٤٠٠

أوضح الإشارات

فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات

الملقب بالتاريخ العيني

تأليف

أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري

تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح

الدكتور

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

المدرس بجامعتي الأزهر وقطر

القاهرة ١٩٧٨

توزيع مكتبة الخانجي بمصر

أوضح الإشارات

فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات

الملقب

بالتاريخ العينى

تأليف

أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري

تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح

الدكتور

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

المدرس بجامعتى الازهر وقطر

القاهرة ١٩٧٨

توزيع مكتبة الخانجي بمصر

إهـــداء

— الى الأزهر الشريف ..

جزاء ما قدمه علماؤه من حماية للشعب .

— الى ابنـــاء مصر خاصـــة ، والوطن العـــربى عامة :

للوقوف على الواقـــع الذى عاشه آباؤهم .

— الى زوجتى وابنـــائى ..

جزاء ما حرمهم اشتغالى بهذا الكتاب من الكثير من حقوقهم .

الى هؤلاء جميعا اهدى هذا العمـــل .

دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

قليلة تلك المصادر : التى ترصد واقع المجتمعات ، اقتصاديا ، واجتماعيا ، وسياسيا ، وتسجل حركة الشعوب ازاء هذا الواقع الذى تعيشه . ومن حسن الحظ : أن تاريخ مصر — على مر مراحله — قد حظى بالكثير من هذا القليل من المصادر ، وبخاصة فى الفترة المعروفة بـ « مصر العثمانية » قد سجل لنا ابن اياس فى الجزء الأخير من كتابه « بدائع الزهور فى واقع الدهور » السنوات الأولى ، من هذا الواقع تحت الحكم العثمانى ، ثم واصل المؤرخون الذين جاءوا بعد ابن اياس — مهما قيل عن اختلاف الأسلوب — هذا السبيل ، مثل ابن أبى السرور البكرى فى مؤلفاته العديدة ، وكذلك فعل ، البرلسى السعدى ، ويوسف الملوانى ، الشهير بابن الوكيل ، ثم مؤرخنا احمد شلبى بن عبد الغنى الذى وضع مؤلفه « أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » ، والذى يعتبر بحق ، تمة سبقت الجبرتى ، وان اهمله المؤرخون ، بل واعتبروه من الأجناد ، وهو المصرى السنى ، الحنفى .

وقد جاء كتاب « اوضح الاشارات » : سجلا حافلا بأحداث التاريخ المصرى ، منذ بداية الحكم العثمانى ، وحتى أواخر الثلاثينات من القرن الثامن عشر ، راسما صورة دقيقة لأبعاد هذه الأحداث ، وتفاصيلها . صورة جلية واضحة للواقع الذى كان عليه المجتمع المصرى ، اجتماعيا ، واقتصاديا ، وثقافيا ، وسياسيا ، موضحا تفاعل أحداث هذا الواقع ، وتأثير

كل منها على الآخر ، مبينا كيف ان الصراعات السياسية بين البيوت المملوكية فى الفترة التى عاصرها منذ أواخر القرن السابع عشر ، وحتى انتهاء عهده ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م ، كانت وراء الدمار الذى اصاب الاقتصاد المصرى ، والأزمات التى حلت بهذا الشعب ، حتى جعلت الكثير من ابنائه يهجر ارضه ودياره هربا من المظالم التى كانت تحل به بين الآونة والأخرى . وكيف أن التمايز بين فئات الشعب ، اصبح هو السمة الغالبة ، مبينا أن الشعب المصرى ، لم يستكن بصورة كاملة لما كان يحيق به من مظالم ، وبخاصة فى المدينة ، حيث انه كثيرا ما اعلن تمرده وغضبه على هذه المظالم ولجأ الى علمائه ليتزعموه ويقفوا امامه فى مجابهة هذه المظالم ، وقد كان كذلك ، وكثيرا ما استطاع رد الكثير منها . ولذا فانه ليس من المبالغة اعتبار هذا السجل التاريخى لواقع المجتمع المصرى ، قمة سبقت الجبرتى ، ومهدت له ، وكانت احد مصادره .

فالصورة التى يرسمها احمد شلبى : صورة تحليلية لتاريخ مصر ، وبخاصة فى الفترة التى عاصرها . حيث رصد اسباب ونتائج كل حدث ، معلقا عليه ، وناقدا له .

من هنا كان اهتمامى : باخراج هذا المصدر الثمين ، بصورة تليق به ، فعكفت عليه السنوات الطوال ، حتى شاء له الله ان يخرج ، الى القارىء العربى على الصورة التى اقدمها به اليوم ، واذا كان هذا السفر الثمين يخرج اليوم الى القارىء فى صورة كاملة مدققة مصححة ومحققة ، فانه من دواعى العرفان بالجميل ان اقدم شكرى ، الى كل من عاوننى ، بصورة او اخرى على اخراجه بهذا الشكل ، واخص بالذكر الزملاء والأصدقاء الدكتور احمد فؤاد متولى ، استاذ مساعد اللغة التركية ، بكلية الاداب ، جامعة عين شمس ، والدكتور الصفصافى مدرس اللغة التركية بذات الكلية ، والدكتور عبد المنعم ابراهيم الدسوقى ، مدرس التاريخ الحديث بكلية التربية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، والاستاذ على عبد اللطيف معيد التاريخ الحديث ، بكلية التربية جامعة عين شمس ، لمراجعتهما مسودات الأصول معى على نص المخطوط ، كما اقدم شكرى الى العاملين بمركز التراث بدار الكتب المصرية ، وكذلك الى روح اخى المهندس محمد عبد الرحمن الذى

نسخ معى بعض المسودات ، والى ابنى ايهاب الذى كثيرا ما جلس الساعات يطابق معى النص على المسودات . ثم الى الأصدقاء والزملاء المغاربة من أبناء تونس ، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمى ، والدكتور على الزوارى ، وغيرهما من الذين كنت استغل فترات وجودهم فى القاهرة واستعين بهم على قراءة بعض الالفاظ المكتوبة بالخط المغربى ، حتى استطعت عن طريق معونتهم قراءة النص كاملا ، قراءة صحيحة ، حيث ان النسخة الوحيدة المتوافرة لهذا المؤلف ، نسخت بخط مغربى بقلم احد ابناء طرابلس الغرب ..

الى هؤلاء جميعا اقدم جزيل شكرى ، وعرفانى بالجميل .

والله ولى التوفيق .

دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن
مدينة الأوقاف بالدقى
في يوم الأربعاء ٢٥ اكتوبر ١٩٧٨ م

كل منها على الآخر ، مبينا كيف أن الصراعات السياسية بين البيوت المملوكية فى الفترة التى عاصرها منذ اواخر القرن السابع عشر ، وحتى انتهاء عهده ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م ، كانت وراء الدمار الذى أصاب الاقتصاد المصرى ، والأزمات التى حلت بهذا الشعب ، حتى جعلت الكثير من ابنائه يهجر أرضه ودياره هربا من المظالم التى كانت تحل به بين الآونة والاخرى . وكيف ان التمايز بين فئات الشعب ، اصبح هو السمة الغالبة ، مبينا أن الشعب المصرى ، لم يستكن بصورة كاملة لما كان يحيق به من مظالم ، وبخاصة فى المدينة ، حيث انه كثيرا ما اعلن تمرده وغضبه على هذه المظالم ولجأ الى علمائه ليتزعموه ويقفوا امامه فى مجابهة هذه المظالم ، وقد كان كذلك ، وكثيرا ما استطاع رد الكثير منها . ولذا فانه ليس من المبالغة اعتبار هذا السجل التاريخى لواقع المجتمع المصرى ، قمة سبقت الجبرتى ، ومهدت له ، وكانت احد مصادره .

فالصورة التى يرسمها احمد شلبى : صورة تحليلية لتاريخ مصر ، وبخاصة فى الفترة التى عاصرها . حيث رصد اسباب ونتائج كل حدث ، معلقا عليه ، وناقدا له .

من هنا كان اهتمامى : باخراج هذا المصدر الثمين ، بصورة تليق به ، فعكفت عليه السنوات الطوال ، حتى شاء له الله ان يخرج ، الى القارىء العربى على الصورة التى اقدمها به اليوم ، واذا كان هذا السفر الثمين يخرج اليوم الى القارىء فى صورة كاملة مدققة مصححة ومحققة ، فانه من دواعى العرفان بالجميل ان اقدم شكرى ، الى كل من عاوننى ، بصورة او اخرى على اخراجه بهذا الشكل ، واخص بالذكر الزملاء والاصدقاء الدكتور احمد فؤاد متولى ، استاذ مساعد اللغة التركية ، بكلية الآداب ، جامعة عين شمس ، والدكتور الصفصافى مدرس اللغة التركية بذات الكلية ، والدكتور عبد المنعم ابراهيم الدسوقى ، مدرس التاريخ الحديث بكلية التربية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، والاستاذ على عبد اللطيف معيد التاريخ الحديث ، بكلية التربية جامعة عين شمس ، لمراجعتهما مسودات الاصول معى على نص المخطوط ، كما اقدم شكرى الى العاملين بمركز التراث بدار الكتب المصرية ، وكذلك الى روح اخى المهندس محمد عبد الرحمن الذى

نسخ معى بعض المسودات ، والى ابنى ايهاب الذى كثيرا ما جلس الساعات يطابق معى النص على المسودات . ثم الى الأصدقاء والزملاء المغاربة من ابناء تونس ، وعلى راسهم الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمى ، والدكتور على الزوارى ، وغيرهما من الذين كنت استغل فترات وجودهم فى القاهرة واستعين بهم على قراءة بعض الألفاظ المكتوبة بالخط المغربى ، حتى استطعت عن طريق معونتهم قراءة النص كاملا ، قراءة صحيحة ، حيث ان النسخة الوحيدة المتوافرة لهذا المؤلف ، نسخت بخط مغربى بقلم احد ابناء طرابلس الغرب ..

الى هؤلاء جميعا اقدم جزيل شكرى ، وعرفانى بالجميل .

والله ولى التوفيق .

دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن
مدينة الأوقاف بالدقى
فى يوم الأربعاء ٢٥ اكتوبر ١٩٧٨ م

القســم الأول

التقـــديم

ـــ الفصل الأول

العصر العثمانى ملامحه وآثاره على المجتمع المصرى

ـــ الفصل الثانى

المخطوط ، ومؤلفه ، وناسخه ، وخطة العمل فى تحقيقه

ـــ الفصل الثالث

سقطات طبعة الدكتور المنــاوى

الفصل الأول

العصر العثمانى ملامحه وآثاره على المجتمع المصرى

فى محرم سنة ٩٢٣/يناير ١٥١٧م، قضى على الدولة المملوكية، بهزيمة طومان باى، آخر سلاطين المماليك على يد السلطان العثمانى سليم الأول، الذى دخل القاهرة، وفقدت مصر استقلالها، وتفككت عرى امبراطوريتها، وأصبحت ولاية عثمانية. وبدأ تطبيق النظم العثمانية فى ادارتها(١) وبدأت مصر الفترة التاريخية المعروفة فى تاريخها باسم «مصر العثمانية» أو «تاريخ مصر فى العصر العثمانى»، والتى تتناول قرونا ثلاثة، منذ مطلع القرن السادس عشر، وحتى نهاية القرن الثامن عشر. ولما كنا ازاء عمل من الأعمال التاريخية، التى تصور لنا أحداث تاريخ مصر، منذ بداية هذه الفترة، وحتى أواخر الثلاثينات من القرن الثامن عشر، لذا فانه يحسن أن نضع صورة موجزة للسمات العامة لتاريخ مصر، فى هذه الفترة، من النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأثر ذلك على المجتمع المصرى، لنرى الى أى مدى — وبعد قراءة هذا العمل التاريخى — كان مؤلفنا صادقا فى تصوير أحداث العصر الذى عاشه.

(أولا): الحالة السياسية:

كان الحكم العثمانى، فى فترته الأولى، وحتى الربع الأخير من القرن السادس عشر قويا، واستطاع الولاة العثمانيون خلال هذه الفترة، توكيد نفوذ الدولة والامساك بزمام الأمور، وتمسكهم وبخاصة فى الأمور الادارية — بأحكام قانون نامة مصر، كما تمكنوا من القضاء على التمردات المحلية، التى حدثت فى عهدهم، الى أن كان عهد على باشا الصوفى غرة رجب ٩٧١ — سلخ رمضان ٩٧٣هـ/١٤ فبراير ١٥٦٤ — ٢٠ ابريل ١٥٦٦م. حيث أحدث أول زيف فى العملة، وبدأت الأمور تضطرب وبدأت قبضة

---

(١) دكتور احمد فؤاد متولى، الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له، ص ١٨٤—٢٠٤، محمد عبد المنعم السيد الراقد، الغزو العثمانى لمصر ونتائجه على الوطن العربى، الفصل الخامس، ص ٢٦١ — ٣١٠.



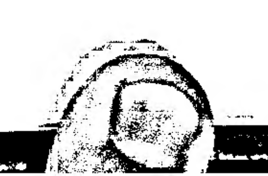
الولاة على الجند تضعف فبداوا يرفعون راية العصيان(٢) ، ويشعر الدارس أن النظم العسكرية نفسها ، اخذت تصاب بالضعف ، فبعد ان كان كل وجاق ينتظم افراده فى بلكات ـ ما يعرف حاليا بالسرايا والفصائل ـ يحمل كل بلك منها رقما منسوبا الى الوجاق ، وكان كل فرد داخل البلك يحمل رقم بلكه منسوبا كذلك الى وجاقه ولكل بلك قيادته التى تتبع قيادة الوجاق ؛ اى ان التسلسل القيادى كان محكما لا يستطيع اى فرد من افراد الوجاقات التحلل منه ، فاذا ما طلب للمثول امام القضاء او غيره من جهات الادارة . كان يؤتى به عن طريق معرفة بلكه مقرونا باسم وجاقه ، وتتضح هذه الظاهرة تماما من سجلات المحكمة الشرعية ، وبخاصة سجلات محكمة القسمة العسكرية ، حيث يرد دائما ذكر اى فرد من افراد الحامية مقرونا برقم بلكه واسم وجاقه(٣) ، وظلت هذه الامور مطبقة بصرامة وشدة ، حتى

---

(٢) دكتور عبد الكريم رافق ، بلاد الشام ومصر ، من الفتح العثمانى الى حملة نابليون بونابرت ، ١٥١٦/١٧٧٨م ، ص ٩٦ ـ ١١٤ . ثورات العساكر فى القاهرة فى الربع الأخير من القرن السادس عشر والعقد الاول من القرن السابع عشر ومغزاها ، ص ٣ ـ ٥ .

ـ دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحمن ، مقدمة « كشف الكربة فى رفع الطلبة » ، مقدمة ، « بلوغ الارب برفع الطلب » ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلدان الثالث والعشرون ١٩٧٦ ، الرابع والعشرون عام ١٩٧٧م .

(٣) وقد برزت هذه الظاهرة فى سجلات القسمة العسكرية ، السجل رقم (١) الخاص بالفترة من ٢١ جماد آخر ٩٦١ ـ ١٦ محرم ٩٦٢هـ/١٩ مايو ١٥٥٤ ـ ١١ اكتوبر ١٥٥٤ ، ففى المواد رقم (٣) ص ٥٥٤ ، بلك ٤٥ طايفة جراكسة ، ومادة ٣٥٠ ، ص ٥ ، بلك (٢٩٤) طايفة جراكسة ومادة (١٩٨) ص ٥٤ ، طايفة التفكجية بلك (١١٨) ، ومادة (١٩٩) طايفة التفكجية بلك (١٠٨) ، ومادة (١٠٨) ، ومادة (٢١٤ ، طايفة الجملية ، بلك (١١٢) ، ومادة (٢٢٩) طايفة اليكجرية بلك (٩٥) ومادة (٨٤٧) ص ٢١٥ بلك (٥) طايفة العزب ، ومادة (٨٤٩) ص ٢١٩ بلك (٩٠) طايفة الكمولية ، وتستمر هذه الظاهرة حتى نهاية القرن ، ففى السجل رقم (١٤) ، الخاص بالفترة من ٤ محرم ٩٩٢ ـ ١٧ ربيع آخر ٩٩٥هـ/١٧ يناير ١٥٨٤ ـ ٢٧ مارس ١٥٨٦م ، مادة (٨٢٢) ص ٣٢٧ ، جماعة كوكليان بلك (١١١) ، ومادة (٨٢٣) ، ص ٣٢٧ ، طايفة الجراكسة ، بلك (٩٥) ، ومادة (٨٣١) ، ص ٣٣١ ، طايفة التفكجية ، بلك (١١٧) وهكذا كان يرد التسجيل فى هذه الوثائق .



الربع الأخير من القرن السادس عشر ، حيث تحلل هذا النظام ، واصيب بالضعف ، ويتضح من السجلات الخاصة بنهاية القرن السادس عشر ، عدم ذكر للبكات كوحدات صغيرة داخل الوجاق الا نادرا ، واصبحت كلمة « بلك » اذا ذكرت تعنى الوجاق بكامله فيقال « بلك التفنكجيان » « بلك المتفرقة » « بلك الجمليان » « بلك العزب » ، وهكذا والمؤلف الذى نحن بصدده يؤكد هذه الحقيقة ، كما تبرز حقيقة اخرى وهى أن عناصر كثيرة بدات تنتمى الى الوجاقات العسكرية ، رغم أن قانون نامة مصر حرم ذلك(٤) وبدات الروح العسكرية تضعف ، وانشغل أفراد الوجاقات بالحصول على الامتيازات المادية ، وايقاع كثير من المظالم بالسكان المحليين ، انشغلوا بذلك اكثر من انشغالهم بالنظم العسكرية .

وبدأ العنصر المملوكى يسود ، وبدأت فتن جند السباهية تتعدد ، حتى وصل بها الأمر الى حد التعدى على الولاة العثمانيين ، فقتل محمود باشا ٢٠ جمادى الثانى ٩٧٤ هـ ـ ٢ يناير ١٥٦٧م ، وهوجم أويس باشا ، وهو فى الديوان فى ٢ شوال ٩٩٧هـ ـ ١٤ اغسطس ١٥٨٩م ، ومع قسوة بعض هؤلاء الولاة وظلمهم للسكان المحليين ، فانهم وقفوا عاجزين ازاء فتن الجند ، وانعكس اثر ذلك على الرعايا من ابناء الشعب المصرى ، ووصل الامر الى ذروته فى الصراع بين الولاة والجند حينما تعدى هؤلاء الجند على الوالى ابراهيم باشا ، وقتلوه فى ١ جمادى الأولى ١٠١٣هـ / ٢٥ سبتمبر ١٦٠٤م واستمر الجند فى عنادهم وظلمهم للرعايا ، حتى كان عهد محمد باشا ، المعروف بقول قران ٧ صفر ١٠١٦ ـ ١٠٢٠ هـ / ٣ يونيو ١٦٠٧ ـ ١٦١١م ، حيث استطاع القضاء على اضخم فتن جند السباهية ، وابطل مظالمهم ، وقتل رؤوسهم ، ونفى وشرد عددا كبيرا منهم . ويتضح من دراسة المواد المتعلقة بهذه الفتن فى المصادر التى عاصرتها ، ووثائق العصر ، مشاركة العنصر المملوكى فيها ، مما مهد السبيل امام المماليك للبروز على وجه

= وقد اشار الاستاذ عراقى يوسف محمد ، فى رسالته « الاوجاقات العثمانية فى مصر فى القرنين السادس عشر والسابع عشر » التى نال بها درجة الماجستير فى التاريخ الحديث من كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٧٨ ، ص ٨٧ ، ص ٩٢ ، الى هذه الظاهرة ، كما اشار الى طريقة ادارة كل بلك ، والتسلسل القيادى فيه .

(٤) انظر الترجمة العربية لهذا القانون ، التى نعمل على نشرها بالاشتراك مع الزميل الدكتور احمد فؤاد متولى ، استاذ مساعد اللغة التركية ، بكلية الآداب . جامعة عين شمس ، الذى قام بترجمة النص التركى ومقابلته على عدة نسخ ، ونقوم بدراسته وتقديمه وشرح بعض مصطلحاته ، النسخة المترجمة ، نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة ، ص ٧ ـ ٣٠ .

الحيـــاة السيـاسية والعسـكرية فى مصر ، وسيطرتهم على معظـم المناصب الادارية سواء فى الادارة المركزية ، أو فى الادارات المحلية فى الريف، كما سيطروا على معظم الادارات المالية من ادارة الجمـارك . والتزام الأراضى الزراعية . فقد اتضح من سجلات الالتزام سواء الخاصة بالأراضى الزراعية أم بالمقاطعات الأخرى ، ان معظم الملتزمين من عناصر مملوكية ، حتى الملتزمين المنتمين الى الأوجاقات العسكرية ، كانوا من عناصر مملوكية، ممـا يوحى بأن الادارة العثمانية أصبحت اسما أكثر منها واقعا(٥) . حيث أصبحت الادارة العثمانية نفسها تعترف بالنفوذ المملوكى وتقره بدليل ان احد الولاة العثمانيين خاطب الأمراء المماليك بقوله « انتم امنا السلطان فى ارضه والبلاد ، واما نحن فانما ناس ضيوف عندكم ، وبلاد السلطان لا يسأل عليها الا منكم »(٦) وهذا تسليم واضح من جانب الولاة العثمانيين بازدياد النفوذ المملوكى . وحقيقة الأمر فانه بتتبع أحداث الفترة التى بدأ أحمد شلبى يعنى بأحداثها ويصبح قادرا على تسجيلها منذ ١٠٩٧هـ / ١٦٩٨ ، تتضح هذه الحقيقة وضـوحا تاما ، فالأحداث التى يسجلها جميعهـا فى الجانب السياسى ، عبارة عن صراعات مستمرة بين البيوت المملوكية ، والولاة العثمانيين الذين أصبحوا عرضة للعزل والمحاسبة من جانب المماليك ، كما يظهر من هذه الأحداث كذلك كيف ان الدولة العثمانية اصبحت تستجيب بسهولة ، لطلبات هؤلاء الأمراء لعزل ولاتها وتولية غيرهم ، وكيف أن الأمراء المماليك ، أصبحوا يعقدون فى بيوتهم اجتماعات خاصة بهم لمناقشة أمور البلاد وبخاصة الأمور التى تتعلق بمصالحهم ، وكانت هذه الاجتماعات التى أطلق عليهم اسم « الجمعية » أشبه ما تكون بمجلس شورى مملوكى ، حيث يقررون فى هذه الاجتماعات ، ما يريدون فرضه على « الباشا العثمانى » ، أو ما يريدون عرضـه على السلطان بشأن الموقف الذى عقـدوا الاجتماع لمناقشته ، وهكذا أصبح للجمعية المملوكية تأثيرها فى ادارة البلاد . وبازدياد النفوذ المملوكى ، دخلت البيوت المملوكية فى صراع فيمـا بينها من أجـل الاستحواذ على السلطة ، والمناصب الادارية والاشرافية الكبرى ، وكأن مصر قـد أصبحت ملكا مشاعا تتقاسمه البيوت الغالبة من هؤلاء المماليك .

---

(٥) انظـر بخصوص هذه الفتن وبروز العنصر المملوكى ، دكتور عبد الكريم رافق ، ثورات العساكر ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، تقديم كل من كشف الكربة ، بلوغ الارب ، المصدر السابق ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٥٥ — ٦١ .

(٦) احمد شلبى بن عبد الغنى ، أوضح الاشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، ص ١٩٤ . من الترقيم الذى وضعته لهذا الكتاب ، وجميع الصفحات التى سنذكرها فى الهوامش طبقا لهذا الترقيم .



حتى أصـبحوا يطلقون على القرى والبـلاد التى تقع فى دائرة التزامهـم « قراهم » و «بلادهم»(٧) . واصبحت الحامية العثمانية بوجاقاتها المختلفة تسير فى فلكهم ، والباشا العثمانى لا يفعل شيئا بدون مشورتهم بل كان لا يستطيع أن يبدى رأيا مخالفا لرأيهم ، وانعكس أثر ذلك على الشعب المصرى بدون شك ، واسترعت هذه الأحداث وتلاحمها انتباه الطبقة المثقفة، حتى أن بعض أفرادها طلبوا من احمد شلبى بن عبد الغنى ، ان يسجل هذه الاحداث البارزة فى تاريخ مصر ، فسجل أوضح ، أى أبرز هذه الأحـداث وسماه « أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهـرة من الوزراء والباشات » ، راصدا فيه ، أهم الأحداث التى مر بها تاريخ مصر ، منذ الفتح العثمانى ، وحتى وفاته فى جمادى الثانى ١١٥٠هـ / سبتمبر ١٧٣٧م والتى يتضح من استقرائها فى الجانب السياسى الحقائق التالية :

(أولا) قوة الحكم العثمانى ونجاحه فى الفترة الأولى ، وحتى نهاية الستينات من القرن السادس عشر ، حيث احترمت أحكام قانون نامة مصر ، وكانت الخشية من مخالفتها تملأ النفوس ، مما جعل النظم تحافظ على تماسكها وتراعى الى حد كبير عند تطبيقها ، اما بعد ذلك فقد فقدت هـذه النظم فاعليتها ، ولذا تخلل النظام الادارى ، واصبح نظاما مسجلا فى الأوراق الرسمية ، دون تطبيقه عمليا . وكان من نتيجة ذلك أن أصيبت السيطرة العثمانية بالضعف ، وتدهورت الادارة العسكرية ، واصبح الانتمـاء الى الفرق العسكرية للتمتع بامتيازاتها ، حقا مشاعا لكثير من العناصر ، كما أن أفراد هذه الفرق العسكرية أصبحوا يشتغلون بالحرف الأخرى ، رغم تحريم قانون نامة مصر ذلك عليهم(٨) ، مما يثبت ضعف الحكم العثمانى ، وعـدم تطبيق القوانين والأوامر العثمـانية ، وان بـدا ظاهريا عند قراءة الفرمانات العثمانية الرضوخ لهـا بالسمع والطاعة ، دون تنفيذها ، حتى أصبحت وكأنها أوامر للقراءة والاعلام فقط ، دون التنفيذ ، وفى مصدرنا هذا أدلة كثيرة تثبت هذه الحقيقة(٩) .

---

(٧) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ص ٨٥ .

(٨) لمزيد من التفصيل انظر ، عراقى يوسف محمد ، « الأوجاقات العثمانية فى مصر فى القرنين السادس عشر ، والسابع عشر » رسـالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس .

(٩) أحمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٨٥ ، وغيرها من صفحات الكتاب التى بها ذكر لورود هذه الأوامر ، المخطوط الشريفة ...

(ثانيا) : بروز العنصر المملوكي ، وانتهاء الامر إليه ، حتى ان المتتبع لمصادر تاريخ مصر ووثائقه منذ النصف الثاني من القرن السابع عشر ، يشعر بما لا يدع مجالا للشك ان الامر اصبح بيد الامراء المماليك دون غيرهم ، وأن تعيين وعزلان الباشاوات العثمانيين اصبح رهنا بمشيئتهم ، واصبحت احداث تاريخ مصر السياسى عبارة عن صراع مستمر بين امراء البيوت المملوكية ، وبذلك لم يعد للحكم العثمانى الا السيادة الاسمية فقط، اما من الناحية الفعلية فمقاليد الامور اصبحت بيد الأمراء المماليك(١٠) .

(ثانيا) : الحالة الاقتصـــادية :

يتضح من مصادر ووثائق العصر العثمانى ، ان كثيرا من الاضطرابات الاقتصادية سادت البلاد ، خلال هذا العصر ، نتيجة لعوامل كثيرة يمكن معالجتها على النحو التالى :

اولا : غش العملة : بدأ زيف العملة يظهر فى مصر فى العصر العثمانى ، منذ عهد على باشا الصوفى غرة رجب ٩٧١ ـــ سلخ رمضان ٩٧٣هـ/١٤ فبراير ١٥٦٤ ـــ ٢٠ ابريل ١٥٦٦م ، حيث تم خلط العملة بالنحاس زيادة عن القانون، فقد امر هذا الباشا دار الضرب بان تخلط « فى المائة درهم ثلاثين درهمـا نحاسـا ، فختل الامر ، وقامت الرعايا ، وكثرت اللصوص والمفسدون »(١١) ، وانعكس اثر ذلك على السوق المحلية ، وارتبكت الأسعار ، وكسدت بعض السلع ، وتوالت بعد ذلك عمليات غش العملة حتى انه فى عهد قرا محمد باشا ١١١١ ـــ ١١١٦هـ / ١٦٩٩ ـــ ١٧٠٤م ، فشت فى القاهرة الفضة النحاس « وصار النصف المختوم لا يوجد ، وان وجد لا يتعامل به ، وانمـا ناخذه اليهود ويقصوه اربعة انصاف ، ويصرف ، حتى ان الشريفى المحمدى صار بمائة وخمسين ، والطرلى بمائة وسبعين ، والبنـــدقى بمائتين ، والريال بسبعين ، والكلب بستين ، ثم انها فشت الى ان صارت تباع بالدراهم ،

---

(١٠) لمزيد من التفصيل ، انظر الدكتورة ليلى عبد اللطيف ، الادارة فى مصر العثمانية ، ص ١٠٩ ـــ ص ١٧٢ ، دكتور عبد الكريم رافق بلاد الشام ومصر ، ص ٢٤٠ ـــ ص ٢٩٥ .

(١١) احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ١١ ، يوسف الملوانى ، تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، (مخطوطة) ، ص ١٦٩ ، سنشير اليها بعد ذلك باختصـار « التحفـة » ، محمد ابن ابى السرور البكرى ، المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية ورقة ٤٧ ، النزهة الزهية فى ذكر ولاة مصر ، والقاهرة المعزية (مخطوطة) ، ورقة ٢٢ .



وصار اهل الأسباب يبيعون الاسباب ، وفى آخر النهار يذهبون الى الصاغة ، ويبيعون ما تحصل معهم من المقاصيص ، فضاعت رساميل الخلق ، واشتد الحال على الناس ، وزاد الكرب ، فاجتمع اهل الاسواق ، ودخلوا الجامع الازهر ، وشكوا امرهم الى العلماء ، والزموهم بالركوب الى حضرة الوزير ، فى شان ذلك الامر ، فركب الشيخ محمد النشرتى ، وركب خلفه جميع العلماء ، وتوجهوا الى الديوان ، وافهموه على القضية ، وضرورة النـاس ، فجمع السناجق والاغوات والامراء وكان ديوانا حافلا ، وتشاوروا فى شان تلك القضية ، فاجتمع امرهم انهم : يقطعون فضة جديدة ، وتوزع على الصيارفه بالقاهرة ، وينادى بابطال المقاصيص اصلا ، وان كل من كان معه شىء من المقاصيص يطلع الى الديوان ، ويتبدل وزنها فضة من دار الضرب ، او من الصيارف ، وكل من تعامل بالمقصوص ، يستاهل ما يجرى عليه وان الطرلى بماية ، والمحمدى بتسعين ، والبندقى بماية وعشرين ، والريال بخمســة وخمسين والكلب بثلاث واربعين ، وانزلوا الاسـعار المبتاعة ، وجعلوا لكل صنف سعرا لا يباع باكثر منه »(١٢) وان تقوم حملة تفتيشية ، على راسها على اغا مستحفظان « لنقد الدراهم ، وتحرير الارطال ، والمناداة على الأسعار المقررة،فمن وجده يبيع او يشترى بخلاف المقرر،سواء أكان فلاحا او تاجرا ، او قبانيا بطحه فى السوق على وجهه ، ويضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف او يموت »(١٣) هذه نماذج للاضطرابات الاقتصـادية التى كانت تحدثها عمليات الزيف فى العملة المحلية وغشها ، وقد تكررت هذه الظاهرة مرات عديدة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ومؤلفنا يرصد لنـا هذه العمليات وما كان يترتب عليها من وجود سوق سوداء وارتباك لحوائج الناس .

ثانيا : انخفاض مياه النيل : هذه الظاهرة ليست وليدة العصر العثمانى ، وانما هى ظاهرة عامة وقديمة قدم وجود نهر النيل ، حيث انه فى بعض السنوات ، ولاسباب طبيعية ، تتعلق بكميات المياه التى تسقط على منابع النيل ، كانت مياه النيل لا تصل الى المنسوب المعتاد ، والذى يعرف بوفاء النيل مما يترتب عليه فى هذه السنوات ، عدم رى مساحات كبيرة من ارض مصر الزراعية ، وهو ما يعرف بالشراقى ، ويترتب على ذلك حدوث الغـلاء وبخاصة فى الحبوب وارتفاع اسعارها بصورة مبالغ فيها ، واستغلال التجار لهذه الظاهرة ، والتحكم فى اسعار الغلال ، بمجرد شعورهم بان النيـل لم يصل الى منسوبه الطبيعى ، بل ان بعض الباشوات استغلوا هذه الظاهرة للافادة منها لانفسهم ، ففى عهد على باشا السلحدار ١٠ صفر ١٠١٠ ـــ

---

(١٢) احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ٨٠ ـــ ٨١
(١٣) نفسه ، ص ٨١ .

٦ ربيع الثاني ١٠٢ هـ / ٢٠ اغسطس ١٦٠١ ... سبتمبر ١٦٠٤ ، حينما اشتدت الازمة ، وضاقت الاحوال بالناس فاضطروا الى « خطف العجين من المواجير ، والخبز من الاسواق » ، حاول الباشا نفسه ان يبيع « قمح الميري الشريف الى الافرنج في الجلود على هيئة البهار » مستغلا الظروف للحصول على كسب رخيص في السوق السوداء حتى « قامت العسكر عليه ، وقالوا له ، كيف تبيع القمح للافرنج بستين فضة ، وقد اكلت الناس بعضها بعضا من الغلاء ، والقمح يباع بستة وثلاثين نصف فضة ، وتطمع في اربعة وعشرين نصفا فضة زيادة في كل ويبة ، فبطل بيع القمح للافرنج »(١٤) ، وتكررت ظاهرة الغلاء لنفس السبب في عهد احمد باشا ١ ربيع الثاني ١٠٢٤ هـ — ٢ صفر ١٠٢٧ هـ / ٩ مايو ١٦١٥ — ٨ فبراير ١٦١٨ م ، حتى بيع اردب القمح بتسعين نصف فضة فأمر الباشا ان « لا يباع بأكثر من اربعين فضة ، وارسل الوالي الى مخازن القمح كسرها ، ثم سار الى الخانكة وا... بلبيس وصحبته الوالي والمحتسب خفية ، واخرج القمح المخزون ، وانقله على الجمال والحمير ، واوصله الى مصر ، واوقع القتل في اصحاب الخزاين وارسل اكثرهم الى المتداف ، فبعد ذلك انحط السعر الى ثلاثين نصف الاردب(١٥) وتكررت نفس الظاهرة في عهد مقصود باشا ٨ شعبان ١٠٥٢ — ١٢ صفر ١٠٥٤ هـ / ١ نوفمبر ١٦٤٢ — ٣٠ مايو ١٦٤٣ م ، حتى انه امر والي القاهرة ان يراقب الامور بنفسه(١٦) ، وزادت الازمة المالية شدة في ١٠٨٧ هـ — ١٦٧٦ م حتى « بيع الاردب الحنطة بثمانية قروش ، والشعير بملية وعشرين نصف فضة ، وبيع الحمل التبن بملية وخمسين فضة »(١٧) ، وفي عام ١١٠١ هـ — ١١٠٧ هـ — ١٦٩٤ م — ١٦٩٥ م ، اشتد غلاء الاسعار وزادت حدة الازمة الاقتصادية على السكان ، حتى باع الناس اولادهم ، وهجروا ديارهم حتى ان كتخدا محمد هدد الامناء والكيالين والرؤساء الذين يتاجرون في الغلال ، ان باعوا الغلال بأكثر من السعر المحدد لها « وقال لهم هذا امر ما رآه اهل مصر في وفاء النيل ، وهروبه في ليلة واحدة ، واكثر اهل بلدنا فقرا وصناعية ، وكان اذا جاء الغلا لا تغلوا الحنطة الا في ثاني سنة ، عند بدار النيل الثاني ، وانتم لمجرد عدم مجيء النيل في يوم واحد ، تبيعوه باربعة قروش ، فيلزم من هذا ان تبيعوه في آخر السنة بمالغ ما بلغ ، وهذا امر لم يكن ، ولم يزد عن ستين فضة ، مع وجودي على قيد الحياة ،

(١٤) نفسه ، ص ٦٨ .

(١٥) نفسه ، ص ٢٣ .

(١٦) نفسه ، ص ٢٤ ، التحفة ، ص ١٩٥ .

(١٧) نفسه ، ص ٥٢ ، التحفة ، ص ٢١٧ .

وقام من مجلسهم ، وفعل ما فعل بالريسا والامناء في ثاني يوم ، فقالوا هذا امر لا نبلغه مع وجود هذا الرجل ابدا ، والوكلا لاولاد همام ريسا مصر من اصحاب الحل والربط(١٨) .

ولما اشتدت وطأة الازمة على الفقراء في محرم ١١٠٧ هـ / اغسطس ١٦٩٥ م ، اجتمعوا وطلعوا الى الديوان يشكون ما حل : « وصاحوا ، وقالوا متنا من الجوع ، وشدة الغلاء »(١٩) ، فلما لم يجدوا صدى لصيحاتهم اخذوا « الحجارة ورجموا جميع من في الديوان ، فضربهم الوالي جميعا وطردهم ، فنزلوا الى الرميلة فنهبوا جميع الغلال التي بالرقعة ، وكسروا الحواصل ونهبوا ما كان فيها من قمح ، وفول وشعير ، ونهبوا حاصل كتخدا الوزير ، وكان ملآن فول وشعير ، وكانت هذه الفعلة ابتدا الغلا في جميع المكولات جميعا ، ثم اخذت الزيادة من محرم ١١٠٧ هـ / اغسطس ١٦٩٥ م ، واستمر في الزيادة الى ان بيع القمح بستماية فضة الاردب والفول بخمسماية فضة ، والشعير باربعمائة فضة ، والعدس لم وجد ، والرز بثمانماية فضة واللحم الضاني بخمسة انصاف الرطل ، والجاموس الوقيع بثلاثة انصاف الرطل ، والسمن بالف فضة القنطار ، والعسل النحل بستماية ، والكل ديواني ، وحصل للناس بسبب ذلك الغلا الشديد في مصر واقاليمها ، حتى ان غالب اهل الارياف والبلاد جاءوا مصر (القاهرة) ، ولكن اكثرهم من البهنسا والفيوم ، وامتلأت ازقة مصر (القاهرة) ، وحاراتها ، واسواقها ، واشتد الكرب والبلاء ، واكلت الناس الجيف .. وافتقرت الاغنياء ، وتهتكت الاحرار ، وهجت الناس جوعا بحيث ان الازقة والحارات ، امتلأت بالاموات ، وهلك اهل القرى حتى كان المسافر يمر بالقرية ، فلم يجد بها الا القليل من اهلها ، ويجد الدور مفتحة ولم يكن فيها احد ، وصارت الفقراء يخطفون الخبز من الاسواق ، والعجين وهو رايح الفرن »(٢٠) ، وعجز الامراء المماليك عن تسديد الاموال الاميرية المتبقية طرفهم ، ووصل الامر بالاهالي ان استقبلوا اسماعيل باشا في ١٧ صفر ١١٠٧ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥ م ، بالعياط من قبة العزب حتى وصل الى ابواب القلعة ، ولما استقر به المقام في الديوان سأل عن سبب قيام الرعاية في وجهه « فاخبروه بما هم فيه من الغلا والكرب الشديد ، وكثرة الشحاتين ، التي امتلأت مصر (القاهرة) منهم ، لان جميع الارض (التي) لم تكن رويت جاء فقراؤها الى مصر (القاهرة) »(٢١) ، ولذا فان اسماعيل باشا ، امر على استناعه هذا

(١٨) نفسه ، ص ٦٤ ، التحفة ص ٢٣١ — ٢٣٢ .

(١٩) نفسه ، ص ٦٦ ، التحفة ، ص ٢٣٢ .

(٢٠) نفسه ، ص ٦٦ — ١٧ ، التحفة ، ص ٢٣١

(٢١) نفسه ، ص ٧٠ ، التحفة ، ص ٢٣٢

التول ، بتوزيع المعدمين على القادرين ، عله يستطيع حل هذه الأزمة التى تعانى منها البلاد بهذا الاسلوب، ولكن الكتابات المعاصرة تذكر ان هذه الضائقة استمرت حتى اوفى النيل ورويت الأرض وزرعت جميعها فى العام التالى ، هكذا كان عدم وفاء النيل بمياهه يتسبب فى حدوث الأزمات الاقتصادية التى تنتاب البلاد ما بين فترة واخرى .

ثالثا : انتشار الأوبئة والطواعين : اعتبرت الدولة العثمانية الاهتمام بالصحة العامة للشعب ، امرا خارجا عن اختصاصها ، ونتيجة لذلك فانه كثيرا ما كانت الأوبئة الفتاكة تهاجم الشعب وتهلك الكثير من افراده ، وقواه العاملة والمنتجة حتى انه فى بعض الحالات نظرا لكثرة من يموتون فى اليوم الواحد ، امر الوزير على باشا السلحدار بعدم الكشف على الموتى وصلى فى احد هذه الأوبئة على الف فى كل يوم فى الجامع الأزهر وحده ولمدة خمسة وثلاثين يوما ، وفى عهد قرا حسين باشا « بلغت الصلاة على الأموات فى الجامع الأزهر فى اليوم ستمائة نفس »(٢٢). وفى بعض الأحيان كان انتشار الطاعون يتسبب فى فراغ كثير من الالتزامات ، وعرض هذه الالتزامات فى المزاد ، بل ان بعضها كان يباع ثلاث مرات فى خلال مدة الطاعون وان كان ذلك يضر باقتصاد البلاد فانه كان يتسبب فى حصول الباشا على كثير من الأرباح من وراء هذه « المحاليل » ، ووصل الأمر فى بعض الحالات انهم لم يجدوا للميت لا مغسلا ولا عدة « من كثرة الازدحام على الحوانيت »(٢٣) ، وفى كثير من الأحيان كان الوباء يصيب الشباب والصبيان ، اى الجيل القادر على العمل والجيل التالى له ، مما كان يؤثر على اقتصاديات البلاد ولفترة طويلة، واستمرت عمليات انتشار الأوبئة ومداهمتها للبلاد بين فترة واخرى ، هذا الى جانب الكوارث الطبيعية التى كثيرا ما كانت تتسبب فى هلاك القرى والزروع مما كان يؤثر على انتاج الغلال ويتسبب فى ارتفاع اسعارها وحدوث أزمات اقتصادية يتأثر بها الشعب كثيرا .

ومصدرنا الذى نحن بصدده به الكثير من هذه الأمور التى تفيد فى دراسة تاريخ مصر الاقتصادى والعوامل التى كانت تؤثر فيه .

رابعا : الجند ، كان الجند احد العوامل التى تؤثر فى اقتصاديات البلاد وحدوث بعض الارتباكات فيها وبخاصة جند السباهية المقيمين بالريف ، حيث تمادوا فى ظلمهم لسكان الريف وفرضوا عليهم كثيرا من المظالم ، والضرائب غير الشرعية التى اصبحت تعرف باسم العادات ويطلق عليها فى

(٢٢) نفسه ، ص ١٨ ، التحفة ، ص ١٨٤ .

(٢٣) نفسه ، ص ٤٩ .

السجلات الرسمية اسم « البرانى »(٢٤) ، وقد صورت لنا المصادر المعاصرة الظلم الاجتماعى الذى كان يقع على السكان من هؤلاء الجند ، والامتيازات التى اعطوها لانفسهم على السكان .

تلك اهم العوامل التى كانت تتسبب فى حدوث الارتباكات والاضطرابات الاقتصادية فى مصر خلال الفترة التى يتناولها المصدر الذى نحن بصدده ، ولا شك ان اثر هذه الاضطرابات على المجتمع المصرى كان سيئا الى حد كبير ، وبخاصة على السكان المحليين .

(ثالثا) : الحالة الاجتماعية :

يلمس الدارس للفترة العثمانية من تاريخ مصر، أن المجتمع آنذاك كان مجتمعا طبقيا بالمعنى الذى نفهمه الآن ، لمعنى الطبقية ، فالطبقة الحاكمة ، وكانت اقلية ، كانت تشكل ارستقراطيه حاكمة منعزلة عن الشعب ، تتوزع المناصب الادارية والاشرافية فيما بينها ، سواء اكانت تركية ، ام مملوكية « طابعها الصلف والصرامة والاستعلاء »(٢٥) ، بل ان طائفة جند السباهية التى كانت تقيم فى الريف كجزء من الجهاز الادارى ، فرض افرادها لأنفسهم ، امتيازات كثيرة على الفلاحين ، حتى أن المعاصرين ارجعوا الخراب الذى حل بالقرى ، وهجر سكانها لها الى افعال هذه الطائفة من الجند الذين اصبحوا « لا يتناهون عن منكر فعلوه ، ولا يأتمروا بأمر ولاتهم ، ولا يمتثلوه ، وصار لهم اسمطة واطعمة غالية المقدار ، تحمل الى خيامهم اثناء الليل ، واطراف النهار ، وتهديد الكشاف بما فيه القتل ، ان قصروا عن ذلك بل ويسلكون بهم اسوأ المسالك ، وصار المسلمون معهم فى أمر مريج ، ليس لهم منه خلاص ، بل اضحوا فى غاية التمويج ، صار ارذل الجند واقلهم متقلدا بالسيوف المسقطة ، والسروج بالذهب المنقطة ، والخيول المسومة ، والعدد المقومة ، والمرد الجميلة المزينة بأنواع الزينة المكملة ، راكبين خلفهم اجود الخيول ، فى لهو وفرح لا يزول ، وان وجدوا

(٢٤) لمزيد من التفصيل انظر ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١١١ — ١١٤ .

(٢٥) دكتور عبد العزيز محمد الشناوى ، دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر ابان الحكم العثمانى ، بحث منشور ضمن ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة (مارس — ابريل ١٩٦٩) ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ ، ص ٤ .

أيضا ولدا مقبول الصورة ، اخذوه من والده بالسيف ، وقد حصل منهم غاية الحيف »(٢٦) .

وحقيقة وجد التمييز بين افراد هذه الطبقة ذاتها على اساس المكانة الاجتماعية ، والمركز الذى يشغله الفرد منها ، ولكن الشىء الواضح الذى كان يميزها جميعها عن افراد المجتمع عموما ، هو انها عاشت « طبقة متميزة منفصلة عن سائر طبقات المجتمع .. سواء فى الظواهر السلوكية ، او فى احتلالها مراكز القيادة فى الادارة والجيش ، او فى مكانة افرادها ، او فى لغة التعبير ، واسلوب التفكير ، كما تميزت بمستوى اقتصادى مرتفع الأمر الذى ينعكس على جوانب حياتهم ، او تفضح عنه ازياؤهم ، وتدل عليه تصورهم وحاشيتهم »(٢٧) ، واصبح افرادها ينعتون دائما باعيان البلاد ، واكابرها ، وامراؤها ، واصحاب الحل والربط ، اى اصحاب القول الفصل فى امور البلاد ، واصبح يطلق على البلاد والقرى التى تقع فى دوائر التزاماتهم « بلادهم » و « قراهم »(٢٨) ، كما مارس افراد هذه الطبقة العمل التجارى ، ومن هنا كان تمتعها بمستوى اقتصادى متميز ، وبالتالى مستوى اجتماعى متميز كذلك على ابناء الشعب المصرى .

اما الطبقة العامة ، وهى الغالبية ، فكانت تتشكل من ابناء الشعب المصرى ، الذين كانوا يقطنون الريف بصفة خاصة ، حيث ان العمل الزراعى كان هو الانتاج الاساسى لابناء مصر ، وطبقا لما ترصده المصادر المعاصرة والوثائق ، فان هذه الطبقة وقع على كاهلها ظلم اجتماعى فادح ، نتيجة الاعباء التى كانت ترضخ لها مالية وغير مالية ، والاعتداء على افرادها

---

(٢٦) محمد بن ابى السرور البكرى الصديقى ، كشف الكربة فى رفع الطلبة ، تحقيق دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث والعشرون ١٩٧٦ ، ص ٣١١ ، محمد البرلسى السعدى ، بلوغ الارب برفع الطلب ، تحقيق دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع والعشرون ١٩٧٧ ، ص ٢٨٧ .

(٢٧) دكتورة حكمت ابو زيد ، المجتمع القاهرى على عهد الحملة الفرنسية كما صوره الجبرتى ، بحث منشور ضمن ابحاث ندوة عبد الرحمن الجبرتى وعصره ، التى اقامتها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالاشتراك مع المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية ١٦ — ٢٣ ابريل ١٩٧٤ ، ص ٣٤٤ .

(٢٨) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ، ص ٨٥ .

« بل تقتل بعضهم ، وتسلب ما معه ، وغير ذلك من القبائح المنكرة ، والحوادث الشنيعة المبتكرة »(٢٩) ، ولم يعد فى وسع ابناء هذه الطبقة الهروب من هذه الاعباء ، حيث لا مهرب امامه ماذا هرب من سخرة ، فيجد امامه سخرة اخرى « فانا نناط به تقوية الجسور ، وتطهير الترع ، واحتفارها ، وانا نحرث ارض الاوسية التى يستغلها الملتزم لحسابه »(٣٠) ، حتى وصل الضيق بهذه الطبقة المنتجة بما القى عليها من ظلم اجتماعى ، ان اصبحت كارهة لمهنة الفلاحة التى لا تجد سبيلا الى الفرار منها ، واصبح لسان حالها يعبر عن هذا الضيق ، على لسان شاعرها الشعبى قائلا :

هم الفلاحة حيرنى   وكل ساعة فى نقصان

ما انفك من هم الوجبة   لما يجى مال السلطان(٣١)

فاذا اضفنا الى هذه الاعباء التى كانت تقع على هذه الطبقة ، من جهة رجال الادارة ، وجنود السباهية ، الاضرار التى لحقت بها نتيجة لتحركات العربان ، وتعديهم على القرى ، وسلب اموال الفلاحين ، واتلاف زراعاتهم ، حتى اضطر الملتزمون والفلاحون الى الشكوى من اعمال هؤلاء العربان وبخاصة عربان الصعيد ، مما اضطر السلطان فى ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م الى ارسال خط شريف ، يطلب فيه من سلطات القاهرة القضاء على هؤلاء العربان(٣٢) ، ومع ذلك فانه طبقا لما تذكره المصادر المعاصرة ، فان العربان استمروا فى عمليات السلب والنهب ، وقطع الطرق ، ونهب اموال الناس وامتدت عملياتهم ، الى تهديد قوافل التجارة ، ومحامل الحج ، مما اضار الناس فى معاشهم كثيرا وقد صور احد علماء الحملة الفرنسية ١٢١٣هـ — ١٢١٦هـ / ١٧٩٨ — ١٨٠١م الظلم الذى كان واقعا على الفلاحين من العربان المستفطنين اى الذين اشتغلوا بالزراعة ، والعربان الذين يعيشون فى الخيام بقوله « اذا كان جوار اولئك العرب المستفطنين ، فى هذه الدرجة من الخطر على الفلاحين ، فما بالك بما يتعرضون له من ضيم العرب العائشين تحت

---

(٢٩) محمد بن ابى السرور ، المصدر السابق ، ص ٣١١ ، محمد البرلسى السعدى ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .

(٣٠) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .

(٣١) يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشربينى ، هز القحوف فى شرح قصيد ابى شادوف ، طبعة المكتبة المحمودية ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

(٣٢) احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ، التحفة ، ص ٢٣٩ .

الخيام الذين ينتقلون تبعا لفصول السنة بين جهة وغيرها ، وهم متأهبون فى كل آن للاستيلاء على ما يطيب لهم ، والفرار بغنائمهم حين يستطاع تنالهم بقوة تفوق قوتهم »(٢٣) .

تلك هى حال الفئة الغالبة من الشعب المصرى ، حال كلها بؤس وشقاء ، نتيجة لما التى عليها من اعباء ، وما تعرضت له من ضيم من جانب العربان ، تعيش حياتها فى عزلة ، لا اختلاط ولا انصهار بينها وبين غيرها من الطبقات ، التى كانت تنظر الى هذه الطبقة نظرة احتقار وامتهان ، واصبحت كلمة « فلاح » فى عرفها تعادل كلمة « خادم » .

أما مجتمع المدينة فى ذلك العصر ، فقد كان يتشكل من فئات عدة ، ولكل فئة من هذه الفئات عاداتها وتقاليدها ، التى تتحكم فى علاقاتها بالفئات الاخرى ، وكانت كل فئة تعرف باسم « الطائفة » ، وكان لكل طائفة شيخها المسئول عن تصرفات افراد طائفته امام الادارة ، كما كان لكل طائفة وكيل كذلك ، ومما يجدر ذكره انه داخل كل طائفة وجدت طوائف متخصصة ، ففى داخل طائفة التجار ، نجد طائفة تجار الزيت ، ونجد الصابون ، وتجار الجوهرات « الصاغة » ، وتجار السلاح ، وتجار البن ، وتجار القماش ، وهكذا بل اكثر من ذلك ، فان ابناء كل بلد يقيمون بمصر ويشتغلون بحرفة من الحرف : او تجارة من التجارات ، كانوا ينتخبون فيما بينهم رئيسا ووكيلا لهم ، سواء فى القاهرة كلها ، او فى كل حى من احيائها ، مثل طائفة المغاربة ، وطائفة الشوام ، والتكرور ، والحجازيين ، والسودانيين ، والاتراك وغير ذلك(٢٤) .

وواضح من وثائق المحكمة الشرعية ، ومن المصادر المعاصرة ، ان هذه الطوائف ، لم تغلق باب الاندماج على نفسها ، كما كان يعتقد البعض، بل ان عمليات الانصهار بين افراد هذه الطوائف بعضها ببعض ، كانت تتم بصورة كبيرة ، كذلك فان معظم هذه الطوائف انتمى افرادها الى الأوجاقات

---

(٢٣) ب.س. جيرار ، الاحوال الزراعية فى القطر المصرى اثناء حملة نابليون بونابرت ، ترجمة دكتور يوسف نحاس ، خليل مطران ، القاهرة ١٩٤٢م ، ص ٣١ .

(٢٤) تذخر سجلات المحكمة الشرعية بالمواد المتعلقة بهذه الطوائف المهنية وتنظيماتها والعلاقات التى كانت سائدة بينها ، وقد تمت بعمل احصاء بالمواد المتعلقة بهذه الطوائف . تمهيدا لاعداد بحث عن هذه الطوائف ودورها فى المجتمع المصرى فى العصر العثمانى .



العسكرية للتمتع بامتيازاتها . ولذا فان مجتمع المدينة وبخاصة القاهرة ، كان مجتمعا مندمجا اجتماعيا ، ولا يعيش فى عزلة اجتماعية مثل مجتمع الريف ، ولذا يمكن وضع الملاحظات التالية عن المجتمع فى العصر العثمانى :

اولا : كان هذا المجتمع ، مجتمعا طبقيا بالدرجة الأولى ، تأتى على قمته الطبقة الحاكمة ورجال الأوجاقات ، ثم طوائف التجار والحرفيين والمثقفين ، الذين كانوا يعيشون فى المدينة ، ويتمتعون بكثير من الامتيازات ، ولم تكن هذه الطوائف تعيش فى عزلة اجتماعية حادة ، كما كان عليه الوضع فى الريف .

ثانيا : كانت كل طائفة من طوائف مجتمع المدينة ، لها عاداتها وتقاليدها ، التى تحكم علاقات افرادها بعضهم ببعض ، وتحكم علاقات الطائفة جميعها ، بالطوائف الأخرى ، ومع ذلك كما تثبت وثائق المحكمة الشرعية ، فلم يوجد الانغلاق الاجتماعى بين الطوائف بعضها ببعض كما كان يعتقد .

ثالثا : اما عن الفلاحين ، فكانوا يشكلون القاعدة العريضة لهذا المجتمع الطبقى ، وقد رأينا كيف ان هذه الطبقة ، وقعت تحت ظلم اجتماعى، واستغلال لا حدود له . من جانب اجهزة الادارة ، هذا الى جانب الضيم الذى كانت تلقاه من جانب العربان ، مما جعلها كارهة حتى لمهنتها الرئيسية وهى « الفلاحة » .

(رابعا) : الحالة الثقافية :

يهمنا فى هذه الناحية التركيز على النتاج الفكرى ، وبخاصة الكتابة التاريخية ، وتقويم هذا النتاج ، داخل الاطار العام لصورة الحياة فى ذلك العصر ، فقد درج الكتاب ، والمؤرخون ، على وصف العصر العثمانى فى تاريخ مصر بانه عصر تخلف فكرى ، ولكنه فى الحقيقة لم يكن كذلك ، فاذا كانت ظاهرة الركاكة وضعف الاسلوب قد برزت فى مؤلفات العصر العثمانى ، فمن الانصاف ان نذكر أن هذه الظاهرة ، لم تكن وليدة العصر العثمانى ، وانما هى ظاهرة لازمت الكتابة منذ عهد دولة المماليك الجراكسة ، واذا رجعنا الى المؤلفات التاريخية التى ظهرت فى نهاية العصر المملوكى مثل كتاب « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » ، لجمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، وكتاب « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » لمحمد ابن احمد بن اياس ، لوجدنا ان اسلوبهما فى كثير من المواضع يميل الى العامية ، ونجدهما كثيرا ما يستعملان تعبيرات والفاظ عامية منثورة فى

الكتابين الضخمين ، كما نجد هذه الظاهرة عند غيرهما من اصحاب المؤلفات التاريخية . فاذا وجدنا ازدياد هذه الظاهرة فى العصر العثمانى ، فليس ذلك بدعا حيث ان الرعاية التى كانت تلقاها الثقافة فى العصر المملوكى من جانب الهيئة الحاكمة ، قلت بل وانعدمت فى العصر العثمانى ، ولم يعد اصحاب القلم يجدون التشجيع الذى يحفظ لهم قوتهم ، وقد عبر عن ذلك احد كتاب العصر قائلا :

« وزماننا هذا لا يعيش فيه الا من عنده طرف من التمسخر والخلاعة، والدبدبة والصقاعة ، ولهذا قال الشاعر :

مات من عاش بالفصاحة جوعا .. وحظى من يقود او يتمسخر .

وقد تساق الارزاق ، لمن لا يدرك الخط فى الاوراق ، ويحرم صاحب البلاغة ، ولا يجد من القوت بلاغه »(٣٥) . هذا عن القول عما اصاب الكتابة فى العصر العثمانى من انحطاط ، والسبب فى هذا الانحطاط .

اما عن القول بانقطاع سلسلة الكتابات التاريخية ، خلال العصر العثمانى ، فهذا القول مردود لانه بعمل احصاء مبسط للكتابات التاريخية ، والفترات التى تناولتها ، وتاريخ وفيات اصحاب هذه المؤلفات ، نجد أن سلسلة المؤلفات التاريخية ، ظلت متصلة ، منذ وفاة ابن اياس وحتى نهاية العصر العثمانى فى عهد الجبرتى ، ونجد ان كل مؤلف منها يبدا دائما ، بالتاريخ لاحداث مصر منذ الفتح العثمانى ، وحتى الفترة التى يتوقف عندها المؤلف ، فياتى المؤرخ الذى بعده ليكمل الى نهاية عهده ، وهكذا حتى ختمت هذه السلسلة بالجبرتى(٣٦) ، ومن الجدير بالذكر أن المؤلفات التاريخية التى

(٣٥) يوسف الشربينى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢ .

(٣٦) بخصوص هذه السلسلة من المؤلفات ، انظر : دكتور عبد العزيز محمد الشناوى ، المصدر السابق ، ص ٥٣ — ص ٥٥ ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، « عبد الرحمن الجبرتى واحمد شلبى بن عبد الغنى » دراسة مقارنة » بحث منشور ضمن ابحاث ندوة عبد الرحمن الجبرتى (٦ — ٢٣) ابريل ١٩٧٤م ، طبع الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٦ ، ص ١٨٥ — ١٨٧ ، على بن محمد اللخمى الاشبيلى ، الدر المنصان فى سيرة المظفر سليم خان ، تحقيق الدكتور هانس ارنست ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، ١٩٦٢ ، ص ١٨ — ٣١ ، دكتور جمال الدين الشيال ، التاريخ والمؤرخون فى مصر فى القرن التاسع عشر ، العدد رقم ٣ من المكتبة

ظهرت فى العصر العثمانى ، تناولت موضوعات متخصصة فى تاريخ مصر ، فى ذلك العصر ، مثل ضريبة « الطلبة » والغائها ، وموقف جند السباهية من الولاة الذين عملوا على الغائها ، ومثل « حادثة افرنج احمد » والانقسام الذى وقع بين الأوجاقات بسببها(٣٧) ويجب ان نقرر حقيقة إن هذه المؤلفات ، التى لم تسلط الاضواء عليها الا حديثا ، إنما هى مصادر موثقة من الدرجة الاولى ، وليست مجرد سرد لأحداث عاصرها اصحاب هذه المؤلفات ، بل انهم كثيرا ما كانوا يوثقون تسجيلاتهم للأحداث ، وبخاصة الوقائع التى تحتاج الى ارقام ؛ باقوال الكتبة والمسئولين عن هذه الامور ، مما يعطى لمؤلفاتهم اهمية كبرى فى تسجيل احداث العصر ، والحقيقة ان ما يذكرونه من ارقام ، لاتشوبه المبالغة ، بل يكاد يكون صورة طبق الاصل لما ورد بسجلات الديوان العالى ، وسجلات المحكمة الشرعية ، وقد ثبت لنا ذلك من مطابقة بعض هذه الارقام التى وردت فى هذه المؤلفات ، بما ورد فى السجلات فثبت لنا صدقها(٣٨) . اما سر الشهرة التى حازها مؤلف الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، حتى طغى مؤلفه على ذكر هذه

= التاريخية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م ، ص ٥ ، حيث ذكر أن حركة التاليف التاريخى « قد انقطعت خلال هذه القرون العثمانية الثلاثة » ثم عاد فى الهامش رقم ٢ ، ص ٥ — ٨ ، وذكر « حقيقة لقد ظهر فى مصر فى العصر العثمانى عدد من المؤلفين الذين كتبوا فى التاريخ ، ولكنهم فى جملتهم لا يستطيعون ان يرقوا الى مرتبة مؤرخى القرن الخامس عشر او القرون التى قبله » وهذا القول ترديد للراى الذى كان شائعا من قبل دون محاولة دراسة هذه المؤلفات وتقويمها التقويم السليم ، ثم ذكر بعد هذا القول ، انتاج بعض هؤلاء المؤرخين مما يفيد استمرار حركة التاليف التاريخى لا انقطاعها كما ذكر فى المتن ، ص ٥ ، أنظر كذلك ، دكتور محمد احمد انيس ، مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى، القاهرة ١٩٦٢ ، دكتور عمر عبد العزيز، دراسات لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية ، بيروت ١٩٧٧ .

P. M. Holt, Ottoman Egypt (1517 — 1798) : An Account of Arabic historical Sources, in Studies in the History of the Near East, London 1973, pp. 151—176

(٣٧) بخصوص هذه المؤلفات ، انظر ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ١٤ لسنة ١٩٦٨ ، ٢٣ لسنة ١٩٧٦ ، ٢٤ لسنة ١٩٧٧م .

(٣٨) انظر على سبيل المثال ، احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ٧١ ، التحفة ، ص ٢٣٢ ، ارشيف المحكمة الشرعية ، سجلات محكمة الباب العالى ، سجل رقم ١٨٢ ، الخاص بالفترة من ٨ جمادى اول ١١٠٧هـ — ٢٥ ربيع اول ١١٠٨هـ — ١٥ ديسمبر ١٦٩٥م — ٢٢ اكتوبر ١٦٩٦م .

المؤلفات ، فربما يرجع ذلك ، الى الأضواء التى سلطت على كتاب الجبرتى ، وطبعة عدة طبعات نظرا للأرهاصات الكبرى ، التى حدثت فى تاريخ مصر ، منذ نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، مع اغفال هذه المؤلفات ، وعدم الاهتمام بطبعها ، وهذا راجع بطبيعة الحال الى عدم اقبال الباحثين على دراسة العصر العثمانى ، نظرا لصعوبة دراسة مصادره ، ووثائقه التى تقوم فى اساسها على وثائق الروزنامة ، والمحاكم الشرعية المتعددة ، بالاضافة الى هذه السلسلة من المؤلفات المخطوطة . تلك فى رأينا اهم العوامل التى اعطت للجبرتى شهرة ، جعلته يطغى على من سبقه من هؤلاء المؤرخين منذ ابن اياس ، وحتى عهده ، مع ان مؤلف الجبرتى يحوى كثيرا من التعبيرات الشعبية ، والألفاظ العامية التى كانت سائدة فى عصره ، ولا يستطيع احد ان يقول ان كتاب الجبرتى اذا ما درسه دراسة مقارنة بهذه المؤلفات ، انه كتب بلغة تعلو على اللغة التى كتب بها هؤلاء المؤلفون ، وكتابنا الذى ننشره اليوم ، والذى يشكل المصدر الاساسى لكتاب الجبرتى حتى عام ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م ، ربما يفوق فى كثير من المواضع كتاب الجبرتى فى قوة الاسلوب والتعبير .

والخلاصة ان سلسلة الكتابة التاريخية ، لم تنقطع خلال الفترة التى تفصل بين ابن اياس والجبرتى وانما ظلت متصلة مسجلة لاحداث تاريخ مصر السياسى والاقتصادى والاجتماعى يوما بيوم ، وشهرا بشهر ، وسنة بسنة ، هذا بالاضافة الى الكم الضخم من وثائق العصر التى تحفظ بدور حفظ الوثائق المصرية ، لا تحتاج الا للجهد والمثابرة ، وتحقيق هذه المؤلفات وضبط احداثها على ما ورد بهذه الوثائق لتخرج فى صورة صحيحة تليق بها ، وتحفظ لنا مصادر تاريخنا فى مصر كثر اتهامه دون الرجوع الى مصادره واعادة تقويمه فى ضوء ما ورد فى هذه المصادر ، وهذا ما نحاول عمله مقدمين كتاب احمد شلبى بن عبد الغنى « اوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » . فى ضوء هذا المنهج .

الفصل الثانى

المخطوط ، ومؤلفه ، وناسخه ، وخطة العمل فى تحقيقه

(اولا) : المخطـوط :

١ — التعريف بالمخطوط :

النسخة التى ننشرها اليوم هى ماخوذة عن النسخة الوحيدة لكتاب « اوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » ، تأليف احمد شلبى بن عبد الغنى الحنفى المصرى ، المحفوظة بمكتبة جامعة ييل ، بالولايات المتحدة تحت رقم Landberg 3 ، وهذه النسخة كما هو واضح من تعليق الناسخ فى نهاية المخطوط ، والذى يتضح منه ان الناسخ اكد سبب توقف احمد شلبى من الكتابة ، وهو ادراك كاس المنون له ، يتضح من هذا التعليق ان هذه النسخة منقولة عن نسخة المؤلف التى كتبت بخط يده ، مما يجعلها تلى مباشرة نسخة المؤلف فى الأهمية .

٢ — وصف المخطـوط :

النسخة التى بين ايدينا ، لا شك فى انها نسخة كاملة ، لما كتبه احمد شلبى بن عبد الغنى منذ بداية الحكم العثمانى ، وحتى غرة جماد آخر ١١٥٠هـ ٢٦ سبتمبر ١٧٣٧م حين توجه باكير باشا الى السويس طالبا جدة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م ، حيث علق الناسخ على هذه النهاية التى توقف عندها احمد شلبى ، بقوله « هذا آخر ما كتبه مؤلفه الفقير لرحمة مولاه اللطيف الخبير ، سيدى احمد جلبى[1] بن الفقير عبد الغنى . وقد ادركه كاس المنون ، وانا لله ، وانا اليه راجعون ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ،

---

(١) كتب اسم المؤلف ، فى المخطوط احيانا شلبى ، واحيانا اخرى جلبى ، حيث ان نطق صوت الجيم . كان يظهر فى ذلك العصر فى الكلمات المستعارة من التركية ، جراكسة = شراكسة ، جاهين = شاهين ، لاجين = لاشين ، جلبى = شلبى ، وقد اثرت كتابتها بالشين لسهولة نطقها واعتيادها فى ايامنا هذه . انظر : رفعت القرنوانى ، « لغة الجبرتى » بحث منشور ضمن ابحاث ندوة « عبد الرحمن الجبرتى » الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٦ ، ص ٢٧٢ .

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين »(٢) .

ويستفاد من هذا النص ان النسخة التى نسخ عنها الناسخ كاملة ، وانه مدرك لسبب توقف المؤلف عند هذا الحدث ، وهو ادراك كاس المنون له .

والنسخة تقع فى (٥٣٢) صفحة حسب الترقيم الذى تمت بوضعه لها ، حيث ان المخطوطة غير مرقمة ، لا ترقيم صفحات ، ولا ترقيم أوراق ، وان كان واضحا ان الناسخ كتبها على نظام الورقة ، حيث يسير على نظام التلحيق ، اى يكتب فى هامش الصفحة الأولى من الورقة من اسفل ، الكلمة الأولى من الصفحة التالية ، وازاء غيبة الترقيم فى النسخة التى ننشر عنها وهى النسخة الوحيدة ، وتيسيرا على القارىء ، قمت بترقيم المخطوط على نظام الصفحات ، مبتدأ بصفحة الافتتاحية التى تحمل عنوان الكتاب ، وحتى نهاية المخطوط ، فبلغ عدد الصفحات (٥٣٢) صفحة ، ويبدو ان الناسخ كان ينسخ المخطوط فى كراسات ، كل كراسة تحتوى على عشر ورقات ولذلك بلغ عدد الكراسات (٢٧) سبع وعشرون كراسة ، حيث انه وضع رقما مسلسلا لهذه الكراسات فى الهامش ، فكل عشر ورقات نجد رقم الكراسة التالية ، وظل هذا التسلسل حتى وصل الى رقم ٢٧ ، وهو الرقم التى تأتى نهاية الكتاب ضمن صفحاته .

وكل صفحة من صفحات المخطوط تحتوى على خمسة وعشرين سطرا ، وكل سطر تتراوح كلماته ما بين احد عشرة كلمة ، وثلاثة عشرة كلمة .

وقد كتب هذه النسخة بخط مغربى ، حيث توضع نقطة الفاء من اسفل ، وتوضع فوق القاف نقطة واحدة ، وغير ذلك من اشكال الرسم المغربية للحروف ، وقد كان لطبيعة تخصص الناسخ ، وهو من رجال القراءات — كما سنرى عند الترجمة له — اثر واضح فى النسخ . حيث انه كان ينسخ بعض الكلمات طبقا لقواعد القراءات من امالة واضغام وغنة ، ويتضح ذلك بصورة خاصة عند كتابته لبعض الالفاظ مثل « هذا » و « هذه » و « لكن » حيث يكتبها « هاذا » و « هاذه » و « لاكن » ، كما انه نسخ بعض الحروف حسب النطق الشائع لها فى بلدان المغرب العربى مثل « الضاد » يكتبها فى بعض الأحيان « ظاء » وهذا يدل على ان الناسخ كان يساعده

(٢) احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٢ .

آخرون فى عملية النسخ ، حيث يملى عليه شخص آخر بعض اجزاء الكتاب ، فقد اتضح أن هذه الظاهرة لا تظهر الا فى بعض أجزاء الكتاب ونعتقد أنها فى الأجزاء التى امليت على الناسخ ، حيث ينسخ ما يسمعه طبقا لنطقه بعض الحروف ، وقد اتضح لى من المعايشة الطويلة لنسخة المخطوط التى بين أيدينا . أنها كتبت بثلاثة خطوط مغربية ، اختلفت فيما بينها فى بعض الاحيان ، فى رسم بعض الحروف ، كما اتضح أن احد أصحاب هذه الخطوط اعتاد أن يكتب حرف « الفاء » على نمط الكتابة المشرقية ، بوضع النقطة فوقها لا تحتها ، كما اعتاد المغاربة رسمها ، وربما مرجع ذلك الى اقامته فى مصر فترة طويلة ، وكذلك فعل فى رسم حروف « الصاد » و « الضاد » ، و « الطاء » و « الظاء » ، كما اتضح نتيجة لهذه المعايشة أن معظم اجزاء المخطوط روجعت على النص ، حيث أنه كان يحدث للناسخ ، سبق قلم فيقدم لفظا على آخر ، وعند المراجعة ، كان يقوم بوضع حرف (خ) على الكلمة التى تقدمت عند النسخ وحرف (ق) على الكلمة التى اخرت ، وهذا يعنى عند خبراء تحقيق النصوص « أخر وقدم »(٣) اى اخر الكلمة التى وضع فوقها حرف (خ) ، وقدم الكلمة التى وضع فوقها حرف (ق) ، ليستقيم التعبير . كما أنه كان يقوم بوضع علامات الحذف فوق بعض الكلمات ، لزيادتها من النص ، اما فى حالة سقوط بعض الكلمات ، فكان عند المراجعة يكتبها فى الهامش ، ويضع علامة ادخالها فى النص محددا مكانها من النص . كل هذه الأمور نلحظها فى الأجزاء التى روجعت وتوبلت على النص ، ولكن اتضح كذلك أن هناك اجزاء لم تراجع بعد نسخها ، ولذا فاننى بعد تدقيق استطعت ضبط العبارات التى حدث فيها سبق قلم دون الاشارة الى تصويبها كما استطعت ضبط الكلمات التى سقطت من النص عن طريق مقابلة نسخة المخطوط بالمصادر المعاصرة ، والاشارة الى كل ذلك فى موضعه .

ونسخة المخطوط التى لدينا تحمل فى هوامشها اربعة انواع من التعليقات :

١ — عبارات يطلب الناسخ فيها من الله العون فى مواصلة عمله وكماله :

(٣) عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٥٧ ، دكتور محمد حمدى البكرى ، أصول نقد النصوص ونشر الكتب ، محاضرات المستشرق الألمانى ، برجستراسر ، بكلية الآداب ٣١/١٩٣٢م ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩م .

٢ — عناوين جانبية للأحداث التى ينسخها .

٣ — تعليقات وإضافات تتفق ووقائع الأحداث التى ينسخها ، لوجود تطابق ومشابهة بينها وبين ما ينسخ .

واعتقد ان جميع هذه الكتابات الهامشية ، من وضع الناسخ ، وقد اثبتها جميعها فى هوامش صفحاتها ، حتى ينشر النص كاملا .

٤ — وضع ترقيم مسلسل فى الهامش للباشوات بدءا من رقم (١) الذى وضع امام خاير بيك حتى رقم (٨٢) الذى وضعه خطأ امام عابدى باشا ، حيث كرر رقمى ٥٣ ، ٥٤ ثم توقف عن الترقيم دون ذكر السبب ، وقد تمت باكمال هذا الترقيم المسلسل وتصحيحه ، اتماما للفائدة .

* * *

٢ — المنهج الذى كتبت به احداث المخطوط :

اتبع المؤلف فى طريقة تدوينه للأحداث ، منهجا يجمع بين المنهج الحولى ، ومنهج التراجم ، وربما كان متاثرا فى ذلك بموضوع كتابه « أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » حيث تبرز من البداية ان فكرة تدوين الكتاب قائمة اساسا ، على تدوين ابرز احداث تاريخ مصر فى عهد كل وزير او باشا ، متبعا فى ذلك الطريقة الحولية ، يذكر تولية الباشا . وتاريخ قدومه الى مصر ، ومدة اقامته فيها بالسنة والشهر واليوم ، وتاريخ مغادرته البلاد ، ثم يسترسل بعد ذلك فى ذكر الأحداث الهامة التى وقعت فى عهد الباشا الذى يؤرخ لعصره ، متبعا الترتيب الزمنى للأحداث ، سنة فشهرا ، فيوما « حتى اذا عزل الباشا ، يؤكد تولية الباشا الذى اتى بعده بنفس الأسلوب » ويستمر فى سرد الأحداث ، دون أن يترك فترة زمنية بدون تسجيل(٤) ونستطيع ان نقرر انه اتبع فى اسلوب تسجيله للأحداث ، المنهج العلمى الى حد كبير سواء فى الحوادث التى عاصرها والتى لم يعاصرها ، ففى تسجيله للأحداث التى لم يعاصرها ، اعتمد فى تسجيلها على كتابات السابقين ، والتى سنناقشها فى مصادره ، مع مقارنتها بوثائق العصر ، وقد اتضح لى انه جمع بين اكثر من مصدر حتى يستوفى الحدث حقه باسلوب موجز .

---

(٤) دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، عبد الرحمن الجبرتى واحمد شلبى ابن عبد الغنى ، ص ١٩١ .

اما بالنسبة للأحداث التى عاصرها ، فقد سجلها كشاهد عيان لها ، مع ابداء رايه ونقده لبعض الحوادث ، حتى ان استاذه الشيخ محمد الزرقانى نهاه فى سنة ١١١٠هـ / ١٦٩٨م ، حينما انتقد الأفعال التى كان يقوم بها العليمى الدجال قائلا له « يا احمد اعتقد ولا تنتقد »(٥) ، وقد كان حريصا طوال تسجيله لأحداث الفترة التى عاصرها ، ان يرد الحدث الى المصدر الذى استقاه منه ، أمينا الأحداث التى شهدها بنفسه او حضر حدوثها ، فقد سجلها على مسئوليته الخاصة ، ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات المخطوط من ذكر المصدر الذى استقى عنه معلوماته التى دونها فيها ، او شاهدها بنفسه ، وقد رصدت جميع العبارات الدالة على ذلك والتى صدر بها احداثه فى الفترة التى عاصرها ، فيما يلى :

« واخبرنى رجل مغربى تاجر »(٦) « وكنت يوما واقفا فى بيت بباب الشعرية » (٧) ، « ورايت بعينى أم راسى »(٨) ، « ولقد اخبر الفاضل كاتب بيت المال »(٩) ، « ثم انى توجهت له فرايته واقفا داخل الحفرة »(١٠) ، « فقال لى يا احمد اعتقد ولا تنتقد »(١١) ، « ولقد كنت واقفا والنهب واقع »(١٢) ، « ويذكر لنا محاسن الوزير »(١٣) ، « وكان بجانبى رجل شريف »(١٤) ، « وكنا بصحبتهم »(١٥) ، « وكان لى صاحب له باع فى الرمل والزيارجة »(١٦) ، « ولقد اخبرنى من اثق به غير الواحد »(١٧) ، « ومن جملتها اخذوا لى جملا ولم يات الى يومنا هذا »(١٨) ، « ومن جملة ما تتلوا الأولاد الصغار حتى انى دخلت الحريم الذى له ، فوجدت اربعة اولاد صغار

---

(٥) احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .
(٦) نفسه ، ص ٦٢ .
(٧) نفسه ، ص ٦٣ .
(٨) نفسه ، ص ٦٦ .
(٩) نفسه ، ص ٧١ .
(١٠) نفسه ، ص ٧٦ .
(١١) نفسه ، ص ٧٧ .
(١٢) نفسه ، ص ٧٩ .
(١٣) نفسه ، ص ٨٢ .
(١٤) نفسه ، ص ٨٢ .
(١٥) نفسه ، ص ٩١ .
(١٦) نفسه ، ص ١٠٣ .
(١٧) نفسه ، ص ١١٠ .
(١٨) نفسه ، ص ١١٣ .

مذبوحين فى باب الحريم »(١٩) ، « وكنت جالسا صحبة شيخنا الشيخ على الطيلونى »(٢٠) ، « وتوجهت اليها مع جملة من الاخوان »(٢١) ، « ولقد صلينا فى الجامع الازهر جملة واحدة بامام واحد على اربعة وعشرين رجلا ونساء وصبيانا »(٢٢) ، « وكان لى صاحب فى العسكر المسافر فاخبرنى واحد منهم »(٢٣) ، « قد قصتها بيدى »(٢٤) ، « وقد قستهم بشبرى »(٢٥) ، « وعملت له ابيانا بتاريخ وارسلتها له ، صحبة الشيخ محمد بن الميت الدمياطى »(٢٦) ، « ثم انهم توجهوا الى بيت امير الحاج ، وكنا صحبة الشيخ ابراهيم الفيومى »(٢٧) ، « واعجب من هذا اخبرنى الشيخ منصور العطار »(٢٨) ، « وحكم له تاريخان فى حال قدومه الى الحلى ، وهذا الذى عملته فى الحلى ، قدم نور للوزير النشنجى ، والثانى حال دخوله الى مصر القاهرة بالموكب ، محمد باشا سرى الى مصر عادلا »(٢٩) ، « ولقد رايته وهو فى موكبه حين طلع الى العادلية »(٣٠) ، « فانه كذب لا اصل له ، فانى سالت محمد اغا البواب الذى هو احد كواخيه عن هذا الامر ، فقال لى هذا كلام كذب لا اصـل له »(٣١) ، « لانى رايته وهو جالس فى المقعد »(٣٢) ، « ولقد اخبرنى من اثق به »(٣٣) ، « فلما اخبرنا انه كان اعرض سابقا »(٣٤) ، « واخبرنى رجل من الامنا »(٣٥) ، « اجتمعوا فى بيت سيدى عبد الخالق السادات »(٣٦) ،

---

(١٩) نفسه ، ص ١١٩ .
(٢٠) نفسه ، ص ١٢٧ — ١٢٨ .
(٢١) نفسه ، ص ١٣٣ — ١٣٤ .
(٢٢) نفسه ، ص ١٣٤ .
(٢٣) نفسه ، ص ١٤٢ .
(٢٤) نفسه ، ص ١٦٦ .
(٢٥) نفسه ، ص ١٦٧ .
(٢٦) نفسه ، ص ١٧٣ .
(٢٧) نفسه ، ص ١٨٦ .
(٢٨) نفسه ، ص ١٩٠ .
(٢٩) نفسه ، ص ١٩٤ .
(٣٠) نفسه ، ص ١٩٦ .
(٣١) نفسه ، ص ١٩٦ .
(٣٢) نفسه ، ص ١١٢ .
(٣٣) نفسه ، ص ٢١٣ .
(٣٤) نفسه ، ص ٢٢٠ .
(٣٥) نفسه ، ص ٢٢٢ .
(٣٦) نفسه ، ص ٢٣٣ .



« ولقد رايت يوم قتل فى الديوان رجلا من البشلية »(٣٧) ، « ولقد اخبرنى رجل من البقرية »(٣٨) ، « ولما اتفق انى دخلت بيته قبل العصر فرايت البيت ملآنا بالخلق من علماء ، واشراف ، واعيان البلد ، والقاضى والسبعة ارجاق »(٣٩) ، « وسافرنا نحن من يومنا »(٤٠) ، « ودخلنا نحن مصر ثالث يوم » (٤١) ، « فسالت عن الخبر فاخبرنى غير واحد »(٤٢) ، « وقد اخبرن لولا سردار جدة »(٤٣) ، « فاخبرنا انه راى تربة خراب »(٤٤) ، « ولقد رايت فى بعض التواريخ »(٤٥) ، « ولقد حلف لى الشيخ محمد الجداوى »(٤٦) ، « فاجتمعنا فاخبرنا »(٤٧) ، « وكنت واقفا على مسطبة الجنينـة »(٤٨) ، « وقد اخبرت ان جملة الخشب »(٤٩) ، « ولقد دخلت يوم الهدم »(٥٠) ، « وقد اخبرنى بعض من تزوج من جواره »(٥١) ، « فانا خرجت من الحنفى »(٥٢) ، « واخبر رجل من جماعة الوزير »(٥٣) « فاخبرنى شيخ الركب »(٥٤) ، « واخبرنى انه صار بالابلة »(٥٥) ، « وصحبتهم اثنان من جماعة جركس لا اعرفهم »(٥٦) ، « واننا اخبرنا انه دخل مصر فى صنعة

---

(٣٧) نفسه ، ص ٢٦١ .
(٣٨) نفسه ، ص ٢٧١ .
(٣٩) نفسه ، ص ٢٧٢ .
(٤٠) نفسه ، ص ٢٩٨ .
(٤١) نفسه ، ص ٢٩٨ .
(٤٢) نفسه ، ص ٢٩٨ .
(٤٣) نفسه ، ص ٣٠٨ .
(٤٤) نفسه ، ص ٣١٢ .
(٤٥) نفسه ، ص ٣٢٠ .
(٤٦) نفسه ، ص ٣١٢ .
(٤٧) نفسه ، ص ٣٤٤ .
(٤٨) نفسه ، ص ٣٥٣ .
(٤٩) نفسه ، ص ٣٦٠ .
(٥٠) نفسه ، ص ٣٦١ .
(٥١) نفسه ، ص ٣٦٢ .
(٥٢) نفسه ، ص ٣٦٥ .
(٥٣) نفسه ، ص ٣٦٧ .
(٥٤) نفسه ، ص ٣٨٥ .
(٥٥) نفسه ، ص ٣٨٦ .
(٥٦) نفسه ، ص ٣٩٩ .

افرنجي »(٥٧) ، « واخبرنا بأن الحاج الشامي »(٥٨) ، « بأني مع هـذا الباشا »(٥٩) ، « فقالت لي واحدة منهن »(٦٠) ، « وقـد كنا من المترددين عليه »(٦١) ، « ثم انى دخلت ثانى شـوال المذكور اعيد على عثمـان جاويش »(٦٢) ، « ثم انى توجهت الى بولاق لأنظره »(٦٣) ، « واخبرنى غير واحد من اهل المناوات »(٦٤) » ، « واخبرنى رجل من خدمة المارستان »(٦٥) ، « ثم ان رجلا اخبرنا بانه مكث فى خلوة فى شربين »(٦٦) ، « واخبرنى خزندار المعمار ان الذى قبضه سيده »(٦٧) ، « وقد نظم شيخنا » (٦٨) .

وهكذا يتضح من هذه العبارات التى صدرت بها رواية احداث الكتاب ان المؤلف كان دقيقا فى اسناد احداثه الى مصادرها التى اعتمـد عليهـا ، امـا تعليقه على بعض الحوادث وتعاطفه مع بعض جوانب الصراع فى بعض الاحيان فيظهر فى مثل العبارات التالية على سبيل المثال : « فسبحان المعز المذل »(٦٩) ، « ولكن كل زمان له دولة ورجال »(٧٠) ، « ولقد تحيرت ، والله يا اخوانى فى قوة قلب هذا الرجل »(٧١) ، « لانه كان بيننا وبينـه ود ومحبة »(٧٢) ، « اجتمعنا به وحضرناه سامحه الله »(٧٣) .

وهكذا كانت تعليقاته على الحوادث ، وابداء رأيه ، تاتى فى عبارات موجزة ، مستمدة من ثقافته الاسلامية السنية ، والاسلوب الصوفى الذى كان احـد اتباعه كما سنرى عند الترجمة له . .

---

(٥٧) نفسه ، ص ٤٠٢ .
(٥٨) نفسه ، ص ٤٢٥ .
(٥٩) نفسه ، ص ٤٣٢ .
(٦٠) نفسه ، ص ٤٣٢ .
(٦١) نفسه ، ص ٤٤١ .
(٦٢) نفسه ، ص ٤٤٢ .
(٦٣) نفسه ، ص ٢٧١ .
(٦٤) نفسه ، ص ٤٨٣ .
(٦٥) نفسه ، ص ٤٨٧ .
(٦٦) نفسه ، ص ٤٨٨ .
(٦٧) نفسه ، ص ٥٠٤ .
(٦٨) نفسه ، ص ٥٢١ .
(٦٩) نفسه ، ص ٨٥ .
(٧٠) نفسه ، ص ٣٠٥ .
(٧١) نفسه ، ص ٢٤٣ .
(٧٢) نفسه ، ص ٣٠٦ .
(٧٣) نفسه ، ص ٣٦٩ .

٤ ـ مصادر المخطوط :

يلحظ القارىء لهذا المخطوط ، ان احمد شلبى كان دقيقا فى تسجيله للاحداث، وبخاصة فى الفترة التى يعاصرها ، حيث تقصى احـداث هذه الفترة من مصادرها التى يثق فيها دون ذكر لهـا ، امـا الفترة التى عاصرها ، فقـد سجل احداثها كما سبقت الاشارة على مسئوليته ومسئولية من استقى منهم معلوماته .

وقد ثبت لى من المعايشـة الطويلة لهذا المخطـوط ، ومطابقته على المصادر التى عاصرته ، والتى سبقته ، ان احمد شلبى قـد اخـذ مادته العلمية من المصادر التالية مرتبة حسب درجة اعتماده عليها :

١ ـ « تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب » مخطوطة تحت رقم (٨٠) تاريخ بمكتبة رفاعة رافع الطهطاوى بسوهاج ، ونسـخه مصورة منها بقسم المخطوطات بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٦٢٣) تاريخ ، وقد رقمت النسخة الأصلية على نظام . الورقة . امـا نسـخة دار الكتب فقد وضع لهـا ترقيم من اسفل يحمل ارقام الصفحات وهو الترقيم الذى سنشير اليه دائما للسهولة ، وهذا المؤلف تأليف يوسف الملوانى ، والحق أن أحمد شلبى اتضح لى بعد تدقيق كبير ومراجعة لنص المؤلفين ، انه يكاد يكون قـد حفظ ، نص كتـاب يوسف الملوانى مرة ثانيـة ، وبخاصـة فى الفترة التى لم يعاصرها ولم يشاهد احداثها بنفسـه ، او لم يكن واعيـا لتسجيلها ، متفقا مع الملوانى فى ذكر المعلومات بترتيب عباراتها والفاظها وذلك حتى أحداث سنة ١٠٩٧هـ / ١٦٨٥م ، وقد راجعت نص كتاب احمد شلبى على نص الملوانى ، وتمت بتصحيح كثير من الالفاظ والعبارات ، التى اخطأ الناسخ فى نسخها من هذا المصدر ، واشرت الى ذلك فى مواضعه من النص .

ومن الانصاف ان نذكر ان احمد شلبى ، لم يقتصر جهده فى جمع معلوماته على هذا المصدر بمفرده ، وانمـا اتضح لى نتيجة للمراجعة الدائمـة ، ومطابقة حوادثه بالمصادر الأخرى المعاصرة ، انه زاد فى ذكر بعض التفاصيل والمعلومات . عمـا ذكره يوسف الملوانى فى بعض المواضع ، واتضح ان مصدره الثانى الذى اعتمد عليه فى بعض هذه التفاصيل .

٢ ـ تاريخ ملوك بنى عثمان وولاتهم بمصر الى ولاية على باشا المتولى عليها سنة ١١٢٩هـ ، لمؤلف مجهول ، نسخة المكتبة التيمورية رقم (٢٤٠٨) المصورة عن نسخة الفاتيكان . حيث اتضح اعتماده فى بعض هذه الزيادات على هذا المصدر الذى افادنا فى كثير من المواضع عند مراجعة النص فى مرحلة اعداده للنشر .

٣ ـ « لطائف اخبار الاول ، فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول » ، تأليف محمد عبد المعطى بن ابى الفتح بن احمد بن عبد الغنى بن على الاسحاقى



المتوفى ، وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، وبالمطابقة اتضح ان اعتماد احمد شلبى عليه كمصدر كان قليلا ، واخذ منه فى مواضع قليلة جدا ، وان اختلف معه فى ذكر تواريخ كثير من الاحداث ، ولكن ذلك لا يجعلنا ننفى اعتماده عليه .

اما عن مدى اعتماده على مؤلفات محمد بن محمد بن ابى السرور البكرى الصديقى ، وهى كثيرة عن تاريخ الفترة(٧٤) ، فقد اتضح لى ، من مقارنة نص احمد شلبى بنص مؤلفات ابن ابى السرور عن الفترة التى سجلها ابن ابى السرور ، انه لا يوجد اثر لتاثر احمد شلبى بهذه المؤلفات ، بل انه كثيرا ما اختلف معه فى الرواية وفى اسلوب التسجيل وفى تواريخ الاحداث ، بصورة تقطع ان احمد شلبى لم يطلع على مؤلفات ابن ابى السرور البكرى ، او لم يعتمدها كمصادر له ، وربما لانه كان من اتباع السادة الوفائية الذين كانوا حتى نهاية عهده فى خلاف مع السادة البكرية .

٥ — دوافع تاليف هذا المخطوط :

من معايشة المخطوط ، ودراسته دراسة دقيقة ، يشعر الانسان ان هناك عوامل دفعت باحمد شلبى الى كتابة مؤلفه هذا ، بعضها ذاتى يتعلق بالمؤلف نفسه ، وبعضها يتعلق بالعصر الذى عاشه ، ويمكن اجمال هذه العوامل فيما يلى :

١ — الاهتمام الذاتى :

اهتم احمد شلبى بعلم التاريخ ، كعلم ذى اهمية ، فى حياة الامم والشعوب وانه المقياس الاول ، لضبط الوقائع والاحداث ، وضبط عمليات

(٧٤) بخصوص هذه المؤلفات انظر : دكتور عبد العزيز محمد الشناوى ، المصدر السابق ، ص٥٤ ، دكتورة ليلى عبد اللطيف ، ابن ابى السرور البكرى عصره ومؤلفاته » ، بحث منشور ضمن بحوث ، كتاب بحوث فى التاريخ الحديث ، مهداة الى الاستاذ الدكتور احمد عزت عبد الكريم ، بمناسبة انقضاء عشرين عاما على سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث بجامعة عين شمس (١٩٧٥) ، طبع جامعة عين شمس ١٩٧٦ ، ص ٣٤١ — ٣٥٤ . دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن «عبد الرحمن الجبرتى واحمد شلبى بن عبد الغنى» ، ص ١٨٦

Abdul Karim, Rafeq. Ibn Abi 'l-Srur and his works Reprinted from the Bulletin of the School of orient and African studies, Univeristy of London, Vol xxxviii, Part I, 1975, pp 24—31.

التزوير ، ومعرفة الغالب من المغلوب ، والسابق من المسبوق ، والعبرة بتلك الاحوال ، والتنصح بها ، والاستفادة منها(٧٥) ، وليس مجرد احداث للرواية والترجمة ، وقد دفعه هذا الاهتمام الذاتى الى تتبع الحقيقة التاريخية واستقصائها ، وتسجيلها ، وتوثيقها كلما امكنه الى ذلك السبيل .

٢ — البيئة العلمية التى عاشها احمد شلبى :

عاش احمد شلبى فى بيئة علمية زودته بدفعة قوية فى الاتجاه نحو كتابة التاريخ واضح مما ذكره عن شيوخه ومن ثقافته انه اختلف الى حلقات الدرس فى الازهر ، كما ذكر فى مواضع كثيرة من كتابه ، الصداقة التى كانت تربط بينه وبين علماء عصره وقضاته ومتصوفيه ، هذا الى جانب اهتمامه بالاطلاع على مصنفات السابقين وبخاصة التاريخية منها ، التى راى فيها اما محض تلخيص لما سبقها ، او شرح لبعضها ، او جمع لمتفرق منها ، او اكمال النقص فى بعضها ، وراى ان يضع مؤلفا ليس به هذه الصفات سالكا فى ذلك طريق العلماء ، قائلا « وليس كتابى هذا بشىء من ذلك . وانما المقصود به سلوك ما سلكه العلماء ، من المسالك رجاء بركتهم ، والتمسك باذيال العلماء من باب التطفل على ابواب الكرام ، وقد قال بعضهم تشبهوا بهم ، وان لم تكونوا مثلهم »(٧٦) .

٣ — الاحداث المعاصرة :

فقد عاش احمد شلبى فترة زاخرة بالصراعات العسكرية نتيجة لازدياد نفوذ الجند على السلطة ، وبخاصة جند السباهية ، وفتنهم المتكررة ضد الادارة ، وطغيانهم وظلمهم للسكان ، وفرضهم للاتاوات المتكررة عليهم هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، فقد شهد هذا العصر ، ازدياد نفوذ الامراء المماليك ، على نفوذ الباشوات العثمانيين ، حتى اصبح عزل هؤلاء الباشوات يتم فى معظم الاحوال ، بيد هؤلاء الامراء كما شهد انقسام المماليك انفسهم الى بيوتات متصارعة على الحكم ، الامر الذى ادى الى وقوع صراعات مريرة ، فيما بينهم ، كان لها تاثيرها السىء على اقتصاديات البلاد ، فلا شك ان كل هذه الاحداث التى شهدها عصر المؤلف ، جذبته الى تسجيلها للاستفادة منها والتنصح بها ، ومعرفة الغالب من المغلوب .

(٧٥) احمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ٥ .

(٧٦) نفسه ، ص ٥ .

٤ — ثقة بعض اصدقاء احمد شلبى . فى قدرته على تدوين هذه الاحداث ورصـــدها :

حيث انهم سألوه ، أن يفعل ذلك ، فقد ذكر فى مقدمة كتابه « هذا كتاب سألنى فيه بعض الأصحاب فيمن تولى مصر القاهرة المعزية من الوزراء والباشات ذوى الرتب العلية »(٧٧) فواضح ان ثقة هؤلاء الاصدقاء ، كانت احد العوامل الرئيسية التى دفعت باحمد شلبى ان يسجل احداث كتابه هـذا ..

* * *

(ثانيا) : المؤلف :

هو احمد شلبى بن عبد الغنى ، الحنفى المصرى ، لم يعرف تاريخ ميلاده على وجه التحديد ، لعدم وجود ترجمة وافية له ، ولكن من الواضح انه ولد فى الربع الاخير من القرن السابع عشر ، فقد شهد وفاة والده « الشيخ عبد الغنى فى الطاعون الذى الم بالبلاد سنة ١٠٩٧هـ — ١٦٨٥م »(٧٨) ، وكان واعيا لهذا الحدث . اى ان سنه تزيد على العشر سنوات على الاقل ، وتوفى فى جماد الثانى ١١٥٠هـ — سبتمبر /اكتوبر ١٧٣٧م ، حيث توقف فى غرة هذا الشهر عن تسجيل احداثه ، ونص الناسخ ان سبب توقفه ادراك كاس المنون له(٧٩) .

واحمد شلبى بن عبد الغنى لم يترجم لنفسه ولا لاسرته ترجمة كاملة ، كما فعل كل من عبد الرحمن الجبرتى ، ومحمد بن ابى السرور البكرى ، حيث ترجم كل منهما لنفسه ولاسرته . والجبرتى رغم ترجمتـــه لكثير من الاعيان ، فانه سكت عن الترجمة لاحمد شلبى مع اعجابه الشديد بكتابه والاشارة الى ذلك ، واورد عبارة فسرت خطا على ان احمـد شلبى من الاجناد(٨٠) ، مع ان احمد شلبى نص على انه حنفى مصرى سنى(٨١) ، وليس تركيا او مملوكيا ، بل انه عاب على الاتراك انهم لا يعرفون الفرق بين الميم

(٧٧) نفسه ، ص ٢ .
(٧٨) نفسه ، ص ٥٥ .
(٧٩) نفسه ، ص ٥٣٢ .
(٨٠) عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ، ج ١ ، ص ٦ .
(٨١) احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ١ .
(٨٢) نفسه ، ص ١٢٦ .

والنون(٨٢) ، كما انه لم يشر اطلاقا ولا يوجد فى كتابه أى نص يشير الى انه من الاجناد ، او انه انتمى الى احد الاوجاقات ، وقد كان سبيل الانتماء اليها فى تلك الفترة سهلا ميسورا امام الكثير من الفئات .

ومن الاشارات المتقطعة التى اوردها احمد شلبى عن نفســه وعن اسرته ، يمكن رسم الصورة التالية له ولاسرته ولوضعه الاجتماعى والثقافى والاقتصـادى . فوالده كان شيخا ، توفى سنة ١٠٩٧هـ / ١٦٨٥م ، فى الطاعون الذى الم بالبلاد ، ولقب « الشيخ » الذى صدر به اسم والده(٨٣) ، لا يدل على كبر السن كما يعتقد ، وانمـا هو لقب كان يضفى فى ذلك العصر على اهل العلم من حفظة القرآن والفقهاء ، والعلمـاء ، ورجال الطـرق الصوفية والاشراف ، ولابد أن والده كان من بين افراد هذه الطوائف ، ونرجح انه كان فقيها سنيا ، حيث ان ابنه احمد يذكر عن نفسه انه حضر بعض حلقات الدرس بالازهر ، ويذكر لنـا اشياخه الذى توفوا فى حياته ، كما ذكر عن شيخه الشيخ محمد الزرقانى انه شيخ السنة(٨٤) ، ولابد ان الابن كان متاثرا بطريقة الاب ، كما نرجح ان احمد شلبى كان من رجـال الطرق الصوفية ، فقد ذكر ان شيخه محمد الزرقانى قال له فى موقف من مواقفه الانتقادية « يا احمد اعتقد ولا تنتقد »(٨٥) ، ولفظ اعتقد من الالفاظ التى تعتبر من المصطلحات الصوفية ، كما انه صدر اسمه بلقب « الفقير » وهو من الالقاب الصوفية .

ويبدو أن ثقافة احمد شلبى بالنسبة لعصره كانت ثقافة واسعة ، فقد ذكر انه اطلع على كثير من مؤلفات السابقين وتواريخهم ، مما جعله يقدم على الكتابة التاريخية ، ومما يدل على سعة ثقافته أن أصدقاءه سألوه ان يضع مؤلفا عن تاريخ مصر فكان كتابه « أوضح الاشارات » ، ولم يشر الى ان له مؤلفات غير هذا المؤلف .

ومن دراسة هذا الكتاب ، يتضح أن أحمد شلبى كان ينظم الشعر فى بعض المناسبات فقد ذكر لنـا بعض التواريخ الشعرية من نظمه (٨٦) .

(٨٣) نفسه ، ص ٥٥ .
(٨٤) نفسه ، ص ١٠٠ .
(٨٥) نفسه ، ص ٧٧ .
(٨٦) نفسه ، ص ١٧٣ .

اما عن اسرة احمد شلبى الصغيرة ، زوجه واولاده ، فليس لدينا اى معلومات سوى ما ذكره لنا ضمن احداث سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م ، حيث ذكر انه كان له ولدان ، توفيا فى الطاعون الذى الم بالبلاد فى هذا العام ، اى قبل وفاته بسنتين ، ويبدو ان هذا الحادث اثر فيه كثيرا ، كما اثر على نفسيته كما هو واضح مما كتبه ، فهو يذكر عن ولديه وبمرارة يشعر بها القارىء « وقد توفى لى فيه ولدين ، مصطفى وكان له من العمر ثمانية عشرة سنة ، فقصم ظهرى موته ، وقد كان ادرك فى هذه العمر ، ما لم يدركه ابن اربعين علما ، وولدى عبد الرحمن ، وكان عمره ثمانية اعوام ، وكان نجيبا ، وكان الذى يراه ، لا يمكنه مفارقته ، وقد توفى الاثنان فى يوم الاحد قبل الشمس ثامن عشر شوال سنة ١١٤٨ ، فرحمة الله عليهم ، ورحم الله من ترحم علينا وعليهم ، وقرا لنا ولهم الفاتحة »(٨٧) ، ولا شك ان هذا الحادث قد ادمى قلب صاحبنا ، وجعله يحجب كثيرا عن ذكر شىء عن بقية افراد اسرته ، حتى يجعل القارىء يتاثر بما اصابه فى نهاية حياته .

اما عن وضعه الاقتصادى وعلاقاته الاجتماعية ، فيبدو من بعض الاشارات انه كان ميسور الحال ، فهو يمتلك جملا خاصا به ينقل اليه الماء لمنزله ، اخذ فى اثناء فتنة افرنج احمد مع ما اخذ من جمال السقائين ، وهذا الامر لم يكن يتوفر فى ذلك الوقت الا للقادرين ، حيث ان الجميع فى ذلك العصر كان يعتمد على السقائين وجمالهم لحمل الماء اليهم ، كما يتضح من كثير من الاشارات ان احمد شلبى كان واسع العلاقات وبكثير من الاطراف والطوائف ، ويحوز رضا الجميع ، فهو يجالس الامراء والاعيان والعلماء وعلية القوم ، ويحضر حفلاتهم واجتماعاتهم التى يعقدونها ، ونعتقد انه كان من اتباع السادات الوفائية ، فهو يذكر دائما ملازمته للشيخ عبد الخالق السادات وتنقله ، ويذكر اسمه دائما مقرونا باسم « سيدى عبد الخالق السادات » وهذا مما يرجح لدينا ان لقب « افندى » الذى قرن به اسم احمد شلبى بن عبد الغنى ، لا يعنى بالضرورة انه كان موظفا فى الادارة التى كان يحمل موظفوها هذا اللقب ، لان لقب « افندى » كان يحمله السادة البكرية والسادة الوفائية ، والفرمانات التى كانت تصدر بشانهم كانت تذكر من بين القابهم لقب « افندى » حتى نهاية القرن التاسع عشر(٨٨) ولابد انه كان من السادة الوفائية يظهر ذلك من طريقة حديثه وملازمته للشيخ عبد الخالق السادات ، شيخ السجادة الوفائية فى عهده .

---

(٨٧) نفسه ، ص ٥٠٥ .

(٨٨) محمد توفيق البكرى ، بيت الصديق ، ص ١٣٧ .

هذه هى الصورة التى يمكن رسمها للمؤلف عن طريق الاشارات التى وردت فى مؤلفه بخصوصه وخصوص اسرته .

* * *

(ثالثا) : الناسخ :

هو مصطفى خوجه بن قاسم بن عبد الله ، مغربى من طرابلس الغرب ، قرشى النسب حنفى المذهب ، اشعرى الطريقة ، حسبما ذكر ذلك هو عن نفسه(٨٩) ، وقد اوردت كتب التراجم والاعلام ، ترجمة مختصرة له ، فذكرت انه كان يعمل كاتبا ومقرئا اى مشتغلا بعلم القراءات ، وقد ذكر هو ذلك عن نفسه ، فقد ذكر انه مصطفى خوجه ولقب « خوجه » يعنى المعلم او المؤدب ، وما دامت كتب التراجم ذكرت انه كان مقرئا اى معلما لعلم القراءات وتحفيظ القرآن الكريم ، وصدر هو اسمه بلقب الكاتب ، وذكرت كتب التراجم انه كان كاتبا ، والمقصود بهذا اللقب هنا انه كان يشتغل بكتابة المخطوطات ونسخها ، وجاء فى ترجمته انه توفى سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م ، اى بعد انتهائه من نسخ مخطوط احمد شلبى بثلاث سنوات ، حيث سجل انه انتهى من نسخ الكتاب « فى اواخر ثانى الربيعين من سنة ١٢١٠هـ / نوفمبر ١٧٩٥م من الهجرة النبوية »(٩٠) ، وله مؤلف اسمه « المسائل المهمة ، والفوائد الجمة ، فيما يطلبه المرء لما اهمه »(٩١) .

وكون ان الناسخ من رجال القراءات ، ومشتغلا بهذا العلم ، الى جانب عمله كناسخ فان ذلك اثر على نسخه لبعض الكلمات ، فرسمها طبقا لقواعد القراءات ، ولذا فاننى رسمت هذه الكلمات طبقا لقواعدها الاملائية المستخدمة فى نظام الطباعة الحديثة ، لا حسب قواعد علم القراءات .

* * *

---

(٨٩) احمد شلبى بن عبد الغنى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٢ .

(٩٠) نفسه ، ص ٥٣٢ .

(٩١) بخصوص ترجمة الناسخ انظر ، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ ، اسماعيل باشا البغدادى ، ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ، طبع استانبول ١٩٥٥م ، ص ٤٧٦ ، هدية العارفين باسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع استانبول ١٩٥٥م ، ص ٤٥٤ .

(رابعا) : خطة العمل فى المخطوط :

١ — مراجعة النص ، مراجعة دقيقة على المخطوطات المعاصرة ، والمصادر التى اعتمد عليها المؤلف ، ووثائق المحكمة الشرعية ، وضبط اى نقص ، واستكماله ، ووضع اى اضافة بين حاصرتين ، والاشارة الى ذلك فى موضعه ، مع اننى حرصت كل الحرص ان يجىء النص كما وضعه المؤلف دون اى تغيير او تبديل ، عدا تصحيح ما اعتقد انه خطأ من الناسخ والاشارة الى ذلك فى موضعه كذلك .

٢ — ضبط اسماء الاعلام من وثائق المحكمة الشرعية ، والمخطوطات والمصادر المعاصرة حيث اتضح أن تحريفا قد وقع فى بعض الأسماء ، ربما جاء ذلك فى عملية النسخ . واشرت الى ذلك فى موضعه .

٣ — التعريف بالأماكن والقرى والبلدان عن طريق الرجوع الى المصادر والقواميس والأطالس المتخصصة ، ووثائق العصر ، واثبات ذلك فى مواضعه كذلك من هوامش النص .

٤ — شرح المصطلحات الادارية والوظائف والعملة ، التى كانت مستعملة فى ذلك العصر ، والاشارة الى كل ذلك فى مواضعه من هوامش النص .

٥ — ضبط التواريخ الهجرية ومقارنتها بالتواريخ الميلادية ، ليكون القارىء على وعى بالزمن الذى وقعت فيه الأحداث .

وسوف ارصد فى نهاية الكتاب ثبتا بالوثائق والمصادر مخطوطة ومطبوعة التى رجعت اليها فى عمليات الضبط والتحقيق .

الفصل الثالث

سقطات طبعة الدكتور الماوى

حصلت منذ عشر سنوات ، على نسخة مصورة من مخطوط « أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » ، تأليف احمد شلبى بن عبد الغنى ، ومنذ ذلك الوقت ، وانا اشتغل بتحقيق وتصحيح وضبط حوادث هذا الكتاب ، تمهيدا لاخراجه اخراجا صحيحا ، وما ان فرغت من اعدادى لدرجة الدكتوراه عن « الريف المصرى فى القرن الثامن عشر » عام ١٩٧٣م ، حتى شغلت تماما بمراجعة هذا الكتاب وتحقيقه ، واصطحبت نسخته معى فى سفرى الى اليابان ، حيث قضيت هناك الأيام والشهور عاكفا على تحقيقه ، وتصحيح وضبط الفاظه ، وقد أشرت الى اشتغالى بهذا العمل وعزمى على نشر هذا المخطوط ، اكثر من مرة ، سواء فى بحثى الذى قدمته عن هذا المخطوط الى « ندوة عبد الرحمن الجبرتى وعصره »(١) ، أو فى بعض ابحاثى الأخرى المنشورة(٢) .

وكان الدكتور فؤاد محمد المادى ، المدرس بقسم التاريخ . بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، يعلم هذه الحقيقة ، وبخاصة انه كان احد اعضاء وفد كلية اللغة العربية الذى شارك فى هذه الندوة ، وتسلم نسخة من ابحاثها المكتوبة على الآلة الكاتبة ، ومن بينها بحثى الذى سجلت فيه قيامى بهذا العمل ، ومع ذلك فانه قام ودون أن يكلف نفسه اخطارى بانه يطبع الكتاب ، متجاهلا حتى مجرد الاشارة الى بحثى هذا ، مع انه اول بحث يكتب عن هذا المخطوط فى العربية ، وغيرها من اللغات ، ولكن ما كدت اطلع على نصه المطبوع الذى قدمه للكتاب — وبخاصة بعد أن عايشت هذا

---

(١) عقدت هذه الندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالاشتراك مع المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (١٦ — ٢٣ ابريل ١٩٧٤) وقامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بطبع البحوث ابحاثها ضمن سلسلة المكتبة العربية تحت اسم « عبد الرحمن الجبرتى دراسات وبحوث » باشراف الدكتور احمد عزت عبد الكريم القاهرة ١٩٧٦ .

(٢) انظر : المجلة التاريخية المغربية للمعهد الحديث والمعاصر ، المجلد ١٠ — ١١ ، ص ٥٤ .

المخطوط تلك الفترة الطويلة ، واعتقدت قراءة الخط الذى كتب به — حتى اصابنى الذهول ، فقد رايت انه قدم نصا ، يكاد يختلف عن النص الذى وضعه المؤلف ، او بتعبير ادق فانه شوه نص المؤلف حيث ترك الكثير من الالفاظ التى لم يستطع قراءتها ، وترك مكانها فراغا بين الحاصرتين (   ) ، كما انه اسقط الكثير من الالفاظ والعبارات ، مع وجودها فى النص ، هذا بالاضافة الى قراءته للكثير جدا من الالفاظ قراءة خاطئة ، قادته بدورها الى كتابة تعليقات خاطئة ، كما فى هوامش ٧٨، ٨٠، ١٠١، وغيرها من الهوامش التى تدل على عدم معرفته بتاريخ الفترة التى يتناولها المخطوط ، وسوف نشير الى كل ذلك فى اماكنه ، اضف الى ذلك عدم عنايته بتقويم النص ، واهماله التعريف بالكثير من المصطلحات والاعلام والمدن والقرى التى تستحق التعريف ، هذا الى جانب الاخطاء التى حفل بها النص الذى طبعه فى اسماء الامراء والاعلام حتى يبدو للقارىء الذى يقارن بين هذا النص الذى تنشره ، والنص الذى طبعه الدكتور الماوى ، يبدو له وكأن هدف الدكتور الماوى ، كان تقديم نص حافل بالاخطاء من غير مراجعة ، او تقريم ، لكل هذا اجلت الدفع بعملى الى المطبعة حتى اقوم بوضع حصر للأخطاء والسقطات التى وقع فيها الدكتور الماوى مثبتا ، نص المخطوط بالصفحة والسطر ، ونص الدكتور الماوى المطبوع بالصفحة والسطر . مقدما بذلك خدمة للقارىء العربى ، الذى اشفقت عليه من الوقوع فى اخطاء ليس له ذنب فيها ، مع ملاحظة اننى اهملت الاخطاء التى اعتقدت انها اخطاء مطبعية ، يمكن للقارىء ملاحظتها والتعرف عليها ، والا كنت ، قدمت نص الدكتور الماوى مطبوعا مرة ثانية ، مرفقا بهذه الطبعة المحققة والمضبوطة ، وقد استغرق منى اعداد هذا الحصر اكثر من ثمانية شهور وقد صنفته فيما يلى :



(اولا) الفاظ لم يستطع قراءتها ، وترك مكانهـا فراغا بين الحـاصرتين (   ) مع وضوحها :

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
رجلا بشرواله	١٩	١٨	رجلا ( )	١٦١	٢٠
وسدوا طريق الركن	٢٢	١٣	وسدوا طريق ( )	١٦٤	١٩
التكية التى بالحطية	٢٢	٢١	التكية التى (بالحـ[illegible])	١٦٥	٤
الريشتين اللتين على الطلخان	٢٣	٤	الريشتين اللتين على ( )	١٦٥	١٣
عملوا تاريخا لموته الحبر على العروس رقياه	٣١	٢٣	عملوا تاريخا لموته ( )	١٧٦	١٦
بواقعة الحال بهجان	٣٥	٢٥	بواقعة الحال ( )	١٨١	١٨
حسين اغا المعين	٤٩	٢٠	حسين اغا ( )	١٩٧	٢٠
يحرصون ويقولوا اوعا	٦٧	٩	يحرصون ( ) ادعا	٢١٧	٣
على القوم الليـــام	٧٢	١٢	على القوم ( )	٢٢٢	١٤
حسـين باشا ارنوط الشهير بنقرة	٧٥	١١	حسين باشا ( )	٢٢٥	١٤
صاحب طبلخانة	٨٦	٢	صاحب ( )	٢٣٨	٦
احمد كتخدا التيمجى	٨٨	١٥	احمد كتخدا ( )	٢٣٩	٢٢
واحوالهم وتفويض امر	٩٠	٢٠	واحوالهم ( )	٢٤٢	٣
رابع محرم سنة ١١٢١	٩١	٢٢	رابع محرم ( )	٢٤٣	٧
الى بلاده الجدية	٩٣	٥	الى بلاده ( )	٢٤٤	١٧
البن على مرابحة القهوة	٩٧	١	البن ( ) القهوة	٢٤٨	١٥
ظالم على استداروا بابه	١٠٨	٢٣	ظالم على ( ) وليلة	٢٦٠	١٦
عبد الله المسلماتى	١٣٠	٢	عبد الله المسلم ( )	٢٨٣	٩
اهل الدكاكين ويقولون	١٣٠	٦	اهل الدكاكين ( )	٢٨٣	١٣
مايتى جنزرلى وبدلتين	١٧١	٢٣	مايتى جنزلى ( )	٣٣٠	١٩
ذهب الى قبى الضاشه	١٧٢	١٠	ذهب ( )	٣٣١	٩
بهـــذا الامر	٢٠١	٩	بهـــذا ( )	٣٦٢	١٧
الى بلاد الـكشيدة	٢٠٢	٢٣	الى بلاد ( )	٣٦٤	٧
ثم انها تزمرت	٢٠٤	٥	ثم انهـا ( )	٣٦٥	١٦

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
الى بلب حملم	٢٠٤	١١	الى ( )	٣٦٥	٢٢
وأراه الترضية	٢٠٦	٢٣	وأراه ( )	٣٦٨	٢١
على جاويش ميسوا	٢٠٧	٢٣	على جاويش ( )	٣٦٩	١٠
كركا يا توتا	٢٠٨	٢	كركا ( )	٣٧٠	٥
بلولاد عمى ولسيز	٢٤٠	٢٤	باولاد عمى ( )	٤٠٨	٥
بلخسارة كه يلبس	٢٤١	١٤	يا خسارة ( ) يلبس	٤٠٨	٢٠
واخذوا خزانة كان لها	٢٤٢	٨	واخذوا ( ) انه كان لها	٤٠٩	١٨
سيدى على المليجى	٢٤٣	٧	سيدى على ( )	٤١٠	٢٠
من النفر يشكو ق عبد الله جربجى	٢٤٣	١٤	من النفر ( ) ق عبد الله جربجى	٤١١	٥
ولمانة العنبر	٢٤٧	٤	وامانة ( )	٤١٥	١٠
الى بيت القاضى واصلحهم	٢٥٧	١	الى بيت القاضى ( )	٤٢٧	٦
فى غير حله ا هـ (انتهى) المنلاوى	٢٦١	١٠	فى غير حله ( )	٤٣٢	٩
تقدم منه قتل ا هـ (انتهى) المنلاوى	٢٦١	٢٢	تقدم منه قتل ( )	٤٣٣	٢
والجاوشية والجربشية	٢٨٤	٤	والجاوشية ( )	٤٥٨	١٦
ماجركس الا بتا	٢٨٩	١	ماجركس ( )	٤٦٤	٩
حسن كاشف قبين الضاشه	٢٨٩	٢٣	حسن كاشف ( )	٤٦٥	١٠
وما خلص الا العيلة	٢٩٨	٢٢	وما خلص الا ( )	٤٧٦	٤
وما عمل رزمنجى حد اخذ منه	٣٠٥	٢١	وما عمل رزمنجى ( )	٤٨٤	١١
وقد اخبرنا لولا سردار جدة	٣٠٨	٤	وقد اخبرنا ( ) دار جدة	٤٨٧	٩
ومشقة كبيرة ولابن ابى شنب	٣٠٨	٢٠	ومشقة كبيرة ( ) ابى شنب	٤٨٨	٦
ابراهيم كتخدا والنفر معه	٣١١	٧	ابراهيم كتخدا ( ) معه	٤٩١	٤
وغيرهم لا	٣١١	٩	وغيرهم ( )	٤٩١	٧
ثيران الاوسية	٣١٣	٢٢	( ) الاوسية	٤٩٤	٩
ان اموت انا درع	٣٢٦	١٢	ان اموت ( )	٥٠٩	٣
احمد كتخدا مناو	٣٣٢	٢٥	احمد كتخدا ( )	٥١٦	١٥
فارسلني لانظر	٣٣٦	١٨	فاخبر ( ) لانظر	٥٢٠	٢٠

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
فاركب برهطك	٣٣٨	٢٤	فاركب ( )	٥٤٣	٦
وكان فى حين بناء البيت	٣٦١	٥	وكان فى ( ) بناء البيت	٥٤٧	٢
وسليمان او ضباشا الاتواسى	٣٦١	٢٠	وسليمان او ضباشا ( )	٥٥٢	٢١
عليهم وكبس البيوت	٣٦٨	[illegible]	عليهم ( ) البيوت	٥٥٥	٥
وابراهيم جلبى تبين الضاشى	٣٦٩	٤	وابراهيم جلبى ( )	٥٥٦	٣
الى جرجة بخدمته الى ابى همام	٣٩٢	١١	الى جرجه ( ) الى ابى همام	٥٨١	٤
يفهم منه عسره	٣٩٦	١٥	يفهم منه ( )	٥٨٥	١٤
وخلفكم فى الاثنين	٣٩٨	١٢	وخلفكم ( )	٥٨٧	١٦
فانه ظل حى فتوضا	٤١٠	٢٣	فانه ( ) فتوضا	٦٠٠	٢١
كذلك هو حيازتى	٤١٣	١٤	كذلك هو ( )	٦٠٣	١٧
اصابهم فنى لم يبق	٤٢٣	٨	اصابهم ( ) لم يبق	٦١٣	١٥
على ذلك وسنة مشهورة	٤٢٣	١٣	على ذلك ( )	٦١٣	٢٠
بان يشتروا	٤٢٩	٦	بان ( )	٦١٩	٢٢
فى مركب بسفينة	٤٤٠	١٨	فى مركب ( )	٦٣١	١٦
فى البلد والعشير	٤٤١	١٣	فى البلد ( )	٦٣٢	١٤
وعلى كتخدا الجلفى	٤٤٧	١٩	وعلى كتخدا ( )	٦٣٩	٤
معدة مذخرة	٤٤٧	٢١	معدة ( )	٦٣٩	٦
على جوخ فتنة الى سالم	٤٥٠	١٩	على جوخ ( ) الى سالم	٦٤٢	١٨
واذا باغا من الديار الرومية	٤٥٢	١٧	واذا ( ) من الديار الرومية	٦٤٤	١٩
مقاتلة الا فرد مرة	٤٥٤	٧	مقاتلة الا ( )	٦٤٦	١٥
الى مصر وكرنك	٤٥٤	١٢	الى مصر ( )	٦٤٦	٢١
اخلص بلدى من المكانيت	٤٥٥	٢	اخلص بلدى من ( )	٦٤٧	١٤
والزناتى ودريعى شيخ محارب	٤٦٠	٢٤	والزناتى ( ) شيخ محارب	٦٥٣	٢٢
واذا بالأمر المقدر ما كان	٤٦٥	١١	( ) بالأمر المقدر ما كان	٦٥٨	١٧
ورتب له الرياتب	٤٧١	١٤	ورتب له ( )	٦٦٥	١٤
اعتابا رصها بالمسجد	٤٧١	٢٣	اعتابا ( ) المسجد	٤٦٥	٢٢

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
الى يلب حسليم	٢٠٤	١١	الى ( )	٣٦٥	٢٢
واراه الترضية	٢٠٦	٢٣	واراه ( )	٣٦٨	٢١
على جاويش ميسوا	٢٠٧	٢٣	على جاويش ( )	٣٦٩	١٠
كركا يا قوتا	٢٠٨	٢	كركا ( )	٣٧٠	٥
بأولاد عمى وأسير	٢٤٠	٢٤	باولاد عمى ( )	٤٠٨	٥
بالخسارة كنه يابس	٢٤١	١٤	يا خسارة ( ) يابس	٤٠٨	٢٠
واخذوا خزانة كان لها	٢٤٢	٨	واخذوا ( ) انه كان لها	٤٠٩	١٨
سيدى على المليجى	٢٤٣	٧	سيدى على ( )	٤١٠	٢٠
من النفر يشكو فى عبد الله جريجى	٢٤٣	١٤	من النفر ( ) فى عبد الله جريجى	٤١١	٥
وامانة العنبر	٢٤٧	٤	وامانة ( )	٤١٥	١٠
الى بيت القاضى واصلحهم	٢٥٧	١	الى بيت القاضى ( )	٤٢٧	٦
فى غير حله ا هـ (انتهى) المناوى	٢٦١	١٠	فى غير حله ( )	٤٣٢	٩
تقدم منه قتل ا هـ (انتهى) المناوى	٢٦١	٢٢	تقدم منه قتل ( )	٤٣٣	٢
والجاوشية والجربشية	٢٨٤	٤	والجاوشية ( )	٤٥٨	١٦
ماجركس الا بتا	٢٨٩	١	ماجركس ( )	٤٦٤	٩
حسن كاشف قبين الضاشه	٢٨٩	٢٣	حسن كاشف ( )	٤٦٥	١٠
وما خلص الا العيلة	٢٩٨	٢٢	وما خلص الا ( )	٤٧٦	٤
وما عمل رزمنجى حد اخذ منه	٣٠٥	٢١	وما عمل رزمنجى ( )	٤٨٤	١٨
وقد اخبرنا لولا سردار جدة	٣٠٨	٤	وقد اخبرنا ( ) دار جدة	٤٨٧	٩
ومشقة كبيرة ولابن ابى شنب	٣٠٨	٢٠	ومشقة كبيرة ( ) ابى شنب	٤٨٨	٦
ابراهيم كتخدا والنفر معه	٣١١	٧	ابراهيم كتخدا ( ) معه	٤٩١	٤
وغيرهم لا	٣١١	٩	وغيرهم ( )	٤٩١	٧
ثيران الاوسية	٣١٣	٢٢	( ) الاوسيّة	٤٩٤	٩
ان أموت انا درع	٣٢٦	١٢	ان أموت ( )	٥٠٩	٣
احمد كتخدا مناو	٣٣٢	٢٥	احمد كتخدا ( )	٥١٦	١٥
فارسلنى لانظر	٣٣٦	١٨	فاخبر ( ) لانظر	٥٢٠	٢٠



نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
فاركب برهطك	٣٣٨	٢٤	فاركب ( )	٥٢٣	٦
وكان فى حين بناء البيت	٣٦١	٥	وكان فى ( ) بناء البيت	٥٤٧	٢
وسليمان او ضباشا الاتواسى	٣٦١	٢٠	وسليمان او ضباشا ( )	٥٥٣	٢١
عليهم وكبس البيوت	٣٦٨	١	عليهم ( ) البيوت	٥٥٥	[illegible]
وابراهيم جلبى تبين الضاشى	٣٦٩	٤	وابراهيم جلبى ( )	٥٥٦	١٣
الى جرجة بخدمته الى ابى همام	٣٩٢	١١	الى جرجه ( ) الى ابى همام	٥٨١	٤
يفهم منه عسره	٣٩٦	١٥	يفهم منه ( )	٥٨٥	١٤
وخلفكم فى الاثنين	٣٩٨	١٢	وخلفكم ( )	٥٨٧	١٦
فانه ظل حى فتوضا	٤١٠	٢٣	فانه ( ) فتوضا	٦٠٠	٢١
كذلك هو حيازتى	٤١٣	١٤	كذلك هو ( )	٦٠٣	١٧
اصابهم فنى لم يبق	٤٢٣	٨	اصابهم ( ) لم يبق	٦١٣	١٥
على ذلك وسنة مشهورة	٤٢٣	١٣	على ذلك ( )	٦١٣	٢٠
بان يشتروا	٤٢٩	٦	بان ( )	٦١٩	٢٢
فى مركب بسفينة	٤٤٠	١٨	فى مركب ( )	٦٣١	١٦
فى البلد والعشير	٤٤١	١٣	فى البلد ( )	٦٣٢	١٤
وعلى كتخدا الجلفى	٤٤٧	١٩	وعلى كتخدا ( )	٦٣٩	٤
معدة مذخرة	٤٤٧	٢١	معدة ( )	٦٣٩	٦
على جوخ فتنة الى سالم	٤٥٠	١٩	على جوخ ( ) الى سالم	٦٤٢	١٨
واذا باغا من الديار الرومية	٤٥٢	١٧	واذا ( ) من الديار الرومية	٦٤٤	١٩
مقاتلة الا فرد مرة	٤٥٤	٧	مقاتلة الا ( )	٦٤٦	١٥
الى مصر وكرنك	٤٥٤	١٢	الى مصر ( )	٦٤٤٦	٢١
اخلص بلدى من المكافيت	٤٥٥	٢	اخلص بلدى من ( )	٦٤٧	١٤
والزناتى ودريعى شيخ محارب	٤٦٠	٢٤	والزناتى ( ) شيخ محارب	٦٥٣	٢٢
واذا بالأمر المقدر ما كان	٤٦٥	١١	( ) بالأمر المقدر ما كان	٦٥٨	١٧
ورتب له الرياتب	٤٧١	١٤	ورتب له ( )	٦٦٥	١٤
اعتابا رصها بالمسجد	٤٧١	٢٣	اعتابا ( ) المسجد	٤٦٥	٢٢

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
عرّب موآنفة	٤٧٣	١٠	عرب ( )	٦٦٧	٥
وثلاثة شطيات	٤٧٥	١٢	وثلاثة ( )	٦٧٠	١
تعجيل الالاى الططرى	٤٧٦	١٨	تعجيل ( ) الططرى	٦٧١	١٠
قصد فى تثبيه	٤٨٤	١٠	قصد فى ( )	٦٧٩	١٨
ما يعتازه شيخه	٥٠٢	١٠	ما يعتازه ( )	٦٩٨	١٦
انشاء بدر الدين	٥٠٦	٦	انشاء ( ) الدين	٧٠٣	٦
منـارة كبر	٥٠٧	٢٢	منـارة ( )	٧٠٥	٢
الصنجقية ونزولهم البلاد	٥١٣	١	الصنجقية ( ) البلاد	٧١٠	١٦
محمد اوضباشا برمقسيس	٥١٣	٥	محمد أوضباشا ( )	٧١٠	١٨



(ثانيا) : كلمات مفردة وحروف سقطت منه مع وجودها فى النص :

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
كتاب قد سألنى	٢	١٠	كتاب سألنى	١٣٥	١٢
مصر القاهرة المعزية من	٢	١١	مصر القاهرة من	١٣٩	١٢
فيمن ولى مصر القاهرة	٢	١٢	فيمن ولى القاهرة	١٣٩	١٣
جانم السيفى وعـدم اينال وقرتماش	٦	١٩، ٢٠	جانم السيفى وترقماش	١٤٤	١٤
العرب والفلاحين	٧	١	العرب الفلاحين	١٤٤	٢٣
لانه كان توجه	٧	١٦	لانه توجه	١٤٥	٢٠
فاقام بها واليا	١٠	٨	فاقام واليا	١٤٩	٢٠
شيخى افندى ومحمد بيك	١١	٢٥	شيخى افندى محمد بيك	١٥١	١٥
الى مصر فى يوم الخميس	١٢	١٤	الى مصر يوم الخميس	١٥٢	١٠
فقد منها مايتا الف دينار	١٤	١٦	فقد منها الف دينار	١٥٥	٩
عليه اعرض امره	١٥	١٠	عليه امره	١٥٦	٧
الى مصر فى سادس عشرين	١٥	١٢	الى مصر سادس عشرين	١٥٦	١١
ولما ان ورد الى مصر	١٦	١٨	ولمـا ورد الى مصر	١٥٨	٤
وتولى بدله لمحافظة مصر	٢٠	١٠	وتولى لمحافظة مصر	١٦٢	٩
تكون عسكرا موضا	٢٧	١٩	تكون عوضا	١٧١	١٨
مكثوا فيها	٢٧	٢٠	مكثوا بها	١٧١	١٩
فبقى فى الكلاليب	٣٠	٥	فبقى بالكلاليب	١٧٤	١٤
يكتبوا عليه حجة ويرسلوا	٣٢	٦	يكتبوا عليه ويرسلوا	١٧٦	٢٢
الذين كانوا ياتون بالمواشى	٣٤	١٤	الذين ياتون بالمواشى	١٧٩	١٩
الى مصر فى يوم الخميس	٣٥	٨	الى مصر يوم الخميس	١٨١	٣
فيطاز بيك كان اوعد	٣٦	٢٠	فيطاز كان اوعد	١٨٢	١٨
تخميسا نفيسا رحمه الله	٣٩	٢٤	تخميسا رحمه الله	١٨٦	١٤
تطلع خلفهماية جمل	٤٠	٩	تطلع ماية جمل	١٨٧	١١
محرم الحرام سنة ١٠٧١	٤٠	١٦	محرم سنة ١٠٧١	١٨٧	١١

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
عمر باشا ثم ورد مسلم	٤١	١٨	عمر باشا ورد مسلم	١٨٨	١٧
الذى من ناحية	٤٣	٤	الذى ناحية	١٩٠	٩
وشكله حاله	٤٤	٢	وشكا حاله	١٩١	٨
ما كان دخل جهتهم	٤٩	٢١	ما كان جهتهم	١٩٧	٢١
واستيلايها من يد العثمانى	٥٠	٤	واستيلايها من العثمانى	١٩٨	٦
الشيخ يحى اصبغا ودفن	٥٤	٢١	الشيخ يحى ودفن	٢٠٣	١٦
المدينة ومن عرب الحجاز	٥٧	٢٤	المدينة عرب الحجاز	٢٠٧	٨
الى مصر فى يوم الاثنين	٥٩	٣	الى مصر يوم الاثنين	٢٠٨	١٣
البس الباشا قفطان امارة الحاج	٥٩	٢٤	البس القفطان امارة الحاج	٢٠٩	١٠
سيده الى آخر مصرى	٦٠	١٧	سيده آخر مصرى	٢١٠	٣
احمد باشا الى الديار الرومية	٦١	١٣	أحمد باشا الديار الرومية	٢١١	٣
هربا وظنوا ان القيامة	٦٢	١٨	هربا ان القيامة	٢١٢	١٠
ثالث عشر محرم	٦٣	١٧	ثالث محرم	٢١٣	٩
والاغوات والملتزمين	٦٦	٤	والاغوات الملتزمين	٢١٥	٢٣
النساء والفقراء	٦٧	١	النساء الفقراء	٢١٦	١٨
ان لم يأتى	٦٨	٥	ان يأتى	٢١٧	٢٣
بعد غد والا ضربت	٦٨	٥	بعد غد ضربت	٢٤٧	٢٤
واما الخواجه الكبير	٦٨	١١	اما الخواجه الكبير	٢١٨	٦
وافرادا والشيخ احمد	٦٨	١٧	وافرادا الشيخ احمد	٢١٨	١١
افتحوا الباب انا مخبر	٦٩	١٦	افتحوا الباب مخبر	٢١٩	١٥
الناس اليه باولادهم نصارت	٧١	١٦	الناس اليه نصارت	٢٢١	١٧
لم لا تدفع لهذا	٧٤	٢١	لم تدفع لهذا	٢٢٤	٢٣
من غلال فقراهم	٧٦	١٧	وغلال فقراهم	٢٢٦	٢١
ويذكر لنا محاسن	٨٢	١٣	ويذكر محاسن	٢٣٣	٣
الى حين ان يحضر	٨٥	٢٢	الى ان يحضر	٢٣٧	١
جاءت الاخبار الى مصر	٨٦	٩	جاءت الى مصر	٢٣٧	١٢
الشيخ محمد الخرشى	٩١	١٨	الشيخ الخرشى	٢٤٣	٣
قلب رجل واحد	٩٢	٢	قلب رجل احد	٢٤٣	١٣

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
القبض على من كان طلع	٩٣	٧	القبض على كل من طلع	٢٤٤	١٨
مرضا من عند انفسهم	٩٤	٧	عرضا من انفسهم	٢٤٥	٢٠
المناجق والاختيارية	٩٥	١٦	الصناجق الاختيارية	٢٤٧	٥
ويدخلوا الى بابهم	٩٦	١	ويدخلوا بابهم	٢٤٧	١٤
ومصطفى اغا واغوات الجبجية	٩٦	٢	ومصطفى اغا اغوات الجبجية	٢٤٧	٩
اتجهوا بهم الى بولاق	٩٦	٢١	اتجهوا الى بولاق	٢٤٨	٩
وهم لا يغدروا به	٩٧	٨	ولا يغدروا به	٢٤٨	٢١
واحمد اغة اغت التفكجية	١٠٧	٧	واحمد اغة التفكجية	٢٥٩	٢
نهجموا عليهم هجمة	١٠٩	٢	فهجموا هجمة	٢٦٠	٢٠
لبيت محمد اغا	١٠٩	١٢	لبيت محمد	٢٦١	٥
لكونهم انهم خرجوا عن طاعة السلطان	١١١	٢١	لكونهم خرجوا عن طاعة السلطان	٢٦٣	١٥
يكتب ثمانماية نفر عسكرية جديدة	١١١	٢٣	يكتب ثمانماية عسكرية بفرق جديدة	٢٦٣	١٧
وابعدوا عنهم من الدخان	١١٣	١٩	وابعدوا عنهم الدخان	٢٦٥	١٤
الذين لم طلعوا القلعة	١١٦	٩	الذين طلعوا القلعة	٢٦٨	٧
بالطابية التى للقاسمية	١١٨	١٢	بالطابية للقاسمية	٢٧٠	١٣
فسلموا عليه وجلسوا عنده	١٢٠	١٢	فسلموا وجلسوا عنده	٢٧٢	١٦
البس تايم مقام اغوات السبع أوجاق	١٢٣	١٥	البس تايم مقام السبع أوجاق	٢٧٦	٤
والشيخ احمد الخليفى	١٢٦	٢٠	والشيخ الخليفى	٢٧٩	١٨
ولا رهوانا لا من أولاد البلاد ولا التجار	١٢٩	١٢	ولا رهوانا من أولاد البلاد والتجار	٢٨٢	١٥
وفاتوا لهم الثلثين	١٣٢	١٠	وفاتوا الثلثين	٢٨٦	١
وان الاغا اخبر الوزير ولى باشا	١٣٦	١	ان الاغا اخبر الوزير ولى باشا	٢٩٠	٩
فلتيه حسن كتخدا الجندلى	١٤٣	٢	فلتيه كتخدا الجندلى	٢٩٨	٣
فجمعوا من عندهم من الطوايف والعرب	١٤٥	١٣	فجمعوا من عندهم الطوايف والعرب	٣٠٠	٢٠

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
واخبروه بما قال الصناجق	١٤٥	٢٠	خبروا بما قال الصناجق	٣٠١	٤
بين محمد بيك والجزار	١٥١	١٤	بين محمد بيك الجزار	٣٠٧	٢٣
لم يكن اولا الا انا			لم يكن الا انا	٣١١	٩
والآخر يقال له ذو الفقار	١٥٤	١٤	والآخر له ذو الفقار	٣١٢	٨
جرحا خفيفا فلما احسن اخوه	١٥٦	٧	جرحا خفيفا احسن اخوه	٣١٣	٨
ولما قرى بالديوان وضربت المدافع	١٦٠	٨	ولما قرى بالديوان ضربت المدافع	٣١٧	١٤
الذين ارسلنا لكم لتها تجهز	١٦١	٥	الذين ارسلنا لكم تجهز	٣١٨	١٣
بدا عبد الله فى بنا السبيل	١٦٢	٧	بدا عبد الله بنا السبيل	٣١٩	١٨
فى غرة ربيع الثانى وفى عاشره	١٦٤	١٦	فى غرة ربيع الثانى وعاشره	٣٢٢	١١
عوضا عن خليل اغا البشلى	١٦٥	٨	عوضا خليل اغا البشلى	٣٢٣	٨
وفى يده اليمنى	١٦٦	٨	ويده اليمنى	٣٢٤	١١
من غير رجلين لان رجليه مندمجة فى	١٦٦	٩	من غير رجلين مندمجة فى	٣٢٤	١٢
طلع الى الديوان فوجد محمد بيك	١٦٨	٩	طلع فوجد محمد بيك	٣٢٦	١٧
وجاءهم الريح من خلفهم كالمدافع	١٧٤	٣	وجاءهم الريح خلفهم كالمدافع	٣٣٣	١٠
ولكن من لطف الله به انه	١٧٦	٢٤	ولكن من لطف الله انه	٣٣٦	١٤
وفى ثانى يوم الذى هو احد وعشرين	١٧٨	١٧	وفى ثانى الذى هو احد وعشرين	٣٣٨	١٠
انه ينزل رجب باشا ويولى على باشا	١٧٩	٢	انه ينزل رجب ويولى على باشا	٣٣٨	١٨
ان يسافر الى المنصورة	١٧٩	٢٤	ان يسافر المنصورة	٣٣٩	١٥
يرسل الى مكة	١٨٠	٦	يرسل مكة	٣٣٩	٢٣
واخذ عليه حجة جاء الى مصر	١٨١	١١	واخذ عليه حجة الى مصر	٣٤١	٤
نفوا ابن يحى الى بلاده	١٨١	٢٣	نفوا يحى الى بلاه	٣٤١	١٥
ورد سلحدار الوزير باربع قطع	١٨٢	٢٥	ورد سلحدار باربع قطع	٣٤١	١٧
مال ابن اسماعيل بيك	١٨٢	١٣	مال اسماعيل بيك	٣٤٢	٨

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
وامر الصناجق من غير الاوجاق لا يتم	١٨٤	٣	وامر من غير الاوجاق لا يتم	٣٤٣	٢٢
وان شاء الله فى بعد غد ياتى لنا	١٨٧	١	وان شاء الله بعد غد ياتى لنا	٣٤٧	٤
صحبة الثلاثة والعسكر	١٨٧	٤	صحبة الثلاثة العسكر	٣٤٧	٦
حجارة رميت فى بركة ابو الشوارب	١٨٩	٢٢	حجارة فى بركة ابو الشوارب	٣٥٠	٩
واخذ معه نحو اربعين فاعلا	١٩٠	٢١	واخذ معه اربعين فاعلا	٣٥٠	١٢
اسماعيل بيك امير الحاج	١٩٨	٤	اسماعيل بيك امير	٣٥٩	٢
قد اخبرنا انه قد جاء	١٩٨	١٧	قد اخبرنا انه جاء	٣٥٩	٢١
وهذا يوم عيد	١٩٨	١٨	هذا يوم عيد	٣٥٩	٢٢
كل من كان جهته	١٩٩	٧	كل من جهته	٣٦٠	١٤
لمحمد بيك بن ابراهيم بيك	٢٠١	١٤	لمحمد بيك ابراهيم بيك	٣٦٢	٢١
الى ان جاءت بها الى باب حمام	٢٠٤	١١	الى ان جاءت الى ( ) حمام	٣٦٥	٢٢
تعالى وانا اوديك	٢٠٤	٢٢	تعالى انا اوديك	٣٦٦	١١
فقال له القاضى وما كان الحامل لك	٢٠٥	٢٣	فقال له القاضى ما كان الحامل لك	٣٦٧	١٨
وهو قوله له اياك	٢٠٥	٢٤	وهو قوله اياك	٣٦٧	١٩
ان يرجعوا الذين فى وجاق الانكشارية	٢٠٩	٥	ان يرجعوا الدمى وجاق الانكشارية	٣٧١	١٣
كرك سمور على جوخ	٢١٠	٢٠	كرك على جوخ	٣٧٢	٩
فضربه ابنه بسكين	٢١١	٢	فضربه بسكين	٣٧٣	١٧
والمشاير من عنده ولم يبق الا المقادم	٢١٣	١٢	والمشاير من عنده الا المقادم	٣٧٦	١٤
يوم السبت سادس عشرين (وصحتها ثالث عشرين)	٢١٦	٢٣	يوم السبت عشرين	٣٨٠	١
وخصمك فى خارج البلد	٢٢٠	١٩	وخصمك خارج البلد	٣٨٤	١٦
محمد بيك بن ابراهيم ابو شنب	٢٢٣	١٣	محمد بن ابراهيم ابو شنب	٣٨٧	١٨

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
بوصوله له وان قولنا ما فيه خلاف	٢٢٣	٢٢	بوصوله وان قولنا ما فيه خلاف	٣٨٨	٦
باثنى عشر الف بلطة	٢٢٧	٢	باثنى عشر بلطة	٣٩٢	٥
مر عبد الله بيك على كوم البلد	٢٢٩	٩	مر عبد الله على كوم البلد	٣٩٤	١٧
ما هذا شان مشايخ العرب	٢٣٠	١١	هذا شان مشايخ العرب	٣٩٦	٢
لاحمد باش جاويش بن مصطفى	٢٣٣	١	لاحمد باش بن مصطفى	٣٩٩	١
ثم مع شيخ العرب القبلية	٢٣٦	٢٢	مع شيخ العرب القبلية	٤٠٣	١١
ومقرر الى باشت جدة	٢٣٨	١٦	ومقرر باشت جدة	٤٠٥	١١
ولم يوجد فى الباب فى ذلك الوقت	٢٣٩	٦	ولم يوجد فى الباب ذلك الوقت	٤٠٦	٤
فلما حصل لهم ما حصل من الذى تقدم	٢٣٩	١٣	فلما حصل من الذى تقدم	٤٠٦	١١
وكل شىء غالى السعر وقد فسدت المعاملة	٢٤٥	١	وكل شىء غالى السعر فسدت المعاملة	٤١٢	٢٠
وهو عام سنة ١١٣٤	٢٤٥	٦	وهو عام ١١٣٤	٤١٣	٤
والبسوا ابن عبد الغفار افندى	٢٤٨	٨	والبسوا عبد الغفار	٤١٦	١٨
ان محمد بيك لما ان صار	٢٤٨	١٣	ان محمد بيك لما صار	٤١٧	١
اروح له الى بيته	٢٤٩	٢٥،٢٦	اروح له بيته	٤١٨	١٦
ونحو المائتين من مشايخ بنى حمدان	٢٥٠	١	ونحو المائتين مشايخ بنى حمدان	٤١٨	١٧
بات فى تلك البلد لا ينام	٢٥٠	٥	بات فى البلد لا ينام	٤١٨	٢١
وقالوا هذا الامر	٢٥٣	٢٤	وقالوا الامر	٤٢٣	١١
الذى هو يوم الاحد	٢٥٥	١٤	الذى يوم الاحد	٤٢٥	٧
يتشفع عندهم بالصلح	٢٥٦	١٥	يتشفع بالصلح	٤٢٦	١٦
بانكم تحضروا فلا تحضروا وكل من جاء منكم	٢٥٨	٢٥	بانكم تحضروا وكل من جاء منكم	٤٢٩	١٣
واستاذى سيدى شمس الدين	٢٦٨	٦	واستاذى شمس الدين	٤٤٠	١٩
الفرجة الاولى ونهب دجوة	٢٧٠	٢٢	الخرجة الاولى نهب دجوة	٤٤٣	١٨



نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
وادخل له وحدك	٢٧١	٦	وادخل وحدك	٤٤٤	٧
يتزوجون بالمحارم مثل الاخت وبنت الام	٢٧١	٢٠	يتزوجون بالمحارم الاخت وبنت الام	٤٤٤	٢٢
الى ان طلع تاوشتر مه	٢٧٤	٢	الى طلع تاوشتر مه	٤٤٧	١٠
نجعلت طريقى من على بابها	٢٧٤	١٥	نجعلت طريقى من بابها	٤٤٨	١
مولانا الوزير اولى بها منى يعطيها	٢٧٨	٢٥	مولانا الوزير اولى بها يعطيها	٤٥٣	٢
ان يركب من باب النصر	٢٨٠	١	يركب من باب النصر	٤٥٤	٦
وما طلعت سدادرة الوجاق السبعة	٢٨٣	٥	وما طلعت الوجاق السبعة	٤٥٧	١٧
فقال ان شاء الله يكون ذلك	٢٨٤	٢٥	فقال ان الله يكون ذلك	٤٥٩	١٥
غرة محرم الحرام سنة	٢٨٥	١	غرة محرم سنة	٤٥٩	٧
لم يزل سايرا الى ان وصل الى بلاد ملك المصقوة	٢٨٦	١٧	لم يزل الى ان وصل بلاد المصقوة	٤٦١	١٥
وما عمل جركس هذه العملة الا خوفا منهم	٢٩٠	١٥	وما عمل جركس هذه الا خوفا منهم	٤٦٦	٦
بمنزله الذى بدرب الجماميز	٢٩٢	٤	بمنزله بدرب الجماميز	٤٦٨	٣
وتوجه الى زوج ابنته	٢٩٢	١٢	وتوجه زوج ابنته	٤٦٨	١٢
وهو من نصف حرام	٢٩٣	٣	وهو نصف حرام	٤٦٩	٨
هو زين الفراخ ما لقى شيئا	٢٩٣	١٧	هو زين ما لقى شيئا	٤٦٩	٢١
الاغا المعين الى مصر صحبته	٢٩٧	١٢	الاغا المعين الى صحبته	٤٧٤	١٠
وما كان هروب زين الفقار بيك	٢٩٨	١٦	وما هروب زين الفقار بيك	٤٧٥	١٨
الى السيد احمد البدوى	٢٩٨	٢٤	الى السيد البدوى	٤٧٦	٦
شوارع مصر والقاهرة	٣٠٠	٣	شوارع مصر القاهرة	٤٧٧	١٣
من كان فيه من الحرس (وصحتها الحرس)	٣٠٠	١٦	من كان فيه الحرص	٤٧٨	٤
فعيط الجربجى على البواب ان اقفل الباب	٣٠٣	٨	فعيط الجربجى على البواب واقفل الباب	٤٨١	١١
انى ابقى اربا او انفى	٣٠٣	٢٣	انى ابقى او انفى	٤٨٢	٣

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
وتوجه كل الى منزله	٣١١	٩	وتوجه كل منزله	٤٩١	٧
او يواريه او يتاويه	٣١٢	٩	او يواريه ويتاويه	٤٩٢	١١
ولم يتضرب فيها ببندقية	٣٢٧	١٣	ولم ينظرب ببندقية	٥١٠	٨
غلال الحرمين وغلال الفقراء	٣٢٧	٢١	غلال الحرمين والمساكين	٥١٠	١٧
ثم ان قايم مقام ارسل فرمانا	٣٢٩	١٤	ثم قايم مقام ارسل فرمانا	٥١٢	١٨
مرض ثلاثة ايـام وتوفى الى رحمة الله	٣٣٠	١٤	مرض ثلاثة ايام وتورحمة الله	٥١٣	٢١
ثم ان مصطفى اغا اخبر الوزير	٣٤٢	٢٤	ثم مصطفى اخبر الوزير	٥٢٧	١٤
هلكوا مع جملة من هلك	٣٤٦	١٠	هلكوا جملة من هلك	٥٣١	١٠
لان مصالحه لم تتم	٣٤٨	٢	لان مصالحه تتم	٥٣٣	٧
انه عمل غما مع على باشا	٣٤٨	٢	انه عمل مع على باشا	٥٣٣	٩
فخرج سليمان كتخدا جركس واخذ قاسم بيك	٣٥٢	٢٤	فخــرج سـليمان كتخـدا جركس وقاسم بيك	٥٣٨	١٦
صار يتردد عليه فى كل يوم	٣٦٠	٤	صار يتردد عليه كل يوم	٥٤٦	١٧
اجتمع جميع الصناجق	٣٦٤	٩	اجتمع الصناجق	٥٥١	٩
عدم قبول النـاس فى تخبية ولدها	٣٧٠	١٦	عدم قبول فى تخبية ولدها	٥٥٨	٤
واخبره بما قالت له ام محمد بيـك	٣٧١	١٨	واخبره بما قالت ام محمد بيك	٥٥٩	٨
فاخرجوه له وهو صايم	٣٧٢	١٠	فاخرجوه ان هو صايم	٥٦٠	١
والراس مسلوخة فسالوا عن الخبر	٣٧٥	٢٤	والراس مســـلوخة من الخبر	٥٦٠	١٣
غير هذا ولم يفـد شىء	٣٧٨	١٠	غيرها ولم يعده شى	٥٦٦	٨
كان من اعز جماعة ابى شنب	٣٨٠	١٨	كان اعز جماعة ابى شنب	٥٦٩	٢
سليم جربجى وسردار التنكجية	٣٨٤	٧	سليم وسردار التفكجية	٥٧٢	١٦
واطن فى الجزاير	٣٨٥	٢١	واطن الجزاير	٥٧٤	٨
هو ونحو العشرة انفار	٣٨٦	١١	وهو نحو العشرة انفار	٥٧٤	٢٢
انت اشراق من من الصناجق	٣٨٩	١٠	انت اشراق من الصناجق	٥٧٨	٢

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
من دمياط وفى عاشر صفر	٣٩٤	١٩	من دمياط فى عشر صفر	٥٨٣	١٧
وكرمه وكانت كلمته على عرب الحجاز	٣٩٦	١٣	وكرمه كلمته على عـــرب الحجاز	٥٨٥	١٢
عند الباشا وحسين كتخدا	٣٩٩	١٣	عند الباشا حسين كتخدا	٥٨٨	٢٢
وذلك بضمانة سـيده حسين كتخدا	٣٩٩	٢٢	وذلك بمضانة حسين كتخدا	٥٨٩	٣
عن زين الفقـــار بيك فى غرة رجب	٤٠١	٢	عن زين الفقار فى غرة رجب	٥٩٠	٨
ففطن به اهل الجزاير	٤٠١	٩	ففطن اهل الجزاير	٥٩٠	١٤
الى ان دخلوا الى طرابلس	٤٠١	١٦	الى ان دخلوا طرابلس	٥٩٠	٢٠
فارسل له الاغا يطلب	٤٠٨	١٤	فارسل الاغا يطلب	٥٩٨	٨
حسن قبى الضاشى زين الفقار	٤٠٨	١٦	حسن الصناشى زين الفقار	٥٩٨	١١
الصناجق والقاضى والبشوات وصحتها (الباشاوات)	٤٠٩	٢١	الصناجق والبشوات	٥٩٩	١٨
واختيار من المتفرقة واختيـار من الجاوشية	٤١٠	١٠	واختيـار من التفـرقة من الجاوشية	٦٠٠	٩
ان محمد جربجى البنهاوى كان مريضا	٤١٠	١٦	ان محمد جربجى البنهاوى مريضا	٦٠٠	١٥
الى مانحن بصدده وفى ثانى يوم	٤١٢	١	الى مانحن بصدده فى ثانى يوم	٦٠٢	٦
والبس عمر اغا جلبى	٤١٢	١٤	والبس اغا جلبى	٦٠٢	١٦
لما قتل مصطفى بيك وسلموا جميع متعلقاته	٤١٧	١٨	لما قتل مصطفى بيك سلموا جميع متعلقاته	٦٠٧	٢٢
من بندر جدة على ان بحر جدة	٤١٨	٥	من بندر حرة على بحر حرة	٦٠٨	١٠
الذى على بركة الفيل	٤٢٣	١٥	الذى ببركة الفيل	٦١٣	٢٢
فقال لهم ان لم تكن عادة	٤٢٤	٢١	فقال لهم لم تكن عادة	٦١٥	٨
من مماليك مصر من الذين هربوا	٤٢٦	٤	من مماليك مصر الذين هربوا	٦١٦	١٨

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
وكانوا معه فى شرق يحى	٤٢٦	١٤	وكانوا معه شرق يحى	٦١٧	٣
وقنطار زيت برسم القناديل	٤٣٢	٣	وقنطار برسم القناديل	٦٢٣	٢٠
ولكنه بولس الطرف الذى كان معه	٤٣٣	١٤	ولكنه الطرف الذى كان معه	٦٢٤	٩
من جركس وقوله له فيه	٤٣٨	١٣	من جركس قوله فيه	٦٢٩	٩
لما انا كنت حلمى على بيك	٤٣٩	٦	لما كنت حامى على بيك	٦٣٠	٤
عثمان جاويش صحبته وكذلك حسين افندى	٤٤٠	١٢	عثمان جاويش صحبته كذلك حسين افندى	٦٣١	١٠
فقالوا جميعا نعم الراى ثم انهم (وصحتها انه) ارسلهم الى الوزير	٤٤٢	٢٥	فقالوا جميعا نعم ثم انهم ارسلهم الى الوزير	٦٣٤	٣
صحبتهم عسكر من السبعة اوجاق	٤٤٣	١،٢	صحبتهم عسكر السبعة اوجاق	٦٣٤	٤
ها نحن قد اتيناك	٤٤٦	٢٥	ها نحن اتيناك	٦٣٨	٨
فيه خمسة آلاف احمر فما يسع التاجر	٤٤٧	١٠	فيه خمسة آلاف فما يسع التاجر	٦٣٨	١٨
قدمه ثابتا ومباركا على مصر واقطارها	٤٥٠	١	قدمه ثابتا مباركا على اقطارها	٦٤١	١٧،١٨
ومن اعجب العجاب	٤٥٤	١٣	من اعجب العجاب	٦٤٧	١
فلان وفلان وانى لم اكن الضارب	٤٦٠	٥	فلان وفلان انى لم اكن الضارب	٦٥٣	٣
جركس وكل من كان معه	٤٦٠	٢٥	جركس كل من كان معه	٦٥٤	١
فاذا هو عريان بالزيتون والمراة	٤٦٧	٢٠	فاذا هو عريان والمراة	٦٦١	٧
نهبت اموالهم وماتت رجالهم	٤٧٣	١٥	نهبت اموالهم ماتت رجالهم	٦٦٧	٢٠
فان كان يصح فى الاسلام	٤٧٤	١٦	فان يصح فى الاسلام	٦٦٩	٢
هذا انفى ، ليس هو انفك	٤٧٧	١٧	هذا انفى ، وليس انفك	٨٧٢	٨
بانها جماعة من الخواجات	٤٨٤	١١	بانها جماعة الخواجات	٦٧٩	١٨
وغير النتير يتعفف	٤٨٦	٩	وغير يتعفف	٦٨١	١٨
فانهم منتظرون اخذنا واخذ الحاج	٤٩٥	١٦،١٧	فانهم منتظرون واخذ الحاج	٦٩١	١٥

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
والجمع تبين الضاشاته البكرية والسادات بأن	٤٩٩	١٣،١٤	والجميع فى الضاشاته والبكرية والسادات	٦٩٥	١٥
يطلبوا	٥١٠	٢٣،٢٤	يطلبوا	٧٠٨	١١
بجوار ابن ابى جمرة	٥١١	٥،٦	بجوار ابن جمرة	٧٠٨	١٦
عثمان كتخدا بنفيه	٥١٣	١٥	عثمان بنفيه	٧١١	٦
التى تجاه السادات	٥١٥	١١	التى السادات	٧١٣	٧
صالح بيك تابع قطامش	٥١٦	١٢	صالح بيك قطامش	٧١٤	٩
وانفذهم كلمة ، على بيك	٥٢١	٢٣	وانفذهم كلمة ، على بيك	٧٢٠	١٣
فلما حصل لهم ما حصل وطلب تلبيسه	٥٢٢	١٣	فلما حصل وطلب تلبيسه	٧٢٠	١٣
وان سوق السلاح يبطل	٥٢٢	٢١	وان السلاح يبطل	٧٢٠	٢١
عثمان جاويش تابع شعبان بيك	٥٣٠	٦	عثمان جاويش شعبان بيك	٧٢٩	٨

(ثالثا) : سطور وعبارات سقطت من المطبوع مع وجودها بالأصل :

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
الصفحة الأولى جميعها وهى افتتاحية الكتاب					
قدم الى مصر فى غرة صفر سنة ٩٦١ فأقام بها واليا سنتين وتسعة عشر يوما الى أن عزل فى حادى عشر ربيع آخر سنة ٩٦٣	٩	٢٢،٢٤	قدم الى مصر فى حادى عشر ربيع آخر سنة ٩٦٣	١٤٩	٣
وحبس نفسه من قبل ان يطالبه احد بذلك ، ولم يدفع من الذى عليه شيئا وعينوا لمحافظته حيدر بيك	٣١	١٦،١٧	وحبس نفسه وعينوا لمحافظته حيدر بيك	١٧٦	٨
ذكر تولية محمد باشا زلعة السم عفا الله عنه	٣١	١٩	ذكر تولية محمد باشا زلعة السم	١٧٦	١١
وتوافقوا على أن الاقليم الذى يأخذوا منه العوايد على الكامل ، والذى فيه الرى مصالحه والذى يرتوى	٦٤	٢٠	وتوافقوا على ان الاقليم الذى يرتوى	٢١٤	١٤
وفى عاشره ألبس الباشا غيطاز بيك الاعور تابع قيطاز بيك الكبير قفطان السنجقية وفى ثانى عشر ورد عبد الباقى	١٣٣	١٢	وفى عاشره ورد عبد الباقى	٢٨٧	٨
والاصاغر هرعوا الى بولاق ، صاروا يتفرجون عليها ، وصارت الخدم يأخذون ممن يتفرج عليها الفلوس	١٦٢	٢٢	والاصاغر هرعوا الى بولاق صاروا الخدم يأخذون ممن يتفرج عليها الفلوس	٣٢٠	١٣
فقامت العسكر على أمر غير تام من بيت محمد بيك امير الحاج ثم انهم قالوا لبعضهم البعض هذا الامر وهذا الدولاب دولاب احمد بيك الأعسر	١٨٣	٢٣	فقامت العسكر على امر غير تام وهذا الدولاب دولاب احمد بيك الأعسر	٣٤٣	١٨

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
فعفى عنهم والبس كل واحد كرك سمور وحلف لهم انه لم يقع منه اذية فى حقهم ونزلوا فى أمان	١٨٤	٢١	فعفى عنهم ونزلوا فى امان	٣٤٤	١٦
لشاهدتكم فيه بالفساد فى الأرض فعين عليه رجب باشا العساكر فهرب من طريق الحجاز ثم فيما بعد ذلك اظهرتموه .	١٩٥	١٩	لشهادتكم فيه بالفساد ثم فيما بعد ذلك اظهرتموه	٣٥٦	٢٠
كشوفية الغربية وعبد الله بيك على كشوفية بنى سويف وحمزة بيك على كشوفية المنوفية ثم ان الباشا حاش يوسف بيك الجزار	٢٠١	٣	كشوفية المنوفية ثم ان الباشا حاش يوسف بيك الجزار	٣٦١	١٢
بعد ان نفاه انهم ادعوا على خليل افندى بستين كيسا التى اخذها من موجودات عجم	٢٠٢	١٤	بعد ان نفاه عجم	٣٦٣	٢٢
فى بيت سيدى عبد الخالق السادات ثم ان فى ثانى يوم اجتمعوا فى بيت سيدى عبد الخالق السادات جميع اختيارية السبعة أوجاق واغا من طرف الباشا	٢٣٣	٢٣	فى بيت سيدى عبد الخالق السادات جميع اختيارية السبعة اوجاق واغا من طرف الباشا .	٤٠٠	١
ما اخذ جمال عبد الرحمن وكانت سبعين جملا محملة ذخيرة من الولجة لبيته وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقايين	٢٣٦	١٨	ما اخذ جمال عبد الله بيك وجمال السقايين	٤٠٣	٧
فجملتهم احدى وثمانون حماما ، وحدث بعد ذلك حمام عثمان كتخدا بالأزبكية وحمام ابراهيم جاويش بباب الخرق ومن جملة ما اتفق	٢٥٤	٥	فجملتهم احدى وثمانون حماما ومن جملة ما اتفق	٤٢٣	١٨

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
نزلوا بيت اسماعيل بيك امير الحاج فختموا جميع محلاته وساروا الى بيت اسماعيل بيك الدفتدار			نزلوا بيت اسماعيل بيك الدفتدار	٤٣١	٢١
البلد التى اعطاها له الجزار فأرسل يقول الى الباشا هذا البلد كان اعطاها لى سيده	٢٦٥	٢٤	البلد التى اعطاها لى سيده	٤٤٢	١٩
الصناجق الا كواخيهم وباش جاوشية الديوان الذين للوجاق وان كان احد من العسكر له	٢٧٧	٥	الصناجق وان كان احد من العسكر له	٤٥٠	٢٠
وكان صغيرا لان والده ارسله يشهل مصالح السفر	٢٨٢	٩٩	وكان ارسله يشهل مصالح السفر	٤٥٦	٢٣
من بولاق فهذا كان السبب ثم ان العسكر سافرت الى سكندرية ومكثت فيها الى ان تكامل العسكر	٢٨٧	٢	من بولاق الى ان تكامل العسكر	٤٦٢	٢
واتاريه جميعا ولم يقع منهم احد فنهب دور الحاج ناصف ودور اتاريه ولم يبق فيها شيئا	٢٩٣	٢١	واتاريه ولم يبق فيها شيئا	٤٧٠	٣
والبسه الصنجقية وفى غرة محرم الحرام سنة ١١٣٨ البس قايم مقام الصنجقية الى على الحرمجى	٣٢٩	١٠	والبسه الصنجقية الى على الجرمجى	٥١٢	١٣
وعمر بيك الذى عمله صنجقا وامير الحاج ولم يقسم له نصيب فى السفر وعمر بيك الكبير	٣٥٧	٢٠	وعمر بيك	٥٤٤	٤
فأمرهم ان يبيعوه باثنين وعشرين كان الجر بخمسة انصاف القنطار فاذن لهم ان يبيعوه بثمانية انصاف	٣٦١	١٣	فأمرهم ان يبيعوه بثمانية انصاف	٥٤٨	٦

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
من عندياته فأرسل وفعل به ما فعل وارسل اتى بالاغا فأولاه من يومه ولم يكن عند احد خبر	٣٧٢	٢١	من عندياته ولم يكن عند احد خبر	٥٦٠	١٢
اربعين نفرا من وجاق مستحفظان وعليهم جربجى سردار من باب مستحفظان فحبسوه	٣٧٤	٥	اربعين نفرا من وجاق مستحفظان فحبسوه	٥٦١	٢٢
الى العقبة الأخضر فسافر الى ان وصل العقبة فاجتمع بشيخ الركب فأخبره بانه قابل جركس وهو متوجه الى الغرب	٣٧٤	١٨	الى العقبة الأخضر وهو متوجه الى الغرب	٥٦٢	١٢
الى السلطان حسن ثم انهم ارسلوا للباشا يطلبون منه فرمانين بقتل الاثنين ثم ان زين الفقار بيك	٤٥٨	٢٢	الى السلطان حسن ثم ان زين الفقار بيك	٥٩٨	٥
كثرة الخلق فمات فيه تحت ارجل الخلق سبعة عشر رجلا وولد صغير فهاجت الخلق ولم تنفك الناس	٤١١	١٢	كثرة الخلق ولم تنفك الناس	٦٠١	١٥
بعرض جرجه ثم انهم اجتمعوا مع بعضهم وقالوا ابن الذيب لا يتربى ثم انهم بداوا فى قتل جميع اتباع القاسمية	٤١٨	١٨	بعرض جرجه ثم انهم بداوا فى قتل جميع اتباع القاسمية	٦٠٩	١
رابع عشر شوال ثم انهم اتفق رايهم على ان يلبسوا سردار الى جرجه عوضا من على جربجى فالبسوا محمد جربجى ابن محرم	٤١٩	٤	اربع عشر شوال ، فالبسوا محمد جربجى ابن محرم	٦٠٩	٩
يخلى سبيله فلما ورد الخبر على محمد باشا بان باكير باشا ابى ان يخلى سبيله وان مراده ينزل عليه الحرس	٤٢٠	٣	يخلى سبيله وان مراده ينزل عليه الحرص	٦٢٠	٢٠

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
امارة الحاج فقال الوزير انظروا من يليق ونرسل تراجع فيها ثم انهم نزلوا تشاوروا فى امرهم لينظروا من فيه اهلية لامارة الحاج فما وجدوا احدا غيره	٤٣٥	١٤	امارة الحاج فما وجدوا احدا غيره	٦٢٦	١٢
وانه يرسل حسين بيك الى ولاية البحيرة كاشفا لاجل ما يرد جركس ويرسل على الوزير كاشفا	٤٤٩	٧	وانه يرسل على الوزير كاشفا	٦٤٠	٢٢
واثنى عشر رجلا ثم ان الكفار ملكوا المركب واخذوا القبطان والاثنى عشر رجلا اسارى	٤٧٥	١٩	واثنى عشر رجلا اسارى	٦٧٠	٧
رحمة الله عليه وعلى والده وعلى جميع اموات المسلمين وكان قد فاق والده فى كل شىء وزاد على والده بالتواضع الزايد	٤٨٤	١٩	رحمة الله عليه وعلى والده بالتواضع الزايد	٦٨٠	٤
الا العبيد والجوار السود ولجميع فرقة اليهود والنصارى انهم لا يستخدمون الجوار السود وان كل من تعاطى بيعهم او شرايهم	٥١١	١٧	الا العبيد والجوار السود وان كل من تعاطى بيعهم او شرايهم	٧٠٩	٤



(رابعاً) : كلمات وتعبيرات قراها قراءة خاطئة ونشرها طبقا لقراءته لها فغيرت المعنى فى معظم الحالات ، وكتب لبعضها هوامش تبعا لقراءته لها فبعدت عن الحقيقة ، وغيرت المعنى تماما :

القراءة الصحيحة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة الخاطئة كما فى المطبوع	ص	س
بادى النعم			بادى النسم	١٣٩	٦
المبدى	٢	١٠	المهدى	١٣٩	١١
يعزب عن علمه	٢	٢١	يضرب عن عمله	١٤٠	٣
او فتح مغلقا	٥	١٥	او فتح مغلقا	١٤٣	٤
من الكذب والمين	٦	٤	من الكذب والميرا	١٤٣	٦٦
كاشف البهنسا	٦	١٦	كاشف البهنسا	١٤٤	٩
عين عليهم	٦	١٧	فعين عليهم	١٤٤	١١
قرا موسى	٦	١٨	قراموس	١٤٤	١٢
طايفة من الينجرية	٧	١	طايفة من البحيرة ، (وكتب هامش ٧٨ على ولاية البحيرة على انها احدى الاقسام الادارية)	١٤٥	٤
طايفة كثيرة	٧	١	طايفة كبيرة	١٤٥	١
وخلد ما فى الدفاتر	٧	١٣	وقلد ما فى الدفاتر	١٤٥	١٧
جانم الحمزاوى	٧	١٤	خانم الحمزاوى	١٤٥	١٨
فعلها بمصر	٨	١	جعلها بمصر	١٤٦	١٠
سوق الكتان	٨	٤	سوق الكتاب	١٤٦	١٣
ظالما سفاكا	١١	١	ظاطا سفاكا	١٥٠	١٢
اوقع الفساد فى المعاملة	١١	٤	اوقع العباد فى المعاملة	١٥٠	١٧
فى الغيط	١١	١٦	فى الفيض	١٥١	٨
مسنجقا	١٢	٧	ضنجقلر	١٥٢	٢
ووظايفهم	١٢	٧	ووضايفهم	١٥٢	١٢
سنة واحدة وايام	١٢	٢٢	سنة وحداة وايام	١٥٢	١٩
والسوق الذى بسكندرية	١٢	٢٤	والشوق الذى بسكندرية	١٥٢	٢٠
حسن باشا الخادم	١٣	١٥	حسين باشا الخادم	١٥٤	١٨

القراءة الصحيحة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة الخاطئة كما فى نص المطبوع	ص	س
فاتح قلعة تنجة (كتجه)	١٣	٢١	فاتح قلعة طنجة (كتب هامش ١٦٤) عن طنجة وبلاد المغرب	١٥٤	١٠
وتدرها خزينتان ونصف	١٤	١٥	وتدر خزنتان ونصف	١٥٥	٧
جماد الثانى سنة ٩٩٤	١٤	٢٢	جماد الثانى ٩٤٤	١٥٥	١٦
والفقراء	١٦	١	والفقهاء	١٥٧	٤
الاملم الحسين بن الاملم على	١٧	١٦	الامام الحسينى	١٥٩	٢
فى سابع عشر الحجة سنة ١٠٠٦	١٧	٢١	فى السابع عشر الحجة سنة ١٠٠٦	١٥٩	٩
فعند ذلك قلبت العسكر	١٨	١٠	فبعد ذلك قامت العسكر	١٦٠	٢
ثم اعقبه الغنا الذى لم ير مثله	١٨	١٥	ثم اعقبه الغنا الذى لم ير مثله	١٦٠	٧
ولا يستاذن عليه	١٨	١٦	ولا يستاذى عليه	١٦٠	٨
برى بيك	١٨	٢٤	ببرى بيك	١٦٠	١٦،١٨
وابن خسرو	١٩	٢١	وابن حرف	١٦١	١٦،١٨
جاء مسلم محمد باشا	٢٠	٢	جاء وسلم محمد باشا	١٦١	٢٢
خارجا على ما نناه	٢٠	٩	خارجا على ما بقا	١٦٢	٨
كتبهم واسيابهم	٢٠	١٧	كتبهم وانسابهم	١٦٢	١٨
ليام النسىء	٢١	٢٢	أيام النيس	١٦٤	٣
بتسعين نصفا فضة	٢٣	١٩	بتسعين ذهبا فضة	١٦٦	٧
واحمد اغا اغت الجلية	٢٤	١١	واحمد اغا اخت الجلية	١٦٧	٥
الاحسان للفترا	٢٤	١٨	الاحسان للفقهاء	١٦٧	١٣
ذكر تولية قرا حسين باشا	٢٥	٦	ذكر تولية مراد حسين باشا	١٦٨	١٠
وصنع ختانا لأولاده	٢٥	١٠	ووقع ختانا لاولاده	١٦٨	١٥
على باشا النشنجى	٢٦	٥	على باشا الشنشجى	١٧٠	١
يستحسن فعال أهل مصر	٢٦	١٤	يستحسن فتال أهل مصر	١٧٠	١١
فانعم على مصطفى بالقرز	٢٦	١٦	فانعم على مصطفى بالقدر	١٧٠	١٤،١٧
لحيا ناموس السلطنة	٢٨	٤	احيانا ، موسر السلطنة	١٧٢	٧

القراءة الصحيحة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة الخاطئة كما نص المطبوع	ص	س
عرضا الى مصر	٢٨	٦	عرضنا الى مصر	١٧٢	٩
الى ايام النسىء	٢٨	٩	الى ايام السين	١٧٢	١١
الى قلعة طبرية	٢٩	٢٢	الى قلعة طيرية	١٧٤	٦
وسبعماية كيس	٣٤	٤	وتسعماية كيس	١٧٥	١٠
عالما بمواقع أحكام السياسة	٣٤	٨	عالما مفواقع احكام السياسة	١٧٩	١٤
فى ايام الخزينة	٣٤	١٦	فى ايام الحزبينة	١٧٩	٢١
مدة ولايته سنة وسبعة عشر يوما	٣٦	٧	مدة ولايته لسنة وسبعة عشر يوما	١٨٢	٤
الى قلعة جريد للمحافظة	٣٧	١	الى قلعة جريد المحافظة	١٨٣	٢
ولما جاء مسلم عبد الرحمن	٣٧	٤	ولما جاه مسلم عبد الرحمن	١٨٣	٥
شوال سنة ١٠٦٢	٣٧	١١	شوال سنة ١٠٦٣	١٨٣	١٤
عقبة بن عامر الجهينى	٣٧	١٧	عقبة بن عامر الحبشى	١٨٣	٢١
الغدارة	٣٩	١٨	الفرارة	١٨٦	٨
فتلت العزب	٤٠	٢٢	فقلت العزب	١٨٧	١٧
ثلاث مرات	٤٢	٢	ثلاث مرار	١٨٩	٥
وعادوا بسلاح لا يكاد يوصف	٤٢	١٢	وعادوا السلاح لا يكاد يوصف	١٨٩	١٤
وهم قرا فضلى وفضلى اليمانى	٤٢	١٨	وهم قرا تطلى وتظلى اليمانى	١٨٩	٢٠
يريدون الفرار	٤٣	٤	يريدون مفرار	١٩٠	٩
تحت الدكك سرداب المجرة	٤٣	٧	تحت الدكك سرداب المجزة	١٩٠	١٢
مصرفها وايرادها	٤٤	٢١	مصرفها وايراداها	١٩٢	٧
بقرب سرياقوس	٤٤	٢٣	بقرب شرياقوس	١٩٢	٩
سافر بوزبيك بالحج	٤٥	٧	سافر يذربيك بالحج	١٩٢	١٧
محمد بيك ابو تورة	٤٥	٢٢	محمد بيك ابو تدوة	١٩٣	١١
عمل الباشا تفتيش على بلك الايتام	٤٩	٢	عمل الباشا تفتيش على بلد الأيتام	١٩٧	٢

القراءة الصحيحة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة الخاطئة كما فى نص المخطوط	ص	س
			تكررت هذه الغلطة فى كل الكتاب حيث كتب بلك « بلد » وهذا خطأ واضح		
الذى بالصلبية	٥٢	٨	الذى بالصلبية (تكررت الغلطة)	٢٠٠	٢٠
محمد كتخدا الحبشلى	٥٢	٢٠	محمد كتخدا الحبشى	٢٠١	١١
بيع الارنب الحنطة	٥٢	٢٤	ببيع الارنب الحنطة	٢٠١	١٥
قلمت الينجشرية على كوجك محمد	٥٣	١٢	قامت الينجشرية على كشف محمد	٢٠٢	٤
فكانت مدة ولايته	٥٤	٦	وكانت مدة ولايته	٢٠٣	٤
ضمنت له على الله الجنة	٥٤	١٨	ظنت له على الله الجنة	٢٠٣	١٢
الى قلمة مورة	٥٥	٤	الى قلمة موزا	٢٠٤	٤
حتى البرد كل بردة قدر بيض الدجاج	٥٥	١٣	حتى البرد كان بردة قدر بيض الدجاج	٢٠٤	١٢
فلاح جميبى	٥٥	٢٤	فلاح جميس	٢٠٤	٢٣
بموالسة اكابر مصر	٥٦	١	بمولسة اكابر مصر	٢٠٥	٢
لواسة الصناجق له	٥٦	٦	الموالسة الصناجق له	٢٠٥	٦
ثم انهم اخربوا دجوة	٥٦	٨	ثم انهم اخرجوا دجوة	٢٠٥	٨
فعينوا محمود بيك	٥٦	١٣	فعينوا محمد بيك	٢٠٥	١٣
لما نهب مال الاغا	٥٧	١٢	لما ذهب مال الاغا	٢٠٦	١٨
ونهبت العسكر جميع جمالهم	٥٧	٢٣	ونهبت العسكر جميع جمالهم	٢٠٧	٧
بقافلة الوش	٥٨	٤	بقافلة الوثر	٢٠٧	١٣
ابا النعاذ وسار	٥٨	١٤	ابا النقاد وشال	٢٠٧	٢٢
امرضوا هذا الامر الى الاعتاب العلية	٥٨	١٨	امرضوا هذا الامر على الاعتاب العلية	٢٠٨	٣
وضرب المدافع	٦٠	٢	وحزب المدافع	٢٠٩	١٣
اقتتل جلب خليل	٦١	١٥	اقتتل جلبى خليل	٢١١	٥
وملاية فيومية	٦٢	٨	وملاية ميومية	٢١١	٢٢



نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
وتقطلت السقوف	٦٢	١٩	وتقطعت السقوف	٢١٢	٩
مسلولا رقيقا	٦٣	٣	مسلولا رفيعا	٢١٣	٩٧
ففى يومها	٦٣	٦	وفى يومها	٢١٣	٢٠
والمحامين لهم	٦٣	١٤	والمحامى لهم	٢١٣	٥
بشريفى طرلى	٦٤	٢	بشريفى طولى (غلطة متكررة)	٢١٣	١٦،١٧
ومجاجهم	٦٤	٧	وهجانجهم	٢١٣	٢٢
اجمعت ارباب الغلال والوكلا	٦٤	٨	اجمعت ارباب الغلا والوكلا	٢١٤	٢
يعطيها للعسكر والجربجية	٦٤	٢٣	يعطيها للعسكر والجريخية	٢١٤	١٥
من البهنسا والفيوم	٦٦	٢٣	من البهنا والفيوم .	٢١٦	١٤
رايت بعينى آم راسى	٦٦	٢٥	رايت بعين ام راسى	٢١٦	١٨
بالفوطة ويطير	٦٧	١٣	بالفوطة ويهرب	٢١٧	٧
من دقيق الفول	٦٧	١٩	من ذق الفول	٢١٧	١٣
لما سمع الباشا	٦٨	٢	فلما سمع الباشا	٢١٧	٢٠
وتحور تحورا زايدا	٦٨	٣	وتحرر تحررا زايدا	٢١٧	٢٢
انما هو محمد دادى الشرابيى	٦٨	١٠	اغا هو محمد دادى الشرابى (تكرر خطا الشرابى)	٢١٨	٤،٥
راى المشاعل موقودة	٧٠	١	راى المشاعل موقدة	٢٢٠	١
ما طلعت الشمس	٧٠	٢	فلما طلعت الشمس	٢٢٠	٢
مهول لم تر المسنين مثل ذلك	٧٠	٢٣	وهول لم تر المسينين مثل ذلك	٢٢٠	٢٢
والازتاق	٧١	٢	والاوتاف	٢٢١	٤
وكان ياسف	٧٢	٢٤	وكان يوسف	٢٢٢	٣
ووافقه الباشا	٧٣	١٠	ورافقة الباشا	٢٢٣	١٤
ولا يدعوا احدا	٧٣	٢١	ولا يوعوا احدا	٢٢٣	٢٠
محمد الزرقانى	٧٤	١	محمد الرزقانى	٢٢٤	٤
وثبت تزوير	٧٤	٣	وتبث تزوير	٢٢٤	[illegible]

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
يوسف بيك المسلماتى	٧٥	١٥	يوسف بيك الملانى	٢٢٥	١٨
وترا العرض عليهم	٧٥	٢٢	وترا الغرض عليهم	٢٢٦	٣
وابطم الفترى	٧٦	١٥	واجمع الفترى	٢٢٦	٢٠
حفرة مثل الملمة	٧٦	٢٢	حضرة مثل النالمة	٢٢٧	٤
وكان يفرد عين وهى اليمنى	٧٦	٢٤	وكان يصرد عين وهى اليمنى	٢٢٧	٦
اهل السوق	٧٧	١٧	اهل الشرق	٢٧٠	٢٢
رجل هندى ناخودة	٧٨	٣	رجل هندى ناخودة	٢٢٨	١٠
لم يكن فيه زيادة	٨١	١٨	لم يفكر فيه زيادة	٢٣٢	٨
غفر الله له	٨٣	١٩	عفى الله له	٢٣٤	١٣
يسمى محمد افندى	٨٤	٤	يسمى عمر افندى	٢٣٥	١٣
فلما مر ابطال وصارى على	٨٤	٢٠	فلما مر ابكال وصارى على	٢٣٥	١٩
وجاوزوا	٨٤	٢١	وجازوا	٢٣٥	١٩
قومة واحدة	٨٤	٢٢	قوة واحدة	٢٣٥	٢٠
بتبطيل نوبة محمد باشا	٨٥	١٨	يتبطيل نبوية محمد باشا	٢٣٦	١٨
من باش الاوضباشية	٨٦	١	مندباش الاوضباشية	٢٣٧	٥
فلبت الينجشرية	٨٦	١٨	فاتت الينجشرية	٢٣٨	٣
كرها او كظما	٩٠	٢	كرما او كظما	٢٤١	٨
ما فعلوه السنة وجاقات	٩١	٤	ما فعلوه السنة وجاقات	٢٤٢	١٢
وظيفة التدريس	٩٢	١٠	وضيفة التدريس	٢٤٣	٢٠
احمد النفراوى	٩٢	١٣،١٢	احمد البغدادى	٢٤٣	٢١
		١٩،١٦	(تكررت الغلطة)	٢٤٤	٤،١،
		٢٣،٢١			٨،٦،
	٩٣	٤،٣			١٥،١٠
		١٥،١١		٢٤٥	٤، ١٦، ٢٠، ٢١
ياخذوا منهم البلص	٩٣	٢٣	ياخذوا منهم الباص	٢٤٥	١٠
الى الشوخونتين	٩٦	٩	الى الشوخونيش	٢٤٧	٢١
والتسليم ثم ان الصناجق	٩٦	١٥	والتسليم فى ان الصناجق	٢٤٨	٤
بالضمانة والتسليم	٩٦	١٦	بالضمان والتسليم	٢٤٨	٥
وتغافل منهم	٩٧	١٨	ونمائل منهم	٢٤٩	٨

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
سنة المقياس	٩٧	٢٠	مسك المقياس	٢٤٩	١٠
تايم مقام	٩٨	٧	قايم عقام	٢٥٠	٢
وابيض ماء البحر	٩٨	١٢	وافيض ماء البحر	٢٥٠	٤
وابطلوا ما اراد	٩٩	١٢	وابدلوا ما اراد	٢٥١	٧
واتوا له بالفطور	٩٩	٢٠	وانزاله بالفطور	٢٥١	١٤
وانه يلبس الضلما	١٠٠	٢٤	وانه يلبس الظلماء	٢٥٢	١٧
ونزلت القبجية	١٠١	١٥	ونزلت القيجية	٢٥٣	١٠
تابع ابن مرزه	١٠١	٢٢	تابع ابن موزة	٢٥٣	١٧
وكان لى صاحب له باع فى الرمل والزايرجة	١٠٣	١	وكان لى صاحب له باع فى الرمل والخيارجية	٢٥٤	٢٠
انى عملت زايرجة	١٠٣	٢	انى عملت جايزة	٢٥٤	٢٠
وان لا يتحارب	١٠٤	١٢	وان لا يتجاوب	٢٥٦	٦
ونزل فى القدم	١٠٥	٢٢	ونزل فى القرم	٢٥٧	١٥
ليغير حوايجه	١٠٧	٢٢	ليغير صواريجه	٢٥٩	١٦
حسين كتخدا الحرايرلى	١٠٩	٢٠	حسين كتخدا الخرايدلى	٢٦١	١٢
ودهنوه بالزيت	١١٢	٦	ودسوه بالزيتا	٢٦٤	٢
وان اهتمامهم اولا بالمحاربة	١١٥	٢	وان اهتمامهم الاول بالمحاربة	٢٦٧	١
فمبجرد ما نزل اولهم من البردم	١١٦	١٠	فبمجرد ما نزل اولهم من البروم	٢٦٨	١٦،١١
وتراخ	١١٨	١	وفرخ	٢٧٠	٣
حسن كتخدا النجدلى	١١٨	٥	حسن كتخدا الجندلى	٢٧	٦
بيوسف جربجى الجزار	١٢٠	١	بيوسف جربجى الجزاو	٢٧٢	٦
فى حفرة بين الاغراض	١٢٠	١٨	فى حفرة بير الاغراض	٢٧٣	١
التى نهبت بيت يوسف اغا	١٢٠	٢٤	التى بهبت بيت يوسف اغا	٢٧٣	٦
وفر كل من كان داخل القلعة	١٢١	٩	وفى كل مكان داخل القلمة	٢٧٣	١٦
وحسن كتخدا النجدلى	١٢٢	٥	وحسين كتخدا الجندلى (تكررت)	٢٧٤	١٩
ولقيه ابن الخبيرى	١٢٣	١٢	ولقيه ابن الخيرى	٢٧٦	٢
قفطان الصنجقية	١٢٣	٢٠	قفطان الضجقية	٢٧٦	٩
ثم انهم تبعوه	١٢٤	١٠	ثم انهم قبضوه	٢٧٧	٢

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
حسن كتخدا الجلفى	١٢٤	١٣	حسين كتخدا الجلفى	٢٧٧	٥
واما النايب فما ساعه	١٢٧	٢	واما النايب فما ساعد	٢٨٠	٣
ان أول ما يطع الدجال اهـل مصـر	١٢٨	٣	ان اول ما يطلع الدجال اهل مصـر	٢٨١	٦
فيكن متسيا	١٢٨	٥	فيكن مسيا	٢٨١	٧
الديار الرومية	١٢٩	٨	الديار الرمية	٢٨٢	١٠
قراه صادق فى الحلاوة	١٢٩	٢٣	قراءه عادق فى الحلاوة	٢٨٣	٤
بين عمودين بلده	١٣٠	٢٢	بين عمودين بارد	٢٨٤	٧
الى أن صاروا كالفحم	١٣١	٣	الى ان صاروا كالعجم	٢٨٤	١٤
حسن كتخدا الجلفى	١٣١	١٢	حسن كتخدا الجلفى	٢٨٥	١
من الحرير الابرهيم	١٣١	١٤	من الحرير الابرسيم	٢٨٥	٣
على التابوت الحسينى	١٣١	٢٠	على التابوت الحسين	٢٨٥	٨
وفاتوا لهم الثلثين	١٣٢	١٠	وفاتوا الثلثين	٢٨٦	١
بمـا تستأهله	١٣٥	٩	بمـا نتساهله	٢٨٩	٩
ثم ان الشيخ لكبر سنه تنزه عن المرتبة	١٣٥	٢١	ثم ان الشيخ بكر سنه تنزه عن المرتبة	٢٨٩	١٩
ولا فتن ولا كلام	١٣٧	٢	ولا فن ولا كلام	٢٩١	٧
فجلسـوا فى فتحة على باب العرقانة	١٣٧	١٤	فجلسـوا فى ختمة على باب العرقانة	٢٩١	٢٠
دخلت الربايع وصحبتها	١٣٨	٩	دخلت الدبايغ وصحبتها	٢٩٢	٢١
المكاسين	١٣٨	٢٠	المكاسيين	٢٩٣	٩
وموالستكم	١٣٨	٢٠	وموانستكم	٢٩٣	١٠
حسن كتخدا النجدلى	١٤٣	٣	كتخدا الجندلى	٢٩٨	٣ر٤
ان الباشا ناء عن رواح	١٤٣	٦	ان الباشا ناعى رواح	٢٩٨	٧
يوم الأربـع تاسـع عشر رمضـان	١٤٥	١	يوم الاربع سـابع عشر رمضان	٣٠٠	٩
وانضم اليه عثمان بيك	١٤٥	١١	وانظم اليه عثمـان بيـك (تكررت)	٣٠٠	١٨
ردا لمن ياتى	١٤٥	١٦	ردا طن ياتى	٣٠١	١
ومدافع داخلة	١٤٥	١٧	ومدانع داخله	٣٠١	٢
ونحن نلزم محمد بيك	١٤٩	٧	ونحن نلتزم محمد بيك	٣٠٥	٥

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
فلما حضر بين يدى الباشا	١٤٩	١٩	فما حضر بين يدى الباشا	٣٠٥	١٧
وارادوا التوجه	١٤٩	٢٥	وارووا التوجه	٣٠٦	٣
بالاصبع من جوانبه	١٥٠	١٠	فى الاصبع من جوانبه	٣٠٦	١٣
واما المحاصرون	١٥٠	١٨	واما المحاصروان	٣٠٦	٢١
فانه فر الى الاوضا القديمة	١٥١	٢	فانه فى الى الاوضـا القديمـة	٣٠٧	٩
الأمر كما هو كيت	١٥٢	١٠	الأمر ها هو كيت	٣٠٨	١٩
لانه كان فى بيته	١٥٣	٤	لانه كمان فى بيته	٣٠٩	١٧
وهجوا الى الصعيد	١٥٣	٢٤	وهجموا الى الصعيد	٣١٠	١٦
فاخرج الحبل ليربط يديه	١٥٤	١٠	فاخرج الجبل ليربط يديه	٣١١	٦
ما بدا لك	١٥٤	١١	ما بذلك	٣١١	٦
وصار يكر عليه	١٥٦	٥	وصار يهد عليه	٣١٣	٥
ونادى بذلك	١٥٧	٩	وناوى بذلك	٣١٤	١١
خبر أبدا	١٥٧	١٨	خبى أبدا	٣١٤	٢١
واضيفت الى السلطنة	١٥٨	١٤	واظيفت الى السلطنة	٣١٥	١٨
١١٢٨			١١٢٧	٣١٥	١٩
الجنزرلى	١٥٨	١٨	الخُنزلى	٣١٤	٢٢
تجاه الطيبى	١٥٩	٢٣	تجاه الطيبين	٣١٧	٦
فلاحت من الاغا التفانة	١٥٩	٢٤	فلاحة من الأغا التفاتة	٣١٧	٧
تسأله	١٥٩	٢٥	بسالة	٣١٧	٨
الشبرختى	١٦١	٢٥	الشبوختى	٣١٩	١١
خليل اغا البشلى	١٦٢	١	خليل اغا البقتلى	٣١٩	١١
أغا من الديار الرومية	١٦٣	٥	اغا مفى الديار الرومية	٣٢٠	١٩
من جهة بلاد الأمير	١٦٣	١١	من جهة بلا الأمير	٣٢١	٢
كل عثمانى بالفى فضة	١٦٤	٢٥	كل عثمان بالفى فضة	٣٢٢	٢١
وما ملك على باشا	١٦٥	٥	ومالك على باشا	٣٢٣	٤
سكن فيه مدة	١٦٥	١١	سكن فيه مرة	٣٢٣	١١
وادعى محمد بيك	١٦٥	٢٢	واعى محمد بك	٣٢٣	٢٠
وفى هذه المرة اتفق	١٦٦	٤	وفى هذه المدة اتفق	٣٢٤	٧
لأجل اخراج	١٦٦	٥	لا بل اخراج	٣٢٤	٨
ما فعله جركس	١٦٨	٥	لمـا فعله جركس	٣٢٦	١٤
ما تعاد مطرودين السـلطنة عنـدك	١٦٨	٢٣	فما مفاد مطرودين السلطنة عنـدك	٣٢٧	٩

نص المخطوط	ص	س	نص المطبوع	ص	س
فوجد الضرب (الدرب) مقتولا	١٧٠	٨	فوجد العزب مقتولا	٣٢٩	٤
قمقمة اللجم	١٧١	١٠	قمقمة اللحم	٣٣٠	٥
تاريخ غم وانجلا	١٧٣	٣	تاريخ نجم وانجلا	٣٣٢	٩
تاسع عشرين شوال	١٧٥	١٩	تاسع عشر من شوال	٣٣٥	٦
الذى بقرب الميلاونية	١٧٥	٢٢	الذى بغرب الميلاونية	٣٣٥	٩
ودفن بالطحاوى	١٧٥	٢٤	ودفن بالطملوى	٣٣٥	١١
بينـــلية	١٧٦	٣	ببنـــايم	٣٣٥	١٥
يعطيهم فرمانا	١٧٦	١٠	يعطيهم فرماسا	٣٣٥	٢٢
اعطنا فرمانا	١٧٦	١٣	،اعطنا فرناما	٣٣٦	٣
بأن العر ب	١٧٦	١٥	با العـــرب	٣٣٦	٥
اغة الجملية	١٧٧	٤	اغة الجميلة	٣٣٦	١٩
والبسه اغة الجملية	١٧٨	٢	والبسه العمة الجملية	٣٣٧	١٨
جاء بلغا النها	١٧٨	١٤	جاء بلقا الهنا	٣٣٨	٧
ودالى بلطة	١٧٨	٢١	ووالى بلطة	٣٣٨	١٣
كاتب صغير	١٧٨	٢٥	كاتب حقير	٣٣٨	١٦
واسماعيل اغا كتخدا	١٧٩	٩	واسماعيل اغا كيخه	٣٣٩	٦
وتفوا البنهاوى	١٨١	٦	ونفوا النبهاوى	٣٤٠	٢٢
الشيخ محمد شنن بالتقييد	١٨٢	٢٢	الشيخ محمد شنن بالتقيد	٣٤٢	١٦
سنة ١١٣٣ ودفنوه بجـوار الطحـاوى	١٨٢	٢٥	سنة ١٣١٣ ودفنوه بجوار الطماوى	٣٤٢	١٨
على الذى تداه	١٨٣	٦	على الذى تعداه	٣٤٣	٢
العثامنة والزلطة	١٨٣	١١	العثامنة والزاطة	٣٤٣	٦
هذا امر لا يصح ولا يمشى	١٨٣	١١	هذا امر لا يصلح ولا يمشى	٣٤٣	٧
وجه جوخدار	١٨٥	١	وجه خوخدار	٣٤٤	٢١،٢٢
وما معهم خبر	١٨٥	١٦	وما معهم خير	٣٤٥	١٢
المزين قــد فصدنى اليوم	١٨٦	٢٥	المزين قــد تصدنى اليوم	٣٤٧	٣
والجميع مسلحين	١٨٧	٤	والجميع مسلين	٣٤٧	٧
فكرروا التول	١٨٧	٢١	فكروا القول	٣٤٨	٢
فقطعوا عليه بيردى	١٨٧	٢٢	فقطعوا عليه ببيرى	٣٤٨	٣
وارسلوه الى عبد الله بيك بالجيــوشى	١٨٧	٢٢	وارسلوه الى عبد الله بيك بالجيوشى	٣٤٨	٣
صحبة العرض	١٨٩	٣	صحبة الغرض	٣٤٩	٩



القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
بعرض الصابونجى	١٨٩	٤	بعرض الصابرونجى	٣٤٩	١١
حتى رؤيت بعض حجارة رميت فى بركة	١٨٩	٢٢	حتى رميت بعض حجارة فى بركة	٣٥٠	٨
فمن كربة الناس	١٩٠	٦	فمن كدبة الناس	٣٥٠	١٧
يعمل حظا يوم فى العنبة	١٩٠	٢٠	يعمل خطا بوم فى العيبة	٣٥١	٨
وكنت اتقوت بحسب القلم	١٩٢	١٧	وكنت أتقوت بحب القلم	١٥٣	١١
وأنا ما فى شىء	١٩٣	٤	وأنا مانى شى	٣٥٤	١
ولكن هبطت همته	١٩٣	١٩	ولكن سبطت همته	٣٥٤	١٤
قدم نور للوزير النشنجى	١٩٤	٨	قد نور الوزير النشنجى	٣٥٥	٥
فى الحلية	١٩٥	٩	فى الحلبة	٣٥٦	١١
فى كل يومين والثالث	١٩٧	٧	فى كل يوم والثالث	٣٥٨	١١
اثنى عشر اغا	١٩٧	٩	اثنى عشر اغال	٣٥٨	١٣
امير يخور	١٩٧	١٠	أمير يجوز	٣٥٨	٢٠
الجبل مفتوحا	١٩٧	٢٢	الجبل مفوحا	٣٥٩	٣
وكل من عمل شىء يفىء بما اوعـــد	١٩٩	٨	وكل من عمـــل شىء يفضى بمـــا أوعـــد	٣٦٠	١٥
وضرب وتركيل	٢٠٠	١٩	وضرب وتوكيل	٣٦٢	٣
الى الوزير صحبة كتخدا	٢٠٢	٥	الى الوزير صحنة كتخدا	٣٦٣	١٣
وان ابقانى الله	٢٠٢	٤	وان يقاق الله	٣٦٣	١٣
ارسل خليـــل افندى موته فى ابى قير	٢٠٢	١٤	ارسل خليل افندى مدته فى ابى قير	٣٦٣	٢٢
رجلا من سماسرة البن يسمى ابو السبعة	٢٠٣	٢٠	رجـــلا من ســـماسرة البرسيمتى ابو السبعة	٣٦٥	٨
ومزاجى متغـــير	٢٠٤	٤	ومراجى متغير	٣٦٥	١٥
فى محل الواقعة	٢٠٥	٤	فى محل الواقة	٣٦٦	٢٠
ان كلا منهما اتى ببينة	٢٠٥	٧	ان كلا منهما اتى ببينها	٣٦٧	١
والتفت الى النسا وقال	٢٠٥	١٠	والتفت الى النيبا وقال	٣٦٧	٤
فاعطاها	٢٠٥	١١	فاعطا لهـــا	٣٦٧	٥
فارادت الجوخدارية ضربه	٢٠٧	١٥	فارادت الخوخدار يتضربه	٣٦٩	١٥

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
فغسل ودفن	٢٠٧	٢٠	فغشل ودفن	٣٦٩	٢٠
لا يضبط المدة الا كتخدا زاده	٢٠٧	٢٢	لا يضبط المرة المرة الا كتخدا زاده	٣٧٠	١
ومسك ثغر الملوك	٢٠٨	٤	ومسك شعر الملوك	٣٧٠	٧
الشيخ على العتيبى	٢٠٩	٣	الشيخ على العتبى	٣٧١	١٢
يرجعوا الذين	٢٠٩	٥	يرجعوا الدمى	٣٧١	١٣
عنـــد حيضان	٢٠٩	١٣	عند حيظان	٣٧١	٢٠
احد كتخدا امين البحرين	٢٠٩	١٧	احمد كتخدا امير البحرين	٣٧٢	٣
وضباشا القواسى	٢٠٩	٢٠	أو ضباشا الاقراسى	٣٧٢	٦
ويقص قصته	٢١٠	٧	ويقضى قصته	٣٧٢	١٨
الى لم اللموم	٢١١	٢٠	الى لم اللوم	٣٧٤	١٢
على مزراق	٢١١	٢٥	على مرزاق	٣٧٤	١٧
جعل نفسه رمدانا	٢١٢	١٦	جعل نفسه ومدانا	٣٧٥	١١
اثنان مرختات	٢١٢	١٩	اثنان فرختان	٣٧٥	١٤
ومن العرب نصف حرام	٢١٢	٢٤	ومن العزب مرام	٣٧٥	٢٤
ورجع الى بيسوس مكسورا	٢١٢	٢٥	ورجـــع الى الســـــويس مكسورا	٣٧٥	٢٢
اخرب دجوة	٢١٤	١٢	اخرب دجودة	٣٧٧	١٧
ويطفوا هذه النار	٢١٥	٥	ويطفو هذه النابر	٣٧٤	٢٢
باولاده ونسايه	٢١٥	١٢	باولاودة وانسابه	٣٧٨	١١
مركب الزفتاوى	٢١٥	١٠	مركب الزقبادى	٣٧٨	١٩
والصندوق	٢١٧	١٧	والصندول	٣٨١	٦
على جوخ	٢١٧	١٩	ملى جرخ	٣٨١	٨
وشالته الناس	٢١٨	١	وسالته الناس	٣٨١	١٥
ثم ان بشير اغا	٢١٨	٢٠	ثم ان بيش اغا	٣٨٢	١١
الى جرجة بتحصيل ما عليه	٢١٩	١٤	الى جرجة لتحصيل ما عليه	٣٨٣	٩
فتحور الوزير والقطرار	٢٢٠	١٣	فتحور الوزير والقظرار	٣٨٤	١٠
واخذ فرمان الغلاق	٢٢١	٣	واخذ فلامان الفلاق	٣٨٥	٣
وكان سنانيكى	٢٢١	٢١	وكان سايكى	٣٨٥	٢٠
وحولت الناس قمحا	٢٢٢	٤	وحولت الناس فمما	٣٨٦	٥



القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
قالت هذا رجل فتنة	٢٢٣	٣	قالت هذه رجل فتنة	٣٨٧	٧
ان الطرف الغالب كرنكوا	٢٢٣	٩	ان الطرف الغالب كونكو	٣٨٧	١٤
لم يكن فى هذا البلد	٢٢٣	١٨	لم يكن فى هذه البلد	٣٨٨	٢
وارسلوا ذلك صحبة رجل	٢٢٤	١٦	والسلوا ذلك صحبة رجل	٣٨٩	٤
فتناوله الجوخدار	٢٢٥	٣	فيناوله الجوخدار	٣٨٩	١٦
وتمم قضية المنصب	٢٢٥	١٢	وتعم قضية المنصب	٣٩٠	٣
وختمك	٢٢٥	١٧	وختمنك	٣٩٠	٨
بابو شنجى اوفلى	٢٢٦	٤	بابوتنجى أوغلى	٣٩٠	٢
سنة ١١٢٣	٢٢٦	١٤	سنة ١١٣٣	٣٩١	٩
انه قتل كليب	٢٢٦	١٧	انه قيل كليب	٣٩١	١٣
من هذا التوت	٢٢٧	٤	من هذا التوب	٣٩٢	٤
سنة ١١٣٥	٢٢٧	١١	سنة ١٩٣٥	٣٩٢	١٢
وتولى بعده روس عثمان اغا	٢٢٧	٢٣	وتولى بعـــده أوس عثمان اغـــا	٣٩٣	٢
فانتدهم الثلاثة الاف	٢٢٨	١٢	فأنتذهم الثلاثة آلاف	٣٩٣	٢٢
واستجاروا بهذه البلد	٢٢٩	٢٠	والتجاووا بهذه البلد	٣٩٥	٧
فارسل الى	٢٣٠	٣	فارس الى	٣٩٥	١٦
شيخ العرب القبلية	٢٣٠	٣	شيخ العرب التيفلية	٣٩٥	١٧
عرب القبلية	٢٣٠	١٠	عرب القبيلة (تكررت)	٣٩٦	١
قصمه نصفين	٢٣٠	١٢	قصعة نصفين	٣٩٦	٣
امين البحرين	٢٣١	٢١	امير البحرين	٣٩٧	١٥
وكان الاقواسى يفسق	٢٣١	٢٥	وكان الاقواس بفق	٣٩٧	١٩، ٢١
والاقواسى	٢٣٣	٤	والاقواس (تكررت)	٣٩٩	٤، ٥، ١٢
ما فارقهم	٢٣٦	١٦	ما فارهم	٤٠٣	٥
ونصب صيوانه	٢٣٧	٣	ونصف حيوانه	٤٠٣	١٧
بقية الخيل	٢٣٧	٦	بقية الجبل	٤٠٣	١٨
فى المعقولات والنحو والبيان	٣٧	٢٣	فى المعقـــولات والنمـــــو والبيـــان	٤٠٤	١٥
لانه كان بقية القدماء	٢٣٧	٢٥	لانه بغية القدماء	٤٠٤	١٦
وفى عشرة رجب	٢٣٨	١٤	وفى عشرين رجب	٤٠٥	١٠

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
الى الكشيدة (تكررت)	٢٣٩	٢٢	الى الكشيرة	٤٠٦	١٩،٢٠
بالزروخ	٢٤٠	٢١	بالرزوخ	٤٠٨	١٨،١
حتى صيوان	٢٤١	٧	حتى حيوان	٤٠٨	١٤
عرب العايد	٢٤١	٩	عرب القايد	٤٠٨	١٥
قنطرة الدكة	٢٤١	٢٠	منظرة الدكة	٤٠٩	٤
ويأخذوا حوايجهن	٢٤١	٢٥	ويأخذوا صوايجهن	٤٠٩	١٠
وكذلك حماره	٢٤٢	٣	وكذلك جماره	٤٠٩	١٢
والبشت خمسة اكياس	٢٤٢	٥	والبشس خمسة اكياس	٤٠٩	١٥
السراجين والحمارة	٢٤٢	٢٠	السراجين والعمارة	٤١٠	٧
فنادى به	٢٤٣	١	ينادى به	٤١٠	١٣
احمد بيك المسلمانى	٢٤٣	١٧	احمد بيك الملانى	٤١١	٨
بجواده الجنيب	٢٤٣	٢٠	بجواره الحبيب	٤١١	١١
وجوز اخته	٢٤٤	٨	وجواز اخته	٤١٢	٣
لكون لم لهـا	٢٤٤	١٨	لكون لهم	٤١٢	١٢
فأرخوا مهماتهم	٢٤٤	٢٠	فارضوا امهاتهم	٤١٢	١٤
وضع للسلطان ثلاث عزومات	٢٤٤	٢١	وضـع للسلطان ثلاث عزومات	٤١٢	١٥
لأن معتـاد	٢٤٥	٥	كان معتاد	٤١٣	٣
من بؤنة	٢٤٥	٥	من بوتة	٤١٣	٣
فى هذا العام	٢٤٥	٦	من هذا العام	٤١٣	٣
من نصف سعد	٢٤٥	٩	من نصف سعر	٤١٣	٧
الحمد لله اتم الكسر جبرا	٢٤٦	٩	الحمد لله تم الكسر خيرا	٤١٤	١١
على اغا امين العنبر	٢٤٧	٤	على اغا امير العين	٤١٥	١٠
الجيزة الى محمد بيك	٢٤٧	٢٠	الجيرة الى محمد بيك	٤١٦	٥
ابراهيم بيك الدالى	٢٤٧	٢٤	ابراهيم بيك الوالى	٤١٦	٩
من السبع حدارات	٢٤٨	٦	من السبع حذارات	٤١٦	١٦
المزراق العشارى	٢٤٩	٦	المزاق العشارى	٤١٧	١٨
ضرب مركب القزاز	٢٤٩	١٨	حزب مركب القيزاز	٤١٨	٩
ومارر عليك	٢٤٩	٢١	وما رد عليك	٤١٨	١٢
جماعة السيفى	٢٥١	٢	جماعة اليسفى	٢٠	٢
ثالث عشر الحجة	٢٥١	١٣	ثالث ججر الحجة	٤٢٠	١١
متوجهة الى مصر	٢٥١	١٥	فتوجهت الى مصر	٤٢٠	١٤

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
اصحاب البلاد	٢٥٢	٤	اصحاب البلد	٤٢١	٦
تقول الباشـا حاش			تقـول البـاش حاش		
الصناجق	٢٥٢	١٦	الصنجاق	٤٢١	١٨
فتقتل العزب الباب	٢٥٢	١٦	فقتل العرب الباب	٤٢١	١٩
لم احد يبقى الى احد	٢٥٢	٢١	لم احد يبعى الى احد	٤٢٢	٢
محمد اغا المسلمانى	٢٥٣	٤	محمد اغا المارلى	٤٢٢	١٢
دخل الى حمام فاهانه	٢٥٣	١٧	دخل الى الحمام فاهانه	٤٢٣	٤
واذا به صراف	٢٥٣	١٩	واذا به طرف	٤٢٣	٥
وتدم له جلجلا	٢٥٤	٧	وقدم له جلجال	٤٥٣	٢٠،٢١
وجعلها الحاتا	٢٥٤	١١	وجاها الحاقا	٤٢٤	٢
محمد الأزرملى	٢٥٤	٢٤	محمد الادزرملى	٤٢٤	١٥
وتـد تويته	٢٥٥	٢٤	وقد قربته	٤٢٥	١٩
فانه تقوى فى مذهب مالك	٢٥٥	٢٥	فانه تقره فى مذهب مالك	٤٢٥	١٩
مثل خيار الشنبر	٢٥٦	٨	مثل خيار السين	٤٢٦	٦
ارسلوا شالوا الشربجى	٢٥٦	٩	ارسلوا تسالوا الشربجى	٤٢٦	٨
واشراقه	٢٥٧	٤	واشرامه	٤٢٧	٩
وتقوم باب مستحفظان	٢٥٧	٤	وتقديم باب مستحفظان	٤٢٧	١٢
وزين النقار	٢٥٨	٤	وزير الفقار	٤٢٨	١٤
فى تمن	٢٥٨	١٤	فى تمسر	٤٢٩	٢
صفر سنة ١١٣٦	٢٥٥	٩	صفر سنة ١٩٣٦	٤٢٩	٢٢
وتدم له العرض	٢٥٥	١٣	وتقدم له العوض	٤٣٠	٤
الخبيرى	٢٦٠		الخـيرى	٤٣١	١٨
لم تنطق الأصوات	٢٦١	١٤	لم تنطق الاخوات	٤٣٢	١٣
وما احد من العشرة	٢٦١	١٤	وما اخذ من العشرة	٤٣٢	١٤
لقوله	٢٦١	٢١	يقول	٤٣٣	١
وليس يحـل العزم مـا عقد القـدر	٢٦١	٢٤	وليس كل العزم مـا عند القـدر	٤٣٣	٤
ولله مـا امر	٢٦٢	١١	ولله ما اسر	٤٣٣	١٧
العشر	٢٦٢	١٧	العقـر	٤٣٣	٢٣
قامت قرودها	٢٦٢	٢١	قامت قرورها	٤٣٤	٤
فما القوم	٢٦٢	٢٤	فمـا القدم	٤٣٤	٧



القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
يرى لهم	٢٦٢	٢٥	يرى لليم	٤٣٤	٨
الا يا لاخذ	٢٦٣	١	الا يا لا خير	٤٣٤	١٠
المين	٢٦٤	١٢	الميـز	٤٣٦	١
الجـوع	٢٦٥	٢٤	المجموع	٤٣٧	٢٢
مع انفلذ المقدور	٢٦٦	١٩	مع انقاذ المقدور	٤٣٩	١
لمين	٢٦٨	١	امير (تكررت)	٤٤٠	١٤
النجدى (النجلى)	٢٦٨	١	الجنـدى	٤٤٠	١٤
بشيلى	٢٦٨	٢١	بشلى	٤٤١	١٣
البرامكة	٢٧٢	١٤	الى امكة	٤٤٥	١٩
واخذوا سلامة	٢٧٢	٢٥	واخذوا سلاحه	٤٤٦	٦
اودع سره فى اضعف خلقه	٢٧٣	٢	اودع شيء فى اضعف خلقه	٤٤٦	٨
الكشيرى	٢٧٦	١	الكثيرى	٤٤٩	١٥
الداخل	٢٧٦	١٥	الدخـل	٤٥٠	٦
حماهم	٢٧٧	١٦	طماهم	٤٥١	٦
وقروها اجمع	٢٧٧	١٨	وقروها اجع	٤٥١	١٠
التواويق	٢٧٨	٢٠	القواريق	٤٥٢	١٨
الفرمان	٢٨٠	١٢	الفرماى	٤٥٤	١٨
على افندى كاتب	٢٨١	٩	على افندى كانت	٤٥٥	١٩
فى نظير عفوهم له	٢٨١	١٩	فى نظير عقولهم له	٤٥١	٦
متكلمين عصر اسماعيل بيك	٢٨١	٢٤	متكلمين مصر اسماعيل بيك	٤٥٦	١٢
فى غد الذى هو	٢٨٢	٥	فى غير الذى هو	٤٥٦	١٨
واوكب حمزة بيك	٢٨٢	٦	واركب حمـزة بيـك (تكررت)	٤٥٦	٢٠، ٢٢
وكان الآى معتبرا	٢٨٢	١٠	وكان الآى معبرا	٤٥٦	٢٣
معدين لعمايل	٢٨٢	١٤	معدين الى عمايل	٤٥٧	٣
لا البسّ القفطان الا من بابى	٢٨٢	٢١	لا البس القفطـان الا من باى	٤٥٧	١٠
ما احسن هذا تباع	٢٨٣	١٨	ما احسن هذا بتاع	٤٥٨	٥
فوجد السمن	٢٨٣	٢٠	فوجد الثمن	٤٥٨	٧
فحسب ثمنهم	٢٨٣	٢١	فحسن لمنهم	٤٥٨	٧
يحط الجزية	٢٨٤	١٦	يحط الجيزية	٤٠٩	٦
مرحاض السراية	٢٨٦	٥	مرحاض السرية	٤٦١	٣



القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
الزميمى	٢٨٦	٦	الدميمى	٤٦١	١٠
من جند ابيه	٢٨٦	١٨	من جند الله	٤٦١	١٦
يملك الصقوة	٢٨٦	١٨	يملك المقصقوة	٤٦١	١٦
عين ماء حار تحت الرحاية	٢٨٨	١	عين ماء جار تحت الوحاية	٤٦٣	٦
يضبطوا البـلاد	٢٨٨	٨	ضبطوا البلاد	٤٦٣	١٤
كسف طبعهم	٢٨٨	١٤	كشف طبعهم	٤٦٣	١٩
فقال اضربوهم فضـربوهم			فقـال اضربوهم فضربوهم		
نمانعوا	٢٨٩	١٢	فما دفعوا	٤٦٤	٢١
تسافر الى ولايتك	٢٩١	٧	تسافر الأولايتك	٤٦٦	٢٢
شجرة كابلى	٢٩١	٢٣	شجرة تايلى	٤٦٧	١٩
سنة ١١٣٢	٢٩٢	١	سنة ١١٣٣	٤٦٨	١
الجوز الهندى	٢٩٢	٢	الجوز السندى	٤٦٨	٢
رضوان اغا	٢٩٢	٦	رمنوان اغا	٤٦٠	٦
وعشرة ارادب	٢٩٣	١	وعشرة اردب	٤٦٩	٦
منشاه الا من	٢٩٤	١٢	منشاة الامر	٤٧٠	١٧
وربطه فى البرنية	٢٩٩	١٢	وركبه فى البرنية	٤٧٦	٢٠
نمنعه الخدم	٣٠٢	٢٣	فمنعه الخرم	٤٨٠	٢١
وادركه حماره بالحمار	٣٠٣	١٠	وادركه حماد بالحمار	٤٨١	١٣
انى جيت لك وادينى	٣٠٣	١٢	انى اتيت لك وادين	٤٨١	١٥
وانا الذى استسلمته	٣٠٣	١٨	وانا الذى استلمته	٤٨١	٢١
وامرهم بشيله	٣٠٤	٢٥	وامر هلم بشيله	٤٨٣	١٠
وصلب البحر	٣٠٥	١١	وحلب البحر	٤٨٣	٢٢
على باشا الازمرلى	٣٠٥	١٥	على باتسا الازرملى	٤٨٤	٥
باشل تلفة	٣٠٥	١٨	باشن قلعة	٤٨٤	٨
رجلا من العزب	٣٠٦	٨	رجلا من العرب	٤٨٥	١
واتى ببينة	٣٠٦	١٩	واتى بينة	٤٨٥	١٨
ابنة اخت مصطفى اغا	٣٠٧	٤	ابنة اختى مصطفى اغا	٤٨٥	٢٢
نطلب احمد جريجى	٣٠٧	٥	وطلب احمد جريجى	٤٨٦	١
جار المحل	٣٠٧	٨	جار المحمل	٤٨٦	٤
الى ان توفى	٣٠٧	٨	الى ان ترجى	٤٨٦	٥
العقبة	٣٠٧	١٩	الفنقيـة	٤٨٧	٣
وهامانانه	٣١١	٨	وهامانة	٤٩١	٥
تحرق الطوب	٣١١	٢١	تحرق الطواب	٤٩١	٢١
وزرع عندها الاشجار	٣١٢	٢٠	رذرع عندها الأشجار	٤٩٢	٤

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
من صيوان	٣١٢	١١	من حيوان	٤٩٢	١٤
الى بولاق	٣١٢	١٣	الى بولان	٤٩٢	١٦
وخربت الدار	٣١٢	٢٠	وضربت الدار	٤٩٣	٢
فيغير الكاهن	٣١٢	٢٣	فيعتبر الكاهن	٤٩٣	٥
تربة خراب	٣١٢	٢٥	تربة ضراب	٤٩٣	٧
امر الفلاحين	٣١٣	١	أمن الفلاحين	٤٩٣	٨
بغطا صـــوان	٣١٣	٢	بغطا هوان	٤٩٣	٩
بصدده	٣١٣	٨	يصده	٤٩٣	١٦
وصار له صيت فى البحيرة	٣١٣	١٧	وصار له حيت فى البحيرة	٤٩٤	٣
والصناجق والسبع اوجاق	٣١٥	٦	والصناق والسبع اوجاق	٤٩٥	٢٢
وامانة البحرين	٣١٥	١٨	وامانة البحرية	٤٩٦	١٣
من الخواجة	٣٢٠	٤	من الخواصة	٥٠١	١٨
مكسب الدادة	٣٢٠	٨	فكسب الدادة	٥٠١	٢٢
المصروف	٣٢٠	١١	المعروف	٥٠٢	٤
الف حبة	٣٢١	١٠	الف حتـــه	٥٠٣	٨
عاد المـــال	٣٢٢	٢	عاد الحمال	٥٠٤	٣
لم ينم الليل	٣٢٢	٢٣	لم يغم البال	٥٠٥	٤
وســـمعة الشيخ فرج باربعة وعشرين علمودا	٣٢٣	١٣	وسعة الشيخ قمر باربعة وعشرين عامورا	٥٠٥	١٨
اخذ ما ببيته من نقد	٣٢٥	٧	اخذ ما بيته من نقذ	٥٠٧	١٧،١٨
فلا يلومن الا نفسه	٣٢٦	٢	فلا يلوم الا نفسه	٥٠٨	١٥
بشيل صنجقيتى	٣٢٦	١٥	بشيل صنجقين	٥٠٩	٦
فارسله انسان	٣٢٨	٢١	فارساه انسان	٥١١	٢٢
لك صرتين	٣٢٨	٢٤	لك مرتين	٥١٢	٢
من بيته	٣٢٥	٢٠	فى بيته	٥١٢	١٧
بزينـــة	٣٢٩	٢٤	بزنبـــة	٥١٣	٤
يسير الراكب	٣٢٩	٢٥	بين الراكب	٥١٣	٦
شرب شربة	٣٣٠	١٩	شرب فربة	٥١٤	٥
سنة ١٠٢٠	٣٣١	٢١	١٠٣٠	٥١٥	٩
فقال لهم على كتخدا	٣٣٢	٧	فقال له على كتخدا	٥١٥	١٩
منعهم من الطلو	٣٣٥	١١	منعه من الطلو	٥١٦	١
جن على باشا	٣٣٢	١٩	حسن على باشا	٥١٦	٨،١٠
من دمياط او رشيد	٣٣٣	٢٣	من دمياط ورشيد	٥١٧	١٤



القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
المرة التى تولى فيها وانمـــا كان مملوك احمـــد	٣٣٤	١	المرة التى نزلا فيها وانمـــا جان مملوك احمد	٥١٧	١٨
اغـــا الوكيـــل	٣٣٤	١٠	اغا الوجيل	٥١٨	٧
وشق البلد	٣٣٤	١٤	وشق البـــلاد	٥١٨	١٠
بيعمل الجمعيات	٣٣٥	٤	بيعمل الجمعات	٥١٩	٣
مملوكة محمود	٣٣٥	١١	مملوكه محمـــد	٥١٩	١٠
فهذا كان السبب	٣٣٥	١٨	وهذا كان السبب	٥١٩	١٧
وانمـــا خوفى	٣٣٦	٤	ولذا خوفى	٥٢٠	٨
نخالف	٣٣٦	٩	نخلاف	٥٢٠	١٢
الى امر الله	٣٣٧	١	الى امر اليه	٥٢١	٦
انهم حصنوا	٣٣٧	١١	انهم حضـــوا	٥٢١	١٥
الترسانة	٣٣٧	٢٤	التركانة	٥٢٢	٥
تخرجوا من حفهم	٣٣٩	٧	فخرجوا من حتهم	٥٢٣	١٤
اليوم الثالث	٣٣٩	١٥	اليوم الثـــلاث	٥٢٣	٢٢
وبلاد الوقف تكفيه	٣٤٠	٢٤	وبلاد الوقت تكفيه	٥٢٥	٩
تدامكم مصطفى بيك	٣٤١	٦	خدامكم مصطفى بيك	٥٢٥	١٥
فلما سع	٣٤١	١٣	فمـــا سمع	٥٢٦	١
وقبى الضاشة	٣٤١	٢٤	وفنى الضاشة	٥٢٦	١٠
بيت أبى شنب	٣٤١	٢٥	بيت ابن شنب	٥٢٦	١١
البرانيين	٣٤٢	١	البرانسيين	٥٢٦	١٢
صنجقية	٣٤٢	١٨	صنجية	٥٢٧	٧،٨
ما لم يملكه	٣٤٣	١	ما لا يملكه	٥٢٧	١٧
واتصـــل عبـــد اللـــه الـــوالى من	٣٤٤	٤	وانتقـــل عبـــد اللـــه الوالى بن	٥٢٨	٢١
اجراتات	٣٤٤	٧	اجراتات	٥٢٩	٢
تبعـــه	٣٤٤	١٥	فبعـــد	٥٢٩	١٠
فتحور	٣٤٤	٢٣	فتحـــرر	٥٢٩	١٧
ليزوج ابنته	٣٤٥	٦	ليتزوج ابنته	٥٣٠	٢
الخربطلى	٣٤٥	١٦	الخربلطى	٥٣٠	١٤
مباشر اكثر اوقاتهم	٣٤٥	٢٢	مباشر اكثر اوقاتهم (تكرر)	٥٣٠	٢٠
وكانت الهمة له	٣٤٧	٣	وكانت المهمة له	٥٣٢	٥
من الثمانين الف احمر	٣٤٨	١٢	من العثمانيين الف احمر	٥٣٣	١٨
وفى دمه هديرا	٣٤٩	١٢	وفى دمه جديدا	٥٣٤	٢٠

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
تزلوا الى باب	٣٥٠	١	تولوا الى باب	٥٣٥	١١
ثم انه ركب عشرة مدافع	٤٥١	١٦	ثم انه كسب عشرة مدافع	٥٣٧	٦
فتحدروا	٣٥١	١٩	فتحذروا	٥٣٧	٩
ودخلوا لنهبه فهم فى النهب	٣٥١	٢١	ودخلوا النهبة منهم فى النهب	٥٣٧	١١
ومقدامهم ابو الشراميط	٣٥١	٢٢	وتدامهم ابو الشراميط	٥٣٧	١٢
البيارق منكسرة	٣٥٢	٢	البيارق منكرة	٥٣٧	١٧
يشهر النداء	٣٥٢	١٣	يشتهر النداء	٥٣٨	٦
تلك القاعات	٣٥٤	٣	ثلث القاعات	٥٣٩	٢١
هتك سترنا	٣٥٦	٨	هتك سرتنا	٥٤٢	٧
المفسدين	٣٥٨	٦	المفسرين	٥٤٤	١٤
خرمته	٣٥٨	٧	حرقته	٥٤٤	١٥
الدولات	٣٥٥	٢٤	الدرلات	٥٤٦	١٢
فى دمى	٣٦٠	١٦	فى ذمى	٥٤٧	٥
بالتجرة	٣٦١	١٠	بالعجوة	٥٤٨	٣
عامر	٣٦١	٢٠	عافر	٥٤٨	١١
تزوج	٣٦٢	٦	تروج	٥٤٩	١
واشراق ابن ايواظ	٣٦٣	١١	واشراف ابن ايواظ	٥٥٠	٨
ضحوة يوم السبت	٣٦٥	٩	صحوة يوم السبت	٥٥٢	٩
تابع النجدلى	٣٦٦	٢٤	تابع البنجدلى	٥٥٤	٢
احمد السندوبى	٣٦٨	١٢	احمد السدونى	٥٥٥	١٦
فصالوا	٣٦٨	١٨	وجالوا	٥٥٦	١
بقية العلماء	٣٦٩	٦	بنية العلماء	٥٥٦	١٥
محمد الصغير	٣٦٩	٦	محمد الصيفى	٥٥٦	١٦
النزول فى المراكب	٣٦٩	١٨	النزول الى المراكب	٥٥٧	٣
محمد الخراشى	٣٧٠	١٣	محمد الخراش (تكررت)	٥٥٧	١٧
تردد اليه	٣٧٠	٢٢	تردد عليه	٥٥٨	١١
يستر القضية	٣٧١	٩	ينسى القضية	٥٥٨	٢٢
وانثر ولده	٣٧٦	١٠	وانثى ولده	٥٦٤	٦
الى القرمان	٣٧٨	١	الى العزمان	٥٦٥	٢٢
فنسال الله	٣٧٨	١٣	فنال الله	٥٦٦	١٠
وصحبته محاسبى	٣٧٨	١٧	وصحبته محابى	٥٦٦	١٦
وكس البيت	٣٨١	٢	وكنس البيت	٥٦٩	١١

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
بكتابة عرض	٣٨٢	١١	كتابه عرض	٥٧٠	١٩
مكاتيب	٣٨٢	٢١	مكاتب	٥٧١	٦
العادلية	٣٨٤	٢	العازلية	٥٧٢	١١
ومصطفى كتخدا القيمجى	٣٨٤	٧	ومصطفى كتخدا القيمجى	٥٧٢	١٥
ابراهيم جريجى الزفتاوى	٣٨٥	١	ابراهيم جريجى الدقناوى	٥٧٣	١١
محمود اغا	٣٨٥	٩	محمد اغا	٥٧٣	١٩
فى كل يوم خمسين نصفا فضة للشبرقة	٣٨٥	٢٥	فى كل يوم خميس نصفا فضة للبشرقة	٥٧٤	١٧،١٢
فى نفسه حتى انه	٣٨٦	٩	فى نفسه خزانة	٥٧٤	٢١
سلطان الغرب	٣٨٦	١٥	سلطان العزب	٥٧٥	٤
ونزلل نجله	٣٨٦	١٦	ونزل بمحله	٥٧٥	٥
زايد عن مرضياته	٣٨٦	٢٤	زايد عن مرطياته	٥٧٥	١٣
والهند	٣٨٧	١٢	والسند	٥٧٦	٣
على اغاوية المتفرقة	٣٩٠	١٢	على اغا المتفرقة	٥٧٩	٥
اذا ركب بعلايف	٣٩١	١٢	اذا ركب بعلايق	٥٨٠	٣
مع اخيك	٣٩٣	٦	مع اخيه	٥٨٢	١
عاشر صفر	٣٩٤	١٩	عشر صفر	٥٨٣	١٧
ان الشريف بره فى يمينه	٣٩٥	٢٣	ان الشريف يده فى يمينه	٥٨٤	٢١
باشت الشام	٣٩٥	٢٤	باشت السلام	٥٨٤	٢٢
	٣٩٦	١١		٥٨٥	١٠
الملوك المتقدمة	٣٩٦	٢٠	الملوك المقدمة	٥٨٥	١٩
ما يخلصون به	٣٩٨	٢٠	ما يخضعون به	٥٨٧	٢٢
وازوجه سيدى احمد البكرى	٣٩٩	١٤	وازوجه سيده احمد البكرى	٥٨٨	٢١،١٨
فلم يقبل	٣٩٩	١٩	فلم يقل	٥٨٨	٢٢
واشراق حسين كتخدا	٣٩٩	٢١	واشراف حسين كتخدا	٥٨٩	٢
ارسل فرمانا بقتل	٤٠٠	١١	ارسل فرمانا فقتل	٥٨٩	١٧
ولم ترفع	٤٠٠	٢١	ولم ترجع	٥٩٠	٢
من النفقة	٤٠١	١٢	من النفمة	٥٩٠	١٧
بلاد نمسة	٤٠١	٢٠	بلاد خمسة	٥٩١	٢
من اهل الجزاير	٤٠٢	٢	عن اهل الجزاير	٥٩١	٨
ومرباز ابراهيم	٤٠٢	١٢	وبرباز ابراهيم	٥٩١	١٨
لمن هن	٤٠٣	٤	لمن من	٥٩٢	١٣

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
البهنسا	٤٠٣	١٧	البهنا (تكرت)	٥٩٣	٢
بلريلب الديون	٤٠٣	٢٥	باصحا بالديون	٥٩٣	١١
معدية الخبيرى	٤٠٤	٩	معدية الى الجنيرى	٥٩٣	٢٠
يوم الثلاثا غرة جماد آخر	٤٠٤	١٤	يوم ثلاثا غرة جماد	٥٩٤	٢
سنة ١١٣٩	٤٠٥	١٣	سنة ١١٣٨	٥٩٥	٣
البهنسة	٤٠٥	٢٣	البهنشه	٥٩٥	١٣
بلجـلم	٤٠٦	٢١	بالجام	٥٩٦	١٢
محمد بيك قطامش	٤٠٧	١٨	محمد بيك قطامن	٥٩٧	١١،٤
الشهير بالفلاح	٤٠٧	٢٣	الشهير القلاح	٥٩٧	١٦
قبى الضاشى	٤٠٨	١٦	حسن الصناشى	٥٩٨	١١
مصطفى بيك الدالى	٤٠٨	٢٥	مصطفى بيك الوالى	٥٩٨	١٩
ولا لاحد كتخدا	٤٠٩	١٨	ولا لأحد كتخدا	٥٩٩	١٥
وشاله لنصف المحل	٤٠٩	١٩	ومشا له لنصف المحل	٥٩٩	١٦
بمحكمة قوصون	٤١٠	١٢	بجهة قوصون	٦٠٠	١٠
فلما ادخلوها	٤١٠	٢١	فما ادخلوها	٦٠٠	٢٠
جالسا بمقعده	٤١١	٤	جالسا بمفرده	٦٠١	٦
جرى ومضى	٤١٥	١	جرى وهدى	٦٠٥	٧
بعد العشا	٤١٦	١	بعد العتل	٦٠٦	٧
وتلهم واشال	٤١٦	٢٥	قتلهم وامثال	٦٠٧	٦
فاخذوا المكاتيب	٤١٧	٣	فاخذوا المكاتب	٦٠٧	٩
من بندر جدة على ان بحرجدة	٤١٨	٥	من بندر حرة على بحر حرة	٦٠٨	١٠
ولو تكلموا قبل بناية	٤٢٠	٢٠	ولو تكلموا بناه بناية	٦١١	١
ختمت تلك السنة بخير	٤٢١	١	ختمه تلك السنة بحر	٦١١	٦
حسن اغا الدالى	٤٢١	٧	حسن اغا الوالى	٦١١	١٣
غيط النجدلى	٤٢١	١٢	غبط الجندلى	٦١١	١٦
واخذ حسين كتخدا	٤٢١	١٤	واحد حسين كتخدا	٦١١	١٨
لازالة الشبهة	٤٢٢	١٨	لازالة السبهة	٦٠٣	١
وفى هذه السنة	٤٢٣	١٠	وفى هذه الفتنة	٦١٣	١٧
فجـدده	٤٢٣	١٧	مجـددة	٦١٤	٢
لأن القمح	٤٢٣	٢٣	كان القمح	٦١٤	٧
الشحاتين	٤٢٣	٢٣	الشماتين	٦١٤	٨
بيوشيات	٤٢٧	١٧	بيوسيلت	٦١٨	٩

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
ان باكير	٤٢٨	٢٢	ابن باكير	٦١٩	١٦
وللكتبة	٤٢٩	٤	ولا كتبة	٦١٩	٢١
ممن تعاطى	٤٢٩	٢٤	من تعاطى	٦٢٠	١٦
وتموا امرا	٤٣٠	١٤	وتسموا امدا	٦٢١	٧
وكلام يابس	٤٣٠	١٩	وكلام ياس	٦٢١	١٠
السكر المنعاد	٤٣٢	١٩	السكر المنعا	٦٢٣	٨
حتى افتقر	٤٣٣	١٣	حتى افتقد	٦٢٤	٨
ولنرجع	٤٣٣	١٦	ونرجع	٦٢٤	١١
المحدث الفقيه	٤٣٣	١٧	المحدث الفقير	٦٢٤	١٢
الشهير بابن الميت	٤٣٣	١٩	الشهر بان الميت	٦٢٤	١٣
نهذا نظـيره	٤٣٣	٢٥	وهذا نظيره	٦٢٤	١٨
فى مصر صناجق غيرك	٤٣٤	١٦	فى مصر صناجق غير	٦٢٥	١٣
فلما مات مرجان جوز عزله	٤٣٥	١	فلما مات مرجان جوز عمله	٦٢٥	٢٢
من جور اسماعيل باشا	٤٣٧	٢٠	من جوز اسماعيل باشا	٦٢٨	١٥
فتصدر له	٤٣٨	١٩	فتصد له	٦٢٩	١٤
فيحميك هذا	٤٣٩	١٦	فيجيك هذا	٦٣٠	١٣
من القتل	٤٣٩	٢٠	من هقتل	٦٣٠	١٧
وليس له قدرة	٤٤٠	١٤	وليس له قادة	٦٣١	١٣
السبع اوجاق للسلام عليه	٤٤٠	٢٠	السبع اوجاق لا سلام عليه	٦٣١	١٩
ببيت ابن سهراب	٤٤١	١٩	ببيت ابى سهراب	٦٣٢	٢٠
بنى يحى	٤٤٢	١١	بنى يحيه	٦٣٣	١١
وحسن بيك الدالى	٤٤٢	٢٥	وحسن بيك الوالى	٦٣٤	٣
وفى دمه هدير	٤٤٣	١١	وفى دمه حدير	٦٣٤	١٣
ووجد فى سحارة	٤٤٣	٢٤	ووجد فى سمارة	٦٣٥	١
المنادات بالأمان	٤٤٣	٢٥	المنادات بأمان	٦٣٥	٢
ساقية موسى	٤٤٤	٧	ساقية مرسى	٦٣٥	٨
ما روحوا لبيوتهم	٤٤٤	٢١	ما روحوا بيوتهم	٦٣٥	٢٠
وأما سليمان بيك	٤٤٥	٤	وأما اسماعيل بيك	٦٣٦	٦
من غز المنيه	٤٤٥	٨	من غز المينـة	٦٣٦	١١
فقالوا نعرض	٤٤٦	٦	فقالوا نفرض	٦٣٧	١٢

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
قلبا وقتال	٤٤٦	١٦	فأتا وتال	٦٣٧	٢٢
جميع حوايجه	٤٤٧	٢	جميع صوايجه	٦٣٨	١١
ترددوا فيما يكون	٤٤٧	٣	ترودا فيما يكون	٦٣٨	١٢
فلما علمنا بذلك	٤٤٩	٢٢	فلمـا علمتنا بذلك	٦٤١	١٤
الذى بباب الخرق	٤٥٠	٢٤	الذى فى باب الخرق	٦٤٣	١
الاصاغر فهم فى هذا الكلام	٤٥٢	١٦	والاصاغر منهم فى هـذا الكلام	٦٤٤	٩
عرب حرب بن مضيان	٤٥٢	١٨	عرب حرب بن ضبيان	٦٤٤	٢١
كون أن عندهم الولس	٤٥٣	٢	كون أن عندهم الواس	٦٤٥	٧
سردار على طايفة الانكشارية	٤٥٣	١١	دارا على طايفة الانكشارية	٦٤٥	١٨
يعمل ملاطفة	٤٥٤	٢١	يعمل ملاحظة	٦٤٧	٧
ممن قتل سيدهم	٤٥٦	١	من قتل سيدهم	٦٤٨	١٤
والبسوه طوقا	٤٥٦	٤	والبسوه طوجا	٦٤٨	١٦
الى عرب الصوالحة	٤٥٧	١٥	الى حرب الصوالحة	٦٥٠	٤
فهو مارر	٤٥٨	٢٢	فهو مارد	٦٥١	١٤
مقبلين من يدخل	٤٥٨	٢٥	مقابين من يدخل	٦٥١	١٨
وثارت هزيمة فى الخلا	٤٥٩	٢٥	وتارت هزيمة فى الخلا	٦٥٢	٢٠
من ابى جرج	٤٦٠	١٤	من ابى خرج	٦٥٣	
الى شرونة	٤٦٠	٢٠	الى ثروته	٦٥٣	١٢،١٥،١٨،١٩
كل عيد ما كان يعطيه	٤٦٣	٢٤	كل عبد ما كان يعطيه	٦٥٧	٥
ابراهيم وطرنبس	٤٦٤	١٩	ابراهيم وطرنفس	٦٥٨	١
ويرتب له المصروف	٤٦٤	٢١	ويرتب له المعروف	٦٥٨	٣
سنة ١١٤٣	٤٦٥	١٦،٢١	سنة ١١٤٢	٦٥٩	١،٥
ويكبس عليهم	٤٦٦	١	ويكسر عليهم	٦٥٩	٩
سحبوا السيوف	٤٦٦	٥	سحبوا السوق	٦٥٩	١٣
واختفى	٤٦٦	١٠	واكتفى	٦٥٩	١٧
ركب الكواخى	٤٦٧	٢	ركب الطواخى	٦٦٠	١٢
على كتخدا ميسه	٤٦٨	١	على كتخدا ميه	٦٦١	١٣
وارسلوا تقطان السدارية	٤٦٨	١٧	وارسلوا تقطان السداوية	٦٦٢	٧
ولم يلبسوا سراجين	٤٦٨	٢٠	ولم يلبسوا سرادين	٦٦٢	١٠
ثم انه اقر له	٤٦٩	١٠	ثم انه امر له	٦٦٣	٤
لعشرين ابيب اوفى البحر	٤٧٢	٢	لعشرين ابيب امضى البحر	٦٦٦	٥
من الغلايين	٤٧٢	٩	من الفلايين	٦٦٨	١٧

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
ولو انها تفى الى أمر الله	٤٧٤	١٨	ولو انها تبقى الى أمر الله	٦٦٩	٦
السلطان محمود خان	٤٧٤	٢٥	السلطان محمد خان	٦٦٩	١٢
ملكوا من روان	٤٧٦	٢٠	ملكط مروان	٦٧١	١١
على المصلة (المصلى)	٤٧٨	٧	على المكسلة	٦٧٣	١
الجدد الديوانية	٤٧٩	١٤	الجدد الديرانية	٦٧٤	٩
ارباب السجاجيد والصناجق ويسعروا	٤٧٩	١٧	ارباب السجاجيد والصناجق وسعروا	٦٧٤	١٢
والمكتب	٤٨٠	٢٢	والمكث	٦٧٥	١٧
الظايط	٤٨١	٤	العايط	٦٧٦	٢
من طرف	٤٨٢	١٠	من طرق	٦٧٧	١٧
من اهل المناوات	٤٨٣	٢١	من اهل المنادات	٦٧٩	٤
انه قصد	٤٨٤	١٠	انه تصد	٦٧٩	١٧
وكان القاصد	٤٨٤	١٠	وكان التاصد	٦٧٩	١٨
الدين القويم	٤٨٨	٢٣	الدين القديم	٦٨٤	١٦
الجحيم مخلدا	٤٨٩	٦	الجحيم مخلوا	٦٨٤	١٩
وانوا اجتمع بالحق	٤٨٩	٦	وانوا اجتمع الحق	٦٨٥	٢
بالرخوت المكتسبة بالذهب	٤٨٥	٢٠	بالرخوت المكتتبة بالذهب	٦٨٥	١٥
بعصايب الخرق	٤٩٠	١٣	بعصايب الحرز	٦٨٦	١٠
اعملوا حظا	٤٩١	١٩	اعملوا حصنا	٦٨٧	١٥
احمد السندوبى	٤٩٢	١٢	احمد السندوى	٦٨٨	١٠
على خيرات عديدة	٤٩٤	٣	على خبرات عديدة	٦٩٠	٢
يطلب شعاير المساجد	٤٩٤	٥	يطلب سعاير المساجد	٦٩٠	٣
ثم انهم	٤٩٦	١	ثم انه	٦٩٢	٣
والوشاشة	٤٩٧	٢	والرشاشة	٦٩٣	٢،٩
الكلام تحور	٤٩٩	٢٣	الكلام تحرر	٦٩٦	٢
واكل عزومته	٥٠١	٢	واكل زومته	٦٩٧	٨
للصنجق منه جبر كبير	٥٠١	١١	للصنجق منه حى كبير	٦٩٧	١٥
كلفة ركوب	٥٠١	٢٢	كلفت الركوب	٦٩٨	٣
			اعيان العباد	٧٠١	١٢
الحور والولدان	٥٠٥	١٠	الحور والودان	٧٠٢	٧
ينزل له بدرجتين	٥٠٦	٢	ينزل له بدحتين	٧٠٣	١
جمل ترابه	٥٠٦	٢	جمل ترابنه	٧٠٣	٢

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
من مرجوش	٥٠٦	٢٠	من مرجيوش	٧٠٣	٢٠
قصبفها	٥٠٧	١٢	قسبتها	٧٠٤	١٤
الحاج محمد بنو	٥١١	٢١	الحاج محمد بنور	٧٠٩	٧
ثم تبين انها جثة	٥١٧	١٩	ثم تبنى انها جثة	٧١٥	٢١
اغاوية الجملية	٥١٨	١٤	أغاوية الجميلة	٧١٦	١٠
غم ولا ضيم	٥١٨	١٧	غم ولا خيم	٧١٦	١٤
فما ساعهم	٥١٩	٢٢	فما ساهم	٧١٧	١٧
كاشف الجيزة	٥٢٠	٣	كاشف الجريجى	٧١٨	١
الى الحجاز	٥٢٠	١٢	الى اتاز	٧١٨	١٠
ثلثى عشرين	٥٢١	٦	ثانى عشر	٧١٩	٤
وانما ركب وحده	٥٢٣	٩	واغا ركب وحده	٧٢١	١٤
كفار النمسة	٥٢٧	٢٠	كفار النمس	٧٢٦	١٢
ولده بالكتابة	٥٢٧	٢٤	ولده بالكتانية	٧٢٦	١٦
بانكم اتخنتم	٥٢٨	٨	بانكم اخنتم	٧٢٧	٥
دفاتر الرزمانية	٥٢٨	١٨	دفاتر الرزملنية	٧٢٧	١٤
والبسوا حسن بيك	٥٢٩	٦	والبسوا حسين بيك	٧٢٨	٦
واثنين كواخى	٥٣١	١٢	واثنين كواخى	٧٣٠	١٧
رجل	٥٣١	١٩	رجال	٧٣١	٢
فرموهما فى البحر	٥٣٢	٣	فرموها فى البحر	٧٣١	١٠
مصطفى خوجه	٥٣٢	١٩	مصطفى خرجه	٧٣٢	٣

(خامس) عبارات حدثت فيها عملية سبق قلم من الناسخ فقدم كلمة على اخرى ، ثم وضع عليها ما يشير الى تصحيحها ، فوضع حرف (خ) على الكلمة الاولى ، وحرف (ق) على الكلمة الثانية ، بمعنى آخر وقدم ، ومع أن الدكتور الماوى أشار الى ذلك فى بعض هوامشه لكنه لم يصححها فى النص كما انه لم يشر فى هوامشه الى الكثير منها وهذا رصد بها .

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
وكان الريال الحجر	٨	١٤	وكان الحجر الريال	٤١٧	٤
عفى الله عنه	٨	٢١	عفى عنه الله	١٤٧	١٥
من الفضة والذهب	١١	١٢	من الذهب والفضة	١٥١	٥
وهو لابس العمامة	١٧	١٣	وهو العمامة لابس	١٥٨	٢٢
القى الحجر عليه	٢٣	٥	القى عليه الحجر	١٦٥	١٤
قتل منهم طايفة	٣٤	١١	قتل طايفة منهم	١٧٩	١٦
ولما بلغ الوزير ذلك الأمر لبس يوسف	٤٥	١٣	ولما بلغ الوزير ذلك لبس الأمر يوسف	١٩٣	٣
زين الفقار امير الحاج سابقا	١٠٠	١٥	زين الفقار سابقا أمير الحاج	٢٥٢	١٠
يكتب ثمانماية نفر عسكرية جديدة	١١١	٢٣	يكتب ثمانماية عسكرية بفرق جديدة	٢٦٣	١٧
مال الافرنج العصاة	١٤١	٢٣	مال العصاة الافرنج	٢٩٦	٢٠
سيدهم ضرب شريف (الشريف) حسين	١٤٧	١٤	سيدهم ضرب حسين شريف	٣٠٣	٥
والشيخ احمد البكرى	١٨٤	١٤	والشيخ البكرى احمد	٣٤٤	١٠
الى ان جاءت بها الى باب حمام	٢٠٤	١١	الى ان جاءت الى ( ) حمام	٣٦٥	٢٢
ونزل مبجلا وزاد اعتقاده فى الشيخ	٢٠٨	٢	ونزل مبجلا فى اعتقاده فى الشيخ	٣٧٠	٦
اعمل انت كتخدا	٢٢٨	١٦	اعمل كتخدا انت	٣٩٣	٢٢
فلما علم اسماعيل بيك ارسل اخذه	٢٢٨	٢١	فلما علم اسماعيل بيك اخذه ارسل	٣٩٤	٤
خمسة عشر نصف فضة	٢٣٢	١١	خمسة عشر فضة نصف	٩٣٨	٩
أنكم لما انكم لم رضيتوا	٢٣٤	١٥	انكم لما لم انكم رضيتوا	٤٠٠	١٦
فارسل لهم ست فرمانات	٢٤٠	٢	لهم فارسل ست فرمانات	٤٠٧	٣

القراءة كما فى نص المخطوط	ص	س	القراءة كما فى نص المطبوع	ص	س
الوزير ارسل احضر	١٥	٩	الوزير احضر ارسل	٤١٩	٤
الذى كان ساكنا فيه	٢٧٨	١١	الذى كان فيه ساكنا	٤٥٢	١٠
فحصل لأهل ذلك الاقليم	٢٨٦	٢٣	فحصل لذلك لأهل الاقليم	٤٦١	٢٠
ارسل احضر شهود محكمة طولون	٢٨٩	٢٠	احضر ارسل شهود محكمة طولون	٤٦٥	٦
قلت له انت من	٢٩٩	٢٢	قلت له من انت	٤٧٧	٧
فى النهار وبالليل	٣٠٢	٧	فى الليل والنهار	٤٨٠	٤
فى مقام سيدى على زين العابدين	٤١١	٢٥،٢٤	فى سيدى مقام على زين العابدين	٦٠٢	٣
وانه بيضرب البر والبحر	٤٥٠	٨	وانه يضرب البحر والبر	٦٤٢	٥
وسبعة وخمسون الف	٥٠٤	١٥	وسبعون الف وخمسون	٧٠١	٧،٦
نحو مايتين كيس فضه اخشا	٥٠٨	١٣	نحو مايتين كيس اخشا فضة	٧٠٥	١٩
كل سبعة عثامنة فندقلى	٥١٠	٢٢	كل عثامنة سبعة فندقلى	٧٠٨	٨
عبد اللطيف افندى رزمنجى	٥١٢	٨	عبد اللطيف رزمنجى افندى	٧٠٩	٢٠

القسم الثانى

النص محقق ومصحح ومضبوط



(١) (*)

كتـــاب

اوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات

—

تاليف

العبد الفقير احمد شلبى بن عبد الغنى الحنفى المصرى
رحمـــه الله تعالى ورضى عنـــه
بمنـــه وكرمه

—

الحمد لله . وفى المدخل(١) قال ، والزيت المرقى ، صفته أن تأخـذ شيئا من الزيت الطيب وتجعله فى اناء نظيف(٢) ، وتأخذ عودا ، أو غيره ، يحرك به الزيت الطيب ، ويقـــرى عليــه ، « قل هو الله احـــد »(٣) « والمعوذتين »(٤) . « ولقد جاءكم رسول من أنفسكم » ، الخ السورة(٥) وننزل من القرآن ، ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين(٦) « لو انزلنا هذا القرآن

---

* صفحة الافتتاحية هذه ، سقطت من طبعة الدكتور الماوى .

(١) تاليف ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدرى الفـاسى المـالكى الشهير بابن الحاج المتوفى بالقاهرة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م ، واسم الكتاب بالكامل « المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النيات . والتنبيـه على بعض البدع والعوائد التى انتحلت وبيان شناعتها وقبحها » وقـد فرغ فى تاليفه ٧ محرم ٧٣٢ هـ / ١٠ اكتوبر ١٣٣١ م ، وقد طبـع الكتاب فى اربعة اجزاء بالقاهرة ١٣٤٨ ، ١٩٢٩ م .

(٢) بالاصل « نضيف » والتصويب من المدخل ، جـ ٤ ، ص ١٢٣ .

(٣) سورة الاخلاص رقم ١١٢ .

(٤) سورتا الفلق ، والناس رقم ١١٣ ، ١١٤ .

(٥) سورة التوبة ، رقم ٩ ، آية ٩ .

(٦) سورة الاسراء رقم ١٧ ، آية ٨٢ .

على جبل » الخ السورة(٧) . ثم يستعملها بعـد ذلك سبعة ايام(٨) ا هـ (انتهى) .

وفى المدخل ايضا صفة دواء لضعف البصر . مرض بعض الناس بعينيه مرضا شديدا حتى انه كان لا يقدر ان يفتح عينيه بالنهار حتى يغطى عينيه بشىء يقيه ، من ضوء النهار ، فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم، وهو يشير بهذا الدواء ، وهو ان يأخذ حجر كحل اثمد ويحميـه فى النار ، فاذا حمى اخرجه وطفاه فى الزيت المرقى المذكور اعلاه ، ثم يطحنه ويكتحل به ثلاثة ايام ، ففعل ذلك ، فبرىء باذن الله تعالى(٩) وفى المدخل ايضا : دواء للشعر الذى يخرج فى العين ، اشتد على بعض الناس (الشعر)(١٠) الذى يخرج فى عينيه ، فشكى ذلك للشيخ رحمه الله تعالى ، فراى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يشير بأخذ حجر الاثمد ، ويشويه فى النـار ، ثم يدقه ويعجنه بالزيت المرقى المذكور اعلاه ، يفعل ذلك سـبع مرات ، الشى بالنار سبعة مرات ، ودقه وعجنه بالزيت المرقى سبع مرات ، ثم يدقه ويكتحل به ، كل يوم مرتين او ثلاثا ان قدر فعل ، فلما ان كان بعـد فراغه من سابع مرة جاء ليدقه فلم يقدر لكثرة رطوبته ، ونعومته(١١) ، فعمل منه مثل الميل الذى يكتحل به ، وجعل يكتحل به كل يوم كما تقـدم فبرىء وزاد بصره حسنا وقوة اهـ ، (انتهى)(١٢) .

---

(٧) سورة الحشر ، آية ٢١ .
(٨) المدخل ، ج ٤ ، ص ١٢٣ .
(٩) نفســه ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .
(١٠) الاضافة من المدخل ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .
(١١) بالاصل نعومة ، والتصويب من المدخل ، ج ٤ ، ص ١٢٧ .
(١٢) المدخل ، ج ٤ ، ص ١٢٦ ـ ١٢٧ .

بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ (*)ـــ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله بارى النعم ، ومخرج العالم من العدم ، وفاتح بفضـــله على من يشاء ابواب ما انغلق ، من كل سيرة وانبهم ، وسيعيد الخلايق بقدرته بعد الفناء ، فسبحانه من عدل حكم ، حمدا يوافى كل النعم ، وشكرا له على مزيد الفضل والكرم ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، المنعوت بصفات الكمال التى منها ، الوجود ، والبقاء ، والقدم ، واشـــهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله ، الذى أفيضت عليه بحار الأسرار والحكم، واتصفت امته بأنها(١) خير الأمم . صلى الله وســـلم عليـــه ، وعلى آله واصحابه ، ما ترجمت سيرة وارخت فى صفحات الطروس بقلم . صـــلاة وسلاما دايمين ما اسفر صبح ، وكشف حنادس الظلم . **وبعد :** فيقول العبد المفتقر للطف ربه المبدى ، احمد بن عبد الغنى افندى ، هذا كتاب قد سألنى فيه بعض الأصحاب ، فيمن تولى مصر القاهرة المعزية من الوزراء والباشات ، ذوى الرتب العلية سميته ، « بأوضح الاشارات فيمن ولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » ولقبته « بالتاريخ العينى » لابن عبد الغنى، ورتبته على مقدمة وباب راجيا من الله الثواب .

فالمقدمة : فى فضل التاريخ ، **والباب** ، فى ذكر الوزراء والباشـــات من غير اطناب ، وما حصل بينهم وبين أهل القاهرة من الحكايات العجيبة، والأمور الغريبة . فأقول راجيا من الله القبول . اعلموا وفقنى الله واياكم للصواب ، وجعلنى واياكم من الأحباب ، أن العلوم النافعـــة المرضية ، كلها طرق موصلة للجنة العلية . فمنها ، **النظر فى العالم العلوى والسلفى،** وما حواه من عظم المخلوقات الجزئى والكلى : ليستدل بذلك على وحدانية موجدها المالك ، وأن لها صانعا حكيما لا يعزب عن علمه مثقـــال ذرة(٢) وكفى به عليما ، **والتفكير فيمن تقدم من الأنبياء والمرسلين والحكماء (٣) والسلاطين** ، فان تذكارهم يورث حســـن اليقين . وقـــد ذكر العـــلامة الدميرى(٣) عليه الرحمة والرضوان ، فى كتابه المسمى بحياة الحيـــوان ،

(*) كتب بأعلى هامش الصفحة ، أطلب منك العون بالله ، .

(١) بالأصل « بانه » وصحتها ما اثبتناه .

(٢) بالأصل « لا يعزب عن عمله مثقال ذرة » .

(٣) **الدمـــيرى ٧٤٢ / ٨٠٨ هـ ــ ١٣٤١ / ١٤٠٥ م : هـــو** محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى ، من فقهاء الشافعية من أهل =

إهداء من مكتبة د. عمرو عبد العزيز منير ،، غفر الله له

خـــاص بجروب معين التاريخ لأهـــل التاريخ



بســم الله الرحمن الرحيم

٢ (*)ـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله بارى النعم ، ومخرج العالم من العدم ، وفاتح بفضله على من يشاء ابواب ما انغلق ، من كل سيرة وانبهم ، وسيعيد الخلايق بقدرته بعد الفناء ، فسبحانه من عدل حكم ، حمدا يوافى كل النعم ، وشكرا له على مزيد الفضل والكرم ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، المنعوت بصفات الكمال التى منها ، الوجود ، والبقاء ، والقدم ، واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ، الذى افيضت عليه بحار الأسرار والحكم، واتصفت امته بأنها[1] خير الأمم . صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله واصحابه ، ما ترجمت سيرة وارخت فى صفحات الطروس بقلم . صلاة وسلاما دايمين ما اسفر صبح ، وكشف حنادس الظلم . **وبعد :** فيقول العبد المفتقر للطف ربه المبدى ، احمد بن عبد الغنى افندى ، هذا كتاب قد سألنى فيه بعض الأصحاب ، فيمن تولى مصر القاهرة المعزية من الوزراء والباشات ، ذوى الرتب العلية سميته ، « بأوضح الاشارات فيمن ولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات » ولقبته « بالتاريخ العينى » لابن عبد الغنى، ورتبته على مقدمة وباب راجيا من الله الثواب .

فالمقدمة : فى فضل التاريخ ، **والباب** ، فى ذكر الوزراء والباشات من غير اطناب ، وما حصل بينهم وبين اهل القاهرة من الحكايات العجيبة، والأمور الغريبة . فأقول راجيا من الله القبول . اعلموا وفقنى الله واياكم للصواب ، وجعلنى واياكم من الأحباب ، ان العلوم النافعة المرضية ، كلها طرق موصلة للجنة العلية . فمنها ، **النظر فى العالم العلوى والسفلى**، وما حواه من عظم المخلوقات الجزئى والكلى : ليستدل بذلك على وحدانية موجدها المالك ، وان لها صانعا حكيما لا يعزب عن علمه مثقال ذرة[2] وكفى به عليما ، **والتفكير فيمن تقدم من الانبياء والمرسلين والحكماء (٣) والسلاطين** ، فان تذكارهم يورث حسن اليقين . وقد ذكر العلامة الدميرى[3] عليه الرحمة والرضوان ، فى كتابه المسمى بحياة الحيوان ،

(*) كتب بأعلى هامش الصفحة ، أطلب منك العون بالله ، .

(١) بالاصل « بانه » وصحتها ما اثبتناه .

(٢) بالاصل « لا يعزب عن عمله مثقال ذرة » .

(٣) **الدميرى ٧٤٢ / ٨٠٨ هـ ـ ١٣٤١ / ١٤٠٥ م :** هو محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى ، من فقهاء الشافعية من اهل =

ان يحيى بن زكريا(٤) مر بقبر دانيال(٥) عليه السلام ، فسمع صوتا من القبر يقول : « سبحان من تفرد بالقدرة وقهر العباد بالموت » ، فاجابه مناد : « انا الذي تفردت بالقدرة وقهرت العباد بالموت » ، من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن . وكان دانيال عليه السلام قد اعطى النبوة والحكمة ، في ايام بخت نصر(٦) ، ومنها : **علم التاريخ المشتمل على فوايد احدها ، الاعتبار بالمتقدمين** ، وتذكار للمتاخرين . **(وثانيها) معرفة صدق الراوي من كذبه** . فان اليهود قد اخرجت بطاقة عليها خطوط الصحابة رضى الله تعالى عنهم . بأنه عليه السلام وضع الجزية عليهم ، فتوقف العلماء في ردها بغير دليل فقال

تميرة بمصر ، ولد ونشأ وتوفى بالقاهرة ، كان يتكسب من الخياطة ، اقبل على العلم ورحل الى مكة والمدينة ، وكانت له حلقة خاصة بالازهر ، وله « حياة الحيوان » في مجلدين ، وله مؤلفات اخرى في الحديث والفقه ، لخير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ٣٤٠ ، على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١١ ، ص ٥٩ .

(٤) **يحيى بن زكريا** : هو ابو يحيى المعمدان ، وتذكره المصادر انه كان كفيل مريم العذراء ، وقد اضفت عليه المصادر الاسلامية الكثير من الصفات ، وقد ذكره ابن الاثير في الكامل ، ج ١ ، ص ١١٧ — ١٢٠ .

(٥) **دانيـال** : هو النبي دانيال ، يرد ذكره في كثير من المصادر الاسلامية ، ويذكر الطبري انه كان من بين الذين اسرهم بختنصر في بيت المقدس ، كما ذكره كل من المسعودي في « مروج الذهب » والثعالبي في « قصص الانبياء » ، وذكروا ما يتعلق به في الاسفار .

(٦) **بخت نصر** : هو نبوخذ نصر ، اعتلى عرش بابل (٦٠٥ — ٥٦٢ ق.م) . وخلدت التوراة قصة حروبه مع اورشليم ، وانتصار جيوشه على ملكها عام ٥٩٧ ق.م ، واسره هو وعدة آلاف من جنوده واهل دولته ، واسرهم جميعا في بابل ، وهو الاسر الذي يطلق عليه اليهود اسم « السبي البابلي » ، وعندما ثارت اورشليم ضد الحكم البابلي ، حاصرتها جيوش نبوخذ نصر مرة ثانية ٥٨٨ — ٥٨٧ ق.م ، وطال حصارها لمساعدة الجيوش المصرية لها ، حتى دخلتها قوات نبوخذ نصر ٥٨٥ ق.م ، ودمرتها واحرقت هيكل سليمان ، ورضخت لصلح اعترفت فيه بسيادة البابليين ، دكتور عبد العزيز صالح ، الشرق الادنى القديم ، ج ١ ، مصر والعراق ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٤٨ — ٥٥١ .

ابو عمر بن عبد البر(٧) ، والحافظ الخطيب البغدادي(٨) للخليفة : اعطنا مهلة حتى نتامل فيها . فصلى الخطيب البغدادي المغرب ، ودعى الله يهديه الى الحق وجعل يتاملها فوجد فيها خط سعد بن معاذ(٩) ، ومعاوية(١٠) رضى الله تعالى عنهما ، فكاد ان يطير فرحا وقال : **من المعلوم ان سعدا مات** قبل مصالحة اليهود ، واجلاهم من المدينة الشريفة بمدة مستطيلة ، وفتح خيبر ، انما كان في السنة السابعة من الهجرة ، وقبل ذلك لم يقع ان النبي صلى الله عليه وسلم ، صالحهم على شيء ، سوى حين قدم المدينة في أول الهجرة ، صالحهم انهم يكونون بالمدينة ، ولا يناصرون على المسلمين

---

(٧) **عمر بن عبد البر (٣٦٨ — ٤٦٣ هـ) ، (٩٧٨ — ١٠٧١ م)** ، هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، النمري ، القرطبي ، المالكي من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ واديب ، ولد بقرطبة ، وقام بعدة رحلات ، وولى قضاة لشبونة وشنترين وتوفى بشاطبة ، وله كثير من المؤلفات في الفقه والحديث والتراجم والقراءات لا تزال في معظمها مخطوطة ، الاعلام ، ج ٩ ، ص ٣١٦ — ٣١٧ ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٤٨ ، جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٨) **الحافظ الخطيب البغدادي (٣٩٢ / ٤٦٣ — ١٠٠٢/١٠٧٢ م)** : هو احمد بن علي بن ثابت البغدادي ، المعروف بالخطيب احد الحفاظ المؤرخين المقدمين ، رحل الى مكة والكوفة وغيرهما ، ورحل الى دمشق وصور وطرابلس وحلب ، كان ولوعا بالاطلاع والتأليف ، وقد ذكر ياقوت اسماء ٥٦ مؤلفا من مؤلفاته ، بينما ذكر المشى الدمشقي ٧٩ مؤلفا له ، الاعلام ، ج ١ ، ص ١٦٦ ، جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

(٩) **سعد بن معاذ (٠٠٠/٥ هـ /٦٢٦)** ، هو سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرؤ القيس الأوسي الانصاري صحابي من الأبطال : من اهل المدينة ، مات يوم الخندق ، ودفن بالبقيع ، فحزن عليه النبي وفي الحديث « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » . الاعلام ، ج ٣ ، ص ١٣٩ .

(١٠) **معاوية ٢٠ ق.هـ/٦٠هـ — ٦٠٣/٦٨٠م** : هو معاوية بن « ابي سفيان » صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ، مؤسس الدولة الاموية في الشام ، سلم له الحسن بن علي بالخلافة سنة ٣٤١هـ / ٦٦١م ، وجعل دمشق مقر الخلافة ، وتمت في عهده فتوح كثيرة . الاعلام ، ج ٨ ، ج ٢ ، ص ١٧٢ — ١٧٣ .

احدا . ولم تشرع الجزية حينئذ واستمروا على ذلك حتى ظهر منهم الغدر ونقض العهد ، فى غزوة الأحزاب . وهموا بقتله عليه السلام . واخذ بعض اليهود صخرة ليقلبها عليه ، حتى طلب منهم أن يعينوه فى ديته . وقد كانوا اجلسوه تحت حايط فأخبره جبريل بذلك . فقام مسرعا ، وتجهز لقتالهم ، فحاصرهم ورضوا بحكم سعد فيهم ، لأنهم كانوا احلافه وكان يومئذ به جراحة ، وهو مقيم فى مسجده عليه الصلاة والسلام . فارسل اليه صلى الله عليه وسلم ، فحمل على حمار . (٤) فلما حضر فقال : يا رسول الله ، انت حكمتنى فيهم ، قال : نعم . فالتفت اليهم وقال : ارضيتم بحكمى ، فقالوا : نعم . فقال رضى الله تعالى عنه : قد آن لسعد ان لا تأخذه فى الله لومة لايم . حكمت فيهم : ان تقتل الرجال ، ويسبى غيرهم للمهاجرين دون الانصار . فقال عليه الصلاة والسلام : الله اكبر . والله لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى ، من فوق سبع سموات ، وامر بهم فقتلوا ثم لم يلبث سعد رضى الله تعالى عنه ، حتى انه مات ، وحضر جنازته سبعون الفا من الملايكة . ولما ذكر الصحابة خفة جنازته ، قال عليه السلام : ان له حملة غيركم ، يعنى الملايكة . قد اهتز لموته عرش الرحمن ، فرحا لقدوم روحه او غضبا على قاتله ، وكان سعد بن معاذ رجلا كاملا ، شجاعا ، وكانت جميع الصحابة تحبه ، وتكرمه ، وكان من قوام الليل ، وكان من صوام النهار . وكان القاتل له ابن العرقا(١١) ، حين ضربه فى غزوة الخندق بسهم من وراء الخندق ، وكان (منشغلا(١٢)) بالقتال مع اهل الخندق ، والا اين هو من ابن العرقا ، فأصابه فى المشترك وقال : خذها منى وانا(١٣) ابن العرقا . فقال له سعد : عرق الله وجهك فى النار ، وما سميت العرقا ، عرقا الا لانها كانت اذا اشتد الحر ، ونضح العرق من بدنها ، يشم منه رايحة المسك من نحو ميل ، انظر (الاجبورية على الفية العراقى) . وقد انكر مالك رضى الله تعالى عنه ، رواية(١٤)

---

(١١) **ابن العرقا :** هو حبان بن قيس بن العرقة ، وقد اختلفت الروايات حول رامى سعد فذكر بعضها أن رامى سعد هو خفاجة بن عاصم ابن حبان ، والبعض الاخر ذكر انه ابو اسامة الجشمى . انظر : ابو محمد ابن عبد الملك بن هشام ، المصدر السابق ، ج ٣ ص ٧٣٠ — ٧٣١ ، ابو القاسم الجشمى السهيلى ، الروض الانف فى تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٩٢ — ١٩٣ .

(١٢) بالاصل منتقلا .

(١٣) بالاصل « واما » ، وصحتها « وانا » .

(١٤) بالاصل « رويت » .

اهتزازه لانه جسم . وقول من قال عن مالك انه انكر اهتزاز العرش لسعد ، فانه موضوع لم يقله مالك ، ولم يثبت عنه ، لان اهتزاز العرش قد صح من طرق كثيرة ، فلا يعول على من نسب الى مالك هذا الانكار . وقد يجاب بانه لابدع فى ذلك . وقد قال حسان رضى الله تعالى عنه .

وما اهتز عرش الله من موت هالك

سمعنا به الا لسعد ابى عمرو(١٥)

وخفة جنازة سعد ، دليل لرد اعتراض من يطعن فى جنايز الأولياء ، والصالحين . ويقولون ان خفتها وجريانها من الحاملين لها من الآدميين . واما ثقلها ، فانه بدع لا يلتفت اليه . وقد قال ابن حنبل : الفرق بيننا وبين اهل البدع المشاهد بعد الموت(١٦) . ثم ان الخطيب البغدادى اخبر (٥) بذلك الخليفة وقال : لا يتصور لسعد ان يضع خطة بعد موته . وما اهتدى الخطيب وعرف تزوير البطاقة **الا من علم التاريخ** . وحكى ان شخصا حدث حديثا عن شيخ : فقال بعض العلماء : كم عمرك ، فأخبره بسنه ، فقال : انت تروى عن رجل مات قبل أن تولد بثلاث سنوات . وقال سفيان(١٧) : لما استعملت الرواة الكذب ، **استعملنا لهم التاريخ** .

وقد اكثر العلماء فيه من التاليف المبسوطة والمختصرة ، ولم يتركوا مقالا لقايل ، غير ان تجديد ما طال به العهد محدد ، فى المثل الساير ، لكل جديد لذة . وقد انشد بعضهم :

قل لمن يرى الجديد ليس بشىء ويرى للمقدم التقديما

ان هذا القديم كان جديدا وسيبقى هذا الجديد قديما

وعلى كل حال فعلم التاريخ مرغوب فيه ، وبه يعرف الغالب من

---

(١٥) يذكر ابن هشام فى السيرة أن هذا البيت لرجل من الأنصار ولم يذكره لحسان كما ذكر المؤلف ، وقد ذكره على النحو الذى اثبتناه .

انظر : ابو محمد بن عبد الملك بن هشام ، سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ج ٣ ، ص ٧٣١ .

(١٦) اى زيارة القبور .

(١٧) هو سفيان بن سعيد الثورى .



المغلوب ، (والسابق من المسبوق وقال التاج السبكى(١٨) فى المصنف : اما ان تخترع فى) مبنى ، او يبتكر معنى ، والا فهو تسويد اوراق من غير فآيدة . وقال ابن المنير(١٩) اذا تواردت المصنفات فى فن واحد ، فلما ان يخط المتأخر عن المتقدم ، فيكون كياقد الشمع نهارا ، او بكافيه فيكن كاجداء القدح فى القداح ، او يزيد عليه فيكون كاجلا الفرقد لضياء الصباح . ولا يكون كذلك الا اذا كشف معنى مستورا ، او عرف بحثا مغمورا(٢٠) ، او فتح مغلقا ، او راعى مهملا ، او يسر مجملا . وقال بعضهم لا ينبغى التصنيف الا فى سبعة اشياء ، **احدها** ، شىء لم يسبق اليه فيخترعه ، **ثانيها** : شىء ناقص فيتممه ، **ثالثها** : شىء مغلق فيبينه ، **رابعها** : شىء مطول فيختصره ، **خامسها** : شىء مفرق فيجمعه ، **سادسها** : شىء مختلط فيرتبه ، **سابعها** : شىء اخطأ فيه مصنفه فيصلحه . وليس كتابى هذا بشىء من ذلك ، وانما مقصودى سلوك ما سلكه العلماء من المسالك ، رجاء بركتهم والتمسك بأذيال الاعلام من باب التطفل على ابواب الكرام . وقد قال بعضهم تشبهوا بهم ، وان لم تكونوا مثلهم . وقال الامام الشافعى رضى الله عنه :

احب الصالحين ولست منهم — لعلى انال بهم شفاعة
واكره من بضاعته المعاصى — ولو كنا سواء فى البضاعة

(٦) وفى الحديث قيل يا رسول الله ، ان الرجل يحب القوم ولا يعمل بعملهم ، فمتى يلحق بهم . فقال عليه الصلاة والسلام : « المرء مع من

(١٨) **التاج السبكى (٧٧١/٧٢٧ هـ — ١٣٢٧ / ١٣٧٠ م)** ، هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى ، مؤرخ باحث ولد فى القاهرة ، وانتقل الى دمشق مع والده ، وتوفى بها ، اصله من سبك من اعمال المنوفية انتهى اليه قضاء القضاة فى دمشق ، وله كثير من المؤلفات فى الفقه والفقهاء ، الاعلام ، جـ ٤ ، ص ٣٣٥ .

(١٩) **ابن المنير (ذى القعدة ٦٢٠ / ربيع اول ٦٨٣ هـ — نوفمبر ١٢٢٣ / مايو ١٢٨٤ م)** ، هو ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد ابن منصور الجذامى ، المالكى ، كان اماما فاضلا ، له يد طولى فى علم الادب نظما ونثرا ، شغل منصب قاضى الاسكندرية ، ودفن عند جامع المغربى الذى يعرف اليوم بجامع المنير ، الذى يقع على راس تقاطع شارع المنير بشارع الباب الاخضر ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ، ص ٣٦١ .

(٢٠) بالاصل معمورا .

احب » . فأسال الله العظيم . رب العرش العظيم أن يجعلنا واياكم من سعداء الدارين . وان يحفظنا من الكذب والمين ، فانه على ما يشاء قدير .

١ — ذكر تولية الأمير خير بك الجراكسى(٢١)

وهو اول من تولى مصر من الباشات ، واصله من امراء السلطان الغورى(٢٢) وكان السلطان سليم(٢٣) اوعده ان ملك ، ليعطيه مصر من غير خراج . فلما ملك مصر ، اعطاه ما وعده ، فمكث فى مصر باشه ، خمسة اعوام وثلاثة اشهر . وكان قد تولاها سنة ٩٢٣ ، وتوفى سنة ٩٢٨(٢٤)، فأعرض المصريون خبر وفاته الى الديار الرومية ، لحضرة السلطان سليمان خان(٢٥) ، فورد عليهم اخبار مصطفى باشا بعد خمسة واربعين يوما .

ولخير بك من المآثر جامعه(٢٦) الذى بباب الوزير وبه مدفنه المشهور. وحكايته مشهورة فى تاريخ ابن زنبل ، وغيره ، والله أعلم .

(٢١) كتب بالهامش عنوان جانبى « اعرف اول البشاوات بمصر ».

(٢٢) ولى السلطان الغورى امور البلاد فى الفترة ٩٠٦ / ٩٢٢ هـ — ١٥٠١/١٥١٦ م .

(٢٣) **ولى السلطنة : ٩١٨ / ٩٢٧ هـ — ١٥١٢/١٥٢٠ م .**

(٢٤) **مدة ولايته : ٩٢٣ / ٩٢٨ هـ — ١٥١٧/١٥٢٢ م** ، بالأصل تولاها ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م ، وهذا خطأ حيث ان السلطان سليم دخل القاهرة ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م ، انظر : احمد بن محمد ابن اياس ، بدائع الزهور ، جـ ٥ ، ص ٣٥٢ ، ٤٠٧ ، التحفة ، ص ١٦٣ ، حيث يذكر ان مدة ولايته « خمس سنوات وثلاثة اشهر » .

(٢٥) **تولى السلطنة ٩٢٧ / ٩٧٤ — ١٥٢٠ / ١٥٦٦م .**

(٢٦) انشا خير بيك هذا الجامع ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م ، ويوجد بعطفة الخيركية ، داخل حارة ابراهيم باشا يكن بدرب القزازين ، ولا تزال شعائره مقامه ، وكانت عليه اوقاف تتبع وزارة الأوقاف ، على مبارك الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ١٠٣ ، جـ ٤ ، ص ١١٠ .



٢ — ذكر تولية مصطفى باشا ، الشهير بابلق عفى عنــه

قدم الى مصر ثالث عشر الحجة الحرام سنة ٩٢٨(٢٧) . ولــما قدم الى مصر ، ضم اليه طايفة خير بك واحســن اليهم . وفى زمنــه عصى جانم السيفى كاشف الجيزة(٢٨) ، وايـنــال الطـويل(٢٩) كاشف الغربيــة ، وقر قماس(٣٠) ، كاشف البهنسا ، وجمعوا جموعا من المفسدين ، بقية من

---

(٢٧) **مدة ولايته : ١٢ ذو الحجة ٩٢٨/٤ شوال ٩٢٩ هـ — ٣ نوفمبر ١٥٢٢ / ١٦ اغسطس ١٥٢٣ م .**

(٢٨) بالاصل « الجيز » ، **وجانم السيفى** : هذا كما تذكر جميــع المصادر ، شغل فى عهد السلطنة المملوكية وعهد خايربيك ، منصب كاشف البهنسـا ومنفلوط والفيوم ، وتولى امارة الحاج فى ســنوات ٩٢٦ هـ / ١٥١٩ م ، ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ م ، وهذا بخــلاف ما يذكره احمد شلبى بانه كان كاشف الجيزة . وكان جانم من الفريق الناقم على السلطة العثمانية ، فاتفق مع اينال السيفى على اعلان العصيان ، وكانت نتيجة عصيانهم الفشل ، وقتل جانم نفسه ، وارسال راسه الى الســلطان سليمان ، لمزيد من التفصيل انظر : دكتور عبد الكريم رافق ، المصــدر السابق ، ص ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، احمد بن زنبل الرمال ، « اخرة المماليك » تحقيق عبد المنعم عامر ، ص ١٦٦ — ١٦٨ ، دكتور احمــد فؤاد متولى ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ — ٢٤١ .

(٢٩) **اينال الطويل** : هو اينال السيفى طراباى ، عين كاشفا احيانا على الغربية ، واحيانا على الشرقية وكان من الفريق الناقم على السلطة العثمانية ، فوحد جهوده مع جانم السيفى على اعلان العصــيان فنشــل عصيانهم ، وقتل جانم ، وهرب اينال الى غزة ، وتذكر بعض المصــادر ومن بينها مصدرنا هذا انه لم يعرف له مصير ، انظر : نفس المصادر السابقة ، ونفس الصفحات .

(٣٠) **قرقماس** : ينفرد مصدرنا هذا بذكر قرقماش ، ولم نعثر له على ترجمة فى المصادر المعاصرة ، والمصادر التى اعتمد عليها المؤلف ، وبينمــا يذكر احمد شلبى انه كان كاشف البهنسا ، فان كل المصادر المعاصرة لتلك الفترة تذكر ان جانم السيفى كان كاشف البهنسا ومنفلوط والفيوم فى ذات الوقت الذى يذكر احمد شلبى ، ان جانم السيفى كان كاشف الجيزة ، وربما كان ذلك خلط من المؤلف حول تاريخ الفترة التى لم يعاصرها . انظر التحفة ، ص ١٦٤ ، ابن اياس ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٥١ — ٣٥٢ ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ .



بقى من الجراكسة ، وبعض عربان . وانتهى امرهم الى الوزير مصطفى باشا ، عين عليهم تجريدة ، جعل سردارها قرا موسى اغات مستحفظان وآغـا التفكجيــة(٣١) فاجتمعــوا فى ولاية الشرقيــة ، ووقــع بينهم حرب الى ان (قتل)(٣٢) جانم السيفى وعدم اينال وقرقماس ، ولم يعلم لهما خبر . ثم ان مصطفى باشا جهز راس جانم الى الديار الرومية ، وارسل يطلب العزل . فورد الخبر فى رابع شوال بتولية احمد باشا . وكانت مدة مصطفى باشا ، تسعة اشهر وعشرين يوما .

٣ — ذكر تولية احمد باشا المعروف بخاين عفى عنــه

تدم الى مصر سنة ٩٣٠ ، فى ثامن عشر شوال(٣٣) ولــما استقر فى مصر ، شرع فى قتل جماعة من اعيانها . ثم انه نزع يده من الطاعة واظهر العصيان ، وجمع جمعا عظيما من أشقياء العرب (٧) ، والفــلاحين وتحارب مع طايفة من الينجشرية(٣٤) ، وقتل منهم طايفة كثيرة . وبعــد ذلك اجتمع عسكر المنصورة(٣٥) ، وقتلوا احمد باشا ، وارسلوا راســه الى الأعتاب العلية .

---

(٣١) بالأصل « الكيفكجية » .

(٣٢) الاضافة لتوضيح المعنى ، من التحفة ، ص ١٦٤ .

(٣٣) **مدة ولايته : ١٨ شوال ٩٣٠ / ربيع أول ٩٣١ هـ — اغسطس ١٢٥٤ / ديسمبر ١٥٢٤ م.**

(٣٤) بالأصل « البحيرة » ، وهذا تصحيف ، والتصويب من التحفة ص ١٦٤ ، حيث كتبها « اليكجرية » وهى احدى الصور التى كتبت بهــا فى سجلات المحكمة الشرعية ، وصحتها الينجشرية اما « البحيرة » فهــذا خطأ ، لانه لم توجد طائفة من الجند فى ذلك العصر ، تسمى « طائفــة البحيرة » وقد قراها الدكتور الماوى البحــيرة ، وكتب هامش ٧٨ ، عن البحيرة بوصفها احدى الاقسام الادارية .

(٣٥) يقصد عسكر الدولة العثمانية ، والمنصــورة هنا تعنى الدولة العثمانية ، وليست كما فهمها الدكتور الماوى وكتب عنها هامش ٨٠ على انها ولاية المنصورة .. ويذكر صــاحب التحفة « اجتمعت العســاكر المنصورة » ص ١٦٤ .

وكانت مدته ستة اشهر . ثم تولى على مصر جوزلجه قاسم باشا ، وجعل قايم مقامه(٣٦) على بيك الارزوملى .

٤ — ذكر تولية جوز لجه قاسم باشا

عفى الله تعالى عنـــه

قدم الى مصر فى غرة جماد آخر سنة ٩٣١(٣٧) ، فأقام فى الولاية سنة واحدة ، ثم عزل . وكان رجلا عظيما . وسبب عزلاته ، انه طلب الى السلطنة العلية .

٥ — ذكر تولية ابراهيم باشا الشهير بالاسكندرلى

عفى عنـــه

قدم الى مصر فى اواخر سنة ٩٣١(٣٨) ، واحضر صحبته احمد اغـــا اغات مستحفظان من القسطنطينية . وكان قدومه من البر(٣٩) . وجدد بمصر

---

(٣٦) **قيامة مقام :** وظيفـــة قيامة مقام ، كان يشغلها الشخص الذى يتولى عمل الباشا ، فى فترة خلو منصب الباشوية ، سواء بعزل الباشا ، او وفاته وفى بداية العصر العثمانى ، كان منصب القائمقام يسند الى قاضى القضاة أو الدفتردار ، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك ، وتسلطوا على شئون مصر الادارية اصبح هذا المنصب يسند الى احـــد البكوات المماليك ، انظر : دكتورة ليلى عبد اللطيف ، ادارة مصر فى العصر العثمانى ، ص ١١٨ — ١٢٠ .

(٣٧) **مدة ولايته غرة جمـــاد آخر ٢٦/٩٣١ مارس ١٥٢٥ :** يذكر الاسحاقى ان قاسم باشا تولى أمور مصر قبل احمد باشا الخائن حيث ذكر « فكان دخوله سنة تسع وعشرين وتسعماية ، وخروجه من مصر فى اوائل سنة ثلاثين وتسعماية وكانت مدة ولايته سنة واحدة والله تعالى اعلم ثم تولى احمد باشا الخائن » وهذا خلاف ما تذكره كل المصادر فى ترتيب الولاة ، انظر . لطائف اخبار الاول ، طبعة مكتبة المليجى ، ص ١٣٥ .

(٣٨) مدة ولايته اواخر ٩٣١ / غرة شعبان ٩٣١ — اوائل ٢٤/١٥٢٥ مايو ١٥٢٥م .

(٣٩) كان الباشوات يصلون الى مصر ، اما بطريق البر عن طريق بلاد الشام حتى مصر ، او بحرا الى الاسكندرية او دمياط او رشيد ، حيث يركبون النيل الى بولاق .



وجـــاق التفنجية(٤٠) وعمـــر القلتين(٤١) اللتين بباب مستحفظان بمصر ، واحــــدث وجاق الجـــوالى(٤٢) ، وجعله مرتبا على العلمـــاء والفقراء والأيتام ، والارامل . وقتل الامير على بن عمر(٤٣) ، والامير احمـــد اولاد بقر(٤٤) من امراء العرب ، لمـــا بلغـــه منهم ظلم الرعية وجـــدد التوانين المصرية ، وخلد ما فى الدفاتر السلطانية . واستصحب معه الأمير جانم الحمزاوى ، الى الديار الرومية ، للسؤال عن احوال مصر وفوض ولاية(٤٥) مصر الى الوزير سليمان باشا الذى كان صـــارى عسكر العثمنلى الى

---

(٤٠) **وجاق التفكجية :** افراده من الفرسان الذين يتسلحون بالبنادق، وكانت المهمة المنوطة بأفراد هذا الوجاق مشاركة رجال الكوملية بحراسة الاقاليم وحفظ الأمن بهـــا وحمايتها من اغارات البدو ، وحراسة الجسور وحسن توزيع المياه على الأراضى الزراعية ، انظر : عراقى يوسف ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٤١) بالأصل « القلعتين » ، والتصويب من التحفة ، ص ١٦٤ ، وباب مستحفظان احد ابواب القلعة الرئيسية ، وسمى بهذا الاسم نسبة لطائفة مستحفظان التى كان منوطا بهـــا حفظ البلاد وحمايتها .

(٤٢) **وجاق الجوالى :** الجوالى ، مفردها « جالية » تطلق على اهل الذمة ، ثم اصبح هذا المصطلح يطلق على الجزية التى تحصل من اهـــل الذمة ، وفى العصر العثمانى ، اصبحت هذه الضريبة مقاطعة قائمة بذاتها اطلق عليها وجاق الجوالى ، او مقاطعة الجوالى ، وقد حدد احمد شلبى فى النص اوجه صرفها ، انظر بشأن الجوالى ، دكتور قاسم عبده قاسم . أهل الذمة فى مصر العصور الوسطى ، ص ٦٨ — ٧١ .

(٤٣) **على بن عمر :** هو الامير على بن عمر زعيم قبيلة الهوارة التى آلت اليها امارة الصعيد منذ العصر المملوكى ، وكان قـــد قدم خضوعه للسلطان سليم ، فأخلع عليه امرة الصعيد ، وجعل مركزه جرجا .

(٤٤) **احمد بن بقر :** زعيم بدو الشرقية ، اخلع عليه السلطان سليم وابقاه فى منصبه ، واعترف خاير بيك بامرة احمد بن بقر بعد ان التزم بأحوال منطقته ، وعفى عن ابنه عبد الدايم الذى كان عاصيا . ولكن عربان الشرقية عادوا الى العصيان ، حتى تمكن ابراهيم باشا ٩٣١هـ / ١٥٢٥م . من قتل احمد بن بقر .

(٤٥) بالأصل « ولايات » ، والتصويب من التحفة ، ص ١٦٥ .

والكلب(٥٧) باربعة وعشرين نصف ، وكان الشريفى الجديد(٥٨) ، بخمسة مصر . فجاءه الخط بتوليته مصر ، لما رجع من الهند . وكان غيابه فى الهند سنتين . وتوجه هو وقاسم باشا الى الاعتاب السلطانية . وكانت مدته سبعة اشهر . ووجهت الوزارة لسليمان باشا(٤٧) فى غرة شعبان سنة ٩٣١ .

٦ — ذكر تولية سليمان باشا المنفصل عن صارى عسكر الهند

فتولى على مصر فى رمضان سنة ٩٣١(٤٨) ، وهو اول من أرسل الخزينة(٤٩) وفى أيامه عين المساحات لضبط الاقاليم جميعا ، وحررها بدفتر

---

(٤٦)**حملة سليمان باشا** : اهتم السلطان سليم بعد عودته من مصر بالصراع البحرى الذى كان دائرا فى البحر الاحمر بين البرتغاليين والقوى العربية ، ولذا عمل على بناء قوة بحرية عثمانية ولكنه توفى قبل تحقيق آماله ، فقام ابنه السلطان سليمان باتمام هذا العمل ، وعمل جاهدا على صد الخطر البرتغالى والقضاء على المراكز البرتغالية ، فكانت حملة سليمان باشا هذه وهى حملته الاولى ، ولكنها لم تحقق الآمال العثمانية فى القضاء على الخطر البرتغالى ، ولذا فان السلطان سليمان أمر سليمان باشا اثناء ولايته مصر « ببناء ثمانين سفينة من مختلف الانواع والاحجام ، كما ارسل اليه من استانبول المهمات والأخشاب اللازمة لبناء هذه السفن » استعدادا لحملة اخرى ، وقبل ان يتم بناء هذا الاسطول صدرت الاوامر لسليمان باشا ٩٤١هـ/١٥٣٥م بأن يقوم بحملته الثانية . ج.ج لوريمر ، دليل الخليج، القسم التاريخى ، جا ، الترجمة العربية ، الطبعة المعدلة والمنقحة ، ص١٦، دكتور سيد مصطفى سالم ، الفتح العثمانى الاول لليمن ١٥٣٨ — ١٦٣٥ ، ص ١٥٤ .

(٤٧) بالاصل « لاحمد باشا » والتصويب من التحفة ، ص ١٦٥ .

(٤٨) **مدة ولايته** : ٩٣١ / ٩٤١هـ — ١٥٢٥ / ١٥٣٥م .

(٤٩) **الخزينة او الخزنة** : كانت تعنى فى ذلك العصر ، المقدار المتبقى من ايرادات مصر ، الذى يجب ارساله الى القسطنطينية ، بعد انفاق ما يقرر السلطان انفاقه على الادارة ومختلف شئون الصرف التى يقرها . ولم يكن مقدارها ثابتا ، بل كان يتغير من عام لآخر لعوامل كثيرة =



باقى ليومنا هذا بالخزينة العامرة المصرية ، وهو المعروف بدفتر التربيع(٥٠)، والعمل على ذلك الدفتر . فأقام واليا بها عشر سنوات ، ثم جاءه العزلان من الأعتاب العلية ، والتوجه الى (٨) الهند ، ثانى مرة . وله من المآثر الحميدة التى فعلها بمصر ، مقام سيدى سارية(٥١) بباب مستحفظان ، ومسجده، وتكيته التى بقوصون والتكية ومسجده الزينى ببولاق(٥٢)، المعروفين

يقرها السلطان . كما كانت تصدر أحيانا خطوط شريفة من السلطان بشأن القيام ببعض الأعمال على أن تخصم تكلفتها من الخزينة ، وسوف نقابل امثلة كثيرة لهذه الحالات فى النص ، وكان يصحب الخزينة صنجق ، يسمى صنجق الخزينة ، أنظر ، محمد شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق (١٧٩٨ — ١٨٠١م) ، ص ١٥ .

(٥٠) يبدو من فحص وثائق ، دار الوثائق القومية أنه خصص لكل ولاية من ولايات مصر دفتر خاص بها من دفاتر الترابيع هذه ، حيث يوجد بالدار الدفتر الخاص بولاية البهنساوية ، وكتب على الصفحة الأولى منه « دفتر بيان مساحة نواحى ولاية البهنساوية ، المحررة بمعرفة قاضيها محمد بن نسيبة ، ومأمور المساحة سليمان شلبى ، فى ١٥ جماد الثانية ٩٣٤هـ » / ٧ مارس ١٥٢٨م ، وطبعا هذا التاريخ هو تاريخ الانتهاء من عملية المسح والتسجيل التى بدأت ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م ، وقد سجلت فى هذا الدفتر ، مساحة كل ناحية بالفدان والقيراط والسهم ، وأرقامه مكتوبة برموز خط القرمة ، ويتضح مما هو مكتوب على هذا السجل ، أن عملية المسح هذه كانت تتم فى كل ولاية بمعرفة قاضيها ، ومأمور المساحة ، وهذا السجل يحفظ الآن بمتحف دار الوثائق بالقلعة .

(٥١) **انشا المسجد والمقام** ، فخر الدين أبو منصور ٥٣٥هـ / ١١٤١م، فى الزاوية البحرية الشرقية من القلعة،وجدده سليمان باشا ٩٣٥هـ/١٥٢٩م، ويعرف الآن بجامع سليمان باشا ، على مبارك ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ١٤ .

(٥٢) **مسجد الزينى** ، ويعرف بجامع السليمانية ببولاق القاهرة ، له باب على شارع الجزارين ، وباب من الجهة الغربية ، انشاه سليمان باشا ٩٣١هـ / ١٥٢٥ « وعمر بجواره وكائل واسواقا وربوعا وغير ذلك ،

انظر : على مبارك ، المصدر السابق ، جـ ٥ ص ١٨ .

بالسليمانية ، واوقف عليهم اوقافا كثيرة من جملتها سوق الكتان الذى ببولاق ورشيد . ثم تولى خسرو باشا(٥٣) .

٧ — ذكر تولية خسرو باشا
عفى الله عنه

قدم الى مصر يوم الاثنين حادى عشرين شعبان سنة ٩٤١ ، الى ان عزل فى سادس جماد الثانى سنة ٩٤٣(٥٤) . وكانت مدته سنتين . ومن مآثره الحميدة ، السبيل والمكتب الذى فوقه بالصاغة ، وكانت مصر فى ايامه فى غاية الأمن من اللصوص والقطاع وكان فى زمنه غاية الرخا ، **بحيث ان اللحم الضانى رطلين ونصف ، بنصف فضة(٥٥) . والجاموسى اربعة ارطال ، بنصف . والخبز ثلاثة عشر رطل . بنصف فضة . والعسل الجر . كل جرة ، بنصفين ، والجرة : عشرة ارطال ، والأرز بنصفين ، الربع والشمسى بخمسة انصاف ، العشرة . وفى زمنه فشت القهوة والقهاوى ، وكان الرطل البن ، باربعة انصاف . وكان الريال الحجر(٥٦) بثلاثين نصف .**

---

(٥٣) **خسرو باشا :** بالاصل « خسرق » ، ويذكره صاحب التحفة « خسرد » ص ١٦٥ ، ويذكره ابن ابى السرور فى « اللطائف الربانية على المنح الرحمانية » ، ص ١٨ ، باسم « خسرف » ، وكلها تصحيفات ، وصحتها « خسرو » . كما ذكر الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(٥٤) **مدة ولايته :** ٢١ شعبان ٩٤١ / ٦ جماد ثانى ٩٤٣ هـ — ٢٥ فبراير ١٥٣٥ / ٢٠ نوفمبر ١٥٣٦م ، يذكر صاحب التحفة انه قدم فى ٢١ شعبان ٩٤٠هـ / ٧ فبراير ١٥٣٤م .

(٥٥) **نصف فضة :** اصغر عملة نقدية تركية ، تساوى ١/٤٠ من القرش ، واطلق عليها اسم « بارة » وترد كثيرا فى سجلات المحكمة الشرعية بالاسمين « نصف فضة ، بارة » ، وواضح مما يذكره احمد شلبى ان اقدم اشارة اليها ١٥٣٥ / ١٥٣٦م ، وليس ١٥٨٣م ، كما ذكر الدكتور عبد الرحمن فهمى ، انظر عبد الرحمن فهمى « النقود المتداولة ايام الجبرتى » ، ضمن ابحاث ندوة الجبرتى ، ص ٥٧٣ ، سجلات محكمتى الباب العالى ، والقسمة العسكرية .

(٥٦) **الريال الحجر :** نوع من العملة التى انتشرت فى مصر ، وتذكره وثائق المحكمة الشرعية احيانا باسم الريال الحجر ، او ابو طاقة او بطاقة، وواضح من النص ومن سجلات محكمتى الباب العالى والقسمة العسكرية انه كان منتشرا فى مصر منذ الثلث الأول من القرن السادس عشر ، وليس كما ذكر الدكتور عبد الرحمن فهمى منذ القرن السابع عشر ، المصدر السابق ، ص ٥٧٨ .



والكلب(٥٧) باربعة وعشرين نصف ، وكان الشريفى الجديد(٥٨) بخمسة وخمسين نصف فضة وكان البندقى(٥٩) ، بخمسة وستين فضة . وكانت النضة ، كل ثلاثة ، درهم .

فلما ورد ركاب سليمان باشا من سفرة الهند ، انعم عليه مولانا السلطان بباشوية مصر ثانيا ، فكان كذلك .

٨ — ذكر تولية سليمان باشا مصر ثانيا

عفى الله عنه

قدم الى مصر حادى عشر رجب سنة ٩٤٣ ، فتولى سنة وخمسة اشهر ، الى ان عزل فى حادى عشر محرم الحرام سنة ٩٤٥(٦٠) .

٩ — ذكر تولية داود باشا الخادم

عفى عنه الله

قدم الى مصر فى سابع عشر محرم الحرام سنة ٩٤٥ ، فاقام واليا بها

---

(٥٧) **الكلب :** الريال ابو كلب ، او بوكلب ، كما تكتبه وثائق المحكمة الشرعية ، هو الريال الهولندى وكان اقل قيمة من الريال الحجر ، وكانت كلها تقدر بقيمة العملة التركية النصف الفضة الديوانى » كما يرد ذلك فى سجلات محكمتى القسمة العسكرية ، والباب العالى .

(٥٨) **الشريفى الجديد :** نوع من العملة التركية ، وكانت اعلى قيمة من الريال الحجر ، والريال الكلب كما هو واضح من النص ، وان اختلفت قيمة هذه العملة من فترة لأخرى .

(٥٩) **البندقى :** نقد ذهبى اجنبى انتشر فى مصر ، وسمى كذلك نسبة « الى مدينة البندقية التى بدات فى ضربه حوالى ١٢٥٢م » ، وقد اقبلت كل بلاد الشرق على التعامل به ، واصبح نموذجا لعلو القيمة والنقاوة ، فاصبح يضرب به المثل فيقال « ذهب بندقى » ، دكتور عبد الرحمن فهمى المصدر السابق ، ص ٥٧٧ .

(٦٠) **مدة ولايته :** ١١ رجب ٩٤٣ / ١١ محرم ٩٤٥م — ٢٤ ديسمبر ١٥٣٦ / ١٠ يونية ١٥٣٨م .

أحد عشر سنة وشهرين ، الى ان مات فى ربيع الأول سنة ٩٥٦(٦١) . وكان حاكما مهابا ، سفاكا للدماء . وقد نقل المؤرخون انه قتل فى زمن ولايته ، ستة آلاف نفس من المفسدين . ومن مآثره ، الجامع(٦٢) الذى بسويقة اللالاه ، بقرب سيدنا ومولانا محمد (٩) بن محمود الحنفى ، نفعنا الله ببركته وهو الذى بنى قلعة المويلح(٦٣) ، وقلعة الأزلم(٦٤) ، لاستراحة الحاج الشريف لانه لم يكن قبل ذلك خلاف العقبة شىء . ومما اتفق ، فى ايام ولايته ، ان رجلا لقش على ولد امرد من اولاد المتعممين . وكان جميلا . وكان يتيم الأب . فضرب الرجل ، فمات الرجل . فمسكه اهل المقتول ، واعرضوه على حضرة الباشا . فلما رآه الوزير ، شفق عليه لأجل والدته فارضى الورثة بثلاثمائة دينار دية المقتول ، وحلما على الغلام ، لأجل والدته . ثم ان الوزير قال للغلام هل تحفظ القرآن ، فقال الغلام : نعم فقال : اقرأ ما تيسر ، فاستفتح الغلام بقوله تعالى : « يا داوود انا جعلناك

---

(٦١) **مدة ولايته :** ١٧ محرم ٩٤٥ / ربيع الأول ٩٥٦ — ١٦ يونية ١٥٣٨ / ابريل ١٥٤٩م ، بالأصل تاريخ موته (٩٤٦) وهذا خطأ كما هو واضح من سياق الكلام .

(٦٢) **جامع داود باشا بسويقة اللالا ،** كان أول مره مدرسة انشاها داود باشا ، واوقف لها اوقافا كثيرة منقوش على بابه فى الرخام .

اتم بناه داود صديق
وفى سبيل الهدى قد جد سيرا
حمدناه فارخنا بناه
حوى حمدا جزاه الله خيرا

على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١١١ .

(٦٣) **قلعة المويلح :** على الساحل الشرقى للبحر الاحمر ، على طريق الحج المصرى بالحجاز ، انشاها داود باشا لخدمة محل الحج المصرى ، وكان يرابط بها جماعة من الانكشارية (مستحفظان) ، لحمايتها وحراسة طريق الحاج ، عراقى يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٦٤) **قلعة الأزلم :** احدى محطات الحج المصرى ، تقع الى الجنوب من العقبة ، وكانت ترسل اليها قافلة لمقابلة موكب الحج عند العودة وتزويده بالمؤن اللازمة وحمايته من اعتداءات العربان، عراقى يوسف . المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق(٦٥) » الآيات ، فقال الوزير : صدق الله العظيم . ثم أمر بقتل الغلام ، فقتلوه ، وانزلوه مقتولا الى والدته وارسل الى والدته مايتى ذهب . وهذا لم يحكم به الشرع ، بعد رضى الورثة بعدم القتل ، وهذا جهل من الوزير ، ثم انه مرض وامر أن يدفن بجوار قبر الامام الليثى بن سعد(٦٦) رضى الله عنه . فكان كذلك . ثم ان العسكر المذكر المنصور ، اجتمع امرهم أن يجعلوا مصطفى بيك قايم مقام الى ان يجيء الجواب من الديار الرومية ، وارسلوا عرضا بموتة . فورد عليهم الخبر (بعد خمسة وخمسين يوما)(٦٧) بتولية على باشا .

١٠ — ذكر تولية على باشا الوزير

عفى الله عنه

قدم الى مصر خامس عشر شوال سنة ٩٥٦ ، فأقام بها واليا أربع سنين ونصف وعزل فى ٢٥ من محرم سنة ٩٦١(*) وكان حاكما عادلا،صالحا، محبا للفقراء ، والعلماء محسنا لهم . ومن مآثره الحميدة ، انه عمر مقام السيدة زينب ، بنت الامام على رضى الله عنه ، المعروف بقناطر السباع . وعمر قلعة العريش(٦٨) . وعزل فى سنته .

---

(٦٥) سورة ص رقم ٣٨ ، آية ٢٦ ، وما بعدها .

(٦٦) **الليثى بن سعد** (٩٤ / ١٧٥هـ — ٧١٣ / ٧٩١م) : هو الليثى بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، امام اهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، اصله من خراسان ، ومولده فى قلقشندة ، ووفاته فى القاهرة انظر : الاعلام ، ج ٦ ، ص ١١٥ .

(٦٧) كتبت هذه العبارة على هامش الصفحة ووضعت علامة ادخالها فى موضعها من النص .

(*) **مدة ولايته :** ١٠ شوال ٩٥٦ / ٢٥ محرم ٩٦١هـ — ١ نوفمبر ١٥٤٩ / ٣١ ديسمبر ١٥٥٣م .

(٦٨) **قلعة العريش :** تقع على الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء ، كان يرابط بها جماعتان من العسكر ، من الفرسان والمشاة ، وهم يعرفون باسم (عساكر محافظين) .
عراقى يوسف ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

١١ — ذكر تولية محمد باشا الشهير بدوقه كى(٦٩) عفى الله عنـــه

قدم الى مصر فى غرة صفر سنة ٩٦١ ، فأقام بها واليـــا سنتين وتسعة عشر يوما الى أن عزل فى حادى عشر ربيع آخر سنة ٩٦٣(٧٠) ، كان احب ما اليه اللهو والطرب والخروج الى المفترجات حتى انه كان يركب فى المراكب ويمر فى الخليج (١٠) فى ايام النيل ، ويضرب على الطنبور ويغنى باللغة التركية ولا يبالى بمن عدل أو لام . وكان يهوى الجمال . فلما وصلت اخباره الى الأعتاب العلية ارسلوا عزلانه،فأقام قايم مقام يوسف بيك . الى ان ورد ركاب الوزير اسكندر . واتفق فى زمن محمد باشا غلاء عظيم . الى ان عدمت الحنطة ، والشعير والفول وصارت الناس يقتاتون بالبذور(٧١) والترمس . وصار اصحاب الأموال يجيبون الحنطة من بلاد الشام وغيرها من البلاد ، حتى هلكت الفقرا .

١٢ — ذكر تولية اسكندر باشا رحمه الله تعالى

قدم مصر خامس عشر ربيع آخر سنة ٩٦٣ . فأقام واليا بها ثلاث سنوات وشهرين وعزل فى رجب سنة ٩٦٦(٧٢) . وله من المآثر الحميدة المسجد والتكية اللذان بباب الخـــرق(٧٣) . واوفى البحر فى ٣١ ابيب وزاد

(٦٩) يذكر صاحب التحفة ، ص ١٦٧ ان اسمه « محمد باشا الشهير بدوقه لين» ، بينما يذكر الاسحاقى ، ص١٣٦ أن اسمه «محمد باشا الشهير بدوفتر كين زاده » .

(٧٠) مدة ولايته : غرة صفر ٩٦١ / ١١ ربيع آخر ٩٦٣هـ — ٦ يناير ١٥٥٤ / ٢٣ فبراير ١٥٥٦م .

(٧١) بالأصل « البزور » .

(٧٢) مدة ولايته : ١٥ ربيع آخر ٩٦٣ — رجب ٩٦٦ هـ ، ٢٧ فبراير ١٥٥٦ — ابريل ١٥٥٩ م .

(٧٣) مسجد اسكندر باشا وتكيته : انشا اسكندر باشا هذا المسجد بشارع باب الخرق (الخلق) ٩٦٣هـ /١٥٥٦م وانشا تجاهه تكية ومكتبا وسبيلا ، واوقف عليها جميعا اوقافا ، وشرط النظر عليها لمن يكون واليـــا على مصر ، وازيل الجامع والتكية وما جاورهمـــا من الدور ، فى القـــرن التاسع عشر ، حينما بدأ تنظيم القاهرة وعملت الشوارع والميادين ، وفتح الشارع المعروف بشارع ، محمد على (القلعة حاليا) انظر على مبارك ، الخطط ، ج ٤ ص ٥٦ .

زيادة كثيرة وانحطت الأسعار . وكانت الرعايا تحبه محبة شديدة . ولمـــا عزل اقام قايم مقام محله على بك الخازندار المنصورى .

١٣ — ذكر تولية على باشا الخادم عفى الله عنـــه

قدم الى مصر يوم الخميس غرة صفر سنة ٩٦٦ . فأقام بها واليـــا سنة واحدة ، ثم توفى ، ثالث الحجة سنة ٩٦٧(٧٤) ، ودفن بجوار القاضى بكار بن قتيبة(٧٥) ، بالقرافة وكان وزيرا حاكما ، محبا للعلماء ، محسنا ، بحيث انه لم يوجد فى خزانته سوى سبعة دنانير(٧٦) ومن اللباس والتجملات شىء قليل . وكان كل شىء جاء له يفرقه على الفقراء وكان ينزل الى مصر متخفيا ويتصدق بالعشرة دنانير والمـــاية ، واكثر من ذلك . واتفق تاريخه

(٧٤) **مدة ولايته :** غرة صفر ٩٦٦ / ٣ ذو الحجة ٩٦٧ — ١٣ نوفمبر ١٥٥٨/٢٥ ١٥٦٠م ، اغسطس يذكر **الاسحاقى** ص ١٣٦ ، انه تولى امور مصر ١٧ شعبان ٩٦٦ / ٢٥ مايو ١٥٥٩م وهو الأصوب حيث ان اسكندر باشا عزل فى رجب ٩٦٦ باتفاق المصادر ، فكيف يكون على باشـــا تولى ولاية مصر قبل عزل اسكندر باشا ، وهذا الخطأ وقع فيه كل من احمـــد شلبى ، وصاحب التحفة ، والصواب ما ذكره الاسحاقى .

(٧٥) **بكار بن قتيبـــة (١٨٢ / ٢٧٠هـ ٧٩٨/٨٨٤م)** هـــو بكار ابن قتيبة بن اسد ابو بكرة ، من بنى الحارث بن كلدة الثقى ، قاض فقيـــه محدث ، ولى القضاء بمصر للمتوكل العباسى ٢٤٦هـ / ٨٦٠م ، اعتقله احمد ابن طولون لامتناعه بخلع الموفق من ولاية العهد ، فأقام بالسجن يقصـــده الناس ويروون عنه الحديث ويفتيهم ، وهو باق على القضاء الى ان توفى فى سجنه بمصر . له كتب منها « الوثائق والعهود » فى الفقه ، انظر الاعلام، ج ٢ ، ص ٣٤ .

(٧٦) بالأصل « سبع » .



عقد مليك مقتدر ، واقامت اهل مصر نايبا عنه القاضي قادري افندى ، قاضى مصر ، الى ان يحضر الجواب من الديار الرومية . فبعد خمسين يوما ورد الخبر بتولية مصطفى باشا الشهير بشاهين . فأرسل مسلمه على العادة .

١٤ — ذكر تولية مصطفى باشا الشهير بشاهين

عفى عنـه

قدم الى مصر فى غرة ربيع اول سنة ٩٦٨ . فاقام واليا بهـا ثلاث سنوات واربعة اشهر غايتها سنة ٩٧١(٧٧) . وله من المآثر الحميـدة بالقاهرة ، الحمام الذى بسوق السلاح(٧٨) والدكاكين والبيت الذى اخذه يوسف ، كتخـدا عزبان (١١) وعمله وكالة سنة ٩٧١ . وكان جبـارا ظالما سفاكا للدماء . ولمـا وردت اخباره بالظلم والجور للرعية ارسـل السلطان له العزلان .

١٥ — ذكر تولية الوزير على باشا الصوفى

المعروف بكيلون

قدم الى مصر فى سنة ٩٧١ . وعزل فى سنة ٩٧٣(٧٩) . وكانت مدته

---

(٧٧) **مـدة ولايته :** غرة ربيع اول ٩٦٨/٩٧١ — ٢٠ نوفمبر ١٥٦٠/١٥٦٣ ، يذكر صاحب التحفة انه استمر ٢٠ جماد الآخـر ٩٧١هـ / ٤ فبراير ١٥٦٤ م ، بينما يذكر الاسحاقى انه استمر الى غاية جماد الآخـر ٩٧١هـ / ١٣ فبراير ١٥٦٤م .

(٧٨) **حمام مصطفى باشا الشهير بشاهين :** اصبح هـذا الحمام فى القرن التاسع عشر ، يعرف بحمام سوق السـلاح ، وكان يؤمه الرجال والنساء ، واصبح فى القرن التاسع عشر « جار فى ملك يوسف اصيل ، ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات » على مبارك المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٦ .

(٧٩) **مـدة ولايتـه :** ٩٧١ / ٩٧٣هـ — ١٥٦٤ / ١٥٦٦م يذكر صاحب التحفة ، ص ١٦٨ ، انه تقدم فى غرة رجب ٩٧١ / سلخ رمضان ٩٧٣هـ — ١٤ فبراير ١٥٦٤ / ٢٠ ابريل ١٥٥٦م . ويتفق معـه فى ذلك الاسحاقى ، ص ١٣٦ .



سنتين . وهو اول من اوقع الفساد فى المعاملة ، لانه امر دار الضرب(٨٠) بالمقاطعة تحت خلط النحاس الزايد على القانون . وصار امنا دار الضرب يخلطون فى المـاية درهم ثلاثة دراهم نحاسا ، فثقل الأمر ، وقامت الرعايا ، وكثرت اللصوص والمفسدون . فلما وصل خبره الى الديار الرومية اتى الأمر بعزلانه .

١٦ — ذكر ولاية محمود باشا المقتول

قدم الى مصر فى غرة شوال سنة ٩٧٣ ، فاستمر واليا بها الى ان قتل فى عشرين جماد آخر سنة ٩٧٤(٨١) ، وكانت مدة ولايته سنة وسبعة اشهر واربعة عشر يوما ، وكان مقداما ، شجاعا ، ظالما ، محبـا لجمع الأموال . وكان لا يلبس هو وجماعته الا الديباج . وجميع اوانيه من الفضة والذهب(٨٢) ، وفى زمنه عين الباشا ابراهيم بيك لعمارة العين التى بجبـل عرفات . والسبب فى قتله ، ان فى يوم الاربع عشرين جماد آخر سنة ٩٧٤(٨٣) ركب فى موكب عظيم لقطع جسر ابى المنجا(٨٤) فلما وصل الى المحـل المعروف بقصر البدوية ، فى الغيط الذى بطريق بولاق اتته رصاصة من داخل الغيط فى كتفه الشمال ، فوقع من على الجواد ، فاحتملته جماعته ، ووضعوه فى التخت ودخلوا الغيط يفتشون فوجدوا اربع(٨٥) رصاصات وبندقية ،

---

(٨٠) بالأصل « **الدرب** » وهذا الخطأ فى كل الكتاب عدا مرة واحدة كتبت فيها هذه الكلمة « الضرب » وسوف اشير اليها فى موضعها ، اما فيما عدا ذلك فسوف اكتب هذه الكلمة بصورتها الصحيحة دون الاشارة .

(٨١) **مـدة ولايته :** غرة شوال ٩٧٣ / ٢٠ جماد آخر ٩٧٤هـ — ١٠ مايو ١٥٦٥ / ٢ يناير ١٥٦٧م .

(٨٢) بالأصـل الذهب والفضة ، ووضعت عليها علامة التقـديم والتأخير ، سنشير بعد ذلك لمثل هذه العبارة بكلمتى « تدم واخر » .

(٨٣) ٢ يناير ١٥٦٧م .

(٨٤) **جسر ابى المنجا :** المقصود فتح قناطر ابى المنجا التى انشاها الظاهر بيبرس على بحر ابى المنجا سنة ٦٦٥هـ — ١٢٦٦/١٢٦٧م ، وتقـع غربى ناحية ميت نمـا بمركز قليوب حاليـا ، وهى الآن تحت ادارة حفظ الآثار العربية ، النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ١٤٨ ، هامش ٤٨ .

(٨٥) بالأصل « اربعة » .

ولم يروا احدا فى القصر ، وسألوا الخدمة عن الضارب ، فلم يقروا على احد ، فقتلوا منهم اثنين ظلماً .

ثم انهم غسلوه وكفنوه ودفنوه فى جامعه الذى بالرميلة ، الذى كان انشاه قبل موته بسنة واحـــدة ، المعروف بالمحمودية(٨٦) وعملوا تاريخ موته : قيل ارخ لقتله . قلت : تاريخه عظة ٩٧٥(٨٧) . ثم ان الجنـــد اجتمعوا على من يولوه محله نيابة الى حين يعود الخبر من الديار الرومية ، تولوا شيخى افندى ، ومحمد بيك دفتردار فضبط الولاية خمسين (١٢) يوما الى ان ورد عليهم الخبر بتولية الديار المصرية ومحافظتها الى سنان باشا ، الشهير تسبه الكريم ، بتجاسنان .

١٧ — ذكر تولية قجا(٨٨) سنان باشا

قدم الى مصر فى رابع عشرين شـــــوال سنة ٩٧٥ ، وهو اول نياب السلطان سليم ابن السلطان سليمان(٨٩) . فاستمر واليا الى ان جاءه العزلان سنة ٩٧٦(٩٠) . فكانت مدته تسعة اشهر . ثم ورد عليه خبر الامر الشريف بالتوجيه الى فتح اليمن ، فاستصحب معه من مصر حمزة(٩١) بيك ومامای بيك ، وابن الخبير ، وغيرهم من اكابر مصر . وكانوا اربعة وعشرين

---

(٨٦) **جامع المحمودية :** يقع فى الشارع الذى سمى باسمه ، والذى يبتدىء فى نهاية شارع المحجر بجوار زاوية الشيخ حسن الرومى وينتهى الى المنشية ، وبه قبر منشئه محمود باشا ، وتعلوه قبة مرتفعة انظر : على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .

(٨٧) ١٥٦٧م .

(٨٨) قجا ، توجه : تعنى العظيم .

(٨٩) **تولى السلطنة :** ١٥٦٦ / ١٥٧٤م .

(٩٠) **مـــدة ولايته :** ٢٤ شوال ٩٧٥ / ٩٧٦هـ — ٢٣ ابريل ١٥٦٧/ ١٥٦٨م ، يذكر صاحب التحفة انه تولى مصر ٢٤ شعبان ٩٧٥ / ٤ جماد اول ٩٧٦هـ — ٢٣ فبراير ١٥٦٧ / ٢٥ اكتوبر ١٥٦٨م .

(٩١) بالاصل « عزا بيك » والتصويب من التحفة ، ص ١٧٠ .

صنجقا(٩٢) واثنين وعشرين الفا من العساكر واصرف جميع جوامكهم(٩٣) من خزنته ، وجميع مصارفهم ثلاثة شهور ، ولم يحسبه على الســـلطنة ولا الدرهم الفرد . واصرف عليهم الجوامك والمركوب وما احتاجوا اليه من زاد وسلاح . واوكب من مصر فى رابع شوال سنة ٩٧٦(٩٤) . وسار(٩٥) الجيش برا وبحرا الى اليمن ، وملك القـــلاع ، والمدن والقرى ، وعاد منصورا مؤيدا الى الديار الرومية ، والعسكر الى مصر بالسلامة .

١٨ — ذكر تولية اسكندر باشا جركس

عفى عنـــه

قدم الى مصر(٩٦) فى يوم الخميس رابع عشر جمادى آخر سنة ٩٧٦ ، فاستمر واليــــا الى أن عزل فى ٢٠ محرم سنة ٩٧٩(٩٧) . وكانت مدة ولايته سنتين ونصف ، واحد عشر يوما . وكان ظالما جبارا ، عارض الفقرا فى ارزاقهم واموالهم ، ووظايفهم(٩٨) ، وما فى ايديهم ، وزاد ظلمه وجوره . فاتصلت اخباره الى الدولة العلية ، فارســـل مولانا السلطان بعزلانه ، فدعوا عليه فى الجامع الأزهر فوق المواذن ، والله اعلم .

---

(٩٢) **صنجق :** لفظ تركى ، صحة كتابته سنجاق ، وتعنى العلم ، ثم اطلق اللفظ على القسم الادارى كما اصبح يطلق على حاكم هذا القسم ، ثم اصبحت السنجقية ، رتبة عسكرية عليا ، يتقلدها كبار الأمراء المماليك ، شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص ١٤ ، عبد القادر طليمات ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .

(٩٣) **جوامك :** مفردها جامكية ، وتعنى الراتب .

(٩٤) ٢٢ مارس ١٥٦٩م .

(٩٥) بالأصل « وصار » .

(٩٦) بالأصل يوجد حرف « فى » بعد الى .

(٩٧) **مـــدة ولايته :** ١٤ جمـــاد آخر ٩٧٦ / ٢٠ محرم ٩٧٩هـ — ٤ ديسمبر ١٥٦٨ / ١٤ يونية ١٥٧١م .

(٩٨) بالأصل « ووضايفهم » .

١٩ — ذكر تولية سنان باشا قجا

التوليـة الثانيـة

قدم الى مصر من الديار الرومية بعد رجوعه من سفرة اليمن ، فى رابع عشر جماد الآخر سنة ٩٧٩ ، فاستمر واليـا بها الى ان عزل فى شهر جماد آخر سنة ٩٨٠(٩٩) ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وايام . وله من المآثر الحميدة الجامع الذى ببولاق(١٠٠) والحمام والمدرسـة التى بالجامع الازهر التى بالصنادقية والسوق الذى بسكندرية . وله العمـارة فى الشام وغيرها ، تكايا ومساجد وحمامين ، والبنايات العامرة واخباره معلومة (١٣) بالخيرات . وكان أيام ولايته رخا وسخا . وكان الأردب الحنطة بعشرة انصاف ، وجميع القوت رخيص ، والله اعلم .

٢٠ — ذكر تولية حسين باشا

عفى الله عنـه

قدم الى مصر يوم الاثنين غرة محرم الحرام سنة ٩٨١ ، فأقام بهـا واليـا الى رمضان سنة ٩٨٢(١٠١) . فكانت مدة ولايته سنة وتسعة اشهر، فلما توفى السلطان سليم بن سليمان ، وتولى أخوه السلطان مراد(١٠٢) وهو الثالث عشر من آل عثمان عزل حسـين باشـا وفوض ولاية مصر الى مسيح باشـا .

---

(٩٩) **مدة ولايته** : ١٤ جماد آخر ٩٧٩/ جماد آخر ٩٨٠ هـ — ٣ نوفمبر ١٥٧١ / أكتوبر ١٥٧٢م ، يذكر صاحب التحفة انه تولى مصر ١٠ صـفر ٩٧٩ / غاية الحجة سنة ٩٨٠هـ — يونية ١٥٧١ / ٢ مايو ١٥٧٣م .

(١٠٠) **جامع سنان باشا** : يوجد هذا الجامع ببولاق قرب شاطىء النيل ، وعين له خطيبا واماما ، وستة مؤذنين وبوابا ، وفراشا ، ووقادا ، ومسبلا وغيرهم وجعل للجميع مرتبات شهرية ، انظر ، على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٩ — ٢٠ .

(١٠١) **مـدة ولايته** : غرة محرم ٩٨١ / رمضان ٩٨٢هـ — ٣ مايو ١٥٧٣ / ديسمبر ١٥٧٤م .

(١٠٢) **تولى السلطنة** : ١٥٧٤ / ١٥٩٥م .

٢١ — ذكر توليـة مسيح باشـا

عفى الله عنـه

قدم الى مصر فى سنة ٩٨٢ ، فأقام بها واليـا خمس سنوات ، الى ان عزل فى خامس عشر جماد اول سنة ٩٨٨(١٠٣) . وكان حاكما عالمـا باحوال السياسة سفاكا للدماء ، لا يقبل الرشوة ولا يعفو عن المفسدين ، كل من وقع فى يده من المفسدين قتله ، ولا يقبل فيه شفاعة احد ، ولو بعطوه الف دينار . وله من المآثر الحميدة مسجده(١٠٤) الذى بباب القرافة والصهريج والكتاب ، واشترط النظر (فى ذلك)(١٠٥) الى البدر القرافى(١٠٦) وذريته الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين ، وهو باقى الى يومنا هذا على حكم الشرط . ثم عزل وتولى بعده حسن باشا .

٢٢ — ذكر تولية حسن باشا الخادم(١٠٧)

عفى الله عنـه

قدم الى مصر فى عاشر جماد آخر سنة ٩٨٨ . وكان حاكما محبـا

---

(١٠٣) **مدة ولايتـه** : ٩٨٢ — ١٥ جمـاد أول ٩٨٨هـ/١٥٧٥/ ٢٨ يونية ١٥٨٠م .

(١٠٤) **مسجد مسيح** : يعرف بجامع المسيحية بعرب يسار ، ولا يزال مقام الشـعائر ، وكان ريع الأوقاف الموقوفة عليـه حتى نهاية القرن التاسع عشر ، الفين ومائتين قرش فى كل سنة يتسلمها ناظر اوقافه من الروزنامة ، على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١١٥ .

(١٠٥) الاضافة من التحفة ص ١٧١ ، لتوضيح المعنى .

(١٠٦) بالاصل يوجد « عليه » حذفتها ليستقيم المعنى .

البدر القرافى : يذكر على مبارك ان اسمه نور الدين القرافى ، وكان احد علماء عصره وكان مسيح باشـا يعتقـد فيه اعتقادا زائد ، واختص بصحبته ، وعمر له الجامع ، وجعل نظر أوقافه له ثم لذريتـه من بعـده على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٥ ص ١١٥ .

(١٠٧) بالأصل « حسين باشا الخادم » وهذا تصحيف من الناسخ ، حيث ذكره بعد ذلك « حسن » وهو الصحيح ، انظر كذلك ، التحفة ، ص ١٧١ ، الاسحاقى ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .



للرشوة . فاستمر واليـا بها الى سنة ٩٩٠(١٠٨) . وكانت مدة ولايتـه سنة وعشرة اشهر . وفى زمنـه البس اليهـود الطراطير الحمر ، والبس النصارى البرانيط السود . وفى ايامه نزل السـيل ببدر وحنين ، فاغرق خلقا كثيرا من الحجاج ، وما نجا الا من طال عمره ، وقلع الزرع والبساتين ثم جاءه العزلان ، وتولية ابراهيم باشـا .

٢٣ — ذكر تولية الوزير ابراهيم باشا

فاتح قلعة قنجة(١٠٩)

قدم الى مصر سـنة ٩٩١ ، فاستمر واليـا الى عاشر شـوال سنة ٩٩٣(١١٠) . وكانت مدة ولايته سنة وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما. ولـما قدم مصر عمل حساب حسن باشا وما تاداه من المسلمين ، فطلع(١١١) عليه من الغلال مايه الف واثنان واربعون اردبا ، خلاف النقود . فعرض الى الاعتاب العلية فى شـان ذلك . ثم ان (١٤) ابراهيم باشـا سافر الى الصعيد ، ووصل الى معدن الزمرد ، واستخرج منه شيئا كثيرا ، ولـما رجع من الصعيد ، صعد الى جبل الجيوشى ، وفتح كنزا بمعـرفة منجم ماهر ، فاراد الدخول ، فلما دخل الكنز ، راى المنجم فى العسكر عين الغدر ، فزعق على الباشا : اخرج والا انقفل الكنز عليك . فخـرج مسرعا ، وبيده دينارين فقط ، وهو متعجب من تلك الدنانير ، ومن حمرة ذهبهم ، وكبرهم . ثم انه طلب المنجم فلم يجده . ثم انه اوقد عليه النار ، فلم يفده شيئا ، ولم يتيسر له فتح ذلك ، ورجع خايبا . ثم انه طلب لنفسه العزلان ، وطلب لسنان افندى ، دفتردار مصر سابقا ، ولاية مصر . فارسل حضرة مولانا السلطان له العزلان ، ولسنان افندى باشوية مصر .

---

(١٠٨) مـدة ولايتـه : ١٠ جمـاد آخر ٩٨٨ / ٩٩٠ — ٢٣ يوليـة ١٥٨٠ / ١٥٨٢م .

(١٠٩) بالاصل يمكن قراءتها « طنجـة » وهـذا خطا ، وصحتها « قنجة » التحفة ، ص١٧٢ ، وقنجة او كنجة ، من اعمال اقليم « اران » ، ويحدد ياقوت موقعها فى معجم البلدان ج ٣ ، ٤ ، ص ١٥ ، بين شروان واذربيجان ، وقد ضمت الى روسيا ١٨٠٤م ، وفى مكان كنجه هذه وعلى بعد ثلاث كيلو مترات غربا بنيت مدينة جديدة سميت ، « اليزابتبول » التى تعرف الآن باسم « كيروف اباد » انظر : دكتور عبد النعيم حسنين ، نظام الكنجوى ، شاعر الفضيلة ، عصره وبيئته وشعره ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٧٥ — ٨٤ .

(١١٠) مدة ولايته : ٩٩١ / ١٠ شوال ٩٩٣ — ١٥٨٣ / ٥ اكتوبر ١٥٨٥م .

(١١١) بالاصل « قطع » وصحتها فطلع ، التحفة ، ص ١٧٢ .



وان سنان افندى هذا كان دفتدار مصر ، لان الدفتدارية(١١٢) كانت تاتى من الديار العلية . وكان ياتى بهـا اغا تحت الباشوية والله أعلم .

٢٤ — ذكر تولية سنان باشا دفتدار مصر سابقا

قدم الى مصر من العادلية ، فى ثالث عشر شوال سنة ٩٩٣ ، واستمر واليـا بها سنة وستة اشهر وعشرين يوما . ثم عزل فى رابع عشر ربيع آخر سنة ٩٩٤(١١٣) . ثم ورد التفتيش على الأموال السلطانية . وقدرها خزنتان ونصف خزينة ، والذى كان اخذهـا سنان باشا لـما توجـه الى اليمن ، وارسل صورة دفتر يتضمن ، ، ان خزينة مصر فقد منها مايتا الف دينار ، ولم يعرف لهم محل . ثم ان اكابر مصر ، لـما سمعوا هذا الخبر قتلوا من جماعته بعض ناس ، ونزلوه فى بيت صالح بيك الذى بقرب سوق السلاح فلما ورد ركاب اويس باشا الى الديار المصرية ، ارسل سنان باشا الى الديار الرومية مع جماعة من العربان ، فأعرض اهل مصر الى الأعتاب العلية(١١٤) بذلك ، فلم يجدوه فى الديار الرومية .

٢٥ — ذكر تولية اويس باشا

عفى الله عنـه

قدم الى مصر فى ثانى عشر جماد الثانى سنة ٩٩٤ ، واستمر واليـا بها خمس سنوات وخمسة اشهر ، الى ان توفى فى رجب سنة ٩٩٩(١١٥) ودفن بجوار لمام الليث بن سعد .

---

(١١٢) **الدفتدارية** : كان صاحب هذه الوظيفة له الاشراف العام على مالية مصر ، وقـد حلت وظيفة الدفتدارية محل وظيفة ناظر الاموال ، وكان الدفتدار فى بداية العصر العثمانى ، يعين من بين الشـخصيات العثمانية ، ولـما ازداد نفوذ الامراء المماليك ، وسيطروا على اجهـزة الادارة ، اصبحت هذه الوظيفة تشغل من بين صفوفهم ، وكان يصـدر مرسوم سلطانى (خط شريف) ، بتعيين صاحب هذا المنصب .

— دكتورة ليلى عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ — ٣٠١ .

(١١٣) مدة ولايته : ١٣ شوال ٩٩٣ / ١٤ ربيع آخر ٩٩٤هـ — ٨ اكتوبر ١٥٨٥ / ٤ ابريل ١٥٨٦م .

(١١٤) كررت « العلية » بالاصل .

(١١٥) مدة ولايته : ١٢ جماد آخر ٩٤٤ / رجب ٩٩٩هـ — ٣١ مايو ١٥٨٦ / ابريل ١٥٩١م .

للرشوة . فاستمر واليا بها الى سنة ٩٩٠(١٠٨) . وكانت مدة ولايته سنة وعشرة اشهر . وفى زمنه البس اليهود الطراطير الحمر ، والبس النصارى البرانيط السود . وفى ايامه نزل السيل ببدر وحنين ، فاغرق خلقا كثيرا من الحجاج ، وما نجا الا من طال عمره ، وقلع الزرع والبساتين ثم جاءه العزلان ، وتولية ابراهيم باشا .

٢٣ — ذكر تولية الوزير ابراهيم باشا

فاتح قلعة تنجة(١٠٩)

قدم الى مصر سنة ٩٩١ ، فاستمر واليا الى عاشر شوال سنة ٩٩٣(١١٠) . وكانت مدة ولايته سنة وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما. ولما قدم مصر عمل حساب حسن باشا وما تأداه من المسلمين ، فطلع(١١١) عليه من القلالماية الف واثنان واربعون اردبا ، خلاف النقود . فعرض الى الاعتاب العلية فى شأن ذلك . ثم ان (١٤) ابراهيم باشا سافر الى الصعيد ، ووصل الى معدن الزمرد ، واستخرج منه شيئا كثيرا ، ولما رجع من الصعيد ، صعد الى جبل الجيوشى ، وفتح كنزا بمعرفة متجم ماهر ، فاراد الدخول ، فلما دخل الكنز ، راى المنجم فى العسكر عين الغدر ، فزعق على الباشا : اخرج والا انتقل الكنز عليك . فخرج مسرعا ، وبيده دينارين فقط ، وهو متعجب من تلك الدنانير ، ومن حمرة ذهبهم ، وكبرهم . ثم انه طلب المنجم فلم يجده . ثم انه اوقد عليه النار ، فلم يفده شيئا ، ولم يتيسر له فتح ذلك ، ورجع خايبا . ثم انه طلب لنفسه العزلان ، وطلب لسنان افندى ، دفتردار مصر سابقا ، ولاية مصر : فارسل حضرة مولانا السلطان له العزلان ، ولسنان افندى باشوية مصر ،

---

(١٠٨) مدة ولايته : ١٠ جماد آخر ٩٨٨ / ٩٩٠ — ٢٣ يولية ١٥٨٠ / ١٥٨٢م .

(١٠٩) بالاصل يمكن قراءتها « طنجة » وهذا خطا ، وصحتها « تنجة » التحفة ، ص١٧٢، وتنجة او كنجة ، من اعمال اقليم « اران »، ويحدد ياقوت موقعها فى معجم البلدان ج ٣ ، ٤ ، ص ١٥ ، بين شروان واذربيجان ، وقد ضمت الى روسيا ١٨٠٤م ، وفى مكان كنجه هذه وعلى بعد ثلاث كيلو مترات غربا بنيت مدينة جديدة سميت ، « اليزابتبول » التى تعرف الآن باسم « كيروف اباد » انظر : دكتور عبد النعيم حسنين ، نظام الكنجوى ، شاعر الفضيلة ، عصره وبيئته وشعره ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٧٥ — ٨٤ .

(١١٠) مدة ولايته : ٩٩١ / ١٠ شوال ٩٩٣ — ١٥٨٣ / ٥ اكتوبر ١٥٨٥م .

(١١١) بالاصل « تطع » وصحتها فطلع ، التحفة ، ص ١٧٢ .



وان سنان افندى هذا كان دفتدار مصر ، لان الدفتدارية(١١٢) كانت تأتى من الديار العلية . وكان يأتى بها اغا تحت الباشوية والله اعلم .

٢٤ — ذكر تولية سنان باشا دفتدار مصر سابقا

قدم الى مصر من العادلية ، فى ثالث عشر شوال سنة ٩٩٣ ، واستمر واليا بها سنة وستة اشهر وعشرين يوما . ثم عزل فى رابع عشر ربيع آخر سنة ٩٩٤(١١٣) . ثم ورد التفتيش على الاموال السلطانية . وقدرها خزنتان ونصف خزينة ، والذى كان اخذها سنان باشا لما توجه الى اليمن ، وارسل صورة دفتر يتضمن ، ، ان خزينة مصر فقد منها مايتا الف دينار ، ولم يعرف لهم محل . ثم ان اكابر مصر ، لما سمعوا هذا الخبر قتلوا من جماعته بعض ناس ، ونزلوه فى بيت صالح بيك الذى بقرب سوق السلاح فلما ورد ركاب اويس باشا الى الديار المصرية ، ارسل سنان باشا الى الديار الرومية مع جماعة من العربان ، فاعرض اهل مصر الى الاعتاب العلية(١١٤) بذلك ، فلم يجدوه فى الديار الرومية .

٢٥ — ذكر تولية اويس باشا

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى ثانى عشر جماد الثانى سنة ٩٩٤ ، واستمر واليا بها خمس سنوات وخمسة اشهر ، الى ان توفى فى رجب سنة ٩٩٩(١١٥) ، ودفن بجوار امام الليث بن سعد .

---

(١١٢) **الدفتدارية** : كان صاحب هذه الوظيفة له الاشراف العام على مالية مصر ، وقد حلت وظيفة الدفتدارية محل وظيفة ناظر الاموال ، وكان الدفتدار فى بداية العصر العثمانى ، يعين من بين الشخصيات العثمانية ، ولما ازداد نفوذ الامراء المماليك ، وسيطروا على اجهزة الادارة ، اصبحت هذه الوظيفة تشغل من بين صفوفهم ، وكان يصدر مرسوم سلطانى (خط شريف) ، بتعيين صاحب هذا المنصب .
— دكتورة ليلى عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ — ٣٠١ .

(١١٣) **مدة ولايته** : ١٣ شوال ٩٩٣ / ١٤ ربيع آخر ٩٩٤هـ — ٨ اكتوبر ١٥٨٥ / ٤ ابريل ١٥٨٦م .

(١١٤) كررت « العلية » بالاصل .

(١١٥) **مدة ولايته** : ١٢ جماد آخر ٩٤٤ / رجب ٩٩٩هـ — ٣١ مايو ١٥٨٦ / ابريل ١٥٩١م .

وأول فتنة حلت فى مصر من الاسباهية(١١٦) كانت فى زمنه . فانهم هجموا عليه ، وهو فى الديوان ، ففر هاربا ودخل (١٥) الى الحريم . فنهبوا ما وجدوه ، ثم خرجوا ، فقتلوا كاتخدا الجاوشيه ، وطلبوا من قاضى العسكر(١١٧) ان يحضر لهم القاضى على بن الفارقى ، والقاضى على شمس الدين ، شهود الديوان(١١٨) فأحضرهما ، فلما حضرا ، قتلوهما . وسبب ذلك ان اويس باشا قد كان افرط فى الظلم ، فاتهموا هؤلاء المقتولين لتهم هم الذين يغرونه . ثم أن العسكر مدوا ايديهم الى اموال الرعايا ، واخربوا الأسواق ، والحمامات ، وهجموا على بعض بيوت اعيان مصر ، فنهبوها ، وقتلوا اصحابها . فاجتمع قاضى العسكر ، والدفتردار ، واعيان العسكر ، وحذروهم فلم يفد النصح ولا التحذير . وزاد امرهم وحجرهم على الباشا وفى كل يوم يزيدون طغيانا ، فلما راى اويس باشا هذا الامر وحجرهم عليه اعرض امره على الأعتاب العليـــة ، فولى حضرة مولانا السلطان ، لحمد باشا الحافظ ، والله اعلم .

---

(١١٦) **الأسباهية** : كانت الاسباهية فى ذلك العصر ، تتكون من ثلاثة اوجاقات ، من اوجاقات الحامية العثمانية هى : اوجاق جمليان ، اوجاق تفكجيان ، اوجاق الجراكسة . وكانت مهمة جند السباهية الاساسية ، حفظ الامن فى الريف وحماية الطرق ، ولكنهم استغلوا نفوذهم فى الريف وفرضوا لأنفسهم كثيرا من الامتيازات والضرائب غير الشرعية التى ارهقت السكان . دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ، ص٥٣ — ٦٣ .

(١١٧) **قاضى العسكر** : كان يعرف باسم « قاضى عسكر افندى » فقد اهتم العثمانيون اهتماما كبيرا بالقضاء ، وكان قاضى قضاة مصر يحتل المركز الرابع بين قضاة السلطنة ، وكانت مناصب قضاة العسكر فى الدولة العثمانية مناصب علمية ، حيث وضعت شروطا قاسية لوصول العالم الى احد هذه المناصب الكبرى ، وقد تمتع قاضى العسكر فى مصر بمكانة كبيرة ، وكان السلطان يخاطبه فى فرماناته بلقب « **اقضى قضاة المسلمين ، اولى ولاة الموحدين .. رافع اعلام الشريعة والدين** » وغير ذلك من القاب التفخيم والتعظيم ، كما تنعته الوثائق بالقاب « **شيخ مشايخ الاسلام ، ملك العلما الاعلام ...** » وكان قاضى عسكر افندى ، هو رئيس هيئة القضاء فى مصر كلها . دكتورة ليلى عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ — ٢٥١ ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، القضاء فى مصر العثمانية ، ضمن كتاب بحوث فى التاريخ الحديث ، طبع جامعة عين شمس ١٩٧٦ ، ص ١٧١ — ١٨٧ .

(١١٨) انظر محمد بن ابى السرور البكرى ، كشف الكربة ، ص ٣١٦ ، محمد البرلسى ، بلوغ [illegible]ب ، ص ٢٨٨ .



٢٦ — ذكر تولية احمد باشا الحافظ

عفى الله عنــه

قدم الى مصر سادس عشرين رمضان سنة ٩٩٩ ، فاستمر واليــا بها اربع سنوات وعزله فى رمضان سنة ١٠٠٣(١١٩) . وكانت ايامه ربيع الفقها والعلماء ، والرعايا ، لأنّ فى زمنه استأصل المفسدين من العربان . وعين تجريدة لعربان غزالة(١٢٠) ، وقتل منهم فى هذه الواقعة خلق كثير . ونهبت اموالهم ، ونساؤهم ، واولادهم ، وأبيعوا فى الرميلة ، حتى بيعت البنت (بدينار) (١٢١) والولد بدينارين الواحد . وله من المآثر الحميــدة ، السحابة الاحمدية التى لحمل المـــاء ، والمنقطعين من الحجاج فى كل سنة على الدوام ، واوقف عليها الوكالتين ، والدكاكين ، والمنازل المشـــهورة ببولاق . وفى أيامه جاء الســـيل من باب النصر مثل أمواج البحـــر ، فدق الأموات من القبور وهدم البيوت والقصور . ولم يكن السبيل الا لبـــاب الوزير ، وكان يوما مشهودا . وهو آخر وزير تولى على مدة السلطان مراد بن محمد . ولمـــا جلس السلطان محمد بن مراد(١٢٢) أنعم على قرط باشا بمحافظة مصر القاهرة .

٢٧ — ذكر تولية قرط باشا أول نياب السلطان محمد

قدم الى مصر فى ثانى رمضان سنة ١٠٠٣ ، فاقام واليـــا بها عشرة اشهر . وعزل فى سابع (١٦) رجب سنة ١٠٠٤(١٢٣) . وكان وزيرا حكيما ،

---

(١١٩) **مدة ولايته** : ٢٦ رمضان ٩٩٩ / رمضان ١٠٠٣هـ — ١٢ يولية ١٥٩١ / مايو ١٥٩٥م .

(١٢٠) **عربان غزالة** : وكانوا يعرفون كذلك باسم عربان خبيرى . وكانت اماكن اقامة هؤلاء العربان فى ذلك العصر ضواحى الجيزة والمناطق القاحلة بجوار الأهرام ، وحتى منطقة المعادى ، التى اخذت اسم معادى الخبيرى . انظر : الترجمة الكاملة لوصف مصر ، المجلد الثانى « العرب فى ريف مصر وصحراواتها » ترجمة زهير الشايب ، ص ٤٠ — ٤١ .

(١٢١) بالاصل « حتى بيع البنت » ولفظ بدينار » أضيف لتوضيح المعنى .

(١٢٢) **تولى السلطنة** : ١٥٩٥ / ١٦٠٣م .

(١٢٣) **مدة ولايته** : ٢ رمضان ١٠٠٣ / ٧ رجب ١٠٠٤هـ — ١١ مايو ١٥٩٥ / ٨ مارس ١٥٩٦م .

كريما كثير الانعام على الأمراء ، والفقراء . وكان سليم الصدر . ومما اتفق له ، أن فى يوم من بعض الأيام كان جالسا فى مجلس ، يشرف على عرب اليسار(١٢٤) ، رأى رجلا ينكح حمارة فى خربة ، فأمر بعض الجوخدارية (١٢٥) أن يتلطف به ، ويحضره . فأحضره الجوخدار ، بحيث أنه لم يزعجه ، ولم يخبره بما رأى الوزير . فلما رآه الوزير ، قال له : أنت أعزب أم متزوج . فقال : بل أعزب يا مولانا الوزير . فقال له الوزير : لم لا تتزوج ؟ فقال ، ليس لى من المال ما أتزوج به . فقال له الوزير ، فلأى شيء تنكح . فعرف الرجل القضية ، فقال بقلب أقوى من الحجر ، يا مولانا الوزير ، غلبت على الشهوة ، والحرارة ، وخفت على نفسى أن يغلبنى الشيطان ، فأتعاطى شيئا يوجب الحد ، فأطفأتها فى الحمارة . فضحك الوزير ، وقال له ، اذا أنا زوجتك تتوب الى الله عن نكح الحمير ، فقال : نعم أيها الوزير . فأمر الوزير اغا الحريم(١٢٦) أن يأتى(١٢٧) له بجارية . فأحضر الجارية ، وعتقها ، وكتب له عليها ، وأمر له ببيت ، وفرشه مما يحتاز الأمر اليه ، وجعل له علوفه(١٢٨) تكفيه . وقال : هل بقيت تنكح الحمير بعد اليوم . فقال : ما شاء الله ، يا مولانا الأمير ، بل الوزير ، وهل توكل الميتة الا عند الاضطرار . فضحك منه . وجاءه العزلان بعد ذلك .

٢٨ — ذكر تولية محمد باشا الشريف

عفى الله عنه

قدم الى مصر ثانى شوال سنة ١٠٠٤ ، فاستمر واليا بها الى أن

(١٢٤) منطقة عرب اليسار هى المنطقة الواقعة الى الجنوب الشرقى من القلعة

(١٢٥) **الجوخدارية :** اعضاء من أوجاق الانكشارية كانوا يقومون بما يشبه اعمال الجاسوسية على النزعات الاجرامية لدى السكان ، انظر ، المجتمع الاسلامى والغرب ، الترجمة العربية ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(١٢٦) **اغا الحريم :** الشخص المسئول عن جناح الحريم بقصر الباشا .

(١٢٧) بالأصل « يأتيه » .

(١٢٨) **علوفة :** راتب نقدى يصرف من الخزينة ، أو ما يعرف ببدل تعيين سواء للأشخاص ، أو الخيول .



عزل سنة ١٠٠٦(١٢٩) وكانت مدة ولايته سنتين وشهرا . ولما (١٣٠) ورد الى مصر كانت العساكر فى طغيانهم الأول ، فلم يقع للوزير المذكور راحة مدة ولايته فمما اتفق فى زمنه ، أنه كان يوما فى البرسيم بالجيزة(١٣١) ، ينظر الى خيله ، ولما رجع(١٣٢) الى مصر القاهرة ، قامت عليه الاسباهية فى باب الوزير . وضربوا عليه بالمكاحل ، فتفرقت اتباعه ، وبقى الوزير وحده . فجعل يلاطف العسكر ، ويقول لهم : ما مرادكم . فقالوا له ، مرادنا تقتل لنا محمد كتخدا الشاويشية ، ووالى مصر(١٣٣) ، ومراد بيك ، وخضر كاشف المنصورة ، ومحمد بيك بن الطباخ فقال لهم : اعطونى(١٣٤) مهلة ثلاثة أيام فقاموا (١٧) عليه ، وقالوا له : شرع الله ، نحن واياك . واستمر واتفقا مقدار ساعة . ثم ان الله سبحانه وتعالى ارسل ريحا عاصفا أظلم منه الجو ، فصاروا لا يرون احدا ، وصارت الدنيا ككحل ، فاغتنم الوزير الفرصة وفر من بينهم ، الى أن دخل القلعة وقفل أبوابها . ثم ان العسكر توجهوا الى بيت محمد كتخدا الجاوشية الدالى ، وصادفوا محمد بيك بن الطباخ فى طريقهم بخط الصليبة(١٣٥) ، فهجموا عليه وقطعوه

(١٢٩) **مدة ولايته :** ٢ شوال ١٠٠٤ / الحجة ١٠٠٦هـ — ٣٠ مايو ١٥٩٦ / يولية ١٥٩٨م ، لم يذكر شهر العزلان والتكملة من التحفة ، ص ١٧٥ .

(١٣٠) بالأصل حرف « ان » وعليه شطب .

(١٣١) **برسيم الجيزة :** هى الاراضى التى كانت تعرف باسم « اوتلاق » وتزرع برسيما لعلف خيول الباشا ، وكانت ضمن أراضى ولاية الجيزة .

(١٣٢) كرر اللفظ بالأصل .

(١٣٣) **والى مصر :** الشخص المسئول آنذاك عن الأمن بالقاهرة ، وقد قسمت العاصمة فى ذلك العصر الى ثلاث مناطق (القاهرة ، بولاق ، مصر القديمة) ، عين لكل منها « والى » (صوباشى) وقسمت كل منطقة الى عدة ادراك ، يقوم بحراسة كل درك منها جماعة من الخفراء الذين يتبعون والى المنطقة ، وكانت المهمة الموكولة بالوالى واتباعه القبض على المجرمين ، وقاطعى الطرق وتسليمهم لعساكر الجاويشية لايداعهم بسجن الوالى ، لحين صدور الأحكام بشأنهم ، وكان لوالى القاهرة الرياسة والزعامة على زميليه ، والى بولاق ووالى مصر القديمة ، عراقى يوسف المصدر السابق ، ص ٢٠٢ — ٢٠٤ .

(١٣٤) بالأصل « اطعونى » والتصويب من التحفة ، ص ١٧٦ .

(١٣٥) **خط الصليبة :** المنطقة الممتدة من جامع السلطان حسن حتى جامع احمد بن طولون ، الواقعة حاليا ضمن دائرة قسم الخليفة بمحافظة القاهرة .

بالسيوف ، ثم توجهوا الى بيت محمد كتخدا الدالى بقناطر السباع(١٣٦) ، فتحاربت معهم طايفته ثم انهزموا منهم ، فهجموا المنزل وقطعوا راسه ونهبوا جميع ما كان فى المنزل . واما خضر كاشف المنصورة ، ووالى القاهرة ، ومراد بيك . فانهم اختفوا وتوجهوا الى الديار الرومية . فمن ذلك الوقت بطلت احكام الوزير المذكور وصار الحل والربط لطايفة الاسباهية(١٣٧) . وهو الذى البس الاشراف العمايم الخضر بعد ان كانت علامة فقط(١٣٨) . ودار بالمقام الخليلى يوم الكسوة ، وهو لابس العمامة(١٣٩) الخضرة ، والاشراف حوله وامامه بالعمايم الخضر ، تعظيما للكسوة . وهو الذى البس اليهود الطراطير السود(١٤٠) ، بعد الحمر ، ميزة لهم . ومن مآثره الحميدة انه عمر مقام الامام الحسين بن الامام على رضى الله تعالى عنهما ، وعمر الجامع الازهر ، والقبلة التى هى موجودة الى يومنا هذا وتعرف بقبلة الباشة . واوقف شربة العدس على المجاورين ، ورمه مرمة عظيمة . ثم ان اخبار الاسباهية(١٤١) وصلت الى الديار الرومية ، فجاءه العزلان ، وتوضت ولاية مصر الى خضر باشا .

٢٩ — ذكر تولية خضر باشا

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى سابع عشر الحجة سنة ١٠٠٦ ، فاستمر واليا بها الى سنة ١٠١٠(١٤٢) ، وعزل فى ثانى عشر محرم . وكانت مدته

(١٣٦) **قناطر السباع** : منطقة السيدة زينب محافظة القاهرة .

(١٣٧) كتب عنوان جانبى « اعرف ابطال احكام الوزراء بمصر وتغلب طايفة الاسباهية » .

(١٣٨) كتب عنوان جانبى « اعرف لبس الأشراف العمايم الخضر » .

(١٣٩) تقدم واخر .

(١٤٠) كتب عنوان جانبى « اعرف لبس اليهود الطراطير السود » .

(١٤١) بالاصل « الاخبار الاسلامية » والواضح من سياق الكلام ، ومما ورد فى التحفة ، ص ١٧٦ ، انها « الاسباهية » حيث ذكر صاحب التحفة « ولما اتصلت احوال العسكر الى الديار الرومية » .

(١٤٢) **مدة ولايته** : ١٧ الحجة ١٠٠٦ / ١٢ محرم الحرام ١٠١٠هـ — ٢١ يولية ١٥٩٨ / يولية ١٦٠١م ، لم يذكر يوم وشهر العزلان والتكلمة من التحفة ص ١٧٦ .



ثلاث سنوات واثنى عشر يوما . وفى آخر مدته ظهر الدخان فى مصر وارخوه دخان نار الهصبة(١٤٣) وهو الذى قامت الاسباهية عليه وقتلوا كيخية وكتخدا الجاوشية والترجمان ، وقطعوا رءوسهم ، واشهروهم (١٨) فى البلد ، ثم علقوهم فى باب زويله ، على الخشبة التى صلبوا طومان بيك عليها فلما اتصلت الاخبار الى الاعتاب العلية ارسلوا له العزلان . وجاء مسلم على باشا .

٣٠ — ذكر تولية على باشا السلحدار المكرم

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى عاشر صفر سنة ١٠١٠ ، فاستمر واليا بها الى سادس ربيع الثانى سنة ١٠١٣(١٤٤) . وكانت مدة ولايته سنتين وشهرين وعشرين يوما . وكان سمينا ، شجاعا كريما ، سفاكا لدماء المفسدين . **وكان فى زمنه الغلاء العظيم . وسبب ذلك قلة وفاء النيل . بحيث ان امين الحسبة(١٤٥) اوقف ناسا على الافران ، يمنعون الناس من خطف العجين من المواجير ، والخبز من الاسواق . ثم انه شرع فى بيع قمح العنبر الشريف(١٤٦) الى الافرنج ، فى الجلود على هيئة البهار ، فعند ذلك قامت**

(١٤٣) **الهصبة** : الاسم الذى تطلقه العامة على الجلسة التى يتعاطى فيها متعودوا التدخين ، شرب الدخان بصورة جماعية ، وكتب عنوان جانبى « اعرف ظهور الدخان بمصر » .

(١٤٤) **مدة ولايته** : ١٠ صفر ١٠١٠ / ٦ ربيع الثانى ١٠١٣هـ — ١٠ اغسطس ١٦٠١ / ١ سبتمبر ١٦٠٤م .

(١٤٥) **امين الحسبة** : هو الشخص المسئول عن الأشراف على طوائف الحرف القائمة على صنع المأكولات . للتأكد من صحتها وخلوها من الغش ، ومراقبة الأوزان والمقاييس والمكاييل ، ومعرفة الأسعار ، ومعاقبة كل مخالف لها . والتشهير به ، وكان يقوم هو ورجاله بعدة حملات تفتيشية على الاسواق المنتشرة فى القاهرة ، وبولاق ، ومصر القديمة ، وكان دائما يختار من بين رجال اوجاق الجاويشية ، عراقى يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(١٤٦) **قمح العنبر الشريف** : وهى كميات القمح الميرى التى كانت تجبى من ولايات الوجه القبلى ، وتصرف منها الجرايات والعليق لكل من يستحقها ، واذا توفرت الغلال بعد ذلك ، تطرح فى اسواق القاهرة والاسكندرية ورشيد ، لتوفير القوت للأهالى اولا ، فاذا تبقى فائضا بعدئذ فيجوز لأمين الشونة بيعه للتجار الاجانب (الافرنج) ، القادمين للثغور بعد موافقة الباشا ، والدفتردار ، وواضح من النص ، ان الباشا تصرف تصرفا مخالفا للقواعد المتبعة ، انظر . عراقى يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

بالسيوف ، ثم توجهوا الى بيت محمد كتخدا الدالى بقناطر السباع(١٣٦) . فتحاربت معهم طايفته ثم انهزموا منهم ، فهجموا المنزل وقطعوا راسه ونهبوا جميع ما كان فى المنزل . واما خضر كاشف المنصورة ، ووالى القاهرة، ومراد بيك . فانهم اختفوا وتوجهوا الى الديار الرومية . فمن ذلك الوقت بطلت احكام الوزير المذكور وصار الحل والربط لطايفة الاسباهية(١٣٧) . وهو الذى البس الاشراف العمايم الخضر بعد ان كانت علامة فقط(١٣٨) . ودار بالمقام الخليلى يوم الكسوة ، وهو لابس العمامة(١٣٩) الخضرة ، والاشراف حوله وامامه بالعمايم الخضر ، تعظيما للكسوة . وهو الذى البس اليهود الطراطير السود(١٤٠) ، بعد الحمر ، ميزة لهم . ومن مآثره الحميدة انه عمر مقام الامام الحسين بن الامام على رضى الله تعالى عنهما ، وعمر الجامع الازهر ، والقبلة التى هى موجودة الى يومنا هذا وتعرف بقبلة الباشة . واوقف شربة العدس على المجاورين ، ورمه مرمة عظيمة . ثم ان اخبار الاسباهية(١٤١) وصلت الى الديار الرومية ، فجاءه العزلان ، وفوضت ولاية مصر الى خضر باشا .

٢٩ — ذكر تولية خضر باشا

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى سابع عشر الحجة سنة ١٠٠٦ ، فاستمر واليا بها الى سنة ١٠١٠(١٤٢) ، وعزل فى ثانى عشر محرم . وكانت مدته

---

(١٣٦) **قناطر السباع** : منطقة السيدة زينب محافظة القاهرة .

(١٣٧) كتب عنوان جانبى « اعرف ابطال احكام الوزراء بمصر وتغلب طايفة الاسباهية » .

(١٣٨) كتب عنوان جانبى « اعرف لبس الاشراف العمايم الخضر » .

(١٣٩) قدم واخر .

(١٤٠) كتب عنوان جانبى « اعرف لبس اليهود الطراطير السود » .

(١٤١) بالاصل « الاخبار الاسلامية » والواضح من سياق الكلام ، ومما ورد فى التحفة ، ص ١٧٦ ، انها « الاسباهية » حيث ذكر صاحب التحفة « ولما اتصلت احوال العسكر الى الديار الرومية » .

(١٤٢) **مدة ولايته** : ١٧ الحجة ١٠٠٦ / ١٢ محرم الحرام ١٠١٠هـ — ٢١ يولية ١٥٩٨ / يولية ١٦٠١م ، لم يذكر يوم وشهر العزلان والتكلمة من التحفة ص ١٧٦ .

ثلاث سنوات واثنى عشر يوما . و فى آخر مدته ظهر الدخان فى مصر وارخوه دخان نار الهصبة(١٤٣) وهو الذى قامت الاسباهية عليه وقتلوا كيخية وكتخدا الجاوشية والترجمان ، وقطعوا رءوسهم ، واشهروهم (١٨) فى البلد ، ثم علقوهم فى باب زويله ، على الخشبة التى صلبوا طومان بيك عليها فلما اتصلت الاخبار الى الاعتاب العلية ارسلوا له العزلان . وجاء مسلم على باشا .

٣٠ — ذكر تولية على باشا السلحدار المكرم

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى عاشر صفر سنة ١٠١٠ ، فاستمر واليا بها الى سادس ربيع الثانى سنة ١٠١٣(١٤٤) . وكانت مدة ولايته سنتين وشهرين وعشرين يوما . وكان سمينا ، شجاعا كريما ، سفاكا لدماء المفسدين . **وكان فى زمنه الغلاء العظيم . وسبب ذلك قلة وفاء النيل . بحيث ان امين الحسبة(١٤٥) اوقف ناسا على الافران ، يمنعون الناس من خطف العجين من المواجير ، والخبز من الاسواق . ثم انه شرع فى بيع قمح العنبر الشريف(١٤٦) الى الافرنج ، فى الجلود على هيئة البهار ، فعند ذلك قامت**

---

(١٤٣) **الهصبة** : الاسم الذى تطلقه العامة على الجلسة التى يتعاطى فيها متعودوا التدخين ، شرب الدخان بصورة جماعية ، وكتب عنوان جانبى « اعرف ظهور الدخان بمصر » .

(١٤٤) **مدة ولايته** : ١٠ صفر ١٠١٠ / ٦ ربيع الثانى ١٠١٣هـ — ١٠ اغسطس ١٦٠١ / ١ سبتمبر ١٦٠٤م .

(١٤٥) **امين الحسبة** : هو الشخص المسئول عن الاشراف على طوائف الحرف القائمة على صنع المأكولات . للتأكد من صحتها وخلوها من الغش ، ومراقبة الاوزان والمقاييس والمكاييل ، ومعرفة الاسعار ، ومعاقبة كل مخالف لها . والتشهير به ، وكان يقوم هو ورجاله بعدة حملات تفتيشية على الاسواق المنتشرة فى القاهرة ، وبولاق ، ومصر القديمة ، وكان دائما يختار من بين رجال اوجاق الجاويشية ، عراقى يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(١٤٦) **قمح العنبر الشريف** : وهى كميات القمح الميرى التى كانت تجبى من ولايات الوجه القبلى ، وتصرف منها الجرايات والعليق لكل من يستحقها ، واذا توفرت الغلال بعد ذلك ، تطرح فى اسواق القاهرة والاسكندرية ورشيد ، لتوفير القوت للأهالى اولا ، فاذا تبقى فائضا بعدئذ، فيجوز لأمين الشونة بيعه للتجار الاجانب (الافرنج) ، القادمين للثغور ، بعد موافقة الباشا ، والدفتردار ، وواضح من النص ، أن الباشا تصرف تصرفا مخالفا للقواعد المتبعة ، انظر . عراقى يوسف ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

العسكر عليه ، وقالوا له : كيف ما تبيع القمح للافرنج بستين فضة ، وقد اكلت الناس بعضها بعضا من الغلاء . والقمح يباع بستة وثلاثين نصف فضة ، وتطمع فى اربعة وعشرين نصفا(١٤٧) زيادة فى كل ويبة(١٤٨) . فبطل بيع القمح للافرنج .

وجاء النيل بزيادة وعملوا المقياس بحسب العادة . وسرق نحاس الباشا ليلة الجبر(١٤٩) من المقياس . ثم اعقبه الفنا الذى لم ير مثله ولم يسمع به . وامر الوزير ان لا يكشف على احد من الموتى ولا يستأذن عليه. وكفن الوزير من الموتى ما لا يحصى عدده الا الله تعالى . وصلى على الاموات فى الجامع الازهر على الف(١٥٠) فى كل يوم ، ٣٥ يوما . وله من المآثر الحميدة بالقاهرة ، السبيل الذى بقرب الامام الشافعى المعروف بسبيل على باشا ، وجدد قلعة خان يونس(١٥١) ، وعين لخان يونس اربعين راكبا ، وعشرين راجلا ، وعين لهم جرايات وجواميك ، وما يكفيهم . ثم ان الوزير عزم على التوجه صحبة الخزينة العامرة ، لما بلغه ان فى طريق الخزينة جماعة من الباشوات عصاة خوارج ، يريدون اخذها . فكتب معه من العساكر المصرية ما يحتاج اليه الامر ، من آلة الحرب والمدافع . ونصب خيامه بالعادلية ، وعمل ديوانا عظيما ، واقام مقامه يرى بيك امير الحاج قايم مقام واخذ معه خزنتين كاملتين ، وتوجه بهما الى الديار (١٩) الرومية . ثم ان الامير يرى بيك توفى الى رحمة الله خامس عشر شعبان سنة ١٠١٢(١٥٢) . ثم ان الصناجق اجتمعوا ، وولوا عثمان بيك الخطاط : وعثمان بيك هذا صاحب تسبيع البردة التى اولها « الله يعلم ما بالقلب من الم » وكان(١٥٣) بيرديات على باشا يعمل بها من يوم خروجه من مصر ، الى حين ورد الى قورط تلاغى (لفظة تركية معناها بالعربى ودن الديب) ، اتته الوزارة العظمى(١٥٤) ، الى ان وصل الى

---

(١٤٧) قدم واخر .

(١٤٨) سدس اردب .

(١٤٩) بالاصل « الجيزة » .

(١٥٠) كررت كلمة « الف » بالاصل وشطبت .

(١٥١) **قلعة خان يونس** : تقع على الحدود الشمالية لشبه جزيرة سيناء ، وكان يعسكر بها جماعتان من جند الفر[illegible] والمشاة ، عراقي يوسف ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(١٥٢) ١٨ يناير ١٦٠٤م .

(١٥٣) بالاصل « وكان » .

(١٥٤) بالاصل « العظمة » .

قونية ، اتته الاخبار بجلوس السلطان احمد(١٥٥) فاجتهد فى السير الى ان وصل الى دار السعادة ، تلقته اكابر الدولة السلطانية ، فاجتمع بالسلطان احمد فقلده الوزارة العظمى . فكان على باشا آخر من ولاة السلطان محمد ابن مراد ، وكان اول من ولى على مصر فى دولة السلطان احمد ، ابراهيم باشا الوزير .

٣١ — ذكر تولية ابراهيم باشا اول نياب

السلطان احمد

قدم الى مصر من طريق البحر رابع عشر ذى الحجة ختام سنة ١٠١٢، فاستمر واليا بها الى ان قتل فى ثالث عشر ربيع آخر سنة تاريخه(١٥٦). فكانت مدة ولايته اربعة اشهر وعشرة ايام . ولما وصل الى بولاق استقبلته العساكر على حكم العادة ، وطلبوا منه التراقى(١٥٧) الذى جرت به العادة ، فامتنع عن ذلك ، واغلظ عليهم فى الجواب . فقاموا عليه جميعا قومة واحدة ، اهدموا عليه الوطاق واخذوا منه التراقى بالقهر والغلبة عليه . ولما دخل الى مصر ، اراد ان ينتقم منهم ، فشرع فى قتل العسكر بادنى سبب ، وشنق من الاسباهية رجلا بشرواله فى باب زويله على سبيل الدهيشة ، الذى مقاصد باب زويله . ولما كان زمن النيل ركب وتوجه الى بولاق ، لاجل قطع جسر ابى المنجا فلما نزل بناحية شبرا، فى الكشك ، ومعه قاضى العسكر عرب زادة وابن خسرو(١٥٨) ، هجم عليه

---

(١٥٥) هو السلطان احمد الاول ، وتولى السلطنة ١٦٠٣ / ١٦١٧م .

(١٥٦) **مدة ولايته** : ١٤ الحجة ١٠١٢ / ١٣ ربيع آخر ١٠١٣هـ — ١٤ مايو ١٦٠٤ / ٨ سبتمبر ١٦٠٤م ذكر كل من المؤلف ، وصاحب التحفة ص ١٧٨ ، أن تاريخ قتله ربيع آخر ١٠١٢ ، وهو خطأ ، حيث انه تولى شئون مصر فى ١٤ ذى الحجة ١٠١٢هـ — ١٤ مايو ١٦٠٤ واستمر واليا اربعة اشهر ، فيكون تاريخ قتله ١٣ ربيع آخر ١٠١٣ / ٨ سبتمبر ١٦٠٤ ، وليس ١٣ ربيع آخر ١٠١٢هـ — ٢٠ سبتمبر ١٦٠٣ .

(١٥٧) **التراقى** : المكافآت المالية التى كان يقدمها الباشا من الخزينة ساعة قدومه الى كبار رجال الاوجاقات .

(١٥٨) بالاصل « حسرف » والتصويب من كشف الكربة ، ص ٣٢٥ ، « بلوغ الارب » ، ص ٢٩٦ .

طايفة الاسباهية وضربوه بالسيوف وقطعوا راسه فاراد ابن خسرو ان يمنعهم عنه فقتلوه ، وقطعوا راسه ، وحملوهما على رمحين وشقوا بهما القاهرة من اولها الى آخرها ، ثم انهم علقوهما محل ما علق الاسباهى . ثم اجمع رايهم على ان يجعلوا عثمان بيك الخطاط قايم مقام (٢٠) فابى ، فجعلوا عرب زادة قاضى العسكر قايم مقام . ثم اعرضوا الى الديار الرومية ، فبعد خمسين يوما جاء ، مسلم محمد باشا الجرجى الى مصر القاهرة .

٣٢ — ذكر تولية جرجى محمد باشا الوزير

عفى الله عنه

قدم الى مصر من طريق بحر دمياط فى خمسة وعشرين رجب ١٠١٣ ، فاستمر واليا بها سبعة اشهر واثنى عشر يوما . وعزل فى اواخر صفر سنة ١٠١٤(١٥٩) .

ولما استقر فى مصر ورد عليه خط شريف ان يتقيد بالطايفة (الذين) (١٦٠) كانوا السبب فى قتل ابراهيم باشا ، فلما قرء الخط بالديوان ، اجابوا بالسمع والطاعة . وكتبوا له دفترا باسمائهم جميعا . فاجتهد فى قتلهم وتحصيلهم ، الى ان قتل منهم ثلاثماية نفر(١٦١) خارجا على ما نفاه ، ولو طالت مدته لقتلهم جميعا ، ولكنه عزل لاجل الوزارة العظمى ، وتولى بدله لمحافظة مصر حسن باشا .

٣٣ — ذكر تولية حسن باشا الوزير

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى غرة ربيع اول سنة ١٠١٤ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى آخر صفر سنة ١٠١٦(١٦٢) ، وكانت مدته سنتين . وكان قدومه

---

(١٥٩) **مدة ولايته** : ٢٥ رجب ١٠١٣ — اواخر صفر ١٠١٤هـ
١٨ ديسمبر ١٦٠٤ — اوائل يولية ١٦٠٥م .

(١٦٠) اضيف الاسم الموصول لايضاح المعنى .

(١٦١) بالاصل « نفرا » .

(١٦٢) **مدة ولايته** : غرة ربيع اول ١٠١٤ / آخر صفر ١٠١٦هـ — ١٧ يولية ١٦٠٥ / ٢٨ مايو ١٦٠٧م .



من اليمن وكان واليا بها . وكان معه هدية اهداها الى السلطان احمد ، وهى سرج من ياقوت احمر ، وركاب من الزمرد الاخضر . وكان ذلك لحسان ملك التبع(١٦٣) . وكان حليما ، عادلا ، صافى السيرة ، مايلا لفعل الخير . وهو الذى عمر صحن الجامع الازهر وفرشه ببلاط ، واحدث رواق اليمن ، وعمر الخزاين الخشب لحفظ كتبهم واسبابهم(١٦٤) . وفى ايامه سكنت الفتنة بمصر ، وبطل القيل والقال .

وفى ايامه كان دخول ابن جنبلاط الخارجى الى الشام ، ثم عزل ، وتولى على مصر القاهرة محمد باشا المعروف بقول قران .

٣٤ — ذكر تولية محمد باشا المعروف بقول قران

قدم الى مصر فى سابع صفر سنة ١٠١٦ ، وعزل فى غرة جماد اول سنة ١٠٢٠(١٦٥) وكانت مدة ولايته اربع سنوات واربعة اشهر . واول ديوان جلس فيه ابرز خطا شريفا(١٦٦) بالتفتيش على من قتل ابراهيم باشا، وقتلهم عن آخرهم . فلما قرى الامر بحضرة الصناجق والاغوات سكتوا ولم يجيبوا بحرف واحد . فسالهم عن القاتلين ، فلم يجيبوا ، فسالهم (٢١) ثانيا وثالثا ، فكان من جواب اختيار الجاوشية والمتفرقة ، بعد السؤال الثالث من الوزير(١٦٧) ما قتله الاسباهية الا بمعرفة الصناجق فعند ذلك رفع الوزير صنجقيتهم . وهم الذين كانوا السبب فى قتل الباشا . وكانوا ثلاثة عشر صنجقا فنفاهم الى ابريم(١٦٨) . **وابرز خطا شريفا (١٦٩) بابطال**

---

(١٦٣) كتب عنوان جانبى « اعرف هذه الهدية من بقايا تحف حسان ملك تبع الخ » .

(١٦٤) كتب عنوان جانبى « اعرف من فرش الجامع الازهر بالبلاط واحدث رواق اليمن وعمر الخزاين للكتب » .

(١٦٥) **مدة ولايته** : ٧ صفر ١٠١٦ — غرة جما اول ١٠٢٠هـ / ٤ يونية ١٦٠٧ — ١٢ يولية ١٦١١م .

(١٦٦) بالاصل « خط شريف »

(١٦٧) اضيف حرف « من » لايضاح المعنى .

(١٦٨) **ابريم** : احدى قرى مركز عنيبة محافظة اسوان ، وهى من القرى القديمة ، وسميت فى فترة باسم « القبض » لانها كانت مركزا لاقامة القابض اى الصراف ، المعين لتحصيل الاموال الاميرية المقررة على اراضى بلاد مركز الدر ، انظر : محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الثانى ، جـ ٤ ص ٢٣٠ .

(١٦٩) بالاصل « خط شريف » .

الطلبـــة(١٧٠) وهى مظلمــة كانت الاسـباهية تأخـذها(١٧١) من رعـايا مصر القاطنين بقراها . فلما بطلت الطلبة تحركت الاسباهية وشرعوا فى الفساد ، وهجموا على كاشف الغربية(١٧٢) وكان حسن كاشف الحـاوجى، فخاف منهم فنزل «من»(١٧٣) مركب الى مركب الى أن غرق فى بحر النيل.فلما بلغ الوزير نزل الى قراميدان(١٧٤) وطلب اعوان الأسباهية وقتل من انفارهم طايفة . ولم يزالوا على عنادهم ، وارسلوا جمعوا انفارهم ومضوا الى ناحية الخانقة(١٧٥) فلما بلغ الخبر الى الوزير عين عسكرا ، وجعل صارى عسكرهم ، تجة(١٧٦) مصطفى بيك وخرجت معـه الصناجق والاغـوات والنفر ، ومعهم المدافع ، ووصلوا يوم السبت الى الخانقاة ، فلمـا راى العصـــاة كثرة العســكر التى اتت من مصر ، نزل الرعب فى قلوبهم واستسلموا ، واتوا طايعين . فوضعوا فى رقابهم الحديد . وكانوا ثلاثة عشر جربجيا(١٧٧) وماية من النفر وخمســة من اكابرهم المعــامرين الذين (حقروا الدولة)(١٧٨) . ونفى نحو الاربعماية من النفر الى اليمن . وكانت

---

(١٧٠) بالأصل « الطلعة » .

(١٧١) بالأصل « اخذها » .

(١٧٢) الأصل « البحيرة » والتصويب من التحفة ص ١٨٠ ؛ كشف الكربة ، ص ٣١٤ ، « بلوغ الأرب » ص ٣١٦ .

(١٧٣) بالأصل « ف » .

(١٧٤) **قراميدان :** هو الميدان الممتد اسفل سور القلعة ، وكان يطلق عليه احيانا ميـدان الرميلة ومكانه الحـالى ، منطقة المنشية وميـــدان صلاح الدين ، اسفل القلعة ، بقسم الخليفة .

(١٧٥) **الخانقة :** هى خانقاه سرياقوس ، حيث انشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون فى ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م خانقاه اى دارا للصوفية وبنى بجوارها مسجدا وحماما ، وعمر قصورا وبيوتا وتمت هذه العمارة ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م ثم اقبل الناس على البناء والسكنى حولها حتى صارت بلدة كبيرة تعـرف بخانقاه سرياقوس لقربها من سرياقوس ، وظلت تابعة لسرياقوس حتى فصلت عنها فى ربيع ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م واصبحت ناحية قائمة بذاتها . محمد رمزى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٢ .

(١٧٦) فى التحفة ، ص ١٨٠ « قوجه » بمعنى العظيم .

(١٧٧) **جربجى :** رتبة عسكرية تعادل فى الرتب الحالية رتبة « نقيب » ويذكر صاحب التحفة ، ص ١٨٠ ، انهم ثمانية عشر جربجيا .

(١٧٨) بالأصل « حقوا الدولتين » وصحتها ما اثبتناه .

الواقعة فى الحجة سنة ١٠١٧(١٧٩) ووافق قتلهم « تاريخ بظلمهم » وابطل الوزير الطلبة ، وجعل للكشاف قانونا لا يتعدونه ، وجعـل المشـاق مالا مقررا ، وعوايد المـال الصيفى والشتوى . وكانت قبل ذلك ليس لها قانون ، بل كانوا يتجاوزون الحـدود فى طـريقهم . وكانوا يصرفون الجامكية فى ثامن عشرين فى الشهر . وفى سنة ١٠١٨ . توقف النيل الى ايام النيسء ، فحصل الغلاء الشديد . وفى سنة ١٠١٩ . اوفى النيل آخـر يوم من ابيب(١٨٠) فعاد الرخا المفرط . ثم جعل مكانه حاجى افندى قايم مقام ، وتوجه الى الديار الرومية ، ولمـا طلع من مصر ، طلع بمال عظيم . وتولى مكانه على مصر محمد باشا .

(٢٢) — ٣٥ — ذكر تولية محمد باشا الصوفى

عفى الله عنـه

قدم الى مصر من طريق البحر سنة ١٠٢٠ ، فاستمر واليا بهـا الى ان عزل فى ثامن ربيع الأول سنة ١٠٢٤ . وكانت مدة ولايته ثلاث سنوات ونصف(١٨١) وكان محبا لأهل العلم ، صالحا ، ولم يحب الظلم للرعايا . وانما كان له رجل(١٨٢) يقال له يوسف اغا ، وكان شهر حوالته(١٨٣) ، وكان قد القى الله محبة ذلك الاغا فى قلب الوزير . وكان يدلس عليه . وكان كل شىء شرع فيه الوزير يخالفه فيه ، ويدخل عليه بأمور لم يسـع الوزير مخالفته . وكانت جميع الأمور مقاليدها بيده . ان قال له افعل هكذا فعله ، وان لم يقل، لم يفعل . ووقع له فى ايام ولايته ان طايفة من القـابى

---

(١٧٩) الحجة ١٠١٧هـ / مارس ١٦٠٨م .

(١٨٠) أبيب هو الشهر الخامس من شهور السنة القبطية ، وآخر أبيب فى السنة المذكورة آخر أبيب ١٣٢٧ قبطية / ٣ اغسطس ١٦١٠م .

(١٨١) **مدة ولايتـــه :** ١٠٢٠ / ربيع الأول ١٠٢٤هـ — ١٦١١ / ٧ ابريل ١٦١٥م .

(١٨٢) بالأصل « رجلا » .

(١٨٣) **شهر حوالته :** الحوالة هو الشخص المخول بجمع الأمـوال الأميرية من العمال المكلفين بتحصيلها ، وسمى شهر حواله لقيامه بجمع الاقساط الشهرية ، قانون نامة مصر ، مادة ٢٤ ، ص ٣٩ .



قول(١٨٤) الذين فى الديار الرومية ، وقع منهم طغيان فاحش وفساد كبير . وكانوا مائة نفر غير اتباعهم . فجهزوهم الى مصر ، فلما ورد الى مصر اعقبهم خط شريف بنفيهم الى بلاد اليمن . فلما امرهم الوزير بالتوجه الى اليمن ، امتنعوا واظهروا العصيان ، وقطعوا الطريق التى لباب النصر ، وسدوا طريق الركن(١٨٥) وبنوا حايطا وتحصنوا من ورايه . فعين الوزير لهم عسكرا فتوجهوا اليهم وكلموهم بالمعروف فابوا الا العصيان . فلما بلغ الوزير ذلك ، جهز لهم عسكرا وصناجقا وامرهم بمحاربتهم . فضربوا عليهم المدافع ثلاثة ايام ، فقتل من البغاة ثلاثة أنفار ففتحوا باب النصر وهربوا . فمسكوهم عن آخرهم ، ولم يعدم منهم الا الثلاثة انفار الذين هلكوا . فاحضروهم بين يدى الوزير ، وامروا لهم بالعلوفة والذخيرة سلمت اليهم . وفى ثانى يوم توجهوا الى العادلية ، ومنها الى السويس وسافروا الى جدة وكفى الله المؤمنين شرهم . ومن مآثره الحميدة ، التكية التى بالحطية تكية الشيخ نظام الدين ، فانه عمرها وجعل لها وقفا يكفى ارباب شعايرها ومجاوريها ، وهى معمورة الى يومنا هذا . ثم بعد ذلك اتاه العزلان ، وفوضت محافظة مصر(١٨٦) لاحمد باشا .

٣٦ ـ ذكر تولية احمد باشا الوزير عفى الله عنه

قدم الى مصر فى عاشر ربيع الثانى سنة ١٠٢٤ ، فاستمر واليا بها الى ان (٢٣) عزل فى ثانى عشر صفر سنة ١٠٢٧(١٨٧) فكانت مدة ولايته سنتين ونصف واثنى عشر يوما ، ودخل الى مصر فى موكب عظيم لم يسبق لغيره . ولما مر بالسوق المعروف بالباسطية قرب باب زويلة سقط عليه

(١٨٤) **القابى قول** : نوع من جند الانكشارية ، كانوا يدربون تدريبا خاصا ، ويستخدمون فى قصر السلطان حيث يرتقون حسب كفاءتهم الى اعلى المراتب فى الدولة كالوزارة العظمى ، او حكومة الولايات ثم اصبح هذا الاصطلاح يطلق على جند الانكشارية عامة بعد ان انتسب المسلمون الاحرار الى الانكشارية ، دكتور عبد الكريم رافق ، المصدر السابق ، ص ٧٣ ـ ٧٤ .

(١٨٥) ، فى التحفة ، ص ١٨١ « وسدوا طريق الركن المخلق الذى بقرب بيت القاضى » ، تاريخ ملوك ال عثمان ، ورقة ١٢٠ .

(١٨٦) بالاصل « مخاطفة » .

(١٨٧) **مدة ولايته** : ١٠ ربيع الثانى ١٠٢٤ / ١٢ صفر ١٠٢٧ هـ ـ مايو ١٦١٥ / ٢٩ يناير ١٦١٩م .

حجر من ربع هناك فكسر الريشتين اللتين على الطلخان(١٨٨) . فلما استقر بالديوان امر زعيم مصر(١٨٩) ان يتوجه الى سوق الباسطية ويأتيه بالرجل الذى القى الحجر عليه ، فتوجه الوالى وقبض على الرجل ، واحضره بين يدى الوزير . فسأله الوزير عن سبب القاء الحجر فاقر الرجل انه وقع غصبا عنه . فشهدت عليه جيرانه بأنه لم يرمه الا قصدا . فكتب عليه حجة ، وامر الوالى ان يصلبه فى محل القى الحجر ، فكان كذلك ، وفى اول سنة من ولايته ، ورد الى مصر اربعة خطوط شريفة بتجهيز اربع سفرات: **واحدة** للعجم ، **والثانية** لليمن ، **والثالثة** للحبشة ، **والرابعة** لأوجلة(١٩٠) ، فجهزها فى ستين يوما ، ولم يحصل للرعايا ضرر من العسكر لا فى عرض ولا فى مال ، وبعد ان صرف علوفاتهم وجراياتهم على حكم العادة ، اعطى لكل واحد من النفر احسانا على قدر مراتبهم ، من عشرة دنانير الى ثلاثين دينارا . فخرجوا من عنده داعين له بالبقاء . وكان يتقيد فى القصص والدعاوى ، وكان ينظر فى احوال الرعايا ، ويتقيد بهم ، ويعتنى بها ، ويعلم على العرض بيده ، ويأمر المعين(١٩١) ان يتقيد بخدمته على وجه الحق وان «كان» (١٩٢) خصمه صنجقا .ويجرى الأحكام على الشريعة المطهرة وجاء فى أيامه غلاء فبيع الأردب القمح بتسعين نصفا فضة ، فنادى ان لا يباع بأكثر من اربعين فضة . وارسل الوالى الى مخازن القمح كسرها ،

(١٨٨) تحفة الاحباب ، ص ١٨٢ « فكسرو الريشتين اللتين فى تاجه » .

(١٨٩) **زعيم مصر** : هو نفسه والى القاهرة ، وكان يعرف كذلك باسم « الصوباشى » ، وكان يشارك أغا الانكشارية فى حفظ الأمن فى القاهرة ، وله سلطة أعلى من زميليه ، زعيم بولاق ، وزعيم مصر القديمة . دكتورة ليلى عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٥ .

(١٩٠) **أوجلة** : واحة فى طرابلس الغرب ، تشتهر بالنخيل ، وقد وجدت بالقاهرة فى العصر العثمانى ، جالية اوجلية ، تشتغل بالتجارة فى القاهرة ، حيث نعثر فى سجلات محكمة القسمة العسكرية على بعض المغاربة الذين ينتسبون الى هذه الواحة ، انظر ، سجلات القسمة العسكرية ، سجل رقم (١٤٠) ، مادة (١٤٦) ، ص ١٠٩ .

(١٩١) **المعين** : الرسول المكلف بتنفيذ الاوامر التى تصدر من الادارة .

(١٩٢) أضيف الفعل « كان » لايضاح المعنى .

ثم سار الى الخانكة والى بلبيس وصحبته الوالى والمحتسب خفية ، وأخرج القمح المخزون واوثقه على الجمال والحمير واوصله الى مصر ، واوقــع القتل فى أصحاب الخزاين ، وارسل اكثرهم الى المقداف فبعد ذلك انحط السعر الى ثلاثين نصفا(١٩٣) الاردب .

وحصل فى ايام توليته ان الريح ارسل مركبا من مراكب الافرنج العصاة الى ثغر دمياط فانكسرت وغرق البعض وأسر (٢٤) البعض الذى سلم . وكانوا ثمانين نفسا ، فاسلموا خوفا من القتل ، مكيــدة وخبثا ، فزفهم الباشـا فى مصر على الخيل ثم ختنهم ثم بعد ذلك اختفوا وفروا الى ارضهم وبلادهم . فلما تولى السلطان مصطفى خان* انعم على مصطفى باشــا بمحافظة مصر .

٢٧ — ذكر تولية كفكلى مصطفى باشا

عفى الله عنــه

قدم الى مصر فى غرة جماد اول سنة ١٠٢٧ ، فاقام واليا بهــا الى سنة ١٠٢٨(١٩٤) فكانت مدته تسعة اشهر ونصف . وكان عاقلا ، صالحا ، ومن عادة اهل مصر لا يحبون العاقل ، فتحــركت العســكر فى زمانه ، وتساوى الكبير بالصغير منهم ، فصــاروا يولون المناصب بمعــرفتهم ، ويعزلون بمعرفتهم ، ثم صاروا يتغلبون على الملتزمين ، وياخذون كل قرية اعجبتهم ، من يد ملتزمها بالقهر عليه والغلبة . فلما زاد بغيهم اجتمعت العسكر وفتشوا على سبب ذلك ومن فتح هذا الباب ، فوجدوه من كاتب ديوان الوزير ، واحمد اغا اغت الجملية ، ومحمد جاويش الخــزندار ، ويوسف اغا الترجمان ، فاحضروهم وقتلوهم . فلما اتصلت اخبــارهم الى الديار الرومية ، عزلوا مصطفى باشا كفكلى ، وولوا مكانه جعفــر باشا . وذلك سنة تولية السلطان عثمان(١٩٥) .

---

(١٩٣) بالأصل « نصف » .

(*) هو مصطفى الاول ، تولى السلطنة : ١٦١٧ /١٦١٨م .

(١٩٤) مدة ولايته : غرة جماد اول ١٠٢٧ / ١٠٢٨هـ — ٢٦ ابريل ١٦١٨ / ١٦١٩م .

(١٩٥) هو عثمان الثانى ، تولى السلطنة ١٦١٨ / ١٦٢٢م .



٣٨ — ذكر تولية جعفر باشا الوزير اول نياب

السـلطان عثمان خان

قدم الى مصر تاسع ربيع أول سنة ١٠٢٨ ، وكان اول نياب السلطان عثمان فاقام واليا بها سبعة اشهر ونصف ، وعزل سنة ١٠٢٨(١٩٦) وكان وزيرا عاقلا كثير الاحســان للفقراء ، **وحكم فى زمانه الطــاعون العظيم ((الذى))(١٩٧) عم اقاليم مصر(١٩٨)،وهو الذى يسمونه بفصل جعفر(١٩٩)وحصل منه الضرر الشديد الذى لم عليه مزيد . وقيل انهم صلوا فى الجامع الأزهر فى اليوم على تسعماية وخمسة وثلاثين . ومكث الطاعون ثمــانين يوما . وابيعت النارنجية بخمسة عشر نصف فضة** . لن جعل الناس بعد الطاعون كتفاح ، فاذا اعلق النارنج حصل له الشفا ، ثم عزل ، وفوضت محافظة مصر الى مصطفى باشا .

٣٩ — ذكر تولية مصطفى باشا

عفى الله عنــه

قدم الى مصر سابع عشرين رمضان سنة ١٠٢٨ ، فاقام واليا بهــا سنة وسبعة أيام وعزل فى رمضان سنة ١٠٢٩ (٢٠٠) . وفى زمنه قتــل (٢٥) مصطفى بيك وفرحت الناس لهلاكه ، لانه كان جبارا ، عنيــدا . وانشوا فى زمنه مركبا كبيرة فى بولاق ، الى أن تمت ، وبعد تمامها عملوا

---

(١٩٦) مدة ولايته : ٩ ربيع اول ١٠٢٨ / ١٤ شــعبان ١٠٢٨هـ — ٢٤ فبراير ١٦١٩ / ٢٧ يولية ١٦١٩م ، تحديد تاريخ العزل من التحفة ، ص ١٨٤ ، وهو الصواب لأن المؤلف نفسه يحدد تاريخ تولية مصطفى باشا ، التالى له فى حكم مصر متفقا فى ذلك مع صاحب التحفة .

(١٩٧) الاضافة لايضاح المعنى .

(١٩٨) بالأصل « اقليم » والتصويب من التحفة ، ص ١٨٤ ، ٢٧ رمضان ١٠٢٨ / ٧ سبتمبر ١٦١٩م .

(١٩٩) كتب عنوان جانبى « اعرف الطاعون فى مصر ١٠٢٨ » .

(٢٠٠) مدة ولايتــه : ٢٧ رمضان ١٠٢٨ / رمضــان ١٠٢٩هـ — ٧ سبتمبر ١٦١٩ / اغسطس ١٦٢٠م .

لها عجلا وركبوها على ذلك العجل ، وسحبوا العجل على الجمـــال الى السويس بماية وخمسين جملا ، ثم ان الوزير حصل منـــه ظلم لطايفـــة التجار ، ثم اتصلت اخباره الى الديار الرومية بظلمه الزايد لتجار مصر ، فارسل له العزلان .

٤٠ — ذكر تولية قرا حسين باشا

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر عشرين رمضان سنة ١٠٢٩ ، فأقام واليا بها ســـنة وسبعة اشهر ، وعزل فى تاسع ربيع أول سنة ١٠٣١(٢٠١) . ثم حصـــل له مرض ، فأقام مريضا مدة شهرين ، لم ينظـــر فى احوال الرعايا(٢٠٢) والعسكر ، ثم شفى ، فشرع فى تحصيل الأموال الديوانية ، والنظـــر فى احوال الرعايا والعسكر . وصنع(٢٠٣) ختانا لأولاده ، وزينت له البلـــد ثمانية ايام . وجاءه من الهدايا شيء كثير . **وزاد النيل زيادة مفـــرطة ، ولم يهبط فى عادته واستمر الى عشرة بابه فأيست الناس من عدم هبوطه. وارتفعت الاسعار ، فخرج الباشا والعلماء والاشراف واولاد المكاتب الى سبيل على باشا ودعوا الله ، فهبط النيل ، وابيع القمح بثلاثين نصف فضة الويبة ، والصابون بعشرة انصاف الرطل . ثم أعقبه طاعون ، فمكث من شهر الحجة الى غاية جماد اول(٢٠٤) ، الى ان بلغت الصلاة على الاموات فى الجامع الأزهر فى اليوم ستماية نفس .** ثم عزل ، وتولى بعده ، محمـــد باشا البستنجى .

---

(٢٠١) مدة ولايته : ٢٠ رمضـــان ١٠٢٩ / ٩ ربيع اول ١٠٣١هـ — ١٩ اغسطس ١٦٢٠ / ٢٢ يناير ١٦٢٢م .

(٢٠٢) بالأصل « الرماية » .

(٢٠٣) بالاصل « ووضع » والتصويب من التحفة ، ص ١٨٤ ، تاريخ ملوك بنى عثمان ورقة ١٢١ .

(٢٠٤) اى من : اكتوبر ١٦٢٠ / ٢٢ ابريل ١٦٢١م .



٤١ — ذكر تولية محمد باشا البستنجى

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر رابع جماد آخر سنة ١٠٣١ ، فأقام واليا بهـــا شهرين ونصف(٢٠٥) ، ثم خلع السلطان عثمـــان وتولى السلطان مصطفى ثانى مرة(٢٠٦) ، فعزل محمد باشا المذكور وتولى ابراهيم باشا السلحدار .

٤٢ — ذكر تولية ابراهيم باشا السلحدار

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر سابع رمضان سنة ١٠٣١ ، واقام واليا بها ســـنة واحدة وعزل فى سابع عشر رمضان سنة ١٠٣٢(٢٠٧) ، وكان حليما وجيها ، ولكن حصل فى زمانه قحط عظيم ، استمر مدة ولايته ، ثم عزل ، وتولى مصطفى باشا ، ونظر فى حسابه ودفع ما كان عليه ، وتوجه (٣٦) الى ثغر سكندرية .

٤٣ — ذكر تولية باشا جنى مصطفى باشا

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر فى ثامن عشرين رمضان سنة ١٠٣٢ ، فأقام واليـــا بها سنتين واحد عشر شهرا ، وعزل فى سنة ١٠٣٥ (٢٠٨) . ولمـــا دخل مصر اقام بها احدى وسبعين يوما ، وتولى السلطان مراد(٢٠٩) فارسل له

---

(٢٠٥) مدة ولايته : ٤ جماد آخر ١٠٣١ / رمضان ١٠٣١هـ — ١٦ ابريل ١٦٢٢ / يولية ١٦٢٢م ، فى التحفة انه تدم الى مصر فى ١٤ جماد آخر ١٠٣١هـ / ١٦ ابريل ١٦٢٢م .

(٢٠٦) تولى السلطنة للمرة الثانية ١٦٢٢ / ١٦٢٣م .

(٢٠٧) مدة ولايته : ٧ رمضان ١٠٣١ / ١٧ رمضان ١٠٣٢هـ — ١٦ يولية ١٦٢٢ / ١٥ يولية ١٦٢٣م .

(٢٠٨) مدة ولايته : ٢٨ رمضان ١٠٣٢ / شعبان ١٠٣٥هـ — ٢٦ يولية ١٦٢٣ / مايو / يونية ١٦٢٦م ، تحديد تاريخ العزل من التحفة ، ص ١٨٥ ، وفيها ايضا انه تدم الى مصر فى ٢٢ رمضـــان ١٠٣٢هـ / ٢٠ يولية ١٦٢٣م .

(٢٠٩) هو السلطان مراد الرابع ، وتولى السلطنة ١٦٢٣ / ١٦٤٠م .

العزلان ، واولى محافظة مصر الى على باشا النشنشجى ، فلما بلغ اهل مصر تكدر عيشهم ، واجتمعوا مع بعضهم البعض فى أمر ذلك الوزير ، وقالوا : كل سبعين يوما باشا ، فهذا مضر بالعسكر والرعية والتقادم(٢١٠) . وهذا لا نقدر عليه ، وتبقى حادثة ، فى كل سبعين يوما وزيرا ، فتخرب البلاد من العوايد الزايدة ، ومصاريف زايدة ، فيصير ضررا على الخزينة . والراى اننا نبقى مصطفى باشا ، ونعرض فى الشفاعة فيه . ونمنع على باشا من الدخول الى بلدنا . فكتبوا عرضا وجهزوه للاعتاب العلية ، وعينوا من كل بلك رجلا ، فلما وصل العرض الى الديار الرومية ، اعرضوا(٢١١) على شيخ الاسلام ، فعرف مضمونه . فلما عرض الأمر على حضرة السلطان مراد ، كان شيخ الاسلام بمجلس مولانا السلطان ، فأخذ يستحسن ، فعال اهل مصر ، ويقول نعم ما فعلت عسكر مصر بأمتهم ، فانهم قدموا نفع الدولة الشريفة على نفعهم ، فانه فى نفس الأمر يكون اجحافا(٢١٢) بالخزينة فحصل للسلطان مراد سرور ، واستصوب ذلك الأمر منهم . فانعم على مصطفى بالمقرر والتمكين بالمنصب . فلما وصل الخبر الى المصريين ، حصل لهم غاية السرور ، وكل احد هادى بما يليق به . واما على باشا ، لما ورد الى سكندرية ، وسمعوا به ، كتبوا له مكتوبا، لاتتبلك ، واننا راضين على حاكمنا ، وانا ارسلنا عرضنا ، وجاء لحاكمنا المقرر ، واما انت فانك تتوجه الى الديار الرومية بالسلامة ، وارسلوا المكتوب صحبة يوسف بيك الغطاس(٢١٣) وابن سويدان القبطان . فلما وصلوا الى الباشا ، واعرضوا عليه المكتوب ، توقف فى الرجوع ، وغضب على ابن سويدان ، وأمر بحبسه ووضع الحديد فى رجليه . فلما راى يوسف بيك هذه الفعلة التى فعلت فى القبطان ، جمع عسكر سكندرية على عسكره وهجم على الباشا ، وخلص ابن سويدان منه وهدم صيوانه (٢٧) على راسه . وانزلوا فى المراكب الذى جاء فيها ، ولم يبيتوه تلك الليلة الا على ظهر البحر . واستمر الوزير فى اهنى عيش مع أهل مصر ، الى ان جاء مسلم بيرم باشا ، وعمل يوسف بيك الغطاس تايم مقام ، على حسب

(٢١٠) التقادم : هى الهدايا التى يقدمها الأمراء وكبار رجال الدولة للباشا ، ساعة وصوله ، احمد كتخدا عزبان ، الدرة المصانة فى اخبار الكنانة (مخطوطة ، صورة فى حوزتى) ، ص ٧ ، ٣٤ .

(٢١١) بالأصل « اعرضوا » .

(٢١٢) بالأصل « احجانا » .

(٢١٣) بالأصل « العطاس » .



العادة . وانزلوا مصطفى باشا الى بيت السعيد بن الظاهر بسوق السلاح على ميمنة السالك الى الرميلة .

٤٤ — ذكر تولية بيرم باشا

اول نياب السلطان مراد

قدم الى مصر تاسع شعبان سنة ١٠٣٥ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى سنة ١٠٣٨(٢١٤) ، فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة اشهر . وكان وزيرا كبيرا ، عاقلا محبا للعلماء . وكان له ميل الى التجارة ، وهو الذى نادى على البطيخ ، خمسة ارطال بنصف ، وفى زمنه جاء الفصل الكبير الذى سموه فصل بيرم باشا . وضبط الذى وجدوه فى دفتر بيت المال ، من الموتى ثلاثماية الف . ومنعوا النساء من الصياح وراء الأموات . وفى زمنه عز الصابون ، فأمر قاضى العسكر الا يباع الصابون الا تحت قصره وان لا يعطى الا بورقة من قاضى العسكر . وبلغ الرطل الصابون خمسة عشر نصفا فضة ، وكان اذ ذاك ابراهيم افندى هو الذى رتب الالتزام على الحاكم ، وفى هذا العام عصيت اهل اليمن ، وامتنع أهل اليمن من الحجاج، ومنع المحمل اليمنى عن الكعبة . وجاء قفطان لقانصوه بيك من السلطان بالباشاوية ، ثم تبعه قفطان آخر وسيف مجوهر ، وان يكون باشا العسكر الى اليمن ، وبعد فتحها يكون (هو) (٢١٥) باشا بها . وان العسكر التى خرجت معه من مصر وهم ثلاثة آلاف ، يكونوا رعايا باليمن. وارسل السلطان مراد الفى عسكرى من الديار الرومية ، تكون عسكرا عوضا عن(٢١٦) عسكر مصر الذين صاروا رعايا . ولما ورد الالفان ، ودخلوا مصر ، مكثوا فيها ثلاثين يوما ، وتوجهوا الى اليمن خلف قانصوه بيك ، فى عاشر الحجة ختام سنة ١٠٣٨(٢١٧) . وكان قانصوه بيك سافر صحبة الحج

(٢١٤) مدة ولايته : ٩ شعبان ١٠٣٥ / ٩ محرم ١٠٣٨هـ — ٦ مايو ١٦٢٦ / ٨ سبتمبر ١٦٢٨م ، تحديد تاريخ العزل من التحفة ، ص ١٨٧ ، وتاريخ ملوك بنى عثمان ورقة ١٢٤ ، ويذكر كل من هذين المصدرين انه قدم الى مصر فى ١٩ شعبان ١٠٣٥ هـ — ١٦ مايو ١٦٢٦ م .

(٢١٥) الاضافة للتوضيح .

(٢١٦) قدم واخر والاضافة لتوضيح المعنى .

(٢١٧) ٣١ يولية ١٦٢٩ .

٢٧ شوال سنة ١٠٣٨ (٢١٨) . وهو الذى عمر الغيط (الذى)(٢١٩) بقراميدان، وعمل السواقى . وله الكشك الذى بالديوان ، ويعرف بكشك بيرم باشا ، والحوض والسبيل والزاوية ، ولما عزل ، نزل الى قراميدان ، وتعد فيه الى ان توجه الى الديار الرومية . وجاء مسلم يفى طبان محمد (٢٨) باشا .

٤٥ — ذكر تولية محمد باشا طبان
عفى الله عنه

قدم الى مصر رابع عشر صفر سنة ١٠٣٨ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى آخر آخر ربيع آخر سنة ١٠٤٠(٢٢٠) . وكانت مدة ولايته سنة واحد عشر شهرا . وكان وزيرا كريما ، شجاعا احيا ناموس السلطنة بالديار المصرية . وفى زمنه دخل السيل الى مكة المشرفة حتى هدم البيت الشريف ، ولم يبق الا الركن اليمانى ، فأرسل الشريف مسعود ، شريف مكة ، عرضا الى مصر ، قرى بالديوان ، فاهتم الباشا لذلك الأمر ثم أن الباشا ارسل المهندسين ، والبنايين والأخشاب ، وجهز الباشا من ماله ستة آلاف شريفى لعمارته . وفى ايامه توقف النيل الى ايام النسىء ، ولم يزد عن ستة عشر ذراعا ، فغلت الأسعار ، وابيع الاردب الحنطة بثمانية قروش ، ومع ذلك مضت ايام الغلا ، ولم يشعر احد بها من كثرة المكاسب والحظ والبحبحة ثم جاءه العزلان من السلطنة العلية ، وورد مسلم موسى باشا .

٤٦ — ذكر تولية موسى باشا
عفى الله عنه

قدم الى مصر فى جماد الآخر سنة ١٠٤٠ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى سنته(٢٢١) ، فكانت مدة ولايته سبعة اشهر من السنة المذكورة .

---

(٢١٨) ١٩ يونيه ١٦٢٩م .

(٢١٩) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٢٢٠) **مدة ولايته** : ١٤ صفر ١٠٣٨ / آخر ربيع آخر ١٠٤٠هـ — ١٣ اكتوبر ١٦٢٨ / ٥ ديسمبر ١٦٣٠م ، فى التحفة ص ١٨٧ ان الوزير طباتى يعنى محمد باشا قدم الى مصر ٤ صفر ١٠٣٨هـ — ٣ اكتوبر ١٦٢٨م.

(٢٢١) **مدة ولايته** : جماد آخر ١٠٤٠ / ذى الحجة ١٠٤٠هـ — يناير ١٦٣١ / يوليه ١٦٣١م ، تحديد تاريخ العزل من التحفة ص ١٨٧ ، وفيها انه قدم الى مصر فى ٣ جماد اول ١٠٤٠هـ — ٨ ديسمبر ١٦٣٠م .

وفى ايامه بطل تراقى القدوم ، وفى يوم عرفة قتل قيطازبيك الكبير ، لقصة يطول شرحها ، ولكن اقتصرنا . ثم انه لما قتله الباشا اجتمعت العساكر بالرميلة ، وحضر قاضى العسكر ، ونقيب الاشراف ، والشيخ البكرى والسادات ، والعلماء ، وجلسوا بمدرسة السلطان حسن(٢٢٢) ، وقالوا نطلب قاتل قيطاز بيك لفقوده فيه ، فأرسل الباشا يقول : انا الذى قتلته بموجب هذا الخط ، وابرز خطا شريفا ، فقروه ، ثم قالوا : لابد من عزلان الباشا ، والا تصير عادة لقتل امرائنا ، فعزلوه ، وجعلوا حسن بيك قايم مقام . ثم اعرضوا الى الأعتاب العلية ، فقبل (العرض) (٢٢٣) ، وولوا على مصر خليل باشا .

٤٧ — ذكر ولاية خليل باشا المنفصل عن الوزارة
عفى الله عنه

قدم الى مصر فى سابع ربيع الأول سنة ١٠٤١ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى اثنين وعشرين رمضان سنة ١٠٤٢(٢٢٤) ، فكانت مدة ولايته سنة واربعة اشهر . وفى ايامه عصى شريف من اشراف مكة (٢٩) يقال له الشريف نامى فجمع جموعا من المفسدين ، من اهل اليمن ، ومن اهل الحجاز وهجم مكة ، فطلعت له الاشراف ، وامير جدة ، مصطفى بيك ، صحبة شريف مكة . فتقاتلوا قتالا عظيما ادى الى قتل شريف مكة ، ومصطفى بيك نايب جدة ، وجماعة من اشراف مكة . ونهبوا مكة واسواقها ، وجعلوا الشريف نامى شريفا على مكة(٢٢٥) فلما تم هذا الأمر ،

---

(٢٢٢) **مدرسة السلطان حسن** : مقرها جامع السلطان حسن تجاه قلعة الجبل ، كان يوجد بها ، لكل مذهب من المذاهب الأربعة شيخا الى جانب الطلبة والمدرسين ، وكان الصرف عليها يتم من ريع الأوقاف الكثيرة الموقوفة على الجامع والمدرسة ، على مبارك ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٨٣ — ٨٧ .

(٢٢٣) الاضافة لتوضيح المعنى ، من التحفة ، ص ١٨٨ .

(٢٢٤) **مدة ولايته** : ٧ ربيع اول ١٠٤١ / ٢٢ رمضان ١٠٤٢هـ — ٣ اكتوبر ١٦٣١ / ٢ ابريل ١٦٣٣م .

(٢٢٥) **الشريف نامى** : هو نامى بن عبد المطلب ، تولى الشرافة مائة يوم ، أنظر : عثمان بن بشر ، عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٥١ .



ارسلت اشراف مكة عرضا الى مصر فقرى بالديوان . فلما سمعت عسكر مصر ما فى العرض ، انتصب قاسم بيك وقال : انا اتوجه الى هؤلاء البغاة ، فالبسه خليل باشا قفطانا وجعله صارى عسكر ، وعين معه رضوان بيك الشواربى امير الحاج ، وعابدين بيك ، وعلى بيك ، وطايفة من الجراكسة وغيرهم وجهزهم وارسل الباشا قفطانا الى زيد بشرافة مكة (٢٢٦) . فوصلت اليه الخلعة وهو فى بدر ، فهرعت اليه الاشراف ، والعربان ، وسافرت العسكر من مصر ، فى ثامن عشر شوال سنة ١٠٤٢ (٢٢٧) . وكان خروج رضوان بيك أمير الحاج فى عشرين شوال . فجعل يوسف بيك الشهير بافرنج سردارا على خمسماية نفر ، وارسلهم الى البحر ، صحبة محمد بيك بن سويدان القبطان — وتوجهوا الى بركة الحاج واجتمعوا هناك ثلاثة ايام ، وعملوا شنكا ، ثم توجهوا الى السويس. فلما سافروا ، ودخلوا الينبع استقبلهم الشريف زيد واخلع عليهم ، وعلى رضوان بيك ، وقاسم بيك ، وعلى بيك ، وساروا الى ان وصلوا الى وادى فاطمة . رضى الله عنها(٢٢٨) ، فاستقبلهم شيخ الحرم وصحبته جماعة من البغاة ليسألون قاسم بيك أن يجعلهم محافظين بمكة ، فابى قاسم بيك ، وقال : ما بيننا الا السيف وكان كبير البغاة يقال له محمود ، مستخفيا من وراء الجبال ، فلما راى العسكر رجع الى مكة ، واخذ جماعته ، وهرب الى قلعة تربة(٢٢٩) .فلما دخل العسكر الى مكة لم يجدوا بها احدا من البغاة. ثم اتفق أمرهم انهم يذهبون الى قتال البغاة بعد اداء الحاج ، فلما قضوا نسكهم ، ساروا الى البغاة وحاصروهم ، ثم قطعوا عنهم الماء الذى كان يدخل اليهم . فلما اشتد (٣٠) بهم العطش ، وضعفت قوتهم ، وقعدوا عن القتال خرجوا من القلعة فاخذتهم السيوف من كل مكان ، وقبضوا على نحو الف رجل منهم ، وصاروا يقتلون فى كل منزلة طايفة منهم ، الى أن دخلوا مكة ، ومعهم نحو الثلاثماية رجل . فلما دخلوا مكة اشهروا محمود على جمل بالشاميات . ثم كبلوه من يديه ورجليه بالكلاليب فبقى

(٢٢٦) **الشريف زيد** : هو زيد بن محسن ، انظر عثمان بن بشر ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٢٢٧) ٨ مايو ١٦٣٢م .

(٢٢٨) **وادى فاطمة** : احد الوديان الشهيرة ببلاد الحجاز .

(٢٢٩) **قلعة طربة** : بالاصل « طربة » وهى احدى القلاع الحصينة ، تقع على مسافة جنوب شرق مكة .



فى الكلاليب ثلاثة ايام . ورموا رقاب الثلاثماية فى جميع شوارع مكة . واما الشريف نامى ، فانهم أثبتوا عليه قتل شريف مكة ، ومصطفى بيك امير جدة ، فشنقوه فى المعلى وزينت مكة ثلاثة ايام . وخرج العسكر من مكة فى غرة صفر سنة ١٠٤٣(٢٣٠) ودخلوا مصر منصورين مؤيدين . وزينت مصر ثلاثة ايام بلياليها . ثم ان خليل باشا اقام الى (أن) جاء مسلم جرجى احمد باشا(٢٣١) ، وعمل قاسم بيك قايم مقام .

٤٨ — ذكر تولية جرجى احمد باشا رامى النحاس عفى الله عنه

قدم الى مصر سنة ١٠٤٣ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى خامس عشر جماد الاول سنة ١٠٤٥(٢٣٢) ، فكانت مدة ولايته سنتين ونصف . وكان قدومه من طريق البحر من اسكندرية . وفى ايامه عين سفرة ابن معن بجبل الدروز ، بالفين نفر ، جعل سردارهم حسين بيك الفقارى ، فتوجهوا الى الشام ، واخذوا من الشام عساكر ، وركبوا جبال معن ، وملكوهم ، وقتلوا ابن معن ، ونهبوا جبال ابن معن عن آخرهم . وفى ايامه ورد من الديار الرومية اقراص النحاس لتباع فى مصر ، فجمع الباشا العسكر ، واستشارهم فى أمر النحاس ، فأشار بعضهم برميه على التجار ، وبعضهم اشار برميه على الأوقاف . وكان مراد الوزير (أن)(٢٣٣) يرسله الى بلاد السودان والتكرور ، ويدفع الثمن عنده الى السلطنة ، فما اراد الله ، وحصل للناس ضرر عظيم بسببه . وعين الباشا لرمى النحاس ، مصطفى بيك ، والبسه قفطان ، فنزل الى حوش اتبردى ، وصار يرمى النحاس فى سادس الحجة ختام سنة ١٠٤٣ (٢٣٤) فمكث سنة وهو يرميه على الناس كل قنطار ٢٤٠٠ نصف . وكان آخر الرمى فى أواخر ربيع آخر سنة ١٠٤٤(٢٣٥) ، فرموه على أرباب الحرف ، وعلى اهل الأوقاف وتحصل ثمنه

(٢٣٠) ٧ اغسطس ١٦٣٣م .

(٢٣١) الاضافة لتوضيح المعنى ، بالاصل « محمد باشا » والتصويب من النص .

(٢٣٢) **مدة ولايته** : ١٠٤٢ / ١٥ جماد اول ١٠٤٥هـ — ١٦٣٣ / ٢٧ اكتوبر ١٦٣٥م .

(٢٣٣) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٢٣٤) ١٦ يونيه ١٦٣٥م .

(٢٣٥) اواخر اكتوبر ١٦٣٤م .

فى غاية شعبان (٣١) وفى ايامه ورد امر شريف بطلب ثلاثة آلاف وان يكون صارى عسكرهم دليور بيك الذى بيته قريب من بيت حسن آغا بلفيه من جهة جامع الميردانى(٢٣٦) . وكان سفرهم من مصر الى بغـداد يوم الخميس ثالث عشر الحجة ختام سنة ١٠٤٤(٢٣٧) . ولمـا طلع العسكر الى سفرة بغداد ، جاءه العزلان ، ورد مسلم حسين باشا الدالى .

٤٩ — ذكر تولية حسين باشا الدالى

عفى الله عنـه

قدم الى مصر فى خامس عشر رجب الفرد سنة ١٠٤٥ ، وعزل فى ١٥ جماد اخرى سنة ١٠٤٧(٢٣٨) ، فكانت مدة ولايته سنتين . وكان سمينا ، شجاعا ، فارسـا ، الا انه كان سوداوى . وكان يركب فى مصر متخفيـا ويطوفه بالليل(٢٣٩) فمن لقيه يقتله . فمن جملة ما قتل فى ليلة واحـدة خمسين نفسا . واتفق له يوما انه كان متوجها الى مصر القديمة فراى الخلق مجتمعين(٢٤٠) فى خضرة البطيخ ، فهجم عليهم وقتل منهم ثلاثة عشر نفسا ، فسموه بالمجنون . ولمـا عزل عن مصر عمل حسـابه فطلع عليـه الف ومايتان اثنان واربعون كيسا . ولمـا طولب بها لبس سلاحه هو واتباعه ، وعزم على السفر ، فاجتمع العسكر وقالوا له : اين تروح من غـير دفع المال الذى عليك ، قال : ان لم ادفع ما انتم صانعون . قالوا : نحبسك فى كشك يوسف صلاح الدين . ثم انه طلب الجواد فركبه وتوجه الى قصر يوسف وحبس نفسه من قبل ان يطالبه احد بذلك ، ولم يدفع من الذى عليه شيئا ، وعينوا لمحافظته حيدر بيك ، ورضوان بيك الفقارى ، ووالى بيك (٢٤١) . فلما ورد مسلم محمد باشا .

---

(٢٣٦) **جامع الميردانى :** موقعه بجوار خط التبانة ، خارج باب زويلة ، انشاه الامير الكبير طنبغا الماردانى ٧٤٠هـ/١٣٤٠م ، وهو جامع مرتفع البناء ، وذا اتساع عظيم ، وكانت عليه اوقاف تحت نظر ديوان الأوقاف ، والآن معطل الشعائر ، ويحتاج الى عمارة ، انظر : على مبارك ، المصدر السابق جـ٥ ، ص ٩٨ — ٩٩ .

(٢٣٨) **مدة ولايته :** ١٥ رجب ١٠٤٥ / ١٥ جماد آخر ١٠٤٧هـ — ٢٥ ديسمبر ١٦٣٥ / ٦ سبتمبر ١٦٣٧م .

(٢٣٩) بالاصل « باليل » .

(٢٤٠) بالاصل كتبت « حلقة » وشطبت .

(٢٤١) هكذا بالاصل ، وفى التحفة ص ١٩٢ « ولي بيك » .



٥٠ — ذكر تولية محمد باشا زلعة السم

عفى الله عنـه

قدم الى مصر ثانى رجب سنة ١٠٤٧ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى ثانى عشر جماد اول سنة ١٠٥٠(٢٤٢) . وكانت مدة ولايته ثلاث سنوات وتسعة ايام وكان ابن اخت السلطان سليم الثانى . وفى سنة ١٠٤٨(٢٤٣) توفى الشيخ ابراهيم اللقانى بالعقبة ، وهو راجع من الحج ، رحمـه الله تعالى ، وعملوا تاريخا لموته (الجبر على الطروس رقياه) . وفى ايام هذا الوزير ورد فرمان شريف بطلب ثانى سفرة — الف وخمسماية — الى بغداد ، وان سنجقها رضوان بيك الشواربى فبمجرد (٣٢) ما قرى الامر : البس الوزير قفطان السفرة الى رضوان بيك ، وشرع فى كتابة جماعة من الاكابر والاعيان . وخرجوا من مصر فى اواخر محرم سنة ١٠٤٨(٢٤٤) ، ولم يحصل لاهل مصر منهم شيء . وكانوا فى العدد الف وخمسماية ، وكانوا بخدمهم واتباعهم نحو الخمسة آلاف . وبعد سفر الحاج ارسل الباشا الى حسين باشا يطلب منه المـال ، فدفع لهم اربعماية كيس ، وسالهم ان يكتبـوا عليه حجة ويرسلوا الى الاعتاب العليا . فاتفقوا على انهم يكتبوا حجة بالباقى الذى عليه ، ويرسلوا الى السلطان ثم ان الوزير اخرجه من الحبس ، فبمجرد خروجه من الحبس ، ركب جواده ، وتوجه الى الديار الرومية . ثم ان الوزير ارسل بعد توجهه ، عرضين : **واحد** : من جهة حسين باشا ، **والثانى** : من جهة امير الحاج ، رضوان بيك ، بان يعزله ويجعله باشة(٢٤٥) الحبش . فبعد مضى خمسين يوما ، ورد جواب العرضين ، واحد بالعفو عن حسين باشا الدالى ، والثانى بعزلان رضوان بيك الفقارى من امارة الحاج ، وتوليته باشا بالحبش . فلما ورد الخط الشريف ، البس الوزير

---

(٢٤٢) **مدة ولايته :** ٢ رجب ١٠٤٧ / ١٢ جماد اول ١٠٥٠هـ — ٢٠ نوفمبر ١٦٣٧ / ٣٠ اغسطس ١٦٤٠م ، وفى التحفة ص ١٩٢ انه قدم الى مصر ٨ رجب ١٠٤٧ — ٢٦ نوفمبر ١٦٣٧م ، وعزل فى ١٢ جماد آخر ١٠٥٠هـ ٣٠ سبتمبر ١٦٤٠م .

(٢٤٣) ١٦٣٩م .

(٢٤٤) اوائل يونيه ١٦٣٨م .

(٢٤٥) بالاصل « باشت » بالتاء المفتوحة ، وقد كتبتها كلما وردت بصورتها الصحيحة .

الى ترك بيك قفطان امارة الحاج ، واعطاه الخط وبيرلدى ، وارسله ليتسلم المحمل الشريف . فلما وصل الى بندر العقبة ، وتلاقيا برضوان بيك ، واعرض عليه صورة الخط والبيردى بتسليم المحمل الشريف ، اجاب بالسمع والطاعة ، وان يتوجه الى الحبشة باشا عليهم ، فامتثل الامر ، وسلم المحمل ، وركب هجينا وصحبته خمسة انفار من خدمه ، وتوجه الى الديار الرومية . فاجتمع بالسلطان مراد خان ، فامر بحبسه ، وبيع جميع ما تملك يده بمصر ، ويرسلوا جميع ما تحصل من اثمانهم . فضبطوا جميع ما يملك من امتعة وبلاد وغيرها ، فجمع خمسماية كيس ، وارسلها الباشا الى القسطنطنية ، خلاف ما اخذه الباشا لنفسه . فاستمر رضوان بيك محبوسا الى ان توفى السلطان مراد ، وتولى السلطان ابراهيم(٢٤٦) ، فأطلق رضوان بيك وانعم عليه . بجميع ما اخذ منه ، واخلع عليه قفطان امارة الحاج ، فخلد الى الممات . (٣٣) فلما ورد الى مصر ، استرجع جميع ما كان ابيع واكثر منه . وفى مدة الباشا المذكور توقف النيل على الزيادة الى آخر مسرى القبطى ، ثم لما جلس السلطان ابراهيم ، ارسل عزل الباشا ، وورد مسلم مصطفى باشا .

٥١ — ذكر تولية مصطفى باشا البستنجي

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى عاشر جماد آخر سنة ١٠٥٠ ، فأقام بها الى ان عزل فى يوم الجمعة سابع عشر رجب سننة ١٠٥٢ (٢٤٧) ، فكانت مدة ولايته سنتين وشهرا واحدا . وفى سنته جاء الشراقى فى اقليم مصر ، واستمر الى الغ ، مسرى ، كما تقدم ، ثم اخذ فى الهبوط ، فجبروه ، ولم يوف خمسة عشر ذراعا ، وحصل للباشا كرب عظيم ، الى ان ابيعت الويبة الحنطة بثلاثين نصفا فضة ، وفى ايامه كثرت المناسر (٢٤٨) ، لكونهم لم يجدوا الخبز . ونزل الباشا الى المقياس ومكث فيه احدى عشر يوما ، فلم يوف ، ولما زعل ، امر بجبره فجبر ، فلم يتعدى من قناطر السباع . وكانت سنة

(٢٤٦) تولى السلطنة : ١٦٤٠ / ١٦٤٨م .

(٢٤٧) مدة ولايته : ١٠ جماد آخر ١٠٥٠ / ١٧ رجب ١٠٥٢هـ — ٢٧ سبتمبر ١٦٤٠ / ١١ اكتوبر ١٦٤٢م .

(٢٤٨) بالاصل « المناصر » وصحتها المناسر ، والمقصود بها اماكن تجمع قطاع الطرق .



شديدة على الغنى والفقير . ودخلت اللصوص الى الاسواق ، وصاروا ياخذون فى كل ليلة محلات ، واستمر ذلك الى ان رحلت الناس من المحلات المطرفة . ودخلت اللصوص الى سوق ابن طولون ، واخذوا منه ثمانيه واربعين دكانا فى ليلة واحدة ، من سوق المغاربة . وطلعت طايفة من المغاربة الى الباشا ، واعرضوا عليه الامر ، فأمر الوالى ان يأخذ بخاطرهم، فتصالح واياهم على كيسين دراهم . وكل ذلك لعجز الباشا ، وضعف احكامه ، لأن الوالى كان اذا مسك احدا واحضره بين يديه ممن يستحق القتل ، يقول له الباشا ، استتوبه ، واطلقه ، فينزل الوالى ويأخذ بلصته ويطلقه . فزاد الكرب ، واستمرت اللصوص (فى دخولها الى الاسواق واخذها الدكاكين)(٢٤٩) الى ان عزل ، وتولى مقصود باشا .

٥٢ — ذكر توليــة مقصود باشــا

عفى الله عنــه

قدم الى مصر فى ثامن شعبان سنة ١٠٥٢ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى ثالث عشر صفر سنة ١٠٥٣(٢٥٠) ، فكانت مدة ولايته سنة ونصفا ، وارخوا قدومه : مقصود بخير . وفى ايام ولايته حصل الطاعون بمصر الذى الذى ما عليه من مزيد ولم يسمع بمثله فى زمن جعفر باشا وعلى باشا بحيث أن الجنايز (٣٤) صارت تمر فى الاسواق مثل قطارة الجمال . ومكث بسبعة اشهر ، ثم أخذ فى التراجع . وكان قبله الغلاء الشديد فحصل للناس ضعف وفقر . وفى زمنه ورد أمر شريف ببيع جميع ما يملك مصطفى باشا فى نظير ما تحرر عليه من الحساب والبواقى ، وقدره الف وسبعماية كيس، وان يباع جميع اسباب كتخداه وكاتب ديوانه واتباعه ، فباعوا جميع ذلك ، فتحصلت منه اربعماية كيس ، ولم وجدوا له جهة يتحصل منها شىء ، فاعرضوا الى الديار الرومية . فعاد الجواب بأن يكتب عليه حجة ، وترسل صحبة الاغا . فكتبوا عليه حجة وارسلوها صحبة الاغا المعين . وكان مقصود باشا حاكما عالما بمواقع احكام السياسة . وفى ايامه أبطل كثيرا من المظالم والموازين والذراع ، وما يؤخذ من المغانى وغيرهم . وتقيد

(٢٤٩) الاضافة لتوضيح المعنى ، كما يفهم من سياق الكلام السابق بسطور .

(٢٥٠) مدة ولايته : ٨ شعبان ١٠٥٢ / ١٣ صفر ١٠٥٣هـ — ١ نوفمبر ١٦٤٢ / ٣ مايو ١٦٤٣م ، فى التحفة انه عزل ١١ صفر ١٠٥٣هـ — ١ مايو ١٦٤٣م .

بالفحص عن السراق واللصوص الذين كانوا ظهروا فى مدة مصطفى باشا فقتل منهم طايفة عظيمة . وفى ايامه امر الوزير ان يقطع الخليج الحاكمى (فقطع من ارضه ستة اذرع ونصف)(٢٥١) والناصرى(٢٥٢) ذراع ونصف اسلانبولى . فى ايامه وهو ربيع الاخر سنة ١٠٥٣(٢٥٣) امر الوالى ان يمسك الناس الى المقداف ، فانقطع الجالب عن مصر ، وانقطع اهل القرى الذين كانوا ياتون بالمواشى والغلال ، فغلت الأسعار ، ووصل الأردب القمح ثمانية قروش ، واشتد الكرب ، وابطل القرض الذى كان يؤخذ فى ايام الخزينة ، وابطل اربعين قلما من المظالم . وفى ايامه وقعت واقعة فى ثغر اسكندرية ، أن قبطانا عمر مركبا فى البحر ، واراد أن ينزلها البحر ، فجمع النصارى الذين فى المراكب ، وحلوا جميع قيودهم لتنزيل الغليون(٢٥٤) الى البحر ، وكانوا نحو الستماية نفر ، فخلوا الناس وهم فى صلاة الجمعة فانفرد منهم ثلاثماية نفس ، وكسروا باب الترسخانة واخذوا السلاح الذى فيها ، وفردوا قلاعهم وتوجهوا بعد أن نهبوا أسواق البلد(٢٥٥) ، الى ظهر البحر المالح . ولما طلعت الناس من صلاة الجمعة ، فما وجدوا احدا . واستمر الباشا نافذ الكلمة الى أن قامت العسكر عليه ، وعزلوه ، وجعلوا شعبان بيك قايم مقام . واعرضوا الى الاعتاب العلية ، فوجهوا محافظة مصر الى ايوب باشا الوزير ، وانزلوا مقصود (٣٥) باشا الى البيت الذى فى الصليبة .

---

(٢٥١) الاضافة لتوضيح المعنى من التحفة ، ص ١٩٥ .

(٢٥٢) بالأصل « الناصر » .

(٢٥٣) يونيه ١٦٤٣م والملاحظ أن مقصود باشا عزل قبل هذا التاريخ، وربما كان ذلك خلط من المؤلف .

(٢٥٤) **الغليون** : ضرب من المراكب الشراعية الاسبانية ، يمتاز بعظم المقدم والمؤخر وقد برز هذا النوع كمركب حربى منذ اواخر القرن الخامس عشر الى اوائل القرن السابع عشر . انظر : درويش النخيلى ، السفن الاسلامية ، ص ١١٢ — ١١٤ ، دكتوره سعاد ماهر ، البحرية فى مصر الاسلامية ص ٣٦٠ — ٣٦١ .

(٢٥٥) بالأصل « وتوجهوا » حذفت ليتسق المعنى .



٥٣ — ذكر تولية الوزير ايوب باشا

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى ثامن ربيع اول سنة ١٠٥٤ ، فاقام واليا بها الى ان عزل فى غرة ربيع اول سنة ١٠٥٦(٢٥٦) ، فكانت مدة ولايته سنتين واثنين وخمسين يوما . وفى أيامه جدد ما كان أبطله مقصود باشا من المظالم والمكس ، ولكن حصل فى ايامه الرخاء الزايد ، الى أن ابيع الأردب القمح بعشرين نصف فضة ، والأردب الشعير بثمانية انصاف . وفى زمنه طلب الى قلعة جريد(٢٥٧) سبعماية نفر ، ثم عزل ، وجاءت قيامة مقام الى قانصوه بيك .

٥٤ ذكر تولية محمد باشا الشهير بحيدر زاده

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى يوم الخميس سادس جماد أول سنة ١٠٥٦ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى غرة القعدة الحرام سنة ١٠٥٧(٢٥٨) ، فكانت مدة ولايته سنة وسبعة أشهر . وفى ايامه تحركت الفتنة ، وسبب ذلك ان الباشا جعل الحل والربط لقانصوه بيك ، وماميه بيك القاسمى . واراد أن يحط بشهامة رضوان بيك الفقارى ، لأن الباشا كان يميل الى طرف(٢٥٩) ولا يصدر من الباشا امر من الأمور الا بمعرفة قانصوه بيك ، لكون أنه كان قايم مقام . فحصل عند عسكر مصر غيرة من قانصوه ، بيك ، فحسده طايفة الفقارية . وقامت النار بينهم فارشوا الباشا ، وقتلوا قانصوه بيك ، وماميه بيك ، ومحمد بيك بن المكسح ، وسبعة عشر من اعيان القاسمية ، ما بين اغا وامير . ونفوا البعض ، وهرب البعض . وختموا على منازلهم ، وضبطوا جميع موجوداتهم . وكان سبب تلك الفتنة أن جماعة قالت

---

(٢٥٦) **مدة ولايته** : ٨ ربيع اول ١٠٥٤ / غرة ربيع اول ١٠٥٦هـ — ١٥ مايو ١٦٤٤ / ١٧ ابريل ١٦٤٦م .

(٢٥٧) جريد = كريت .

(٢٥٨) **مدة ولايته** : ٦ جماد اول ١٠٥٦ / غرة القعدة ١٠٥٧هـ — ٢٠ يونيه ١٦٤٦ / ٢٨ نوفمبر ١٦٤٧م .

(٢٥٩) بالأصل « طرق » .

لرضوان بيك الفقارى ، امير الحاج ، ان قانصوه بيك يسعى فى امارة الحاج لمامية بيك الفقارى ، وانه اعرض الى الديار الرومية فى حقك وفى حق على بيك ، صنجق الصعيد . وانه ارسل يطلب صنجقية الصعيد لمحمد بيك ابن المكسح . وحلفوا لرضوان بيك انهم ختموا على العرض الذى توجه الى الديار الرومية ، مع جملة من ختم عليه . ومن يسمع يخل . وكانوا اعيان من اصحاب الحل والعقد . فصدقهم امير الحاج ، رضوان بيك ، وارسل يعرف على بيك بواقعة الحال بهجان ويامره بالحضور . فحضر بعسكره جميعا فراى (٣٦) الفتنة همدت بقتل الجماعة وهرب الباقى . وفى ايام ولايته البس الباشا قفطان السنجقية ليزبك جلبى بن رضوان بيك ابو الشوارب ، لما جاءه خبر موت ابيه . ثم قامت العسكر على الباشا بعد قتل الجماعة المذكورين ، وانزلوه من القلعة ، وجعلوا حسين بيك صهر اصلان باشا ، قايم مقام . ثم اعرضوا الى الأعتاب العلية ، فولوا محمد باشا الشريف .

٥٥ — ذكر تولية محمد باشا الشريف

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى يوم الخميس غرة صفر سنة ١٠٥٨ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى صفر سنة ١٠٥٩(٢٦٠) ، فكانت مدة ولايته سنة وسبعة عشر يوما . ولما استقر فى مصر ، عمل حساب محمد باشا ، فقطع عليه تسعماية كيس ، وذلك من مال الذين قتلوا ، وهربوا . وفى اثناء ذلك ورد خط شريف بالافراج عن محمد باشا ، فاخرج من الحبس ، وتوجه الى الديار الرومية . وفى سابع صفر(٢٦١) ، ورد الخبر بعزلان محمد باشا الشريف ، وتولية احمد باشا ارنوط ، وهو اول نياب السلطان محمد بن السلطان ابراهيم خان(٢٦٢) .

---

(٢٦٠) مدة ولايته : غرة صفر ١٠٥٨ / صفر ١٠٥٩هـ — ٢٦ فبراير ١٦٤٨ / فبراير ١٦٤٩م .

(٢٦١) ٢٠ فبراير ١٦٤٩م .

(٢٦٢) هو السلطان محمد الرابع وتولى السلطنة : ١٦٤٨ / ١٦٨٧م.



٥٦ ذكر تولية احمد باشا ارنوط اول نياب السلطان محمد

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى غرة ربيع اول سنة ١٠٥٩ ، فاقام واليا بها الى ان عزل فى غرة صفر سنة ١٠٦١(٢٦٣) فكانت مدة ولايته سنة واحدة واحد عشر شهرا . وكان فى ايامه قيطاز بيك متولى ببندر جدة ، فتولى حسن باشا ببندر جدة ، وعزل قيطاز بيك . فلما ورد الباشا حدثت فتنة بين زيد شريف مكة ، وبين واحد شريف ، وآل امرها الى المحاربة فانتصر قيطاز بيك الى طرف حسن باشا ، وانضم اليه ، وحاربوا ، وضربوا المدافع على بيت زيد ، وعلى الحرم المكى ، وجرت اهوال عظيمة ، تقشعر منها جلود المؤمنين . وكان سبب ذلك ان قيطاز بيك كان اوعد رجلا من الاشراف ان يأخذ له شرافة مكة بمعرفة حسن باشا . فبلغ ذلك الى زيد ، فكان ذلك سبب الفتنة . ثم ان علماء مكة واعيانها كتبوا عرضا فى حق قيطاز بيك بما حصل منه من الاهانة ، وانتهاك حرمة البيت الشريف ، وارسلوه الى الديار الرومية . فورد خط بقتل قيطاز بيك ، فأخفاه احمد باشا . وفى اثناء هذه القضية ، ورد خط شريف بطلب خمسماية نفر (٣٧) الى قلعة جريد للمحافظة . فولوا حسين جاويش مستحفظان ، سردارا ، وسافرت العسكر من بولاق ، فى سادس ربيع اول سنة ١٠٦١(٢٦٤) ثم بعد ذلك ورد عزلان احمد باشا ، فعمل الباشا حسابا مع اهل مصر ، واخذ الرزمنجي دفتر الحساب(٢٦٥) وخطه ، بعلم المتاخر عليه . ولما جاء مسلم عبد الرحمن باشا ، نزل احمد باشا فى بيت ابن خضر كتخدا عزبان الذى بطولون . ثم مكث اربعين يوما ، ودفع ما كان عليه من المال ، من غير ان يسأله احد ولما اراد التوجه الى الروم منعوه من ذلك ، وقالوا له أن عليك بقايا من الأموال ، وكان نازلا بخيامه برا (٢٦٦) العادلية ، فلم يلتفت اليهم ، ولبس هو وعسكره آلة الحرب ، وسافر على حمية ، واى حمية .

---

(٢٦٣) مدة ولايته : غرة ربيع اول ١٠٥٩ / غرة صفر ١٠٦١هـ — ١٥ مارس ١٦٤٩ / ٢٤ يناير ١٦٥١م .

(٢٦٤) ٢٧ فبراير ١٦٥٠م .

(٢٦٥) بالأصل « واخذ دفتر الحساب الرزمنجى » .

(٢٦٦) برا بمعنى خارج .

٥٧ ـ ذكر تولية عبد الرحمن باشا الخادم

عفى الله عنــه

قدم الى مصر فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع اول سنة ١٠٦١ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى خامس شوال سنة ١٠٦٢م(٢٦٧) ، فكانت مــدة ولايته سنة وسبعة اشهر . ولم يحصل فى مدته قيل ولا قال ، ولا نزاع . وكانت ايامه احسن الايام . ثم عزل وتولى بعده على مصر القاهرة محمد باشا أبو النور .

٥٨ ـ ذكر تولية محمد باشا أبو النور

عفى الله عنــه

قدم الى مصر فى عشرين جماد اول سنة ١٠٦٣ ، فاستمر واليا بها الى ان عزل فى ثامن شعبان سنة ١٠٦٦(٢٦٨) ، فكانت مــدة ولايته ثلاث سنوات وتسعة اشهر . ولمــا استقر فى مصر زار القرافة ، وزار مقام سيدى عقبة بن عامر الجهينى ، الصحابى(٢٦٩) ، رضى الله تعالى عنه ، فأمر ببنايه ، فبنى ، وجعل فيه مسجدا ومدرسة لقراءة الحديث الشريف . وبنــا ضريحا ، ومكتبا للاطفال ، ورتب فيه عشرة انفار يقرءون القــرآن فيه كل ليلة اثنين(٢٧٠) ، وجعل لأرباب الشعاير والفقراء مرتبا من الخبز والشربة . وجعل لهم علوفة تصرف فى كل شهر . واشترط فى وقفه النظر لمن يكون اغاة الينجشرية بقلعة مصر . وهو الى الآن على ما كان عليه فى زمانه ، جارى الشعاير والخيرات . جزاه الله خيرا ، ورحمه رحمة واسعة .

---

(٢٦٧) **مدة ولايته** : ١٢ ربيع اول ١٠٦١ / ٥ شوال ١٠٦٢هـ ـ ٥ مارس ١٦٥٠ / ٩ سبتمبر ١٦٥٢م .

(٢٦٨) **مدة ولايته** : ٢ جمـاد اول ١٠٦٣ / ٨ شعبان ١٠٦٦هـ ـ ١٨ ابريل ١٦٥٢ / ١ يونيه ١٦٥٦م .

(٢٦٩) **عقبة بن عامر الجهنى** : حامل راية الرسول صلى الله عليه وسلم ، سكن مصر ، وكان واليا بها من قبل معاوية ، وكان قارئا وفقيها وشاعرا ، توفى ٥٨هـ ـ ٦٨٧م ودفن بمصر فى مقبرتها خارج المقطم ، على مبارك ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٥٦ .

(٢٧٠) لمزيد من التفصيل حول هذه المنشآت ، والأوقاف المرصودة عليها ، انظر : على مبارك ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص ٥١ ـ ٥٨ .



وأمر فى ايامه لنظار الجوامعان يبيضوا الجوامع والزوايات والرباطات(٢٧١) والمشاهد فبيضوها جميعا ، فبسبب ذلك سمى ابو النور . وفى زمنه [٣٨] ظهر خارجى بأرض الحبشة يقال له درويش جمع طايفة من المفسدين فقتل نايب الحبشة ، وتولى درويش المذكور نيابة الحبشة ، بالقهر والغلبة . فلما ورد الخبر الى مصر ، أعرض فى شأن ذلك الى الأعتاب العلية ، فورد الخبر بتعيين عسكر الى بلاد الحبشــة . فعين من العســاكر المصرية الفا وخمسماية ، وجعل سردارهم أحمد بيك بشناق . فسافروا من مصر خامس شوال سنة ١٠٦٥(٢٧٢) ، فلما وصلوا حاربوا درويش المذكور . نظفروا به وقتلوه ، وقتلوا جميع جنده ، ونصرهم الله . وولوا ابن النايب الأول ، نيابة الحبشة ، عوضا عن والده ، لان أهل الحبشة طلبوه يكون نايبا عوضا عن والده . وعادوا الى مصر بالتأييد والظفر وفى تلك السنة حصل فى مصر طاعون(٢٧٣) ، الى ان عافت الدنيا بالموتى . وسماه اهل مصر بفصل الحبش . ومات بهذا الفصل من العلماء ، الشيخ احمد السويدى ، والشيخ على الاجهورى ، وختم الفصل بموت هذين العالمين رضوان الله عليهم اجمعين . ولمــا ورد احمد بيك بشناق الى مصر زينت مصر ثلاثة ايام بلياليها . وفى آخر جماد الثانى سنة ١٠٦٦(٢٧٤) توفى رضوان بيك الفقارى وأمير الحاج الشريف سامحه الله تعالى . **فالبس الباشا امارة الحاج لأحمد بيك بشناق . فلما حصــل ذلك الأمر ، اجتمع الصناجق الفقارية جميعهم وقالوا : كيف ياخذ امارة الحاج رجل أجنبى واحنا فينا الكفاية** وهذا لا يمكن ابدا . فباتوا على ذلك وأصبحوا ملأوا(٢٧٥) الرميلة . وانزلوا الباشا بالقهر والغلبة . ونفوا احمد بيك بشناق خال ، ابراهيم بيك أبو الشنب . وكان ابراهيم أبو الشنب خازندار . وكان ايامها خالى العذار وجعلوا حسن بيك

---

(٢٧١) **الربط** : دور اعدت لاقامة الصوفية ، وخصص بعضها للنساء المنقطعات ، أو المهجورات أو المطلقات أو العجائز الأرامل من العابدات ، وكان لهــا الجرايات ، والمقامات المشهورة من مجالس الوعظ .
ـ دكتور توفيق الطويل ، التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، ص ٣٨ ، على مبارك ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٨٩ .

(٢٧٢) ٨ اغسطس ١٦٥٥م .

(٢٧٣) كتب عنوان جانبى « اعرف حلول الطاعون بمصر » .

(٢٧٤) ٢٤ ابريل ١٦٥٦م .

(٢٧٥) بالأصل « مليوا » .

الفقارى ، سيد زين الفقار الكبير امير الحاج . واعرضوا الى الديار الروميه فوجهت محافظة مصر الى الوزير مصطفى باشا . وارسل قيامة مقام الى حسن بيك .

٥٩ — ذكر تولية مصطفى باشا الوزير

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر يوم الاثنين المبارك خامس عشر شوال سنة ١٠٦٦ ! فاقام واليا بها الى ان عزل فى ثامن رمضان سنة ١٠٦٧ (٢٧٦) ! وكانت مدة ولايته سنة واحدة . ولمـــا قدم الى مصر عمل الى اكابر مصر ، ضيافة فى قراميدان . واصلح بين الفقارية (٣٩) وبين احمد بيك بشناق القاسمى ، المتقدم ذكره . وفى تلك السنة اخرجوا اولاد العرب والشام من السـبع وجاقات ، وذلك بفرمان سلطانى(٢٧٧) . وسببه عرض من اهـــل مصر . ثم وقعت فتنة بين السبع وجاقات عظيمة من عزل وتولية ونفى وقتـــل وغير ذلك . ثم ورد خبر بعزلان الباشا وتولية غازى باشا العجمى .

٦٠ — ذكر تولية غازى باشا بن شاه سوار العجمى

الشهيد عفى الله عنـــه

قدم الى مصر فى ذى القعدة سنة ١٠٦٧ ! فاستمر واليا بهـــا الى ان قتلوه فى شوال سنة ١٠٧٠ (٢٧٨) ، فكانت مدة ولايته ثلاث سنوات . وفى مدته حصلت فتنة بين محمـــد بيك آلت الى قتل محمـــد بيك حاكم جرجه ،

---

(٢٧٦) مدة ولايته : ١٥ شوال ١٠٦٦ / ٨ رمضـــان ١٠٦٧هـ ، فى التحفة عزل ١٨ رمضـان ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م .

(٢٧٧) كان الانتماء الى الوجاقات للتمتع بامتيازاتها ، اصبح ســـهلا ميسورا ، ممـــا جعل السكان يشكون من ظلم المنتمين الى الوجاقات ، فكان صـــــدور ذلك الفرمان ، وان ثبت من استقراء الأحداث فى الفترات التالية ان مثل هذه الفرمانات ، لم تنفذ بجديد وحزم ، وظل باب الانتماء الى الوجاقات مفتوحا .

(٢٧٨) مدة ولايته : غاية ذى القعدة ١٠٦٧ / غرة شوال ١٠٧٠هـ — ٩ سبتمبر ١٦٥٧ / ١٠ يونيه ١٦٦٠م ، تحديد تاريخ القدوم والعزل ، من التحفة ، ص ٢٠١ .



بعد ان خرج الباشا والعسكر بسببه وتوجهوا الى الصـــــعيد ، فى خامس جماد آخر سنة ١٠٦٩ (٢٧٩) ، ثم رجعوا بعد ان قتلوا محمد بيك وتابعه ايوب بيك ، ورجعوا بروســـهم من منفلوط . وان الباشا لم رضيت العســكر بتوجهه صحبتهم ، ودخلت العسكر الى مصر براس محمد بيك وايوب بيك ، فى ثامن عشر رجب سنة ١٠٦٩ (٢٨٠) . ثم ان الباشا مكث شيئا قليلا بعد قتلة(٢٨١) » محمد بيك ، وارسلوا أعرضوا فيه ، من جهة السرج الزمرد ، والركاب الزمرد وكان محمد بيك قد حاز شيئا من الزمرد لم يحزه أحـــد . وكانت قتلة محمد بيك حسدا على كثرة ماله ، لانه ملك من الزمرد شيئا لم يحزه غيره ، من قبض خناجر وسيوف ، وسكاكين ، ثم ان السلطان (امر)(٢٨٢) بقتل غازى باشا وضبط جميع ما تملك يده . ثم انهم حبسوه فى قصر يوسف ، واذا بأغا جاء فى طلب السرج الزمرد ، والركاب الزمرد ، والفدارة ، وجميع ما كان عنده فخنقـــوه يوم الخميس ٧ شـــوال ســـنة ١٠٧٠ (٢٨٣) . ثم انهم لمـــا جروه على دكة المغسل ، وجدوا فى جيب قفطانه ورقة مكتوب فيها الأبيات المشهورة ، وهى التى خمستها الشعراء ، وهى التى اولهـــا :

أمورا للاعادى أنتجتها	يد الاقدار حتى احكمتها
بنار فى فؤادى اضرمتها	تجنوا لى ذنوبا ماجنتها

يداى ولا امرت ولا نهيت

وهى اربعة ابيات مشهورة ، خمستها الشعراء تخميسا نفيســـا ، رحمـــه الله تعـــالى . ودفن بجـــوار الشباك الذى للامـــام الشـــافعى ابن ادريس(٢٨٤) .

---

(٢٧٩) ٢٨ فبراير ١٦٥٩م .

(٢٨٠) ١١ ابريل ١٦٥٩م .

(٢٨١) بالأصل « قتلت » .

(٢٨٢) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٢٨٣) ١٦ يونية ١٦٦٠م .

(٢٨٤) الامام الشافعى : هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب القرشى ولد ١٥٠هـ/٧٦٧م . قرأ الموطأ على مالك بالمدينة ، رحل الى بغداد مرتين ، ثم خرج الى مصر واقام بها الى ان توفى سلخ رجب ٢٠٤هـ / ٨١٩م ، ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة ، على مبارك ، المصدر السابق ، جـ ٥ ص ٢٥ — ٢٧ .

٦١ — ذكر تولية (٤٠) مصطفى باشا الوزير

ثانيا رحمه الله تعالى

قدم الى مصر غرة شوال سنة ١٠٧٠ ، فاقام واليا بها الى ان عزل فى شوال سنة ١٠٧١ (٢٨٥) فكانت مدة ولايته سنة واحدة . ولما استقر فى مصر امر بخنق غازى باشا ، وضبط جميع ما كان اخذه من محمد بيك . فعدم الركاب الزمرد ، فعاقبوا خازنداره ، وكاتب ديوانه ، فلم اقر احد منهم بشىء . لأن السلطان محمد ارسل ينبه على جميع ما كان اخذه غازى باشا من الزمرد ، الذى كان استخرجه محمد بيك من الصعيد ، كانه كان حاضرا فى استخراج محمد بيك لذلك الزمرد ، وكان سبب استخراج الزمرد، انه لما تولى محمد بيك جرجه ، سال عن جبل الزمرد ، فاخبروه بأن محل استخراجه صعب ، لقلة الماء . فركب وسار ، هو وجماعته ، الى الجبل. وصار فى كل يوم تطلع خلفه مائة جمل محملة من الماء العذب ، الى ان صار فى كل يوم ، يدخل عليه الماء والذخيرة ، الى ان بلغ الجبل ، وبلغ ما بلغ من استخراج الزمرد ، وكان من امره ما كان . وعدم الذى عدم ، وعوقب الخازندار والكاتب ، ولم يقر منهم احد . ثم ان الباشا مصطفى ارسلهما الى الاعتاب العلية . ولنذكر ما وقع فى زمانه من الوقايع وهو ان منارة (جامع)(٢٨٦) السلطان حسن سقطت فى الرميلة ، ولم يحصل لاحد اذية من سقوطها ، الا رجل وامراة ، وكان ذلك فى يوم الجمعة ، والناس فى صلاة الجمعة فى ١٥ محرم الحرام سنة ١٠٧١ (٢٨٧) . وفى عاشر صفر الخير منها(٢٨٨) ، ثارت فتنة الفقارية(٢٨٩) وهى التى قطعتهم . وكان سبب ذلك قتل خمسة انفار من العزب ، فى بلد عثمان بيك الوالى . وكان عنده سيمانية بعلوفة(٢٩٠) ، فغضب عليهم لامر منهم ، فقتلهم . ثم لما وصل الخبر لباب عزبان ، عينوا له اغا ، وطلبوه ، فجاء ، وترافعوا فى الديوان العالى على

---

(٢٨٥) **مدة ولايته** : غرة شوال ١٠٧٠ / شوال ١٠٧١هـ — ١٠ يونيه ١٦٦٠ / يونيه ١٦٦١م .

(٢٨٦) الاضافة لايضاح المعنى ، من التحفة ، ص ٢٠٢ .

(٢٨٧) ٢٠ سبتمبر ١٦٦٠م .

(٢٨٩) **فتنة الفقارية** : لمزيد من التفصيل عن هذه الفتنة ، انظر : « الصواعق فى واقعة الصناجق » (مخطوطة) تاليف ، ابراهيم الصوالحى العوفى ، بدار الكتب المصرية ، صورة فى حوزتى » .

(٢٩٠) **سيمانية بعلوفة** : اى مماليك ، لهم مرتبات شهرية .



يد شيخ الاسلام ، بحضور الوزير فثبتوا عليه القتل ، فقتلوه ، وطلع بيرم اوضباشا ، والصناجق الفقارية ، محاميين لعثمان بيك الوالى . فقتلت العزب ، بيرم اوضباشا . وكانت القاسمية محاميين للعزب . وطلعت المناجق الفقارية هاربة الى نحو الصعيد ، ثم عادوا نحو الجيزة . فتهيأ الباشا للسفر خلفهم . فحضر احمد بشناق والتزم بالسفر خلفهم هو وجماعته فقط وانه يحضرهم (٤١) بين يديه . فألبسه قفطانا ، وتجهز خلفهم ، فادركهم فى الطريق ، وقتلهم فى الطرانة(٢٩١) ، وعاد الى مصر برءوسهم ، وطلع الى الديوان فى موكب عظيم . ثم سافر احمد بيك برءوسهم الى الديار الرومية ، والعرض فى ربيع اول سنة ١٠٧١ (٢٩٢) . ثم عزل مصطفى باشا المذكور وتولى عوضه ابراهيم باشا .

٦٢ — ذكر تولية ابراهيم باشا الشيطان

ويعرف بالملات(٢٩٣)

قدم الى مصر من طريق البحر ، وصحبته احمد بيك بشناق . الذى كان سافر برءوس الفقارية ، فى غرة جماد آخر سنة ١٠٧١ . ثم عزل فى رابع شوال سنة ١٠٧٤ (٢٩٤) ، فكانت مدة ولايته ثلاث سنوات الا شىء . ومن جملة ما معه خط شريف باخراج اولاد عرب من البلوكات ، وتبطيل اولاد وعيال والمرتبات التى بمكة والمدينة ، واسامى(٢٩٥) كثيرة . وان يرفع من اسامى النيسوان ما زاد على سبعة عثامنة . وجعل على الملتزمين مالا،

---

(٢٩١) **الطرانة** : احدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة ، وهى من القرى المصرية القديمة ، محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، القسم الثانى ، ج ٢ ، ص ٣٣١ — ٣٣٢ .

(٢٩٢) فى التحفة ص ٢٠٢ ، ان سفر احمد بيك بالرءوس والعرض كان فى صفر ١٠٧١هـ — اكتوبر ١٦٦٠م .

(٢٩٣) فى التحفة ص ٢٠٢ ، انه « كان يعرف بشيطان ابراهيم ، وفى استنبول بملك ابراهيم باشا » .

(٢٩٤) **مدة ولايته** : غرة جماد آخر ١٠٧١ / ٤ شوال ١٠٧٤هـ — ١ فبراير ١٦٦١ / ٣٠ ابريل ١٦٦٤م ، وفى التحفة انه قدم فى ١٦ شوال ١٠٧١هـ — ١٤ يونية ١٦٦١م .

(٢٩٥) كذا بالاصل وصحتها « اسماء » .

وسماه المضاف ، على كل كيس خمسة آلاف نصف فضة(٢٩٦) . وفى تاسع الحجة سنة ١٠٧٣(٢٩٧) ، طلع احمد بيك بشناق يعيد على حضرة الباشا حكم ما جرت به العادة ، يهنون الوزير بيوم عرفة ، فسلم على الوزير واراد الذهاب ، فهو فى دهليز السرايا ، واذا بجماعة الوزير لقته فضربته بالخناجر فقتلوه . ثم انهم اخذوه برجله ورموه فى حوش الديوان هو وكيخيته مصطفى كيخية . ثم انهم جابوا تابوتين ووضعوهما فيهما ، وانزلوهما الى منزلهما . ثم جاء العزلان الى ابراهيم باشا ، وحوسب ، فطلع عليه تسعماية كيس . فحبسوه الى حين يقدم عمر باشا ، ثم ورد مسلم عمر باشا فى شعبان .

٦٣ — ذكر تولية عمر باشا قاتل العرب

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر فى يوم الخميس ذى الحجة سنة ١٠٧٤ فاستمر واليـــا بها الى غاية رمضان سنة ١٠٧٧(٢٩٨) . فكانت مدة ولايته سنتين وسبعة اشهر . وفى سنة ١٠٧٥ (٢٩٩) قامت طايفة مستحفظان على مراد كتخدا ، ودرويش كتخدا ، وقتلوهما فى القلعة خنقا . وفى تاسع عشر ربيع الثانى(٣٠٠) اتفقت الينجشرية والعزب وادعوا على اويس(٣٠١) بيك الدفتردار بانه قتل نفرا من انفارهم ، واثبتوا عليه القتل . فاقر بانه مملوكه ، فلم يفده شيئا

---

(٢٩٦) **المضاف** : ضريبة اضافية كانت تفرضـــها الروزنامة فى بعض السنوات لاكمال العجز الذى يحدث فى الخزينة ، وقد سجلت دفاتر الالتزام، نوعين من المضافات ، مضاف مؤقت يفرض لظروف طارئة تستدعى فرضه ثم يلغى بزوال هذه الظروف ، ومضاف ثابت ، يضاف الى المـــال الميرى ويصبح جزءا منه ، انظر : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن، الريف المصرى، ص ١٠٨ — ١١٠ .

(٢٩٨) **مدة ولايته** : ٥ ذى الحجة ١٠٧٤ / غاية رمضان ١٠٧٧هـ — ٢٩ يونية ١٦٦٤ / ٢٦ مارس ١٦٦٧م ، فى التحفة انه عزل ١٥ رمضان ١٠٧٧هـ — ١١ مارس ١٦٦٧م .

(٢٩٩) ١٦٦٤ / ١٦٦٥م .

(٣٠٠) ٩ نوفمبر ١٦٦٤م .

(٣٠١) بالاصل « هويس » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٤ .

وسماه المضاف ، على كل كيس خمسة آلاف نصف فضة(٢٩٦) . وفي تاسع الحجة سنة ١٠٧٣(٢٩٧) ، طلع احمد بيك بشناق يعيد على حضرة الباشا حكم ما جرت به العادة ، يهنون الوزير بيوم عرفة ، فسلم على الوزير واراد الذهاب ، فهو في دهليز السرايا ، واذا بجماعة الوزير لقته فضربته بالخناجر فقتلوه . ثم انهم اخذوه برجله ورموه في حوش الديوان هو وكيخيته مصطفى كيخية . ثم انهم جابوا تابوتين ووضعوهما فيهما ، وانزلوهما الى منزلهما . ثم جاء العزلان الى ابراهيم باشا ، وحوسب ، فطلع عليه تسعماية كيس . فحبسوه الى حين يقدم عمر باشا ، ثم ورد مسلم عمر باشا في شعبان .

٦٣ — ذكر تولية عمر باشا قاتل العرب

عفى الله عنـه

قدم الى مصر في يوم الخميس ذى الحجة سنة ١٠٧٤ فاستمر واليـا بها الى غاية رمضان سنة ١٠٧٧(٢٩٨) . فكانت مدة ولايته سنتين وسبعة اشهر . وفي سنة ١٠٧٥ (٢٩٩) قامت طايفة مستحفظان على مراد كتخدا ، ودرويش كتخدا ، وقتلوهما في القلعة خنقا . وفي تاسع عشر ربيع الثاني(٣٠٠) اتفقت الينجشرية والعزب وادعوا على اويس(٣٠١) بيك الدفتردار بانه قتل نفرا من انفارهم ، واثبتوا عليه القتل . فاقر بانه مملوكه ، فلم يفده شيئا

---

(٢٩٦) **المضاف** : ضريبة اضافية كانت تفرضـها الروزنامة في بعض السنوات لاكمال العجز الذى يحدث في الخزينة ، وقد سجلت دفاتر الالتزام، نوعين من المضافات ، مضاف مؤقت يفرض لظروف طارئة تستدعى فرضه ثم يلغى بزوال هذه الظروف ، ومضاف ثابت ، يضاف الى المـال الميرى ويصبح جزءا منه ، انظر : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن، الريف المصرى، ص ١٠٨ — ١١٠ .

(٢٩٨) **مدة ولايته** : ٥ ذى الحجة ١٠٧٤ / غاية رمضان ١٠٧٧هـ — ٢٩ يونية ١٦٦٤ / ٢٦ مارس ١٦٦٧م ، في التحفة انه عزل ١٥ رمضان ١٠٧٧هـ — ١١ مارس ١٦٦٧م .

(٢٩٩) ١٦٦٤ / ١٦٦٥م .

(٣٠٠) ٩ نوفمبر ١٦٦٤م .

(٣٠١) بالاصل « عويس » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٤ .



(٤٢) وقتلوه فيه . وفي السنة المذكورة طلع في السماء نجم له ذنب طويل ، وحصل في تلك السنة زلزلة عظيمة ثلاث مرات(٣٠٢) ، بحيث انها ارمت النخيل ، والجميز ، والاشجار العالية ، وهدمت البيوت . وكانت زلزلة هائلة ، لم يسمع بمثلهـا . وفي تلك الشـهر ورد خط شريف من الديار الروميـة ، بطلب زين الفقار بيك ، ومصطفى بيك افندى بن سـهراب الرزمنجى ، فسافروا ، ورجعوا منصورين مؤيدين . وكان ورودهم في رجب سنة ١٠٧٥ (٣٠٣) ، بعد قتلة مراد كتخدا ، ودرويش كتخدا ، وبعد مجيء(٣٠٤) ابن سهراب ، وهو في اواخر رجب سنة ١٠٧٥هـ(٣٠٥) ، اجتمعت العسكر بالديوان ، وطلبوا من الوزير خمسين نفرا من جماعتـه تنزل تفتش على السلاح الذى عند الرعايا واهل القرى جميعا ، ويمنعون الرعايا من شيل السلاح . فعينوا سيلوش(٣٠٦) اغا ، اغة الجملية ، وجماعة الاسباهية . فنزلوا وفتشوا جميع الوكايل وجميع قرى الاقليم . وعدوا بسلاح لا يكاد يوصف ، فرقوه على السبع اوجاقا . واحدث سيلوش اغا مظلمة(٣٠٧) على جميع البلاد ، وسماها الفتنة(٣٠٨) ، وهى باقية الى زمننا هذا . وتسمى بطلبة سيلوش اغا . وهى كانت في تقرير خدمته . وفي عاشر جماد الثاني سنة ١٠٧٦(٣٠٩) توفي شيخ الاسلام السلطاني ، سلطان المزاحي شـيخ

---

(٣٠٢) بالاصل « مرار » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٤ .

(٣٠٣) يناير / فبراير ١٦٦٥م .

(٣٠٤) بالاصل « مجيء » .

(٣٠٥) فبراير ١٦٦٥م حيث ان سفر ابن سهراب كان في شهر ربيع الثاني ١٠٧٥ — اكتوبر / نوفمبر ١٦٦٤ ، وعودته في اواخر رجب ١٠٧٥هـ — فبراير ١٦٦٥م والضمير « وهو » يعود على « المجيء » .

(٣٠٦) بالاصل « سوليش » والتصويب من النص ذاته حيث كتبها بعد ذلك « سيلوش » ومن التحفة ، ص ٢٠٤ .

(٣٠٧) كرر بالاصل لفظ « مظلمة » .

(٣٠٨) بالنسبة لفتنة « الفتنة » انظر ، كشف الكربة ، لاحمد بن ابى السرور البكرى ، « وشرح الارب » لتبرلسى السعدى ، مصادر سبق ذكرها .

(٣٠٩) ١٨ ديسمبر ١٦٦٥م .

الجامع الأزهر(٣١٠) . وبعد موت الشيخ سلطان ، ظهرت الظرب(٣١١) في مصرنا . وكان راسهم محمد بيك حاكم جرجة الثاني . وكانوا خمسة نفارا من الينجشرية ، وهم قرا فضلي وفضلي(٣١٢) اليماني ، ويوسف الحريري واصلان ، ودرويش على . واجتمع عليهم من أوجاقتهم طايفة ضالة آذوا المسلمين ، واستباحوا اموال الخلق ، وزاد الظلم ، وابتهلت الخلق بالدعاء الى الخالق . فطلع محمد بيك الى الديوان منفردا عن اعوانه ، فأمر الوزير بقتله ، فقتلوه وهو خارج من عند الباشا . ثم قطعت راسه واراح الله المسلمين من شره وظلمه . ولما بلغ الخبر الى اعوانه الفجرة ، تامت تيامتهم ، فاجتمعوا ، ودخلوا جامع المويد(٣١٣) ، وتحصنوا فيه . وكان يوما مشهودا ، ولكن تداركه الله باللطف فأمر (٤٣) الباشا الصناجق ، والاغوات ، والامرا ، ان يتوجهوا اليهم ويحاربوهم وان ادى الى هدم الجامع هدموه . فلما احتاطوا بالجامع ، ورموا عليهم بالمدافع والبندق ، نادوا : الامان ، الامان ، واستسلموا وخرجوا من الباب الذى ناحية من الماطيين ، الباب الصغير ، يريدون الفرار من القتل والحرق ، فتخطفتهم ايدى الرعايا ،

---

(٣١٠) **الشيخ سلطان المزاحي :** هو ابو العزايم سلطان بن احمد ابن سلامة المزاحي الشافعي ، وحديث المؤلف عنه ، على انه شيخ الجامع الازهر ، يدل على أن منصب مشيخة الازهر ، كان سابقا على عهد محمد ابن عبد الله الخرشي المالكي ، لمزيد من التفصيل حول هذه القضية ، انظر : دكتور عبد الجواد صابر اسماعيل ، مجتمع علماء الأزهر في مصر ابان الحكم العثماني ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، اجيزت بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ص ٥٥٩ — ٥٨١ .

(٣١١) **الظرب ، او الزرب :** جمع زربة Z rba التركية ، وتعني العصاة من العساكر ، وقاسى السكان الشيء الكثير من اذاهم ، دكتور عبد الكريم رافق ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .

(٣١٢) بالأصل « قراتطلى وتطلى اليمانى » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٤ .

(٣١٣) **جامع المؤيد :** موقعه بجوار باب زويلة ، انشاه السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري ٤ جماد آخر ٨١٨ / ١٧ ربيع اول ٨١٩هـ — ١٢ اغسطس ١٤١٥ — ١٥ مايو ١٤١٦م ، ووقف عليه عدة مواضع بمصر وبلاد الشام ، على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٢٤ — ١٢٨ .



وسقاهم الباشا كاس المنايا ، وضربت رقابهم في باب زويلة ، هم واتباعهم وكان في ذلك اليوم لأمر يريده الله تعالى ، تحت الدكك سرداب المجرة بتاع الصالح ، فرموهم على السرداب : ولم يهرب منهم الا القليل . ومن جملة من هرب ، يوسف الحريري ، فاستجار بجار له يقال له الميموني . وكان من اعز اصدقايه فلما استخبا عنده ، واذا بالمنادي ينادي : كل من دل على يوسف الحريري ، له ثمانين عثماني ، وكيس فلوس خمسة وعشرين الف فضة ، وان وجد عند احد ، ولم يدل عليه ، يقتل وتخرب داره . فدل عليه الميموني . فأخذوه ، ورموا رقبته على التراب ، ولم يعطوا الميموني شيئا ، وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويا عزيزا . وفي شهر ربيع أول سنة ١٠٧٧(٣١٤) ورد خط شريف بطلب الفين عسكرى(٣١٥) الى محافظة قلعة جريد ، وان يكون سردارها رمضان بيك . فلما سافر من اسكندرية ، طلعت عليهم خمسة انفار ، بعدة غلايين ، فمكثوا ثلاثة ايام يقاتلوا ، الى ان فرغ الرصاص والجلل ، فصار رمضان بيك يرمي باكياس الريالات ، الى ان لم يبق شيء من الريالات ، واسروه وجميع من كان في ذلك الفليون جميعا . وفي خامس عشر ربيع أول سنة ١٠٧٧(٣١٦) ، ارسل السلطان محمد خطا شريفا(٣١٧) ، بطلب مصطفى افندي بن سهراب . وهي السفرة الثانية ، لاجل سوال ورد جواب ، من جهة الخزينة العامرة . فأمره الوزير عمر باشا بأن يكتب دفترا بالايراد والمصرف على التحرير(٣١٨) بمعرفة اعيان مصر . وجهزه مع ابن اسهراب افندي صحبة الاغا ، وكان ابن سهراب افندي هذا عارفا بعلم الرمل ، والزايرجه(٣٤٩) ، والروحاني ، والنجم ، والميقات ، والكيمياء . ومن اعجب ما وقع له ، ان رجلا من ذوى (٤٤) البيوت والأعراض ، صار لا يملك شيئا ، وركب عليه الف شريف محمدي . ثم انه ذهب الى ابن سهراب ، وشكا له حاله ، وكان يعرفه في حال غناه ، فرق له ، ثم انه فتح الدولاب الذي خلف ظهره ، في المقعد بمنزله الذى هو الآن سكن حسين كتخدا الدمياطي ، بالقرب من سوق السلاح ، واخرج له من الدولاب فنجانا ، وقال له : خذ هذا الفنجان

---

(٣١٤) سبتمبر ١٦٦٦م .

(٣١٥) كذا بالاصل وصحتها « الفي عسكرى » .

(٣١٦) ١٥ سبتمبر ١٦٦٦م .

(٣١٧) بالاصل « خط شريف » .

(٣١٨) بالاصل « التجريد » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٥ .

وضعه فى دولابك على فمه، وفى كل يوم بعد ان تصلى الصبح ، افتح الدولاب، وخذ ما تحت الفنجان ، الى ان توفى دينك ، وتكفى روحك هاتة وتمالى . فكان كذلك . فاخذه ، ووضعه كما قال ، ثم انه اصبح صلى الصبح ، وفتح الدولاب ، وشال الفنجان ، فراى تحته ماية بندقى . ثم انه بعد الأربعة أشهر رده الى ابن سهراب . وكان عنده رجل جالس ، فاعطاه (له)(٣١٩) وامره أن يفعل كما امر الرجل ، والله أعلم . ثم انه ضرب لنفســه تخت رمل ، لينظر ما يحصل له من السلطان محمد ، فراى انه يحصل له رتى ، إلى أن يدخل مصر على اعناق الرجال . ثم سافر وجاء العزلان ائى عمر باشا ، وتولية ابراهيم باشا ، والله اعلم .

٦٤ — ذكر تولية ابراهيم باشا البستنجى

عفى الله عنه

قدم الى مصر فى يوم الاثنين عشرين شوال سنة ١٠٧٧ ، فاقام واليا بهــا الى ان توفى فى سبعة عشر رجب سنة ١٠٧٨(٣٢٠) . وكانت مدة ولايته سنة واحدة وثمانية اشهر . وكان وزيرا(٣٢١) عاقلا ، محسنا ، وحبها ، صالحا غير أن(٣٢٢) كيخيته كان خبيثا لئيما ، فسلم الوزير مقاليد الحكم اليه، فصار لا يتم أمر الا بمعرفة كيخيته . وفى زمنه توفى الشريف زيد ، وتولى شرافة مكة من بعده ولده سعد الاشرم(٣٢٣) وفى تلك السنة ورد مصطفى افندى بن سهراب من الديار الرومية ، وصحبته(٣٢٤) خط شريف بانه مفوض الأمور جميعها فى أموال مصر ، مصرفها وايرادها ولمـا بلغ ابراهيم باشا ذلك الأمر ، دس عليــه السم فى سماط عمله له فى الخانقـــاه بقـرب

(٣١٩) الاضافة لايضاح المعنى .

(٣٢٠) مدة ولايته : ٢٠ شوال ١٠٧٧ / ١٧ رجب ١٠٧٨هـ — ١٥ ابريل ١٦٦٧ / ٢ يناير ١٦٦٨م ، وفى التحفة ص ٢٠٥ انه توفى ١٠٧٩هـ — ١٦٦٨ / ١٦٦٩م .

(٣٢١) بالاصل « وزير » .

(٣٢٢) بالاصل « انه » .

(٣٢٣) بالاصل « الاثرم » .

(٣٢٤) بالاصل « وصحبة » .

سرياقوس(٣٢٥) . وكان قد ارسل اثقاله(٣٢٦) الى منزله ، وبات فى الخانقاه لاجل اكل السماط . وكان السم فى طاسة مسلوقة ، فبمجرد ما اكل من المرقة لوى عليه قلبه ، ومات من وقته . فحمل على اعناق (٤٥) الرجال الى منزله . وصح ما كان قاله قبل رواحه الى الديار الرومية ، بانه لا يدخل مصر الا محمولا على اعناق الرجال الى منزله ، لمـا ضرب التخت الرمل ، ولم يخيل بباله الموت ، وانما خيل بباله الرقى والرفعـــة . ولكن اذا جاء القضا عمى البصر . وبعد موت ابن سهراب وقع فى مصر طاعون لا يكاد يوصف . وسمى ذلك الفصل اهل مصر ، الموت الأصفر ، لأن الرجل او المراة إذا انضرب ، اصفر وجهه وجلده ، الى أن يصير مثل الليمون الاصفر .

وفى هذه السنة سافر يزبك بيك(٣٢٧) بالحج الى مكة المشرفة فلما دخل مكة اجتمع برجل من الاشراف الحسنية ، يقال له حمود(٣٢٨) ، فاتفق معه انه اذا دخل مصر ياخذ له قفطانا بشرافة مكة ، والتزم له بذلك . ثم انه اصطحب معه ابن الشريف حمود الى مصر ، فلما اخبروا الباشا ، لم يرض بذلك . وقبض على ابن حمود ، وحبسه عند نقيب الاشراف بمصر . فلما بلغ حمود هـذا الامر ، اظهر العصيان والفساد والتعب لاهل مكة ، وقطع الطريق . ولمـا بلغ الوزير ذلك الأمر لبس(٣٢٩) يوسف بيك قفطانا ، على مشيخة الحرم ، ومحافظة بندر جدة . وعين له خمسماية نفر صحبته وتوجه على العدة ، فى أواخر جماد آخر . فلما وصل الى بندر الينبع ، ارسل حمود يعرف يوسف بيك ويحذره ، ويقول له ارجع الى مصر بالسلامة . وكرر عليه القـول اولا وثانيا . فقال يوسف بيك : هذا لا يمكن ايش جرى علينا حتى نرجع من غير قتال . فما اتم هذا القول ، حتى احاط به حمود بعسكره ، وانزل بهم القتل . ولم يمكث يوسف بيك الا اقل من ساعة حتى قتلت طايفته ، وأسر يوسف بيك ، ومن بقى . ثم ان حمود ارسل اربعة انفار يوردوا الخبر الى

(٣٢٥) سرياقوس : من القرى القديمة بمركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، القسم الثانى ، ج ١ ، ص ٣٥ .

(٣٢٦) بالاصل « ثقله » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٦ .

(٣٢٧) بالاصل « يذر » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٦ .

(٣٢٨) بالاصل « حمودة » والتصويب من النص ذاته حيث كتبه بعد ذلك «حمود» والتحفة ص٢٠٦ ، عثمان بن بشر ، عنوان المجد بتاريخ نجد، ج ١ ، ص ٧٢ .

(٣٢٩) بالاصل « لبس الأمر » ، ووضعت علامة التقديم والتأخير .



محافظ جدة ، وانه ترك ولدين لصلبه ، كانا فى صحبته(٣٣٩) ، لمـا توجـه الى حمود . ثم ان الباشا ختم على موجوداته . وفى شوال(٣٤٠) . ورد خط شريف بطلب الرزمنجى ، وكتبـة الديوان والأوقاف والدشـايش(٣٤١) الى الاعتاب العلية . فجهزوهم ، وسافروا فى غرة محرم الحرام سنة ١٠٧٩(٣٤٢) صحبة مصطفى اغا . فقضوا أمر السلطان وادوا ما كان مطلوبا من السؤال والجواب ورجعوا صحبة مصطفى اغا الى مصر منصورين مؤيدين ، فى سابع جماد الثانى سنة ١٠٧٩(٣٤٣) ، وفى يوم ورودهم الى مصر ، توفى ابراهيم باشا ، ودفنوه بالقرافة ، وعملوا يوسف بيك قايم مقام ، واعرضوا الأمر الى الأعتاب العلية . فلما وصل العرض فوضوا محافظة مصر الى قراقاش على باشا . وفى غرة رمضان(٣٤٤) . حبسوا احمد ، كيخية الوزير ، وحسين افندى ، شهر حواله . وفى ثالث عشر رمضان ، ورد خط شريف بطلب الف نفر الى محافظة جريد ، فعينوا قانصوه بيك القربينى ، وسافر العسكر ، وفتح الله عليهم بفتح القلعة . وفى شعبان ورد مسلم على باشا قراقاش الوزير .

٦٥ — ذكر تولية الوزير على باشا قراقاش عفى (٤٧) الله عنه

قدم الى مصر يوم السبت ٣ القعدة سنة ١٠٧٩ ، فاستمر واليا بهـا الى ان عزل فى غرة الحجة سنة ١٠٨٠(٣٤٥) . فكانت مدة ولايته سنة واحدة .

(٣٣٩) بالأصل « كانوا » .

(٣٤٠) مارس / ابريل ١٦٦٨م .

(٣٤١) **الدشايش :** هى اوقاف الدشيشة الكبرى ، واوقاف الدشيشة الصغرى ، وهى الحبوب المطحونة التى كانت ترسل الى كل من مكة والمدينة منذ العصر المملوكى .

(٣٤٢) ١١ يونية ١٦٦٨م .

(٣٤٣) ١٢ نوفمبر ١٦٦٨م .

(٣٤٤) ٢ فبراير ١٦٦٩م .

(٣٤٥) **مدة ولايته :** ٣ ذى القعدة ١٠٧٩ / غرة الحجـة ١٠٨٠هـ — ٤ ابريل ١٦٦٩ / ٢٢ ابريل ١٦٧٠م ، فى التحفة ، ص ٢٠٩ أن قدومه كان فى ١٣ القعدة ١٠٧٩هـ — ١٤ ابريل ١٦٦٩م .

الباشا بمصر ، فلما قرا الوزير الكتاب ، جهز ثلاثة صناجق وهم محمد بيك ابو قورة(٣٣٠) ، ويوسف بيك صهر النقيب ، وحسن بيك طبال ، وعشرة من الجراكسة . وفى سادس شوال(٣٣١) برز محمـد بيك ابو قورة ، سردار العسكر ومحافظ جدة ، ومن عين معهم ، وتوجهوا من البر والبحر ، وسافر يزبك بيك خلفهم بالحاج ، فى رابع عشر شوال(٣٣٢) . ولمـا وصلوا الى ينبع البر وراى (٤٦) حمود هذه العساكر الذى سدت القفار ، وهم ينوفون عن خمسة آلاف ، واتباعهم ، لأن العساكر المكتوبة ثلاثة آلاف(٣٣٣) ، غير اتباع الصناجق . فالقى الله الرعب فى قلبه ، واخذ جميع ما يعز عليه وهرب ليلا ، ولمـا طلع النهار ، صارت العسكر تنظر الى خيام حمود ، فلم يروا فيهااحدا ، فهجموا عليها ونهبوها(٣٣٤) جميعها . ثم ساروا مع الحاج ، ووقفوا بعرفات ، وعادوا صحبة الحاج الشريف . فلما بلغ الوزير مجيهم بغير اذنه ، احتد الوزير ، واراد ان يمنعهم من الدخول الى مصر . فاجتمع به اعيان الاكابر ، وعرفوه أن منعهم الدخول الى منازلهم يحصل منه فتنة . فارسل لهم فرمانا(٣٣٥) بالدخول . فطلعوا الى الديوان ، ولبسوا القفاطين على حكم العادة . وفى خامس عشر رمضان سنة ١٠٧٨(٣٣٦) ظهر فى الجو عمود أحمر بين المغرب والعشا ، ومكث طول ليلته . وفى ثامن شوال(٣٣٧) ، أمطرت السماء بردا ، كل واحدة قدر النارينجة ، وبقيت اياما على وجـه الأرض . وفى ثامن الحجة(٣٣٨) اتى نجاب من مكة المشرفة بموت يوسف بيك

(٣٣٠) بالاصل « ابو قدوة » ، والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٧ ، ومن النص ذاته .

(٣٣١) ٢٠ مارس ١٦١٨م .

(٣٣٢) ٢٨ مارس ١٦٦٨م .

(٣٣٣) بالاصل « ثلاث آلاف » .

(٣٣٤) بالاصل « نهبوا » والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٧ .

(٣٣٥) بالاصل « فرمان » .

(٣٣٦) ٢٨ فبراير ١٦٦٨م .

(٣٣٨) ٢٢ مارس ١٦٦٨م .

(٣٣٨) ٢٠ مايو ١٦٦٨م .



ولمـــا استقر بالقلعة احضر احمد كتخدا الوزير ، وطالبه بمـــا كان على سيده ، فأجاب للوزير جوابا لا فايدة فيه ، فتغير الوزير منه ، ورده الى السجن . وفى تاسع ربيع الاول(٣٤٦) كان وفا النيل ، فامر على باشا بأن المراكب تزين على حسب العادة القديمة ، وركب الباشا من بولاق : هو والصناجق ، والاغوات ، وشيخ الاسلام الى المقياس ، على الحكم القديم . وكان عادة مصر على هذا الحكم . وكانوا قـــد ابطلوه قبل هذا التاريخ بسنوات ، وكانوا محتجين بطلوع العسكر الى محاصرة جريد ، وان هذا اللهو لا معنى له فى هذه الايام وفى ذلك الشهر ورد خط شريف بطلب الف ومايتى كيس من احمد اغا كتخدا الوزير المسجون ، لانه كان اعرض بطلب باشوية مصر ، والتزم بدفع ذلك القدر ، فلما قرى الامر ، طلب احمد اغا من السجن ، فلما حضر طولب بما فى الخط ، فانكر ، فرجـــع فى السجن وضيق عليه . فصبحوا لم وجدوه . فلما بلغ الوزير هروبه ، اطلق مناديا ينادى ، ان كل من آتى به فله مائة عثمانى . فلم يقفوا له على خبر . ثم بعد برهة ورد خبر ان شيخ العرب شاهين قبض عليه فى وادى العقبـــة ، وهو هارب . وسبب ذلك ان شيخ العرب كان له اربعين عثمانى ، فى بلك المتفرقة ، فقطعها احمد كيخية المذكور ، فلما ظفر به ، قبض عليه ، واتى به الى الوزير ، فانعم عليه الوزير بالمـــاية عثمانى . وفى ذلك الشهر ، نزلت صاعقة من السماء لها دوى كالمدافع الكبار ، وتبعها ريح غربيـــة اظلم منه الجو، وقلعت الاشجار ، وارمت المواذن وفى يوم الخميس ثامن ربيع الثانى(٣٤٧) ، ظهر فى السماء نجم له ذوايب ، وكان ظهوره بعد صلاة المغرب . وفى غرة جماد الثانى(٣٤٨) ، ورد مصلى اغـــا ومعه فرمان بزينة لفتح قلعة جريد المعروفة بقندية(٣٤٩) وكان ابتداء محاصرتها سنة ١٠٥٩ وحصل الفتح سنة ١٠٨٠(٣٥٠) ، وكانت مدة المحاصرة ستة وعشرين (٤٨)

---

(٣٤٦) بالاصل « تاسع الاول » ٧ اغسطس ١٦٦٩م والتصويب من التحفة ، ص ٢٠٩ ، ويذكر انه فى « ثانى ربيع الاول — ٣١ يولية ١٦٦٩م ».

(٣٤٧) ٥ سبتمبر ١٦٦٩م .

(٣٤٨) ٢٧ اكتوبر ١٦٦٩م .

(٣٤٩) كتب عنوان جانبى « امرف فتح قلعة كندية » .

(٣٥٠) **قلعة قندية** : القلعة الرئيسية بجـــزيرة كريت ، وكانت تسمى بالحصن الكبير Megalo Castro ، وقد استغرق فتحها من العثمانيين مدة امتدت ١٠٥٩/١٠٨٠ هـ — ١٦٤٩/١٦٦٩ م ، انظر : دكتورة زينب عصمت راشد ، كريت تحت الحكم المصرى ، ص ٣٧ — ٤٨ .

سنةً وهذا شىء لم يسمع بمثله ، ثم ان على باشا مرض ، فارسل خلف الصناجق والاغوات واحضرهم وشاورهم فى عمايل كتمان بيك ، قايم مقام ، فرضوا بذلك ، وجعله قيما محله ، ثم البسه قفطانا(٣٥١) ، وتوفى فى شعبان سـنة ١٠٨٠(٣٥٢) . وصلى عليـــه الشـــيخ الشبرملسى ، ودفن(٣٥٣) بالقرافة بجوار الامام الشافعى ، بالقرب من غازى باشا ، وانزلوا ابنـــه واسكنوه فى بيت حسين اغا بيك زاده ، المطل على بركة الفيل(٣٥٤) . وارسلوا خبر وفاته الى الديار الرومية فى غرة رمضان سنة ١٠٨٠(٣٥٥) . ثم ورد الخبر وفاته الى الديار الرومية فى غرة رمضان سنة ١٠٨٠(٣٥٥) . ثم ورد الخبر ان العسكر الذى كانوا فى محافظة جريد صحبة اسماعيل بيك بأنهم لمـــا وردوا على سكندرية ، وارموا المراسى ، قامت عليهم ريح عظيمة شديدة قطعت الحبال ، وكرت المراكب وفرقتهم من بعضهم البعض ، فأصـــبحوا لم يجدوا المراكب ، ووجدوا العسكر جميعهم موتى جانب البر البعض ، والبعض فوق البر ، وجميع المينة ملآنة بالغرقى واسماعيل بيك منجملتهم، والذى نفاهم الريح الى البركة ، وكان عمره طويل ، عرته العرب ، والذى ركبوا الجزيمات(٣٥٦) الى رشيد ، غرقوا جميعا . فورد الخبر الى مصر ، وحضر البعض من الذين عرتهم العرب . فعين كتمان بيك قايم مقام تجريدة وجعـــل يزبك بيك سردارها ، وقيطاز آغا آغاة الجملية ، فتوجهـــوا فى ١٧ رمضان ، فكسروا العرب ، ثم عادوا منصورين مويدين . ثم ورد الخبر الى مصر بتولية ابراهيم باشا كتخدا الوزير ، وهو الذى كان محافظا فى قلعة قندية .

---

(٣٥١) بالاصل « قفطان » .

(٣٥٢) ٢ يناير ١٦٧٠م .

(٣٥٣) بالاصل « ودفع » .

(٣٥٤) **بركة الفيل** : كانت انذاك بركة كبيرة الى جنوب غرب القاهرة، وكانت تمثل منطقة منفصلة لسكنى الارستقراطيين الذين بداوا ينشئون مساكنهم حول هذه البركة ثم بركة الازبكية . دكتـــور عبد الرحمن زكى ، خطط القاهرة ايام الجبرتى ، ضمن ابحاث ندوة الجبرتى ، ص ٤٨٠ — ٤٨١

(٣٥٥) ٢٢ يناير ١٦٧٠م .

(٣٥٦) **الجزيمات** : نوع من المراكب الشراعية .

٦٦ — ذكر تولية ابراهيم باشا الوزير

عفى الله عنــه

قدم الى مصر من طريق البحــــر ثالث عشر محرم الحـــــرام سنة ١٠٨١(٣٥٧) . وفى هذا التاريخ ورد آغا وصحبته فرمان بطلب الرزمانجى ، ويوسف بيك صهر النقيب ، وكنعان بيك قايم مقام على باشا . فتوجهوا صحبة الاغا الى الديار الرومية وفى هذا التاريخ حرقت الدفاتر الديوانية . وفى ثالث شوال حرق ســــــوق الباروديه(٣٥٨) ، الذى بقرب باب زويلة ، وانهدمت الحوانيت والبيوت ، وانحرق خلق كثير ومن جملة من انحرق بيت يوسف بيك ، وجواره ، وجميع من كان فيه . واعقب هذا الحريق طاعون عم اقطار(٣٥٩) مصر وجميع (٤٩) قراها . وسموه بفصل الحريق وبعد فراغ الفصل عمل الباشا تفتيش على بلك الأيتام والجوالى والمتقاعدين ، واخرج من يستحق السفر . **وأقام الطاعون من غرة شوال ، الخ ، الحجة ختام سنة ١٠٨١(٣٦٠) . فحصل للباشا شىء كثير من المحاليل(٣٦١) . وابيع**

---

(٣٥٧) **مدة ولايتــه :** ١٣ محــــرم ١٠٨١ / آخر جماد اول ١٠٨٣هـ — ٢ يونية ١٦٧٠ / ٢٣ سبتمبر ١٦٧٢م .

(٣٥٨) **حرق الدفاتر الديوانية :** ربمــا يلقى هذا النص الضــــوء على سر غياب دفاتر الديوان العالى الخاصة بهذه الفترة من المحفوظات المصرية، ويجعلنا نرجح احتراقها فى هذا الحريق ، لغيابها غيبة تامة خاصة ، مع وجود مجموعة دفاتر الروزنامة كاملة .

(٣٥٩) بالاصل « عم اقطار السكك وعم مصر » والتعبير بهذه الصورة غير مستقيم والتصحيح من التحفة ، ص ٢١١ .

— كتب عنوان جانبى « اعرف حلول الطاعون بمصر » .

(٣٦٠) بالاصل « الجمعة ختام سنة ١٠٨١ » والمقصود الحجة اى أن الطاعون استمر من فبراير الى ابريل ١٦٧١م .

(٣٦١) **المحاليــل :** اى الالتزامات التى توفى ملتزوهـــا ، وعرضت فى المزاد ، وكان الباشــا يأخذ عليها ما يعرف بالحلوان . انظر : دكتورة ليلى عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .



بعض البــلاد فى الديون ثلاث مرات(٣٦٢) وفى ايامه تغـــيرت معــــاملة مصر . وسبب ذلك أن ابراهيم باشا استصحب معه جانب من الفضــــة الصفرى(٣٦٣) معاملة جريد ، فقمطها فى مصر ، وجعلهـا معاملة ، فمــا مكثت شيىء قليل حتى صارت صفرا ، وامتنعت الناس من المعاملة بهــا . وهو الذى ربط الخزينة من توت الى توت(٣٦٤) . ثم أنه عين الخزينة صحبة الرزمنجى ويوسف بيك وكتبة الديون جميعا ، والأوقاف جميعا ، حتى أنها صارت قافلة صغيرة ، لكون انهم طلبوا . فلمـــا وصلوا الى الأعتاب العلية حاسبوا يوسف بيك ، وكنعان بيك ، علىالذى تأدوه(٣٦٥) فى حالةقيامة مقام فطلع جهتهم نحو(٣٦٥) المايتى كيس . فحبسهم السلطان ، وعين حسين آغا ابن جنبلاط ببيع جميعجهاتهم واملاكهم وبلادهم.فأبيعت وسلمت اثمانهمله. ثم أن الباشا عمل حساب الدشيشة ، والأوقاف ، والحرمين فطلع عليهم نحو المايتى كيس . فأرسل الوزير الخبر الى الاعتاب العلية بالواقع ، وتسليم نظارة الدشيشة ، فورد الخبـــر بتسليم المبلغ الى حسين آغـــا ، وعزلان النظـــار وتسليم نظـــارة الدشيشة الكبرى الى كل من يكن آغات مستحفظان ، والحرمينلكل من يكن باشجاويشمستحفظان ، والخاسكية لكل من يكن كتخدا عزبان . وأن يحاسبوا النظار ، وأن يستخلصوا ما دخل جهتهم ، ويرسلوا ذلك صحبة حسين آغا (المعين) فحاسبهم وتأدوا ما كان دخل جهتهم ، وجهزوه خزينة مستقلة ، وسافر بهـــا حسين آغا بن جنبلاط. ولمـــا احضر ما كان على يوسف بيك ، وكنعان بيك من الأموال ، أفرجوا عنهم(٣٦٦) من الحبس وآذنوا لهم بالعود الى مصر . فأما كنعان بيك فانه توفى بعد افراجه من الحبس بثلاثة أيام ، وأما يوسف بيك فانه لمـــا رجع الى مصر ، توارى فى منزله (٥٠) عن الخلق ، فانه صار لا يملك شيئا . فمـــا مكث الا اياما قليلة وتوفى الى رحمة الله تعالى — ثم ورد أمر شريف

---

(٣٦٢) بالاصل « مرار » .

(٣٦٣) هذا يوضح ان العملة فى كريت ، كانت تضرب من معدن أصفر، ونعتقد انه ليس الفضــة ، وانما نوع من النحاس ، الأصفر ، لأنه لا توجد فضة « صفراء » وربمــــا كان ذلك خلط من المؤلف .

(٣٦٤) ربط الخزينة من توت الى توت : من سبتمبر الى سبتمبر ، وتوت هو بداية السنة الخراجية بالنسبة للشهور القبطية .

(٣٦٥) بالاصل « تحت » والتصويب من التحفة ص ٢١٢ .

(٣٦٦) بالاصل « يملهم » والتصويب من التحفة ، ص ٢١٣ .

بعد ذلك بتجهيز ثلاثة آلاف الى محافظة مكة ، وتعمير مركبين بالسويس ، لخبر ورد ، ان امام اليمن ، مراده الركوب على مكة واستيلايها من يد العثماني . فلما تموا المراكب ، وجهزوا العسكر ، ورد امر من الاعتاب العلية ، ان ما كان نقل عن امام اليمن ، كذب لا اصل له ، وانكم تبيعون المركبين ، والعسكر ترسلوهم الى قلعة قمانيصة(٣٦٧) ، فكان كذلك . ثم ان العسكر سافر الى قمانيصة سنة ١٠٨٣(٣٦٨) . وركب السلطان ، فسهل الله له الفتح والنصر ، ففتحها في السنة المذكورة . واراد فتح غيرها ، فصالحوه الكفرة على ثلاثماية وعشرين الف بندقي ، في هذه السنة(٣٦٩) ، وفي كل سنة . ثم ان السلطان جاء الى ادرنة(٣٧٠) وزينت جميع ممالك العثماني ثلاثة ايام . وفي سادس عشر ربيع الثاني(٣٧١) ، اوفى النيل ، ونزل الباشا من بولاق ، هو والصناجق ، والاغوات ، والامراء ، وشيخ الاسلام ، على حكم الجبر القديم ، وهو آخر جبر بمصر . وفي آخر جماد اول(٣٧٢) ، ورد مسلم حسين باشا ابن جانبلاط ، الذي كان معينا(٣٧٣)) في حساب الاوقاف ، بقيامة مقام ، الى عوض بيك . ونزل ابراهيم باشا من القلعة بالاي من وسط القاهرة الى العادلية ، فاقام بها عشرة ايام . وعملوا حسابه ، فطلع عليه شيء قليل ، بالجبر ثم انه اعطاء لهم ، واعطى كل وجاق خمسماية محمدي ، بقشيش وشال من العادلية ، ثالث رجب سنة ١٠٨٣(٣٧٤) ، وكانت مدة ولايته ثلاث سنوات وخمسة اشهر . وطلع من مصر بسبعة عشر خزينة ، والله اعلم .

---

(٣٦٧) قلعة قمانيصه : قلعة كانت تتبع آنذاك بولندا ، وقد نجح العثمانيون في الاستيلاء ، بعد حصارها مدة قصيرة — تم على اثره — كما هو واضح من النص عقد صلح بين الطرفين ، كتب عنوان جانبي « اعرف صلح السلطان واعطاء النصارى للدولة » .

(٣٦٨) ١٦٧٢م .

(٣٦٩) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٣٧٠) ادرنة : احدى المدن التركية ، وكانت عاصمة للدولة العثمانية بعد بروسة .

(٣٧١) ١١ يولية ١٦٧٢م .

(٣٧٢) ٢٣ سبتمبر ١٦٧٢م .

(٣٧٣) بالاصل « معين » .

(٣٧٤) ٢٥ اكتوبر ١٦٧٢م .



٦٧ — ذكر تولية حسين باشا جنبلاط

عفى الله عنه

قدم الى مصر في يوم الخميس عشرين شوال سنة ١٠٨٤(٣٧٥) ، ولما ورد الى الصالحية ، طرد محمد آغا ، كتخدا الجاوشية ، وابقاه في الصالحية ، منفيا ، واكد على حبسه . ولما ورد الى مصر ، تشفعوا فيه(٣٧٦) ، فرده الى منزله معزولا . وفي تلك السنة ، ورد آغا بطلب عسكر ، ثلاثة آلاف ، الى قمانيصة ايضا ، وجعل(٣٧٧) سردارها سليمان بيك بشناق . وعين فيها عشرين رجلا من اكابر الجراكسة اصحاب الربط (٥١) والحل . وامر الباشا احمد افندى بن البواب ، بان يكون سردارا على بلك المتفرقة ، فتعلل بوجع مفاصله ، فامر بخنقه . ثم شرع في كتابة العسكر ، وصرف لهم الجوامك ، وسافروا خامس عشر القعدة سنة ١٠٨٤(٣٧٨) . وقتل الباشا عبد الرحمن افندى ، بخيانة ظهرت عليه . وفي خامس ربيع أول(٣٧٩) . ورد خط شريف ، بطلب ثلثماية كيس قروش كلاب من الخزينة بتاع خمسة وثمانين والف(٣٨٠) ، وكل كاب بثلاثين نصف فضة ، فنزلوا سعر الكلب الى ثلاثين فضة ، وكان باربعين . وكان الريال باثنين واربعين ، والشريفي المحمدى بخمسة وثمانين ، والبندقي بخمسة وتسعين(٣٨١) واتفق الأمر على ذاك . وان الملتزمين يقبضوا الكلب بثلاثين ، والريال بثلاثة وثلاثين ، والمحمدى بثمانين ، والبندقي بستين . فتوقفت البلد ، وعدمت الانصاف . ثم ان الباشا امر آغا مستحفظان ان ينزل يشق البلد ، في كل اسبوع يوم . ثم ورد مسلم احمد باشا الدفتردار في غرة رجب سنة ١٠١٦(٣٨١) وعملوا قانصوه بيك قايم مقام ، فكانت مدته سنتين . وكان قانصوه سردارا(٣٨٢) في جريد ، فجعله قايم مقام .

---

(٣٧٥) مدة ولايته : ٢٠ شوال ١٠٨٤ / غرة رجب ١٠٨٦هـ — ٢٨ يناير ١٦٧٤ / ٢١ سبتمبر ١٦٧٥م .

(٣٧٦) الاضافة لتوضيح المعنى ، من التحفة ، ص ٢١٤ .

(٣٧٧) بالأصل « وجعله » والتصويب من التحفة ص ٢١٤ .

(٣٧٨) ٢٤ فبراير ١٦٧٤م .

(٣٧٩) ١٩ يونية ١٦٧٤م .

(٣٨٠) كتب عنوان جانبي «اعرف اسعار المعاملة من ذهب وفضة» .

(٣٨١) ٢١ سبتمبر ١٦٧٥م .

(٣٨٢) بالأصل « سرادر » .

٦٨ — ذكر تولية أحمد باشا الدفتردار

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر فى سادس شوال سنة ١٠٨٦(٣٨٣) ، ولمـــا جلس فى الديوان ابطل اليهود الصرافين بالديوان ، وجعل محلهم ابراهيم جاويش دلال البلاد(٣٨٤) ، فى مقام صراف باشا(٣٨٥) ، واشترك معه صالح افندى كاتب الحوالات(٣٨٦) ، واقاموا لهم صيارف من تحت أيديهم من المسلمين . وفى ذلك الشهر ، ورد أمر شريف بطلب الفين نفر الى تمانيصة ، فالبس الباشا قفطان السفر الى ايواظ بيك ، وكذلك قيطاز آغا ، آغاة الجراكسة ، جعلوه سردار الجراكسة ، وطلعوا بموكب عظيم سنة ١٠٨٦(٣٨٧) . وفى ثالث ذى الحجة سنة ١٠٨٦ ، اشاعوا ان الباشا مراده يحدث مظالم على البيوت والخانات ، والطواحين ، ويجعلها حـــكم الشـــام ، ويفتش على الجوامك وغيرها . فنهوه عن ذلك ، فأبى ، وقال : لابد من ذلك ، فان هذا الأمر ليس من عندى ، وانما هذا من صاحب البلد . ثم أن العســـكر اجتمعت بالرميلة ، واجتمع أمرهم على نزوله واذا بعبد الفتـــاح المقاطعجى (٥٢) نازل من عند الباشا فقاموا عليه وقتلوه ، لانهم زعموا ان هذا الامر منه ، لأنه كان سافر الى الديار الرومية صحبة الكتبة وأن الكتبة جاءوا ، وهو تعقب ، الى ان اتى صحبة هذا الباشا ، فزعموا ان هذا الأمر منه ،

---

(٣٨٣) **مدة ولايته** : ٦ شوال ١٠٨٦ / ٣ ذى الحجة ١٠٨٦ — ٢٤ ديسمبر ١٦٧٥ / ١٨ فبراير ١٦٧٦م ، سقط من النص ذكر السنة والتصويب من التحفة ص ٢١٥ .

(٣٨٤) **دلال البلاد** : الموظف المسئول عن ارشاد كل شخص عن أرض اثره ، او مساحته ، وحدودهـــا الصحيحة قانونا ، دكتور عبـــد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى ، ص ٣٠ .

(٣٨٥) **صراف باشا** : رئيس الصرافين .

(٣٨٦) **كاتب الحوالات** : اى الموظف المسئول عن قيد اسماء الملتزمين ، وقدر الميرى الذى عليهم والاقساط المطلوبة منهم ، وارسال الحوالات اى الأشخاص الذين يطالبونهم بهذه الاقساط .

(٣٨٧) ١٦٧٥م .



فقطعوه بالرميلة . وفى الجملةفهو(٣٨٨) محل الشبهة . ولمـــا نزل اهـــل الديوان والصناجق من الديوان ، قامت العسكر عليهم ، وقالوا : لا نريد هذا الباشا مطلقا ، وان لم ينزل طوعا ، نزلناه كرها . فاعرضوا القول على الباشا ، فأبى ، فكرروه ثانيا وثالثا ، والعسكر مجتمعة بالرميلة ، الى قرب العصر ، حتى انزلوه بالقهر عليه ، واسكنوه فى بيت محمد باشا حاجى ، الذى بالصليبة . وجعلوا رمضان (بيك)(٣٨٩) قايم مقام ، واعرضوا بذلك الى الديار الرومية . وعينوا صحبة العرض محمد بيك الجندى ، وسليمان آغا ، الذى كان اغت البنات سابقا ، واصحبوا معهم من البلوكات انفارا . فتوجهوا فى عاشر محرم سنة ١٠٨٧(٣٩٠) ، ولمـــا وصل العسكر الى الديار الرومية نفوا محمد بيك الجندى ، وسليمان آغا ، الى جزيرة لمية(٣٩١) ، ورجع النفر الذى كانوا معهم الى مصر . ولم يزل رمضان بيك قايم مقـــام الى ان ورد مسلم عبد الرحمن باشا فى سابع عشر صفر ، فكانت مدة ولايته بالعزلان ســـنة .

٦٩ — ذكر تولية عبد الرحمن باشا

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر فى سادس ربيع الثانى سنة ١٠٨٧ ، فاستمر واليا بها الى أن عزل فى غاية شعبان ١٠٩١(٣٩٢) ، فكانت مدة ولايته أربع سنوات . ولمـــا استقر به الجلوس ، عمل حساب احمد باشا ، ووجهه الى الديار الرومية . وفى عشرين جماد آخر ، ظهر كشك محمـــد ، فاوقع فى طيفة الينجشرية القتل والنفى ، والبس محمد كتخدا الحبشلى ، قفطان السنجقية.

---

(٣٨٨) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٣٨٩) الاضافة من التحفة ص ٢١٦ .

(٣٩٠) ٢٤ مارس ١٦٧٦م .

(٣٩١) بالأصل « المنية » والتصويب من التحفة ص ٢١٦ ، ولمية ، هى احدى الجزر اليونانية .

(٣٩٢) **مدة ولايته** : ٦ ربيع الثانى ١٠٨٧ / غاية شعبان ١٠٩١هـ — ١٨ يونية ١٦٧٦ / ٢٥ سبتمبر ١٦٨٠م ، وفى التحفـــة ص ٢١٦ انه تدم ٦ جمادي آخر ١٠٨٧ هـ — ١٦ اغسطس ١٦٧٦ م .

وكذلك مصطفى كتخدا شنار ، البسه قفطان السنجقية ، وبعد مدة عفى عن الحيشلى ، وارجع له كيخاويتة ، واظهر زين الفقار ، والبسه قفطان السنجقية ، وامارة الحاج معا ، فى سنة ١٠٨٧(٣٩٣) . واما مصطفى بيك استمر صنجقا الى ان توفى فى جدة ، ثم حصل بعد ذلك غلا ، الى ان بيع الأردب(٣٩٤) الحنطة بثمانية قروش ، والشعير بماية وعشرين ، وبيع الحمل التبن بماية وخمسين (٥٣) فضة . ونهبت الرقعة التى بجوار مدرسـة السلطان حسن ، وحرقوها . وزينت مصر ثلاثة ايام . ووقع فى زمنه ان امراة ولدت سبعة اولا ، فى بطن واحد . ثم انهم اعرضوا الاولاد وامهم على الوزير ، فلما رءاهم عبد الرحمن باشا ، انعم على امهم بسبعة عثامنة ، ولكل ولد من الاولاد بسبعة عثامنة . وكان السبعة ذكورا واعطى امهم ايضا ثلاثة آلاف فضة بيضة(٣٩٥) ، ثم ان خدم الوزير اخفوا ولدا من السبعة، فولولت وبكت على ولدها ، ثم ان الخدم اعطوه لهـا ، فسبحان من جعل شفقة الوالدين على الاولاد من اكبر المهمات . وفى ثانى عشر ربيع اول(٣٩٦) قتلوا الشريف مصطفى ، باش جاويش مستحفظان . وفى غرة جماد آخـر سنة ١٠٨٩(٣٩٧) قطعوا راس زين الفقار ، كتخدا مستحفظان بطندا(٣٩٨) . ومحرم جاويش مستحفظان بجرجة . وفى سنة ١٠٨٩ انشـوا مركبا فى الخاسكية . وفى سنة ١٠٨٩ ، ايضا ، ثانى رجب، قامت الينجشرية على كوجك محمـد وارادوا قتله(٣٩٩) فالتجى الى وجاق العـزب ، واصطلح الفريقان على نفيـه الى بلاد الروم ، فنفـوه . ولم يزل عبـد الرحمن صاحب الربط والحل فى مصر الى ان ورد مسلم عثمان باشا ، فى عاشر

---

(٣٩٣) ١٦٧٦م .

(٣٩٤) بالاصل « الارنب » وهذا خطا .

(٣٩٥) كتب عنوان جانبى « اعرف ان امراة ولدت سبعة اولاد فى بطن واحـدة » .

(٣٩٦) ٤ مايو ١٦٧٨م .

(٣٩٧) ٢١ يولية ١٦٧٨م .

(٣٨) هى طنطا الحالية ، وكانت تكتب طنتا ، او طندا كما فى الاصل .

(٣٩٩) بالاصل « كشف محمد » والتصويب من التحفـة ص ٢١٧ ، ويذكر ان ذلك حدث فى ١٢ رجب ١٠٩١هـ — ٨ اغسطس ١٦٨٠م .



شعبان سنة ١٠٩١(٤٠٠) . وعمل قيطاز بيك بتاغ قناطر السـباع ، قايم مقام ، وانتهت رياسـة مصر الى زين الفقار ، الفقـارى ، وقيطاز بيك ، القاسمى . وصارت مصر فى امان ، وسخا ، ورخا .

٧٠ — ذكر تولية عثمان باشا

رحمة الله تعالى عليه

قدم الى مصر فى ثانى عشر رمضان سنة ١٠٩١ ، فاقام واليا بها الى ان عزل فى ثانى عشر رمضان سنة ١٠٩٤(٤٠١) ، فكانت مدة ولايته ثلاث سنوات . وفى ثانى عشر الحجة ختام سنة ١٠٩١(٤٠٢) جاء سيل بمـكة المشرفة فاقتلع شجرة الجميز الكبيرة التى كانت بمولده صلى الله عليـه وسلم ، والقاها السيل الى تحت جدار البيت . وغرق بالحرم ناس كثير . وفى جماد آخر(٤٠٣) . شالوا صنجقية عمر بيك الأعور ، والحقوه بباشوية غزة . وفى سنة ١٠٩٢ ، عملوا ابراهيم جلبى بن اخت احمد بيك بوشناق الشهير بابو شنب ، ومراد اغا ، صناجق فى يوم واحد . وفى ثانى عشر جماد آخر عينوا تجريدة (٥٤) الى اهل هلبا سويد . وفى غرة محرم سنة ١٠٩٤(٤٠٤) ، سافر ابراهيم كتخدا العزب سابقا بثلاثة آلاف عسكرى الى سفرة البش(٤٠٥) . وفى ثانى عشر رمضان ورد مسلم حمزة باشا . وعمـل زين الفقار بيك امير الحاج ، قايم مقام ، والله اعلم .

٧١ — ذكر تولية حمزة باشا

عفى الله عنـه

قدم الى مصر فى تاسع شوال سنة ١٠٩٤ ، فاقام بها واليا الى ان عزل

---

(٤٠٠) ٥ سبتمبر ١٦٨٠م .

(٤٠١) مدة ولايته : ١٢ رمضان ١٠٩١ / ١٢ رمضـان ١٠٩٤هـ — ٧ اكتوبر ١٦٨٠ / ٤ سبتمبر ١٦٨٣م ، وفى التحفـة ص ٢١٧ ، انه قدم ٢ رمضان ١٠٩١هـ — ٢٨ سبتمبر ١٦٨٠م .

(٤٠٢) ٣ يناير ١٦٨١م .

(٤٠٣) جماد آخر ١٠٩٢ / يونية / يولية ١٦٨١م .

(٤٠٤) ٣١ ديسمبر ١٦٨٢م .

(٤٠٥) بذكرها صاحب « تاريخ ملوك ال عثمان ونوابهم » ورقة ١٣٦ ، باسم « البج » وفى التحفة ص ٢١٨ « البج » .

فى عشرين القعدة سنة ١٠٩٨(٤٠٦) ، فكانت مدة ولايته اربع سنوات . فلما استقر به الجلوس واذا باغا معين بخط شريف ، بطلب(٤٠٧) ثلاثة آلاف نفر الى محافظة مكة المشرفة ، قرى (الخط)(٤٠٨) بالديوان ، فى غرة صفر سنة ١٠٩٤(٤٠٩) . ثم ان الباشا احضر عبد الله بيك والبسه قفطان السفرة، وسافر فى غرة ربيع اول سنة ١٠٩٥(٤١٠) . ثم جاءت الأخبار من الطور بموت شيخ الاسلام يحيى المغربى(٤١١) ، وتوجه ولده سيدى عيسى الى الطور ، وجابه الى مصر ، وصلى عليه سيدى أحمد بن ناصر المغربى(٤١٢) ، القطب ، الذى هو آخر السبعة الذى كل من راى وجهه دخل الجنة . وكان اذا راى وجهه انسان يقول له ، اشهد لى انى رايت وجهك . فيقول: شهدت لك . وكانت هذه البشاير لسابع جد له من المصطفى صلى الله عليه وسلم . وكان سيدى احمد بن ناصر سابع ولد ، وهو آخرهم ، لان النبى صلى الله عليه وسلم ، كان اخبر جده الأعلى وقال له ، كل من راى وجهك، وراى وجه اولادك ، واولاد اولادك ، الى سابع بطن من ولدك ، وولد ولدك، ضمنت له على الله الجنة . وكان سيدى احمد هذا السابع من ولده ، ولم يعقب بعده احد . وجاء الى مصر مرتين ، مرة سنة ١٠٩٥(٤١٣) ، وحضر الصلاة على الشيخ يحيى المغربى ، والمرة الثانية سنة ١١٠٥(٤١٤) ، وجعلوا تاريخ موته « الشيخ يحيى اصبغا » ودفن بجوار السادات المالكية، والله اعلم . وفى ثانى عشر ربيع اول سنة ١٠٩٦(٤١٥) ، البس الباشا لاسماعيل بيك قفطان السنجقية ، وازوجه حسن اغا بلفية ابنته ، التى

---

(٤٠٦) مدة ولايته : ٩ شوال ١٠٩٤ / ٢٠ القعدة ١٠٩٨هـ — ١ اكتوبر ١٦٨٣ / ٢٧ سبتمبر ١٦٨٧م .

(٤٠٧) بالأصل « تطلب » .

(٤٠٨) الاضافة لايضاح المعنى .

(٤٠٩) يناير ١٦٨٣م .

(٤١٠) ١٧ فبراير ١٦٨٤م .

(٤١١) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ يحى الشاوى المغربى » .

(٤١٢) كتب عنوان جانبى « اعرف كرامة سيدى احمد بن ناصر الذرعى » وربما يقصد المغربى كما فى النص .

(٤١٣) ١٦٨٤م .

(٤١٤) ١٦٩٣ / ١٦٩٤م .

(٤١٥) ١٦ فبراير ١٦٨٥م .



محمد بيك الدفتردار منها . وفى سنة ١٠٩٧(٤١٦) ورد شاطر(٤١٧) باشا بتاع السلطان محمد ، بخط شريف ، بطلب الفين من الغربا(٤١٨) ، بجوامك من الديوان العالى . وان تكون الالفين من العزب (٥٥) والينجشرية فقط ، وان يكون من العزب الف ، ومن الينجشرية الف ، وان يكون لكل واحد عشرة عثامنة عند كتابتهم ، وعند العود من السفر عثمانيين ، فيصير كل واحد اثنى عشر عثمانيا على وجه الترقى . وان يكون قيطاز بيك سنجقهم، وان يتوجوا الى قلعة مورة(٤١٩) . وايضا خط شريف ثانى ، بأن العسكر التى وصلت صحبةعبد الله بيك ناقصين ستماية نفر . فانكم تعوضوا ستماية نفر عوضهم ، وتنصبوا لهم سنجقا ، وترسلوهم الى محافظة قلعة جريد. فجهزوا الألفين صحبة قيطاز بيك ، وسافر فى غرة جماد آخر سنة ١٠٩٧(٤٢٠) ، وعينوا قانصوه بيك على الستماية ، وسافر فى غرة رجب(٤٢١) من السنة المذكورة . وفى ذلك العصر ، حصل بمصر طاعون ، الى ان عم مصر واقطارها ، من اول شهر صفر الى جماد الثانى سنة ١٠٩٧(٤٢٢) . ومات فيه خلق كثير ، وخلت منه بيوت كثيرة . وفيه توفى والدنا الشيخ عبد الغنى رحمة الله عليه ، وعلى من دعا لنا وله بالمغفرة آمين . وسمى بفصل السيل ، لانه اتى قبله سيل لم وجد فى مصر مثله . حتى البرد كل بردة قدر بيض الدجاج والحمام . وفى شوال سنة ١٠٩٧(٤٢٣)، ورد ركاب كشك محمد من النفية ، وطلع الى باب مستحفظان ، وقبلوه

---

(٤١٦) ١٦٨٦م .

(٤١٧) كان شاطر باشا يشغل منصب رئيس سعاة السلطان ، تاريخ ملوك آل عثمان ، ورقة ١٣١ ، التحفة ، ص ٢١٨ .

(٤١٨) **الغربا** : نوع من الجند كانت الدولة العثمانية تأمر بتجنيدهم، من البلدان الاسلامية ، ليشاركوا فى حروب السلطان ، وقد ورد فى المصادر اسم « غرباء » كفرقة من الفرق العسكرية العثمانية ، جب وبوون ، المجتمع الاسلامى والغرب ، ترجمة دكتور احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج ١ ، ص ١٠٠ — ١٠١ .

(٤١٩) بالأصل « موزا » والتصويب ، من تاريخ ملوك آل عثمان ورقة ١٣٦ ، التحفة ص ٢١٨ .

(٤٢٠) ٢٥ ابريل ١٦٨٦م .

(٤٢١) ٢٤ مايو ١٦٨٦م .

(٤٢٢) ديسمبر ١٦٨٥ / مايو ١٦٨٦م ، وكتب عنوان جانبى « اعرف حلول الطاعون بمصر » .

(٤٢٣) اغسطس / سبتمبر ١٦٨٦م .

والبسوه الضلمة(٤٢٤) ، الى ان مات ترا سليمان كتخدا ، فخلع الضلمة ، وعمل باش اوضباشية . وخرج من الوجاق ناس كثير بسببه ، وما زال كذلك ، حتى اجتمعت الناس بباب مستحفظان واخرجوا كشك محمد ، وكور عثمان ، من باب مستحفظان ، فتوجه كشك محمد الى حسن اغا بلفية ، وعمل جربجى فى وجاق الجملية ، واستمر مدة . وفى سنة ١٠٩٨(٤٢٥) . ارسل حبيب المشهور ، تابعا له ، يقال له نصر ، فى تارب . فطلع الى بولاق ، واخذ معرف السلطنة فى تاربه ، ولما توسط البحر دبحه، وارماه فى البحر ، واهل بولاق ينظرون . ثم ان نصر تابع حبيب انحدر ، وكان الكلب لم يأكل عجين . ومضى دمه هدر . وسبب ذلك ، انه عارض مراكب حبيب ، وكتبهم فى رسالة العنبر . وان حبيب هذا فلاح جميدى ، فى قرية من قرى الوقف ، تحت يد كل من يكن امير الحاج . والقرية (٥٦) تسمى دجوة(٤٢٦) ، ، على جانب النيل . يقطع البر والبحر ، بموالسة اكابر مصر ، وصناجقها ، وامراها ، وينهب اموال الناس . ورتب على جميع المراكب التى تمر عليه عوايد ، لا يختلوا عنها وطلعت له تجاريد عديدة ، ولم يظفروا به . فلما حصل ما حصل ، من جهة المعرف ، واخبر الباشا ، حلف لابد من نزوله له . ثم جهز الصناجق ، والاغوات ، والعسكر ، وتوجه له فى ثامن رجب(٤٢٧) ، فلم يظفروا به ، لموالسة الصناجق له . لانه كان كل شىء اخذه ، يرسل لهم منه ، من رز ، وحطب ، وغنم ، وعسل ، وجبن ، وجمال ، وخيل . ثم انهم اخربوا دجوة ، ورجعوا ولم يقعوا ولا برجل واحد . وعاد الباشا والعسكر جميعا . ثم بعد ذلك احدث(٤٢٨) تجريدة عبد الله بن وافى ، وهو رجل مغربى(٤٢٩) ، اجتمعت عليه جماعة من المفسدين ، وصار يضرب البر والبحر ، ويدورا فى البصر بالمدافع والات الحرب ، ويضرب البلاد ، والكشاف . فتوجه له العساكر ، فلم يظفروا به،

---

(٤٢٤) **الضلمة :** الزى الرسمى الذى كان يلبسه كبار رجال الاوجاقات ، وكبار الامراء المماليك .

(٤٢٥)

(٤٢٦) **دجوة :** احدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية ، تقع على الشاطىء الشرقى لفرع النيل ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، جـ ١ ، ص ٤٥ .

(٤٢٧) ٢٠ مايو ١٦٨٧م .

(٤٢٨) بالاصل « احدثه » .

(٤٢٩) كتب عنوان جانبي « اعرف عبد الله بن وافي وخبره » .

فعادوا . وفى سنة ١٠٩٩(٤٣٠) ، كانت غزوة مورة ، فعينوا محمد بيك بالف عسكرى . وفى ثامن عشرين شعبان سنة ١٠٩٩(٤٣١) ، توفى زين الفقار بيك . وفى ٢٥ رمضان توفى شيخ الاسلام الشيخ عبد الباقى الزرقانى(٤٣٢) والبسوا ابراهيم جلبى بن زين الفقار بيك الصنجقية ، عوضا عن والده . والبس الباشا ، اسماعيل بيك ، نسيب حسن اغا بلفية، قفطان امارة الحاج الشريف . ثم ورد مسلم حسن باشا ، وانزلوا حمزا باشا الى بيت يوسف آغا ، اغة البنات ، الذى بسويقة عصفور(٤٣٣) بالاى عظيم ، ولم يعينوا عليه جرسا(٤٣٤) ، ثم ورد الخبر بجلوس السلطان سليمان(٤٣٥) رحمه الله تعالى .

٧٢ — ذكر تولية حسن باشا اول نيـاب

السلطان سليمان خان

قدم الى مصر فى سابع عشر صفر سنة ١٠٩٩ وتحاسب مع حمزة باشا ، وتوجه حمزة باشا فى غرة جماد (الاولى)(٤٣٦) سنة ١٠٩٩(٤٣٧) . وفى هذا التاريخ ورد آغا بضبط جميع موجودات يوسف اغا القطرار . وفى زمنه طلع جلبى البيرقدار الى باب مستحفظان وحصل له ما حصل . ومكث حسن باشا سبعين يوما ، ثم ورد مسلم حسن باشا السلحدار (٥٧) وعمل ابو شنب قايم مقام .

---

(٤٣٠) ١٦٨٨م .

(٤٣١) ٢٨ يونية ١٦٨٨م .

(٤٣٢) ٢٤ يولية ١٦٨٨م ، كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ عبد الباقى الزرقانى » .

(٤٣٣) **سويقة عصفور :** شارع سويقة عصفور كان يبتدىء من شارع الداودية تجاه شارع الحمزية وينتهى الى حارة عصفور ، وطوله مئة وعشرة امتار ، على مبارك ، الخطط ، جـ ٣ ، ص ٦٤ .

(٤٣٤) بالاصل « حرص » .

(٤٣٥) هو السلطان سليمان الثانى **تولى السلطنة ١٦٨٧ / ١٦٩١م.**

(٤٣٦) التكملة من التحفة ، ص ٢٢٠ .

(٤٣٧) **مدة ولايته :** ١٧ صفر ١٠٩٩ / غرة جماد الاولى ١٠٩٩هـ — ٢٢ ديسمبر ١٦٨٧ / ٤ مارس ١٦٨٨م .

٧٢ - ذكر تولية حسن باشا السلحدار

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر فى يوم الخميس ثانى عشر ربيع الثانى سنة ١٠٩٩ ، فاقام واليـــا بـــها الى ان عزل فى خامس الحجة سنة ١١٠٠(٤٣٨) ، فكانت مدة ولايته سنةواحدة وتسعةاشهر . وفى (اليوم) *الثانىمن جلوسه ابرز خطا شريفا قرى بالديوان بالسكة والخطبة باسم السلطان سليمان بن ابراهيم . وخلع على أرباب الديوان قفاطين على جرى العـــادة .. وفى سادس عشر ربيع الثانى امر بالزينة ، فزينت البلاد ثلاثة ايام بلياليها . وفى ١٣ ربيـــع الثانى البس الباشا قفطان امارة الحاج لابراهيم بيك ابو شنب ، وعزل اسماعيل بيك من امارة الحاج ، والبسه قفطان الدفتـــدارية . وفى تاسع شعبان سنة ١٠٩٩(٤٣٩) حل ركاب يوسف اغا القطرار من الديار الرومية ، ونزل بيته الذى بسويقة عصفور ، لان احمد اغا الوكيل ، كان قد احذه من الباشا ، لمـــا ذهب مال الاغا ، وضبطه(٤٤٠) بموجب الخط الذى تقدم ذكره. ولمـــا قدم الاغا اعطاه احمد اغا الوكيل له وفى ثانى عشر شعبان ورد اغا من الديار الرومية ، بتسليم الصرة الى امير الحاج المصرى ، يوصلها الى مكة ، وابطلوا سفرها من الشام .

وفى خامس عشر شعبان(٤٤١) ، سافرت الخزينة من مصر ، وصحبتها ما تحصل من موجودات يوسف اغا القطرار ، وعلى اغا الخزندار . وفى ثالث عشر الحجة ختام سنة ١٠٩٩(٤٤٢) ، كانت وقعة ابراهيم بيك ابو شنب النقارى مع العرب(٤٤٣) وراء جبل الجيوشى ، وقتاله لهم ، هو والصناجق ، والاغوات ، وجميع عسكر مصر ، ودلاة الباشا . فاستمر الحرب بينهم من

---

(٤٣٨) **مدة ولايته** : ١٢ ربيع الثانى ١٠٩٩ / ٥ الحجـــة ١١٠٠هـ — ١٥ فبراير ١٦٨٨ / ٢٠ سبتمبر ١٦٨٩م .

* الاضافة للتوضيح .

(٤٣٩) ٩ يونية ١٦٨٨م .

(٤٤٠) بالاصل « ضبط » .

(٤٤١) ١٥ شعبان ١٠٩٩هـ / ١٥ يونية ١٦٨٨م .

(٤٤٢) ٩ اكتوبر ١٦٨٨م .

(٤٤٣) بالاصل « العزب » وصحتها « العرب » كما واضح من سياق النص ، ومن المصادر المعاصرة ، التحفة ، ص ٢٢٢ .

صلاة الصبح الى قبيل العصر . وقتـــل من العرب نحـــو الف ، ومسكوا بالحياة نحو الخمساية . واتوا بهم الى الوزير ، فامر بحبسهم فى العرقانة ، ونهبت العسكر جميع جمالهم واحمالهم ، ومتاعهم ، لانهم كانوا عرب عشرين قبيلة ، حتى من عرب المدينة ومن عرب الحجاز ، وعرب الطايف ، وعرب جاعوا يموتوا ، لأن تلك الأرض كان واقع فيها (٥٨) القحط والجـــدب . ثم انهم اطلقوا العرب المسجونة وارسلوهم الى قبايلهم ، فاعلموا قبايلهم بمـــا جرى لهم ، فاتفق رايهم ، انهم ينهبوا الحاج فى تلك السنة ، وهى سنة ١١٠٠(٤٤٤) . ثم أن العرب اجتمعت فى عش الغراب ، واذا بقافلة الوش(٤٤٥) قابلة عليهم فى عش الغراب ، فاخذوها عن بكرة ابيها ، ولم يبقوا فيها شيئا . ثم ورد نجاب الى مصر ، (اخبر)* أن العرب طلعت على الحاج ، وتقاتلوا هموإياهم فىالشرفة ، فقتلخلق كثير ، وقتل خليل اغا كيخية الحاج ، واخذوا نحو الف جمل بأحمالها ، واسروا النساء . ومن جمـــلة ما اسروا من النساء ، بنت السيد تاج ، اخت السيد عبد اللطيف الجيزى، كاتب الاشراف ، وناظر الكسوة(٤٤٦) ونسآء كثير ، لا تعـــد ولا تحصى . فعندما بلغ الوزير هذا الخبر ، عين خمس صناجق ، قيطاز بيك بتاع قناطر السباع ، ودرويش بيـــك ، ومراد بيك ، واســـــماعيل بيك الدفتردار ، ومصطفى بيك الخطاط ، وصحبتهم ماية وخمسين نفرا من طايفة الاسباهية ورحلوا من البركة(٤٤٧) . فى غاية محرم الحرام(٤٤٨) . فلمـــا وصلوا الى نخل(٤٤٩) قعدت الصناجق فى نخل ، واما درويش بيك فانه ابى القعاد وسار الى ان وصل العقبة ، هو وجميع طايفتـــه فقط . فلمـــا علم ابراهيم بيك بوصول درويش بيك فرح ، وفرح الحـــاج ، واطمـــان ، وحصل لهم غاية

---

(٤٤٤) ١٦٨٩م .

(٤٤٥) **الوش** : وتعرف كذلك « بالوجه » وهى احـــدى موانى بلاد الحجاز ، وكانت آنذاك محطة من محطات الحاج .

(*) الاضافة للتوضيح .

(٤٤٦) **ناظر الكسوة** : المشرف على اعداد الكسوة الشريفة . كسوة الكعبة التى كان يحملها أمير الحاج المصرى معه سنويا .

(٤٤٧) **البركة** : هى بركة الحاج من ضواحى القاهرة ، احدى نواحى مركز شبين القناطر ، بمحافظة القليوبية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ١ ص ٣١ .

(٤٤٨) ١٣ فبراير ١٦٨٩م .

(٤٤٩) **نخـــل** : قرية من قرى شمال الحجاز ، وكانت تعتبر محطة من محطات الحاج .

المرور . واما العرب فان الله القى الرعب فى قلوبهم فهربوا جميعا ودخل الحاج الى مصر بالسلامة . ثم انهم اعرضوا هذا الأمر الى الاعتاب العلية، وارسلوا العرض صحبة موسى اغا تبجى باشا ، المجهز لقبض تعلقات يوسف اغا القطرار ، وعلى اغا الخزندار . وفى رابع ربيع الثانى(٤٥٠) ، ارسل الباشا كيخيته الى جرجة ، وجعله حوالة الحولات على غلال العنبر والحرمين ، وارسل قطع راسه فى جرجه . وفى شعبان(٤٥١) ، نقبت المحابيس العرقانة ، وطلعوا منها ، فلم يوجد احد ، وهربوا عن بكرة ابيهم . وفى شعبان غلت الحبة ، وجميع الأسعار ، حتى ان اللحم الضانى بيع بنصف فضة الرطل ، والجاموس بخمسة جدد الرطل ، ولم يزد على ذلك ، واستمرت الزيادة فى اللحم الى (٥٩) يومنا هذا ، ولم ينزل(٤٥٢) الى عادته من ذلك اليوم . وفى خامس الحجة وصل مسلم احمد باشا وعمل قيطاز بيك قايم مقام .

٧٤ ــ ذكر تولية احمد باشا الذى بنى المؤيد

بعد انهدامه

قدم الى مصر فى يوم الاثنين سادس محرم الحرام سنة ١١٠١ ؛ فاستمر واليا بها الى ان توفى فى ثانى عشر جمادى الثانى سنة ١١٠٢(٤٥٣) ، فكانت مدة ولايته سنة وخمسة اشهر . وفى ثانى عشر ربيع آخر سنة ١١٠١(٤٥٤) ، ورد اغا بخط شريف بطلب الفين عسكرى الى الديار الرومية، وصحبتهم سنجق . فبعثوا مصطفى بيك حاكم جرجه . وتوجه فى سادس جماد آخر من السنة المذكورة(٤٥٥) . وفى هذا التاريخ كانت التجريدة الكبرى الى البحيرة والبهنسة ، وارسلوا صنجقين ، والفين نفر من السبع وجاقات،

---

(٤٥٠) ٢٥ يناير ١٦٨٩م .

(٤٥١) مايو / يونية ١٦٨٩م .

(٤٥٢) بالاصل « يزل » وصحتها « ينزل » .

(٤٥٣) مدة ولايته : ٦ محرم ١١٠١ / ١٢ جماد الثانى ١١٠٢هـ ـ ٢٠ اكتوبر ١٦٨٩ / ١٣ مارس ١٦٩١م ، وفى التحفة ، ص ٢٢٣ انه قدم ١٦ محرم ١١٠١هـ ـ ٣٠ اكتوبر ١٦٨٩م .

(٤٥٤) ٢٣ يناير ١٦٩٠م .

(٤٥٥) ١٧ مارس ١٦٩٠م .

(٤٥٦) الاضافة من التحفة ، ص ٢٢٣ .



وعليهم سردارية (من ابوابهم)(٤٥٧) واعطوا كل صنجق عشرة اكياس ، وكل سردار كيسا(٤٥٨) ، وكل نفر ثلاثة آلاف « نصف فضة »(٤٥٩) وارسلوا الى كل ناحية سنجقا والف نفر ، وجمعوا من الاقليمين من البلد الكبير ثلاثة آلاف ، ومن البلد الصغير الفين . وتوجهوا فى ثانى عشر جماد الثانى سنة ١١٠١(٤٦٠) . ثم انهم سافروا ، فما حملوا غير يوم واحد ، وبعثوا يطلبوا امدادا . ثم ان الباشا ارسل فرمانا(٤٦١) الى ساير الكشاف ، أن يتوجهوا له ، وارسل الوزير كتخداه ، بثلاثماية نفر من الدلاة . ثم انهم تلاقوا مع عربان ابن وافى مرارا وهم ينكسروا من العرب . ثم ان الوزير ارسل قيطاز بيك ، واغوات السبع بلوكات ، وكتخدا الجاوشية ، وفى آخر الامر ، وهى الوقعة الطامة ، هزموا العرب ، وولوا هاربين نحو الغرق(٤٦٢) . ثم ان تيطاز بيك ، وحسن اغا بولفية ، وكتخدا الوزير ، صادفوا شرذمة قليلة، فاخذوهم ، ونهبوا اموالهم ، وجمالهم ، وقطعوا رعوسهم ، وهم سبعة انفار منهم . ثم ان الباشا ارسل لهم فرمانا(٤٦٣) بالحضور فحضروا ، وطلعوا الى الديوان ، ولم يصحبوا معهم من العرب شيئا . وفى ثامن رجب سنة ١١٠١(٤٦٤)، البس الباشا قفطان امارة الحاج ، ابراهيم بيك بن زين الفقار، بخط شريف . وفى ذلك التاريخ (٦٠) كانت واقعة الشريف ابن غالب بمكة ، مع محمد بيك حاكم جدة ، ومحاربته واياه ، وحفر المتارسات ، وضرب المدافع . ثم بعد ذلك كانت الغلبة على ابن غالب ، فولى هاربا . وتولى الشريف محسن بن حسين بن الشريف زيد ، ونادوا بالأمان ؛ بعد حروب كثيرة ، وزينت مكة ثلاثة ايام . وكان دخوله الى مكة فى ثانى عشر

---

(٤٥٧) بالأصل كتبت العبارة التالية « وكل نفر ثلاثة آلاف ، وارسلوا صنجقين » وواضح انه خلط من الناسخ فى زيادة هذه العبارة اثناء عملية النسخ .

(٤٥٨) بالاصل « كيس » .

(٤٥٩) الاضافة لايضاح المعنى .

(٤٦٠) ٢٣ مارس ١٦٩٠ م .

(٤٦١) بالاصل « فرمان » .

(٤٦٢) بالاصل « الفرزدق » وصحتها « الغرق » احدى نواحى الفيوم .

(٤٦٣) بالاصل « فرمان » .

(٤٦٤) ١٧ ابريل ، كتب عنوان جانبى « اعرف ولاية الشريف محسن ابن حسين بن زيد وتغلبه على ولاية مكة المشرفة » .

رجب من السنة المذكورة(٤٦٥) . وفى سابع عشرين الحجة ختام سنة ١١٠١(٤٦٦) توفى شيخ الاسلام والمسلمين ، عمدة اهل اليقين ، قطب دايرة الوجود ، الذى كان له فى العلوم غاية البطش ، سيدى محمد الخرشى(٤٦٧) أسكنه الله فسيح الجنان ، وزاده احسانا فوق احسان ، انه هو الحنان المنان . ثم تولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ، شيخ الاسلام ، الشيخ محمد النشرتى . ومن خيرات احمد باشا ترميم الجامع المؤيد ، ، وقد كان تداعى الى السقوط ، فأرسل كشف عليه ، بشيخ الاسلام . ثم شرع فى العمارة الى أن اتمه فى احسن حال ، جزاه الله احسن الجزاء . ثم بعد ذلك مرض ، وتوفى الى رحمة الله تعالى ، فى ثانى عشر جماد الثانى سنة ١١٠٢(٤٦٨) ، وكان قد أقام كتخداه قايم مقام الى أن ياتيه الخبر من الديار الرومية(٤٦٩) . ثم جهزوا الباشا ودفنوه بالقرب من على باشا ثم انهم اعرضوا وفاته الى الديار الرومية . ثم ورد الخبر من الاعتاب العلية ان يكون كتخداه ، على حكم ما ولاه سيده الى آخر مسرى(٤٧٠) . ثم ورد مسلم على باشا ، بقيامة مقام على ما هو عليه ، كتخدا احمد باشا ، الى حين ورودنا ، ان شاء الله تعالى .

٧٦ — ذكر تولية على باشا قايم مقام

الركاب السلطانى خان

قدم الى مصر فى يوم الخميس ثانى عشر رمضان سنة ١١٠٣(١) ، وكان وروده من طريق البحر ، وكان بصحبته النترخان يريد التوجه الى الحاج الشريف ، فأقام بمصر ، الى أن توجه صحبة الحاج ، وعاد من طريق الشام . وفى ثانى عشر القعدة ورد قراسليمان اغا من الديار الرومية ، بخط

(٤٦٥) ٢١ ابريل ١٦٩٠ م .

(٤٦٦) ١ اكتوبر ١٦٩٠ م ، كان يعتقد ان الشيخ محمد الخرشى ، هو اول شيخ للازهر ، ولكن ثبت مما سبق ذكره ، ان منصب شيخة الأزهر ، سابق ، على عهده ، انظر ، ص ١٦٢ .

(٤٦٧) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ محمد الخراشى » .

(٤٦٨) ١٣ مارس ١٦٩١ م .

(٤٦٩) بالأصل « الى تاتيه الخبر الى الديار الرومية » .

(٤٧٠) آخر اغسطس ١٦٩١ م .

(١) مدة ولايته : ١٢ رمضان ١١٠٣ / ٨ محرم ١١٠٧هـ / ٢٨ مايو ١٦٩٢ — ١٩ اغسطس ١٦٩٥م .



شريف بجلوس السلطان احمد(٢) بن السلطان ابراهيم . فزينت مصر ثلاثة ايام بلياليها . وفى ثالث عشر صفر الخير سنة ١١٠٣(٣) ، ورد نجاب من مكة المشرفة بتولية سعد الشرافة ، عوضا عن الشريف محسن فاعرض(٤) (٦١) الوزير على باشا الأمر الى الاعتاب العلية بواقعة الحال . وفى ثامن عشر ربيع أول(٥) ، ورد اغا من الديار الرومية ، بخط شريف بتولية الحرمين ، والدشايش ، لأربعة صناجق . فتولى ابراهيم بيك بن زين افقار الدشيشة الكبرى ، عوضا عن اغات مستحفظان . ومراد بيك الدفتردار على المحمودية ، عوضا عن كتخدا(٦) مستحفظان . واسماعيل بيك على وقف الحرمين ، عوضا عن باش جاويش مستحفظان . وعبد الله بيك ، الخاسكية ، عوضا عن كتخدا العزب . فألبسهم على باشا القفاطين . وفى غرة رمضان سنة ١١٠٣(٧) ورد ركاب سعد الاشرم من الديار الرومية ، بشرافة مكة ، وتوجه فى تلك السنة ، لانه لما تولى شرافة مكة ، عوضا عن محسن ، وجاء الخبر الى مصر ، واعرض الباشا بسبب ذلك ، ارسل السلطان اخذه من مكة على خيل البريد ، البسه باشوية حمص ، ثم انعم عليه بشرافة مكة ، فورد الخبر الى مصر كما ذكرنا ، ثم سافر . وفى مستقبل شوال سافر على آغا كتخدا احمد باشا الى الديار الرومية . وفى أواخر شوال سنة ١١٠٣(٨) جاءت الدفتدارية لاسماعيل بيك ، عوضا عن مراد بيك . وفى سبعة عشرين من شوال من السنة المذكورة(٩) ، اقتتل جلب خليل فى باب مستحفظان ، وكان كتخدا الوقت ، وتحايت الفتنة ، واصلها من كشك محمد ، واخرجوا سليم افندى ، ورجب كتخدا الكبير ، من بلكهم ، والبسوهم السنجقية ، وادخلوا كشك محمد ثالث مرة ، وعمل باش الاضباشية مثل أول . فابطل الحمايات ، التى كانت بباب مستحفظان ، وباب العزب ، باتفاق جميع الصناجق ، والوجاقات السبعة . ونادوا

(٢) هو السلطان احمد الثانى ، تولى السلطنة ١٦٩١ / ١٦٩٥م .

(٣) ٥ نوفمبر ١٦٩١م .

(٤) كرر بالأصل لفظ « فاعرض » .

(٥) ٢٩ نوفمبر ١٦٩١م .

(٦) بالأصل « كيخدان » .

(٧) ١٧ مايو ١٦٩٢م .

(٨) أوائل يولية ١٦٩٢م .

(٩) ١٢ يولية ١٦٩٢م .

رجب من السنة المذكورة(٤٦٥) . وفى سابع عشرين الحجة ختام سنة ١١٠١(٤٦٦) توفى شيخ الاسلام والمسلمين ، عمدة أهل اليقين ، قطب دايرة الوجود ، الذى كان له فى العلوم غاية البطش ، سيدى محمد الخرشى(٤٦٧) اسكنه الله فسيح الجنان ، وزاده احسانا فوق احسان ، انه هو الحنان المنان . ثم تولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ، شيخ الاسلام ، الشيخ محمد النشرتى . ومن خيرات احمد باشا ترميم الجامع المؤيد ، وقد كان تداعى الى السقوط ، فارسل كشف عليه ، بشيخ الاسلام . ثم شرع فى العمارة الى ان اتمه فى احسن حال ، جزاه الله احسن الجزاء . ثم بعد ذلك مرض ، وتوفى الى رحمة الله تعالى ، فى ثانى عشر جماد الثانى سنة ١١٠٢(٤٦٨) ، وكان قد أقام كتخداه قايم مقام الى ان ياتيه الخبر من الديار الرومية(٤٦٩) . ثم جهزوا الباشا ودفنوه بالقرب من على باشا ثم أنهم اعرضوا وفاته الى الديار الرومية . ثم ورد الخبر من الاعتاب العلية ان يكون كتخداه ، على حكم ما ولاه سيده الى آخر مسرى(٤٧٠) . ثم ورد مسلم على باشا ، بقيامة مقام على ما هو عليه ، كتخدا احمد باشا ، الى حين ورودنا ، ان شاء الله تعالى .

٧٦ — ذكر تولية على باشا قايم مقام

الركاب السلطانى خان

قدم الى مصر فى يوم الخميس ثانى عشر رمضان سنة ١١٠٣(١) ، وكان وروده من طريق البحر ، وكان بصحبته التترخان يريد التوجه الى الحاج الشريف ، فأقام بمصر ، الى ان توجه صحبة الحاج ، وعاد من طريق الشام . وفى ثانى عشر القعدة ورد قراسليمان اغا من الديار الرومية ، بخط

(٤٦٥) ٢١ ابريل ١٦٩٠ م .

(٤٦٦) ١ اكتوبر ١٦٩٠ م ، كان يعتقد ان الشيخ محمد الخرشى ، هو اول شيخ للأزهر ، ولكن ثبت مما سبق ذكره ، ان منصب شيخة الأزهر ، سابق ، على عهده ، انظر ، ص ١٦٢ .

(٤٦٧) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ محمد الخراشى » .

(٤٦٨) ١٣ مارس ١٦٩١ م .

(٤٦٩) بالاصل « الى تاتيه الخبر الى الديار الرومية » .

(٤٧٠) آخر اغسطس ١٦٩١ م .

(١) مدة ولايته : ١٢ رمضان ١١٠٣ / ٨ محرم ١١٠٧هـ / ٢٨ مايو ١٦٩٢ — ١٩ اغسطس ١٦٩٥م .

شريف بجلوس السلطان احمد(٢) بن السلطان ابراهيم . فزينت مصر ثلاثة ايام بلياليها . وفى ثالث عشر صفر الخير سنة ١١٠٣(٣) ، ورد نجاب من مكة المشرفة بتولية سعد الشرافة ، عوضا عن الشريف محسن فاعرض(٤) (٦١) الوزير على باشا الامر الى الاعتاب العلية بواقعة الحال . وفى ثامن عشر ربيع أول(٥) ، ورد اغا من الديار الرومية ، بخط شريف بتولية الحرمين ، والدشايش ، لأربعة صناجق . فتولى ابراهيم بيك بن زين افقار الدشيشة الكبرى ، عوضا عن اغات مستحفظان . ومراد بيك الدفتردار على المحمودية ، عوضا عن كتخدا(٦) مستحفظان . واسماعيل بيك على وقف الحرمين ، عوضا عن باش جاويش مستحفظان . وعبد الله بيك ، الخاسكية ، عوضا عن كتخدا العزب . فالبسهم على باشا القفاطين . وفى غرة رمضان سنة ١١٠٣(٧) ورد ركاب سعد الاشرم من الديار الرومية ، بشرافة مكة ، وتوجه فى تلك السنة ، لانه لما تولى شرافة مكة ، عوضا عن محسن ، وجاء الخبر الى مصر ، واعرض الباشا بسبب ذلك ، ارسل السلطان اخذه من مكة على خيل البريد ، البسه باشوية حمص ، ثم انعم عليه بشرافة مكة ، فورد الخبر الى مصر كما ذكرنا ، ثم سافر . وفى مستقبل شوال سافر على آغا كتخدا احمد باشا الى الديار الرومية . وفى اواخر شوال سنة ١١٠٣(٨) جاءت الدفتدارية لاسماعيل بيك ، عوضا عن مراد بيك . وفى سبعة عشرين من شوال من السنة المذكورة(٩) ، اقتتل جلب خليل فى باب مستحفظان ، وكان كتخدا الوقت ، وتحايت الفتنة ، واصلها من كشك محمد ، واخرجوا سليم افندى ، ورجب كتخدا الكبير ، من بلكهم ، والبسوهم السنجقية ، وادخلوا كشك محمد ثالث مرة ، وعمل باش الاضباشية مثل اول . فابطل الحمايات ، التى كانت بباب مستحفظان ، وباب العزب ، باتفاق جميع الصناجق ، والوجاقات السبعة . ونادوا

(٢) هو السلطان احمد الثانى ، تولى السلطنة ١٦٩١ / ١٦٩٥م .

(٣) ٥ نوفمبر ١٦٩١م .

(٤) كرر بالأصل لفظ « فاعرض » .

(٥) ٢٩ نوفمبر ١٦٩١م .

(٦) بالأصل « كيخدان » .

(٧) ١٧ مايو ١٦٩٢م .

(٨) أوائل يولية ١٦٩٢م .

(٩) ١٢ يولية ١٦٩٢م .

فى مصر ، وبولاق ، بيد المنادى ، واغا من طرف الوزير ، ومن (كل)(١٠) بلك جاويش واشهروا المنادات بالشوارع والاسواق ، وكان يوما مشهودا(١١) .
وفى غرة القعدة(١٢) قبض على باشا ، على سليم افندى بيك ، ووضعه فى العرقانة ، ثم خنقه ، وانزله الى منزله بعد العصر مخنوقا . واما قرا رجب كتخدا ، مكث فى العرقانة عشرة ايام ثم انه استعفاه من الصنجقية ، ونفاه الى المدينة من البحر ، وفى اواخر القعدة (٦٢) سنة ١١٠٣(١٣) .
وفى غرة محرم سنة ١١٠٤(١٤) ، سافر ابراهيم بيك ابو شنب ، صارى عسكر ، على الف نفر ، الى محافظة جريد . ثم عاد فى الحجة من سنته(١٥) ، ولم يمكث غايبا عن مصر ، الا سنة واحدة . ولما ورد الى بنط(١٦) بولاق قابلوه جميع شحاتين مصر بحصان ، تقدمة له ، اخذوه باربعة آلاف فضة بل بنصف ديوانى ، وانهم لموائمنه من بعضهم البعض . وهم ينادون يا ابا الفقراء ما(١٧) احد افتكرنا وانت غايب ابدا . ثم ان ابراهيم بيك اعطى لشيخ الشحاتين جوخة ، ولنقيبهم جوخة ، ولكل فقير جبة ، وطاقية ، وشدا ، ولكل امراة قميصا وملاية فيومية تتزر بها واغدق عليهم اغداقات زايدة ، وعمل لهم سماطا ، ولم يركب الا الجواد الذى اهداه له الفقرا . وكان جوادا ادهما يساوى كيسا ، الا انهم اخذوه باربعة آلاف من خيل سليم بيك الذى خنقه الباشا . لما باعوا موجوداته ، اخذه لهم مراد بيك . لما قالوا : احنا رايحين نقدمه لابى شنب . وفى غرة ربيع اول سنة ١١٠٤(١٨) ورد خط شريف بتزيين القاهرة ، ثلاثة ايام ، لمولودين توامين ، اتيا له سمى احدهما سليم ، والثانى ابراهيم . وفى ثانى عشر شعبان من السنة(١٩) ، سافر حسين بيك ابو يدك ، بالف نفر محافظا لقلعة خانية

---

(١٠) الاضافة لتوضيح المعنى .

(١١) بالأصل « يوما مشهورا » .

(١٢) ١٥ يولية ١٦٩٢م .

(١٣) اوائل اغسطس ١٦٩٢م .

(١٤) ١٢ سبتمبر ١٦٩٢م .

(١٥) اغسطس ١٦٩٣م .

(١٦) بنط بولاق ، تعنى ميناء بولاق .

(١٧) بالأصل « اما » .

(١٨) ١٠ نوفمبر ١٦٩٢م .

(١٩) ١٨ ابريل ١٦٩٣م .

بجزيرة جريد(٢٠) .

وفى ثانى عشر رمضان سنة ١١٠٥(٢١) ، هبت ريح صفرا شديدة ، ورمل اصفر الى ان صارت السماء والارض والحيطان كلها صفر ، ثم قلبت بسواد عظيم اظلم منه الكون ، وكان يوم الجمعة والناس فى المساجد ، وتقطعت السقوف ، فخرجت الناس من المساجد هربا (فظنوا)(٢٢) ، ان القيامة قد قامت ، ولم يكن شك فى ذلك وحصل للناس رعب زايد ووقعت المركب التى على منارة ابن طولون ، ووقع نخل واشجار وتهدمت بيوت كثيرة ، وفطرت ناس كثيرة فى ذلك اليوم . واخبرنى رجل مغربى تاجر ، ان هذه الريح التى اتت مصر ، والناس فى صلاة الجمعة ، مرت عليهم فى فاس عند طلوع الشمس ، فتكون اخذت من فاس الى مصر ، فى خمس ساعات ، ولم ابقت فى طريقها شيئا . وفى يوم الثلاثاء غرة محرم (٦٣) الحرام سنة ١١٠٦(٢٣) الموافق السابع عشرين مسرى جبروا البحر وانتظر الناس جريانه ، فلم يجرى ، لانهم لما جبروه جاء الى قنطرة الخروبى تانى يوم بعد الظهر مسلولا رقيقا . **وكنت يومها فى بيت بباب الشعرية وبت تلك الليلة هناك ، وكان ذلك اليوم لا يكاد يوصف ، فى نشف ما كان جرى فى الخليج . لعدم الزيادة من فوق . وكانت الحنطة بستين نصف فضة الاردب . وفى يومها فتشت الناس على الخبز فلم يجدوه . فلما رأى كتشك محمد هذا الحال ، ركب الى بولاق ، وطلع الى التكية ، وارسل احضر الامناء ، والكيالين والرؤساء ، واوصاهم (بانه اذا)* زاد القمح على ستين فضة الاردب شنقهم جميعا وحلف لهم ان زاد عما قلت لكم ، لا تلومون الا انفسكم . ثم ان الوكلا بتوع الهوارة والملتزمين ، اجتمعوا(٢٤) ، فى بيت خليل افندى باش اختيار الجراكسة ، الذى كان ساكنا بدرب القرازين وارسلوا احضروا كتشك محمد لياخذوا بخاطره ، وجعلوا له خمسة آلاف دينار . ويبيعوا الحنطة باربعة قروش الاردب ، فحلف بالله العظيم ، ان زاد عن ما هو عليه ، ليقتلن الجميع . والمحامين لهم . وان ما ارسلت**

---

(٢٠) **خانية** : احد الاقسام الادارية الثلاثة التى قسم العثمانيون جزيرة كريت اليها ، وتشمل الجزء الغربى من الجزيرة ، دكتورة زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٢١) ٧ مايو ١٦٩٣م .

(٢٢) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٢٣) ٢٢ اغسطس ١٦٩٤م

(*) بالأصل « بان » .

(٢٤) بالأصل « واجتمعوا » .



هوارة ، والملتزمين القمح ، لتخرب محلاتهم . وانفض فى المجلس ، ثم بات
تلك الليلة ، وكانت ليلة السبت . وفى يوم السبت توجه الى بولاق فراى
المراكب فارغة ، وما فيها قمح ، فمسك من الروسا ثلاثة ومن الامنا اثنين
وقتلهم . واكد عليهم (ببيع القمح)(٢٥) بستين فضة . ثم انه ركب يوم
الثلاثا ، ثالث عشر محرم ، وهو طالع الى الديوان حكم عادته ، واذا ببندقية
طلعت عليه فى صدره . من شباك الجامع المطل على السور (٢٦) الذى بابه
من داخل باب العزب يقال له مسجد المؤيد . وكان القاتل له ، عبد اسود
« لا يساوى »(٢٧) ثمن بابوج فى رجله ، ولكن القدر ما منه مفر . ثم ان
القاتل له رفيق وعمل لكل من يعلم عنه(٢٨) ، الف محمدى ، فتوجه القاتل
ليأخذ الالف ، فقتلوه ، وهرب الثانى الى يومنا هذا ، لم احد يره(٢٩) ، فلما
وقع ميتا ، فرت رفقاؤه من حوله ، ثم انهم حملوه الى منزله ، فغسلوه ،
وكفنوه ، وواروه الى التراب ، رحمه الله . ففى ثانى يوم « قتله »(٣٠)
تزايد (٦٤) الغلا وابيع اردب (القمح)(٣١) بخمسةقروش ومازال الغلا يشتد
الى ان ، وقفت الويبة بشريفى طرلى ، وطحينها ١٢ فضة الويبة والفول
بأربعة طرلية ، والشعير بأربعة طرلية(٣٢) والحمل التبن بخمسة قروش ،
ولم يزل الامر يزداد وتغلو الاسعار الى تمام سنتين حتى دابت الخلق
واستمر يزيد ويغلو فى كل يوم الى ما سنذكره من حوادث سنة ١١٠٧(٣٣) ،
فتنبهت الناس لموت كشك محمد ، وان لو اراد الله ولم يقتل ، لم يكن يحصل
هذا الأمر « من »(٣٤) هتك الاعراض وبيع الناس اولادهم وهجاجهم الى
يومنا هذا . ولكن كل شىء له سبب ، وسبب ارتفاع الغـلال موت هذا
الرجل ، لانه لما اجتمعت ارباب الغلال والوكلا وتعظلوا خاطره ، وعملوا

(٢٥) الاضافة لتوضيح المعنى .
(٢٦) بالأصل « الصور » .
(٢٧) الاضافة ليستقيم المعنى ، والباجوج تعنى الشبشب .
(٢٨) بالأصل « وكان من يعلمه الله عمل له » والمعنى بهذا الأسلوب لا يستقيم .
(٢٩) بالأصل « يراه » .
(٣٠) الاضافة لتوضيح المعنى .
(٣١) الاضافة لتوضيح المعنى .
(٣٢) بالأصل كررت عبارة « والشعير بأربعة طرلية » .
(٣٣) ١٦٩٥ / ١٦٩٦م .
(٣٤) الاضافة لتوضيح المعنى .

له الدراهم التى لهـا صورة وامتنع وقال لهم هذا امر ما رآه اهل مصر فى
وفاء النيل وهروبه فى ليلة واحدة واكثر اهل بلدنا فقرا ، وصناعية . وكان
اذا جاء الغلا ، لا تغلوا الحنطة الا فى ثانى سنة ، عند بدار النيل الثانى ،
وانتم لمجرد عدم مجىء النيل فى يوم واحد تبيعوه بأربعة قروش ، فيلزم من
هذا ان تبيعوه فى آخر السنة ، ببالغ ما بلغ . وهذا امر لم يمكن ، ولم يزد
عن ستين فضة ، مع وجودى على قيد الحياة . وقام من مجلسهم ، وفعل
ما فعل بالريسا والامنا فى ثانى يوم ، فقالوا هذا امر لا نبلغه مع وجود
هذا الرجل ابدا . والوكلا لأولاد همام (ريسا)(٣٥) مصر ، اصحاب الحل
والربط ، ففعلوا بالرجل ما تقدم ذكره . وفى سادس ربيع أول من السنة(٣٦) ،
جمع الباشا جميع اكابر البلد ، والامراء والصناجق ، وطلب منهم الخراج .
فاجابوا بالسمع والطاعة . فكتب عليهم حجة بذلك الامر . واما كشاف
الولايات ، حصل منهم توقف فى حط عوايد الكشف . ثم ان الباشا فات لهم
الوسية التى كان يأخذها منهم ، وتوافقوا على أن الاقليم الذى يأخذوا منه
العوايد على الكامل ، والذى فيه الرى مصالحة ، والذى « لا »(٣٧) يرتوى ،
لا شىء عليه . ثم انهم جعلوا لكاشف بنى سويف ، والبهنسة ثلاثة وعشرين
كيسا ، يعطيها للعسكر ، والجربجية . وابطلوا « نزلة »(٣٨) عسكر المنية ،
وشرق اطفيح لكونهم شراقى ، بكر . واما اقليم الغربيـة ، والمنوفيـة ،
والبحيرة ، والشرقية والمنصورية ، والجيزة ، والقليوبية ، فان العسـكر
(٦٥) تنزل لهم لكون غالب أرضهم رى على حكم العادة . واتفقوا على أن
مقدمين الولايات المذكورة ، بأن يدفعوا من الأموال التى تخصهم من الخدم
التى للعسكر المعينين فى الولايات الشراقى ، لكل جربجى الف فضة ، ولكل
نفر ثلاثماية نصف فضة ، واتفقوا على هذا الأمر . وفى ثانى عشر جماد
الثانى(٣٩) ، حضر الشريف أحمد بن غالب الى مصر ، مطرود من الشريف
سعد الاشرم . وفى ثالث رجب سنة ١١٠٦(٤٠) ، ورد آغا من الديار الرومية
بجلوس السلطان مصطفى(٤١) بن السلطان محمد وصحبته السـكة والأمر

(٣٥) بالأصل « رينـا » .
(٣٦) ٢٥ أكتوبر ١٦٩٤م .
(٣٧) بالأصل « والذى فيه الرى مصالحة والذى يرتوى » الاضافة والتصحيح ليستقيم المعنى .
(٣٨) الاضافة من التحفة ، ص ٢٢٨ ، لتوضيح المعنى .
(٣٩) ٢٨ يناير ١٦٩٤م .
(٤٠) ١٧ فبراير ١٦٩٤م .
(٤١) هو السلطان مصطفى الثانى ، وتولى السلطنة ١٦٩٥/١٧٠٣م.

بالخطبة باسمه . وفى خامس رجب من السنة المذكورة ورد فرمان بطلب الفين الى دمشوار ، فالبس الباشا قفطان الغزو الى اسماعيل بيك نسيب بلفية ، واحمد بيك ، تابع يوسف آغا القطرار ، قبطانا على الف ، الى محافظة رودس . فطلع احمد بيك فى عشرين شعبان بالاى ، واوكب اسماعيل بيك سابع عشرينه الى بولاق ، فمكث ثلاثة ايام وتوجه طالب سكندرية وفى رابع رمضان من السنة المذكورة ، ورد آغا من الديار الرومية بضبط اموال ندير آغا ، واسماعيل آغا ، الطواشية . فسجنوهم فى باب مستحفظان ، وضبطوا اموالهم ، وختموا على بيوتهم . ويجيبوا جرجى من باب مستحفظان ، نيابة عن كتخدا الوقت وفى كل جمعة على اختيار من اختيارية باب مستحفظان على حفظ بيوتهم لئلا يختل من البيت شىء او ينقص . ثم ارسلوا عرضا الى الاعتاب العلية ، ماذا يفعل بالمال والاغوات . فورد الخبر بعد مضى خمسين يوما ، بيع جميع مخلفاتهم ، وتضبط نقدا ، سوى الجواهر ، ترد الى السلطنة ، ويحبسوا فى قلعة مستحفظان ، الى ان يرد لهم خبرا ، اما بالموت ، واما بالعفو . فباعوا جميع الموجودات ، فجمع الفا واربعمائة كيس وارسلوها صحبة سليمان بيك
جميع الموجودات ، فجمع الفا واربعمائة كيس وارسلوها صحبة سليمان بيك ،
صنجق الخزينة . وفى خامس شوال(٤٢) ، انهى العلماء ، واصحاب الاوقاف ، والمستحقين ، امرهم الى على باشا ، على ان الملتزمين امتنعوا عن دفع خراج الاوقاف والرزق المرصدة عليه المساجد ، وان يحصل بسبب عدم دفعهم تعطيل الشعاير . فاعطاهم الباشا فرمانا(٤٣) بالدفع ، واكد على الملتزمين ان يدفعوا ما عليهم ، وقال للمرتزقة كل من (٦٦) لم يدفع شيئا(٤٤) اعلمونى ، وانا ادفع ليكم ، وافعل بالملتزمين ما هو اهله فلم يبق احد الا ودفع بمجرد ما يروح له المستحق ، لا يخرج من عند الملتزمين حتى يعطيه . وفى ثالث عشر شوال(٤٥) ارسل الوزير فرمانا(٤٦) الى مراد بيك الدفتردار ، ان يجمع الصناجق ، والاغوات ، والملتزمين ان يعملوا مشاورة من جهة غلال العنبر والحرمين . فاتفق الامر ، بعد اختلاف كثير ، ان البلد الرى تدفع ما عليها والتى لم تكن رويت تبقى غلالها على ملتزمها الى العام القابل .

---

(٤٢) ١٩ مايو ١٦٩٥م .
(٤٣) بالأصل « فرمان » .
(٤٤) بالأصل « شيء » .
(٤٥) ٢٧ مايو ١٦٩٥م .
(٤٦) بالأصل « فرمان » .

واعرضوا التوافق المذكور على الباشا ، فرضى بذلك ، وكتب عليهم حجة على حكم التوافق ، واخذوا وصولاتهم على العادة . وفى عشرين شوال(٤٧) ، ورد خبر من منفلوط ، ان الشريف اسماعيل التيتلاوى قتل عبد الله بن وافى شيخ عرب المغاربة . **وفى غرة محرم الحرام سنة ١١٠٧(٤٨) ، اجتمعت الفقراء والشحاتين من النساء والرجال والصبيان ، وطلعوا الى حوش الديوان ، وصاحوا ونادوا : متنا من الجوع ، وشدة الفلا . فلم يرد عليهم احد جوابا . فاخذوا الحجارة ورجموا جميع من فى الديوان . فضربهم الوالى جميعا ، وطردهم ، فنزلوا الى الرميلة ، فنهبوا جميع الغلال التى بالرقعة ، وكسروا الحواصل ، ونهبوا جميع ما كان فيها ، من قمح وفول وشعير ، ونهبوا حاصل كتخدا الوزير ، وكان ملآن فول وشعير ، وكانت هذه الفعلة ابتدا الفلا فى جميع الماكولات جميعا . ثم اخذت الاسعار فى الزيادة من محرم سنة ١١٠٧ ، واستمر فى الزيادة الى ان ابيع القمح بستماية فضة الأردب ، والفول بخمسماية فضة والشعير باربعمائة فضة والعدس لم وجد ، والرز بثمانماية فضة واللحم الضانى بخمسة انصاف الرطل ، والجاموس الوقيع بثلاثة انصاف الرطل ، والسمن بالف فضة القنطار ، والعسل النحل بستماية ، والكل ديوانى . وحصل للناس بسبب ذلك الفلا الشديد فى مصر ، واقاليمها(٤٩) ، حتى ان غالب اهل الارياف والبلاد جاءوا مصر ، ولكن اكثرهم من البهنسا والفيوم ، وامتلأت ازقة(٥٠) مصر ، وحاراتها ، واسواقها ، واشتد الكرب والبلاء ، وأكلت الناس الجيف . ووالله رايت بعين ام راسى جمعا من النساء (٦٧) الفقراء الذى بجانب الدرب الذى بحارة الجودرية(٥٢) ، وحطوه فى جورة الفرن ،**
الذى بجانب الدرب الذى بحارة الجودرية(٥٢) ، وحطوه فى جورة الفرن ،
ثم صاروا يتقاتلون عليه ، وهم ياكاون فيه والدم والصديد وتراب الجورة .

---

(٤٧) ٣ يونية ١٦٩٥م .
(٤٨) ١٢ اغسطس ١٦٩٥م .
(٤٩) بالأصل « واقليمها » .
(٥٠) بالأصل « ارزقة » .
(٥١) **جامع بيبرس الخياط** : بالجودرية انشاه بيبرس الخياط ٦٦٢هـ / ١٢٦٤م ، بشارع الجودرية وكان الصرف عليه يتم من ريع الأوقاف ، الموقوفة عليه ، علي مبارك ، الخطط ، جـ ٤ ، ص ٦٩ .
(٥٢) **حارة الجودرية** : حارة كبيرة بشارع الجودرية ، ممتدة من جامع بيبرس الخياط الى درب سعادة ، علي مبارك ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٩ .

وافتقرت(٥٣) الأغنياء ، وتهتكت الاحرار ، وهجت الناس جوعا . بحيث ان الأزقة ، والحارات والاسواق ، امتلأت بالاموات ، ، وهلك أهل القرى ، حتى كان المسافر يمر بالقرية فلم يجد بها الا القليل من اهلها ، ويجد بعض الدور مفتحة ، ولم يكن فيها احد وصـــارت الفقراء يخطفون الخبز من الاسواق ، والعجين وهو رايح الفرن . وكل من اراد ان يخبز الخبز ، واحد يشيله ، واثنان يحرسان ويقولان(٥٤) اوعا العوام ، والخبازين الذين يبيعون الخبز . اصطنعوا لهم قفاص . مثل قفاص الفراخ . فاذا اشترى انسان خبزا . يأتى الرجل الى الخباز ليأخذ منه . يقول له بكم تأخذ . فيقـول : بالشيء الفلانى فيأخذ منه الدراهم ويفتح القفص ويعطيه ويكون العـوام حاضر . فيخطف الخبز بالفوطة ويطير . فما احد يقدر يدركه ، لشـــدة جريه . واذا سرح الخباز يكن معه رجلان : واحد امامه . والثانى خلفه بالعصا . ثم ان الخطافين صاروا يجتمعون ثلاثا او اربعا ، ويأتى واحد فى حنو الخباز ، والآخر من خلفه ، فالذى من خلف الخباز يدفعه ، يكون الذى فى حنوه منحنى قدام الخباز ، فيتمتر(٥٥) الخباز ، يقع ، يقوم الثالث بخطف القفص . ويفر هاربا فلم احد يدركه ، والرابع يحوش الناس عنه . ثم انهم يأكلوه ، وكل رغيفين بنصف فضة ، وكل رغيف وزنه ثلاثة اواق من دقيق الفول ، ودقيق الشـــعير . ثم ان فى يوم الاحـــد سادس محرم سنة ١١٠٧(٥٦) ، عمل الباشا ديوانا ، وارسل احضر الرزمنجي ، ومراد بيك الدفتردار ، وطلب من الرزمنجي علم خبر الامـــوال الديوانية الباقيـــة على الامراء فأخبره بمـــا فى الدفتر ، بأن باقى عند زيد هذا القدر ، وعنـــد عمر هذا القدر ، وعند ابراهيم بيك خمسة وثمانين كيس ، اورد يوم تاريخـــه خمسة عشر كيسا والباقى جهته سبعون كيسا ، فأمر الباشا بحضوره ، فحضر ، فطلب منه المال ، فقال له (٦٨) مولانا الوزير ، ان شاء الله تعالى ، قبل نزول الحج اسدهم . تعطينى مهلة الخ محرم . فمـــا سمع الباشـــا هذا الكلام ، حتى زعق بأعلا صوته : شيلوه الى العرقانة وتحور تحورا زايدا . ثم ان مراد بيك الدفتدار ، تشفع عند الوزير ان يعفوه من الحبس . فقبل الوزير شفاعته ، وحلف براس السلطان ، ان لم يأت(٥٧) بالسبعين ثانى

---

(٥٣) بالاصل « وافترقت » .

(٥٤) بالاصل « يحرصون ويقولوا » .

(٥٥) بالاصل « فيتعطر » .

(٥٦) ١٧ اغسطس ١٦٩٥ م .

(٥٧) بالاصل « يايتى » .



ديوان ، وهو بعد غد ، والا ضربت على اسمه حلقة وقتلته . ثم ان ابراهيم بيك ابو شنب ، نزل من الديوان بعد الظهر ، ولكن الموت بين عينيـــة . فلما نزل الى منزله ، رأى جماعته لا اكلوا الفدا ، ولا مدوا السماط ، وحار كيف ما يصنع . وكان ذلك العصر ما فيه احد من المرابين . وانمـــا أحدث الربا فى هذا البلد ، من رهن البلاد ، واستيجارها من صاحب البلد: انما هو محمد دادى الشرايبى ، لمـــا ارتكن الخـــواجة الكبير ، محمـــد الشرايبى . فلما جاء محمد داده قلد له الأمر ، شرع فى اخذ البلاد ورهنها عنده . واما الخواجة الكبير ما كان عنده ولا قيراط مرهون ، ولا ملك ، والخربطلية ، والعنتبلية ، واهل برا هم ، كلهم الذين احدثوا الربا فى هذه البلدة ، نسأل الله العفو . ثم انه كان شيخ يقال له الشيخ احمد ابو طاقية المالكى ، وكان من الرجال المعـــلومة فأرسل له فجـــاه فلمـــا رآى على تلك الحالة ، رقد على جنبـــه قدر خمســـة ادرج ثم انه قام وقال له ، لا تخشى من شيء . وكان من عادة الشيخ انك اذا سألته عن شيء لا يرد عليك جوابا حتى يرقد هذه الرقدة . واعجب من هـــذا انه كان ســـاكنا بحارة عابدين(٥٨) ، ويقرى فى جامع عابدين(٥٩) ، درسا فى فقه مالك قبـــل الظهر ، ودرسا فى النحو بعد العصر . وسبب معرفة ابراهيم ابو شنب به ، انه فى حال خلوه من الصنجقية ، « كان »(٦٠) ، مارر على مسجد عابدين بيك ، والشيخ خارج من المسجد ، فسلم ابراهيم جلبى على الشيخ ، فقال له الشيخ وعليك السلام يا ابراهيم بيك ، فوقف وقال : يا سيدى تهـــزوا بى . فقال له الشيخ : « ستكون قايم مقام »(٦١) وأمير الحاج ، ودفتردار ، وكلمة البلد ، ولا تموت الا على فراشك فهذا كان سبب المعرفة ثم تفرقا . ومن مناقبه انه كان بجوار منزله حوش وفيه (٦٩) بير ماء عذب ولكن لم احد يقدر يملأ منها ، وكانت البير معمورة بالجان الذين ساكنين بالبير ،

---

(٥٨) **حارة عابدين :** حارة كبيرة نافذة لشارع عابدين ، وبهـــا عدة عطف ، على مبارك ، المصدر السابق جـ ٣ ، ص ٨٧ .

(٥٩) **جامع عابدين :** انشاه الامـــير عابدين بيك ، بشـــارع عابدين ، وكانت شعائره مقامة من اوقافه ، انظر : على مبارك ، الخطط ، جـ ٥ ، ص ٤٦ .

(٦٠) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٦١) الاضافة ليستقيم المعنى مع سياق الحديث ، وتتابع الحـــوادث كما حدثت .

فشكا أمره الى الشيخ احمد المالكى ، فكتب له ثلاث شقافات ، وامره بان يرمى واحدة بعد واحدة . فلما رمى الاولى ، طلع الماء الى ان فاض عن الخرزة ، وملا ارض الحوش ولما رمى الثانية ، طلع خادمها وعيط وشيط ، الى ان حمت الاذان . فرمى الثالثة سكت ما كان فى البير من الغوش ، وملأوا من البير من ساعته ، وصارت كان لم يكن بها شىء . وله مناقب كثيرة ، لو اردنا شرحها لطال الامر علينا ، ولنرجع الى ما نحن بصدده ، ثم ان الشيخ احمد صار يسليه ، وهو لا يعى طول ليلته ، ولم يقعد على حيله ، ولم يطلع الحريم ، لانه بايت على القتل ، وعارف ان هذه المكيدة من ابراهيم بيك بن زين الفقار . وجاءه الخبر ان الفقارية عملوا للوزير ماية كيس على قتله ، وله جميع بلاده ، والشيخ احمد يقول له ، عند الصباح يأتى لك الفرج . فهم عند اشتقاق الفجر ، واذا بالباب يطرق ، طرقا مزعجا ، فقال ابراهيم بيك ، رحت ورب الكعبة ، لعلمه ان الحرسية(٦٢) مالين الحارة ، خوفا ان يهرب . ولو ملك الهروب لهرب . لان جماعته . كل ساعة ، يطلعوا من الشبابيك المطلة على الباب . فيروا الغز مصطفين على الدكاكين ، خوفا من هروبه . فلما طرق الباب . طلع الصنجق . وطل من الشباك . راى رجلا راكبا على جواد . فقال له : من انت . فقال : افتحوا الباب . مخبر بخبر خير ، قال له ايش هو ، قال : افتحوا الباب . ففتحوا الباب . فدخل الى الحوش . راى جماعة الصنجق كلهم مسلحين على مدخل(٦٣) له ، فطلع الى المقعد ، وسلم على الصنجق ، وقال ، المسلم فى سبيل علام . وانت قايم مقام . فما تكلم الرجل بهذه الكلمات ، حتى طار عقله ، ورمى كركه الذى عليه ، على ظهر المبشر بيده ، وباس المبشر بين عينيه وامر له بماية شريفى ، فى الحال ، وكان الكرك يساوى عشرة الاف . ثم انه ارسل سراجا الى مراد بيك يعلمه بما جاء من الفرج ، فبمجرد ما سمع مراد بيك ما اخبره به السراج ، ارمى الكرك الذى كان لابسه على ظهر السراج ، لانه كان فى الحريم ، ونزل للسراج لما سمع الهرج : ثم انه(٦٤) (٧٠) ركب من وقته ، وتوجه لابراهيم بيك ، راى المشاعل موقودة والغنم تذبح ، والنوبة تضرب ، وانقلب ذلك الحزن بالفرج . فما(٦٥) طلعت الشمس الا والمسلم داخل عليه ،

---

(٦٢) بالأصل « الحرصية » .

(٦٣) بالأصل « تدقم » ، واعتقد انه تصحيف من الناسخ .

(٦٤) بالأصل كرر تعبير « ثم انه » .

(٦٥) بالأصل « فلما » .

فاخذه وطلع الى الديوان ، وطوى بساط الباشا . ثم ان الباشا البس المسلم كركا ، وابراهيم بيك كركا ، وانزلوا الباشا بعد ثلاثة ايام ، واسكنوه فى بيت احمد كتخدا عزبان ، الذى ببركة الفيل . وعين له جميع ما كان له ، على ما كان عليه . فكانت مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر . وكان ورود المسلم يوم الثامن من محرم سنة ١١٠٧ . وكان بين غضب الباشا وقيامة مقام ابراهيم بيك يوم وليلة ، وهذا من جملة الفرج بعد الشدة . افرج الله على كل متضايق بمنه وكرمه آمين .

٧٧ — ذكر تولية اسماعيل باشا الوزير

عفى الله عنه

قدم(١) الى مصر ، من طريق البر ، منفصلا عن تولية دمشق الشام ، عمرها الله بالذكر والتوحيد ، مادام التوحيد . واوكب يوم الخميس سابع عشر صفر سنة ١١٠٧(٢) ، فلما استقر به الجلوس ، سال عن احوال مصر . وعن سبب قيام الرعايا فى وجهه ، وعياطهم ، وغوشهم ، من قبة العزب الى ابواب القلعة . فاخبروه بما هم فيه من الغلا ، والكرب الشديد ، وكثرة الشحاتين ، التى امتلأت مصر منهم ، لان جميع الارض التى لم تكن رويت جاء فقراؤها الى مصر . فلما سمع اسماعيل باشا ، امر بالنداء فى شوارع القاهرة ، ان جميع الفقراء والشحاتين ، يذهبون(٣) الى قراميدان ، فى غد . فلما كان من الغد ، نزل الباشا الى قراميدان ، فأتت خلق كثير ، لا يعلم عددهم الا الله تعالى . فامر الوزير بتوزيعهم على الصناجق ، والملتزمين بمصر ، كل انسان على قدر حاله ، وبحسب مقامه ، بحضرتهم جميعا . واخذ لنفسه ، ولأعيان دولته ، الف نفس ، وعين لهم من الخبز والطعام ما يكفيهم ، صباحا ومساء ، الى ان انقضى الغلا . ثم اعقب ذلك الغلا وباء عظيم ، مهول لم تر المسنين مثل ذلك الوباء ، لا يشبهه مقصود ، ولا الحريق(٤) . فامر الباشا لبيت مال الخاصة والعامة ، ان يغسلوا

---

(١) بالأصل « طريق » وصحتها «قدم » .

(٢) مدة ولايته : ١٧ صفر ١١٠٧ / ١٩ صفر ١١٠٩هـ — ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥ / ٦ سبتمبر ١٦٩٧م .

(٣) بالأصل « يذهبوا » .

(٤) المقصود الطاعون الذى حل بالبلاد فى عهد مقصود باشا ١٠٥٢هـ — ١٦٤٢م وفصل الحريق الذى انتشر فى عهد ابراهيم باشا ٨١-١٠٨١هـ — ١٦٧٠م ، انظر : ص ١٤٩ ، ١٧٠ .

الفقرا ويكفنوهم ، ويتقيدون بهم ، حتى يدفنوهم . وبنى لهم تربا(٥) عديدة (٧١) يدفنون فيها ، وتسمى بترب الغربا . فصارت الناس يحملون الموتى من الأسواق ، والأزقاق ، ويأتون بهم الى مغسل السلطان الذى بالرميلة ، الى أن انتهى الفنا . **ولقد اخبرنى الفاضل كاتب بيت المال ، ان الذى ضبطه بالقايمة التى عرضت على الوزير ، ثمن اكفان ، وقطن ، خمسة وعشرين كيسا مصرية . هذا خارج عما كفنه الاكابر ، والتجار ، والمتمولين من اهل الخير والاكرام ، فانه اضعاف ذلك .** وكان ابتداء الفصل من أول رجب والى غاية شوال سنة ١١٠٧(٦) . وتوفى فى هذا الفصل ، سيدنا ، ونسل صديق نبينا صلى الله عليه وسلم ، زين العابدين البكرى الصديقى(٧) ، رضى الله عنه ، وعن جده ، وامير الأمراء ابراهيم بيك ، امير الحاج ، بن زين الفقار بيك ، وغيرهم من أعيان البلد ، وتجارها ، من لو ذكرناهم لطال الشرح ، **وسمى بفصل الشحاتين ، وفصل الهبا ، وفصل الشراقى الكبير . ولم نسمع بفصل له ثلاثة اسماء الا هذا .** وقد ورث الوزير أموالا ، توارثتها الناس وارثا بعد وارث ، لا تكاد تعد ولا تحصى . ثم بعد ذلك شرع فى ختان ولده ، ابراهيم بيك ، وكان عمره اذ ذاك عشرة سنوات . ثم نادى فى شوارع القاهرة ، من كان له ولد ، ويريد ختانه ، فعليه بالوزير يختنه ، ويكسوه ويعطيه دينارا . فهرعت الناس اليه بأولادهم ، فصارت المزينين تختن ، والوزير يعطى الكسوة اللايقة به ، ويعطيه الشريفى ، وياخذه اهله . فكان جملة من اختتن ، الفين وثلاثماية وخمسة وستين غلاما ، من سنتين الى عشرين ، من اجل الكسوة والدينار . وبلغ جملة ما صرف على الأولاد ، خلاف الفرح اربعماية الف ، وثلاثة واربعون الفا ، وثمانية وستون نصفا فضة ديوانى . وهذا ما اخبرنى به وكيل الخرج(٨) الذى كان متقيدا بهذا الأمر . ومن جملة مآثرة الحميدة الكشك المطل على عرب اليسار ، والقاعة التى تجاهه ، والمصطبة ، والبستان الذى داخل السراية . وانشا على الباب الذى بجوار ديوان

---

(٥) بالأصل « طربا » .

(٦) ١ يونية ١٦٩٦م .

(٧) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ زين العابدين البكرى رحمه الله » .

(٨) وكيل الخرج : هو احد مساعدى الروزنامجى ، وكان . بين مهامه الاشراف على ارسال الصرة الارسالية لاهالى الحرمين ، والحاجيات المطلوبة للمطبخ السلطانى .

تابثباى مدرسة جعل فيها اثنى عشر قارئا يقرءون القرآن ، ورتب فى كل يوم (٧٢)من الثلاثة اشهر مدرسا ، ومقريا ، وعشرة من الطلبة يحضرون قراءة البخارى . ورتب لهم جوامك ، وجرايات ، يصرف لهم ، جزاه الله خيرا ، وتقبل منه الصرف والعدل ، انه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير . وفى شهر ربيع اول(٩) من السنة المذكورة ، طلع نجم له ذنب ، وعمود فى السماء ، من جهة الشرق ، فاستمر مدة ، ثم غاب . وفى عشرين ربيع اول(١٠) ، ورد اغا بخط شريف لمحاسبة على باشا ، فحوسب ، فطلع عليه آخر كل حساب ستماية كيس . فأمر الباشا بالقبض على اربعة انفار من أعيان خدمه ، فاودعهم السجن . ثم أن اسماعيل باشا ارسل خلف باش شاويش مستحفظان ، وكان حسن النجدلى ، فلما حضر امره ، وأمر الدفتردار ، والرزمنجى ، ان يتوجهوا الى منزل على باشا ويختموه ، فكان كذلك . وفى ثانى عشر (ربيع آخر)(١١) شرعوا فى بيع أسبابه ، فابيعت ، وضبطت اثمانها ، وارسلت صحبة الخزينة العامرة . وفى(١٢) اواخر جماد الآخر من السنة (المذكورة)(١٣) . ورد أمر بتزيين القاهرة ، ثلاثة أيام ، بسبب نصرة الاسلام على القوم اللئام ، واخذ اهل الاسلام ثمانية قلاع ، وصابروا الكفار . وفى غرة رجب سنة ١١٠٧(١٤) ورد امير ياخور بطلب الفين من العسكر ، وأن يكون صنجقهم مراد بيك . ففى الحال البس مراد بيك تقطان السفر ، والبس السبعة سدادرة ، الذين معينين فى الخط . ومن جملتهم خليل افندى ، سردار الجراكسة . وفى ٧ رجب البس الباشا تيطاز بيك تقطان السنجقية ، عوضا عن سيده ، ابراهيم بيك بن زين الفقار . وتزوج بسيدته ، ام ابراهيم بيك ، سيده . وفى عشرين رجب ورد ركاب أحمد بيك، تابع القطرار من الغزو . وفى سابع عشرين رجب البس الباشا قفطان الصنجقية ، وامارة الحاج ، لايوب بيك . وفى ثامن محرم الحرام سنة ١١٠٨(١٥) ورد ركاب اسماعيل بيك من سفرة دمشوار ، وصحبته آغا سيده ، بتزيين القاهرة ، ثلاثة ايام ، لمولود جاءه ، وسماه محمود . وورد الخبر باستشهاد مراد بيك ، وخليل افندى . وفى رمضان قامت العساكر

---

(٩) اكتوبر ١٦٩٥م .

(١٠) ٣٠ اكتوبر ١٦٩٥م .

(١١) الاضافة لتوضيح المعنى .

(١٢) بالأصل « فى » فقط .

(١٣) اواخر يناير ١٦٩٦ ، والاضافة للتوضيح .

(١٤) ٥ فبراير ١٦٩٦م .

(١٥) ٧ اغسطس ١٦٩٦م .



على يلسف اليهودى فقتلوه وحرقوه فى الرميلة ، وراح(١٦) . الى لعنة الله ، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الصلاة . وكان يلسف هذا (٧٣) ملتزما بدار الضرب(١٧) . فى دولة على باشا ، ثم طلب الى الديار الرومية فاجتمع بالملك وساله عن امور مصر فاخبره بالمكر والخداع والتزم له بخزينة مال يحصلها له كل سنة زايدة على خزينته واخذ من الملك خطوط شريفة يريد بها احداث حوادث ومظالم يحدثها فى مصر . من جملتها بان يجعل للبن مدقا واحدا وكل رطل دقه نصفين ، وعلى كل مقطع دمقة بنصفين ، ويحدث على الحوانيت والبيوت مظلمة حكم الشام . ولما حضر الملعون الى بولاق ، تلقته اليهود واركبوه جوادا ومشى قدامه اليسفجية واليهود الى الديوان وابرز الخطوط وقريت بالديوان . ومن جملتها سكة الذهب ، وهى سكة الطرلى وقريت بين يدى اسماعيل باشا والعسكر حضور ووافقة الباشا على اجرايها والعمل بما فيها . واشهر النداء بالديوان وان ينزل الى القاهرة وينادى فى شوارعها . فنزل ونادى فى شوارع القاهرة فحصل للناس كرب شديد واجتمعت النجار وأعيان البلد وعلماؤها وتوجهوا الى الصناجق والامراء ، وقالوا : هذه مظلمة ، يحصل منها فساد كبير ، وسالوهم ابطال هذه المظلمة . فركب أصحاب الحل والربط ، وطلعوا الى الباشا ، وقالوا له ، هذا الامر يحصل منه تعطيل الاموال السلطانية . وتخرب البلد . وهذا امر لا يتم بمصرنا . فرد عليهم جوابا لا يرضيهم . فلما سمعوا منه ذلك الجواب . قاموا الكل قومة واحدة . وسالوه أن يسلم لهم اليهودى . فامتنع . فأغلظوا عليه فى الجواب . وصمموا على اخذه . اما كرما واما كظما . فاحضر كتخدا مستحفظان . وكتخدا العزب . واسماعيل بيك : وابو الشنب وامرهم ان يودعوه العرقانة : ولا يدعوا احدا يشوش دنيه ، حتى ينظروا فى امره ففعلوا ما امرهم به الوزير فقامت الجند على الصناجق والباشا ، وطلبوا ان يسلمهم اليهودى . فامتنع من تسليمه ، ومن(١٨) اعطاء بيردى بقتله . فمضت الجند جميعا الى العرقانة ، واخرجوه وقتلوه ، وجرته الرعية من رجله الى الرميلة ، وجمعوا الحطب الذى فى الرميلة وحرقوه ، وفعلوا به كما (٧٤) ذكر(١٩) . وفى يوم تاريخه كانت واقعة

---

(١٦) بالاصل « واراح » .

(١٧) دار الضرب . هى دار سك العملة حسب النظام الذى تقرره الدولة ، انظر : محمد شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق (٧٩٨ — ١٨٠١) . ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية ، كما شرحه حسين افندى ، احد افندية الروزمانة فى عهد الحملة الفرنسية ، ص ٤٩ .

(١٨) بالاصل «وان » والتصويب من التحفة ، ص ٢٣٥ .

(١٩) بالاصل « ذكره » .

محمد الزرقانى ، احد شهود المحكمة ، وهو انه كتب وقفية بيت آل الى بيت مال الوزير ، ولم تصادف الوقفية محلا ، وثبت تزوير الحجة فأمر الوزير باحضار كاتب الرقعة ، فلما حضر ، امر بحلق لحيته ، واشهاره على جمل فى اسواق القاهرة ، والجلاد ينادى : هذا جزاء من يكتب الحجج المزورة . ثم بعد ذلك امر بنفيه الى الطينة(٢٠) ، وانه كان بريا ، لانه كاتب الرقعة بالاملاء من رئيس مجلس المحكمة الشرعية ، وجعلوا هذا دفعا للبلا عنهم .

وفى ثامن عشر صفر سنة ١١٠٩(٢١) ، غيرت سكة ذهب الاشرفى ، بسنه عليها طرة ، ويسمى بالذهب الطرلى . واحضر الوزير الصناجق والاعواتبالديوان ، واحضر امين دار الضرب(٢٢) ، واسلمه السكة ، وامره ان يطبع بها ، وأن يكون الذهب اتنين وعشرين قيراطا ، وكل مايه طرلى وزنها مايه وخمسة عشر درهما . وفى شهر تاريخه لبس عبد الرحمن بيك قفطانا ، على صنجقية جرجه ، وتوجه اليها من جمعته . وفى يوم الاتنين ثانى عشر ربيع أول(٢٣) . قامت العسكر على الباشا ، وطلبوا عزلاته ، فابى فراجعوه المرة بعد المرة فى النزول ، وهو يمتنع . فلما راى أمرهم لم ينفك الا بنزوله ، فأجاب ، ونزل من يومه ، الى منزله الذى اشتراه من(٢٤) عتقا عثمان جربجى ، المطل على بركة الفيل ، المعروف الآن ببيت شكربرا . وكان سبب ذلك انه اشيع من جماعته للعسكر ، ان مراده البطش ببعض الأمراء ، وظهر ذلك ، وهو ان رجلا من عتقا ابراهيم بيك زين الفقار ، له دراهم عند ايوب بيك امير الحاج ، باقية عليه من ثمن الذخيرة ، التى كتبت عليه لما لبس امارة الحاج التى فى بندر الحجاز ، فطالبه ، فامتنع ، فشكى أمره الى الوزير فأحضره وقال له ، لم لا تدفع لهذا الرجل حقه ، يدفعه للايتام . فقال له : ادفع ، ولكن انا دفعت البعض ، وبقى البعض ، ان شاء الله بعد رجوعى من السرحة ادفعه له . فقال الباشا ، ودوه

---

(٢٠) الطينة : جزيرة قريبة من دمياط .

(٢١) ٥ سبتمبر ١٦٩٧م .

(٢٢) المرة الوحيدة التى كتب فيها « دار الضرب » ثم وضع فى الهامش كلمة « الدرب » ووضع اشارة احلالها مكان كلمة « الضرب » ، والصحيح انها « الضرب » وليس « الدرب » ، كتب عنوان جانبى « اعرف تغير سكة ذهب الاشرفى » .

(٢٣) ٢٨ سبتمبر ١٦٩٧م .

(٢٤) بالاصل « عن » والتصويب من التحفة ، ص ٢٣٦ .



المرتلة . فقال اسماعيل بيك الدفتردار : دولتلى وزير ، هذا امير الحاج لم يحبس ولا على خمسماية كيس . فقال له الوزير : ترادننى فى احكامى ، ولكن (٧٥) ان شاء الله اصبغ لحيتك بدمك . فقال اسماعيل بيك ، وزير ، وزير انا ما تنصبغ(٢٥) ذقنى حتى يموت ناس كثير . واخذ ايوب من يده ، وطلع به من الديوان ، ونزل به الى منزله ، وصبر الى بعد العشاء حتى انقطعت الرجل ، وركب وحده ، بقواس وسراج ، من غير فانوس ، ودخل منزل نسيبه حسن اغا بلفية ، وارسل احضر مصطفى كتخدا القازدغلى ، وتكلموا هم الثلاثة ، بكلام ، ثم افترقوا ، وروح كل واحد الى منزله . ثم انهم فى ثانى يوم امتلأت الرميلة بخلق لا تعد . هذا كان السبب فى نزوله . ثم انهم جعلوا مصطفى القطرار قايم مقام ، وكتبوا عرضا وارسلوه الى الاعتاب العلية ، صحبة سبعة انفار من البلكات السبعة . وكانت مدة اسماعيل باشا سنتين . ثم ورد مسلم حسين باشا فى ١٧ رجب سنة ١١٠٩(٢٦) .

٧٨ — ذكر تولية حسين باشا ارنوط الشهير بنقرة

قدم الى مصر من طريق البر فى يوم الخميس خامس عشرين رجب سنة ١١٠٩(١) وفى ثانى يوم حضر امير اخور الكبير ، بطلب الفين وخمسماية نفر من الغريبات(٢) ، ولكل واحد من الغريبات خمس عثامنة : ثلاثة حين السفر ، واثنان بعد العود ، وان يكون يوسف بيك المسلمانى سردارهم . فاخلع القفاطين على الصنجق وعلى جميع السدادرة . واما الخمسماية نفر فانهم وزعوهم على السبعة اوجقة ، واعطوا كل نفر اثنين فضة من الميرى . وفى تاسع شهر رمضان(٣) . اوكب يوسف بيك بالاى عظيم الى بولاق ، وسافر من بولاق ٢٥ رمضان(٤) . وفى رابع عشر شوال(٥) . ورد عرض من جرجه من عند عبد الرحمن بيك ، ان عرب هوارة امتنعوا من دفع المال والغلال ، والامر امركم ، فارسل الوزير جمع جميع

---

(٢٥) بالاصل « تنسبغ » .

(٢٦) بالاصل ١٧ فى رجب ١١٠٩ / ٢٩ يناير ١٦٩٨م .

(١) مدة ولايته : ٢٥ رجب ١١٠٩ / ١٣ ربيع اول ١١١١هـ — ٦ فبراير ١٦٩٨ / ١٦٩٩م .

(٢) نوع من الجند سبق التعريف به ، انظر : ص ١٧٩ .

(٣) ٢١ مارس ١٦٩٨م .

(٤) ٦ ابريل ١٦٩٨م .

الصناجق ، والأمراء ، والاغوات ، واختيارية الوجاقات السبعة ، وقرا العرض عليهم ومضمون العرض انى كلما ارسلت لهم احدا ، بطلب الغلال والمال منهم ، يقولون : نحن عزب والبعض يقولون : انا مستحفظان . ثم ان الباشا قال لهم : ايش تقولون ، تقعدون بما على العرب من مال وغلال ، واكتب عليكم حجة ، والا تخرجوهم من عندكم . فقيل للجميع : ليسوا منا ، والعرب لم يكونوا (٧٦) عسكرية . فعند ذلك كتب عليهم ثلاث حجج شرعية ، بأنهم لم يكونوا عسكرية ، **واحدة** وضعها فى نوبة خانة الجاوشية(٦) ، **والثانية** فى باب مستحفظان ، **والثالثة** ارسلها الى عبد الرحمن بيك حاكم جرجة . وفى خامس عشر الحجة سنة ١١٠٩(٧) . توجه اسماعيل باشا الى العادلية ، من غير الاى ، بجماعته فقط ، بعد ان عمل حسابه ، حسين باشا ، فطلع عليه من غلال العنبر الشريف خمسين الف اردب ، فباع منزله الذى تقدم ذكره ، والبلد التى كان اوقفها على السحابة وهى البدرشين ، ودفع(٨) ثمن الخمسين الف اردب ، خمسين كيسا ، كما هو مضمون الخط الشريف ، المحضر عليه ، على يد قرا محمد كيخيته . وفى حادى عشرينه توجه من العادلية طالب بغداد ، دار ولايته ، ومحل حكمه . وفى غرة محرم سنة ١١١٠(٩) ، دفع حسين باشا لأرباب الجرايات ثمن جراياتهم على كل اردب خمسة عشر نصف فى الشعير ، وخمسة وعشرين فى الحنطة ، وهذا الذى فعلوه فى قبول الدراهم من الوزرا ، عوضا عن غلال العنبر ، كان اول غم وقع فى العنبر ، من بيع الوصلات ، وعدم عطيه الغلال وكان منشاها اسماعيل باشا ، وانما دخلت جهته بسنة التراقى ، وباع منها الذى باعه ، واطعم الفقرا الذين كان اخذهم لطرفه الذين تقدم ذكرهم ، واشيع للناس انه اطعم الف فقير طول الغلا ، وهو من غلال اهل مصر ، وغلال فقراهم ، لا من غلال اغنياهم ، لأن الاغنياء لا يذهب لهم شيء . وكل ذلك ذاهب على الفقراء والله اعلم . وفى اواخر شهر جماد الثانى من السنة المذكورة(١٠) ، **ظهر رجل من الفيوم ، يقال له**

---

(٥) ٢٥ ابريل ١٦٩٨م .

(٦) نوبة خانة الجاوشية ، مقر رياسة وجاق الجاوشية .

(٧) ٢٤ يونية ١٦٩٨م .

(٨) بالأصل خمسين ، ربما كانت خطا من الناسخ ، والتصويب من التحفة ، ص ٢٣٧ .

(٩) ١٠ يولية ١٦٩٨م .

(١٠) اواخر ديسمبر ١٦٩٨م .

محمد العليمى ، أدعى الولاية ، ونزل بالرميلة ، فصار على القهوة . التى تجاه سبيل المؤمنين وارتكن بظهره الى القهوة ، واقف على رجل واحدة . فهرعت اليه رعايا مصر ، وعوامها ، ونسائهم ، ونساء اكابرها ، فلما تكاثرت عليه الناس ، حفروا له حفرة مثل المنامة ، وصارت النقبا التى له يقفون على راس الحفرة ، ومن أراد النزول ينزلوه له ، فيجتمع عليه وهو واقف على رجله . وكان يفرد عين وهى اليمنى . ثم انى توجهت له فرأيته واقفا داخل الحفرة ، وسيدى محمد الزرقانى جالسا عنده ، وببوس (٧٧) فى يده . فقلت له : يا سيدى ما هذا الحال ، فقال لى : يا احمد اعتقد ولا تنتقد . فقلت له : يا سيدى كذلك . ثم ان النساء كثرت حتى أنها صارت تقام فى سبيل المؤمنين . وصار فى المحل فساد كثير ، وصارت الناس الى التربة ، ثم الى قراميدان ، زحمة بالتتف . فلما رأت العسكر هذا الأمر ، طلعت الى الديوان واخبرت الوزير . فلما سمع الوزير هذا الكلام ، ارسل طلبه ، فطلع الى القلعة . فلما دخل الى الديوان ، لم تتمالك العسكر حتى ان هجم ايوب بيك وضربه بالخنجر ، فوقعت فيه العسكر ضربا ، فمات ، فربطوا فى رجله حبل وجروه الى الرميلة ، وهربت نقباه . ثم ان اهل الخير من المؤمنين غسلوه وكفنوه ، وعملوا له مشهدا عظيما ، ودفنوه بجوار الست نفيسة ، رحمة الله عليه وعلى اموات المسلمين جميعا (١١).

وفى سابع شوال سنة ١١١٠ (١٢) كانت واقعة المغاربة مع أهل مصر . وذلك ان المغاربة كان من عادتهم انهم يحملون الكسوة الشريفة ، التى تعمل كل سنة ، ويمرون بها فى (١٣) شوارع القاهرة ، وانهم يضربون كل من يروه يشرب الدخان ، فى وقت مرورهم بالكسوة الشريفة . فاتفق لهم انهم ضربوا رجلا من اتباع مصطفى كتخدا القزدغلى ، فشجوا وجهه، اى راسه . وكانوا اذ ذاك مسلحين ، فتشاجروا ، ووقع بينهم الضرب بالسلاح ، وطالت القضية ، واتسعت ، فقام عليهم اهل السوق ، وضربوهم ، فادركهم أوضباشة البوابة ، وكان اذ ذاك سراج مصطفى

(١١) لمزيد من التفصيل حول واقعة العليمى ، انظر : التحفة ، ص ٢٣٠ — ٢٣٩ ، عبد الرحمن الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والاخبار ، ج ١ ، ص ٢٨—٢٩ ، حيث سجل ما قاله الشيخ حسن الحجازى فى هذه شعرا .

(١٢) ٨ ابريل ١٦٩٩م .

(١٣) بالاصل « من » والتصويب من ، الجبرتى ، المصدر السابق ج ١ ، ص ٢٩ .



اوضباشا ، سراج تابع ابراهيم القرمانى ، فقبض على اكثرهم ، ووداهم القلعة . ثم فى ثانى يوم اعرضوهم على الوزير ، وعرفوه بحالهم، فأمر بهم الى العرقانة ، ولم يزالوا مسجونين الى ان سافر الحاج ، ومات اكثرهم فى العرقانة ، فشفعت ارباب الدولة فى الباقى ، بواسطة الخواجة محمد الشرايبى ، بدراهم عملوها لاسماعيل بيك الدفتردار ، فأفرج عنهم الوزير ، ومن تلك السنة لم تشل المغاربة فى الكسوة .

وفى عاشر شوال وصلت مرضعة السلطان تريد (١٤) الحج ، ونزل الى ملاقاتها حسين باشا ، وانزلها فى الحلى ، وهاداها ، وهادتها جميع (٧٨) الدولة . ثم انها حجت ورجعت ، فلما وصلت الى عجرود ، توفت الى رحمة الله تعالى . وفى غرة الحجة سنة ١١١٠ (١٥) ورد الى بندر السويس مركب الخواجا عبد الغفور ، وكان عبد الغفور هذا رجل هندى ناخوذه وهذه المركب من جملة سبعة عشر مركبا ، والجميع خشب ومتجر وخدم ، ملكا له ، سبحان المنعم المتفضل . فمكثت فى السويس ، وحملوا حملها الى بيت محمد جربجى الجودرى ، الذى بجوار سر الحسبة ، ومكثوا يبيعوا فيها سنة كاملة . ثم سافروا فى محرم سنة ١١١٢ (١٦) . قرا محمد باشا . وفى محرم سنة ١١١١ (١٧) ، ورد ركاب سليمان باشا من الديار الرومية ، واليا على بندر جدة ، وبيده امر شريف ، خطاب الى حسين باشا ، ان يدفع له عشرة آلاف طرلى ، من مال الخزينة العامرة ، برسم عمارة ما تهدم من سور (١٨) المدينة . فأجاب ، ودفع . وفى يوم (١٩) . الثلاثا ثالث عشر ربيع اول سنة ١١١١ (٢٠). ورد مسلم قرا محمد باشا ، كتخدا اسماعيل باشا ، وجاء الفرمان بقيامة مقام اسماعيل بيك الدفتردار ، ونزل حسين باشا ثانى يوم ، ووكلوا به الحرس ، وكانت مدة ولايته سنتين ، والله أعلم .

(١٤) بالاصل « يريد » ، والتصويب من التحفة ، ص ٢٤٢ .
(١٥) ٣١ مايو ١٦٩٩م .
(١٦) يونية / يولية ١٧٠٠ م .
(١٧) يولية ١٦٩٩م .
(١٨) بالاصل « صور » .
(١٩) بالاصل « اليوم » والتصويب من التحفة ، ص ٣٤٢ .
(٢٠) ٨ سبتمبر ١٦٩٩م .

٧٩ — ذكــر تولية قرا محمــد باشا

عفى الله عنه

قــدم الى مصر يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثــانى ســنة ١١١١ فاســتمر واليا بها الى ســنة ١١١٦ (١) ، فكانت مدته خمس سنوات . وفى ثانى عشرين ربيع الثانى (٢) ، ورد قابجى باشــا (٣) ، من الاعتاب العلية ومعه ثلاثة امور شريفــة ،مضمونهم ارسال الخزينة على الفور، ومحاسبة حســين باشا على وجه الحــق ، وبطلب الشريف احمــد بن غالب ، والشريف عبد الله والشريف بن بركات ، فجهزوهم فى الحال ، وارسلوهم الى الديار الرومية ، ولمــا وصلوا الى الاعتاب العلية قابلهم بالاجلال والتعظيم ، وافرد لهم مســاكن تليق بهم ، ورتب لهم جميـــع ما يحتاجون اليه . ومكثوا مــدة ، ثم ان احمــد بن غالب ، وعبد الله ابن هاشــم ، توفيا الى رحمة الله تعــالى . واما يحيى بن بركات فانه استأذن فى العــود الى مصر ، فاذن له ، فرجع الى مصر واستوطنها ، وافرد له جامكية ، فى كل يوم الف وخمسماية فضــة . وفى يوم الخميس ١١ جماد توفى شــيخ الطريقة والحقيقة ، وشيخ القراء ، (٧٩) الشيخ محمد البقــرى . وفى سنة ١١١٢ (٤) . عمر محمد باشا مقام الاربعين الذى (٥) بقــرا ميدان ، ونشأ فيه جامعا بخطبة ، وتكية لفقرا الخلوتية من الاروام ، وانشا مقابلا لهم مطبخــا ، ودار ضيافة للفقــرى ، وفى علوها مكتبا للاطفــال يقرعون القــرءان فيه ، وجعــل لهم من الخــيرات ما يكفيهم . وانشأ فيما بينها وبين البســتان المعروف ببســتان الغورى حماما فســيحا . وجدد بســتان الغورى وعمره ، وانشا فيه الاشجار المثمرة ، ورم قاعــة الغورية التى بجوار البســتان ، وعمر بجـــوار الحمــام سكن اميراخور ومسطبة عظيمة ، برسم تلبيس القفــاطين للمحمل وتسليمه لامير الحــاج . وبنا مسطبة لرمى النشــاب ، وعمر بالقرافة مقــام العــارف بالله ، ســـيدى عيسى بن القطب الربانى ،

---

(١) مدة ولايته : ١٤ ربيــع الثانى ١١١١ / غرة رجب ١١١٦هـ — ٩ اكتوبر ١٦٩٩ / ٣٠ اكتوبر ١٧٠٤م .

(٢) ١٥ اكتوبر ١٦٩٩م .

(٣) رسول كبير ، جب ، بوون ، المجتمع الاسلامى والغرب ، الترجمة العربية ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٤) ١٧٠٠ / ١٧٠١م .

(٥) بالاصل « الدين » ، ٦ سبتمبر ١٧٠١ م .



ســيدى عبد القادر الكيــلانى ، وجعل فيه فقراء مجاورين ، ورتب لهم علوفة وجرايات تكفيهم . وعمر صهريجا داخل القلعــة بجــوار نوبة الجاوشية ، ورتب فيه خمسة عشر فقيها يقرعون القرءآن صــبيحة كل يوم بعد طلوع الشمس . وفى ثانى ربيع اول سنة ١١١٣ (٦) قتـــل عبد الرحمن المنفصـــل عن صنجقية جرجة ، باتفاق من اصحاب الوجاقات السبعة وركبت نفــر الســـبع وجاقات ، وجريجياتها ، وبيــارقهم ، وجردوا عليه المدافع ، الى ان احاطــوا بمنــزله الذى ببــاب زويلة ، المعروف بمنزل رضــوان بيك ، وضربوا عليــه المدافع ، وتسلقوا عليه من الحيطــان ، وقتلوا اكثــر جماعتــه . ومن جملة من قتــل احمــد اضباشا البغدادى ، ودالى محمد اوضباشا، تابع الحبشلى ، واسماعيل اوضباشا البغدادى ، ودالى محمد اوضباشا ، تابع الحبشلى ، واسماعيل من اعــلا المحــل ، وضرب عبد الرحمن بيك برصاصة ، فخر ميتــا . وكان محرما فى صلاة الضحى ثم هجموا عليه ، وجزوا راســه ، وودوها الى الوزير ، فأعطى الذى اتى بها خمسة وعشرين الف فضــة . ونهبوا جميع ما كان فى داره وسبوا عياله ، وجواره ، وجميع خدمه . ولقد كنت واقفا والنهب واقع ، واســماعيل بيك الدفتردار ، وبجانبــه ايوب بيك ، وبجانب ايوب ابراهيم بيك ابو شــنب ، وباب الحريم مقفول ، والناس واقعين فى النهب للمقعــد ، والخيــل ، والخيــام ، والامور المتعلقــة بالرجال (٨٠) واذا بايوب بيك يزعق على النهــابة . وقال لهم : اكسروا باب الحــريم . فكسروه . وانزلوا الجــوار والخدم . واذا بأربعة من الغــز ، واحد يقال له بشت عثمــان ، وكل على ، وقبطــان ابراهيم ، وصارى عبد الله ، نازلين بصندوق فيه المــال والجواهر التى للصنجق . ثم ان كل على ، عمل كتخــدا مســتحفظان ، ورميت راســه فى غيطه . وقبطان ابراهيم مرض بالقصــبة الى ان مات ، وصــارى عبد الله هلك غريبا ، وعثمان هلك فى القــاع ، بعد رجوعه من مكة . وسبب قتــله عبد الرحمن بيك : انه نقل عنه كلام الى الفقــارية ، وكان ينتسب الى القاسمية ، وانه لمــا لبس قفطان جرجة ، ونزل الى الولاية ، ورجــع الى مصر حصل بينه وبين حسن اغابلفية تكلما فى الديوان ، وسحب الخنجر عليــه ، وقال له ، دا الوقت ، اسبغ دقنــك بدمك . ثم انهم فرقــوا بينهم ، ونزلوا على غير حال مرضى ، وتسببوا فى قتله ، وقتلوه ، رحمة الله عليــه . وعمــل فيه الشــيخ مصطفى النحــاس تاريخا ارخوه : **« جاعدوانا وظلما » . فى يوم السبت ٤ شوال سنة ١١١٤ (٧) ، جرت**

---

(٦) سبتمبر ١٧٠١م .

(٧) ٢١ فبراير ١٧٠٣م .

حادثة هى : ان الفضة النحاس ، والحت (٨) ، فشت فى القــــاهرة ، وصار النصف المختوم لا يوجد ، وان وجد لا يتعامل به ، وانما تاخــذه اليهــود ويقصوه لربعة انصــاف ، ويصرف ، حتى ان الشريفى المحمدى صار بماية وخمسين ، والطــرلى بماية وسبعين ، والبنــدقى بمايتين ، والريال بسبعين ، والكلب بستين ، ثم انها فشت الى ان صارت تبـــاع بالدراهم ، وصـــار اهل الأسباب يبيعون الاسباب ، وفى آخر النهــار يذهبون الى الصــاغة ، ويبيعون ما تحصـــل معهم من المقاصـيص ، فضاعت رساميل الخلق ، واشتد الحــال على الناس ، وزاد الــكرب . فاجتمع اهــل الأسواق ، ودخلوا الجامع الازهــر ، وشــكوا امرهم الى العلما ، والزموهم بالركوب الى حضرة الوزير ، فى شان ذلك الأمــر . فركب الشيخ محمد النشرتى ، وركب خلفه جميع العلماء ، وتوجهــوا الى الديوان ، وافهموه على القضية ، وضرورة الناس . فجمع الســناجق ، والاغوات ، والامراء ، وكان ديوانا حافلا ، وتشــاوروا فى شان تلك (٩) القضية . فاجتمع امرهم ، انهم يقطعون فضــة جديدة ، وتوزع عـــلى الصــيارف بالقاهرة ، وينادى بابطال المقاصيص اصلا ، وان كل من كان معه شىء من المقاصيص ، يطلع (٨١) الى الديوان ، ويتبدل وزنها فضـــة من دار الضرب ، او من الصيارف . وكل من تعامل بالمقصوص يستـــاهل ما يجرى عليه . وان الطرلى بماية ، والمحمدى بتسعين ، والبندقى بماية وعشرين ، والريال بخمسة وخمسين ، والكلب بثلاث واربعين ، وانزلــوا الاسعار المبتاعة ، وجعلوا لكل صنف سعرا لا يباع باكثر منه . واجمعوا ان يركبوا ، على اغا مستحفظان ، بالعمامة البرشان ، والملازمين قدامه ، وحاكم الشرطة ، واوضباشة الدوابة ، والمحتســب ، وجاويش من بيت نقيب الاشراف ، وسبع جاوشية . من كل با بواحد ، ونايب القــاضى ، فى مقدمته ، والمماليك خلفه بالبنــدق والبيكات موقرة ، واثنان صــيارفة واحد عن يمينه ، والاخر عن يســاره ، ويمر فى شــوارع القـــاهرة ، ينقدوا الدراهم ، ويحرروا الارطال ، وينــادى على الاســعار المبتاعة . فمن وجده باع شــيئا بخــلاف الشرط ، او اشترى ، سواء ، كان ذلك الرجــل فلاحا ، او تاجرا ، او قبانيا ، يسطحه فى السوق على وجهه ، ويضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف او يموت . وقل من قام من تحت الضرب حيا ومنهم من ودوه الى منزله وعاش يوما او يومين ومات . فهلك خلق كثير بسبب ذلك ، نهج اكثر الناس . وكان رجلا جبــارا فاطاعته (الناس) (١٠) ،

(٨) اى المقصوصة ، انظر : التحفة ، ص ٢٤٥ .
(٩) بالأصل « ذلك » .
(١٠) الاضافة لتوضيح المعنى .



ودخل فى قلوب الناس الرعب وكان اذا اراد الركوب يشيع خبر ركوبه ، فتهرب الناس الى منازلها ، ولم يبــق فى الســكك احد ولا الكــلاب . ولكن ضبط البلاد ضــبطا شافيا . وكل شىء نادى عليه لم يكن فيه زيادة ابدا ، ويكثر ، ولم يعدم ، ونزل فى السعر عن مناداته . وانه نادى عن البن بالف ومايتى ، وكان بالف وخمسماية ، فنزل الى ان ابيــع بعشرين ريال ، كناية عن الف وماية ، وكل شىء هكذا . وفى سنة ١١١٥ (١١) . امر الوزير بقطــع الدكاكين لتوســعة الطــريق ، فقطعـــوا الدكاكين ، وجعلوا مساطبها عشرين قيراطا . ثم نادى بقطع الارض وتمهيدها ، فقطعت الناس من الأرض ذراعا اســطنبولى . وهو اول آغة حكم فى القــاهرة . وفى ربيع اخر (١٢) ورد اخبار من الديار الرومية بجلوس السلطان احمد (١٣) ابن محمد فى ٢٧ ربيع اول سنة ١١١٥ (١٤) . وفى يــوم الأربع ثانى (٨٢) عشرين جماد آخر (١٥) . من التاريخ المذكور ، انحرقت البارودية (١٦) . التى بالباسطية الحرقة الثانية ، واحدثوا عوضها بارودية بالرميلة ، التى هى الآن . وفى غرة رجب (١٧) . ورد ركاب مسلم سليمان باشا من جــدة الى اسماعيل بيك الدفتردار ، بقيامة مقــام ، وانزلوا قرا محمد باشا الى منــزل على اغا الخزندار الذى بالمظفر . ثم ان اعيان البلد ابوا ان يكون سليمان باشا واليا عليهم ، فأرسلوا عرضا الى الديار الرومية برفعــه منهم ، لما يعلموا من تجبره وعناده ، قبل العرض . وفوضوا أمر مصر الى الوزير الأعظم رامى محمد باشا . وعمل له تاريخا ، الشيخ مصطفى بن فتح الله النحاس الشاعر ، قدوم شريف للوزير محمدا . وان هذا الشيخ مصطفى ألف (١٨) له كتابا يشتمل على احــد وعشرين علما ، وقدمــه له ، ومدحه فى الكتاب بثمانية وعشرين قصيدة محبــوكة الطــرفين على حــكم ارتقيات الصــفى الحلى . فلما راى الكتاب حصــل له السرور ، وكســاه كسوة وزرراء (١٩) ، واعطاه ماية طرلى ، وسبع عثامنة ، بدفتر الأيتــام . وصار يتوجه له فى كل يوم جمعة ، ويذكر لنا محاسن الوزير . ثم انه باع

(١١) ١٧٠٣ / ١٧٠٤م .
(١٢) اغسطس ١٧٠٣م .
(١٣) هو السلطان احمد الثالث ، وتولى السلطنة ١٧٠٣ / ١٧٣٠م .
(١٤) ١٠ اغسطس ١٧٠٣م .
(١٥) ٣١ اكتوبر ١٧٠٣م .
(١٦) دار صناعة البارود .
(١٧) ١٠ نوفمبر ١٧٠٣م .
(١٨) بالأصل (اللف) .
(١٩) بالأصل « وزرر » .

العثمانية بأحد عشر الف فضة ديوانى ، وتوجه الى الحجاز سنة ١١١٦ (٢٠). فلما ورد مسلمة ، ابقى اسماعيل بيك على ما هو عليه ، وارسل مولانا السلطان الى سليمان باشا بالعزلان .

٨٠ — ذكر تولية محمد باشـــا رامى

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر من طريق البحـــر يوم الاثنين « سادس شعبان » (١) سنة ١١١٦ (٢) وهو اول نياب السلطان احمد بن محمد . وفى اول قدومه توفى مصطفى كتخدا القزدغلى . وفى ايامه جاءت امارة الحاج الشريف الى غيطاز بيك ، تابع ابراهيم بن زين الفقار سنة ١١١٧ ، وفى ايامه توقف النيل عن الزيادة ، وهرعت الناس لطلب الدعاء ، وامر الوزير العلماء ، واولاد المكاتب ، وجميع اهل القاهرة ، ان يطلعوا للاستسقا . ثم نادى المنادى بان اول يوم الى الجيوشى ، والثـــانى فى جامع عمـــرو ، والثالث فى ســـبيل على باشا ، وكان بجـــانبى رجل شريف فتـــوفى فى حالة الدعاء . واستجاب الله دعايهم ، واوفى البحر حادى عشر توت القبـــطى (٣) ، وعملوا له تاريخا :

البحـــر لـــا تأخـــــر الى توت حارت النواظر
(٨٣) جادا الاله وتفضــــل فى يوم احـــد وعاشر
فقلـــت فيـــه مـــورخ لله جبـــر الخــــواطر (سنة ١١١٧)

فرويت بعض البلاد ، وهبـــط سريعا ، فحصل الغلاء الشـــديد ، وبلغ القمح ماية واربعين الاردب ، والشعير ماية وخمسين ، والفول ماية وثمانين ، والارز باربعمائة فضة ، واللحم بثلاثة فضـــة الرطل والدجاجة بعشرة ، والشمع الشجم بثمانية الرطل ، وقس على هذا. وكثرت الشحاتين

---

(٢٠) بالاصل ١١٦١ ، وصحتها ١١١٦ هـ/١٧٠٤ م ، والتصويب من التحفة ، ص ٢٤٧ .

(١) الاضافة من التحفة ، ص ٢٤٧ . حيث انه لا يوجد بالاصل شهر القـــدوم .

(٢) مدة ولايته : ٦ شعبان ١١١٦/٧ شوال ١١١٨ — ٤ ديســـمبر ١٧٠٤ / ١٢ يناير ١٧٠٧م ، فى التحفـــة ، ص ٢٤٨ ، انه عزل ٦ رجب ١١١٨ / ١٤ اكتوبر ١٧٠٦م . وهو الاصوب ، حيث ان « على باشـــا » التالى له قدم ٢٢ شعبان ١١١٨هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٠٦م .

(٣) ١٩ سبتمبر ١٧٠٥م .



فى الاسواق والازقة ولم يأتى تلك السنة بن من اليمن ولا قماش هندى من بلاد الهند ، وغلاء البن ، بأن ابيع بأثنين وخمسين ريال حجر القنطار ، من بعد ما كان بأحد وعشرين ريال ،والشماش الهندى لم يوجد ولبست الناس الخاصة ، والاكابر صاروا يقطعون الخاصة ، ويشتغلوا له طرفا بالقصب شغل الابرة . وكانت ايامه كلها نحس على مصر . وان فى حال مجيئه لو مات فى اسكندرية ، لبنوا له ترارا ، من كثرة ما تكلم الناس فيه . واخبر عدة ناس من الذين راوه متوليا فى القلاع والامصار ، ان قدمه هكذا فى كل بلدة تولى بها ، حتى انه لـــا تولى قبرص حصل فيها القحـــط ونشف بعض اعين من اعين الجزيرة .

وفى سابع شوال (٤) ، توفى الشيخ محمد الاطفيحى، والشيخ مصطفى الحنفى ، وسيدى احمد بن الفقى . ثم ورد مسلم على باشـــا الازمرلى ، بقيامة مقام لاسماعيل بيك الدفتردار . ثم انهم انزلوه الى منزل احمـــد كتخدا ، المطل على بركة الفيل ، قريبا من شكر بره . فكانت مدة ولايتـــه سنتين ، غفر الله له . وان من جملة ما حصل ان رجلا من اهل الجـــامع الازهر ، كتب عرضا وقدمه له ، يشكو له حاله وفقره ، وانه يطلب احسانا ليتزوج به ، فكتب له على العرض « وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله » .

٨١ — ذكر تولية على باشا الازمرلى

عفى الله عنـــه

قدم الى مصر من طريق البحر ، يوم الاثنين ثانى عشرين شعبان سنة ١١١٨ (١) وجاء صحبته الف نفر من اتباعه ، واتبـــاع اتباعه وكان رجـــلا وجيها حاكما ، فلما جلس للحكم ، وحكم بين النـــاس ، ثم انه عزل وولى ومن جملـــة من عـــزله ، حســـن جاويش (٨٤) جلب ، والبســـه كرك سمور (٢) ، وان من العادة ، اذا عزل باش جاويش ، يلبسه قفطان، وانه البسه الاكراك ، فصارت عادة احـــدثها الوزير . ثم ان فى ثانى عشر

---

(٤) ٢٢ يناير ١٧٠٦م .

(١) مدة ولايتـــه : ٢٢ شعبان ١١١٨ / ٢٢ جماد آخر ١١١٩هـ — ٢٩ نوفمبر ١٧٠٦ / ٢٠ سبتمبر ١٧٠٧م .

(٢) بالاصل « حمود » كتب عنوان جانبى « اعرف ان الوزير احـــدث للبيات لبس السمور فى ولايتهم ، ولم يكن قبل ذلك » .

رمضان (٣) ، وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة . وسببها ان رجلا من العزب يسمى محمد افندى ، كان كاتب صغير فى باب العزب ، ثم عزل ، وتولى خليفة المقابلة (٤) بالديوان العالى ، فحصلت له تهمة ، فعزل عنها من المقابلة ، ثم عمل سردارا بثغر اسكندرية ، على طايفة العزب ، وعمل كتخدا القبطان ، وركب فى المراكب ، فاشيع انه غرق فى البحر ، فحلوا اسمه ، وجميع تعلقاته التى فى باب العزب ، ثم ظهر خلاف ذلك .
وحضر الرجل الى الديوان ، وصحح تعلقاته جميعا التى بباب العزب ، وعجز عن بعض تعلقات خارجة عن تعلقاته التى بباب العزب ، وظهر له من العزب عدم اهتمام له ، ومساعدة فى استخلاصها . فلما راى ذلك منهم توجه الى بلك المتفرقة ، والتجا لهم ، وسالهم ان يخرجوه من العزب ، وياخذوه عندهم . وجعل يركب معهم فى كل ديوان ، ويمر من باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان ، واذا بجماعة من العزب قبضوا عليه وحبسوه فى القلعة عندهم . وبلغ الخبر الى المتفرقة وهم فى الديوان . وكان محمد جاويش امين بيت المال العزب ، وكان اذ ذاك وكيلا عن باش جاويش العزب . لتمرضه ، فعاتبته جماعة المتفرقة على ما فعلوا جماعته ، فاغلظ عليهم فى الجواب ، فمسكوه من اطواقه ، واردوا ضربه ، فدخل بينهم المصلحون ، وخلصوه من بين ايديهم ، فنزل الى باب العزب . فلما مر ابطال (٥) ، وصارى على ، واسماعيل بيك ، وجاوزوا باب العزب ، قامت عليهم طايفة العزب قومة واحدة ، وانزلوا ابطال ، وصارى على ، من على الخيل ، وضربوهم الضرب الشديد ، واخذوا جميع ما كان عليهم من القماش ، وتمزق صوف اسماعيل بيك ، ولم يراعوه ، ففر هاربا بالجواد . فلما بلغ المتفرقة والصناجق ، ما فعله العزب ، اجتمعوا فى باب الينجشرية ، واقاموا ثلاثة ايام ، الى ان (٨٥) وقع التوافق على نفى اربعة انفار ، الذين كانوا سبب ذلك : احمد كتخدا العزب ، ومحمد (امين) (٦) بيت المال ، وشريف محمد باشا الاوضباشية ، ومحمد افندى قاضى اوغلى . وانزلوهم فى مركب ، ونفوهم الى جرجة ، مع جماعة محافظين عليهم . ومكث اسماعيل بيك ، لم يطلع من باب العزب مدة ، فصالحوه بشىء من حطام

---

(٣) ١٨ ديسمبر ١٧٠٦م .
(٤) خليفة المقابلة : الموظف المسئول عن « قيد دفاتر جمكية العساكر ، وساليانات الامراء والمشايخ والايتام .. وهو الذى يعطى التمكينات الى اصحاب المرتبات » ، محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
(٥) يذكره الجبرتى تحت اسم « محمد الابدال » .
(٦) الاضافة لتوضيح المعنى .

الدنيا ، واخذوا خاطره ، وعاد يطلع ، كما كان حكم العادة . وفى ثانى عشر الحجة ختام سنة ١١١٨ (٧) . عزل على اغا ، وتولى رضوان ، وركب فى القاهرة بالشعار المذكور ، الذى كان يركب فيه على اغا ، وحكم حكما زايدا ، حتى انه امر أن تدمغ الارطال فى دار الضرب بالدمغة السلطانية ، وجعل دمغة كل رطل او نصف رطل ، نصفين فضة ، فجمع من هذا الأمر مالا له صورة . وفى سنة ١١١٩ (٨) . توفى اسماعيل بيك الدفتردار ، وتولى الدفتردارية ايوب بيك .

وفى ثامن عشر صفر (٩) . ورد أمر شريف بحبس محمد باشا رامى ، وبيع جميع ما تملكه يده ، فحبس فى كشك يوسف ، ووقع البيع فى جميع أمتعته وخيله . وفى ثالث عشر صفر (١٠) . دخل الحاج الشريف . فى ثانى عشر جماد آخر (١١) . جاء خط شريف بتولية ابراهيم بيك ابو شنب الدفتردارية ، وعزلان أيوب بيك ، وفيها عزل رضوان اغا ، من آغوية الانكشارية ، وتولى الاغوية أحمد اغا بن باكير افندى ، ولكن اين الاخاء والنسب ، شتان بين رضوان وغيره ، وبين على اغا ، ولكن الفضل للمتقدم . ثم ورد خط بتبطيل نوبة محمد باشا الرامى ، ونفيه الى جزيرة رودس ، فنزل من يومه الى بولاق ، وسافر من بولاق فى خامس عشر جماد آخر سنة ١١١٩ (١٢) .

وفى ثانى عشرين جماد آخر (١٣) . ورد على اغا بخط شريف بعزلان على باشا ، وحبسه فى قصر يوسف ، واستخلاص ما هو عليه من الديون التى لتجار القسطنطينية ، ويكون ابراهيم بيك أبو شنب قايم مقام ، الى حين أن يحضر لهم باشا . ثم انهم شالوه من وقته ، وهو فى مرتبة حكمه ، الى كشك(*) يوسف ، وجلس ابراهيم بيك وقته فى محله ، وكان ذلك فى كشك اسماعيل باشا ، وكمل ديوان ذلك ابراهيم بيك ، فسبحان المعزل المذل .

---

(٧) ١٧ مارس ١٧٠٧ م .
(٨) ١٧٠٧ م .
(٩) ٢١ مايو ١٧٠٧ .
(١٠) ١٠ سبتمبر ١٧٠٧ م .
(١١) ١٦ مايو ١٧٠٧ م .
(١٢) ١٣ سبتمبر ١٧٠٧ م .
(١٣) ٢٠ سبتمبر ١٧٠٧ م .
(*) بالاصل « كشف » وصحتها « كشك » .

وفى ثالث رجب (١٤) (٨٦) وتمت فتنة فى باب الانكشارية ، وعزلوا افرنج احمد ، من باش الاوضباشية ، وجلبى حسين (١٥) ، من الميقيته ، ونفوهم الى الطينــة فى خامس رجب سنة ١١١٩ (١٦) . وفى غــرة شعبان ســافر يحيى الشريف الى مكة المشرفة من البر ، وكنا صحبته بحرا ، ويوم دخلنا جدة ، كان دخوله مكة ، وعمل فيهــا مثل ما عمل على اغا فى مصر، من قطع مساطب (*) المســعى ، والخرجات الزايدة على قانونه ، وركب الشريف عبد الكريم وخلفه القاضى ، وخلف القاضى ايواظا بيك ، واخوهم يحيى ، وانهم هدموا جميع الشقايق ، والمساطب التى بالمســعى والسوق الشامى. ومن جملة ما هدموا الكشك الذى على واجهة بيت البرطلى ، قبــالة باب القبطى . وهذا كله بواسطة الشريف يحيى . ثم جاءت الاخبار الى مصر بتولية حسن باشا ، الذى كان متوليا مصر سنة ١٠٩٩ ، وكانت مدته سنة واحــدة .

٨٢ — ذكر تولية حسن باشا الســلحدار محافظ مصر سابقا عفى الله عنــه

قدم الى مصر من طريق البحر يوم الاثنين خامس عشرين شــعبان سنة ١١١٩ (١) وصــحبته افرنج احمد ، وبشــلى حسين ، ســنجقين ، ودخلوا مصر ليــلا . ثم ان افرنج احمــد توجه الى جاره مصطفى اغا ، اغة الجراكسة تابع بلفية ، وبشــلى حسين التجى الى التفكجية . ثم ان الينجشرية دريت بمجىء افرنج والبشــلى ، طلعوا الى بابهم واجتمعــوا جميعــا ، وطلبــوا من الباشا نفى الاثنين ، الى الطينــة . فلبت طايفــة الجراكسة والتفكجية والجملية ، وقالوا : لا ســبيل فى تســليمهم بوجه من الوجوه . وطلبوا عرض الاثنين ، فابت الينجشرية . ثم ان الثلاث اوجاق جمعت على عدم تسليمهم ، وساعدتهم بقية البلوكات . ثم ان جميع العسكر مكثت ثلاثة ايــام فى ابوابهــم ، فلما رات العلمــاء ، والاشراف ، وارباب السجاجيد ، هذا الامــر ، خافوا من تعاطيه وتحكيم الفتنة . فتوجهوا الى الصــناجق ، واعيان البلد ، وتكلموا فى هذا الامر ، فاجتمــع رايهم ان

(١٤) ٣٠ سبتمبر ١٧٠٧ م .

(١٥) يذكر الجبرتى انه « حسن اوده باشه » .

(١٦) ٢ سبتمبر ١٧٠٧ م .

(*) بالاصل « مسابط » .

(١) مدة ولايته : ٢٥ شعبان ١١١٩/٩ رمضــان ١١٢١ هـ — ٢١ نوفمبر ١٢/١٧٠٧ نوفبر ١٧٠٩ م .



يجعلوه صاحب طابلخانة (٢) ، ولمــا تم الامر والتوافق فى بيت ايوب بيك ، اعرضوا الامر على الوزير صحبة كتخدا الجاويشية ، سليمان اغا ، فأمــر الوزير له بقفطان الصنجقية وفرمانها صحبة كتخداه ، وتوجه كتخدا الوزير الى منزل مصطفى اغا (٨٧) بلفية والصــناجق والاغوات معا ، الى ان دخلوا عليهم ، فلما رءاهم افرنج احمد وراوه اخبــروه بالواقع فأجاب ، نقروا عليه فرمان الصنجقية والبسوه القفطان ، وتوجه الى منزله ، وجميع الصناجق والاغوات قدامه ، الى ان دخل منــزله ، الذى هو قصـــاد منزل بلفية ، وبقى سمه افرنج احمد بيك .

وفى خامس عشرين شعبان سنة ١١١٩ (٣) نزل له الطوخات والعلم على حكم ما جرت به العوايد الصنجقية . وفى غرة شوال (٤) ورد كيخية حسن باشا وصحبته امران : **احدهما ان يقطعوا ذهبا زنجرليا ، وان يقطعوا الزلاطة (٥) والفضة والاخشا ، كل ثلاثة بنصف ، وجابوا الســكة معهم ، فامتنع المصريون من ذلك ، ووافقوا على قطع الجنزرلى فقط** . وفى غاية شوال (٦) . ورد آغا من الديار الرومية ، وصحبته خط شريف ببيع جميــع امتاع على باشا ، المسجون فى كشك يوسف ، فباعوها فى الديوان . وفى ذى الحجة ورد آغا من الديار الرومية بطلب خزندار ابراهيم بيك ابو الشنب ، والسبب فى ذلك ان حضرة مولانا الســلطان احمد بن محمد خان انهى له ان بمصر مملوكا يسمى خليل ، من جملة مماليك ابو شنب ، اتاه رجل بقوس ، فأخذه وصار يجربه الى ان لان ، وصار فى يده كالمــاء الجارى ، وان هــذا القوس مع الرجل الدلال اكثر من اربعة شهور ، ولم يقدر احد يجربه ، الى ان دخل الى بيت ابو شنب ، واخذ خليل القــوس وجربه كما تقــدم . وكان عنده رجل من اتباع الدولة العلية ، فأخذ القوس واراد ان يجــربه فلم يقدر على ضربه ، ولا قدر تمحــة . فتعجب من قوة خليــل ، ثم ان خليل ابى ان ياخذ القوس ، ثم ان الرجل اشتراه . ولمــا توجــه الى الروم ، استصحبه ليمتحن به صاحب ذلك الفتى . فأخذه اهل دار الســلطنة ، فلم يقــدر احد على جذبه ، فاتصل خبره الى السلطان ، فلما مســكه تعجب منه ومن صعوبته . فقال له الرجل ، ان بمصر مملوكا لابراهيم بيك ابو شنب جذب هذا القوس ، وصار يرمى به ، وغير ذلك ان عنده مكحلة (٨٨) ثلاثين

(٢) اى رئيس الموسيقى العسكرية .

(٣) ٢١ نوفمبر ١٧٠٧ م.

(٤) ٢٦ ديسمبر ١٧٠٧ م .

(٥) بالاصل « الطلطــا » والزلاطة عملة تركية قيمتها ثلاثون بارة.

(٦) ٢٣ يناير ١٧٠٨ م .

لزهما ، يرمى بها الهدف وهو رايح على ظهر الجواد . فارسل السلطان طلبه ، فهذا كان السبب ، فكساه كسوة تليق بخدمة السلطنة ، وجهزه فى غلية ذى الحجة ختام سنة ١١١٩ (٧) . وان خليل هذا مكث عند السلطنة الى ان جاء بعد موت سيده ابو شنب ، وكتبوه فى سفرة ، ومات بالعجم سنة ١١٣٨ (٨) .

وفى خامس عشرين صفر سنة ١١٢٠ (٩) ورد الى بنط بولاق قبطان مراكب السلطنة الشريفة جانم خوجه ، وطلع الى الديوان راكبا ، وخلفه بقية الريسا والاتباع الذين جاءوا صحبته (١٠) من سكندرية غلمانا ، ورجالة كل الجميع مشاة . فلما اجتمع مع حسن باشا ، ابرز امرا شريفا بتجهيز على باشا الى الديار الرومية . ففى ثامن عشرينه (١١) جهز على باشا الى بولاق ، وطلع بالاى ، ولم يتفق لغيره ، وجانم خوجا ، والصناجق ، والاغوات ، وجماعة الباشا ونزل فى تكية بولاق . وفى مستهل ربيع اول (١٢) . سافر الى الروم .

وفى مستهل جماد (اول) (١٣) وردت الجماعة الذين كانوا توجهوا الى مراجعة ابطال العثلمنة والذلاطة ، وان السلطان قد عفاهم من ذلك . وفى عاشر رجب سنة ١١٢٠ (١٤) ، توفى احمد كتخدا القيمجى ، ويوسف بيك المسلمانى بدميساط .

وفى عشرين رجب سنة ١١٢٠ (١٥) ، اجتمع العسكر بالديوان ، واخبروا الوزير بان محمد بيك حاكم جرجة انزل عرب المغاربة بالوادى ، وان هذا امر يؤدى الى الفساد . فعزلوه والبسوا ولاية جرجة (١٦) الى محمد قايم مقام تابع قيطاز بيك كان بالديوان فالبسوه السنجقية ، وولاية

(٧) ٢ مارس ١٧٠٨ م
(٨) ١٧٢٥ م .
(٩) ١٦ مايو ١٧٠٨ كتب عنوان جانبى « اعرف قدوم جانم خوجة قبطان السلطنة الشريفة الى مصر » .
(١٠) كرر اللفظ بالاصل .
(١١) ١٩ مايو ١٧٠٨ م .
(١٢) ٢١ مايو ١٧٠٨ م .
(١٣) الاضافة لتوضيح المعنى ، ١٩ يولية ١٧٠٨ م .
(١٤) ٢٥ سبتمبر ١٧٠٨ م .
(١٥) ٥ اكتوبر ١٧٠٨ م .
(١٦) بالاصل « جرجره » .

جرجة فى آن واحد . ونزل الى الصعيد وهو الذى اسمه الآن قطامش . وفى شعبان (١٧) . ورد ركاب لحسن باشا والى جده الى مصر وصحبته خط شريف بعزلان ايواظ بيك من ولاية جدة ، وتولية محسن باشا ، فادخله حسن باشا بموكب عظيم ، وانزله فى الغيط الذى بقرا ميدان ، وسافر صحبة الحاج الشريف . ومن حوادث سنة ١١٢٠ . أن مملوكا من مماليك رجل من اختيارية الجاوشية يقال له محمد (٨٩) جاويش الحلبى ، جاء الى رجل قصاب يشترى منه لحما ، وكان على دكان القصاب رجل حمار اوضباشة البوابة ، وكان يشترى لحما ، وكان أو ضباشة البوابة اذ ذاك ، عثمان اوضباشا تابع شاهين جربجى الجلالى ، الذى بباب الوزير ، فتشاجر المملوك مع الحمار ، فاراح الخبر الى سيده بالبوابة ، فأرسل له اربعة توبجية فقبضوا عليه ، وجاءوا به الى البوابة ، فأمر الاوضباشة بحبس المملوك ، فحبس فى سجن الوالى . فلما بلغ محمد اغا الحلبى سجن ، مملوكه ، حضر هو واتباعه وولده على جلبى ، لخلاص مملوكه من حبس اوضباشا . فأبا أوضباشا أن يسيبه . فتفاوض الاوضباشا فى الكلام مع على جلبى ، وحصل السب والغم الاكبر من على جلبى . فأمر الاضباشا بالقبض على (١٨) على جلبى ابن محمد اغا ، واودعه السجن عند مملوكه، وتوجه محمد اغا الى كتخدا الجاويشة ، وتوجه عثمان أوضباشا الى باش الاضباشية وهو اذ ذاك سليمان أوضباشا . وطلع الى (١٩) كتخدا الوقت ، برمقسيس احمد كتخدا . وعرض عليه القضية ، ورجع الى البوابة ، واخرج على جلبى ومملوكة من حبس الشرطة . وفى ثامن يوم اجتمعت الجاويشية ، والمتفرقة ، والجملية ، والجراكسة ، والتفجكية ، والصناجق، والأغوات ، بالديوان وطلبوا نفى عثمان أوضباشا ، فامتنعت الينجشرية . ثم انهم طلعوا ثانى ديوان ، وطلبوا عثمان أوضباشا للدعوة عليه ، فحضر ، واقمت الدعوة عليه ، بحضور حسن باشا ، والقاضى ، فأمر القاضى بحبسه ، كما حبس على جلبى ، فلم ترض الاخصام بذلك . وقالوا : لا بد من نفيه ، فلم توافقهم الينجشرية . فطلبت العسكر من الباشا ان يكتب لهم فرمانا (٢٠) بنفيه فامتنع الباشا ، ونزلت العسكر مغضبة ، واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاوشية ، صالح آغا ، اخو احمد كتخدا أمين البحرين ، وانزلوا مطبخهم من النوبة ، الى منزل كتخدا الجاوشية ، ومكثوا ثلاثة ايام

(١٧) اكتوبر ١٧٠٨ .
(١٨) بالاصل « على قبض » .
(١٩) الاضافة لتوضيح المعنى ، الجبرتى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٣ .
(٢٠) بالاصل « فرمان » .

بليائيها ، وامتنعوا من طلوع الديوان . وفى يوم الاربع اجتمعت البلوكات، وتحالفوا (٩٠) على انهم على قلب رجل واحد . واتفقوا على نفى اوضباشا، كرما او كظما ، وارسلوا اعلموا الصناجق انهم يكونوا معهم على الينجشرية ، وارسلت الاسباهية الى جميع الأقاليم ، احضروا عسكرهم. فحضرت أنفارهم جميعا ، وعزلت الينجشرية عثمان أوضباشا ، وانزلوا الى البوابة غيره . وفى يوم الجمعة ثامن عشر الحجة ختام سنة ١١٢٠ (٢١) . اخبرت الينجشرية بان الست بلكات يريدون قتالهم ، فارسلت الينجشرية الجبجية الى انفارهم ، فحضروا جميعا الى بابهم بالسلاح . فانزعجت اهل الأسواق ، وقفلت دكاكينهم ، واستمرت اهل الأسواق فى قيل وقال وجمعيات ، وتجتمع الست وجاقات ، وتشاوروا فى ابوابهم ، وفى بيت محمد اغا الشاطر ، وفى منزل ابو شنب دفتردار مصر حالا ، واما الينجشرية فانهم كانوا مجتمعين (٢٢) بالباشا فقط . وفى رابع عشرين الحجة (٢٣) . ورد ركاب محمد بيك حاكم جرجة فى جند كثير ، وعسكر كبير ، وطلع الى الديوان على حكم العادة التى تطلع بها حكام الصعيد ، حين عزلهم من الولاية ، ونزل بمسكنه الذى بالمظفر ، قبال الميلاوية (٢٤) . ثم ان الوجاقات الستاجتمع امرهم على تبطيل الحمايات والمظالم المستجدة بالقاهرة ونواحيها وكتبوا فى شأن ذلك محضرا كبيرا . واتفقوا ايضا ان كل من كان له وظيفة بدار الضرب ، او بالعنبر ، او التعريف (بالبحرين) (٢٥) ، او المذبح السلطانى، لم ينسب الى العسكرية مطلقا ، ولم ينسب لبلك من البلوكات ، وان لا يحتمى احد من اهل الاسواق لوجاق من الوجاقات ، وانه ينظر المحتسب فى أمورهم ، واحوالهم وتفويض امر اهل الاسواق له من امر موزون ، ومدروع ومكيول ، له لا ، لاحد غيره ، وتحرير موازنهم ، وان يكون نايب القاضى صحبته . وان لا يتعرض احدا الى المراكب التى تحمل غلال

---

(٢١) ٢٨ فبراير ١٧٠٩ م .

(٢٢) بالاصل « مجتمعون » .

(٢٣) ٧ مارس ١٧٠٩ م .

(٢٤) **تكية الميلاوية** : بشارع السيوفية ، وهى من وقف يوسف سنان ، كانت اول امرها الرباط الذى انشاه الامير شمس الدين سنقر السعدى ١٣١٥/٧١٥ م بمدرسته المعروفة بالسعدية ، فيها ضريح يقال انه قبر احد مشايخ التكية . على مبارك ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

(٢٥) بالاصل « التعريق » ، واضافة كلمة البحرين ، لتوضيح المعنى ، والتصويب والاضافة من الجبرتى ، المصدر السابق ، جا ، ص٣٤ والمقصود ارشاد السفن فى البحر على يد البحارة ، او ربان السفن، والمقصود بالبحرين ، ساحلى بولاق ، ومصر القديمة .



الحرمين ، والعنبر الشريف ، وان المراكب التى فى البحر الحلو ، مما جميعها. تحمل الغلال السلطانى ، ولا احد يحمى مركبا منهم الى باب من الابواب ، وان كل شىء دخل من الارياف بسبب الاكل ، لا يوخذ عليه قمرك (٢٦) ، ولا يباع شىء من (٩١) جنس الحبوب ، والقهوة ، الى جماعة الافرنج، وان لا يباع البن اكثر من سبعة عشر الرطل . .

وارسلو المحضر الى الوزير ، يأخذوا على موجبه فرمان . وينادى به فى شوارع القاهرة . فتوقف الباشا فى اعطاء فرمان . ولما بلغ الينجشرية ما فعلوه الستة وجاقات ، اجتمعوا ببابهم ، وكتبوا قايمة ، نظير القايمة ، التى معهم بمظالم الخردة (٢٧) ومظالم الاقاليم التى للاسباهية فى الارياف وغيرها . وارسلوا القايمة الى الباشا . فاعرض عليهم القايمة من المظالم .

وفى يوم الاحد ٢٧ الحجة (٢٨) . اجتمعت الاوجاقات الستة ، بباب العزب ، والصناجق والاغوات ، وقاضى العسكر ،وحسن افندى ، نقيب الاشراف ، والعلما ، والبكرية ، والسادات ، وطلعوا الى الديوان ، وارسلوا يعرفوا الباشا ان يكتب لهم فرمانا باجراء ما فى القايمة ، والمنادات فى الديوان ، وفى شوارع القاهرة ، وان يفعل ذلك والا انزلوه، ويعرضوا ذلك الى الاعتاب العلية . فلما تحقق الباشا ذلك منهم اعطاهم فرمانا(٢٩) بجميع ما طلبوا ، واعطاهم القاضى حجة على موجب الفرمان ، ونادوا به فى شوارع القاهرة ، صحبة المحتسب ، والوالى والاوضباشا واغا من طرف الباشا ، ونايب القاضى ، فى يوم الأحد ٢٧ الحجة سنة ١١٢٠ (٣٠).

وفى ٢٨ الحجة ايضا سنة ١١٢٠ (٣١) . توفى شيخ الاسلام والمسلمين، الشيخ النشرتى المالكى ، شيخ الجامع الازهر ، بعد الشيخ محمد الخرشى ، وهرعت اليه الصناجق ، والاغوات ، والعالم

---

(٢٦) « جرك » ، وكانت تكتب « كمرك » .

(٢٧) رسوم كانت تفرض على الملاهى والنساء « العوالم » والحواة ، ومن على شاكلتهم . محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ص ٢١ ، ٥٦ .

(٢٨) ٩ مارس ١٧٠٩ م .

(٢٩) بالاصل « فرمان » .

(٣٠) ٩ مارس ١٧٠٩ م .

(٣١) ١٠ مارس ١٧٠٩ م . كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة شيخ الازهر الشيخ محمد النشرتى المالكى » .

جميعا ، وكان يوما مشهودا . وفى غاية الحجة (٣٢) . كسفت الشمس سبعة عشرة درجه ، من الساعه الثانيه ، ثم انجلت . ولم تزل اهل البلوكات فى تشاور ، وجمعيات ، الى ان دخلت سنه ١١٢١ فاجتمعت الينجشرية عند اغتهم ، يوم السبت رابع محرم سنه ١١٢١ وحلفوا على المصحف (٣٣) الشريف ، انهم على قلب رجل واحد .

واجتمعت جميع أنفارهم ، فى غيط حسين كتخدا ، الذى يرمى عنده الأخشاب ، التى تحمل للسويس ، وكان زمن المشمش ، وكان صاحب العزومة كور عبد الله أوضباشا ، وكنا بصحبتهم ، وكانت عسكر وفقرى شىء لا يعد (٩٢) ، ولا يحصى . ونبح فى ذلك اليوم مايتى خروف ، والبن قنطار ، وكانوا العاشية من قبل بيومين وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد ، ومدوا تلك الاسمطة الفاخرة ، لحوم وحلويات ، ولم يكن فيه من جنس الخضار ، ولا الفتة المحشية ، ولا من الشوارب شىء ، الا بقلاوات ، وبوركات ، وتمعات ، وكباب ، كل قطعة ثلاثة أرطال مستوية. ثم ان الصناجق مشت بين الوجاقات السبعة (٣٤) فى بيت ابراهيم بيك أبو شنب ، وأن يكونوا (٣٥) على ما كانوا عليه من المصافات والمحبة ، وان يقروا على جميع ما فى القايمة وما نادوا به ، ولا يعارضوا فى شىء منها . ولم يستمر ذلك الصلح الا سبعة ايام .

وفى يوم حادى عشر المحرم وقعت فتنة بالجامع الأزهر وسبب ذلك أن الشيخ محمد النشرتى لما توفى ، انجلت (٣٦) عنه وظيفة التدريس ، والمشيخة بالابتغاوية (٣٧) فافترقت المجاورون (٣٨) فرقتين : فرقة تطلب الشيخ احمد النفراوى ، وفرقة تطلب الشيخ عبد الباقى القلينى ، وكان الشيخ احمد النفراوى بموت النشرتى ، اخذ حجة من القاضى ، وعليها

---

(٣٢) ١٢ مارس ١٧٠٩ م .
(٣٣) بالاصل « المكرم » .
(٣٤) بالاصل « اوجاقات » حذفت ليقيم المعنى .
(٣٥) بالاصل « يكون » والتصويب فى الجبرتى ، ج ١ ، ص ٣٦ .
(٣٦) بالاصل « انحل » .
(٣٧) **المدرسة الابتغاوية** : هى المدرسة الاقبغاوية وهى تجاه المدرسة الطيبرسية ، بشارع الجامع الازهر ، انشاها الامير اقبغا عبد الواحد المالكى الناصرى ، بقيت عامرة حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، على مبارك ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٩١ . كتب عنوان جانبى « اعرف فتنة الواقعة بالجامع الازهر » .
(٣٨) بالاصل « المجاورين » .

بيوردى شريف من الوزير ، بالتدريس والمشيخة . والشيخ عبد الباقى لم يكن حاضرا بالقاهرة . فأرسلت له جماعة النشرتى يستعجلونه فى المجىء . فقبل حضوره ، جلس الشيخ احمد النفراوى للتدريس فمنعه القاطنون بها، ولما حضر الشيخ عبد الباقى ، لفت عليه جماعة النشرتى ، وتعصبوا له ، فلما كان تلك الليلة ، التى هى ليلة حادى عشر محرم ، جاءت جماعة الشيخ احمد النفراوى ، وكبست الجامع تلك الليلة، وأشهرت فيه السلاح، وضربت فيه البندق ، وأخرجت جماعة القلينى ، وكسروا باب الابتغاوية وجلسوا النفراوى موضع الشيخ محمد النشرتى . ثم أن فى يومها بعد العصر ، اجتمعت جماعة القلينى ، كبسوا الجامع ، وقفلوا ابواب الجامع الازهر ، وتحاربوا مع جماعة النفراوى ، فظفروا بجماعة النفراوى ، وقتلوا منهم عشرة أنفس ، وتجرحت ناس كثير ، ونهبت الخزاين التى كانت بالجامع ، وكسرت جميع القناديل ، وحضر الوالى لاخراج القتلى من (٩٣) الجامع ، وتفرقت المجاورون ، وخلا الجامع ، ولم يبق فيه أحد . ولم يقع له انه خلا من الخلق مثل ذلك اليوم وتلك الليلة ، ولم يصلى فيه ذلك اليوم .

وفى ثانى يوم طلع الشيخ احمد النفراوى الى الديوان ، ومعه حجة الكشف على المقتولين ، فلم ينظر الباشا فيها ، لعلمه ان العيب طرف النفراوى . فأمره الوزير ان يلزم بيته ، وان يسافر الشيخ محمد شنن الى بلده الجدية (٣٩) ونفا بعض جند ، لكونه بعد النشرتى انضم واياه ، وصار يحضره ، ووقعوا القبض على من كان طلع الى الديوان صحبته ، وحبسهم الباشا فى العرقانة ، وكانوا اثنى عشر رجلا ، وانزلوا الشيخ محمد شنن فى مركب وسافروا به من يومه ، والنفراوى لزم بيته من يومه ، بحيث انه لم يخرج الى صلاة الجمعة ، ولا يجتمع عليه أحد ، ولا احد يجتمع عليه .

ومن جملة ما تتطاول عليه الشيخ احمد النفراوى وعلى شنن فى الديوان ، قدام الباشا ، وحسن افندى ، نقيب الاشراف ، فان من جملة ما قال له يجوز لانه يا شيخ الاسلام ، انك تطلع جماعة المفاسيد الذين هم تلامذتك ما على مأذنة الجامع ، ويصعوا على المنابر ، محل الاذان ، يقول بالحرام ، ويضرب بالرصاص فى الجامع . فقال له النفراوى : حسبك

---

(٣٩) بالاصل « بلادة الجدية » والجدية ، احدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة ، وهى من القرى القديمة ، بالقرب من رشيد ، محمد رمزى ، المصدر السابق القسم الثانى ، ج١ ، ص ٢٩٩ .

الله بما تتول . ولنرجع الى ما كنا بسببه من صـلح السبعة الوجاقات . فان صحلهم لم يمكث الا خمسة ايام . وبعد ذلك ان الينجشرية نقضـوا الصـلح . وسـبب ذلك ان اتقايمة فيهـا ان كل من (له) (٣٠) وظيفة فى دار الضرب او غـيرها ، ليـس لـه فى العسـكرية اسـم ، ثم ان الباشـا طلعـت لـه الســت بلكات ، وطلبـت نقـل باب الضرب الى السراية ، فاعطـاهم له الســت بلكات ، وطلبـت نقـل باب الضرب الى السراية ، فاعطاهم الباشا الفرمان ، بانهم يجتمعـوا ، ويتشاوروا فى هذا الأمر ، فلما نزلوا ، واجتمعوا مع بعضهم ، من جهة نقل باب الضرب لكون ان ذهبها خارج ، وفضتها نحاس ، وهذا كله سـببه ان الينجشرية يلخذوا منهم الباص ، ويامروهم بشغل الذهب الخارج ، والفضة الزيوف . ثم ان الينجشرية قالوا : لا نسـلم فى نقـل دار الضرب الى السرايا ، حتى تكتبوا « لنا » (٣١) حجة ، ان نقلها لم يكن لخيانة (٩٤) ظهرت ولا صدرت منا . فامتنعت الاخصـام من كتابة الحجة ، وتوافق الســتة « وجاقات » (٣٢) ، انهم يرسلوا يعرضوا فى شان ذلك . ثم انهم كتبـوا عرضا الستة بلوكات ، وختمت عليـه الصناجق ، والعلماء ونقيب الاشراف والشيخ ابو المواهب البكرى ، وسيدى عبد الخالـق السادات ، ما عدى الينجشرية ،لم تختم على العرض .

ثم انهم عينوا من كل بلك واحد ، واغا من طـرف الباشا ، ثم انهم سافروا فى سادس عشرين محـرم سنة ١١٢١ (٣٣) . واما الينجشرية فانهم اجتمعوا فى بابهم، وكتبوا عرضا من انفسهم لارباب العقد والحل من الينجشرية بالديار الرومية . ثم انهم جهزوا على افندى كاتب كبير ، واحمد جربجى ، وسافروا بعد العرض الاول بيومين .

وفى ثالث عشر ربيع اول (٣٤) لبس قيطاز بيك قفطان امارة الحاج على العـادة القديمة ، صبيحة مولد النبى ، وكانوا قد اشـاعوا أنهم رايحين يلبسـوا زين الفقـار ابو سعده الصـنجقية ، وامارة الحـاج . فلما بلغ الينجشرية ذلك ، تسلحوا وجلسوا خارج الباب ، الذى فى طريق الديوان ، وقالوا : كل من لبس امارة الحاج خلاف قيطاز بيك قطعناه ، لو انها تفى الى امر الله . فلما رات الصناجق والباشا انه متى لبس قفطان السنجقية ، ابو سعده ثارت الفتنة ، فابى الباشا ، ولبس قفطان امارة الحاج لقيطـاز بيك ، وانكشفت الفتنة . فان الست اوجاق والصناجق ، قالوا : ما سبب هذه الفتنة ؟ الا من ثمانية انفار من الينجشرية ؟ فمتى ما خرجت هـذه

(٣٠) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٣١) بالاصل « له » ، التصويب من التحفة ، ص ٢٦٠ .

(٣٢) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٣٣) ٨ ابريل ١٧٠٩ م .

(٣٤) ٢٣ مايو ١٧٠٩ م



الثمانية انفار ، بردت الفتنة ، ويصير بعد ذلك كل مفعول جايز . ودبروا هذا التدبير واحكموه . فلما اخبـرت الينجشرية بهـذا الأمر ، وما دبرته الصناجق ، وكل هذه تحريكا من افرنج احمد ، لانه كان يدخل الاسطبل ، ويطل على ظهر جاره ، ويقول له : ما لبسناه على ظهرك ، خسرناه (٣٥) ، على ظهر الحصان ومنا ، ارجع واركب . ثم ان الينجشرية اجتمعوا ببابهم فى عددهم وعددهم ، واما اهل البلكات الستة ، فانهم هم والصناجق . ثم التفتوا الى ما فعلوه (٩٥) الينجشرية ، وقالوا لا بد من محاربتهم ، على اى وجه كان ، او نفى الثمانية . وعزموا على محاربتهم ، واجتمعـوا فى ابوابهم متسلحين وكذلك الينجشرية طلعوا جميعـا الى بابهم وشـحنوه بالاسلحة والبندق ، والمدفع والذخيرة ، من اكل وشرب ، ونصبوا المدافع الى جهة القلعة . فلما بلغ ذلك الى اهل مصر ، حصـل لهم خـوف وانزعاج ، لانهم شىء عمرهم ما راوه فى مصر ، قبل هذا التاريخ ، فقفلوا دكاكينهم ، واكثر الناس مكثت فى بيوتهم ، واما طايفة الجاوشية ، فانهم انزلوا مطبخهم فى بيت صالح اغا ، كتخدا الجاوشية . واما سراية الباشا ، فان الينجشرية ، عينوا بعض طوايفهم محافظين على باب الجبل ، وابواب القلعة ، وباب قراميدان ، والسبع حدرات ، خوفا من انه العسـكر يميلوه بالذهب (٣٦) ، وينزلوه قراميدان ، لانهم كانوا ارادوا ان ينزلوا الباشا الى قراميدان . وارسلوا له كتخدا الجاوشية فى شأن ذلك لاجل ما يتداعوا على يد القاضى والباشا مع طايفة الينجشرية فلم تمكنهم الانكشارية من نزول الباشا . واما كتخدا الجاوشية ، ومن كان معه ، ما تخلصـوا من عنـد عودهم من عند الباشا الا بالجهد الجهيد من الخوف والفزع .

وفى يوم الخميس عشرين ربيع اول (٣٧) . اجتمعت الصـناجق الاختيارية ، وعينوا محمد بيك حاكم جرجة الى جهة جبل الجيوشى ، وعينوا معه عشرة مدافع . ثم ان العسكر حسبت حساب انهم يكونوا مشغولين مع اخصامهم فى الحرب ، ربما يحصل نهب فى الأسواق ، فعينوا مصطفى آغا ، الذى هو آغة الجراكسة ، ان ينزل ويطوف ، كما فعلوا حين يعزل الباشا ، وعينوا افرنج احمد بيك ، واحمد آغا ، آغة التفكجية، يحاصروا باب الينجشرية من جهة المحجر وباب الوزير ، ليمنعـون كل من يطلع باب الينجشرية باكل او شرب والامداد من الطـرايق . واما الينجشرية التى كانت تحت فى البـلد ، فانهم اجتمعوا فى باب زوبلة ، وتمـكنوا من ببت

(٣٥) بالاصل « خصرناه » .

(٣٦) فى التحفة ، ص ٢٦١ « يستميلوا الباشا » .

(٣٧) ٢٠ مايو ١٧٠٩ .

الوالى ، وتواطئوا مع بعضهم ان يكبسوا المحجر بعد هجعة (٩٦) من الليل، وكشفوا العسكر عن الباب ، ويدخلوا بابهم . فلما بلغ الصناجق ما دبروه عينوا ابراهيم بيك الوالى ، ومصطفى آغا ، واغوات الجبجية ، فى طايفة من الاسباهية ، ونزلوا الى باب زويلة ، فلما دريت الينجشرية ، الذين فى باب الشرطة ، تفرقوا ، ولم يبق منهم احد . وجلس مصـــطفى اغا فى مسطبة الاضباشا ، وابراهيم بيك ، الوالى ، مقاصده على مســـطبة الجريجى ، وانتشرت طوايفهم فى نواحى باب زويلة ، وباب الخـــرن ، والغورية ، واستمروا على هذا الحال ثلاثة ايام بلياليها . فلما كان رابع يوم ، الذى هو رابع عشرينه (٣٨) ، طلع القـــاضى ، ونقيب الاشراف ، والعلماء ، والسادات ، والبكرية ، الى الشوختين بالصـــلبية ، وكتبـــوا فتوى الى الينجشرية : ان لم تسلموا فى الثمانية ينتفوا ، والا اجزنا العسكر بمحاربتكم (٣٩) بموجب الفتوى . وارسلوها صحبة جوخدار القـــاضى ، الى باب الينجشرية . فلما قراها تراخت عزايمهم ، وبطلـــت همتهم عن المحاربة ، وسلموا فى نفى المطلوبين ، الا انهم ارسلوا يقولوا للعسكر : انا لا نسلم فى نفيهم ، الا ان كان بضمانة جماعة ، تظهر لنا ، ونكتب عليها حجة بالضمانة والتسليم ، ثم ان الصناجق جميعا ضمنوهم .

وكتبوا على انفسهم حجة بالضمانة والتسليم ، وارسلوا ايواظ بيك ، ورمضان اغا ، الى باب مستحفظان ، وارســـلوا الحجة لهم ، وتســـلموا الثمانية ، وهم : مصطفى كتخدا الشريف ، وحســـين كتخدا النجـــدلى ، وناصف كتخدا ، وقرا اسماعيل كتخدا ، واحمد شريجى تابع باكير افندى ، وكـــور عبد الله ، وابراهيم اوضباشى ، اخـــو جدك ، وحسن أوضباشا المنتبلى . ثم انهم توجهوا بهم الى بولاق ، وساروا يومهم الى بلاد الارياف، فى يوم الاربع ثامن عشر ربيع آخر سنة ١١٢١ (٤٠) .

وفى يوم الخميس تاسع عشرين ربيع آخر (٤١) . وورد اغا من الديار الرومية ، وصحبته امرين شريفين ، قريا بالديوان. احدهما بازالة المظـــالم والحمايات ، بموجب العرض الذى اعرضته العســـكر ، ونفى عطا الله ، واحمد جلبى بن يوسف اغا ، صاحب (٩٧) الحمام الذى بباب ســـعادة ، والخرق ، وان يحاسبوا تجار البن على مرابحة القهوة ، العشرة اثنى عشر

(٣٨) ٧ يونية ١٧٠٩ م .

(٣٩) بالاصـــل « محاربتهم » .

(٤٠) ٧ يولية ١٧٠٩ م .

(٤١) ٨ يولية ١٧٠٩ م .

من غير زيادة بعد راس المال والمصاريف . والثانى بنقل باب الضرب الى الديوان ، وبناء قنطرة اللاهون ، وان يحاسب عليها من مال الخزينة .

وفى يومه أخرج الباشا فرمانا (٤٢) برفع صنجقية افرنج احمد بيـــك ، والحاقه بوجاق الجملية . وفى يوم السبت اجتمعت أعيان باب مستحفظان بمنزل احمد كتخـــدا ، شهر أوغلان ، وارسلوا خلف افرنج احمد، وتصالحوا واياه ، من غير أحقاد ، صلحا فاشيا ، وتعاقدوا على الصـــدق ، وانه لا يغدر بهم ، وهم لا يغدروا به ، ومضوا به الى باب الجملية ، واخذوا له عرضه . ثم انه بعد ان اخذ عرضه ، توجه الى منزله . وفى ثانى يوم ، الذى هو يوم الاحد ، ثانى ربيع آخر سنة ١١٢١ (٤٣) ، ركب الحمار وطلع الى الباب ، فى جمع غفير من الاضباشية ، وتقرر باشى كما كان .

وفى غاية شهره رجعت الثمانية انفار الذين كانوا منفيين، فاخرجوهم من الوجاق ووزعوهم فى الأوجقة بمعرفة الصناجق . وفى ثانى يوم ارسل القاضى الى ارباب الحرف والصنايع ، واخبرهم انه جاء خط شريف ، أن لا يكون احد من أرباب الحرف والصـــنايع له تعلق بوجاق من الوجاقات ، وان يكونوا رعايا . فأجابوا بأنهم عســـكرية ، واولاد عسكرية ، واقاموا على غير امتثال ، ثم بلغ القاضى انهم اجتمعوا على ايقاع مكروه به ، فخاف منهم، وتغافل عنهم ، وما عاد ذكر لهم ، ذلك ، بعد ذلك اليوم .

وفى يوم الخميس اوفى النيل رابع مسرى ، وهو آخر سنة المقياس ، الذى كانوا يعملوه الينجشرية ، سبعة ايام ، عند نزح الفســـقية التى للمقياس . وكانت جميع اهل القـــاهرة يهرعون ، وجميـــع الصـــناجق ، والأغوات ، وشيخ الاسلام ، والوزير وكان يصرف فيه مال كثير . وكان دايما على كل من كان باش جاويش . وكان جميع الاكابر والتجار يهادوه فى عمايل ذلك الاسبوع ، الذى لم يكن يوجد له نظـــير فى الدنيا . فابطلوه من سنة ١١٢١ (٤٤) وكان آخر من عمـــل المقياس (٩٨) عثمـــان جاويش أمطقران ، قريب محمد كتخدا شفشى اوغلى . وفى خامس عشر جمـــادى الثانية (٤٥) . البس الباشا قفطان الدفتردارية لقيطاز بيك ، وقفطان لابى شنب ، على امارة الحاج . هذا عوض عن هذا . وهذا عوض عن هذا .

(٤٢) بالاصل « مرمان » .

(٤٣) ١١ يونية ١٧٠٩ م .

(٤٤) ١٧٠٩ م

(٤٥) ٢٢ ايـــطس ١٧٠٩ م .

وفى يوم الجمعة سابع رجب (٤٦) ، توفى حسن افندى ، نقيب الاشراف ، بالقاهرة ، ودفن بالقرافة . وكانت هذه النقابة لجده وجد جده قديما وبموته انقرضت دولتهم ولم يترك الا بنتا تحت محمد بيك بن درويش. وفى ثانى يوم اجلسوا السيد مصطفى الرفاعى ، قايم مقام الى ان يرد جواب من الديار الرومية . وفى تاسع رمضان (٤٧) وردت اخبار من الديار الرومية بعزلان حسن باشا ؛ وتولية ابراهيم باشا القبطان ووردت منه مكاتيب ، خطاب لحسن باشا ان يكون قايم مقام .

وفى يوم الاحد ثانى عشر شوال (٤٨) . ترادفت الامطار بكثرة ، وسالت الاودية ، حتى ان ماء النيل زاد وانيض ماء البحر ، واستمر المطر الى غاية شوال ، حتى انه منع الناس من التفرج على المحمل الشريف ، وابتلت جميع الصناجق ، وبقى ابراهيم بيك يدوس بالجواد فى الطين ، والمطر نازل كافواه القرب . ومكثت تمطر سبعة عشر يوما ، اذا ما مطرت بالنهار تمطر بالليل . وكانت مدة حسن باشا سنتين وشهر ثم انه نزل الى بيت يوسف اغا القطرار ، بسويقة عصفور .

٨٣ — ذكر تولية ابراهيم باشا القبطان
عفى الله عنه

قدم الى مصر يوم الخميس تاسع عشر القعدة سنة ١١٢١ (١) . وكان قدومه من البحر وطلع بالديوان بالاى عظيم ، ثم بعد ذلك اجتمعت العسكر بسبيل على باشا الذى بالقرافة فى يوم الاربعاء رابع عشرين محرم سنة ١١٢٢ (٢) ، واتفقوا على نفى ثلاثة انفار وهم : على افندى . كاتب الحوالات ، وقاسم اغا ، ومحمد آغا ابن الجيعان . ومن وجاق المتفرقة ، على افندى المحاسبجى (٣) . وسبب ذلك انهم اتهموا بانهم يجتمعون على الباشا . ويعرفوه بالاحوال الكلية والجزئية . وانهم اعزوا الى الباشا

(٤٦) ١٢ سبتمبر ١٧٠٩ م
(٤٧) ١٢ نوفمبر ١٧٠٩ م .
(٤٨) ١٥ ديسمبر ١٧٠٩ م .
(١) مدة ولايته : ١٩ القعدة ١١٢١/١٥ رجب ١١٢٢ هـ — ٢٠ يناير ١٧١٠/٩ سبتمبر ١٧١٠ م .
(٢) ٢٥ مارس ١٧١٠ م .
(٣) بالاصل « المحاسبى » ، والتصويب من الجبرتى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٧ ، التحفة ، ص ٢٦٦ .



بنطع جوامك اولاد وعيال . والجوامع المرتبة على الاوقاف . واتفق انه ماتت جماعة ولهم جوامك أولاد (٩٩) وعيال (٤) ومرتبا . فحلهم بعد موتهم : وضبطهم الى المحلول ، وان العسكر راجعوه فى ذلك الأمر فلم يوافقهم . ولما كان يوم الثلاث ثانى عشر صفر (٥) من التاريخ المذكور ، اجتمعت اختيارية الوجاقات السبعة بباب مستحفظان : وارسلوا للسناجق والأغوات ، ليراجعوا الباشا فى عدم معارضته هذا الأمر ، فلم يوافقهم ، وتكلمت العسكر فى نزوله ، ثم راجعوه المرة الثانية ، فقال : انا لا نسلم الا لمن يفك أولاد وعيال ، ويكتبهم باسماء معلومة ؛ والذى لم يفك ، احله واضبطه للمحلول ؛ فرضوا بذلك ؛ واخذوا فرمان بذلك . ثم بعد ذلك ورد سلحدار الوزير بخط شريف ، خطابا لابراهيم باشا ، بتبطيل اولاد وعيال ، وكل من خالف ، ترسل تعلمنا عنه . فلما قرى بالديوان اذعنوا بالطاعة . فكتب الوزير فى الوقت فرمانا (٦) بنفى ثلاثة انفار من العزب ؛ لم توافق العزب ، وابدلوا ما اراد ؛ وكتبوا عرضا الى الاعتاب العلية ، يستعطفون مولانا السلطان فى ابقاء ذلك ، وتوجه من كل بلك واحد الى الديار الرومية .

وفى يوم الخميس غاية ربيع آخر (٧) . عزل الوزير ابراهيم بيك أبو شنب من امارة الحاج ، والبسها الى ايواظ بيك . وفى يوم الخميس سادس جماد اول سنة ١١٢٢ (٨) ورد من الديار الرومية نقيب للاشراف ، يسمى عبد القادر افندى ، فاستقبله الاشراف ، وانزلوه بمنزل الشريف احمد باش جاويش الاشراف بن السيد عمر الخشاب ببولاق . فعملوا له فى ذلك اليوم سماطا ، فاكله ، وبات تلك الليلة ، ثم انهم دخلوا صبيحة اليوم ليقيموه ، واتوا له بالفطور ، فراوه مدبوحا فى فراشه ، ولم يعلم من ذبحه ، فاخذ الاشراف باش جاويش ، وحبسوه فى العرقانة. واتفق الاشراف على ان يجعلوا الشريف محمد كتخدا العزب ، وباش اختيار العزب (٩) ، لامتناع السيد مصطفى الرفاعى فى تولية قيامة مقام .

(٤) بالاصل « وعيد » ، والتصويب من الجبرتى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٧ والتحفة ، ص ٢٦٦ .
(٥) ١٢ أبريل ١٧١٠ م .
(٦) بالاصل « فرمان » .
(٧) ٢٧ يونية ١٧١٠ م .
(٨) ٣ يولية ١٧١٠ م .
(٩) بالاصل « ان يجعلوا الشريف محمد قايم مقام ، فى نقابة الاشراف ، كتخدا العزب ، وباش اختيار العزب » فأجريت التقديم والتأخير ليستقيم المعنى ، والتصويب من التحفة ، ص ٢٦٧ .

ووافق تاريخه ذبح عبد القادر . وفى يوم الاربعاء ثانى رجب (١٠) زلزلت الأرض زلزلة (١٠٠) لم ير الناس مثلهـا ، الى ان هربت النـــاس من الأسواق ، وخافت من سقوط البيـوت ، وكانت خمس درج . وفى يوم الخميس ثالث رجب ورد اغا من الديار الرومية ، وصحبته خط شريف ، قرى بالديوان ، بابقاء أولاد وعيال ، والمرتبات ، على ما هم عليه ، ومن تاريخ الخـط لا يعمل أولاد وعيال ، ولا مرتبات ، من بعـد اليـوم . وفى خامس عشر رجب ورد معلم خليل باشا ، والى صيدة ، وان يكون قايم مقام أيوب بيك . وفى يوم الأربع سادس عشر (١١) رجب ، نزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس اغا ، بحارة قيصون ، المشرف على بركة الفيل ، وكانت مدة ولايته ثمانية اشهر .

٨٤ — ذكر تولية خليل باشا صاحب الفتنة

عفى عنـه امين

قدم الى مصر من طريق البر يوم الاثنين سابع عشر شعبان المبارك سـنة ١١٢٢ (١) . وصحبته مصطفى افندى كيجى زادة ، نقيب عـلى الاشراف بالقاهرة . وفى خامس عشر القعدة (٢) . ورد اغا بطلب ثلاثة الاف الى كفرة مصـقوة وكانت نوبة السـفر لمحمـد بيك امير الحـاج سابقا (٣) . فالبسوه الصنجقية ، وامره محمـد بيك باربعين كيسـا ، وجعله بدلا عنه ، ولبس القفطان يوم الاحد ثانى عشر الحجة (٤) . وفى **يوم الاثنين تاسع عشر الحجة ختام سنة ١١٢٢ (٥) توفى شيخ الاسـلام ، وشـيخ السنة ، الشيخ محمـد الزرقانى ، واذن المؤذن على المنـابر بالحضور على الجنـازة** . وفى يوم الخميس غرة محرم سنة ١١٢٣ (٦) .

---

(١٠) ٣ سبتمبر ١٧١٠م كتب عنوان جانبى « اعرف هذه الزلزلة » .

(١١) التصويب والاضافة من التحفة ، ص ٢٦٨ .

(١) **مدة ولايته** : ١٧ شـعبان ١١٢٢/١٢ رجب ١١٢٣ هـ — ١١ اكتوبر ١٧١٠/٢٦ اغسطس ١٧١١ م . فى التحفة ، ص ٢٦٨ ، انه قدم ٢٠ شعبان ١١٢٢/١٤ اكتوبر ١٧١٠ م .

(٢) ٥ يناير ١٧١١ م .

(٣) قدم وآخر .

(٤) ٢٢ يناير ١٧١١ م

(٥) ١٨ فبراير ١٧١١ م ، كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشـيخ محمد الزرقانى » .

(٦) ١٩ فبراير ١٧١١ م .

اوكب اسماعيل بيك بالاى عظيم الى بولاق . وفى رابع عشر محرم سافر العسكر من بولاق . وفى يوم الخميس اجتمعت جماعة مصطفى كتخدا القزدغلى ، وتبعهم عشرون من اعيان الينجشرية ، واتفقوا انهم لا يرضوا بافرنج احمد أن يعمـل باش الاوضباشـية ، وانه يلبس الضـلما ، او يجعلـونه جربجى فى الوجـاق ، وان كان ما يرضى بأمـر من الأمرين ، اعطونا عرضنا ، لنذهب الى اى وجاق نريده . وكان هذا (١٠١) الكلام فى باب العزب . وساعدتهم البلوكات الست وصمموا على لبس الضلمة واستمروا بباب العزب مصـممين على عزمهم الذى تقـدم ذكره . ثم ان الصـناجق والاغوات لمـا راوا الامر بيتزايد مشـوا بينهم فى الصـلح فصارت الصناجق والاغوات يجتمعون تارة بمنزل قيطاز بيك ، وتارة بمنزل ابراهيم بيك ابو شنب . وكانت الدفتدارية مع قيطاز بيك ، فلمـا كان يوم الجمعة سادس عشر (٧) محرم ، اتفق راى الجماعة اجمعين ، انهم ينقلوا الى باب العزب الثمانية انفار ، ومن انضم اليهم ، وكانوا ستماية رجل ، منهم اربعة كواخى ، وعشرة جربجية واضباشية والبقية انفار الينجشرية. واعرضوا فى شأن ذلك للباشا . فاتفق الأمر أن كل من كان اسمه مكتوبا الى الغزو يسافر ، والذى لم يكون مكتـوبا يعطى عرضـــه الى وجاق العزب . وحضر كاتب العزب وكاتب الينجشرية فى المقابلة (٨) ، فاخرجا من كان اسمه فى الغزو ، والذى لم يكن مكتوبا اعطوه عرضه ، وتفرقوا على ذلك . ووقع الحث على سفر المســافرين ، وعدم اقامتهم بمصر ، وان يلحقوا بالمسافرين الى اسكندرية ، ونزلت القبجية والجاويشية ، وكل من رأوه اخذوه الى البحر . وفى يوم ٢٢ (٩) ربيع اول سافرت العســكر من الاسكندرية الى جهة الروم .

وفى ١٢ صفر ورد ركاب ايواظ بيك بالحج الشريف . ولـما استقروا فى منازلهم ارسل حسن جاويش القزدغلى ، سردار القطار ، وسـليمان جربجى القزدغلى ، سردار السرة ، وابراهيم جربجى ، سردار جـدة ،

---

(٧) بالاصل « ثالث » ، والتصويب كما هو واضح من ترتيب تواريخ الأحداث ، ومن التحفة ، ص ٢٦٩ .

(٨) **المقابلة** : المحـل الذى تحفـظ فيه دفاتر جمكية العســاكر وساليانات الامراء والمشـايخ والايتـام اسما باسم ، وافندى المقـابلة هو الشخص المسئول عن هذه الامور ، محمد شـفيق غربال ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٩) ٢١ مايو ١٧١٠ م .

يصلّبون عرضهم . فتوجهت اليهم اختيارية الينجشرية ، واستعطفوا بخاطرهم ان لا يخرجوا من عندهم ، فما وافقوهم ، واخذوا عرضهم .

وفى ٢٣ صفر (١٠) . طلب موسى جريجى ، تابع ابن مرزة ، عرضه وانه يروح الجملية ، فلم يرض رضوان آغا يقبله عنده فى الجملية ، فتوجه موسى جريجى الى ايواظ بيك ، وابراهيم بيك ، وقيطاز بيك ، وطلبهم ان يشفعوا له عند رضوان ، فارسلوا يشفعوا عنده فى قبوله عنده وفى (١٠٢) الوجاق ، فأبى ولم يقبل شفاعتهم ، فلما راوا عدم قبول الشفاعة ، أجمع رايهم انهم يرسلوا الى الباشا عرضا فى عزلان رضوان آغا من اغوية الجملية ، وان يولى على (اغا) (١١) مكانه ، وان يعزل سليمان آغا من كتخدا الجاوشية ، ويولى مكانه ، بل محله ، اسماعيل آغا ، تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك . وكانت اختيارية الجملية وافقوا الصناجق على عزلان رضوان اغا . فلما راوا امتناع الباشا ، اخذوا الصندوق ، وتوجهوا به الى بيت ابراهيم جريجى الشعراوى ، باش جاويش الجملية ، واجتمع كل بلك ببابه ، واستمروا على هذا الحال ثلاثة ايام . واما الينجشرية الذى انتقلوا الى باب العزب ، فانهم اجتمعوا مع بعضهم البعض ، وقطعوا الطريق التى توصل الى القلعة مطلقا ، ومنعوا من يطلع الى باب مستحفظان ، من الاتباع والخدم ، وكل من اراد الطلوع لا يملك ذلك ، ولم يبق من الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ . ثم ارادوا قطع الماء عنهم ولم يقدروا ياتوا فيهم بحركة، فتوجهوا الى السواقى التى بقرب اليسار ، وحلوا قواديسها وخشبها ، وقطعوا الطوانش . ثم ان رجلا من انفار الينجشرية نزل من ناحية المحجر، يريد النزول الى تحت ، فضربوه العزب وبطحوه ، واخذوا سلاحه ، ومنعوه من النزول الى المدينة ، فعاد الى طريق القلعة ، ودخل من باب الجبل ، واجتمع بافرنج احمد ، واخبره بحاله ، فاخذه واخذ جماعة من الينجشرية وودوه الى خليل باشا ، واعلموه بما فعلت العزب، والقاضى جالس عند الباشا ، فقال القاضى : هؤلاء بغاة خرجوا عن السلطنة ، وحيثما قطعوا الماء عنا ، والزاد وآذوا الناس وسلبوهم ، فقد جاز لنا ان نحاربهم . ثم ان افرنج احمد استأذن الباشا والقاضى فى محاربتهم ، وضربهم بالبندق والمدافع ، فاذنوا له ، فاخذ فرمانا (١٢) ، واعلام

---

(١٠) ٢٣ ابريل ١٧١٠ م .

(١١) الاضافة ، من التحفة ، ص ٢٧١ ، لتوضيح المعنى .

(١٢) بالاصل « فرمان » .



القاضى . ومن ذلك اليوم مكث القاضى ومعه الباشا من النزول الى المدينة ، الى ان نزل هو واياه بعد ستة وستين يوما . (١٠٣) وكان لى صاحب له باع فى الرمل والزايرجية ، فجاءنى والحرب قايم ، وقال لى : انى عملت زيارجة (١٣) ، فجاءت احد عشر بيتا ، ان هذه الوقعة لا تنفك الا بعد ستة وستين يوما ، اولها اليوم . فلما مال اخذت الزايرجة ، فاذا فيها ، فيما رايناه بعد فى مدة عددها الجلالة ٦٦ ، قد حكمت أيامها للحساب، فجاءت طبق ما اخبر ، رحمة الله عليه . وهذا من جملة ابياتها . فلما اذن الباشا والقاضى لافرنج احمد بالمحاربة ، نزل الى الباب ، فشرع فى المحاربة ، وضرب باب العزب بالمدافع وذلك يوم الخميس احد عشر صفر (١٤) . بعد الزوال الى بعد العشا ، فمات من العزب اربعة انفار . ثم ان فى ثانى يوم اجتمعت الصناجق والامراء وهم : ايواظ بيك وابراهيم بيك ، وقانصوة بيك ، دفتردار مصر حالا ، واتفقوا انهم يلبسوا السلاح وآلة الحرب ، ويذهبوا الى الرميلة ، ويحاربوا الينجشرية . فأخبروا ان أيوب بيك ركب المدافع على طريق المارين ، وعلى قلعة الكبش وانه ناوى اذا طلعوا الى الرميلة كبس بيوتهم وينهبهم . فامتنعوا من الركوب ، وجلسوا فى منازلهم متسلحين ، خوفا من أن يطرقهم العدو . واما افرنج احمد فانه استمر ثلاثة ايام مع العزب فى المحاربة ليلا ونهارا ، لا يفتر عن ضرب المدافع والبندق . فهذا ما كان له ، واما ما كان لرضوان آغا ، فان طايفة الجملية اجتمعوا عليه ، وقالوا له : احنا لا نرضا علينا آغا الا انت ، وانا معك فى كل ما تدعونا اليه ، فسألهم عمن كان السبب فى نقل الصندوق وتوديته لبيت ابراهيم بيك جربجى الشعراوى ، وسبب هذه الفتنة ، فقالوا له ، سليم جربجى ، واحمد جربجى نوالى ، ومحمد افندى ابن طليق طلق (١٥) ، فقالوا : احنا لا نرضى هؤلاء الثلاثة بعد اليوم من ان يكونوا اختيارية عندنا . وركبوا (١٠٤) وتوجهوا الى بيت قيطاز بيك ، وارسلوا من كل (بلك) اثنين الى منزل أيوب بيك ، يطلبون رضوان اغا . فركب فى موكب عظيم ، لا يكاد يوصف الى قيطاز بيك ، فاقروه آغا ، على ما هو عليه ، وكتبوا ثلاثة تذاكر لثلاثة بأنهم يلزموا بيوتهم ، ولا يركبوا مع احد ، ولا يجتمعوا على احد ، وأرسلوا التذاكر مع جاوش الباب ، وركبوا رضوان آغا من بيت قيطاز بيك فى موكبه ، الى منزل ايوب بيك . ثم انه اجرى ذكر الصلح بين الينجشرية والعزب،

---

(١٣) بالاصل جايزة .

(١٤) ١١ ابريل ١٧١٠ م .

(١٥) كتب فى الهامش « طنلق » ، وفى التحفة ، ص ٢٧٣ ، محمد افندى بن ملق ، وفى الجبرتى ، ج ١ ، ص ٣٩ « محمد افندى ابن طلق » .

واتفقوا على ان يصـــلحوا بينهم ، وكتبوا تذاكر وارســـلوها الى افرنج احمد ، ان يبطلوا المحاربة . فلما وصل اليه الرسول امتنع من الصلح ، وصمم على المحاربة . فكتبوا عرضا وارسلوه الى الباشا ، على لسان الصناجق والاغوات الخمسة ، وان يرفعوا المدافع والمحاربة . فارســـل الباشا فرمانا (١٦) الى اغاة الينجشرية (١٧) بأنهم يرفعوا ضرب المدافع ، وانهم لا يضربوا مدافع بعد اليوم ، وان لا يتجاوب احد من العزب مـــع الينجشـرية ، فامتثل الأمر . ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبـــون اختيارية (١٨) . الينجشرية ليتكلموا معهم ، بسبب الصلح بينهم ، فحضر منهم جماعة ، واخبروا أن طريق المحجر مقطوع من العسكر الذى فيـــه ، وانهم لا يمكنهم النزول اليهم . فأرسل الصناجق تذكرة الى حسن كتخدا الجلفى كتخدا العزب ذلك الوقت ، بأن يرفع النفر الذى فى طريق المحجـــر فأرسل اليهم ، فاخلوا الطـــريق ، ونزلوا الى باب العـــزب فاجتمع راى الينجشرية انهم يرسلوا حسن كتخدا واحمد كتخدا برمقيس ، واحمـــد كتخدا شهر اغلان هؤلاء الثلاثة فقط ، فاجتمعت الصناجق والاغوات وهؤلاء الثلاثة فى منـــزل اسماعيل بيك ، وحضرهم اصـــحاب الكلمة النافـــذة ، وتشاوروا فى اخماد هذه الفتنة ، وعقد الصلح . وارسلوا بذلك خبرا لباب الينجشرية فقال الينجشرية : احنا لا نأبى الصـــلح (١٩) ، ولكن لا نرضى بهؤلاء الثمانية فى وجاق العزب . لانهم سبب الفتنة والعداوة بيننا ، بل يروحوا الى البلكات التى (١٠٥) كانوا فيهـــا من وقت النـــفى ، وانهم لا يقيموا بمصر بل يذهبوا الى بلادهم التى خارج مصر ، وان يسلموا فى حسن الاخميمى الى الباشا ، يفعل به ما يريد . فلما عاد الرســـــول واخبرهم بما قالت الينجشرية ، ارسلت الصناجق اخبرت العزب بما قالت الينجشرية ، فلم يرضـــوا بذلك الشرط ، وقالوا جميعا لا نوافق عـــلى ذلك ، ولا نرضى . فأرسلت الصناجق كواخيهم صحبة اختيارية البلكات الستة ، الى باب مستحفظان ، يتشفعوا عنـــدهم ، على أن الثمانيـــة يرجعوا الى الوجاقات التى كانـــوا فيها ، ويعفـــوهم من النـــفى ، وان لا يطلبـــوا الامير حسن الاخميمى منهم . فلم يوافق افرنج احمـــد على ذلك الشرط ، وقال : ان لم يرضوا بما شرط عليهم ، والا حاربتهم ليـــلا ونهارا حتى يرضوا صاغرين ، أو اخفى باب العزب ، حتى يبقى يقـــال كان هنا باب يقال له باب العزب . ثم تفرقوا على غير صلح .

---

(١٦) بالاصل « فرمان » .
(١٧) بالاصل « الانجشرية » .
(١٨) بالاصل « يطلبوا الاختيارية » .
(١٩) بالاصل « بالصلح » .



وفى رابع ربيع اول اجتمعت جميع الصناجق والأغوات ببيت ابراهيم بيك ابو شنب ، واتفقوا على اجراء الصلح بين الفريقين ، واجرايه على اية حالة تكون ، واجتهدوا فى ذلك ، وفى اتمامه ، واشهدوا على انفسهم ان كل من خالف ، أو صدر منه نوع خلف ، يكون الجميع عليه . وكلموا ايوب بيك بانه يرسل يعلم افرنج احمد بواقعة الحال ، ويمنعوا المحاربة ، وضرب المدافع ، الى الأمر المتفق عليه . فبطلت المحـــاربة ثلاثة عشر يوما (٢٠) ، وهم ينتظرون الصلح ، ولم يقع من العزب شىء .

واما افرنج احمـــد فانه فى هذه المدة ، اجتهد فى تحصـــين جوانب القلعة ، ونصب المدافع ، وبناء المتاريس ، وتحصيل البارود والرصاص والذخيرة ، وملوا الصهاريج . والعزب كانت قد اخلت لهم الطرق ، وفعلوا ما تدروا عليه . وفى أثنـــاء تلك (٢١) القضية ، ورد ركاب محمـــــد بيك حاكم جرجة ، بفرمان خليل باشا ، ونزل فى القدم (٢٢) بعسكره ، وهوارة صحبته ، ومن جملته عمر بن عبد القادر ، ومعه انفار وطموش ، فمكث فى القدم يومين ، وفى ثالث يوم دخل الى مصر بعسكره وهواريته وطمشه ، ونزل ببيت آقبر دى الذى براس الرميلة ، ثم تهيا للحـــرب مع العســـكر الذين (٢٣) فى جامع السلطان حسن ، وحاربهم محاربة تقصر (٢٤) (١٠٦) عنها الالسن ، فقتل منهم نحو العشرين نفسا . والذين (٢٥) كانوا يقاتلون فى السلطان حسن : محمد بيك واتباع قيطاز بيك ، مع من انضم اليه من اتباع أبو شنب ، وايواظ بيك .

وتترسوا بمتاريس من جهة سوق السلاح ووضعوا المتاريس فى باب الجامع والشبابيك التى للجامع ، وكان راس المحاربين محمد بيك الصغير، قدام محمد بيك حاكم جرجة ، وكان الظفر فى هذه اللطمة لمحمد بيك الصغير . وقتل فى هذه الوقعة من الطرفين من فرغ عمره . ثم ان محمد بيك الصغير قام من محله وتوجه الى راس الصليبة بجوار سوق الفـــراخ بالرميلة ، وجعل له هناك متاريس ، ثم انه هجم على طايفة العـــزب الذين (٢٦) فى سبيل المؤمنين ، هو وزين الفقار ابو سعده ، تابع ايوب بيك . فتحاربوا

---

(٢٠) فى التحفة ، ص ٢٧٤ « خمسة عشر يوما » .
(٢١) بالاصل « ذلك » .
(٢٢) فى الجبرتى ، ج ١ ، ص ٤٠ ، « ونزل بالبساتين » .
(٢٣) بالاصل « الذى » والتصويب من التحفة ، صة ٢٧٥ .
(٢٤) كرر اللفظ بالاصل .
(٢٥) بالاصل « الذى » والتصويب من التحفة ، ص ٢٧٥ .
(٢٦) بالاصل « الذى » التصويب من التحفة ، ص ٢٧٥ .

حربا اكيدا ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، مع ضرب المدافع من باب مستحفظان ، آناء الليل واطراف النهار ، فأخلوا العزب سبيل المؤمنين ، وهربوا الى بلبهم وعين محمد بيك من اتباعه جماعة فى سبيل المومنين.
ولما ما كان من أمر الينجشرية ، فان الشيخ احمد الخليفى توجه اليهم ، وتكلم مع احمد اوضباشا فى أمر الصلح ، فقام عليه احمد اضباشا قومة عظيمة ، واسمعه كلاما لا يليق فى حق الشيخ ، وما راعى مقامه واهانه.
وفى الحال ارسل الى الطبجية يأمرهم بضرب المدافع ، فضربوها على حين غفلة ، فانزعج الناس انزعاجا شديدا . ثم ان الشيخ احمد الخليفى قام من عنده حين سمع ما سمع المدافع ضربت ، ومضى من حيث اتى وكان السبب فى طلوع الشيخ احمد الخليفى الى باب مستحفظان اخبر ان بعض العلماء (افتوا) (٢٧) لافرنج أحمد ، وكما ان العسكر كانوا فرقتين ، كذلك العلماء كانوا فرقتين . واما اهل القلعة واهل باب العزب فانهم تركوا بيوتهم ، ونزلوا وسكنوا فى المدينة ، وتركوا منازلهم خالية ، خوفا على انفسهم ، وحصل الخوف الشديد لاهل مصر ، ولكونهم لم يروا شيئا من هذا قبل الآن ، ولا سمعوا به ، وتقفلت اسواقها ، وحوانيتها ، وخاناتها ، ورحل غالب السكان الذين (١٠٧) بجوار القلعة، وبقربها الى داخل القاهرة . وكان الأمر كما حسبوه ، لان اكثر البيوت التى بقرب القلعة ، وباب العزب ، والحطابة ، وعرب اليسار ، قد هدمتهم المدافع ، واحرقته جماعة افرنج احمد بالنار ، ولم يصب باب العزب من ضرب المدافع شيء ، سوى محل كتخدا العزب فانه انهدم ، ومحل آخر من محلات اغات العزب لاغير . ثم ان افرنج احمد توافق مع ايوب بيك على انهم يعينوا عسكرا من الينجشرية ، صحبة اغوات الاسباهية الثلاثة وهم: عمر اغا اغت الجراكسة ، واحمد اغة اغت التفكجية ، ورضوان آغا اغة الجميلة ، يقعدوا احد الاغوات مع انضم اليه من العسكر بجامع مزداده بسويقة العزى (٢٨) ، ورضوان اغا بجامع قوصون (٢٩) وعمر اغا بجامع

(٢٧) بالاصل « انتهوا لافرنج » ، والتصويب من التحفة ، ص ٢٧٦ حيث يذكر صاحب التحفة « والسبب فى ذلك افتا طايفة من العلما ».

(٢٨) **جامع مزداده** : انشاه الامير سودون من زاده الظاهرى برقوق ، بسويقة العزى ، وظلت شعائره مقامة من اوقافه حتى نهاية القرن التاسع عشر ، على مبارك ، الخطط ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(٢٩) **جامع قوصون** : انشاه الامير قوصون سنة ٧٣٠ هـ/١٣٣٠م. وكان موضعه بجوار حارة المسامدة ، خارج باب زويلة ، واوقف عليه بعض الاوقاف ، وعطلت شعائره فى نهاية القرن التاسع عشر ، انظر : على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٨٧ ــ ٨٨ .

قسماس (٣٠) . الذى بالدرب (٣١) الاحمر ، يقطعون الطريق على العزب ، ويمنعون الذين يذهبون لهم . واختار افرنج احمد من الرجال الذين معه فى الباب ، من الينجشرية ، سبعين رجلا ، واعطى كل واحد شريفى طرلى ، وامرهم ان يذهبوا الى الاغوات الثلاثة بعد المغرب . فاما رضوان اغا فانه تعلل عن الركوب وقعد . واما احمد اغا فانه ركب الى المحل المعين اليه ، وتحارب مع جماعة الصنجق ، ومع جماعة العزب . واما الذين ذهبوا الى جامع مزدادة ، وانتظروا من يأتيهم من الاغوات ، فلم يأتهم احد ، فملكوا الجامع ومنعوا من كان يذهب الى العزب بالفطور والاكل والملبوس ، فيخذوه منهم ، وهم السبعين رجلا الذين اختارهم افرنج احمد ، وارسلهم الى رضوان ، فلما لم يركب رضوان ، فمكثوا فى مزدادة يغنمون من فطورات العزب . ففى أثناء تلك المدة ، نزل رجل اوضباشا عزب، من السلطان حسن ، متوجها الى منزله ، ليغير حوايجه، فقبضوا عليه جماعة الينجشرية ، واخذوا ملبوسه وسلاحه ، وارسلوه الى افرنج احمد بالقلعة . فلما بلغ العزب ان طايفة من الينجشرية قاعدة فى مزداده ، ياخذوا كل شيء ، طلع الى باب العزب وخبر هذا الاوضباشا (١٠٨) ارسلوا جماعة من عندهم الى مزدادة ، فدخلوا الى بيت يحيى الشريف فنقبوه ، ودخلوا الى بيت عمر كتخدا نعمة الله ، وهو كتخدا الوقت يوميذ ، فنقبوه ، ونقبوا ما جاوره من البيوت ، الى ان وصلوا الى منزل مراد كتخدا مستحفظان ، فبمجرد ما رأته السبعون المستخبية (٣٢) ، فروا هاربين من جامع مزدادة (٣٣) ، وفاتوا سجاجيدهم ، واحرمتهم ، والتهم . واما عمر اغا الذى هو اغة الجراكسة ، جلس فى جامع قسماس ، وارسل طايفة من جماعته الى نحو النيابة ، وجماعة الى باب زويلة ، فحصل لاهل ذلك الخط الفزع الشديد ، خصوصا الذى بيته مطل على ذلك المحل فأرسلت العزب جماعة يقدمهم صالح جربجى الرزاز ، ومن انضم اليه من العسكر ، الذى انتقلوا من الينجشرية الى العزب ، ففر عمر اغا نحو احمد اغا بقوصون . واما حسن جاويش، تابع القزدغلى ، فانه نزل فى الميدان ، وحسن جاويش جلبى بجامع اصلان، وانتشرت طوايفهم ، فحصل للناس بعض اطمينان ، واطمأن السكان ، واصحاب الحوانيت . واما عمر آغا فانه لما فر الى احمد اغا بقوصون

(٣٠) **جامع قجماس** : انشاه الامير تجماس سنة ٦٨٦ هـ/١٢٨٧ م ، ويعرف بجامع ابى حريبة ، وكانت شعائره مقامة من اوقافه ، وموقعه بالقرب من باب زويلة ، على مبارك ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٩٩ .

(٣١) بالاصل « بالضرب » .

(٣٢) بالاصل « المستخبة » .

(٣٣) بالاصل « مجداده » .



ارسله الى جامع المؤيد داخل باب زويلة الى ان حضرت له تذكرة من محمد بيك ، حاكم جرجة ، يأمره بالحضور الى بيت محمد بيك بالصليبة . فبمجرد قيلم احمد آغا ، واذا بجماعة المتفرقة ، اتوا محله ، وعملوا متاريس على راس عطفة الحطب ، ومكثوا أيام تلايل . ثم اتى على كتخـدا الداوودى بجماعته وتملكوا ذلك المحل ، وجلسوا فيه ، غير ان طايفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على بيت قرا اسماعيل ، كتخدا مستحفظان ، فدخلوا من بيت مصطفى بيك ، بتاع النقيب ، وخرقوا الحايط التى بين اسماعيل كتخدا مستحفظان وبينه فلما وصـل الخبر الى العزب عينـوا بيرقا من العزب ، واقاموا عليه احمد (٣٤) جربجى ، تابع ظالم على استداروا بابه، فلم يمكنهم الدخول الى البيت من الباب ، فخرقوا دكان السروجي الى تجاه جامع السايس (٣٥) ، التى بجوار باب الضرب ، وتوصلوا منه الى بيت احمد افندى ، كاتب صغير الجراكسة ، ثم نقبوا (١٠٩) منه الى منـزل اسماعيل كتخدا ، ودخلوا عليهم ، فوجدوهم مشغولين فى النهب فهجمـوا عليهم هجمة واحدة فأذاقوهم الموت الاحر ، فارموا ما بايديهم من النهب ، وفروا الى محل دخلوا منه، وهو منزل مصطفى بيك ، فتتبعوهم وتقاتلوا هم وأياهم ، فكانت الدايرة على المتفرقة والاسباهية . فنهبت العزب منـزل مصطفى بيك ، لكونه مكن من دخول طايفة افرنج احمد ، ولكونه كان معاديا لايوب بيك ، ولكونه طالبا للدفتردارية ، اذا قتلوا قيطاز بيك .

ثم ان احمد جربجى المذكور انتقل الى جامع قوصون بمن معه من العسكر، وتحصن فيه . وأما محمد بيك حاكم جرجة ، فى كل يوم يمر من هنـاك عند المساء والصباح الى منزله الذى بالصليبة ،وبجواره منزل محمد اغا، اغة المتفرقة . فانتقل احمد جربجى المذكور من جامع قوصون الى جامع الماس (٣٦) ، فتمكن منه ، وبقى متاصدا لبيت محمد اغا ، ومحمد بيـك حاكم جرجة . فانتهز احمد جربجى الفرصة هو واعوانه ، وهو انه وجد

---

(٣٤) الاضافة لتوضيح المعنى ، من التحفة ، ص ٢٧٩ .

(٣٥) **جامع السايس** : يعرف بجامع الجائى ، وكان قديما يعـرف بمدرسة الجائى ، خارج باب زويلة ، بالقرب من قلعة الجبل ، وظلـت شـعائر مقامة حتى نهاية القرن التاسع عشر ، من ريع اوقافه ، عـلى مبارك ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(٣٦) **جامع الماس** : انشاه الامير سيف الدين الماس الحاجب ، احد مماليك السلطان الملك الناصر محمـد بن قلاوون ١٣٣٠/٧٣٠ م ، وكانت شعائره مقامة من ريع اوقافه وموقعه بشارع الحلمية ، على مبـارك ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٩ .



منزل محمد كتخدا البيرقدار مفتوحا ، فتمكن منه وكمن فيه هو واعوانه ، لقتل محمد بيك اذا مر به . فبينما هو مار ، واذا بالرصاص قد اخـذه وهو خارج من عطفة الحمام ، يريد الصليبة ، فمات من جماعته اربعـة انفار .

واذا بمحمد بيك وقف ينظر الرصاص ، من اى جهة اتاه ، فاذا به قد اتاه من علو بيت البيرقدار . فأمر اعوانه أن يحرقوا البيت ، فحرقوه فى الوقت . فدخل هو وجماعته الى المنزل فنهبوه . وفرت الطايفة التى كانت علو البيت ، الى منزل حسين كتخدا الخرايدلى ، الذى تجاه جامع الماس، ثم ان النار ما زالت ترعى الى ان اكلت تلك الجهات ، وبيت أمامه الذى تجاه بيت البيرقدار ، واحرقت الربوعة التى هناك ، والحـوانيت الى ان وصلت الى المظفر ، فأفسدت ما فيها من الامتعة ، والتى لم يحترق نهبته تلك الطموش التى صحبته . وخرجت المخدرات ، حاسرات ، مكشـفات الوجوه ، لا يمون على انفسهم على مما جرى عليهم . (١١٠) وأما طرق القاهرة فانها تعطلت عن المرور منها ، لقلة الأمن ، ووقوع القتل والبغى، وصار كل مفعول جايز ، على الخصوص طـرق بولاق ومصر القـديمة والقرافة ، وبطلت الاثـاير ، الذين يزورون الامام ، وابو السـعود ، ومنعت الزيارة ليلا ونهارا مدة قتالهم ، لكون ان ايوب بيك ارسل احضر حبيب ، وجميع مفاسيده ، مستعين (٣٧) بهم على محاربة اعدايه ، وطايفة من العرب الهوارية الذين حضروا صحبة محمد بيك ، فصاروا يسـلبون الناس ويقتلوهم ، واحاطوا باطراف القاهرة ، واستاقوا جمال السقايين ، حتى كادت اهل القاهرة يموتون عطشا . وارسل ابو شنب اتى بالسلالة والهنـادي عرب البحيرة . وصارت العسـكر فرقتين ، حتى العلمـاء والجمعيدية والنسـاء فى البيوت كذلك فرقتين . وايواظ بيك ، امير الحاج ، وقيطاز بيك ، الدفتردار ، وأبو شنب ، ومحمد بيك الصغير ، بتاع (٣٨) قيطاز ، ومحمود بيك ، وعثمان بيك بارم ديله ، وقانصوه بيك ، وبلكات الاسباهية الثلاثة ، والجاوشية ، والعزب ، والستماية نفـر التى جاءت العزب من الينجشرية بكواخيها ، وجربجيتها ، وجاوشيتها ، وافنديتها ، واضباشيتها ، هؤلاء فرقة واحدة .

وايوب بيك ، ومحمد بيك ، حاكم جرجة ، واغوات الاسباهية الثلاثة، رضوان آغا ، واحمد اغة آغة المتفرقة ، وسليمان آغا ، كتخدا الجاوشية

---

(٣٧) بالاصل « مستعن » والتصويب من التحفة ، ص ٢٨٠ .

(٣٨) بالاصل « متـاع » .

وصحبته بعض انفار ، وشاهين جربجى الشركجى ، هم وجماعته الطبالة، والينجشرية الذين فى القلعة ، وافرنج احمد اوضباشا ، والباشا ، والقاضى، ونقيب الاشراف ، هؤلاء فرقة واحدة . ثم أن الينجشرية لما رات جميع الدولة صارت من ذلك الطرف ، قفلوا أبواب القلعة جميعا الا باب الجبل، فان افرنج احمد ، قعد فيه أحمد أو ضباشا قرا جهنم ، باربعين نفر ، وامتنع الناس من الصعود الى القلعة ، ومن النزول منها ، الا من باب الجبل الذى هو باب المطبخ . واستمر افرنج احمد يضرب بالمدافع على باب العزب ليلا ونهارا .

ولقد اخبرنى من اثق به غير الواحد (١١١) بعد ما انقضت القضية: ان الذى ضرب على باب العزب من المدافع احد عشر الف مدفع وستماية . ولقد اصابت كثيرا من قارب باب العزب ، وسوق السلاح ، الى ان جاءت بعض الجلل الى بيت ابراهيم افندى ؛ كبير مستحفظان ، ووقعت فى در قاعة القاعة التى للحريم ، وفرت النساء هاربة من الفزع . وقد كان العزب رتبوا لجماعتهم جوامك ، تفرق عليهم كل يوم ، لكل واحد نصف ريال ، يدورون فى أطراف الباب خوفا من أن تكبسهم الانكشارية، خلاف مصارفهم، واكلهم وشربهم .

فلما طال الأمر على العسكر ، والصناجق القاسمية ومن والاهم من الفقارية ، من كثرة المصاريف والجوامك ، التى كانت تصرف فى الثمانية ، والامراء والصناجق ، فى كل يوم أربعة أكياس ، خلاف الاغداقات التى كانت تأتيهم ؛ وخلاف البن الذى كان يأتيهم من الشرابيى والتجار ، اجتمعوا فى جامع يشبك (٣٩) الذى بدرب الجماميز ، ان يولوا من طرفهم قايم مقام ، ويعزلوا الباشا ، ووافقهم جماعة من العلماء ، وافتوهم بعزل الباشا فنصبوا لهم قانصوه بيك ، ونصبوا لبلوكات الأسباهية ، وللجاوشية والمتفرقة ، خمس اغوات ، للجملية صالح آغا ، وللتفنجية زين الفقار وللجراكسة : مصطفى آغا بلفية ، وللمتفرقة : عبد الرحمن آغا ، وللجاوشية : اسماعيل آغا ، كتخدا ايواظ بيك ، وحسين آغا واليا ، زعيم مصر سابقا ، الذى كان عزله الباشا وولى محله عبد الله الوالى . فلما احكموا امرهم ، وبلغ الخبر الى خليل باشا ، والقاضى ، وايوب بيك ، وافرنج احمد ، كتب الباشا فرمانا ، خطابا (٤٠) لايوب ، وللاغوات الخمسة،

---

(٣٩) جامع يشبك : يقع بدرب الجماميز بالصليبة ، وظلت شعائره مقامة ، من ريع اوقافه حتى نهاية القرن التاسع عشر ، على مبارك ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٤٠) بالاصل « خطاب » .

وللعسكر ، ان يحاربوا الصناجق القاسمية ، وكل من انتمى لهم ، لكونهم انهم خرجوا عن طاعة السلطان ، وصاروا بغاة خارجين على نايب السلطان. ثم ان الباشا توافق مع افرنج احمد ، انه يكتب ثمانماية نفر عسكرية جديدة ، يقال لهم سردن كجدى (٤١) ، وان يعطى لكل واحد منهم خمسة احمر ، وخمس عثامنة جامكية ترقى ، وان يجعلوا لكل مية ، بيرقا (١١٢) وجربجى سردار ، يقال له اغا السردن كجدى (٤٢) .

فكتبوهم وتم أمرهم . ثم أن افرنج احمد تواعد مع محمد بيك ، حاكم جرجة ، ان يهجم على العزب ، من طريق باب قراميدان هذا ما دبروه الاثنان من غير ثالث بينهما . واما العزب فانهم وصلهم هذا التدبير بعينه ، فاستعدوا لهم، ومكثوا قريبا من الباب المذكور، وكانوا قد اعدوا لهم مكرا. وهو انهم اخذوا من حطب القرطم شيئا كثيرا . ودهنوه بالزيت والنفط والكبريت . فلما تكاملت العسكر جميعا بعد العشاء الأخيرة هجم محمد بيك على الباب . فاوقد العزب النار فى الحطب المدهون . وارموه عليهم. فصار قراميدان كالنهار . ثم ضربوهم بالبندق . ففروا . فصار كل من ظهر ضربوه ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا . فولوا منهزمين . وانعكس رماهم . ثم ان قانصوه صار يقطع ببرديات ويرسلها الى الذين من طرف الانكشارية ، ومن جملة ما ارسل ، فرمان الى محمد بيك ، حاكم جرجة يأمره بالتوجه الى ولايته ، وله الامان على نفسه وماله ، فلما وصل اليه الفرمان ، قام وقعد ، ارغا ، وازبد ، وقال : وصل من قدره ان يخاطبنى بهذا الكلام . فلما وصل الخبر الى قايم مقام بالذى قاله محمد بيك ، ففى الحال قطع فرمانا الى حسن اغا الوالى ، المولى من طرفه ، أن يذهب الى بيت الوالى ويملكه ، ويقعد فيه ، فتوجه الوالى وصحبته فرقة من العزب ، فلما وصلوا الى بيت الوالى هرب عبد الله الوالى .

واما العزب ، فانهم نزلوا على بيت عبد الله الوالى لينهبوه ، فمنعهم جماعة سليمان اغا ، كتخدا الجاوشية ، وضربوهم بالبندق ، فولوا صافرين ، وقتل منهم ثلاثة انفار ، وعادوا مشتتين . ثم أن حسن الوالى توجه الى بيت غيطاس . ثم أن الباشا لما طال الامر عليه من المحاصرة ، أرسل الى غيطاس بيك ، وابراهيم بيك ، وايواظ بيك ، يطلبهم الى الديوان،

---

(٤١) بالاصل « السردنة خيشتى » والتصويب من التحفة ، ص ٢٨٢، والجبرتى ، ج ١ س ٤٢ .

(٤٢) بالاصل « السردنة خيشته » والتصويب من التحفة ، ص ٢٨٢، والجبرتى ، ج ١ ، ص ٤٢ .

لينشاوروا مع الانكشارية . فلما وصل اليهم الاغا المعين ، وقرا عليهم الفرمان ، اجابوا بالسمع والطاعة ، وقالوا : انا مطيعين لولى نعمتنا ، ولى الامر ونايبه ، غير اننا نخشى على (١١٣) انفسنا الهلاك ، لكون الانكشارية ملكوا علينا الطرق ، ورتبوا علينا المدافع ، ولولا ذلك لاتينا الى حضرة الوزير ونحن صاغرين .

فلما ايس الباشا منهم ، ومن دخولهم تحت الطاعة ، اتفق مع ايوب، ومن انضم اليه من العسكر ، على محاربة الصناجق ، وان يبرزوا الى المحاربة خارج القاهرة . **فلما كان يوم الاحد ١٢ ربيع اول (*) ارسل (٤٣) ايوب بيك خيل حبيب ، لياخذوا جمال السقايين وحميرهم ، فنزلت العرب فى صبيحة ذلك اليوم الى الاربع جهات التى تنزل منها جمال السقايين ، واخذوا جميع الجمال والحمير ، فعز الماء وعطشت اهل القاهرة . ومن جملتها اخذوا لى جملا ،وام يات الى يومنا هذا** . ووصلت القربة الماء من الصهريج خمسة انصاف . ولما اخذوا الجمال ساروا بها الى نحو قصر العينى ، لان محمد بيك جعل المقابلة هناك فى القتال . ثم ان الخبر وصل الى قيطاز بيك ، بان محمد بيك اخذ جمال السقايين وحميرهم نحو قصر العينى تام ايواظ بيك ، وقانصوة بيك ، قايم مقام ، جماعة من العسكر ، ان يركبوا الى جهة قصر العينى ، ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم ، فذهبوا وجلسوا فى المصاطب التى بقرب القصر ينتظرون احدا يمر عليهم بالجمال، فلما وصل الخبر الى محمد بيك بمجيئهم ومكثهم عند المصاطب ارسل عمر عبد القادر بهوارته ، فهجموا عليهم على حين غفلة ، وكان البعض جواده قدامه ، وبعضهم اخذها السياسة ، وابعدوا عنهم من الدخان ، فاخذتهم الدهشة ، فالذى جواده بين يديه ركب وفر ، والذى جواده مع السايس، ركب السايس وفر ، وخلى سيده قتل . فجمع محمد بيك رءوس المقتولين، وارسلها الى الباشا ، وكان جملا محملا ، فحصل عند الباشا بتلك الفعلة سرور زايد ، واعطى من اتاه بالرءوس كمشة من الذهب نحو الماية . فلما رجع المنهزمون (٤٤) الى الصناجق ، واخبروهم بتلك الفعلة ، لم يسهل عليهم ذلك الامر ، واتفقوا على المبارزة والحرب فى غد . فلما كان ثانى

(*) ١١ مايو ١٧١٠ م .

(٤٣) الاضافة لتوضيح المعنى من التحفة ، ص ٢٨٣ ، الجبرتى ج ١ ، ص ٢٠٩ .

(٤٤) بالاصل « رجعت المنهزمين » التصويب من التحفة ص ٢٨٤ .



(١١٤) يوم ، وهو يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى سنة ١١٢٣(٤٥). خرج الفريقان الى قصر العينى ، والى الرميلة ، التى بين القصر وبين الروضة ، وتقابل الفريقان ، وتحاربوا وتقاتلوا قتالا عظيما لا يتفق مثله فيما بين الكفار ، الذين (٤٦) على الضلال ، وتجندلت فيها الرجال ، وقتل من الفريقين نحو الاربعماية نفس من الجند ، واما من الخدم والعرب لا تسال فانها رمت ، وان محمد بيك ، حاكم جرجة ، واحمد اغا متفرقة ، وعمر بن عبد القادر ، سووا الاهوال فى العسكر فبينما هم كذلك فى المعركة ، اذا ورد على فرقة القاسمية خبر موت ايواظ بيك امير الحاج، فذهبوا يتسارعون فى طلبه ، فوجدوه مقتولا ، مقطوع الراس بين الروضة والسواقى فى الرميلة وكان القاتل له عمر بن عبد القادر ، فاخذوا راسه ، واحضروها بين يدى الباشا ، وكان يوم سرور عند الباشا ، واعطى للذى جاء (٤٧) بالراس ، كيسا (٤٨) من الدراهم ، وفرق اموالا لها صورة ، ورجع (٤٩) الفريقان الى منازلهم ، وتركوا القتال والقتلى فى مصارعهم سوى ايواظ باى فان اتباعه اخذته . ثم بعد ذلك أرسلت جماعة القاسمية الى ايوب بيك ان يحسن لهم فى ارسال الراس ليدفنوها مع الجثة فأرسل ايوب بيك الى الباشا يطلب الراس ، فأرسلها له عظما لانه سخها ليرسلها الى السلطان ، فلما وصلت اليهم غسلوها وكفنوها ودفنوها مع جسدها ، فى المسجد الذى تجاه غيط الطواشى ، بقرب البيدق ، وعملوا له تاريخا لموته ، وهو هذا : مات راس القاسمية . ثم انهم قعدوا عن الحرب ثلاثة أيام ، ثم ان جماعة اوشت الى قيطاز بيك ، فى (حق) (٥٠) كتخدا ابراهيم ، انه موالس (٥١) . مع ايوب بيك ، وانه يخبره بجميع ما يقع فى مجلسك ، فارسل له حسن اغا ، الوالى ، وخزنداره ، فدخلوا عليه فى بيته ، فوجدوه جالسا على دكته ، فضربوه ، فقتلوه ، ولم ياخذوا من البيت شيئا . واما ايوب بيك فانه حصن منزله بالمدافع من جهاته الاربع ، وحشره بالعسكر ، وكان قد جاءه خبر بأن قيطاز بيك ناوى يكبس عليك فى بيتك . ثم اقتضى أمره بانه (١١٥) اولا يحاربهم برا ، فاذا ضعفت العسكر يهجموا عليه فى بيته فيقتلوه، وينهبوا البيت وان اهتمامهم اولا بالمحاربة لاجل تفريق هذه العساكر

(٤٥) ١ يونية ١٧١١ م .

(٤٦) بالاصل « الذى » .

(٤٧) بالاصل « للذى جاوا » .

(٤٨) بالاصل « كيس » .

(٤٩) بالاصل « ورجعت » .

(٥٠) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٥١) بالاصل « موانس » التصويب من التحفة .

المجتمعة ، فاذا تفرقوا عزموا على ما ارادوه من محاصرة المنزل . فتهيا الفريقان الى المحاربة ، وارسل افرنج احمد عسكرا تقوية الى ايوببيك، وعليهم سردارا وبيرقا ، وكذلك العرب ارسلت تقوية الى منزل قيطاز بيك، وقانصوة ، وخرج الفريقان الى المحاربة وذلك يوم السبت ١٩ تاسع عشر ربيع الثانى (٥٢) . وخرج ايوب بك من باب داره ، الذى هو باب السر ، المتوصل منه الى زين العباد (٥٣) ، فراى بيرقا من العزب ، مع طايفة من الجنـد ، ولم يعلم هم من اى الفريقين ، فسـالهم : من اين اقبلتم ، فقال البيرقدار ولم يعرف انه ايوب بيك ، لانه (٥٤) كان لابسا قاووقا من غير شاش ، فقال : من باب العزب . فلما سمع ايوب انه من باب العزب، هجم عليه ، واخذ البيرق من يده ، وقتله ، وقتل جميع من كان معه من العزب . ثم انفصل الحرب ، ورجع الفريقان الى منازلهم . وان النفص واقع فى العزب لان مع محمد بيك هوارة ، صحبته عمر عبد القار ، وحبيب وعرب الجزيرة ، وجميع خيلهم .

فلما رات العزب تطاول الامر ، وعدم التوصل الى القلعة ، وامتناع من فيها ، وضرب المدافع عليهم ليلا ونهار ، لا يفتروا ابدا ولا طرفة عين ، اجمع امرهم ، بل رايهم ، على انهم يولوا كيخية عندهم تحت ، ويجلسوه فى بيت الوالى ، ويرسلوا له بيرقا بجماعة من العزب ، وينـادوا له فى اسواق القاهرة ، وفى شوارعها ، ان كل من كان له عثامنة بدفتـر الانكشارية ، فليات الى باب الوالى ، عند كتخدا مستحفظان مع (٥٥) بيرق اوجاقه . فاستصوبوا (٥٦) جميعهم ذلك الراى ، فاحضروا (٥٧) حسـن جاويش الجلب ، وكانت نوبة الكيخوية له بعد عمر كتخدا نعمة الله المولى ذلك الوقت . وارسل قانصوه بيك ، قايم مقـام ، فرمانا الى المقـابلة ، باخراج حسـن جاويش جلب من بلك العزب ، الى بلك الانكشـارية كما كان اولا ، ثم البسه قايم مقـام قفطـان الكيخوية ، يوم الاربع ثالث

---

(٥٢) ٦ يونية ١٧١١ م .

(٥٣) المقصود « زين العـابدين » ، حاليـا احـد ، احياء قسـم السـيدة زينب .

(٥٤) بالاصل « انه » .

(٥٥) بالاصل كلمة « اوجاق » حذفت ليستقيم المعنى .

(٥٦) بالاصل « استصوب » والتصويب من التحفة ، ص ٢٨٦ .

(٥٧) بالاصل « فاحظروا » .



عشرين (٥٨) ربيع الثانى سنة ١١٢٣ (٥٩) . وركب بالقفطان من بيت قايم مقام ، والوالى يقدمه ، والبيرق والعسـكر خلفه بالسـلاح مشـاة ، والمنادى ينـادى امامه : معـاشر الناس ، من كان انكشـارى فليـاتى البوابة ، تحت البيرق ، ومن خالف ولم يات بعد ثلاثة ايام ، نهبت داره. ثم عاد وجلس فى البوابة ، واركز البيرق عندما يجلس الجـربجى ، ثم ارسل الى او ضاباشة البوابة المتولى اذ ذاك بها ، واجلسـوه بالباب ، وصـار يدور البلد بطايفته على العـادة ، واتت له اكثر النـاس ، من الاصاغر والاكابر من الانكشـارية الذين لم طلعوا القلعة وقاتلوا حسن كتخـدا الجلب . وفى يوم الخميس هجمت الانكشارية من بابهم بالبيرق الى البـدروم (٦٠) الى باب العزب ، وصحبتهم محمد بيك الكبير وكتخدا البـاشا ، وافرنج احمد ، فبمجرد ما نزل اولهم من البدروم ، كان العزب قد اعدوا فى الزاوية التى تحت القصر التى لصـلاح الدين يوسف مدفعين ملانين بالرش ، والفلـوس الجدد ، وقطع القـزاز ، فبمجـرد ما راوا الانكشارية هجمت عليهم ، ضربوا المدفعين عليهم ، فوقع منهم البيرقدار ، وثمانية انفار منهم ، وولى الباقون منهزمين ، يطأ بعضهم بعضا ، فاخـذت العزب رءوس التسعة انفـار ، وارسلوها الى قايم مقـام ، فارسـلها قايم مقام الى باب العزب ، ثم ان (باب) (٦١) العزب ارسلها الى كتخـدا مستحفظان ، بباب الوالى ، فوضعها على دكان الصراف الذى على كتف باب زويلة . ثم ان الصناجق ، وقايم مقام ، والاغوات ، اتفق رايهم على انهم يلبسوا على آغا ، آغة ، على طايفة الانكشـارية ، لهيبته وخـوف الناس منه . فلما ارسلوا له ، ابى ان يقبل الاغاوية ، وتحول من منزله ، الى منزل سيده الذى بالجودرية . فعنـد ذلك ركب محمد بيك الصغير ، تابع قيطـاز بيك ، وعثمـان بيك بارم ديله ، ويوسـف جربجى الجزار، وصحبتهمماية خيال غير المشاة ، وذهبوا الى بيت على آغا ، فلم يجدوه، فاخبرهم اتباعه بالمحل الذى هو فيه ، فارسلوا له فامتنع وابا ان يحضر لهم ، فاظهروا له (انه) (٦٢) ان لم (١١٧) يحضر والا لم يامن على نفسـه

---

(٥٨) بالاصل « ثالث ثالث عشر » حذفت كلمة « ثالث » المـكررة والتصويب من التحفة ، ص ٢٨٦ .

(٥٩) ١٠ يونية ١٧١١ م .

(٦٠) **البدرم** : تحريف للكلمة التركية « بدروم » وتعنى الطابق الذى تحت مستوى الارض اسفل المنزل ، ولا تزال مسـتعملة فى مصر ، حتى الآن بهذا المعنى .

(٦١) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٦٢) الاضافة من التحفة ، ص ٢٨٧ ، لتوضيح المعنى .

ومالـه . ثم انهم ارسـلوا الى البوابة ، يطلبوا من كتخـدا الوقـت ، حسن كتخـدا ، ستين نفرا مسلحة من الذين عنده ، فارسل لهم ما طلبوه. فلمـا الخبر على آغا بما حصل ، ركب واتى اليهم ، ووافقهم على مرادهم. ثم انهم اخذوه وتوجهوا صحبته الى قايم مقام ٢٥ ربيع الثانى (٦٣) ، وعاد الى منزله بالقنطان ، تقدمه العسكر مشاة بالسـلاح . والملازمين معلبين بلفظ الجـلالة ، كما هو عادتهم فى المواكب . وفى ثانى يوم عين قايم مقام بمعرفة حسن كتخدا ، عسكرا الى بولاق ، وصحبتهم احمـد جربجى ، يجلسـوه فى التكيـة . ووالى الى بولاق ، وآغا من المتفـرقة عوضـا عن آغة الرسالة ، التى بها من طرف خليـل باشا . فجلسوه فى مرتبته ، ونهبـوا جميع ما كان وجدوه لاغة الرسالة .

وفى يوم السبت ٢٧ ربيع الثانى (٦٤) خرج الفريقـان من العسكرين الى خارج القـاهرة من باب قناطر السـباع ، واجتمعـوا بين القصر العينى (٦٥) والروضـة ، وكل منهما بطايفته واعوانه ، ومعهم البنـدق والمدافع وآلات الحـرب . فتقاتل الفريقان قتـالا تعجز عنه الالسـن ، من بكرة النهار الى بعد العصر ، وقتل من الفريقين من دنا اجله . هـذا وايوب بيك ، ومحمد بيك ، فى قصر العينى يضربون بالرصـاص على طايفة القاسـمية . فلما كان بعد العصر ، ورجعت الطايفتان من محـل المعركة ، ورجعت الصناجق ومن معهم الى داخل البلد فتأخرت طايفـة العـزب بيرقهم ، فلما رآهم محمد بيك الكبير ، اتاهم واحاط بهم وحاصرهم فلما بلغ الخبـر الى قايم مقـام ، ارسل محمـد بيك ، وعثمـان بيك ، ويوسف جربجى الجزار ، والعسكر صحبتهم ، فتقـاتلوا مع محمـد بيك الكبير ، فهزموه الى قنطرة السد ، وقد كان ايوب بيك جالسا داخـل القصر ، فلما راى الحرب والجدال ، ركب جواده وفر هاربا نحو منـزله ، فبلغ يوسف جربجى الجزار ان ايوب بيك داخل القصر ، فكر راجعـا على القصر ، فدخـله(٦٦) وسال الدراويش(٦٧) عن ايوب بيك ، فأخبروه انه ذهب ، فلم يصدق الدراويش ، فاوقع فى القصر النهب والحرق وهدمه ، ثم رجع الى منزله ، فلما كان فى ثانى يوم ، ذهب الى غيط أحمد (١١٨) افرنج ، فنهب جميع ما كان فيه من غلال ، وبهايم ، وجاموس ، ووز ،

(٦٣) ١٢ يونية ١٧١١ م .
(٦٤) ١٤ يونية ١٧١١ م .
(٦٥) الاضافة لتوضيح المعنى .
(٦٦) بالاصل « فاخذه » حذفت ليستقيم المعنى .
(٦٧) الاضافة ، من التحفة ، ص ٢٨٨ ، لتوضيح المعنى .

وفراخ ، ولم يبق فيه شىء ، وكان فيـه شىء كثير ، وقلع أشـجاره ، وحرق خشـبه ، وهدم القصر ، واوقد النـار فيه ، ورجع الى محـل الحرب ، وتقاتل مع اخصامه الى بقية اليـوم ، فلما بلغ محمـد بيك الكبير ما فعل الجزار بغيط افرنج احمد ، عمد هو وطايفته ، الى غيـط حسن كتخدا النجدلى ، ونهب جميع ما فيه من الغـلال ، واخذ جميع ما كان فيـه من المواشى ، وقلع جميع الاشـجار التى فيه ، وهدمه الى الأرض ، وردم سواقيه . ثم فى صـبيحة ثانى يوم الذى هو ٢٩ تاسـع عشرين ربيع الثانى (٦٨) خرج الفـريقان الى ميـدان الحرب ، وتقاتلوا من طلوع الشمس الى العصر ، فما انفصـلوا الا بالجهـد الجهيـد ، ولكن محمـد بيك سوى الأهوال ، فتلاقى مع واحد من أعيان القاسمية ، فتقاتل واياه ، فأراد محمد بيك أن يضربه ، ففر هاربا ، فتبعه محمد بيك ، فاحتمى منه بالطابية التى للقاسـمية . وهلك من الفريقين نحو الاربعماية نفس .

وفى ثانى جماد اول (٦٩) اجتمعت الامراء والصناجق بمنـزل قايم مقـام ، وتنازعوا مع بعضهم البعض ، بسبب تطاول الحرب ، وامتـداد الايام والأوقات ، الى أن اتفقوا على انهم ينـادوا فى شوارع القاهرة : ان كل من كان له عثامنة فى وجاق من الأوجاق السبعة ، ولم يحضر الى بابه ، نهب ماله ، وقتل . فأمهلوهم ثلاثة ايام ، وانقضى المجلس على ذلك. ولمـا كان ثانى يوم نودى بتلك المنـادات فى شـوارع القـاهرة ، بآغا مستحفظان ، وارسـل قايم مقـام فرمانا الى من فى قلعة مستحفظان من الكواخى ، والجربجية ، والاوضباشية ، والنفر ، كل من ينـزل بعـد ثلاثة ايام ، نهبنا بيتـه ، وقتلنا من وجدناه ومن فـر رفعنا اسمه ، ومن حذر فقد انذر ، وها نحن قد اعلمناكم ، والسلام على من اطاع . فلمـا تروا الفرمان ، تلاشى امرهم ، واختلفت كلمتهم . ثم أن الصـناجق بلغهم ان الباشا ارسل يعرض الى الديار الرومية فى شأنهم ، فاجتمعوا وكتبـوا عرضا بصورة الوقعة ، منافيا لعرض الباشا ، وجهزوه صحبة سـبعة أنفار من السبعة أوجاق ، واعطوا لكل واحد نصف كيس فلوس ، وسـافروا من (١١٩) بولاق يوم الجمعة ٤ رابع جماد أول .

وفى يوم السبت خامس جمـاد اول . اجتمعت الصـناجق والامرآء فى منزل قايم مقـام واتفقوا على انهم يرسلوا الخيـالة الى قصر العينى ،

(٦٨) الاضافة من التحفة ، ص ٢٨٩ ، لتوضيح المعنى/١٦ يونية ١٧١١ م .
(٦٩) ١٨ يونية ١٧١١ م

ليتحاربوا مع اخصـــامهم ، ويرسـلوا المشـــاة الى بيت أيوب بيــك ، فاستصوب الجميع ذلك ، وتوجهت كل طايفة الى ما اعدت له (٧٠) ، وتقاتل الفريقان الى آخر النهــار . وأما المشـــاة فانهم دخلوا الى منزل ابراهيم بيك ابو الشنب وحرقوا بيت عمر اغا ، اغة الجراكسة وتحاربوا مع من كان هنـــاك ، الى أن ملكوا المنزل منهم ، بالقهر والغلبـــة ، ودخلـــوا فيه ، ونقبـــوا الربع الذى على علو (٧١) بيت ايوب بيك ، واكمنوا هنـــاك ليلتهم ، الى أن كان ثانى يوم ، وهو يوم الأحد ٦ سادس جماد اول ، حملوا حملة واحـــدة على منـــزل ايوب بيك ، وضربوهم بالبنـــدق ، فلم (يجدوا) (٧٢) من يمنعهم ، بل فروا من البيت . وكان ايوب بيك قاعـــدا فى المقعد ، هو ورضوان آغا ، وجميع اتباعهم . فلما راى المشاة هجموا عليه بالبنـــدق ، منعها ساعة الى ان ركب جواده ، ورضوان آغا ، والذى عنده ، وفروا هاربين من باب الجبل ، الذى على طريق زين العباد ، فلم يتبعه احد . ثم أن العسكر انشغلوا بالنهب ، وملكوا جميع ما فى بيته ، وقتلوا جميع اتبـــاعه . ومن جملة ما قتلوا الأولاد الصـــغار . حتى أنى دخلت الحريم الذى له فوجدت اربعة اولاد صغار مدبوحين فى باب الحريم. وكان ايوب بيك قبل ذلك بثلاثة ايام ارسل زوجتـــه الى طيلون ، عنـــد النصرانى ، المباشر (٧٣) بتاعه ، مع انه كان مســـتعدا الى الحرب ، متهيا للقتال ، قد ركب المدافع على علو داره ، وعلى قلعة الكبش . وقد كان امس يومه ، ارسل له افرنج احمد بيرقا (٧٤) صحبة احمد جربجى ، وكور يوسف اوضباشا ، وصحبتهمماية نفر من الانكشـــارية ، فلم يفـــد لمـــا اراد الله ســـبحانه وتعالى خذلانهم وهلاكهم وتشـــتيتهم فى البـــلاد وموتهم غربا . ثم انهم حرقوا البيت ، وقلعوا اشجار الغيـــط ، ونهبوا منزل عمر آغا ، ونهبوا منزل احمـــد آغا ، اغة التفـــكجية فلما راى احمد آغا هذا الامر ، (١٢٠) فر هاربا الى بيت قايم مقام ، فدخل فى عرضه ، فاذا بيوسف جربجى الجزار داخل عليهم ، فسال عن ايوب بيك ، ورضوان آغا ، واحمد آغا ، فقال له قايم مقام ، اما احمد آغا فها هو فى الخزنة ، وقد دخل فى عرضى ، وانا قد واريناه عند قدومك ، فاعف عنه لأجل خاطرنا . فلمـــا سمع الجزار هذا الـــكلام ، قام مسرعا الى الخزنة فوجده جالسا ، فلما

(٧٠) بالاصل « امد » والتصويب من التحفة ، ص ٢٩٠ .

(٧١) بالاصـــل « علو على » والتصويب من التحفة ، ص ٢٩٠ .

(٧٢) الاضافة ليستقيم المعنى .

(٧٣) المباشر : اى المشرف على اعماله ، او وكيله فى ادارة امواله.

(٧٤) بالاصل (بيرق) .



وقع نظر احمد آغا على الجزار ، قال له : انا فى عرضك يا ابا محمد ، وخذ لك مايتى كيس ، واعف عنى ، فلم يقبل الجزار ، وضربه بالسيف قتله . واما عمر آغا فانه تحصن بالقلعة ، ومحمد آغا ، آغة المتفرقة ، وسليمان، كتخدا الجاوشـــية ، وعلى جلبى بن الســـباعى ، ترجمان الباشا ، ومحمد آغا الشاطر ، وعبد الله الوالى ، وشاهين جربجى جراقة ، والطبـــابلة ، ومن انضم اليهم من العسكر لحقوا ايوب بيك فى قصر زين الفقار بيـــك الكبير الذى ببركته ، فوجدوه قاعدا وقدامه قادوس ملان من الساقية ، فسلموا عليه وجلســـوا عنده ، فراوه يبكى ، ويقول : هذا اول زولان النعم من علينا . ثم ركب هو واياهم ، وتوجهوا نحو الشام ، فمكثوا فى الشام قدر خمسة عشر يوما . ثم ان ايوب توجه الى القســـطنطينية هو واتباعه، فما دخل القســـطنطينية الا بعد مضى ثلاثة اشهر ، وهو مريض بالبطن ، فنزل بمنزل كور على آغا ، فمكث عنده ١٧ سبعة عشر يوما وتوفى الى رحمة الله تعالى ، ودفن باسكدار سنة ١١٢٣ . وســـليمان آغا جاوشان مات بالقســـطنطينية سنة ١١٢٩ (٧٥) . ومحمـــد بيك الحـــوشى الكبير ، ومحمد بيك آغا . اغات المتفرقة ، ماتوا شهداء فى حفرة بين الأغراض ، سنة ١١٣٠ (٧٦) . ومحمد آغا الشاطر ، مات بالشـــام ، هو وشـــاهين جربجى جراقة سنة ١١٣١ (٧٧) . ورضوان رجع الى مصر ، يذكر فى محله. ومحمد بيك الكبير فر هاربا نحو الصعيد ، يذكر فى محله ، حين يتوجه الى حفرة بين الأغراض . ثم ان العســـكر اوقعت النهب فى البيوت ، والحرق فى بيوت الجماعة الذين كانوا من حزب أيوب بيك فمن جملة البيوت التى نهبت ، بيت يوسف آغا ، ناظر الكســـوة ، وبيت محمـــد آغا ، قافلة باشا (٧٨) ، وبيت محمد آغا ، متفرقة باشا ، وبيت محمـــد بيك (١٢١) الكبير ، الذى قدام بيت محمد ، آغا المتفرقة ، وحرقوه ، وبيت احمـــد جربجى العنتبلى ، وبيت مصطفى افندى ، كاتب كبير المتفرقة . ولمـــا تم الأمر من نهب وحرق وهروب ، واستقر الحـــال على ذلك . ثم ان فى ثامن جماد اول سنة ١١٢٣ (٧٩) . اجتمعت الصـــناجق والأمراء فى بيت قايم مقـــام ، وهم مسلحين ، ثم انهم ارسلوا طايفة منهم الى جبل الجيوشى ، وركبوا المدافع على قلعة الباشـــا ، وعلى باب الانكشـــارية ، واحتاطـــوا بالقلعة ، واطلقوا على الباشـــا سبعة مدافع وطلق بندق ، فما راى الباشا

(٧٥) ١٧١١ م ، ١٧١٧ م .

(٧٦) ١٧١٨ م .

(٧٧) ١٧١٩ م

(٧٨) بالاصل « قافلا باشـا » والتصويب من التحفة ، ص ٢٩٣ .

(٧٩) ٢٤ يونية ١٧١١ م

تلك الحال ، نصب بيرقا ابيضا (٨٠) على بدن القلعة ، ونادى : الأمان ، وانهم لا يحاربوه ، ويسلم لهم فى كل ما يطلبوه .

وفر كل من كان داخل القلعة ، والبعض نزل بالحبال من على بدن القلعة ، فالذى سلم راح ، والذى وقع فى ايديهم قتلوه . ثم ان الباشا فتح ابواب الديوان ، ودخلت العسكر الى حوش الديوان . ثم ان الباشا ارسل القاضى ، ونقيب الأشراف ، يطلب منهم الأمان فلما رات الصناجق القاضى ونقيب الأشراف ، سلموا عليهما (٨١) ، وسالوهم عن مطلوبهم ، فقالوا : الباشا يقريكم السلام ، ويقول لكم انه اغتر بهؤلاء الشياطين وكفاهم ما حل بهم ، والمراد منكم انكم تعلمونا بمطلوبكم ، وانا لا نخالفكم . فأجابهم الصناجق ، وقالوا مهما ، تعلمون (٨٢) حضرة الوزير ان الأغوات والعسكر واعيان البلد قد اتفقوا على عزلانه ، وان يكون قانصوة بيك قايم مقام ، وحضرة الوزير ينزل من القلعة ، ويسكن تحت فى احد المنازل ، الى ان نرسل نعرض الى حضرة ولى نعمتنا ، ويأتينا منه رد جواب ، فما يريده اطعناه . فأرسل القاضى نايبه الى الوزير يعرض عليه الأمر ، فأجاب بالسمع والطاعة ، واستأمنهم على نفسه ، وماله ، واتباعه ، فأمنوه ، وركب من ساعته ، وقايم مقام امامه ، وآغة المتفرقة عن يمينه وآغة الانكشارية عن يساره ، والأغوات واختيارية البلوكات امامه ، وخلفه ، وقد داروا به كما يدور الخاتم بالاصبع ، يحفظونه من سفهاء العسكر ، والرعية .

ونزلوا من باب (١٢٢) تراميدان ، وشق من الرميلة على الصليبة ، والرعايا قد اصطفت ميمنة وميسرة ، يشافهونه بالسب ، الى ان ادخلوه الى بيت على آغا الخزندار ، الذى تجاه المظفر . فهذا ما كان من خليل باشا ، واما ما كان من العسكر ، فانها هجمت على باب مستحفظان فملكوه ، ونهبوا اسباب اغاة مستحفظان حسين اغا كتخدا ايوب بيك سابقا ، وكان سابقا بيتاع عيدان ومجاجيد فى الأسواق ، فحل عليه نظر هذا العزيز فعمله آغا مستحفظان ، وختمت برمى عنقه . ونهبوا اوضى الجاوشية تماما .

واما على حسن كتخدا ، فانه خرج من باب المطبخ ، فلما رآه يوسف جربجى الجزار ، اشار الى العسكر بأن قطعوه ، فنزلوا فيه بالسيوف ،

(٨٠) بالاصل « بيرق ابيض » .
(٨١) بالاصل « عليهم » .
(٨٢) بالاصل « لهم تعلموا » .

وهو يقول : امان ، فقتلوه . واما افرنج احمد ، فانه طلب الأمان ، فأعطوه الأمان ، فنزل وفى رقبته محرمة ، وبيده حربة يتوكى عليها ، وصحبته اسماعيل افندى ، وكشك احمد اوضباشا فبمجرد ما نزل الى المحجر ، راى كور عبد الله ، وحسن كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا ، وبقية الثمانية ، جالسين على مسطبة القهوة ، على باب الدريس ، فسلم عليهم فردوا عليه السلام ، فجلس بجانبهم ، فتغامزوا عليه ، ففر هاربا نحو باب الحطابة ، فضربه قواس بنبوت على راسه ، فوقع الى الأرض ، فمالوا عليه بالسيوف فقتلوه ، (وقتلوا) (٨٣) واسماعيل افندى ، وكشك احمد .

واما عمر آغا ، آغة الجراكسة ، فانهم قبضوا عليه ، وهو لابس قميص ازرق بتاع فلاح ، كان اخذه منه ، واعطاه ملبوسه ، وعلى راسه طاقية بيضا ، وهو فار نحو البساتين . واتوا به الى باب العزب ، فوقع فى عرض حسن كتخدا الجلفى ، وكان كتخدا الوقت ، فعالج أن يمنع عنه ، فما قدر ، فقطعوا راسه فى حوش الآغا ، مثل السايس . ثم انهم اخذوا رءوسهم وودوهم الى بيت قايم مقام ، واجسادهم مرمية على الباب ذلك اليوم بطوله . ثم انهم بعد ما طافوا برءوسهم على الصناجق جميعا وضعوها على اجسادهم وارسلوهم الى منازلهم .

واما العسكر فانهم نزلوا الى منزل يوسف جاويش جمليان فنهبوه وحرقوه . ونزلوا فقابلوا معكوسا (١٢٣) يقال له قصاب محمد ، وهو اخذ نهب من بيت يوسف جاويش ، فأخذوا النهب منه ، وقتلوه ، ونهبوا منزله ، فلا رحمه الله ، لانه كان من عادته قتل النفس ، وشرب الخمر ، وهتك الأحرار ، وكان اياما يعمل عزب ، وأياما انكشارى . ثم ان على ، آغا مستحفظان ، طلع الى الباب وجلس فى محل حكمه فى باب مستحفظان .

وفى يوم الثلاث ، سابع جماد الثانى (٨٤) ، اوكب حسن كتخدا جلب ، الى باب مستحفظان ، والبيرق امامه ، الى ان جلس فى محل حكمه .

وفى ثانى يوم ارسل الكتخدا ، جاويشا ، الى احمد كتخدا بر مقزيز ،

(٨٣) الاضافة لتوضيح المعنى ، من التحفة ، ص ٢٩٣ ، مصطفى ابن الحاج ابراهيم « تاريخ وقايع مصر » سنة ١١٠٠/١١٥٠ هـ — ١٦٨٨/١٧٣٧ م ، مخطوطة ، ص ١٣٢ .
(٨٤) ٢٣ يولية ١٧١١ م

فأخذه واطلعه الى البـــاب ، وخنقوه ، ونزل الجاويش ختم على بيتـــه ، ثم ان على آغا ركب وشق القاهرة ، تقدمه الملازمين ، لابس البيرشان ، قطاف البلد ، وضرب ، وقتل وكان اكثر مما كان اولا ، وهابه الناس . ثم انه مر على المظفر فرأى ابو بكر التراس بتاع الشـــون ، خارج من بيت خليل باشـا ، فرمى رقبته بين الاربعـــة مفارق ، ولقيـــه ابن الخبيرى فى الصليبة فرمى رقبته ، ثم (طلع) (٨٥) الى الباب فأتاه محمد بن الشـــيخ عاشـــور ، الذى من قايتباى ، فلما رآه امـــر بقتله ، فقتـــله ورماه من سور (٨٦) القلعة .

وفى يوم الخميس تاسع جماد الثانى ، ألبس قايم مقام اغوات السبع اوجاق قفاطين التقرير ، وصنعت السنمايه التى كانت راحت الى العزب ، الى باب مســـتحفظان ، وطلعت لهم العزب كواخيتهـــا ، وجربجيتهـــا ، واوضباشيتها ، ونفرها ، فى جم غفير الى ان ادخلوهم الى الباب ، وشربوا القهوة والشربات ونزلوا . وفى يوم السبت حادى عشر جماد البس قايم مقام الى يوسف جربجى قفطان الصنجقية وامارة الحـــاج معا . والبس محمود بيك قفطانا على قبطانية السويس ، وفى ثانى يوم عين يوسف بيك الجزار ، ومصطفى آغا ، آغت الجراكسة ، للتجريدة للشرقية ، على عرب الجزيرة . وفى يوم رابع عشر جماد البس محمد بيك الصـــغير ، الذى سموه فى العيطة بقطامش قفطان على ولاية جرجة ومنفلوط ، وطلع من منزله الذى بقيصون بالاى ، والعســـكر تقدمه ، والطوايف خلفه (١٢٤) الى قدم النبى ، وعينوا صحبته خمسماية نفر من السبعة اوجاق ، واعطوا لكل نفر الف وخمسماية فضة ديوانى . وفى عشرين جماد الثانى رجـــع الجزار ، ومصطفى آغا من التجريدة . وفى ثانى عشرين جماد الثانى سنة ١١٢٣ . البس قايم مقام الى محمد بيك بن اسماعيل بيك الكبير ، واسماعيل بيك بن ايواظ بيك ، قفطانين للسنجقية فى يوم واحد ، ولكن محمد بيك قبل اسماعيل ، ونزلت لهم الصناجق السلطانية ، صحبة اغوات البـــاشا خليـــل على ثلاثة ايام ، اولهم الجـــزار ، وآخرهم اسماعيل . وفى يوم الخميس ثامن عشرين جماد الثانى وردت الاخبار أن محمد بيك الصغير ، تلاقيه هو ومحمد بيك الكبير وتقاتلا . ثم انه كسر (٨٧) وفر ، هـــو ومن معه نحو مصر . ثم انهم قبصوه ، فراوه عدى من على بولاق بالليل ، الى ان ورد دجوة ، واخذ من حبيب ما يحتاج اليه الامر . ولحق بايوب ، ومات

(٨٥) الاضافة لتوضيح المعنى ، من الجبرتى ، ج ١ ، ص ٤٦ .
(٨٦) بالاصل « صور » صوبت فى كل النص .
(٨٧) بالاصل «كسروا» .

كما ذكرنا . واطاعت البلاد ، وصفا الوقت وطاب ، ونالوا من اعدايهم ما املوه . ونزل حســـين كتخدا الجلفى الى الامام الحسين ، واشترى محـــلات ، ووســـعه وبنـــاه هـــذه البنـــاية التى هى الآن ، واحـــدث الصـــهريج (٨٨) ، ورتب فيه اجزاء تقرى الآن وكان ذلك فى رجب ســـنة ١١٢٣ (٨٩) وعملوا له تاريخا وهو هذا :

من جاء هـــذا الحى اصبح آمنـــا ... وقد نـــال منه ســـعادة الدارين
نازل بآل البيت واروى مؤرخـــا ... حســـنا اتاك النصر بالتحســـين

ثم انه تابعه شاهين اوضباشا ، وجدد فيه ووسع البـــاب . واوفى النيـــل يوم الجمعة ثانى رجب الموافق ثالث مسرى ، ووافق تاريخـــه : بالفضل قد جاد الاله . وفى ثانى عشر رجب ورد مســـلم ولى باشـــا من سكندرية ، وطلع الى الديوان من يومه .

٨٥ ــ ذكر تولية ولى باشا

من جزيرة ساقظ

عفى الله عنـــه

قـــدم الى مصر من جزيرة ســـاقظ ، وكان محافظا بها ، وطلع الى الديـــوان بالاى عظيم فى يـــوم الخميس ســـابع عشرين رجب ســـنة ١١٢٣ (١) .

وفى عاشر رمضان جلس رجل (١٢٥) صنفطا (٢) ، رومى الجنس ، بجامع الســـلطان ابو النصر المؤيد ، بأيوان الشافعى ، قريبـــا من تربة السلطان ، يوعظ الناس على الكرسى ، خمســـة ايام ، فتســـامعت به النـــاس ، فهرعوا اليه ليســـمعوا وعظه وتكاثرت الخلـــق حتى امتـــلأ الايوان ، وبقيت الخلق واقفة على ارجلها من خارج الدرابزين الخشب ، من كثرة زحام الخلق ، كى ليرونه ، فلم يمكنهم رؤيتـــه . فلما راى انكباب

(٨٨) كتب عنوان جانبى « اعرف من وسع فى مقام الحسين رضى الله عنهم » .
(٨٩) اغسطس/سبتمبر ١٧١١ م .
(١) مدة ولايته : ٢٧ رجب ١١٢٣/١٢ شـــوال ١١٢٦ هـ ــ ١٠ سبتمبر ١٧١١/٢١ اكتوبر ١٧١٤ م .
(٢) اى واعظا ، الجبرتى ، ج ١ ، ص ٤٨ ــ ٤٩ .

العالم عليه وتشوقهم لمشاهدتهم ، صعد على الكرسي الكبير بالمقصورة ، ثم زاد الأمر حتى صار كل يوم يتزايد حتى ملأ رواق الحنفية ، ورواق مالك لعند الحنفية التي بوسط الصحن ، وان من جملة وعظه ان كرامات الأولياء تنقطع بالموت وما يذكر لهم من الكرامات بعد موتهم فباطل (٣) ، وما نقله الشعراني في طبقاته بأن الأولياء لهم اطلاع على اللوح المحفوظ فباطل لا اصل له ، ومن يقول بذلك فهو كافر ، لأن اللوح لا يطلع عليه الا الانبيا ، فكيف ما يتيسر للأولياء . حتى انه انكر رؤية — اى اطلاع — النبي صلى الله عليه وسلم الى اللوح ، وان جميع ما يوقد في مقامات الأولياء من شمع وزيت لا يجوز ، ويخشى من قبل اعتابهم ومقاماتهم الكفر. ويجب على المسلمين وولاة (٤) الأمور السعي في ابطال ذلك ومن جملة ما ذكره انه يجب على المسلمين ان يهدموا القبب المبنية على الموتى ، والتي على التكايا كتكية الجلشنية ، والميلاوانية (٥) ، واضرحة الأولياء : وحرض على منع الأولياء الفقري الذين يذكرون الجلالة في رمضان عند باب زويلة بعد العشاء . فلما سمعت حزبه منه هذا القول ، كمنوا لما صلت الناس العشاء ، وخرجت بالنبابيت والسيوف ، على الذين يذكرون الجلالة ، فضربوهم ، فهاجت الناس وهربت وصاروا يقطعون الاكر التي على الباب والجوخ ، ويقولون أين الاولياء . ثم ان رجلا تركيا يقال له يوسف ، تابع فروج كتخدا ، اتى الى الطاقة التي وراء الباب وبال فيها ، فابتلاه الله باليرقان الى ان مات . فتوجه بعض (١٢٦) الناس الى الشيخ احمد النفراوي واخبره بما قاله السفطا ، اى الواعظ ، بانقطاع كرامات الأولياء بموتهم ، وعدم جواز « الاطلاع على » (٦) اللوح المحفوظ حتى للأولياء والأنبياء . فاجاب الشيخ احمد النفراوي من المالكية، والسيد على من الحنفية ، والشيخ احمد الخليفي ، والشيخ عبده الدوى من الشافعية ، كرامات الأولياء حق وانها جايزة في حال الحياة وبعد الممات، ومن انكر ذلك فانه معتزلي .

واما انكاره لكون ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلع على اللوح

---

(٣) كتب عنوان جانبي « اعرف كلام هذا السفط في الاولياء الخ ».

(٤) بالاصل « والات » .

(٥) **تكية الجلشنية ، والميلاوانية :** كانتا من اكبر تكايا الصوفية العديدة التي انتشرت في القاهرة في ذلك العصر ، وحبست عليهما أوقاف كثيرة ، كما يتضح من دفاتر الرزق الاحباسية المحفوظة بدار الوثائق القومية .

(٦) الاضافة لتوضيح المعنى .



المحفوظ ، فهو كلام لا يجوز التكلم به ، وان قايله يجب على الحاكم زجره ، بل وقتله ، وكتبت عليه العلماء (فتوى) (٧) . فأتى بعض الناس ورتب الواعظ حتى جلس على الكرسي ، ودفعها (٨) له ، فلما رآها اغتاظ غيظا شيدا ، وقال : ايها (الناس) (٩) ان علماوكم ، أولاد العرب ، افتوا بخلاف ما ذكرته لكم ، بجواز قتلي ، واني اريد المباحثة (١٠) معهم في مجلس شيخ الاسلام ، فهل منكم من يساعدني على ذلك ، ويقوم معي لنصرة الحق وتأيده ، وخماد شوكة هؤلاء الكفر ةالزنادقة ، الذين افتوا بالباطل .

فعند ذلك قامت الجماعة المنتصرة له ، وقالوا له : اذهب بنا اى محل أردت ، ونحن معك في كل ما تريد . فنزل من على الكرسي ، وسار نحوه ، نحو الألف من الذين يحضرونه ، من جنس الاتراك الذين لم يفرقوا بين ميم ونون ، اذا وضعت . وسار بهم من وسط القاهرة الى بيت القاضي ، وكان ذلك في يوم الاثنين تاسع رمضان سنة ١١٢٣ (١١) . وكان الوقت قريب العصر . فلما رآهم القاضي انزعج وقال : ما الذي يريدونه ؟ فقالوا : نريد منك أن ترسل تحضر لنا الشيخ احمد النفراوي ، والشيخ احمد الخليفي ، والسيد على ، الذى كتبوا على هذه الفتوة . وأعرضوا الفتوى على القاضي ، فلما قراها ، قال لهم اصرفوا هؤلاء الجموع ، ونحن نحضرهم لكم ، ونسمع دعواكم . فقالوا له : ما تقول في هذه الفتوى ؟ فقال : باطلة . فطلبوا منه حجة على بطلان الفتوى .

فقال لهم ان الوقت قد ضاق ، والشهود قد ذهبوا الى منازلهم ، فاصبروا الى غد ، فخرج ترجمان القاضي ليعرض عليهم هذا الأمر ، فلم يصغوا لقوله ، (١٢٧) بل هجموا عليه ، وضربوه ضربا شديدا . فقام القاضي ودخل الحريم وهرب من كان في المحكمة . وكان القاضي رسول زاده ، والترجمان عبده ، واما النايب فما ساعه الا انه كتب لهم حجة حسب مطلوبهم .

فلما كان ثاني يوم اجتمعوا وقت الظهر لسماع الواعظ ، على عادتهم ، فلم يحضر فأخذوا يسالون عن سبب المانع من حضوره ، فقال

---

(٧) الاضافة من الجبرتي ، ج ١ ، ص ٤٨ ، لتوضيح المعنى .

(٨) اى « الفتوى » .

(٩) الاضافة من الجبرتي ، ج١ ، ص ٤٩ ، لتوضيح المعنى .

(١٠) بالاصل « المباحة » والتصويب من الجبرتي ، ج ١ ، ص ٤٩.

(١١) ٢١ اكتوبر ١٧١١ م

بعضهم : اظن ان القاضى منعه من الوعظ ، فقال رجل منهم : ايها الناس من اراد الحق ونصرته ، فليمضى معى حيث اريد . فتبعه نحــو الالف ، فمضى بهم الى القاضى .

فلما رآهم القاضى ، ومن فى المحــكمة ، طارت عقــولهم من الخوف والرعب ، وفر من كان هناك من الشهود والرســـل ، ولم يبقَ ســـوى القاضى ، فدخلوا عليه ، وقالوا : مولانا القاضى ، اين شيخنا ؟

فقال : لا ادرى .. فقالوا له : قم ، فاركب معنا الى الديـــوان ، لنسأل الباشا عنه ، ونســـأله ان يحضر لنا اخصامنا ، الذين افتوا بقتل شيخنا ، ونتباحث معهم فان اثبتوا دعواهم نجوا ، وان لم يثبتوا قتلناهم . فركب القاضى بالقهر عليه الى ان مضوا به الى الديوان ، وهم خلفــه . فســـأله الباشا عن سبب ذلك ! وعن حضوره فى غير وقت ! ..

فقال : انظر الى هؤلاء الذين ملوا حوش الديوان ، هم الذين (١٢) اتوا الى ، وركبونى بالقهــر على ، وعرفه عن الذى وقـــع منهم ، بالامس واليوم ، وانهم ضربوا الترجمان واخذوا منى حجة على مشتهى مرادهم ، وهاهم اركبونى بالقهر على ، خوفا على نفسى منهم . فارسل الباشا الى كتخدا مستحفظان ، وكتخدا عزبان وقال : سلوا هؤلاء عن الذى يريدوه . فقالوا : نطلب السيد على ، والنفراوى ، والخليفى ، الى مجلس الشرع يتباحثوا مع شيخنا فيما افتوا به عليه ، وان حضروا والا كبســـنا عليهم منازلهم . فاعطاهم الباشا فرمانا على طبق مرادهم ، فنزلوا الى المؤيد ، واتوا بالواعظ واجلسوه على الكرسى ، كما كان اول فصار يحرضهم على مجيئهم الى المؤيد فى غد ، وهم على غرورهم ، واطاعتهم لهذا المعتزلى ، وميلهم اليه بالقلب والقالب . وكنت جالسا صحبة شيخنا ، الشيخ (١٢٨) على الطيلونى ، ونحن نتحدث فى تعصب هؤلاء الطايفـــة الضالة ، وميلهم لهذا المعتزلى ثم ان الشيخ قال : يا فلان لقد صدق الذى قال : ان اول ما يطع الدجال ، اهل مصر . وما زال يحرضهم على مجيهم فى غد ، واجتماعهم فى المؤيد ، والتوجه معه بجمعهم الى القاضى ، وكل من يخلف عن المجىء فتكن مسينا . وصار يقول : انصروا الحق ينصركم الله ، كيف ما تسكتون عن من يقول ان : الاولياء لهم الكرامات بعد الممات فاجابوا بانا معك فى كل ما تريد وافترقوا على ذلك .

واما حضرة الباشا فانه بعد ما اعطاهم الفرمان ارسل فرمانا الى

---

(١٢) بالاصل « الذي » .

ابراهيم ابو شنب ، وغيطاز بيك ، يعرفهم عن القضية التى حصلت ، من إجتماع النفــر والعامة الذين اجتمعوا على الصفتا ، وقلة الأدب التى وقعت منهم ، وطلوعهم الى الديوان ، واذيتهم الى شيخ الاسلام ، وركوبه فى غير وقت ، وهؤلاء ما مرادهم من هذا شىء ، وانما مرادهم تحــريك الفتنة . فلما قروا الفرمان طار عقلهم فارسلوا جمعوا الصناجق والأغوات فى منزل الدفتردار ، وعرضوا الأمر عليهم ، فاجمع رايهم انهم ينظروا هؤلاء العصبة التى قامت مع الواعظ ، من اى وجاق ، فيخرج الوجاق من طايفته، وينفوا الواعظ ، وامروا آغا مستحفظان ان يركب ، ويقبض على كل من رآه منهم ، وان يدخل للمسجد ويخرج كل من كان ساكنا منهم فى الخلاوى ، ويفتش عليهم ، ويوقع الرعب فى قلوبهم ، وقلوب هؤلاء الزنادقة . وتفرقوا على هذا التدبير . ثم ان فى ثانى يوم ركب على اغا الى المؤيد ، وارسل الجاوشية الى المسجد ، ودخلوه وفتشوا ، فلم يجدوا احدا ، والكل هربوا واخلوا الخلاوى جميعا ، فسمر الخلاوى جميعا ، ومسك من كان جالسا ينتظر مجىء الواعظ لأجل ما يستفيد من وعظه ، فارسل كل منهم الى وجاقة فضربوا البعض ، ونفوا البعض ، وهمدت الفتنة .

وفى يوم الجمعة ثانى شوال توجه على آغا الى جامع طيلون (١٣) ، ليصلى الجمعة ، فصلى الجمعة ، وبدى يصلى فى سنة الجمعة الاخيرة ، فسجد للركعة الثانية ، ومكث فى سجدته ولم يرفع راسه فحركوه ، فاذا (١٢٩) هو قد قبض فى السجدة الثانية ، فاخذوه الى منزله ، فغســـلوه ، وكفنوه ، من يومه ، ودفنوه ثانى شوال سنة ١١٢٣ . ثم انهم اجمع رايهم ان يجعلوا محمد افندى بن طسلق ، آغاة مستحفظان فاخذوه الى الديوان، والبسوه الاغوية ، فى يوم الاحد رابع شوال سنة ١١٢٣ (١٤) .

وفى يوم الثلاث ثالث عشر شوال البس الباشا الأعسر (١٥) ، تابع ابراهيم ابو شنب ، قفطان السنجقية ، مع كشوفية البحيـــرة ، وفى يوم الخميس خامس عشر شـــوال سافرت السبعة انفار بالعرض الى الأعتاب العليـــة .

وفى سابع عشرين شوال ورد آغا من الديار الرمية ، وصحبته ثلاث خطوط ، احدها : باستعجال الخزينة ، والثانى ، بمحاسبة خليل باشا ،

---

(١٣) بالاصل « هيلون » .
(١٤) ١٥ نوفمبر ١٧١١ م .
(١٥) كتب عنوان جانبى « اعرف تولية احمد باى الاعسر السنجقية ١١٢٣ م » .

والثالث : ببيع بلاد الفارين ، والمتقتولين ، وبيع املاكهم ، وان يجعلوا الذهب (١٦) البندقى بماية وخمسة عشر ، والطرلى بماية، والجنزيرى بماية وسبعة ، والريال بستين ،والكلب بخمسة واربعين ، والمقصوص بطال، ونودى بذلك فى شوارع القاهرة ، وان لا احد يركب بغلة ، ولا رهوانا ، من أولاد البلاد والتجار . وفى غرة القعدة باعوا جميع بلاد المقتولين ما تملك ايديهم . وفى ثانى يوم ركب اغاة مستحفظان ، ونزل الى الصاغة، ونادى ان لا تباع فضة ولا ذهب الا لدار الضرب، وان لا تفتح دكاكين الصاغة حتى تستكفى دار الضرب . وتقفلت الصاغة ، وتطعوا الفضة الجديدة . وفى غرة محرم الحرام سنة ١١٢٤(١٧) بدى ولى باشا بعمارة قنطرة الجسر لتهدمها ، وهى القنطرة التى قريبة من الطيبى . وجدد قبة قاعة المقياس ، بأمر من حضرة مولانا السلطان احمد ، ومباشرة مولانا ولى باشا .

وفى هذا التاريخ ظهر البطيخ الاجرب ، والسبب فى ذلك ان غيطاز بيك اتاه بطيخ من غزة ، فرآه صادق فى الحلاوة ، فجمع عجنة ، وارسل زرعه فى الجيزة ، فطلع عجايب ، وهذا مبداه فى مصر سنة ١١٢٣ (١٨) .

وفى عاشر محرم سنة ١١٢٤ (١٩) ورد امير خور ، وبيده خط شريف بطلب عسكر ثلاثة الالف الى بنى (١٣٠) الاصفر . وفى يوم الثلاث ثانى عشر محرم تشاجر رجل شريف يقال له السيد وفا ، مع مملوك من مماليك رجل خواجا يقال له الحاج عبد الله المسلمانى والمملوك يقال له ابراهيم ، فتشاجر معه فى البندقانيين ، فضربه المملوك ، فقتله ، وفر هاربا، فوضعت الاشراف المقتول فى تابوت ، وطلعوا به الى الديوان ، واثبتوا القتل على القاتل .

فلما كان يوم الخميس ، عاشر محرم قامت الاشراف وقفلت اسواق القاهرة ، وصاروا يرجمون اهل الدكاكين (بالحجارة) (٢٠) ويامرونهم بقفل الدكاكين (*) ، وصاروا كل من راوه فى طريقهم من شريف أو رعية يضربوه ، ومكثوا يومين على هذا المنوال .

(١٦) كتب عنوان جانبى « اعرف التنبيه على سكة الذهب » .

(١٧) ٩ فبراير ١٧١٢ م .

(١٨) كتب عنوان جانبى « اعرف ظهور البطيخ الاجرب باقليم مصر » .

(١٩) ١٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٢٠) الاضافة لتوضيح المعنى ، من الجبرتى ، ج ١ ، ص ٥٠ ، وبالاصل يوجد « ويقولون » ، ووضع فوقها علامة الحذف .

(*) بالاصل « بالاحجار » حذفت ليستقيم الاسلوب .

وارسلوا خبرا للاشراف القاطنين فى قرى مصر لياتوا ، واجتمعوا بالمشهد الحسينى ، ثم اخرجوا امامهم بيرقا ، واجتمعت الناس خلفه ، وتوجهوا الى منزل غيطاز بيك ، فخرجت عليهم جماعة بالسلاح ، فهزموهم ، وقامت عليهم العسكر ، وركبت اغوات الثلاث وجاق السباهية (٢١) ، واغاة الانكشارية فى عدته وعدده ، وشق القاهرة ، فعند ذلك تفرق جمعهم ، وذهب كل احد الى حال سبيله ، ونادوا بالامن والامان ، وان تفتح الرعية دكاكينهم .

وكانت الناس فى صلاة الجمعة فى حال مرورهم ، ولقد جاء صالح آغا ، اغة الجملية ، على باب جامع الفاكهانى (٢٢) ، والناس داخلة الى صلاة الجمعة ، وهو يسأل الداخلين ، ويقول : هل هنا (٢٣) احد من هؤلاء اليهود ! ــ يعنى الاشراف ــ فكانت هذه الكلمة سببا لهلاكهم ، وصارت الاشراف تقلع شاشاتها الخضر ، وتلبس الشاشات البيض من شدة ما حصل لهم من الحقارة ، ومكثت الأشراف نحو الجمعة ، لم تقدر تظهر. ثم اجمع راى اكابر الدولة بأن ينفوا طايفة من اكابرهم فتشفعت فيهم العلماء ، وارباب السجاجيد ، فعفوا عنهم ، وراح الشريف المقتول بين عمودين بارد .

وروح الحاج الشريف خامس صفر ، وسبب ذلك خروج الحاج من مكة سابع (٢٤) عشر الحجة ، لاجل دخول عثمان اوغلى ، وعزله عبدالكريم، وتوليته لسعيد بن سعد ، فى عاشر صفر سنة ١١٢٤ (٢٥) . ووقع اخبار بانه وقع تلج بقريتين من قرى المنوفية يقال (١٣١) لاحداهما عشمه (٢٦) ،

(٢١) بالاصل « الصباحية » .

(٢٢) **جامع الفاكهانى** : كان يعرف قديما باسم جامع الظافر ، وهو من المساجد الفاطمية ، وله باب بشارع العقادين ، وكانت شعائره مقامة، من ريع أوقافه ، على مبارك ، الخطط ، ج ٥ ، ص ٦٧ .

(٢٣) بالاصل « ها هنا » .

(٢٤) بالاصل « دخول » ووضع فوقها علامة الحذف .

(٢٥) ١٩ مارس ١٧١٢ م .

(٢٦) **عشمة** : احدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية، وهى من القرى القديمة محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

والثانية مرسنة (٢٧) ، كل قطعة قدر رطل ، فقتلت من البهايم شيئا كثيرا، واعقب الثلج صاعقة عظيمة ، احرقت شيئا كثيرا من الزرع ، ومن (٢٨) الفلاحين جماعة من الذين كانوا فى الغيط ، الى أن صــاروا كالفحم . وفى عشرين صــفر قدمت العسكر الذين كانوا فى ســفرة مصقوة ، صــحبة اسماعيل بيك الذى توفى فى اسلامبول (*) واعطاهم السلطان ريش يقال له : شــلنك ، معناه أن هذا الريش لا يضعه الانسان على راسه الا اذا كان مغازيا ، يلقى الرجال فى محل الحرب ، ولم يولى ، ولو كثرت عليه الكفار ، فصار (٢٩) رسما للسلطنة ، يعطيه السلطان لمن يريد ، من أى عسكر كان . فكانت عســكر مصر استحقت هذا الريش ، فأرسل الوزير للســنجق ريشة ، ولجميع السدادرة ، ولجميع العســكر ، لكل واحــد ريشة ، يضعها الرجل فوق عمامته ، حين يطلع الى الســفر أو الاى . ولــكونهم ظهــرت منهم اليد البيضــاء فى الكفار ، ودخلوا مصر فى هــذه الصفة، وفى هذه السنة وسع حسن كتخدا الجلفى مقام الامام الحسين (*) واضاف له محلات اشتراها بجواره ؛ وصنع له تابوتا من الأبنوس المطعم بالصدف ، وصنع له سترا من الحرير الابرهيم المزركش بالذهب ، وجهزه الى المشهد المذكور ؛ وقد وضعه على تفص من الجريد ، فحمله من الرجال اربعة ، وعلى جوانبه الأربعـــة ، اربعة تنــاديل من الذهب ، تقــدمت الســادات الرفاعية بطبــولهم ، واعلامهم ، معلنين بالذكر ، وبين أيديهم المباخر بالعنبر والعود ، والقماقم الماء الورد ، يرشون على الناس ، ميمنة وميسرة ، وطافوا به القاهرة على هذا الشكل ، الى أن وضــعوه على التابوت الحسينى .

وفى خامس عشرينه هبت ريح اظلم منه الجو ، وهدمت بيوتا كثيرة ؛ وكان الوقت بعد العصر ، وفى آخر الشهر الذى هو صفر ورد آغا من الديار الرومية ، بطلب عسكر الى كفرة المصقوة ، ثانى مرة ، فعين الباشا مصطفى بيك ، تابع يوسف آغا القطرار ، واوكب الى بولاق ، فى يــوم

(٢٧) سرسنة : احدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية ، وهى من القرى القديمة ، محمد رمزى ، المصدر نفسه ، قسم ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٨٩ .
كتب عنوان جانبى « اعرف نزول الثلج بهاتين القريتين والصاعقة ».
(٢٨) بالاصل « وفى » .
(*) بالاصل « اسلانبول » .
(٢٩) بالاصل « فسار » .
(*) كتب عنوان جانبى « اعرف توسيع المقام الحسيني علي يد حسن كتخدا الجلفي » .



الخميس غرة ربيع الثانى ، وسافر فى عاشره الى اسكندرية ، فبمجرد ما دخل (١٣٢) العسكر سكندرية ورد آغا من الديار الرومية فى خامس عشر ربيع الثانى وصحبته خط شريف ، قرى بالديوان ، أن كفرة بنى الأصفر ـــ يعنى مصقوة ـــ اذعنوا للصلح (٣٠) ، واعطوا الى ملك الاسلام ، خمسة تلاع من اكبــر تلاعهم ، والتزموا بجميــع ما غرمته الســنة ، فى هاتين الســنتين ، وهما ســنة ١١٢٣ وســنة ١١٢٤ (٣١) ، واقــروا على انفســم فى كل ســنة خزينة .

وقد عفوناهم من السفر فى هذه المرة ، وانعمنا عليهم بالعــود الى مصر ، والسفر محسوب لهم ، والعثامنة تكتب لهم . ثم ان الباشا فى الحال ارسل الى الاسكندرية فرمانا بالعفــو لهم من الســفر ، وسفركم محسوب لكم . ثم انهم رجعوا الى مصر ، فطلبت الوجاقات ما كانوا قد اعطوهم من الدراهم .

فاخذوا منهم الثلث ، وفاتوا لهم الثلثين . وسافر خليل باشا فى ثامن عشر جمادى الثــانى . وفى ثامن عشرينه ورد آغة من الديار الروميــة بعزلان غيطاز بيك من الدفتدارية ، وتوليته امارة الحاج ، وعزلان الجزار من امارة الحاج ، وتولية ابراهيم بيك ابو شنب الدفتدارية محل قيطــاز بيك ، فاجاب كل منهم بالسمع والطاعة ، ولبسوا القفــاطين . ثم أبرز خطا آخر بعمارة سفينتين ببحر القلزم لأجل غلال الحرمين الشريفين ، وأن يجهزوا الى مكة المشرفة مابة وخمسين كيسا من الأموال الســلطانية ، يسلم ليد محمد بيك بن حســين باشا ، المعين لتعمير العين ، فقــوبل بالامتثــال .

ثم ان غيطــاز بيك جمع الصناجق والاغوات بان يكونوا له مساعدين عند الباشا فى طلب خمســين كيسا ، يستعين بها على امارة الحــاج ، وأن تكون من الخزينة العامرة ، ويرسل يعرض من اجلها بعد تسليمها له ، فان قبل العرض فبها ، وان لم يقبل ، فان الصناجق واغوات البلوكات(٣٢)، يضعوها فى الخزينة العامرة . فأجاب الوزير الى ذلك، ودفع لهم ما طلبوه، ثم انه اعرض فى شأن ذلك .

(٣٠) كتب عنــوان جانبى « اعرف صلح السلطان احمــد خان مع الطاغية مصقوة وما اعطوه بالذل والمسكنة .
(٣١) ١٧١١/١٧١٢ م .
(٣٢) بالاصل « والاغوات البلوكاتو » .

وفى يوم الأربع آخر جماد آخر ورد آغا من طريق الشام يقال له خليل باشا ، ابن اخت عثمان أوغلى ، معينا (٣٣) ، لمحافظة جدة ، فدخل القاهرة فى كبكبة عظيمة ، وصحبته عسكر كثير من عسكر الروم ، من الذين (١٣٣) يقال لهم صرجا سيجان (٣٤) وجمال محملة بالأثقال ، يقدمهم ثلاثة بيارق . فخرج لملاقاتهم غيطاز بيك حالا ، فى طايفة كثيرة من الصناجق والأغوات ، وقابل الباشا ، وانزله فى غيط حسين بيك ، ومد له سماطا (٣٥) وقدم له خيولا ، وصار بينه وبين خليل باشا صحبة، الى ان انزله فى بيت اسماعيل بيك ، صنجق مصقوة ، بجانب الحنفى .

وفى يوم الخميس غرة رجب (٣٦) . سافر خليل باشا الى جدة ، وطلع بالاى عظيم . تقدمه الصناجق والأغوات . وفى ثالث عشر شعبان (٣٧) . البس الباشا قفطانا لأحمد بيك الأعسر ، على ولاية جرجة (٣٨) ، عوضا عن محمد بيك الصغير ، تابع غيطاز بيك . وفى عشرين من شعبان سنة ١١٢٤ ، البس الباشا محمد بيك جركس قفطان السنجقية (٣٩) .

وفى يوم الأربع تاسع شوال توفى حسن كتخدا الجلفى، بعد عزلانه من كخاوية العزب فى الفتنة ، وكذلك عمر كتخدا نعمة الله كذلك الذى كان فى الفتنة ، كتخدا مستحفظان . وفى عاشره البس الباشا غيطاز بيك الأعور تابع قيطاز بيك الكبير السنجقية وفى ثانى عشرة ، ورد عبد الباقى ، كتخدا ولى باشا ، وصحبته (أمر) بتقرير ولى (*) باشا عن سنة ١١٢٥ .

وفى يوم الخميس ثالث العشر القعدة سنة ١١٢٤ (٤٠) ورد آغا من

(٣٣) بالاصل « معناه » .

(٣٤) يذكر الجبرتى ، ج ١ ، ص ٥١ . هذه الفرقة تحت اسم « سارجة سليمان » .

(٣٥) انظر الجبرتى ، ج ١ ص ٥١ .

(٣٦) ٤ اغسطس ١٧١٢ م .

(٣٧) ١٥ سبتمبر ١٧١٢ م .

(٣٧) كتب عنوان جانبى « اعرف ولاية احمد بيك الاعسر على ولاية جرجة » .

(٣٩) كتب عنوان جانبى « اعرف ولاية محمد بيك جركس الصنجقية سنة ١١٢٤ » .

(*) بالاصل « بتقريرا ولى » التصويب من التحفة ، ص ٣٠١ .

(٤٠) ١٢ ديسمبر ١٧١٢ م.



الديار الرومية وصحبته خط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى سفرة مصقوة ، لأنهم نقضوا العهد ، وتعدوا على الاسلام ، فطلع الى الديوان والخط بين يديه ، وقرى بالديوان ، فاجابوا بالسمع والطاعة ، والبس الباشا قفطان السفر الى حسين بيك شولاق — يعنى الاعسر — الى سفرة مصقوة ، عوضا عن عثمان بيك بارم ديله .

وفى يوم الاثنين غرة محرم سنة ١١٢٥ . سافر حسين بيك ، والعسكر من بولاق الى رشيد ، ثم بعد سفر السنجق ، وقع الطاعون فى مصر وقراها ، الى ان افنى الخلق (٤١) ، وصار اذا مات الميت لم يجدوا له مغسلا ، ولا عدة ، من كثرة الازدحام على الحوانيت . وسموه بفصل النار ، لأن نارا ظهرت فى الكوم الذى بالمجاورين اكلت الكوم . وتوجهت اليها (١٣٤) مع جملة من الأخوان ، وتقادوا منه دواية الدخان ومكثت اياما الى أن طفوها بالماء . وختم الفصل بموت الشيخ احمد النفراوى (٤٢) ، شيخ الجامع (الازهر) (٤٣) ، يوم السبت عاشر ربيع الثانى سنة ١١٢٥(٤٤) ، وتولى مشيخته بعده شيخ(٤٥) الاسلام محمد شنن ، وطلع الى الباشا والبسه كركا .

وفى ثانى عشر ربيع الثانى البس الباشا قفطان امارة الحاج الى محمد بيك الصغير ، تابع غيطاز بيك الكبير ، عوضا عن سيده لوضمه وضعفه .

وفى رابع عشرينه اشيع خبر فى القاهرة أن بعض الفارين دخل مصر متنكرا ، فلما بلغ العسكر هذا الخبر ، اجتمعوا فى بيت صالح آغا ، كتخدا الجاوشية ، واتفقوا انم يطلعوا الى الباشا ، ويامروه ببيع بلاد الفارين ، لأجل ما ينقطع طمعهم من مصر ، ومن عودهم اليها . فامتنع

(٤١) بالاصل « ادعى » كتب عنوان جانبى « اعرف حلول الطاعون فى مصر سنة ١١٢٥ » .

(٤٢) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ احمد النفراوى رحمه الله » ، وواضح من النص ، أن الشيخ النفراوى ، تولى مشيخة الازهر ، قبل الشيخ محمد شنن ، مع أن المصادر الاخرى ، لا تذكره بين قائمة شيوخ الازهر .

(٤٣) اضيفت كلمة « الازهر » لتوضيح المعنى .

(٤٤) ٦ مايو ١٧١٣ م .

(٤٥) بالاصل « الشيخ » .

الباشا وقال : لا بد من الاذن فى شأن ذلك ، فقامت العسكر وصممت على بيع بلادهم واماكنهم . فلما راى الباشا تصميمهم على هذا الامر ، وعدم انفكاكهم عنه ، قال لهم ، آخذ عليكم حجة ، ان هذا الامر منكم ، وباجتهادكم ، ليحتج بها عليهم فيما بعد ، ان سئل عن ذلك من طرف السلطنة، فكتبوا له حجة بما اراد على طبق مراده. ثم انه اعرض الامر على الاغوات الذين جاءوا من طرف السلطنة ، فقالوا له لا بد ان تبعث عرضا قبل البيع ، ثم انه اعلم العسكر ، واخبرهم بالعرض قبل البيع ، فوافقوه على ذلك .

ثم ارسل اعرض الى الاعتاب العلية ، ثم انهم ارسلوا سبعة انفار من السبع بلوكات واعطوا لكل واحد منهم خمسة وعشرين الفا من مال الفارين ، وسافر العرض ثامن عشرين جماد آخر سنة ١١٢٥ (٤٦) . واستمر الطاعون الى غاية جماد آخر . ومات فى هذا الطاعون عالم لا حد له .

ولقد صلينا فى الجامع الازهر جملة واحدة بامام واحد على اربعة وعشرين رجالا ونساء وصبيانا صغارا .

وفى رابع رجب ورد اغا بدفتدارية مصر الى غيطاس بيك ، عوضا عن ابراهيم بيك ابو شنب ، ومقرر الى مملوكه محمد بيك الصغير بامارة الحاج ، على ما هو عليه ، وهذا لم يتفق لاحد بأن يكون السيد دفتدار (١٣٥) ومملوكه امير الحاج ، فى آن واحد ، وهذا من جملة كمال السعادة . فلبسوا القفاطين بالديوان ، ونزلا غيطاس ، على اليمين ، ومملوكه على اليسار . واوفى البحر فى سابع عشرين رجب الموافق لسبع عشرين ابيب ، ووافق تاريخه : هل نظرت عيناك تاريخا يوافا ، مع العشرين سبعا فى ابيب .

وفى يوم الخميس خامس (٤٧) عشر رمضان ، توفى الشيخ ابو المواهب البكرى الصديقى واتفق له ليلة موته بالنفس ، بعد صلاة التراويح ، ان قال لمن كان جالسا عنده ، انى بأرى القمر ينكسف الليلة، وانى بأرى القمر فى المحاق الله الله ، ودونى الحريم ، فلما دخل الى

(٤٦) ٢٢ يولية ١٧١٣ م .

(٤٧) بالاصل « خامع » ١٥ اكتوبر ١٧١٣ م ، كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ ابو المواهب البكرى الصديقى » .

الحريم كانت عنده جارية، جزاها الله، بعد موته بما تستاهله، فلما رآته دخل الحريم على خلاف عادته ، اخذت توديه ، لانها كانت جاعلة له محلا صغيرا لجلوسه ونيامه ، وتشتغل هى بالجنك ، طول ليلتها ، والجوار السود يخدموا عليه ، ولم تلتفت اليه ، وانها كانت حامية لواحد يقال له عمر آغا ، تابع شاكر بره ، من جماعة ايوب بيك ، وكانت مسكناه فى القاعة الوسطانية ، وكان جميع الدولة يعلمون انه عندها ، ولم يقدروا يسألوا الشيخ فيه ، فبمجرد ما مات الشيخ لم يعبر البيت تلك الليلة ، حتى خرج فارا ، ولم يعلم احدا اين ذهب . وفى اثناها جلس على السجادة الشيخ احمد البكرى الصديقى ابن الشيخ عبد المنعم البكرى ، وكانت النوبة الى اخيه ، محمد افندى ، فتنزه له عنها ، لما يعلم لما فيه من الكفاءة ، حفظه الله وحفظ عليه اخوانه ، الشيخ محمد ، والشيخ عبد الخالق ، والشيخ ابو المواهب ، واولاده الشيخ بكرى ، والشيخ على ، امدنا الله بمددهم فى الدنيا والآخرة ، انه على ما يشاء قدير . ثم أن الشيخ لكبر سنه تنزه عن المرتبه ، الى ولده الشيخ بكرى .

وفى ثانى محرم الحرام سنة ١١٢٦(٤٨) . ورد اغا مكلف من الديار الرومية ، وبيده خطان قريا بالديوان احدهما بباشوية جدة ليوسف بيك الجزار ، والثانى بأن محمد اغا بن حسين باشا الذى كان متوجها الى مكة لعمارة العين بأن يكون باشا (١٣٦) بالحبشى ، فامتثلوا الأمر ، وأن الاغا اخبر الوزير ولى باشا ، بأن عثمان اوغلى الشهير بنصوح باشا (٤٩)، قد قتله السلطان وهو قافل بالحاج الشامى نذكره فى محله .

وتولى باشوية الشام رجل يقال له طبال يوسف باشا ، ثم ان الباشا ارسل الى يوسف بيك اتى به من كشوفية البصنا ، فحضر يوم الخميس خامس ربيع اول سنة ١١٢٦ (٥٠) وطلع الى الديوان ، والبسه الباشا قفطانا على تولية جدة .

(٤٨) كتب بالهامش التعليق التالى « ومن مختصر ما لا يشيع للعلامة ابن عقبة رضى الله عنه قوله :

عش خامد الذكر بين الناس وارض به
فذلك اسلم للدنيا وللدين
من عاشر الناس لم تسلم ديانته
ولم يزل بين تحريك وتسكين »

(٤٩) بالاصل « بتوح باشا » ، الاضافة والتصويب من التحفة ، ص ٣٠٨ .

(٥٠) ٢١ مارس ١٧١٤ م .

وفى يوم الاحد خامس ربيع اول ورد آغا من الديار الرومية بخط شريف قرى بالديوان ، مضمونه انه مال الصرة ، الذى كان يرسل صحبة الحاج الشامى الى فقراء مكة المشرفة يجهز الى الديار الرومية ، صحبة الخزينة العامرة لترسل الى مكة صحبة الصرة الرومية .

وفى يوم السبت توفى الشيخ عبده الدرى البيصرى (٥١) ، شيخ السادة الشافعية .

وفى يوم الثلاثة عشر من جمادى آخر وقعت حريقة ببولاق بوكالة البوص . فاتحرقت الوكالة وما جاورها من الربوع والدكاكين ، ومكثت ثلاثة ايام حتى طفيت . وفى ثامن عشر جمادى آخر وردت أم سلطان اليزبك تريد الحاج الشريف .

وفى يوم تاسع عشر رجب سنة ١١٢٦ (٥٢) . عزلوا كور عبد الله اوضباشا من باشوية الاوضباشية ، والبسوه ضلمة الاى جاويش ، وفوته الثلاث خدم ، التى قبل اللاى جاويش ، وهذا شىء لم يتفق لغيره أبدا ، ولو كان السلطان ، الا كل شىء فى طريقه ، لأنها رابع نوبة فى الضلمة ، وهذا شىء خلص به .

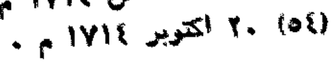
وفى يوم الجمعة سادس شعبان سنة ١١٢٦ (٥٣) . عملوا ابراهيم أوضباشا الصابنجى ، جربجى عزبان ، وانزلوه بموكب عظيم الى بيته ، واتته الهدايا من كل فج عميق ، من خيل وقناطر سكر ، وفروق بن . وفى يوم الخميس خامس شوال ورد اغا بيده خط شريف مضمونه أن لا يباع شىء من القهوة ، والقمح ، والرز ، وكان قبل ذلك ورد خط شريف فى شأن ذلك ، وكتب مضمونه فرمان الى الثغور جميعا ، بأن لا احد يرسل الى الافرنج ، لا قمح ، ولا رز ، ولا بن قهوة .

وفى يوم السبت حادى عشر شوال سنة ١١٢٦ (٥٤) . ورد مسلم عابدى باشا ، وطلع الى الديوان ، وابرز امرا شريفا لابراهيم بيك ابو شنب ، بأن يكون قايم مقام .

وفى ثانى يوم نزل ولى باشا الى بيت (١٣٧) على آغا الخزندار .

---

(٥١) كتب عنوان جلنبى « اعرف وفاة الشيخ عبده الدرى » .
(٥٢) ٣١ يولية ١٧١٤ .
(٥٣) ١٧ اغسطس ١٧١٤ م .
(٥٤) ٢٠ اكتوبر ١٧١٤ م .





وكانت مدة ولايته ثلاث سنوات وشهرين ، ولم يقع فى مدته غم ولا فتن ولا كلام . وكانت ايامه سخا ورخا ، وكانت كالحلم .

٨٦ ـ فلنذكر تولية عابدى باشا

قاتل قيطاز بيك الفقارى

قدم الى مصر يوم الاثنين ثالث ذى الحجة ختام سنة ١١٢٦ (١) ، ولما استقر به الجلوس ، حاسب ولى باشا ، فظهر عليه خمسماية كيس ، غير الترقى ، الذى للمسافرين فى قلعة خوتن (٢) . فلما طولب ولى باشا بذلك ، تعلل بأنه لم يأت له محلول . ثم ان عبدى باشا احضر عبد الباقى، كتخدا ولى باشا ، وسأله ، فلم يبد بحرف ما ، فأمر بسجنه ، فسجن فى العرقانة . وارسل فرمانا الى كتخدا مستحفظان باقامة الحرس على ولى باشا ، وكان كاتخدا الوقت اذ ذاك (٣) حسن كتخدا القزدغلى ، فعين جربجيا الى حرس الباشا وانفارا ، وكان ذلك يوم السبت غرة محرم الحرام سنة ١١٢٧ . ثم أن عابدى باشا أحضر جماعة ولى باشا ، الذى هم اصحاب المناصب ، وهم : الخزندار ، والمهر دار ، وكاتب خزينة ، وقفطانجى ، وأودعهم العرقانة ، وعين عليهم جماعة من الدلاة حرسية ، فجلسوا فى فتحة على باب العرقانة . ثم أن فى ثانى يوم أحضر الباشا بين يديه ، وأحضر الوالى فوقف خلف اظهرهم ينتظر الأمر فيهم وجعل الباشا يهددهم ، ويتوعدهم بالقتل (٤) ، فعند ذلك اخبروا بما هو مدخر عنده من نقود وجواهر وأمتعة وغير ذلك . فاحضر ولى باشا وسألوه عما قالوه خدمته ، فأنكر ، فأرسل أتى بجماعته ، وسألهم بحضرته فأخبروه مواجهة له بما قالوه اولا . فأمر عبدى باشا باطلاقهم لصدقهم ، وامر الباشا باحضار ما كان مطلوبا منه من مال السلطنة ، فعند ذلك توجه ولى باشا الى منزله ، وشرع فى بيع جميع اسبابه . ثم انه أحضر الدلالين واوقع البيع فى متاعه .

وفى يوم الاثنين فى ٢٢ محرم ورد آغا من الديار الرومية الى الديوان،

---

(١) مدة ولايته : ٣ ذى الحجة ١١٢٦/١٥ شوال ١١٢٩ ـ ١٠ ديسمبر ١٧١٤/٢٢ سبتمبر ١٣١٧ م .
(٢) فى التحفة ، ص ٣١٠ . « قلعة هوتون » .
(٣) بالاصل « اذاك » .
(٤) بالاصل « بالفتيل » .

وأبرز خطا شريفا قــرى بطلب ثلاثة آلاف عسكرى وصــنجقا الى جزيرة مورة ، فامتثلوا الأمر ، ونزلوا الى منازلهم ، ثم انهم تشــاوروا فى بيت الدفتدار فيمن يرسلوه من الصناجق ، فاجمع (١٣٨) رايهم انهم يرســلوا احمد كاشف ، تابع ايواظ بيك ، ويمدوه ، ويجعلوه صنجقا .

فلما كان يوم الخميس سادس عشرين محرم ، اطلعوه الديوان ، والبسه الباشا قفطان السنجقية ، وقفطان الســفر الى مورة ، ونزل من الديوان فى موكب عظيم الى منزله .

وفى تاسع عشر من محرم ورد آغا من الديار الرومية بخط قــرى بالديــوان ، بطلب عشرة آلاف كيــلة رز (٥) ، بكيــل القســطنطينية ، وعشرين الف كيلة عدس ، وثلاثة آلاف قنطار من الفرك البربرى (٦) ، يرسل ذلك على الفور صحبة سفر الميرى ، فامتثلوا الأمر .

وفى عاشر صفر ورد الحــاج الشريف الى مصر صــحبة . امير (٧) الحــاج ، محمد بيك الصغير ، واخبروا بأن الذى عاقهم عن المعتاد كثرة البرد ، وموت الجمال ، وانقطع الحاج .

وفى رابع عشرة دخلت الربايع وصحبتها مقاطيع الحــاج ، وصارت المقاطيع تأتى فى كل يوم الــخ الشهر ، وأما الذين (٨) ماتوا جوعا وعطشا ليس لهم حساب ، وجاء صحبة الحاج الشريف يوسف بيك الجزار الذى كان باشة جدة قبل الجزار ، قريب عثمان اوغلى الذى تقدم ذكره ، واكرام غيطاز بيك له ، فلما ورد الى مصر حبس فى العرقانة لأن حسن كتخدا المعين عليه مأمور بتوديته الى الديار الرومية ، فحبسه فى العرقانة خوف الفرار، كما فر كتخداه من الدار الحمرة .

وفى أواخر صفر سافر الاغا وصــحبته خليل باشا الى الأعتــاب الســلطانية .

وفى ثامن عشرين صفر ورد آغا ايضا وبيده أمر شريف قرى بالديوان،

---

(٥) بالاصل « روز » .

(٦) فى التحفة ، ص ٣١١ « ثلاثة آلاف قنطار بدك مفتول من الكتان »

(٧) بالاصل « مير » .

(٨) بالاصل « الذى » .

بمضمونه انا ارسلنا لكم مزارا نحذركم (٩) عن ارســال غلال الى الكفرة النصارى ، فلم تمتثلوا ، فاستمريتم على المخــالفة ، وارتكبتم ما يوجب العصيان ، وقد بلغنــا ذلك ، وتحققناه وســبب ذلك طمع المكاســين ، ومستلزمين المكس ، لكثرة الدراهم ، وموالستكم (١٠) ، فانتم تحذروا من ان تتعاطوا شيئا يوجب المخالفة ، وتقوية الكفرة المشركين على عســكر الموحدين ، والســلام عليكم والرحمة ، ومن حذر فقد انذر . فلــما تم قراءة الخط ، واذا بآغا ورد من يومه وصــحبته خمسة خطــوط قرءوا بالديوان ، **احدها** : بطلب ثلاثمــاية كيس من عــابدى باشا ، كشــوفية المنصب ، **والثانى** : أن كل من مات من طواشية دار السعادة ، يضــبط ماله ، بيت (١٣٩) مال (١١) المسلمين ، بمعرفة قاضى العسكر ، ومن يكن واليا ، فى حالة موت ذلك الطواشى ، وتباع امتعتهم ، وما يكون لهم خلاف الجوهر ، **والثالث** : بعمل وكيل الخــرج . **والرابع** : لا يعــطى شــيئا للنصارى ، لا من حنطة . ولا ارز ، ولا بن . **والخامس** : بحبس ولى باشيا فى كشك يوسف ، على العادة ، والتضيق عليه وعلى جماعته اصــحاب المناصب . ثم ان الباشا ارسل حبس ولى باشا فى الكشك ، وحبس جماعته فى العرقانة ، الذى تقدم ذكرهم ، وكان قد عفى عنهم .

وفى تاسع عشر ربيع آخر نزل حسين آغا المعين على ولى باشا الى منزل ولى باشا وباع جميع موجوداته ، سوى اثياب بدنه ، وكذلك جميع موجودات عبد الباقى كتخداه .

وفى يوم الجمعة أمر الباشا بضرب اتباع ولى باشا فى العرقانة ، فكل من اقر بشىء اخذوه منه واضافوه الى ما تحصل من موجودات الباشا ، فالذى تحصل من موجودات الباشا وكتخدا ، واتباعه ، اربعون كيســا ، ثم بعد ذلك توجه تبجى باشا الى ولى باشا وطلب منه ما تأخر عليه ، فاخبره بانه صار لا يملك شيئا ، فشــدد عليه ، ومنع طايفتــه من الاقامة عنده ، ما عدى رجل لخدمته ووضوئه(١٢) . وفى يوم الأحــد عشرين ربيع آخر . احضر ولى باشا مقاطعجى الغلال وامره بقراءة البواقى التى على

---

(٩) بالاصل « نحدكم » .

(١٠) بالاصل « موانستكم » .

(١١) بالاصل « بيت » ونوتا علامة الحذف ، وحذفت ليســتقيم المعنى .

(١٢) بالاصــل « ووفوه » والتصويب من التحفة ، ص ٣١٢ ، حيث يذكر صاحبها « ما عدا رجل واحد لوضوئه وطعامه » .

وأبرز خطا شريفا قرى بطلب ثلاثة آلاف عسكرى وصنجقا الى جزيرة مورة ، فامتثلوا الأمر ، ونزلوا الى منازلهم ، ثم انهم تشاوروا فى بيت الدفتدار فيمن يرسلوه من الصناجق ، فاجمع (١٢٨) رايهم انهم يرسلوا احمد كاشف ، تابع ايواظ بيك ، ويمدوه ، ويجعلوه صنجقا .

فلما كان يوم الخميس سادس عشرين محرم ، اطلعوه الديوان ، والبسه الباشا قفطان السنجقية ، وقفطان السفر الى مورة ، ونزل من الديوان فى موكب عظيم الى منزله .

وفى تاسع عشر من محرم ورد آغا من الديار الرومية بخط قرى بالديوان ، بطلب عشرة آلاف كيلة رز (٥) ، بكيل القسطنطينية ، وعشرين الف كيلة عدس ، وثلاثة آلاف قنطار من الفرك البربرى (٦) ، يرسل ذلك على الفور صحبة سفر الميرى ، فامتثلوا الأمر .

وفى عاشر صفر ورد الحاج الشريف الى مصر صحبة . امير (٧) الحاج ، محمد بيك الصغير ، واخبروا بأن الذى عاقهم عن المعتاد كثرة البرد ، وموت الجمال ، وانقطع الحاج .

وفى رابع عشرة دخلت الربايع وصحبتها مقاطيع الحاج ، وصارت المقاطيع تأتى فى كل يوم الى سلخ الشهر ، واما الذين (٨) ماتوا جوعا وعطشا ليس لهم حساب ، وجاء صحبة الحاج الشريف يوسف بيك الجزار الذى كان باشة جدة قبل الجزار ، قريب عثمان اوغلى الذى تقدم ذكره ، واكرام غيطاز بيك له ، فلما ورد الى مصر حبس فى العرقانة لان حسن كتخدا المعين عليه مأمور بتوديته الى الديار الرومية ، فحبسه فى العرقانة خوف الفرار، كما فر كتخداه من الدار الحمرة .

وفى اواخر صفر سافر الاغا وصحبته خليل باشا الى الأعتاب السلطانية .

وفى ثامن عشرين صفر ورد آغا ايضا وبيده امر شريف قرى بالديوان،

---

(٥) بالاصل « روز » .

(٦) فى التحفة ، ص ٣١١ « ثلاثة آلاف قنطار بدك مفتول من الكتان »

(٧) بالاصل « مير » .

(٨) بالاصل « الذى » .



بمضمونه انا ارسلنا لكم مرارا نحذركم (٩) عن ارسال فلال الى الكفرة النصارى ، فلم تمتثلوا ، فاستمريتم على المخالفة ، وارتكبتم ما يوجب العصيان ، وقد بلغنا ذلك ، وتحققناه وسبب ذلك طمع المكاسين ، ومستلزمين المكس ، لكثرة الدراهم ، وموالستكم (١٠) ، فانتم تحذروا من ان تتعاطوا شيئا يوجب المخالفة ، وتقوية الكفرة المشركين على عسكر الموحدين ، والسلام عليكم والرحمة ، ومن حذر فقد انذر . فما تم قراءة الخط ، واذا بآغا ورد من يومه وصحبته خمسة خطوط قرءوا بالديوان ، **احدها :** بطلب ثلاثمائة كيس من عابدى باشا ، كشوفية المنصب ، **والثانى :** ان كل من مات من طواشية دار السعادة ، يضبط ماله ، بيت (١٣٩) مال (١١) المسلمين ، بمعرفة قاضى العسكر ، ومن يكن واليا ، فى حالة موت ذلك الطواشى ، وتباع امتعتهم ، وما يكون لهم خلاف الجوهر ، **والثالث :** بعمل وكيل الخرج . **والرابع :** لا يعطى شيئا للنصارى ، لا من حنطة . ولا أرز ، ولا بن . **والخامس :** بحبس ولى باشيا فى كشك يوسف ، على العادة ، والتضيق عليه وعلى جماعته اصحاب المناصب . ثم أن الباشا ارسل حبس ولى باشا فى الكشك ، وحبس جماعته فى العرقانة ، الذى تقدم ذكرهم ، وكان قد عفى عنهم .

وفى تاسع عشر ربيع آخر نزل حسين آغا المعين على ولى باشا الى منزل ولى باشا وباع جميع موجوداته ، سوى اثياب بدنه ، وكذلك جميع موجودات عبد الباقى كتخداه .

وفى يوم الجمعة امر الباشا بضرب اتباع ولى باشا فى العرقانة ، فكل من اقر بشىء اخذوه منه واضافوه الى ما تحصل من موجودات الباشا ، فالذى تحصل من موجودات الباشا وكتخدا ، واتباعه ، اربعون كيسا ، ثم بعد ذلك توجه تبجى باشا الى ولى باشا وطلب منه ما تأخر عليه ، فاخبره بانه صار لا يملك شيئا ، فشدد عليه ، ومنع طايفته من الاقامة عنده ، ما عدى رجل لخدمته ووضوئه(١٢) . وفى يوم الأحد عشرين ربيع آخر . احضر ولى باشا مقاطعجى الفلال وامره بقراءة البواقى التى على

---

(٩) بالاصل « نحدكم » .

(١٠) بالاصل « موانستكم » .

(١١) بالاصل « بيت » وفوقها علامة الحذف ، وحذفت ليستقيم المعنى .

(١٢) بالاصل « ووفوه » والتصويب من التحفة ، ص ٣١٣ ، حيث يذكر صاحبها « ما عدا رجل واحد لوضوئه وطعامه » .

الصـناجق ، فأول شيء بدى به اسم محمد بيك الصغير ، امير الحاج ، تابع قيطاز بيك الدفتدار ، فظهر جهته عشرة آلاف اردب حنطة ، من حين كان حاكم جرجة ، فاغتاظ الباشا غيظا شديدا ، وقال لمحمد بيك : الذى عليك هذا المقدار من توليتك كشوفية جرجة ، ولم اوردتها ، او اوردت ثمنها الى الوزير ، الذى كان قبلنا ، فعلى هذا الحال : ان مرادك عدم الاعطا ، وهذا الأمر علامة على اكل غلال الميرى . ثم ان عابدى باشا امر بسجنه فى العرقانة ، فاحتاطت به جماعة الباشا ليأخذوه الى السجن ، فتقدم اليه ابراهيم بيك ابو شنب ، ويوسف بيك الجزار ، وتلطفوا بالباشا وتعهدوا له بما عليه من غلال ومال ، وانزلوه الى منزله وهم صحبته . ثم أن الباشا فى ثانى يوم ديوان ، عزل قيطاز بيك من الدفتدارية ، واعطاها الى (١٤٠) يوسف بيك الجزار ، وعزل كتخدا الجاوشية ، وولى اسماعيل آغا الشبرخيتى ، تابع ابو شنب ، وكذلك آغاة المتفرقة ، وولى عوضه محمد جلبى بن زين الفقار بيك الكبير وعزل الوالى ، وولى عوضه الوالى القديم .

وفى ثانى ديوان الذى هو يوم الاحد ، ثامن جماد اول سنة ١١٢٧ (١٣) . عزل محمد بيك الصغير من امارة الحاج واعطاها الى اسماعيل بيك بن عيواظ ، وعزل اغة الينجشرية وولى عوضه احمد اغا بن باكير ، افندى مستحفظان .

وفى عاشره نزل الباشا الى تراميدان ، واحضر البيهات المتولية جميعا ، والبيهات المعزولة ، وقاضى العسكر ، وحلف انه ما فعل هذا الفعل كراهة فيهم ، ولم يكن فى ضميره سوء ، وانما فعلت هذا الامر الا خوفا على ضياع مال السلطنة .

فقال المعزولون : يا مولانا الوزير ، مناصب يعطيها وكيل السلطان لمن يريد ، ووالله لم يكن عندنا غيظ من هذا الامر ، وزيادة على ذلك ، ان المناصب تتليد لا تخليد .

وحلفوا له تأكيدا انه لم يكن عند احد منهم غيظ من هذا الامر ، واوقع القاضى الصلح بينه وبينهم . ثم انهم اكلوا وشربوا ، وجاءهم الماورد والبخور ، واتفق المجلس وتوجه الباشا الى القلعة ، وتوجهوا الى منازلهم .

(١٣) ١٢ مايو ١٧١٥ م .

وفى يوم الثلاث عاشر جماد الأول وقعت فتنة بباب العزب ، وما ذاك الا ان طايفة من العزب تكلمت فى طايفة اخرى ، فظهر لهم منهم عين الخيانة، فالتجوا الى باب مستحفظان ، وطلبوا عرضهم ، وأن يلحقوا بباب مستحفظان .

فلما بلغ الطايفة الثانية الذين (*) ظهرت منهم عين الخيانة، ارسلوا بعض اختيارية الى باب مستحفظان يلاطفوهم ويأخذوا بخاطرهم ، ويردوهم الى الوجاق ، فما امكن . فاعرضوا امرهم الى الوزير ، لما انهم راوا عدم اعطا عرضهم ، وقولهم : فانا لا نعطيهم عرضهم ابدا ، وانهم يزعلوا من تعادهم عند الانكشارية ، يعودوا ويصلحوا بالقهر عليهم . فلما وصلهم الخبر اعرضوا امرهم الى الوزير ، كما تقدم ، فأمر الوزير المقابلجى (١٤) بان يتوجه الى باب مستحفظان ، ويكتب اسماءهم ، ويخرجهم من باب العزب بدفتر المقابلة ، بفرمان الباشا . ثم ان افندى المقابلة توجه الى باب مستحفظان ، وكتب (١٤١) اسمايهم ، ثم رجع الى الديوان ، وكتب عرض حال ، واخذ على موجبه فرمان الوزير ، ونقلت اسماؤهم الى باب مستحفظان وكتب تذاكرهم ، ونزلوا الى منازلهم .

وكان جمعهم ماية واربعة وستين نفرا ، واثنين وثلاثين جربجى واوضباشا ، واثنين من الكواخى . فوقع الرعب فى قلوب الباقين فى باب العزب . فعند ذلك اقاموا لهم ستين نفرا لحرس بابهم ليلا ونهارا ، خوفا من طارق يطرقهم على حين غفلة . عشرين داخل الباب ميمنة ، وعشرين بالزاوية التى تجاه باب مستحفظان ، وعشرين عند اوضهم ، التى تعلو تراميدان ، وجعلوا لكل واحد منهم عشرة انصاف فضة جامكية ، ياخذوها كل ثلاثة اشهر ، ولم يكن الحرس مخصوصا الا لباب مستحفظان دون الأبواب الستة . والحرس ما حدث بباب مستحفظان الا من يوم كشك محمد اوضباشا سنة ١١٠٦ .

وفى يوم الخميس غرة جماد آخر ورد خبر من ثغر اسكندرية أن مركبا من مراكب النصارى القرصان اتت الى اسكندرية ، واراد أن يدخلها ، فراى مركب السلطنة من مينة البلد ، فارمى مراسيه خارج المينة ، تجاه البلد .

فلما راى قبطان غليون الميرى تلك المركب ارمى مراسيه خارج المينة، قال : هذا قرصان . ثم انه عزم على انه يحربه فوصل الخبر الى القنصل، فارسل اعلم قبطان المركب بما وقع من قبطان السلطنة ، وأمره باظهار

(*) بالاصل « الذى » .

(١٤) **المقا بلجي** : هو رئيس قلم المقابلة ، وقد سبق الحديث عن اختصاص ، افندي المقابلة ، انظر ص ٢١٢ ، ٢٢٩ .

حاله ، والا اسره القبطان . فلما وصله الخبر ارسل صندلا الى سكندرية فيه اموال الى الافرنج ، ومكاتيب ، فلما دخل الصندل الى البنط ، كان ذلك الوقت بالثغر العسكر المنصور ، المتوجه الى جزيرة مورة ، صحبة احمد بيك ، صارى العسكر ، الذى تقدم ذكره ، وسردار مستحفظان، عثمان جاويش الزللى ، ويمقه ، احمد جربجي الشامى ، الذى كان سردار بيت قاضى العسكر . فلما راى قبطان السلطنة دخول النصارى الى البر ، اغرى العسكر بنهب ما فى الصندل ، لكون انه مال الافرنج العصاة (١٥) . وانما فعل هذا الذى فعله الريس شيطنة ، لخلاص المركب والمال من القبطان .

ثم انه توجه هو وجماعته ، وتبعتهم طايفة العسكر ، فهجموا على الصندل (١٤٢) فنهبوا جميع ما فيه ، وكان كله ريالات . وكان لى صاحب فى العسكر المسافر ، فاخبرنى واحد منهم انه وقع فى يده كيس فيه خمسماية ريال ، وكان شركاؤه فيه خمسة غيره ، وشىء اخذ ماية ، وشىء اخذ عشرة ، وشىء مات واخذ الذى كان قد اخذه من الصندل ، وصار فى البلد فتنة كبيرة ، ولم ابقوا فيه شيئا .

فلما راى قنصل سكندرية ما حصل (١٦) بالصندل ، ارسل الى القنصل الذى بالقاهرة اعلمه ، فلما جاءه الخبر ، طلع الى الباشا ، هو وتجار الافرنج صحبته ، وعرف الوزير بما وقع من القبطان والعسكر المتوجه الى مورة ، وعرفه بصورة الحال . ثم ان القنصل تكرر طلوعه والمراجعة ، فعند ذلك امر الباشا بان يتوجه الى سكندرية سبعة انفار من بلك واحد ، ليتحققوا صورة الحال . ثم ان القنصل اعطى لكل واحد من السبعة انفار اربعة آلاف نصف فضة لنفقة عياله ولسفره .

ثم انهم سافروا فى غاية الشهر ، فلما وصلوا الى اسكندرية سالوا عن القضية فاخبرت ان اهل اسكندرية ، ان اول من نهب قبطان البيليك واتباعه ، وتبعهم العسكر المعينين الى جزيرة مورة . ثم ان المعينين وردوا الى مصر واخبروا بما وقع وبما شهدت به اهل اسكندرية . ثم ان عابدى باشا قال للقنصل : العسكر سافرت ، والقبطان سافر ، وغليونكم ايضا سافر ، فارسلوا اعلموا امركم الى الوزير الكبير والقبطان هناك والعسكر هناك . ثم ان القنصل ارسل اخبر قنصل سكندرية ، فكتب مكاتيب ، واعطاه لرايس الغليون الذى نهب صندله وسافر .

---

(١٥) قدم وآخر .

(١٦) بالاصل « ق » .

وفى يوم الاربع (٨) (١٧) من رجب الفرد سنة ١١٢٧ (١٨) . نزل الباشا الى قراميدان وارسل الى قيطاز بيك لياتيه الى قراميدان ، فلما وصله المرسال امر بان يأتوا له بالجواد ليركب . فلما ركب على الجواد وساقه نحو الباب ، فرجع الجواد ، وابى الخروج ، فضربه بالركاب ، فمضى الى ان قرب الباب ، رجع ، فقال له جماعته : بلا طلوع اليوم ، فان هذا الجواد لم فعل هكذا ابدا ، وان هذا اليوم يوم نحس ، فبالله عليك الا ما رجعت ، وبلا ركوب اليوم . فابى وقال : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » (١٩) ثم انه (١٤٣) ساق الجواد وطلع ، فلقيه خارج الباب داوود ، صاحب عيار وقال له : ارجع يا بيك ، فلم يلتفت اليه ان جاء الى راس الصليبة ، فلقيه حسن كتخدا النجدلى ، فقال له : الى اين . قال : الى الوزير ، ارسل طلبنى . فقال له حسن ، هذا ما هو طلب خير ، ارجع بلا رواح ؛ ثم انه قال له : انت ما كنت عامل له العزومة اليوم فى العادلية التى طلبها منك بفمه . فقال له ؛ قيطاز بيك : ارسل لى حسن آغا ليلة أمس ، وقال لى ، ان الباشا ناء عن رواح العادلية فى غد ، ويطلبك فى قراميدان ، وانا رايح له . ثم ان قيطاز بيك سار الى قراميدان ، فلما دخل على عابدى باشا قام له ، واجلسه بجنبه ، ثم انه بعد ما جلس ، وشرب القهوة اخرج له خطا شريفا من عبه ، فاعطاه له فلما قراه اصفر وجهه ، فأخذ الباشا الخط من يده ، واشار الى اتباعه . فضربوه بالخناجر ، فمات(٢٠) . ثم ان الباشا ارماه من فوق الكشك الى قراميدان ، وركب وطلع الى القلعة ، وامر الوالى بان يحمل جثته الى منزله ، فحملها الى منزله، وارسل ختم على بيته ، فضجت البلد ، وارتجت اهلها ، فارسل الباشا الى الوالى واعطاه فرمان ، وامره ان ينادى بالأمان ، وان الناس تفتح دكاكينها ، وتبيع وتشترى .

وفى يومه طلعت طايفة من العزب الى السلطان حسن ، وملكوه وقعدوا فيه ببندقهم وسلاحهم ، وقفلوا الابواب ، ومنعوا الناس من الصلاة فيه ، واخرجوا السكان الذين ساكنين .

وفى اليوم الثانى احضر الباشا الصناجق وابرز لهم الخط بقتل

---

(١٧) الاضافة ، من التحفة ، ص ٣١٦ .

(١٨) ١٠ يولية ١٧١٥ م .

(١٩) سورة التوبة رقم ٩ ، اية ٥٠ .

(٢٠) كتب عنوان جانبى « أعرف قتل الوزير عابدى باشا لقيطاز بيك » .

قيطـاز بيك فقراه عليهم . ثم انهم نزلوا الى منازلهم ، وحصل للامراء الرعب فى قلوبهم ، وامتنع عبد الله جاويش من طلوعه الى الديوان لخدمته المعتادة ، وهى جاوشية باب مستحفظان واراد ان ينزل الى منزله ، فحصل الخلاف فى ذلك بين متكلمى الاوجاق ، فارسل الباشا يسال عليه ، وعلى سبب عدم طلوعه الى الديوان . فارسلوا اخبروه بانه خايف منك ، فارسل له الامان ، ويقول له : لا تخشى من شىء ، وعليك الامان ، فما امكن انه يطلع الى الديـوان ابدا . ثم انه ارضى متكلمى (١٤٤) الوجاق واخـذ بخاطرهم ، فساعدوه على العزلان ، واقاموا بيت المـال باش جاويش ، وانزلوه الى منزله مكرما مبجلا ، تقدمه اختيـارية(٣١) الوجاقة ، وعليـه قفطـان العزلان .

وفى يوم الاحـد سـادس عشرين رجب توفى احمـد آغا ، آغاة مستحفظان ، ابن بكير افنـدى ، وقانصـوه بيك ، قايم مقـام الفتنة ، وصلوا عليهما معا فى سبيل المؤمنين . وفى ذلك اليوم وصل قابجى باشا من الاعتاب العلية ، وصحبته خط شريف قرى بالديوان ، يتضمن (٣٢) تجهيز ولى باشا الى الاعتاب العلية ، وكاتب ديوانه ، وخزندارة ، وكتخدا ، ومن كان يباشر امره . فلما قرى الخط بحضور ولى باشا ، طلبت العسـكر [illegible] التى استحقت عليه ، وهى [illegible] خزينة والحلوانية ، والخزينة [illegible] عن ذلك ، فمطل بالاعمال ، فعاندوه الى السجن ، واعرضوا فى شان ذلك ، [illegible] الحوالة . ولما كان يوم الثلاث ثامن عشرين [illegible] اسماعيل بيك [illegible] مستحفظان ، [illegible] آغة التفكجية ، [illegible] قانصوة بيك ، [illegible] التى كانت [illegible] قانصوة بيك .

وفى خمس [illegible] رمضان خرجت العسكر التى كانت فى السلطان حسن ، وفتحت ابواب المسجد للمصلين . فمكث العرب خارج المسجد ، ثم عادت الى المسجد خمس عشرين رمضان ، ومنعوا المصلين ، وقتلوا الحرس فيه لاجل باب العرب لانه مواجها له (٣٣) .

والسبب فى ذلك لما قتل قيطاز الدفتدار ، وعزل مملوكه محمـد بيك الصغير من امارة الحاج ، وتولى اسماعيل بن ايواظ ، وتولى يوسـف بيك الجزار الدفتدارية انتقل محمد بيك من بيته ، الذى فى قيسون ، وسكن

(٣١) بالاصل « الاختيـارية » .
(٣٢) بالاصل « تضـمين » .
(٣٣) بالاصل موجها له » .



فى بيت سيده قيطاز بيك ، فاجتمع راى الاكابر ، اصحاب الحل والعقد ، ان يولوا محمد بيك ولاية جرجة ، وعثمان بيك بارم ديله ولاية منفلوط تسكينا للفتنة لانهم لم يامنوهم فكلفوهم الى ذلك فابوا وتعلل محمد بيك بسبب دين سيده ، وكفالة ايتام سيده ، وانه لم يكن هناك احد يعولهم غيره ، فلم يقبل منه ذلك . وارسل الباشا يطلب المذكورين ، محمد بيك ، وعثمـان بيك (١٤٥) ليلبسهما خلع المناصب حكم التـوافق ، وكان ذلك فى يوم الاربع سابع عشر رمضان سنة ١١٢٧ (*) ، فامتنعا ، وقالا : نحن لا نريـد مناصب ، بل الباشا يولى من يريد غيرنا . فلما سمع الرسول من محمد تابع قيطاز بيك ، وعثمان بيك بارم ديله ، هذا الجواب ، اخبر البـاشا بما قاله الصناجق من عدم قبول المنصب .

واما محمد بيك وعثمان بيك لما توجه الرسول من عندهم واخبـر الباشا بما قالوه تحقق (٢٤) عندهم ان البـاشا لا يسكت عنهم ، وهلبت انه يبطش بهم ، وان اعداءهم يغرونه على قتلهم ، كما اغروه على قتـل قيطاز بيك . فعن لمحمد بيك ان يتاهب للحرب . ثم انه جمع طايفته الذين هم كانوا سراجين سيده ، وارسل اتى بجماعة غريب جت من خان الخليلى ، واعاظم الذهب الاحمر ، وضمهم الى من عنده من الطوايف والاتبـاع ، وانضم اليه عثمان بيك ، وحسين بيك ابو يدك ، واستعدوا له خـوفا منه ان يفعل بهم كما فعل قرا محمد باشا بعبد الرحمن بيك . فجمعـوا من عندهم من الطوايف والعرب الذين اكروهم ، فوجدوهم ما يفوتوا عن الف رجل ، فوزعوهم فى جوانب البيت ، وفوق الاسـطحة التى للبيت ، وفى بيوت الجيران المجاورة لهم ، وفوق اسطحتهم ، واوقفوا جماعة داخـل الباب الذى يخرج منه الى البركة ردا لمن ياتى لهم من ذلك الطريق . ووضع مدافع خارج البيت ، ومدافع داخله . فلما رات السـكان المجاورين له ، انزعجوا وخرجوا من منازلهم ، خوفا من النهب والقتل ، وكذلك قفلـت التجار الذين فى سوق السلاح .

واما ما كان من الباشا فانه لمـا عاد له الرسول ، اخبره بما قال الصناجق ، من عدم حضورهم اليه ، وامتناعهم من قبول المنصب وتهيئتهم للحرب والمقاتلة ، وجمع العساكر والطوايف ، حصل عنده غيظ شديد ، وتحقق عصيانهم عنده .

فلما كان ثانى يوم وهـو يوم الخميس عشرين رمضـان سـنة

(*) ١٦ سبتمبر ١٧١٥ م .
(٢٤) بالاصل « يحقق » .

١١٢٧ (٢٥) . ارسل الى القاضى ، والعلماء ، ونقيب الأشراف ، وارباب السجاجيد ، والصناجق ، والاغوات ، والامراء المتكلمين اصحاب الحل والعقد من السبعة (١٤٦) (*) اوجاق، وعرفهم بعصيان محمد بيك، وعثمان بيك ، ومخالفتهم لوكيل السلطان، وطلب من العلماء أن يعطوه اذنا لمحاربته لهم . فسألوا الباشا ان يأذن لهم فى التوجه لهم ، وان يطمن خواطرهم، ويدفع ما عندهم من الخوف والوهم ، ان ياتى بهم (٢٦) صحبتهم للبس التقاطين ، ونزولهم الى الى مناصبهم ، فاذن لهم الباشا ، والتزم نقيب الاشراف ان يتوجه صحبتهم ، فاجاب ، وتوجه الجميع الى منزل ابراهيم بيك ابو شنب ، وارسل اليهم اختيارية الوجاقات يسالونهم الحضور الى منزل ابراهيم بيك ابو شنب . فتوجهوا الى منزل محمد بيك وعثمان بيك وعرفوهم باجتماع العلماء ، والنقيب والصناجق ، والامراء ، فى منزل ابراهيم بيك وهو ينتظرون حضوركم ، وقد تعهدوا لكم بجميع ما تطلبونه، وقد التزموا لكم بضمان ذلك ، وما مرادهم من ذلك الا اخماد الفتنة ، واطاعة ولى الامر ، وحقن دماء المسلمين . فاجاب المذكورون الى ذلك ، فمنعهم الطوايف ، والذين جاءوا اليهم من البلوكات ، وقالوا لهم : نحن لا نأمن طرفهم ، ولا تحت حكمهم وان خالفتونا ، تطعناكم بايدينا .

فلما سمعوا ، تعللوا بأمور ، وسوفوا بهم ، وامتنعوا من الركوب والتوجه معهم . فلما رجعت الجماعة ، وعرفوهم بما وقع من محمد بيك وعثمان من اجابة الأمر ، واجتماع طوايفهم ، فعند ذلك قامت الجماعة جميعا ، وطلعوا الى الديوان ، واخبروا الباشا بما حصل من امتناعهم . فكتب الباشا فرمانا (٢٧) الى السبعة اوجاق بأن يحضروا الى قراميدان ، كل بلك (*) ببيرقه ، وكذلك امر طبجى باشا بتجهيز المدافع الى خارج سور القلعة ، ويضعها على عرباتها فى سوق الخبز ، الذى خارج جامع قلاوون (٢٨) ، وكذلك امر الوالى ان ياتى بخيل الطواحين لجر المدافع، فبادر كل منهم بالامتثال ، وبات كل منهم على ذلك . فلما كان صبيحة يوم الجمعة حادى عشرين شهر رمضان سنة ١١٢٧ (٢٩) . حضر اسماعيل

(٢٥) ١٩ سبتمبر ١٧١٥ م .
(*) كتب بأعلى هامش الصفحة « عونك يا الله » .
(٢٦) كررت بالاصل .
(٢٧) بالاصل « فرمان » .
(*) بالاصل « بلق » .
(٢٨) بالاصل « قيلون » .
(٢٩) ٢٠ سبتمبر ١٧١٥ م .

بيك بن ايواظ بخيله ورجله ، وايضا جميع الصناجق والاغوات بآلة حربهم تماما ، ودخلت الصناجق والاغوات عند الباشا .

واما الجاوشية والمتفرقة والأسباهية فانهم اجتمعوا جميعا فى الرميلة، والعزب ببابهم ، والينجشرية ببابهم . (١٤٧) ومن جملتهم كور عبد الله جاويش ، وناصف كتخدا القزدغلى ، وحسن كتخدا النجدلى ، وكانوا اتفقوا على قتل الشريف حسين كتخدا الوقت ، وابراهيم اوضباشا باش الأوضباشية اخو محمد كتخدا جدك وعلى كتخدا الداودلى ، ومصطفى كتخدا الشريف ، وغيرهم من الجاوشية المعزولة ، والكواخى ، مع ما كان بينهم من المصافات ظاهرا ، والعهود والمواثيق والايمان العظيمة ، لا يغدر احد برفيقه .. ثم جددوا العهود والمواثيق ايضا فى يوم الخميس امس يومهم فى بيت الشريف حسين ، وحلفوا جميعا على السيف والختمة ، وكل منهم واضع يده على السيف والمصحف ، وكان الامر بخلاف ذلك ، واتفق المجلس .

ولما كان ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة ، وقد اجتمعوا بالباب ، وهم فى همة التهيء لمحاربة محمد بيك ، فاول مز نقض العهد وضرب الشريف حسين كتخدا ، وهو جالس على التخت ، كان كور عبد الله جاويش ، وكانت العسكر الذين فى الرميلة منتظرين ضرب المدافع ، وحين ضرب البندق ، وقد تفلوا الأبواب التى للقلعة من الجانبين ، وكان السبب فى ذلك طايفة كور عبد الله ، لما راوا سيدهم ضرب شريف حسين (٣٠) كتخدا بالبندقية قتله ، سحبوا السيوف وضربوا بالسيوف والبندق .

ثم انم فتنوا على ابراهيم اوضباشا جدك ، وكان قد اختفى هو وسليمان باش جاويش ، فى اوضة باش جاويش ، هجموا عليهم ، واخرجوهم ، وقتلوا ابراهيم اوضا باشا ، وارادوا أن يقتلوا سليمان جاويش ، فحال بينه وبينهم البعض منهم ، فسجنوه فى القلعة ، ثم فتشوا على محمد كتخدا جدك، ومصطفى كتخدا الشريف، وعلى كتخدا الداوديلى، ورجب جاويش ، فوجدوهم قد هربوا ، ونزلوا بالحبال من القلعة الى الحطابة ، من ناحية سيدى سارية ، ولحقوا العسكر الذين فى السلطان حسن .

فلما ايسوا منهم ، اخرجوا سليمان جاويش من القلعة ، واجلسوه بجانبهم ولا طفوه ، وكانوا قد ارادوا قتل مصطفى كتخدا الشريف ، فهرب،

(٣٠) قديم واخر .

١١٢٧ (٢٥) . ارسل الى القاضى ، والعلماء ، ونقيب الأشراف ، وارباب السجاجيد ، والصناجق ، والاغوات ، والامراء المتكلمين اصحاب الحل والعقد من السبعة (١٤٦) (*) اوجاق، وعرفهم بعصيان محمد بيك، وعثمان بيك ، ومخالفتهم لوكيل السلطان، وطلب من العلماء ان يعطوه اذنا لمحاربته لهم . فسألوا الباشا ان يأذن لهم فى التوجه لهم ، وان يطمن خواطرهم، ويدفع ما عندهم من الخوف والوهم ، ان ياتى بهم (٢٦) صحبتهم للبس القفاطين ، ونزولهم الى الى مناصبهم ، فاذن لهم الباشا ، والتزم نقيب الاشراف ان يتوجه صحبتهم ، فأجاب ، وتوجه الجميع الى منزل ابراهيم بيك ابو شنب ، وارسل اليهم اختيارية الوجاقات يسألونهم الحضور الى منزل ابراهيم بيك ابو شنب . فتوجهوا الى منزل محمد بيك وعثمان بيك وعرفوهم باجتماع العلماء ، والنقيب والصناجق ، والامراء ، فى منزل ابراهيم بيك وهو ينتظرون حضوركم ، وقد تعهدوا لكم بجميع ما تطلبونه، وقد التزموا لكم بضمان ذلك ، وما مرادهم من ذلك الا اخماد الفتنة ، واطاعة ولى الامر ، وحقن دماء المسلمين . فاجاب المذكورون الى ذلك ، فمنعهم الطوايف ، والذين جاءوا اليهم من البلوكات ، وقالوا لهم : نحن لا نأمن طرفهم ، ولا تحت حكمهم وان خالفتونا ، قطعناكم بايدينا .

فلما سمعوا ، تعللوا بأمور ، وسوفوا بهم ، وامتنعوا من الركوب والتوجه معهم . فلما رجعت الجماعة ، وعرفوهم بما وقع من محمد بيك وعثمان من اجابة الامر ، واجتماع طوايفهم ، فعند ذلك قامت الجماعة جميعا ، وطلعوا الى الديوان ، واخبروا الباشا بما حصل من امتناعهم . فكتب الباشا فرمانا (٢٧) الى السبعة اوجاق بان يحضروا الى قراميدان ، كل بلك (*) ببيرقه ، وكذلك امر طبجى باشا بتجهيز المدافع الى خارج سور القلعة ، ويضعها على عرباتها فى سوق الخبز ، الذى خارج جامع قلاوون (٢٨) ، وكذلك امر الوالى ان ياتى بخيل الطواحين لجر المدافع، فبادر كل منهم بالامتثال ، وبات كل منهم على ذلك . فلما كان صبيحة يوم الجمعة حادى عشرين شهر رمضان سنة ١١٢٧ (٢٩) . حضر اسماعيل

---

(٢٥) ١٩ سبتمبر ١٧١٥ م .

(*) كتب باعلى هامش الصفحة « عونك يا الله » .

(٢٦) كررت بالاصل .

(٢٧) بالاصل « فرمان » .

(*) بالاصل « بلق » .

(٢٨) بالاصل « قيلون » .

(٢٩) ٢٠ سبتمبر ١٧١٥ م .



بيك بن ايواظ بخيله ورجله ، وايضا جميع الصناجق والاغوات بآلة حربهم تماما ، ودخلت الصناجق والاغوات عند الباشا .

واما الجاوشية والمتفرقة والأسباهية فانهم اجتمعوا جميعا فى الرميلة، والعزب ببابهم ، والينجشرية ببابهم . (١٤٧) ومن جملتهم كور عبد الله جاويش ، وناصف كتخدا القزدغلى ، وحسن كتخدا النجدلى ، وكانوا اتفقوا على قتل الشريف حسين كتخدا الوقت ، وابراهيم أوضباشا باش الأوضباشية أخو محمد كتخدا جدك وعلى كتخدا الداودلى ، ومصطفى كتخدا الشريف ، وغيرهم من الجاوشية المعزولة ، والكواخى ، مع ما كان بينهم من المصافات ظاهرا ، والعهود والمواثيق والايمان العظيمة ، لا يغدر احد برفيقه .. ثم جددوا العهود والمواثيق ايضا فى يوم الخميس امس يومهم فى بيت الشريف حسين ، وحلفوا جميعا على السيف والختمة ، وكل منهم واضع يده على السيف والمصحف ، وكان الامر بخلاف ذلك ، واتفق المجلس .

ولما كان ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة ، وقد اجتمعوا بالباب ، وهم فى همة التهيء لمحاربة محمد بيك ، فاول مز نقض العهد وضرب الشريف حسين كتخدا ، وهو جالس على التخت ، كان كور عبد الله جاويش ، وكانت العسكر الذين فى الرميلة منتظرين ضرب المدافع ، وحين ضرب البندق ، وقد قفلوا الأبواب التى للقلعة من الجانبين ، وكان السبب فى ذلك طايفة كور عبد الله ، لما راوا سيدهم ضرب شريف حسين (٣٠) كتخدا بالبندقية قتله ، سحبوا السيوف وضربوا بالسيوف والبندق .

ثم انم فتنوا على ابراهيم اوضباشا جدك ، وكان قد اختفى هو وسليمان باش جاويش ، فى أوضة باش جاويش ، هجموا عليهم ، واخرجوهم ، وقتلوا ابراهيم اوضا باشا ، وارادوا ان يقتلوا سليمان جاويش ، فحال بينه وبينهم البعض منهم ، فسجنوه فى القلعة ، ثم فتشوا على محمد كتخدا جدك، ومصطفى كتخدا الشريف، وعلى كتخدا الداوديلى، ورجب جاويش ، فوجدوهم قد هربوا ، ونزلوا بالحبال من القلعة الى الحطابة ، من ناحية سيدى سارية ، ولحقوا العسكر الذين فى السلطان حسن .

فلما ايسوا منهم ، اخرجوا سليمان جاويش من القلعة ، واجلسوه بجانبهم ولا طفوه ، وكانوا قد ارادوا قتل مصطفي كتخدا الشريف ، فهرب،

---

(٣٠) قدم واخر .

فادركه بعضهم ، فضربه بالسيف فى راسه ، فجرحه جرحا بليغا ، فحال بينه وبين الضارب له ، خدمه فجاءوا (١٤٨) له بجواد فاركبوه وفر هاربا، فنجا ، وجعلوا يستفزوا العسكر ، فمن وجدوه طرفهم حبسوه فى القلعة، خوفا من ان يتقاووا عليهم، ثم اجمع رايهم انهم ينصبوا قرا اسماعيل كتخدا، ويجعلوه كتخدا الوقت عليهم ، فأبى ، فاكرهوه ، فلما راى عين الغدر منهم، وظهر له عين القتل منهم ، طاوعهم ، فألبسوه العمامة ، واجلسوه على التخت .

فلما بلغ الناس الخبر ، ضجت وتقفلت الأسواق والحوانيت ، وحولت التجار ارزاقها من سوق السلاح ، ووصلت الاخبار الى الباشا ، فاشتد غيظه ، وارسل يطلب المدافع التى كانت حيث الى محمد بيك ، فوجد الانكشارية قد ادخلوهم الى داخل بابهم ، فأمر الباشا العسكر الذى كان هيئهم لمحاربة محمد بيك ، بمحاصرة باب مستحفظان من جهاته الأربع ، فحاصرهم اسماعيل بيك من جهة المحجر ، والجزار من الجبل ، ومصطفى بيك القزلار من جهة القلعة ، وجماعة الباشا من طرف باب جامع قلاوون (٣١) . واما البلوكات الخمسة فانهم فى الرميلة ، وقد امتلأ السلطان حسن (٣٢) والمحمودية بطوايف الصناجق والاغوات ، واما العزب فى بابهم .

واما محمد بيك لما وصل له الخبر بموت الشريف حسين وابراهيم اوضا باشا جدك ، امتلأ قلبه فرحا ، وصار منتظر الخبر يأتيه من باب مستحفظان ، لأجل ما ينضم مع كور عبد الله .

واما كور عبد الله فانه لم يجد محلا ينفذ منه الى محمد بيك رسولا ، بل كل جهاتهم محاصرة . واما الاغوات فانهم كانوا مشغولين فى تدبير امرهم من كتابة قايمة باسماء الجماعة الذين كانوا سبب اشعال نار الفتنة . وارسلوها الى الباشا ، وكانوا خمسة وثلاثين ما بين صنجق وآغا وجربجى وواجب رعاية . ثم انهم بعد تقديم القايمة الى الباشا اجمع رايهم على ان ينصبوا عليهم كتخدا ، ويرسلوه الى الباشا ليلبسه قفطانا ، وينزلوه الى بيت الوالى .

ولما كان صبيحة ذلك اليوم ، الذى هو يوم السبت ثالث عشرين رمضان ، طلعت السناجق والاغوات الى الباشا ، واعرضوا عليه القايمة

(٣١) بالاصل « قلون » والتصويب من التحفة ، ص ٣٢٢ .

(٣٢) بالاصل « والرميلة » وفوقها علامة الحذف ، فحذفتها ليستقيم المعنى .

المكتتبة باسماء الجماعة وتلبيس قفطان الكتخدائية (٣٣) الى (١٤٩) محمد كتخدا الجدك . فأمرهم أن يضعوا اسمائهم وختومهم على القايمة ، ففعلوا ما امرهم به الباشا .

اما ما كان من امر الذين كانوا فى باب مستحفظان ، فانهم اتفقوا على انهم يرسلوا الى الباشا رجلا يسألونه بانه يأذن لهم فى تلبيس الكخداوية الى قرا اسماعيل كتخدا ببيردى يرسله لهم ، وانهم متهيئون الى محاربة محمد بيك وغيره ، وانا متأهبون للطاعة لكم ، اصحابا لمن صاحبكم، عدوا لمن عاداك ، وإن شئت تبقى الأمر الى بعد العيد ، ونحن نلزم (٣٣) محمد بيك يتوجه الى جرجة ، وعثمان باى الى منفلوط ، بالرغم عليهم .

واما الشريف حسين ، وجدك ابراهيم اوضباشا ، فان العسكر اغتالوهم وما قدرنا نمنعهم ، وكان من امرهم ما كان ونحن من اليوم مطيعون الله والسلطان .

ثم انهم تشاوروا فيمن يرسلوه الى الباشا لتأدية الرسالة ، فاجمع رايهم على انهم يرسلوا محمد جاويش المنلا ، وكان اذ ذاك سراج الاغا، فارسلوه الى الباشا ، فلما توجه اليه واعرض الأمر عليه ، وطلب الجواب منه ، فقال عابدى باشا ، هذا الامر متعلق بباش جاويش الاوجاق، فاذا جاء الينا عرفناه الجواب الذى يكن فيه الصلاح . فاراد محمد جاويش المنلا أن يذهب ليحضر باش جاويش ، فمنعه الباشا ، وقال له : انت تجلس عندنا ، ونرسل له غيرك يحضره . وكان باش جاويش اذ ذاك سليمان ، باش جاويش ، فكتب (٣٤) محمد جاويش ، تذكرة يخبر الكواخى بما وقع ، ويطلب (باش) (٣٥) جاويش . فلما وصلتهم الرسالة امروا باش جاويش بالتوجه الى الوزير . فلما حضر بين يدى الباشا ، قال له : انت لاتروح الى الباب ، بل تكن فى خدمة كتخدا مستحفظان هذا ، واشار بيده الى محمد كتخدا الجدك . ثم انه افرغ على كل واحد قفطانا ، وقال للمنلا : اذهب انت الى الباب ، واخبرهم بما عاينت . فقال آغاة الانكشارية : هذه خدمة متعلقة بى ، و لايلزم من هذا انه يروح الباب .

(٣٣) بالاصل « الكخداية » .

(٣٣) بالاصل « تلتزم » والتصويب ، من التحفة ، ص ٣٢٣ .

(٣٤) بالاصل « بتحدير » ، والتصويب ، من التحفة ، ص ٣٢٤ .

(٣٥) الاضافة لتوضيح المعنى ، من التحفة ، ص ٣٢٤ .

لم تزل آغة الانكشارية ، وكتخدا الوقت جدك ، وسليمان جاويش ، والملا ، قدام الاغا الى المحمودية ، ليكونوا مع من هناك من العسكر .

فلما نزلوا من باب العزب ، وارادوا التوجه الى بيت الوالى (١٥٠) تصدر ابراهيم جربجى الصابنجى ، الى جدك محمد ، وقال له : توجه انت الى السلطان حسن ، ودع آغة الانكشارية يتوجه الى بيت الوالى حكم التوافق ، لأننا مرادنا نهجم على باب الانكشارية الليلة لاجل ما نبقى قريبا من المراجعة . فعند ذلك أرسل الاغا ، وباش جاويش الى بيت الوالى ، وتوجه الجدك الى السلطان حسن ، ونزل المنادى ينادى قدام آغاة مستحفظان : من كان انكشارى فليأتى الى بيت الوالى . واما محمد كتخدا جدك فانه جلس فى السلطان حسن واجتمع عليه من الجند خلق كثير . ان كل من جاء الى بيت الوالى يرسلوه الى السلطان حسن . واما الباشا فانه حاصر باب مستحفظان ، وشدد عليهم فى المحاصرة .

واما العزب فانهم ملكوا كشك يوسف صلاح الدين الذى داره العسكر بباب مستحفظان كما يدور الخاتم الاصبع من جوانبه الأربع ، ومنعوا الناس من الصعود اليهم . واما الذى فى باب مستحفظان ، فانهم علموا بأن جدك محمد تولى الكيخوية وقطعوا الماء عنهم ، وبطلوا السواقى ، فحققوا الموت من كل يد وسبب ، ولم يجدوا الى الفرار سبيلا ، لان الجهات الاربع مملوكة . فاستمروا فى حيرتهم الى قريب الغروب ، وهى ليلة الاحد ثانى عشرين رمضان ، هجمت جماعة الباشا ، وجماعة مصطفى بيك ، فكسروا الباب الذى على جامع « محمد بن تلاوون » (٣٦) ، واجتمعوا بالرحبة التى بين البابين ، المتوصل منه الى الباب . فلما تكلموا هجموا على الباب المذكور ، فخلعوا درفة الباب ، وكسروا الثانية ، وهجموا عليهم . واما المحاصرون فانهم لما راوا الباب انكسر والسيوف بارقة ، وكان كور عبد الله ، وباكير ، امروا من عندهم بضرب البندق ، فكثرت عليهم العسكر ففروا الى بدن القلعة ، وربطوا ارواحهم بالحبال ، ونزلوا من وراء القلعة ، فانقطع الحبل بكور عبد الله ، فنزل ، فانفكت رجله ، لانه كان جسيما ، ثم قام يجرى . واما باكير ، فان الحبل انقطع به فوقع ، فانكسرت رجله ،

(٣٦) بالاصل « ابن تلون » ، والتصويب والاضافة ، من التحفة ، ص ٣٢٥ .



فشاله بعض من اتباعه ، ووضعوه فى تربة(٣٧) مهجورة ، له كلام !

واما حسن كتخدا النجدلى ، هرب الى مستوقد الحمام ، فاخرجوه ، ورموا عنقه ، واخذوا حوايجه ، وابقوه باللباس والقميص (١٥١) عند الششمة (٣٨) ، ولم ينفعه ماله ولا جنده .

واما ناصف كتخدا ، فانه فر الى الاوضا القديمة ، فقتلوه ، وارسلوا رءوسهم الى الباشا ، وباتت جثثهم مرمية الى ثانى يوم ، فتح الباب الذى يتوصل منه الى المحجر فأدخلوا من كان خارجا منه ، فدخلت العسكر وصحبتهم محمد كتخدا الجدك ، فجلس محل الحكم ، ووضعوا قرا اسماعيل كتخدا ، وحسن العنتبلى ، وحسين اوضباشا الدمياطى ، وجماعة اخر ممن كان ينتمى الى المقتولين ، من اوضباشية ، ونفر اودعوهم القلة(٣٩) . واما اسماعيل او ضباشا القزدغلى ، فانه هرب ، فلحقوه ، واودعوه قلة العزب .

واما محمد بيك الصغير ، المدعو قطامش ، فانه لما بلغه ما فعل بالجماعة ، ركب هو وجماعته ليلا ، وفر هاربا الى بولاق ، فنزل فى مركب ، وفر هاربا بنفسه ، وترك خيله وماله وجماله ، فانتهبوها جميعا .

واما عثمان بيك بارم ديله ، وحسين بيك ابو يدك ، وصالح كتخدا الجاوشية ، ومحمد كتخدا الجاوشية الأعور ، فانهم اختفوا ، ولم علم احد اين راحوا ، ولا الى اين ذهبوا ، ولم يعلم لهم خبر .

واما محمد بيك ، فان يوسف بيك الجزار ، الزمه الباشا به ، ان يلحقه ، وكان بين محمد بيك والجزار ود قديم ، فركب فى سفينة وتوانى فى السفر خلفه ، فلم يلحقه الى ان دخل ثغر دمياط فى ثمانية أيام ، سيل عن محمد بيك ، فأخبروه انه منذ يومين اتى الى هنا ، ومن هنا توجه الى الطينة ، ونزل فى سفينة ، وتوجه الى الشام . فرجع يوسف بيك الى مصر ، واخبر الوزير بما حصل ، وتقيد بحريم محمد بيك ، ونقله من محله الى محل غيره ، ورتب لهم كلما يحتازوه حتى اجرة المنزل . فهذا ما كان من محمد بيك والجزار .

(٣٧) بالأصل كلمة « غفير » مشطوبة .

(٣٨) تعنى صهريج خزن المياه ، ويذكر صاحب التحفة ص ٣٢٥ انهم « وجدوه فى اتون حمام فأخرجوه ، وضربوا عنقه عند الاثان » .

(٣٩) اى سجن باب القلة بالقلعة .

وأما العسكر ، فانهم تفرقوا ، يفتشوا على الفارين فظفروا بباكير اوضباشي ، فاتوا به فى اسوا حال ، ملفوفا فى ملاية زرقا ، مبطوشا على على حمار ، الى ان اطلعوه الباب ، فلما رآه محمد كتخدا ، ارسله الى القلعة .

وكان الظافر به ، اسماعيل بيك بن ايواظ ، لقيه فى تربة عند قبة الهوا ، بواسطة رجل بدوى ، فطلعه من التربة مكسور الرجل ، لان الحبل قد انقطعت به فانكسرت(١٥٢) رجله . فلما رآه اسماعيل بيك، امتلأ فرحا ، واعطى البدوى عشرة احمر ، لانه كان قد اسكن مهجته غما وغيظا ، لانه كان اراد ان يتخذه مسندا له ، واعطاه فى شعبان الف زنجرلى، واعطاه بيت على جربجى الحبيشلى ، من غير شىء ، واورد ثمنه من عنده، عشرة اكيلس ، وفرشه له وخزنه له من الاشياء ، حتى الحطب ارسل له ماية قنطار ، واسكنه فيه ، فبعد هذا كان هو السبب فى قتله ، وعمل جمعية فى رمضان بالليل ، وركب هو وبعض جماعته نحو الاربعين ، وساروا له بعد التراويح ، على انهم يقتلوه فى بيته ، فكان فى المجلس رجل محب لاسماعيل ، فلما قروا الفاتحة ، وتهيئوا للركوب ، سبق الجماعة ، وتوجه الى اسماعيل بيك ، رآه يصلى التراويح ، وجلس فى المقعد فجاءه وقال له : الامر كما هو كيت وكيت ، وان باكير راس الجماعة ، وان كنت ما تصدقنى اودعنى عندك فى اوضا ، فان صح ما اقول والا فاقتلنى . فبقى اسماعيل بيك بين مصدق ومكذب لما فعل فى باكير من المعروف فى شعبان . فأمر البواب أن يقفل الباب ، فجاءه الجماعة ، فراوا الباب مغلوقا ، فطرقوا الباب ، فجاوبهم البواب ، وقال : هذا من (٤١) فجاوبه واحد منهم ، وقال : افتح لنا . فقال البواب : الصنجق فى الحريم ، والمفتاح عنده . فقالوا لبعضهم : الطبخ فسد . ارجعوا والسنجق ينظر من اوضة المهترة ، التى فوق وجه الباب . وكان البيت الذى بجامع مسكنه هذا كان السبب ، لانه لم يكن له ود ، حتى انه اراد ان يبطش بكور عبد الله ، فلما رآه السنجق حين طلعوه من التربة ، قال : ارموه الارض ، فرموه الى الارض ، فضربه نحو الخمسماية نبوت ، الى ان انكسرت رقبته ، وكان لفه فى ملاية من ملاية الخدامين ، وارسله الى الباب كما قدمناه . ثم فى ثانى يوم الذى هو يوم الثلاث الخامس والعشرين من رمضان (٤١) ، اتوا باسماعيل اوضا باشا من باب العزب لانه كان قد

(٤٠) بالاصل وضع فوقها علامة التقديم والتاخير .

(٤١) ٢٤ سبتمبر ١٧١٥ م .

هرب ، فمسكه العزب ، فلما احضروه قدام محمد كتخدا ، فامر به الى القلة ، واذا باغا من حضرة عابدى باشا وبيده فرمان بطلب رءوس الثلاثة، وهم : اسماعيل كتخدا ، وباكير ، واسماعيل (١٥٣) كاشف . فقرا الفرمان ، افندى الباب فامر الجدك باخراج الثلاثة . فاول ما اخرجوه قرا اسماعيل ، فلما رأى الجلاد ، قال : آتونى بابريق ، فأتوه بطشت وابريق ، فتوضأ وصلى ركعتين ، واتى بالشهادتين ، وانفذ الجلاد فيه حكم الله ، فمات بريا مظلوما لانه كان فى بيته ، فارسلوا اخذوه تهزا عليه ، وتوضأ كذلك اسماعيل اوضباشا ، وصار يقول : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو كالذهلان . ثم انهم اتوا بباكير ، ورقبته مكسورة ، ولم فيه نفس ، فذبحه الجلاد بالسيف ، فلم ينزل منه دم ، لان اسماعيل بيك ما ابقى فيه شيئا . ثم ان الاغا اخذ رءوسهم جميعا واحضرهم قدام الباشا ، فسلخهم الجلاد ، وارسل الجماجم الى الباب ، يوضعوهم على جثتهم ، وارسوا الثلاثة الى منازلهم .

واما حسين كتخدا الشريف ، فانه غسل وكفن ودفن بسارية ، وابراهيم اوضا باشا غسل وكفن ودفن بالاوضا القديمة . ثم انهم اجتهدوا فى التفتيش على كور عبد الله جاويش ، فلم يروه ، واختفى ناس كثير . ثم ان محمد كتخدا الجدك ، اخذ فرمانا ، ونادى به اغاة مستحفظان : ان كل من راى احدا من الهاربين ومسكه واتى به ، او اخبر عنه ، فله ماية عثمانى وكيس ، ومن علم به ، او خبأ احدا منهم ، وفطن به ، كان روحه وماله هدر . ثم ان اسماعيل بيك ، امير الحج ابن ايواظ ، ركب هو وجماعة الباشا ، على دجوة بلد حبيب ، فنهبها وهدمها الى الارض ، ولم يبق بها ولا الزاوية ، وجعلها مراح وقطع اشجارها وردم(٤٢) سواقيها ، وهدم حتى دور الفلاحين ، واخفى آثارهم ، ولم تخرب دجوة خرابا مثل هذه الخربة ابدا .

واما حبيب فانه ذهب الى جهة جرجة ، فمكث بها اياما متخفى ، ثم طلع له طاعون فى رجله ، فمات به ، وارتاح ، ودفنه اولاد سعيد ليلا ، وخفوا قبره ، لئلا (احد) (٤٣) يخرجه ويحرقه ، ولم يشعر به احد الا ابنه سالم وسويلم وسليمان فقط . وهجوا الى الصعيد . يكن لهم كلام . واما اسماعيل بيك فانه رجع يرتص جواده ، ودخل منزله . واما منزل محمد

(٤٢) بالاصل « ورد » .

(٤٣) الاضافة لتوضيح المعنى .

بيك الصغير (١٥٤) وعثمان بيك بارم ديله . فان العسكر نهبهم . ولم يبقوا شيئا . ولما كان يوم (٤٤) السبت ، التاسع والعشرين من رمضان سنة ١١٢٧ ظفروا بكور عبد الله جاويش . وخزنداره . فى أم خنان (٤٥) . فجاء الخبر الى الباشا فأرسل له محمد بيك جركس . فسافر محمد بيك الى ام خنان . فوجده قد مسكه الفلاحون ، فاركبه على جواد . والقيد فى رجليه من تحت بطن الجواد الى الديوان وهو ملفوف بملاية . واوقفه بين يدى الوزير . فلما رآه لم يخاطبه ، بل ارسله الى الجدك ، وارسل خلفه آغا بفرمان بانفاذ امر الله فيه .

فلما ورد الآغا الى باب مستحفظان ، وابرز الفرمان ، فأمر الكتخدا بانفاذ امر الله فيه ، فدخل الجلاد الى القلعة ، فلما رآه الجاويش لم يكترث به ، بل قال له شأنك وما تريد . فأخرج الحبل ليربط يديه ، فقال له : بلا ربط ، افعل ما بدا لك . فقال له الجلاد لا يمكن من غير ربط يديك يا سيدى . لأن هذه روح . فسلم له فى ربط يديه ، فلما رآه الخزندار ، قال للجلاد : خذنى انا اولا ، ولا ارى سيدى فى هذه الحالة فقال سيده : لا والله ! لم يكن اولا الا انا . وصار الاثنان يتعازمان على بعضهما البعض ، فقال الجلاد : هذا امر يطول .

ثم ان الجلاد انفذ امر الله فى سيده اولا ، ثم خزنداره بعده ، رحمهما الله . ثم ان الجلاد اخذ الرؤوس وسلخهم ، وارسل الجماجم على الجثث ، وارسلوهم الى منازلهم ثم أن بيت مال مستحفظان ختم على منازل الجميع ، فلم يجد عند أحد اكثر من الذى وجد عند حسن كتخدا النجدلى ، وشاع بين الناس ان الذى وجد من النقود التى ضبطت ثمانماية كيس ، غير الذى توزع ، وغير الذى تناولته ايدى خارجا عن الاسباب ، والامتعة ، والفضيات ، والجواهر ، والدخاير المثمنة ، هذا كله خلاف الغلال التى بمصر القديمة ، وبولاق ، والصعيد . واخربوا بستانه وقصره الذاتى ، بقنطرة المدابغ ، وبستان كور عبد الله وقصره الذى كان سابقا لافرنج احمد بطريق

---

(٤٤) بالاصل « ولما كان يوم الثلاث بل السبت » حذفت كلمتى الثلاث بل « ليستقيم المعنى والتاريخ حيث ان يوم الثلاث كما سبق كان كان يوافق الخامس والعشرين من رمضان ، فيكون السبت هو التاسع والعشرين من رمضان ١١٢٧/٢٩ سبتمبر ١٧١٥ م .

(٤٥) ام خنان : اسمها الاصلى « مخنان المرسين » ، وهى احدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية ، وقد عرفت بالمرسين تمييزا لها من سميتها بمحافظة الجيزة ، ثم حرف اسمها الى « ام خنان » ، وهو اسمها الحالى ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

بولاق ، وفى رابع شوال(٤٦) . ارسل الباشا فرمانا الى باب مستحفظان ، بقطع الشجرة التوتة التى ببيت قيطاز بيك ، فقطعوها وهدموا الديوان الذى كان تحتها (١٥٥) وكانت هذه التوتة لم يكن فى مصر لها نظير ، وكان لها من العمر نحو الخمسماية عام ، لان هذا البيت كان للامير سودون العجمى ، من امراء قايتباى ، وكان قد عمر كثيرا من العمر ، فلما ورد السلطان سليم الى مصر ، بعد ان ملكها ، ونزل ببيت قايتباى الذى بشيخ الظلام ، جاءت له جميع الأكابر ، وسلموا عليه ، فسأل : هل بقى أحد لم يقابلنا ؟ ! . فاخبروه : سودون العجمى (٤٧) . فقال : ولم لا اتانا ؟ ! فقال له : انه معمر فى العمر ، لم يقدر على الركوب ، ولا على المشى ، وزيادة على ذلك انه لما طلع قانصوة الغورى الى مقابلتكم ، بنا بابين بالبيت الذى له ، خوفا ان يستغفله اولاده ويركبوا صحبة الغورى ، وكان له ولدان فرسان زمانهما ، واحد يقال له قاسم : والآخر يقال له ذو الفقار ، فوضع الاثنين فى القيود ، وبنا البابين . فقال السلطان سليم : فاذا بقى الواجب علينا نروح له . ثم انه ركب فى الحال من البركة ، وتوجه الى منزل سودون العجمى . فرأى الباب مبنيا ، كما ذكروا ، فأمر بهدم البنا ، ودخل فوجد المسطبة والتوتة مظلة فوقها ، فنزل تحت التوتة ، وارسل الى الامير ، فأعلموه بورود السلطان سليم الى منزله ، فخرج مسرعا ، والخدم شايلينه الى ان اوقفوه قدام السلطان ، فلما رآه قام له ، ورحب به ، فطلب منه الأن ، فامنه على نفسه وماله واولاده ، وطلب اولاده الاثنين ، فاحضرهم فى الحال بالحديد ، فأمر السلطان بفك قيودهم ، وامنهم على انفسهم . ثم انه طلب ان يرى صدق ما قالته الامراء من فروسية اولاده ، فأخبر الأمير سودون : ولتكن العزومة من عند عبدك سودون . ثم ان السلطان ودعه ، وسار الى منزل قايتباى ، ثم ان الأمير ارسل من مطبخته ، من وقته ، الى القصر العينى .

وفى ثانى يوم ارسل اخبر السلطان ، فركب فى خواصه ، وسار (٤٨) الى قصر العينى فرآه مفروشا بافخر الفرش . ثم ان قاسم قال لأخيه ، انا اكون من طرف السلطان ، وانت تكون من طرف مصر . فقال له اخوه : وجب . ثم انه صار الى جماعة السلطان وانتخب

---

(٤٦) ٣ اكتوبر ١٧١٥ م .

(٤٧) كتب عنوان جانبى « اعرف حكاية السلطان سليم خان مع سودان وابنايه احد قواد قايتباى الخ وسبب الفقارية والقاسمية » .

(٤٨) بالاصل « وصار » .

منهم نحو المابة فارس ، وكذلك (١٥٦)(*) ذو الفقار اخذ من جماعته التى يعرفها نحو المابة ، ووقفوا قدام بعضهم ، قاسم نحو القصر ، وذو الفقار نحو القنطرة ، ثم طلع فارس الى فارس ، وصاروا يتزايدون الى ان طلع قاسم الى اخيه ذو الفقار ، فخرجا وتماركا معاركة الحسرب ، فراى ذو الفقار من اخيه عين الغدر اولا وثانيا وصار يكر عليه ليقتله .

فلما رآه كذلك ، قال له : يا اخى ما هذا ؟ . فقال له ما هكذا القتال ، ثم ان قاسم غافل اخاه واراد ان يرمى عنقه ، فاستتر منه فنزل الحسام على فخده ، فجرحه جرحا خفيفا فلما احس اخوه بالفولاز ، قام زنده بالحسام ، وقال له : ما هكذا الحرب ! واراد ان يرمى عنقه ، فولى هاربا نحو القصر ، فلما راى جماعة السلطان الذين هم حزبه الى نحوهم هارب ، واخوه ذو الفقار كالشاهين ، استقبلوا ذو الفقار وهجموا عليه ليقتلوه ، فيا نعماك بذو الفقار ، وكان يردهم بالطعن والضرب ، وتبع ذو الفقار جماعته ، وكانت تولى جماعة قاسم الى الفرار . ثم ان السلطان اطلع من فوق الكشك على جماعته ، وكذلك امراء مصر فمنعوهم عن بعضهم البعض ، والا كان وقع بينهم التساقط .

ثم ان السلطان ارسل الى الاثنين واخلع عليهم ، واعطاهم كل واحد ثلاث بلاد وكتب لهم جوامك . فمن ذلك اليوم ظهر فى مصر الفقارية والقاسمية ، وصارت الفقارية تدل (٤٩) من اهل مصر ، والقاسمية تعرض الى طرف السلطنة . وكان محل مجلس السلطان سليم درابزين(٥٠) خشب ، وكانت الصناجق الذين سكنوا فيه يجلسون خلف الدرابزين ، وكانت المسطبة ليس لها نظير فى الملك .

واما التوتة كان توتها حكم التمر ، وكان فيها خزاين مصنوعة ، وكان هدم المصطبة ، وقطع التوتة يوم السبت رابع شوال سنة ١١٢٧ . ثم ان يوم الاحد خامس شوال عمل الباشا ديوانا عظيما ، وارسل احضر الاعيان ، وقال لهم ما يقولون فى هذه القايمة التى كتبتم فيها اسماء الجماعة المستحقين القتل والازالة ، ووضعتم اسماوكم وختومكم فيها ؛ وشهدتم عليهم ، وعملنا بقولكم ، وانفذنا حكم الله فى البعض ، وفر البعض ، (١٥٧) وبلغنى ان الذين فروا بعلمكم (٥١) ، ومنهم افراد مستخفين

(*) كتب باعلى هامش الصفحة « عونك يا الله » .
(٤٩) بالاصل « تدب » .
(٥٠) بالاصل (ضرابزين) .
(٥١) بالاصل « بعملكم » .

عندكم ، وانا اقسم بالله : متى ما ظهر احد منهم عند احد منكم او فى منزل احد منكم ، قتلته اشرها قتلة ، ليعتبر به الغير .

فما كان جوابهم الا ان قالوا : احنا على قولنا الذى قلناه ، ومتى ما ظهر احد عند احد ، فنحن بريون منه ، وامره لكم فما قالوا هذ االقول ، حتى ان الباشا امر بكتابة فرمان ، وراسله الى آغاة مستحفظان ؛ فنزل نادى به فى شوارع القاهرة مضمونة : ان كل من ظفر باحد من الفارين ، او عرف مكانه واخبر عنه ، فله ماية عثمانى . وكيس فلوس . ومن علم باحد ولم يخبر عنه . فروخه وماله هدر . ونادى بذلك فى شوارع القاهرة . ثم ان الباشا ارسل فرمانا الى باب مستحفظان بطلب راس حسين اوضاباشا العنتبلى ، فلما قرى الفرمان فى باب مستحفظان ، وجميع الاختيارية فى الباب ، فقال محمد ، كتخدا الوقت ، ما تقولوا (٥٢) يا اختيارية ؟ . فقال الجميع : نرسل نراجع الوزير فى عدم القتل . ونرسل ننفيه الى بلاد الروم . فقال الكتخدا : نرسل نراجع الوزير . ثم انهم ارسلوا راجعوا الوزير ، فاجابهم لما قالوا .

ثم انهم فى ثانى يوم نفوه الى الروم . وفى حادى عشر شوال احضر الباشا قاضى العسكر ، واعيان العسكر الى الديوان ، فلما حضروا ابرز الباشا لهم القايمة وقال لهم : بلغنى ان الذين فروا ، ما فروا الا بمعرفتكم ، والذين لم يفروا عندكم . وتعلموا اين هم . فانكروا ، وحلفوا انهم لم عند احد منهم ، خبر ابدا عن (٥٣) احد منهم . فقال لهم : كيف ما تحلفوا ، وعمر آغا شاكر بره ، عند على كتخدا الداودلى فى منزله مخبا ، ثم انه التفت الى آغا مستحفظان ، وكتخدا مستحفظان ، وقال لهم : تقوموا فى هذا الوقت ، وتنزلوا الى بيت على كتخدا ، وتحضروا عمر آغا ، والا لا تلوموا الا انفسكم ، هيا . فركبوا فى الوقت والساعة ونزلوا الى بيت على كتخدا ، فراوه جالسا فى المقعد ، ولم يكن عنده خبر من هذا الامر ، فاخبروه بما قال الباشا ، ثم انه امرهم بالتفتيش ، ففتشوه فلم يجدوا عنده احدا ، ثم انهم رجعوا (١٥٨) اخبروا الوزير ، بانهم لم يجدوا لا عمرو ولا عامر ، وهذا كله كلام المنافقين .

وفى يوم الخميس غرة الحجة ورد آغا من الديار الرومية وصحبته خط شريف يتضمن عزلان يوسف بيك الجزار من الدفتدارية ، وتولية ابراهيم بيك ابو شنب وخط ثانى برجوع بلاد الفارين الذين فروا فى الواقعة

(٥٢) بالاصل « ما يقولوا » .
(٥٣) بالاصل « من » .

الأولى ، ومحاسبة واضعين اليد على البلاد بفايض خمس سنوات ، ويرسلوا استغلالهم الى الفارين ، وكذلك جوامكهم ومنازلهم ، وجميع تعلقاتهم ، فأجابوا بالسمع والطاعة .

وفى آخر الحجة ختام سنة ١١٢٧ (٥٤) . امر الباشا بقتل ثلاثة من اليهود ، من كتبة الديوان ، لخيانة ظهرت منهم فى الديوان ، فضربت رقابهم فى الرميلة ، وامر بنفى على افندى المحاسبى الشامى ، فنفى الى دمنهور البحيرة . وفى غرة محرم الحرام سنة ١١٢٨ (٥٥) اختفى عبد الله افندى من اجل فتنة فتنت عليه الى الباشا من احمد افندى ، باش قلفة الرزمانة ، ولكن فتنة تؤدى الى القتل ، مع انه كان متخذ احمد قلفة كاولاده . فلما هرب اقر الباشا احمد افندى محله رزمانجيا ، واحاط بجميع ماله من المال ، وابيع جميع تعلقاته وخيله ، واضيفت الى السلطنة ، واخلت الديار الى احمد افندى الرزمانجى . ثم ان فى ثانى محرم سنة ١١٢٨ (٥٦) . اتفقت اعيان مصر ، اصحاب الربط والحل على المقاصيص والدراهم النقرة (٥٧) ، وتنزيل اسعار الذهب والريال ، واتفقوا جميعا . ثم انهم طلعوا جميعا الى الباشا ، واعرضوا الامر عليه ، فاجابهم الى ذلك ، وقطع لهم فرمان بان الجنزرلى بماية وسبعة ، والطرلى بماية ، والفندقلى بماية وعشرين ، والريال بستين ، والكلب بخمسة واربعين ، والمقاصيص لا يتعامل بها ، والدراهم بطالة . وقطعوا فضة جديدة ، وحددا بطرة ، وزن كل جديد درهما ، وامر الناس بمعاملتهم ، وامر الاغا باشهار الندا فى القاهرة . فركب من وقته ، وكان الوقت بعد العصر ، فنزل واشهر الندا فى القاهرة ، فتعطلت معايش الناس تلك الليلة ، وباتت الفقراء تلك الليلة بالجوع . ثم ان فى ثانى يوم قفلت البلد ، وارتجت ارتجاجا عظيما ، وقفلوا الجامع الازهر ، ولموا الجميع ، وساروا ، وكل من (١٥٩) راوه ودكانه مفتوحة يقفلوها ، وياخذوه صحبتهم ، واذا بالشيخ محمد شنن داخل من الكحكيين (٥٨) ، راكب على بغلته ، فاخذوه بالقهر عليه وتحاوطوا به ، وطلعوا به الى الباشا وانهوا امرهم الى الوزير : ان كل ما برز به الامر

(٥٤) ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .
(٥٥) ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ .
(٥٦) ٢٨ ديسمبر ١٧١٥ م
(٥٧) بالاصل « البقرة » والتصويب من التحفة ، ص ٣٢٩ .
(٥٨) شارع الكحكيين : يقع بين شارع الغورية ، وشارع الباطلية ، وطوله ثلثمائة متر ، وعشرة امتار ، وكان من الاخطاط المزدحمة فى ذلك العصر ، على مبارك ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٩٥ .

مقبول على الراس والعين ، وان الاسعار التى كانت بالمقاصيص صارت بالديوانى وانكم تسعروا لنا الاسعار . فاجابهم الى ذلك . ثم ان فى ثانى يوم انزل المواجب ذهبا وفضة بيضا . ثم ان الباشا امر الصناجق ان يعملوا جميعه (٥٩) ، ويسعروا الاسعار . ثم انهم توجهوا الى بيت ابراهيم بيك ابو شنب الدفتدار وسعروا الاسعار على موجب المعاملة الصحيحة ، وبعد ما عملوا الاسعار ، توجهوا الى الباشا ، واعرضوا القايمة عليه ، فاجابهم الى ذلك ، واعطاهم فرمانا بالاسعار . ثم ان الاغا نزل الى القاهرة واشهر المنادات وان الفلوس الجدد كل عشرة بنصف فضة . وفى ثانى يوم الذى هو خامس عشر محرم سنة ١١٢٨ (٦٠) البس الباشا محمد جركس (٦١) قفطان السنجقية ، وولاية جرجة .

وفى يوم الاثنين تاسع صفر ، دخل الحاج الى مصر ، سالما ، شاكرا من اسماعيل بيك بن ايواظ ، لتقييده بالحاج ، وتعهد احواله . وحضر صحبته الشريف عبد الكريم (أمير)(٦٢) مكة ، وانزله اسماعيل بيك فى بيت ابو الشوارب .

وفى (يوم الاحد ٢٢)(٦٣) صفر ، عزل اسماعيل آغا ، تابع اسماعيل بيك بن ايواظ من اغوية الانكشارية ، وولى الوزير محله محمد اغا بن الجيمان فاطاعته الرعية ، وحصل لهم الفرح الاكبر من عزلان اسماعيل اغا ، وتولية محمد اغا الجيعان ، وفتحوا دكاكينهم ، وباعوا واشتروا ، لانهم كانوا فى زمن اسماعيل اغا فى خوف شديد من تجبره وفسقه وظلمه ، ولانه احدث الخوازيق والسلخ . ولقد اشيع فى القاهرة انه كان متوجها الى مصر القديمة فى موكبه الى ان جاء الى الكوم الذى تجاه الطيبى ، واذا برجل نازل من الكوم بحرى من بحريات السويس ، وهو يربط فى سرواله فلاحت من الاغا التفاتة ، فرآه وهو على بعد منه ، فامر الجنينية ان ياتوه به ، فقدموه له ، فساله : من اين جاء فتلجلج (١٦٠) فى الجواب ، فامر واحدا من اتباعه ان يصعد الكوم وينظر ما هناك ؛ فاخبره انه محل الخواطى . فامرهم ان يصعدوا اليه ؛ وياتوا بمن هناك ؛

(٥٩) بالاصل « جميعا » .
(٦٠) ١٠ يناير ١٧١٦ م
(٦١) كتب عنوان جانبى « اعرف تولية محمد بيك جركس سنجق » .
(٦٢) بالاصل « سلطان » ، والتصويب ، من التحفة ، ص ٣٣١ .
(٦٣) بالاصل « ثالث صفر » ، وهو خطا ، والتصويب والاضافة ، من التحفة ، ص ٣٣١ ، ١٦/٠ فبراير ١٧١٦ م ،

فوجدوا امراة جالسة هناك ، فأتوا بها اليه ، فضربها نحو المائة نبوت وسمر(٦٤) الرجل من ذكره فى الجميزة الذى عند الطيبى ، واشيعت هذه النكتة فى مصر . وفى ثانى ربيع اول (٦٥) . ورد ركاب اغا من الاعتاب العلية ، وابرز خطا شريفا بتزيين القاهرة ونواحيها سبعة ايام ولياليها ، سبب نصرة الاسلام على كفرة مورة ، واخذ تلاعها وضمها الى العثمانى. ولما قرى بالديوان وضربت المدافع ، وزينت القاهرة . وفى شعبان (٦٦) . ورد من الديار الرومية رجل افندى يقال له محمد افندى ، رئيس الكتاب بالديار الرومية ، وبيده خطوط ، من جملتها خط بانه يكون رزمنجى بالقاهرة ، فالبسه الوزير كركا ، على الرزمانة ، وعزلان احمد افندى . وكان بيده أوامر ستة ، اسلمها الى الوزير .. ثم ان الباشا اسكنه بالقلعة ، ثم بعد ذلك عمل الباشا ديوانا وجمع فيه جميع السناجق ، وارباب الديوان وقريت الخطوط .

احدها ، يتضمن سكة جديدة ، للذهب والفضة ، فى جهتها طرة صغيرة والثانية اسم السلطان ، وضرب فى مصر ، وان يكون الذهب من اربع وعشرين قيراطا وان تكون الفضة خالصة من النحاس . **والثانى** بعسكر لمحافظة جدة . **والثالث** : ان لا احدا يصحب معه سلاحا الى بلاد الحجاز ، الى الينبع ، وكل من وجد معه سلاح يؤخذ منه بالقهر عليه . **والرابع** : ان الاموال ، المخلفة من المقتولين والفارين فى المعركة وهى الف وخمسماية كيس ، وأن يعين لحفظها فى الطريق الى الديار الرومية ، ويوصلوها الى الاعتاب العلية . **والخامس** : بعمل الزللى باشا ، وانفاذ امر الله فيه . **والسادس** : بتعيين طايفة من العزب الى محافظة بندر الينبع ، فاجابوا بالامتثال .

وفى يوم الاثنين سابع شعبان اجتمعت الامراء بمنزل عبد الرحمن آغاة الجملية من جهة الباشا من اجل تغير سكة الفضة ، فاجمع امرهم على ان الذهب تغير سكته والفضة على ما هى عليه ، وانقضى المجلس (١٦١) على ذلك ، وطلعوا الى الديوان ، واعلموا الباشا بما اتفق عليه رايهم ، فاجابهم الى ذلك ، واعطاهم فرمانا باشهار المنادات بذلك .

وفى يوم اثنى عشر رمضان(٦٧) . ورد قبجى باشا ، وصحبته خط

(٦٤) بالاصل « وصمر » .
(٦٥) ٢٦ مارس ١٧١٦ م .
(٦٦) يولية/اغسطس ١٧١٦ م
(٦٧) ٣٠ اغسطس ١٧١٦ م .



شريف ، مضمونه ان الالف والخمسماية كيس المنخلفة من مال المقتولين والفارين الذين ارسلنا لكم انها تجهز صحبة جماعة الباشا ، فلا ترسلوها صحبة اتباع الباشا ، بل تجهزوها صحبة الخزينة العامرة ، وتجهيز عبد الكريم الى الاعتاب العلية . فتهيأ عبد الكريم الى السفر ، واذا بالاخبار متواردة بموت على باشا الوزير الاعظم ، صاحب الختام .

وفى ذلك التاريخ استاذن محمد افندى الرزمنجى فى العود الى الديار الرومية ، فاذن له ، فلما توجه الى رشيد توفى ، والبس الباشا الرزمانجية الى احمد افندى ثانيا . وفى تاسع ذى القعدة (٦٨) تعدى رجل من العزب على رجل من الانكشارية ، فقتله فى سوق السلاح ، وكان ساعة الضحى، ثم ان القاتل مضى ، ولم يعترضه احد فى طريقه ، فأعرض الامر على الباشا ، فارسل فرمانا الى باب العزب بالفحص على القاتل ، فبحثوا عليه ، فلم يجدوه .

وفى اواخر القعدة سنة ١١٢٨ (٦٩) ورد آغا بطلب بشير آغا الذى توجه بأغاوية المدينة المنورة ، ان يجهز الى الديار الرومية ، بأن يكون قزرارا ، ثم انه تجهز وسافر صحبة العرب الى مكة المشرفة فى غرة الحجة الحرام سنة ١١٢٨ (٧٠) . وادرك الجوخدار الوقوف ، واخبر بشير آغا بورود الخط الشريف له بأن يكون آغة البنات بدار السعادة . ثم انه حج واعتمر ، وسافر صحبة الحج الى أن ورد الى مصر ومكث فيها ستين يوما ، لأجل الراحة ، وسافر الى الديار الرومية فى غرة جماد اول سنة ١١٢٩ (٧١) . ولنرجع الى ما نحن نصدده . ثم ان فى غرة محرم سنة ١١٢٩ (٧٢) . البس الباشا الى اسماعيل اغاة مستحفظان سابقا ، تابع ابن ايواظ قفطان الصنجقية .

وفى ثانى ديوان البس الباشا قفطان الصنجقية الى اسماعيل آغا ، كتخدا الجاوشية الشبرخيتى ، تابع (١٦٢) أبو شنب ، والبس خليل آغا البشيلى ، على كخاوة الجاوشية ، عوضا عن اسماعيل آغا ، والبس مصطفى آغا ابو لفية ، آغة الجراكسة عوضا عن اسماعيل ابن الدالى .

(٦٨) ٢٥ اكتوبر ١٧١٦ م .
(٦٩) اواخر نوفمبر ١٧١٦ م .
(٧٠) ٢٨ نوفمبر ١٧١٦ م .
(٧١) ١٣ ابريل ١٧١٧ م .
(٧٢) ١٦ ديسمبر ١٧١٦ م .

وفى ثامن صفر سنة ١١٢٩(٧٣) ورد الحاج الشريف بالسلامة والنـاس داعين له من السخا والرخا الذى كان فى الطلعة والرجعة ، وصحبته بشير آغا ، الذى تقدم ذكره ، ومكث فى مصر قدر شهرين ، وتوجه الى الأعتاب العلية ، بعد أن اقام عبد الله الفحل وكيلا عنه فى بنا السبيل والمكتب الذى تجاه قنطرة سنقر وقد بدا عبد الله فى بنا السبيل والمكتب فى غرة ربيع اول سنة ١١٢٩ (٧٤) .

وفى ليلة اثنى عشر ربيع اول توفى يوسف آغا القطرار ، وكان له من العمر ستة وتسعين سنة ، وفيه البس (٧٥) الباشا قفطان كشوفية جرجة لاسماعيل بيك ، تابع ابن ايواظ ، عوضا عن محمد بيك جركس ، والحق نظارة الكسوة بدار الضرب والبس قفطانا الى داوود صاحب عيار .

وفى يوم الأحد خامس عشر جماد اول ورد آغا من الديار الروميـة وصحبته خط شريف بطلبثلاثة آلافعسكرى الى قلعة بنى اغراض ،يترى بالديوان العالى ، فاجابوا بالسمع والطاعة . ثم أن الباشا سال الرزمنجى: هذه السفرة نوبة من فى الصناجق ؟ فاخبره بانها نوبة محمد بيك جركس، فالبسه الباشا قفطان السفرة . ثم انهم نزلوا من الديوان . ثم انه اكريهم فى التهى ، فسافرت العسكر من بولاق فى غرة رجب سنة ١١٢٩ (٧٦) .

وفى زمن عابدى ، الباشا المذكور ، سنة ١١٢٧ ظهر أمر عجيب ، واظنه لم يتقدم ، وقع أن ببولاق رجل من الجلادة ، يقال له مصطفى الجلاد، يتعاطى تجـارة جلد الجـاموس ، الى بلد الافـرنج ، ولدت بغلـة(٧٧) زرقا ببغلازرق ، مثلامه ، فتسامعت به الأكابر والأصاغر ، فالأكابر ارسلوا فأخذوها ، وتفرجوا عليها ، وعصروا من نديها اللبن ، والاصاغر هرعوا الى بولاق ، صاروا يتفرجون عليها وصارت الخدم ياخذون ممن يتفـرج عليها الفلوس كل من هو على قدر حاله ، ثم ان عابدى باشا ارسـل احضرها الى الديوان (١٦٣) وكان بحضرته شيخ الاسلام ، وكان عبد الله جاويش القزدغلى ، باش جاويش ، فتعجب الباشا والقاضى ، وجميع أهل الديوان من ذلك ، والله اعلم .

(٧٣) ٢٢ يناير ١٧١٧ م .

(٧٤) ١٣ فبراير ١٧١٧ م .

(٧٥) تدم واخر .

(٧٦) ١١ يونية ١٧١٧ م .

(٧٧) كتب عنوان جانبى « اعرف ان بغلة ولدت بغل ازرق » .

وفى عاشر رجب البس الباشا الى محمد بيك بن ايواظ بيك ، اخو اسماعيل بيك ، قفطان الصنجقية ، بواسطةابراهيم ابو شنب ، بغير رضى اخيه ، اسماعيل بيك .

وفى غرة شعبان (٧٨) .ورد آغا من الديار الرومية بفرمان الوزير ، بأن حضرة مولانا السلطان وجه ولاية مصر الى على باشا الازمرلى ، والى مصر سابقا ، وانك تهى روحك وتقطع حسابك ، وتأتى صحبة الاغا على العجل . ثم انه اختلى هو وابراهيم بيك ، وتحدث معه من شان هـذه القضية ، وكان باقى له خمسة وخمسين يوما من مدته ،فجباها له واقعده باربعماية كيس ، وتحت تراقى العسكر خزينة ، ومكة ، وسفر سلطانى، لانها كانت على ابراهيم بيك ، من جهة بلاد الامير حسن ، فقعد بها ، كتبها على نفسه ، وكتب لعابدى باشا على العسكر ، ان ليس عنده شيىء لجهة عسكر مصر لأمن جوامك وترتيبات وغلال (٧٩) . كل هذا طمعا فى الخمسة والخمسين يوما . ولم ينزل(٨٠) فى بيوت مصر ، وانما نزل الى الحـلى ببولاق ، ولم يمكث فى بولاق الا ايام تلايل ، وسافر من بولاق ثانى رمضان سنة ١١٢٩ (٨١) ، وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر ، واوفى البحـر فى عاشر مسرى الموافق لثانى عشر رمضان .

وورد ركاب مسلم على باشا فى خامس عشر شوال ، بقيامة مقام ابراهيم بيك على ما هو عليه ، من مدة عابدى باشا ، وورد على باشا الى سكندرية فى غرة القعدة سنة ١١٢٩ . وسافرت أصحاب الدركات من مصر الى ملاقاة على باشا . وكانت مدة عابدى باشا سخا ورخا ، وعلم وصحة، وجبى ابو شنب فى الخمسة والخمسين يوما ، شيئا كثيرا من بلاد محلول وعتامنة(٨٢) ، الى ان قامت ظهره ، والله اعلم بغيبه ، واحكم واعفى واحلم.

(٧٨) ١١ يولية ١٧١٧ م .

(٧٩) بالاصل « خلال » والتصويب ليستقيم المعنى .

(٨٠) بالاصل « يزل » .

(٨١) ١٠ اغسطس ١٧١٧ م .

(٨٢) بالاصل « مع ابو شنب الخمسة والخمسين يوما ، بشوء كثير من بلاد محلول وعتامنة » . فضبطت العبارة مع ما ورد ، فى التحفـة ، ص ٣٤٦ ، والجبرتي ، ج ١ ، ص ٥٣ . وذلك ليستقيم المعنى .

٨٧ — ذكر تولية على باشا الأزمرلى
محافظ مصر سابقا
عفى الله عنـه

قدم الى مصر يوم الاثنين غرة الحجة ختام سنة ١١٢٩(١) واوكب موكبا عظيما ؛ ثم انه (١٦٤) عتب على ابراهيم بيك من جهة عابدى باشا الذى جهزه فى أسرع زمان . فأخبره بفرمان الوزير ، وطلب عليه العجل . وسبب عتب على باشا ، على أبو شنب ، لتخاصم قديم بين على باشـا وعابدى باشا ، فهو الذى ألجأ عابدى باشا فى فوات الخمسة وخمسين يوما ، ولم يقابل على باشا .

وفى غرة محرم سنة ١١٣٠ (٣) . ورد آغا من الديار الرومية بطلب مايتى كيس من ابو شنب ، عن مال الخمسة وخمسين يوما ، الذى كان جباها عابدى باشا له ؛ فان عابدى باشا قد اوهبهـا الى حضرة مولانا السلطان ، فلما قرى الخط بالديوان ، قال له الباشا : ما تقول يا ابراهيم بيك . فقال له ابراهيم : أنا ومالى للسلطان ، ولكن من عادة الوزراء اذا اوهبوا شيئا لا يرجعون فيه .

فقال له على باشا : وأين هم الوزراء ؟ . هذا رجل فجورى ، ولكن انت تستاهل الذى ما كنت حشته الى حين حضورى ، وهو ما عمل هكذا الا خونا ، انت ملزم فى المايتى كيس ، فقال سمعا وطاعة ، وفى غرة ربيع اول(٤) . سأل الباشا عن دار الضرب ، وعدم شغلها ، فاخبروه بقـلة الوارد لها ، فالبس داوود قفطانا ، واشرك بينه وبين ابنه وقطعوا فلوسا نقرة وزن كل رطل ثمانية عشر فضة ، وسموها الجـدد الداوودى (٥) ، ونزلت الى البلد فى غرة ربيع الثانى (٦) ، وفى عاشره البس الباشا قفطان الصنجقية الى محمد جلبى بن ابو شنب .

---

(١) مدة ولايتـه : غرة الحجـة ١١٢٩/٦ ذو القعـدة ١١٣٢ — ٦ نوفمبر ١٧١٧/٩ سبتمبر ١٧٢٠ م .

(٢) بالاصل « عابدى باشا » والتصويب من الجبرتى ، ج ١ ص ٥٣ .

(٣) ٥ ديسمبر ١٧١٧ م .

(٤) ٢ فبراير ١٧١٨ م .

(٥) كتب عنوان جانبى « اعرف ضرب الجدد الداوودى » .

(٦) ٤ مارس ١٧١٨ م .



وفى اثنايها عم الطاعون بالقاهرة واقاليمها (٧) . واشتغلت النـاس بانفسها ، وكان اكثر الموت فى الشباب من الصبيان والمخدرات . ومات فيه عثمان بيك بن بارم ديله فى طيلون ، عند امراة دلالة ، واخبروا ابراهيم بيك ابو شنب بموته ؛ فأرسل كيخيته بكفن عظيم ، وثلاثة آلاف فضـة لتجهيزه ؛ وكان له مشهدا عظيما . واستمر الطاعون الى رجب ، وكان ختامه ابراهيم بيك ابو شنب (٨) ؛ فى خامس عشر رجب سنة ١١٣٠ (٩) . وحصل فيه غلاء ؛ الى أن ابيع الأردب الحنطة باثنين جنزير . وفى شوال ورد آغا وصحبته خط قرى بالديوان ، بان العثامنة التى أحدثها عابدى باشا من المجموعات من فايضها يضاف الى بلك الأيتام ؛ ويباع كل عثمانى بالفى فضة ديوانى ؛ وكانت (١٦٥) جملة العثامنة أربعة آلاف واربعماية وثلاثة وثمانين ديوانى ؛ ويضبط ثمنهم الى الميرى ، لأن عابدى باشـا كان قد احدثهم من فايض الجمرك ، وجعلهم خاصة لنفسه ؛ ويرسل اليه فايضها فى كل سنة . وكان تد اتام اسمـاعيل بيك الشـبرخيتى وكيـلا فى قبض استغلالها فلما تولى على باشا أعلم السلطنة بها فجاء فى حقها ما تقـدم ذكره . وما ملك على باشا بعمل (شىء) (١٠) فى عابدى باشا من المكايد غير هذه . وكان على باشا البس اسماعيل بيك الشبراخيتى دفتردارية مصر بعد ابو شنب لموته ، والبس اسماعيل آغا ، تابع ايواظ بيك ، قفطانا على كخاوية الشاوشية ، عوضا عن خليل آغا البشلى .

وفى شهر القعدة الحرام سنة ١١٣٠ (١١) . حصل ان محمد بيك بن ايواظ بيك طلب من احمد افندى الجركسى ، تابع محمد افندى المسلمانى منزله الذى بقرب سوق السلاح لأجل عمارة حصلت فى بيته ، فاعطاه له من غير اجرة . فبعدما سكن فيه مدة اخبر احمد افندى بأن محمد بيك قلـع الرخام والقيشانى الذى فى بيته ووضعهم فى بيته ، وبيض محل الرخام والقيشانى . فتوجه له صحبة اختيارين من اختيارية وجاقه ؛ فلمـا دخل القاعة وراى حيطانها من غير رخام ، ومن غير قيشانى ، زال عقـله ، فلما رآه محمد بيك اراد أن يبطش به ، فما خلص الا بالجهد .

---

(٧) بالأصل « واقليمها » كتب عنوان جانبى « اعرف حلول الطاعون بالقـاهرة » .

(٨) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة عثمان بيك بارم ديله وابراهيم بيك ابو شنب بالطاعون » .

(٩) ١٤ يونية ١٧١٨ م .

(١٠) الاضافة لتوضيح المعنى .

(١١) سبتمبر/اكتـوبر ١٧١٨ م .

ثم أنه اراد ان يدعى عليه بخراب منزله ، فكان محمد بيك اسرع منه ، فتوجه الى الباشا من وقته ، واخبره ان احمد افندى تعدى عليه فى منزله ، وهجم عليه ، واخذ من السلاح ما هو كيت وكيت ، وعين عليه آغا من طرف الوزير ، فنزل وطلب التحاكم واياه على يد الوزير ، وشيخ الاسلام فتوجه هو واياه الى الديوان ، وادعى محمد بك بانه هجم بيته هو وجماعته ، ونهبوا بيته ، وسأله القاضى ، فانكر ، فطلب القاضى من محمد بيك بينة تشهد بما ادعى به ، فاتى بالبينة ، وشهدت بما علمت ، فالزم(١٢) القاضى احمد افندى بما ادعى به محمد بيك . ثم ان احمد افندى ادعى بخراب منزله ، فامر الباشا الكشاف ان ينزل ويكشف ، فنزل وكشف ، فراى البيت حقيقا خرابا ، فكتبوا كما راوا ، واطلعوا الى الباشا فاخبروه بما راوه ، فحكم القاضى على محمد بيك بعمارة ما (١٦٦) (*) افسده ، والزمه ، وصار احمد افندى فى عين المعادات ، ولم يعمر محمد بيك شيئا ابدا ، ولم يلتفت الى حكم القاضى . ثم انه تداعى هو واياه مرة اخرى ، فاثبت عليه الذى اخذه من الرخام بالذهب والقيشانى اثنا عشر كيسا ، واخذ بذلك حجة . وفى هذه المرة اتفق ان الطوابة الذين يحفرون الاساسات بمصر القديمة ، لاجل اخراج الطوب ، فحفروا كوما كفريا عند قلعة الشحم الذى يقولون عليه الخضر الاخضر ، فوجدوا شخصا من الصوان مقطوع الراس على قاعدة كانه رجل جالس على كرسى ، ومن صرته الى ابزاره عشرة اشبار قد قستها بيدى ، كبير الجثة ، مهول المنظر ، وكان بيده اليمنى مفتاحا(١٣) ، وبده اليسرى كذلك على فخذه الايسر من غير رجلين لأن رجليه مندمجة فى بقية الحجر مقابلاً لابى الهول، فهرعت اليه الناس لتتفرج عليه ، ولكن فوقه كوم مهول لو وقع على الف لم يظهر منهم ظفر احد . ثم ان على باشا سار اليه وتفرج عليه ، ثم امر بردمه ثانيا ، فردموه فى يوم الخميس غرة محرم الحرام سنة ١١٣١ (١٤) .

وفى ثامن صفر الخير (١٥) . ورد الحاج الشريف الى مصر بالسلامة واخبروه بما فعل اخوه مع احمد افندى ، فاستظلم اخاه ، وكان بينه وبين

---

(١٢) بالاصل « فالتزم » .

(*) كتب باعلا هامش الصفحة « اطلب منك العون » .

(١٣) بالاصل « وبده اليمنى ، وكان بيده مفتاحا » ، فضبط النص ليستقيم المعنى ، كتب عنوان جانبى « اعرف الشخص الذى وجدوه الطيانة تحت الارض » .

(١٤) ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ م

(١٥) ٣١ ديسمبر ١٧١٨ م .

احمد افندى حظ نفس من جهة كفر ، يقال له كفر كلا ، وكان اسماعيل بيك مراده ان يفترس به ، بواسطة افراد من وجاقه ، فوصل احمد افندى الخبر ، فوقع فى عرض باب مستحفظان ، فاجاروه ، واخذوا له عرضه ، وعملوه جربجى عندهم فلما وصل الخبر الى اسماعيل بيك ، ارسل قيام مقامات بلاده ، فاخربوا بلاده ، وانزل جماعته فى بلاده وامرهم بالتصرف ، ومنع احمد افندى من التصرف فى البلاد . فلما حصل من اخيه ما حصل ، استظلمه وحصلت العداوة بينهم .

وفى عاشر صفر البس الباشا قفطان السنجقة الى عبد الله اغا ، تابع ابن ايواظ . وفى خامس ربيع اول (١٦) اتى على باشا (١٧) بعبد الله افندى الزرمنجى من القدس ، والبسه الزرمنجية ، وامنه على نفسه ، وامره بأن يعمل حساب احمد افندى الزرمنجى ، الذى كان سببا لهياج عبد الله افندى الى القدس . فعمل حسابه فطلع على مايتا كيس من العثامنة ومن غيرها من امور السلطنة . فباع بلاده ، واقلامه التى بديوان السلطان (١٦٧) وتعلقاته جميعا . والذى كان السبب فى عزلان احمد افندى الزرمنجى، ومجىء عبد الله افندى من القدس ؛ اسماعيل بيك ، امير الحاج .

ثم ان احمد افندى توجه الى باب مستحفظان وعمل جربجى ، وارسل اختيارية الانكشارية يستشفعون عند اسماعيل بيك بن ايواظ ، فابى ، فرجعوا واخبروا احمد افندى ، فجعل يتردد على محمد بيك جركس ، ووقع فى عرضه ، من جور اسماعيل بيك ، امير الحاج، كالمستجير من الرمضاء بالنار ، وان يصلح بينه وبينه . فتوجه له المرة بعد المرة ، فلم يمكن الصلح عليه .

فلما راى جركس عدم الصلح من اسماعيل بيك ، قال لاحمد افندى: ولما هذا الذل . فقال له احمد افندى : انا خايف على هؤلاء القراريط التى فضلت من على باشا ، ان يضع يده عليها . فقال له : اجرتى اياها ، وانا امنعه عنها ، واعطيك ايجارك فى كل سنة قبل ان تفرغ على الصراف . ثم ان جركس استاجر البلاد ، وارسل قايم مقامه اليها ، فطردتهم قيام مقام اسماعيل بيك ، فآل الأمر الى الفساد .

ثم ان فى عاشر جماد الآخر (١٨) ، ورد آغا وبيده خط شريف ،

---

(١٦) بالاصل « خامع » / ٢٦ يناير ١٧١٩ م .

(١٧) بالاصل « على باشا اتى » ونعتقد انه سبق قلم من الناسخ، فاجريت فيها عملية التقديم والتاخير .

(١٨) ٨ مايو ١٧١٩ م .



وطبجى ، من الاعتاب العلية ، بطلب المدافع التى فى السويس الى الديار الرومية . فأرسل الباشا اتى بالجمالة(١٩) وقاولهم على مجىء الاربع مدافع التى فى السويس بخمسين الف فضة ديوانى . فاتوا بها الى الشيخ قمر الذى ببركة المجاورين فى غـرة رجب سنة ١١٣١ (٢٠) . عن عجل فى كل عجلة ثمانية شواحى تزدغلى وكل شوحية فى عرض ذراع اسطنبولى فى سمك ذراع مصرى ، كل مدفع يجره اربعون جملا من جمال الشواغرية وقد قستهم بشبرى فكان الكبير ثمانية وعشرين شبرا ، والثانى سبعة وعشرين شبرا ، والثالث خمسة وعشرين شبرا ، والرابع ثلاثة وعشرين شبرا . ثم ان فى يوم الثلاث سابع عشر رجب الفرد (٢١) ركب اسـماعيل بيك من منزله وطلع الى الديوان الى ان وصل الى قبو النشـاب ، واذا برصاصة قد طقت ، فالتفت ليرى الضـارب ، فلم ير احـدا ، فاكزا الجواد (٢٢) نحو باب العزب .

واما العسـكر الذى امامه وخلفه فانهم هـربوا ، فمنهم من رمح نحو الصليبة ، ومنهم من رمح نحو قراميدان ، ومنهم من رمح نحو القرافة، الا يوسف بيك (١٦٨) الجزار ، ومماليكه الذين خلفه ، فانهم فى ظهره الى ان دخل باب العزب . ثم انه ارسل اعلم الباشا ، ولم يصب اسـماعيل بيك شىء ، وان الرصاصة اصابت القواس الذى كان فى ركابه فمات . وكان الجواد الذى راكبه اشهب .

فلما اعلم الباشا ، جمع الصناجق ، والاغوات ، واعيان البلد، وأروى عليهم ما فعله جركس . فهم فى الكلام والهرج ، واذا بجماعة دخلت باب العزب ، واخبرت اسماعيل بيك، والذى فى المجلس ، ان الذى ضرب الرصاص على اسماعيل بيك دخلوا بيت جركس ، وانهم هناك عنده ، وهم خمسة انفار ، محمد كاشف ، وعبد اسود ، واثنان لم نعرفهما كانهما سيمانية . ثم ان اسماعيل بيك طلع الى الديوان فوجد محمد بيك بن ابراهيم ، واحمد بيك الاعسر ولخبرهم بما وقع له . فحلفوا له انه لم يكن معهم من هذا الامر خبر . فدخل الى الباشا ، وطلب منه فرمانا بالتقاضى هو وجركس ؛

---

(١٩) بالاصل « الحبالة » والتصويب من سياق الموضوع .

(٢٠) ٢٠ مايو ١٧١٩ م .

(٢١) ٦ يونية ١٧١٩ م .

(٢٢) بالاصل « الجواب » ، كتب عنوان جانبى « اعرف سبب الفتنة بين اسماعيل بيك بن ايواظ ومحمد بيك جركس » .

فاعطاه فرمانا ، فنزل هو والمذكورون الى باب العزب ، فسـلموا على اسماعيل بيك ، وهنوه بالسلامة ، وسالوا ابن ابراهيم بيك والاعسر عن هذه الفعلة ، فحلفوا لم يكن عندهم خبر من هذه الفعلة .

ثم ان اسماعيل بيك ارسل الفرمان صحبة عشر اغوات من طـرف الوزير ، فأبرز الأغوات الفرمان ، فلما قراه قال جركس : انا لم يكن عندى خبر من هذا الامر ، ولكن يفك هذه اللموم التى عنده ، وينزل القاضى الى بيت ابراهيم بيك ويأتى هو مع سبعة ثمانية ممن يحب ، وندعى ، فان اثبت هـذا الأمر على ، انى انا الذى ضربته ، او اغريت عليه ، كلما حكم به الشرع انا راضى به ، والاحط النفس ما هو مليح ، وان كان لم يثبت هذه الدعوى ، والله لاقاتله حتى لم يبق عنده نفس .

فأرسل اسماعيل بيك يقول له : انا ما خصمى الا انت ، ولا بد من قتلك ، وانت لو لم تكن السبب فى ذلك ؟ . ما قعاد مطرودين السـلطنة عندك ؟ . وما سبب قعاد أحمد افنـدى الرزمنجى عنـدك ؟ فما انت الا خصـمى .

فأرسل يقول له : انا خصمك ، وكل شىء جآء من يدك افعله ، ولا تبقى منه شيئا . ثم ان اسماعيل بيك جمع العسـكر (١٦٩) وارسـل عبد الله ، ملك بيت شكر بره (٢٣) ، واسماعيل بيك ، تابعه ، فى بيتـه الذى كان فيه غيطاس بيك ، لانه بعد هروب محمد بيك الصغير اشتراه ، وسكن فيه اسماعيل بيك بتاع جرجة مملوكه ، وهو كان قد اشترى بيت يوسف بيك افرنج الذى بدرب الجماميز وعمره وسكن فيه وادرك جميـع النواحى ، وانزل البيارق ، بيرق الى الصليبة ، وبيرق الى طيلون صـحبة على بيك الأصفر ، والست وجاق عسكرها طوع يده . وصار يمين الى كل طرف عسكرا ، الا وجاق الانكشارية لم ينزل منه احد . وكان كتخدا الوقت ابراهيم كتخدا مناوات ، وانسحبت المدافع ، وعملوا المتاريس ، وجركس كذلك ، حصن نفسه بالمدافع فوق بيته ، وفوق قلعة الكبش ، وعمل متاريسا تجاه بير الوطاويط ، وتحاربوا حربا شديدا عشرة ايام ، ومات من الطايفتين خلق كثير الى ان رسمت الطرق . ومن جملة من مات من العزب حسن كتخدا الوقت . وكان ابراهيم الصابونجى قد عينه صحبة ماية نفر ببيرق الى طيلون ، وصحبة يوسف بيك الجزار ، والرصاص نازل مثل المطر ، واذا برصاصة من خلف العسكر جاءت فى ظهر حسن كتخدا عزبان، خرجت من صدره ، فوقع فى الحال ميتا . ثم ان اسماعيل بيك خاف من تطـويل

---

(٢٣) بالاصل « شاكر بره » .

الأمر ، فأرسل احضر مدفعين من المدافع التى فى الشيخ قمر ، واحد اتوا به على خمسة وعشرين جملا ، والثانى على سبعة وعشرين ، ودخلوا بهما من باب النصر ، يوم الجمعة ثامن عشرين رجب والناس يهدون مساطب الدكاكين ، الى أن اتوا بهما الى بيت غيطاس بيك من الباب الذى من درب الجمازين . فلما راى محمد بيك جركس الى تلك المدافع الذى اذا انطلق واحد منها لا يبقى شيئا من عمران القاهرة ، ففى تلك الساعة غطس احمد افندى الرزمنجى كأنه قص ملح وداب .

واما محمد بيك جركس فانه بات تلك الليلة الى ثانى يوم وقت الضحى، وكان يوم السبت ففر هاربا هو وحسين بيك ابو يدك ، والدبشة ، ووالى بالطة ، وغيطاس تابع رضوان اغا ، ومحمد كاشف ، تابع ابو سعده ، (١٧٠) واسماعيل اغا الوالى ، تابع غيطاس ، وحسن كتخدا المعمار ، تابع قيطاس نسيب احمد افندى الرزمنجى ، وابو الشراميط ، باش سايس ، وبعض جماعة ، واتباع ، وطلعوا شاهرين السيوف على بيت ايوب بيك، واذا هو يوسف اغا ، تابع سليمان اغا ، كتخدا الجاوشية ، فقابله ساحب السيف ، فلما رآه جركس قال له : انت جيت تقاتلنى يا ملعون ، وتأخذ راسى توديها لأسماعيل بيك مثل ما اخذت راس عبد الرحمن بيك ، ووديتها الى الباشا . وضربه بالسيف فاخذ نصف راسه من فوق ، فوقع الى الأرض ميتاً ؛ ثم قصد قناطر السباع ، فوجد الدرب (٢٤) مقفولا ، فضربه وكسر الضبة ، وطلع هو ومن معه قاصدين الريف ، فرجع من خلفه خمسة انفار: اسماعيل آغا الوالى ، وغيطاس تابع رضوان ، وحسين معمار ، والحبشى تابع غيطاس بيك ، وخزندار غيطاس ، فانهم اختفوا فى مصر وكذلك احمد افندى اختفى فى مصر . فلما علم اسماعيل بيك بهروب جركس ارسل خلفه (٢٥) عبد الله بيك ، واسماعيل بيك جرجة ، وعلى بيك ، وارسل صحبتهم نحو المايتين ، فطلعوا من وسط البلد رامحين ، فسافروا خلفه الى أن لحقوه ، فتحارب هو واياهم الى أن دخل الليل ، فافترقوا .

ثم أن جماعة اسماعيل بيك نزلت لتأكل وتعلف على خيلها ، واما هو فانه لم يزل سايرا هو ومن معه . ثم أن جماعة اسماعيل بيك ركبت ثانى يوم ، فلم يجدوا احدا ، فتبعوا اثرهم ، فوجدوا حسين بيك قد انقطع والدبشا فقتلوهما ، ومن وقف فرسه . ثم انهم عادوا لانهم لم يكن معهم زادا ولا ماء الا على جوايد الخيل واما جركس فانه سار اول يوم ، وثانى يوم وقت الضحى واذا هو بخمسة عشر خيال فنده عليهم : من انتم ومن تكونوا؟

(٢٤) بالاصل « الضرب » .
(٢٥) بالاصل « خلف » .

فقالوا نحن من عرب الصوالحة . ومن أنت ؟ ! قال : جركس . فنزلوا عن خيلهم ، وقبلوا يده . فقال لهم : خوانا فقالوا : لا .. وحلفو له بانهم اصدقاء لمن صادقه ، اعداء لمن عاداه .

ثم انه شكى لهم الجوع وقلة النوم . فقالوا له : ابشر ، ثم انهم اخذوه وساروا نحو ابو زعبل ، فقال لهم : لا ادخل البلد . فقالوا له : قدر ما تأكل ونسير واياك . فدخل الى البلد ، ونزل دار واحد (١٧١) منهم ، فاتوا له بالأكل ، فأكل وشرب واياهم ، الى أن جاءوا به الى وطية من من الأرض على غير طريق ، ونصبوا له بيتا من الشعر ، واتوا له بصحن (٢٦) من الماء ، فركزوه له بجانب البيت الشعر وخلعوا الفرسة ، وعلقوا له عليه ، ولم يكن معه احد من جماعته ، وتفرقت جماعته جميعا ، وصار وحده .

ثم أن العرب قالوا له : لو تقعد هنا شهرا ، لم احد يعرف لك طريقا، واحنا كل ليلة نأتيك بالزاد والماء والعليق الى أن يفرج الله عليك ، او يتم لك امر . ثم انهم ساروا من عنده ، فلما خلا بنفسه توضا وصلى ، ثم أن النوم غلب عليه ، وله ثلاثة أيام لم يأكل فيها شيئا ، ولم ينم ، فنام وسيفه فى حضنه من كثرة التعب . فاستيقظ آخر الليل ليشرب ، فلم ير القربة ولا الجواد ، وسمع قعقعة اللجم فى افواه الخيل ، فمد بصره ، فراى خارج البيت الشعر نحو اربعين خيالا من العرب ، فسل سيفه وقصدهم ، فقتل منهم رجلين ، فتكاثروا عليه ، فمسكوه قبضا باليد . ثم انهم كتفوه واركبوه على جواده ، واركبوا خلفه رجلا ، ولفوا الاثنين بحبل ، ولفوه بملاية زرقاء، وساروا به ذلك اليوم وتلك الليلة .

وفى ثانى يوم عند طلوع الشمس ادخلوه بيت اسماعيل بيك ، وكان اذ ذاك فى الحريم . ثم أن الطواشى طلع فاخبره ، فأمر الطواشى أن يودوه الى اوضة الخزندار ثم أن اسماعيل بيك نزل من الحريم ، فقابلته العرب فنهرهم ، وقال لهم : لما اتيتم به حيا ؟ هلا اتيتم براسه ؟ ! . فقال له يوسف بيك الجزار ، وابراهيم جربجى الصابونجى : اقتله . فقال : لا ! وحياة راسى ، من وقت دخل بيتى لم اقتله فعالجوه على قتله كثيرا فما امكن . ثم انهم اخبروه أن به جراحة . فارسل له جاد الله المزين . فشد له جراحاته وأمر الخزندار بأن يتقيد به . وبماكله ومشربه وملبوسه . فمكث ثلاثة ايام . ثم انه بعد الثلاثة ايام قطع بيردى من الباشا بنفيه الى جزيرة قبرص . ثم انه ارسل له مايتى جنزرلى (٢٧) . وبدلتين وارسله صحبة جماعة

(٢٦) بالاصل « صعن » .
(٢٧) بالاصل « جنزلى » .

الى قبرص . ولم يره . ولم يجتمع عليه ثم انه اخذ من اتباعه ثلاثة مماليك ، وسافرت به جماعة اسماعيل بيك الى (٢٨) (١٧٢) جزيرة قبرص فى يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ١١٣١ .

واما اسماعيل بيك فانه فى ثانى يوم هرب محمد بيك جركس . فتش على احمد الرزمنجى فلم يجده ابدا . ولا وجد احدا ممن تقدم ذكرهم . فحرق بيت جركس بالنار ، وامر الرعية ان ينهبوه . ويأخذوا اشجاره وخشبه . فخلوه كوما فى يوم واحد . حتى البلاط اخذوه . ثم انه اتاه خبر ان مصطفى الحبشى فى بيته مستخفيا . فأرسل له جماعة فقتلوه فى بيته . وحسن كتخدا المعمار دخل بيت محرم افندى ليقبض جامكيته . فاعطاها له. وقال له : يا ولدى اخرج عنى . فانى لم اقدر ان احميك . فخرج من عنده ولم يدرى اين يتوجه . ففطن به بعض العسكر فمسكوه وودوه لاسماعيل بيك . فرمى رقبته . ولم يره الا من برا الباب . الى باب العزب . وكان ثالث شوال ، فرميت رقبته على باب العزب التحتانية . ومحمد كاشف فانه ذهب الى قبين الضاشة بالبتنون فأكرمه وارسل مكتوبا فى الحال خفية الى استاذ البلد . ان فى يوم تاريخه ورد الينا محمد كاشف . تابع ابو سعده زين الفقار . وها هو عندنا . والامر امركم .

فلما ورد المكتوب الى يوسف اغا ، استاذ البلد ، ارسله الى اسماعيل بيك . فلما قراه ارسل فى الحال عشرة خيالة فاتوا به على اسوا حال ، بعد ذلك العز والسيادة . فلما ادخلوه على الصنجق امر به الى الحبس فحبسوه . ثم انه بعد ان صلى العشاء أمر الجماعة ان يخرجوه من الحبس ، فاتوا به بين يديه فلم يخاطبه ، بل امر القواسة ان يرموه الأرض، وامرهم بالضرب ، فضربوه نحو الخمساية نبوت ، ثم انه عاقبه ثلاثة ايام ، ثم ارمى عنقه ، وحلف انه لم يدفن ، بل ارماه تحت رجلى الخيل فى البلاعة. ثم ان اسماعيل بيك ارسل احضر الخرج الذى كان تحت جركس ، لان العرب جاءت به ثانى الايام الى اسماعيل بيك ، ففتحه فراى فيه بعض ذهب ، وتذاكر بالتقوية على محاربة اسماعيل بيك ، وكل شىء اعتزته ارسل اعلمنا به ، وكان ذلك من اعيان البلد الذين غداهم وعشاهم على سماط اسماعيل بيك .

ثم انه حرق الاوراق بعد ان امرضها على الجزار ، وابراهيم جربجى، وعلى كتخدا الخربطلى ، ومن اخيه محمد بيك المجنون . ثم انه لما صفت

---

(٢٨) كرر حرف « الى » بالنص .

له الاوقات ، وخلت له الارض ، عملت له (١٧٣) ابياتا بتاريخ ، وارسلتها له صحبة الشيخ محمد بن الميت الدمياطى ، وهى هذه .

لما اتى داعى الهنا	يقول تولا قد حلا
لبيش اسماعيل	تاريخ غم وانجلا
يايها البيك الذى	نجم السعود به علا
لا تحزنن لما جرى	تاريخ غم وانجلا

واما جركس فانه سافر من بنط دمياط (٢٩) فى عشرين شعبان الى ان طلع الى قبرص ، ولم يكن الباشا بها ، وانما بها المسلم ، فاخذه المسلم والثلاثة انفار صحبته وعاودت المينون ، فقعد محمد بيك جركس فى بستان البلد . ثم انه بعد مدة دخل الى حاكم القلعة واخبره بان فى مراده يرسل اثنين من اتباعه الى مصر ، ياتوه بشىء من الدراهم ، ومن اثياب البدن .

ومن عادة قبرص ان لا احد يقدر يخرج من البلد وينزل الى المركب الا بورقة من حاكم البلد ، خطابا الى آغة المينة باسمه ، وملبسه وأمرد كان او بدقن ، او اسود اللحية او ابيض اللحية . فأخذ الورقة وسار الى منزله.

ومن جملة سعوداته انه لما كان كاشفا بالبحيرة ، اتاه افرنجى : قبطان ، على البر ، وهو متوجه الى سكندرية ، فنزل بدمنور عند جركس ، فاكرمه اكراما زايدا على الحد والطاقة ، ثلاثة ايام . وكانت الطريق مخيفة ، فارسل معه جماعة من طايفته اوصلته الى سكندرية .

فلما دخل محمد بيك الى جزيرة قبرص اشيع فى الجزائر ان محمد جركس جاء الى قبرص من مصر منفيا .

فكان القبطان المذكور لاقيا (٣٠) بغليونه فى مينة الملاسون ، احد مين قبرص ، فسمع بذكر جركس ، وكان متهيئا لثغر دمياط ، فاجتمع على جركس ، وقال اعمل معه هذا الجميل ، فى نظير ما اكرمك ، فلما اجتمع به دبر هذا التدبير فى اخذ الورقة من المسلم . ثم انه اخذ واحدا من اتباعه، وكان الثانى نفسه ، فطلع من وقته الى المينة ، هو وتابعه ، فما جاء وقت الصباح الا وهو فى المينة ، وكان القبطان له فى الانتظار سرا ، وفى الظاهر يورى انه يخرج المرساة . واذا بمرسال من آغة الميناء ، يقول : لا تبرح حتى تأخذ هذين الرجلين توصلهما الى بنط (١٧٤) دمياط فان الباشا

---

(٢٩) بالاصل « ضمياط » فلعلة مكررة « صوبت » .

(٣٠) بالاصل « الاتلا » .

ارسلهما . فأجاب بالامتثال . ثم ان الأغا ارسلهما فى قارب الى الغليون، فبمجرد نزولهما فى الغليون فرح فى الحال ، وجاءهم الريح من خلفهم كالمدافع الكبار . فورد الى دمياط مستخفيا وكان أحمد جلبى بن مصطفى كتخدا الشريف ، آغة الحبشة ، فنزل عنده ، فاخفاه .

ثم انه ارسله الى مصر مستخفيا ، واكمن فيها ، واما اسماعيل بيك فانه جمع الصناجق واعيان الدولة وكتب محضرا بمعرفتهم وبمعرفة الباشا، بصيغة ما حصل من جركس ، ومن لاف به ، بضبط بلاده ، وبلاد الفارين جميعا ، الى الميرى . وسافر العرض الى اسلامبول فى غرة رمضان سنة ١١٣١(٣١) . ثم ان بعدما سافر العرض توفى الشريف عبد الكريم ، شريف مكة ، والشيخ عبد الوهاب الشنوانى (٣٢) ، ودفن الشريف عبد الكريم . واوفى البحر فى رمضان الموافق آخر ابيب .

وفى يوم الأحد رابع شوال سنة ١١٣١(٣٣) . توفى ابراهيم جربجى الصابونجى ، والسبب فى موته انه عزم على ابراهيم افندى عزبان ، وكان ضده ، وكانت العزومة ليلة سبعة وعشرين فى رمضان ، فأخرج سما واعطاه الى الخزندار ، واوصاه ان يضعه فى طاسة شربات ، ويعطيها الى ابراهيم افندى فأراد الله ان الطاسة المشغولة لم يعطها المملوك الا لسيده فلما شربها احس بالبلا وابراهيم افندى جاته الطاسة السالمة فصار الصابونجى يطرش الى ان نزلت امعاؤه مكث ستة ايام وفى سابع (٣٤) يوم توفى الى رحمة الله تعالى ودفن بمدفن كاتب غريب بجوار الامام الشافعى ابن ادريس رضى الله عنه . وفى سابع عشرين شوال سافر اسماعيل بيك بالحاج . ثم بعد شيل الحاج فطنت أكابر مصر بدخول جركس الى مصر القاهرة وانه كل ليلة يدور فى البلد بجماعته فطلعوا الى الباشا واخذوا منه فرمانا خطابا الى الوالى ان ما احدا يقعد بعد المغرب وكل من وجد بعد المغرب يقتل فقامت اهل البلد وقالوا هذا امر ما سمعنا به ابدا وانما العادة بعد العشاء فغيروا الفرمان بفرمان آخر بعد العشاء وقبل الاذان فكان كذلك (١٧٥) . وفى غرة محرم الحرام سنة ١١٣٢ (٣٥) . قطع الباشا فرمانا واعطاه الى آغا مستحفظان ، اشهر المنادات به فى القاهرة ان كل

(٣١) ١٨ يولية ١٧١٩ م .

(٣٢) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ عبد الوهاب الشنوانى » .

(٣٣) ٢٠ اغسطس ١٧١٩ م .

(٣٤) بالاصل « السابع » .

(٣٥) ١٤ نوفمبر ١٧١٩ م .



ما يأوى جركس ، او خباه ، او ظهر عنده كان ماله نهبا ودمه هدرا وكل من اخبر عنه له من الالتزام بلد ومن العثامنة خمسماية عثمانى واحمد افندى المسلمانى واطن فى البلد وفى كل شهر يأتى مكتوب بانه فى القدس وانه طيب ولم اجد عنده خبرانه فى بيت الشيخ على الطرابلسى الا بعد ظهوره واستمر الحال على هذا الأمر الى ان جاء الحاج فى ثامن صفر الخير سنة ١١٣٢ (٣٦) . وكانت سفرة حصلت فيها المشقة من العرب الا ان الله بسلم ولم يرح من الحاج شىء وكان آغة الوجه حمزة آغا تابع اسماعيل بيك واما العقابة فانهم انتهبوا جميعا ولم يسلم منهم أحد ومات من كان خارج القافلة ولم ينج منهم الا الهجان واما حمزة فانه انجرح وسلم من نهب القافلة فلما رجع الى مصر البسه الباشا قفطانا على السنجقية فى غرة ربيع اول سنة ١١٣٢ (٣٧) . وفى خامس عشر ربيع اول طلع الشيخ محمد شنن الى على باشا واعلمه أن الجامع الأزهر آل الى السقوط والمرجو من عالى همتكم انكم ترسلوا تعرضوا الى حضرة مولانا السلطان فأجاب الى ذلك وامره ان يكتب عرضا ويختموا عليه وهو كذلك يعرض فى طلب شىء يبنى به الجامع . فكتبوا العرض وكتب الوزير كذلك وسافر العرض صحبة آغا من اغوات الوزير فى غرة جماد (اول)(٣٨) سنة ١١٣٢ . وفى غرة رجب(٣٩) . توفى حسن جربجى تاتصوة . وفى تاسع عشر شوال (٤٠) . توفى جدك محمد . وفى خامس القعدة(٤١) . ورد مسلم رجب باشا بقيامة مقام لاسماعيل بيك الشبرخيتى دفتردار مصر وعزلان على باشا . وفى ثانى يوم نزل على باشا فى بيت محمد آغا متفرقة الذى بقرب الميلاونية فمكث فى البيت مدة وحبس فى كشك يوسف مدة ثم جاء خط شريف بانفاذ امر الله فيه فانفذ رجب باشا ، امر الله فيه ودفن بالطحاوى فى ثالث عشر ربيع أول سنة ١١٣٣ (٤٢) ، وله من المآثر الحميدة الصهريج الذى بالديوان الذى لم يوجد له (١٧٦) نظير ولم يسبقه عليه احد وله القصر الذى ببستان اسماعيل بيك الذى بمصر القديمة قريبا من بيت اسماعيل بيك وكان هذا القصر سببه لهلاكه لانهم اخبروا حضرة مولانا السلطان احمد ببنايه قصرا لاسماعيل بيك ببستانه الذى بمصر القديمة وصرف عليه جملة اكياس واخبروه بمحبته له وكانت مدة على باشا ثلاث سنوات .

(٣٦) ٢١ ديسمبر ١٧١٩ م .

(٣٧) ١٢ يناير ١٧٢٠ م .

(٣٨) الاضافة لتوضيح المعنى /١٠ مارس ١٧٢٠ م .

(٣٩) ٩ مايو ١٧٢٠ م .

(٤٠) ٣ سبتمبر ١٧٢٠ م .

(٤١) ٨ سبتمبر ١٧٢٠ م .

(٤٢) ١٢ يناير ١٧٢١ م .

٨٨ — ذكر تولية رجب باشا قاتل الاسماعيليين

عفى عنـه امين

تقدم الى مصر من طريق البر وكان محافظا لقلعة حلب الشهبا فاوكب (١) من العادلية يوم السبت خامس عشرين القعدة سنة ١١٣٢ (٢). وطلع الى الديوان وجلس ثم ان اعيان البلد طلعوا اليه واخبروه بدوران جركس بالليل وسألوه ان يعطيهم فرمانا بكبس كل محل سمعوا بانه فيه فأبى وقال هذا امر لا يصح لكن ان كنتم تظنون انه فى محل وادى اجتهادكم انه فيه اكتب عليكم حجة على انكم اذا لم تلقوه فى المحل الذى تكبسونه تكونون انتم القاعدون به فقالوا اعطنا فرمانا بالمنادات عليه وعلى احمد افندى المسلماتى فاعطاهم فرمانا بالذى طلبوه ونادوا به فى البلد .

وفى غرة الحجة ختام سنة ١١٣٢(٣) ورد نجاب من اسماعيل بيك امير الحاج بأن العرب طلعت علينا فى الطلعة فى العقبة من طريق غزة ولكن ربنا سلم وانكم ترسلوا لنا عبد الله بيك صحبة باش الأزلم فان العرب كثير قوى وقد مات فى الوقعة ناس كثير ومن جملة الذين ماتوا صدر المدرسين الشيخ محمد الحماقى استشهد برصاصة من بدوى فى العقبة فلما أخبر الباشا بهذا الأمر ومعارضة العرب الى الحاج الشريف ارسل الى عبد الله بيك اتى به فلما جاءه البسه قفطانا وعينه بأن يكون صحبة ازلم باشا فنزل من الديوان وهيا نفسه واخذ معه نحو المائة نفس وسافر يوم السبت ثامن عشر الحجة ختام سنة ١١٣٢(٤) فلما وصل الى العقبة رآها معقودة من العرب لا يملك الطالع ينزل ولا النازل يطلع ولكن من لطف الله به انه رآهم تحت فوقع بينه وبينهم قتال كبير ونجا سالما ثم انه ارسل يستنجد الباشا بأن يرسل له عسكرا (١٧٧) صحبة نجاب فلما ورد النجاب الى الباشا واسلمه المكاتيب فلما قراها ارسل جمع الصناجق والاغوات وقال كيف الراى فقالوا له الراى لما تراه فقال الباشا هات قفطان فالبسه يوسف بيك الجزار واحمد بيك الجزار واحمد بيك الاعسر واسماعيل بيك جرجة وقاسم بيك وعبد الرحمن آغا آغة الجملية وكتب خمسماية نفر (٥) . من

(١) بالأصل « فيها » وفوقها علامة الحذف .
(٢) مدة ولايته : ٢٥ القعدة ١٣٢٥ / غرة رمضان ١١٣٣ — اكتوبر ١٧٢٠ / ٢٦ يونية ١٧٢١ م .
(٣) ٤ اكتوبر ١٧٢٠ م .
(٤) ١ نوفمبر ١٧٢٠ م .
(٥) كتب بالهامش « لعله خمسة آلاف كذا وجد » .

السبع بلوكات . وكل واحد اعطاه الفا وخمسماية نصف ديوانى وطلعوا بالاى من وسط القاهرة صحبة بيارقهم الى العادلية عند الصناجق فى خامس عشر محرم الحرام سنة ١١٣٣ (٦) . وفى ثانى يوم الذى هو سادس عشر محرم ارسل رجب باشا احضر محمد بيك المجنون اخو اسماعيل بيك البسه قفطان جرجة والصناجق فى العادلية . ثم ان الصناجق شالوا من البركة ثامن عشر محرم (*) . ثم ان الباشا عمل ديوانا يوم الثلاث ، بعد شيل الصناجق من البركة وعكس اسماعيل الدفتردار ، واسماعيل آغا كتخدا الجاوشية وجميع الاوجاق بالسب ، والقاضى كذلك يقول : انا ما جيت مصر الا لاجدد لاهل مصر دينهم فانهم كفروا نعوذ بالله من قوله . وفى يوم الخميس عشرين محرم(٧) ، بعد انقضاء الديوان ارسل اخذ الدفتدار وكتخدا الجاوشية ، واعرض عليهم ظهور محمد بيك جركس . فقال اسماعيل بيك الشبرخيتى ، دفتردار مصر : أمركم مطاع ولكن اذا جاء أمير الحاج يكن احسن لانه كبير البلد فقال . القاضى لاسماعيل بيك : الدفتدار يا كلب يا ملعون انت واياه ملاعين ، وهذه الشيبة العن منكما يعنى اسماعيل آغا كتخدا الجاوشية وكان القاضى محمد أفندى كتخدا زاده وانتفض قايما الى اوضة كتخدا الباشا ، فبمجرد قيام القاضى هجمت جماعة الباشا على اسماعيل بيك واسماعيل آغا كتخدا الجاوشية مسكوهما واخرجوهما الى جهة الكشك، وذبحوهما وارموا جثتهما الى قراميدان ، شهدا رحمهما الله تعالى . وارسل فى الحال ، اتى بمصطفى بيك الخطاط ، والبسه قفطان الدفتدارية ومصطفى آغا ابو لفية البسه اغة الجملية . ثم انه كان فى الديوان حين قتل الجماعة وهرب من باب المطبخة ولم يلتق (١٧٨) جواده ، ونزل راكبا حمارا ولكن الباشا ناظرا اليه . فارسل احضره والبسه اغة الجملية ، وقاسم آغا آغة التفكجية وحسن آغا كتخداء اباظا آغاة الجراكسة ومحمد آغا بلفيه آغة الانكشارية ، وعمر آغا تابع أبو شنب ، كتخدا الجاوشية وعلى آغا الزعفرانى آغة المتفرقة ، على ما هو عليه ، ومحمد آغا الترجمان بن الجيعان على ما هو عليه ، وغير المناصب جميعا وظن ان الدهر يدوم له ولم يعلم بأن الدهر مجنون بأهله ثم انه ارسل الى باب العزب ، وأرسل الى السبعة أوجاق ، سبع فرمانات ، على أنكم ترسلوا باش جاويشاتكم ومن كل أوجاق اختيارين الى بيت أبو شنب ،

(٦) ١٦ نوفمبر ١٧٢٠ م .
(*) ١٩ نوفمبر ١٧٢٠ م .
(٧) ٢١ نوفمبر ١٧٢٠ م .



وتجيبوا محمد بيك جركس بالتكريم والتعظيم الى حضرتى ، والحذر من المخالفة . فأجلبوا بالسمع والطاعة .

ثم انهم توجهوا الى بيت ابو شنب ، فوجـدوا جركس جالسـا فى مقعد سيده ، فسلموا عليه ، وهنوه بالسلامة ، وركبوه واخذوه وطلعوا به الى الديوان فوجدوا الباشا والقاضى جالسين يتحدثان ، فاكرمه واجلسه والبسه قفطان السنجقية وحكم تاريخ جركس اذن الله بالفـرج سـنة ١١٣٤(٨) ، وتاريخ القاضى ، جاء بلغا النها سنة ١١٣٣(٩) ، وتاريخ الباشا، يا بك احكمت فيه البشاير سنة ١١٣٣ ، ونزل بعد العشاء من عند الباشا الى باب مستحفظان ، شرب فيه الشربات ، ثم انهم انزلوه الى بيت سيدة ابو شنب .

وفى ثانى يوم الذى هو احد وعشرين محرم سنة ١١٣٣(١٠) ، ظهر احمد افندى المسلمانى ، وطلع الى الديوان ، والبسه الباشا كرك سمور ، ونزل الى بيته وقد كان متخفيا عند الشيخ على الطرابلسى وظهر احمـد افندى الرزمنجى بن محمد افندى التزكرجى وظهر اسماعيل الوالى وقيطاس تابع رضوان‌اغا ودالى بلطه‌وباكير كاشف ويحيى‌افندى‌واسماعيل اغا اغة التفكجية ، وظهرت ناس كثير وكانو جميعا مخفيين وارتكن محمد بيـك جركس الى وجاق الينجشرية وعزل عثمان كتخدا تابع شـاهين جربجى الجلالى ، وولوا رجب كتخدا قريب شعبان افندى كاتب صغير . وجلس وحبس على باشا فى قصر يوسف (١٧٩) لفتنة حصلت بين عثمان كتخدا وبين على باشا ، من جهة ان عثمان كتخدا الجلالى اجتمع مع على باشا، واتفق معه انه ينزل رجب ويولى على باشا محله ، وان على باشا يعطى مابقى كيس الى الوجاقات . فعلم رجب باشا بذلك ، فعزله وحبس على باشا فى القصر ، وارسل جمع الصناجق ، واكابر البلد وكتب عليهم حجة على انهم لم يقبلوا احدا من الذين هم برا البلد وانهم لم يخالفوا السـلطان ويعملوا بأمره . فكان كذلك ، كتبوا على انفسهم حجة واسلموها الى رجب باشـا .

وفى ثالث عشرين محرم (١١) ابرز الباشا خطا شريفا قرى بالديوان باخذ راس اسماعيل بيك امير الحاج واسماعيل آغا كتخدا الجاوشـية

(٨) ١٧٢٢ م .
(٩) ١٧٢١ م .
(١٠) ٢٢ نوفمبر ١٧٢٠ م .
(١١) ٢٤ نوفمبر ٧٢٠ م .

تابع ايواظ بيك . وخط ثانى بامارة الحاج الى محمد بيك بن اسماعيل بيك الكبير ، دفتدار(مصر)(*) سابقا . والبس قاسم الصغير قفطان السنجقية والبحيرة معا . وبعد الباس الصنجق وقراءة الخطوط ، أمر الباشا القاضى ان ينزل يختم على بيت اسماعيل بيك امير الحاج واسماعيل بيك الدفتدار واسماعيل آغا كتخدا الجاوشية . فنزل وختم عليهم ، ثم انه البس احمد افندى المسلمانى ، قفطان السنجقية يوم الاثنين رابع عشرين محرم .

وفى خامس عشرينه ارسل الباشا الى السبع اوجاق ماية وعشرين كيسا ، بأن يكتبوا الف عسكرى الى ملاقاة الحـاج . ومجيبـه راس اسماعيل بيك امير الحاج ، وأن يعطوا لكل واحـد(١٢) ثلاثة آلاف نصف فضة ديوانى ، وعين محمد بيك بن اسماعيل بيك صنجق التجريدة وارسل صحبته محمد بيك اباظة وزين الفقارى تابع قانصوه بيك وسافر صحبتهم سالم بن حبيب وعمر العادلى وعلى الشواربى ونحو الألفين من المصرية والجميع طلعوا يقواوا هذا يوم مبارك هذا حلم والا علم . وفحشـوا فى الكلام الزايد والناقص ، والفلاح ليس له عقل يميز به وساروا يوم السابع والعشرين من محرم وارسل الباشا الى حمزة بيك أن يسافر الى المنصورة والى محمد بيك اخو اسماعيل بيك ان يسافر الى جرجة ، فسافروا فى ثامن عشرين محرم .

وفى غرة صفر(١٣) (١٨٠) ورد قيطاس بيك الى مصر من كشـفه فأرسل له الباشا بأن يلحق التجريدة ، فشال من ساعته الى بركة الحاج، واخذوا جمال السقايين ظلما وعدوانا . وفى ثانى يوم ارسل الباشا الى السبع وجاق انكم تلحقوا التجريدة وأرسل كيخيته صحبتهم فبقى عرضى من باب النصر الى العقبة كسوق يمشى الرجل وحده الى العقبة ظهـر وجهه وهذه الهمة ما اتفقت ولا لقايتباى لمـا صار يرسل الى مكة كل يوم الفا على الخيل البلق لتصديق الشريف عجلان لأخت قايتباى قولى لأخيكى يغزونى على الخيل البلق . فصار يرسل الى مكة كل يوم الفا على الف جواد ابلق ، اول الخيل دخلت مكة وآخر الخيل خـارجة من باب النصر ما كانت مسكت من البركة الى العقبة وحكايته مشهورة . وفى خامس صفر جاء الخبر بأن اسماعيل بيك هرب ليلة الاربع رابع صفر سنة ١١٣٣(١٤). من نخل ابى زيد وصحبته عبد الله بيك واسماعيل بيك اتباع جركس(١٥)

(*) الاضافة للتوضيح .
(١٢) بالأصل « احد » .
(١٣) ٢ ديسمبر ١٧٢٠ م .
(١٤) ٥ ديسمبر ١٧٢٠ م .
(١٥) بالاصل « جركه » .

وثمانية عشر مملوكا ودخل محمد بيك بالمحمل الى مصر تاسع صفر ولم ينزل الباشا الى قسماس على العادة القديمة وانما سار محمد بيك امير الحاج بالمحمل الشريف وكتخدا الوزير صحبته ومحمد بيك جركس واحمد بيك الأعسر وجميع الصناجق الى ان انزلوا المحمل فى الجنبلاطية . وفى ثانى يوم أوكب محمد بيك بالحمل الى قرا ميدان وسلمه الى الباشا والبسهم القفاطين وصار كل احد الى منزله . وفى ثانى يوم حصل الصلح بين الباشا والصناجق والبس عبد الرحمن آغا قفطان الأمان ورد له كشوفية الشرقية على ما كان عليه وعزل اباظا من الكشوفية والبس ابراهيم آغا الفارسكورى الصنجقية ، وأمر الوالى ان ينادى فى البلد بالأمان وقبل هذا التاريخ توفى الشيخ احمد الدقدوسى سادس عشر محرم والسيد على الحنفى كذلك توفى خامس(*) صفر . وفى سابع صفر(١٦) . طلع باش اوضا باشية العزب الى باب مستحفظان بسبب وقعة(١٧) ابراهيم افندى وحسن القاشقجى وعلى الرزاز وطلب عرضهم فأعطاهم عرضهم فى ثانى يوم . وفى تاسع عشر صفر(١٨) . ورد ركاب محمد بيك بن ابراهيم بيك ابو شنب من ولاية جرجة واجتمع (١٨١) مع جركس وتشاكوا الم الفراق . وفى ثالث عشرين صفر(*) . توجه الشريف يحيى الى الديار الرومية لانه كان صحبة الحاج وكان قد عتب عليه الباشا كون انه كتب عليه الحجة انه سلم المحمل اسماعيل بيك الى يوسف الجزار ولم يحوش اسماعيل بيك فلم يرد جوابا . وفى خامس عشرين صفر(١٩) نفوا ابراهيم افندى الى رشيد وابراهيم عجمى الى ابى قير وانفذوا حكم الله فيه ونفوا البنهاوى الى سكندرية والزموا محمد آغا ابطال بيته والبسوا خليل آغا قفطانا على اغوية المتفرقة وعزلوا على آغا الزعفرانى .

وفى غرة ربيع اول(٢٠) . عزلوا مصطفى بيك تابع القزلار(٢١) وولوا

(*) ١٧ نوفمبر ، ٦ ديسمبر ١٧٢٠ م كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخين احمد الدقدوسى ، والسيد على الحنفى رحمهم الله » .

(١٦) ٨ ديسمبر ١٧٢٠ م .

(١٧) بالاصل « بسبب محمد وقعة وابراهيم » والتصويب من التحفة ، ص ٣٦٨ .

(١٨) ٢٠ ديسمبر ١٧٢٠ م .

(*) ٢٤ نوفمبر ١٧٢٠ م .

(١٩) ٢٦ نوفمبر ١٧٢٠ م .

(٢٠) ٣١ ديسمبر ١٧٢٠ م .

(٢١) بالاصل « القرداه » والتصويب من الجبرتي ، ج ١ ، ص ٥٦ .

محله احمد بيك الأعسر دفتدارا وعزلوا عبد الله افندى الرزمنجى وولى احمد افندى الرزمنجى . واما اسماعيل بيك امير الحاج فانه بعد ما سلم المحمل الى يوسف بيك الجزار واخذ عليه حجة جاء الى مصر صحبة الحاج فى حريم يحيى الشريف ، فلما سافر يحيى الى الروم انتقل الى بيت شمس الطباخ تابعه .

واما عبد الله بيك واسماعيل بتاع جرجة فانهما دخلا الى مصر قبل الاذان من باب حارة السقايين وجمال السقايين طالعين الى البحر فى سادس ربيع اول فلما علم الجماعة بدخولهم اعلموا الباشا فنادى عليهم بالوالى . وفيها توفى الشيخ الشرفى والشيخ البرماوى(٢٢) . وفى رابع عشر ربيع اول عزلوا كيخية ابطال من اغاوية الجراكسة والبسوا محله على آغا الزعفرانى ونفوا على اغا(٢٣) الاصفر الى بلاده وابراهيم جلبى بن يزبك الى بلاده ايضا وعلى كتخدا الخربطلى الى بلاده وعثمان آغا اغاة مستحفظان الى رشيد . وفى ثانى عشرين ربيع اول كبسوا بيت يحيى الشريف بعد سفره الى الديار الرومية يدوروا على اسماعيل بيك فلم يجدوا احدا لانهم اوشوا لهم انه عند ابنه فكبسوا البيت فلم يجدوا احدا. نفوا ابن يحيى الى بلاده وعينوا على بيوت الخمسة المذكورين خمسة جربجية بخمسة أوضباشية بنفرهم .

وفى يوم الخميس ثامن عشرين ربيع اول ورد سلحدار الوزير بأربع قطع خط شريف قروا بالديوان احدها (١٨٢) (*) بضبط اموال الهاربين والحث عليهم اينما كانوا واينما وجدوا والثانى بتقرير امارة الحاج محمد بيك بن اسماعيل بيك الدفتدار والثالث بتقرير الدفتدار الى احمد بيك الأعسر والرابع بتلبيس قفاطين الى الصناجق جميعا ، والاغاوات(٢٤) . جميعا ، واختيارية السبع أوجاق جميعا ، فكانت جملة القفاطين التى فرقت ماية وتسعة وعشرين خلعة ، ولم يتفق هذا الأمر قبل الآن لأحد من الباشات مطلقا . وعزلوا ابراهيم كتخدا الفلاح من كخاوية العزب والبسوا يوسف جربجى جدك كخاوية .

---

(٢٢) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ الشرفى والشيخ البرماوى » .

(٢٣) بالاصل « عطا » .

(*) كتب بأعلا هامش الصفحة « عونك يا الله » .

(٢٤) بالاصل « واغاوات » .

وفي يوم الخميس غرة ربيع آخر(٢٥) . ارسل رجب باشا يطلب جارية كان قد اخذها الخواجا الشرايبي لعبد الله بالفين ريال حجر فكساها وأرسلها صحبة الطواشي الى الباشا . فلما رآها انعم على الطواشي بماية زنجرلي وادخلها الى السراية . وفي عاشره ورد ركاب كور محمد آغا الذى كان قد صحبةمحمد بيك الصغير . وفيثاني عشرة ورد امير ياخور السلطان وكاتب الميرى بخط شريف بضبط مال ابن اسماعيل بيك وجميع تعلقاته وجميع تعلق اتباعه جميعا . وفي ثالث عشرة ارسل الباشا احضر شيخ الاسلام ، قاضي مصر وشيخ الاسلام الشيخ محمد شنن وابرز لهم خطا شريفا رد جواب العرض الذى كان ارسله على باشا من جهة عمارة الجامع الأزهر ، بانعام خمسين كيسة ديواني لعمارة الجامع الازهر فقرى بين ايديهم ، ثم بعد قراءة الخط امر القاضي والاغوات المعينة بهذا السبب وولد الباشا ويوسف بيك الجزار ناظر الجامع الأزهر وكتخدا الجاوشية واغاة المتفرقة والترجمان والكشاف صحبة الشيخ محمد شنن الى الجامع وكشفوا عليه ومد لهم الشيخ محمد شنن سماطا في الابتغاوية فاكلوا ثم انهم طلعوا الى الباشا واعلموه بما رأوا ثم أن الباشا امر الشيخ محمد شنن بالتنبيد في هذه وعمارته . فبدى ثاني يوم في الهد . ثم أن الباشا ابرز خطا بموت على باشا فأرسل انفذ امر الله فيه في قصر يوسف في يوم الخميس رابع عشر ربيع الثاني سنة ١١٣٣(٢٦) ودفنوه بجوار الطحاوى رحمه الله تعالى رحمة واسعة وامطر عليه من سحايب (١٨٣) رحمته السابغة . ثم أن رجب باشا أودع ابنه ومهر داره وكخيته وكاتب ديوانه الى العرقانة وعاقبوا ولده والخازندار فاقر الخازندار ، أن الباشا أودع عند شيخ الميلوانية ماية وخمسين كيسا كلها ذهبا فأرسل الباشا اتى بها من عنده بختم الباشا .

ثم ان الباشا ارسل الى احمد افندى الرزمنجي بن احمد التذكرجي كون انه خصم على باشا وقال له اكشف على الذى (تاداه) على باشا في مدته الذى تولاها وهات علم خبرها . فنزل وكشف (انه)(٢٧) قد تبدا اربعة آلاف واثنين وثلاثين كيسا في ثلاث سنوات فطلب الباشا خصومها ورجاعتها من ابنه فاعطاها له فارسلها الباشا الى الديار الرومية ، وارسل يقول للسلطان ان المال ارسله على باشا الى اخيه وهو عندكم ابرز خطا شريفا بتمشية العثامنة والزلطة ، فهاجت العسكر وقالوا هذا امر

(٢٥) ٣٠ يناير ١٧٢١ م .
(٢٦) ١٢ فبراير ١٧٢١ م .
(٢٧) الاضافة لتوضيح المعنى .

لا يصح ولا يمشي وتعدم الرعية ونموت احنا وانت فابطلها بالقهر عليه ونادوا في القاهرة ان لا احدا يذكرها بلسانه مطلقا . وقال الباشا : الذى لم ترض به الرعية لم نرضاه لهم .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع آخر(٢٨) . نفوا محمد آغا الكور. وفي يوم السبت اجتمعت الصناجق ببيت أمير الحاج اسماعيل بيك بن اسماعيل بيك على انهما ينزلوا القاضي والباشا ويعزلوهما لانهما فشوا في الظلم والاذية وكيف اخذهما في جميع مال اسماعيل بيك وتفاريقه ، وخيله وارسالهم الى سكندرية صحبة محمد آغا الطوقاتلي . وهذا امر لا يعمل ولا في بلاد الكفار .

فلما سمعت الوجاق هذا الكلام قالوا كيف تنزل الباشا ونظهر اسماعيل بيك وقد جاء في حقه خط شريف فموجب عرضكم الذى اعرضتموه(٢٩) الى السلطنة بانه خاين قاتل النفس مؤذى الجار والمار مستحق الازالة ثم انكم كيف ما تفعلون فيما بعد فقالوا نرسل نعرض . فقامت العسكر على امر غير تام من بيت محمد بيك امير الحاج ، ثم انهم قالوا لبعضهم البعض هذا الأمر ، وهذا الدولاب دولاب أحمد بيك الاعسر وله ثمانية ايام ما طلع الديوان . ثم أن الانكشارية والعزب (١٨٤) اجتمعوا مع بعضهم البعض وارسلوا باش جاويشاتهم الى الباشا واخبروه بما في مراد العسكر وان الانكشارية والعزب والبلوكات الخمسة معك وانما هذا امر من الصناجق، وامر الصناجق من غير الاوجاق لا يتم . فأعطى كل واحد اربعين عثماني، وكيس فلوس .

ثم انه ارسل الى امير الحاج ، والدفتدار ، وابن ابراهيم بيك ، وابن ابراهيم بيك الفارسكورى خامس(٣٠) عشرين ربيع آخر وقال لهم : مابال الصناجق مبطلين ديوان السلطان فقال محمد بيك ابن ابو شنب لا علم لنا ، ولكن هم الآن كلهم في بيت محمد بيك امير الحاج هذا . ومسك بديل امير الحاج ، فأرسل لهم ابراهيم بيك الفارسكورى ، ينظر ما سبب انقطاعهم عن ديوان السلطان .

فأرسل الباشا ابراهيم بيك فنزل لهم واخبرهم بما قال الباشا وانكم ان لم تطلعوا الديوان ، والا شال صنجقيتكم . فقالوا له : قل له يعطينا

(٢٨) ٢١ فبراير ١٧٢١ م .
(٢٩) بالأصل « اعرضموه » .
(٣٠) بالأصل « خامع » / ٢٣ فبراير ١٧٢١ م .

مهلة الى غد ، نجتمع ونتظر ما فيه الصلاح نرد عليه به . فرد عليه ابراهيم بيك فامهلهم الى ثاني يوم .

ونزل امير الحاج وابن ابى شنب والمرسل الى بيت امير الحاج ، فعملوا الجمعية فى بيت امير الحاج ، وجاء الشيخ محمد شنن ، والشيخ احمد البكرى(٣١) ، وسيدى عبد الخالق السادات ، ونقيب الاشراف ، والقاضى صلاح الدين ، وضمنوا المشايخ الباشا لمحمد بيك جركس ، ولاحمد بيك الاعسر ، ان كل قايم مقام من طرف الباشا يكونوا هم القاعدون به . واخذوهم وطلعوا بهم الى الوزير . فلما دخلوا على الوزير ، قام لهم واجلهم واكرمهم ، واصلح المشايخ بينهم وبين الباشا ، فقال احمد بيك الاعسر : **يا مولانا الوزير سمعنا كلام ، ومن يسمع يخل ، فخفنا وكبر الخوف عندنا ، وعفوكم اقرب** . فعفى عنهم والبس كل واحد كرك سمور ، وحلف لهم انه لم يقع منه انية فى حقهم ، ونزلوا فى امان الله تعالى فلم يبلغوا مرادهم من نزول الباشا .

واما السبب الثانى (لغياب)(٣٢) جركس والأعسر ، فانه اتاهم خبر من داخل السراية ان الباشا مراده يقتلك ويقتل الاعسر ، ويملك مصر ويمشى فيها العثامنة ، ويفعل كلما اراد . وكان الباشا يتحدث مع القاضى صلاح الدين زاده ، (١٨٥) فكان الاعسر له انعام على وجه جوخدار ، فسمع فأخبر فلما سمع الباشا قول الاعسر سمعنا كلاما ، فقطن الباشا ، لكن سكت ، وفتش الى ان عرف الجوخدار فقتله .

ثم ان الباشا ارسل الى وجاق مستحفظان ستة آلاف زنجرلى وللعزب ثلاثة آلاف ولكل وجاق من الخمسة الف وخمسماية ، فاجتمع جركس والاعسر على الصناجق وقالوا كيف الحال ، الاوجاقات اخذت الفلوس وباعونا بالذهب ، ولكن نظهر اسماعيل بيك وهو يدبرنا . ثم انهم اجتمعوا على اسماعيل بيك فى بيت الجزار فقال : ما عليكم منه . ثم انه ارسل جمع مايتى كيس وهو مخبا فى بيت الجزار .

واما جركس فانه لما حصل بينه وبين الباشا ، تكلمت اهل مصر فى حقه كون انه اصطلح مع الباشا ثم نقض عهد الباشا ومال الى طرف جماعة اسماعيل بيك . وكان جركس حقيقا ينقض العهد ، لانه اخبر بقتل الجوخدار ، فعلم ان الذى كان سمعه حقا فنقض العهد ومال الى الجزار

---

(٣١) تدم واخر .
(٣٢) بالاصل « لغيب » .

وقال له : اصلح بينى وبين اسماعيل بيك ونظهره ونكونوا احنا واياه على نزول الباشا ، وان كانت الوجاقات لم تطاوعنا . ثم انهم اجتمعوا على اسماعيل بيك كما ذكرنا فأخذ اهل البلد تتكلم فى حقه وتنسب له العجز ، كونه انضم الى طرف اسماعيل بيك وما معهم خبر من الذى ظهر لجركس والاعسر فى اخذهما . وتفرس الباشا فى مصر وراح الخبر بما فعلوا ، وجمع اسماعيل بيك فى المايتى كيس ، فاحدث آغا بخط شريف ، ان السلطان جاءه ولد ، وراسل يعمل شنك فى القلعة ثلاثة ايام بالمدافع .
(وفى يوم) (٣٣) ورد الاغا يوم الخميس ثامن عشر جماد اول (٣٤) ، توفى الشيخ محمد شنن ، وحكم تاريخه ، محمد ختام سنة ١١٣٣ . ثم ان الباشا عمل الشنك ان احدا يطلع الديوان ، فما طلع احد الا ابراهيم بيك الفارسكورى ، وابراهيم بيك الوالى ، ومرجان جوز ، وتم الشنك على هؤلاء الثلاثة ، ولم يفده من مكره شىء . وتمتعت الفقراء والمساكين بالكباب والشربات .

وفى يوم الخميس ورد ابراهيم الذى كان منفيا فى رشيد . ثم ان اسماعيل بيك بعد ما جمع المايتى كيس ارسل فرقها على السبعة (١٨٦) اوجاق بمعرفته ، فالستة اوجاق قبلت الا وجاق مستحفظان ، لم يقبل . فلما (اخبر)(٣٥) جركس بان باب مستحفظان لم يقبل ارسل الى على كتخدا الدوادلى باش اختيارية يقول له : والله ان لم تقبل والا قتلتك انا ، وانت قاعد فى مقعدك . فارسل يقول له على كتخدا ، ان كان ولابد فلا يصح حتى اجتمع انا وانت واياه ، ونتعاهد واياه عهدا شافيا فقال : نعم . ثم انه ركب هو واياه ليلة الاربع بعد العشاء وتوجها الى بيت يوسف بيك الجزار وطلعا الحريم ، واجتمعا مع اسماعيل بيك ، والجزار ، وتعاهدوا واياه ، ورابعهم جركس وحلف الأربعة انهم على قلب رجل واحد ، وان باب الينجشرية بابه ، وان على كتخدا الداوديلى يملك عوضا عن الجدك. وقريت الفواتح ، وشربت الشربات ، وتوجه من عنده .

ثم ان اسماعيل بيك ، ارسل الى محمد بيك امير الحاج ، واحمد بيك الاعسر دفتردار مصر ، بأن يخبروا العلماء ، والبكرية ، والسادات، ونقيب الاشراف وجميع العسكر ، والاوجاق السبعة ، ان ياتوا جميعا

---

(٣٣) بالاصل « فى فقط » والاضافة لتوضيح المعنى .

(٣٤) ٢٧ مارس ١٧٢١ م . / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ محمد شنن شيخ الجامع الأزهر » .
(٣٥) الاضافة لتوضيح المعنى .

الى بيت محمد بيك امير الحاج للجمعية يوم الأحد سابع عشر جماد اول ، فأجاب الجميع . ثم انهم توجهوا الى بيت امير الحاج وكنا صحبة الشيخ ابراهيم الفيومى ، وكان اذ ذاك شيخ الجامع الأزهر بعد الشيخ محمد شنن ، ولم يكن عند احد خبر لا من العلماء ولا من العسكر سوى متكلمين الاوجاقات ، وهم يتحدثون مع بعضهم البعض ، ويتولون : العلماء ، وارباب السجاجيد ، ما السبب فى هذه الجمعية ، واذا اسماعيل بيك امير الحاج ابن ايواظ ، وعبد الله بيك ، واسماعيل بتاع جرجة ، ويوسف بيك الجزار ، الذى كان عامل مشوش ، ونزل له كتخدا رجب باشا يسلم عليه ودخل له الحريم وادعى ان محاشمه نزلت فيها نزلة الى ان بقت مثل الجرة . وكان قد رقد فى الفراش ، ومد رجليه ووضع بين فخذيه(٣٦) جرة صغيرة ، وغطاها بحرام احمر .

فلما دخل كتخدا الباشا ورآه فى تلك الحالة ، اخبره بسلام الوزير له ، وقال له : ان الوزير قد اخبر بمرضك ، وانه قد ارسل لك جراح باشا بتاعه . فقال له الجزار شكر الله احسانه ، ولكن المزين قد فصدنى اليوم ووضع لى الفتيلة (١٨٧) ولا اقدر على كشفها الا بعد ثلاثة ايام اولها اليوم ، وان شاء الله فى بعد غد يأتى لنا ، ثم ان الكتخدا توجه واخذ المزين صحبته فلما سلم المزين على الجزار فى حالة الذهاب اعطاه فى يده خمسة جنزرلى(٣٧) فلما دخل الجزار صحبة الثلاثة والعسكر قايدين الفتيل وراءهم ، والجميع مسلحين ، واذا بالذين فى الجمعية قالوا : ايش الخبر؟ ما بال الناس هايجة ؟ قالوا : اسماعيل بيك بن ايواظ بيك ظهر ، فقام جميع من كان فى الجمعية ، وسلموا عليه وقبلوا يديه وهنوه بالسلامة .

ثم ان اسماعيل بيك قعد ، وشربوا القهوة ، ثم تكلموا فى شأن الباشا والقاضى محمد افندى كتخدا زاده وما صنعوا فى اسماعيل بيك واخذ امواله وارساله(٣٨) الى اسكندرية فما تقولوا يا علماء يا بكرية ، يا سادات ، يا اشراف ، يا عسكر الاسلام فقال(٣٩) الجميع : هذا امر ما احد فعله فى بلدنا قبل الآن . فقال جركس : الباشا معزول ، ويوسف بيك الجزار قايم مقام . فقال الجميع : نعم كذلك . ثم انهم قروا الفاتحة جميعا واحضر محمد بيك قفطانا وافرغه على يوسف بيك الجزار وركبوا

---

(٣٦) بالاصل كتبت قبل فخذيه كلمة « رجلية » وفوقها شطب .
(٣٧) بالاصل « جزير » .
(٣٨) بالاصل « واساله » .
(٣٩) بالاصل « فقالوا » والتصويب من سياق الكلام ، ومما ذكر بعده فى النص .

جميعا الى الرميلة والعلماء . وارباب السجاجيد والأشراف واسماعيل بيك وعبد الله واسماعيل جرجة فى وسطهم والسناجق والعسكر خلفهم ، والبدكات موتودة ودخنة البدكات معبقة .

ثم انهم ادخلوا العلماء ، والنقيب ، والبكرى ، والسادات فى المحمودية . كذلك اسماعيل بيك ، والصناجق جميعا ، والعسكر الى السلطان حسن ، وسبيل المؤمنين ، والشوخنتين وانجرت العالم من عسكر ورعاية ، يتفرجون على اسماعيل بيك امير الحاج .

ثم ان الصناجق ارسلوا الترجمان ، واغة المتفرقة ، وكتخدا الجاوشية الى الباشا ، ان ينزل الى تحت . فتردد فى النزول ، فكرروا القول عليه فابى النزول . فقطعوا عليه بيردى وارسلوه الى عبد الله بيك باجيوشى بأن يضرب على القلعة المدافع . فضرب عليه ثمانية مدافع . فلما سمعت العسكر التى فى الرميلة المدافع ، اسرعوا الى قراميدان ، وارموا نحو المسايتى بندقية . فقال الباشا امان انزل . ونصب على بدن القلعة بيرقا ابيضا فبطلوا (١٨٨) الرمى وقالوا له : انزل فنزل قرب المغرب هو والقاضى من باب قراميدان . فى الضلمة والرعاية تصفق(٤٠) عليه ، وتناوله بالالفاظ القبيحة وان رجلا من الرعية ، اتى قدام القاضى وقال له : يا شيخ الاسلام ، انت الذى جيت لمصر تجدد لاهلها دينها ؟ واذا بالخبر وصل الى اسماعيل بيك بما فعلت الرعية فى الباشا . فأرسل محمد بيك جركس ، فركب وادرك الباشا ووقع فى الرعية ضربا بالنبوت هو وجماعته الى ان اوصله الى بيت شكر بره بعد المغرب ، ولم يكن معه فرش يفرشه، لانه نزل هو وجماعته على جرايد الخيل ، واذا بخمس جمال محملة فرش وعشرة طبايل ملانة بالاطعمة من عند زوجة ابو شنب الجردية ام محمد بيك . وارسلت اخذت حريمه وابنه عندها تلك الليلة . فمكث مدة قليلة فى بيت شكر بره ، ولكن ما قدر يعاين السكة هناك ، لأن بيت اسماعيل بيك دفتردار مصر الشبرخيتى مقابل بيت شكر بره ، وعند حريمه حزازة منه ، كون انه قتل سيدهم . فصاروا يحضروا الغوازى ويعطوهم الفلوس، ويقولوا لهم : قولوا كلاما على الباشا . فبقوا يتكلموا على الباشا كلام قبيح لا يليق بالوزراء(٤١) ، من حجة قولهم له ياباشا ياباشا ياوجه القملة من قلة عقلك ياباشا تعمل ذا العملة . وصارت الأذية من حريمه بالليل والنهار فطلب السكن فى منزل آخر ، فانزلوه من بيت يوسف اغا القطراز.

---

(٤٠) بالاصل « تسقف » .
(٤١) بالاصل « بالوزر » .

بسويقة عصفور ، حتى انه انعتق منهن لانهن نساء لا عقل لهن ، ومحرقين القلب على سيدهن الذى مات ظلما .

وفى غرة جماد آخر(٤٢) ، دخل اسماعيل بيك منزله الذى بقرب الجماميز ، وكانت مدة اخفايه ماية وعشرة ايام . وظهر هذا الظهور وحكم تاريخ ظهوره الذى عمل له : ففى مصر اسماعيل ينصره الله سنة ١١٣٣(٤٣) . وجاء حريمه من بيت اخته الذى بسويقة السباعين بالجنك تدامها الى دخول البيت وكان يوما بعد من الاعمار ، واسماعيل بيك جالس بالمقعد ، والصناجق ، والعلماء ، واهل البلد حوله . فبذر على الجنك الفضة وارباع الريال والدنيا مطبقة عليه . ثم اجتمعوا مع بعضهم السناجق واحضروا العلماء وارباب السجاجيد ونقيب الاشراف (١٨٩) ومتكلميهم ، وكتبوا عرضا ، وختم عليه الجميع ، وكتب عليه سيدى عبدا لخالق السادات بيده الكريمة ، وهو ما رآه المؤمنون حسنا ، فهو عند الله حسنا ، وعينوا صحبة العرض سبعة من السبعة او جاق .

اما الذى من **المتفرقة** : فحسن اغا الذى سافر سابقا بعرض الصابونجى ، ومن **الجاوشية** : عثمان افندى ، ومن **الجملية** : صالح جربجى القرنفلى ، ومن **التفكجية** : مصطفى جربجى اكشاش ، ومن **الجراكسة** : عثمان جربجى ابو شامة ، ومن **العزب** : يوسف جربجى تابع حسن اغا ، استاذ بركة الحاج ، ومن **الانكشارية** : محمد افندى اشراق رجب كتخدا الكبير . ومن **الاشراف**(٤٤) : احمد جلبىباش جاويشالاشراف، ومن **العلماء** : الشيخ العمدة الفهامة شيخ الاسلام الشيخ احمد العماوى، اكابر معتبرة . والذى فى العرض انها الى حضرة مولانا السلطان وصورة شفاعة واعتذار فيما تقدم من الانها ، وانها كانت بالقهر علينا من الوزير رجب والعفو منكم اجل واترب .

ثم انه امرهم بالسفر ، فسافروا الى سكندرية فى عاشر جماد آخر سنة ١١٣٣(٤٥) ثم ان اسماعيل بيكبعد سفر العرضعين من كل بلك واحدا لجيبه . من تفاريقه وخيله من سكندرية ، التى كان ارسلها رجب باشا الى سكندرية فسافروا . فلما دخلوا الى سكندرية ، وجدوا الغليون الذى فيه

(٤٢) ٣٠ مارس ١٧٢١ م .
(٤٣) ١٧٢١ م .
(٤٤) بالأصل « اشراق » .
(٤٥) ٨ ابريل ١٧٢١ م .



الخيل والمال ، ابتاع اسماعيل بيك سافر قبل دخولهم الى اسكندرية بيوم واحد . وسافر العرض والجماعة فى ذلك اليوم فى نفس الغليون .

وفى عشرين جماد آخر توفى شيخ الاسلام ، الشيخ محمد البرماوى الكبير(٤٦) ، وعلى كتخدا الدواديلى باش اختيار باب مستحفظان ، وحكم تاريخه تهنا فى الجنان يا محمد .

وفى يوم تاسع رجب انحرقت البارودخانة التى بالازبكية ، تعلق محمد الشناوى وانحرق فيها خلق كثير وصارت النار ، والحارة فى الهوى ، حتى رميت بعض حجارة رميت فى بركة ابو الشوارب ، وانهدمت الحارة التى اسمها قلعة الكلاب . ثم ان الشناوى بعد حرق الخانة ، احدث له معملا غيره فى كوم الشيخ سلامة فخافت الناس اهل الكوم ان يجرى لهم كما جرى اولا فطلعت اهل العمارة اعرضت امرها الى باب مستحفظان فعينوا (١٩٠) اغا مستحفظان ينزل يهد ذلك المحل فنزل الاغا هو وجماعته، واخذ معه نحو اربعين فاعلا فلما دخل الحارة ووقف فيها فارشده الى المسجد الذى بها ، فنزل فيه ، وارسل الجاويش وكان محمد جاويش قريب جدك فامر الجاويش الفعلة بالهدم فوقعوا فى المعمل هدموه ، واذا برجل منهم ضرب جزمته(٤٧) فجاءت على الجرن الصوان فطارت النار من ذلك فنزلت شرارة الى المخزن وكان بقرب الجرن ، فحرقت وجه محمد جاويش، لانه كان بيلم فى جرر البارود فمن كربة الناس انكسرت الجرر ، فهاجت الحارة ، وطلع الاغا رامح ، ومحمد جاويش محروق وانحرقت جماعة الاغا لانهم كانوا دايرين ينهبوا ، ومات نحو الماية وثمانية .

واعجب من هذا اخبرنى الشيخ منصور العطار ، شيخ الكوم ، انهم بيطفوا فى بيت من جملة البيوت التى بقو يطفوا فيها ، بيت مات اهله جميعا ، والرجال يطلعوا الموتى من تحت الردم ، واذا بقفص فيه اربعة فراخ وكتكوت فى نصف قدح طلعوهم من تحت الردم بعد اربعة ايام وهم بالحياة ولم يصبهم شىء ، وان اهل البيت جميعا ماتوا ولم يبق الا صاحب البيت رجل وكان خارجا ، فسبحان الحى الذى لا يموت ابدا ولا يشغله شاغل .

وفى غرة شعبان(٤٨) . ورد ركاب على جلبى بن الساعى من الشام،

(٤٦) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ محمد البرماوى » .
(٤٧) بالأصل « تدمته » .
(٤٨) ٢٨ مايو ١٧٢١ م .

من جملة الذين كانوا صحبة ايوب بيك وكان مدة غيابه عشر سنوات ، وفيه ورد خبر من جرجة انها تفلت سبعة ايام . وفى ثامنة كبس سالم بن حبيب على كفر دجوة ، ما ابقى فيه احدا الا نظف الأرض من الغلة ، باخو محمد بيك جركس وان اسماعيل بيك من يوم سافر العرض ما قعد فى منزله ابدا ، الا كل يوم فى الخلا يعمل حظا يوم فى العنيبة ، ويوم فى الجنينة مدة غياب العرض . وورد آغا من الشام من جماعة عثمان اوغلى نصوح باشا ، يطلب دخيرة الى مكة من بحر السويس فسألوه عن خبر العرض ، فلم يبين خبرا . وصارت الناس مشوقة الى مجىء رد الجواب وعندهم شاغل ، ولم يدخل الى سكندرية مدة خمسة وسبعين يوما ولا مركب بمتدافين الى ان ورد غليون عيش محمد وصحبته قاضى مكة وقاضى المدينة وثلاث اغوات سمر (١٩١) منفيين الى مصر ، واخبروا ان حضرة مولانا السلطان ، عفى عن اسماعيل بيك عفوا تاما .

وفى ثانى عشر ورد جو خدار الوزير بخط شريف ، خطابا الى اربعة صناجق ، محمد بيك امير الحاج ، ويوسف بيك قايم مقام ، واحمد بيك الاعسر ، ومحمد بيك جركس ، انهم يكونوا على بصيرة . وتوغلوا الى البلد وتصرفوا الى الفقراء والمساكين جراياتهم وجوامكهم وتصرفوا غلال الحرمين، فان مدة رجب باشا ، صارت تعلق يوسف بيك قايم مقام ودفتدار خزينته وان كل شىء خس يكن عهدتكم ، وبواقى على باشا عهدتكم ، الى ان يأتيكم رد جواب عرضكم صحبة محمد باشا النشنجى ، فانه والى عليكم لان سابقا ورد عرض رجب باشا ، بطلب العزلان ، فكنا معينين قبطان ابراهيم باشا . فلما جاء عرضكم عينا لكم محمد باشا صدر اعظم النشنجى ، من قلعة تندية بجزيرة جريد ، وان يعطى احمد بيك امير الحاج ، ثلاثين كيسا مساعدة للحاج فحسب انها رجب باشا . وفى ثانى يوم ورد مسلم محمد باشا بقيامة مقام يوسف بيك الجزار على ما هو عليه ، فالبس عبد الرحمن آغا ، آغة الجاوشية بل الجملية عوضا عن مصطفى آغا ابو لفية ، والبسوه الدشيشة عوضا عن مصطفى بيك تابع القطرار ، والبسوه الشرقية عوضا عن اباظا .

وفى رابع عشرين شعبان ورد الساعى من ثغر اسكندرية بمكاتيب تتضمن دخول محمد باشا النشنجى الى ثغر سكندرية وصحبته الذين توجهوا بالعرض . ثم ان الجماعة فارقوا الباشا من سكندرية ودخلوا الى مصر وتوجه الشيخ احمد العماوى الى منزل اسماعيل بيك ، والجميع صحبته ، وحكم تاريخ مجيئهم نشات البرايا المالكى عاد بالنصر سنة ١١٣٣ . ثم انهم اخبروا بانهم حين سافروا ودخلوا الى اسلام بول



طلعوا على بغاظ حصار ، وجاءتهم خيل المنزل اخذتهم ، فمكثوا خمسة ايام الى ان دخلوا بيت رجب باشا ، فمكثوا فيه ثلاثة ايام ، لم يطلعوا ولو الى صلاة وقت من الأوقات الا عليهم الرسيم . ثم بعد الثلاثة ايام اخذوهم وانزلوهم الى مركب ولم يجتمعوا على احد من كثرة الترسيم الذى عليهم . ثم انهم قالوا لهم رد جوابكم عند محمد باشا (١٩٢) صدر اعظم بقلعة جريد وامروا الريس بأن يسافر ، فسافر بهم الى ان دخلوا تندية ، واجتمعوا مع محمد باشا النشنجى فمكثوا هناك الى ان شهل الوزير وسافر هو واياهم ، الى ان دخلوا مصر ، ولم يعلموا ما فى جواب العرض ان كان مليحا او قبيحا . ثم لما اخبروا الجماعة بهذا الخبر ، عملوا جمعية فى بيت امير الحاج ، وكانوا جميعا فى الجمعية فقال احمد بيك تابع محمد آغا المسلمانى ، فيما جمعتمونا . فقال الاعسر : لنقرى الفاتحة على اننا نكون على قلب رجل واحد ، لأن العرض الذى ارسلناه لم ظهر لنا منه نتيجة ، وارسلنا نطلب صورة جواب العرض الخط الشريف، فسمعتوا ما ارسل يقول لكم ان رد جواب العرض فى الخط ، والخط لايقرى الا فى محله فى ديوان السلطان ، فجمعناكم لاجل ما نقرى الفاتحة ، ونكون على قلب رجل واحد ان كان الخط على مرادنا(٤٩) ، والا دبرنا امرا يكون فيه نجاتنا .

فكان جواب احمد بيك المسلمانى : انتم لا ايمان لكم ولا عهد ولا ميثاق ، لو كان لكم عهد وميثاق او ايمان، لكانت لما حلفتم لى ان تردوا الى بلادى ، فأين البلاد الذى اعطيتموها لى ؟ وانى بارى الذى اخذ بلادى ، يتصرف فيها ولم احد منكم جاب يده الى صدره ، وخلص لى بلدا واحدا . وزيادة على ذلك انكم عملتونى صنجقا ، وانى بقيت انشل من طنبور بلا وتر ، فلو بقيتمونى افندى مثل ما كنت ، كان خيرا لى ، وكنت انقوت بحسب القلم . فقال له احمد بيك الاعسر : بلادك اشترتها الملتزمين من ديوان السلطان بالاكياس ، هات فلوس ونحن نساعدك فى خلاصها . فقال مصطفى بيك تابع بلفيه : انا لما اعطانى حضرة مولانا السلطان الدشيشا انعاما واخذتوها منى ، كانت انباعت فى الديوان ، هذا امر لايليق منكم انتم صناجق وغيركم رعية . فقال له الاعسر الدفتدار : انت مافيك كفاية لها ، وانك من يوم تلبست بها ، عطلت الغلال عن شيلها وسفرها فى زمنها قال لكم محمد بيك اباظا ، انتم دايما لا تنظروا الا لانفسكم وجاعلين الناس تحت ارجلكم . فقال الدفتدار : انت بقالك اليوم كلام وتعرف تتكلم يا محمد بيك ! فقال اباظا : انا لى الكلام واتكلم وانت (١٩٣) فى

(٤٩) بالاصل « وان كان » وفوتها شطب .

الخزنة عند سيدك ابراهيم بيك . انتم لمـا اخذتم منى خمسماية زنجرلى على كشوفية الشرقية ، وشلتوها عنى بعد عشرين يوما ، واعطيتـوها لعبد الرحمن آغا ، وشلتوا حسن آغا كخيتى من اغاوية الجراكسـة ، والبستوها لمصطفى بيك الخطاط ، مصطفى بيك سنجق وانا ما فى شىء ، انتم تعملوا عمايل لا ترضى الله ولا ترضى المخلوق ، وتريدوا انكم تقروا الفاتحة على انكم تكونوا على قلب رجل واحد ! من يطاوعكم لعدم ثباتكم على القول . فقال اسماعيل بيك ، هذا الكلام الذى انتم مبيتين عليهومتفقين عليه ما كنتم جيتم الجمعية ، لكن الامر الذى يتم بكم لا اتمه . وانتفض اسماعيل بك قايما ، وانفض(٥٠) المجلس على غير رضى . ثم ان فى ثانى يوم اعطوا احمد بيك مسبيل علام ، واعطوا مصطفى بيك بلفيه مصر القديمة، وابلطا القرافة ، واكدوا عليهم يروحوا بانفسهم ولم يرسلوا كواخيهم . وقال : اتعدوا طالعوا فى الروح هنا شـهرا . وكان السيد ياسين ، نقيب الاشراف ، فى الجمعية ، فقال لهم : والله الذى لم يثبت على قوله ، وعهده، لا ايمان له ، محاميا لاحمد بيك افندى ، **فصبروا عليه الى غرة رمضان ، وعزلوه ، وولوا موضعه مصطفى افندى الرفاعى ، وارادوا يعزلوا القاضى، فلم ترض الينجشرية ، وقالوا : ان فعلتم هذا ، يكون علامة العصـيان ، واننا لا نسلم فى هذا الامر حتى لم يبق منا ولا واحد ثم انهم اخذوا فرمانا من يوسف بيك الجزار ، قايم مقام ، بالابقا والتمكين وتنفيـذ الاحـكام الشرعية فكان كذلك . ولكن هبطت همته التى كان فيها اولا ودا زايدا مع اهل مصر ، وتواضعا لا يكاد يوصف ، وتغيرت تلك الأخلاق الشمئة باخلاق رضية . وكانت مدة رجب باشا سخا ورخا الى ان ابيـع الاردب القمح بسبعة وعشرين فضة والفول بثمانية عشر نصف فضة ، والشعير باثنى عشر فضة واخذت الحنطة التى فى الانخاخ باثنين وثلاثين نصف فضة ، وهذا كله من اعتنايه . وفى جمعة عزل ، وانزلوه ، ابيعت الحنطة باربعين الى خمسين ، ولكن لا اله الا الله محمد رسول الله كانه كان عنده (١٩٤) جنون ، لان افعاله التى فعلها ، كانت افعال مجانين ، لانه انفق فى هـذه الفعلة اموالا لا تعد ولا تحصى ولكن كان ذلك فى الكتاب مسطورا رحمـه الله وغفر له ما ندم عليه وارضى عنه خصماؤه .**

وفى يوم الاثنين ثانى عشر رمضان ورد محمد باشا النشنجى(٥١) الى قصر الحلى ، وكانت مدة قيامة مقام الجزار ماية وعشرين يوما والله اعلم.

---

(٥٠) بالاصل « وانتقض » .
(٥١) بالاصل « النسنجي » .

٨٩ — ذكر تواية محمد باشا النشنجى صدر اعظم

عفى الله عنـه

قدم الى مصر بالموكب يوم السبت سابع عشر رمضان سنة ١١٣٣(١)، وحكم له تاريخان ، تاريخ فى حال قدومه الى الحلى وهو هذا الذى عملته فى الحلى ، قدم نور الوزير النشنجى . والثانى حال دخـوله الى مصر القاهرة بالموكب ، محمد باشا سرى الى مصر عادلا . فسبحان الله جاء بخلاف ذلك ثم ان الصناجق توجهوا له الى الحلى على حكم العادة ، فالبس الجميع قفاطين الا اسماعيل بيك ، فانه البسه فروة سمور كالليل الحالك، على جوخة نارنجية ، تأخذ بالعقل ، **وقال لهم : ما عليكم باس ، ولا تخافوا من شىء ، ولا هناك ان شاء الله الا الخير وانتم امنا السلطان فى ارضه والبلاد ، واما نحن فاننا ناس ضيوف عندكم ، وبلاد السلطان لا يسـأل عليها الا منكم** . ثم انه اسقاهم الشربات وانصرفوا الى خيامهم ، وشـال من الحلى ثانى يوم الى العادلية واوكب الى مصر كما ذكرنا . وكان صحبته آغة الكابجية ، وامير ياخور ، المعينين صحبته فى الموكب ، والناس يدعون الى اسماعيل بيك ، ويقولون للوزير من ركوبه من العادلية الى حين دخوله الى القلعة يمينا وشمالا ، الرعية والفقراء يقولون : وزير انظر الى اسماعيل بيك ينظر الله اليك ، هذا ابو الفقراء والمسـاكين يا دولاتلى . يا وزير لو كان عندنا واحد ثانى مثله ، كنا بخير حتى انهم اخيلوه وبقى يحط يده على راسـه .

وفى ثانى يوم ورد على بيك سنجق الخزينة الى الديوان ، والبسـه الباشا قفطانا ، ولجميع السدادرة واصحاب الدركات ، ونزل الى منزله فى وجاهة عظيمة . واجتمع عليه سيده اسماعيل بيك ، وسأله عن اخبار الخطوط ، فقال : والله يا بيك ما احد معه خبر (١٩٥) ما فى الخطـوط الا السلطان ، والوزير ، والمفتى ، والباشا الذى جاءته الخطوط . والله يا بيك نفس آغة الكبجية ، وامير ياخور لم يكن معهما خبر ما فى الخطوط، ولكن يابيك لا تقلق ، ما يكون فى ملكه الا ما يريد . واما اسماعيل بيك فلم يكن عند قلبه خبر من ذلك . ووالله يا إخـوانى لم ار قلبا مثل قلب اسماعيل بيك ، شخص مطرود يكون خليفة الوقت وملك البسطة ، ويظهر ولم يلتفت الى طرف السلطنة ، ويقابل الباشا من الوراق ، ويقـدم له

---

(١) **مدة ولايته** : ١٧ رمضان ١١٣٣/١٠ ذى القعدة ١١٣٨ هـ — ١٢ يولية ١٧٢١/١٠ يولية ١٧٢٦ م .



التقدمات ، ويلبس منه الاكراك ، ولم ينهز منه ، ولم يخطر بباله شيء من ذلك . وفي كل يوم يركب الى الخلايا كان قلبه تد من الجبل واجتمع معرجب باشا تلك الليلة في الحلبة ، ولم يكن رجب باشا رآه قبل الليلة ولم يكترث الباشا ولم يصافحه ، بل قام له وكان بعد العشاء في مجلس محمد باشا ثم بعد صلاة القيام ، انفض المجلس وتوجه اسماعيل بيك الى صيوانه .

وفي يوم الخميس ثاني عشرين رمضان(٢) . عمل الباشا ديوانا واظهر فيه ثلاث خطوط ، قريت بالديوان . **الأول :** بغلال الحرمين ، **والثاني :** بمحاسبة رجب باشا على وجه الحق ، فان طلع له تعطوه له ، وان طلع عليه شيء يحاسبوا محمد باشا صدر اعظم به وترسلوه لنا على العجلة ، **والثالث :** ان الذي نعلم به اعيان مصر ، وعلمايها ، واشرافها ، وصناجقها . ان سابقا ورد عنكم عرض عليه خطوطكم ، وختومكم ، في حق اسماعيل بيك انه عاص ، وقاتل النفس، واجب الازالة . فارسلنا لكم رد الجواب بالخروج من حقه لشهادتكم فيه بالفساد في الارض فعين عليه رجب باشا العساكر فهرب من طريق الحجاز، ثم فيما بعد ذلك اظهرتموه وعزلتوا الباشا وانزلتوه من القلعة على حال غير مرضي ، ونصبتم لكم قايم مقام ، يجري الاحكام ، ثم بعثتوا عرضا ثانيا خلاف الاول ، وارسلتوا سبعة انفار من السبعة اوجاق ، وعالم وشريف بخطوطكم وختومكم ، بانه ليس بمفسد وانه مزيل الضرر عن(٣) البلاد ، وانه على الكتاب والسنة ففهمنا مقصودكم فعينا لكم (١٩٦) محمد باشا صدر اعظم ، يفحص ويتحقق القضية بمعرفة السبعة اوجاق ، ويرسل يعلمنا حقيقة الامر ، نرسل لكم جواب شافي . وانفض الديوان ونزل اسماعيل بيك الى منزله ، ثم بعد ذلك عملوا حساب رجب باشا ، فطلع عليه خمسين كيسا ، فقعد بها محمد باشا النشنجي ، ثم ان رجب باشا، طلع الى الديوان ، واخذ خاطر الباشا وكان يوم الثلاث السابع والعشرين من رمضان ، واوكب يوم الخميس تاسع عشرين رمضان من البلد ، من وسطها بالآي ، وحكم تاريخ خروجه الباشا راح حيث اتى .

ولقد رايته وهو في موكبه حين طلع الى العادلية ، وجميع الصناجق صحبته ، خلاف اسماعيل بيك ، وجركس . ولقد علاه صفرة ، حتى اذا رآه الرائي ، يظن انه مريض ، وهو في طبقات الغم الى ان نزل في خيامه بالعادلية ، ثم ان جميع اكابر القاهرة ، ارسلت له الهدايا الا جركس

(٢) ١٧ يولية ١٧٢١ م .

(٣) بالاصل « علي » .

واسماعيل بيك لم يرسلا شيئا ، وان القول الذي قالته الناس ، وشاع في القاهرة ، ان اسماعيل ، اهدى له عشرين جملا محملة رزا وسمنا وعسلا وسكرا وبنا ، الحامل والمحمول ، واربعة من الخيل الاصايل ، مرختة ، وستة عرايا ، ومائة جمل من جمال العرب ، تشيله الى غزة من غير اجرة . وحمل قطن وشاشات وبفت والاجات ، فانه كذب لا اصل له . **فاني سالت محمد آغا البواب ، الذي هو احد كواخيه ، عن هذا الأمر ، فقال لي : هذا كلام كذب لا اصل له ، وانما اراد محمد بيك جركس، بان يرسل له هدية ، ويقابله ، فامتنع الباشا وقال : لا اقبل منه شيء ، ولا يقابلني فان رايته ووقع نظري عليه والله العظيم اقتل هذا الكلب كيف وانا قد اخرجته من ضيق الاقفاص ، واظهرته ، وصنجقته ومشيته على رءوس اعدايه غصبا عن شنباتهم بالقهر عليهم ، وقتلت بسببه دفتدار مصر وكتخدا الجاوشية ، وعينت على خصمه اسماعيل بيك ، التجاريد ، واخذت ماله وعقاره ، وهربته من نخل ، وصرفت من اجله خمسماية كيس ، وفعل معي هذا الفعال ، والله العظيم ان رايته لاذبحه(٤) بيدي ، آه منه ، لكن ما يبالي .**

وأما اسماعيل بيك ، اخذت ماله وخيله وعقاره . (١٩٧) وحصل له مني اعظم الحقارة ولم يقابلني بشيء يكرهني . ويقول هذا كله مقدور عليه ، ما هو من رجب باشا ولا من السلطان ، هذا من الله والحمد لله على سلامتي واما(٥) الذي راح من المال والخيل فان الله يعوضه ، واجتمعت واياه في الحلي حين قدم محمد باشا وسلم علينا . واما جركس ان قابلني قتلته ، لو انها تفي الى امر الله .

ثم انه سافر في يوم(٦) السبت ثامن شوال . وصحبته الاثنى عشر آغا المعينين على قتل اسماعيل بيك ، لان المدة التي كان فيها رجب باشا ، كان في كل يومين والثالث ، ياتي آغا بخطوط ، البعض منها يقرا والبعض يقول : هذا متعلق بي ، ليس هو متعلق بكم حتى كملت اثنى عشر آغا . ثم انه شال من العادلية ، ونزل بالخانكة بعد ان حط بها قتل امير يخور بتاعه واثنين « مطرجية » واراد ان يقتل آغا القابجية ، فهرب الى مصر من الطريق ، كان احدا اخبره او هو عرف بذنبه ، فهرب لانه كان اخبر ان

(٤) بالاصل « لا يذبحه » .

(٥) بالاصل « وانا » .

(٦) بالاصل « الخميس بل » وهذا خطأ ، والتصويب من ترتيب الحوادث كما وردت بالنص ، ومن ذيل التحفة ، ص ٣٨٤ .

الجوخدار الذى قتله كون انه اخبر جركس لم يكن هو الذى اخبره وحده وانما هولاء الاربعة كذلك اخبروه لانه . لـمـا اراد قتل جركس عيط له وقال له : اذهب انت وكيخيتى الى منزل امير يخور السلطان فالذى يقول لك عليه افعل وكان بينه وبين امير يخور امر مدبر على قتله حين ياتيـه صحبةكتخداه غمزة هؤلاء وقالوا لهان الباشا مرادهيرسلك(*) صحبةكتخدا الى امير يخور السلطان لاجل ما يقتلك . ولـمـا سمع هذا الكلام نزل من ديوان قايتباى وركب جواده ، فنده عليه كتخدا الباشا لانه كان قد تعـوق عند الباشا لسؤال ، وطلع فراى جركس قد ركب جواده ، فنده عليه فلم يلتفت اليه وساق الجواد وهو يقول له : ادينى قدامك ، وكان لامر يريده الله وطول الله عمره ، راى باب الجبل مفتوحا فطلع منه وهى الطلعة التى عصى فيها . وكان السبب فى ظهور اسماعيل بيك [أمير الحاج] ونزوله كما تقدم ذكره ، وقتل هؤلاء الثلاثة ، وهروب كتخدا القابجية ، هرب بات تلك الليلة وسافر ثانى يوم من الخانكة .

ثم ان فى يوم الخميس آخر يوم من رمضان المعظم سنة ١١٣٣ (٧) . تم (١٩٨) بنا الجامع الأزهر وغسلوه وفرشوه بالحصر الجديدة ليلة عيد الفطر ، وكانت مدة تجديده وترميمه ودهانه وبنا الفسقية خمسة شهور ، وجملة ما صرف عليه ٦٣ كيسا منها الخمسون التى انعم بها السـلطان احمد ، وثلاثة عشر كيسا صرفها اسماعيل بيك امير الحاج ، وسبب صرف اسماعيل بيك هذه الاكياس لما مات الشيخ محمد شنن تسيبت الاطراف ، وكثرت النهاية ، وكل من اخذ شيئا لم يرده حتى الخشب العتيق اخفوه ، والتجارة الجديدة شالوها بالليـل من وكالة قايتباى ، والشـيخ ابراهيم القيومى الذى تولى مشيخة الجامع ، رجل ولى ، وابى ان يتعاطى امور الجامع وقال انا لا اعرف شيئا من هذا الامر والناظر يوسف بيك الجزار ، رجل امين ، معلوم فاكله الاكلا ، وفرغت الفاوس ، فتعطل البنا . فلمـا ظهر اسماعيل بيك ، اخبروه ، فتوجه الى الجامع ورآه ناقص اشـياء ، فارسل من طرفه وكيلا ، وصرف عليه ثلاثة عشر كيسا من ماله ، وتممه عـلى احسن حال ، وزاد فى العمدان الحجر التى فى رواق الاتراك ، وزاد فى علوه عن قديمه دراع مهنـدس ، ومات فيه من البنايين واحـد ، ومن الفعلا ثلاثة ، ومن المبيضين اثنان ، وصلوا فيه صلاة عيد الفطر سـنة ١١٣٣ والله اعلم .

وفى ثانى شوال نزل الباشا الى قراميدان واتته الصناجق والاغوات

(*) بالاصل « يرسل » .

(٧) ٢٥ يولية ١٧٢١ م .

ثم أنهم قالوا للوزير : مولانا الوزير قد اخبرنا انه قد جاء صحبتك خط شريف بالعفو لأهل مصر ، ولولدك اسماعيل بيك ، وهذا يوم عيد ، وهو خير اقراه علينا لاجل مانطمين . وكذلك اهل مصر يطمنوا لان عندهم حصر من عدم خط العفو . فقال لهم الوزير : نعم ، ما قلتم صحيح ، ولكن عندى خط بخلاف ما ذكرتم ، ان عملتم بما فيه هو الحظ الاوفر لكم ، وجاءكم خط العفو والا عملتم بما فيه نراجع لكم ، لكن يطول الامر عليكم ، ويبقى الأمر متعلق بين اما واما . فقالوا له : مولانا الوزير ما هو الذى فى الخط فقال لهم: الاول ، الخمسماية كيس الذى صرفها الباشا على التجاريد ، والثـانى ، الخمسماية كيسالتى باقية منموجودات اسماعيلبيك الدفتدار ، واسماعيل كتخدا الجاوشة . (١٩٩) لأن تركتهما قطعت ألفا ومايتى كيس ، وصل السلطنة سبعماية والباقى خمسماية كيس والالفين التى عملها محمد بيك جركسالىالسلطنة،واعطىبها تمسكا الى(رجب)(*)باشا يوصلها الىالسلطان على ظهوره وظهور احمد افندى ، تابع محمد آغا المسلمانى ، ورجوع بلادهم الى تصرفهم فهلبت من تحصيلها وارسالها الى السلطنة ، فما تقولون قالوا مولانا نرد هذا القول على بقية العسكر ونتشـاور ثم نرد عليك بما فيـه الصـواب .

ثم ان المجلس انفض وقاموا ، ثم انهم اعرضوا السؤال عن اسماعيل بيك ، فقال لهم كلمتين صغيرتين : كل من كان جهته شىء يخرج من عهدته ، وكل من عمل شىء يفى بما اوعد به ، فقالوا له صدقت ، ثم انهم ردوا على جركس ، فقال الذى عملته من اجله هو ظهر خذوهم منه ، وقضية البـلاد انا ما اخذت لهم تقاسيط حتى انه ياخد حقهم منى ، فقالوا له : الذى لم تأخذ لهم تقاسيط لأى شىء تتصرف فيهم . فقال : البلاد بلادى ، واتصرف فيها بخاطرى .

ثم انهم ردوا على اسماعيل بيك ، فقال هذا رجل جاهل ، لكن ردوا على الباشا وقولوا له احنا قلنا لهم . فقالوا يعطينا حضرة الوزير مهلة قدر ماية يوم . ثم انهم ردوا على الوزير فاجاب لـمـا قالوا : وفى خامس عشر شوال عزم اسماعيل بيك ، محمـد باشا فى قدم النبى وعمـل له عزومه لا تليق (٨) الا بالملوك .

وفى يوم الخميس سابع عشرين شوال(٩) ، ورد ركاب الشريف يحيى من الديار الرومية ، وصحبته توقيع من حضرة الملك بألف وخمسماية نصف

(*) الاضافة للتوضيح .

(٨) بالأصل « يليق » .

(٩) ٢١ اغسطس ١٧٢١ م .

فضة ديوانى فى كل يوم جامكية ، على ان يمكث فى مصر هذه السنة التى هى سنة ١١٣٤ . وورد صحبته آغا بثلاثة خطوط ، ولم يقروا فى ذلك اليوم لغياب الصناجق والامراء فى بركة الحاج لتوديع امير الحاج .

ثم أن فى يوم الاحد سلخ شوال طلعت الصناجق والامراء الى الديوان ، الا اسماعيل بيك وجركس واذا باسماعيل بيك مقبل من جهة الصليبة الى ان وصل مقدم الطوايف الى باب العزب . وكان عبد الرحمن آغا آغة الجملية قدامه صحبة الطوايف ، واذا باسماعيل بيك لفت راس جواده وكر راجعا الى منزله من جهة المظفر ، فلحقت (٢٠٠) الطوايف الا عبد الرحمن آغا فانه ما زال سايرا الى ان طلع الديوان ، فذهلت الناس من رجوع اسماعيل بيك ، ولم احد علم ما الخبر وما سبب رجوعه ، فلما طلع عبد الرحمن آغا الديوان رآه محتبكا والباشا فى الانتظار لمجيء اسماعيل بيك ، فأخبر برجوعه ، فقرا خطا واحدا من الثلاثة ولم يقرا الاثنين الاخيرين ، ومضمون الخط الذى قرى الذى نعلم به محمد باشا واعيان مصر أن باقى جهة امرآء مصر سبعماية كيس ، بقية موجودات اسماعيل بيك الدفتدار ، واسماعيل آغا كتخدا الجاوشية ، فهلبت من تحصيلها وارسالها صحبة الخزينة العامرة ، فقالوا سمعنا واطعنا ثم انه اغلظ عليهم فى الكلام فقال لهم هنا تقولوا سمعنا واطعنا ، وحين تنزلوا تقولوا (*) سمعنا وعصينا تجنبوا مقارشة السلطان فانى لكم ناصح ، ثم انه امهلهم خمسة ايام فى تحصيل ما ذكر .

ثم ان فى ثانى القعدة ارسل الباشا الى الصناجق يطلبهم فى الديوان فطلعوا جميعا الا اسماعيل بيك ، وجركس فانهما لم يطلعا ، فالبس الباشا قفطانا الى محمد آغا آغة مستحفظان على ما هو عليه وامر بالركوب فى البلد لكثرة ما وقع فيها من الفساد والقتل وتعرية الخلق ، وقد اوصاه الوزير باشهار المنادات بعدم شيل السلاح لان الغريب جت تمشى بالسلاح على عين الندا والاجهار وكثرة الغربا من بر الشام وحلب وشيل الطبانجات والشواشى الطويلة ، وتغيير العمايم عسكرية الوجاقين بعمايم آخر ، وصار البلد اكثرها سراجين وصار لهم صولة فى القاهرة من قتل وضرب وتركيل وحكم ، وصار لجركس سراجا يقال له الصيفى ، وقدر صار له مشاديد ، وصار لكل بيت راس السراجين من بيوت الصناجق اسماعيل بيك وجركس ، واما اسماعيل بيك جرجة صار له اربعين سراجا ، ويوسف (١٠) الجزار كذلك ، ومحمد بيك المجنون كذلك ، وعبد الله كذلك ، وكذلك جميع اشراقات جركس ، اقلها

(*) بالاصل « يقولوا » والتصويب من سياق النص .

(١٠) بالاصل « يوسف » فقط .

سنجق عنده عشرة من السراجين حتى صار اذا تخانقت المراة مع زوجها توكل لها فى زوجها سراجا ، وهذا بخلاف ما تقدم وصار القتل والخطف والتعرية فى داخل القاهرة (٢٠١) الى ان نزل الآغا فى مراكب الخليج ، وصار يمسك من الرايسين وان هذا لم يقع سابقا ان آغة مستحفظان ينزل فى مراكب الخليج .

وفى يوم الخميس ثانى عشر القعدة البس الباشا اسماعيل بيك جرجة قفطانا على كشوفية الغربية ، وعبد الله بيك على كشوفية بنى سويف وحمزة بيك على كشوفية المنوفية ، ثم أن الباشا حاش يوسف بيك الجزار ، واحمد بيك الاعسر الدفتدار ، فى الديوان فى جهة السبعماية كيس ، وقال لهما : لا تنزلا حتى تنظرا ما تفعلا فى الفلوس المطلوبة للسطنة ، فقالا له ننزل ونرد عليك الجواب ، فنزلا واجتمعا مع بعضهم البعض ، فاتفق رايهم انهم يجعلوها بولصا (١١) ثم انهم ارسلوا اعلموا الباشا بهذا الامر فاجابه الى ذلك ، وكان مرادهم أن لا يطلعوا الباشا شيئا من ذلك فلما حاش الباشا الجزار والاعسر ، واغلظ عليهما فى الكلام وحلف ان لم يعطوا هذه الاكياس الا نزلت واخذت القاضى وسافرت الى سيدى حتى لانت قلوبهم وجعلوها بولصا . واسلموا أوراقها الى الوزير .

وفى عاشر شوال البس الباشا قفطانا لمحمد بيك بن ابراهيم بيك أبو شنب ، على كشوفية جرجة ، وارسلوا الى محمد بيك اباظا يخبروه بمنصب المنية ومنفلوط فارسل يقول كشوفية منفلوط والمنية تودى الى الانكسار ، فان كان ولا بد ضيفوا اليها جرجة ، يشيل بعضها البعض ، فقالوا جرجة اخذها ابن ابى شنب ، فأمر الباشا ابن ابى شنب أن يلبس منفلوط والمنية ، فأبى ، فارسل الباشا الى قيطاز بيك الصغير والبسه قفطان الثلاثة ولايات ونزل بالقفطان يهتف ، فأخذ ابن ابى شنب الغيرة ، فتوجه الى اسماعيل بيك اروح الى محمد بيك جركس وانت اسمك سيده فان كان ما يقوم بخدمتك يقوم بخدمته . من ثم انا اروح الى جركس ، فاخبره . فركب هو واياه الى احمد بيك الاعسر الدفتدار ، وارسلوا الى غيطاس بيك ، فلما حضر سلم وجلس ، فقالوا له : ايش تكون انت يا غيطاس ، فقال : واحد منكم ، فقالوا له لو كنت واحد منا ما تعديت على ابن سيدنا (٢٠٢) ولبست قفطان جرجة ومنفلوط . فقال لهم انا ما تعديت على ابن سيدكم ، وانما الوزير

---

(١١) فى ذيل التحفة ، ص ٣٨٩ « يجعلها بلوصا الى التجار الكاينين فى القسطنطينية » . وانظر كذلك ، ص ٢٠٥ من نص احمد شلبى نفسه حيث يذكر « وفى سابع عشرين الحجة سافر اميرياخور ، ببلوصة السبعماية كيس » ص ٣٣٢ من هذه الطبعة .

فضة ديوانى فى كل يوم جامكية ، على ان يمكث فى مصر هذه السنة التى هى سنة ١١٢٤ . وورد صحبته آغا بثلاثة خطوط ، ولم يقروا فى ذلك اليوم لغياب الصناجق والامراء فى بركة الحاج لتوديع امير الحاج .

ثم أن فى يوم الاحد سلخ شوال طلعت الصناجق والامراء الى الديوان ، الا اسماعيل بيك وجركس واذا باسماعيل بيك مقبل من جهة الصليبة الى ان وصل مقدم الطوايف الى باب العزب . وكان عبد الرحمن آغا آغة الجملية قدامه صحبة الطوايف ، واذا باسماعيل بيك لفت راس جواده وكر راجعا الى منزله من جهة المظفر ، فلحقت (٢٠٠) الطوايف الا عبد الرحمن آغا فانه ما زال سايرا الى ان طلع الديوان ، فذهلت الناس من رجوع اسماعيل بيك ، ولم احد علم ما الخبر وما سبب رجوعه ، فلما طلع عبد الرحمن آغا الديوان رآه محتبكا والباشا فى الانتظار لمجىء اسماعيل بيك ، فأخبر برجوعه ، فقرا خطا واحدا من الثلاثة ولم يقرا الاثنين الاخرين ، ومضمون الخط الذى قرى الذى نعلم به محمد باشا واعيان مصر ان باقى جهة امراء مصر سبعماية كيس ، بقية موجودات اسماعيل بيك الدفتدار ، واسماعيل آغا كتخدا الجاوشية ، فهلبت من تحصيلها وارسالها صحبة الخزينة العامرة ، فقالوا سمعنا واطعنا ثم انه اغلظ عليهم فى الكلام فقال لهم هنا تقولوا سمعنا واطعنا ، وحين تنزلوا تقولوا (*) سمعنا وعصينا تجنبوا معارشة السلطان فانى لكم ناصح ، ثم انه امهلهم خمسة ايام فى تحصيل ما ذكر .

ثم أن فى ثانى القعدة ارسل الباشا الى الصناجق يطلبهم فى الديوان فطلعوا جميعا الا اسماعيل بيك ، وجركس فانهما لم يطلعا ، فالبس الباشا قفطانا الى محمد آغا آغة مستحفظان على ما هو عليه وامر بالركوب فى البلد لكثرة ما وقع فيها من الفساد والقتل وتعرية الخلق ، وقد أوصاه الوزير باشهار المنادات بعدم شيل السلاح لان الغريب جت تمشى بالسلاح على عين الندا والاجهار وكثرة الغربا من بر الشام وحلب وشيل الطبانجات والشواشى الطويلة ، وتغيير العمايم عسكرية الوجاقين بعمايم آخر ، وصار البلد اكثرها سراجين وصار لهم صولة فى القاهرة من قتل وضرب وتركيل وحكم ، وصار لجركس سراجا يقال له الصيفى ، وقدر صار له مشاديد ، وصار لكل بيت راس السراجين من بيوت الصناجق اسماعيل بيك وجركس ، واما اسماعيل بيك جرجة صار له اربعين سراجا ، ويوسف(١٠) الجزار كذلك ، ومحمد بيك المجنون كذلك ، وعبد الله كذلك ، وكذلل جميع اشراقات جركس ، اقلها

(*) بالاصل « يقولوا » والتصويب من سياق النص .
(١٠) بالاصل « يوسف » فقط .

صنجق عنده عشرة من السراجين حتى صار اذا تخانقت المراة مع زوجها توكل لها فى زوجها سراجا ، وهذا بخلاف ما تقدم وصار القتل والخطف والتعرية فى داخل القاهرة (٢٠١) الى ان نزل الآغا فى مراكب الخليج ، وصار يمسك من الرايسين وأن هذا لم يقع سابقا ان آغة مستحفظان ينزل فى مراكب الخليج .

وفى يوم الخميس ثانى عشر القعدة البس الباشا اسماعيل بيك جرجة قفطانا على كشوفية الغربية ، وعبد الله بيك على كشوفية بنى سويف وحمزة بيك على كشوفية المنوفية ، ثم أن الباشا حاش يوسف بيك الجزار ، واحمد بيك الاعسر الدفتدار ، فى الديوان فى جهة السبعماية كيس ، وقال لهما : لا تنزلا حتى تنظرا ما تفعلا فى الفلوس المطلوبة للسلطنة ، فقالا له ننزل ونرد عليك الجواب ، فنزلا واجتمعا مع بعضهم البعض ، فاتفق رايهم انهم يجعلوها بولصا (١١) ثم انهم ارسلوا اعلموا الباشا بهذا الامر فاجاب الى ذلك ، وكان مرادهم أن لا يطلعوا الباشا شيئا من ذلك فلما حاش الباشا الجزار والاعسر ، واغلظ عليهما فى الكلام وحلف ان لم يعطوا هذه الاكياس الا نزلت واخذت القاضى وسافرت الى سيدى حتى لانت قلوبهم وجعلوها بولصا . واسلموا أوراقها الى الوزير .

وفى عاشر شوال البس الباشا قفطانا لمحمد بيك بن ابراهيم بيك ابو شنب ، على كشوفية جرجة ، وارسلوا الى محمد بيك أباظا يخبروه بمنصب المنية ومنفلوط فارسل يقول كشوفية منفلوط والمنية تودى الى الانكسار ، فان كان ولا بد ضيفوا اليها جرجة ، يشيل بعضها البعض ، فقالوا جرجة اخذها ابن ابى شنب ، فأمر الباشا ابن ابى شنب ان يلبس منفلوط والمنية ، فابى ، فأرسل الباشا الى قيطاز بيك الصغير والبسه قفطان الثلاثة ولايات ونزل بالقفطان يهتف ، فاخذ ابن ابى شنب الغيرة ، فتوجه الى اسماعيل بيك اروح الى محمد بيك جركس وانت اسمك سيده فان كان ما يقوم بخدمتك يقوم بخدمته . من ثم انا اروح الى جركس ، فاخبره . فركب هو واياه الى احمد بيك الاعسر الدفتدار ، وارسلوا الى غيطاس بيك ، فلما حضر سلم وجلس ، فقالوا له : ايش تكون انت يا غيطاس ، فقال : واحد منكم ، فقالوا له لو كنت واحد منا ما تعديت على ابن سيدنا (٢٠٢) ولبست قفطان جرجة ومنفلوط . فقال لهم انا ما تعديت على ابن سيدكم ، وانما الوزير

---

(١١) فى ذيل التحفة ، ص ٣٨٩ « يجعلها بلوصا الى التجار الكاينين فى القسطنطنية » . وانظر كذلك ، ص ٢٠٥ من نص احمد شلبى نفسه حيث يذكر « وفى سابع عشرين الحجة سافر أميرياخور ، ببلوصة السبعماية كيس » ص ٣٣٢ من هذه الطبعة .

أرسل لى ، فلما مرت اليه لم يخاطبنى بشىء غير هات قفطان ، اوليتك كشوفية جرجة ومنفلوط . وها هو القفطان عندى ارسلوا اعرضوا امركم الى الوزير ان البسكم، الله يبارك، وان بقانى الله يبارك ، فكتبوا عرض حال وارسلوها الى الوزير صحبة كتخدا الجاوشية ، فلما قراه الوزير شرمطه وقال كتخدا الجاوشية ، انا ما البست غيطاس الا بعد امتناع ابن ابى الشنب ، ولما ان يلبس المنية ومنفلوط ، وهذه مناصب السلطان ولا يمكن تعطيلها ، ثم انهم عملوا جمعية وبعد ذلك اخذوا خاطر الباشا وابقوا محمد بيك على جرجة ، والمنية الى غيطاس بتنزيل عشرة اكياس وخمسة آلاف اردب غلال ، وسافروا الى مناصبهم .

ثم ان فى يوم الخميس ثالث الحجة ختام سنة ١١٣٣(١٢) . قامت الجراكسة على خليل افندى واردوا قتله ، فهرب الى بيت جركس ، فارسل جركس الى عمل آغا باش اختيار الجاويشية ، فأرسله لهم فلم يقبلوا وسبب قيامهم عليه ان اشراقات ابراهيم جربجى عجم الذى ارسل خليل افندى موته فى ابى قير بعد ان نفاه انهم ادعوا على خليل افندى بستين كيسا التى اخذها منموجودات عجم ، ولميعط اختيارية الوجاق شيئا منها ، ومن حب روحه كرهته الناس ، ومن اكل وحده غص وحده ، ولما ابت الجاوشية ان يقبلوه توجه الى وجاق العزب فقبلوه وعملوه جربجى عندهم .

وفى سادس الحجة الموافق لسادس الميزان ايضا الموافق لعشرين توت امطرت مطرة من بعد عشا ليلة الاحد الى عشا ليلة الاثنين اربعة وعشرون ساعة الى أن خرقت القبور ، ولله خرق العوايد لا معقب لحكمه .
وفى يوم الاثنين رابع عشر ذى الحجة (١٣) . قامت العزب على احمد كتخدا امين البحرين باغراء جركس ، وباتفاق باش الاضباشية ، على انهم يودوه الى بلاد الكشيدة لاجل ما يبقى تحت حكم الوزير ، لانه عند ابراهيم اوضباشة الذى هو باش أو ضباشية فهرب الى باب مستحفظان ، فارسل الوزير الى الست اوجاقات الا يقبله (٢٠٣) احد منهم ، فاجتمعت الانكشارية وقالوا له لا بد من اخذ عرضه ، وارسلوا اسماعيل جاويش تابع مراد كتخدا الى الباشا مرتين وهو يأبى ، وفى الثالثة اعطى عرضه بالقهر عليه وانزلوه الى بيته ، فلما نزل الى بيته حلف يمينا انه لا يعود الى باب العزب مطلقا .

وفى يوم الجمعة ثامن عشر الحجة (١٤) ، عقد الشيخ احمد البكرى

---

(١٢) ٢٥ سبتمبر ١٧٢١ م .
(١٣) ٥ اكتوبر ١٧٢١ م .
(١٤) ١٠ اكتوبر ١٧٢١ م .

الصديقى ، عقد ابنته على كميل على كتخدا ، وهو جاويش معزول ، وكان الجارى للعقد شيخ الاسلام ، ومحمد افندى قاضى العسكر .

وكانت جميع اختيارية السبعة أوجاق واوضباشية البابين والعلما وارباب السجاجيد وسيدى عبد الخالق السادات والسيد مصطفى الرفاعى النقيب شيخ سجادة الرفاعية وتجار البلد من الاعيان واسماعيل بيك وايواظ بيك وسناجق ويوسف بيك الجزار وجركس وصناجقه وبقية الصناجق وكتخدا الوزير والترجمان وآغة المتفرقة وكتخدا الجاوشية . وشرب فى ذلك اليوم خمس قناطير من السكر المعاد ، وخمسة وعشرون رطلا من البن ، وفرقت الف واربعماية محرمة ، ومنديل ، وكان عقدا لم ير مثله فى زماننا ، كان الله له حيث كان واطال الله فى عمره واعاد علينا من بركاته وبركات جده ، وجعل الله البركة فى نجليه السعيدين ، هما سيدى بكرى وسيدى على ، وفى اخواته محمد افندى وسيدى عبد الخالق وسيدى ابو المواهب ولطف بنا وبهم اجمعين (١٥) .

---

(١٥) كتب بالهامش « قال ابو فارس البغدادى فى رسالته المعروفة، برسالة البغدادى يقال ان وليمتين ، كانتا لم يكن فى الاسلام مثلهما ، **فالأولى :** وليمة الرشيد دخوله بزبيدة قال احمد بن ابى طاهر ، صاحب تاريخ بغداد لما زوجها المهدى من ابنه هارون ، واعد لها ما لم يعد لاحد قبلها من الاثاث والاوانى والفرش والاتباع والطيب والجوهر والخدم والوصايف ، وعمل لها درع در ، لم يقوم بقيمة ، ودخل بها فى المحرم سنة ١٦٥ فى قصر الجلد ، وحشر الناس من الآفاق ، وفرق من الاموال ما لم يتوهم أن بيت المال يحويه ، وكانت اوانى الذهب تملأ بالدراهم ، واوانى الفضة تملأ بالدنانير . ويدفع ذلك لوجود الناس ، مع نوافح المسك ، وقطع العنبر ، وخلع الريش ، واحضر المهدى ، نسل بنى هاشم جميعا ، وكان يدفع لكل واحدة ثوب وشى ، وخريطة فيها دنانير ودراهم وآنية طيب وبلغت النفقة فى هذه الوليمة من بيت مال الخاص ، سوى ما انفقه الرشيد خمسين الف دينار .

والثانية : هى وليمة المامون على بدران بنت الحسن بن سهل ، قال ابو الفرج لما خطبها المامون استعد لها استعدادا يجل عن الوصف ، وفعل الحسن الوزير فى الوليمة ما لم يفعله ملك فى جاهلية ولا اسلام ، ثم نثر على الهاشميين والقراء والكتاب نفايح مسك ، وفيها رقاع باسماء ضياع ، واسماء جوار ، وتعيين حلاة ، وغير ذلك من كل شىء نفيس ، فكل ما سقط منه توقيع مضى واستوفى قبض ما فيه ، ثم نثرت بعد ذلك ، على ساير الناس الدنانير والدراهم ، ونفايح المسك والعنبر على جميع عسكر =

وفى عشرين الحجة (١٦) عزل رجب كتخدا بشناق مستحفظان ، وتولى بعده على جاويش .

وفى ثانى عشرين الحجة سنة ١١٣٣ (١٧) . جرت نكتة غريبة ، وهى ان رجلا من سماسرة البن ، يسمى أبو السبعة ، متزوج بامراة قاطعة الحيض لم تلد ، وكان ممكنا من الدنيا فقال لزوجته وهو جالس واياها يا فلانة ، والله نفسى تتطلب الاولاد وخايف انى اموت وليس لى من الاولاد من يطرد بيت المال وتفرح اقاربى ، ويأخذون مالى من بعدى ويقلون الرحمة عنى ومرادى اخذ لى جارية لعل الله يرزقنى منها بولد نبقى نضحك عليه ونتكر (٢٠٤) به اذا عاش ومتنا ، ويطرد الاعداء . فقالت له المراة لك البشرى يا سيدى فان الحيض ما اتانى الشهر الذى مضى وهذا الشهر الثانى ، ونفسى بتطلب الحامض ، فقال لها الرجل : انظرى ما تتولى فقالت يا سيدى وحياة راسك ما اقول الا حقا ، ومزاجى متغير من اول الشهر الذى هو مولد النبى ، فقال ان شاء الله ومضى على هذا الكلام (تسعة اشهر) (١٨) ثم انها تزمرت وتوجهت الى اخت لها ، وقالت لها يا اختى ، التسعة اشهر قربت الفراغ ، وهذا الذى انا فيه لم يكن حملا ، فدبرينى ، فقالت لها اختها

المأمون ، لكل رجل على قدره ، وقدر العسكر ستة وثلاثين الف جندى ، ولما حليت بدران فرش لها حصير من ذهب ، وجيء باناء عظيم من ذهب مملوء درا فنثر على الحصير وكان فيمن حضر من النسا زبيدة وحمدونة بنت الرشيد وغيرهما من بنات الخلفا ، فلم تلقط واحدة منهن بشيء ، فقال لهن المأمون اكرمنها فمدت كل واحدة يدها ، واخذت درة واحدة ، وبقى الدر ظاهر على الحصير ، فقال المأمون قاتل الله الحسن بن هانى كأنه كان حاضرا ، حيث قال :

كان كبرى وصغرى من براقعها

حصباء در على ارض من الذهب

واوقد فى تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ثمانون رطلا ، قال وسال المأمون زبيدة عن مقدار النفقة فى هذه الوليمة ، فقالت ماتين خمس وثلاثون الف الف الى سبع وثلاثين ، فبلغ ذلك الحسن بن هانى ، فقال كان النفقة كانت على يديك . والله لقد حضرتها فكانت ثمانية وثلاثين الف الف دينار الخ من تحفة العروس للتجانى » .

(١٦) ١٢ اكتوبر ١٧٢١ م .

(١٧) ١٤ اكتوبر ١٧٢١ م .

(١٨) الاضافة لتوضيح المعنى .

لا تخشى من شيء ولا تعرفى هذا الامر الا منى . ثم طلعت من عندها لأمر يريده الله ، انها رات امراة شحاتة ومعها بنت لم تكمل السبوع ، فقالت لها المراة يا حجة ، انت تمكنشى تجى اوديك الى ست ترضعى لها ابنها ، وتاخدى كل يوم ثلاثة انصاف ، وتنكسى ، وتبقى عند الست فى ارغد عيش؟ فاجابت المراة ، ومشت معها الى ان جاءت بها الى باب (١٩) حمام الخراطين، فقالت لها ادخلى استحمى ونظفى جسدك لاجل ما تشوفك الست وانت نظيفة واعطتها الصابون وطفلا ، وقالت لها لا تبطى واطلعى بالعجل وانا احمل البنت حتى تطلعى ، فقالت لها مليح . ثم ان المراة دخلت الحمام والمراة الثانية اخذت البنت وقالت : يا ستار الى بيت اختها ، ثم انها عملت صنعتها من طلق وولادة .

ثم ان أم البنت طلعت من الحمام ودورت على المراة فلم تجدها ولم تر البنت ، فصارت لا تعرف تروح ولا تجى ، وصارت على هذه الحالة سبعة ايام ، الى يوم سبوع المراة زوجة ابى السبعة .

ثم ان جيرانه يعرفون أن زوجته عجوز مقطوعة الحيض من منذ خمسة اعوام ، فرات المراة الشحاتة امراة من جيران ابى السبعة وهى تبكى وتولول فقالت لها المراة ما شانك يا حجة ، فأخبرتها بالقصة فقالت لها المراة تعالى انا اوديك بيت المراة التى اخذت بنتك وهذا اليوم سبوعها . ثم ان المراة اخذتها واورتها البيت ، فطلعت الحريم ، فرات المراة التى اخذت البنت ورات البنت فى حجرها ، فصرخت وقالت بنتى ورب الكعبة ، فقاموا عليها وضربوها وانزلوها من البيت والدم ينزل منها فجاءت الى منزلها (٢٠٥) بحارة كفر الطماعين ، وجمعت جيرانها واخذتهم وسارت الى بيت القاضى.

وكان القاضى محمد افندى كتخدا زاده ، الذى جاء صحبة رجب باشا، فلما رآها القاضى ورأى هذا الجمهور صحبتها فقال ، ما خبر هؤلاء فأخبروه بالقضية . فقال والله لا سمعت دعوة هذه المراة الا فى محل الواقعة ، فركب هو وجماعته الى محل الواقعة ، ثم ان شاهين اوضباشا تابع الجلفى كان حاضرا فانزل القاضى عنده فى منزله وارسل احضر السمسار وزوجته وتداعتا المراتان ، ثم ان كلا منهما اتى ببينة ، فقدموا بينة الثبوت وشهدت بينة النفى ، فتحير القاضى ، ثم ان القاضى اتى بواحدة من بنات الافكار، وهى انه فرق عشرة من النسا وفيهم زوجة السمسار ، وعشرة اخرى وفيهم المراة الشحاتة .

---

(١٩) قدم واخر .

والتفت الى النسا وقال تعالى يامراة خذى بنشكى ، واذا بالمراة الشحاتة تغزت نحو (٢٠) القاضى وقالت هات بنتى يا شيخ الاسلام ، فأعطاها لها وحكم لها بأنها بنتها ، ومنع زوجة السمسار فطلعت المراة وهى تزغرت فى مجلس القاضى ثم ان السمسار تقدم الى القاضى وقبل يديه ، وطلق زوجته فى مجلس القاضى على ســوال سايل وارســل معه القاضى اربعــة من الجوخدارية عزلوا المراة الى بيت اهلها والله اعلم .

وفى سابع عشرين الحجة (٢١) ، سافر امير ياخور ببلوصة السبعماية كيس .

وفى ثانى يوم وقعت أربعة بيوت فى باب الزهومة ، التى فوق قهوة بركات ومات فيها خمسة وعشرون نفسا ، رجالا ونساء .

وفى اواخر الحجة نزل اسماعيل بيك والجزار ناظر الازهر واحمد بيك الاعسر الدفتدار ، واسماعيل بيك جرجة وكتخدا الوزير ، وامير ياخور ، وقاضى الاسلام محمد افندى كتخدا زاده ، ودخلوا الجامع وكشفوا عن عمارة الجامع وترحم القاضى على الشيخ محد شنن ، فقال اســماعيل بيك والله الحمد لله الذى مات ، وانا كنت مستخفيا والا لو كنت ظهرت وهو على قيد الحياة لكان الشيطان اغوانى فى امره .

فقال له القاضى . وما كان الحامل لك على ذلك ، فقـــال كلامه الذى تكلمه فى حقى لرجب باشا ، وهو قوله اياك وهذا الولد الفاجر ، الذى اهلك العباد ، فلو ادركته قبل الموت (٢٠٦) ما كان يحصل خيرا ، ولكن الحمد لله راينا فيه ، ولم ير فينا .

وفى ذلك اليوم كتبوا العرض باتمام بنا الجامع والكمال على ما ينبغى وختمت عليه جميع العلماء والعساكر والصناجق والباشا والقاضى ، وسافر العرض صحبة امير يخور . وفى غرة محرم سنة ١١٣٤ (٢٢) ، ســافر امير ياخور من الحلى وسافر الشريف يحى الى القدس وان الاغا المعين اخبر ان حضرة مولانا السلطان ارســل اخـذ رجب باشــا من الشـــام على خيــل البــريد .

وفى عاشر محرم وصل كتخدا الباشا ومهرداره وديوان افندية الذين

(٢٠) كتب فوقها « الى » .
(٢١) ١٩ اكتوبر ١٧٢١ م .
(٢٢) ٢٢ اكتوبر ١٧٢١ م .



كانوا فى خدمته حين كان وزيرا فلما (٢٣) تولى ابراهيم افندى الوزارة ارسل نفــاه الى جريد ، فلمـــا انزلت المصرية رجب باشا قالوا ما بقا يصـــلح لمصر الا هذا الوزير الحاذق محمد باشا النشنجى ، فلما جاء الى مصر من جريد كان هؤلاء الدولاتلية فى اسلام بول ، فجاءوه ليكونوا له اعــوانا فى العدل وصحبتهم أمر شريف لم يقرأ فى حال دخولهم لأن حضرة الوزير كان عنده تشويش ، ولم يطلع ثلاثة دواوين .

ثم انه طلع الى الديوان يوم الثلاث ثالث عشر محرم ، وقرا الخــط ومضمونه ان الخمسماية كيس الذى اصرفها رجب باشا على التجاريد التى توجهت الى اسماعيل بيك أمير الحاج فانكم تستخلصوها من الذين كانــوا السبب فى طلوع التجاريد ، واغروا رجب باشا وان اغرايهم لم يصادف محلا ولسهم على هروبه من عجرود وموالستهم على السلطنة وكذبهم عليها .

فلما فرغ من قراءته ، قال لهم ما تقولون ، فقالوا سمعنا واطعنا ، ثم انهم نزلوا يدبرون امرهم ، ثم ان الباشا البس كتخداه ومهرداره (٢٤) وافندى ديوانه قفاطينا ، وولاهم على مناصبهم ، وعزل الذين كانوا متولين محلهم .

وفى عشرين محرم طلع ابن على باشا الى الكتخدا الذى جاء من الديار الرومية صحبة باش جاويش العزب ، لانه كان عمل جربجى فى العزب فى مدة رجب باشا لما قتل اباه بواسطة محمد آغا الطوقطلى ، فلما قابل كتخدا الوزير وأراه الترضية فمنعه الكتخدا من نزوله ، وقال له حضرة الوزير يطلبك فلا بد انك تقابله ، فعالج باش جاويش العزب ان ينزل به فلم يقدر ، ونزل صفر اليدين .

فلما (٢٠٧) ورد باش جاويش الى بابه واخبر الكتخدا ، فركب وطلع الى كتخدا الباشا ، وقال هذا جربجى عندنا ، ثم ان الكتخدا اخبر الباشا بما قال كتخدا العزب ، فارسل له فلما قابله ابرز له خطا شريفا بطلبه الى السلطنة العلية ، فلم يبدوا جوابا ، ونزل واخبر اختيــارية الوجاق ، فلم يتكلموا ولا بحرف واحد ، وقالوا أمر السلطان مطاع ، ثم ان الباشا حبسه الى بعد العشاء ، وانزله من باب الجبل صحبة عشرين من الدلاة يوصلوه الى اسكندرية يسلموه الى امير ياخور ، يوصله الى السلطنة العلية .

وفى شهر صفر الخير (٢٥) ارسلوا احضروا سليمان اوضباشا تابع

(٢٣) بالأصل « كان » فوقها شطب .
(٢٤) بالاصل « والمهردارة » .
(٢٥) نوفمبر / ديسمبر ١٧٢١ م .

حسن كتخدا القزدغلى من النفية ، لأن رجب كتخدا كان نفاه فى حال توليته ، فلما عزل وتولى على جاويش ميسوا ارسل احضره ، وبعد قليل البسه الضلمة ، واعجب من هذا أن فى يوم الثلاث ، جرت نكتة من سيدى على الرميلى وماذا ان الرميلى من المترددين على شيخ الاسلام محمد افندى كتخدا زاده ، وانه محسن فى حقه ، فجاءه يوم الثلاثا بعد الظهر وهو يسب فيه سبا فاحشا ، من باب الحوش ، ويسب حمار الحمار ، وطلع له ، فما صار قدامه ، شال يده ولطخ شيخ الاسلام على راسه ارمى عمامته عن راسه ، فوقعت الى الارض ، فارادت الجوخدارية ضربه فمنعهم ، ونزل من المقعد وهو يقول ، ايوه تمت . ولم يبطل السب الى أن خرج من المحكمة ، فما مضى الا عشرة ايام ، واذا بمكتوب قد اتى الى شيخ الاسلام ، أن فى يوم الثلاثاء وردت مركب من الديار الرومية ، وكان بصحبتها قاضى مصر عبد الله افندى ، اخو فيض الله افندى ، فتوفى فى جزيرة استان كوى ، فغسل ودفن فيها ولكم البقاء .

وان من العادة انه اذا توفى قاضى مصر ، يكون الضبط لامام الباشا ، فلما قرا القاضى المكتوب ، ركب وتوجه الى بيت سيدى احمد البكرى ، وعملوا جمعية على ان لا يضبط المدة الا كتخدا زاده ، ثم انهم طلعوا الى الباشا واعلموه بالقضية ، وان يكون كتخدا زاده ضابطا للمدة الى ان ياتى خبر من الديار الرومية ، فاجابهم الوزير الى ذلك ، فما مضى الا مدة يسيرة واذ بآغا معينا الى مصر بأن لا يكون (٢٠٨) ضبط مدة عبد الله افندى الا لمحمد افندى كتخدا زاده الحاقا الى مدته ، فالبسه الباشا كركا سمورا (٢٦) . ونزل مبجلا وزاد اعتقاده فى (٢٧) الشيخ سيدى على الرميلى ، وان سيدى على الرميلى حين نزل من عند القاضى قابله مملوك امرد ، وهو راكب على حمار ، وكان المملوك سكرانا فجاءه الرميلى ومسك ثغر المملوك ، فسحب خنجره وضربه فى عينه اليمنى اخرجها ، فاراد ان يمسكوه ، فمنعهم عنه ، وقال له روح يا كبدى ، والله اعلم .

وفى يوم ورود الاغا بالمقرر الى كتخدا زاده ، جاء صحبته خط شريف لعلى بيك بالخاسكية على ما هو عليه جواب الفرمان الذى تقدم ذكره ، حين جابها بفرمان الوزير واخرجه العزب خطا ، وقال له الوزير فرمان الوزير لا يقبل الخط الشريف . وقال له الوزير ارسل اعرض ، فان جاءك خط شريف مكانك ، فارسل اعرض فجاءه هذا الخط على ما هو عليه ، وان يتخلصا من العزب .

---

(٢٦) بالاصل « قاقوما » والتصويب ، من ذيل التحفة ، ص ٣٦٩ .
(٢٧) تقدم واخر .

وفى يوم الجمعة ثانى وعشرين صفر (٢٨) ، قامت العزب على ابراهيم افندى باش اوضباشية العزب ، فالبسوه الجزمة وعملوه جربجى بالقهر عليه مع ارتكازه مع محمد بيك جركس ، والسبب فى عمايله جربجى اسماعيل بيك امير الحاج مع أن جركس حاجج كثيرا ، كون انه يبغيه باش على ما هو عليه ، فما افاد ومكث نحو العشرة ايام وهو يحاجج وكان ذلك اليوم عنده امر من لعق الصبر . ثم أن فى ثانى يوم ، دار على الصناجق لاجل ما يباركوا له بلبس الجربجية ، فمن جملة ما دخل لهم محمد بيك جركس ، فلما دخل عليه سلم عليه ، وقال له ، الحمد لله على السلامة يا ابراهيم جربجى ، وقال والله يا بيك كل ما نزل البير بحبلك لا يصل الا سالم ، فقال له كيف ما اضع لك وجميع اهل البلد اخصامك ، واعلى الخصومة يا بيك . فقال والله مالى خصم الا ابن ايواظ ، فقال جركس ما كان الا خيرا ، ثم انه البسه كرك سمور ، وقدم له جوادا معددا ، ثم انه خرج من عنده ودخل لاسماعيل بيك امير الحاج فاجله واسقاه قهوة وشربات ، ولم يعطه شيئا .

وفى غرة ربيع اول (٢٩) ورد ركاب مصطفى (٢٠٩) افندى نقيب الاشراف التى كان متولى النقابة فى عيطة الاشراف سنة ١١٢٤ ثم انه صار نقيبا ثانى مرة ، وهى هذه المرة .

وفى ثانى عشر ربيع اول ايضا توفى شيخ الاسلام ، الشيخ على ابو الصفى الشافعى ، والشيخ على العقبى الحنفى ، ومن اعجب ما وقع ان العزب وقع بينهم الخلف من بعد ما عمل ابراهيم افندى جربجى وطلبوا أن يرجموا الذين فى وجاق الانكشارية فابى ابراهيم جربجى ، وقال لا يمكن . فعملوا جمعية فى بيت على كتخدا القيصرى الشريف ، فلم يعجب ابراهيم المجلس وقام منه مغضبا . ثم انهم اجتمعوا فى بيت اسماعيل كتخدا ، وقالوا لا بد من مجىء الغضبانين الى الوجاق ، فقال ابراهيم نعم ، ولكن من يتعد بغايلتهم ان حصل منهم فساد . فقالوا جميع الاختيارية ، نحن القاعدون بجميع القايم منهم فى حقك وعلينا الضمان . ثم أن صالح كتخدا قال الضيافة عندى فى غد ، ثم انهم تعاهدوا مع بعضهم البعض وقروا الفواتح وزال الغم واكلوا العزومة عند صالح كتخدا الذى بيته عند حضيان مصطلى جربجى . وفى ثانى يوم عمل جربجى ابراهيم عزومة ، وعمل ابراهيم اوضباشا

---

(٢٨) ١٢ ديسمبر ١٧٢١ م .
(٢٩) ٢٠ ديسمبر ١٧٢١ م .

بتاع الرميلة الذين كانوا عملوه باش لما عمل ابراهيم افندى جربجى واعطاه اسماعيل كتخدا كركا وجوادا معددا . ثم فى ثانى يوم بعد الضيافة راحوا باب مستحفظان واخذوا جماعتهم وهم احمد كتخدا امين البحرين وكفر عن يمينه وبشناق محمد باش وشاهين الجلفى وكشك محمد وعملوا بشناق باش وكشك رابع ، وكان ذلك يوم الخميس احد عشر ربيع الثانى سنة ١١٣٤ (٣٠) . وفى ثانى يوم نفت الانكشارية سليمان أوضباشا الاتواسى الى ابيار . وفى عشرين ربيع آخر (٣١) البسوا الضلمة الى سليمان اوضباشا التزدغلى ، وعزلوا حسين باش جاويش ابو تورة والبسه الباشا قفطانا ، فقال له ، دولتلى وزير هذه عادتك كرك احدثه عابدى باشا . فقال كانت عادة باش جاويش سنة ، واما الآن كل تسعين يوما باش جاويش ، ثم أن العسكر قطعوا فرمانا من الباشا على أن يعملوا جمعية فى بيت عبد الرحمن آغا آغة الجملية فكان كذلك .

فلما اجتمعوا (٢١٠) تكلموا من جهة الصناجق ، انهم لا يقارشوا الابواب والابواب لا يقارشوا الصناجق ، اذ كل صنجق مرتكن على باب من البابين ، ويفعل فى الثانى خلاصه ، وقروا الفواتح وانصرفوا .

وكان يوسف بيك الجزار عامل عزومة فى بستانه الذى كان لحسن كتخدا النجدلى ، لما ورثه منه ، وكانت العزومة لابن سيده اسماعيل بيك بن ايواظ ، ولجميع صناجقه واذا بالجماعة الذين كانوا فى الجمعية وقروا الفواتح على عدم مقارشتهم للصناجق وعدم الاجتماع عليهم وكل من كان له حاجة ياتى بابه ويقص قصته الى الاختيارية فيرسلوا جاويشا من عندهم لقضاء مصلحة هذا الذى لم عند الصنجق ولا يروح هو أن كان كتخدا او اوضباشا او جربجى او نفر ، فما تم النهار حتى ذهب بعض العزب وبعض الانكشارية الى الغيط ، وحكوا للصناجق واكلوا الكباب والبقلاوة ، ونشفت الفواتح بحال خروجهم من الجمعية .

وفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الثانى سنة ١١٣٤ (٣٢) توفى شيخنا الشيخ على الطيلونى ، ودفن بالمجاورين بجوار الشيخ خالد الازهرى .

وفى يوم الثلاثا ثالث عشرين ربيع آخر توفى يوسف بيك الجزار ، وكان مشهده عظيما ، الا ان المطر منع الناس من المشى فى الجنازة ، لأن المطر

(٣٠) ٢٩ يناير ١٧٢١ م .
(٣١) ٧ فبراير ١٧٢٢ م .
(٣٢) ٩ فبرير ١٧٢٢ م .



حصل من شروق النهار الى غروبه ، وان جميع الناس ذهبوا راكبين ، وكان عبد الله افندى الرزمنجى راكبا فى الجنازة فنزلت عليه الضلمة (٣٣) فاخذوه الى منزله محمولا .

وفى يوم الخميس خامس عشرين ربيع آخر ، ورد آغا بخطين **احدهما** بمقرر امارة الحاج لمحمد بيك بن اسماعيل عن سنة ١١٣٤ . **والثانى** بالعنو لمحمد بيك جركس ، والبسه الباشا كرك سمور على جوخ احمر ، والبس احمد افندى قفطانا على الرزمانة عوضا عن عبد الله افندى .

وفى يوم السبت خامس جماد أول (٣٤) طلع كشك محمد اوضباشا باب العزب بمعرفة محمد اوضباشا بشناق باش اوضباشية ، واحمد كتخدا امين البحرين ، وملكوا باب العزب وطردوا جماعة ابراهيم جربجى عن بكرةابيهم.

وفى عاشر جماد اول (٣٥) اخذ اسماعيل بيك نظارة الجامع الازهر عوضا عن الجزار . وفى (٢١١) ثانى يوم حصل أن رجلا يهوديا له ولد . وكان اليهودى متمولا فسكر الولد وكذلك ابوه سكرانا ، فتشاجر الولد مع ابيه ، فضربه ابنه بسكين كانت فى يده فجرحه فى فخذه ، فاستغاث اليهودى بخادمه وكان الخادم شريفا ، فاسرع الخادم الى سيده ليحوش عنه ، فضربه الولد بالسكين فجاءت فى نحره فوقع الى الارض ميتا ، فحركوه فلم يجدوا فيه روحا ، فلما راى الولد الرجل مات هرب .

فجاء ارباب القلق فمسكوا الرجل ، واعرضوا على الوزير ، فادعى بهروب الولد فالزمه بحضور الولد ، وارسلوا يفتشوا على الولد . فجاء الخبر ان الولد اليهودى مسكوه بالرملة ومنية العطار وجاءوا به يوم (٣٦) الجمعة بعد العصر خامس عشرين جماد اول (٣٧) فأودعوه فى قلعة مستحفظان تلك الليلة . وفى يوم السبت اشهروه فى البلاد على حمار بأربع شاميات ، ثم انهم ارموا عنقه فى الرميلة ، وكان الوالى اسماعيل آغا تابع عبد الله آغا الوالى . ثم ان الباشا قطع فرمانا الى آغة مستحفظان أن يشهر النداء على طايفة اليهود والنصارى لا يستخدمون المسلمين ، وكل من استخدم مسلما يستاهل ما يجرى عليه . ثم ان المتفرجين من اهل الرميلة

(٣٣) اى اصيب « بالعمى » .
(٣٤) ٢١ فبراير ١٧٢٢ م .
(٣٥) ٢٦ فبراير ١٧٢٢ م .
(٣٦) بالاصل « الى » وصوابها « يوم » ليستقيم المعني .
(٣٧) ٨ مارس ١٧٢٢ م .

جاءوا بالحطب واحرقوه وراح الى لعنة الله لانهم اعرضوا عليه الاسلام فأبى .

وفى يومه توفى الشيخ محمد الطحاوى الكبير المالكى (٣٨) . ومن اعجب ما اتفق ، أن (فى) ثامن عشرين من جماد اول (٣٩) وقعت فتنة فى القليوبية ، بين سليمان الوالى ابو دفية ، وكان قايم مقام من طرف اسماعيل بيك امير الحاج وبين سالم بن حبيب واخواته ، وعرب الجزيرة ادت الى لم اللوم ، وارسل اسماعيل بيك على آغا الاصفر تقوية الى ابو دفية وصحبته غز كثير وعرب تقوية على أولاد حبيب ، وانتصر جركس الى اولاد حبيب فأرسل له كاشف المنصورة ابراهيم آغا وكاشف القليوبية ، فوقع الضرب بينهم مرتين ، المرة الاولى مات فيها نحو الماية والستين من الطرفين ، والمرة الثانية مات فيها نحو الماتين ، ومات فيها قايم مقام الجزار من يد سالم بن حبيب واخذ راسه على مزراق ، وصار يدور بها فى اقليم (٢١٢) القليوبية .

وجاءوا بجثته الى مصر واعرضوا على الوزير ، فأمر بدفنها والبس ابراهيم آغا تابع الجزار قفطانا على الصنجقية .

وكان يوم الجمعة ثانى جماد آخر وامره ان ينزل هو وعلى بيك ويصلحوا هذه القضية ويطفوا هذه النار التايرة بين العرب والغز .

ثم انهما نزلا الى اسماعيل بيك واخبراه بما قال الوزير فأهمله ، ثم ان الصناجق اجتمعوا فى بيت على آغا الزعفرانى الذى هو آغة المتفرقة وجمعوا الصناجق واسماعيل بيك وجركس وامير الحاج والدفتدار وجميع المتكلمين ، واصلحوا بين جركس واسماعيل بيك صلحا شافيا ، وكتبوا مكتوبين واحد من اسماعيل بيك لسليمان ابو دفية وواحد من جركس لاولاد حبيب ، فسافروا بالمكتوبين على اننا اصطلحنا ففكوا هذه اللموم وكل من هو يروح الى محله ، فانفكت اللموم فى عشرة درج ، ورجع كل من هو الى محله ، وصار ابراهيم آغا صنجقا عوضا عن سيده الجزار ، وفتح بيت سيده .

وفى يوم السبت عمل احمد بيك الاعسر عزومة الى الباشا فى سبيل علام لاجل الصلح ، وارسل على (٤٠) اسماعيل بيك ومحمد بيك جركس فابوا

(٣٨) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ محمد الطحاوى المالكى » .

(٣٩) اضافة حرف الجر لتوضيح المعنى ١٦ مارس ١٧٢٢ م .

(٤٠) كرر لفظ « على » بالاصل .

ان يروحوا ، وذهب اسماعيل بيك الى قصر العينى ، وجركس جعل نفسه رمدانا لانى رايته وهو جالس فى المقعد وهو مرفرف عينيه بمرفرف أزرق .

وقدم الاعسر الى حضرة الوزير اثنين عبيد طواشية ، كل واحد معه كيس فيه خمسة وعشرون الف فضة بيضا ، واثنين وعشرون جوادا ، اثنان مرختات ، والعشرين عرى ، له ولجماعته ، وكان يوما عظيما .

وفى ثانى يوم العزومة الذى هو يوم الاحد ، حادى عشر جماد آخر ، ورد خبر بأن سليمان آغا ابو دفية ، بعد ما انفكت اللموم وتمت القضية ، صبر الى مسكة الابريق وهجم على سالم وهو فى بلده ، فوقع بينه وبين سالم معركة كبيرة مكثت ثلاثة ايام ، وولى سليمان آغا مكسورا ونهب جميع ما كان معه ومات ثلث جماعته ، وكانوا نحو الاربعين جندى وسبعة عشر قايم مقام .

ولم يبلغ من سالم مراده ومن العرب نصف حرام ، اثنى عشر مقدام ورجع الى بيسوس (٤١) مكسورا .

ثم ان اسماعيل بيك (٢١٣) عمل جمعية فى بيت عبد الرحمن آغا آغة الجملية على انهم يرسلوا تجريدة الى سالم ، وياخذوا من الوزير فرمانا خطابا الى جميع البلاد التى فى السبعة اقاليم ، ان كل من اجار سالم بن حبيب او احد من اخوته او من عرب الجزيرة او اضافهم او اعطاهم شربة من الماء فبخراب تلك البلاد ، وقتل جميع من فيها حتى النساء والصبيان ، ولو كانت من بلاد الوقف . ثم انهم اعرضوا العرض على الباشا وطلبوا على موجبه فرمانا فأبى . ثم انهم اخذوا الفرمان منه بالقهر عليه ، وعينوا على بيك وعبد الرحمن آغا آغة الجملية باش التجريدة ، ومن الخمسة اوجاق كل وجاق ماية وخمسين . وكتب اسماعيل بيك عسكرا بجوامك خلاف اتباعه واتباع جماعته وطلعت التجريدة الفان من الغز خلاف العرب .

ونزلوا يوم الخميس خامس عشر جماد آخر سنة ١١٣٤ (٤٢) . ولقد اخبرنى من اثق به ان سالم لما جاءته المكاتيب بأن الصلح وقع بين الصنجقين توجه سالم نحو بلده ، وانفكت اللموم والعشاير من عنده ولم يبق ، الا المقادم وعرب الجزيرة وعرب الذيب ، فلما هجم ابو دفية وحصل ما حصل ، اصبح

(٤١) بيسوس : احدى قرى ، مركز قليوب ، محافظة القليوبية ، وهى من القرى القديمة ، وتعرف حاليا باسم « باسوس » لسهولة النطق ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ١ ، ص ٥٥ .

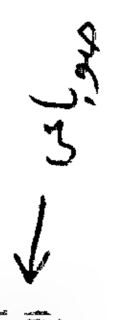
(٤٢) ٢ ابريل ١٧٢٢ م .

سالم فى الميدان بين الصفين ، وقال فين ابو دفية يظهر لى ويحقن دماء المسلمين ، واذا برصاصة قد جاءت من القدم لم تخط لبة جواده ، فوقع الى الارض فهجموا عليه ليقتلوه فكانت جماعته اقرب اليه ، فركبوه جنبا له، فذلك كان يوم الهزار وهو يوم كسرة ابو دفية الى بيسوس وقتل فى ذلك اليوم نحو المايتين وهذا كان « السبب » . ثم ان فى ثانى يوم ثالث التجريدة، جاء الى محمد بيك جركس من كل اوجاق اثنان اختيارية ، وقالوا له هذا الذى تفعلوه خراب على البلاد وخمار على الفقراء والمساكين ، وهذا امر مضر بالعامة جميعا اغنيا وفقراء ، ويتولد من هذا الضرر الزايد . فقال لهم جركس وما المراد ، قالوا له الصلح الشافى بينك وبين اسماعيل بيك فقال جركس انا على الصلح الذى حصل بينى وبينه فى بيت على آغة المتفرقة ، فقالوا له مرادنا تقوم معنا هذا الوقت ونحلفكم ويوقع الصلح الشافى بينك وبينه ، ومن حصل منه امر خلاف ما يقع عليه الصلح نكون الكل عليه ، والله ينتقم منه لأن العالم هلك (٢١٤) وهذه الامور مضرة على الغنى والفقير .

ثم انه ركب فى الحال واياهم ، ودخلوا على اسماعيل بيك واوقعوا الصلح بينه وبين جركس ، وكان كتخدا الوزير حاضرا والدفتدار ، والبعض من الصناجق ، ثم ان كتخدا الوزير تهيأ الى القيام فقدم له جوادا مرختا ، وقعد جركس والدفتدار عند اسماعيل بيك الى بعد العشاء ، ثم انهم توجهوا الى منازلهم وان الصلح الذى وقع بين الاثنين ، ان التجريدة لا تتعرض لبلد من البلاد ، وانما ينادى فى الاقاليم بأن سالم بن حبيب وعرب الجزيرة لا احد يحرهم ولا يضيفم ولا ياويهم ، وبالامان والامان لجميع الرعية والعرب والفلاحين والله اعلم .

ثم ان فى يوم الثلاث عمل الشيخ السادات عزومة الى جميع الصناجق، واسماعيل بيك ومحمد بيك جركس من باب المحبة ، ولاجل الصلح بينهم فهم فى غاية الحظ والالة تضرب وهم فى اكمل اللذة ، واذا بخبر داخل عليهم بان عبد الرحمن آغا اخرب دحوة ، واحرق زرعها ، وهدم دورها ، وكان فى دحوة عشرين جندى من طرف محمد بيك امير الحاج ، كانوا محافظين فى البلد من طارق يطرقها فقتلهم ثم تواردت الاخبار بان التجريدة وعرب الصوالحة خربوا الاقليم من التعرية والقتل ولا احد من نصف سعد صار فى الاقاليم الا الذى هج ، والذى لم يهج مخبا فى داره ، واخذوا القافلة التى طلعت الى السويس فلما ورد عليهم هذا الخبر انخرم المجلس وقام كل احد الى منزله .

ثم ان فى ثانى يوم عملوا الجمعية فى بيت احمد بيك الدفتدار ، ما انتظم لهم حال ، فعملوا جمعية فى قرا ميدان فما انتظم لهم حال ، لكون انهم اخذوا



فرمانا من الوزير بصلح جميع العرب ، الا سالم وعرب الجزيرة ، كما قال اسماعيل بيك، وان ينادى لجميع(*) العرب والفلاحين بالامان، الا سالم وعرب الجزيرة ، كل من اطلعهم بلد من البلاد يكون بخراب البلد ونهبها وقتل اهلها، وقروا الفواتح ، واتفق المجلس على ذلك .

وسافر الآغا بالفرمان الثانى ونادى به فى الاقاليم ، ونزل الآغا واعطى الفرمان الى عبد الرحمن آغا ونادى فى الاقليم وفى جميع الاقاليم الغربية والمنوفية والبحيرة ، وهرب سالم بن حبيب وعرب (٢١٥) الجزيرة ، ونهبوا نجع عرب الجزيرة وما كان بقى من نهب بلاد سالم ، وبقيت دجوة قرع لا نخل ولا دور ، وفر سالم نحو الصعيد بأولاده ونسايه ، ولم يبق لهم فى القليوبية صريخ ابن يومين .

ورجعت التجريدة الى مصر ، فى ثامن عشرين جماد آخر سنة ١١٣٤ (٤٣) . وفى آخر جماد آخر المذكور ، طلع شيخ الاسلام محمد افندى كتخدا زاده قاضى مصر الى الوزير ليأخذ خاطره ، لان الانعام الذى جاءه من شيخ الاسلام الى غاية جماد آخر ، فطلع ليأخذ خاطر الوزير فقال له لا يمكن انى اعطيك اجازة فى الرواح الا ان اتاك خبر بتولية قاضى غيرك ، وانت تكون قايم مقام الى ان يأتى قاضى ، ثم انه البسه كركا ونزل الى المحكمة ، فنفذ الاحكام .

وفى غرة رجب ورد خبر من بندر السويس ، بأن عرب الصوالحة نهبت من مركب الزفتارى سبعماية وخمسين فرق بن ، واخذوا جميع آلتها وسيبوها تصعة فى البحر من غير آلة ، وقتلوا من كان فيها من الرجال ، ونزلوا الى نابعة ومنعوا الماء عن اهل السويس ، الى ان بلغ الصحن (٤٤) ريال حجر ومات كثير من العطش ، فاعرضوا الى مصر فورد الخبر فى غرة رجب (٤٥)، فطلع الخواجا محمد داده الشرايبى والخواجات صحبته الى الديوان ، واعطوا الباشا العرض الذى جاء من السويس بنهب المركب وقطع الماء عنهم، فقال لهم الباشا جميع ما راح لكم عهدتى ، وانا القاعد به ، فنزلوا الى محلاتهم ، وارسل الباشا جمع جميع الصناجق واوراهم العرض ، فقالوا ، نرسل الى اسماعيل بيك جرجة كاشف الشرقية ، يسافر ويفتح الطريق ويمنع العرب ، فارسل الباشا اليه فرمانا ، فقال هذا الامر لم يكن تعلقى ، وانما هو تعلق امير الحاج ، وانا رجل ماتى مكلف الا بحفظ منصبى ، فرجع

(*) بالاصل « يناد الجميع » والتصويب من سياق النص .

(٤٣) ١٥ ابريل ١٧٢٢ م .

(٤٤) بالاصل « الصمن » .

(٤٥) ١٧ ابريل ١٧٢٢ م .

الاغا اخبر الوزير بما قال اسماعيل بيك ، فتحير الوزير فقالت الصناجق ، مولانا الوزير ، ننزل نعمل جمعية مع بعضنا بعض ، فقال لا يمكن الا رواحى انا بنفسى .

ثم انه فى الحال امر باخراج الطوخ والخيام الى قراميدان ، واخذ البقسماط وما يحتاج اليه الامر وطلع الطوخ والخيام الى العادلية ثامن رجب ، (٢١٦) وقال لابد من رواحى الى العرب ان كسرت العرب ، اتيت اليكم ، وان كسرتى العرب ، والله لم ارجع الى مصر ثانيا ، وكان هذا مراده حقيقة .

ثم ان الصناجق حارت فى امرها ومكثوا ثلاثة ايام يتشفعوا وياخذوا بخاطره ولم يرض ، وعملوا ثلاث جمعيات ، واحدة ببيت عبد الرحمن آغا ، وكان جركس حاضرا فى الثلاثة، والثانية فى بيت امير الحاج ، والثالثة فى بيت الدفتدار ، ولم يكن اسماعيل بيك حاضرا فاتفق امرهم على انهم يطلعوا سنجقين وعسكرا ، ثم انهم اعرضوا الامر على الوزير فقال لهم : ان كان مرادكم تعادى تعملون جمعية فى بيت اسماعيل بيك امير الحاج وكل شىء اتفق رايكم عليه يكون ، ثم انهم عملوا جمعية فى بيت اسماعيل بيك يوم الخميس رابع عشر (وحضر الجمعية)(٤٦) البكرى والسادات والقاضى والعلماء وجميع اكابر مصر ، الا محمد بيك جركس .

فبعد ما تكلموا جميعا قال لهم اسماعيل انتم مرادكم فتح الدرب ، ومجىء البن المنهوب ، وجميع ما ضاع ، قالوا نعم ، قال يكن باكير آغا اغة التفكجية قافلا (*) باشا ويطلع صحبته على بيك وعبد الرحمن آغا يطلعون يطردون العرب وجميع ما راح من بن الخواجات على واحمد بيك يقعد بنهب الصوالحة واول ما يجىء نهب الصوالحة كل نفتة عدمت ، او بنة من بن التجار ، خودوا منى بدلها رطلا ، فرضيت التجار والعسكر .

وكتب اسماعيل بيك على نفسه حجة بين التجار ذمة ومالا ، واحمد بيك الاعسر قعد بنهب الصوالحة ، ثم ان اسماعيل بيك التفت الى احمد بيك الاعسر وقال له ، اى شىء جاء لاخيك من ضرب الصوالحة ونهبهم ، واتعبنا واتعبك ، فقال له احمد بيك ، كله لاجل التشنيع عليك ، وهى ما ينفعك الا برايك ، ثم انهم اخبروا الباشا فرضى والبس باكير آغا ، وعبد الرحمن آغا وعلى بيك كل واحد قفطانا ، وسافروا يوم السبت ثالث

(٤٦) الاضافة لتوضيح المعنى .
(*) بالاصل « فاعلا » .

عشرين رجب(٤٧) . وفتحوا الطريق ، ومشت الطرق ، وجاءت القوافل بتدبير هذا العزيز ، ثم انهم بعد ما رجعوا جاءت الاخبار بان بعدما رجعت التجريدة ، نزل سالم بن حبيب على البلاد ونهب وقتل (٢١٧) . وجاء الى كفر دجوة وقعد هناك بخيله فقط وعرب الجزيرة ، والسبب فى ذلك مكتوب محمد بيك جركس ، الذى ارسله الى سالم بانك تقعد فى كفر دجوة الى ان ارسل لك فرمان الوزير بالامان والعمارة ، فقعد فى كفر دجوة ينتظر ما اوعده جركس به من ارسال فرمان الامان له .

ثم ان جركس لما اوعد سالم بفرمان الامان ، اخبر بذلك احمد بيك الاعسر ، فقال له ، هذا امر لا يمكن الا برضى اسماعيل بيك لانه هو السبب فى ذلك وبغير رضاه لا يتم . فزاد جركس غيظا وحنقا (٤٨) ، على اسماعيل بيك بكلام الاعسر ، ثم ان فى ثانى يوم الذى هو خامس عشرين رجب (٤٩) ، ورد آغا من الديار الرومية من طريق البحر ، يقال له محمد آغا الطوقطلى ، الذى كان جاء سابقا لاجل اخذ راس على باشا . واخذ مال اسماعيل بيك وخيله ، وسافر الى الديار الرومية .

فلما ورد الى مصر هذه المرة طلع الى الديوان يوم السبت واعطى الوزير كيسا فيه خطوط وصورة صندوق ، ففهم الوزير المراد فارسل الى كتخدا الجاوشية وامره ان يرسل ينبه على الصناجق وارباب الديوان يحضروا فى غد الى قراميدان لقراءة خط شريف ، ثم ان فى ثانى يوم الذى هو سادس عشرين رجب(٥٠) ، نزل الى قراميدان بالنقرزان خلفه ، واجتمع جميع الصناجق والاغوات حتى العوام ، وجاء الاغا والخطوط بين يديه ، والصندوق شايله آغا من اتباعه . فاخذ الباشا الخطوط واعطاها الى الافندى ، فقرا اول خط ، فاذا هو بالعفو لاسماعيل بيك كرك سمور سواده ياخذ بالبصر على جوخ زهر الخوخ ، فاخرجه الاغا من الصندوق ، وافرغه على ظهر اسماعيل بيك ، فلما لبسه اسماعيل واذا بمحمد بيك جركس انقلب وجهه حتى صار كالقطنة البيضا ، والثانى بالدفتدارية الى مملوكه اسماعيل بيك جرجة ، وهذا امر لم اتفق قبل الآن ان خطا قرء ، بقرا ميدان ، ولم ارسلت السلطنة الى احد من صناجق مصر كركا ، الا هذا الكرك الذى جاء الى اسماعيل بيك ، وان الخط الذى بالعفو فيه دعاء من السلطان الى اسماعيل بيك .

(٤٧) بالاصل « سادس عشرين » والصواب ثالث وعشرين ، والتوصيب من سياق احداث النص نفسه / ١٠ مايو ١٧٢٢ م .
(٤٨) بالاصل « حمقا » .
(٤٩) ١٢ مايو ١٧٢٢ م .
(٥٠) ١٣ مايو ١٧٢٢ م .

ونزل اسماعيل بيك (٢١٨) الى منزله والناس امامه وخلفه لا تعد ولا تحصى وشالته الناس بالدعاء ، من قرا ميدان الى ان دخل بيته ودقت النوبة ، وفرحت المحبون ، وانضمت المبغضون ، والاعسر دفتدار مصر يهنيه بالسلامة ، ويهنى اسماعيل بيك بالدفتدارية ، وجركس لم ينزل معه ، بل نزل الى بيته ، حتى أن العوام قالت ان السلطان عفى عن اسماعيل بيك ، وارسل له طوق ذهب وزنه خمسة ارطال ، فيقول الآخر له ، لا يا اخى انا رايته بعينى يجىء الف شريف . وكثر الهرج وهذا يقول يا سيدى انه صار عتيق السلطان ، وهذا يقول كذا ، وهذا يقول كذا ، وبات الناس فى تلك الليلة فى حديث اسماعيل بيك .

ومن جملة المبالغة ان رجلا من المعرفين لاسماعيل بيك ، حلف بالطلاق انه راح بيت اسماعيل بيك وراه وهو قاعد والطوق الذهب فى رقبته ، فلما فرغ الناس من التهنية عن (*) له الطلوع الى الديوان .

فلما كان يوم الخميس ثامن عشرين رجب (*) . طلع الى الديوان ، واجتمع بحضرة الوزير ، وهناه بالسلامة ، واخبره بأن السلطان قتل بسبب الشفاعة ثلاثة الى يوم من بعض الأيام دخل الوزير على السلطان . وكان القطرار واقفا بين يديه ، والملك فى غاية الحظ ، فاجرى الاغا مذاكرة اسماعيل بيك ، فتقدم الوزير وقبل اتك(٥١) الملك وقال ، مولانا السلطان ، عبدك اسماعيل من يوم جاءك العرض من مصر يطلب العفو له ، ولم ارسلتوا له خط شريف بالأمان والعفو عنه لاجل ما يطمين ، ويلتفت الى خدمة السلطان .

ولم يكن فى نظير العفو الف كيس ثمن ملح للمطبخ ، فقال عفوت عنه ، لاجل خاطركم ، انتم الاثنين ، ثم ان بشير آغا القطرار باس الارض ، واورد الف كيس فى الحال ، وامر الوزير ابراهيم باشا ان يكتب الخط ، ورسم له بكرك يرسله له ، ففى الحال كتب فرمان العفو وقدمه الى الملك ، فكتب عليه وارسله له ، وسلمه الكرك فى الصندوق وارسله اليك والحمد لله على سلامتك ، وهذا نقل الباشا لاسماعيل بيك واسماعيل بيك اخبر به والله اعلم .

ثم ان الباشا عزل على آغا الزعفرانى من اغوية المتفرقة وولى كتخدا

(*) بالاصل « عز » .

(*) ١٤ مايو ١٧٢٢ م .

(٥١) الاتك ، يعنى ذيل القفطان .

الجاوشية وعمل حسن (٢١٩) آغا اباظة آغة المتفرقة ، وولى سليمان آغا ابو دفية واليا . وعزل احمد آغا افندى رزمنجى ، وولى محله عبد الله افندى ، الذى كان نزلت عليه الضلمة . يوم موت الجزار ، كل هذا براى اسماعيل بيك ، وورد ركاب قاضى مصر ابراهيم افندى زاده .

وسافر قاضى مصر كتخدا زاده ، فلما علم سالم بن حبيب بما حصل لاسماعيل بيك من العز لم يلتفت الى قول جركس له ، اقعد فى كفر دجوة الى ان ارسل فرمان الأمان ، والعمارة لك فى دجوة ، بل رحل من يومه ، ولم يلتفت الى قول جركس .

وفى يوم الاحد غرة شعبان ، عزل عبد الرحمن آغا من اغاوية الجملية ، ولبس قفطان الصنجقية .

وفى ذلك اليوم ، عمل كتخدا اسماعيل بيك آغاة الجملية ، الذى هو عبد الله الشامى . ثم ان الباشا ابرز خطا شريفا فى الديوان بمايتين كيس ، خمسة وثمانين كيس على أحمد بيك(٥٢) الاعسر ، وعلى احمد افندى بيك لرجب باشا ، ونزل على الاثنين اغوات وجاوشية معينين لتحصيل المبلغ ، وعين الباشا عشرة اغاوات على محمد بيك بن ابراهيم بيك الى جرجة لتحصيل ما عليه من المال والغلال .

وان يوم الأحد ثامن شعبان ، طلع اسماعيل بيك الى الديوان ودخل عند الباشا وقعد هو واياه قدر ساعتين .

ثم أن الباشا ارسل الى آغة التابجية المعين من طرف السلطنة ، ومحمد آغا الطوقاطلى ، وارسلهم الى محمد بيك جركس ، وعين صحبتهم على آغا الزعفرانى كتخدا الجاوشية وآغة المتفرقة حسن آغا اباظة بفرمان لتحصيل اربعماية كيس ، مايتين كيس بقية ثمن البلاد ، ومايتين كيس التى عملها لمولانا السلطان لأجل العفو الذى جاء له قبل تاريخه ، فهلبت من تحصيل هذا القدر والا الحبس .

فلما ورد على جركس هذا الخبر ، قال جركس ، اما فلوس ما عندى ، وان كان الوزير ياخذ بلاد اعطيه بلادا بالاربعماية كيس ، والا البلاد عندة فى الدفاتر تباع بقدر الذى له لاى شخص كان ، فقال له الجماعة المعينون ، الباشا لا ياخذ بلادا ولا يبيع بلادا ، ومهلة الشرع ثلاثة ايام ، اما الفلوس واما (٢٢٠) الحبس ، هكذا امر الوزير ، وتوجهوا من عنده ثم انهم اعرضوا

(٥٢) بالاصل « باى » .

الأمر على الوزير وعلى اسماعيل بيك من الديوان بخلق قدامه وخلفه لا تعد ولا تحصى ، سبحان مغنى الامم ، والرجال والنساء قاعدين على افواه السكك التى يمر عليها يتفرجون عليه فى الطلوع الى الديوان وفى حال النزول ، وهم يدعون له .

واما سبب تحرك السلطنة على جركس ، فلنا اخبرنا انه كان اعرض سابقا من جهة العفو له ، وعمل هذا القدر الذى هو اربعماية كيس ، منها تحت العفو ماتين ، والباقى ثمن البلاد الذى اشتراها من الديوان ، فجاءه العفو الذى تقدم ذكره .

ثم بعد ان حصل له العفو واطمأن ، ارسل من طرفه رجلا سراجا ، يقال له محمد الصيفى باش سراجينه بمكاتيب الى الوزير والى القطرار بشير آغا ، بأن يتشفعوا له عند السلطنة ، بأن المايتى كيس بطلب العفو يقسطوها على اربع سنين ، والمايتان اللتان من جهة البلاد يرسل صحبة الخزينة ، فتحور الوزير والقطرار وعينوا المعينين ، وما فعله جركس من ذلك جاء نفع لاسماعيل بيك وضرر على جركس ، ثم ان جركس لما عين الباشا عليه هؤلاء المعينين عرف انها من اسماعيل بيك . فأرسل الى باب مستحفظان يشكو حاله لهم ، ويستعين بهم ، وجعل لهم اكياسا على ذلك ، فأرسلوا يقولون له الذى تعطيه لنا اعطيه الى السلطنة العلية ، وان السلطنة لم تفت شيئا من الذى عملته لها ، هل رايت احدا يخاصم سيده . وان كان مرادك شىء ها انت وخصمك فى خارج البلد ، واما نحن لا نقارش احدا منكم ولا احد منا يتكلم فى هذه القضية ، لما تقدم فى الخط المتقدم من الكلام الغليظ والعتب والمنة علينا ، ونحن عسكر السلطان ، ما نحن عسكرك ، ولا عسكر اسماعيل بيك .

فلما وصله الخبر من باب مستحفظان علم ان يده خلت منهم ، فسكت، وفى يومها نزل آغة الانكشارية ينادى فى البلد ، ان لا يخرج بعد العشاء ولا قبل الاذان ، وكل من قبضته رميت عنقه ، فامتنع الناس من زيارة الاولياء (٢٢١) . ثم ان جركس لما راى عدم النجدة من الانكشارية اوفى الباشا ما عليه من الاكياس المطلوبة ، ولم يبق عليه لطرف السلطنة شىء من مال العفو وثمن البلاد ، واخذ فرمان الغلاق .

وفى ثالث شعبان(٥٣) . ورد آغا بخط شريف يطلب خمسماية عسكرى

(٥٣) ١٩ مايو ١٧٢٢ م .

بمغيلين الى بلاد الحجاز ، يجلسوا يحيى الشريف شريفا بمكة المشرفة ، شرفها الله تعالى ، وتقدم ان يحيى الشريف توجه الى القدس ، فجماعته الشرافة الى القدس ، فتوجه الى مكة من طريق الشام ، وارسل الخط بطلب العسكر الى مكة تجلس يحيى ، فبمجرد ورود الاغا ، البس الباشا قفطان السفر الى احمد بيك المسلمانى يوم خامس عشر شعبان سنة ١١٣٤(٥٤) ثم ان البلكات اجتمعوا على انهم يجعلوا سدارهم خلاف سدارية الخمساية الجداوية ثم انه اجتمع رايهم أن يجعلوهم ويلحقوهم بالجداوية، وان يكونوا صحبة الحاج الشريف على المعتاد ، وكان الأمر كذلك .

وفى سبع وعشرين من شعبان(٥٥) . البس الباشا الى على آغا الأصفر قفطان السنجقية وعثمان آغا قفطان القبطانية ، وعمر آغا الذى كان كتخدا الجاوشية تابع ابراهيم بيك أبو شنب قافلا باشا .

وفى يوم الجمعة غرة القعدة سنة ١١٣٤(٥٦) ، توفى على آغا الزعفرانى كتخدا الجاوشية .

وفى ثالث القعدة البس الباشا عمر كتخدا البرلى كتخدا ، لوجاق الجاوشية (٥٧) ، ولقب بالالفى ، لأن علقته ، كان الفا ، فهربت جميع المعاكيس . ثم انه كان واحد من الانفار يقال له قدرى ، وكان اذا مر راكبا حماره يضرب الناس قدامه بالنبوت ، وهو لم يقل لاحد ظهرك ابدا ، وانما يرفس الرجل برجله فى ظهره او فى صدره ، وكان سائيكى ، فضربه الفا ونفاه . ومن يومها لم يفلح . ونفى كثيرا منهم بعد الضرب المذكور . ومسك البلد بعد ما كانت كل يوم يقع فيها القتل الكثير . وكان قدرى هذا من اكبر انفار رجب كتخدا بوشناق ، جزاه الله خيرا ، وغفر له ما اسلفه .

وفى ثامن القعدة سنة ١١٣٤(٥٨) ، قامت الرعية من جهة الفضة المقاصيص ، فنزل المنادى ، (٢٢٢) ونادى فى البلد بابطال المقاصيص ، وكان كذلك . ومما اراد الله أن البحر توقف خمسة ايام عن الزيادة ثم ، خس قدر ذراع . فهاجت البلد ، وغلت الحنطة ، وجميع الحبوب ع وبيعت

(٥٤) ١٠ يونية ١٧٢٢ م .

(٥٥) ١٢ يونية ١٧٢٢ م .

(٥٦) ١٣ اغسطس ١٧٢٢ م .

(٥٧) بالاصل « على كتخد الوجاق الجاويشية » ، والتصويب من سياق النص ليستقيم المعنى .

(٥٨) ٢٠ اغسطس ١٧٢٢ م .

الحنطة بخمسة وثمانين فضة نصف ، من بعد ما كانت باربعين ، وحولت
الناس ، قمحا كثيرا لا يحيط ولا يسعه عقل بالمسابة اردب ، وكرى كل
اردب خمسة انصاف ، والذى لم يجد تراسا يضع القمح على(٥٩) البر وينام
عليه ، الى اليوم الثانى . وصار البحر يزيد يوما وينقص يوما . فهاجت
الناس حين وصل الاردب اربعة قروش واخبرنى رجل من الامنا يقال له
الشيخ عبد الشاق ، بأن الخزانين حولوا من الساحل فى ثلاثة ايام ، اثنين
وثمانين الف اردب قمح ، فى ماية وعشرين . ثم انه لما طلع الى ماية
وثمانين قامت الرعية وضربت الصناجق وهم طالعين الى الديوان . وجاء
حجر فى ركبة اسماعيل بيك ، فهرب الى باب العزب ، والا كان هلك . ثم
ان العزب حموه بالبندق ، ثم ان الرعية طلعت الى الديوان ، وشكت
حالها الى الوزير ، فسعر القمح بسبعين ، والشعير بخمسة وثلاثين .
ونزل آغا مستحفظان نادى فى بولاق ، ثم ان الرعية نهبت جميع الرقع التى
فى البلد فامتنع الجالب ، وصار القمح لا يوجد ، وباتت الناس تلك الليلة
بالجوع . ثم انهم اطلقوا القيد ، وقالوا السعر سعر الله ، فتواجدت
الاشياء ، ثم انهم نادوا على عدم الملو من الخليج ولم يمكث الخليج الا خمسة
وستين يوما . وحكم تاريخها ، علم المدة بالسنابك يقدم . وكانت سنة
ضيقة الحال ، وتعبت فيها الفقراء .

وفى غرة الحجة(٦٠) . وقعت فتنة فى باب العزب ، وهو ان اليمق ،
والثالث وجملة من النفر ، ذهبوا الى باب الانكشارية ، فلم يقبلوهم ،
فتوجهوا من باب المتفرقة ، فلم يقبلوهم .

ثم انهم ذهبوا الى بيت مصطفى كتخدا باش اختيار مستحفظان ،
فاخذهم وطلع بهم الى الباب ، وقام على عمر كتخدا البرلى ، الذى(٦١) لم
يقبلهم ثم انه قبلهم واخذوا عرضهم .

وفى ثالث الحجة(٦٢) . طلع ابراهيم جربجى عزبان ، الذى كان باش
اوضباشية الى باب مستحفظان ، وطلب منهم انه يقبلوه ، (٢٢٣) عندهم ،
فافترق الوجاق فرقتين ، فرقة منهم قالوا هذا وجاق السلطان ، ودايم
الوجاق ، يجبر الخايف . وفرقة قالت هذا رجل فتنة ، لم نقبله ، فالذين

(٥٩) بالاصل كلمة « الارض » وفوقها شطب .
(٦٠) ١٢ سبتمبر ١٧٢٢ م .
(٦١) بالاصل « كان » مشطوبة .
(٦٢) ١٤ سبتمبر ١٧٢٢ م .

قالوا هذه وجاق السلطان ، من طرف جركس ، وهم باكير والشاطر وبقية
الوجاق ، والذين لم يقبلوه من طرف اسماعيل بيك ، وهم : محمد آغا بن
الدالى ، واحمد آغا بن عبد الرحمن بيك والقاشقجى . ثم ان الذين من طرف
جركس ، تغلبوا على الذين من طرف اسماعيل بيك ، وملكوا الباب ، فهرب
محمد آغا بن الدالى الى الجملية ، واحمد جلبى بن السيد عبد الرحمن بيك
الى التفكجية ، والقاشقجى الى الجراكسة . ثم ان الطرف الغالب ،
كرنكوا فى الباب وقبلوا ابراهيم افندى واخذوا عرضه من العزب . وأما العزب
ما كان مرادهم قتله ، بل كان مرادهم يجعلوه سردارا فى جرجة .

وفى هذا التاريخ ، ورد آغا من الديار الرومية ، صحبته خط شريف ،
بطلب خمسة وثمانين كيسا على محمد بيك بن ابراهيم ابو شنب ، التى
لرجب باشا ، فقالت الجماعة سمعا وطاعة ، ونزلت العسكر من منازلها .
ثم فى ثانى ديوان أمر الوزير عبد الله افندى الرزمنجى ، ان يخرج قايمة الطرانة
من الرزمانة ، فانزلها الى المزاد فلما رات العسكر الطرانة فى المزاد ، دخلوا
جميعا الى الباشا ، وقالوا له مولانا الوزير ! الرجل المطلوب منه القدر
المعين فى الخط الشريف ، لم يكن فى هذا البلد ، وانه فى جرجة ، وان الرجل
مسافر الى اسلامبول بالخزينة ، وانه عن قريب يكن هنا ، لانه فى البحر ،
وزيادة على ذلك ، ان هذا القدر المعين فى الخط ، دخل جهة على باشا ،
وتعد به رجب باشا ، واخذ به محمد بيك حجة من شيخ الاسلام ، محمد
افندى كتخدا زاده ، على رجب باشا بوصوله ، وان قولنا ما فيه خلاف ،
وفى غد ياتى واعرض عليه الخط ، وانظر جوابه . فلما سمع الوزير هذا
القول رفع البيع عن البلد ، فما مضى الامدة يسيرة ، الا ومحمد بيك ورد
من جرجة ، فاعرض عليه الخط ، فابرز له الحجة ، ثم ان الباشا ارسل
رد (٢٢٤) جواب محمد بيك الى الاعتاب العلية ، وصورة الحجة ، والبسه
قفطان على الخزينة ، فى تاسع الحجة ختام سنة ١١٣٤(٦٣) . وفى يومه توفى
شيخ الحقيقة ، شيخ الاسلام ، الشيخ احمد الطشطوشى الشافعى ،
وكان له علينا مشيخة ، امطر الله عليه سحايب الرحمة والرضوان ،
واسكنه افسح الجنان ، بمنه وكرمه . وفى يوم الاربع ، ثالث المحرم الحرام
سنة ١١٣٥(٦٤) ، جرت نكتة ، وهو ان الوزير ارسل طلب عابدى افندى
كتخداه ، الذى جاء من اسلامبول بمكتوب الوزير صورة شفاعة ، ان يجعله

(٦٣) ٢٠ سبتمبر ١٧٢٢ م / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ
احمد الطشطوشى الشافعى » .

(٦٤) ١٤ اكتوبر ١٧٢٢ م .

كتخداه ، وعزل كتخداه خليل كتخدا ، فلما جاءه لم يكلمه ولا كلمة واحدة ،
بل امر الجلاد برمى عنقه ، بل ارمى عنقه ، ولفه فى بشت اسود ، وارماه
فى الجب من غير تغسيل وتكفين . ثم انه ختم على بيته وجميع مخلفاته ،
وضبط الجميع ، فقطع ذلك ستين كيسا ، واخذ اولاده وعياله وخدمه ،
وارسل الجميع الى السلطنة العلية ، صحبة آغة من اغواته . وارسل
احضر ابراهيم آغا اغة الرسالة ، وجعله كتخدا ، وكان ابراهيم آغة المذكور
رجلا عاقلا حليما ، واما عابدى فكان بخلاف ذلك .

ولنذكر سبب قتله لتمام الفايدة ، وما ذلك الا ان الباشا جاءه عرض
من سكندرية عليه خطوط العلماء واعيان البلد ، ومكتوب بخط عابدى افندى
كتخداه بختمه ، وختم اربعة من اعيان البلد ، هم جركس ، ورجب كتخدا ،
ومحمد بيك بن ابراهيم ومصطفى كتخدا باش اختيار ، وارسلوا ذلك صحبة
رجل من طرفهم ، الى اسماعيل بيك ، فاوصله اسماعيل بيك الى الوزير
بجملة من القمح ، والرز ، والبن ، لجماعة من تجار الفرنج ، مع وقوع
التحريج فى عدم ارسال شىء من هذه الاشياء الثلاثة لكون وقوع الغلا بمصر
كان هذا السبب الظاهر . واما السبب الباطنى فهو غير ذلك . وهو
الذى الجا الباشا لقتله ، وما ذلك الا ان الباشا ، ارسل الى كتخداه ،
الذى بالديار الرومية ، ان ياخذ له منصب مصر فى مثل هذه السنة ، وان
يحط عوايد المنصب كما جرت به العادة ، وهى ثمانماية كيس كشوفية
المنصب ، وارسل المكتوب ، صحبة جوخدار من اتباعه . فلما اراد الجوخدار
السفر ، ارسل له كتخدا الباشا طلبه ، فلما حضر عنده ، اعطاه كيسا
فيه مكتوب ، وقال له : اعط هذا المكتوب الى كتخدا الوزير فى يده . ثم ان
الجوخدار (٢٢٥) توجه الى الديار الرومية ، ومن المعلوم انه يدخل
الى كتخدا الباشا يعطيه المكاتيب الذى اعطاها له سيده ، فطلع المكاتيب
ليعطيها له ، واذا بمكتوب كتخدا الباشا عابدى افندى بينهم فيناوله الجوخدار
لياخذه ، فقال له ما بالك ، تاخذ هذا المكتوب ، فقال له : هذا لم يكن مكتوب
الباشا ، وانما هو مكتوب كتخداه عابدى افندى ، وامرنى ان اعطيه الى
كتخدا الوزير فى يده ، فاخذه منه ، فاعطاه له ، لانه لا يسعه مخالفته ،
ففكه وقراه لامر يريده الله ، فاذا فيه المذمة والشكاية فى حق الباشا ،
وعدم التفاته ، وانكم ارسلتمونا لنكون عليه امنا وانا نخبركم بجميع ما يقع ،
وها انا قد اخبرتكم ، ونسب اليه كل كريهة . فلما قراه كتخدا الباشا ،
غاب عن الصواب .

ثم ان الجوخدار طلب المكتوب ، فاعرضه عليه ، وقال له ، لو اظهرت
هذا المكتوب لراحت راسى ، وراسك ، وراس الباشا ، ولكن الحمد لله ،
الذى لم يقع فى يد الوزير . ثم انه توجه الى الوزير ، وتمم قضية المنصب ،
وكتب مكاتيب الى سيده باشة مصر ، محمد باشا ، وارسل المكتوب فى وسط
المكاتيب صحبة الجوخدار فاخذهم الجوخدار وسافر الى مصر ، واوصلهم
الى الباشا ، فلما قراه غاب عن الصواب ، ثم انه ارسل طلب عابدى افندى
كتخداه فى الحال ، فلما حضر بين يديه قال له ، هل ارسلت شيئا من
المكاتيب الى الوزير ، فقال لا وحلف وغلظ الايمان ، فاعرض عليه المكتوب ،
وقال له هذا ما هو خطك ، وختمك . ثم انه امر بقتله ، فقتل كما تقدم ،
وارسل جميع ماله ومخلفاته واولاده الى الديار الرومية ، وكتب مكاتيب
وصورة العرض الذى جاء من الاسكندرية ، وابى ان يرسل العرض لكون
ختوم الأربعة فيه من اهالى مصر ، ولم يعاتبهم بما فعلوا من مطاوعتهم
لكتخداه (٦٥) ، وجعل الذنب لكتخداه ، وهذا هو السبب الباطن والله
اعلم . فلما شاع فى القاهرة ، ان الباشا قتل كتخداه ، وسببه ارسال
الغلال الى بلاد الافرنج ، امتنعت التجار من هذا الأمر ، وحصل فى الغلة
عدم التفات ، وكان قتل الكتخدا فك طلسم الغلا ، فنزلت الغلة لنفسها ،
الى ان بيع القمح بثمانين الى ماية ، والفول بستين الى خمسة وستين ،
وكان قتله سبب ذلك .

ثم ان فى يوم الخميس خامس (٢٢٦) محرم ، حصل ان بعض جماعة
من المتكلمين فى باب مستحفظان ، دبروا امرا فيما بينهم ، على نفى جماعة
من الاوجاق ، ففسد منهم الشغل ، فخافوا على انفسهم ، فذهبوا الى باب
العزب ، فمن جملتهم ، ابراهيم افندى ، كاتب كبير مستحفظان سابقا ،
ومحمد جربجى تابع مصطفى كتخدا بابو شنجى اوغلى ، وبعض جماعة .
ثم ان اختيارية باب مستحفظان توجهوا الى بيت اسماعيل بيك ، امير
الحاج ، وارسل (٦٦) اسماعيل بيك احضر الجماعة الذين راحوا باب
العزب ، واصلح بينهم وبين اهل الاوجاق ، وامر اختيارية الانكشارية ،
ان يجعلوا ابراهيم افندى كاتب كبير ، وان يعطوه الجوالى ، فكان كذلك ،
واضافوا له جمرك بولاق ، ورجعوه الى الباب .

ثم انهم فتشوا على من كان سبب هذه الفتنة ، فراوا الفتنة ، من
ابواظ اوضباشية باش الاوضباشية ، فعزلوه ، وولوا ابراهيم اوضباشا

---

(٦٥) بالاصل « مطاعتهم لتخداه » .

(٦٦) بالاصل « الي » مشطوبة .

باشى ، فلما تولى ابراهيم اوضباشا ، خاف ايواظ اوضباشا على نفسه ، فراح العزب فى اثنى عشر محرم سنة ١١٣٥ (٦٧) .

وفى خامس عشر ، ورد آغا من الديار الرومية بمقرر الباشا ، من طرف البحر وصحبته ، رضوان آغا ، الذى كان هرب صحبة ايوب بيك سنة ١١٣٣ (٦٨) . ولكن تخلف فى اسكندرية لامر حصل له ، وهو ان زوجته حصل لها مرض من اختلاف الارياح والبحر . وكانت ربت المحاظى اللواتى كن لعثمان أوغلى نصوح باشا باشت الشام ، وامير حجهم الذى شاع ذكره فى الخافقين من شجاعته وتدبيره ، ومن جملة تدبيره ، انه قتل كليب ، الذى هو مثل بين الناس ، يقولون : انت جبت راس كليب . وملك قلعة الكرك ، التى لم يملكها ملك ولا سلطان بعد الناصر بن قلاوون (٦٩) وفتح درب الحجاز ، الذى كان قفل ، ففتحه بقايم سيفه .

ومن جملة ما عمل لهم ، حلوى فى علب ، نحو اثنى عشر الف علبة ، كل علبة نصف رطل ، مسمومة بالسم الخارق ، وارسلها صحبة شرذمة من عسكره ، على حكم التجريدة ، وكان العرب مجتمعين لنهب الحج الشريف، فلما راوا هذه القافلة ، نهبوها عن بكرة ابيها ، فهربت الرجال ، فما احد من العرب تبعهم ، ففتحوا الحمل ، فراوا حلوى فى علب ، فنزلوا عليها بالاكل فمات اكثرهم ، والذى لم يمت من الحلوى ، ادركه عثمان اوغلى فعجل عليه بالموت ، فخلت منهم الديار وقدر العرب (٢٢٧) الذى هلكت اثنان وثلاثون الفا . وكانت هذه الحيلة ، سببا لهلاكهم ، وايضا عمل اثنى عشر الف بلطة ، واعطى كل رجل من عسكره بلطة ، وسار نحو بلاد الدروز ، ثم انه امر العسكر بأن يقطعوا اشجار التوت ، التى كل توتة تجى على احضان رجلين . وجمع مالهم واخذهم وبيعهم من هذا التوت، لانهم يأخذون أوراقه الى دود القز ، فمكث خمسة ايام يقطع فى شجر التوت باثنى عشر الف بلطة ، حتى انه افترهم واذعنوا للطاعة وصاروا اذل من اليهود . ولو ذكرنا جميع مناقبه ، لطال علينا الحال ، وانما اقتصرنا بهذه ، وانا لم اذكر شيئا من هذا ، وانما اقتضى التاريخ ذكر هذه النبذة اللطيفة .

ونرجع الى ما كنا نحن فيه من اخبار القاهرة ، المعزية ، لرضوان آغا وزوجته ، التى هى ربت محاظى عثمان آغا اوغلى ، فانه لما قعد

(٦٧) ٢٣ اكتوبر ١٧٢٢ م .

(٦٨) ١٧٢٠ / ١٧٢١ م .

(٦٩) بالاصل « قلون » ، كتب عنوان جانبى « اعرف اخبار نصوح باشا بالشام » .

فى رشيد ، وجاءهم الخبر ، ارسلوا له مركبا عظيمة ، فنزل فيه ، ثم انه ورد الى بنط بولاق ثامن محرم سنة ١١٣٥(*) .

وتوجه له زوج ابنته قاسم بيك الصغير ، تابع محمد جركس بيك ، وادخلوه بيته بموكب عظيم ، وكان اسماعيل فرش له البيت ، وخزنه من جميع ما يحتاج اليه حتى البن .

وفى حال وروده الى بولاق ، ارسل له جوادا معددا ، ولما اتاه البيت ليسلم عليه ، اعطاه تقسيط بلد فى الغربية ، فايضها ثمانية اكياس ، وقد جاء صحبته اربعة خطوط شريفة ، فلم يقر منها ولا واحد ، لانها متعلقة بالباشا ، وسبب مجىء رضوان آغا ، انه (٧٠) . قبل مجيئه بثلاثة شهور ، ورد مكتوب من ابراهيم باشا الوزير ، الى باشت مصر واعيانها بالشفاعة فى رضوان آغا ورجوعه الى مصر ، فقرى بين اعيان الدولة ، فاجابوا بالسمع والطاعة . وكتب محمد باشا مكتوبا ، واسماعيل بك مكتوبا ، وعين الوزير جوخدار من اتباعه بقبول الشفاعة ، فهذا كان سبب مجيئه ، والله اعلم .

وفى اثنين وعشرين محرم ، توفى محمد آغا بن الجيعان ترجمان الباشا، وتولى بعد روس عثمان آغا .

وفى ثالث عشرينه ، ورد نجاب من الحجازية ، بمكاتيب مضمونها ، دخول يحيى الشريف الى مكة المشرفة ، ولم يقابل الشريف عبد الله ، شريف مكة ، ولا احدا من حلفاه ، لان مجرد ، ما اتاه الخبر ، بتولية (٢٢٨) الشريف ، وانه صحبة الحاج الشامى ، توجه الى اليمن ، واجتمع بأشراف مكة ، ورضوا به شريفا عليهم ، لاطاعة السلطان ، ولحظ الشريف الذى صحبته باشت حلب وصحبتهم تسعة آلاف مقاتل وخمسماية صحبة احمد بيك السلمانى وامير الحاج المصرى محمد بيك بن اسماعيل بيك الكبير ، والله اعلم .

وفى ثامن صفر ، دخل الحاج الى مصر ، وعامهم سخا ورخا ، ولكن تعلق معهم الفنا الى العتبة ، فاهلك خلقا كثيرا ، ومن جملة من مات ، قاضى مكة ، وقاضى المدينة ، وباشت الشام ، على باشا بن المقتول فى عسفان والله اعلم .

(*) ١٩ اكتوبر ١٧٢٢ م .

(٧٠) بالاصل « ان » .

ثم بعد أن جاء الحاج الى مصر ، جرت نكتة ، وما ذاك الا ان العزب
بعد دخول الحاج ارادوا أن يغيروا الكتخدا المتولى عليهم ويولوا غيره بعد
الرجوع من الغيبة (٧١) فاجتمع رايهم ، على انهم يولون على جربجى
ابن يوسف كتخدا ، تابع البليكى ، صاحب وكالة فى سوق السلاح ، وقروا
معه فاتحة ، على ثلاث آلاف زنجرلى فعلم حسن جربجى أبو مدر ، مملوك
ابيه وزوج والدته ، فاجتمع عليهم ، وانقدهم الثلاثة آلاف زنجرلى ، فالبسوه
الكخاوية ، وطرحوا ابن سيده ، واصل ذلك انه وقع بينه وبين ابن سيده
غم ، وقال له فى اثناء الغم ، ان لم ابوسك يدى ، والا لم اكن شيئا كما
تقول . فجرت حركة الكخاوية ، فلما اخبر بها ، فقال هو فى غد يعمل كتخدا
وبعد ما يكون يبوس يدى ابقى انا ابوس يده ، لكن اعمل انت كتخدا (٧٢)
وبوسة يدك ، فانقدهم الثلاثة آلاف زنجرلى وعمل كتخدا .

فلما رأى على جربجى ، انهم قدموا مملوك ابيه ، وعملوا كتخدا ،
مع انه اقدم منه فى الجربجية ، وان الكخاوية كانت له ، فقال فى نفسه ،
هذا مراده ، يثبت ما قاله من بوسى يده ، ولكن اروح الى وجاق الانكشارية
الى ان ينعزل ارجع الى الباب كما كنت ، فراح الى الانكشارية ، فلما
علم اسماعيل بيك ارسل اخذه (٧٣) من الانكشارية وساله عن سبب رواحه
الى الانكشارية ، فاخبره بحقيقة الأمر ، فارسل اخذ عرضه الى الجاوشية،
وانزله آغا ، ثم انه طلع هو واياه الى الباشا ، والبسه قفطان اغوية العزب،
وانزله الى باب العزب آغا عليهم ، وكان مراد حسن كتخدا ، أن يبوس
يده ابن سيده ، فاراد الله انه هو يبوس اتاك ابن سيده يخفى يده الا اتاكه
— يعنى ذيل (٢٢٩) قفطانه ، ومن الجايز ان نظر السعيد ، اذا حل
على منحوس اسعده ، وبعكسه كذلك ، كفانا الله واياكم شر النحوسات،
كما قال صاحب الهمزية الامام البوصيرى فى همزيته .

وإذا سخر الاله اناسا .. لسعيد فانهم سعدا

ونزل بالاغوية فى ست وعشرين صفر سنة ١١٣٥ (٧٤) .

وفى غرة ربيع اول (٧٥) ، نزل عبد الله بيك الى القليوبية ، وخرب

(٧١) بالاصل « الغبة » .
(٧٢) قدم واخر .
(٧٣) قدم واخر .
(٧٤) ٦ ديسمبر ١٧٢٢ م .
(٧٥) ١٠ ديسمبر ١٧٢٢ م .

طوخ الملق ونهبها ، وقتل منها مايتى واثنين وثلاثين رجلا ، وخوزق عشرة
انفار ، وهم الامام ، والخطيب ، والمبلغين ، وستة مشايخ البلد ،
فمكثوا ثلاثة أيام ، ثم أن فى اليوم الثالث مر عبد الله بيك على كوم البلد فراى
العشرة وهم مخوزقين ، فجاء الى الامام وهو على الخازوق وقال له يا مولانا
هل المقتولون هؤلاء يغسلون ويكفنون ويدفنون ، فقال الامام له نعم ، هؤلاء
شهداء من اهل الجنة ، فقال له : يالله العجب ، لما استجار سليمان
آغا ابو دفية والغز ، الى بلدكم ، لما انطرد من سالم من حبيب ، مع انها
بلدنا صرتم تمسكوهم وتسلموهم لهذا الفاجر ، سالم ، يقتلهم ، وافتيت انت
بعدم تغسيلهم وتكفينهم ودفنهم ، وان تتركوهم للطير والوحش ياكلوهم ،
وقلت انت هؤلاء بغاة ، فهذا جزاؤك ، فقال له الامام : حسبك الله ، اما
انا فانى قد رايت مقامى ، واما انت فاستعد لوقوفك بين يدى الله سبحانه
وتعالى . وانى انا رايح قدامك ، فان كنت تقدر على الهروب فاهرب ، او
على عدم المجىء فلا تجىء .

ثم ان عبد الله بيك ، امر المشاعلى أن يعجل عليه ، فلطح الخازوق ،
فخرج من صدره ، فمات رحمة الله عليهم اجمعين .

وسبب ذلك ، انهم لما انطردوا من سالم بن حبيب ، واستجاروا
بهذه البلد ، رموا عليهم بالنار ، ومنعوهم من دخولهم البلد ، فهذا هو
السبب والله اعلم .

ثم ان البلد خربت ، ونادى عبد الله بيك فى الاقليم ، عى أن كل من
اجار سالم ، وعرب الجزيرة ، او اطلعهم بلده ، او اواهم أو ركب معهم،
يجرى عليه حكم ما جرى على هؤلاء ، فلما سمع سالم بن حبيب ، سافر
نحو الصعيد ، لعرب يقال لهم المغاربة ، الذين كان عندهم سابقا ، فلما
اخبر اسماعيل بيك بان سالم راح الى عرب المغاربة (٧٦) ، (٢٣٠) كتب
مكاتيب ، وارسلها الى غيطاس بيك الاعور ، كاشف جرجة ومنفلوط ،
فلبت من ركوبك على سالم بن حبيب ، وطرده من الصعيد وان قدرت
على قتله فاقتله ، فارسل الى شيخ العرب القبيلة ، وكان بينه وبين شيخ
العرب صحبة ، فارسل له واخبره بمكتوب اسماعيل بيك ، فقال له على
الراس والعين ، لكن لا يصح الا بهمتك ، فقال له كيف ما نصنع ؟ فقال
انا اعمل له عزومة عندى ، وتكون انت حاضر تحت الندهة ، ثم انه خرج
من عنده ، وتوجه الى المغاربة ، وعزم على سالم ، فتوجه صحبته الى
نجعه ، فعمل له عزومة ، وذبح له الذبائح ، وقدم له التقدمة ، واذا
بمرسال من عند المغاربة لسالم ، وقال الكاشف قد ملك عليك جميع

(٧٦) كرر لفظ « المغاربة » بالأصل .

الطرق ، بجميع الغز والعساكر واحاطوا بجميع البلد ، فما كان جواب سالم لشيخ عرب القبيلة ، الا قوله له ، ما هذا شأن مشايخ العرب ، ياخذوا الناس بالحيلة . ثم انه جرد سيفه ، وضرب شيخ العرب قسمه نصفين ، وركب هو وجماعته فتقاتلوا الى نصف النهار ، فولت خيل الكاشف ، وقد قتل منهم خمسة وثمانين نفسا ، ثم عاد الى البلد ، فقتل اولاد شيخ العرب واخوته واتباعه ، ونهب جميع ما فى البلد ، وسار الى المغاربة على حمية ، ووصل الخبر الى مصر ، فلما سمع اسماعيل بيك بما حصل من سالم ، فى حق شيخ عرب القبيلة ، سكت عن غصصه، ثم ان اسماعيل بيك ، قعد يوما من الايام ، واذا برجل منافق من كبراء الدولة ، دخل عليه واسره فى اذنه سرا ، فتغير حاله من بعد ما كان فى انبساط ، ثم انه فى الحال ارسل الى على جاويش كيل يعنى الاقرع ، وقرا مصطفى اوضباشا قريب محمد جاويش جدك ، ودخل واياهم الخلوة قدر ثلاث ساعات من الليل ، واتفق المجلس ، وروح كل الى مجلسه . ثم بعد يومين ، واذا بكيل على جاويش ، احدث عزومة الى اختيار كتخدا المسلمانى وبعض من اختيارية الاوجاق وجاوشية الاوجاق وحاشية الاوجاق ، فهم فى العزومة ، وكان عمر كتخدا البرلى نزل الى بيته يوم الجمعة ، وكانت العزومة يوم السبت غرة ربيع ، وكان قرا مصطفى خلى للبرلى فى عزومة كيل على ، طلع الى الباب ، فملكه فجاء الخبر الى الجماعة الذين فى بيت كيل على (٢٣١) فقاموا ينظروا الخبر ، كان لم يكن ، معهم خبر ، وكان البرلى فى بيته لم يكن عنده علم من ذلك ، ومصطفى كتخدا باش اختيارية فى بيته ، وكذلك رجب كتخدا فى بيته ، فلما دخل عليه الجماعة الذين كانوا فى العزومة ، على مصطفى كتخدا باش اختيار قال لهم ما هذا الحال ، قالوا له لا نعرف ، وكان ابن مصطفى كتخدا الشريف بيت المال ، وعثمان كتخدا الجلالى ، ومحمد جاويش خال قرا مصطفى جدك ، الذى ملك الباب صحبة الذين فى العزومة ، فبمجرد ما رآهم مصطفى كتخدا حاشهم ، وقال لهم لا يمكن انكم تخرجون من هنا ما لم ينزل احمد جاويش ابنى ، ثم ان عثمان كتخدا قال له لا تخشى من شيء على ابنك وقروا فاتحة على انهم رجل واحد ، واخذوا عمر كتخدا طلعوه فوق ، ولم ينزلوا الا مع اذان المغرب ، ولم يمكن ان قرا مصطفى والجماعة يسلمون فى نزول احمد جاويش ، ثم ان فى ثانى الايام عملوا جمعية فى بيت باش اختيار ، وقالوا لباش اختيار اطلع الباب ، وابنك ليس عليه ضرر ، فابى ان يطلع الى الباب هو ورجب كتخدا ، فما طلعوا الى الباب ، حاشوا احمد جاويش من النزول ، وكان هذا تدبير اسماعيل بيك ، وقال لهم ، احترصوا على ابن مصطفى كتخدا ان ينزل ، لانه ان نزل ، لم يتم امره .

(٧٦) فى نسخة « القلعة » بالاعلا .

وكانت العزومة قصدا من كيل على ، وكان الامر متمم بين عثمان كتخدا الجلالى ، لان الستة اوجاق كانت كلها تحت كلمة اسماعيل بيك ، الا باب مستحفظان ، فانه لم يكن معه ، ولا تحت كلمته الا النصف ، وان الذين كانوا تحت كلمته الا النصف ، وان الذين كانوا تحت كلمته لم يكونوا متكلمين فى الوجاق ، فدبر هذا التدبير لأجل ما يكون الوجاق تحت كلمته حكم الاوجاق الستة ، ثم انه عين احمد كتخدا امين البحرين قعد فى باب العزب ، وكشك محمد فى السلطان حسن بستين نفر وعشرة اوضباشية .

وفى يوم الأحد ثالث عشر ربيع آخر ، نزل بيردى من الباشا خطابا الى السبعة اوجاق ، بأن لا احد منهم يقبل رجب كتخدا ، ولا احمد اوضباشا اخوه ، ولا سليمان اوضباشا الأقواسى ، وكان اخو رجب كتخدا ، وكان الاقواسى يفسق ، واخو رجب ثالث ، ونزلت تذكرة جامكيته وجامكية اخيه وسليمان (٢٣٢) الاقواسى وجميع اتباعهم ، الى بلد الكشيدة ، فلما جاءهم التذاكر ، ركب هو وجماعته جميعا الى احمد بيك الأعسر ، بمعرفته محمد بيك جركس ، وجاءه جركس وقاسم بيك الكبير ، وقاسم بيك الصغير ، وقالوا له لا تخف ، كلنا فداوك ، وطمنوه، وفرش له احمد بيك الاعسر محلا له ولجميع اتباعه ، وارسل محمد بيك جركس بجمع غز وقيامة مقامات وعسكر من الذين يألفوه ويجتمعون عليه . وقد ملك من الحمام الذى بالرميلة الى بيت عبد الرحمن كتخدا باش احتيار الذى بقرب درب السادات وبيت قيطاس بيك وابن درويش بيك وملك الحومة جميعها ، واودع فيها رجالا وكذلك ملك بيت حسن افندى ، نقيب الاشراف ، ووضع فيهماية وخمسين من الغربيات ، الذين يبيعون المصبغات والعيدان ، واعطى كل واحد منهم خمسة زنجرلى ، ورتب لكل واحد منهم جامكية ، كل يوم خمسة عشر نصف فضة (٧٧) ، ورتب لهم سماطا بالضهر ، وسماطا بالعصر ، ورتب لهم القهاوى فى جميع المحلات التى ملكها ، واما اسماعيل بيك فانه ارسل لجميع قيامة مقاماته اتى بهم من الارياف جميعا ، ولم يرسل احدا الى بيت من البيوت سوى السلطان حسن ، وباب العزب وباب الانكشارية ، والخمسة اوجقة كذلك معه ، واما مصطفى كتخدا الشريف فانه ابى ان يطلع من بيته ، وقال انا اموت فى بيتى ، ولم اطلع منه ابدا .

ثم ان فى ثانى يوم ، جاء ابراهيم افندى كاتب كبير واختيارية الأوجاق الى بيت مصطفى كتخدا باش اختيار الشريف ، على انهم يأخذوه

---

(٧٧) قديم واخر .

الى الباب ، فقال لهم انتم مرادكم انى اطلع الباب واكون باش اختيار
عليكم كما كنت ، يعزل محمد جاويش جدك من باش جاوشيته ، وقرا
مصطفى يعمل جربجى وابراهيم الباش يعمل جربجى ، والا لم اطلع الباب
ولا اقعد فى الوجاق ابدا ، فلما سمعوا هذا الكلام قالوا نعرض هذا القول
فى الباب ونرد لك الجواب ، ثم انهم طلعوا الباب واعرضوا القول فى بقية
الاختيارية ، فجماعة منهم ابت ، وقالوا لا ينعزل محمد جاويش ولا يعلموا
جربجية ، وجماعة قالوا فى غاية ما يكون يجىء الى الباب وننظر بينهم ،
وكثر اللجج بينهم(٧٩) . وكان (٢٣٣) قد حصل لاحمد باش جاويش بن
مصطفى توعيك ، واضطرب حين ملكوا الباب ، فانزلوه الى ابيه . ثم انهم
فى يوم الثلاث ، خامس ربيع الثانى ، اجتمعت السبع بلوكات فى بيت احمد
بيك الاعسر ، وتكلموا من جهة رجب كتخدا واخيه ، والاتواسى ومصطفى
كتخدا وولده احمد جاويش بيت المال قال : امرهم انهم يأخذوا عرض رجب
كتخدا الى الجملية ، وكذلك الاتواسى الى العزب ، ومصطفى كتخدا الى
الجاوشية ، وابنه احمد جاويش الى المتفرقة ، ومحمد جاويش جدك باش
جاويش على ما هو عليه ، وتلبسوه الضلمة الى ايواظ اضباشا عوضا
عن احمد جاويش بن مصطفى كتخدا بيت المال ، فكان كذلك فارسلوا
كتخدا الجاوشية ، فاتى بعرضهم ، فاخذت الجملية رجب كتخدا وتوجهوا
به الى باب اغتهم ، وكان آغاة الجملية اذ ذاك محمد آغا ابن الاشرف
زادة ، وكذلك الجاوشية اخذوا مصطفى كتخدا ، والمتفرقة اخذوا احمد
جاويش بيت المال ، وكذلك العزب اخذوا احمد اوضباشة وسليمان
الاتواسى . وانفض المجلس من الاوجاق ، واما الصناجق ، فانهم لم ينفكوا
عن ماهم فيه من اجتماع العسكر وملكهم فى المحلات ، وتزايد الامر بينهم
وتفرقة الفلوس ، فلما انقطعت تفرقة المال من اسماعيل بيك ، قالت
له العسكر هذا الامر الذى انتم فيه لم يفرغ ابدا ، واجتمع من الاوجاق
السبعة ، اربعة عشر اختيار وراحوا الى اسماعيل بيك وقالوا له الاختيارية
جميعا يسلموا عليك ، ويقولون لك ، هذا الامر لا يفرغ ، فان كنت تريد
الصلح ، نصلح بينكم ، وان كنت ما تريد الصلح احنا مالنا فى هذا الامر
شىء ، احنا لا نمشى الا فى الخير ، واما فى الشر ما نمشى معك ولا معه .
فقال اسماعيل بيك ، وانا كذلك مرادى الصلح ، فتم الامر . ثم انهم قاموا
من عنده ، وتوجهوا الى جركس وقالوا له مثل ما قالوه لاسماعيل بيك ،
فاجتمع رايهم على انهم يجعلوا جمعية فى بيت سيدى عبد الخالق السادات
ثم ان فى ثانى يوم اجتمعوا فى بيت سيدى عبد الخالق جميع اختيارية السبعة
اوجاق وآغا من طرف الباشا ، واسماعيل بيك امير الحاج ، واسماعيل

---

(٧٨) بالاصل « الحجج » .

(٢٣٤) مملوكه ، وعبد الرحمن بيك ومحمد بيك امير الحاج بن اسماعيل
بيك الدفتدار ، واحمد بيك الاعسر ، الوكيل الشرعى من محمد بيك جركس ،
لانه لم يأت الى الجمعية ، واقام الاعسر وكيلا عنه فى الصلح .

ثم انه فتشوا الكلام فقال احمد بيك الاعسر لاسماعيل بيك ، الاول من
الكلام ، الذى يقع عليه الصلح ، أن فى صناجق لا يقارشوا (٧٩) البلوكات ،
ولا البلكات تقارش الصناجق ، فقال اسماعيل بيك نعم ، فقال الاعسر ،
وكل من طلع من وجاق يرجع الى وجاقه ، فقال اسماعيل بيك هذا امر
ليس تعلقنا ، الذى له غرض فى وجاقه يرجع اليه ، والذى لا غرض (٨٠)
له فى (*) الرجوع الى وجاقه بخاطره ، وهذا امر مطلوب من اهل الوجاق ،
وان تقدم منك اول الكلام ، ان ليس لنا مقارشة عندهم ، ليس لى ولا لك
فيه تعلق ، ايش كان قولك (٨١) يا بيك ، فقال الاعسر : المناصب التى تتعلق
بامير الحاج ليس لاحد مقارشة فيها ، والذى تتعلق بالدفتدار كذلك ليس
لاحد مقارشة فيها بوجه من الوجوه على حكم القوانين القديمة ، فقال
اسماعيل بيك نعم هذا كلام ما يقدر احد يعارضه ، فقال الاعسر وما بقى
من المناصب والكشوفية فنصفها لنا ، ونصفها لك فقال اسماعيل بيك ،
هذا امر لا يمنعكم منه احد ، ولكن انا ما تلبست بالكشف ، الا انكم لما
انكم لم (٨٢) رضيتوا تلبسوا فخشيت على المناصب التى للسلطان ان تتعطل ،
والاقاليم تخرب فاخذتهم ولكن انتم لما اخذتم البحيرة ، هل احد منعكم ،
ولكن فى هذا العام ما عاد يمكن ، ان شاء الله العام القابل لكم النصف ولنا
النصف ، هل بقى لك شىء ، فقال له الاعسر مشتهر (*) الذى نهبها حمزة
بيك مملوكك ، نرجع نهبها ، فقال اسماعيل بيك هذه البلد كانت مأوى
المفاسيد ، وخربها الحاكم ، والرعية جيرة البلاد ، والعرب نهبتها ، والنهب
لا يرجع ، ولكن تعفونا من هذه ، وما بيننا وبين محمد بيك امير الحاج
خلاف .

ثم ان المجلس قام على الاعسر ، وقالوا تعفونا من هذه القضية ،
واسماعيل بيك يعرض على محمد بيك امير الحاج ايش يقول يا امير محمد
بيك ؟ . فقال محمد بيك : الامر للاعسر لانه الوكيل : فقالوا له : ما تقول
يا احمد بيك ، فقال : لاجل خاطركم ، قالوا له : رضيت فقال : رضيت
قالوا : عهدة جركس ، قال الاعسر ، (٢٣٥) على كل قايم مقام من جركس

---

(٧٩) بالاصل « لايكارشوا » . (٨٠) بالاصل « تعرض » .
(*) بالاصل « فيه » .
(٨١) بالاصل « قول » . (٨٢) قدم واخر .
(*) مشتهر : احدى قرى ، مركز طوخ ، محافظة القليوبية ، محمد
رمزى ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

انا اكون القاعد به ، وانت يا اسماعيل بيك من يقعد بعهدتك ؟ فقال : المجلس جميعا نحن الكل نقعد بعهدة اسماعيل بيك الفاتحة .

ثم انهم قروا الفاتحة ، وشربوا الشربات ثم انصرفوا من المجلس ، وان اسماعيل يك يشيل الحرس ، من السلطان حسن ، ومن باب العزب، ومن باب مستجفظان وابوقفه الذى فى غيط افرنج احمد . وجركس كذلك يشيل الغز ، التى اكراها واودعها فى البيوت ، وكانوا نحو الفين بجوامك ، وتوجه كل من الصناجق الى منزله ، واحمد بيك الاعسر توجه الى بيت الامير محمد بيك جركس ، فأخبره بالمجلس ، فابى ، وقال ان لم ياتى نهب مشتهر الثمانين كيس لم اصطلح ، فقال له الإعسر : المجالس تحكم والذى لم ترض بصلحى لاى شىء اقمتنى وكيلا ، ثم انه حصل بين الاعسر وجركس مفاوضة كبيرة فى الكلام ، ثم ان احمد بيك توجه الى اسماعيل بيك واخبره بما حصل من جركس ، فلما سمع اسماعيل كلام احمد بيك قال : فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ثم ان اسماعيل بيك ارسل الى الجماعة ان لا احد يروح منكم .

وفى ثانى يوم زود الحرس ، فهو فى الكلام واذا بسراج من سراجين حمزة بيك داخل على اسماعيل بيك وهو مجروح ، فقال له اسماعيل بيك: ايش الخبر ؟ فقال له : يا بيك انا سراج من سراجين حمزة بيك ، كنت مارر انا ورفيقى فلان ففتنا على بيت جركس ، فقامت جماعته علينا فقتلوا رفيقى وانا انجرحت ، ثم انى هربت وجيتك ، فاخذ بخاطره وقال له : ما يوكن الاخيرا ، وما زال الغم يتزايد بينهم ، وفى كل يوم يعملون جمعية ولم ينتظم لهم حال .

ثم ان فى يوم الاثنين حادى عشر ربيع آخر اجتمعت الاغوات ، والصناجق فى بيت محمد بيك جركس ، وكلموه كلاما يابسا ، وقالوا له : اما ان تصطلح انت واسماعيل بيك ، والا شلنا ايادينا منكم انت وهو بخاطركم ، فقال اصطلح لاجل خاطركم ، فقالو له : نرسل لاسماعيل بيك يتوجه الى بيت الشيخ البكرى ، ونتوجه احنا واياك اليه ، ونوقع الصلح بينكم ، فقال جركس : عواض عما نروح بيت البكرى نروح بيته ،فقال الجميع : والله نعم الراى .

ثم انهم ركبوا جميعا ، وكذلك جركس ، وتوجهوا الى اسماعيل بيك ، فوجدوه قاعدا فى المقعد ، والسيد احمد البغدادى وصناجقه ، فسلموا عليه، فاخذهم باهلا وسهلا ، واوقعوا الصلح الوافى ، والبس جركس كرك(٢٣٦) سمور ، وقدم له جوادا معددا بعدة كاملة ، وانقضى المجلس على رضى ، وتوجه كل منهم الى مجلسه .

ثم ان فى ثانى يوم ، كل منهم فك الحرس الذى كان رتبه فى المحلات جميعا . ثم ان فى ثانى يوم ركب عشرة اختيارية ، وتوجهوا الى مصطفى كتخدا ، ان يرجعوه الى الباب باش اختيار على ما هو عليه ، ويرجع احمد جاويش يعمل باش جاويش ، فابى ، وقال : لا ارجع الى الباب ، الا اذا شلتم الحرس الذى حطيتوه ، واحط انا حرسا من عندى ، ويلبسوا قرا مصطفى الجربجية ، وكذلك ابراهيم اوضباشا البولاقى جربجى ، والا انتم فى بابكم وانا فى بابى ، ثم ان الاختيارية توجهوا الى الباب واعلموا الاختيارية جميعا ، فقالوا : فى غاية ما يكون .

ثم انهم جابوا عثمان كتخدا امضقران بتاع حارة عابدى ، وعملوه باش اختيار ، وانزلوه الى بيته بالاى عظيم بجميع الاختيارية الى منزله الذى بجامع الماس وكان ذلك يوم الثلاث ثانى عشر ربيع آخر سنة ١١٣٥ (٨٣) .

ثم ان فى سابع عشر ربيع آخر ورد آغا من الديار الرومية ، وصحبته خط شريف بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ، يأخذبها مركبا هنديا ليشل غلال الحرمين ، عوضا عن المركب التى غرقت . وورد صحبة الاغا تاجر كبير من الشام هو واتباعه ، على خيل البريد ، الى ان جاءوا الى بركة الحاج، فقعدوا ليأخذوا لهم راحة، لكون انهم دخلوا الامان ، فبمجرد ما فارقهم الاغا نزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم ، وان الخواجا كان معه الف أحمر خرجية السفر ، وعرا كل من رآه فى الطريق ، ومن جملة ما اخذ جمال عبد الرحمن بيك وكانت سبعين جملا محملا ذخيرة من الولجة لبيته وكذلك جمال عبد الله بيك ، وجمال السقايين ، وبهدلوا البلد بهدلة واسعة ، واشعفوا قلوب الناس ، وسالم قاعد فى البركة ، وكان صحبته المغاربة وعرب الجيزة وكل مفسود ، وكانوا نحو الالف .

وكان سبب ذلك ، لما حصل له ما حصل مما تقدم ذكره ، مع قيطاز بيك فى الصعيد مع شيخ العرب القبلية وقتله ، وقتل اولاده ونهب بلده ، فقال : انا بعدت عنهم ، فيرسلوا خلفى يريدوا قتلى ولكن انا اروح لهم اما يعمرونى وان كانوا ما يعمرونى قطعت عليهم الطريق، ففعل ما سمعت اذهانكم الرايقة، فلما جاء الخبر الى(٢٣٧)، مصر اخبروا الوزير، فعين امير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بيك وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة، وهم نصف حرام. فبقى نصف حرام من جهة مصر واقطاعها ، وسالم فى المساطب ، التى فوق بركة الحاج هو وخيله ، ونصب صيوانه كاشف شرق اطفيح التى نهبه منه وهو متوجه من قبلى ، لان الكاشف لما راى سالم وهو مقبل ، رمح عليه

(٨٣) ٢٠ يناير ١٧٢٣ م

وكان فى جماعة قليلة ، وكانت بقية الخيل ، وراءه فهجم عليهم وقتل منهم ، فهربوا جميعا ، فأخذ الصيوان ونهب الوطاق والنقارية . ثم انه نزل الى البركة وربط خيله تلك الليلة ، فأكلت ستا وثلاثين فدان برسيم ، ثم أن امير الحاج تعد فى المسبك ولم يسر خلفه ، فأرسل الباشا له فرمانا بالرجوع ، فدخل مصر يوم السبت خامس عشر جماد اول . ثم ان الباشا عين عبد الله بيك ، وحمزة بيك ، وخليل آغا ؛ وارسل اسماعيل صحبتهم خمسماية جندى من اتباعه ، ومن البلكات وصحبتهم فرمان لجميع العرب بالتعمير الا سالم بن حبيب واخوته ، وجميع من يلوذ به ، ويجتمع عليه . ثم أن التجريدة سافرت ثالث عشر جماد اول ؛ الى ان حطت فى بركة الحاج ، فسألوا على سالم فاخبروهم انهم ساروا نحو غزة فركبت التجريدة على البلاد نهبتها وقتلت اهلها واخربوا المساكين والفلاحين ؛ الى ان ادخلتم السباخ ، ولم تقابلوا احدا من الذين عليهم الكلام . ثم أن الوزير ارسل فرمانا بالعود ، فعادوا ، واما احمد اوضباشا ، فانه لما توجه الى العزب هو وسليمان اوضباشا الاتواسى لمروهم بالنزول الى بلد رجب كتخدا ، فنزلوا الى سمخراط (٨٤) ، فمكثوا فيها شوية ايام ، ثم رجعوا الى مصر من شهرهم من غير فرمان لانهم لما نزلوا الى سمخراط ، نزلوا من غير فرمان ، فعلت الجماعة لجبينهم ، فأخذوا فرمان بنفيهم الى الطينة فشفعوا فيهم ، وارسلوهم الى سمخراط ثانى مرة .

وفى احد وعشرين جماد اول ، توفى شيخ الاسلام والمسلمين ، مفتى علوم الدين ، شيخ مشايخ من تعاطى فن المعقولات والنحو والبيان ، الفقيه المحدث ، مولانا الشيخ منصور المنوفى (٨٥) البصير بقلبه وكان قد تجاوز التسعين ، لانه كان بقية القدماء ، وقد كان ادرك الشيخ سلطان (٢٣٨) المزاحى والشيخ شهاب الدين القليوبى ، والشيخ البابلى ، والشيخ ابراهيم اللقانى صاحب الجوهرة ، والشيخ على الشبراملسى والشيخ على الاجهورى ، ، نفعنا الله بهم اجمعين فى الدنيا والاخرة ، وقد كان له علينا مشيخة ودفن فى يومه وهو الحادى والعشرين من جماد اول سنة ١١٣٥ (٨٦) . وفى هذا التاريخ ورد شاهقتان من نحو ارض حوران ،

---

(٨٤) سمخراط : احدى قرى ، مركز المحمودية ، محافظة البحيرة ، كانت تابعة قبل ١٩٢٨ م ، الى مركز شبراخيت ، ثم الحقت بالمحمودية لقربها ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .

(٨٥) ٢٧ فبراير ١٧٢٣ م . كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ منصور المنوفى رحمه الله » .

(٨٦) ٢٧ فبراير ١٧٢٣ م .

مملوءتان (٨٧) قمح فى كل مركب عشرة آلاف اردب مصرى ، وابيعوا فى دمياط ، لأن الغلا فحش وتسامعت به الناس وجميع البلاد والله اعلم .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه (٨٨) ، عزل العزب عثمان بيت المال القبرصلى ، وعملوه جربجى ، بعد ان شفعوا فيه من النفى ، وسبب ذلك انه تواعد مع ابراهيم افندى ، الذى تقدم ذكره ، وعملوه جربجى ، على انهم ياخذوا الباب مع موافقة من العزب لختيارية واوضباشية ونفر وتفرقت الفلوس فى بيت عثمان جاويش ، هذا وكان رجل منهم بعد ان اخذ الذى اعطوه له نزل من عند عثمان جاويش الى بيت كشك محمد يمق عزبان اخبره ، فاخذه اليمق ، وتوجه هو واياه الى اسماعيل بيك فاعلمه ، فلم يكذب خبره واعطاه ماية زنجرلى ، ثم انهم اصبحوا فعلوا هذه الفعلة ، ووقعت فى راس القبرصلى بيت المال ، ولم يحركوا ساكنا لغيره .

وفى عشرة رجب (٨٩) ورد اغا من الديار الرومية بخط شريف وسيف وتفطان الى شريف مكة يحيى ، ومقرر الى باشت جدة ، واغوية المتفرقة ، الى عبد الغفار افندى وان هذا لم يسبق الى احد قبل هذا ، وان اغاوية المتفرقةتأتى من(*)الديار الرومية، وسبب ذلك، انحسن افندى ابو عبدالغفار افندى كان عنده طواشى ، فاهداه الى السلطنة فارسل الى ابن سيده خط شريف باغاوية المتفرقة فالبسه الباشا تفطانا على آغاوية المتفرقة ، فلما صار اغاة للمتفرقة ، وقعت حركة . وما ذلك الا ان اوجاق المتفرقة فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره ، مع ان كل وجاق فرقتين ، لكن هذا اظهر فالذين ظاهرين فى الوجاق هم متكلمو (٩٠) الوجاق ستة من الاختيارية ، سليمان آغا الشاطر ، وعلى آغا ، وعبد الرحمن آغا والتاشتجى وخليل اغا ، وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا ، وكبيرهم محمد آغا السنبلاوين وتقدم انهم من طرف محمد بيك جركس ، ولكن لما ظهر (٢٣٩) اسماعيل بيك وجاءه العفو ، انحطت كلمتهم ، وصارت كلمة الوجاق للذى من طرف اسماعيل بيك ؛ وهم اسماعيل اغا بن الدالى ، واحد جلبى اغا استاذ الطالبية ، وايوب جلبى وهم الذين مالكين الباب ومتكلمين فى الوجاق ، فاخذ الفرقتين المتقدم ذكرهما، لحقهما الحسد ، فتكلموا مع بعضهم بعضا ، حتى تولى عبد الغفار على انهم يملكون الباب . فاجتمعوا ببعضهم وانفارهم وملكوا الباب ، فهرب عبد الغفار آغا الى بيت اسماعيل بيك ، ولم يوجد فى الباب ذلك الوقت احد

---

(٨٧) بالأصل « مولانا » .

(٨٨) ١ مارس ١٧٢٣ م .

(٨٩) ١٦ ابريل ١٧٢٣ م .

(*) بالأصل « الى » .

(٩٠) بالأصل « متكلمون » .

من ذلك الطرف ، لانهم كانوا عند اسماعيل بيك ، واذا بعبد الغفار داخل عليهم فاخبرهم بالواقع ، ثم ان اسمعايل بيك امرهم بأن يتوجهوا الى بيت احمد جلبى ويجلسوا الاغا فى بيته ويجعلوه محل الحكم .

ثم ان احمد جلبى ، قال : هذا البيت ، وهذا الاغا ، ثم ان الطرف الذى ملك بيت عبد الغفار قعدوا فى الباب ، وارسلوا الى محمد آغا ابطال آغا وباكير اغا تابع اسماعيل بيك الكبير ، ومصطفى آغا الذى فى العزب منفيين ، لانهم من طرفهم وكانوا كبراهم فلما حصل لهم ما حصل من الذى تقدم ذكره فى واقعة جركس ، وراحوا الى العزب ، وتمكنت جماعة اسماعيل بيك لم ينتقلوا الى المتفرقة ، فلما ارسلوا لهم ان يأتوا الى الباب ابوا ، وقالوا : احنا لم نات الى الباب بقولكم . فلما ابوا المجىء ، عملوا القاشقجى باش اختيار ، محل ابطال ، لانه كان باش اختيارهم ، وعزلوا وولوا على مرادهم ، فاصبح اسماعيل بيك يوم الاحد ، وعلى بيك وامير الحاج ومملوك اسماعيل بيك الدفتدار ، واخبروا الباشا بما فعل القاشقجى ، فأرسل الباشا اثنين اغوات من جماعته ومن كل وجاق اثنين اختيارية ينظروا الخبر ، فلما نزلوا اليهم فزعوا عليهم ، فرجعوا واخبروا الوزير بما وقع منهم ثم ان الباشا منع الصناجق من النزول الى بيوتهم ، وارسل لهم فرمانا بنفيهم الى الكشيدة ، فابوا وصمموا على عدم رواحهم الى الكشيدة .

ثم ان الباشا لم يزل حايش الصناجق الى المغرب ، ثم انهم نزلوا بعد المغرب ، واوعدوا الباشا انهم فى غد يفكوا هذا الامر ، وان كان ما يروحوا الى الكشيدة ، والا ، نسحب عليهم بيرقا ونحاربهم . ثم (٢٤٠) انهم فى ثانى يوم ، عملوا جمعية واتفق امرهم على ان الستة كل واحد منهم يروح الى وجاق من الستة اوجاق ، ثم انهم اخبروا الوزير بما حصل لهم ، فارسل لهم (٩١) ست فرمانات لكل واحد فرمانا بوجاق من الوجاقات (٩٢) وهو وجماعته ، فكان كذلك ، وتفرقوا فى الاوجاق ، ونزل اسماعيل بيك الى بيته يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ١١٣٥ (٩٣) . وكانت الطوايف التى قدامه دخلت الى بيته وهو نازل من باب العزب ، لانه مكث ثلاثة أيام فى باب العزب ، حتى تم الامر على مراده . وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف ، وجميع صناجقه خلفه ، وكذلك اهل البلكات ، الى ان دخل منزله والكل مسلحين الى ثانى يوم جاءه الخبر ان هذه الفتنة ، من اسماعيل آغا -

(٩١) قدم واخر .

(٩٢) بالاصل « الوجاق » .

(٩٣) ١٩ ابريل ١٧٢٣ م .



ابن الدالى . فطلع يوم الثلاث الى الديوان والبس اسماعيل آغا بن الدالى آغوية العزب ، وقراعلى آغا بن يوسف كتخدا (٩٤) اغوية العزب ، وارسل احضر محمد اغا ابطال الكبير ، وباكير آغا ، ومصطفى آغا من العزب الى معلهم ، وعمل ابطال باش اختيار . وكان ذلك فى خامس عشر رجب ، وفى يومها عبد الله بيك وحمزة بيك ، وجاءوا باربعماية وخمسين راسا ، وسبعة مقادم بالحياة ، ويدخل مصر بالليل ، فقتل الذين معه ، وارمى الرءوس ، ودخل بعد العشاء ، والله أعلم بنيته .

ويرجع النص : الى سالم بن حبيب فانه لما علم ان التجريدة ، راحت له صحبة عبدالله بيك، وحمزة بيك ، قال وسع حتى يأتوا ، وعاود ارجع . فسافر نحو غزة ، فلما قرب من ارض غزة ، واذا هو بشيخ عرب ، من مشايخ غزة ، كان له الحكم والمشيخة ، فظهر له مناغص من اقاربه فطرده ، واخذ مشيخته ، وصارت الكلمة له ، وكانت عربه جميعا بالزروخ ، فلما غلب منه وانكسر ، قال له جماعته : روح الى سالم ، وهو يأخذ بتارك ، ويقتل خصمك ، ويمكنك من ارضك . فسافر نحو البر ، فاذا هو بسالم فى ارضهم ، فوقع فى عرضه فاجاره ، ثم انه سار هو واياه الى ان قربا من القوم ، فقال له البدوى الغزاوى . اكمن هنا الى ان اروح وآتيك باولاد عمى واسير انا واياك ثم ان سالما نزل فى تلك الارض (٩٥) ، والغريب اعمى ولو كان بصير ، ويقتل الارض (٢٤١) خابرها ، وتقتل الارض جاهلها . فصارت خيله نحو البر ، فرأوا شرذمة تنسقى ، فقصدوها يأخذوها ، يحسبوا انهم فى ارض القليوبية ، واذا بالعايط قايم ، فما قام العايط الا والخيل من نحو البر ترمح .

فلما راى سالم الخيل قاصداه تصدر لهم بصدره ، واذا بالخيل التجمت مع بعضها ، فصار سالم يضرب فى حديد ، وعرب غزة تضرب فى لحم ، لان سالم وعربه ما عندهم ولا واحد مزرخ ، واما هم كلهم حديد ، فتقاتلوا مع بعضهم البعض ، فانكسر سالم كسرة ، عمره لم ينكسر مثلها ، واخذوا نجعه جميعا بما فيه ، حتى صيوان كاشفه شرق اطفيح ، وقتلوا اخاه ، وابنه منصور ، وابا دومة وحبيب الزاملى ، ومقداما من عرب العايد مقدما برجال وكان هذا المقدام من العايد صحبة سالم ، وافنوا عرب الجزيرة ، وهرب هو ونحو العشرين خيال ، ولولا الليل ادركهم ، ما بقى منهم احد . ثم انه

(٩٤) بالاصل حرف « من » حذف ليستقيم المعنى .

(٩٥) كتب عنوان جانبى « اعرف كسرة سالم بن حبيب من عرب الشام » .

سار نحو العقبة الى عرب المغاربة ، الذى كان غرب نحوهم ، وان سالم لم يخنه الا الزرخ ، واما عرب غزة ، او غيرهم من العرب لم يدركوا من خيل سالم ولا قيراط ، من اربعة وعشرين قيراطا ، لكن يا خسارة كنه يابس ، واما سويلم لم يذكر فى الخيالة ، لكنه اكرم وسليمان كذلك والله اعلم بغيبه .

ولنذكر نكتة جرت (٩٦) ، واظنها ما اتفقت ابدا ، لا فى الكفر ، ولا فى الاسلام وهى أن فى كل سنة ، عند دخول الخماسين ، تطلع نساء البلد الى الخلا لاجل ما يتنشقوا النسمات ، اكابر كانوا ، او اصاغر ، فحكم يوم الخماسين ، فى اثنين وعشرين رجب (٩٧) ، فطلعوا على جرى العادة ، فملوا بركة(٩٨) الازبكية ، فاجتمع سرب من النساء نحو المائة من اكابر النساء فى غيط الاعجلم الذى هو قريب من العنانى تجاه قنطرة الدكة ، ثم انهن اجتمعن على اكل ، وشرب ، ولعب ، وقهوة ، وضحك ، كل منهن جالسة على مشتهى ، هى وخدامها ، من غير حجاب ، واذا بجماعة سراجين سكارى والسيوف مسحوبة بأيديهم ، وهم يزعقون لرؤياهن ، واطلعوا عليهن من جهة الخليج ، فلما راتهم النساء ، هاجوا فى بعضهن البعض ، وندهن منهم ، ومنهن من القت بنفسها فى الماء ، وصارت هتيكة كبيرة ، ثم انهم صاروا يعومونهن وياخذوا حوايجهن ، (٢٤٢) وجميع ما معهن من حلى وحلل ، ثم ان الغفرا ، دخلت واوضباشا القنطرة ، لما علموا أن السراجين اخذوا ، وراحوا دخلوا كان لم يكن لهم علم منهم ، فكملوا بقية النهب ، وكذلك حمارة المركز ، فما ابقوا شيئا ، وكن نساء اكابر ، ومن جملة ما ضاع ، حزام جواهر لزوجة رجل اكابر ، وبشت جواهر على بيبى اصفر مشخت ، فقالوا ان الحزام مشتراة تسعة اكياس ديوانى ، والبشت خمسة اكياس ، قالوا هكذا ، تلك دماء طهر الله منها سيوفنا والحمد لله .

ومن جملة من كان هناك امنة الجنكية ، وصحبتها امراة من اكابر النساء فعروهن ، واخذوا خزانة كان لها ولد صغير ، وفوق راسه طاقية جواهر ، ودايرها بنادقة ، ولامه جوزين اساور ، واحد جواهر ، والثانى ذهب ، وخلخال ذهب بندقى قديم ، قالوا ان وزنه اربعماية درهم . ومن جملة ما اخذوا ، لباس شبيكة من الحرير الابيض والقصب الاصفر ، فى كل عين من الشبكة لولية ، فى كل لولية شريط من المخيش والدكة كذلك ، واخذوا فرجياتهن وبزرهن ، ثم انهن ارسلن اتباعهن الى منازلهن ، فجاءوا اليهن ببزر وفرجيات ولبس بدن .

---

(٩٦) كتب عنوان جانبى « اعرف هذه النكتة » .
(٩٧) ١٨ ابريل ١٧٢٣ م .
(٩٨) بالاصل « البركة » .



فانظر يا اخى الى هذه الفعلة ، التى فعلت لم يفعلها اليهود الخيبرية فى المسلمين ، فما بالك مسلمين فى مسلمين ، ولكن حاشا أن يكونوا مسلمين .

ثم أن فى ثانى يوم ، قدموا عرض حال الى الوزير ، واخذوا على موجبه فرمانا الى آغة الينكشرية ، الى انه يتوجه الى محل الواقعة ، وياخذ صحبته الوالى واوضباشا البوابة فتوجهوا(٩٩) الى محل الواقعة ، واحضروا اولاد الحارة وسالوهم فشهدوا على أن ما فعل هذه الفعلة الا الغفرا ، بواسطة اوضباشا قنطرة الدكة ، وهو الذى ارسل السراجين والعمارة ، فمسك الغفرة واوضباشا واعرضهم على الوزير ، فسالهم الوزير ، فانكروا ، فحبس الاوضباشا فى بابه والغفرا فى العرقانة . وامر الوالى ان يعاقبهم ، فلما راى الغفرا آلة العذاب قالوا : نقر فتروا ، ان ما فعل هذه الفعلة الا اوضباشة المركز . ثم أن الباشا امر بنفى اوضباشة المركز الى ابى قير ، بعد أن اخذوا منه مبلغا له صورة حتى افتروه ، وانزلوا محله اوضباشا غيره . ثم أن الباشا (٢٤٣) قطع فرمانا الى الاغا ، ينادى به فى يوم السبت خامس عشرة رجب سنة ١١٣٥ (١٠٠) ، على النساء لا تروح غيطانا ، ولا يركبوا حميرا ، وراحت على من راحت وكانت غنيمة كبيرة وهتكا لجميعهم ، الله اعلم .

وفى ثانى شعبان (١٠١) سافر الاغا الطواشى ، وكان ابيض اللون الى مكة المشرفة ، بالسيف والقفطان الى الشريف يحيى ، الذى تقدم ذكره . وفى عاشر شعبان عصي محجوب الخبيرى ونهب قافلة الفيوم عن بكرة ابيها .

وفى خامس عشر شعبان سنة ١١٣٥ (١٠٢) ، سافر اسماعيل بيك ، الى زيارة القطب الربانى سيدى على المليجى لانه احدث فيه عمارة ، وسيدى احمد البدوى فسافر لزيارتهما ولاجل ان يكشف على العمارة ، ثم انه قتل العادلى واخاه ، وهو متوجه الى زيارة السيد احمد البدوى ، ولقد تحيرت والله يا اخوانى فى قوة قلب هذا الرجل لان داخل القاهرة اعداؤه وخارجها

---

(٩٩) بالاصل « فتوجوا » .
(١٠٠) ٢٦ ابريل ١٧٢٣ م .
(١٠١) ٨ مايو ١٧٢٣ م .
(١٠٢) ١٩ مايو ١٧٢٣ م / كتب عنوان جانبى « اعرف عصيان محجوب الخبيرى واخذه قافلة الفيوم » .

اعداؤه ، ولم يبال من احد منهم ومحمد بيك جركس كان اقوى قلبا منه ، مشهورا بالشجاعة ، مع انه من يوم ظهر لم يطلع ولا الى العادلية ثم انة غاب خمسة عشر يوما واتى آخر شعبان .

وفى عشرين شعبان (١٠٣) حصلت فتنة فى رشيد ، وجاء الى مصر نحو الماتين من النفر يشكوا فى عبد الله جربجى ، فطلعوا باب مستحفظان فعزلوه، وولوا محله احمد جاويش الخربطلى ، واخمدوا نار الفتنة .

وفى ثالث عشرين شعبان (١٠٤) ورد عرض من مكة المشرفة ، بان يحيى الشريف ، وعلى باشا باشت جدة ، وعسكر مصر الذين عينوا صحبة احمد بيك المسلمانى واهل مكة تقاتلوا هم والشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان صحبته سبعة آلاف من عرب اليمن وتقاتلوا قتالا كبيرا ، ووقع على باشا باشت جدة من على جواده ، لو لم يكن ادركه احمد بيك بجواده الجنيب ، والا كان هلك ، والبس احمد بيك كركا وسدار مستحفظانه . ثم انهم رجعوا الى مكة لان « الدهمة » كانت فى عرفات ، وقد قتل من العرب الفان وخمسماية ، ومن العسكر نحو الخمسين ، ومن جماعة الباشا خمسة واربعون ، ومات على آغا سردار الجملية ، وكان الباشا قد قتل من الاشراف اثنى عشر شريفا وقد كانوا فى جيرة يحيى الشريف ، وانه قد ابطل الجيرة، ثم انهم بيلموا اللموم وانهم قادمون (٢٤٤) علينا الى مكة فهلبت من ارسال صنجق والف وخمسماية عسكرى ، صحبة الحاج الشريف لان العسكر الذين عندنا حين يحجوا يروحوا وتبقى مكة خالية وانهم ناويين يهجمون على حين غفلة ، وانا قد اخبرناكم واعرضنا مثل ذلك الى الاعتاب العلية صحبة الشيخ جلال الدين ، ومفتى مكة ، وانه قد فارق عرضكم من العتبة ، فهذا كان السبب فى ارسال العرض ، ثم ان الباشا واكابر مصر اعرضوا الى الاعتاب العلية ينظروا الجواب والله اعلم .

ثم بعد العرض بيومين ، الذى هو خامس عشرين شعبان ، ورد آغا من الديار الرومية ، بخط شريف قرى بالديوان ، بامارة الحاج الى عبد الله مملوك اسماعيل بيك ، وجوز اخته ، فالبسه الباشا قفطان الامارة ، وعزل محمد بيك بن اسماعيل بيك الكبير ؛ ونزلت الصناجق قدامه ، واسماعيل بيك الدفتدار تحت شماله ، وسيدهم قدامهم ، وصار اسماعيل بيك شيخ

(١٠٣) ٢٦ مايو ١٧٢٣ م .

(١٠٤) ٢٩ مايو ١٧٢٣ م .

البلد (١٠٥) ، ومماليكه ، واحد امير الحاج ، والثانى دفتدار ، وقد كمل سعده وقالت المتقدمون .

اذا تم شىء بدى نقصه   توقى زوالا اذا قال تم

وفى ثانى عشرين شعبان ، ورد قاضى مصر احمد افندى بن عثمان افندى زاده من طريق دمياط وما اتفق ان قاضيا جاء لمصر من دمياط الا هذا ، وسبب ذلك ، انه جاء صحبة مركب الميرى ، التى اتت بمهمات البرج التى امرت السلطنة ببناه فى عكة ؛ وسبب بنايه ، ان مراكب القرصان يدخل مينة عكة ويستتر (١٠٦) فيها ، وتأخذ منها المراكب لكون لها برج يمنع القرصان ، فاعرض اهل عكة الى السلطنة ، فارسل لها ماية من البنايين والمدافع فى مراكب السلطنة فجاء القاضى صحبتهم فارخوا مهماتهم فى عكة، وجاء القاضى الى دمياط ، فهذا كان السبب وان احمد افندى هذا ، كان مصاحبا للسلطان ، وصنع للسطان ثلاث عزومات وكان غنيا . وانه جاء لمصر لاجل التفرج عليها ، واحاطة علمه بها ، وكان رجلا وجيها ، عظيما مسنا فى العمر ، جعل الله قدومه على مصر قدوم خير .

فاوكب يوم الخميس ، تاسع عشرين شعبان (١٠٧) ، وعمل الرؤية (١٠٨) ، واصبح ثانى يوم صيام ، وكانت القاهرة فى غلاء ، حتى انه اضر باهلها ، حتى ان الصابون بثمانية (٢٤٥) انصاف ، وكل شىء غالى السعر ، وقد فسدت المعاملة اكثر ، الى ان صار الجنزرلى بماية وخمسين، والريال بماية ، والكلب بخمس وسبعين ، والطرلى بماية وخمس وثلاثين ، والنصف الفضة بعشرة جدد ، وتغيرت احوال البلد ، حتى ان المقياس امتلأ بالرمل ، ولم تدخل الماء الى الفسقية ، وتاخرت المنادات عن ميعادها احد عشر يوما .

لان معتاد المنادية فى السادس والعشرين من بؤنة ، فنادوا عليه من هذا العام ، وهو عام سنة ١١٣٤ خراجية ، خامس ابيبة ، الموافق لثامن شوال سنة ١١٣٥ (١٠٩) هلالية ، والفتن كل مالها فى زيادة ، وقتل

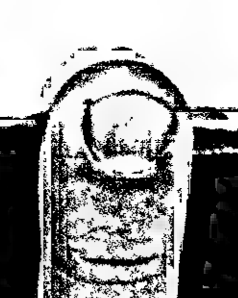
(١٠٥) يفسر لنا هذا النص ظهور منصب مشيخة البلد بين الأمراء المماليك .

(١٠٦) بالاصل « ويشهر » .

(١٠٧) ٥ يونية ١٧٢٣ م .

(١٠٨) بالاصل « وكانت » حذفت ليستقيم الاسلوب .

(١٠٩) ١٢ يولية ١٧٢٣ م .



على الشوارين ؟ وقطع بيت الشواربية من القليوبية ؟ وكان بيتهم مشهوراً في السبعة أقاليم ، وضرب الكاشف منية جنان (١١٠) في الشرقية ، وقتل منها نحو المائتين من نصف سعد ، وقتل شيخها الحاج ياسين ، وكان مقداما كريما ، وكانت القصع التي يخرجها الى الضيوف ، كل قصعة لا يشيلها الا اربعة رجال من اعفا الرجال ، وجميع الاقاليم صارت على هذا الشكل التي لم يخربها الكاشف اخربتها العرب .

وفي يوم الخميس ثاني عشر شوال (١١١) ، ورد ركاب محمد بيك ابو شنب من الخزينة ، وصحبته خط شريف بالدفتدارية له ، ولبس قفطان القدوم وقفطان الدفتدارية ، ونزلت الخواسك قدامه ، ونزل اسماعيل بيك جرجة معزولا من الدفتدارية . وانفض الديوان ولم يقر ذلك اليوم غير خط بالدفتدرية . ثم انهم عملوا ثاني يوم ديوان وطلع اسماعيل بيك الى الديوان، مسلحا ، وجميع اتباعه مسلحين وباش جاويش انكشارية محمد جدك طلع صحبته نحو الثلاثين نفر مسلحة من تحت حوايجهم . فلما راى القاضي هذا الأمر تحور وانغم ، وقال للباشا : ما هذا الامر الذي قد احدثته في الديوان السلطاني ، هذا محل ازالة المظالم والا محل السلاح وتعاطي الشر ، هذا امر يتولد منه فساد كثير ، ثم أنه قام من الديوان ونزل مغضبا. ثم ان جماعة ابو شنب : قاسم بيك الاعنر ، وابن أبو شنب ، توجهوا له واخذوا بخاطره ، وصالحوه ودعوه في ثاني اليوم الى العزومة في قصر العيني ، وارسلوا له العربة اركبوه فيها ، وكان يوما عظيما .

وفي ثاني يوم ، طلع الى الديوان وقرا فرمان الوزير بتغيير (٢٤٦) سكة المرادي ، ويسكوا الفضة سكة الجنزير ، فابت الصناجق واختيارية الاوجاقات ، وقالوا هذا امر يتولد منه قيام الرعية وتخرب البلد ، ولكن نعمل جمعية ، فان اجابت العلماء واصحاب السجاجيد ، كان ، والا فلا . ثم انهم نزلوا وجمعوا البكرية والسادات والعلماء في بيت اغاة التفكجية قلبيا ، واعرضوا الامر على الباشا ، فنزل اغة الانكشارية وامره بالمنادات في القاهرة ان المعاملة على ما هي عليه .

وفي يوم الاربع سابع مسرى (١١٢) ، اوفى البحر وجبروه ثاني يوم ؟

---

(١١٠) **منية جنان :** من القرى القديمة ، وهي احدى قرى مركز كفر الشيخ ، محافظة الغربية ، وحاليا اصبحت تعرف بابعادية الروضة . محمد رمزي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ج ٢ ، ص ١٣٥ .

(١١١) ١٦ يولية ١٧٢٣ م .

(١١٢) ١١ اغسطس ١٧٢٣ م .

وتعد الباشا في الكشك المعتاد ، الذي على ممر الخليج ، لانه احدث له هذا السقف ، وكان قبل الآن ينصبوا خيمة ، ووافق تاريخ الجبر . الحمد لله إتم الكسر جبرا .

ويرجع النص والكلام ، الى احمد جاويش الخربطلي ، لما تولى الى اختيارية باب مستحفظان يستشفع عندهم في رجوع السردارية ، الى في عرض اسماعيل بيك ، الى انه يرجعه الى سرداريته برشيد ، فارسل الى اختيارية باب مستحفظان يستشفع عندهم في رجوع السردارية ، الى عبد الله جربجي ، فقبلوا شفاعته ، وارسلوه الى رشيد ، متولي ، وارسلوا الفرمان الى احمد جاويش الخربطلي ، فلما دخل رشيد ، هاجت العسكر ، ونزلوا في المراكب ماية وخمسة انفار ، ودخلوا الى قصر الحلي ببولاق ، وارسلوا الى باب مستحفظان يطلبون عرضهم الى العزب ، فابى عمر كتخدا ما حصل ، من عدم اعطاء عرضهم فآل الامر الى عزلان البرلي ، وتولية مصطفى جاويش ، تابع ذو الفقار كتخدا الذي يقال له ، بلطة قبان ، فاعطاهم عرضهم الى العزب ، ونزلت الجميع الى رشيد عزب . يوم الاثنين خامس عشر القعدة سنة ١١٣٥ (١١٣) ، وفي سابع عشر القعدة ، جاء الخبر الى القاهرة بكسر جسر بدوية ، وان تحت هذا الجسر جميع بلاد المنزلة ، نغرقت وتلفت اموال لها صورة ، وان هذا الجسر من الجسور المتروكة ، فخس البحر نصف ذراع في ليلة واحدة ، وانه غرق اهل المنزلة وجميع سعيهم ، وزادت الغلة في السعر ، وحصل للناس كرب وخوف كبير . فالبس الباشا الى حمزة بيك قفطانا بمعرفة اسماعيل بيك على كشوفية المنصورة ، وسد الجسر وامره بان يشترى شاهقتان من مراكب (٢٤٧) الروم ، فنزل واخذ مركبين من دمياط بماية وثمانين الف فضة ديواني ، وكذلك مراكب غيرهما ، وساعدته يد الاقدار الى ان سده بعد مشقة شديدة .

وفي عشرين القعدة البس الباشا قفطان السنجقية الى علي آغا ابو العذبات وامانة العنبر (١١٤) وحاكم جرجة الى علي آغا امين العنبر تابع

---

(١١٣) ١٧ اغسطس ١٧٢٣ م .

(١١٤) **امانة العنبر :** تعني الاشراف على الغلال الاميرية التي تجيء من ولايات الصعيد ، والتعرف على كمياتها والتاكد من نظافتها وخلوها من اى شوائب وصرف الجرايات والعليق منها لكل من يستحقها ، وطرح الفائض في الاسواق . انظر : عراقي يوسف . المصدر السابق ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

اسماعيل بيك ، (وهى) (١١٥) صنجقية كتخدا الباشا ، لانهم كملوا اربعة وعشرين سنجقا ، لأن معتاد صناجق مصر اثنان وعشرين صنجقا ، والثالث والعشرين القبطان بسكندرية ، لانها باية صنجق ، وكذلك كتخدا الوزير باية صنجق ، فلذلك البس الباشا صنجقية كيخته الى على بيك الارمنى ، الذى يقال له ابو العذبات (١١٦) ، فتكرم الباشا له بالصنجقية لاجل اسماعيل بيك ، وصارت الصناجق التى من بيت اسماعيل بيك ابن ايواظ بيك عشرة، وهم اسماعيل بيك الدفتدار ، وعبد الله بيك ، واخوه محمد ، وحمزه بيك ، وعبد الله بيك الهندى ، وعلى بيك الاصفر ، وابراهيم بيك خزندار الجزار، وعبد الرحمن بيك ، وعلى بيك ابو العذبات وهؤلاء ونفس ابن ايواظ بيك صاحب البيت ، ومن بيت ابو شنب ، محمد بيك بن ابو شنب ، وجركس الكبير ، ومملوكه جركس الصغير ، وقاسم الكبير ، وقاسم الصغير ، واحمد بيك الاعسر ، وابراهيم بيك الفارسكورى ، وزين الفقار تابع قانصوة ، ومصطفى بيك القطرار ، وقيطاز بيك تابع قيطاز بيك الكبير ، وابن اسماعيل بيك الدفتدار محمد بيك ، واحمد بيك المسلمانى الذى هو الآن صارى عسكر الحاج الشريف ، ومرجان جوز ، وابراهيم الدالى . وكملوا بهؤلاء الثلاثة وعشرين صنجقا .

والبس الغربية الى محمد بيك بن اسماعيل بيك ، والبحيرة الى احمد بيك الاعسر ، وبنى سويف الى قاسم بيك الصغير ، والجيزة الى محمد بيك دفتدار مصر ابن ابو شنب حكم القانون القديم ، وعبد الرحمن بيك الشرقية ، وعزل خليل آغا من آغوية الجراكسة والبسه كشوفية القليوبية، وعزل قيطاز آغا من آغاة التفكجية والبسه كشوفية المنوفية ، وحسين آغا ابن محمد آغا تابع البكرى البسه كشوفية الفيوم ، والبس ابراهيم بيك الدالى على الخزينة ، والبس محمد آغا ابن اشرف قفطان على آغوية الجملية على ما هو عليه ، بعد أن اراد محمد بيك (٢٤٨) ابن ابى شنب دفتدار مصر ، ان يلبس مصطفى آغا ابو لفية ، فالبسه اسماعيل بيك بالرغم على محمد بيك ابن ابى شنب ، وحصل بين محمد بيك بن ابى شنب واسماعيل بيك جرجة غم كبير فى الديوان ، وجاء اسماعيل بيك بن ايواظ بيك من باب الجبل بنحو ماتين من جماعته مسلحين ، وكانت رايحة تتم بينهم فى الديوان .

---

(١١٥) بالاصل « هنا » والتصويب من سياق النص ، ومن الجبرتى، ج ١ ، ص ٥٨ .

(١١٦) يذكر الجبرتى ، ج ١ ، ص ٥٨ « وعلى بك هذا المعروف بابى العزب » .

فلما راى مصطفى آغا ابو لفية الغم رايح يقع بين اسماعيل بيك وبين ابن ابى شنب بسببه ، فما ساعه الا انه نزل من السبع حدرات وتركهم متكلمين مع بعضهم البعض ، فدخلت بينهم الصناجق وفرقوا بينهم، والبسوا ابن اشرف بالقهر عن ابن ابى شنب ، والبسوا ابن عبد الغفار افندى آغاوية الجراكسة عوضا من قيطاز ، والبسوا مصطفى آغا تابع عبد الرحمن بيك آغاوية المتفرقة ، وركب اسماعيل بيك بجماعته ونزل من باب الجبل من محل جاء منه الى قصره الذى بمصر القديمة ، ونزل الاعسر وقاسم بيك بعد نزول اسماعيل بيك ، وابن ابى شنب ملانين من الغيظ ، وما قدر احد يتكلم بكلمة واحدة .

وكان فى ظنهم ان محمد بيك لما ان صار دفتدار تنفد كلمته فى البلد ، فكان الامر بخلاف ذلك ، ولم تلبس المناصب الا بكلام اسماعيل بيك ، وكانت جميع العساكر تروح ليه فى مصر القديمة ، حتى الرزمنجى ، وما احد يروح بيت الدفتدار ، وكان الرزمنجى وكتخدا الجاوشية وآغوات المتفرقة والترجمان يروحون بيت الدفتدار فى يوم الديوان فقط ، وخدمة الديوان وجماعة والده ولم احد من العسكر يلتفت اليه وجميع العسكر فى بيت اسماعيل بيك ، الذى بمصر القديمة صباحا ومساء ، فتزايد الغم بينهم وكثر ، ولكن ما لهم قوة على تحريك امر .

ولنذكر نبذة وقعت الى اسماعيل بيك ، وهى انه لما نزل من باب الجبل ، وتوجه الى قصره الذى (١١٧) بمصر القديمة ، بعد ما حصل له فى الديوان ما حصل ، والبس ابن الاشرف والجماعة ، فهو قاعد فى قصره بعد العشاء ، واذا بعياط فى الروضة ، قصاد قصره ، وهذا يقول : اقتل الله اكبر ، وهذا يقول اذبح ، وهذا يقول جاك ، وهاج الصياح فى الجيزة ، فسال اسماعيل بيك ما الخبر ؟ فقالوا لا نعلم ، واذا بالعايط انقطع ، والرجال ترود الى ان جاءوا الى قصاد قصره فى ذلك البر والماء بينهم (٢٤٩) والقايل يقول بصوت مزعج : يا اسماعيل يا ابن يواظ ، ما هو شطارة ، انت قاعد فى قصرك ، وشيخ العرب سالم بن حبيب ، الذى بتدور عليه وترسل له التجاريد ، وقاتل غزك ، اهو قدامك فى الجيزة ، قصاد قصرك ، انزل له ، وخذ بتارك منه ، ان كنت راجلا ، ما هذا شطارة ، وانت ترقد على جنبك ، وتقول لخدمك كبسوا لى رجلى ، ان كنت رجلا انزل خذ بتارك، وانا اكبسك بهذا المزراق العشارى ، ادينى جيتك وكبست جيزتك (١١٨)

---

(١١٧) بالاصل « التى » .

(١١٨) بالاصل « خيزتك » والتصويب من النص نفسه .

وقتلت رجالها ونهبت معمبها وما ابقيت فيها شيئا واخربت الكفر ، ان كنت صنجق مثل ما تقول ، اتبعنى . فلما سمع اسماعيل ذلك امرهم ان ياتوا بالمراكب التى فى مصر جميعا وملاها بالرجال ، وانزلهم فيها ، وارسلهم الى الجيزة ، فلما توسطوا البحر ، واذا بالرصاص اخذهم من كل جانب كالمطر من بر الجيزة ، فما وسعهم الا رجوعهم الى البر وهم يسبونه ويلعنونه ، واخذ سالم جميع ما فى الجيزة من سمى وغيره ، ووضع ذلك فى المراكب وسار الى محل جاء منه .

وكان السبب فى ذلك ، ان سالما لما حصل له ما حصل من عرب غزة، توجه الى عرب ابن وافى ، فارسل اسماعيل بيك ينبذ عليهم ويحرض قيام مقامات البلاد عليه ، فضاق الحال على سالم ، فرجع الى القليوبية ، وركب هو وجماعته وجاء المطف ، واذا بمركب كبير متوجه من المحلة ملانا بالرزق، فضرب المركب واخذ جميع ما فيه ، وقتل خمسة عشر رجلا من الذين فيه، فلما اصبح الصباح ملأ العايط مصر بأن سالم ضرب مركب القزاز ، واخذ جميع ما فيها . فلما ارسل اسماعيل بيك حمزة بيك له بالتجريدة ، اوصاه ان يمر على دجوة وينظر سالما اين هو ، فاى محل به ، ارسل اعلمنى ارسل لك تقوية فجاء الخبر لسالم ان حمزة نازل لسد الجسر وما رر عليك فاحرص على نفسك . فلما علم ان حمزة لبس تفطانا على سد الجسر عدى المنوفية هو وجماعته ، فلما فات الصنجق ولم ير احدا سار الى المنصورة ، فلما فات رجع سالم الى القليوبية وقال لمن حوله من الملأ ، يا اخواننا ، الصنجق يتعب نفسه ويرسل لنا كل ساعة تجاريد ، انا اروح له الى بيته ، ثم انه امر جماعته ان يأتوا له بعشرة قوارب فنزل فيها هو (٢٥٠) ونحو المائتين من مشايخ بنى حمدان ، الذين يقومون الى الاكل من غير غسيل وجه ، وجاء الى الجيزة كما قدمنا ، ونهبها كما ذكرنا ، ورجع كان الكلب ما اكل له عجين، فهذا كان السبب ، وراحت كامس مضى لا عودة له .

واملأ قلب اسماعيل بيك غيظا لكن بالحكم فى طير كل يوم فى بر (١١٩) ولم يستقر فى بلد يوما واحدا ، واذا بات فى البلد لا ينام الا فى الغيط ، خوفا من الكبسة عليه من اسماعيل بيك . وفى خامس الحجة ، ختام سنة ١١٣٥ (١٢٠) . طلع بعض الرعاية الى الديوان ، وغوشوا فسال الوزير : ما الخبر ، فقامت الجاوشية والمتفرقة اخبروا الباشا بأن السراجين والغز ينهبوا الفقرى والمسببين ، ويقتلو ، وان الناس قفلت دكاكينها ، وبطلت البيع

(١١٩) بالاصل « برم » .

(١٢٠) ٦ سبتمبر ١٧٢٣ م .

والشراء ، فلما اخبر الوزير ارسل احضر (١٢١) اغاة مستحفظان وامره بأن ينزل ينادى فى البلد بعدم شيل السلاح ، وكل من شال السلاح ترمى رقبته عسكريا كان ، او شريفا ، او ابن بلد ، وكتب له حجة على ذلك باتفاق الصناجق والأغوات واختيارية الاوجاق السبعة ، وان كل من رآه مسلحا وهرب منه فى بيت او قهوة ، ولو فى بيت اكبر كبير ، فعليه هجم ذلك المحل واخذه منه . فنزل من يومه وشق القاهرة . ثم انه فى حال نزوله رمى رقبة واحد من الشرفا فى الرميلة ، وثانى يوم واحد فى الجمالية . وفى ثانى يوم رمى رقبة واحد عسكرى من العزب فى سوق السلاح يقال له بشناق يوسف ، وصار كل من لقيه مسلحا رمى عنقه ، وكل من دخل بيتا او قهوة هجم عليه واخذ من ذلك المحل الذى دخل فيه . فسكنت البلد وطابت ، بعد ان كان فى كل يوم يقتل فيها الواحد والاثنان .

وكان السبب فى ذلك ، ان محمد السيفى ، باش سراجين محمد جركس متخاصم هو وباش سراجين اسماعيل بيك جرجة ، يقال له ولى ، وكان اذا مشى فى البلد لا يمشى الواحد منهم الا صحبته نحو الخمسين او الستين من السراجين ، فاذا قابلوا بعضهم يتقاتلون مع بعضهم البعض ، فيقع بينهم الساقط ، ثم ان جماعة جركس اتوا فى رمضان الى قيصون وتعاركوا مع سراجين اسماعيل بيك الدفتدار تابع اسماعيل بيك امير الحاج ثلاثة ايام متوالية من بعد الظهر الى بعد العصر ، من سراجين جرجة ثلاثة ورجل من المارين (٢٥١) وجارية سوداء فى اول يوم ، وانفصلوا . ثم ان جماعة اسماعيل بيك قتلوا واحدا من جماعة السيفى فى سوق السلاح يقال له الدالى حسين ، وكان جبارا عنيدا لا يضرب الرجل الا بالخنجر من غير ان يخاطبه الرجل ، فقتل كذا وكذا رجلا ، ثم ان جماعة السيفى قتلت من جماعة ولى اثنين فى مصر القديمة ثم انهم تقاتلوا فى بولاق ، فوقع من الفريقين من فرغ اجله ، فرفعت الناس امرهم الى الوزير ، فامر الاغا بالنزول ، فهذا كان السبب فهمدت شوكتهم ، وكان الواحد منهم يلبس على راسه بوشتية ، وفى وسطه اربع طبنجات وجردة ونبال طول ذراع ، فعند ذلك لم يظهر منهم احد ، وصاروا يتخبون فى الشقوق ، وكانت البلد حكم مالطة وكلهم جماعة عثمان اوغلى حين جاء الى مصر وصار عنده سراجين كرجب واسماعيل جرجة والله اعلم .

(١٢١) تقدم واخر .

وفى هذا التاريخ تهدم باب سعادة والخرق (١٢٢) الذى هو مقابل لحكمة باب الخرق ثم بناه احمد جربجى بن يوسف اغا من ماله ، ابتغاء وجه الله تعالى ، وكان الفراغ من بنايه ثالث عشر الحجة سنة ١١٣٥ (١٢٣) .

ولنرجع الى كلام سالم بن حبيب ، فانه لما رجع من الروضة نزل بالعطف ، واذا بمركب مارة عليه ، وكانت تلك المركب من دمياط لواحد من تجار دمياط فتوجهت الى مصر وفيها ثلاثة قايم مقامات وبعض من التجار ، واذا بابن حبيب خرج عليهم صبيحة خامس عشر عيد الاضحى ، وهو فى صفة قايم مقام ، فى مركب كأنه مسافر الى مصر ، فلاصق المركب وقفز فيها على حين غفلة ، فصار داخل المركب وكان (الريسا غفلانين) (١٢٤) فضرب المركب واخذ جميع ما فيها ، وقتل ، الثلاثة قيام مقام والخوجا الدمياطى . وكان فى المركب ثلاثين كيسا ذهب زنجرلى وريالات ، اخذ الجميع ، وكان منها عشرين كيسا للقيام مقام مال الملتزمين ، وعشرة اكياس امانات التجار الى مصر ، فاخذ الجميع فورد العايط الى الديوان ، فتغير الباشا وسال عن البلد التى ضربت تحتها المركب ، فاخبروه بانهم ثلاثة بلاد ، بطا وميشرف (١٢٥) والعطف ، وان بطا تعلق محمد بيك جركس وسليمان آغا

---

(١٢٢) **باب سعادة والخرق** : كان ابتداؤه من أخر شارع تحت الربع ، وانتاؤه اول شارع غيط العدة ، وبه كثير من الحارات والدروب والعطف ، وكثير من الحمامات ، وتعرف هذه المنطقة حاليا باسم منطقة باب الخلق ، وتتبع اداريا قسم الموسكى ، محافظة القاهرة ، على مبارك ، الخطط ، جـ ٣ ، ص ٥١ .

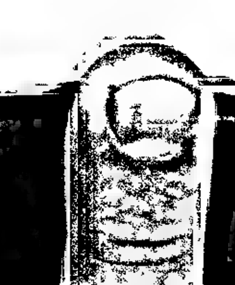
(١٢٣) ١٤ سبتمبر ١٧٢٣ م .

(١٢٤) بالاصل « الريح غلنيير » والمعنى بذلك غير مستقيم ، والتصويب من سياق الاسلوب ، حيث انه دخل المركب على حين غفلة ، وكان ريسا المركب فى غفلة .

(١٢٥) **بسطا** : كانت تعرف باسم « البطط » ، وكانت واقعة بحوض البطط باراضى ناحية توب طريف ، مركز السنبلاوين ، محافظة الدقلهية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ١ ص ٣٢ .

(*) **مشيرف** : اسمها الاصلى شميرف ، وعرفت باسم مشيرف منذ العهد العثمانى لسهولة النطق ، وهى احدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية ، محمد رمزى ، المصدر نفسه ، قسم ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٠٦ .

(*) **العطف** : احدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية ، تقع على الجانب الغربى من فرع النيل (دمياط) . وهى قرية كثيرة الخيرات ، محمد رمزى ، المصدر نفسه ، قسم ٢ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٤ .



الشاطر ، والعطف تعلق يوسف آغا ، ومشيرف تعلق على كاشف (٢٥٢) تابع اسماعيل بيك الكبير ، فأخرج الباشا الثلاثة قرى الى البيع فى الحال ، ودلل عليها الدلال فى الديوان فى الوقت والساعة لاجل ما يباعوا ، ويعطى الثمن لاصحاب المال الذى ضاع منهم فى المركب لتمنعهم ، فدللوا عليها اول ديوان ، فطلعت اعيان البلد وتشفعت عند الوزير ان اصحاب البلاد يقعدوا بالمال الذى ضاع لاصحابه . فهم فى الكلام ، واذا باغا من اغوات الباشا طلع الى الديوان وهو عريان ومجروح ودراعه مكسور ، الى ان وقف قدام الوزير ، فسأله الوزير عن حاله ، فأخبره بانه توجه الى الخدمة التى ارسله فيها بمصر القديمة ، فلما قضاها ورجع الى مصر ، فهو عند القناطر ، واذا هو بعشرة من العرب خرجوا عليه فعروه وجرحوه . فلما سمع الوزير ذلك ، زاد غمه ، وقال : يا عسكر مصر وصناجق مصر ، صارت العرب تضرب فى البحر ، وتحت قلعة السلطان . فلما سمع الصناجق من الباشا هذا الجواب ، وكان غفر مصر القديمة مع مرجان جوز ، فنزل من الديوان، وتبعه أحمد بيك الأعسر ، وابراهيم بيك الجزار ، وبعض الاغوات على العجل ، فى طمع انهم يدركوا الخيل ، وطلعوا من باب الجبل ، فتقوشت الناس الذين ليس عندهم علم من القضية ، فهاجت الناس فى الديوان ، ونزل بعضهم الى حوش الديوان ، فطلعت الخلق كسرة الى الرميلة ، والخلق تقول الباشا حاش الصناجق ، فقفل العزب الباب الذى لهم من طرف الديوان ، ونزلت الناس كسرة الى الرميلة وانتهبت الأسواق حتى ضاع بعض اشياء من سوق السلاح .

فمن جملة الذى ضاع ونهب ، ان رجلا دلالا بيده كرك سمور ، يدلل عليه ويقول ، حراج عشرين زنجرلى والكسرة نازلة من الرميلة ، فهاجت اهل السوق وواحد من أولاد الزنا ، تعرض الى الدلال ، وهو يجرى وخطف الكرك ، وذهب يجرى والكسرة وراءه ، وصار لم احد يبقى (١٢٦) الى احد ، وصارت الكسرة الى باب النصر . ثم إن الصناجق الذين طلعوا وراء العرب، ولو رجعوا ولم يجدوا احدا . ثم ان الباشا قطع سبع فرمانات الى السبعة اقاليم ، ان كل بلد نزل فيها سالم بن حبيب ولم يطردوه ، ان لم يقدروا على مسكه ، فبخراب تلك البلد ، وقتل جميع من فيها ، ونزلت الاغوات الى جميع الاقاليم خطابا (٢٥٣) الى كشافها ، واشهر الكشاف والمناداة فى السبعة اقاليم .

وفى ثانى يوم محرم سنة ١١٣٦ (١٢٧) ، ورد آغا من الديار الرومية

---

(١٢٦) بالاصل « يبعى » .

(١٢٧) ٢ اكتوبر ١٧٢٣ م .

بمقرر الباشا على سنة ١١٣٦ ، وكان عشرين توت القبطى سنة ١١٣٥ قبطية (١٢٨) ، واشيع فى القاهرة انه جاء صحبة مقرر محمد باشا خط شريف برجوع بلاد أحمد بيك تابع محمد آغا المسلماتى(*) الى تصرفه، ولكن ما ترى ذلك اليوم لغياب أحمد بيك بالديار (١٢٩) الحجازية .

والسبب فى رجوع بلاد احمد بيك الى تصرفه ، انه لما سافر صارى عسكر الى مكة المشرفة ، وقاتلوا مع العرب ، ووقع باشت جدة من جواده، واحمد بيك ادركه بجواد الجنيب بتاعه ، ووقف حتى اركبه كما تقدم ذكره ، فراى باشت جدة هذا معروفا كبيرا وسببا لحياته ، فجمع الاشراف فى حضرة الشريف يحى شريف مكة ، وكتب عرضا يتشفع هو والشريف وجميع الاشراف الى حضرة مولانا السلطان برجوع بلاده له ، وان من احواله ما هو كذا وكذا من باب المدح ، وارسلوه صحبه الشيخ تاج الدين مفتى السادة الحنفية فقبل وارسل له خطا شريفا صحبة المقرر فلم يقرى لغيابه ، وابقى الى حين وروده الى مصر ، فهذا كان السبب والله اعلم .

وفى خامس محرم سنة ١١٣٦(١٣٠) ، نزل آغا مستحفظان الى القاهرة ، واشهر فيها الندا لجميع طايفة اليهود والنصارى ان كل من دخل الحمام فلا يدخل الا وفى عنقه جلجل ، ليعرف الكافر من المؤمن . وسبب ذلك ، أن رجلا من المتعممين دخل الى حمام فاهانه رجل فى داخل باب الحرارة ، فظنه من اكابر الدولة لوجاهته ، فلم يرد عليه جوابا ليقيد خدمة الحمام له ، فلما طلع الى خارج الحمام ، واذا به صراف باب مستحفظان ، فكاد الرجل المتعمم ان يهلك غيظا ، فاخبر آغاة مستحفظان ، فقطع فرمانا ونادى به . فهذا كان السبب ، ثم انه نادى بان خدمة الحمام لا يخدمون داخل الحرارة اولادا مردا ، وكذلك طايفة المؤمنين لا يخدمون اولادا مردا، ولم تمكث الا مدة يسيرة ، وعاد كل شىء(*) الى اصله . ثم ان الحمامية اجتمعوا مع بعضهم البعض ، وقالوا الامر خمار علينا ، وان حمام من غير امرد لا يمكن ، ثم اقتضى رايهم انهم جمعوا من بعضهم البعض ثمانية آلاف نصف فضة ، واوردوها الى الاغا (٢٥٤) (١٣١) على عدم المعارضة

(١٢٨) ٢٣ سبتمبر ١٧٢٣ م .

(*) بالأصل « الملالى » والتصويب من النص ، ومن الجبرتى ، جا ، ص ١٠٠ ، ١١٢ .

(١٢٩) بالاصل « الرومية » ونونها علامة الحذف .

(١٣٠) ٥ اكتوبر ١٧٢٣ م .

(*) بالاصل « حى » .

(١٣١) كتبكتب بأعلى هامش الصفحة « اطلب منك العون » .

من دخول اهل الذمة الى الحمامين من غير جلاجل فى اعناقهم ، فقطع الاغا لهم تذكرة بما ارادوا ، ونزل شيخ الحمامين فرقها ، على كل حمام مايتى نصف فضة ، لان جملة حمامين القاهرة ثلاثة وسبعون حماما(١٣٢) ، بالثلاثة التى احدثت وهو حمام الرميلة ، وحمام محرم أفندى بسويقة اللالة، وحمام قراميدان ، واثنان بمصر القديمة ، وستة ببولاق ، فجملتهم احدى وثمانون حماما(١٣٣) .

ومن جملة ما اتفق ، ان رجلا دخل الى حمام السكرية ، واذا برجل ذمى دخل الى الحمام وقلع حوايجه ، واذا بالناطور(١٣٤) . قدم له الفوطة، وقدم له جلجلا ، فقال له الذمى : ما هذا ؟ فقال له الناطور : كما امرنا الاغا. فابى الذمى ان يضع الجلجل فى عنقه ولبس حوايجه ولم يدخل ، وطلع يزبر وان اكثر مقبل الحمامين على اهل الذمة والله اعلم .

وفى سادس محرم ، ورد آغا من الديار بمقرر الدفتدارية لمحمد بيك ابن ابى الشنب ، لانه عمل عليها كشوفية الى الوزير وجعلها الحاقا الى الوزير حين سافر بالخزينة ، وانها لم تكن تأتى من الديار الرومية قبل الآن ، وانما كانت لمن يوليه والى مصر ، وجاءته وكالة الخرج عوضا عن إسماعيل بيك جرجة والله اعلم .

ومن اعجب ما وقع ، ان ابن ابراهيم بيك ، لما انعم عليه الملك بدفتدارية مصر كان قضا مصر وجه الى احمد افندى بن عثمان افندى زاده ، فحصل بينه وبين الأفندى ود كبير ، حتى انه اترضنه عشرين كيسا رومية ، وصار لا يفارقه طول مكثه الى حين التوجه الى مصر نزل صحبته فى الغليون ، الى أن ورد الى مصر .

فلما ورد مصر صار احمد افندى لا يفارقه ، ففى كل ديوان ينزل الى بيت محمد بيك ، وان محمد بيك طاير بجناح القاضى ، وما جاءته دفتدارية مصر تاتى سنة الا بهمة القاضى ، فانه ارسل اعرض له فى شأنها ووكالة الخرج . وصار يصنع له العزومات ، وصار القاضى لا يلتفت الى اسماعيل بيك مطلقا ، واذا رآه عند الباشا لا يكترثه ، فحصلت نكتة وهى ان على

(١٣٢) كتب عنوان جانبى « اعرف أن حمامين مصر ٧٣ حمام » .

(١٣٣) كتب تعليق جانبى « احدث بعد ذلك حمام عثمان كتخدا بالازبكية ، وحمام ابراهيم جاويش بباب الخرق » .

(١٣٤) **الناطور** : عامل الحمام الذى يتسلم الملابس من المستحم ، ليحفظها لحين انتهاء الشخص من الاستحمام .

باشا حين قتله رجب باشا ترك جوارى وسرارى ، ومن جملتهن باش محلظية ، فتزوجت بخازندار على باشا ، وكان شريفا وكان يقال له الشريف محمد الازرملى(١٢٥) .

ثم انه امهرها بألف زنجرلى مقدما ، وخمسماية مؤخرا ، وكان مشتراها الفا زنجرلى .

فلما تزوجها الخزندار ما ملأ عينها ولا جاء على (٢٥٥) خاطرها فصارت تجلب له الغم من كل فج عميق ، وصار الآخر يؤذيها اذاية بالغة ، فشكت امرها الى القاضى وأرشته بكيس من المال ، فارسل القاضى خلف زوجها وامره ان يطلقها فابى ، فاستفتى القاضى العلماء ، فأفتاه المالكية ، بأن الزوج اذا حصل منه هجر الفراش والضرب المؤلم مع اقامة البينة ، فيفرق الحاكم المالكى بينهما ، ففرق الحاكم المالكى بينهما ، وامر القاضى بدفع المؤخر فادعى الاعسار ، فأراد حبسه ، فادعى انه انكشارى ، فارسله صحبة الجربجى الى باب مستحفظان ، وامرهم بسجنه الى ان يدفع ما عليه من مؤخر الصداق . فسأله الكتخدا عن سبب سجنه وعن حاله ، فاخبره بما وقع له مع القاضى ، وتعصبه عليه ، فشاع هذا الامر فى القاهرة ، فعلم اسماعيل بيك بهذا المنصف ، فارسل الى كتخدا مستحفظان بان ينصب له وكيلا يكن ماهرا حاذقا يدرى امور الشرع ، فاقام كتخدا مستحفظان له وكيلا . فلما كان ثانى يوم الذى هو يوم الاحد ثالث عشر محرم سنة ١١٣٦(١٣٦) . طلع شيخ الاسلام الى الديوان ، وجلس عند الوزير(١٣٧) ، واذا بالوكيل انتصب بين يدى الوزير ، وصحبته باش جاويش مستحفظان وجماعته من اختيارية الوجاق ، وقدم عرض حال يشكو فيه القاضى ، ويدعوه الى الشرع الشريف ، وحكى قصة موكله الى الوزير فى العرض الذى قدمه للوزير ، والتفت الوزير الى القاضى وقال له : مولانا شيخ الاسلام ، هذا الرجل الذى قدم العرض يدعى انك فى امس حكمت على موكله حكما ينافى مذهبك ، وينافى مذهبه ، وفرقت بينه وبين زوجته بخلاف ما نصت مشايخ مذهبكما ، فقال القاضى : فرقت بينهما على مذهب مالك بن انس ، فقال الوكيل : يا شيخ الاسلام ، كيف ما تحكم بمذهب الغير ولم يكن المدعى

---

(١٢٥) كتب عنوان جانبى « امرف حكاية القاضى مع الخازندار وزوجته .

(١٣٦) ١٣ اكتوبر ١٧٢٣ م .

(١٣٧) بالاصل كتب فى وسط كلمة الوزير بعض حروف كلمة الوكيل « كيل » وشطبت .

والمدعى عليه متعبدين على مذهب ذلك الامام الذى تقول بصحة ذلك القول ، وان مذهبهما مذهب أبى حنيفة النعمان ، الذى يقول بعدم صحة ذلك القول ، وانت تقول بعدم صحته ، كيف ما تحكم ، فقال القاضى : حكمت بصحته ونفذته ، وحكم الحاكم يرفع الخلاف وقد قريته ، وان كان ضعيفا فى مذهبى فانه تقوى فى مذهب مالك والمفتى به ، وانكم انتم يانكشارية (٢٥٦) ظرب وزيادة على ذلك التزوير . ثم انه قز قايما ودخل الى داخل السراية ، فنزلت الانكشارية الى بابهم ، واعلموا جماعتهم ، ففى الحال تسلحوا وخرجوا الى السوق الكبير ، وجلسوا على بابهم ، الذى فى طريق الديوان ، واذا باسماعيل بيك امير الحاج ، واسماعيل جرجة وعلى بيك فردتهم الانكشارية ، فرجعوا واخبروا الباشا بأن الانكشارية تقول شرع الله ، وانهم رايحين يرسلوا محضرا الى شيخ الاسلام الذى بالديار الرومية ويرسلوا له الحجة التى وقع فيها الحكم .

فلما سمع القاضى تحير فى امره ، وصبر الى المغرب ، ونزل من السبع خدرات صحبة الصناجق ، وبات تلك الليلة بياتة سودا ، مثل خيار الشنبر ، طويلة سودة ملينة . ثم ان الانكشارية فى ثانى يوم لما ارسلوا شالوا الشربجى واليمق والكشلية والعسكرين اللذين(١٣٨) على باب بيت القاضى ، واشيع فى القاهرة انهم على نية ارسال عرض الى السلطنة العلية ، ان القاضى الذى ارسلتموه يطلق النساء من الرجال ازواجهن بالجبر عليهم لاجل حطام الدنيا . فحصل عند القاضى حصر وضيق ، وصار لا يهنى له اكل ، ولا شرب ، فارسل نايبه الى منك الخبلات ، مير اللواء امير الحاج اسماعيل بيك بن امير الحاج ايواظ بيك ، يستجير به من الانكشارية ، فاجاب بالسمع . وفى الحال ارسل تذكرة الى باب مستحفظان يتشفع عندهم بالصلح على القاضى ، وانهم يعفوه من هذا الذنب ، وانه يرد المراة الى زوجها ، ويرد اليها ما اخذه منها . ثم ان فى ثانى يوم أتت اختيارية الانكشارية الى اسماعيل بيك ، وسلموا عليه ، وقال له : شفاعتك مقبولة ، ولكن نعمل جمعية عندنا فى الباب ، وناخذ بخاطره ، فقال : لكم ذلك ، ثم ان اسماعيل ارسل الى باقى الوجاق يطلب من كل وجاق اختيارين يحضروا الجمعية فى باب مستحفظان ، فحضروا وحصل التوافق والرضى ، على ان الصناجق لم يذهبوا بيت القاضى ، واذا عن لهم مصلحة يرسلوا كواخيهم ، وكذلك العلماء لم يدخلوا بيت القاضى ، ولا بيوت الصناجق ، ولا بيوت احد من الاكابر والشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ احمد العماوى ، والشيخ عبد الله الشبراوى ممنوعين من الافتى ، ولا يفتى

---

(١٣٨) بالاصل « العسكرتين اللتين » .

الا الشيخ عبد العزيز الحنفى والشيخ سالم البغدادى المالكى ، والشيخ مصطفى العزيزى الشافعى ، وان الزوجة باقية على عصمة زوجها فكان (٢٥٧) كذلك . ثم انهم ارسلوا السدار واليمق والشكيلة الى بيت القاضى واصلحهم اسماعيل بيك ، مع القاضى ، وارسلوا الرجل الى بيته واصلحوه مع زوجته ، وما قدر احد ياخذ بشمال القاضى ، من طرف جركس ولا ابن ابى شنب ، الذى هو دفتدار البلد واشراقه ، وان لم يلتفت اسماعيل بيك الى قول من قال :

الليـالى من الزمان حبـالى   مثقـلات تلدن كل عجيبـة

وكون انه كان سببا لمجيب الدفتدارية له ثانيا لم يجب يده الى صدره ، ولم يتكلم بكلمة ما ، وكل هذا الذى جرى للقاضى كان بتدبير اسماعيل بيك، وتقديم باب مستحفظان على القاضى ، لكون ميل القاضى الى طـرف محمد بيك جركس والدفتدار ، ويقول للباشا اجعل نظرك على محمد بيك ، فانه اشراقى ، فلما حصل للقاضى هذه الحقارة صار فى النفس شىء . ولكن كيف ما يصنع ما بيده شىء ، فاجتمع على الباشا واعرض عليه الامر ، فقال له الوزير : ما نصنع ، الرجل متحرص الاستحراص الكلى (١٣٩) ، فقـال له القاضى انت تعطينى الاذن ، وانا ادبر لك امرا تبلغ به المقصود ، فقـال له الباشا ، افعل فقال القاضى لا يتم الامر الا بمعرفة جركس . ثم ان المجلس انفق ، وجاء جاويش الحاج رابع صفر (١٤٠) ، واخبر ان الحاج يدخل الى مصر عاشر صفر ، وطلعت الناس الى ملاقاة الحاج ، ولم يتعب الحـاج اشد تعب من هذه السنة ، من الغلا وموت الحاج ، وموت الجمال ، وان سنة محمد بيك قيطاز كانت قيراط من سنة عبد الله بيك .

ثم ان القاضى ارسل تذكرة الى محمد بيك جركس ، واخبره بما وقع بينه وبين الوزير ، فارسل له رد الجواب صـحبة ابن سيده محمد بيـك الدفتدار ، لان التجريح وقع من اسماعيل بعدم رواح الصـناجق الى بيت القاضى ، فاجتمع واياه واخبره بما قال به جركس ، وانه يقول لك ان كنت تسنده انت ، والوزير يفعل ان شاء الله تعالى ، فقال له : القاضى يفعـل وامنه معه ، فقال له الدفتدار : خذ لنا فرمانا من الوزير . فقال له القاضى : انتظرنى ، ثم انه اجتمع على الوزير واخبره بما قاله الدفتدار ، لك ذلك ، فاعطاه فرمانا على طبق مراده ومراد جركس . وكان ذلك يوم الثلاث سابع

(١٣٩) كذا بالاصل وصحتها « محترس الاحتراس الكلى » .

(١٤٠) ٣ نوفمبر ١٧٢٣ م .

عشر صفر سنة ١١٣٦ (١٤١) ، ثم ان جركس اخذ الفرمان ولم يشـعر به احد ، سوى القاضى وجركس والدفتدار ، ثم ان جركس فى ثانى يوم ، الذى هو يوم الاربع احدث حساب الخاسكية (٢٥٨) فى بيت سيده ابراهيم بيك ، الذى بمصر القديمة ، ثم ان الحساب لم يتم ذلك اليوم ، وابقوه الى الليل ، وان يتموا الحساب بالليل . فاجتمعوا فى بيت جركس الذى تجاه الحوض المرصود ، وكان محمد بيك جركس ، ومحمد بن سيده ، وقاسم بيك الكبير ، وزين الفقار تابع عمر آغا اغة الجراكسة ، وقيطاز ، وقبلان ، وايوب . وكان هؤلاء الأربعة انفار اعيان طايفة جركس ، مع انهم فقـارية .

وكان قيطاز هذا من اتباع رضوان آغا ، وكان رجلا طويلا عريضـا وجيها ، له زنود كقوايم البعير ، واصابع يديه كالخيار ، وكان هذا الحساب لا اصل له ، وانما تستر على اجتماعهم بهذا التدبير . ثم ان جركس احضر ايوب ، وقيطاز وقبلان ، وزين الفقار ، ثم انه قال لزين الفقار انت وهؤلاء الثلاثة اعيان طايفتى ، وان فى مرادى امرا افعله ، ولكن لا يصح الا بكم انتم الاربعة ، وان تم وحياة راسى لكم انتم الأربعة السنجقية ومهماتها جميعا ، وهؤلاء يشهدون على ، يعنى ابن سيده وقاسم بيك . فقال له زين الفقار : قل ما فى مرادك ، ولو كان فيه هلاك روحى ، فقال له جركس : انت بينـك وبين اسماعيل بيك مخاصمة، من جهة القيراطين بتوعك اللتين فى قمن(١٤٢)، واننا زعلنا نطلب قسمتها من محمد جاويش جدك ، وان محمد جاويش مسافر فى غد الى الخزينة ، وانك كلمت اسماعيل بيك من هذه القضـية مرارا عديدة (١٤٣) وهو يوعدك وعد فارغ ، وانك لما كلمته اول امس وقال لك لمـا يسافر محمد جاويش ويجىء يقسمها لك ، لان الوقت ضاق ، وان محمـد جاويش لم يملك القسمة اليوم ، ولكن يا زين الفقار انت ماشى على النصف، ومحمد جاويش ماشى على النصف الثانى الذى من جملتهم الأربعة قراريط بتوع النصرانى . ولمـا قتل لطف الله ، ظهروا باسم محمد جاويش ، فصار له النصف ، فرايت بابا تدخل منه ، وان محمد بيك الدفتدار فى حال طلوعه غدا الى الديوان ، يقدم عرض حال الى الباشا وياخذ على موجبـه فرمانا

(١٤١) ١٦ نوفمبر ١٧٢٣ م كتب عنوان جانبى « اعرف واقعـة محمد بيك جركس مع اسماعيل بيك ابن ايواظ » .

(١٤٢) **قمن العروس** : احدى قرى مركز الواسطى ، محافظـة بنى سويف ، كانت تعرف قديما باسم قمن ، واضفت كلمة « العروس » اليها فى تربيع ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م . فعرفت باسمها الحالى ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

(١٤٣) بالاصـل « معدة » .

خطابا لكاشف الاقليم ، يجمع الفلاحين والمشايخ ويقسموا لك النصف ، وانك سابقا اخذت مكتوبا من اسماعيل بيك بحضور المشايخ ، فارسل مكتوبا بخلافه ، يقول : ان الواصل لكم مكتوب منى بانكم تحضروا فلا تحضروا وكل من جاء منكم لا يلوم الا نفسه (٢٥٩) . والمراد انك تاخذ الفرمان ، وتطلع الى الديوان ، وتكون (انت فى المقدمة) (١٤٤) وهؤلاء الثلاثة خلف ظهرك ، وتطلى اسماعيل بيك وهو قاعد فى الديوان وتعطيه الفرمان يقراه ، فخليه وهو مشغول فى قراءة الفرمان واضربه بالخنجر فى مدوده ، تقدر تعمل هكذا ولك صنجقية بجميع لوازمها ، فقال له زين الفقار : بشمول نظرك اقدر ، ولكن بشرط ان تكون انت حاضر بالديوان وجماعتك ، لان قتل مثلى لهذا المقدام صعب على ، خصوصا فى ديوان السلطان ، فقال له : لك ذلك ، لا تخشى من شىء ابدا فاذا قتل فانا وجماعتى امنع كل من قصدك بالقتل .

ثم انهم باتوا على ذلك التدبير الى ان اصبح الله بالصباح ، وكان يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ١١٣٦ (١٤٥) ، امر الدفتدار وقاسم بيك ، وابراهيم بيك الفارسكورى ، ان يطلعوا الى الديوان ، وطلع زين الفقار وقبلان وقيطاز وايوب وشركوا الديوان جميعا بطوايف جركس ، فقال لهم جركس اطلعوا انتم الديوان وانا مرادى اروح قصر العينى وامر ، بشد الهجن فركبوا جميعا ، وطلعوا الى الديوان ، ثم ان الدفتدار دخل الى الباشا ليصبح عليه وقدم له العرض فعلم عليه فاخذه منه وفى حالة خروجه اعطاه لزين الفقار وجلس فى مرتبته ، واذا باسماعيل بيك الاصفر ، وعلى بيك الارمينى ، واسماعيل بيك جرجة دفتدار مصر سابقا ، وابراهيم بيك تابع الجزار ، فقعد الثلاثة ودخل الاسماعيلان يصبحان على الوزير ، وكان جركس ارسل عيون تنظر طلوع اسماعيل بيك الى الديوان .

فلما طلع اخبروا جركس ، فركب هو واثنا عشر مملوكا من غير زايد عليهم ، وطلع من على زين العباد (١٤٦) من باب الجبل ، فما شعرت اهل الديوان الا وجركس بينهم فى الديوان ، فسلم وجلس ، الا واسماعيل بيك ، واسماعيل بيك جرجة طالعين من عند الوزير . فسلم ابن ايواظ وجلس ، واسماعيل بيك جرجة جلس ولم يسلم ، ففى الحال تقدم زين الفقار واخرج من عبه الفرمان الذى تقدم ذكره ، فاعطاه الى اسماعيل بيك ، فاخذه وصار يتامل فيه ويقراه ، فقراه وحطه فى جيبه ، وقال له : انا ما قلت لك

(١٤٤) الاضافة لتوضيح المعنى .

(١٤٥) ١٨ نوفمبر ١٧٢٣ م .

(١٤٦) المقصود « زين العابدين » .

لما يسافر محمد جاويش نقسم لك البلد ، انت بقيت راجل اليوم وتعرفو تاخد فرمان من الباشا بمجيىء المشايخ انت بقالك بلاد اليوم .

(٢٦٠) فالتفت اليه محمد جركس بيك ، وقال له يا بيك هذا امر عويل، اقضى له حاجته ، هذه المصلحة لاجل خاطرنا احنا ما بقى لنا كلام يمشى عندك ، يا زين الفقار بوس يده ، فمال زين الفقار يبوس يد الصنجق ، فمنع يده منه ، فمسك دقن السنجق بيده اليسرى ، ودقه فى مدوده الايسر بيمينه ، وسحب الخنجر ، فقام الصنجق على حيله ، ووقع ، فقام اسماعيل بيك جرجة ليمسك زين الفقار ، واذا بقبلان خلفه فضربه ، فاصيب زين الفقار وفر هاربا نحو الباشا ، واذا بقاسم بيك ادركه عند مصطبة المتفرقة ، فضربه بالسيف على جدع رقبته فقطع راسه الى الارض ، وفر جركس وابن سيده ضاربين ابن ايواظ كان هو قد نفذت روحه ، فوقع ضرب الاثنين فيه وهو بلا روح ، وسحبوا سيوفهم ونزلوا فيهم ضربا، فانجرح على بيك الاصفر ، وحسين جربجى جمليان وابن سيده قاسم بيك ، والفارسكورى وعمر آغا كتخدا الجاوشية ، وروس عثمان الترجمان ، وزين الفقار وايوب ، وقبلان وغيطاس ساحبين السيوف .

وركب زين الفقار جواد ابن ايواظ وايوب ركب جواد اسماعيل بيك جرجة ، ونزلوا من باب الجبل الى بيت محمد بيك الدفتدار ، وكذلك الدفتدار وجركس .

فلما استقر بهم الجلوس فى مقعده ، واذا بجميع الاوجاقات واهل الديوان اتوا اليه ، وصار بيته لا ينشق من كثرة المخلوقات ، واوسل احضر جميع المتسببين (١٤٧) ، وجميع من كان فى الاوجاقات ، وارجع كل احد الى وجاقه ، والبس رضوان آغا آغاوية الجملية بالقهر عليه . وقال له : خذ جميع بلادك ، والبس محمد اغا المذكور آغاوية التفكجية ، والبس حسين آغا تابع ايوب بيك آغاوية الجراكسة ، والبس حسن آغا اباظة آغاوية المتفرقة ، وعزل اسماعيل المحتسب تابع عبد الله الوالى من الحسبة ، واولاه كشوفية القليوبية ، وسليمان آغا الدالى ابو دفية هرب الى باب العزب ، فاولى مكانه احمد آغا لهلوبة ، والبس سويلم بن حبيب على غفر بولاق ، واعطى لابن اخى السيسى غفر قليوب ، واعطى المحجوب الخبيرى الذى كان هاربا من اسماعيل بيك ، غفر الخبيرية وهي ام خنان ، هذا ما كان من امر جركس ، واما اسماعيل بيك امير الحاج ، واسماعيل بيك الدفتدار ، فانه شالوهما فى تابوتين (٢٦١) الى منازلهما ، فما نزلا ، الا

(١٤٧) بالاصل « المتببين » .

وجماعة الباشا نزلوا بيت اسماعيل بيك امير الحاج فختموا على جميع محلاته وساروا الى بيت اسماعيل بيك الدفتدار فراوا السراجين الذين (١٤٨) عنده فى بيته نهبوا الخزنة والاكراك وجميع اسبابه التى هى فى اوضته التى فى المقعد .

ومن جملة ما اخذ ، صندوق صغير ، اخذه سراج او هو باش السراجين ، يقال له مصطفى ملآن ، فهرب به ، فطلعت خلفه جماعة جركس يدورون عليه ، فما ختمت جماعة الباشا الا على الحريم فقط . لان اصله من تهاوش فاذهبه الله فى تناوش . وفى الحديث من اصاب مالا من نهاوش روى بالنون من نهش الحية وبمثناة فوقية وبميم وكسر الواو مهواش ، وهو من الهوش ، وهو كل مال اصيب من غير حله ، اذهبه الله فى تهابر ، والمراد ان كل مال اصابه من غير حله ، كنهب اذهبه الله فى غير حله اهـ . مناوى(١٤٩) .

ثم انهم اغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما ، ولم يمشى قدامها الا النساء، وبعض مماليك كتبيه ، وبعض اولاد بلد ، وراحا كأنهما لم يكونا ابدا ، وبقى عليهما وزر ما فعلاه فى الناس . فانظر يا اخى الى هذه الدنيا ، وانظر الى هذا الذى كان ، لم تنطق الاصوات عند مقره ، اراح وما احد من العشرة صناجق الذين صنجقهم يقول حاس عنه ولم ينفعه منهم احد ، فاعتبروا يا اولى الابصار .

ولقد رايت يوم قتل فى الديوان رجلا من البشلية ، بعد ان نزل جركس والجماعة ، وبقى الذين فى الديوان من المتفرجين عليهما ، واذا بهذا البشلى قد فتح عبه واخذ ما كان فيه . وكان فى جيوبه فضة فاخذها ، واخذ الساعة والكرك وسكينة ذهب مطعمة بالمعادن ، والختام من اصبعه ، وكذلك فعلوا باسماعيل الثانى ، وجروهما الى سلالم الديوان ، وقد ماتا شهيدين ليس عليهما ذنب مغفور لهما : لقوله عليه الصلاة والسلام ، ما ترك القاتل على المقتول من ذنب ولو تقدم منه قتل اهـ. مناوى ، فرحمه الله وسامحه وغفر له

---

(١٤٨) بالاصل « الذى » .

(١٤٩) مناوى : هو عبد الرؤوف زين الدين الحدادى المناوى بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين ، ولد فى القاهرة ٩٥٢ هـ/١٥٤٥م وتوفى ١٠٣١ هـ/١٦٢٢م ، اشتغل بعلوم التصوف والحديث . وله كثير من المؤلفات فى علوم الحديث والتصوف ، انظر المحبي ، خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادي عشر ، ج ٢ ، ص ٤١٢ .

ما تقدم ، ولقد رثاه بعضهم بابيات وقد جاءوا كما نطق بهم قبل وقوعهم وذلك قوله :

صروف الليالى ليس يدفعها ... وليس يحل العزم ما عقد القدر
وفى حادثات الدهر كل عجيبة ... يراها اولوا الالباب من اكبر العبر

(٢٦٢)

وما هذه الدنيا سوى دار غرة ... فنعماؤها بؤس وفى نفعها ضرر
ورفعتها خفض وراحتها عنا ... وعزتها ذل وفى صفوها كدر
تريك شرورا فى سرور وغبطة ... كجان اصاب الايم فى يانع الثمر
الم تر ما اردت عزيزا وملكت ... ذليلا وذلت بالغرور وبالغرر
فلا تغتر ذا اللب يوما بها وكن ... على حذر فالعارفون على حذر
ترى بؤس اسماعيك بيك بمصر ... الى ان له دانت رقاب ذوى الخطر
وكان جديرا بالرياسة والعلا ... فقد سار فينا سيرة سارها عمر
لكنه لم يخل من صدد امر ... قضاه قضاء الله من آدم البشر
وكان له حزم ورأى ومنعة ... ولكن اذا جاء القضا عمى البصر
به غدر الجبار جركس ماكرا ... فعما قليل سوف يجزى بما مكر
اسر له كيدا به كان حتفه ... بديوان مصر يبس والله ما اسر
فقطعه اربا وسيق لجنة ... وقابله ظلما يساق الى سقر
وجندل من اتباعه كل صنجق ... كبير عظيم الشان لربعة غرر
فتبت يداه او فشلت يمينه ... والارماه الله بالعجز والقصر
فقد هد ركنا كان للناس معقلا ... يكف اذا الباغين فى البر والبحر
باغراء من ولى وزارة مصرنا ... لقد عقد الايمان لكن لها غدر
فاعظم به وزرا لقد عم وقعه ... يوم خميس تاسع العشر من صفر
وقد قيل فى عام مضى قبل قتله ... خراب بمصر اذ بتاريخه ظهر
فمن بعده الاذناب فوق الروس قد ... علت وعلى الاشراف قد جار محتقر
تقدمت الابدال لما تاخرت ... صناديدها هذا لعمرى من الكبر
الا فى سبيل الله قامت قرودها ... ونامت سراجين المعارك فى الحفر
فاين جبان القلب من اسد الثرا ... وهيهات ام اين الذوات من الصور
وكانوا فبانوا والذى بعدهم اتى ... قريبا سيروا للورى عبر
كان لم يكونوا كم كذا دولة مضت ... فما القوم فى هذا باول من عبر
فعمى قليل سوف ترآء ملوكهم ... مدكدكة حتى لا يرى لهم اثر

(٢٦٣)

وسوف ينادى فى عراض بيوتهم ... الا يا لاخذ الثار من كان منه فر
فكل مصاب عنه مصطبر سوى ... مصاب اتانا فيه ما عنه مصطبر
فسبحان من عز الملوك بعزه ... ومن بعده للخلق بالموت قد قهر

الاهى فامطر سحب عفوك دايما	لتهمى عليه فى السماء وفى السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا	وعامله بالغفران يا خير من غفر
بحرمة من صار الحجيج لقبره	نبيك طه المصطفى سيد البشر
عليه مع الاصحاب والال كلهم	صلاة وتسليم يفوتان من حضر

ولقد رثوه بقصايد كثيرة ، ولقد اقتصرنا على هذه القصيدة والله اعلم .

ولنرجع الى ما نحن فيه ، ثم بعد ما نزل الاسماعيلان ودفنا ، هرب على بيك ، وابراهيم بيك الجزار ، وحمزة بيك ، ودخلوا بيت احمد بيك الاعسر ، وعلى بيك الاصفر ودوه بيه مجروحا ، وكذلك محمد بيك المجنون اخوه راح بيت الاعسر .

ثم ان جركس احضرهم من بيت الاعسر ، وحبسهم عنده فى حبس المجرمين ، ولم يكرمهم كما اكرمه اسماعيل بيك ، حين اتوا به العرب مكتفا فامر الخازندار ان يلبسه حوايج وافرد له محلا لنفسه ، واجرى له الجراح، الى ان طابت جراحاته ، وعالجه ايضا الصابنجى ، ويوسف بيك الجزار على قتله فابى ، وقال هذا دخل بيتى ، وبعد ان دخل بيتى اقتله ، لا كان ذلك ابدا .

ثم انه امر الخازندار ان يعطيه ثلاث بدل من الحوايج ، وكركا وخمسماية زنجرلى ، وارسله الى قبرص .

فانظروا يا اخوانى الى فعل اسماعيل بيك ، والى فعل هذا الدولتلى الذى حبس اربع صناجق فى حبس بيته ، الذى يحبس فيه المجرمين ، واذا كان اسماعيل بيك كفر ، فما ذنب اخوته واتباع اتباع ابيه ، وقد قال الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ولكن هذا الذى كان فى الكتاب مسطورا، واما عبد الرحمن بيك ، فانه كان رمدانا ، وعلى بيك الذى ولاه السنجقية جديدا ولنزله الصعيد ، فانه كان غايبا فى تحصيل غلال العنبر واتى قبل هذه الواقعة بيومين ، كذلك فى بيته ، وكذلك عبد الله بيك فى بيته .

ثم ان جركس ارسل طلب عبد الله بيك فابى ان يروح له وكان (٢٦٤) عنده فى البيت جملة عسكر فركب مع بعض جماعته ، وتوجه الى بيت مصطفى كتخدا الشريف ، فلم يجده فى البيت ، وقد كان اخذته الانكشارية واطلعوه الى الباب ، وجعلوه باش اختيار محله ، وعزلوا الظربة من باش الجاوشية ، وجعلوا احمد جلبى بن مصطفى كتخدا باش جاويش ، وكذلك رجب كتخدا رجع الى الباب ، واخوه احمد اوضباشا جعلوه ثالثا ، وسليمان



الاتواسى يمق ، وابراهيم الصغير الذى كان باش عزبان ، ارجعوه الى الباب ، جربجى ، وكذلك ابراهيم افندى عزبان عمل جربجى والبسه الباشا كرك سمور ، وبشناق الذى كان باش اوضباشية عزبان عملوه جربجى ، وكذلك محمد آغا بتاع السنبلاوين ، رجع الى وجاقة وعملوه ثانى اختيار ، وكان ناس كثيرون خرجوا عن اوجاقهم نحو الماية رجعوا الى اوجاقهم ، وكان اسماعيل بيك مانع لهؤلاء من اوجاقهم .

فانظر يا اخى الى هذا التجبر ، وسبب هذا كله ، المين وجيفة الدنيا ، التى يعطون حسابها ، ولقد اجاد من قال :

واذا عطيت ولاية كن عادلا	واعلم بانك بعدها معزول

ولقد احسن من قال :

انما المرء حديثا بعده	فكن حديثا حسنا لمن بقى

والدنيا زايلة بجميع ما فيها ، ولم يبق الا العمل الصالح .

ثم ان عبد الله لما انه لم يجد مصطفى كتخدا ، رجع الى منزله ، فارسل له جركس ثانيا ، فابى أن يروح ، ثم ان مصطفى كتخدا ارسل له ولده احمد جاويش ، وارسل له تذكرة صحبته ، مضمونها ، انا ارسلنا ولدنا رهنا لك ، حتى تقابلنا وترجع الى منزلك ياتى ولدنا . فلما وصل له واعطاه التذكرة فقراها ، وركب وابقى احمد جاويش رهنا ، الى حين يعود الى مجلسه . فلما دخل الى مصطفى كتخدا سلم عليه واكرمه ، وقال له ، سر بنا الى جركس نصلحه عليك وتروح الى منزلك ، فقال والله لو تطعمونى اربا ، ما دخلت بيته ولا واجهته ، وادينى قاعد فى بيتك ، افعل بى ما تريد. ثم ان مصطفى كتخدا ارسل احضر من كل وجاق اثنين ، وركب هو واياهم الى جركس ، وابقى عبد الله بيك فى منزله .

فلما دخل على جركس قال له : يا محمد بيك ان عبد الله (٢٦٥) بيك فى بيتى وقد وقع فى عرض الوجاقات السبعة ، وعمل لك خمسين كيسا ، وللوزير خمسين كيسا ولوجاق مستحفظان اربعين كيسا ، ولباقى البلوكات ستين كيسا فجملتهم مايتا كيس ، فقال له جركس : هذا امر تعلق الوزير ، وفى حقه خط ، وان لم يكن فى حقه خط لم ابقيه ، ولو اعطانى الف كيس ، وكلم مصطفى كتخدا كلاما يابسا .

ثم انه قام من عنده هو والجماعة ، وراح الى بيته ، وارسل عبد الله بيك الى بيته بعد ان اخبره بعدم رضى جركس عليه ، وقبول الخمسين كيسا ، فتوجه عبد الله بيك الى بيته وارسل احمد جاويش الى ابيه ، ثم انه

يتوجه الى احمد بيك الاعسر ووقع في عرضه ، فقام الاعسر وتوجه الى جركس ، فلما قال له من جهة عبد الله بيك قام عليه قومة منكرة ، وقال له ما يكفاك شيء ، نفاق وموالسة ، والله الوقت اقطعك ، وفزع عليه بالحسام، فقام الاعسر من محله متغيرا .

فلما نزل من المقعد ، قال له جركس احترس على الذى عندك ، فانى ما اعرفه الا منك فما استقر الاعسر في بيته الا وآغا معينا من طرف الوزير وكتخدا الجاوشية وآغة المتفرقة والترجمان ، وقاسم بيك وابراهيم بيك الفارسكورى ، فلما رآهم الاعسر ، ارسل الى السبعة اوجاق ، واحضر من كل وجاق بلك اختيارين ، وسلمهم الصنجق وقال لهم : هذا في عرضكم فاعملوا ما يخلصكم من الله والله لو كان لى يد لخلصته .

ثم انهم اخذوه ومروا به على بيت محمد بيك بن اسماعيل بيك ، ليشفع له عند جركس فركب واياه الى جركس فشفع ، فلم يقبل وارسله الى الباشا ، فلما وقف بين يدى الوزير ، فلم يخاطبه الا بقوله ودوه اوضة الكيخية ، فقالت السبعة الذين صحبته من الوجاقات السبعة : دولتلى وزير هذا في عرض السبعة اوجاق ، فقال لهم الوزير : نعم ما فيه خلاف ، ولكن هل الوجاق تخالف امر السلطان ؟ فقالوا : لا وهل هناك امر سلطانى ، فقال نعم ، واظهر خطا وقرى عليهم ، فما كان من جوابهم الا انهم قالوا سمعنا واطعنا .

ونزلوا من عنده واودعوا عبد الله بيك في اوضة كيخيته ، ثم انهم نزلوا الى بيت محمد بيك جركس واعلموه بما جرى ، فارسل جركس الى الجموع التى في بيت عبد الله بيك بأن يتفرقوا ، فما وجدوا احدا لانهم اخبروا بحوش الباشا فتفرقوا وخلوا الدار تنعى من بناها وكل احد راح الى حال (٢٦٦) سبيله . ثم ان جركس قال لاحمد بيك افندى ، اكتب بلادك الذى جاءك عنوها من السلطان ، ومنعك هذا الظالم من اخذها فكتبها في قايمة ، ثم انهم اتفقوا جميعا بأن كل من كان له بلاد وابيعت ياخذها ، بفايض خمس سنوات ، وقروا ثلاثة فواتح .

ثم ان جركس قال لاحمد بيك ، خذ كشوفية الغربية فابى ، وقال : انا لا اخذ شيئا لا كشفا ولا شيء ، انا بلادى تكفينى . ثم ان جركس اعطى زين الفقار اربعة بلاد في الغربية من اعز بلاد اسماعيل بيك ، وستة في الصعيد ، واوعده بالسنجقية . ثم ان القاضى عمل له محمد بيك الدفتدار عزومة تلك الليلة ، ونام عنده ثلاثة ليالى على اكل وشرب ولذة وسماع ، ثم ان القاضى صار يطلع الى الديوان من بيت ابن ابى شنب ، وينزل الى بيت محمد بيك جركس . ثم ان القاضى طلع الى الديوان يوم الاحد ثالث



عشرين صفر سنة ١١٣٦ (١٥٠) ، واجتمع مع الوزير وتحدث معه في قضية هذه القضية ، التى حطت على اهون سبب ولكن دنت . ثم ان الوزير البسه على الدفتدارية قفطانا وكركا على ما هو عليه ، والبس قاسم بيك قفطانا على كشوفية الغربية ، والبس الفقارية المناصب التى كانت مع جماعة اسماعيل بيك ، وتحايت الفقارية بعد العدم .

وكانت مدة الفقارية ثلاثة عشر سنة ، وكان احيا القاسمية قيطاس بيك الكبير مع مخاصمته مع ايوب بيك سنة ١١٢٢ (١٥١) . وسبب احيا الفقارية في هذه النوبة جركس ، وكان جركس كلما دبر أمرا في قتل اسماعيل بيك افسده عليه جماعته ، وكان اكبر المتعرضين لاسماعيل بيك الاعسر فعلم نفاقهم ، فالتجأ الى الفقارية ، وفعل هذه الفعلة ، مع انفاذ المقدور وفروغ مدتهم وظهور الفقارية وأن جميع المحلات قد اقعد فيها الفقارية ، قيطاز بيك الاعور ، وكان اقعده جركس في المحجر ، وزين الفقار في الصليبة ولم يكن في جميع الدركات الا الفقارية، ولم يمكن احدا من القاسمية في درك من الدركات ، الا قاسم بيك الكبير في السلطان حسن ، ونزل القاضى الى بيته وصحبته فرمان من الوزير الى العلماء ، بانهم على ما هم عليه من الفتوى ، التى تقدم ذكرهم الشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ احمد العماوى ، والشيخ عبد الله الشبراوى (١٥٢) .

ثم انه (٢٦٧) أرسل الفرمان الى الجامع الازهر ، صحبة نايبه ، فقرى في المقصورة بين يدى الطلبة بالجامع الازهر ، واما الاربعة صناجق في حبس محمد جركس وعمل حساب محمد بيك المجنون ، فطلع عليه الى جركس ماية وخمسين كيسا ، واربعون كيسا الى احمد بيك تابع المسلماتى في خراب بيته ، التى تقدم ذكره .

ثم انه ارسل ختم على بيوت الثلاثة وهم ، عبد الله بيك ، محمد بيك المجنون ، وابراهيم بيك الجزار ثم ان الباشا ارسل اخذ ما في بيت الاسماعيليين الى الديوان ، ثم ان اخت اسماعيل بيك ، زوجة عبد الله بيك، توجهت الى محمد بيك بن اسماعيل وباست رجله ، وتشفعت عنده ، بانه يشفع في زوجها عبد الله بيك ، فقال لها : والله يا هانم لم تقبل شفاعتى ابدا فخرجت من عنده وهي تبكى .

فانظر يا اخى الى هذا الحكم القهرى ، كان الوقت لهم ، والزمان

(١٥٠) ٢٢ نوفمبر ١٧٢٣ م .

(١٥١) ١٧١٠ م .

(١٥٢) كتب عنوان جانبى « اعرف رجوع العلماء الى الافتى ، وهم الشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ احمد العماوى ، والشيخ عبد الله الشبراوى الخ » .

مبتسم لهم ، فصار عليهم ، وهذا فعل الله لا معتب لحكمه سبحانه وتعالى .

ثم ان جركس طلب قرا مصطفى ، الذى كان عامل ثالث ، فاخبروه انه فى بيت صالح كتخدا عزبان ، وكشك محمد اوضباشا عزبان تابع اسماعيل بيك كذلك فى بيت اسماعيل كتخدا عزبان ، وعبدالله كتخدا جاويشان تابع اسماعيل بيك ، وقاسم آغا باش الازلم خزندار اسماعيل بيك فى باب مستحفظان . وتفرقت جماعته فى جميع الابواب ، وصاروا مشتتين مالهم صدر حنون يأخذ بيدهم ، ثم ان جركس امر بنفى قرا مصطفى وعلى بن داوود ، وسليمان الى الطينة ، وكشك محمد ويمق على اوضباشى التكلى الى جرجة ، كون انهم اشراقات اسماعيل بيك ، وعلى بيك امين الشون فى بيت جركس اثناء الليل واطراف النهار لا ينفك عن مجلسه ، كأنه واحد منه (١٥٣) . وانه من جملة ما قال لمحمد بيك جركس ، والله ما كان مرادى ، ولا كنت طالب السنجقية، وانما اسماعيل بيك البسنى الصنجقية بالقهر على ، وان طلبت شيل الصنجقية عنى كنت والله ادعو لك ، وان عملتنى مهما عملتنى مقبول ، ولو كنت تجعلنى رفيق ابى الشراميط . فضحك جركس وقال له : لا تخشى من شىء ، عليك امان الله ورسوله من كل ما تخاف منه ، وكل من كلمك رميت عنقه وانت (٢٦٨) فى عرضى . وكان على بيك امين الشون هذا من اتباع حسن كتخدا النجدلى ، وما قربه اسماعيل بيك الا لكونه قديم ، وانه شقجى ، فكان اسماعيل بيك ينبسط منه ، ومن جواباته تركية كانت او عربية ، واما على بيك الهندى ارسل طلبه وعفى عنه ، وانزله فى بيت سيده احمد بيك ، الذى استشهد فى مورة ، واما حمزة بيك فانه كذلك اخرجه من سجنه ، وعفى عنه ، وابقى عليه كشوفية المنصورة ، وانزله فى بيته الذى مقاصد زاوية سيدى واستاذى سيدى شمس الدين ابى محمود الحنفى رضى الله عنه عنا به .

وان حمزة هذا كان مملوك ايواظ بيك ، وكان خادم الحريم ، ثم ان

---

(١٥٣) كتبت ابيات الشعر التالية فى الهامش كتعلق يناسب واقعة الحال .. ورحم الله القايل :

قد زال ملك سليمان معاودة ، والشمس تنحط فى المجرى وترتفع

وقال آخر :

لا تشمت عدوى ان عثرت فقد يكبو الجواد وينبو للصارم الذكر
هذا الكسوف يرى تاثيره ابدا ولا يعاب به شمس ولا قمر

وقال عدى ابن زيد :

ايها الشامت المعير بالدهر ، انت المعصور الموفور
من رايت المنون خلفى ام من عليه من ان يضام خفير



اسماعيل بيك وهو صغير ضربه كفا وهو فى الحريم ، فبكى حمزة فقال له انت ما يبكيك يكفيك فى هذا الكف ، انى اعملك صنجقا والبسك كشوفية المنصورة ، ثم ان اسماعيل بيك اوفى بما اوعده ، وان جركس البس على بيك الهندى ، وحمزة بيك كركين سمور وارسلهم الى منازلهم صحبة كتخدا الجاوشية واغاة المتفرقة (١٥٤) . ثم ان جركس ارسل الى محمد باشا قاسم بيك وابراهيم بيك الفارسكورى بانه يرسل له عبد الله بيك صحبتهم بعد العشاء بساعة ، فكان كذلك ، فجركس جالس فى مقعده بعد العشاء ، واذا بابراهيم بيك الفارسكورى داخل يقول له : الرجل اتينا به وهو على الباب ، فقال له اخرج الاثنين الاخرين ؛ فأخرجوا محمد بيك المجنون اخو اسماعيل بيك ، وابراهيم بيك تابع الجزار من سجن جركس ، وكان لهم فى السجن تسعة ايام ، والحديد فى ارجلهما ، وفى امناقهما فاركبوهما حمارين . وخرجوا بهما من باب جركس ، واذا بعبد الله بيك راكب على بيجير الماء والقيد من تحت البيجير ، فلم يلتفت اليه ابراهيم بيك ، ولم يخاطبه بكلمة ما قط الى ان ساروا بهم الى الحلى ، وكان صحبتهم قاسم بيك ، وابراهيم بيك ، وثلاثين بشلى من جماعة الباشا ، ونحو المائة نفر من السبعة أوجاق ، الى ان انزلوهم الى مركب ، ونزل قاسم بيك ، وابراهيم بيك ، والوالى ، ونحو العشرين نفر ، وبعدوا بالمركب عن البر .

ثم أن عبد الله بيك ، قال يا قاسم بيك ، فك لى يدى لأجل ما اتوضا ، فقال له ابراهيم بيك تابع الجزار : توضى يا ملعون ، كنت وضيت الخطيب ، والامام ، والمبلغين الذين خوزقتهم فى كوم طوخ الملق ، يا ملعون ، (٢٦٩) والله ما هلكنا الا بنارك ، ونار سيدك ، ونار هذا الملعون ، الذى كان كل كشك نزل فيه ، فعل بحرايرها وقتل رجالها ، وبلص اراملها، والله هذا الجزاء قليل فيكم ، وتاتى الخبر لسيدك المقوت بما يفعل هذا الملعون اخوه ، الذى سميتموه المجنون ، حتى حرقتونا بناركم ، بالله عليك

---

(١٥٤) كتبت ابيات الشعر التالية فى الهامش ، كتعليق يناسب واقع الحال .. قال احد الادباء .

وما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت ، عليه يوما بما لا يشتهى وثبوا

وقال غيره :

لا يصعب عليك فى طلب العلا طول التنقلا وفراق المكنس
فالبدر لو لم ينتقل عن برجه ، ما كان يعرف نوره فى الحندس

وقال الشاعر :

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسانا

[illegible] حتى [illegible] قبل [illegible]

[illegible] مع [illegible]

[illegible]

[illegible] اخذ [illegible]

[illegible] واكتم ذلك الوزير [illegible]

ثم ان ابراهيم [illegible] الى الوزير [illegible] من جركس .

فارسل [illegible] جركس [illegible] آغا [illegible] من جهة الباشا .

[illegible] من جهة [illegible] الى اعطاه [illegible] الجزلو فارسل يقول الى [illegible]

[illegible] اعطاه الى [illegible] وهي [illegible] على [illegible] ولم يغير [illegible]

[illegible] وهذا [illegible] اعطيه له ، فوصل الاغا الى الباشا واعطاه (٢٧٠)

التقسيط فسلمه الوزير الى ابراهيم بيك ، فهذا كان سبب قتله والله

اعلم .

وفى تاسع عشرين صفر (١٥٧) ، قدم سالم بن حبيب الى مصر وقد كان عند المغاربة بالصعيد فخبر بموت خصمه الذى طارده عن وطنه ، فرجع من الصعيد من يومه ، فضرب ثلاث بلاد من بلاد اسماعيل بيك ، واخذ سلاحها اربعماية ثور وجاموس وثمانماية راس من الغنم ، وارسلهم الى دجوة ودوغهم بداغه ، ودخل الى مصر ، واجتمع بجركس وسلم عليه وعلى الصناجق فى المقعد الذى فى وسطه العامود الرخام على ميسرة الصنجق ،

---

(١٥٥) بالاصل « انشوقى » .

(١٥٦) ٢٧ نوفمبر ١٧٢٣ م .

(١٥٧) ٢٨ نوفمبر ١٧٢٣ م .

وقيطاس وقيلان وايوب بجانبه ، فتقدم اليه سالم ليسلم عليه ، فاخرج له الخنجر الذى قتل به اسماعيل بيك ، وقال لسالم : بوس هذا الخنجر ، فقال سالم : لماذا يا امير زين الفقار ، قال له : لولا هذا الخنجر ما دخلت مصر ، وحضرت فى ديوان محمد بيك ، فقال له : ان شاء الله يدوم يا امير زين الفقار ، ولكن تأذى باطننا والخبر الاعسر ، وقاسم بيك ، فقاموا على جركس فيما بينهم وبينه ، فلم يلتفت لهم ولا يرد لهم جوابا الا بقوله صدق .

ثم انه كساه فى ذلك اليوم كرك [illegible] وفى ثانى يوم ارسل طلبه وكان [illegible] عند رجل شريف يقال له السيد محمد الطحان [illegible] الى منزل محمد بيك جركس [illegible] سالم [illegible]

[illegible]

ومن [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

عرص فارس ، الا انه عرص جاهل ، متزوج بعشرين امرأة (١٥٨) وعمره نحو الثمانين ، فقال الصنجق : كيف ما تنسبهم الى الفروسية وهم اخصامك ، فقال : يا بيك هذا الحق الذى باقوله ، وان كانوا اخصامى .

ثم ان الصنجق سكت ، فاصبح شيخ العرب سيدى احمد البقرى سافر ، ثم انه فى حال رجوعه الى مصر ، اجتمع مع سالم واخبره بالمجلس وقال له روح له وادخل له وحدك من غير واسطة احد ، وان جرى لك شىء أكون انا القاعد به ، فدرجه وقوى قلبه ، الى ان قرب الى مصر ، فقال سالم لسيدى احمد البقرى الفاتحة ، الى الاملم سلطان مصر . ثم انه دخل الى اسماعيل بيك فقال له : انت من يا رجل ؟ . فقال : يا بيه انا سالم بن حبيب ، فقال له : انت سالم ؟ فقال : نعم يا بيه ، فقال يا سالم النقالوية تدخل بيوت اعداهم القاسمية ، فقال : يا بيه ضاقت بى الدنيا ، وما رايته

---

(١٥٨) بالاصل كتبت كلمة « جارية » وفوقها « امراة » .

يا قاسم بيك ارمى رقاب هذين الملعونين ، حتى أتشفى (١٥٥) . قبل الموت ولو بدرجه ، فان مثلا تقوله النساء ان البصلة فرجة السيرج ، وهو بيتضشطش قبل نزول البصلة عليه ، مع ان المسافة قريبة بين السيرج والبصل . ثم ان قاسم بيك امر احمد آغا لهلوبة الوالى ، ان يرمى رقبة المجنون ، وعبد الله بيك ، ثم أخذ راس الجزار ابراهيم بعدهما ، واخذ رءوسهم ، ورجعوا بعد ان رموا جثتهم فى البحر ، وكان قد مضى من الليل تسعة ساعات . وكان ذلك ليلة الاحد ثامن ساعة من الليل ، الثامن والعشرون من شهر صفر سنة ١١٣٦ (١٥٦) ، وان ابراهيم بيك الجزار قتل ظلما ، وكان سبب قتله ، انه لما ظهر اسماعيل بيك اعطى يوسف بيك الجزار الى محمد بيك جركس بلد هية ، وكان البلد باسم ابراهيم خزنداره هذا ، فقال له : يا بيه انت اعطيت محمد بيك بلدى التى اعطيتها لى ، فقال له سيده انا اعوضك بلدا خلافها . ثم انه توفى ولم يعوضه خلافها ، فأخبر اسماعيل بيك عنها ، فقال اسماعيل : انا اعطيك بلدا احسن منها واكثر فايض ، ثم انه تركه فذكره بها ثانيا ، وكان قد اشتد عنقه ، وقويت شوكته ، وكان ابراهيم صار صنجقا ، فقال له اسماعيل بيك جركس : اخذ البلد ، وانا اعطيك بلدا غيرها ، بلصة سيدك اعطاه شىء لا يملكه ، وهى على اسمك انت صنجق ، وهو صنجق اطلب بلدك منه وانا اكلم لك الوزير ، ثم أن ابراهيم بيك ، قدم عرض حال الى الوزير بطلب البلد من جركس ، فأرسل الباشا الى جركس فرمانا صحبة آغا معين عليه من جهة الباشا ، فلما قرا الفرمان رآه من جهة البلد الى اعطاها له الجزار فأرسل يقول الى الباشا هذا البلد كان اعطاها لى سيده ، وهى باقية على اسمه ، ولم اغير اسمها ، وهذا تقسيطها اعطيه له . فوصل الاغا الى الباشا واعطاه (٢٧٠) التقسيط ، فسلمه الوزير الى ابراهيم بيك ، فهذا كان سبب قتله والله اعلم .

وفى تاسع عشرين صفر (١٥٧) ، قدم سالم بن حبيب الى مصر ، وقد كان عند المغاربة بالصعيد، فأخبر بموت خصمه الذى طارده عن وطنه، فرجع من الصعيد من يومه ، فضرب ثلاث بلاد من بلاد اسماعيل بيك ، واخذ وساياها اربعماية ثور وجاموس وثمانماية راس من الغنم ، وأرسلهم الى دجوة ودوغهم بداغه ، ودخل الى مصر ، واجتمع بجركس وسلم عليه وعلى الصناجق فى المقعد الذى فى وسطه العامود الرخام على ميسرة الصنجق ،

(١٥٥) بالأصل « انشوقى » .
(١٥٦) ٢٧ نوفمبر ١٧٢٣ م .
(١٥٧) ٢٨ نوفمبر ١٧٢٣ م .

وغيطاس وقبلان وايوب بجانبه ، فتقدم اليه سالم ليسلم عليه ، فاخرج له الخنجر الذى قتل به اسماعيل بيك ، وقال لسالم : بوس هذا الخنجر ، فقال سالم : لماذا يا امير زين الفقار ، قال له : لولا هذا الخنجر ما دخلت مصر ، وحضرت فى ديوان محمد بيك ، فقال له : ان شاء الله يدوم يا امير زين الفقار ، ولكن تأذى باطنا واخبر الأعسر ، وقاسم بيك ، فقاموا على جركس فيما بينهم وبينه ، فلم يلتفت لهم ولا يرد لهم جوابا الا بقوله صدق.

ثم انه كساه فى ذلك اليوم كرك كاقوم . وفى ثانى يوم أرسل طلبه ، وكان بايتا عند رجل شريف ، يقال له السيد محمد الطحان ، فركب وسار الى منزل محمد بيك جركس ، فقال له جركس : يا شيخ العرب سالم ، قد اوليتك غفر البرين من بولاق الى دمياط ، وانك شيخ الرايتين من الغربية وانك تخرج من حق المفاسيد ، فقارية كانوا او قاسمية ، وان حصل فى الاقليم فساد يكن براسك ، فقال : سالم كذلك يا بيك . ثم انه كساه كركا متصبا وامره أن يسافر الى دركه ، ويعمر دجوة ، وان سالم هذا فارس لا يطاق ، علقم مر المذاق .

ومن اعجب ما وقع ، ان اسماعيل بيك لما اخرجه الخرجة الاولى ، نهب دجوة ، ولم يبق فيها شيئا ، وهدمها واحرمه ان يمر ، وكان كل ليلة من الليالى تحدث مع سيدى احمد البقرى شيخ نصف حرام ، وكان اسماعيل بيك يحبه ، فقال : له يا احمد الان فى العرب نبيه من مشهور بالفروسية فقال له : يا بيك اثنان ، سالم بن حبيب وحماد شيخ عرب (٢٧١) هبا سويد ، ولكن يا بيك سالم اقوى لكون انه صبى ، وأما حماد عرص فارس ، الا انه عرص جاهل ، متزوج بعشرين امراة (١٥٨) وعمره نحو الثمانين ، فقال الصنجق : كيف ما تنسبهم الى الفروسية وهم اخصامك، فقال : يا بيك هذا الحق الذى باقول ، وان كانوا اخصامى .

ثم أن الصنجق سكت ، فاصبح شيخ العرب سيدى احمد البقرى سافر ، ثم انه فى حال رجوعه الى مصر ، اجتمع مع سالم واخبره بالمجلس، وقال له روح له وادخل له وحدك من غير واسطة احد ، وان جرى فيك شىء اكون انا القاعد به ، فدرجه وقوى قلبه ، الى ان قرب الى مصر ، فقال سالم لسيدى احمد البقرى الفاتحة ، الى الامام سلطان مصر . ثم انه دخل الى اسماعيل بيك فقال له : انت من يا رجل ؟ . فقال : يا بيه انا سالم بن حبيب ، فقال له : انت سالم ؟ فقال : نعم يا بيه ، فقال يا سالم الفقارية تدخل ببوت اعداهم القاسمية ، فقال : يا بيه ضاقت بى الدنيا ، وما رأيت

(١٥٨) بالأصل كتبت كلمة « جارية » وفوقها « امراة » .

أحد يحمينى منك ، فقلت : روح الى اسماعيل بيه خليه يقتلك وارتاح من هذا الذل الذى انت فيه لكون انى صرت من العرب الرحالة كل يوم فى وادى، وانا جيت اليك كفنى تحت ابطى ، ان كنت تقتل اقتل ، تعفو اعفو ، انا بين يديك افعل ما تشتهى وتريد .

فما كان من جواب اسماعيل بيك ، الا ان قال له ، مرحبا بك يا شيخ العرب سالم ، ثم ان سالم قبل يديه افرد له محلا ، وصار يتحدث معه فى كل ليلة ثمان ساعات ، وانما ضر سالم هربة اسماعيل بيك ، وصار صحبة من سار الى العقبة ، وصار يتكلم فى حقه الكلام الذى لا خير فيه (١٥٩) . فلما ظهر ما قدر يقابله ، وجرى له معه ما سمعت اذهانكم الرايقة .

ولقد اخبرنى رجل من البقرية ، ان سبب ما سموا اولاد بقر ، ان جدودهم كانوا يتزوجون بالمحارم ، مثل الاخت وبنت الام ، وبنت الاخت ، وكان كل قاضى جاءهم يقولون له اعقد لنا على الاخت او البنت ، فاذا امتنع قتلوه ، حتى جاءهم قاض كان ماهرا ، فلما ذكروا له العقد على المحرم ، فقال هذا لا يصح الا للبقر ، فقالوا : ونحن بقر ، فسموا بهذا الاسم .

واما حماد فانه سار الى الشرقية ، واجتمع عليه ، وكان صحبته سيدى احمد البقرى ، فلما اجتمع عليه قال له : يا حماد انت متزوج بكم ، فقال : يا بيه والله ما ادرى تمنطاشر او تسعطاشر (٢٧٢) يا بيه . فقال له انت مذهبك ايش يا حماد ، فقال : يا بيه مثل القوم كلهم ، ثم ان اثنين من الطايفة نزلوا بجانب فدانين ذكرة حشيش فقالوا للمرابعى ، يا رجل ماذا تصنعون بهذا ؟ فقال المرابعى والله يا امير هذا لراس حماد(١٦٠)، فى كل سنة يزرعوا له ويأكلهم ، فانظر يا اخى جهل هذا الرجل ، مع انه فى سن الثمانين والله اعلم .

واما عبد الله كتخدا الجاوشية ، وعبد الله كتخدا البيت ، فانهم عملوا جربجية فى وجاق مستحفظان ، واما سليمان ابو دفية عمل جربجى فى وجاق العزب ، وحول الباشا جميع ما فى بيوت الخمس صناجق الى الديوان . واما

---

(١٥٩) كتب بيتا الشعر التاليين لمناسبتهما لواقع الحال .. قال الشاعر :

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليدوم نشر ثنايك العطر الشذى
وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتى فاذا الذى

(١٦٠) بالأصل « الراس » .



اخت اسماعيل بيك فانها تحولت من بيت ابيها الذى بجامع مسكة ، الى بيت حسين جربجى الذى بجوار حمام الكلام ، ولم يتعرض لها احد بنهب ، لأن المال الذى هى فيه ميراثا من ابيها ، وجوار اخيها اسماعيل بيك اتوا مندها ، لأن جميع اموالهن نهبت ولم تفدهن منه شىء الا ما اخفوه ، لأن اموال الخمس صناجق ضبطت الى الميرى ، فانظروا يا اخوانى الى هذه الدنيا والى غرورها .

وكانت تطيعة الشواربية مثل تطيعة البرامكة الذى تقدم ذكرهم ، وانظروا الى العز الذى كان فيه اسماعيل بيك وجماعته ، والى نفاذ الكلمة التى كانت له ، ولم تصر الى احد غيره ، واطاعة العسكر وجميع الاكابر والاعيان الا محمد بيك جركس ، فانه كان اذا اصطلح هو واياه لم يمكث صلحه ثلاثة ايام ، ويحدث له غما وهم جرى على هذا المنوال ، الى ان كان ما كان فى علم الله ..

ومما اتفق انى دخلت بيته قبل العصر ، فرايت البيت ملآنا بالخلق من علماء واشراف واعيان البلد ، والقاضى ، ومن السبعة اوجاق ولم يكن البشيلى عندهم ، فسالت عليه فقالوا : فى الحريم ، فلم اجد محلا اجلس فيه من كثرة ازدحام الخلق ، فجلست فى دهليز المقعد ، وكان بجانبى رجل من طلبة العلم ، فتحدثت معه الى ان مضى بعد صلاة العصر خمسة عشر درجة، واذا بالبشيلى نزل من الحريم ، فبمجرد ما رفع نظر الذين فى المقعد جميعا قاموا ، فلما دخل عليهم وسلم ، انحنوا له نحو نصف القوس ، واخذوا سلامه وصار هذا يلم حزمته (٢٧٣) على صدره ، وهذا يضم عمامته ثم جلس ، فالذى مرتبته الجاوش جلس ، والذى مرتبته الوقوف وقف ، فقلت فى نفسى سبحان الذى اودع سره فى اضعف خلقه ، وكان صغير السن ، لأن عمره كان نحو تسعة وعشرون سنة ، لانه ولد سنة ١١٠٦ ، ومات سنة ١١٣٦ .

وكان اذا طلع الى صلاة الجمعة تصطف له الناس ميمنة وميسرة ، وبايديهم القصص ، فيعطوهم له فى حال خروجه من المسجد ، لأن الفقراء ما كانت تملكه فى المقعد من كثرة الازدحام ، وفصل مصالح الناس اى الخلق، لانه كان يقضى مصالح الخلق من غير شىء ، ولم عهد عليه اخذ شىء فى قضاء مصلحة . وكانت الخلق تعطى الرزق معاملة ، ويقطعوا كل قرش نصف فضة ، واما هو فكان يعطيها فضة بيضا ، والذهب بماية وسبعة ، ولم يقطع الخزندار النصف ابدا ، ويعطيهم على السواء .

من اعجب ما وقع (١٦١) ، ان رجلا جنديا من طايفته ، وكان قد اشترى جارية بيضا ، وكانت جميلة ، وكان قد اخدها بماتين زنجرلى ، وكان مغرما بها ، وكان فى البيت عندها امراة السايس تخدمها ، ولم يكن فى البيت احد غير الست وامراة السايس ، والسيد والسياس هم الاربعة فقط فاذا ركب قدام السنجق يغلق الباب السايس ويأخذ المفتاح ، فاذا جاء يفتح الباب ويدخل ، ثم ان يوما من الأيام ، فتح الباب ودخل فلم يجدها فطار عقله ، فنده عليها فلم تجبه ، ولم يجد زوجة السايس فسأل السايس ، فقال له : انا واياك والا فى البيت ، فقال : اطلع فتش عليها ، فطلع الاثنان فلم يجدوا شيئا ، وما احد اخبر بخبرهما .

فانقطع عن رواح بيت الصنجق نحو ستين يوما ، وهو داير طــول النهار لم يخل محلا فلم يجدها ولا وقع لها على خبر ، فسأل عليه الصنجق فأخبره محمد آغا البواب بواقعته فارسل له ، فلما جاء ساله فاخبره ، فقال له : هل اخذت شيئا من الحوايج ؟ . فقال : لا . . فقال وجميع حوايجها ؟ قال : قاعدة فى الصندوق . فقال له هات الصندوق الذى فيه اطمار بدنها ، فأتى به قدامه فقال له : افتحه وطلع (٢٧٤) (✻) ما فيه قطعة قطعة ، فطلع قفطانا ، فقال له : انت فصلت لها هذا القفطان ؟ فيقول نعم ، الى طلع قاوشترمة ، فقال له هذه ؟ فقال لا لم افصل لها هذا فخاش القفطــان ، واعطاه الصندوق .

ثم انه ارسل لخياط بيته ، واعطاه القفطان ، وقال له : تاتينى بمن خيط هذا القفطان فغاب ثلاثة ايام ، واتى له برجل نصرانى خياط ، فساله الصنجق ، فأخبره بانه خياطة يده ، وانه باقى له من مصروفه واجــرته تسعون نصفا ، وانه خاطه لسراج فلان ، فارسل اتى به واوراه القفطان ، فقال : نعم هذا قفطانى فصلته لفلانة جارية فلان ، قال : واين هى ، قال قتلتها فقال له : ما سبب قتلك فيها ، فقال : يا بيك اتكلم الصدق ، قال له : تكلم الصدق وعليك الأمان .

فقال يا بيك انا سراج من جملة سراجين قاسم بيك ، وهذه الجارية ساكنة فى فم الرميلة قريبة من بيت الصنجق ، فلم يكن عندى خبر منها ، فانا مارر من تحت بيتها الى الوكالة ، واذا بمحرمة وقعت على راسى متلفة تسوى فندقلى ، فرفعت عينى الى المحل الذى وقعت منه المحرمة ، فرايت الجارية واقفة فى الشباك ، وكان وقت المغرب ، فلما رفعت راسي اليها ، وضعت يدها على صدرها وشالتها باستها فتحيرت ، ورحت مشــغول

(١٦١) كتب عنوان جانبى « امرف واقعة جارية الجندى وزوجــة السايس الخ » .

(✻) كتب بأعلى الصفحة « عونك يا الله » .

البال ، فجعلت طريقى من على بابها ، فأجد الباب مقفولا ، واذا بامراة السايس قاعدة بعيد عن البيت ، فلما تبعتنى اخبرتنى بانها مرسال الجارية ، ثم انى امرتها ان تجيب لى المفتاح فجابته لى فعملت واحدا مثله ، وصرت افتح الباب واطلع مدة ، ثم انها قالت لى مرادى آجىء عندك الاوضة ، فقلت اهلا وسهلا ، ثم انها صارت تفتح الباب وتاتى هى والمراة .

الى يوم من الايام جاءت عندي ، فدمنا فى السكر فرقدنا فاقمنا الا بعد العشاء ، فلما عادت راحت ، ثم انى حشتها عندى فى الاوضة نحو خمسين يوما ، ثم ان بجانبى سراج ، فطلعت يوما من الايام فما وجدتها فى الاوضة ، فرحت أوضة جارى السراج فرايتها تحته ، فما ساعنى الا انى قتلت الاثنين ورمتهما فى بيت الخلاء بتاع الوكالة ، وان كنت ما تصدق ارسل واكشف وانظر ، وان كنت تقتل اقتل ، ثم ان الصنجق سأل عن المراة (٢٧٥) فقال هربت فعفى عن السراج وانزل سيد الجارية حوالة على (١٦٢) جملة بلاد ، جاله منها نحو ثمانين الف فضة ، وحث على المراة وقتلها ، غفــر الله له وارضي عنه خصماه والله اعلم .

ثم ان فى يوم الخميس خامس ربيع اول سنة ١١٣٦ (١٦٣) ، وردا آغا من الديار الرومية وصحبته خطان شريفان ، واحد بخمسة آلاف فرق بن ، والثانى بغلال الحرمين ، وطلع محمد بيك جركس الى الديوان ، وكان أول طلوعه بعد قتلت اسماعيل بيك ، وكذلك محمد بيك امير الحــاج ، وعلى بيك الهندى ، وحمزة بيك ، وعلى بيك امين الشون ، فقرى الخطان ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، ثم ان الباشا البس الصناجق خمسة اكراك سمور واقر امير الحاج وحمزة بيك على كشوفية المنصورة ، وعلى بيك الهندى عــلى نظارة الخاسكية ، وعلى بيك على امانة الشون ومحمد بيك جركس على مشيخة القاهرة محل اسماعيل بيك ثم ان الباشا امرهم ان يرســلوا الى مشايخ الاسواق والمطربازية والدلالين أن يحضروا الى الديوان ، فحضروا ، فامرهم ان يبيعوا حوايج الخمس صناجق ، فنزلوا الحــوايج الى حوش الديوان . وجلس الباشا والقاضى والرزمنجى احمد افندى والقسام والصناجق فى ديوان قايتباى ، وفتحوا باب البيع فى خامس عشر ربيع اول سنة ١١٣٦ ، فاول ما باعوا الخيل والجمال والخيام والفــرش والنحاس والصــينى ، واخرجوا شيئا يذهل العقول بحضرة اعيان البلد ، ثم انهم اخرجوا صــندوقا صغيرا فوجدوا فيه طاقية وصديرى وحزام لم عرفوا هو من جلد ايش من

(١٦٢) بالاصل كلمة « المراة » وفوقها علامة الشطب .

(١٦٣) ٣ ديسمبر ١٧٢٣ م .



الحيوانات ، ووجدوا عليه كتابة مثل دبيب النمل ، لكن الخط كوفى ، كان قد اهداها له مولاى اسماعيل سلطان الغرب ، فاخذه الوزير ولم يبعه ، واخذ الوزير الصيوان الكبير الذى كان اخذه رجب(*) باشا وارسله الى سكندرية مع جملة المنهوبات . فلما ظهر اسماعيل بيك فارسل يجيب المنهوبات ، فوجدها سافرت صحبة المركب التى سافر فيها العرض الذى تقدم ذكره صحبة العماوى ، وكان هذا الصيوان تاخر ، وما ارسله الا بعد سفر المنهوبات . فلم يجد اسماعيل بيك الا الصيوان ، فارسل احضره فاخذه الوزير محمد باشا بعشرة (٢٧٦) آلاف زنجرلى . وكان هذا الصيوان من الكشيرى ، وكان قد اصطنعه رجل تاجر يقال له خضر فى الهند ، واتى به الى مصر ، فأعرضه على اسماعيل بيك ، وقال له مرادى التوجه الى الديار الرومية لابيعه فى اسلام بول ، فدفع له ماية كيس ، فامتنع الحاج خضر ان يبيعه ، وتوجه به الى الديار الرومية ، فما اخذه احد فاعرضه على السلطان احمد ، فدفع فيه خمسين كيسا فابى أن يبيعه ، فعمله له بشير آغا بستين كيسا ليأخذه ويهديه الى حضرة الملك ، فابى ثم انه اتى به الى مصر واعطاه الى اسماعل بيك فاخذه بثمانين كيسا ، فلما طلع فى المنهوبات اخذه الباشا بعشرة آلاف احمر .

وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع اول (١٦٤) ، طلع محمد الدفتدار ابن ابى شنب ، فلقيه رجل فى حوش الديوان وقال له : ارجع الى بيتك ، فان الامر دبر عليك وعلى عمر اغا كتخدا الجاوشية ، فقال لا يمكن الرجوع من حوش الديوان . ثم انه طلع الى الديوان وجلس فى مرتبته ، ثم قز قليما ، ونزل ركب وسار الى منزله ، وكال فى حال جلوسه ، اخبر عمر اغا كتخدا الجاوشية ، فقال له الذى اخبرك اخبرنى واخبرنى بالسبب ، فقال : ممن ؟ فقال : من اخت اسماعيل بيك ، بواسطة جماعة اخيها من داخل الداخل ، ثم انى اعطيته ماية زنجرلى ، فقال الدفتدار : وانا اعطيته الكيس الذى فى جيبى بما فيه ، ثم ان كتخدا الجاوشية افرقه ودخل الى الوزير ، فقال له الوزير لماذا محمد بيك نزل ولم يعمل ديوانا ؟ ما سبب ذلك ؟ فقال عمر اغا : يا وزير دولتلى نزلت عليه نزلة ثم انه تقايا فخاف ان يثقل عليه الامر ، فسكت الباشا على خبره .

ثم ان فى ثانى يوم اظهر الخبر ، وهو ان اخت اسماعيل بيك اجتمعت مع بعض جماعة اخيها ، واقرت لهم بانهم يجتمعوا على الوزير ويعملوا له خمسماية كيس وللابواب ثلاثماية كيس ، وان الوزير يقتل الدفتدار

(*) بالاصل « رب » .
(١٦٤) ٢٣ ديسمبر ١٧٢٣ م .

وعمر اغا فى الديوان ، وبعد قتلهم يأمر العسكرى ان يهجموا على جركس فى بيته فيقتلوه ، وكان هذا تدبيرهم . ففطن جركس ، وابن سيده جمع السبعة اوجاق واعرض عليهم هذا الامر ، وقال لهم :

لا بد من نزول الباشا لكون انه (٢٧٧) رتب جماعة من جماعة اسماعيل بيك وانه البسهم لبس البشتلية ، ونزلهم فى الديوان ، وهم نحو الثلاثين ، فقالت السبعة اوجاق احنا معك فى الخير والشر ، وهذا امر لا يثبت ، ونبقى نحن العايبون .

ثم ان الجماعة اقتضى امرهم انهم يكتبوا عرض حال ويرسلوه الى الباشا ، يعلم لهم عليه بأنه لا احد يطلع الى الديوان من الصناجق الا كواخيهم وباش جاوشية الديوان الذين للوجاق ، وان كان أحد من العسكر له مصلحة فى الديوان ، لا يطلع الى الديوان الا بمعرفة ضابطه . ثم انهم قدموا العرض الى الوزير ، فلما قراه ، قال لا اعتاز فى الديوان الا الدفتدار والرزمنجى وخدمة الديوان ، واما الصناجق لا حاجة لى بطلوعهم ، فان طلوعهم وعدمه على حد سوا ، ثم انه علم لهم على العرض .

ثم ان جركس عمل جمعية فى بيته ، وكتب قايمة بنفى جماعة ياتى ذكرهم فى محله .

ويرجع الكلام الى الاربعة انفار الذين كانوا نفوهم ، وهم قرا مصطفى جدك وعلى اوضباشا بن داوود وسليمان مستحفظان وكشك محمد ، وعلى اوضباشا عزبان وكل منهم اليمق ويمقه(*) وان كان قد شاع فى القاهرة انهم ماتوا ، ولم يكن له اصل ، وانهم لما دخلوا الى جرجة ، فر قرا مصطفى الى العزب ، وقال انا عزب فما قدروا ان يأخذوه من ايدى العزب ، وكذلك على اوضباشا ، ثم ان سردار العزب حماهم وكتب مكاتيب وارسلها الى مصر يتشفع فى قعادهم فى جرجة .

فلما وصلت مكاتيب السدار الى مصر ، وقروها اجمع راى الانكشارية والعزب انهم ياخذوا فرمانا بنفيهم الى ابريم ، وان يكون سردار العزب صحبتهم ، فكان كذلك .

وعينوا سرادارا عوضا عنه يقال له حسين جاويش العقاب ، وسافر من يومه فلما ورد السدار الى جرجة ، هرب مصطفى ولم يواجه ، ونفوا السدار وعلى اوضباشا الى ابريم ، وانفوا كشك ورفيقه فى جرجة .

وفى يوم الخميس خامس وعشرين ربيع اول نفوا ابراهيم اوضباشا الى رشيد ، وعملوا محله سليم اوضباشا باش مستحفظان ، وعملوا يمقه

(*) انظر ، ص ٣٩٢ ، من هذه الطبعة .

سليمان الاتواسى واحمد اوضباشا اخو رجب كتخدا ، عمل ثالثا فى خامس عشرين ربيع أول سنة ١١٣٦ . (٢٧٨) ونفوا من باب العزب على كتخدا الخربطلى ، وأبو شنناق اوضباشا ، وسليمان اغا الوالى وخمسة أوضباشية الجميع الى أبى قير ، وصاروا ينفون جماعة بعد جماعة بالتدريج من الذين كان لهم مدخل مع اخت اسماعيل بيك ابن ايواظ ، واصبحت جماعة اسماعيل بيك مختفية فى القاهرة لم ير منهم احد بعد ذلك العز والجاه .

ويرجع الكلام الى الامير زين الفقار ، فان محمد بيك الدفتدار ابن ابى شنب طلع الى الديوان يوم الثلاث غرة ربيع آخر سنة ١١٣٦ (١٦٥) ، فدخل على الوزير صبح عليه وجلس ، فما استقر به الجلوس حتى ساله الوزير عن الامير زين الفقار فقال :

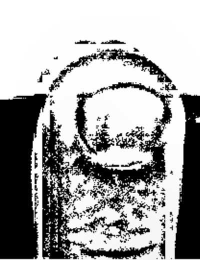
يا مولانا الوزير ، حاضر فى الديوان ، فارسل الوزير كتخدا الجاوشية واوق له جركس بما وعد له ، وصار زين الفقار اشراق جركس فى الصنجقية وتزل راكبا على جواد الدفتدار وركب قدامه طايفة محمد بيك جركس ، والدفتدار الى جانبه ، الى منزله الذى كان ساكنا فيه (١٦٦) ، بسويقة العزى واوق له جركس بما وعد له ، وصار زين الفقار اشراق جركس فى الصنجقية اشراقه فى مشيخة القاهرة ، لانه لو لم يقتل اسماعيل بيك ، ما كان يحصل لجركس هذا العز الذى حصل له .

وفى ثانى يوم الذى هو ثانى ربيع آخر سنة ١١٣٦ (١٦٧) ، نفوا ابراهيم افندى كاتب كبير مستحفظان الى دمياط ، ويوسف بيك الذى كان كتخدا الحاج تابع اسماعيل بيك نفوه الى بلده ، واثنين اوضباشية من العزب الى بلد اسماعيل كتخدا عزبان . ثم ان ابراهيم افندى الذى عملوه جربجى الذى كان خصم اسماعيل بيك وصار جناح جركس الذى يطير به ، تنقد باب العزب فراى ثمانية اوضباشية وقد احدثهم اسماعيل بيك ، فقلعهم التواويق الطرابيشى وعادوا الى النفرية بعد الاوضباشية .

وفى يوم الخميس عاشر ربيع الثانى (١٦٨) ، ألبس الوزير قفطان الصنجقية الى عمر خزندار جركس ، وكان يقال له عمر الصغير ، واسكنه فى بيت محمد بيك المجنون اخو اسماعيل بيك .

---

(١٦٥) بالاصل « ربيع اول » والتصويب من سياق النص / ٢٩ ديسمبر ١٧٢٧ م .
(١٦٦) تدم واخر .
(١٦٧) ٣٠ ديسمبر ١٧٢٣ م .
(١٦٨) ٧ يناير ١٧٢٤ م .



وفى رابع عشر ربيع آخر سنة ١١٣٦ (١٦٩) ، اعرض على بيك الاصفر الى حضرة الوزير ، بانه قد صار عاجزا ، وليس له قدرة على الصنجقية ، وحضرة مولانا الوزير اولى بها منى ، يعطيها لمن يريد . فرفعها (٢٧٩) الباشا عنه ، وارسل اخذ الطوخ من بيته ، ثم انه التجا الى باب العزب وارشاهم بالفين زنجرلى وعملوه جربجى . وفى تاسع عشر ربيع المذكور ، البس الباشا صنجقية الأصفر الى عمر بيك الكبير ، وكان خزندار جركس ، واسكنه ببيت ابن درويش بيك ، بجوار قيطاز بيك ، وهو ثالث اشراقاته .

وفى يوم السبت خامس عشر ربيع آخر سنة ١١٣٦ ، اجتمعت الصناجق واكابر الدولة ، باحمد كتخدا أمين البحرين ، فى قبة الامام محمد ابن ادريس الشافعى ، وقروا ثلاثة فواتح على انهم رجل واحد ، وان كل امر مخالف للشرع اذا اتى لا يعمل به ، كان من الوزير أو من السلطان ، ونكون مساعدين فى دفعه وعدم العمل به ، وان كل اسم كان عليه شىء من اسماء اتباع المقتولين لا يسلموه الى السلطنة ، ويكون باقيا على اسم صاحبه يتصرف فيه كيف يشاء .

وكان السبب الحامل على هذا الاجتماع وهذه الفواتح ، انه ورد عليهم خبر من الديار الرومية صحبة محمد السيفى باش السراجين بتوع جركس ، ثم انهم بعد ما قروا الفواتح مع أمين البحرين ، ظهر لهم منه نقض الفواتح وعدم العمل بها فارسل جركس يطلبه ، فادعى انه مريض وعنده انحراف مزاج ولا يمكنه الحضور . فلما ورد عليه هذا الجواب ، فأرسل جمع الجماعة واعرض عليهم ما تقدم ذكره ، فاجتمع رايهم على نفيه الى بلدة بسيون هو وولده وجميع اتباعه ، فكان كذلك ثم انهم سفروه فى غرة جماد اول سنة ١١٣٦ (١٧٠) . وفى ثانى جماد المذكور ، ورد آغا من الديار الرومية وصحبته خطان شريفان وقرى بالديوان بحضرة صناجق مصر واعيانها بطلب ثلاثة (آلاف)(*) من عسكر مصر الى بلاد العجم ، وهى روات ، والثانى بالثناء للوزير والدعا لهوأكابرمصر وصناجقها فيما فعلوه من قتل الخمسة صناجق وبياض وجههم وهكذا خدمة الوزراء الناصحون والخدام المطيعون وان يكن خبزى حلال لكم ، وكرك سمور للباشا على وجه ديمى أبيض ، ولجميع أعيان الديوان والصناجق واغوات القاهرة قفاطين (١٧١) ، ولمحمد

---

(١٦٩) ١١ يناير ١٧٢٤ م .
(١٧٠) ٢٧ يناير ١٧٢٤ م .
(*) الاضافة للتصويب .
(١٧١) بالأصل « تقطانا » .

سليمان الاتواسي واحمد اوضباشا اخو رجب كتخدا ، عمل ثالثا فى خامس عشرين ربيع أول سنة ١١٣٦ . (٢٧٨) ونفوا من باب العزب على كتخدا الخربطلى ، وأبو شناق اوضباشا ، وسليمان اغا الوالى وخمسة اوضباشية الجميع الى أبى قير ، وصاروا ينفون جماعة بعد جماعة بالتدريج من الذين كان لهم مدخل مع أخت اسماعيل بيك ابن ايواظ ، واصبحت جماعة اسماعيل بيك مختفية فى القاهرة لم ير منهم احد بعد ذلك العز والجاه .

ويرجع الكلام الى الامير زين الفقار ، فان محمد بيك الدفتدار ابن ابى شنب طلع الى الديوان يوم الثلاث غرة ربيع آخر سنة ١١٣٦ (١٦٥) ، فدخل على الوزير صبح عليه وجلس ، فما استقر به الجلوس حتى ساله الوزير عن الامير زين الفقار فقال :

يا مولانا الوزير ، حاضر فى الديوان ، فارسل الوزير كتخدا الجاوشية واوفى له جركس بما وعد له ، وصار زين الفقار اشراق جركس فى الصنجقية ونزل راكبا على جواد الدفتدار وركب قدامه طايفة محمد بيك جركس ، والدفتدار الى جانبه ، الى منزله الذى كان ساكنا فيه (١٦٦) بسويقة العزى واوفى له جركس بما وعد له ، وصار زين الفقار اشراق جركس فى الصنجقية اشراقه فى مشيخة القاهرة ، لانه لو لم يقتل اسماعيل بيك ، ما كان يحصل لجركس هذا العز الذى حصل له .

وفى ثانى يوم الذى هو ثانى ربيع آخر سنة ١١٣٦ (١٦٧) ، نفوا ابراهيم افندى كاتب كبير مستحفظان الى دمياط ، ويوسف بيك الذى كان كتخدا الحاج تابع اسماعيل بيك نفوه الى بلده ، واثنين اوضباشية من العزب الى بلد اسماعيل كتخدا عزبان . ثم ان ابراهيم افندى الذى عملوه جربجى الذى كان خصم اسماعيل بيك وصار جناح جركس الذى يطير به ، تفقد باب العزب فراى ثمانية اوضباشية وقد احدثهم اسماعيل بيك ، فقلعهم التواويق الطرابيشى وعادوا الى النفرية بعد الاوضباشية .

وفى يوم الخميس عاشر ربيع الثانى (١٦٨) ، البس الوزير قفطان الصنجقية الى عمر خزندار جركس ، وكان يقال له عمر الصغير ، واسكنه فى بيت محمد بيك المجنون اخو اسماعيل بيك .

---

(١٦٥) بالاصل « ربيع اول » والتصويب من سياق النص / ٢٩ ديسمبر ١٧٢٧ م .
(١٦٦) قدم واخر .
(١٦٧) ٣٠ ديسمبر ١٧٢٣ م .
(١٦٨) ٧ يناير ١٧٢٤ م .



وفى رابع عشر ربيع آخر سنة ١١٣٦ (١٦٩) ، اعرض على بيك الاصغر الى حضرة الوزير ، بانه قد صار عاجزا ، وليس له قدرة على الصنجقية ، وحضرة مولانا الوزير اولى بها منى ، يعطيها لمن يريد . فرفعها (٢٧٩) الباشا عنه ، وارسل اخذ الطوخ من بيته ، ثم انه التجأ الى باب العزب وارشاهم بالفين زنجرلى وعملوه جربجى . وفى تاسع عشر ربيع المذكور ، البس الباشا صنجقية الأصغر الى عمر بيك الكبير ، وكان خزندار جركس ، واسكنه ببيت ابن درويش بيك ، بجوار قيطاز بيك ، وهو ثالث اشراقاته .

وفى يوم السبت خامس عشر ربيع آخر سنة ١١٣٦ ، اجتمعت الصناجق واكابر الدولة ، باحمد كتخدا امين البحرين ، فى قبة الامام محمد ابن ادريس الشافعى ، وقروا ثلاثة فواتح على انهم رجل واحد ، وان كل امر مخالف للشرع اذا اتى لا يعمل به ، كان من الوزير أو من السلطان ، ونكون مساعدين فى دفعه وعدم العمل به ، وان كل اسم كان عليه شىء من اسماء اتباع المقتولين لا يسلموه الى السلطنة ، ويكون باقيا على اسم صاحبه يتصرف فيه كيف يشاء .

وكان السبب الحامل على هذا الاجتماع وهذه الفواتح ، انه ورد عليهم خبر من الديار الرومية صحبة محمد السيفى باش السراجين بتوع جركس ، ثم انهم بعد ما قروا الفواتح مع امين البحرين ، ظهر لهم منه نقض الفواتح وعدم العمل بها فارسل جركس يطلبه ، فادعى انه مريض وعنده انحراف مزاج ولا يمكنه الحضور . فلما ورد عليه هذا الجواب ، فارسل جمع الجماعة واعرض عليهم ما تقدم ذكره ، فاجتمع رايهم على نفيه الى بلدة بسيون هو وولده وجميع اتباعه ، فكان كذلك ثم انهم سفروه فى غرة جماد اول سنة ١١٣٦ (١٧٠) . وفى ثانى جماد المذكور ، ورد آغا من الديار الرومية وصحبته خطان شريفان وقرى بالديوان بحضرة صناجق مصر واعيانها بطلب ثلاثة (الآف)(*) من عسكر مصر الى بلاد العجم ، وهى روات ، والثانى بالثناء للوزير والدعا لهواكابر مصر وصناجقها فيما فعلوه من قتل الخمسة صناجق وبياض وجههم وهكذا خدمة الوزراء الناصحون والخدام المطيعون وان يكن خبزى حلال لكم ، وكرك سمور للباشا على وجه ديمى ابيض ، ولجميع اعيان الديوان والصناجق واغوات القاهرة قفاطين (١٧١) ، ولمحمد

---

(١٦٩) ١١ يناير ١٧٢٤ م .
(١٧٠) ٢٧ يناير ١٧٢٤ م .
(*) الاضافة للتصويب .
(١٧١) بالأصل « قفطانا » .

بيك جركس كرك سمور على وجه جوخى ، فكان جملة القفاطين ماية وخمس واربعين وكركين سمور ، وكان من عادة اغات (٢٨٠) السفر ان يركب من باب النصر الى القلعة باللاى بالملازمين ، فهذا طلع من برة ولم يشق القاهرة ، ولا البلد على حكم العادة لرذالة الوزير ، فان عوايد اللاى آغة السفر عشرة آلاف فضة ، فأبى ان يعطيهم ثم بعد ما قرى الخطان الشريفان البس كيخيته حمزة بيك قفطان السفر نايبا عن سيده حمزة بيك ، لانه كان فى كشفه بولاية المنصورة ، وارسلوا له خبر السفر .

وفى ثانى يوم ، ارسل فرمانا الى باب مستحفظان بطلب عثمان كتخدا الجلالى الذى بباب الوزير ، فطلع الى الوزير من وقته وصحبته رجب كتخدا ، وستا حسين كتخدا وسليمان كتخدا الخربطلى ، وعمر كتخدا البرلى ، فالبسه الوزير كرك سمور وقفطان السفر ، بان يكون سردارا على طايفة الانكشارية ، ونزل الى بابه ، ثم ان طايفة الانكشارية اخذوه من البابابالاى الى منزله الذى بباب الوزير ، وارسل فرمانا الى باب العزب بسفر احمد كتخدا امين البحرين ، ثم انهم ارسلوا له الفرمان الى بسيون وامروه بالتوجه الى رشيد الى ان ياتى له العسكر ، وعملوا سليمان جربجى باش اختيار الجراكسة ، سردارا على طايفة الجراكسة ، وابراهيم جربجى البنهاوى سردارا على طايفة التفكجية ، وسردار المتفرقة احمد جلبى بن سيد عبدالرحمن بيك باش اختيار المتفرقة . وباش اختيار الجاوشية سردارا على طايفته وهو عثمان آغا ابو النور تابع محمد باشا ابو النور ، وباش اختيار الجملية مصطفى جربجى التكلى سردارا على طايفة الجملية ، وهؤلاء اعيان البلد . وكانوا اجنحة اسماعيل بيك امير الحاج لان بموت اسماعيل بيك انتهى الحل والربط لمحمد بيك جركس ، وصارت الكلمة النافذة فى داخل البلد وخارجها لجركس ومصطفى كتخدا باش اختيار مستحفظان : ورجب كتخدا ابو شناق مستحفظان ، وابراهيم جربجى عزبان المعروف بافندى ، وان جميع الكلام الذى دون كلام هؤلاء الاربعة باطل ، لا يسمع ولا يعبأ به ابدا ، ثم ان الفساد والقتل واخذ اموال الناس بغير الحق فشا وكثر فى البلد ، ثم ان الجالب انقطع وغلا كل شىء وقفلت البلد . فأجمع راى متكلمى (١٧٢) القاهرة (٢٨١) ان اغات مستحفظان ينزل الى القاهرة ، وان يجلس فى باب زويلة داخل سبيل الدهيشة ، الذى مقابل باب زويلة ، فمسك رج البلد شيئا قليلا .

(١٧٢) بالاصل « متكلمين » .

ثم ان حمزة بيك جاء من بسيون (١٧٣) وطلع الى الديوان ، والبسه الوزير كركا وقفطان السفر ، ونزل الى محله ، واعطوه اربعين كيسا واعطوا عثمان كتخدا ثلاثين كيسا من بابه ، وانهم كتبوا جميع اغراض اسماعيل بيك ، وانهم كانوا لا يكتبون الا متكلمين الاوجاقات اصحاب الحل والربط فى ذلك العصر ، فصاروا يبلصون بلصا فاحشا . فمن جملة ما بلصوا هياتم ، فانهم كانوا عملوه سردارا ، فلما اخذوا منه ثلاثة آلاف زنجرلى عفوه من السفر ، وكتبوا محله حسن جربجى قانصوة فحط النين احمر فعفوه ، وكتبوا محله على افندى كاتب (١٧٤) الجملية ، فعفوه بعد ان اخذوا منه الغيط والبيت الذى فى الجيزة والفين ، وعملوا محله مصطفى جربجى التكلى وهو الذى سافر بها ، وان كل اوجاق اخذ من اوجاته بقدر ما يقول .

وكانت سفرة على مرادهم فان اعطاهم عفوه ، وان ما أعطاهم كتبوه ، بالرغم عليه وانهم لم يكتبوا اولا ، الا اصحاب الأموال ، فاذا أخذوا ما طلبوه عفوه وكتبوا غيره الى ان ماخلوا أحدا من أصحاب الكلمة النافذة فى ذلك العصر حتى أنهم أخذوا منه بما قالوا وطلبوا ، وأنها سفرة جاءت لجركس والجماعة المتكلمون احيتهم من العدم ، ونمنمت شنباتهم . وأن أحمد كتخدا أمين البحرين لما راح له الخبر بأنهم عملوه سردارا ، الى مصقوة ارسل الى بابه انهم يعفوه من السدارية ولهم فى نظير عفوهم له خمسة وعشرون كيسا . فأبى ابراهيم جربجى وجركس ، واخذ رجب كتخدا من محمد جربجى المرابى مبلغا وعفاه من اليمقية . وما زالت اختيارية الاوجاقات تكتب وتعفوا الى ان اقتصر الحال على الذين ذكروا ولبسوا القفاطين . ولو ذكرنا كل وجاق وما أخذ لطال علينا (١٧٥) الشرح وانما اقتصرنا ، وان الذى أخذه جركس ومتكلمين عصره هو الذى كانت أخذته متكلمين عصر (١٧٦) اسماعيل بيك .

ولما ملك جركس وحزبه ، صاروا يأخذون منهم ما كانوا يأخذونه منهم وما كانت . (٢٨٢) كلمة اسماعيل بيك ماشية عليهم الا بعطية الذهب

(١٧٣) **بسيون** : احدى قرى ، مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية اسمها الاصلى « شبرا بسيون » فحذف صدر الاسم ، واصبحت تعرف باسم « بسيون » محمد رمزى ، المصدر نفسه ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

(١٧٤) بالاصل « كانت » .

(١٧٥) بالاصل « الحال » وفوقها علامة علامة الحذف .

(١٧٦) بالاصل « مصر » .

الزنجرلى لمتكلمين الاوجاقات ، واما جركس ، فما كانت تسمح نفسه بالدرهم الفرد يعطيه لأحد منهم أو من غيرهم ، وكل شيء أخذوه من الذين عفوهم من السفر يشاركهم فيه .

ثم أن الوزير أرسل فرمانا الى الاوجاقات والصناجق بان يعملوا الاى الصنجق فى غد الذى هو خامس عشر جماد آخر سنة ١١٣٦ (١٧٧) . فراجعوه فأبى وحلف براس السلطان لا بد من طلوع الصنجق وكان كذلك .

واوكب حمزة بيك يوم السبت خامس عشر جماد آخر ، واوكبت جميع الصناجق وجميع سدادرة السفرة ، الا احمد كتخدا امين البحرين ، لانه فى رشيد ، واوكب ولده ابراهيم جلبى محل ابيه ، وكان صغيرا لان والده ارسله يشغل مصالح السفر ، وكان الايا معتبرا عظيما ، والبس حمزة بيك ثمانية عشر مملوكا الزروخ خلفه ، وعثمان كتخدا كان حواليه وخلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف ، ثم انهم دخلوا بولاق فبمجرد ما دخل الصنجق الى بولاق ، كان الطبجى اعطى النار الى مدفع من المدافع الذين معدين لعمايل الشنك ،واذا به فرقع فقتل خمسة انفار من العسكر الذين هم قدامه .

وفى خامس عشرين جماد المذكور ، اوكبت السدادرة من ابوابها حكم العادة وكان حصل قبل ان عملوا الاى السدادرة أن عمل (١٧٨) مصطفى كتخدا باش اختيار جمعية فى بيته ، على انهم يلبسوا عثمان كتخدا قفطان السفر فى المحجر ولجميع جربجية السفر خوفا من ان تحصل فتنة من عثمان كتخدا فيملك الباب ، لأن عثمان كتخدا ليس عليه سفر ، وان هذا السفر الذى هو رابع فيها بالقهر عليه ، فخشوا ان يقع منه غم . فلما علم عثمان كتخدا قال انا لا البس القفطان الا من بابى ، والا طلعت من بيتى وخرقت القوانين فكان كذلك . واوكب من الباب وطلع قدامه جميع الاختيارية الا رجب كتخدا ومصطفى كتخدا باش اختيار ، ومن العزب اسماعيل كتخدا وابراهيم جربجى وعلى كتخدا القيصرلى باش اختيار عزبان ، وكذلك الخمسة اوجاق لم يوكب باش اختياريتهم .

---

(١٧٧) ١١ مارس ١٧٢٤ م .

(١٧٨) بالاصل ، وكان حصل أن قبل أن عملوا آلاى السدادرة عمل مصطفى .. فضبط النص ليستقيم المعنى .

وكانت (سدارة) (١٧٩) الوجاق (٢٨٣) لعثمان كتخدا ولوجاقه وخلفه نحو الثمانماية نفر مكشفة الرءوس بالطرابيش فقط ، لانه هو صاحب فتنة اثنين وعشرين ، وهو اوضباشة فى باب الشرطة ، وكانت مدة كتابتهم اثنين وعشرين جماد أول والاى السدادرة يوم خامس عشرين جماد آخر سنة ١١٣٦ وما طلعت سدادرة الوجاق السبعة الا وجميع ابوابهم محصنة خوفا من غدر يقع منهم ، والسلطان حسن كذلك محصنة ، وبيت جركس وجميع بيوت الاختيارية محصنة ، وباتت البلد فى قوشة عظيمة من خوفهم .

ولنرجع الى ما نحن بصدده : ثم ان عثمان كتخدا دخل الى بولاق ، فجاءته الهدايا العظيمة ثم انه ارسل الى محمد بيك جركس يطلب منه ثلاثة آلاف احمر التى كان اخذها منه لما قتل اسماعيل بيك واراد قتله فأرسلها له ، واخذ الالف زنجرلى الذى اخذها منه الدفتدار ابن ابى شنب فأرسلها له ، وان عثمان كتخدا ضبط بولاق من التعفيش فلم يحصل فيها شيء . ومن اعجب ما وقع ان عثمان كتخدا جالس فى الترسخانة ، واذا بمركب وردت الى بولاق فيها خمسة وعشرون مرود سمن ، كل مرود ثلاثة قناطير . واربعون قفصا من الجبن المنصورى ، كل قفص فيه قنطاران . فأرسل الغز اتوا له بجميع ذلك ، فادخل ذلك الترسخانة ، ثم ان القواص الذى صحبة ذلك جاء الى عثمان كتخدا واخبره بأن ذلك لجركس . فقال عثمان كتخدا : والله ما احسن هذا ، تباع ، والذى وما بين الابن والاب شيء .

ثم ان الخبر راح لجركس فأرسل يطلبهم وكان عثمان كتخدا فى حال اخذه فيهم وزنهم ، فوجد السمن خمسة وسبعين قنطارا ، والجبن ثمانين قنطارا ، فحسب ثمنهم خمسماية وخمس وثلاثين زنجرلى ، وكان السمن بخمسة زنجرلى القنطار ، والجبن باثنين زنجرلى القنطار ، اسم بلا جسم ، وكانوا لا يجدون شيئا من ذلك وانما هو رزق ساقه الله له ، فما جاء المرسال من جركس يطلبهم ، كانت الصرة متطوعة محسوبة مختومة ، وكتب تذكرة وارسل الصرة والتذكرة صحبة (٢٨٤) (١٨٠) جاويش الديوس ، فتوجه بذلك الى جركس ، فلما ورد عليه الجاويش سلم عليه وناوله التذكرة فأخذها وقراها ، فما كان من جوابه الا كتب فى ظهرها استعن بذلك على وقتك ، وهم هبة منى اليك ، ثم انهم عوموا ثانى يوم . وكان قبل تعويمه اتته جميع الكواخى والجاوشية والجربشية والاوضباشية وسلموا عليه الا رجب كتخدا ومصطفى كتخدا باش اختيار والأتواسى ، واخو رجب احمد

---

(١٧٩) الاضافة لتوضيح المعنى .

(١٨٠)كتب باعلى هامش الصفحة « عونك بالله » .

أوضباشى ، فما احد منهم جاء له ، ولا سلم عليه ، وكان تعويبهم من الوراق (١٨١) يوم الاثنين غرة جماد آخر سنة ١١٣٦ .

ولنذكر سبب هذه السفرة (١٨٢) ، وذلك ان رجلا شريفا من أولاد العباس ، يقال له محمود بن عويس ، ظهر فى بلاد اليزبك ، وكان سنى ، سنوى يحضر الجمعة والجماعة ، ويترضى عن جميع الصحابة رضى الله عنهم اجمعين .

وكان والده الشريف عويس له قلعة فى آخر بلاد اليزبك ، واول بلاد العجم يقال له قندهار ، وانه يتوصل من هذه القلعة الى بلاد الهند ، لكن من قندهار هذه الى عمارة الهند ستين يوما برا ، ليس فى هذة الستين يوما عمار الا ما قل .

وكان عويس هذا الحاكم على هذه القلعة ، وحامى ارضه بعسكره والجنود ، فتوفى الى رحمة الله تعالى . فلما مات تغلبت الارفاض على هذه القلعة فملكوها ، وتشتت عسكره والجنود منهم من راح الى اليزبك ، ومنهم من قعد وصار يحط الجزية الى الارفاض . وكان محمود هذا ، صغيرا ، فهرب هو ووالدته واخواته واقاربه ودخل بلاد اليزبك لانهم سنية ، ومنهم العلماء الى أن بلغ مبالغ الرجال ، فاجتمع عليه بعض رجال والده ، فقالوا له : ما هذا القعاد على قلعة ابيك ، وما هذا الخمول ؟ فقال : كيف اصنع، وانا لا مال لى ولا رجال واخذ القلاع لا يكون الا بالمال والرجال وانا عادم الاثنين ، فقالوا له : تكن رجلا ونحن نجمع لك رجال ابيك وغيرهم ، لعل الله يساعدنا ويكشف عنا هذا الذل وهذا التشتيت الذى نحن فيه ، وان اهل القلعة مطعين وموامنين من طارق يطرقهم فيعيننا ربنا على فتح القلعة ، ان كان لك سعد وتكون حاكما علينا كما كان والدك . فقال ان شاء الله يكون ذلك .

وكانوا خمسة واربعين رجلا فجمعوا نحو (٢٨٥) الثلاثماية مقاتل ،

(١٨١) **الوراق** : احدى قرى ، مركز امبابة ، محافظة الجيزة ، وتعرف حاليا باسم « وراق العرب » لكثرة من بها من العرب ، واستحدث منها ناحية اخرى ، تسمى « وراق الحضر » ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٥ .

(١٨٢) كتب عنوان جانبى « اعرف حكاية الشريف محمود بن عويس وتملكه لقلعة ابيه قندهار وتملكه ايضا بلاد العجم وقلعة اصفهان الخ ذلك » .

وساروا نحو القلعة فى غرة محرم الحرام سنة ١١٣٦ (١٨٣) ، وصاروا يسيرون الليل ويكمنوا بالنهار ، الى ان وصلوا الى القلعة آخر الليل فكمنوا عندها ، الى ان فتحوا القلعة عند طلوع الشمس فهجموا عليهم على حين غفلة ، فاعانهم الله فملكوها ، ودخلوا معلنين بالتكبير والترضى على الصاحبين ، ووقعوا فيهم قتلا وساعدتهم السنة الذين فى القلعة ، كانوا عندهم فى الذل ، فما جاء وقت العصر ، حتى لم يبقوا فيها رافضين غير النساء ، وان السنية التى كانت فى داخل القلعة تحط الجزية الى الارفاض ، حكم النصارى الذين يؤدون الجزية الى الاسلام .

ثم أن الشريف محمود ملك القلعة بجميع ما فيها وقتل ما بقى فيها من الارفاض ، رجالا ونساء ، وفرق جميع ما اخذه الى الرجال الذين كانوا صحبته ، ثم نادى فى الاقاليم : كل من يريد الثواب والمال فليات الى الشريف محمود . فجاءه خلق كثير من اليزبك ، فركب واياهم الى ان ملك ثلاثة وعشرين قلعة من قلاع الارفاض ، وكل ما ملك قلعة ، فرق جميع ما يغنمه على العساكر ، الى ان كملت عساكره اربعون الفا . ثم انه حط على قلعة أصفهان وهى تحت الشاه الكبير ، الذى يحكم على جميع الاعجام ، فحاصرها ثمانية اشهر . وفى أول يوم من التاسع ملكها بقدرة الله عز وجل، فتحصن الشاه فى القلعة الداخلة هو واولاده واقاربه ونساءه واربعة آلاف مملوك له ، وجميع ما كان للملوك المتقدمة من زمن انو شروان ، فى هذه القلعة . ثم انه نهب جميع ما فى القلعة البرانية ، وقتل جميع من فيها من الارفاض . وحاصر القلعة الثانية اربعين يوما الى أن اعانه الله وملكها ، وقبض على الشاه قبضا باليد ، والاربعة آلاف مملوك ، وهرب ابن الشاه ثوم . ثم انه امر بحبس الشاه ، وملك الحريم والخزاين ، وفتح الخزاين فوجد فيها شيئا كثيرا من الجواهر والتحف والدخاير والذهب والفضة ، تكل الالسن عن وصفه ، لانه من عهد ان ملكت الاسلام بغداد وانتقل حكم المخالفين الى هذه القلعة ، لا مسلمون ولا كفار ولم تملك الا هذه المرة لان (٢٨٦) الارفاض كانت تتوارثها ملكا بعد ملك ، ففرق جميع ما فيها على الفارس سهمان ، وعلى الراجل سهم واحد .

ومن جملة ما وجد فيها ، حجر الماس قدر بيضة الدجاجة ، لا يقاوم بمال ، وانه من دخاير انو شروان ، فكان من نصيب هذ االشريف محمود ابن عويس . ثم ان المماليك ترضوا عن الصحابة وصاوا اتباعا الى محمود.

(١٨٣) ١ أكتوبر ١٧٢٣ م .

ثم انه عن له ان يدخل مرحاض السراية ، فدخله فوجد الكرسى من الرخام الأبيض ، مطعم فيه بالرخام الاسود ، تحت رجل الجالس اليمنى ابو بكر ، وتحت الرجل اليسرى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم . فلمــا راى ذلك المرحاض امر باحضار الشاه ، بعد أن طار (١٨٤) عقله ، وغاب عن الصواب.

فلما حضر الشاه ، قال : ما هذا يا ملعون ، فتكلم الشاه كلام من يعلم انه لا حياة له بعد هذا الامر . ثم ان الشريف امر ان توقد نار ، فأوقدت ثم امر ان ياتوا له بسيخين من حديد فحماهما فى تلك النار ، ثم انه كحل بهما عينيه كما كحل عنتر الاسد الرميصى . ففرقعت عيناه فى الحال ، وعاش بعد ذلك ثلاثة ايام وهلك الى حيث شاء الله تعالى . ثم انه سأل عن ولده الشاه فأخبروه بأنه من حين ملكت القلعة لم ير ، فارسل خلفه الخيل فلم يقعوا له على خبر . ثم انه استتوب ابنة الشاه وتزوج بها ومكث يعمل مهرجان الغــزوة .

واما من ابن الملك ، فانه لمــا هرب لم يزل سايرا الى ان وصل الى بلاد ملك المصقوة ، هو والبعض من جند ابيه ، فاجتمع ابن الشاه بملك المصقوة واخبره بما حصل له ، ولوالده ، مع الشريف محمــود ووقع فى عرضه ، فارسل معه جندا الى ان اوصلوه الى همدان ، فدخلهــا وكان اكثرها ارفاضا واهل السنة رعاياهم . فصار يصول على البلاد ويقتــل اهل السنة ، ويقوى شوكة الارفاض فحصل لاهل ذلك((١٨٥) الاقليم الضرر حتى وصل الى طرف بغداد ، فارسل احمد باشا اخبر الدولة العليــة ، فارسلت له العساكر من الديار الرومية ، وامره بالركوب على روان . ثم ان حضرة السلطان احمد خان اعزه الله (٢٨٧) تعالى ارسل هذا الخط الشريف الى مصر يطلب الثلاثة آلاف ، فعينت وسافرت من بولاق فهــذا كان السبب ثم ان العسكر سافرت الى سكندرية ومكثت فيها ، الى ان تكامل العسكر .

ثم ان جركس ومتكلمين اوجاق الانكشارية والعــزب بعــد سـفر السدادرة ، ارسل وجاق مستحفظان نحو العشرين واجب رعاية ، ونزلوهم فى يومهم بالقهر عليهم فلحقوهم على بولاق والعزب . كذلك ارسلوا خمسة اوضباشية ، وارسلوا الى ابراهيم جربجى بتاع الرميــله الذى كان باش اوضباشية العزب ، ونفوه الى رشيد بأن يكون بيك ، ويسافر .

---

(١٨٤) كتب بالهامش « طاش » .

(١٨٥) قدم واخــر .

ثم ان العسكر سافرت من اسكندرية عشرين شعبان سنة ١١٣٦ (١٨٦)، فوردوا الى اسلامبول ، وطلعوا الى البلد ، فجاءت الاخبار ان احمد باشــا نزل على سروان ، وانه محاصرها ، ثم انه اشيع فى اسلام بول ان السفرة بطالة ، وان الوزير كلف حمزة بيك والسردار الى حضرة الملك يعــطى لكل نفر عثمانى ، وانهم يرجعون الى مصر ، فابت السدادرة وقالت ما نأخــد تراتينا الا على الكامل ، واننا جينا هنا ، فارسلونا الى اى قلعة اردتموها ، وان ارسلتمونا الى مصر اعطونا تراتينا على الكامل .

فلما اشيع هذا الخبر ، سأل الوزير ابراهيم باشا الذى يقــال له ابراهيم افندى ، فوجد هذا الكلام من مصطفى جربجى يمق عثمان كتخــدا السردار المعين الى السفرة ، فنفاه الوزير الى ليمية .

ثم ان القزلار بشير آغا اجتمع عليه عثمان كتخدا ، واحمد كتخــدا امين البحرين ، فسألهم عن احوالهم ، وما سبب سفرهم ، وان هذه لم تكن عادة من تولى الكخاوية انه يسافر الى الحجاز اذا طلبت نفسه الســفر ، فاحكوا الى القزلار الواقع بعينه .

ثم ان القزلار اخبر الملك ، فعفاهم من الســفر ، ورتب لهم رواتب وابقاهم فى اسلام بول ، وعينــوا سدادرة ، تخلفهم وارسلوهم الى روان يحاصروها ، ثم مكثوا ثمانية عشر شهرا وراحت لهم الاجازة بالعود فجاءوا الى اسلام بول ، فوجدوا عثمان كتخدا توفى بالطاعون ، وولده ، وكذلك احمد كتخدا امين (البحرين) (١٨٧) . ثم ان بشير آغا أمر الوزير أن يحضر مصطفى جربجى من النفية ، وارسله صحبة العسكر ، وكان عينهم ثمانية وعشرين شهرا .

ومن العجب ان بعد سفر حمزة بيك (٢٨٨) والسدادرة ، فى خامس عشر رجب(١٨٨) ، ظهر فى حلوان عين ماء حار تحت الرحاية نازلة الى البلد ، فجاء الخبر الى الباشا والصناجق ، فركبوا وساروا اليها وتفرجوا عليها ، ورجع الوزير وباتت الصناجق تلك الليلة هناك . وسبب ذلك ، ان رجلاً مغربيا جاءته دليلة بخبية فى هذا الجبل ، فجاء اليها وعالجها ، فطلعت هذه العين والله اعلم .

---

(١٨٦) ١٤ مايو ١٧٢٤ م .

(١٨٧) الاضافة لتوضيح المعنى .

(١٨٨) ٩ ابريل ١٧٢٤ م .

وفى يوم الثلاثا عشرين رجب سنة ١١٣٦(١٨٩) ، ورد آغا من الديار الرومية وصحبته خطان شريفان قريا بالديوان ، احدهما بجميع فايض بلاد الخمس صناجق ، وبيع جميع موجودات البلاد وبيع اطمار ابدانهم وجميع محلاتهم ويعطوا ذلك لأرباب الديون بعد الاثبات ، ويضبطوا البلاد الى الميرى ، وان الفايض الذى يدفعوه الى ارباب الديون فايض خمسة وثلاثين، ويبيعوا البلاد من ست ، وان يقص الذى يجعلوه تسم غرماء ، وان فاض شىء يضيفوه الى الخزينة العامرة مع ثمن البلاد .

والخط الثانى بأن يعطى لامير الحاج عشرين كيسا مساعدة فى مثل هذه السنة ، وان يضاف البدرشين الى امارة الحاج ، وان تباع البلاد بفايض عشر سنوات . فلما سمعوا قوله بفايض عشر سنوات ، كسف طبعهم ، فهم فى قراءة الخط الثانى ، واذا بالديوان رج رجة كبيرة ، فقال الوزير : ما الخبر ، فقال الصناجق : مولانا الوزير جانا خبر بأن محمد بيك جركس قتل قيلان تابع قيطاز بيك الكبير ، وقيطاز تابع رضوان آغا ، وايوب تابع قيطاز بيك ايضا ، فقام الباشا ودخل السراية ونزلت العسكر الى بيت جركس قتل قبلان تابع قيطاز بيك الكبير ، وقيطاز تابع رضوان آغا ، وأيوب له : ما هذا الامر يابيك ، قال لهم : هؤلاء الثلاثة دخلوا على وارادوا قتلى فقتلتهم ، فقال له العسكر مستحقين وجزاهم ما حل بهم .

وكان السبب ان جركس راى منهم عين الخيانة ، وكان عمل ايوب كتخدا فعزله من الكخاوية ، وقال لهم : انا عندى(١٩٠) خوف منكم ، ولكن لا تدخلون بيتى وانا اعمل لكم ما يكفيكم .

فمكثوا اياما قلايل ، وصاروا يدخلون البيت ، فجاءه واحد منافق وقال له ان زين الفقار وهؤلاء الثلاثة ، فلان وفلان ، وعد له جماعة ، قروا فواتح (٢٨٩) على قتلك فى بيتك ، والرجل خايف منهم ويقول ما جركس الا يتا ومن يسمع يخل فما كذب خبرا ، وانه من خوفه مكث خمسة جمع لم يطلع من بيته ، ولم يصل الجمعة ، وانه من خوفه من الفقارية عمل له ضرابزين خشب وراء ظهره محل جلوسه ، ووقف فيه جماعة مسلحين وراء ظهره يكشفوا القادم من باب المقعد .

وكان زين الفقار بيك دخل بدرى فسأل عليه ، فقالوا له فى الحريم ، وانه كان قاعدا هو ورجب كتخدا ومصطفى كتخدا الشريف فى داخل المقعد ، فلما سأل عليه زين الفقار بيك وقال له فى الحريم ، جاءه مملوك

---

(١٨٩) ١٣ ابريل ١٧٢٤ م .
(١٩٠) بالاصل « عند » .

جربجى بفنجان(١٩١) قهوة ، وكلمه بلسان الجرج فقز قايما ، ونزل فقابله المقدم شعبان ، مقدم جركس ، ونده على الركبدار ، هات الجواد ، فجاء له الجواد فركبه ، وقرط على رجل زين الفقار ، وقال اخرج .

ثم ان الجماعة دخلوا وجعلوا يدورون فى الحوش ، فطلع جركس فراى الجماعة يدورون فى الحوش ، فسأل عن زين الفقار ، فقالوا له : ركب ، فأمر بأن يقفل الباب فقفل ، فقال : اضربوهم فضربوهم ، فمانعوا عن انفسهم وجرحوا منهم جماعة ، ثم انهم تكاثروا عليهم فقتلوهم .

فهاذا كان السبب ، ثم انهم غسلوهم فى الحوض المرصود ، وارموهم فى الجب ، وارسل نهب بيوتهم واخذ جميع ما فيها ، ثم ارسل بعد العشاء احضر لهم رفيقهم اسماعيل وقتله ، ثم ان محمد بيك جركس ارسل احضر اختيارية السبعة اوجاق ، وقال : ان هؤلاء الذين قتلتهم ، كانوا قاتلين لى وهم من جملة عشرين نفس متفقين على قتلى ، وقروا فواتح ولا بد لى من قتلهم ، وكل من عارضنى فى قتلهم لا يكن خصمى الا هو . فاجاب اغراضه بالسمع والطاعة ، ثم انه فى ذلك اليوم ، ارسل احضر (١٩٢) شهود محكمة طولون وكتب حجة ، بأن المقتولين متعدين عليه وارادوا قتله فقتلهم ، وشهد بذلك كل من كان فى مجلسه .

ثم انه فى ثانى يوم عزل ضوان آغا من اغاوية الجملية ، وولى محله حسن كاشف قبين الضاشة وعزل محمد آغا الكور من آغاوية التفكجية ، وولى محله الزناتى ، وما قدر احد من الفقارية يتكلم بكلمة واحدة ابدا ، ولا قالوا له لأى شىء فعلت هذا ابدا . ثم أن قيطاز بيك الصغير تابع قيطاز بيك (٢٩٠) الكبير توجه الى محمد بيك الدفتدار ابن ابى شنب ، وتوجه هو واياه الى محمد بيك جركس ، وكذلك زين الفقار بيك توجه الى عمر بيك ، وتوجه واياه الى جركس ، فاجتمعوا فى بيت جركس ، واحطوا (١٩٣) على جركس فعاتبهم ، فحلفوا له انهم لم يكن معهم خبر من هذه القضية ، وانه كفاهم ما حل بهم . وارسل رجب كتخدا اخاه احمد اوضباشا الى المحجر بطايفة معه تعدوا فى المحجر ، وكذلك ابراهيم جربجى عزبان ارسل جماعته الى السلطان حسن قعدوا فيه ، وكذلك جركس حرس نواحى الصليبة بطايفته .

ثم أن الباشا لما جاءه الخبر بما فعلوا ، ومسكهم فى المحلات

---

(١٩١) بالاصل « بفلجان » .
(١٩٢) قدم واخر .
(١٩٣) بالاصل « واحظلوا » .

وتحرسهم ، نزل الى قرا ميدان يوم السبت رابع عشرين رجب سنة ١١٣٦ (١٩٤) ، وارسل طلب جركس فابى ان يروح له ، ثم انه ارسل نبه على الصناجق بأن يطلعوا الى الديوان فى غد ، الذى هو يوم الاحد خامس عشرين رجب فابوا ان يطلعوا الى الديوان ، واعتذروا الى الباشا بعدم سلوك الطريق ، وأن عدم طلوعهم خوفا من الفقارية ، لانهم وقع فى قلوبهم خوف كبير من طرف الفقارية ، مع ان الفقارية لم يتحرك منهم احد ، ولم يفكروا فيهم ، وحقيقا لم يكن عندهم خبر بما حصل من ايوب بيك ، وقبلان وقيطاز ، ولم يكن الثلاثة دخلوا بيت جركس ليقتلوه ، وما عمل جركس هذه العملة الا خوفا منهم ، وحرس بعض جماعته من الليل ، انهم اذا دخلوا فى غد البيت فاقتلوهم .

وكان زين الفقار لم يكن معه علم من هذا الامر ، ودخل ذلك اليوم على قلب غافل ، ولم تكن الثلاثة هناك ، وكان البيت عليه الاخر ، وكانوا ينتظروا مجىء الثلاثة ويأخذوهم ، ولكن عمر زين الفقار بيك باقى فغمزه المملوك ، فركب وخرج وطلع الى الديوان فى دخول الثلاثة وطلوع جركس من الخلوة . وقد كان راى زين الفقار فسال عليه ، فقالوا : طلع الى الديوان ، فراى الجماعة فى الحوش ، فامر بقفل الباب وقتلهم ، ولكن ليس من الممكن ان الثلاثة يدخلون بيت جركس ويقتلونه فيه ، فهذا من المحال ولا يدخل عقل عاقل ، وانما هذا خوف منه ، وجبنا (١٩٥) لان محمد بيك جركس كان عنده جبنا .

فلما ارسل الباشا طلبه وابى ان يقابله ، كبر الخوف عنده من زين الفقار ومن الفقارية ، (٢٩١) فارسل طلب زين الفقار ، وطلب من كل وجاق اثنين ، فارسلوا له من كل وجاق اثنين اختيارية ، واخبروا زين الفقار فقال : نعم اروح له ، ثم انه ركب صحبة الاختيارية ، وتوجهوا الى بيت جركس ، فلما دخلوا عليه (١٩٦) واكرمهم ، ثم بعد ما جلسوا ، قال زين الفقار لمحمد بيك : انت ارسلت طلبتنى ، وها انا قد جيتك فما تريد ؟ فقال له جركس : انا ما ارسلت طلبتك ، الا لانى غير مؤتمن من طرفك ، والمنافقون كلامهم كثير ، فانت تطلع تسافر الى ولايتك المنوفية وتكف الشر وكلام المنافقين ، فقال : على الراس والعين ، ولكن تمهلنى خمسة عشر يوما ، ولكن مرادى ان تعطينى من بلاد الصناجق خمسة بلاد ، فقال : نعم ،

(١٩٤) ١٨ ابريل ١٧٢٤ م .
(*) بالاصل « طرق » .
(١٩٥) بالاصل « وجبان » .
(١٩٦) بالاصل « عليهم » .

اكتب قايمة بالذى تطلبه . ثم انه كتب قايمة بما طلب من البلاد ، واخذ منه مهلة خمسة عشر يوما ويسافر . ثم ان المجلس انفض ، ثم ان جركس ارسل احضر جماعة اسماعيل بيك امير الحاج واصطلح معهم ، وانه يرد على على بيك الاصفر صنجقيته ، وانهم يكونوا عونا له على الفقارية واحنا اولاد اليوم ، والذى مضى لا يعاد وقروا الفواتح وانصرفوا ، والحرص واقع من رجب كتخدا ومصطفى الشريف مستحفظان ، وابراهيم جربجى عزبان ، وقد كثر القيل والقال ، وسافر زين الفقار الى المنوفية فى غرة شعبان ، وشق من وسط القاهرة . وكذلك عمر بيك طلع من بيته ، الذى بسوق السلاح الى ولاية المنصورة بعد طلوع زين الفقار ، وكان طلوعه على قناطر السباع .

وفى هذا التاريخ ، ارسلت هوارة الى جركس من الصعيد ، نخلة واحدة (١٩٧) ، لها سبعة عشر راسا ، وانها طرحت فى ارضها التى قلعوها منها سبعة ارادب تمر ناشف ، وانهم اتوا بها الى مصر القديمة فى مركب على حدتها ، ثم ان جركس ارسل لها عتالين وغزا ، فاتوا بها ، وهم ثمانون عتالا ، فانفسخ منها راس واحد وزرعوها فى جنينته التى بمنزله ، وان بمنزله عند سلالم مقعده شجرة كابلى قديمة ، وكانت فى بيت من جملة البيوت التى ادخلها فى بيته ، فجثمت الشجرة عند سلالم المقعد . وانى اظنها من زمن الجراكسة ، وهى باقية الى يومنا هذا وان هذه (٢٩٢) النخلة من العجايب ، وان سابقا فى سنة ١١٣٢ (١٩٨) ، كان قد جاء الى اسماعيل بيك ثمانية عشر صندوقا مزقبة ، فى كل صندوق شجرة من الجوز الهندى من بلاد الشجر . وكذلك جاء له شجر الكارى ، وزرع ذلك فى جنينته التى فى الحريم بمنزله بدرب الجماميز .

ولنرجع الى ما نحن بصدده ، ثم ان بعد سفر زين الفقار شالوا الحرس الذى بالمحجر والصليبة والذى بالسلطان حسن باقيا على حاله ، وفى رابع شعبان (١٩٩) توجه رضوان آغا الى بيت زوج ابنته قاسم بيك ليسلم عليه ، ويخبره بالتذكرة (التى) (*) جاءته من جركس فى حال قتل تابعه قيطاز بيك ، يذكر فيها انه حاصل عندى عدم أمن من طرفك ، فانظر اى محل تريده ارسلك اليه ، اما الحجاز ، واما اسلام بول واما

(١٩٧) كتب عنوان جانبى « اعرف ان هوارة الصعيد ارسلوا الى محمد بيك جركس نخلة لها سبعة عشر راسا فغرسها فعاشت » .
(١٩٨) ١٧١٩ م .
(١٩٩) ٢٨ ابريل ١٧٢٤ م .
(*) بالاصل « الذى » .



الشـــام ، وانه لا بد من ارســالك الى محــل من هذه الثـلاثة ، فأرســل يقــول له ليس لى ارادة الا المحــل الذى تريده انت ، فانى اتوجه اليــه .

فلما ارسل له رد جواب التذكرة ، ركب جواده وتوجه الى زوج ابنته قاسم بيك الصغير تابع جركس ، فلما رآه قاسم بيك اكرمه ، وقال له لا تخشى من شىء ، انا اشفع لك عند الصنجق وآخذ لك خاطــره ، ثم انه ركب وتوجه الى جركس ، واخبره بما قال له ، انه حلف انه لم يكن عنــده خبر من هذا الامر وانه مظلوم فى هذه القضية . ثم ان جركس قبل شفاعته ورضى عليه ، وارسل شال جماعته من بلاد رضوان آغا ، وامره ان يرسل قيــام مقــام من طرفه الى بلاده كما كان اولا ، وقابل به قاسم بيك .

وفى سادس شعبان ، عمل الباشا ديوانا ، وانتظر ان احدا يطلع له ، فلم يطلع احد ولا الرزمنجى ، فسال الباشا عن الخبر ، فقالوا له : ان الصناجق والعسكر عندهم . قال : وقيل فيما بينهم .

وكان السبب فى ذلك ان زين الفقار بيك ، لمــا نزل الى ولايته وهى المنوفية ، نزل على البتنون (٢٠٠) بلد محد جاويش تابع على كتخدا الداودلى باش اختيار مستحفظان سابقا ، فلما حط على البتنون ، ارسل الغز تطلب له كلفــة ، وان البلد لم يكن عليهــا نــزلة الى الكاشــف مطلقــا ، وان الكلفة التى بعث يطلبها خارقة للقانون ، وهى خمسون خاروفا وقنطار سمن وقنطار (٢٩٣) عسل وعشرون اردب شعير وعشرة ارادب فــول وعيش كفايته وخمسون زنجرلى ، لأن البلد (٢٠١) كبيرة ، وهى قلعة المنوفيــة ، وانها نصفان ، ولكن النصف الواحد فيه رجل مقدام ، يقال له الحاج ناصف، وهو من نصف حرام ، وهو مرهم على البــلد ، وجيرتها خــلاف النصف الثانى ، كريم اللحية ، طعام عيش لا يحب فســادا ، فتلقى جميع امور البلد بصدره ، وان مضيفته للشارد والوارد من اهل الرايتين ، وانه عين البلد ، وان جرايته التى تخبز فى داره فى كل يوم اربان ، وان فى داره طاحون بحجرين ، وفرن تخبز فيه الرجال .

فلما سمعت اهل البلد ، من جماعة الكاشف ، طلب الكلفة قالوا نحن

---

(٢٠٠) البتنون : احدى قرى ، مركز شبين الكوم ، محافظــــة المنوفية ، وهى من القرى القديمة ، محمد رمزى ، المصدر الســابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٤ .

(٢٠١) بالاصل « البلاد » .

ما علينا كلف للكشاف ثم انهم توجهوا الى الحاج ناصــف وقالوا له : نحن ما عطينا كلف الى قايم مقام ، فكيف نحط الى الكاشف ، وانه ليس علينــا كلف وما فياتات للكشاف ، وان هذا الكلام لا يصح ولا ترتب علينا حادثة . فقال لهم الحاج ناصــف : نراجع الكاشــف فى نصف الكلفــة ، وان كنتم ما تستقيموا فيما انا اقوم بها من عندى ، ولا نجعل بيننا وبين الكاشــف غما . قال اهل البلد لا يمكن هذا ابدا ، ولا نجعل علينــا عادة . فراجعهم الحاج ناصف ، فلم يفــد شيئا للامر النافذ فى حكم الله تعــالى ، فاوصل المنافقــون الخبر الى زين الفقــار بخلاف الواقــع وقالوا له : ان ناصف واولاد عمــه يقــولون ايش هو زين الفــراخ ، ما لــقى شيئا يبصــله فى البلاد الا هذه البلد ؟ وان استاذنا محمــد جاويش طيب لم يمت ، لمــا ان زين الفـــراخ يبصـــلنا ، وتعــلم ان خــدمة الكشــاف اولاد حــلال .

فلما سمع زين الفقار بيك هذا الكلام ، طاش عقله ، ومن يســـمع يخل . فجمع العســكر وهجم على طرف البلد الذى فيها الحاج ناصف ، فهرب الحاج ناصف واولاده واولاد عمه واقاربه جميعا ولم يقع منهم احــد ، فنهب دور الحاج ناصف ودور اقاربه . ولم يبق فيها شيئا ولا راس عنز ، وشال من على البلد ، فطلع جماعة الحاج ناصف الى مصر ببيارق الى الوزير يشكوا فى زين الفقار بيك .

فلما اخبر زين الفقار بيك ، ان اهل البتنون نزلت (٢٩٤) (٢٠٢) الى مصر تشتكى فيه ، كتب مكاتيب وارسلها الى الفقارية يخبرهم بواقعة الحال، فلما راهم الوزير سال عن الخبر ، فاخبروه بما فعل زين الفقار بيك فيهم ، فكانت الفقارية فى الديوان ، فاظهروا المكاتيب التى ارسلها زين الفقار بيك، فلما راى المكاتيب قال : هذا امر لا ينفصل الا بحضــور زين الفقــــار مع الشاكين له ، ومكاتيب زين الفقار بخــلاف مكاتيبهم ، فهــذا امر لا ينفصل الا بحضور زين الفقار .

ثم ان الباشا عين اثنين من طرفه الى حضور زين الفقــار ، فلما ســمع جركس بمجىء زين الفقــار ، قال هــذا امر مدبر بين الفقارية ، ويعملون معى مثــل ما عملوا مع جمــاعة ابن ايواظ ، وانى ما اخرجته من البلد الا التى والتى ، وما هــذا الا بتدبير رضــوان آغا ، ومحمــد آغا الكور .

---

(٢٠٢) كتبت باعلى هامش الصفحة « منك العون » .

ثم انه عمل جمعية ، وقال لهم اننا ما اخرجنا زين الفقار الا بالجهد ، ومرادى نفى رضوان والكور ، لانه اذا وقع أمر لا تكون منشاه الا من هؤلاء الاثنين ، لانهما فتنة الفقارية والقاسمية ، فقالوا له : نعم الراى . ثم انهم اخذوا فرمانا بنفى رضوان والكور ، فنفوا رضوان آغا الى رشيد ، ومحمد آغا كور الى دمياط . كل هذا خوفا من الفقارية .

ثم ان الاغوات الذين ارسلهم الباشا لاحضار زين الفقار تعذر عن المجيء ، وارسل قايم مقام العمل وكيلا عنه فى الدعوة ، فترافعا مع محمد جاويش استاذ البلد ، ولم يثبت على زين الفقار شيء . وكتب حجة ، واخذها الوكيل ، ونزل من الديوان وسافر الى سيده فى ثانى يوم الذى هو عاشر شعبان سنة ١١٣٦ (*) .

وفى ثانى رمضان توفى شيخ الاسلام مسموما من الوزير ، والسبب فى ذلك انه تقدم أن هذا القاضى الذى دبر هذه الفتنة واحكمها ، وكان سببا فى قتل هؤلاء الصناجق ، وانه لما حصل من قتل اسماعيل بيك وجماعته زاد بغيه وطغيانه فى العالم ، وانفشا ما كان فى سره من الحقد والضغاين القديمة ، وصار لا يبالى بالوزير ولا بالعلماء ، وتقدم انه لما حصل له ما سمع من اسماعيل بيك وبهدلته (٢٠٣) الى العلماء ، وحصل ان اسماعيل بيك نصر العلماء ، وكتب العلماء والبكرية والسادات عرضا بمعرفة الباشا ، وذكروا جهل القاضى وانه حكم (٢٩٥) بتطليق المراة من زوجها على الرغم عنه ، وساعدهم الوزير بعرض ثان من عنده ، ولم يشعر القاضى ، ثم أن العرضين سافرا فوقعا فى يد الوزير ، ثم أن الوزير كتب فرمانا بأربعة اشهر انعاما للقاضى ، ولف العرضين فى داخل الفرمان ، وارسل ذلك للقاضى . فوصلوا اليه ثانى عشرين رمضان ، وكان القاضى فى يومها عازم على عبد الله افندى ، رئيس كتاب الديوان الهنكارى بالديار الرومية ، الذى جاء فى بيع البلاد ، وكان الشيخ احمد العماوى ، والشيخ سليمان المنصوري الحنفى حاضرين بالمجلس .

ثم أن القاضى فتح الفرمان ، فوجد فيه انعام شيخ الاسلام بواسطة الوزير الاعظم ، لان هذا القاضى كان من الذين لا يغيبون عن مجلس الوزير بالليل والنهار ، فراى الفرمانين وراى العرضين ، فلم ير للعماوى كتابة ، وراى كتابة المنصورى ، فاغتم القاضى ، وحصل له غيظ على الوزير ،

(*) ٤ مايو ١٧٢٤ م .

(٢٠٣) بالاصل « بدلته » ، والتصويب من سياق النص .

وعلى المنصورى وعلى اهل مصر ، ولكنه لم يعاتب المنصورى ، ولم يذكر له هذا الأمر ، وانما اخبر الشيخ العماوى .

ثم انه فى ثانى يوم طلع الى الديوان واختلى بالوزير وعاتبه بما فعل فى حقه ، فقال له الوزير : العلما واكابر البلد اغصبونى ، فقال له : لم لا تخبرنى ، ولو لم يكن لك غرض ، ما كانوا فعلوا هذا ، ولكن ان شاء الله ربنا يقدرنا على مجازاتك اذا توجهنا الى الديار الرومية .

وكان هذا القاضى ممن يحضر مجلس الوزير للمنادمة والتحدث هو واياه فى الخلوة ، فلما سمع محمد باشا من القاضى هذا الكلام ، تغيرت احواله ، ولكن تدارك أمره فاراد القاضى الانصراف ، فحاشه الى الغداء واياه ، ولاطف مزاجه ، واخذ بخاطره . ثم انه ادغر له السم فى الشربات ، فنزل مشغولا بالسم ، فعاش ثمانية أيام ، وتوفى ثانى رمضان سنة ١١٣٦ (٢٠٤) ، وصلوا عليه بالجامع الازهر ، ودفن بالمدفن الذى كان أعده شاهين اوضباشى الجلفى لنفسه بالمطهرة التى تجاه الامام الحسين ، وعمل له التركيبة الرخام والعمامة العسكرية . وجاءته والدته والجوخدارية شايلينها فى تفص ، لانها اعمرت فى العمر نحو المية وعشرين سنة ، هكذا قد اخبروا ، ثم انها سافرت بعد موته بعشرة أيام ، وكان آخر مدته شعبان ، ولم يكن تولى من الانعام الذى جاء له الا يوما واحدا ، وهو غرة رمضان . ثم أن نايبه طلع الى الديوان ، فالبسه الباشا كركا سنجابا (٢٩٦) على جوخ احمر ، وجعله قايم مقام الى ان يجىء جواب من الديار الرومية .

ولنرجع الى ما نحن بصدده : ثم ان بعدها سافر قايم مقام العمل ، الذى كان وكيلا فى الدعوة عن زين الفقار ، ونفى رضوان ومحمد آغا الكور لم يكفيه ذلك ، بل شال بلاد رضوان آغا ومحمد آغا الكور ، ورفع أيضا البلاد التى على زين الفقار بيك ، واضاف منهم امانتين الى امارة الحاج وهب برمه ، وشبين وقصر بغداد واتطاعهم ، وعمل جركس حساب زين الفقار بيده ، فوجد قد طلع عليه ثمانون كيسا ، الذى تأداها من المال والموجودات ، فعين عليه عشر اغاوات . فلما وصلوا اليه لم يلتفت اليهم ، وقال لهم لما نحضر الى مصر نحاسبهم ونعطيهم الذى يطلع لهم ، بعد ما نفرغ من ولاية السيد احمد البدوى ، ونتوجه الى مصر ، وننظر ماذا يكون .

(٢٠٤) ٢٥ مايو ١٧٢٤ م .

وفى يوم السبت رابع شوال (٢٠٥) اوكب داوود آغا صاحب عيار بالكسوة الشريفة ، فلما وصل البرقع الى باب زويلة انكسر الخشب الذى عليه البرقع قطعتين ، ووقع البرقع على الارض ، فشالوا البرقع على اقفاص الخبازين الى مقام الامام الحسين رضى الله عنه . وكذلك طبل المحمل انقطع من الجمالية ، وانكسرت شراقة المحمل وهو خارج من باب قراميدان ، يوم موكب امير الحاج محمد بيك بن اسماعيل بيك الدفتدار الكبير . وفى ليلة شيل الحاج من البركة ، سرقت الأربعة كوايح التى للمحمل من قدام صيوان امير الحاج من البركة ، فاستفولت الناس بذلك الامر . وكان كذلك، فان الحاج تعب تلك السنة ، ولم يات من العقبة ، وجاء من طريق غزة ، وكانت سنة متعبة .

وفى سابع شوال (٢٠٦) ، ورد ركاب ابراهيم افندى ثابت كبير مستحفظان من دمياط ، فأنزله جركس فى بيت مصطفى كتخدا باش اختيار، ولم يدخله بيته ، ولم يجتمع على اهله واولاده ، فمكث ثمانية ، ثم انهم اطلعوه باب مستحفظان والبسوه تنطانا على سردارية جدة ، ونزل من الباب بالبيرق ، الى بيت مصطفى كتخدا ، ومكث فى بيت باش اختيار الى ان سافر صحبته للحاج ، فى سابع عشرين شوال سنة ١١٣٦ (٢٠٧) .

فانظر يا اخى الى هذه الدنيا كيف ماتفعل باهلها ، فقد كان (له)(*) فى باب مستحفظان الكلمة التى لا ترد ، وكان كل شىء فعل فى الباب لا يمكن فعله الا اذا كان برضاه ولا يتم امر الا باطلاعه ، وكان الداخل الذى يدخل الى الباب يسمع جرم صوته (٢٩٧) من عند كشك محمد باكير ، وكان صوته فى مدة اسماعيل بيك من العجب ، فلما قتل اسماعيل بيك نفوه الى دمياط ، ثم انهم جابوه ودخل مصر ولم يجمعوه على اهله واولاده ، وسافر الى الحجاز بحسرة اجتماعية عليهم . وفى خامس القعدة (٢٠٨) من السنة المذكورة ، عزل محمد آغا الطويل ، وتولى باكير آغا الاعسر تابع ابو شنب ، وتولى محمد جاويش الملة كتخدا مستحفظان ، وعزل مصطفى كتخدا البلط قبان . وفى عاشر القعدة (٢٠٩) ، ورد آغا من الديار الرومية الى ان جاء الى قطية وسار منها واحد عشر نفرا من جماعته طلع عليهم عرب يقال لهم القصاصين

---

(٢٠٥) ٢٦ يونية ١٧٢٤ م .
(٢٠٦) ٢٩ يونية ١٧٢٤ م .
(٢٠٧) ١٩ يولية ١٧٢٤ م .
(*) الاضافة للتوضيح .
(٢٠٨) ٢٦ يولية ١٧٢٤ م .
(٢٠٩) ٣١ يولية ١٧٢٤ م .



والسماكين ، الذين تقدم ذكرهم فى كلام سالم بن حبيب ، فقتلوا الاغا وتسعة انفار من جماعته وواحدا من اهل العريش ، وان العرب لم تقتل هؤلاء من تلقاء انفسها .

وان السبب فى قتلهم جركس ، لانه جاءه خبر من الديار الرومية ان الاغا المعين الى مصر صحبته خط بباشوية جدة اليك ، فان ابيت جردوا عليك وقتلوك ، وان رحت الى جدة قتلوك ، فلم يكذب خبرا ، فأرسل الى العرب فقتلوه ، فهذا كان السبب .

ويرجع النص الى زين الفقار بيك ، فانه لما رجع الاغا من عنده واخبر جركس ومصطفى كتخدا الشريف باش اختيار ، ورجب كتخدا مستحفظان وابراهيم جربجى عزبان متكلمين البلد ، فقالوا : لا ، هذا امر فم علينا ، نحن ما صدقنا اخرجناه من البلد غدا يفرغ مولد السيد البدوى ويروح الكشاف ويروح ما يخلينا فى هدوء فان (٢١٠) خيار ما نعمل نريح الدنيا منه ، ويتم مرادنا ونبقى مرتاحين آمنين ، ولم يحصل قيل ولا قال . ثم انهم اجمع امرهم على انهم يرسلوا يقتلوه فى طنطا (٢١١) ، ولم يدخلوه البلد ، ثم انهم اجتمعوا واخذوا فرمانا من الباشا برفع صنجقيته وقتله ، وهذا امر اسروه واخذوا فرمانا ثانيا ظاهر للناس بنفيه الى بلدة قمن العروس ، وارسلوا الفرمان صحبة اثنين اغوات ومن كل بلك ، واحد اختيار ، فزين الفقار كان فى الملقة ، ناصب الملعب وهو يرمح فى الملعب يوم الثلاث حادى عشر القعدة وكان بيطرد الخازندار على الصايبة ، وكلما قرب الصايبة يزرقه بالجريدة فيحود (٢٩٨) عنها قبل ان تقع الى الأرض. ثم أن الملعب انفض ورجع الى الخيمة ، واذا برجل صورة قواس دخل عليه الخيمة وناوله مكتوبا ففكه وقراه ، فتغير وجهه ، ثم انه سأل عن الرجل الذى اعطاه المكتوب فلم يجده ، فقطع المكتوب .

وكنت انا فى طنطا ، فهو قرب المغرب جالس فى صيوانه ، وكان يوم الثلاثا حادى عشر القعدة (٢١٢) ، واذا بالاغوات والجماعة داخلين عليه فى الصيوان ، فقام لهم واكرمهم واهلهم وجاب لهم القهوة ، فلما شربوا القهوة ابرزوا له الفرمان فقراه ، ثم اجاب بالسمع والطاعة ، وقال لهم : تروحوا بنا فى هذا الوقت او تصبروا الى ان نتعشى. فقالوا : الى غد ما يكون

---

(٢١٠) بالاصل « بين » .
(٢١١) بالاصل « طنته » .
(٢١٢) ١ اغسطس ١٧٢٤ م .

الا خيرا ، ثم انه افرد لهم خيمةواكرمهم وصبر الى ان مضى من الليـل الثلث ، فهرب هو وثلاثة مماليكه ، ثم ان الجماعة اصبحوا فطروا وشربوا القهوة فلم يروا الصنجق فسألوا عليه ، فقالوا : لا نعرف ، وراوا النهب واقع فى الصيوان من المماليك والطوايف ثم ان سليمان آغا كاشف الغربية منع النهب وضبط الصيوان وهرب المماليك والطوايف . ثم ان الجمـاعة زارت السيد وسافرت من يومهم الى مصر وسافرنا نحن من يومنا فوجدنا المماليك ضايعة فى البلاد فبتنا فى كفر حسين ، وقد بات فيه ثلاثة مماليـك من مماليك الصنجق . ثم ان زين الفقار قام على مصر فلم يبت الا فيها ، وما كان هروب زين الفقار بيك بسبب النفية ، وانما هربه المكتوب الذى جاءه من مصر يخبر فيه برفع صجقيته ، فدخل مصر ليلا قبـل ان تدخل الاغوات .

ودخلنا نحن مصر ثالث يوم فوجدنا احمد بيك المسلماتى قاعدا فى قدم النبى عينوه ليستعجل غلال العنبر الشريف ، ثم انه سافر من قدم النبى فى اثنين وعشرين القعدة سنة ١١٣٦ (٢١٣) .

وفى يوم سفر احمد بيك حرق بيت ابراهيم جربجى عزبان ، الذى بقرب الصليبة ، ولم يبق فيه شىء ، وما خلص الا العيلة (٢١٤) هو وزوجته ، وكانت النار اول ثورانها من الكرار الذى فيه الدهانات والحطب ، وصارت اناس تقول هذا بسبب اهانته الى السيد احمد البدوى .

فسألت عن الخبر فاخبرنى غير واحد : ان السيد احمد البـدوى له ثلاثة مراكب حمـايته من قديم ، ليـس عليها سخرة من مـدة اسماعيل بيك(٢٩٩) الكبير واحمد كتخدا القيجى وظـالم على ، وغيرهم من الذين ملكوا هذه المرتبة التى ملكها ابراهيم جربجى الشهير بافندى ، فكتبها ابراهيم افندى فى الرسالة ، فعلم السيد احمد البسيونى بذلك فتوجه له وسأله عن سبب كتب مراكبه الى الرسالة . فكلمه ابراهيم افندى كلاما يابسا ، فرد عليه السيد احمد جوابه الذى يعمله معه دايما ، ومع اكبر منه . فسبه ابراهيم افندى وسحب عليه الخنجر ،وكان كتخدا الجاوشية حاضرا فمنعهم عن بعضهم وخرج من عنده وهو يدعو عليه وحاله متغير ، ثم ان جركس اسكنه فى البيت الذى كان ساكنا فيه زين الفقار ، فانه لما هرب (الى) (٢١٥)

(٢١٣) ١٢ اغسطس ١٧٢٤ م .
(٢١٤) بالاصل « وهو » .
(٢١٥) الاضافة لتوضيح المعنى وكتب عنوان جانبى « اعرف اسم والد اسماعيل بيك محمد اغا الدالى » .

طنطا عزل حريمه منه لانه فى الاصل بيت محمد آغا الدالى آغة الجملية ابو اسماعيل بيك وصار يعمر فى البيت لان الذى لم ينحرق هدوه .

ولنذكر هذه النبـذة التى جاءت عارضة : وما ذاك الا ان أحمد آغا لهلوبة ، والى القاهرة تابع جركس ، شق فى البلد على حكم العادة ، ورجع الى البوابة ، نزل عن جواده وطلع الى المقعد ، فأخذ السايس الجـواد ، وربطه فى البرنية مقابل المقعد ،ولم يقشطه ، وتفرقت الجماعة كل منهم راح ينام ومنهم جماعة دخلوا عند القهوجى يشرب له فنجان قهـوة ليذهب نومه فجاء الشاطر ودخل البوابة وفك الجواد من برنيته وركب وطلع من البوابة ، فستر الذى يستر على العاصى وهو يعصيه ، فجاء السـايس فلم ير الجـواد ،فسـأل عن الجـواد ، فما أحـد انبـاه فهاجت الخـدمة .

ثم انهم طلعوا فتفرقوا ميمنـة وميسرة ، فلم يجدوا احـدا فهم فى الدهشة ، واذا بالخبر جاءهم ان الغفر اخبروا ان الجواد فات من داخـل باب زويلة ، فصاروا يسألون الغفرى ، فيقولون : فات ، وعليه رجـل وسلم علينا ، الى ان وصـل الخبر الى باب النصر ، ثم ان الوالى ركب جوادا غيره وسار الى باب النصر ، وسأل البواب فقال : جـاءنى رجل وقال . افتح لى قلت له : انت من (٢١٦) ، والى اين تذهب ؟ فقال لى : انا من جماعة جركس ، ورايح الى بلبيس اقضى حاجة واجىء من يومى ، ففتحت له ، ولم يعطينى شيئا . فما ساع الوالى الا انه رمى عنق البواب ، وراح مظلوما شهيدا . وهذه من جملة (٣٠٠) الشطارة والاباحة التى عملوها فى لهلوبة ، وما عملت الا تصدا ، دقة اباحة .

وفى ثامن عشر القعدة(٢١٧) ، امر محمد باشا بعمارة السراية ونزل المنادى ينادىفى شوارع مصر القاهرة بجميع البنايين والفعلة ، ان كل من تخلـف عن عمـارة السراية يقبـض عليـه ويضرب ويهـان وصـار جميع البنايين والفعلة التى تتعاطى الهد والبنا بالسراية وتحزم معمـار باشا بالمحزم ، وصار يباشر خدمة السراية بنفسه . وكذلك الوزير صار يباشر البنا بنفسه وجميع خدمته ، وصار يجلس على الكرسى والخيزرانة بيده ، ولم يبق فى البلد بنا ولا فاعل الا والكل يشتغلون فى السراية ، فمكث البنا نحو اربعة اشهر ، ولم يقدر احد يشغل بنا ، وتمت بناية السراية فى آخر ربيع اول سنة ١١٣٧ (٢١٨) .

(٢١٦) تقدم واخـر .
(٢١٧) ٨ اغسطس ١٧٢٤ م .
(٢١٨) ١٧ ديسمبر ١٧٢٤ م .



وفى عشرين القعدة سـنة ١١٣٦ (٢١٩) ، أمر ابراهيم افنـدى برفع الحرس من السلطان حسن ، وكان السبب فى رفعه ان ابراهيم نايم ، راى فى منامه السلطان حسن وبيده حربة من نار وهو يقول له : يا إبراهيم تمنع الصلاة من مسجدى تسعة اشهر وتحط فيه جماعة مناسيد يشربون فيه الخمر ، وبدلت محل الصلاة بشرب الخمر ، وعزة الربوبية ، ان لم تشلهم من المسجد فى غد ، وامرت الخدمة يغسلونه ويصلى الناس فيه كل وقت، والا ضربتك بهذه الحربة تتلتك ، فاستفاق من المنام ولم ينم بقية ليلتـه ، الى ان اصبح امر بشيل من كان فيه من الحرس وامر بغسله وفرشـه بالحصر الفيومى وباشر الأمر بنفسه هذا قوله بلسانه فى مجلسه والله اعـلم .

وفى عشرين القعدة سنة ١١٣٦(٢١٩) ، امر ابراهيم افنـدى برفـع سيدى مصلح الشعرانى **وحضرنا الصلاة عليه بالجامع الأزهر ، وخطب له ، ودفن بتربة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى وكان رجلا صـالحا** مهابا وكان مجذوبا . ومن جملة ما وقع له ، انه طلع الى محمد باشـا ، واخذ منه فرمانا بأن لا احدا يصبح عليه ولا يكلمه وهو مارر فى الطريق ، وكل من صبح عليه او كلمه يضرب ويهان ونودى به فى شـوارع القاهرة رحمه الله وسامحه . ولم يعقب ذرية الا بنتا وابن عمة له ، وهو سيدى عبد الرحمن وهو الذى استخلف بعده على الزاوية ، وجلس عى سجادة جـده ، وايضـا خلف ابن اخت له من ابراهيم جربجى باش جـاويش الجملية . (٣٠١) ثم انهم جعلوا لكل منهما الثلث فى وقف الزاوية ، وان الفايظ اثنى عشر كيسا لكل منهما اربعة اكياس والله أعلم .

وفى عاشر الحجة(٢٢١) ، رفعوا صنجقية احمد المسلمانى ، وضـبطوا بلاده الى الميرى ، وعينوا آغا لجبية راسه من جرجة ، فهرب ، وجاءت جميع طايفته وخدمه الى القاهرة .

وفى ثالث عشر الحجة(٢٢٢) . ورد ركاب محمد جاويش الجـدك ، سردار الخزينة الى رشيد ، فعينوا سراج كتخدا الوقت محمـد كتخـدا الملة ، الى رشيد بمجيئه البيرق ، وابقاء محمد جاويش فى رشيد ، فكان

---

(٢١٩) ١٠ اغسطس ١٧٢٤ م .
(٢٢٠) ٢٩ اغسطس ١٧٢٤ م ، كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة القطب الربانى مصلح الشعرانى » .
(٢٢١) ٣٠ اغسطس ١٧٢٤ م .
(٢٢٢) ٢ سبتمبر ١٧٢٤ م .

كذلك. ودخل البيرق الى مصر صحبة اليمق يوم الأحد سـادس محـرم سنة ١١٣٧(٢٢٣) .

وفى ثانى يوم هرب خليل افندى ، كاتب صغير جراكسة تابع احمـد بيك المذكور ، والسبب فى ذلك أن محمد بيك جركس ، له بلد فى الشرقية يقال لها مشتول(٢٢٤) ، وانها عاصية عليه ، وانها فى الحاجز فارماها الى الكشوفية ، واخذ عوضها بلدين من بلاد الكشوفية ، زنكلون والتلبين . فلما علمت الجلية والجراكسة والتفكجية ابوا ، وقالوا هذا امر لا يمكن، وهذه خسارة على العسكر ، فلمـا علم جركس بانهم ابوا ، ارسـل تذكرة الى حضرة الوزير ، صحبة ابن سيده محمد بيك الدفتدار ؛ تتضمن تلبيس اغاوية العزب الى خليل افندى ، فارسل الباشا الى خليل افنـدى آغا يطلبـه ، فتـوجه واياه الى الديوان فى يوم الخميس عاشر محـرم سـنة ١١٣٧(٢٢٥) .

فلما واجه الوزير لم يخاطبه ، الا بانه فى الحال البسه قفطانا وقال له : أوليتك اغاوية العزب ، فلبسه وطلع به الى خارج الديوان ، أخبر الدفتدار بانه لا قدرة له على آغوية العزب ، فلم يلتفت اليـه ، فعـلم ان الامر مبيت ، فنزل الى باب مستحفظان ، ورد القفطان وعدم قبـوله الاغاوية ، فارسل اليه ثلاث اغوات بفرمان النفى الى بوتير . فلما فطن بمجىء الاغوات له بالنفى ، فر هاربا ، ولم علم احد الى اين هرب ، فلما اخبر الوزير بهروبه ، ارسل عزل افندى الوجاق ، وباش جاويش ، وولى خلافهما من عنده ، وهذا بخلاف العادة ، فلما رأى باقى الاوجاقات بمـا فعله الباشا بخليل افندى سكتوا ولم يتكلم منهم احد ، فاخـرج جركس مشتول من تصرفه فالحقها بالكشوفية واخذ عوضها زنكلون والتلبين وانفدت كلمته وصار خليل(٢٢٦) (٣٠٢) افندى ، وزين الفقار بيك مختفين فى مصر والله أعلم .

ومن اعجب ما وقع : ان رجلا حلاقا اتى حانوته صبيحة يوم فراى

---

(٢٢٣) ٢٥ سبتمبر ١٧٢٤ م .
(٢٢٤) **مشتول** : احدى قرى ، مركز بلبيس ، محافظة الشرقية ، وتعرف حاليا باسم « مشتول السوق » وهو الاسم الذى عرفت به منذ العهد العثمانى ، لشهرتها بسوقها الكبير ، محمد رمزى ، المصدر السابق، قسم ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٤ .
(٢٢٥) ٢٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .
(٢٢٦) كرر الاسم بالأصل .

غلاما نايما على مسطبة دكانه ، فأيقظه ، وقال له : ما بالك ها هنا نايما، فقال له الغلام : انا غريب يا سيدى ، وجيت ممسيا ، ولم اعرف احدا ، فنمت على هذه الدكان . فقال له الحلاق : انت لك احد ، فقال : لا ، فقال له : انت تخدم عندى وانا اعلمك صنعة الزيانة ، فقال له : نعم . وكان الغلام دون البلوغ ، فأعطاه الأسطى محزما تحزم فيه وتايشا .

وكان الغلام عنده بعض جماله ، وصار الغلام بالدكان فى النهار وبالليل(٢٢٧) فى منزلة الأسطى ، الى مدة ثلاثة ايام ، وفى اليوم الرابع تعرف عليه جماعة من النصارى ، فأتوا الى دكان الحلاق ، وارادوا ان ياخذوا الغلام فأبى الولد ، وقال : انا مسلم ، وانى لست بابنكم ، وان كنت ابنكم، فأنا اشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم ان الحلاق منعهم من اخذه ، وكان بجوار دكان الحلاق منزل يوسف جربجى عزبان ، الذى كان سابقا سافر بالعرض الى اسلام بول صحبة الشيخ احمد العماوى ، وجاءوا بمحمد باشا النشنجى هذا من قلعة جريد على ما تقدم ذكره ، فخشى الحلاق على نفسه ، فأخذ الولد ودخل الى يوسف جربجى تابع حسن آغا البركاوى ، وسلمه الولد ، وحكى له حكاية الولد ومجىء النصارى واسلام الولد . ففى ثانى يوم جاء النصارى الى الحلاق وسألوه عن الولد ، فأخبرهم ان يوسف جربجى ارسل اخذ الولد وهو عنده ، فلما علموا ان الولد عند يوسف جربجى توجهوا الى محمد بيك جركس ، واخبروه بأن يوسف جربجى البركاوى ، اخذ ولدنا ، واغضبه على الاسلام ، وان له ام لم تنم الليل على فقده ، وان الولد دون البلوغ . فكتب تذكرة وارسلها صحبة باش سراجينة ، محمد السيفى ، وناهيك به فى ذلك العصر ، فأخذ التذكرة ، وذهب بها الى يوسف جربجى ، فلما دخل الى بيت الجربجى راى الولد واقفا فى الحوش ، وكان الجربجى فى الحريم ، فمسك الولد ، واراد أن يخرج به من البيت ، فاستغاث الولد بالجربجى ، فمنعه الخدم من اخذ الولد ، فغلظ كلامه عليهم ، وفزع عليهم، فارادوا ان يضربوه ، وكثر الهرج بينهم فسمع الجربجى الهرج فنزل من الحريم ، فراى الولد فى قبضة السيفى ، فلما راى (٣٠٣) السيفى الجربجى لم يكترث به ، ولم يلتفت اليه ، وبالغ فى سب الخدم ، مع ان السيفى هذا كان سراجه سابقا ، وكان قد جابه معه من سفرة بلغراض لما كان سردار العزب بها ، وكان جركس صارى عسكرها ، وانكسرت الاسلام وملكت الكفار بلغراض سنة ١١٢٩(٢٢٨) .

(٢٢٧) قدم واخر .

(٢٢٨) المقصود بلجراد / ١٧١٧ م .

وكان قد استسلمه لانه كان ارمينى الاصل ، فلما جاء الى مصر جعله سراجا له ، فعمل ذنبا ، فطلب ان يضربه فهرب الى جركس ، وعمل سراجا عنده الى ذلك اليوم ، فلما راى الجربجى الولد فى يده ، وعدم اكتراثه له ، وكان فى يد الجربجى نبوتا ففزع عليه واراد ان يضربه ، فاسيب الولد وفر هاربا الى خارج الباب ، فصيط الجربجى على البواب ان اقفل الباب فدتها السيفى ولم يلتفت خلفه ، فما وجد نفسه الا عند سبيل رجب آغا الذى فى علوة باب الخرق . وادركه حمارة بالحمار ، فركب وسار الى سيده ، وحكى له خلاف ما حصل . وانى دخلت له واعطيته التذكرة ، فرماها وسبك وسبنى ، واراد يضربنى فما ساعنى الا انى جيت لك وادينى تلت لك ، ولو كان معى اذن منك بالضرب لضربته . فقال له جركس . كنتى ضربتيها ، لانه كان يؤنث المذكر .

ثم ان الجربجى ركب وسار الى جركس فراى السيفى قد سبقه واخبره بخلاف الواقع . فلما رآه جركس قال له : يا يوسف جربجى ، انت الآن بقيت تفزع على سراجى فى بيتك ، فقال له يوسف جربجى : والله لو ادركته لقتلته ، لكن هرب فحصل بينه وبين الصنجق كلام زايد وناقص ، وبالغه يوسف جربجى فى الكلام ، وقال له : هذا خدامى قبل ان يخدمك ، وانا الذى استسلمته(٢٢٩) ولكن والله لو كنت اعلم انك تعمل هذه العمايل وتريد ان ترد مسلما الى دين الكفر ، وتسمع كلام هذا الملعون الذى هتك البلد ما كنت تركته يجىء لك سالما الا كنت اطرد وراءه الى بيتك ، ولكن لما خرج هاربا من البيت ما احد راح وراءه ، وانى والله ما اراد الواد المسلم الى الكفر ، لو اعلم انى ابقى اربا او انفى او اخرج من وجاقى وطلع مغضبا .

ثم انه طلع باب العزب ، وحكى لهم ما سمعته اذهانكم الرايقة ، واسماعكم الفايقة ، فقالوا له : ما عليك من هذا الامر شىء ، كن فى امان من هذا الطرف ، ثم انه نزل الى منزله (٣٠٤)(٢٣٠) فما استقر به الجلوس واذا بصالح كتخدا قد اتاه يستشفع عنده فى تسليم الولد الى اهله ، لأجل خاطر محمد بيك جركس ولك فى نظير ذلك ثمانين زنجرلى ، فأبى ، وقال : والله لو تعطونى مايتين الف احمر ، لا يمكن انى ارد مؤمنا الى الكفر مطلقا ، واخصم محمد بيك والدنيا وانى ان رايت هذا الملعون السيفى لاقتله ، ولو كان واقفا فى باب جركس سيده وقد اخصم جركس واخصم وجاقه لأجل النصارى عملوا للوجاق مايتين زنجرلى ، وللسيفى خمسين ،

(٢٢٩) اى جعلته يعتنق الاسلام .

(٢٣٠) كتب باعلى هامش الصفحة « عونك يا الله » .

وللعلماء مستين ، واخذوا فتوة من أيمة الشافعية(٢٣١) ، ان الولد يرد الى اهله لكون انه مراهق ، لأن ساداتنا الشافعية لا يرون الاسلام الا بعد البلوغ والحنفية يرونه بعد التمييز ولم يشترطوا البلوغ ، وان يوسف جربجي اخذ فتوة من السادة الحنفية بعدم تسلمه الى اهله ، وانه باقى على اسلامه وان اسلامه صحيح ، وكل من اراد رجوعه الى الكفر فهو مرتد ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . واخذ على موجب الفتوى حجة ، ومنعهم بالرغم عليهم واخذ الولد عنده ، فأسرها محمد بيك جركس فى نفسه والله أعلم .

فانظر يا اخى الى هذه الامور : واعجب ، من هذا ، ان رجلا من الجند له خدم وله فى بيته عشير(٢٣٢) وفراش ، ثم ان الفراش تحته اتباع، فتبع من اتباعه ، سرق جوخة لملوك وهرب ، فأخبروا سيدهم ، فهو مار يوما من الايام فراى الفراش فامر التواصة بمسكه ، فمسكوه وساروا به فمروا به على بيت عمر بيك ، بيت جركس ، فاستجار الفراش بالسراجين الذين واقفين على البيت ، فنزعوا على الجندى وخلصوا الفراش منه ، ودخلوا واخبروا عمر بيك بأن رجلا جنديا مسك فراشا واراد ان يأخذه فخلصناه منه ، فلما راى الجندى السراجين اخذوا الولد ، وادخلوه البيت ، دخل البيت ونزل على بيت الركوبة ، وطلع الى المقعد ، فراى الصنجق جالسا على ذكة المقعد ، فسلم وميل على الصنجق ليكلمه من جهة الفراش . فلما كلمه ما كان جواب الصنجق الا انه شال رجله ورفس الجندى فى صدره ، فوقع الى الارض على ظهره ، ثم انه امر المماليك ان يمسكوه فمسكوه ، ثم انهم انزلوه الى الحوش ومدوه ، وامر التواصة ان يضربوه بالنبابيت فضربوه نحو المساية نبوت ، وامرهم بشيله ورميه خارج الباب (٣٠٥) . وكانت خدمه هربت ، ولم يبق الا سراجه خارج البيت ، فاتى اليه بحمار وركبه ورده الى بيته ، وكان الرجل من الاكابر ولم يحصل لعمر بيك شيء ، ومضى على الرجل ايام قلايل وتوفى من قهره ، ولم يجد له ناصرا ، وانه لما تولى (عمر بيك الصغير)(*) كشف المنصورة ، مسك ابن البقرى ، فما خلصوه منه الا بخمسة آلاف زنجرلى . ومما اتفق ان بالمنصورة كوم تراب من زمن الكفار فنادى (عمر بيك)(**) فى البلد بشيله ، وان هذا الكوم لا يمكن شيله ، واذا شالوه اين يودوا ترابه ،

(٢٣١) كتب عنوان جانبى « اعرف هذا السؤال تعد » .

(٢٣٢) بالاصل « وعشير » .

(*) الاضافة لتوضيح المعنى ، من ص ٣١٣ ، من الاصل ، ص ٤٣٧ من هذه الطبعة .

(**) الاضافة للتوضيح .



وان رموه فى البحر سده ، ولم يمكن (شيله) بوجه(٢٣٣) من الوجوه فصالحه اهل البلد بخمسماية زنجرلى ، وعفاهم من شيله وهو باق الى يومنا هذا، وكانت افعالهم كثيرة ، وكل شيء فعلوه لا يمكن مخالفته الا بالزنجرلى .

اوفى النيل وزاد زيادة كثيرة ، وكان كلما زاد البحر زادت الغلال قرشا . وابيع القمح بعد زيادة البحر ووفاية بثمانية قروش الاردب ديوانى، والفول بسبعة قروش وصلب البحر والغلا زايد ، الى ان حصل الى الفقراء شدة كبيرة .

وارسل جركس الى اولاد همام بانهم لا يرسلون غلالا ، الى ان تفرغ غلاله ، والله أعلم .

وفى عشر محرم سنة ١١٣٧(٢٣٤) ، عزل الباشا عبد الله افندى الرزمنجي امين الله على اموال المسلمين وتعلقاتهم الديوانية وولى احمد افندى بن محمود افندى التذكرجي الذى كانت ظهرت خيانته على مدة على باشا الازمرلى وحبسه فى قلعة مستحفظان مدة طويلة على مدة سليمان كتخدا ، واخذ منه على باشا ستماية كيس ، ولولا احتمى بباب مستحفظان، والا كان قتله وانه اراد ان يعمل رزمنجي فى زمن اسماعيل بيك ، فما امكن لانه كان باش قلفة الرزمانة الى ان صارت مصر فى حكم محمد بيك جركس ، فعمله رزمنجي وباع قلم قلفة الرزمانة بثمانية وعشرين كيسا ، وعمل رزمنجي وعزله عبد الله افندى الذى كان يستسقي به الغيث . ولكن كل زمان له دولة ورجال وما عمل رزمنجي ، حد اخذ منه ، جركس خمسة آلاف زنجرلى والله أعلم . وفى ثانى يوم الذى هو حادى عشر محرم اتوا براس احمد بك المسلمانى من جرجة وكان تقدم انه هرب من جرجة فارسلوا خلفه الخيل فاتوا به بعد خمسة ايام الى جرجة ، واحضروه الى ديوان جرجة وقروا عليه الفرمان الذى جاء من مصر بطلب راسه فقتلوه وارسلوا راسه (٣٠٦) الى مصر كما ذكرنا وان احمد بيك هذا كان من اعوان جركس ومن اعداء اسماعيل بيك .

ثم ان جركس ارسل ضبط جميع ما فى منزله الذى بسوق السلاح لان خليل افندى كان مستخفيا وما كان احد يقول حاس ، وكان احمد بيك هذا رجلا عظيما حليما ، ولكن اغواه جركس لامر اراده الله وما احد يقدر يمحي المقدر ولا الذى على الجبين مسطر ، وكفاه انه حصلت له الشهادة رحمه الله وسامحه لانه كان بيننا وبينه ود ومحبة وكان عنده معرفة

(٢٣٣) بالاصل « بو » التصويب والاضافة ليستقيم المعني .

(٢٣٤) ٢٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

بضرب ، وكان يقول : اللهم اكفنى شر علو المرتبة فان حصوله علو المرتبة لى يحصل لى مشاق كبيرة والله اعلم .

وفى عشرين محرم سنة ١١٣٧(٢٣٥) . حصل ان رجلا من العزب ، يقال له باكير العنتبلى ، دخل على مصطفى آغا بن احمد آغا الوكيل فى بيته الذى بالحبانية بعد صلاة العصر ، فراى مصطفى آغا جالسا ، والامام بجانبه ولم يكن عنده احد غيره ، فتقدم ليبوس يده وسحب خنجرا ليضرب به الآغا وكان الامام باله معه فنز قايما ليمنع الجندى وزعق حاس عن الاغا يا ملعـــون ، فالتفت على الامام وضربه فجـــاءت الخدم ، وتقدم له الخزندار ليمسكه ، فجرحه ، فتكاثروا عليه ومسـكوه . ثم انهم ضربوه بالنبابيت الى ان قطع النفس ، ثم حبسوه الى ثانى (يوم)(٢٣٦) اطلعوه الى الوزير وادعى عليه بحضرة الوزير ، وشيخ الاسلام فانكر ، وقال : أنا ما فعلت شيئا من هذا الذى يدعيه ولا قتلت احدا وانما انا لى فلوس عند الاغا فدخلت اطالبه فمسكنى وضربنى وحبسنى ، وها هو قد اتى بى بين يديك فطلب القاضى من مصطفى اغا البينة ، فابرز حجة الاخبـــارية بما حصل ودخوله البيت وتهجمه على الاغا وقتله فى الامام ، واتى ببينـــة شهدت بمضون الحجة ، وابرز الحنجر الذى ضرب به الامام ، فامر الوزير بأن يكسروا يديه ورجليه ثم انهميقتلوه بالخنجر الذى قتل بهالامام ولايشيلوه الا بعـــد ثلاثة ايام ثم انه ادعى عزب فانكروه العـــزب ، ثم انهم انزلوه الرميلة ، وفعلوا به كما امر الوزير ، عند باب قراميدان ومكث ثلاثة ايام، ثم انهم رموه فى الجب .

وكان السبب فى ذلك رجل من الحلنج جابه ابوه وعمله سراجا ، ثم انه نقله من السراجية ، وجعله جابى على اوقاف الحرمين وغيرهمـــا ، وصار (٣٠٧) ، يراشيه ، الى ان تريش ، وصار صاحب مال وجامكية ، وصار متكلما على البيت ، فوق وتحت وكان شاطر ممارس للامور التى للاغا ، الجزئى والكلى ، فعمله جربجى فى العزب ، وكان اسمه احمـــد السراج فصار اسمه احمد جربجى ، وجـــوزته ابنـــة اخت مصطفى اغا هذا فمات والده وتحضن به اسماعيل بيك ، وخلص له بلاد ابيه باقـــل الشىء ، وطلباحمد جربجى هذا ان يجعل له فىالبلاد قسما ، فابى ، وقال: بلاد ابى لى ، وانت ايش تكون لابى ، ان انت الا زوج اختى . فحصـــلت العداوة بينهم ، واخرج اخته من البيت واسكنها فى بيت مصطفى كتخـــدا جار المحل ، ومنعها من الاجتماع على امها واخيها ، الى ان ترجى اسماعيل بيك ، فصار يطلب اذيته ، ويغرى عليه مثل هذا وامثاله الى ان اغرى

---

(٢٣٥) ٩ اكتوبر ١٧٢٤ م .

(٢٣٦) الاضافة لتوضيح المعنى .

هذا ، وجرى له ما سمعته اسماعك الفايقة واذهانكم الراقيـــة ، وقد قال المتقدمون :

من غاب عنك اصـــله ∴ كانت دلايله فعـــله

وقال السلف : سبب الشر فعل الخير . وقال الشاعر :

واذا اختفى اصـــل الفتى انظـــــر الى
افعـــاله ، تغنيــــك عن انســـابه(٢٣٧)

فانظر يا اخى الى هذه التجارى : وهجوم واحد حلنج مثل هذا على مثل هذا الاغا فى بيته محل امنه ويريد قتله ، فكان جزاه ما حل به ، وبعد ذلك بايام قلايل مات احمد جربجى ، وضبط مصطفى آغا ميراثه ، وطلع الى حريمه وختم على الخزنة وهو راقد فى الفراش ينظر وهو فى حـــالة النزع ، وكذلك عاش بعده مدة قليلة وتوفى هو ايضا وصار كل ذلك لاخته والله اعلم .

وفى ثانى عشرين محرم المذكور من السنة المذكورة سنة ١١٣٧(٢٣٨) . اوكب باش العقبة الى بركة الحاج .

ثم انه شـال منها قاصد العقبة ، واذا هم بعرب يقال لهم التربين ، فمنعوهم من السفر فتحصنوا بقلعة نخل(٢٣٩) . وارسلوا الى مصر يعلموهم بالحال ، فارسلوا لهم مايتين من الغز وعمـــر بيك وسليمان آغا كاشف الغربية ، الى ان اوصلوهم الى العقبة فلم يروا الحج جاء ، فنزلوا العقبة ينظرون الحج .

واما الحاج ، فانه لمـــا سافر ودخل الى الينبع فى الروحة ، فوجدوا الينبع نارا مشعلة من الغلا والفـــول كل ربع بريال فلم يمكثـــوا فيهـــا ساروا (٣٠٨) الى ان دخلوا مكة المشرفة فوجدوا الغلا بها ، ولكن الطف

---

(٢٣٧) كتب بالهامش كتعليق يناسب واقع الحال « ومما اجتمعت الامة عليه ، اتق شر من احسنت اليه » .

وقالت الحكماء : العفـــو على اللئيم يفســـد ، بقـــدر صـــلاحه من الـــكريم » .

(٢٣٨) **قلعة نخل** : هى قرية نخل فيها قلعة وخان من عمل السلطان الغورى ، وكان بها ساقية من عمل الملك الناصر حسن . وكانت محطة من محطات الحاج المصرى ، وبها حامية لحماية الحاج من العربان .

(٢٣٩) ٣٠ اكتوبر ١٧٢٤ م .

لان الشيء موجود فيها لكنه غالى ، فالحنطة بخمسين زنجرلى والسمن بخمسين ريال القنطار والرز لم يوجد واذا وجد بثمانين ريال الاردب، والجبن بثلاث قروش الرطل ، واللحم الضانى والماعز بخمسة عشر الرطل .

وقد اخبرنا لولا سردار جدة عثمان جاويش ، تابع حسن كتخدا القزدغلى فى مكة لماتت عسكر السبعة بلوكات جوعا : لانه كان فى كل يوم يمد سماطين ، واحد فى الغدا وواحد فى العشاء ، ياكل منه العسكر وفقراء مكة ، وما فضل من السفرة يخرجوه الى الذين لم ياكلوا على السماط ، لانه كان عنده الفين حمل دخيرة ، ففرق البعض وباع البعض . واكل هو وجماعته والعسكر وفقراء مكة البعض ، وانه واسى اهل الحجاز خيرا يذكر به الى يوم القيامة ، خصوصا فعل الخير فى تلك الارض الحجازية التى الحسنة فيها بسبعين . وان الحاج لما راى هذا الغلا حار فى امره ثم انه حج . ونزل فمكث ثلاثة ايام زايدة لاجل مركب هندى . ثم انهم ساروا من مكة الى المدينة ، فراوها اغلا من مكة المشرفة فزاروا وجاءوا الى الينبع فوجدوا النجاب الذى ارسلوه من الجبل قاعدا فى الينبع عريانا وقد ذبحوا ناقته واكلوها ووجدوا اهل الينبع اكثر اهلها ماتوا جوعا ، وتعلق الغلا والموت فى الناس والجمال من الينبع الى ان جاءوا العقبة .

وكانوا ارسلوا نجابا من الينبع الى مصر خلاف نجاب الجبل ، وان الجمال التى ماتت لا تعد ولا تحصى .

واما عثمان جاويش القزدغلى كانت حملته ماتين وخمسين جملا ، فما وصل الى العقبة حتى مات منه اثنان وتسعون جملا ، وامير الحاج مات من جماله من اصل ثمانماية ستماية اثنان واربعون جملا واكرى جميع حملته الى العرب .

وحصل له وللحاج تعب ومشقة كبيرة ولابن ابى شنب وكان الدليل على تعب الحاج كسر البرقع وكسر شرافة المحمل وسرقة الاربعة كواجب التى للمحمل فى الجملية كما تقدم ذكره .

ونهبت الاشراف الينبع ودخل الحاج الى مصر اضعف من بعوضة لو لم يكن هذا الرجل الذى سخره الله تعالى للحاج فى مكة وفى الطريق والا كانت الناس هلكت . وان الهدايا التى جاءته فى بندر الوجه وبندر العقبة والدار الحمرة فرقها جميعا على الفقراء (٣٠٩) والمحتاجين اليه من عليق وماء وبقسماط ومن جميع الاشياء وصاح الحاج جميعا يدعو الى عثمان جاويش القزدغلى وان الحاج دخل الى مصر حادى عشر صفر

سنة ١١٣٧(٢٣٩) . وفى رابع عشر صفر(٢٤٠) . ورد آغا من الديار الرومية بخط شريف يامر الوزير بتزيين القاهرة ثلاثة ايام لنصرة الاسلام واخذهم قلعة روان(٢٤١) ، وهى قلعة كبيرة ولها بابان وتحتها سبعة آلاف قرية ، وانهم لما ملكوها وجدوا فى خزينة الشاه خمسة عشر الف كيس كل كيس ضمنه الف احمر عجمى ، فارسلوها الى حضرة السلطان احمد عز نصره وان صارى عسكرها كان احمد باشا بن حسين باشا والى بغداد . ونهبت عسكر الروم جميع قرى تلك الارض واسروا اهلها وان البنجكات التى ضبطت من بيع الذين اسروهم وباعوهم وكتبت بنجكياتهم سبعة وخمسون الف بنجكا التى اخذتها السلطنة وان كل بنجق بشريفين بندقى .

ثم ان الباشا قال للعسكر : ما تقولون فقالوا : وما نقول : سمعنا واطعنا فقال لهم الباشا : **هذه ايم غلا والناس فى مصر من الشدة لكن نعمل شنكا مدافع فى القلعة ثلاثة ايام ونعفوا الرعاية من هذا التكليف ، فقالوا له : الامر امرك وكان كذلك وكان انتهاء الشنك ثامن عشر صفر سنة ١١٣٧(٢٤٢) والله اعلم . وفى تاسع عشر صفر من السنة المذكورة ، تولى ابراهيم افندى كخاوية العزب . وفى ثالث ربيع أول . من السنة المذكورة قامت الرعية وقفلت حوانيتها ونهبت أسواق القاهرة وهجمت الجامع الازهر على العلماء وهم فى الدروس(٢٤٣) ووقع الضرب فى الجامع من الرعية ، وهربت العلماء الى بيوتهم ولم يبق فى الجامع الا المغاربة والمجاورين . فضربوا الرعية بالبندق والنبابيت فقتل من المغاربة رجل ومن الرعية واحد . ثم ان الرعية نزلت الى الرميلة والى بيت جركس ، فلما رآهم العزب ضربوهم بالبندق فنزلوا على بيت جركس فضربهم جماعته بالرصاص فانكسروا الى الرميلة ، فبقيت الرعية بين العسكرين ، فما ساع الرعية الا انهم قصدوا القرافة وتوجهوا الى قبة الامام الشافعى ، وفرقة طلعت الى الجيوشى وفرقة قصدت (٣١٠) الامام الليثى بن سعد ، وباتوا طول ليلتهم يدعون الله بالعفو ، ويدعوا على جركس وطايفته . وطلع الناس على المنارات يدعون الله بالعفو عنهم**

---

(٢٣٩) ٣٠ اكتوبر ١٧٢٤ م .

(٢٤٠) ٢ نوفمبر ١٧٢٤ م .

(٢٤١) كتب عنوان جانبى « اعرف تزيين القاهرة ثلاثة ايام لفتح قلعة روان من العجم » .

(٢٤٢) ٦ نوفمبر ١٧٢٤ م .

(٢٤٣) كتب عنوان جانبى « اعرف قوم الرعية بمصر وهجومهم على جامع الازهر وبيت جركس » .

والدعاء على جركس ، أول ليلة وثانى ليلة الا المنارات التى بجــوار بيت جركس فلم يطلع عليها احدا . ثم ان جركس كتب مراسلة الى القاضى يامره بعدم طلوع المنارات وطلبهم من الله . وكان دعايهم فوق المنارات يامن له المراد . فى كل ما اراد . بجاه المصطفى الحبيب . تعفو عن البلاد . فكتب القاضى مراسلات وارسلها الى المساجد يامرهم بعدم طلوعهم المنــارات والطلب من الله العفو .

ثم ان جركس عمل جمعية ثانى يوم واخبرهم بجميع ما فعلته الرعية وكسرهم فى الحبس الرحبــة وتسـييبهم فى المحــابيس وضربهم فى الوالى والأوضباشا وضرب سليمان كتخدا الخربطلى فقالوا له : ما الممكن ؟ فقال: تركب الخمس اغوات .

ثم انهم قطعوا فرمانات وارسلوا لاغاةالجملية فرمانا ولا غاة التفكجية فرمانا ، ولاغاة الجراكسة فرمانا ، ولا غاة الينجشرية فرمانا ، ولا غاة العزب فرمانا ، بنزولهم الى القهرة . فنزلوا فى ذلك اليوم بعد العصر .

وفى ثانى يوم وثالث يوم فابشعوا القاهرة وتوشعت الناس فارسلت إختيارية باب مستحفظان الى محمد بيك الجاويش يقولون له : نزول الخمس اغاوات ليس بعادة وانما العادة نزول آغة مستحفظان ، فارسل جركس يقول لهم : ان لم تكن عادة فانا اجعلها عادة لانكم موالسين ، وان قيام الرعية منكم .

فلما وصلهم الجواب لم يلتفتوا لكلامه ، وارسلوا باش جاويش الى الباشا بتبطيل ركوب الاغوات الاربعة . فارسل الباشا اربع فرمانات بعدم ركوبهم ونزولهم القاهرة . فلما اخبر جركس بما فعله الباشا من تبطيل ركوب الاغاوات الاربعة ، ارسل جمع السبع أوجاق فى بيته ثانى يوم الذى هو يوم الاربع خامس ربيع اول سنة ١١٣٧(٢٤٤) . فلما اجتمعوا قال لهم: الوزير ارسل الى الوجاقات الاربعة فرمانات بعدم ركوبهم ، فقالت اختيارية الثلاث او جاقات ليس لنا عادة فى الركوب الا فى عزلان الباشا : فقالت اختيارية العزب : ان كان اغة الينجشرية يركب وينزل البلد احنــا كذلك اغتنا يركب وينزل البلد فقالت جماعة من الينجشرية : (٣١١) ليس بعادة نزول اغة العزب . فقال ابراهيم كتخدا العزب فاى شيء بقى من العادات على اصوله حتى تبقى هذه العادة . ان كان اغاتكم ينزل فاغاتنا كذلك . وان كان الباشا يعطى اغاتكم فرمانا بالنزول ولم يعطنــا فرمانا بنــزول اغاتنا ، ضربنا اعناقكم بالرصاص لو انها تفى الى امر الله .

(٢٤٤) ٢٢ نوفمبر ١٧٢٤ م .

وانفض المجلس على عدم ركوب اغاة مستحفظان ولا يجعلوها حادثة بركوب اغاة العزب واخمدت الينجشرية الفتنة لانهم يعرفون عناد ابراهيم كتخدا والنفر (الذين)(٢٤٥) معه ورجب كتخدا وشريف مصــطفى وابراهيم كتخدا اجنحةجركس وهاماناته ولا يعملجركس شيئا الا بعام هؤلاءالثلاثة. ولا يتم شيء فى القاهرة وغيرها الا بعلم هؤلاء وغيرهم(٢٤٦) وتوجه كل الى منزله والله اعلم .

وفى ثانى يوم توجه جاوشية القاضى لتاخذه وتطلع به الى الديوان وكان يوم الخميس سادس ربيع اول فابى القاضى . والسبب فى ذلك ان رجلا من ارباب الوظايف توفى وله جملة وظايف .

ومن جملتها وظايف قبانة تقطع نحو ثمانين الفا ، فارســل ابراهيم كتخدا العزب الى القاضى تذكرة بان يكتب له الوظايف جميعــا ووظــايف القبانة فارسل له صرة ضمنها ماية زنجرلى فردها له .

فارسل ابراهيم كتخدا بعض اختيارية من جماعتــه عن أن يكتب له الوظايف فابى فكان هذا السبب فى عدم ركوبه فاخبر جركس فارسل يتشفع عنده وارسل له ثلاثماية زنجرلى فكتبها له واصطلح .

ومن اعجب العجايب(٢٤٧) : ان فى طريق بولاق من طريق قنطــرة يوسف سعيد قريب من رزقة الشيخ حسن الدلجمونى محل تمين طوب وكان معدا لحرق الطوب . بينما الرجل الطواب نايما بالليل واذا هو برجل اتاه وفى يده حربة من نار وقال : الى كم تحرق الطوب على تربتى وتودينى وانا صابر ك والآن آن ظهور قبرى . فوعزة الربوبية ان لم يظهر قبرى وتزرع الاشجار عندى عوض حرق الطوب وان ما فعلت ما قلت لك عليه والا قتلتك بهذه الحربة . وانا ناصر الدين الشهيد . فما اصبح الصباح حتى ان الرجل لم يكذب خبرا ، فاسرع فى شيل الاتربة وفحت الأرض (٣١٢) فوجد فيها فسقية بالحجر الاحمر تحت الارض وقد ركبت التراب عليها قامتين فصلحها وبنى شواهدها وزرع عندها الاشجار . وبعد ان كانت كوما صارت متنزها وبها ام الطواب خدامة بقبر الشيخ فى كل يوم من صــبيحة النهــار الى

(٢٤٥) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٢٤٦) بالاصل « لا » حذفت يستقيم المعنى .

(٢٤٧) كتب عنوان جانبى « اعرف ظهــور قبر الولى الصــالح ناصر الدين الشهيد » .

المغرب تسير الى منزلها . وكان ظهوره فى غرة ربيع آخر سنة ١١٣٧ (٢٤٨). والله اعلم . وفى عاشر ربيع آخر المذكور ، قطع محمد بيك جركس فرمانا ونادى به فى القاهرة على زين الفقار بيك على ان كل من كان يعرف محله ويخبر عنه فله من الانعام بلد التزام وخمسة آلاف زنجرلى ، والذى يكون عنده ولا يخبر عنه ويظهر عنده يقتل وينهب ماله ويهد جدازه ، ومن يوالس عليهاو يواريهاو يتاويه يستاهل مايجرى عليه ، ومن حذر ، فقد انذر، وليس له عذر يعتذر به . والله اعلم . وفى سابع عشرين ربيع الثانى (٢٤٩) . ورد الى محمد بيك جركس صورة مغطس من صيوان مربع الطول والعرض عمقه نحو الذراعين من ثغر اسكندرية وجدوه داخل الارض فوضعوه فى جريم من جرمات بحر اسكندرية الى ان اتوا به الى بولاق فارسل جركس له خمسة عشرة جوزا من الثيران فوضعوه على عجل وجرته الثيران الى ان اتوا به الى باب منزله ، فما امكن دخوله على العجل ، فانزلوه خارج البـــاب .

وطلع جركس وجميع من فى البيت من مماليك وقواصة وسياس نحو الثلاثماية رجل ووضعوا تحته البراطيم وزحلقوه على تلك البراطيم فانكسر منهم ثلاثة براطيم .

ومكثوا يعالجوا فيه من صبيحة ذلك الى بعد العصر حتى انهم ادخلوه ووضعوه بجانب الجنينة ، ولم يضعه فى محل الى يومنا هذا وهو مرمى وخربت الدار ولم يبق فيها شىء ، وهو قاعد ما احد جاء نحوه ؛ لانه شغل كاهن عمله ، وكأنه كان مغطسا لحمامه ، او هو كان ملان ذهب ، او اكسير لانه مربع ، فلو كان مطاولا مثل الحيضان الذين يخرجوهم من منية رهينة،

(٢٤٨) ١٨ ديسمبر ١٧٢٤ / كتبت بالهامش ابيات الشعر التالية :

قال الشـــاعر :

لا يصـــعبن عليـــك فى طلب العـــلى
طـــــول النقـــل او فراق المكنس

فلا بدر لو لم ينتقـــل من برجـــه
ما كان يعـــرف نوره فى الحنـــــدس

وقال الآخر :

ومـــا فى الارض عن دار الذل متحول
وكل بـــلاد او طنـــــك بـــــلاد

(٢٤٩) ١٣ يناير ١٧٢٥ م .

مما كان فيه الكهان ويدفنـــوا فى الارض فيغير الـــكاهن الذى فيـــه والله اعلم(٢٥٠) .

وقد راينا منهم فى منير رهينة ودهشور . وكان فيهما قايم مقام وكان صاحبا لنا فاخبرنا انه راى تربة خراب فاخبره رجل ان فيها مال من زمن الكفار فلما اخبر بهذا (٣١٣) الخبر . امر الفلاحين ان يحفروا فحفـــروا ثلاث قامات ، فوجدوا حوضا من صوان ازرق بغطا صوان صنعته الكهنا فعالجه حتى فتحه فوجد فيه كاهنا راقدا فيه وقد صار مثل الفحمة السودا ولكن له برقان زايد وراى جميع اعضاية كاملة لم(٢٥١) يذهب منها ولا ظفر. ثم ان جماعة من الافرنج جاءت لتتفرج على الاهرام فأتوا الى قايم مقـــام ليتوجه صحبتهم ليلا احد يكلمهم من العرب فباتوا عنده تلك الليلة فأخبرهم بالحوض وبالذى فيه فما سمعوا به قالوا له : ننظره ، فأوراه لهم فأخذوه منه بماية وعشرين طرلى ، وارسلوه الى بلادهم .

ولنرجع الى ما نحن بصدده : ان محمد بيك جركس لمـــا صفى له الوقت وراق له الزمان ، البس جماعته الكشوفات وتقدم انه البس مملوكه عمر بيك الصغير المنصورة وفعل ما سمعته اذهانكم الرايقة واســـماعكم الفايقة من شيل الكوم واخذ الخمسماية زنجرلى . ثم انه البس مملوكه عمر بيك الكبير كشوفية البحيرة . فلما نزل الى الاقليم صار ينزل البـــلد فلا يرحل عنها الا بماية زنجرلى خلاف الكلفة . ثم انه امنه على بن منيعى شيخ الهنادى وقتل اخاه(٢٥٢) ، وكان له عبد خيال الغبرة فقتله وقتـــــل عبده شيخ عرب البهجة . وكان هؤلاء اذا ارادوا خراب الاقليم اخربوه ، واذا ارادوا عمارته عمروه ، ولم احد من الصناجق ظفر بما ظفر به عمر بيك من قتل هؤلاء المقدامين والعبدين وصار له صيت فى البحيرة يخرق الطبل وحكم البحيرة حكما ما احد حكمه ، وبلص الاقليم بلصا ما احـــــد بلصه قبله ولا سيده ولا الاعسر .

ثم انه نزل على بلد يقال لها سمخراط لرجب كتخدا الذى هو جناح سيده فاخذ منها ماية زنجرلى واكل الضيافة . ثم بعد اكل الضيافة كسر جواصل الاوسية واخذ ما فيها من القمح والفول والشعير والسمسم وحمله

(٢٥٠) كتب عنوان جانبى «اعرف القبر الذى ظهر فى منية رهينة».

(٢٥١) بالاصل « يطر » وفوقها علامة الحذف .

(٢٥٢) كتب عنوان جانبى « اعرف قتل عمر بيك الكبير لابن شـــيخ العرب على بن منيعى الهنيدى وغيرهم » .

على جمال الفلاحين ثيران الأوسية فطلع خلفهم قايم مقام فلولا انه هرب من قدامه لقتله .

ثم انه نزل على بلد اخرى لجربجي من التفكجية يقال له ابن مراد ، وكان شريك شيخ الاسلام ، الشيخ محمد شنن ، فاخرجوا له الكلفة واخذ من البلد مايتى زنجرلى (٣١٤) . ثم انه رحل عنها فلاح نظره على غيط فيه ثمانية عشر محراثا ، يحرث غيط لابن مراد فساقهم ، فـراح الخبر للجربجي . فطلع هو وعبد لوالده عسكرى فى وجاق ابن سيده فادركوا الكاشف وكلموه من جهة الثيران فقال لهم : ارض الكشـوفية أولى من ارضكم فقال له العبد : وكان يابيك(٢٥٣) فارسا ارضنا لها ثلاث سـنين شراقى وندفع مالها فلا تبورها وما عندنا محاريث الا الذى اخذتها ، فاغتاظ الصنجق على العبد فى الجواب ، فقال العبد : احنا نروح مصر ونعلم محمد بيك جركس سيدك بما فعلت .

فما تكلم(٢٥٤) العبد بهذه الكلمة حتى أمر الجلاد برميه ، فرمى راسه فى الحال ، وحبس ابن سيده فى حبس المجرمين فى القلس . فما اسـيبه الا بمالية زنجرلى واخذ المحاريث وقال له : روح محل ما تريد . قل لجركس او للباشـــا .

واخذا المحاريث بالثيران وسار . فما ساع قيامة مقـامات الا انهم كتبوا مكاتيب وارسلوها الى اسيادهم ، ونزل ابن مراد الى مصر يشـكوا عمر بيك الى وجاته .

فلما دخل مصر اعلم وجاته بما فعل عمر بيك فى حقه ، وقتله لعبد والده ، وكذلك المكاتيب التى وردت من قيامة مقامات الى اسيادهم ، فركبت الملتزمين كل وجاق باوجاته ودخلوا الى جركس واخبروه بما فعل عمـر بيك الكبير فى البحيرة ، وعمر بيك الصغير فى شرقية المنصورة من الظلم والجـور .

فلما اتموا كلامهم قال لهم : يا سبحان الله ! انتم تشكوا من ظـلم الريف وانتم الظلمة ! انتم تفعلوا أمورا فى هذه البلد ما تفعلها المجوس ! فقالوا : خير نحن لم نظلم احدا . فقال لهم : شيلوا الظلم الذى رتبتمـوه فى هذه البلد وظلمتم به الفقراء والمساكين . فاذا شيلتموه فعلى شـيل

(٢٥٣) قدم واخـر .

(٢٥٤) بالاصل « هذا » مشطوبة .

ما كان فى الريف من ظلم كشاف وقيامة مقامات وان كنتم لم تشيلوا هذا الظلم الذى فى هذه البلد والا امرت الكشاف بأن يأخذوا من كل بلد قـدر ما كان يأخذه عشر مرات ويخربوا البلاد تماما فقالوا له : ارنا محل الظلم الذى نحن نظلمه حتى نعرفه ؟ فقال : المقاطعات وامانة بحر بولاق والمذبح والخردة وما زاد على الحسبة والجمركات برفع جميع ما زاد عن تحـرير ابراهيم باشا ويكشف على تحريره الذى حرره سنة ١٠٨٣(٢٥٥) فأرسلوا احضروا دفتر (٣١٥) ابراهيم باشا من باب مسـتحفظان فراوا الظـلم الذى زاد من سنة ١٠٨٣ الى سنة ١١٣٧(٢٥٦) . ستماية وثمانين كيسا . ثم انهم قروا فواتح وقالوا هذا أمر فيه نفع لجميع الناس المؤمنين والكفار والاغنياء والفقراء .

واصبحوا ثانى يوم الذى هو يوم الخميس تاسع عشرين ربيـع آخر سنة ١١٣٧(٢٥٧) . ارسل جمع العلماء والبكرية والسادات ونقيب الاشراف واغوات السبع بلكات والصناجق والسبع أوجاق فى بيته وقال لهم .

يا علماء يا بكرية يا سادات . يا اشراف يا اغوات يا صناجق يا عسكر مصر . الفقرى والرعية وجميع اهل مصر انحرقوا من تزايد الظلم وفحشه فى الأرياف وفى هذه البلد واننا جبنا دفتر التحرير الذى حرره ابراهيم باشا سنة ١٠٨٣ فوجدنا زاد الى يومنا هذا ستماية وثمانين كيسا واحنا نظلم الرعايا واهل بلدنا الى الباشاوات لأى سبب وهذا حرام علينا واننـــا قادرين على ازالته فما تقولون ؟ فقالوا : والله هذا فعل خير كبير وتثاب عليه الجنة ان شاء الله تعالى فقـروا ثلاثة فواتح . **وفى الحال كتبـوا عرض حال وارسلوه صحبة كتخدا الجاوشية واغاة المتفرقة ومن كل وجاق واحد . فلما قرا الوزير العرض قال فى غاية ما يكون . والذى لم يرض برفع الظلم فهو الظالم . ولكن انا ارفع الزايد عن دفتر ابراهيم باشـــا واسلمكم المقاطعات والجردة وانتم على ما انتم عيه من الظـلم وزيادة . ولكن انا ما اخالف لكم قولا وأبطل الزوايد من المقاطعات والجمرك والخردة وامانة البحرين والمذبح والحسبة وجميع الزوايد من سنة ١٠٨٣ والى سنة ١١٣٧ ، واجعلها على موجب دفتر التحرير وانتم تكونوا أمناء على هـذا الأمر ، واسلم جميع المقاطعات والخردة الى جماعتى ينزلوا يضبطوا المحلات على موجب دفتر التحرير وعلى عدم لبوسيته الكشاف واخذ الحلوان من**

(٢٥٥) ١٦٧٢ م .

(٢٥٦) ١٦٧٢ / ١٧٢٤ م .

(٢٥٧) ١٤ يناير ١٧٢٤ م .

الذى يكن حيا واما الذى على اسم الميت لا خلاف فيه . واما ان كان مرادكم ترفعوا الزايد الذى لى وتأخذوه انتم وتزيدوا الظلم عشرة امثاله فلا سبيل الى ذلك فقال الجميع : نعم لك ذلك سمعنا واطعنـــا فكتب لهم فرمانا فى الحال على (٣١٦) (٢٥٨) موجب ما طلبوا . ثم ان الانكشارية اروا ما كان تعلقهم من المقاطعات والمذبح ، وتسلم ذلك الوزير . واما العــزب فانهم مكثوا ثلاثة ايام يحاولوا فما امكن ، وسلموا الخردة الى الوزير . ثم ان الوزير انزل جماعته ، فى جميع المحلات ، وكتب عليهم حجة ، وكذلك هم كتبوا على الوزير حجة ، وان لا يكن صاحب عيار الا من هــذا البلد ، وان ينزل أغات مستحفظان ينادى على الاسعار ، فعالجت العــزب على عدم نزول الاغا فما قدروا فنزل وشق البــلد ، ونزل الى كل اقليم اغــا وصحبته من كل اوجاق اثنان . ونادوا برفع الظلم عنهم ، ولا يدفعــوا الا على موجب القوانين القديمة ، الى الكشاف ، والذى ما عليه شىء لم يدفع شيئا . وفى غرة جماد اول(٢٥٩) . قدم باب مستحفظان عرض حال الى الوزير يشكو له من غلو الاسعار ، وان كل شىء قــد زاد النصف ، فاعطاهم فرمانا بان يجتمعوا فى محل ويجمعوا اهل الخبرة ويسعروا بالحظ والمصلحة . ثم ان اغة مستحفظان يشهر النداء فى البلد ، ولا ياخذ بلصا من احد ، وان أشتهر عليه انه ياخذ البلص يعزل ويخرج من حقه . فخرج الاغا ونادى على اللحم الضانى بنصفين والجاموس بنصــفين فلوس . والزيت الحار بثلاثة انصاف . والجبن بنصفين والصابون بثمانية انصاف بعد اثنا عشر . والبن بخمسة واربعين الرطل ، وان الجــدد ماشــية والفضة ماشية ولم يكن فى البلد فضة ديوانية وان وجد الديوانى فهــو والمقصوص سواء . فلما نادى الاغا قفلت الدكاكين ولم يبق احد يجد شيئا ووقف الحال ، ووقفت الفلوس الجــدد التى كانت ماشــية وكانت دراهم ولم ينقدها الا يعدها فقط .

فهم فى الحال والشيل والحط ، واذا بآغا ورد وصحبته صاحب عيار وامين على الضربخانة وجميع خدمة الضربخانة من السباك الى الجـــلا وصحبته سكة الذهب الفندقلى(٢٦٠) ولم يكن قبل ذلك اليوم ذهب فندقلى. وانما كان الاشرفى والطرلى والزنجرلى ثم هذا الفندقلى وان يكون عليــه الاثنين وعشرين قيراطا فلما قرى الخط قامت العسكر على الوزير وقالوا له : اما من جهة تمشية الذهب فعلى الراس سميعين مطيعين . واما من

---

(٢٥٨) كتب باعلى هامش الصفحة « عونى بالله » .
(٢٥٩) ١٦ يناير ١٧٢٤ م .
(٢٦٠) كتب عنوان جانبى « اعرف خروج الفندقلى » .

جهة صاحب عيار فانا لا نغيره . (٣١٧) فقال الوزير : نعم كــذلك ولكن الاغا الذى جاء يكن ناظرا على الضربخانة لاجل اجراء الخط ، فان داوود لــا اخبر بمجىء الاغا فى سكندرية تدارك امره مع الوزير ومع العســكر وجركس ومتكلمين البلد بخمسة وعشرين الف زنجرلى فرقها عليهم قبــل ورود الاغا . ثم ان الباشا البس الاغا قفطانا على نظارة الضربخانة . والبس داوود قفطانا على ما هو عليه صاحب عيار الضربخـــانة . ثم ان الناس شكت من عدم وجود الشىء . ومكثت الناس نحو الثلاثين يوما لم يجدوا السمن ، ولا الجبن ولا الزيت . وصارت الفقراء تنام فى انظلام ، والسمن الزبد صار لا يوجد ولا بخمسة عشر الرطل . فزاد الحصر على الناس ، فشكوا امرهم الى باب مستحفظان وكان اذا اصاب الناس ضيم من صنجق او كبير ، يشكو امره الى باب مستحفظان فتفكه ولو كان فى يد الوزير ، فاجتمع رايهم ان يجعلوا باكير آغا اغة مستحفظان ، وكتبــوا له حجة بتبطيل جميع الحمايات والجمــركات الزايدة ، عن قانون ابراهيم باشا ، والمظالم التى تقدم ذكرها ، ولا احد يؤخد منه زايد على القــانون لو احد ياخد من احد شيئا ظلما ويشكو له يخلص له ظلامة منه وان اراد ان يمسك احدا وهرب منه واستجار ببيت احد يقف على الباب ويطــلب الرجل فان اعطاه له فلا كلام ، وان ابى ان يعطيه يكبس عليه بيته وياخذه منه ولو كان بيت جركس او مصطفى كتخدا او رجب كتخــدا مستحفظان او ابراهيم كتخدا عزبان . ولم يكن فى ذلك العصر الامر منوط الا بهؤلاء الاربعة فقط . وكتبت الحجة بحضرة العلماء والبكرية والسادات وختم عليها قاضى الاسلام وسلمها الى الاغا ، وكان ذلك فى يوم الجمعة سادس عشر جماد آخر سنة ١١٣٧(٢٦١) . ونزل الاغا الى القاهرة واشهر المنادات على عدم توقفهم فى اخذها فضة او جددا وعلى الاسعار كما تقدم من منادات محمد آغا قبل عزلانه .

فلما حصل هذا الامر منعت الاشياء بالكلية من جميع البضــايع ، وغلت اعظم مما كانت من جهة المعاملة ، وصار على كل طابونة رجل معين بعشرة انصاف لقبض غلة (٣١٨) الخباز ، لنقدها من الدراهم والمقصوص، وصار الاغا ينادى بانها ماشية والرعية لم تاخــذ الا الديوانى ، فوقفت البلد(٢٦٢) . وكان خوف الرعية من قبض المقصوص والدرهم ، من مجىء الاغا بالسكة ان لا ينادى على تبطيل المعاملة على حين غفلة . فتوقفــوا فى عدم اخذها ، وان الغلا ناصب صيوانه ، على مصر من حين ، نزل رجب

---

(٢٦١) ٢ مارس ١٧٢٤ م .
(٢٦٢) بالاصل « على حج » حذفت ليستقيم المعنى .

باشا ، وقدم محمد باشا هذا من مدة اربع سنوات لم ينفك القمح عن اثنين زنجرلى ، وملتى فضة ، اذا رخص واما مدة رجب باشا كانت الغلة رخيصة ، فكان القمح بسبعة وعشرين نصف الاردب ، والفول باربعة وعشرين الاردب ، والشعير عشر نصف الاردب ، واما مدة هذا الوزير لم ينفك عما تقدم ذكره . والسبب فى ذلك ان الباشا اراد ان يخرج هوارة من الاوجاقات ويجعلهم رعية ، والتجار من العسكرية ، ويجعلهم رعية ، لاجل ما اذا ماتوا تضبط تركاتهم ، فلم تمكنه العسكر وقالوا : القوانين القديمة يكشف عليها . فارسل الباشا احضر دفتر ابراهيم باشا الذى تقدم ذكره . فوجد عرب هوارة انكشارية وعزب واولاد البلد والتجار عسكرية فى السبع اوجاق من قبل ابراهيم باشا باعوام ، فرجع عن ما كان طالبه وردته العسكر بالحق بعد توقف كبير نحو الخمسة دواوين وهو مصمم على اعطاء فرمان الابقاء فهذا كان السبب فى عدم ارسال الغلال .

ثم حصل فى البلد قيل وقال وقلقلة ، فارسل ابراهيم كتخدا عزبان عسكرا نحو الستين نفرا ملكت السلطان حسن وقعدت فيه ولم يتفكر الرؤية التى رآها قبل ذلك .

والسبب فى هذا ان الوزير ارسل الى حسين افندى كاتب كبير مستحفظان تقرير الجوالى فابى ان يقبله فارسل الباشا فرمانا الى باب مستحفظان يامرهم بقبول الجوالى لكون انه قلم واسع ، ولم يكن عندى جماعة تفهم اصطلاحهم فقبل ذلك منه برضا اوجاته واتفاقهم .

فلما علمت العزب احدثوا قلقلة وطلبوا الخردة ، فابى الباشا وقال انا اعطيت الجوالى الى حسين افندى الا بالرغم عليه لقلة معرفة جماعتى بتعاطيها . واما الخردة فلا اعطيها لانها مظلمة تظلم فيها . واما الجوالى ليست (٣١٩) مظلمة وانتم كتبتم على انفسكم حجة برفع المظالم . فنزلوا من الديوان من غير قضاء حاجة ولا مصلحة فملكوا السلطان حسن والرميلة وساعدتهم الانكشارية بمسك المحمودية والمحجر . ثم ان الانكشارية طلعت الى الباشا وتشفعت بان يعطيهم الخردة فاعطاها لهم . ثم ان فى يوم الجمعة خامس عشر رجب سنة ١١٣٧(٢٦٣) . عمل ابراهيم كتخدا عزبان ديوانا فى بابه وعزم على جميع اختيارية بابه ، وواجب الرعية بان يصلوا الجمعة ويتوجهوا جميعا الى بيت محمد بن اسماعيل بيك ليحضروا عقد اخت محمد بيك عليه فاجابوا بالسمع والطاعة . ثم انهم صلوا الجمعة وتوجهوا فوجدوا البيت قد امتلا من اختيارية الوجاقات السبعة ، ممن يالفوه

(٢٦٣) ٣٠ مارس ١٧٢٤ م .

وجركس وجميع صناجقه وكان قد ارسل النشان قبل بيوم فردة بن قهوة ثلاثة قناطير وخمسة قناطير سكر منعاد ، وقنطار ماء ورد ، وبيمة عنبر ، وخمسة مراود ديمى مقصب ، ومقطعين خياطة مقصب ، وعشر مقاطع برنجك اسطنبولى ، وماية طربوش وماية خف وماية صينية فطور وخمسماية زنجرلى مقدم الصداق وعقد العقد وفرق يومها خمسماية محرمة ومنديل ، اقل ما فى المحارم تساوى ريال والله اعلم .

وفى ثانى الذى هو يوم السبت سادس عشر رجب(٢٦٤) . توفى الخواجة محمد داده الشرايبى وكان له مشهدا عظيما لم يتفق لغيره من الخواجات معه(٢٦٥) . فاول الجنازة قد دخلت من باب الجامع والنعش فى العتبة الزرقة ، ومشى جنازته العلماء جميعا والبكرى والصناجق واختيارية السبع وجاقات ، وكان كريما يواسى الناس خيرا . ويسعى فى مصالحهم ، وقسم ما له بين اولاده وبين عبد الله بن الخواجة محمد الكبير وبين ابن احمد اخو عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله واخيه احمد . وكان المال الذى استلمه ، الداده وقسمه ستماية كيس والمال الذى قسمه الدادة بين اولاده وبين عبد الله وابن اخيه وهم قاسم واحمد ومحمد جربجى وعبد الرحمن والطيب هؤلاء اولاده لصلبه وعبد الله بن الخواجة الكبير وابن اخيه الذى يقال له ابن المرحوم ، الف واربعماية وثمانين كيس خلاف وكالة الحمزاوى (٣٢٠) .

وغيرها من الاملاك ، وخلاف الرهن الذى تحت يده من البلاد وفايضهم ستون كيسا وفايض البلاد الملك اربعون كيسا . خلاف ثلاثة مراكب ببحر السويس ، وخلاف سبعة وكايل وحمامين . كل هذا احداث الدادة، وان اصل المال الذى استلمه الدادة فى حال الاصل سنة ١١١١ (٢٦٦) . من الخواجة لما عجز عن البيع والشرى . وراح سعد الدادة يتلالا ، تسعين كيسا هكذا ، شاع فى ذاك العصر . ولما قسم الخواجا المال بين الدادة وبين عبد الله واخيه بالثلث غضب عبد الله وقال : هو اخ ثالث: فقال ابو عبد الله : والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف . وان هذا الموجود كله ، مكسب الدادة وانى لما اسلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستماية كيس غير ما حدث من البلاد ملكا ورهنا . فكان كذلك كما قال ، وكان مرتب لعبد الله فى كل يوم الف

(٢٦٤) ٣١ مارس ١٧٢٤ م / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الخواجا محمد دادة الشرايبى سنة ١١٣٧ » .

(٢٦٥) بالاصل « الخواجا » .

نصف فضة ديوانى تحت البشرقة خلاف المصروف والكساوى له ولأولاده وعياله الى ان مات وقلم قاسم ولده محله . وكان محسنا فى حق أولاد البيوت وكان مسعدا فى كل شىء تعاطاه ولقد صدق القائل حيث قال :

لعمرك ما الرزية فقد مال ... ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر ... يموت لموته ناس كثير

ولقد رأيت فى بعض التواريخ : ان فى مدة مروان بن الحكم ، ان رجلا تاجرا يقال له ابن القصاص ، وكان مسعدا فى كل شىء تعاطاه ويوجه الله له الربح الكثير من منذ تعاطى التجارة لم يقع له فيها خسارة ولا كساد ولم يخسر طول عمره فى شىء ابدا .

ففى يوم من الأيام صنع لاخوانه ومحبيه ضيافة وشكى لهم حاله من كونه لم يخسر فى شىء باعه وقال : اننى اخشى أن يكون لهذا عاقبة سوء فتضرنى فان كل شىء بلغ كماله قرب زواله . فقال له رجل منهم : نشدت خبير . ان كان مرادك تشترى شيئا وتخسر فيه فانا أرشدك الى شىء تفعله وتخسر فيه وينصرف عنك الذى قايم بك وذلك ان التمر بالبصرة رخيص ويجلب إلى الكوفة . فارسل الى الكوفة عشرة آلاف احمر خذ بها تمرا وارسلها الى البصرة يبيعوه لك بالخسارة ، وقد تخلصت مما تحذره . ففعل كما امره الرجل (٣٢١) وارسل عشرة آلاف احمر الى الكوفة فاخذوا له بها تمرا وشاله على جمال الكرى الى البصرة . فلما صار بينهم وبين البصرة يوما ، واذا باهل البصرة خارجين لمقابلة القافلة . فسالوا اهل القافلة هل جئتم بتمر ؟ فقالوا لهم : ويلكم والتمر تسألون عنه ؟ فقالوا : ان الجراد لم يبق لنا تمرا ، حتى الجريد اكله . فباعوا لهم التمر فربح الواحد واحد ، فربحت العشرة آلاف مثلها غير ما صرف فى الطريق واجرة الجمال .

فلما ورد اتباعه بالمال حصل له غم كبير ، وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لابد لهذا العز والسعد من زوال . ثم انه اعرض من هذا الأمر واشتغل . بما هو فيه من التجارة ، فعن له يوما من الأيام انه فتح دولابا له فى قاعته ، وكانت القاعة على بستان فى داره . فوجد فى الدولاب علبة ففتحها فوجد فيها ألف حبة من اللؤلؤ الرطب وكل لؤلؤة تحكم ربع درهم ، ووجد عشرة موادن من الزمرد والياقوت الاحمر فاخذ العلبة وجلس على سدلة بجانب البستان وافرغ العلبة فى حجرة وجعل ينقيها ليجعلها عشرة سبح وهو يصلح فيها واذا بالخدم داخلين عليه منزعجين . فقال : ما الخبر ؟ فقالوا : اعوان مروان قد كبسوا البيت . فما سامعه الا انه حذف ما كان فى حجره من شباك القاعة الى البستان ،

فهجموا عليه وكتفوه ونهبوا جميع ما فى داره وجميع ما ملكته يده ، واخذوه وتقلوا الدار الى ان اوقفوه بين يدى مروان ، فلم يخاطبه سوى انه امر بحبسه .

فمكث فى السجن اربعة اشهر . ثم بعد الاربعة اشهر توفى مروان ، وتولى ولده عبد الملك بن مروان ، فسال عن من فى حبس أبيه فاخبروه بجماعة من جملتهم ابن القصاص ، فقال : على به . فلما اوقفه بين يديه ساله عن سبب حبسه . فقال : لا اعلم لى ذنبا غير انى اخذت من محل ما منى ونهبت جميع ما فى دارى ولى اربعة اشهر وانا مسجون ؟ فارسل الى الكتبة وسالهم عن ماله . فقالوا : قد اذهبه والدك ولم يبق سوى داره ، فانعم عليه بها فقط .

فتوجه الى داره فلما دخل لم يكن له التفات الا البستان فدخله فوجد اللؤلؤ قد علاه التراب ، فجمعه فرآه كاملا لم يعدم منه شىء ولم يكن (٣٢٢) عنده شىء سوى ذلك ، فجعلها عشرة سبح وباعها بعشرة آلاف احمر . فما مضى عليه ثلاث سنين حتى عاد المال اكثر مما كان . وقد نقل عنه انه كان عنده بعض تغافيل .

واما محمد الداده لم يكن عنده غفلة وكان فهيما وكان على قدر هذا المال والمتاجر والبلاد ، لم يتخذ له كاتبا وكان كل شىء بيده فرحم الله تربة ضمته وتجاوز عن سيئاته .

وفى يوم السبت سادس عشر رجب(٢٦٧) . ورد ساعى من ثغر سكندرية بمكاتيب ، تخبر ان فى يوم تاريخه ورد الى سكندرية غليونان من غلايين السلطنة ، وصحبتهم باكير باشا باشت جدة وصحبته الف وخمسماية عسكرى من عساكر الروم ، وطلب ستماية جمل واربعماية جواد تحمل عازقة واتباعه ، فلما قريت المكاتيب حصل عند اعيان البلد غم بذلك الخبر ، ثم انهم عملوا جمعية فى بيت محمد بيك جركس من بعد العشاء الى نصف الليل على انهم لا يرتبون مظلمة على البلاد للباشة البرانى ، مثل باشت جدة والحبشة فى تسخير جمال الفلاحين وخيلهم لشيل عازقتهم . وانما هذا الأمر مخصوص بمن يكون باشة مصر فقط ، واما غيره فلا ، وانما يرسل محمد بيك ومحمد بيك الدفتدار ابن سيده واحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير وعمر آغا كتخدا الجاوشية يرسلوا الى بلادهم يخبرهم انهم يرسلوا يشيلو عازق باكير باشه الى رشيد فكان كذلك . ثم ان جركس ومن كان عنده خوف من طرف السلطنة ، حصنوا بيوتهم بالعز ، والسلطان

(٢٦٧) ٣١ مارس ١٧٢٤ م .



حسن والمحمودية والمحجر وسبيل المؤمنين والصليبة وباب العزب وباب مستحفظان ، وان جركس وابن ابى شنب واحمد بيك الاعسر وعمر آغا كتخدا الجاوشية اكروا غزا واعطوا كل نفر خمسة زنجرلى بقشيش وترش فى كل يوم لكل واحد ، وحصنوا بيوتهم واصرفوا جملة اموال .

وكل هذا من الفزع الحاصل عندهم ، والذى يخاف من شىء لابد له من وقوعه والذى له راس عند الرواس لم يغم البال . هكذا قالت الافاضل واذا وقع القضى عمى البصر . ثم انهم كلهم ارسلوا له هدية كبيرة الى رشيد .

ثم ان باكير باشا دخل الى بولاق ثانى عشر (٣٢٣) شعبان سنة ١١٣٧(٢٦٨) ونزل بقصر قيطاز بيك المعروف بالمدشى . فنزل له كتخدا الوزير وشيخ الاسلام وكتخدا الجاوشية عمر آغا وآغة المتفرقة والترجمان وعمل له امير الحاج محمد بيك بن اسماعيل بيك سماطا عظيما ، وارسل كتخدا مستحفظان وكتخدا عزبان تابجية الى جميع الوكايل التى بمصر وبولاق ان لا احد يسكن عنده احد من جماعة باكير باشا وكل من سكن احد ترمى راسه . ثم ان محمد باشا نزل من القلعة الى الاثر وارسل الى باكير باشا ان ياتيه الى قدم النبى ، فنزل باكير باشا فى القايق الذى لابن ابراهيم بيك ابو شنب . وكان باربعة وعشرين مقدافا محلاة بالذهب، وكان قد جاءه من البلاد الرومية ، وكانت بنديرته من الحرير ، ثم انه سار فيها الى ان طلع الى الاثر واجتمعوا مع بعضهم البعض . ثم ان محمد باشا طلع الى القلعة بعد المغرب واما باكير باشا فانه روح الى بولاق بعد العشاء من البر بالمشاعل الى ان دخل الى القصر . وفى ثانى يوم نصب صيوانه فى وسعة الشيخ فرج باربعة وعشرين عامودا وثلاث قبب من النحاس الاصفر المطلى بالذهب البندقى ، فوق كل قبة طوخ من اطواخ السلطنة . ثم انه شال من بولاق الى قبة العزب فى غرة رمضان ونادى لجماعته بالقصر وعينوا له فى كل يوم ثلاثين جملا من الماء العذب .

ثم انه فى احدى وعشرين من رمضان(٢٦٩) . سار الى البركة فمكث فيها ثلاثة ايام وفى خامس عشرين رمضان سافر من البركة وصحبته العرب الى بلاد الحجاز وسافر وصحبته خلق كثير من اهل مصر الى مكة المشرفة.

ثم فى ثانى يوم سافر باكير باشة ورد آغا وصحبته قفطان وثلاثة

---

(٢٦٨) ٢٦ ابريل ١٧٢٤ م .

(٢٦٩) بالاصل فى رمضان / ٣ يونية ١٧٢٤ م .

اغربة مشغولة مفروغة وانما يعتازوا التركيب فقط ، وللنجارين والقلافطة صحبته وجميع الالات صحبة القبطان . ثم ان الوزير امر بشيلها جميعا الى السويس وكان كذلك . وايضا صحبته آغا معه من الديار الرومية بمحلول احمد كتخدا امين البحرين وعثمان كتخدا الجلالى وولده . وفى خامس عشرين (٣٢٤) رجب سنة (١١٣٧)(٢٧٠) ورد خبر من ولاية البهنسة بموت قاسم بيك الصغير .

والسبب فى ذلك : انه لما نزل فى كشوفية بنى سويف والبهنسة نشق فى الاقليم وكان فى رمضان فراى رجل من فقراء البهنسة جالسا على تل من تلول البهنسة وهو يشرب فى دخان ، فطب(٢٧١) عليه حتى وقف بازايه وقال له : ما هذا يا رجل ؟ تشرب دخانا فى رمضان يا قليل الادب فقال له الفقير : جوز فى طريقك ، اتام العباد فيما اراد ايش لك عند الفقراء ، كن فى حالك ، وخلى الحال يعمل حاله وخلى كل من هو تحت بلوته . فقال لجماعته مدوه ، انا اريك حالك . فاحاطوا به زبانية جهنم ومدوه ونزلوا عليه بالضرب ، فالتفت الى قاسم بيك وقال له وهو تحت الضرب : شفاعة يا قاسم ، فقال له : ما فيه شفاعة . فقال له الفقير : وانت الآخر ما فيك شفاعة الله ، واشار بيده نحو الصنجق: واذا بالصنجق انحنى عن قربوص سرجه وزعق باعلى صوته آه يا قلبى اسيبوه فما سيبوه حتى وقع الصنجق من على جواده الى الارض وقد خرج من مناخيره نشابا ، دم احمر ، فرفعوه عن الارض فاذا به فارق الدنيا فاخذوه الى الوطاق وغسلوه وكفنوه ولم ينقطع الدم من مناخيره وحلقه .

فلما ورد الخبر الى جركس حصل له غم كبير عليه ، ثم انه ارسل جاء به من البهنسة ودفنه بالقرافة فى خامس شوال سنة ١١٣٧(٢٧٢) .

ومن العجايب : ان كل من تولى كشوفية البهنسة وظلم فيها لم يحصل له خير فانه تولى عبد الله بيك فحصل له ما حصل وتولى بعده محمد بيك المجنون اخو اسماعيل بيك بن ايواظ فحصل له ما حصل ، وتولى قاسم بيك هذا فحصل له ما حصل . لأن ظلمهم قد فحش فى العباد خارج البلد وداخلها .

ومن جملة ظلمهم : ان السراجين صاروا يدخلون بيوت التجار فى

---

(٢٧٠) اضيف الرقم لتوضيح المعنى / ٩ ابريل ١٧٢٤ م .

(٢٧١) بالاصل « تضيب » والتصويب ليستقيم المعنى .

(٢٧٢) ١٧ يونية ١٧٢٤ م .

رمضان بالليل ، فما يقوموا من عنده الا ان اخذ الواحد اطلسية وشاشا وخمسة زنجرلى .

فلما رات التجار هذا الأمر فصاروا يدخلون بيوتهم من العصر ويقفلونها ولم يفتحوها ولو جاءهم اعظم ما يكون . وحصل للناس غم كبير من القتل فى السكك .

ومن جملة ما (٣٢٥) وقع : ان رجلا تاجرا يقال له لطفى النطرونى، وكان ذو مال كثير . وكان قد عجز بصره وهو قاعد فى منزله الذى بالسبع قاعات قريبا من مسجد شرف الدين ، والناس فى صلاة التراويح ، وهو جالس ينتظر الفقهاء الذين يقرءون عنده فى كل ليلة فى رمضان ، واذا هو باثنين من سراجين دخلا عليه واربعة على الباب واربعة مسكوا باب الدرب فضربه الاثنان اللذان دخلا عليه بالخناجر فمات واخذا ما اخذاه وساروا جميعا . وفى ثانى يوم ارسل محمد جركس سراجه محمد السيفى اخذ ما ببيته من نقد وتمسكات وحجج وتقاسيط ، وكان والى مصر اذ ذاك احمد آغا لهلوبة فصار يأخذ على بياض الثوب .

ثم ان جركس عزله من الولاية وعمله آغة مستحفظان ، وعزل محمد آغا كتخدا الملة من كتخاوية مستحفظان وتولى على جاويش كيل يعنى الاقرع فى ثانى القعدة ، كل ذلك والحرس موجود فى البابين والمحلات مرتبطة بالعسكر . ثم ان عسكر الخزينة دخلوا الى مصر ولم يات صنجقها مرجان جوز ، ولا سردار مستحفظان احمد جاويش بل مصطفى كتخدا الشريف باش اختيار مستحفظان .

ثم انه اشيع فى البلد ان الوزير قتلهما ، وفى كل يوم يسمع الانسان خبرا غير الأول ، الى ان تحقق ان الوزير حبسهما خلف الأبواب وانقطعت الأخبار عنهما ، ثم ان مصطفى كتخدا عن له ان يكتب عرض حال الى حضرة مولانا السلطان صورة شفاعة فى ولده احمد جاويش ، واراد ان يرسله ، واذا بعزلان محمد باشا قد ظهر من جركس .

والسبب فى ذلك ان ديوان السلطان ما بقى احد من اعيان البلد يطلعه : ولا الدفتدار ولا احد من الصناجق سوى الرزمنجى والكتبة وبعض من الجاوشية وبعض من المتفرقة مقدار عشر درج وينزلون واخرموا نظام الديوان . فلما راى الباشا عدم طلوع الدفتدار والصناجق الى الديوان ، ابرز خطا شريفا(٢٧٣) برفع صنجقية محمد بيك جركس وارسل الى كل

(٢٧٣) بالاصل « خط شريف » .

وجاق من السبعة اوجقة فرمانا ، وارسل فرمانا الى العلماء ، وفرمانا الى البكرى ، وفرمانا الى سيدى عبد الخالق السادات ، وفرمانا الى النقيب، بأن صنجقية جركس (٣٢٦)(٢٧٤) مرفوعة بخط شريف فلا احد يدخل بيته ولا يجتمع عليه . وكل من دخل بيته او اجتمع عليه فلا يلومن الا نفسه.

فلما درى جركس بارسال الفرمانات الى الاوجاقات والى الجماعة ، ففى الحال كتب تذاكر وارسلها الى اختيارية الأوجاقات والى الجماعة على انكم هلبت تحضروا فى هذه الساعة لسؤال ورد جواب . فلما قروا التذاكر اجتمعوا مع بعضهم وقالوا : ما الحكم فى هذا الأمر ؟ فقالوا : نروح ننظر سؤاله ونرجع ولا نعود نروح له بعدها . ثم ان اختيارية الوجاقات قاموا من باب مستحفظان وتوجهوا له جميعا . فلما وردوا عليه ، اجلسهم واكرمهم . فقالوا له : فيما ارسلت لنا تطلبنا ، فقال : لسؤال اقل لكم عليه لما تحضر العلماء والبكرى والسادات والنقيب .

ثم انه(٢٧٥) ارسل لهم فحضروا ، الا سيدى عبد الخالق فانه لم يأت وتعلل بأن مزاجه متغير . فلما حضر الجميع ولم يبق منهم احد قال لهم : انتم تعرفون (٢٧٦) لأى شيء طلبتكم . قالوا : لا . فقال : لأقتلكم جميعا من قبل ان أموت انا ذرع لا يركب حجر على حجر بعدى ، او انكم تكونوا معى على الذى اقوله لكم . ثم انهم راوا جميع من فى بيته مسلحا بالسلاح الكامل ، فقالوا له كلما تريد احنا معك فيه ، ولو كان فيه تلاف ارواحنا . فقال لهم : الباشا اظهر خطا بشيل صنجقيتى والذى ترفع صنجقيته الموت اهون له من ذلك ، وانا مرادى نزول الباشا ، ما تقولون : فقالوا جميعا: نعم ، الذى تختاره نحن معك فيه .

ثم انه ابتدى فى كتابة سؤال . واخذ عليهم خطوط ايديهم جميعا وصورة السؤال : ما قولكم دام فضلكم فى نايب السلطان ؟ اراد فى مملكة سلطانه فسادا من قتل وسلب ونهب وتسليط البعض على البعض وتقوله عليهم الفتن لأجل قتل بعضهم بعضا .

ففطن اهل المملكة بانه احكام فتنة ، لاجل خراب مملكة السلطان ، وقتلهم واخذ اموالهم ، فماذا يلزمهم وما يجب عليهم فاجابه العلماء ، بأنه يلزمهم الصلح فيما بينهم ولا يلتفتوا الى فتنة ذلك النايب ويجب عليهم ان ينزلوه لأجل حقن دماء المسلمين ويعرضون امرهم الى صاحب المملكة يرسل

(٢٧٤) كتب باعلى هامش الصفحة « عونك يا الله » .
(٢٧٥) بالاصل « انهم » .
(٢٧٦) بالاصل « تعرفوا » .

نايبا (٣٢٧) غـيره فأخذ الفتوى منهم . ثم انه التفت اليهم جميعا وقال لهم : لا تخشوا من شيء . انا ان مت واياكم ، وان عشت واياكم ما عليكم بأس .

ثم انه اخذ مثل الذين يعتمد عليهم ، مثل رجب كتخـدا ، ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان وبقية جنده .

ودخل واياهم الى داخل وترك الجميع فى المقعد والحوش والحرس عليهم . وباتوا تلك الليلة بالجوع وقلة الغطا ، والذى ارسل احضر من بيته ما يأكله اكل . والذى لم يفعل بات جوعا .

ولقد حلف لى الشيخ محمد الجداوى ان عمره لم يبت بيتة العن من تلك الليلة . وكان بقربهم بيوت راحة المقعد ، فعموا تلك الليلة من الرايحة الخبيثـة .

ثم ان فى ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة عاشر القعدة(٢٧٧) ، ارسـل قاسم بيك الكبير الى الجبل المقطم بخمسماية خيـال وارسل احمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له : انت تنزل او تحارب . فقال : لا بل انزل ، انظروا لى بيتا انزل فيه . وان كان للبلد صـاحب يدور عليها . ثم انه نزل فى يومه قبل صلاة الجمعة فى بيت محمد بيك قطامش الذى بقيسـون المعروف ببيت محمد آغا الدالى آغة الجملية . ولم ينضرب فيها ببندقية. ولم يخرج جركس من بيته ولا احد من الذين منحاشين عنـده سـوى قاسم بيك واحمد بيك الاعسر .

ثم ان محمد باشا بمجرد نزوله : ذبح سبعة رءوس غنم من اسمن الكباش فداء له لكونه نزل سالما . ثم ان جركس كتب عرضا على موجب الفتوى التى تمسك بها وختم عليها جميع العلماء والبكرية والسبع وجاقات، ونقيب الاشراف والسادات والذى كتبـه سـيدى عبد الخـالق ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن .

وصورة العرض : انه اغرى اهل مصر على بعضهم بعضا وانه صنجق رجلا لم يكن اهلا للصنجقية ، وولاه صنجقية الصـعيد ، وتواطى هو واياه على بيع غلال الحرمين وغلال الفقراء والمساكين ، وباع كل اردب بجنزرلى ولم يأخذ تلك السنة من اهالى الحجاز ولا اهالى مصر ولا اردبا

(٢٧٧) ٢١ يولية ١٧٢٤ م .

واحدا . ومن جملة ما باع من غلال الدشايش والخواسك ثمانية وعشرين الف اردب . وختم عليه القاضى وارسله صـحبة سـتة انفار ، من كل اوجاق واحد ومن الجاوشية والمتفرقة واحد (٣٢٨) وارسـل مصطفى كتخدا عرض ولده صحبة عرض اهل مصر واعطى كل واحد منهم مايتين زنجرلى وسافر العرض يوم الجمعة غرة الحجة ختام سنة ١١٣٧(٢٧٨) .
ثم انه اقام محمد بيك الدفتدار ابن سيده تايم مقام فصار يعمل الديوان فى بيته . ولم يطلع الى الديوان الا فى يوم نزول الجامكية ، وهذا لم يقع لغيره من قيامة مقامات التى تقدمت مطلقا .

واوفى البحر خامس عشرين ابيب وفاء زايدا . وجاء الرخاء ، وولى الغلا ، ومكث الخليج ماية يوم وصارت الغلا فى ساحل بولاق لم يقـل لها احد بكم الاردب بخلاف ما تقدم من السنين .

ثم ان الزمان صفى لجركس بعزلان الباشا وعزل مملوكه محمـد آغا الدالى من الولاية . والبسه قفطان الصنجقية فى بيت ابن سـيده محمد بيك تايم مقام وسماه بمحمد بيك جركس الصغير ، والبس على آغا مملوك ابن اخى قاسم بيك الصغير صـنجقية عمه ، وابقـاه على ماله وجواره وبلاده وكان ذلك فى سابع عشر الحجة ختام سنة ١١٣٧(٢٧٩) .
فسبحان المنعم المتفضل . ثم فى ثانى يوم لاحت من جركس التفـاتة فرأى حسن آغا الشبكة كتخدا محمد بيك امير الحاج ابن الحاج اسماعيل بيك الكبير واقفا فى ديوان تايم مقام . فقال لبعض من طوايفه : خذ حسن آغا وادخله البستان واقتله . فجاءه واحد منهم ، وقال له : يا حسن آغا الصـنجق يطلبك ليقول لك على سؤال . وكان جركس قد يحول من مجلسـه ، فذهب حسن آغا صحبة الرجل الى البستان ، واذا بجمـاعة داخـل البستان ، فلما راوه قاموا عليه وقتلوه ودفنوه تحت شجرة فى بسـتان بيتـه .

وكان السبب فى قتله ان محمد باشا ليلة نزوله من القلعة كتب عرض حال الى السطنة ومكتوبا الى باشت غزة ، ثم انه اراد ان يرسل ذلك الى غزة فما امكنه ذلك من شدة الحرس الذى ملك الطريق (فارسل انسان اليه ، بأن لا يقضى(٢٨٠)) لك هذه المصلحة الا كتخدا الحاج حسن آغا

(٢٧٨) ١١ اغسطس ١٧٢٤ م .
(٢٧٩) ٢٧ اغسطس ١٧٢٤ م .
(٢٨٠) بالأصل « فارسله انسان بأن يقضى » والمعنى بهذا الأسلوب لا يستقيم ، والتصويب من سياق النص ليستقيم المعنى والأسلوب .

الشبكة لكونه كتخدا الحاج والعرب تحت يديه ، فاستحسن هذا الراى. فكتب تذكرة الى حسن الشبكة ، بأن الواصل لك صرتين ، **واحدة** فيها مائة زنجرلى لك ، **والثانية** فيها مائة زنجرلى تنظر رجلا بدويا بمعرفتك تعطيه المائة زنجرلى ، والمكتوبين يوصلهما الى (٣٢٩) باشت غزة . وارسلها الى الشبكة يوم الخميس بعد المغرب ، فاوصلها المرسال اليه . فأرسل احضر بدويا واعطاه الصرة التى له والمكاتيب . واخبره بأن يوصل ذلك الى باشت غزة ، فاخذها البدوى واوصلها الى الباشا . **واخذ رد الجواب ورجع** : الى ان جاء الى البساتين قبضوا عليه وفتشوه فوجدوا رد الجواب معه . فسالوه فأخبرهم ان ما ارسله الا حسن آغا الشبكة فأخذوه الى ان اوقفوه قدام جركس ، فساله فاخبره ، فاسيب البدوى وتسبب فى قتل الشبكة ، وهذا هو السبب والله اعلم .

وفى يوم الخميس ثامن عشرين الحجة(٢٨١) احضر قايم مقام مملوكه رضوان خزنداره والبسه الصنجقية ، وفى غرة محرم الحرام سنة ١١٣٨(٢٨٢) البس قايم مقام قفطان الصنجقية الى على المحرمجى مملوك جركس ، والبس ايضا احمد الخزندار مملوك احمد بيك الاعسر قفطان الصنجقية . وفى ثانى ديوان الذى هو ثالث محرم ، البس ايضا قفطان الصنجقية الى سليمان آغا جميزة تابع احمد آغا الوكيل ، والجميع البسهم قايم مقام محمد بيك ابن ابى شنب فى بيته ، وهذا امر لم يحكم لغيره مطلقا . ثم ان قايم مقام ارسل فرمانا الى احمد آغا لهلوبة آغاة مستحفظان بانه يركب ويشق البلد وامره مفوض وحكمه نافذ فى الغز والرعية ، ويفعل كما كان يفعل ملى آغا .

وفى يوم الخميس تاسع عشر محرم سنة ١١٣٨(٢٨٣) . ارسل محمد بيك قايم مقام الى محمد آغا استاذ السنبلاوى رضوان بيك مملوكه ، وصحبته ثلاثين سراجا الى بيته فمسكوه ، واخذوه حافيا مكشوف الراس ماشيا من بيته الى قصر العينى . فغرقوه فى البحر من بعد ذلك العز ونفاذ الكلمة .

وكان محمد آغا هذا ثانى اختيار فى وجاق المتفرقة .

---

(٢٨١) ٧ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٢٨٢) ٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٢٨٣) ٢٦ سبتمبر ١٧٢٤ م .

وفى ثانى يوم انفى محمد آغا ابطال باش اختيارية المتفرقة الى بلده منية هلال(٢٨٤) . بالشرقية .

وفى يوم الجمعة سابع عشرين محرم ورد ركاب ابن على باشا بزينة الى القاهرة ثلاثة ايام فزينت القاهرة . وسببها ان السلطان ملك قلعة تبريز بالعجم(٢٨٥) . وانها قلعة حصينة كبيرة يسير (٣٣٠) الراكب فى طولها من الباب الى الباب اثنى عشر ساعة . وتحت تلك قلعة سبعة آلاف قرية تزرع الحنطة والشعير وبها بساتين عديدة . ولم يكن فى قلاع العجم اكبر منها واستشهد فى فتحها اثنى عشر الفا من عسكر الروم ومات من الارفاض نحو اربعين الفا . هكذا جاء الخبر صحبة الاغا المعين للزينة .

واخبر ايضا ان جمرك الحرير الذى يطلع فيها فى كل سنة اربعة آلاف قنطار وان العسكر مكثت ثلاثة ايام تضرب فيها بالسيف وقد بطل حكم النار .

وفى غرة صفر اوكب ابراهيم بيك الفارسكورى بالاى الخزينة العامرة وفى يومها ورد قاضى مصر . وله من الاولاد ثلاثة ، **احدهم** تام وكان اسمه، فايز احمد افندى وكان شريفا ، وكان قساما عسكريا . **والثانى** قساما عربيا ، **والثالث** نايب الباب ، **فاما ولده الكبير** . فانه كان قساما عسكريا ونقيب اشراف ، ونايب الديوان ومحاسبجى ، وهذا لم يتفق لاحد من القضاة . واتى صحبته مكتوب من احمد جاويش بن مصطفى كتخدا الشريف يخبر والده انا كنا تسيبنا من الحبس فلما ورد عرض اهل مصر عاودنا الى الحبس ثانيا ، فلما اخبر مصطفى كتخدا باش اختيار بهذا الخبر من ولده مرض ثلاثة ايام وتوفى الى رحمة الله تعالى سابع صفر سنة ١١٣٨(٢٨٦) .

وتولى محله عثمان كتخدا باش اختيار الذى ساكن بجامع الماص ، وجاءت اخبار الحاج ان العرب تملكت العقبة وان الحج لم يملك الطلوع

---

(٢٨٤) **منية هلال** : احدى قرى ، مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية ، وتعرف حاليا باسم « بنى هلال » وهى من القرى القديمة ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ١ ، ص ١٤١ .

(٢٨٥) كتب عنوان جانبى « اعرف ملك قلعة تبريز من ارض العجم على يد السلطان احمد خان » .

(٢٨٦) ١٥ اكتوبر ١٧٢٥ م .

الى السطح . ثم ان الحج شال من البندر نصف الليل صحبة شديد البدوى من وراء العقبة بثلاثة ايام زايدة على المعتاد ، وان الطريق التى سلكوها عسرة ومعطشة ، فبلغ الفنجان الماء نصف ريال ، والشربة: **اخبرنا رجل من الحاج انه شرب شربة باربعة زنجرلى** . الى ان طلع الحاج على نخل ، ودخل الى مصر ثالث عشر صفر سنة ١١٣٨ . وفى ثانى ليلة دخل الحاج كسف القمر . وكان كسوفه تسعين درجة ست ساعات . وكان السبب فى كون العرب ملكت العقبة ومنعتهم من الطلوع ان من العادة ان كل من توجه الى مكة فى غير ايام طلوع الحاج لا يشيله الا عرب العقبة .

فلما سافر بكير باشا شاله شديد وفزاع لان محمد بيك جركس طرد عرب العقبة ، وارسل جاب فزاع وشديد وامرهم بشيل بكير باشا فاوصلوه الى(٢٨٧) (٣٣١) مكة ، ولما رجعوا من شيلهم باش الازلم محمد آغا آغت مستحفظان سابقا فلما وصل باش الوجه الى العقبة رآها ملآنة بالعرب فلما راى انه لا يقدر عليهم رجع(٢٨٨) الى نخل وارسل الى مصر اعلم جركس فعين جركس على بيك ابن اخى قاسم بيك . فسافر الى ان اجتمع مع محمد آغا فى نخل ، فساروا الى العقبة فما امكنهم النزول الى البندر . فمكثوا فى سطح العقبة .

فلما وصل الحاج الى القلعة فوجد العرب قد نهبت القلعة وردمت بير ماء واخذوا مدافع القلعةووضعوها علىأولحلزونها(٢٨٩) فما بقى احد يقدر يملكها من كثرة العرب والحصار الذى قد عملته العرب . فارسل لهم نجابا ينظر احوالهم ، وما مرادهم ، فطلبوا عشرة اكياس . وعشرة احمال قماش ، وعشرة احمال بن . فعمل لهم الف زنجرلى وانهم يخلوا له الطريق فابوا وقالوا : اين يروح هو ؟ فلما حكم محمد بيك امير الحاج ابن اسماعيل بيك ان تعادهم لم يكن فيه فايدة ، ارسل احضر شديد وفزاع واستشارهم ، فاخبروه بهذا الدرب(٢٩٠) . وانه يزيد على المعتاد ثلاثة ايام نزعق نفيره على حين غفلة من الليل . وقصد الدرب الذى اشار به شديد فنزلت العرب من القلعة فنهبت أواخر الحاج واخذوا تسعة عشر

(٢٨٧) مكرر بالاصل .

(٢٨٨) بالاصل « نزل » وكتب فى الهامش « رجع » ووضعت اشارة احلال الكلمة مكان « نزل » من النص .

(٢٨٩) بالاصل « لحزنها » .

(٢٩٠) بالاصل « الضرب » .

حملا من الاقمشة كانت مع الربايع للتجار وقطعوا نصف الربايع ، وبلغت الركبة من العشاء الى الفجر زنجرلى ان هلكت الرجال والجمال وما رجع الى مصر الاكل طويل العمر واجتمعوا مع على بيك وباش الازلم فى نخل وباش العقبة ومكثوا ثلاثة ايام ، ريحوا فيها انفسهم والبهايم . وصاروا الى ان دخلوا الى مصر كما ذكرنا والله اعلم .

وفى يوم الاثنين حادى وعشرين صفر سنة ١١٣٨(٢٩١) . توفى السيد مصطفى الرفاعى وكان له من العمر ماية وثمانية عشر سنة لانه ولد سنة ١٠٣٠ وتوفى سنة ١١٣٨ .

وفى يوم الخميس رابع عشرين صفر حصل ان احمد جربجى صاحب عيار سابقا طلع الى الباب . فلما اراد النزول قال له على كتخدا الوقت : لا تروح فان لى بك حاجة (٣٣٢) فلما انغلق الباب ونزلت الاختيارية ، فامر بحبس احمد جربجى فى القلعة فحبس .

فلما علم عثمان كتخدا الذى هو باش اختيار بحبس احمد جربجى ارسل له تذكرة يامره باطلاق احمد جربجى . فلما جاءته التذكرة ركب ونزل الى بيت قايم مقام واخذ منه فرمانا بنفيه الى ابى قير ، فلما طلع الى الباب نفاه فى الحال من ليلته .

فلما اصبح الصباح اجتمع الاختيارية فى بيت باش اختيار ، وارسلوا احضروا علىكتخدا وتشفعوا فى رد احمد جربجىفأبى . فعزروه باللسان. وتكلمت الاوضباشية فقال لهم على كتخدا : انتم الآن صار لكم كلام لكن ان شاء الله فى نظير كلامكم لالبسن عشرين اوضباشا منكم الجزمة لانكم كثرتم . فقامت عليه جميع الاختيارية وجميع من كان حاضرا فى المجلس. ثم انه قام من المجلس مغضبا فلم احد اكترثه ، وطلع الى الباب ، ثم ان باش اختيار منعهم من الطلوع الى الباب فمكثوا ثلاثة ايام لم يطلع الباب احد منهم ، وفى اليوم الرابع ارسلوا جابوا احمد جاويش الخربطلى الى بيت قايم مقام والبسوه قفطان الكيخاوية والبس على كتخدا كرك العزلان، ونزل الى بيته معزولا ، وطلع احمد جاويش الخربطلى الى الباب . وفى ثانى يوم ارسلوا جابوا احمد جربجى . وكان ذلك فى يوم الثلاث اثنين وعشرين صفر سنة ١١٣٨(٢٩٢) .

(٢٩١) ٢٩ اكتوبر ١٧٢٤ م / كتب عنوان جانبى « اعرفة وفاة السيد مصطفى الرفاعى » .

(٢٩٢) ٣٠ اكتوبر ١٧٢٤ م .

وفى خامس عشرين صفر ورد ركاب عبد الرحمن بالتسليم الى محمد بيك ابن أبى شنب وان يكون قايم مقام جن على باشا على ما هو عليه الى حين يحضر ، وان محمد باشا يكون محافظا قلعة جريد محل جن على باشا وصحبته خط شريف الى شيخ الاسلام قاضى مصر والى العلماء والبكرية والسادات وأرباب السجاجيد ، بأن يدعوا الى السلطان بالنصر لكون انه ملك قمة خنجا بالعجم وهى مينة العجم عوضا عن الزينة تدعوا له(٢٩٣) .

وفى تاسع عشرين صفر(٢٩٤) . ورد الخبر من سكندرية بأن على باشا ورد الى سكندرية ، فسافر كتخدا الشاويشية وآغة المتفرقة والترجمان واحمد باش جاويش وكان ابن احمد كتخدا مناو وباش جاويش العزب والملازمين الى سكندرية (٣٣٣) يوم الجمعة خامس عشرين صفر . ثم جاءت الأخبار بعد سفرهم من سكندرية ان بعد ورود على باشا ورد غليونان من الديار الرومية وصحبتها مصطفى مصطفى آغا جاويش باشت السلطان وصحبته خطوط . وايضا صحبته محمد بيك مرجان جوز سردار الخزينة وصحبته أصحاب درك احمد جاويش سردار مستحفظان ابن باش اختيار ، وان احمد جاويش لم يزل فى حبس السلطان ولم تقبل فيه شفاعة شافع ، والغليون الثانى فيه عسكر السفر الذى كانوا فى العجم وجاءهم الاذن برواحهم الى مصر ، وان حمزة بيك والسبعة سردارة فى اسلام بول والست الذين توجهوا بالعرض ولنهم لم يتقابلوا ولا كتخدا الوزير وانما تقابلوا كتخدا محمد باشا الذى للعرض بسببه ، وهو الذى انزلهم بيته واخذ لهم الاذن بالرجوع بعدا ان حبسوهم فى حبس العين اثنين وعشرين يوما . وان مرجان جوز سبب تعوقه الى الآن انه سافر الى بلاده وودع اهله واقاربه وان احمد جاويش كان قد تسبب .. فى رواح العرض من ابيه رجعوه الى السجن . ولم يبق عنده الا مملوكين لخدمته فقط ، ثم انه ورد مصطفى بيك ابن قرا محمد باشا من البر ، اغاة التبجية ، فارسل محمد باشا اخذه عنده واسكنه قريبا من منزله الذى هو فيه . .

وفى خامس ربيع اول(٢٩٥) . ورد آغا من ثغر دمياط وانزله محمد

(٢٩٣) كتب عنوان جانبى « اعرف ملك السلطان احمد خان قلعة خنجا بأرض العجم » .

(٢٩٤) ٦ نوفمبر ١٧٢٤ م .

(٢٩٥) ١١ نوفمبر ١٧٢٤ م .

باشا قريبا من منزله أيضا . وفى عاشر ربيع اول(٢٩٦) . ورد خبر الى مصر انه ورد الى سكندرية غليون ملان غريبه جت . فلما اخبر جركس بهذا الخبر ارسل اتى باغة مستحفظان وقطع له فرمانا من قايم مقام وامره بأن ينادى به شوارع القاهرة لجميع اهل مصر ، ان كل من اسكن غريبا من جنس غريب جت فى وكالته او فى بيته يستاهل ما يجرى عليه . وكل من تعد بعد ثلاثة ايام يرمى عنقه فى الحال ، ونادى فى بولاق لجميع المراكبية ان كل من حمل غريبا من دمياط أو رشيد الى مصر يشنق على صاريها .

وفى خامس عشر ربيع اول سنة ١١٣٨(٢٩٧) . شنق ابراهيم بيك الفارشكورى بالخزينة من العادلية . وفى يوم الجمعة سابع عشر ربيع اول(٢٩٨) . ورد ركاب على باشا (٣٣٤) الى بولاق . وكانت هذه المرة التى تولى فيها محمد باشا النشنجى اربع سنوات ، لم يرخص فيها الغلال مطلقا والغلاء قايم والفتنة لم ترقد ، وله من المآثر الأرض التى فى السراية .

وكانت مدة محمد بيك فى قيامة مقام اربعة أشهر ، من عاشر القعدة ، الى عشرين ربيع اول سنة ١١٣٨(٢٩٩) . والله اعلم .

٩٠ - ذكر تولية جن على باشا

وكان رجلا كهلا قدم الى مصر واوكب يوم الثلاث فى احدى وعشرين ربيع اول سنة ١١٣٨(١) . ولم يركب محمد بيك جركس الالاى وانما قابله فى قصر الحلى ثانى يوم ورد ، والبسه الباشا كرك سمور والبس من كان صحبته من الصناجق ، وكانوا اثنى عشر صنجقا منهم اربعة مماليك وهم : عمر ، وعمر ، ومحمد بيك جركس الصغير ، وعلى الحرمجى ، واشراقة سليمان بيك جميزة . لانه لم يكن مملوكه ، وانما كان مملوك احمد اغا الوكيل وصحبته الباشا مصطفى آغا جاويش باشة واغا من اغوات السلطان يقال له عبد الرحمن آغا معين صحبة جاويش باشا .

وكان موكبا عظيما وتوجه اليه محمد باشا الى الحلى ومكث عنده الى المغرب وركب من الحلى بعد المغرب . ودخل من باب الحديد وشق

(٢٩٦) ١٨ اكتوبر ١٧٢٤ م .

(٢٩٧) ٢٣ نوفمبر ١٧٢٤ م .

(٢٩٨) ٢٥ نوفمبر ١٧٢٤ م .

(٢٩٩) ٢٨ نوفمبر ١٧٢٤ م .

(١) مدة ولايته : ٢١ ربيع اول ١١٣٨ / ٨ جماد آخر ١١٣٨ هـ ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥ / ١١ فبراير ١٧٢٦ م .

البلد فى الذهاب . بالنوبة خلفه ، وفى الاياب بالمشاعل قدامه والنوبة خلفه .
ومكثت الأسواق مفتحة الى ان فات من باب زويلة . وكان الناس داخلين
الى المساجد لصلاة العشاء وحكم التاريخ تدومه لنصر على باشا بمصر
يؤيد . واستبشرت الناس بقدومه .

وفى ثانى يوم ، الذى هو يوم الخميس ثالث عشرين ربيع اول(٢) ،
عمل ديوانا وهو أول دواوينه فأبرز اربع خطوط شريفه ، واحد بغلال
الحرمين ، والثانى بعشرين الف اردب غلال جهة ابراهيم بيك ابو شنب .
والثالث بمتروه . والرابع بعزلان محمد بيك بن ابى شنب من دفتدارية
القاهرة ، وتولية احمد بيك الاعسر ثم بعد قراءة الخطوط افرغ على جميع
اختيارية الديوان والسبعة اوجاق وجميع الصناجق والاغوات قفاطين .

وكان جملة القفاطين التى البسها الباشا بالديوان فى ذلك اليوم ماية
وسبعين خلعة ، وكان مصطفى آغا جاويش (٣٣٥) باشا صحبته على
باشا بالديوان حين قراءة الخطوط . فلما فرغوا من قراءة الخطوط ،
قام واقفا على حيله ومسك يد احمد بيك الاعسر وقال له : حضرة مولانا
السلطان ارسل لك دفتدارية مصر وجعلك شيخ البلد . فافتح عينيك ،
وانه اخبر بأن محمد بيك جركس بيعمل الجمعيات فى بيته ومن هذا اليوم
كل من عمل جمعية فى بيته من غير فرمان الوزير لا يلوم الا نفسه وكرر
عليه القول ثلاث مرات . ثم انهم انصرفوا من الديوان الى منازلهم . ثم
ان على باشا فى ثانى يوم نزل الى منزل محمد باشا فمكث الى العصر .

وفى يوم الاحد الذى هو سادس عشرين شهر ربيع اول(٣) عمل ديوانا
ثانيا ، فلم يطلع محمد بيك بن ابى شنب وكذلك عمر آغا كتخدا الجاوشية
مملوك ابى شنب وجعلوا انفسهم مشوشين ، فسأل عنهم فأخبروه
بمرضهم واعلموه بأن الدولة مرادهم تغييره وان يلبس محله مملوكه محمود
كاشف الخداوية . وكان المخبر له بذلك القول دفتدار مصر احمد بيك
الاعسر ومحمد بيك أمير الحاج ، فأبى على باشا ان يلبسه .

والسبب فى ذلك : ان عمر آغا كتخدا الجاوشية قد اخبر ان الباشا
فى مراده ان يعزله من كتخدا الجاوشية ويلبسه قفطان الصنجقية وامارة
الحاج . فتوجه الى جركس واخبره بما سمع ، فاجمع رأيهم انهم يلبسوا
محمود كاشف تابع عمر آغا كتخدا الجاوشية ، واخلو له بيتا ، وفرشوه

(٢) ٢٩ نوفمبر ١٧٢٥ م .

(٣) ٢ ديسمبر ١٧٢٥ م .

وارسلوا له الخدم وارسلوه صحبة امير الحاج والدفتدارية ، وارسل
خلفه الجواد خاليا من غير فارسه فهذا كان اسبب .

ثم ان الباشا البس مرجان جوز قبطانية السويس . ثم بعد ذلك
شرع محمد بيك جركس فى عمايل عزومة الى مصطفى آغا جاويش باشا ،
فأبى أن يروح لى عزومته ثم ان احمد بيك الاعسر عمل عزومة له وركب
له بنفسه وعزم عليه . فأجاب وركب معه فلما دخل الى منزل الاعسر رأى
جركسا وجميع الصناجق الذين من طرفه جالسين ، فقاموا له واهلوه
وبجلوه واجلسوه صدر مكان وهو صاحب الصدر بغير خلاف . ثم ان محمد
بيك جركس عتب على مصطفى آغا فى كونه امتنع من عزومته فقال له :
انا ما جيت لأكل عزايم انما جيت (٣٣٦)(٤) الا لخدمة مولانا السلطان
وانظر حالكم لأن اخباركم عند السلطان غير محمودة ، فارسلنى السلطان
لاتحقق صدق الخبر من كذبه ، فرأيت الخبر الذى اخبر به السلطان
قيراطا من اربعة وعشرين قراطا ولكن انا خوفى لم يكن عليك وانت لم تكن
عند السلطنة شيئا وانما خوفى على فقراء مصر يموتون بسببكم . وكان
بالمجلس كتخدا محمد باشا . فلما سمعوا ما تكلم به مصطفى جاويش قاموا
جميعا له على الاقدام ووقعوا عليه يقبلون يديه وركبتيه وقالوا له : حاشى
الله ان يكون عندنا مما ذكرت شيئا واننا مطيعين حضرة مولانا السلطان
وعنقنا له أرق من الشعر وان الذى سمعه هذا كلام كله زور وبهتان
وحسد ومن نكن نحن حتى نخالف مولانا السلطان فى اقواله وافعاله والزم
نفسه انه فى غد يطلع الى الديوان وانقضى المجلس وقدم له الاعسر جوادا
معددا والبسه كرك سمور يساوى الف زنجرلى وانصرف كل احد الى
منزله . وفى ثانى يوم طلعت الصناجق الا جركسا وابن سيده وعمر اغا
كتخدا الجاوشية ، وطلع على بيك الهندى تابع ابن ايواظ ، فألبسه على
باشا قفطانا على نظارة الخاسكية ثم ان الباشا قال لهم : تقدم ، ان
حضرة السلطان ارسل خطين ، واحد بعد واحد . بتلبيس الخاسكية
الى على بيك هذا وابن ابراهيم بيك يمنعه من اعطاء الخاسكية له واتصلت
اخباره الى السلطان فارسلنى(٥) لانظر فى احوال بلده .

ثم ان على بيك الهندى بعد ان لبس القفطان قال : يا دولتلى وزير
انت تلبسنى القفطان ومحمد بيك جركس لم يعطينى مفاتيح الشونة فقال

(٤) كتب باعلى هامش الصفحة « منك اطلب المدد » .

(٥) بالأصل كتبت كلمة فأخبرنى « وشطبت عدا حرف « فا » رسلنى ، فأصبح ، التصويب « فارسلنى » .



له : انزل والمفاتيح تأتيك ، ثم انه امر آغا من اغواته ان يأخذ المفاتيح ويسلمها الى على بيك فلما نزلوا له الصناجق اخبروا جركس تلبيس القفطان على الخاسكية ، وارسل اغا لاخذ مفاتيح الشونة وتسليمها الى على بيك الهندى فقال جركس : يالله العجب . هذا له ثلاثة اشهر وهو عامل متشوش والآن يعنى طاب وانه كان راكبا بنحو المايتين نفس والله ان لم يجىء الى منزلى واصطلح (٣٣٧) انا واياه لم يشف مفاتيح الشونة بعينه ولو انها تفى الى امر الله . ثم ان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودلى ركبا الاثنان وتوجها الى على بيك واجتمعا عليه وقالوا له : تركب معنا وتصلح بينك وبين جركس لاجل كسر الشر وضمانك علينا ان اصابك شىء فبرقوسنا فقال : يا نعم ، يا نعم وانا حين يقتلنى تطلع رتبى اما انا والله لا اروح له ولا اجتمع عليه مطلقا واما كان ضمانكم فانه حكم ضمان مصطفى كتخدا الشريف لما ضمن عبد الله بيك وحط ولده احمد جاويش فى بيته واخذه لجركس وارسل جركس للباشا فقتله وارسل مصطفى كتخدا اخذ ولده من بيت عبد الله بيك اى شىء جرى على مصطفى كتخدا او على ابنه ، وقد مات عبد الله بيك ، وخلص ابن مصطفى كتخدا ، والله لا اروح له ولا عندى غم منه مطلقا . ثم انهم قاموا من عنده ولم يركب صحبتهم . ثم انهم حصنوا جميع المحلات والاماكن بالسلاح والرجال .

ومن اعجب ما وقع : ان المراكب التى ورد فيها على باشا ، فيها مركب يقال لها قبطانة . وان قبطانها ورد صحبة الباشا الى مصر وسكن فى درب المصنع وصحبته ثلاثون لاوندلى(٦) . خدام له ، فاخبر جركس ان عنده ماية لاوندى فارسل الصيفى وصحبته عشرة من السراجين . فدخلوا على القبطان فى بيته وامروه بالخروج كما امرهم جركس . فما كان من جوابه لهم الا انه اراد ان يبطش بهم وامر اتباعه بضربهم ، فما ساعهم الا الهروب . ثم ان القبطان ركب جواده وسار الى جركس فلما رآه قام له واجلسه فقال له القبطان : سفهاؤك يأتون الى بيتى ويتطاولون على فى الكلام ويقولون لى اخرج من هذه الحارة فانها ما تساعك(*) انت وجماعتك ، فقال له جركس : انا الذى ارسلتهم لك لان هذه الحارة اهلها فقراء وخوانين لانهم حضروا جماعتك لاوند يشربون الخمر ، فخفنا على اهل الحارة من اذية اتباعك ، وانهم عمرهم ما سكن عندهم قباطين . لان القباطين مسكنهم دايما فى التركخانة التى ببولاق . فقال له القبطان : محمد بيك مثل ما انت صنجق ، انا كذلك (٣٣٨) باشا بطوخين وهذا الكلام يقال للتى ان كانت البلد لك وانت سلطانها سمعنا واطعنا . وان كانت البلد

(٦) بالاصل « لوندى » .

(*) بالاصل « تسامك » .

للسطان احمد تبقى كلامك تخانة وجه والذى يتكلم فى ملكه تخين الوجه انا راجل السلطان والبلد بلد السلطان . قليل الادب انت مثلك يرسل لى يامرنى بالخروج من بيتى ؟ ! ثم انه نز قايما فركب وسار الى منزله وهذا كله سببه الخوف .

ثم ان جركس كتب مراسلات وارسلها الى العلماء بان لا حد منهم يجتمع على القاضى ولا على الباشا ، وان كل من اجتمع عليهما لا يلومن الا نفسه .

وان السبب فى ذلك : ان محمد بيك جركس اخبر ان القاضى ارسل شيخ الاسلام صحبته سؤالا يطلب عليه جوابا من علماء مصر . فجمع العلماء وابرز لهم السؤال فقراوه مضمون السؤال ما قولكم ؟ دام فضلكم ؟ فى طايفة من المسلمين تعدوا على طايفة من المسلمين فقاتلوهم وقتلوهم فى حرز السلطان وهم فى محل مامنكم . فاجابت العلماء بانهم يقتلون ولو ولوا مدبرين . فلما انهم كتبوا على السؤال اخذه القاضى عنده . فلما علم جركس بذلك ، ارسل حرج عليهم بعد الاجتماع على القاضى والباشا واراد ان ينفى الكاتب على الفتوة فما قدر فهذا كان السبب . ثم ان جركس لما راى الحال رايح يتغير ارسل الى على بيك الهندى صحبة ابراهيم كتخدا العزب يقول له : من يوم عزل محمد باشا جعلت نفسك مريضا الى حين جاء على باشا ركبت وقابلته فى الحلى بمايتى نفس وصرت فى كل يوم تركب فى هذه الطايفة فلابد من انك تقابلنى وان ما قابلتنى لا تلوم الا نفسك . فارسل على بيك يقول له : اما ركوبى بهذه الطايفة خوفا من غدرك فاخاف ان تغدرنى كما غدرت بسيدى فى ديوان السلطان محل الامن . وان كان ولابد من الاجتماع فيكون فى احد البيتين ، اما بيت عبد الرحمن بيك ، او بيت قيطاز بيك . واما قولك لا تلوم الا نفسك فانى جالس فى بيتى وان كان فى راسك فساد فاركب برهطك وخذنى من بيتى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

فلما ورد عليه الجواب قال : نجتمع فى بيت (٣٣٩) ابن اسماعيل بيك وهو محمد بيك فلما ورد الخبر الى على بيك ، فابى ، وباتوا تلك الليلة . فلما اصبح صباح يوم الاحد الثالث ربيع الثانى سنة ١١٣٨(٨) ، وعمل الباشا ديوانا داخل السراية وجمع السبعة اوجاق بحضرة مصطفى اغا جاويش باشا وعبد الرحمن آغا الذى جاء بالتسليم وابن قرا محمد

(٧) كرر بالاصل الاسم واللقب « محمد بيك » .

(٨) ٩ ديسمبر ١٧٢٥ م .

باشا والقبطان وابرز خطا شريفا قراه عليهم متعلق بالسبعة اوجاق ، ان الوارد عليكم على باشا وصحبته خطوط بجماعة من المفسدين فى السبعة اوجــاق . تخرجــوا من حقهم وان لم تفعــلوا بالخط والا لا تلوموا الا انفسكم . فلما قرى عليهم قالوا : سمعنا واطعنا . ثم ان على باشـــا التفت اليهم وقال لهم : من كتخـــدا الوقت اليــوم بباب مستحفظان(*) مع معرفته به فاشاروا له وقالوا له : هذا وكان احمد كتخدا الخـــربطلى فاعطاه مكتوبا وقال له : اقرا هذا المكتوب على طايفتك وخذ هذا المكتوب من آغا مستحفظان واعمل بما فيه ولا تخالف فتندم وخذ صورة مكتـــوب الوزير بعد قراءته على طايفتك واعطه لباقى الاوجاق يقرونه على نفرهم فى ابوابهم ، وبعد ثلاثة ايام تاتونى بالجواب يوم الخميس . ثم انهم تفرقوا فى ابوابهم .

ثم ان فى اليوم الثالث اطلعوا محمود آغا الصعيدى تابع عمر آغا كتخدا الجاوشية الى الديوان ، والبسه الباشا قفطانا على كتخدا الجاوشية عوضا عن سيده عمر آغا ، وان محمود آغا هذا كان ولدا صغيرا من اولاد ملوى ، وكان ابراهيم ابو شنب لمـــا نزل عمر آغا تابعه كاشف على ملوى، راى هذا الولد محمود ، فاخذه وجعله عنده خداما ، فراى الولد عينـــه مفتوحة فصار يلتفت اليه الى ان عمله كتخدا الجاوشـــية ، فاطلعـــوه ديوانين والباشا يابى أن يلبســه الى ان اخذ كشوفية المنصب والبسه ثالث ديوان .

وفى يوم الاربع رابع عشر ربيع الثانى(٩) . عزم ابراهيم افندى كتخدا عزبان على مصطفى اغا جاويش باشا فى بيتـــه ولم يكن عنـــدهم احـــد الا عمر كتخدا الجاوشية وبعض من اختيارية العزب فقط ، ولـــا انفضت العزومة قدم له جوادا معددا والبســـه كرك ســـمور (٣٤٠) يســـاوى خمسماية زنجرلى .

ثم ان اختيارية سبعة اوجاقات طلعت الى الباشـــا يوم الخميس فى الموعد الذى داخل السراية . فلما وقفوا قدامه ســـالهم وقال لهم : كيف ما فعلتم فى فرمان الوزير ومكتوب آغاة مستحفظان ؟ . وجعل خطـــابه مع احمد آغا كتخدا الخربطلى ، هل قراتموه على طوايفكم ؟ فقالوا نعم : فقال لهم : ما تقولون ؟ فقالوا : اسمعنا واطعنا لمولانا السلطان فى كل ما يامر ولو كان فيه هلاك انفسنا . وان كان هناك خطوط شريفة بكل شىء كان ، فانا سميعين مطيعين لمولانا السلطان وللوزير ولجنـــابكم ،

(*) كرر بالاصل لفظ « اليوم » حذف ليستقيم المعنى والاسلوب.
(٩) ٢٠ ديسمبر ١٧٢٥ م .

خلافا لمولانا السلطان . وان كان عندنا مفسدين اخرجناهم من اوجاقنـــا وخامصنا من حقهم . فقال لهم الباشا : شكرالله صنيعكم وهـــكذا تكون عسكر السلطان وعلى مثلكم ، وبكم يشتد ظهر السلطان ولكن تكتبوا لى حجة على هذا القول . فقالوا : نعم . ثم انه كتب عليهم حجة بما قالوا من خروجهم من حق المفسدين وانفض(١٠) الديوان . ثم ان فى يوم الثلاث ثامن عشر ربيع الثانى سنة ١١٣٨(١١) ، طلعت اختيارية السبعة اوجاق الى الوزير وقدموا عرضا من جهة امارة الحاج فقـــال لهم الوزير امير الحاج محمد بيك بن اسماعيل بيك ما هو موجود قالوا : نعم ولكن ليس له قدرة على امارة الحاج . فقال لهم : ارسلوا اسالوه ربما يكون له مراد وانتم تقولون هذا القول من عند انفسكم .

ثم ان الباشا ارسل كتخداه الى محمـــد بيك واخبره بمـــا وقع من اختيارية الوجاقات فصادقه على ما وقع منهم . فرجع الى الباشا واخبره. فقال الباشا : ارسلوا له . فارسلوا له . فجاء وساله فقال له : مولانا الوزير لا طاقة لى . فقال الوزير : نرسل نعرض(١٢) من جهة امارة الحاج فيرسل السلطان يوجه امارة الحاج لمن يريد من امراء مصر . فقالوا : يروح الوقت منا وتتعطل امور الحاج . فقال الباشا : فكيف العمـــل ؟ فقال احمد كتخدا الخربطلى دولتلى وزير خدامكم عمر آغا فيه كفاية ولم يمتاز لمساعدة من السلطنة ، وبلاد الوقف تكفيه . فقال الوزير : من يضمنه . فقال احمد كتخدا : هذا رجل لا يمتاز لضمان (٣٤١) وان كنت تطلب ضمانه فبلاده تحت يدك فقال لهم الباشا : اكتبوا عرض حال ، بان محمد بيك لا قدرة له على امارة الحاج ، وان عمر آغا لايق الى الصنجقية وامارة الحاج ، وانه لم يمتاز الى مساعدة السلطنة ، واكتب عليكم حجة على موجب العرض ، وانا البسه الصنجقية وامارة الحاج ثم انى بعد ذلك ابعث العرض فقالوا له : يا وزير لم يكن عنـــدنا صنجقية خاليـــة من صاحبها فقال لهم فما الحكم ؟ قالوا له : مولانا الوزير قدامكم مصطفى بيك تابع القطرافى عمى وطرش نتوجه اليه ونرضى خاطره وناخذها منـــه لعمر(*) آغا . فقال : انزلوا افعلوها ما قلتم من كتابة العرض والحجـــة وتعالوا يوم الاحد وانا البسه قفطان الصنجقية وامارة الحاج .

(١٠) بالاصل « انقض » .
(١١) ٢٤ ديسمبر ١٧٢٥ .
(١٢) بالاصل « كرر » لفظ نرســـل حـــذف ليستقيم الاســـلوب والمعنى .
(*) بالاصل « عمر » .

ثم انهم نزلوا من عنده واجتمعوا مع مصطفى بيك القزلار(١٣) وطلبوا منه صنجقيته ، فابى . فلما كان يوم الأحد طلعوا جميعا الى الديوان واعطوا الباشا الحجة والعرض ثم انه سألهم عن صنجقية مصطفى بيك فقالوا لعلة ابى ان يعطيها . فلما سمع الوزير منهم هذا القول قال لهم : فما الحكم ؟ تعملوه أمير الحاج من غير صنجقية ؟ . فقالوا له : مولانا الوزير الأمر امركم . فلما سمع على باشا ما قالوه له فقال : انا اعطيه صنجقية كيخيتي فتقبلوا قيله . ثم انه البسه صنجقية كتخداه بقفطان والبسه كرك سمور على امارة الحاج .

وكان ذلك يوم الاحد ثانى عشرين ربيع الثانى سنة ١١٣٨(١٤) . ونزل الى منزله فكملت جملة الصناجق بعمر آغا اربعة وعشرين صنجقا وما كملت الصناجق اربعة وعشرين ابدا الا فى هذه المرة . فاتباع جركس ، عمر . وعمر . ومحمد بيك جركس الوالى . المخرجى . واشراقات على مملوك قاسم الصغير . وسليمان جميزة تابع احمد اغا الوكيل وعمر آغا تابع عبد الرحمن بيك . هؤلاء اتباعه واشراقاته . وابن سيده محمد بيك واشراقه رضوان بيك . وهو مملوك محمد جربجى الدفراوى . ومملوك سيده ابو شنب احمد بيك الاعسر . ومملوكه احمد بيك . وقبى الضاشه قاسم بيك الكبير ، وابراهيم بيك الفارسكورى . هؤلاء الاربعة عشر من بيت ابى شنبه مماليكه واشراقاته (٣٤٢) ومماليك مماليكة والبرانيين فهم . محمد بيك بن اسماعيل بيك . وقيطاز الاعور ، تابع قيطاز بيك الكبير . وعبد الرحمن تابع حسين آغا استاذ الطالبية . وزين الفقار تابع قانصوه بيك . ومصطفى بيك القطرار . ومحمد بيك مرجان جوز . وابراهيم بيك الوالى . والذى فضل من صناجق ابن ايواظ على بيك الهندى . وعلى بيك الأرمنى . وحمزة بيك المتوجه لسفرة روان العجم . وان الكشوفيات والمناصب جميعا على جركس وجماعته .

واما سبب تلبيس عمر آغا صنجقية كتخدا الباشا : لما ان حصل ما حصل من تلبيس محمود آغا كتخدا الجاوشية اجتمعت الصناجق والسبع اوجاق عند جركس فقال لهم : مرادى انكم تتوجهوا الى مصطفى بيك وتسلمون عليه وتطلبون منه صنجقيته وله فى نظير ذلك خمسة آلاف زنجرلى يستعين بها على وقته .

فركبت اختيارية السبعة اوجاق واعرضوا عليه ما قاله جركس فابى .

---

(١٣) بالاصل « القزدار » .

(١٤) ٢٨ ديسمبر ١٧٢٥ م .

(وقال)(*) كيف ما ابيع صنجقية انعم بها على السلطان ؟ والله ما ابيعها ولو بخمسين كيسا ولا يقال عنى بانى فشلت وبعت صنجقيتى ابدا ، لا يكون هذا الامر ابدا .

فلما ايسوا منه ركبوا وتوجهوا الى جركس واخبروه بما قال مصطفى بيك فشرع محمد بيك جركس فى عزومة قاضى مصر وولده وقبطان البليك (١٥) . ودفتر دار مصر احمد بيك الأعسر وعمر آغا .

ثم انه اعرض امر صنجقية كتخدا الباشا وقال للقاضى : مرادى تتشفع عندك وانك تتشفع لنا عند حضرة الوزير ان يعطى صنجقية كتخداه الى عمر آغا الى حين تقع له صنجقية محلول وله فى نظير ذلك خمسة آلاف زنجرلى . فقال القاضى : هذا امر لا يتم الا من يد مصطفى آغا جاويش باشا . ففى الحال اركب احمد بيك الاعسر الى مصطفى آغا يعزمه ، فسار اليه واركبه واتى به الى مجلس جركس . ثم انهم تكلموا فى شأن الصنجقية وله فى نظير ذلك الف زنجرلى فكان . ثم انهم اكلوا وركبوا فأفرغ عليه جركس كرك سمور وقدم له جوادا معددا . وكذلك القاضى وابنه والقبطان كل واحد كرك سمور واصطلح مع القبطان . ثم ان مصطفى اغا اخبر الوزير بالذى وقع . فلما كان ثانى يوم البسه الصنجقية وامارة الحاج فى يوم واحد فهذا كان (٣٤٣) السبب وانتهت رياسة مصر الى جركس ، وملك ما لم يملكه احد غيره ، واخضع الله له اهل مصر . حتى اذا طلب امرا لا يخالفه فيه احدا ، ولو كان فيه تلاف انفسهم وهو جالس فى بيته لم يطلع منه ولا الى صلاة الجمعة .

ومن اعجب ما وقع له : انه طلع يوم السبت الى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه ونزل الى الروضة قبل الظهر ، فبمجرد ما سمع بقدوم الباشا الى قصر العينى ركب من الروضة وفات الغداء مع ان الغداء كان بيفرق ، فقسم للفقراء والمساكين ففرق عليهم جميعا . وصارت الناس تقول ان شاء الله فى كل يوم ياتى باشا لأجل ما يهرب منه ونأكل شيئا ما اكلناه عمرنا ابدا وصار الناس والفراشة يكبوا ما بقى من الطعام وصار الغز رامحين من الروضة الى ان دخلوا بيوتهم .

وكان يوما لم يكن يقع له نظير مع ان الباشا لم يكن معه خبر منه

(*) الاضافة للتوضيح .

(١٥) **البليك** : نوع من السفن الحربية التى كانت تستعمل فى ذلك العصر . درويش النخيلي ، السفن الاسلامية على حروف المعجم ، ص ١٨ .

وانما هو طل على العنبر ولم يطلع الى الخلا بعد ذلك اليوم . وكان جركس اذا طلع الديوان لم يمكث فيه الا قدر ساعة وينزل ولم يقابل الباشا . وقد ظهر فى مدته الفساد العام والنهب من الأسواق والدكاكين . ونهبت النحاسين ، والصاغة ، وخان الخليلى ، والخريزانية ، اخذوا منها اربع ربط كهرمان ، كل ربطة نصف اقية . ومن الفورية الشاشات والقطين وكذلك الاملطين والسكرية نهب فى صورة خطف او صورة شراء تاتى ثلاثة او اربعة من السراجين يقعدون على دكان التاجر ويطلبون منه ما يريدونه ويأخذونه بلا شىء فاذا تبعهم صاحب الدكان يضربون عليه الطبنجات . فيرجع ويحتسب الله . وهجموا حمام القاضى وحمام قنطرة الأمير حسن وحمام الموسكى . كل ذلك فعل السراجين ولم احد يقول حاس . وعروا بعضا من الخواجات فى وسط الأسواق ، فمن جملتهم الخواجا حسن مرزوق . وكان معه اربعماية وعشرين زنجرلى فاخذوها واخذوا حوايجه ايضا وقتلوا اربعة انفار فى جمعة من أعيان الناس ، على جلبى الماوردى بالخراطين المعروف بالقرافى وكان بعد العصر ، وسلميان جلبى بن حسين جاويش بحارة الروم ، وكان بعد الظهر ورجل جندى (٣٤٤) قطعوه اربع قطع فى الصليبة وايوب كاشف اتباع الصابنجى فى راس الجمعية بعد صلاة الجمعة ومسكت الفقراء اربعة انفار من السراجين وهم يعروا اثنين من الأرمنة فى طريق بولاق وصار الناس فى كرب شديد فقفلت البلد يومين وانتقل الخبر الى الباشا .

فارسل الى آغا مستحفظان يامره بالركوب وكذلك الوالى ، وامرهم بانوم كل من راوه من المعاكسين يقتلوه وكان الاغا اذ ذاك لهلوبة تابع جركس والوالى اسماعيل آغا تابع عبد الله الوالى من اجراقات جركس ، فمسكوا بعض انفار من الذين لا علم لهم بهذا الأمر فقتلوهم ونفوا البعض فلم يفد شيئا .

وزاد الأمر فتعب الناس وكثر الغم واتفق ان رجلا من فقراء الأزهر ، كان له ولد فاراد ان يطاهره ، وكان عنده من حطام الدنيا عشرة اصحن نحاس وطنجرتين ، فاخذ من ذلك سبعة اصحن وطنجرة ، وابقى ثلاثة اصحن وتنجرة (١٦) واخذهم هو وزوجته لبيعهم فى النحاسين ويطاهر ابنه . فهو فى الكحكيين بالقرب من قهوة الخرابة واذا بثلاثة معاكيس رأوهم فسالوا (المراة : هل للبيع)(*) قالت : نعم . فتناول واحد الطنجرة وآخر تناول الصحون .

(١٦) الطنجرة : اناء من النحاس ، يستعمل فى طو الطعام ، وتعرف حاليا باسم « الحلة » .

(*) الاضافة للتوضيح .

ثم ان الذى اخذ الطنجرة وسار نحو الباطلية تبعه(١٧) الرجل ، والاخر سار نحو الخرابة فتبعته المراة سحب الطبنجة وضربها والاخر ضرب طبانجة اخرى فما احد حاشهم . فقفلت الناس الدكاكين واخذوا الرجل ودخلوا الجامع الأزهر واخبروا العلماء بما وقع . فقال العلماء : نحن وقع علينا التحريج من محمد بيك جركس اننا لا نقابل الباشا فرجعت الناس ولم يفد من شكايتهم الى العلماء شيئا .

ومما وقع فى بركة الأزبكية من سراجين كيل على كتخدا زوج ابنة سيدى احمد البكرى شيخ السجادة ، انهم آذوا المتسببين فشكوا امرهم الى الشيخ البكرى ، فارسل البكرى الى على كتخدا يخبره بما فعله سراجينه ، فتحور الكتخدا وقال للرسل : والله لولا انك من طرف نسيبى لأذيتك ، ثم ان الرجل خرج من عنده ولم يبد جوابا .

فاجتمعنا به فاخبرنا : بانه قال له قدام السراجين ، يا فلان (٣٤٥) احنا لأجل فلاحين الأزبكية نضرب خدامنا وقد ربيناهم حكم أولادنا لأن الواحد منهم يفوت راسه عندنا واحنا ان لم نراعيهم ونتغافل عن أمورهم والا فروا من عندنا . فما ساعنى الا انى لم أخبر الشيخ ما وقع منه .

واعجب من هذا : ان رجلا مباشرا من جملة مباشرين الأوقاف ، وتاجرا فى السكر يقال له عبد الرحيم السلمونى وهو ذو مال ، فعن له أن يعمل فرحا ليزوج ابنته . فعزم على العلماء يوم الجمعة وعلى الصناجق يوم السبت وكانوا خمسة صناجق محمد بيك جركس ، وقاسم بيك ، واحمد بيك الاعسر ، ومحمد بيك بن اسماعيل بيك ، ومحمد بيك ابن ابى شنب . وفى ثانى يوم الأحد عزم على القاضى والنقيب . وفى يوم الاثنين (عزم على)(١٨) اختيارية مستحفظان . فلما مدوا سماط الاختيارية طلب سراجينهم سماطا لأنفسهم ، فمدوا لهم سماطا كما طلبوا فامتنعوا عن الأكل .

فقال لهم السيد محمد الطحان وكان مهمندار الفرح : ما تاكلون يا سيادنا ؟ فقالوا له : نحن عادتنا لا ناكل حتى نأخذها . فقال : وما هى ؟ فقالوا : لكل واحد منا ريال كرا ، ما ناكل . فاخبر الشيخ عبد الرحيم بما حصل منهم ، فاعطى لكل واحد منهم ريالا وكانوا خمسة وعشرين سراجا وصان نفسه من البهدلة . وكان كتخدا الوقت احمد كتخدا الخربطلى ، وكانت جميع الكواخى حاضرين ، فلم يتكلم احد منهم ، مع علمهم بما حصل ولم يلتفتوا الى كلام المخبر . وفى يوم الثلاث كانت عزومة اختيارية باب

(١٧) بالأصل « تبعة » .

(١٨) الاضافة لتوضيح المعنى .

العزب فاخذت منه سراجين العزب خمسة وعشرين ريالا ، والمتفرقة والجاوشية واختيارية الجملية والتفكجية والجراكسة فى يوم الاربع .

وفى يوم الخميس خامس جماد (اول) سنة ١١٣٨(١٩) كانت عزومة اغوات دار السعادة لأنهم نظار الأوقاف السلطانية ، وهو مباشر اكثر اوقافهم والله اعلم . وفى سابع عشر جماد اول(٢٠) ورد ركاب احمد جاويش من الديار الرومية الذى تقدم ذكره ، الى ان ورد الى الخانكة . صحبة خيل المنزل فى سبعة وعشرين يوما .

فما ورد الى الخانكة توجه الى بلده ابو (٣٤٦) زعبل(٢١) . فمكث فيها ثلاثة ايام ثم تقدم الى العادلية بعد ان اخذ التقادم من بلده .

ثم ان محمد بيك جركس ارسل له جميع ما يمتاز له المطبخ وصنع له طعاما سماطا لا يكاد يوصف ، وسارت اليه جميع اختيارية باب مستحفظان ثم انهم بعد السلام عليه جلسوا على السماط فاكلوا ثم انهم عملوا له الاى عظيما فى يوم الخميس تاسع عشر جماد اول سنة ١١٣٨(٢٢). وفى عشرين جماد اول ، توجه مصطفى جاويش الى بولاق وصحبته القبطان الذى جاء صحبة على باشا يريدون السفر الى الديار الرومية ، وصحبتهم عرضين من مصر الى الاعتاب العلية مضمونهما : لم يكن عندنا مفاسيد فى مصر وان المفاسيد الذى كانوا بمصر هلكوا مع جملة من هلك مع ابن ايواظ بيك ، والثانى من جهة جركس بانه مصلح بالبلد ولولا وجوده وقطع ما تقدم من المفاسيد لكانت مصر واقطاعها خرابا وان وجوده (فى) مصر كوجود النيل على ارضنا ، ينتفع به البار والفاجر ، وصحبة مصطفى جاويش ثمانين الف زنجرلى الى السلطنة وعشرة آلاف زنجرلى الى الوزير وعشرة آلاف مثلها الى(*) اغوات البنات بشير آغا القطرار وانه مطيع الله والسلطان، ولولا وجوده على الفقراء والمساكين لهلكوا .

واما مصطفى جاويش والقبطان فانهم عملوا لهما الايا وركب قدامهما جميع الصناجق والاغوات واخرجوهما بالاى الباشات حتى يدخلون الى

---

(١٩) الاضافة للتوضيح / ٨ فبراير ١٧٢٦ م .

(٢٠) ٢٠ فبراير ١٧٢٦ م .

(٢١) ابو زعبل : من القرى القديمة التابعة لمركز ، شبين القناطر ، محافظة القليوبية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٢٢) ٢٣ يناير ١٧٢٦ م .

(*) قدم واخر .

مصر ، وانهم اعموهما من كثرة ما اعطوا لهما من ذهب فندقلى وبن سكر وخيل وعدد وفراوى سمور ممرهما مالبساها واقمشة هندى ومسك وعنبر وعود الى ان بقى الحلى لا ينشق من كثرة الهدايا . ولما دخلوا الى القصر وشربوا القهوة والشربات ، اعطاه جركس عرض حال من جهة امارة الحاج الى عمر بيك ، وان احمد جاويش بن مصطفى كتخدا باش اختيار كان قد اخبر جركس فى حال وروده ان جميع السدادرة الذين تولوا من مصر تغيروا جميعا بالموت وانمنهمسرداره ، تغير اربع (مرات)(*) الا محمد جربجى هياتم سردار (٣٤٧) التفكجية ، فانه لم يتغير ، وان حمزة بيك قد مات . والبسوا صنجقيته الى رجل يقال له جعفر آغا ، وقد كان سابقا ساعى ايواظ بيك وكانت الهمة له فى لبس الصنجقية ابراهيم باشا ، واعطى خطا بجميع بلاد حمزة بيك له وان لا احد يعارضه لكون انه اشراق الوزير . وخذوا منه عوايد الصنجقية وحلوان البلد ستين كيسا ، وان العسكر متهى الى السفر الى مصر وانما المانع لهم من السفر الشتا . واخبر ايضا انه اجتمع مع ابراهيم بيك الفارسكورى وانك يا مصطفى آغا تكون مساعدا الى ابراهيم بيك فى سفره الينا فاننا ، نعتازه فى مصر ، وان احمد جاويش فى حال خلوصه من السجن لم ينتظر خروج الشتا واتى فى المراكب لأنه حبس ثلاث مرات . فلما خلص فى المرة الرابعة عدى الى اسكدار وتوجه الى مصر من على البر وقد اخذوا منه خمسة عشر الف زنجرلى قد حطهم عند البارزجان ، واخذوا له فرمان خيل المنزل الى مصر . فما اصبح الا بينه وبين مصر ايام . وكان مدة غيابه سنة واربعة اشهر فى مشقة وعنا واعراض فى كل يوم وحبس وعفو . فلما حصل له العفو فى هذه النوبة واخذ له البرزجان الفرمان ، ما بات الا فى البر الثانى خوفا من الحبس مثل ما عملوا معه فى الأول . فلما سافر سالوا عليه بعد فوجدوه قد سافر من منذ ايام والله اعلم .

وفى رابع عشر جماد اول سنة ١١٣٨(٢٣) . اعطى الباشا فرمانا الى احمد اغا لهلوبة ينادى به فى شوارع مصر القاهرة ، لطايفة(٢٤) . اليهود بأن يلبسوا الطراطير والطواقى الزرق ، والنصرانى يلبس التلايق ، والافرنج قلايق وبرينطاط ، ولا يلبسون جوخ احمر ولا بوايج صفر ولا مزوز صفر ولا شخاشين ، وكل من خالف ولبس ، فللرعايا اخذه منه ، وللحكام ان يخرجوا من حقه ولجميع الغربا كل من قعد بعد ثلاثة ايام يقتل ويكون دمه هدرا .

(*) بالأصل « تغيرت اربع مرار » .

(٢٣) ١٨ يناير ١٧٢٦ م .

(٢٤) كررت كلمة « لطايفة » بالأصل .

وفى ثانى يوم ارسل محمد بيك جركس احمـــد بيك الاعسر وابراهيم افندى الى كتخدا عزبان الى مصطفى آغا (٣٤٨) جاويش باشا ببـــولاق بأن يسافر فأخذ منهم مهلة الى يوم الجمعة لأن مصالحه لم تتم ، ولم يكن محمد بيك جركس عنده خبر من الامر الذى زيدوه عليه ، وهو انه لمـــا طلع جاويش باشا الى بولاق كما تقدم له انه عمل غما مع على باشا من جهـــة جركس ، لانه جاويش باشا ما عمل الصلح بينه وبين جركس الا لغرض وتدبير بينه وبين الباشا القديم محمد باشا النشنجى لانه لمـــا حصل ما حصل من قراءة العرض بقتل المفسدين الذين تقدم ذكرهم ، واخذ ما تقدم ذكره من الذهب واصلاح السلطنة عليه . وتوجه الى بولاق جاءه خبر بان على باشا اراد ان ياخذ الذهب ويخفى الخط ، ويموه بالسلطنة ، فجعل هـــذه النكتة ونزل الى بولاق . وكان قد قام على على باشا بهذا السبب حتى ان على باشا قال لمصطفى اغا : والله اقتلك ولم اسلم لك الفلوس توديهـــا انت ، وانا اخذها ايش لك ، انت فى احكامى . ثم انه اجتمع مع جركس واخذ منه ما تقدم ذكره من الثمانين ، الف احمر التى للسلطنة والعشرين للوزير والتزلار . ونزل الى بولاق متحيرا فيما يصنع فاجتمع مع الباشا القـــديم وقال له : رايح ادبر لك امرا يعجز عنه افلاطون ، لكى لا تكون معى . فقال له : افعل . ثم ان مصطفى آغا اجتمع على على بيك الهندى وزين الفقـــار وقال ، لهما ، هل فيكما قدرة لمكاونة جركس ومحاربته ؟ فقالوا : نعم . ثم انه اخذ على بيك الهندى وزين الفقار ، وكان مخبأ عند على بيك فاخذهما ليلا واجتمعوا على الباشا القديم ودبروا امره فى الغيب قبل تدبيرهم وقروا الفواتح على قتل جركس ثم انهم تفرقوا واجتمع على بيك ، على الشواربية وقبض منهم ثلاثماية كيس ، واضافوهم عليها تسلمه جاويش باشا وارسلوهم الى الباشا القديم ، فتسلمهم وارسل الى الاطراف التى هى خـــارجة عن اطاعة جركس من الاوجاقات السبعة وفرق عليهم الذهب ، وربط جميـــع المحلات بالرجال ولم يشعر احد من طرف جركس .

والسبب فى ذلك : ان جاويش باشا اجتمع عنـــد الباشـــا وعلى بيك وخليل افندى وزين الفقار وقالوا : ما الحكم ؟ فقالوا : نقتل (٣٤٩) رجب كتخدا ونملك باب مستحفظان . فقال على بيك الهندى ، لا يتم لنا امر بموت رجب ويتلف نصـــفنا(٢٥) لان باب مستحفظان فى يدنا ما خارج عنا الا باب العزب ، بوجود ابراهيم كتخدا فانه يعد بعشرة آلاف واما رجب ومحمد كتخدا الدوادلى ليس لهم عزوة حكم ابراهيم افندى وكان تدبيرا جيـــدا من الهنـــدى ، ولو لم يمت ابراهيم كتخـــدا ما كان تم لهم امر . ثم انهم

---

(٢٥) بالاصل « منصفنا » .

جمعوا اثنى عشر رجلا ، منهم ابو دفية مصطفى خزندار يوسف بيك الجزار ، وهو الفار وابراهيم الاعسر وارسلوهم الى الرميلة . فهم واقفين فى سوق الخيل واذا بابراهيم كتخدا طالع وقدامه الاختيـــارية ومن جملتهم : يوسف جربجى البركاوى ، تابع حسن اغا وكان معه الخبر واذا بابراهيم الخزندار مسك لجام جواده بيمينة وضربه بيساره فارمى عنقه وكان اعسر ، ففـــرت جميع من بصحبته ، فوقع قتيلا وفى دمه هـــدير(٢٦) ، وكان يوم الخميس خامس جماد آخر سنة ١١٣٨ (٢٧) . ثم انه نزل من على جواده وحز راسه واخذها وتوجه نحو باب العزب وعلقها على باب العزب . واما الاختيـــار الذى كان معه العلم دخل بابه والذى من حزبه فر هاربا نحو داره ، فمـــا شعر كتخدا الوقت الا ومحمد بيك الوالى جركس الصغير داخل عليـــه ، فأخبره بما حصل ، ففر جركس هاربا . فما طلع من باب العزب واذا بباب العزب قد امتلأ بعلى بيك الهندى واخو اسماعيل بيك بن ايواظ مصطفى بيك وعلى بيك الاصفر وزين الفقار بيك وعلى بيك الارمينى وعلى الوزير ومصطفى بيك تابع الدمياطى ، ومعهم عسكر لا تكاد توصف دخلوا باب العزب على حين غفلة . فلما راى العسكر الذين فى السلطان حسن هؤلاء الجماعة ملكوا باب العزب ولوا الادبار(٢٨) ، وركنوا الى الفرار لانهم كانوا من طرف ابراهيم كتخدا المقتول . ونزل الباشا المتولى الى باب العـــزب . وكذلك الباشـــا القديم ، وظهر خليل افندى وابو دفيه وجميع الشواربية وجميع الفقـــارية كانهم النمل . ثم ان الباشا البس ابو دفية اغاوية مستحفظان وحبس احمد آغا لهوبة فى القلعة وسليمان (٣٥٠) الاقواسى واحمد اوضباشا اخو رجب كتخدا نزلوا الى باب العزب ، فلم يقبلوهم . فتوجهوا الى بيوتهم يتدارون فيها . ثم ان الباشا البس اغاوية السبعة اوجاقات جميعا . فالبس عبد الله آغا كتخدا الجاوشية وسليمان افندى اغاوية المتفرقة ، والبس حسن آغا الجملية سابقا الصنجقية ، والبس مصطفى اغاة الجملية سابقا تابع بلفيـــه الصنجقية ، وخليل آغا تابع الجزار البسه اغاوية التفكجية ، وســـليمان آغا البسه اغاوية الجراكسة وابقوا خليل اغا البشلى على ما هو عليـــه آغة العزب ، والبس قفطان الصنجقية الى مصطفى جلبى بن ايواظ اخـــو اسماعيل بيك ، وعلى آغا الاصفر عملوه صنجقا ، ومحمد جلبى ابن الجزار عملوه صنجقا ، والبسوه سليمان آغا تابع درويش بيك الصنجقية ، والبسوا زين الفقار قفطان الصنجقية على ما هو عليه لان جركس امر محمد باشـــا

---

(٢٦) بالاصل « هديرا » .

(٢٧) ١٩ يناير ١٧٢٦ م / كتب عنوان جانبى « اعرف واقعة محمد بيك جركس ، وجماعته وما وقع لهم » .

(٢٨) بالاصل « الابدار » .

التشنجي برفعها عنه ، والبسوا الولاية الى حسن جريجى تابع على آغــا اغاة مستحفظان .

ثم ان على باشا المتولى امر بطلوع البيرق الى الرميلة ، وارســل الى سليمان اغا ابو دفية بأن ينزل ينادى جميع العلماء والاشراف وطلبة العلم والعسكر والرعاية ، بأن كل من كان طايع الله والسلطان يأتى تحت البيرق النبوى بالرميلة فطلعت الناس جميعا الى الرميلة . ثم ان الباشا ارســل اتى بالعلماء والاشراف والصناجق والاغوات واعيــان العســكر والبكرى والسادات ونقيب الاشراف وقاضى مصر الى باب العزب ، والباشتين محمد باشا المعزول وعلى باشا المتولى واظهر لهم خطا شريفا قراه عليهم بان محمد جركس يكون باشا بطوخين ويتوجه لمحافظة غزة ، فان ابى فعليكم بقتــله وقتل ما يكون معينا له ، ونهب ماله وهدم بنايه ونهب مال من يكون من طرفه والمعين له بموجب فتوة شيخ الاسلام واظهرها وخط شريف فيه نحو ثلاثين آية من كتاب الله تعالى واحاديث شريفة مطابقة الى فتوة شــيخ الاسلام . فلما سمعت العلماء الخط والفتوة والاحاديث قالوا جميعا : نرسل نكاتبه . ثم ان الباشا ارسل له قاصدا (٣٥١) من خدمة الشرع يامره بالحضور الى الشرع الشريف وسماع الخط واطاعته الى ما يدعوه السلطان بالتوجه الى غزة وعدم مخالفته ، فتوجه القاصد واظهر له فرمان الوزير فأبى وقال : لا يمكن ان اطلع واقابل هذا الجمهور ، وانى قاعد فى بيتى فان قاتلونى قاتلتهم ولا يمكن انى اطلع من بيتى مطلقا وارسل لهم القاصد بما قال ، فلما توجه القاصد ارسل احضر جميع حزبه . ثم انه احضر محمــد بيك بن اسماعيل بيك الدفتدار ، واحمد بيك الاعسر ، واسماعيل آغا الوالى تابع عبد الله آغا الوالى ، وعلى آغا الوالى سابقا ، وسليمان بيك جميزة وابن سيده محمد بيك ومملوكه رضوان بيك واحمد افندى الرزمنجى وعلى بيك وقاسم بيك الكبير ومحمد بيك جركس الصغير ثم انه ارسل رضــوان بيك وعلى بيك المغلق الى الشوخنتين فملكوا ذلك المحل .

ثم ان الباشا لــا رجع له الجواب من جركس وراى خيل جركس ترمح نحو الشوخنتين التفت الى العلماء وقال لهم : ما تقولون يا موالينــا فيما سمعتموه من رد الجــواب ؟ ومن الذين تعــاينونه من خيــله وهى ترمح قصادكم ؟ فقال : الجميع قد طغى وبغى وتجبر وعصى فاخذ عليهم حجــة بعصيانه ومخالفته امر السلطان واخذ خطوط ايديهم على الحجة . ثم انه ركب عشرة مدافع على عربات وجرتهم الخيل وامر العسكر بنزولهم صحبة المدافع فنزلوا نحو الشوخنتين ليهجموا عليه فى بيته فوجدوا رضوان بيــك وعلى بيك المغلق قد حصنوا فى ذلك المكان ليردوا العسكر عن بيت جركس، فضربوهم بالدافع فتحدروا منهم الى زاوية الخضــيرى وازرقوا بيــارتهم هنــالك .



ثم ان العسكر افترقت فرقتان : فرقة منهم نزلت على المظفر الى بيت على بيك المغلق فكسروا بابه ودخلوا لنهبه فهم فى النهب ، اذ بالصــيفى وصحبته ثلاثماية من السراجين والسياس ومقدامهم ابو الشراميط وبايديهم السيوف صلتا فوقعوا فيهم وهم مشغولون بالنهب .

ثم ان جركس وقاسم بيك طلعا على الفرقة الثانيــة التى عند البيارق بزاوية الخضيرى فكرشوها الى سبيل المؤمنين ووقعت الكسرة (٣٥٢) على الفرقة التى من طرف الباشا ، واركز جركس بيرقه على سبيل المؤمنين، وقاسم بيك اركز سنجقه على قهوة الظــربة ، ورجعت البيــارق منكسرة والفرقة التى دخلت بيت على بيك مات منها العشرين ورجعوا مكسورين . وقد مات من الفريقين نحو الخمسين نفسا ، وبيارق الانكشارية طلعت نحو المحجر وبيارق العزب دخلت بابها ووقع الرصاص على الباشات من داخل المحمودية ومن زين الفقار من السلطان حسن . فلما رأته الصناجق هذا الامر ركبت العسكر والاغوات وجاويش باشا والقبطان والباشا المتــولى والمعزول وهجموا عليهم فردوهم الى الشــوخنتين وصــارت الكسرة على جركس ، ونزلوا هناك وعملوا متاريس على قدم الصلبية وضربوهم بالرصاص وكان جركس قد اخذ منهم خمسة مدافع حين التهوا فى النهب ثم انهم باتوا طول ليلتهم يرمون عليهم بالنار . وفى ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة سادس جماد الثانى سنة ١١٣٨(٢٩) . امر الباشا اغة مستحفظان ان يشهر النداء فى القاهرة لجميع العساكر بأن يطلعوا الى باب العزب وكل واحد يأخــذ عثمانين تراقى والف فضة ديوانى ، فطلعوا وكتبت الباشان الفا وخمسماية رجل ، ستماية من الانكشارية واربعماية من العزب وخمسماية من الخمسة اوجاق واعطوا لكل واحد الف فضة ، وجعلوا عليهم صارى عسكر زين الفقار بيك . ثم ان زين الفقار هجم بالعسكر على بيت جركس فمنعهم جمــاعة جركس بالرصاص فرجعوا . فلما رآهم القبطان ارسل اتى بثلاثة مدافع وركبها على قصر يوسف وارسل الستماية التى كتبت وراء المدافع الى بيت جركس وعلى كل ماية مقدام فعثمان جاويش القــزدغلى باش على ماية والمولى على على ماية والدمياطى على ماية وعلى كتخدا ميســه على ماية والمايتان فى قصر يوسف فصارت النار نازلة على جركس ومتعــده وعلى حريمه . فخرج سليمان كتخدا جركس واخذه قاســم بيك وجمــاعة من عسكره وهجمــوا على العســكر واذا برصاصتين(٣٠) من خلف (٣٥٣) الدافع فكل واحدة حطت فى واحد فلفتوا خيلهم وولوا منهــزمين الى بيت

---

(٢٩) ٩ فبراير ١٧٢٦ م .

(٣٠) بالاصل « برصاتين » .

جركس . فما دخلا الحوش الا وقد وقعا الى الأرض ميتين والمدافع نازلة من قصر يوسف مثل المطر فأهلكت خلقا كثير . ومن جملتهم قاسم بيك وكتخداه سليمان . فما ساع جركس الا الهروب هو وجماعته الذين كانوا عنده فى داره وطلعوا خلفه(٣١) . وهم : احمد افندى الرزمنجى واغة التفكجية الزناتى ومحمد بيك جركس الصغير واحمد بيك الاعسر وابن سيده محمد بيك وعمر الصغير بيك وعمر امير الحاج وعلى بيك المغلق وابراهيم كتخدا ابو شنب وابراهيم بيك والوالى والنظامى والصيفى وبعض من الاتباع . وطلعوا من بيته فى مقابلته لسليمان اغا ، فضربه جركس بالسيف فاهدل كتفه ولم يكن الرجل قاصدا له وطلع الى مصر القديمة فلم يجد مراكبا لأن اخصامه نادوا لجميع المراكبية بأن الذين فى بولاق يعدوا ذلك البر والمراكب التى فى مصر تعدى الجيزة ، وانهم لم يعدوا احدا الى ذلك البر فلما لم يروا المراكب ساروا الى معدية الخبيرى فعدوا الى ذلك البر ، الى أن طلعوا كرداسة وانقطع خبرهم .

ثم ان العسكر هجمت على بيت محمد بيك جركس وقاسم بيك واحمد بيك الاعسر وجركس الصغير وقاسم بيك وابن ابى شنب والصيفى وعمر بيك وعلى بيك ورضوان بيك والنظامى ولم يبقوا بيتا ينسب لجركس الا ونهبوه . وقد وجدوا فى بيت قاسم بيك ومحمد جركس وعبد الرحمن النظامى شيئا لا يكاد يوصف من نحاس وفرش وبن وسكر ومبسطاريات جوخ لا تعد . من الغنم فى بيت جركس نحو الفا راس ومن الحرير نحو الف قنطار ، فما جاء وقت العصر حتى لم يبق فى هذه البيوت ولا مسمار فى خشبة ولا خشبة فى حايط(٣٢) . وكنت واقفا على مسطبة الجنينة بعد العصر وقد فرغ النهب والهد حتى اخذوا المكعب النفيس الذى هو من الجنينة الى المقعد ، واذا باغة مستحفظان سليمان آغا ابو دفية دخل الى البيت فطرد الناس (٣٥٤) وكانوا متفرجين ، واما النهابون فقد فرغوا منه وذهبوا لغيره . ثم انه قفل الباب البرانى ولم يبق من الأبواب غيره ، وكان جركس مكث اربع سنين يعمر فيه فخرب من ضحوة الى بعد العصر ، وكانت تلك

(٣١) كتب عنوان جانبى « اعرف خروج محمد بيك جركس وجماعته من مصر وفرارهم » .

(٣٢) كتب بالهامش : كما قال الشاعر :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فأبادنا
صروف الليالى والجدود العواثر

القاعات والجناين والكشكات والقصور (كأن)(٣٣) لم تكن ابدا وبقيت هى والأرض شىء واحد ، وكذلك جميع البيوت نهبت وخربت حتى بيت ابى شنب نهب وخرب منه شىء قليل .

ثم ان اختيارية باب مستحفظان ارسلت تطلب رجب كتخدا من بيته فابى ان يطلع ، فارسلوا له محمد جاويش الداودلى وعلى كتخدا ميسه وعمر كتخدا البرلى . فلما رآهم اكرمهم وركب صحبتهم الى ان جاء الى سويقة العزى الى بيت سليمان كتخدا الخربطلى باش اختيار فدخل فيه هو ومحمد جاويش الداودلى ودخلوا فى عرض سليمان كتخدا ، فابقاهم عنده وارسل جماعة من عنده تحرس بيوتهم من نهب الرعية . ثم ان الباشتين ومصطفى آغا جاويش باشا قعدوا فى باب العزب وجاءتهم اختيارية السبعة أوجاق تابلوا على باشا المتولى ومحمد باشا المعزول وهنوهما بالسلامة ، وجاء امير الحاج محمد بيك بن اسماعيل بيك الدفتدار وهنته العسكر بالسلامة الذى خلص من يد جركس ، لانه أراد قتله فهرب . واسماعيل آغا كاشف قليوب ومصطفى آغا آغة المتفرقة سابقا هربوا لأنهم كانوا محبوسين عند جركس وكان مراده قتلهم . فلما هرب لم يفتكرهم لأن بيته اخذ فى اقل من عشرة درج ، ثم انهم احضروا سليمان بيك جميزة وعزره الوزير وشال صنجقيته وعفى عنه . ثم انهم فتشوا على محمود آغا كتخدا الجاوشية تابع عمر بيك امير الحاج الذى تقدم ذكره ثم ان الباشتين تفرقا الى محلاتهما وتفرقت العسكر والعلماء وجميع أرباب السجاجيد .

ومن اعجب العجاب : ان فى حال خروج جركس من باب قناطر السباع غيمت السماء وامطرت فى الحال . ثم ان على باشا عين تجريدة خلف الفارين وعدوا الى الجيزة . وكان هروبهم من مصر يوم السبت سابع جماد آخر سنة ١١٣٨(٣٤) ولم (٣٥٥) يعاين الا يوما واحدا فقط وهو يوم الجمعة وما جاء عصر يوم السبت حتى لم يبق فى مصر من جماعته أحد ، والذى لم يهرب توارى ولم يتوار الا ما قل حتى هجعت القضية سافر خفية فسبحان المعز المذل ، بغى فاخذه الله ببغيه(٣٥) . ثم انهم ارسلوا

(٣٣) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٣٤) ١٠ فبراير ١٧٢٦ م .

(٣٥) كتب بالهامش « ط . وكان يقال ثلاثة من لم ينزلها منزلتها ، ويرعى لها حقها أسرعت مفارقته ، والتحول عن قربه وهى : الملوك ، العلماء ، والنعم ، وقال الامام محمد بن ادريس الشافعى ، رضى الله عنه :

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا
ولج عتوا فى قبيح اكتسابه

لشيل القتلى الذين فى بيت جركس فراوا من جملة القتلى قاسم بيك الكبير ، فاخذوه وغسلوه فى الحوض المرصود فى الرميلة . فبعد عزلان محمد باشا النشنجى اخرجوه ودفنوه بالترب من سيده ، وكانت النهاية اخذت زوجته وولده الصغير فلقيهم شعبان افندى كاتب كبير عزبان فخلصهما من يد من اخذهما واعطاه عشرين زنجرلى .

فانظر يا اخى الى فعل ربك : وكان عنده مابة كيس مضبوطة وكان أوعده قاسم الشرايبى أن يدفعها له مما عليه فلم يتملك أن يدفعها له ، فنهبت من جملة النهب .

واما عمر بيك الكبير مملوكه فانه كان فى كشف المنوفية ، وعلى بيك المحرمجى مملوك جركس كان قد ارسله حوالة على جميع بلاده واقطع له على كل بلد خمسين زنجرلى فالذى ضبطه ستين كيسا وهرب بها الى يومنا هذا . ثم ان الشواربية ملكت مراتبهم بعد الذل الذى كانوا فيه ، والفقارية بعد الخوف ثم انهم ارسلوا الى غيطاز بيك الصغير وعبد الرحمن بيك ومحمد آغا ابطال ، فاتوا بهم من اقليم الشرقية ، لان جركس كان قد اعطى غيطاز كشف الشرقية وامره أن لا يأتى الى مصر ولو فرغت مدته ونفى عبد الرحمن الى بلده الولجة(*) ونفى ابطال الى بلده وأسلوا الى رضوان آغا اتوابه من رشيد ، ومحمد آغا الكور اتوابه من دمياط وأرسلوا اتوا بجميع المنفيين فظهروا كالنمل فى جمعتهم . ثم أن فى ثانى يوم الذى هو ثامن جماد آخر(٣٦) . ارسل مصطفى آغا جاويش باشا جميع الصـــناجق والاغوات والبكرية والسادات ونقيب الاشراف والعلماء ومن كل وجاق اختيارين وامرهم ان يطلعوا الى على باشا ويأمروه بالنزول من القلعة . (٣٥٦) . وان يولوا محمد باشا النشنجى ثانى مرة . فأبوا ، وقالوا : لا قدرة لنا على هـــذا الأمر الا بأمر سلطانى ، فأبرز لهم فى الحال خطا سلطانيا بالتفويض فى كل ما يفعله ، ولا احد يعارضه ، وان امره من امرى وفعله من فعلى ، وقرى الخط بالمجلس فقال الحاضرون ، سمعنا واطعنا ولكن نتمسـك عليه باى شىء ، فقال لهم : قولوا له انت الذى اعطاك مولانا خطا شريفا بباشــوية محمد بيك جركس وانك ترسله الى غزة ومكثت هذه المدة ولم تظهره لنا ، =

فكله الى صرف الليـــالى فانهـا ستبدى له ما لم يكن فى حســـابه
فكم قد راينـــا ظالمـــا متجبـــرا ترى النجم يتها تحت ظـــل ركابه
معمى ضــــليل فى غفـــــلاته اناخت صروف الحـــادثات ببـــابه
فاصبح لا مال له ولا جـــاه يرتجى ولا حســـنات تلتقى فى كتـــابه

(٣٦) ١١ فبراير ١٧٢٦ م .

(*) الولجة : من القرى القديمة ، مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤١ .



فما انت الا خاين السلطنة ومرادك هتك سترنا عند السلطان ، وخيانتنا ، وهذا أمر مضر بنا جميعا ولا نرضى به فانت معزول ثم فانزل . ثم انهم قاموا من مجلس جاويش باشا وطلعوا لعلى باشا وفعلوا ما أمرهم به مصطفى آغا ، فتعلل لهم ، لم يكن فى وسعى أن اظهر الخط فى ذلك الوقت للنــار التى كانت قايمة ثم يفده شيئا ، وانزلوه فى يومه . وهو ثامن جماد آخــر سنة ١١٣٨ ، واسكنوه فى بيت قاسم بيك الصغير بالمظفر وكانت مدته سبعة وسبعين يوما والله سبحانه وتعالى اعلم .

٩١ — ذكر تولية محمد باشا النشــنجى ثانيا

وفى يوم الأحد حادى عشر جماد آخر سنة ١١٣٨(١) . توجه مصطفى آغا جاويش الى منزل محمد باشا الوالى اغاة الجملية ، وارســل جمـيع الصناجق والاغوات والسبع أوجاق والعلماء والاشراف والبكرية والسادات ، وقرا عليهم الخط الذى صحبته بالتفويض فأجابوا بالسمع والطاعة . ثم انهم فى الحال اخذوا محمد باشا واطلعوه الى القلعة ، وكان الوقت بعد الظهر ، وعملوا له الآيا عظيما من بيته ، وركب قدامه جميع الصناجق والاغــوات واختيارية السبع بلوكات الى القلعة وكان يوما عظيما يعد .

ثم انه فى يوم الثلاثاء الثالث عشر جماد آخر سنة ١١٣٨(٢) . عمــل ديوانا عظيما طلع فيه جميع الصناجق والاغوات وجميع اختيارية السبــع اوجاق . ثم انه البس قيطاز بيك الاعور قفطانا على امارة الحاج (٣٥٧) والبس على بيك الهندى قفطانا على دفتدارية مصر ، والبس عبد الله افندى الرزمنجى قفطانا على رزمنجية الديوان عوضا عن احمد افندى بن التذكرجى الذى هرب صحبة جركس ، والبس زين الفقار قفطانا على مشيخة البلد ، وقسم الباشا مناصب مصر قسمين على موجب القوانين القديمة . نصفها الى الشواربية جماعة ابن ايواظ ، ونصفها الى الفقارية ، والدفتدارية على الفقارية ، وصار وجاق الانكشارية طرف زين الفقار ، والعزب طرف على بيك الهندى ، ودمر بيت ابى شنب وسبب تدميره محمد بيك جركس ومحمد بيك بن سيده وكان ذلك فى الكتاب مسطورا .

ثم ان جميع اختيارية السبعة أوجاق اخرجت الذين من طرف جركس

(١) مدة ولايته : ١١ جماد آخر ١١٣٨ / ١١ محرم ١١٤١ هـ — ١٥ فبراير ١٧٢٦ / ١٧ اغسطس ١٧٢٨ م .

(٢) ١٦ فبراير ١٣٢٦ م .

لشيل القتلى الذين فى بيت جركس فراوا من جملة القتلى قاسم بيك الكبير ، فأخذوه وغسلوه فى الحوض المرصود فى الرميلة . فبعد عزلان محمد باشا النشنجى اخرجوه ودفنوه بالقرب من سيده ، وكانت النهابة اخذت زوجته وولده الصغير فلقيهم شعبان افندى كاتب كبير عزبان فخلصهما من يد من اخذهما واعطاه عشرين زنجرلى .

فانظر يا اخى الى فعل ربك : وكان عنده ماية كيس مضبوطة وكان أوعده قاسم الشرايبى ان يدفعها له مما عليه فلم يتمك ان يدفعها له ، فنهبت من جملة النهب .

واما عمر بيك الكبير مملوكه فانه كان فى كشف المنوفية ، وعلى بيك المحرمجى مملوك جركس كان قد ارسله حوالة على جميع بلاده واقطع له على كل بلد خمسين زنجرلى فالذى ضبطه ستين كيسا وهرب بها الى يومنا هذا . ثم ان الشواربية ملكت مراتبهم بعد الذل الذى كانوا فيه ، والفقارية بعد الخوف ثم انهم ارسلوا الى غيطاز بيك الصغير وعبد الرحمن بيك ومحمد آغا ابطال ، فاتوا بهم من اقليم الشرقية ، لأن جركس كان قد اعطى غيطاز كشف الشرقية وامره ان لا ياتى الى مصر ولو فرغت مدته ونفى عبد الرحمن الى بلده الولجة(*) ونفى ابطال الى بلده وارسلوا الى رضوان آغا اتوابه من رشيد ، ومحمد آغا الكور أتوابه من دمياط وارسلوا اتوا بجميع المنفيين فظهروا كالنمل فى جمعتهم . ثم ان فى ثانى يوم الذى هو ثامن جماد آخر(٣٦) . أرسل مصطفى آغا جاويش باشا جميع الصناجق والاغوات والبكرية والسادات ونقيب الاشراف والعلماء ومن كل وجاق اختيارين وامرهم ان يطلعوا الى على باشا ويامروه بالنزول من القلعة . (٣٥٦) . وان يولوا محمد باشا النشنجى ثانى مرة . فابوا ، وقالوا : لا قدرة لنا على هذا الامر الا بأمر سلطانى ، فابرز لهم فى الحال خطا سلطانيا بالتفويض فى كل ما يفعله ، ولا احد يعارضه ، وان امره من امرى وفعله من فعلى ؛ وقرى الخط بالمجلس فقال الحاضرون ، سمعنا واطعنا ولكن نتمسك عليه باى شىء ، فقال لهم : قولوا له انت الذى اعطاك مولانا خطا شريفا بباشوية محمد بيك جركس وانك ترسله الى غزة ومكثت هذه المدة ولم تظهره لنا ؛

فكله الى صرف الليالى فانها — ستبدى له ما لم يكن فى حسابه
فكم قد رأينا ظالما متجبرا — ترى النجم يتها تحت ظل ركابه
معمى ضليل فى غفلاته — أناخت صروف الحادثات ببابه
فاصبح لا مال له ولا جاه يرتجى — ولا حسنات تلتقى فى كتابه

(٣٦) ١١ فبراير ١٧٢٦ م .

(*) الولجة : من القرى القديمة ، مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية "محمد رمزى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤١ .

لما انت الا خاين السلطنة ومرادك هتك سترنا عند السلطان ، وخيانتنا ؛ وهذا أمر مضر بنا جميعا ولا نرضى به فانت معزول ثم فانزل . ثم انهم قاموا من مجلس جاويش باشا وطلعوا لعلى باشا وفعلوا ما امرهم به مصطفى آغا ، فتعلل لهم ، لم يكن فى وسعى ان اظهر الخط فى ذلك الوقت للنار التى كانت قايمة فم يفده شيئا ، وانزلوه فى يومه . وهو ثامن جماد آخر سنة ١١٣٨ ، واسكنوه فى بيت قاسم بيك الصغير بالمظفر وكانت مدته سبعة وسبعين يوما والله سبحانه وتعالى اعلم .

٩١ — ذكر تولية محمد باشا النشنجى ثانيا

وفى يوم الاحد حادى عشر جماد آخر سنة ١١٣٨(١) . توجه مصطفى آغا جاويش الى منزل محمد باشا الوالى اغاة الجملية ، وارسل جميع الصناجق والاغوات والسبع اوجاق والعلماء والاشراف والبكرية والسادات؛ وقرا عليهم الخط الذى صحبته بالتفويض فاجابوا بالسمع والطاعة . ثم انهم فى الحال اخذوا محمد باشا واطلعوه الى القلعة ، وكان الوقت بعد الظهر ؛ وعملوا له الآيا عظيما من بيته ، وركب قدامه جميع الصناجق والاغوات واختيارية السبع بلوكات الى القلعة وكان يوما عظيما يعد .

ثم انه فى يوم الثلاثاء الثالث عشر جماد آخر سنة ١١٣٨(٢) . عمل ديوانا عظيما طلع فيه جميع الصناجق والاغوات وجميع اختيارية السبع اوجاق . ثم انه البس قيطاز بيك الاعور قفطانا على امارة الحاج (٣٥٧) والبس على بيك الهندى قفطانا على دفتدارية مصر ، والبس عبد الله افندى الرزمنجى قفطانا على رزمنجية الديوان عوضا عن احمد افندى بن التنكرجى الذى هرب صحبة جركس ، والبس زين الفقار قفطانا على مشيخة البلد ؛ وقسم الباشا مناصب مصر قسمين على موجب القوانين القديمة . نصفها الى الشواربية جماعة ابن ايواظ ، ونصفها الى الفقارية ، والدفتدارية على الفقارية ، وصار وجاق الانكشارية طرف زين الفقار ، والعزب طرف على بيك الهندى ، ودمر بيت ابى شنب وسبب تدميره محمد بيك جركس ومحمد بيك بن سيده وكان ذلك فى الكتاب مسطورا .

ثم ان جميع اختيارية السبعة اوجاق اخرجت الذين من طرف جركس

(١) مدة ولايته : ١١ جماد آخر ١١٣٨ / ١١ محرم ١١٤١ هـ — ١٥ فبراير ١٧٢٦ / ١٧ اغسطس ١٧٢٨ م .

(٢) ١٦ فبراير ١٣٢٦ م .

او (من) (٣) كان يميل الى طرفه ، فالبعض نفوه والبعض قتلوه والبعض ابقوه . ثم ان عثمان جاويش القزدغلي تشفع فى احمد اغا لهلوبة وفى رجب كتخدا وفى محمد جاويش تابع على كتخدا الداودلى فانزلوهم الى بيوتهم ، ونزل آغا مستحفظان سليمان آغا ابو دفية نادى فى البلد بالامان ، وان لا احد يظلم احدا ولا يأخذ من احد شيئا بالقهر . ثم ان محمد باشا اخبره اعيان جماعة جركس بأن جركس ارسل احضر القنصل ليلا ، واعطاه مماية خمسة وعشرين الف زنجرلى فى خمسة غلايات امانة عنده واخذ عليه حجة بذلك : فارسل اليه الوزير ، فلما حضر ساله عما سمع فقال : نعم ولكن آخذ عليك حجة وخذ المـال او اقتل الرجل واعطى فرمانا بوصـول المال اليك او يأتى خط شريف بطلبه وانا اسـلم المال له . فقـال له الوزير : يكون خيرا وامره بالنزول . وان جملة من هرب صحبة جركس الى الجزاير ستة صناجق . جركس الصغير . واحمد بيك الاعسر . ومملوكه احمد بيك. وعمر بيك الذى عمله صنجقا ، وامير الحـاج ، ولم يقسـم له نصيب فى السفر ، وعمر بيك الكبير . لحقهم فى البحيرة . ونحوا اربعين من المماليك والاتباع والزناتى ومحمود آغا كتخدا الجاوشـية وابو الشراميط مـدوا ولحقوهم على درنة . وكانت مدة صنجقية عمر كتخدا الجاوشـية وامارة الحاج احد واربعين يوما ، وكان صاحب مال عريض . فلما اجتمعـوا على الركب الجزيرى يوم الخميس ، (٣٥٨) وكان هروب جركس يوم السبت، وكان جاء الخبر الى الوزير ، بأن جركس والفارين سافروا صحبة الركب الجزيرى ، فارسل عشر اغوات بفرمانين الى عرب البحيرة احدهما خطابا لهم بأنهم يركبوا صحبة الاغا الى البيه شيخ ركب الجزاير ويعطونه الفـرمان الذى صحبته . فركبوا صحبة الاغا وسافروا الى ركب الجزاير فادركوهم وقد خرجوا من حكم العثمنلى ، فاجتمعوا بهم واعرضوا عليهم الفـرمان فقرى عليهم بمجلس عام . فاذا مكتوب فيه ان جماعة المفسدين خرجـوا على السلطان وبغوا وحاربوا وخرقوا حرمته وفروا ، فجـاءنا الخبر بانهم جاءوكم ووقعوا فى عرضكم فلا تحموهم وتخالفوا السلطان وتخرقوا ناموس السلطنة ، وانكم تسلموهم الى الاغا والعرب يأتون بهم الينا والحذر من المخالفة . فلما قرى البيه الفرمان على من كان صحبته من اهل طرابلس والجزاير فلم يلتفتوا الى الفرمان ولا الى الاغا ولا الى العرب ، وقالوا : نحن لم نكن تحت حكمكم ولا حكم اهل مصر ولو جاءنا الباشا بنفسـه لم نسلم فى احد منهم . ثم انه دق طبله وسافر ، ورجعت الاغوات واخبروا الوزير بانهم راوا جركس . بعينهم وسافر جركس وجماعته صحبة الركب الطرابلسى والجزيرى والله اعلم .

---

(٣) الاضافة لتوضيح المعنى .

(*) بالاصل « ويعطويه » .

واما الصيفى فانه سافر الى اسكندرية واختفى عند اللاوند الى ان ينزل القبطان وارغبه بالفين زنجرلى ، وسافر الى ان دخل الديار الرمية ، فمكث فيها مدة فاخبر الوزير بان القبطـان قد اخـذه من مصر الى الديار الرومية وهربه ، فاتى به وساله ، فانكر فقتله .

واما على بيك المغلق ابن اخو قاسم بيك الصغير فانه هرب هو واحمد افندى الرزمنى الى وردان (*) . فعلم بهما مصطفى قايم مقام الطرانة ، فركب ومسكهما فقطع راس على بيك وارسلها الى مصر وارسل صحبتها احمـد افندى بالحياة فادخلوه بيت على بيك الهندى دفتدار مصر ، وهو راكب على حمار والحديد فوق رجليه ، فامر على بيك بتوديته الى زين الفقار بيك فقال احمد افندى : يا بيك فك هذا الحديد من رجلى وركبنى جوادا . فقال على بيك : لو تركتمونا كنا ركبناكم ولو رحمتمونا كنا (٣٥٩) رحمناكم ، خذوه بهذه الحالة واعرضوه على زين الفقار بيك فاخذوه واعرضوه عليه فقال ؟ خذوه واعرضوه على الوزير . وكان يوم ديوان وهـو يوم الخميس ثانى (عشر) جماد الثانى سنة ١١٣٨(٤) . وكان امر به الى كيخيته فبات تلك الليلة عنده . ثم فى ثانى يوم ارسل كتخدا مستحفظان اخذه عنده واودعه فى القلة الى ان يظهر احد من الذين داخل القاهرة ولم يخرجو منهـا ، والذين لم يخرجوا من القاهرة ، ابن ابى شنب . ومحمد بيك . ومملوكه رضوان بيك . وعمر بيك الصغير ، وعلى بيك المحرمجى . وعبد الرحمن النظامى . واما سليمان بيك جميزة . فان سليمان آغا ابو دفية رفيقه شفع فيه وشالوا صنجقيته كما تقدم . وسليمان كتخدا جركس ، مات صـحبة قاسم بيك كما تقدم . وتبددت جميع دولتهم وطوايفهم ، وقد كانوا ثلاثة عشر صنجقا فتفرق شملهم فى يوم واحد ولم ير لهم اثر ، وكل من ظهـر قطعوا راسه كما فعل الرشيد بدولة البرامكة ، فعل محمد باشـا النشنجى بدولة ابراهيم ابو شنب ، وسبب ذلك جركس وابن سيده محمـد بيك، وقد كانوا سموه بمحمد بيك البرص . ثم انهم بنوا السلطان حسن الثانى الذى من الرميلة ، ونزل آغا مستحفظان وسليمان آغا ابو دفية نادى فى القاهرة بفرمان الوزير ، وكل من خبا احدا من الهربانين ولم يخبر عنه ويظهر عنده، يكون بخراب داره وهلاك نفسه وكل من دل عليه فله اربعين عثمانى على بساط السلطنة .

وفى يوم الجمعة الذى هو ثالث عشر جماد الثانى سـنة ١١٣٨(٥) . ارسل آغا مستحفظان لجميع البنايين والفعلة بان يحضروا يوم السبت الى

(*) **وردان** : احدى قرى ، مركز امبابة محافظة الجيزة ، محمـد رمزى ، جـ ٣ ، ص ٦٥ .

(٤) ١٥ فبراير ١٧٢٦ م ، الاضافة من النص .

(٥) ١٦ فبراير ١٧٢٦ م .

بيت محمد بيك جركس يهدموه الى الارض ، وان يجعلوه ساحة لينظر ان كان فى الارض شىء مدفون من المـال ، فلم يجدوا فى الارض شيئا ، وانما وجدوا فى ساقية البيت التى تجاه المقعد اربع صناديق ، فاخذها الاغا المعين من طرف الباشا لان الباشا عين آغا بعشرين آغا من الدولاة لنقض الخشب والاحجار والطوب والاعمدة . واما الاربع صناديق التى ارسلها الاغا للباشا لم يعلم (٣٦٠) احد ما فيها .

وقد اخبرت : ان جملة الخشب الذى اخذه جركس من الخشابة بستين كيسا ولم يدفع من ذلك الدرهم الفرد . ومن جملة ما اخذ من الخواجا يوسف القط الذى ببولاق من الخشب بثمانية وعشرين كيسا بوصلات ، فلما فرغ مغلقة من الخشب صار يتردد عليه فى كل يوم ويطلب منه ، فلما ضجر منه ارسل الى خزنداره فجاءه الخواجا واقفا بين يديه فقال له : خذ يوسف الخواجا واعمل حسابهواعطيه حقهولمتدعه يقابلنىبعدم اليوم ثم ان الخزندار اخذه واخذ الكاتب النصرانى وصار الى ان ادخله الى داخل الدار للداخل من البيت وقال للنصرانى : اعمل حسابه . فاخرج الوصلات وحسبوها فوجدوها ثمانية وعشرين كيسا وسبعة آلاف نصف فضة فاخذ الخزنذار الوصلات وصار يتشوف نحو الباب فظهر للخواجا عين الغدر(٦) فقال للخازندار : ماذا تريد ؟ فقال له : اريد قتلك ؟ فان الصنجق ما عنده فلوس وانت رجل ما تستحى ، وفى كل يوم تقف قدامه مثل الناطور ، فزعل منك فقال لى ليلة امس اذا جاء الخشاب اعمل حسابه وخذ منه الوصلات واقتله وها انا قد اخذت الوصلات وانى ارسل احضر القواسة ليقتلوك . فقال يوسف الخواجا : وانت تدخل فى دمى وتكون القاتل لى على شىء لم يدخل جهتك ولكن الوصلات معك قد اخذتها ولم يبق لى شىء اعتمد عليه واطالب الصنجق به فقال له الخزندار : فان كان ولابد فاعطنى تمسكا

---

(٦) كتب بالهامش « ط : ومن كلام سيدنا وهب رحمه الله فى حق سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام :

قضى الله امرا وجف القلم ... وقد قضى ربنا ما ظلم
وفى الامر ما خال عن امره ... وفى الحكم ما جاء فيما حكم
اذا تم امرا بدا نقصه ... وعما قليل اذا قيل تم
سليمان جاءت له نملة ... تعاتبه من عساكر القدم
اذا كنت فى نعمة فارعها ... فان المعاصى تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله ... فان الاله سريع النقم
وفى كل حال فكن منصفا ... فمن يظلم الناس يلقى الندم
فكم ملك عاش فى نعمة ... ولم يدر بالموت حتى هجم

بان حقك وصلك بالتمام فقال له : لك ذلك . ثم انه كتب له تمسكا بانه وصله جميع ما كان جهة الصنجق من ثمن الاخشاب وغيرها ، ولم يتاخر له عنده شىء قل ولاجل من أول الزمان الخ ، وختمه واعطاه له وخرج ينفض غبار الموت من على راسه ، ثم انه راح الى بولاق فلم يمكث الا سبعة عشر يوما وتوفى الى رحمة الله تعالى .

هكذا اخبرنا بنفسه حين توجهنا لعيادته : وقد اشيع هذا الامر وهذه خصلة من جملة خصاله وكان قد اوصل بيته الى بركة الفيل وقد اخذ نحو العشرين بيتا . ومن جملة ما اخذه بيت شعبان (٣٦١) آغا وبيت المحتسب وبيت النفرية ، وقد مكث اربع سنوات يعمر فيه واخذ بيت عبد اللطيف افندى الرزمنجى واخذ حارة النفرية بجميع بيوتها وادخل جميع ذلك فى بيتـه .

ولقد دخلت يوم الهدم فرايت نحو ثلاثماية فاعل يهـدمون فيه وهم يضحكون ويلعبون ويقولون : بنيناك بلا اجرة والحمد لله هدمناك باجرة(٧). وكان فى حين بناء البيت جميع الفعلة والبنايين يشتغلون بلا اجرة ، فهربت الناس من فعلة وبنايين ونجارين ، وصارت اتباعه تجرهم بالضرب والقتل.

ثم ان المعمار جمع ارباب الصناعة التى تحت قلمه والفعلة ، وجعل على كل واحد شغل يومين فى الجمعة وباقيها عند غيره ، واما شيل التراب والطين والجبس والجير والحجر فكان ياخذ ذلك بالتجرة ، القنطار بمايتين فيبيعوه بستين نصفا ، ولم يخلص من يده الا الدهاتين فقط ، وهذا شىء فاق فيه شغل السلطنة لان شغل السلطنة بنصف الأجرة وقد نفع الجيارين والجباسين بغلو الجير والجبس تعويضا لهم عن شغله لان الجبس كان بخمسة عشر نصف فضة الاردب فامرهم ان يبيعوه باثنين وعشرين ، وكان الجير بخمسة انصاف القنطار فاذن لهم ان يبيعوه بثمانية انصاف وصار ياخذ الجبس والجير بلا ثمن . وان الباشا قد انزل من فوق المقعد اربعة صوارى ، كل صار يلف عليه احضان رجلين ، وان الاغا المعين على هدم البيت ارسل الى الغيطانية وامرهم بشراء الاشجار التى فى الجنينة وكان

---

(٧) كتب بالهامش « ط . وقال بن سعيد رحمه الله .

لا تشمت عدوى ان عثرت فقد ... يكبو الجواد وينبو الصارم عن الذكر
هـذا الطرف ترى تاثره ابدا ... ولا يعاب به شمس ولا قمر

وقال عدى بن زيد :

ايها الشامت المعير بالدهر ... انت المموه الموقور
من رايت المنون خلقى لا من ... عليه من ان ينضام فقير

زمن نقل الأشجار فصارت الفيطانية تشترى من الأغا بثمن ويبيعوا بثمن ، لأنه كان فيه نحو المـائة نخلة ما بين رشيدى وتمرة عامر واشجار عنب ليس له نظير ، وترنج ونارنج ولم يبقوا الا عشرة اشجار نخـل ونبق عتيق . وشجرة كابلى ، واما النخلة التى اتته من الواح بسبعة عشر راسا فانهـا ماتت . وقد احدث محمد باشا ديوانا فوق العرقانية وبناه من حجـر بيت جركس ، وطوبة وخشبه ونشر الأعمدة ورخمه بها ورخم الحمام منها ومكث يعمر فيه خمسة اشهر حتى اتمه فى احسن حال . ولـما فرغ من بنـايه (٣٦٢) باع باقى الخشب والحجر والطوب واعطى الأراضى لأصحابها خالية عن البنا وقلع باب البيت البرانى وشاله الى الجمـال الى العتبـة ، لأن محمد بيك جركس كان ارسل الى عرب العتبة بانهم يقطعوا الطريق على الحاج كما تقدم فما تمكنوا الا بحرق باب القلعة .

فلما جاء الخبر الى الباشا كان يهدم بيته ، ففك الباب وارسله وارسل صحبته المعلمين فوضعوه على باب القلعة فجاء محكم .

وقد اخبرنى بعض (من)(٨) تزوج من جواره : ان جركس قبل هروبه طلع الى الحريم وفرق عليهم صـندوتا من الذهب الفنـدقلى ونزل بعشر صناديق كسرها ، وصار يحط كل ذهب صندوق فى مقدم وضعه على ظهر جواد ، ويركب عليه مملوكا من مماليكه وسار من وقته وكانت تاتيه الهدايا من جميع(٩) الأقطار حتى من الطظر . وكان يدخل فى السنة الف كيس لأنها كانت بلاد الملتزمين تحت يده حتى ان البلد كان ياخذ فايظها وصاحبها يحط مالها ، وصار يظلم الناس ثمانية وعشرين شهرا اولها صفر سنة ١١٣٦ وآخرها سابع جماد آخر سنة ١١٣٨(١٠) . وكان كل مال دخل له لا يخرج منه شىء ولا الدرهم الفرد ، وكان يبلص الناس من الخمسة احمـر الى العشرة الاف احمر وازيد من هذا ، وكان ارسل احضر اخاه وبعض اقاربه من ديار الكفر ، فلما هرب ، ارادوا قتلهم ، فشفع فيهم عثمـان جاويش القزدغلى وارسلهم الى بلادهم . وكان من تجبره وعتوه ان الناس جميعـا كرهته وعملت الموالد والأفراح لخروجه ، وكان عندهم يوم هروبه كالعيـد بل واعظم لشدة الفرح عندهم **ولو ذكرنا جميع مساوئه لأمليت الكتب ولكن اقتصرنا على البعض اليسير وان جملة الصناجق الذين البسـهم الوزير**

(٨) الاضافة لتوضيح المعنى .

(٩) بالأصل « ساير » وكتبت كلمة « جميع » ووضعت فوقها علامة احلالها محل « ساير » .

(١٠) نوفمبر ١٧٢٣ / فبراير ١٧٢٦ م .

محمد باشا بعد هروبه ، ثمانية وهم : مصطفى بيك ابن ايواظ . ومحمـد جلبى بن الجزار . وعلى اغا الأصفر . وسليمان القلاقسى (١١) كاشف طحطة والبسه الصعيد . والذى من الفقارية زين الفقار . واسـماعيل آغا بن الدالى . ومحمد اغا بن درويش بيك . وحسن آغا تابع اباظة محمد بيك . والبس ابراهيم الخزندار قيامة مقام الغربية لقتله ابراهيم كتخدا (٣٦٣) . والبسهم الولايات وقسمها بينهم ، والبلاد التى كانت للقاسمية اعطـاها للقاسمية ، والتى كانت للفقارية اعطاها لهم وهؤلاء الثمانية كان البسهم على باشـا .

وفى يوم الخميس الذى هو خامس عشر جماد اول بل آخر سـنة ١١٣٨(١٢) . عمل محمد باشا ديوانا والبس فيه اربعـة صـناجق وهم : اسماعيل بيك جرجة الملقب بالخاين وتزوج بأخت بن ايواظ فكملت جمـلة الصناجق اثنين وعشرين صنجقا نصفهم قاسمية ونصفهم فقارية .

فالفقارية : قيطاز بيك الصغير امير الحاج . وابن سيده اسـماعيل بيك . ومحمد بيك بن اسماعيل بيك الكبير . وسليمان بيك كاشف الغربية. ومصطفى بيك الخطاط . ومحمد بيك بن درويش . واسـماعيل بيك بن الدالى . وحسين بيك اباظة . وابراهيم الوالى . وزين الفقار . وعمـر آغا . وعلى بيك الأرمنى تابع حسن كتخدا النجدلى . واشراق بن ايواظ . **والقاسمية :** على بيك الهندى دفتدار مصر حالا . وعلى بيك الأصفر . ويوسف الشرايبى . ويوسف بيك بن يوسف الجزار . ومرجان جوز وزين الفقـار تابع قانصوه بيك . وحسن بيك الرزاز الذى البس عوضا عن حمـزة . وابراهيم بيك الفارسكورى صنجق الخزينة الذى توفى فى الديار الروميـة ولو لم يكن فى الخزينة لهرب او قتل .

وفى سابع عشر جماد(١٣) . المذكور اخبر الوزير بأن جركس دخل الى مصر وانه فى الدرب الجديد الذى بقناطر السباع فقطع فرمانا وارسله الى اغات مستحفظان بكبس الدرب الجديد وان يفتشه . ثم ان الاغا اخـذ صحبته ثلاث صناجق بجميع طوايفهم ، ودخل الدرب ، وقفل الثلاثة ابواب وفتشه بيتا بيتا حتى بيت زين الفقار بيك ، فلم يجد فيه احدا . وفى ثانى يوم

(١١) يذكره الجبرتى ، جـ ١ ، ص ٦٣ ، تحت اسم « سليمان كاشف القلاقسى » .

(١٢) ١٨ فبراير ١٧٢٦ م .

(١٣) ٢٠ فبراير ١٧٢٦ م .

نادى الاغا بجميع الغريب وجميع السراجين كل من قعد فى مصر بعـد ثلاثة ايام ترمى رقبته ولا احد يخدم عند احد من الاكابر وكل من خدم او قعـد بعد ثلاثة ايام يرمى عنقه اينما وجد .

ثم ان الباشا جمع الصناجق وجعل البلاد التى(*) قسمها عليهم بفايض ثلاث سنين وامهلهم ثلاث سنوات واشترط بان يعطوه (٣٦٤) فى كل سنة الثلث وكتب عليهم حجة بذلك .

ثم ان اهل مصر بعد ان بردت الفتنة طلعوا الى الباشـا الديوان ، وطلبوا منه العثامنة التى جعلها لهم هو وعلى باشا حين ارسلهم الى جركس فقال : ارسل اعرض الى السلطان ، فان اتى رد جواب العرض بالعطية اعطيتكم ، فلما سمعت الصناجق والعسكر بذلك العـرض قالوا : مولانا الوزير ! نحن خدمنا حضرة الملك خدمة لا نطلب عليها عثامنة ولا شـيئا ونحن جميعا خدمة السلطان . فلما سمع الوزير ما قالوه دعا لهم وقال : تأتونى فى غد لسؤال وجواب .

ثم فى ثانى يوم الذى هو يوم الاثنين ثامن عشر جماد آخر(١٤) . اجتمع جميع الصناجق والاغوات والعسكر والعلماء والاشراف والبكرى والسادات. فلما اجتمعوا ظهر لهم وسلم عليهم وجلس فى ديوان اسماعيل باشا وقال لهم : اتدرون لاى شيء جمعتكم ؟ فقالوا : لا ندرى . فقال لهم : ما فعـلتم بجركس واعوانه ؟ فقالوا له : لا نعرف له جهة . فقال لهم : كيف لا تعرفون له جهة وان مصر واقطاعها تحت ايديكم وتحت ختمكم ؟ ان اردتم امرا من الامور وكان لكم فيه غرض لا تخلوا الطير يطير ، وقام عليهم قومة لم يعهدوها منه من منذ تولى عليهم ، فحلفوا له انهم لم يكن عندهم علم ولو علموا محله لاتوا به ولو كان حوله العساكر وكيف يكون اعادينا نتركهم ؟ لا ، وحياة مولانا السلطان احمد خان . فقال لهم : انتم صادقون ، ولكن اكتب عليكم حجة ان ظهر عند احد منكم احد من الهاربين يكون بقتله ونهب ماله وبيع بلاده ولو كان من البلكات السبعة وقبله احد من اهل بلكه يكون روحـه وماله الى السلطنة . فقالوا : سمعنا واطعنا . فتعاهدوا على ذلك وكتب عليهم حجة بذلك ونزلوا الى منازلهم . ثم ان فى ثانى يوم الجمعة طلع يوسف بيك الخاين الى الباشا واخبره بان رضوان بيك تابع محمد بيك بن ابى شنب عنـده فى بيته ، فامر سليمان ابو دفية اغاة مستحفظان بانه ياتى به من بيت يوسف بيك الخاين فنزل اغاة مستحفظان الى بيت يوسف بيك الخاين الذى هـو بيت ايواظ بيك فدخل الاغا واخذه (٣٦٥) من يده وطلع هـو واياه الى

(*) بالاصل (الذى) .
(١٤) ٢١ فبراير ١٧٢٦ م .

الحريم ودخل هو واياه الى خزنة ، واذا برضوان نايم وهو مغطى بلحـاف ولم يكن الا بالزبون وعلى راسه شال كشمير فرخانة يسـاوى خمسين احمرا ، فايقظه الاغا فلما راى ابو دفية قال : انا لله وانا اليه راجعـون مملتها يا خاين ، لكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولكن يا يوسف، ان كنت ما تعرف جميل ، اعمل مثلما يعمل معك ، انا احميتك مع ان جركس اخذ خبرا انك عندى ، وانت خزندار واظهرتك ومشيتك فى البلد عرضـا وطولا ما كنت تخبر عنى الوزير كنت تركتنى اروح الى حال سبيلى ، ولكن خاين . فسمى بذلك الاسم . ثم ان الاغا اخذه واركبه حمارا وكان ضحوة يوم السبت فأنا خرجت من الحنفى فاذا بالاغا وهو صحبته ، فلما وقع نظر الوزير عليه قال له :

اين جركس وسيدك ، فقال : لا علم لى بهما وانا خرجت من عندهم قبل ان يهربوا بيومين . فقال الباشا : خذوه وهاتوا راسه . فالتفت رضوان بيك الى الوزير وقال له : مولانا الوزير اسمع منى كلمتين اخبرك بهمـا فقال له : قل ؟ فقال له : ان عفوت عنى قلت لك على محل سيدى واخبرتك بالف كيس اين هى شايلها ، فقال الباشا الى سليمان اغا ، خذه انا اعرف اين سيده واعرف الالف كيس اين هى وعند من هى .

ثم ان الاغا اخذه ورمى عنقه فى حوش الديوان وسلخ الراس ورمى القرعة بين رجليه .

وكان ذلك فى يوم الخميس تاسع عشر جماد آخر سنة ١١٣٨(١٥) . ثم انهم غسلوه وكفنوه ودفنوه وانه هو الذى قتل حسن الشبكة كتخدا محمد بيك امير الحاج بن اسماعيل بيك الكبير ، واخذ ابراهيم جربجى اتبـاع السنبلاوين ماشيا حافيا مكشوف الراس قدام جواده الى مصر القديمة ، ورمى عنقه عند مسطبة الأعسر ، وكان ذلك باذن سيده .

وفى يوم موت رضوان بيك ، قدوم رضوان اغا من رشيد وصـار المنفيون يأتون واحدا بعد واحد من الفقارية والشواربية ، وظهرت الفقارية والشواربية ظهورا كليا وانتشروا فى الارض الى ان ملوا البلد وتويت شوكتهم واورث الله الفقارية (٣٦٦) والشواربية اموال القاسمية وديارهم وبلادهم وتزوجوا بنسايهم وسكنوا بيوتهم وقفلت بيوتهم جميعا وفتحت بيوت الفقارية والشواربية ، وصاروا اقوى مما كانوا .

(١٥) ٢٢ فبراير ١٧٢٦ م / كتب بالهامش « ورحم الله القايل :
قـد زال ملك سـليمان فعـاوده
والشمس تنحط فى المجرى وترتفـع

وفي يوم عشرين من جماد المذكور(١٦) . نزل اغا مستحفظان واظهر النداء في القاهرة لجميع من كان يخدم جماعة ابراهيم بيك ابو شنب لايخدم احدا من الفقارية والشواربية ، وان الصناجق لا يخدموا الا سراجين اثنين والكواخي كذلك والجاوشية المنفصلة عن الضلمة وبقية الخمسة اوجاقات لا يخدموا الا سراجا واحدا . وان السراجين لا يمشون الا مع اسيادهم ، وكل من وجده الاغا او الوالي ماشيا من غير سيده يرمى عنقه ولو كان امير الحاج او الدفتدار . وضبطت البلد ضبطا شافيا ولا صرت ترى سراجا من غير سيده ، وصارت البلد في امان من دولة السراجين ، وجورهم وعتوهم وان اكثر من نهب بيوتهم ، سراجينهم واكثرهم سافر الى بلاده .

ثم ان الباشا ارسل فرمانا الى باب مستحفظان يأمرهم بنفي رجب كتخدا فأجابوا لما امروا ، وارسلوا له جاويشا ، صحبة الأغا المعين الى منزله فأخذوه الى تكية بولاق واكروا له خمس مراكب وانزلوه في واحدة منها ، ونزل الجاويش والاغا فيها ، ونزلت جماعته في بقية المراكب وكانوا نحو الاربعين ، خوفا عليه الى ان اوصلوه الى دمياط في يوم الاحد ثاني عشرين جماد(١٧) . وكذلك احمد خرواط كتخدا احمد بيك الاعسر ارسلوه في مركب الى بطن البقرة . ثم انهم قتلوه وارموه البحر واتوا براسه وسليمان اوضباشا الاقواسي واحمد اغا لهلوبة وترا حسن اوضباشا الذي كان رابعا انزلوهم ثاني يوم صحبة ستا باشا واحمد اوضباشا ابو رجب كتخدا الزموه بيته وابو سليم اوضباشا على ما هو عليه وعملوا يمقه عثمان تابع منا واحمد كتخدا وعملوا الثالث حسن تابع النجدلي والرابع عثمان تابع شاهين جربجي الجلالي . وفي ثاني يوم الذي هو رابع (٣٦٧) عشرين جماد(١٨) . سافر مصطفى اغا جاويش باش الى سكندرية . وفي سادس عشرينه(١٩) . ارسل الوزير اربع اغوات الى باب المتفرقة وصحبتهم فرمان يطلب على افندى كاتب كبير وباكير اغا وايوب اغا استاذ ايواظ فأسلموا على افندى وباكير الى الاغوات وان ايوب لم يكن حاضرا فأخذوا الاثنين الى قصر العيني وقتلوهما وارموهما البحر محل ابراهيم اغا السنبلاوي الذي تقدم ذكره .

والسبب في ذلك : انهم كانوا حاضرين عند محمد بيك الدفتدار ابن ابي شنب ، حين ارسل احضر ابراهيم اغا وارسله صحبة رضوان بيك وقتله ،

(١٦) ٢٣ فبراير ١٧٢٦ م .
(١٧) ٢٥ فبراير ١٧٢٦ م .
(١٨) ٢٣ فبراير ١٧٢٦ م .
(١٩) ١ مارس ١٧٢٦ م .

ولم يشفعوا فيه ، ولم يتكلم احد منهم بكلمة ، واما ايوب فانه لما وصله الخبر بأخذ الاثنين وقتلهما ، تدارى اربعين يوما ، وطلع عليه الجذام ومات ، واما على باشا فانهم حرجوا عليه ان لا احد يدخل اليه وجعلوا عليه الحرس ، واما سليمان بيك جميزة فانهم اودعوه القلة عند احمد افندى الرزمنجي ، يطلبون(٢٠) منه حساب ما تاداه من الغلال ومال الجهات، واما احمد افندى فانهم صاروا في كل يوم يطلعوه ويعملوا معه حساب الرزمانة ويردوه الى القلة عند سليمان بيك جميزة وغيره من المحبوسين الذين عليهم الدم من طرف جركس ولم وجدوا احدا يتكلم في حقه كلمة خير مما اودعها قلوب الخلق مرات حين كان متولي الرزمانة(٢١) . ثم انه جمع اهل مصر واعرض عليهم الخط الذى اتى له بتولية طرابلس الشام حين اعرض في طلبها لما عزل من مصر وطلب منهم ان يكتبوا عرضا بأن يطلبوه من حضرة السلطان فكان كذلك فكتبوا له عرضا وسافر العرض من على البر صحبة سبعة انفار من السبعة اوجاق في يوم السبت ثامن عشرين من جماد آخر سنة ١١٣٨(٢٢) .

وفي غرة رجب الفرد(٢٣) . وقعت فتنة في باب العزب فنفوا حسن شولاق باش الأوضباشية وصحبته خمسة عشر اوضباشا وثمانية من النفر ومن اوجاق الجراكسة ثلاثة وزاد الحريج على جماعة جركس والتفتيش (٣٦٨) عليهم وكبس البيوت بسببهم . ثم ان الباشا ضبط البلاد التى كانت لاتباعهم وعثامنتهم وبيوتهم واوقع البيع فيها من غرة رجب ثم ان الباشا نفى عابدى جربجي باش اختيار التفكجية الى دمياط وصحبته على جربجي مملوكه فمكثوا مدة قليلة وارسل قتلهما .

ومن اعجب ما وقع في هذا التاريخ : ان الباشا لما تعب من التفتيش على محمد بيك ابن ابى شنب فجاءه انسان واخبره انه حلق دقنه وحنا كفونه وتدميه وانه يبرز بزى النساء ويخرج صحبة امه وجارية على باشا ويدور الاسواق وبيوت معارفهم ، فقطع فرمانا وارسل الى زين الفقار

(٢٠) بالأصل « يطلبوا » .
(٢١) كتب بالهامش « كما قال الشاعر :
ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها
فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت
عليه يوما بما لا يشتهى وثبوا
(٢٢) ٣ مارس ١٧٢٦ م .
(٢٣) ٥ مارس ١٧٢٦ م .

بيك بالتنتيش عليه والحث فلما قرا الفرمان قال هذه بدعة كون اننا نفتش النساء فى السكك ان كان ذلك حقا كما سمعنا ان محمد بيك يتزين بزى النساء ويخضب كفيه وقدميه بالحنا يكفيه هذا الذل . ورد الفرمان الى الوزير وقد قال فيهم (شيخنا سيدى احمد السندوبى بن سيدى احمد) .

لقد ضلت اكابرنا   براس غير مرءوس
وزالت نعمة بهم   وكانوا جنس ابليس
وقد ملكوا بلاد الله   من خيل وعيس
وما راعوا وما اعتبروا   بما قد صار فى الكيس
وشيد راسهم بيتا   كانه عرش بلقيس
فصالوا واعتدوا وبغوا   وصار الناس انكيسى
الى ان زاد بغيهم   براى كان معكوس
وتطعا من له مكر   يصبح نحس منحوس
فكم نقضوا عهدهم   ولم يحرضوا بتدليس
وكم حلفوا بايمان   ولا ايمان للتيس
وكم حقا على دين   يضاهى دين قسيس
وقد مردوا بتاريخ   لتعريف ابن ادريس

سنة ١١٣٨

وقد توفى فى غرة رجب الفرد سنة ١١٣٨ وكان هذا آخر كلامه .

(٣٦٩) . وفى عاشر رجب . نفت العزب أربعة انفار وهم حسن كتخدا البولاقى الذى كان متولى الكخاوية فى مدة هروب جركس وولوا محله يوسف جربجى البركاوى ابو حسين وعلى جربجى الذى كان باش اوضباشية ويمقه حسن القاشقجى جربجى وابراهيم جلبى تبين الضاشى ابراهيم كتخدا افندى المقتول .

وفى غرة شعبان ظهر الطاعون(٢٤) : . وتوفى به شيخ الاسلام والمسلمين العارف بالله تعالى المحقق بقية العلماء الراسخين سيدى محمد الصغير المغربى بالطاعون(٢٥) . وكثر الطعن بعده حتى ان الرجل يكون ماشيا يقع فيموت . وكان هو أول استغنامنا للشهادة اسمر اللون خفيف اللحية ، وكان له باع فى اكثر العلوم وله معلقات على كتب التوحيد ولكن كان عنده لكانة وكان شديد الفهم مع عدم انطلاق

(٢٤) كتب عنوان جانبى « اعرف ظهور الطاعون باقليم مصر » .
(٢٥) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة سيدى محمد الصغير المغربى بالطاعون » .

لسانه اجتمعنا به وحضرناه سامحه الله ورحمه وغفر له ما قد جنى والله اعلم .

وزاد الطاعون الى أن صار يدخل البيت ، فلم يبق فيه احدا وبيوت لم يدخلها ابدا ، وبيوت اخذ منها البعض من الذين فرغت (٢٦) آجالهم وابقى من بقى فى عمره بقية والقتل واقع فى جماعة جركس . ثم انهم عملوا جمعية : واتفق امرهم على أن كل من كان عنده أحد من جماعة جركس أو من اطرافه يطرده وانهم لا يحموا أحدا منهم وكل من راوه من جماعة جركس بعد عشرة أيام يقتلوه ، فما كنت ترى فى بولاق الا تتلى على المراكب والخلق فى ازدحام على النزول الى المراكب وان سليمان بيك كاشف طحطة الذى تولى جرجة عوضا عن سليمان بيك جميزة كان فى قدم النبى وهو متهى الى السفر لجرجة . وكان عنده من اتباع جركس خمسة وعشرون رجلا فرمى رقابهم فى قدم النبى ، وكان قد ارسل قدامه فى مركب ثمانية كشاف من كبارات جركس فلما عوم وطلع المنية قابلوه وسلموا عليه وهنوه بالسلامة فمسكهم ورمى اعناقهم فى منية ابن خصيم وارسل رءوسهم الى مصر .

وفى يوم ثامن شعبان (٢٧) ورد آغا من الديار الرومية وبيده صحبته خطان شريفان (٢٨) واحد بمقرر محمد باشا عن سنتين (٣٧٠) سنة ١١٣٨ وسنة ١١٣٩ والثانى بمحاسبة على باشا وارساله الى قلعة جريد حكم ما كان فيها سابقا والحث على جماعة ابى شنب وجركس وابن سيده وجميع صناجقه وانكم تطلبوهم اينما سمعتم بهم . فلما تم قراءة العرض قدم رجل بين يدى الوزير وقال مولانا الوزير محمد بيك ابن ابى شنب قد توفى ، وها هو يغسلوه فى هذا الوقت بحارة الجامع الازهر بدرب هناك يقال له درب الاتراك فى بيت رجل يقال له الشيخ محمد القبانى ، وقد اسكنه فيه الشيخ منبر تابع الشيخ محمد الخراشى وتلميذه الشيخ على الواطى . وكان المخبر للباشا بهذا الخبر الشيخ محمد البتنونى ناظر الشيخ نجم الدين البندارى فقال له الوزير انظر ما تقول يا رجل ؟ فقال له : ارسل الاغا وهو ياتى لك به فى هذه الساعة . ثم ان الباشا ارسل الاغا والوالى ونزلوا فى الحال الى الجامع الازهر الى المحل المذكور فوجدوه حقا كما قال الرجل وقد غسل وكفن وينتظرون غفلة يخرجونه فيها لانهم فطنوا بأن البتنونى علم به .

(٢٦) بالأصل « فرغ » .
(٢٧) ١١ ابريل ١٧٢٦ م .
(٢٨) بالأصل « شريف » .

بيك بالتفتيش عليه والحث فلما قرا الفرمان قال هذه بدعة كون اننا نفتش النساء فى السكك ان كان ذلك حقا كما سمعنا ان محمد بيك يتزين بزى النساء ويخضب كفيه وقدميه بالحنا يكفيه هذا الذل . ورد الفرمان الى الوزير وقد قال فيهم (شيخنا سيدى احمد السندوبى بن سيدى احمد) .

لقد ضلت اكابرنا	براس غير مرءوس
وزالت نعمة بهم	وكانوا جنس ابليس
وقد ملكوا بلاد الله	من خيل وعيس
وما راعوا وما اعتبروا	بما قد صار فى السكيس
وشيد راسهم بيتا	كانه عرش بلقيس
فصالوا واعتدوا وبغوا	وصار الناس انكيسى
الى ان زاد بغيهم	براى كان معكوس
وقطعا من له مكر	يصبح نحس منحوس
فكم نقضوا عهدهم	ولم يحرضوا بتدليس
وكم حلفوا بايمان	ولا ايمان للتيس
وكم حقا على دين	يضاهى دين قسيس
وقد مردوا بتاريخ	لتعريف ابن ادريس

سنة ١١٣٨

وقد توفى فى غرة رجب الفرد سنة ١١٣٨ وكان هذا آخر كلامه .

(٣٦٩) . وفى عاشر رجب . نفت العزب اربعة انفار وهم حسن كتخدا البولاقى الذى كان متولى الكخاوية فى مدة هروب جركس وولوا محله يوسف جربجى البركاوى ابو حسين وعلى جربجى الذى كان باش اوضباشية ومعه حسن القاشقجى جربجى وابراهيم جلبى تبين الضاشى ابراهيم كتخدا افندى المقتول .

وفى غرة شعبان ظهر الطاعون(٢٤) : . وتوفى به شيخ الاسلام والمسلمين العارف بالله تعالى المحقق بقية العلماء الراسخين سيدى محمد الصغير المغربى بالطاعون(٢٥) . وكان هو اول استفتاحنا للشهادة وكثر الطعن بعده حتى ان الرجل يكون ماشيا يقع فيموت . وكان الشيخ اسمر اللون خفيف اللحية ، وكان له باع فى اكثر العلوم وله معلقات على كتب التوحيد ولكن كان عنده لكانة وكان شديد الفهم مع عدم انطلاق

(٢٤) كتب عنوان جانبى « اعرف ظهور الطاعون باقليم مصر » .
(٢٥) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة سيدى محمد الصغير المغربى بالطاعون » .



لسانه اجتمعنا به وحضرناه سامحه الله ورحمه وغفر له ما قد جنى والله اعلم .

وزاد الطاعون الى أن صار يدخل البيت ، فلم يبق فيه احدا وبيوت لم يدخلها ابدا ، وبيوت اخذ منها البعض من الذين فرغت (٢٦) آجالهم وابقى من بقى فى عمره بقية والقتل واقع فى جماعة جركس . **ثم انهم عملوا جمعية** : واتفق امرهم على ان كل من كان عنده احد من جماعة جركس أو من اطرافه يطرده وانهم لا يحموا احدا منهم وكل من راوه من جماعة جركس بعد عشرة ايام يقتلوه ، فما كنت ترى فى بولاق الا قتلى على المراكب والخلق فى ازدحام على النزول الى المراكب وان سليمان بيك كاشف طحطة الذى تولى جرجة عوضا عن سليمان بيك جميزة كان فى قدم النبى وهو متهى الى السفر لجرجة . وكان عنده من اتباع جركس خمسة وعشرون رجلا فرمى رقابهم فى قدم النبى ، وكان قد ارسل قدامه فى مركب ثمانية كشاف من كبارات جركس فلما عوم وطلع المنية قابلوه وسلموا عليه وهنوه بالسلامة فمسكهم ورمى اعناقهم فى منية ابن خصيم وارسل رءوسهم الى مصر .

وفى يوم ثامن شعبان (٢٧) ورد آغا من الديار الرومية وبيده صحبته خطان شريفان (٢٨) **واحد** بمقرر محمد باشا عن سنتين (٣٧٠) سنة ١١٣٨ وسنة ١١٣٩ **والثانى** بمحاسبة على باشا وارساله الى قلعة جريد حكم ما كان فيها سابقا والحث على جماعة ابى شنب وجركس وابن سيده وجميع صناجقه وانكم تطلبوهم اينما سمعتم بهم . فلما تم قراءة العرض قدم رجل بين يدى الوزير وقال مولانا الوزير محمد بيك ابن ابى شنب قد توفى ، وها هو يغسلوه فى هذا الوقت بحارة الجامع الازهر بدرب هناك يقال له درب الاتراك فى بيت رجل يقال له الشيخ محمد القبانى ، وقد اسكنه فيه الشيخ منبر تابع الشيخ محمد الخراشى وتلميذه الشيخ على الواطى . وكان المخبر للباشا بهذا الخبر الشيخ محمد البتنونى ناظر الشيخ نجم الدين البندارى فقال له الوزير انظر ما تقول يا رجل ؟ فقال له : ارسل الاغا وهو ياتى لك به فى هذه الساعة . ثم ان الباشا ارسل الاغا والوالى ونزلوا فى الحال الى الجامع الازهر الى المحل المذكور فوجدوه حقا كما قال الرجل وقد غسل وكفن وينتظرون غفلة يخرجونه فيها لانهم فطنوا بان البتنونى علم به .

(٢٦) بالأصل « فرغ » .
(٢٧) ١١ ابريل ١٧٢٦ م .
(٢٨) بالأصل « شريف » .

وكان السبب فى ذلك ان الشيخ محمد الخراشى له عبد يقال له الشيخ عنبر وهو رجل صالح وكانت ام محمد بيك تعرفه من زمن ابى شنب فلما ضاق على ولدها الحال من شدة التقريط عليه ، اجتمعت بالشيخ عنبر وحكت له عدم قبول الناس فى تخبية ولدها من شدة التقريط عليه وخبس البيوت وطلبت منه ان ينظر لها بيتا فى ناحية الجامع تسكن بولدها فيه الى ان ينفذ الله حكمه . فقال لها : على الراس والعين . ثم انه سأل اهل الجامع على بيت خالى فوصفوا له هذا البيت فرآه خاليا فاستأجره منه واخذ مفتاحه واعطاه لام محمد بيك فأتت هى وابنها ، وهو مزين ، فى صفة امراة، وصحبتهما جاريتان حبشيتان ، فسكنوا فيه مدة الى ان توفى ، ولم يشعر به احد من خلق الله تعالى .

وكانت امه تتردد اليه كل حين تنام عنده تلك الليلة الى ان طعن بثلاثة طواعين ومات ، فلما توفى ارسلت امه الى الشيخ عنبر واخبرته بموت ولدها فارسل الشيخ عنبر أحضر مغسل الوقف ودكة الوقف واخبر بأنه رجل من اهل مكة قد توفى فغسله وكفنه واخذ سلبه وطلع (٣٧١) . واذا بالشيخ احمد البتنونى جالس على حانوت القبانى الذى مقابل الدرب فراى المغسل وهو خارج من درب الاتراك بالسلب فنده عليه فأتاه فقال له : ما هذا الذى معك ؟ فقال له : غسلت رجلا مكيا احضرنى له الشيخ عنبر وهذا ملبسه ففتح السلب فوجد فيه كركا مسمورا وقفطانا اطلسا نفيسا ، وشاية من اطلس نفيس ، وقميصا ، ولباسا ملزا ، وشاش الطون باش ، فوق طربوش جوخ ، وشالا كشميرا ، وقشاقر كشميرا (٢٩) ، وشخيشا داخل ملاية زرقاء ، سلبه بقطع ستين زنجرلى ، فاخذ السلب والمغسل ودخل الى البيت فلما رآه الشيخ عنبر تعطف بخاطره فما امكن . ثم ان امه اعطته خمسين زنجرلى على ان يستر القضية فما امكن . وارسل ولده الى الوزير ومكث هو عند الرجل الى ان جاء الاغا والوالى واخذوه فهذا كان السبب ثم انهم اطلعوه الى الوزير : فلما وضعوه بين يديه فرآه فاذا هو فامر بالصلاة عليه ودفنه فى باب الوزير وابى ان يدفن عند والده ثم ان امه توجهت الى على بيك واخبرته بان ما سكنها فى هذا البيت واتى لها بالمفتاح الا احمد البتنونى والشيخ على صقر والشيخ على الطرابلسى ، وانهم كانوا ياخذوا منها فى كل يوم ثلاثة زنجرلى وان الذى كان ياخذ ثلاثة زنجرلى فى كل يوم احمد البتنونى وما عمل هذه العملة الا تسترا عليه ان احدا يشك فيه ان عنده خبر من هذا الامر . فركب على بيك جواده وطلع الى الوزير واخبره بما قالت له ام

---

(٢٩) ضبطت العبارة كلها على النصب ، بعد ان كانت مرفوعة خطـا .

محمد بيك ، فارسل الوزير آغا مستحفظان فمسك احمد البتنونى وعلى صقر والمغسل والمفوض وابن الشيخ محرم وهرب الطرابلسى وعلى الواطى تابع الشيخ عنبر والشيخ عنبر . ثم ان الباشا أمر آغة مستحفظان بهدم البيت فهدم الى الاساس وأودع من مسكه الى العرقانة . وفى ثانى يوم تشفع على بيك فى دفن محمد بيك عند والده فى القرافة فامتنع وما دفن محمد بيك عند والده الا بعد عزلان الباشا وكذلك رضوان بيك عند سيده . وفى ثانى يوم ارسل له الوالى خنقه فى العرقانة فكانه لم يكن وما عملت ام محمد بيك هذه العملة الا لكون (٣٧٢) أن الشيخ احمد البتنونى هتك ستر ولدها فاهتكتهم بهذه العملة ثم انهم باتوا تلك الليلة واسيبهم الاغا فى ثانى يوم .

وفى يوم الاحد حادى عشر رمضان (٣٠) ارسل الوزير طلب الحاج داوود صاحب عيار ، فلما مثل بين يديه وكان على بيك الارمنى وكتخدا الجاوشية وآغة المتفرقة وكتخدا الوزير بمجلس الوزير فقال له الوزير : يا داوود آغا قد جاء فى حقك خط شريف بقتلك . فقال سمعا وطاعة والحمد لله الذى انا معلوم عند السلطنة ويعرف السلطان اسمى اللهم اجعلها على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . ثم ان الوزير أمز جماعته أن يودعوه العرقانة وارسل الى الوالى فلما حضر امره ان يقتل داوود واعطاه فرمانا فأخذ الفرمان ونزل الى العرقانة فأخرجوه له وهو صايم ، فأعرضوا عليه الشرب فأبى ، وقال للوالى : والله لا اقابل ربى الا صايم . ولكن اذا قابلت ولدى فاقريه منى السلام ثم انه توضأ وصلى ركعتين وقال للوالى : افعل ما أمرك به مولانا السلطان ، ولم يتغير له لون ، ولم يحصل له انزعاج فرمى عنقه رحمه الله تعالى حادى عشر رمضان سنة ١١٣٨ .

والسبب فى قتله : ان السلطان صفى الذهب الذى ارسله سابقه فخس فى العيار ثمانين كيسا ، فارسل اخذها ونهاه الوزير عن عمل الذهب الردى . وفى سبع وثلاثين جاء الاغا الذى صفاه اول سنة فنقص مابة كيس فارسل الذى كان يصفى الذهب فجعله صاحب عيار وارسله الى مصر فلم يقبل لقوة جركس واغتر داوود بجركس وفرق الذى تقدم ذكره ، وبهدلوا الاغا وابقوا داوود على ما هو عليه .

فلما حصل لجركس ما حصل وتبددوا جميعا كان عنده خط بقتله او هو فعله من عندياته فارسل له وفعل به ما فعل وارسل اتى بالاغا فأولاه من يومه ولم يكن عند احد خبر من هذا العلم الامر ، فما شعروا الا وهو نازل عليهم فى التابوت فكشفوا عليه فراوه جثة بلا راس والراس مسلوخة

---

(٣٠) ١٣ مايو ١٧٢٦ م .



فسئلوا عن الخبر ، فقالوا : قتله واولى محله على آغا صاحب عيار . وفى ثانى يوم لقوا عبد الرحمن (٣٧٣) النظامى فى حارة اليهود، فمسكوه واعرضوه على الباشا فأمر برمى عنقه فقطع وهو مصطفى آغا الوالى عنقه بالديوان، وكان عبد الرحمن هـذا النظامى كتخـدا جركس وكان له باع فى تطـع الجـرايم .

وفى عشرين رمضان (٣١) توفى محمد جربجى المرابى ، وكان ذو مال عريض وكان له من البـلاد والاماكن والعلوفات والنقد ما ينـوف عن الف وخمسماية كيس ولم يعقب اولادا الا ولدين لسيده مصطفى كتخدا الشهير بيابوجى اوغلى يعنى البوابجى . ثم انه اوصى بوصية فمن جملة وصيته انه اوصى لرجل يقال له عمر آغا القبطان تابع شاهين احمد اغا بثلاثين كيسا ، ولواحد بالفين احمر ، ولواحد بألف احمر ، ولكل مملوك من مماليكه بألف احمر ، ولصرافه ولتواسته وساسته بكيسين ، ولأهل الجامع الازهر بخمسة آلاف احمر ، وحكم تاريخه ختامه محمد سنة ١١٣٨ وبموته ختم الفصـل وجلل حكم الطاعون فرحمه الله وعفى عنه وارضى عنه خصماه وبيته الذى برصيف الخشـاب .

وكان افتتاح الفصل بالقاضى الذى مات بالديوان الذى تقدم ذكره وكان زيادته فى رجب وشعبان ، وكان ختامه موت محمد جربجى المذكور ولم يذكر طاعون بعد عشرين رمضان . وفى يوم الخميس خامس شوال (٣٢) ورد ركاب حسين بيك الرزاز الذى سافر الى سفرة العجم الذى سافر صحبة حمزة بيك صنجق السفرة لانه سافر ملياخور الصنجق ، فلما مات حمزة بيك اعرض الوزير صنجقيته على اغا (٣٣) المتفرقة فابى ، فكان حسن هذا حاضرا بالمجلس . فعمل للوزير عشرة آلاف احمر على الصـنجقية وعلى بلاده ، واخذ فرماتهم ورجع الى مصر فاوكب خامس شوال كما ذكرنا وكان حسن هذا اصله فلاح من المنزل ورباه حمزة بيك والله اعلم .

وجاء صحبته قرا مصطفى قريب جدك وعلى اوضباشا بن داوود وسليمان وصحبته فرمان الوزير خطابا الى متكلمين باب مستحفظان بأن قرا مصطفى يكون باش اوضباشا مستحفظان وعلى بن داوود يكون اوضباشا وسليمان يمقه ثم انهلم يفده بشىء من مجيبه الفرمان الا انه البسوه الضلمة ودخل(٣٧٤) جميع من كان فى السفر وان جميع السدادرة التى تولت من مصر تغيروا

(٣١) ٢٢ مايو ١٧٢٦ م .
(٣٢) ٦ يونية ١٧٢٦ م .
(٣٣) بالاصل « الاغا » .

المرة والمرتين الا البنهاوى ، فانه لم يتغير وكلما طلع بالسدارية رجع بها . وفى ثانى يوم ورد اغا من الديار الرومية بضبط جميع ما يملكه على باشا وبيعه وارساله الى قلعة رودس نفيا ، فارسل له محمـد باشا فرمانا صحبة اربعين نفرا من وجاق مستحفظان وعليهم جربجى سردارا من باب مستحفظان فحبسوه فى بيته . وتعـد الاربعون نفرا المعينـون على باب المخدع الذى حبسوه فيه وصاروا لا يمكنون احدا من الدخول عليه ثلاثة ايام ، الا ان باعوا له وشال صنجقيته واطواخه وعزل من الباشوية بموجب الخط الذى اتى بضبط ماله ورفع اطواخه ونفيه الى جزيرة رودس وانزلوه الى الحلى ثلاثة ايام بالترسيم عليه . ثم بعد الثلاثة ايام ارسلوه الى سكندرية بالجربجى والانفار الى ان انزلوه فى الغليون وسلموه الى القبطان وسـافر به القبطان فى غرة القعدة سنة ١١٣٨ (٣٤) وورد الركب الجزايرى واخبر ان جركس وجماعته قابلوهم فى طرابلس وانهم (وردوا)(*) على الدوتلى فى تونس فلم يقبله وطرده . ثم انه توجه الى طرابلس فأكرمه الدوتلى احمد باشا بن يوسـف بتاعها ولم يكن معه الا عمر آغا فأخـذ منه عرضا وتوجه الى الجزاير ليأخذ منه عرضا الى السلطنة . ثم أن الباشا لمـا علم ان ركب الجزاير ورد ارسل فرمانا الى كاشف البحيرة ابن يوسف بيك الجزار يفتش ركب المغربى الفاسى الى العقبة الاخضر فسافر الى ان وصل العقبة فاجتمع بشيخ الركب فاخبره بأنه قابل جركس وهو متوجه الى الغرب ، فسـأله فأخبره بانه متوجه الى مولاى اسماعيل ليأخذ منه عرضا الى السـلطنة بالشفاعة كما اخذ عرضا من طرابلس ، وانه لم يكن معه الا رجل يقال له عمر آغا ومعه عرب ومماليك وبعض عايلة خدم وانه قابل جميع الصناجق بعضهم فى درنة وهم : جركس الصغير ومحمود وبعض مماليك واحمد بيك الاعسر ومملوكه احمـد بيك والزناتى فى بنى غازى والله اعـلم . وفى ثانى يوم ورد آغا بخـط شريف يتضـمن بيـع بلاد (٣٧٥) ابراهيم بيـك الفارسكورى ، والسبب فى ذلك ان ابراهيم بيك كان وكيلا على بلاد ابن عثمان باشا ، فلما دخل بالخزينة اجتمع عليه وطلب منه فايض بلاده فلم يجد عنده شيئا ، وجاءهم خبر جركس وهروبه فتحاسب معه فطلع له خمسة واربعون كيسا فاخذ خطا شريفا ببيع بلاده وارسال الخمسة واربعين كيسا صحبة الاغا المعين فكان كذلك وارسلوها له .

ومن اعجب ما وقع : ان سفينة جاءت الى سكندرية من بنى غازى وفيها ثلاثة مماليك لاحمد بيك الاعسر وصحبتهم مكاتيب الى ولده ومفاتيح صناديق بانه يتوجه الى رجل يعرفه ابنه وان يأخذ الصناديق ويفتحهـا ويرسل ما فيها الى والده فى بنى غازى ، فاخبر القبطان سردار الاسكندرية

(٣٤) ١ يولية ١٧٢٦ م .
(*) الاضافة للتوضيح .

بما حصل ، فمسكهم السردار وارسلهم الى باب مستحفظان . فاخبروا الباشا بما وقع وارسلوا له المماليك فارسل الباشا الى الوالى وهو اذ ذاك مصطفى افندى تابع ولى باشا فلما ظهر زين الفقار ظهر مصطفى افندى فعمله الوالى بمعرفة حسين كتخدا الدمياطى لانه ارتكن له وعمل اشراقه ، فلما حضر الوالى امره ان يأتى بابن احمد بيك الاعسر فلما اتى ساله عن المال فانكر فعاقبه فاقر انه عند ابن درويش المزين الذى جهة بيت ابى شنب مزين ابراهيم بيك ابو شنب ، فارسل له الوالى فهجم بيته ونهبه واخذ الصناديق وارسلها الى الوزير فاخذها ونفى ابن الاعسر الى دمياط وقتل المماليك والله اعلم . ثم ان باب مستحفظان كانوا عملوا ايواظ جاويش سردارا الى جدة فمات فأجمع رايهم ان يحضروا رجب كتخدا من دمياط ويجعلوه سردارا فى جدة ، فارسلوا له جاويشا بأن يأخذه من بره الى بره ولم يدخل مصر واتوا به الى بولاق واخذوه من بولاق الى العادلية، ولم يدخل مصر ولا راى بيته فلما نزل بالعادلية اتى له سليمان اوضباشا الاتواسى باش جاويش وابراهيم جربجى يمق صاروا اختيارية بابه فاجتمعوا عليه وسلموا عليه وقوموا عليه دخيرة ايواظ جاويش وعازته جميعا (٣٧٦) بعشرة آلاف زنجرلى وقبضوها منه بالمجلس وارسل اتى بحريمه ومكث فى العادلية ثلاثة ايام ثم انه سافر الى البركة ونزل فى قصر ايوب بيك وصحبته قافلة وصحبته سليمان جاويش الدبوس الذى كان يمق باش الاوضباشية .

فما اصبح الصباح وطلع النهار واذا بالبر من نحو مصر قد اسود وانكشف السواد وظهر من تحته عسكر يقدمهم سليمان بيك الفراش وسالم بن حبيب فى عرب الجيزة فنهبت العرب القافلة عن بكرة ابيها وهرب رجب كتخدا فادركه سالم بن حبيب واتى به وارمى عنقه تحت القصر قدام حريمه واولاده واتباعه ينظرون اليه ، فلما رآهم سليمان الاتواسى اخذ ولده ونزل يجرى نحو البر ، واذا ببندقية نزلت فى ظهره خرجت من صدره فوقع الى الارض وانتر ولده عثمان من حضنه وقد فرط فيه الفرط فاخذوا الولد واعطوه الى امه ولم يصبه شيء واخذوا الاثنين الى مصر فغسلوهما وصلوا عليهما سوية ودفنوهما رحمة الله عليهما وكان ذلك يوم الجمعة خامس القعدة سنة ١١٣٨ . وكان بينه وبين رفيقه مابة وخمسون يوما . وفى ثانى (يوم) (٣٥) ارسل الى مصطفى آغا الوالى فرمانا بقتل ايوب كتخدا ابراهيم ابن شنب فتوجه له فوجده قد خرج من صلاة الجمعة وهو قاعد على دكته فى باب منزله الذى تجاه بيت ايوب بيك ، فدخل عليه واعطاه الفرمان فقال : سمعا وطاعة وانى متوضى فاخذه ورمى عنقه على بلاعة البير ، وكان رجل

---

(٣٥) الاضافة للتوضيح .

شيبة رحمه الله تعالى . ثم انه فى ثانى يوم الذى هو السبت سادس القعدة(٣٦) امر الباشا باش جاويش مستحفظان بحضور احمد افندى الرزمنجى، فلما حضر بين يديه طلب منه الوزير المال المطلوب منه فقال مولانا الوزير لم يبق عندى ما يباع بدرهم فان كنت تعفو وتطلقنى فافعل . وان كان مرادك قتلى فاقتل، فلما سمع الوزير كلامه امر به الى العرقانة فمانعت الانكشارية فقال لهم : كل من اراد ان يأخذه منى يقعد بالماتين كيس الذى (٣٧٧) عليه للميرى والا فانا اقتله وادفع المال الى الميرى واريح المسلمين من شره فلم يردوا عليه جوابا وسلموه له ونزلوا وكان هذا توطى بينهم وبين الباشا ثم ان الباشا امر به الى العرقانة ، فمكث فى العرقانة يعاقبه اياما ومشى فى اصابعه الغاب . ثم انه امر بتكسير يديه ورجليه وخلع رقبته وعاقبه عقابا لا يعاقبه النصارى فى يسراء المسلمين ثم امر بعد ذلك برمى عنقه فى حوش الديوان ثم انه امر بشيله الى المغسل الذى بسبيل المؤمنين ، فمكث فيه يوما وليلة وفى ثانى (يوم) (٣٧) استأذنوا الوزير بشيله فجاء اهله واخذوه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وذلك فى يوم الخميس ثامن عشر القعدة سنة ١١٣٨.(٣٨) . ثم ان فى ثانى يوم طلعت جارية سودة الى الديوان واخبرت الباشا بأنها تعرف محل ماشال فيه احمد افندى ماله ، فارسل الوزير صحبتها كتخداه . والوالى وآغا وصحبته ثلاثين من الدلاة فنزلت بهم الى بيته وادخلتهم الى الحريم ثم انها اتت الى حايط فى صدر البيت وأمرتهم بهدمها فهدموها ، فوجدوا خلف الحايط باب من الخشب فكسروه فوجدوا خلفه خزنة فوجدوا فيها صندوقا عليه قفلا قدر ركبة البعير ، فشاله عشرون رجلا بعود العتل فوجدوا فيه عدد خيل ورخوت مثمنة وصحون صينى وصحون فضة ووجدوا ثلاثة صوانى من الفضة ووجدوا اطباق صينى شالها خمسة عشر رجلا من حمالين العسكر ووجدوا شيئا لا يكاد يوصف .

واخبرنا رجل من جماعة الوزير : لما فتح الصندوق وجد فيه ثمانية واربعون الف زنجرلى وثلاثين مصر ريالات كل مصر خمسماية ريال .

وكان السبب فى اخبار الجارية بذلك : انها كانت لوالده وكان والده عتقها وكتب لها جراية فى العنبر وسبعة عثامنة بدفتر الايتام فلما مات سيدها طلبت من ابن سيدها احمد افندى ما كتبه لها ابو فنهرها وشتمها

---

(٣٦) ٦ يولية ١٧٢٦ م .
(٣٧) الاضافة للتوضيح .
(٣٨) ١٨ يولية ١٧٢٦ م .

بما حصل ، فمسكهم السردار وارسلهم الى باب مستحفظان . فاخبروا الباشا بما وقع وارسلوا له المماليك فارسل الباشا الى الوالى وهو اذ ذاك مصطفى افندى تبع ولى باشا فلما ظهر زين الفقار ظهر مصطفى افندى فعمله الوالى بمعرفة حسين كتخدا الدمياطى لانه ارتكن له وعمل اشراته ، فلما حضر الوالى امره ان يأتى بابن احمد بيك الاعسر فلما اتى سأله عن المال فانكر فعاقبه فأقر انه عند ابن درويش المزين الذى جهة بيت ابى شنب مزين ابراهيم بيك ابو شنب ، فارسل له الوالى فهجم بيته ونهبه واخذ الصناديق وارسلها الى الوزير فاخذها ونفى ابن الاعسر الى دمياط وقتل المماليك والله اعلم . ثم ان باب مستحفظان كانوا عملوا ابواظ جاويش سردارا الى جدة فمات فاجمع رايهم ان يحضروا رجب كتخدا من دمياط ويجعلوه سردارا فى جدة ، فارسلوا له جاويشا بأن يأخذه من بره الى بره ولم يدخل مصر واتوا به الى بولاق واخذوه من بولاق الى العادلية، ولم يدخل مصر ولا راى بيته فلما نزل بالعادلية اتى له سليمان اوضباشا الاقواسى باش جاويش وابراهيم جربجى يمق صاروا اختيارية بابه فاجتمعوا عليه وسلموا عليه وقوموا عليه دخيرة ابواظ جاويش وعازقه جميعا (٣٧٦) بعشرة آلاف زنجرلى وقبضوها منه بالمجلس وارسل اتى بحريمه ومكث فى العادلية ثلاثة ايام ثم انه سافر الى البركة ونزل فى قصر ايوب بيك وصحبته قافلة وصحبته سليمان جاويش الدبوس الذى كان يمق باش الاوضباشية .

فما أصبح الصباح وطلع النهار واذا بالبر من نحو مصر قد اسود وانكشف السواد وظهر من تحته عسكر يقدمهم سليمان بيك الفراش وسالم بن حبيب فى عرب الجيزة فنهبت العرب القافلة عن بكرة ابيها وهرب رجب كتخدا فادركه سالم بن حبيب واتى به وارمى عنقه تحت القصر قدام حريمه واولاده واتباعه ينظرون اليه ، فلما رآهم سليمان الاقواسى اخذ ولده ونزل يجرى نحو البر ، واذا ببندقية نزلت فى ظهره خرجت من صدره فوقع الى الارض وانتر ولده عثمان من حضنه وقد فرط فيه الفرط فاخذوا الولد واعطوه الى امه ولم يصبه شيء واخذوا الاثنين الى مصر فغسلوهما وصلوا عليهما سوية ودفنوهما رحمة الله عليهما وكان ذلك يوم الجمعة خامس القعدة سنة ١١٣٨ . وكان بينه وبين رفيقه ماية وخمسون يوما . وفى ثانى (يوم) (٣٥) ارسل الى مصطفى آغا الوالى فرمانا بقتل ايوب كتخدا ابراهيم ابن شنب فتوجه له فوجده قد خرج من صلاة الجمعة وهو قاعد على دكته فى باب منزله الذى تجاه بيت ايوب بيك ، فدخل عليه واعطاه الفرمان فقال : سمعا وطاعة واتى متوضى فاخذه ورمى عنقه على بلاعة البير ، وكان رجل

(٣٥) الاضافة للتوضيح .

شيبة رحمه الله تعالى . ثم انه فى ثانى يوم الذى هو السبت سادس القعدة (٣٦) امر الباشا باش جاويش مستحفظان بحضور احمد افندى الرزمنجى ، فلما حضر بين يديه طلب منه الوزير المال المطلوب منه فقال مولانا الوزير لم يبق عندى ما يباع بدرهم فان كنت تعفو وتطلقنى فافعل . وان كان مرادك قتلى فاقتل، فلما سمع الوزير كلامه أمر به الى العرقانة فمانعت الانكشارية فقال لهم : كل من اراد ان يأخذه منى يقعد بالماتين كيس الذى (٣٧٧) عليه للميرى والا فانا اقتله وادفع المال الى الميرى واريح المسلمين من شره فلم يردوا عليه جوابا وسلموه له ونزلوا وكان هذا توطى بينهم وبين الباشا ثم ان الباشا امر به الى العرقانة ، فمكث فى العرقانة يعاقبه اياما ومشى فى اصابعه القاب . ثم انه امر بتكسير يديه ورجليه وخلع رقبته وعاقبه عقابا لا يعاقبه النصارى فى يسراء المسلمين ثم امر بعد ذلك برمى عنقه فى حوش الديوان ثم انه امر بشيله الى المغسل الذى بسبيل المؤمنين ، فمكث فيه يوما وليلة وفى ثانى (يوم) (٣٧) استأذنوا الوزير بشيله فجاء اهله واخذوه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وذلك فى يوم الخميس ثامن عشر القعدة سنة ١١٣٨ (٣٨) . ثم ان فى ثانى يوم طلعت جارية سودة الى الديوان واخبرت الباشا بانها تعرف محل ماشال فيه احمد افندى ماله ، فارسل الوزير صحبتها كتخداه . والوالى وآغا وصحبته ثلاثين من الدلاة فنزلت بهم الى بيته وادخلتهم الى الحريم ثم انها اتت الى حايط فى صدر البيت وامرتهم بهدمها فهدموها ، فوجدوا خلف الحايط باب من الخشب فكسروه فوجدوا خلفه خزنة فوجدوا فيها صندوقا عليه قفلا قدر ركبة البعير ، فشاله عشرون رجلا بعود العتل فوجودا فيه عدد خيل ورخوت مثمنة وصحون صينى وصحون فضة ووجدوا ثلاثة صوانى من الفضة ووجدوا اطباق صينى شالها خمسة عشر رجلا من حمالين العسكر ووجدوا شيئا لا يكاد يوصف .

واخبرنا رجل من جماعة الوزير : لما فتح الصندوق وجد فيه ثمانية واربعون الف زنجرلى وثلاثين مصر ريالات كل مصر خمسماية ريال .

وكان السبب فى اخبار الجارية بذلك : انها كانت لوالده وكان والده عتقها وكتب لها جراية فى العنبر وسبعة عثامنة بدفتر الأيتام فلما مات سيدها طلبت من ابن سيدها احمد افندى ما كتبه لها ابو فنهرها وشتمها

(٣٦) ٦ يولية ١٧٢٦ م .
(٣٧) الاضافة للتوضيح .
(٣٨) ١٨ يولية ١٧٢٦ م .

بما حصل ، فمسكهم السردار وارسلهم الى باب مستحفظان . فاخبروا الباشا بما وقع وارسلوا له المماليك فارسل الباشا الى الوالى وهو اذ ذاك مصطفى افندى تابع ولى باشا فلما ظهر زين الفقار ظهر مصطفى افندى فعمله الوالى بمعرفة حسين كتخدا الدمياطى لانه ارتكن له وعمل اشراقه ، فلما حضر الوالى امره ان يأتى بابن احمد بيك الاعسر فلما اتى ساله عن المال فانكر فعاقبه فاقر انه عند ابن درويش المزين الذى جهة بيت ابى شنب مزين ابراهيم بيك ابو شنب ، فارسل له الوالى فهجم بيته ونهبه واخذ الصناديق وارسلها الى الوزير فاخذها ونفى ابن الاعسر الى دمياط وقتل المماليك والله اعلم . ثم ان باب مستحفظان كانوا عملوا ايواظ جاويش سردارا الى جدة فمات فاجمع رايهم ان يحضروا رجب كتخدا من دمياط ويجعلوه سردارا فى جدة ، فارسلوا له جاويشا بان يأخذه من بره الى بره ولم يدخل مصر واتوا به الى بولاق واخذوه من بولاق الى العادلية، ولم يدخل مصر ولا راى بيته فلما نزل بالعادلية اتى له سليمان اوضباشا الاقواسى باش جاويش وابراهيم جربجى يمق صاروا اختيارية بابه فاجتمعوا عليه وسلموا عليه وتوموا عليه دخيرة ايواظ جاويش وعازته جميعا (٣٧٦) بعشرة آلاف زنجرلى وقبضوها منه بالمجلس وارسل اتى بحريمه ومكث فى العادلية ثلاثة ايام ثم انه سافر الى البركة ونزل فى قصر ايوب بيك وصحبته قافلة وصحبته سليمان جاويش الدبوس الذى كان يمق باش الاوضباشية .

فما اصبح الصباح وطلع النهار واذا بالبر من نحو مصر قد اسود وانكشف السواد وظهر من تحته عسكر يقدمهم سليمان بيك الفراش وسالم بن حبيب فى عرب الجيزة فنهبت العرب القافلة عن بكرة ابيها وهرب رجب كتخدا فادركه سالم بن حبيب واتى به وارمى عنقه تحت القصر قدام حريمه واولاده واتباعه ينظرون اليه ، فلما رآهم سليمان الاقواسى اخذ ولده ونزل يجرى نحو البر ، واذا ببندقية نزلت فى ظهره خرجت من صدره فوقع الى الارض وانتر ولده عثمان من حضنه وقد فرط فيه الفرط فاخذوا الولد واعطوه الى امه ولم يصبه شىء واخذوا الاثنين الى مصر فغسلوهما وصلوا عليهما سوية ودفنوهما رحمة الله عليهما وكان ذلك يوم الجمعة خامس القعدة سنة ١١٣٨ . وكان بينه وبين رفيقه ماية وخمسون يوما . وفى ثانى (يوم) (٣٥) ارسل الى مصطفى آغا الوالى فرمانا بقتل ايوب كتخدا ابراهيم ابن شنب فتوجه له فوجده قد خرج من صلاة الجمعة وهو قاعد على دكته فى باب منزله الذى تجاه بيت ايوب بيك ، فدخل عليه واعطاه الفرمان فقال : سمعا وطاعة واتى متوضى فاخذه ورمى عنقه على بلاعة البير ، وكان رجل

(٣٥) الاضافة للتوضيح .

شيبة رحمه‌الله تعالى . ثم انه فى‌ثانى يوم الذى هو السبت سادس القعدة(٣٦) امر الباشا باش جاويش مستحفظان‌بحضور احمد افندى‌الرزمنجى، فلما حضر بين يديه طلب منه الوزير المال المطلوب منه فقال مولانا الوزير لم يبق عندى ما يباع بدرهم فان كنت تعفو وتطلقنى فافعل . وان كان مرادك قتلى فاقتل، فلما سمع الوزير كلامه امر به الى العرقانة فمانعت الانكشارية فقال لهم : كل من اراد ان يأخذه منى يقعد بالماتين كيس الذى (٣٧٧) عليه للميرى والا فانا اقتله وادفع المال الى الميرى واريح المسلمين من شره فلم يردوا عليه جوابا وسلموه له ونزلوا وكان هذا توطى بينهم وبين الباشا ثم ان الباشا امر به الى العرقانة ، فمكث فى العرقانة يعاقبه اياما ومشى فى اصابعه الغاب . ثم انه امر بتكسير يديه ورجليه وخلع رقبته وعاقبه عقابا لا يعاقبه النصارى فى يسراء المسلمين ثم امر بعد ذلك برمى عنقه فى حوش الديوان ثم انه امر بشيله الى المغسل الذى بسيل المؤمنين ، فمكث فيه يوما وليلة وفى ثانى (يوم) (٣٧) استاذنوا الوزير بشيله فجاء اهله واخذوه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وذلك فى يوم الخميس ثامن عشر القعدة سنة ١١٣٨(٣٨) . ثم ان فى ثانى يوم طلعت جارية سودة الى الديوان واخبرت الباشا بانها تعرف محل ماشال فيه احمد افندى ماله ، فارسل الوزير صحبتها كتخداه . والوالى وآغا وصحبته ثلاثين من الدلاة فنزلت بهم الى بيته وادخلتهم الى الحريم ثم انها اتت الى حايط فى صدر البيت وامرتهم بهدمها فهدموها ، فوجدوا خلف الحايط باب من الخشب فكسروه فوجدوا خلفه خزنة فوجدوا فيها صندوقا عليه قفلا قدر ركبة البعير ، فشاله عشرون رجلا بعود العتل فوجودا فيه عدد خيل ورخوت مثمنة وصحون صينى وصحون فضة ووجدوا ثلاثة صوانى من الفضة ووجدوا اطباق صينى شالها خمسة عشر رجلا من حمالين العسكر ووجدوا شيئا لا يكاد يوصف .

واخبرنا رجل من جماعة الوزير : لما فتح الصندوق وجد فيه ثمانية واربعون الف زنجرلى وثلاثين مصر ريالات كل مصر خمسماية ريال .

وكان السبب فى اخبار الجارية بذلك : انها كانت لوالده وكان والده عتقها وكتب لها جراية فى العنبر وسبعة عثامنة بدفتر الايتام فلما مات سيدها طلبت من ابن سيدها احمد افندى ما كتبه لها ابو فنهرها وشتمها

(٣٦) ٦ يولية ١٧٢٦ م .
(٣٧) الاضافة للتوضيح .
(٣٨) ١٨ يولية ١٧٢٦ م .

وابى أن (٣٧٨) يعطيها وقال لها : ان لم تسكتى والا بعتك الى القرمان ، وكانت تعرف هذا المحل من زمن حبسه فى القلعة على مدة على باشـــا الرزمنجى ، فلما مات طلبت مالها من ابنه فقال لها : ان كان ابى ما باعك فأنا ابيعك . فطلعت الى الباشا واخبرته واخذ ما سمعته أسماعكم الفايتة واذهلتكم الرايقة . ثم ان الباشا اعطاها الجراية والعثامنة واعطـاها خمسماية زنجرلى وأمر باغارة مستحفظان بالفحص على ولده . فانظـر يا اخى الى هذا الرجل وكيف ما غلبت عليه الدنيا وفتنته وقاسى العـذاب من اثنى عشر جماد آخر الى ثامن القعدة . ستة اشهر ولم يغز ، ومات ولم يقر ، ولم يند ورثته شيئا من بعده واخذ الوزير منه نحو الأربعـماية كيس غير هذا ولم يفده شىء ممـــا ادخره لانه كان سراقا غير مؤتمن على اسرار المسلمين ومعايشهم فجوزى بما حصل له فنسأل الله اللطف بنـا فى الدنيا والآخرة(٣٩) . وصار الطلب على ولده فاختفى فى بيت عثمان جاويش التردغلى ، فلا تغتروا يا اخوانى باقبال الدنيا فانها غرور نسأل الله ان يجعل حبها فى ايدينا لا فى قلوبنا وان يرزقنا الكفاف . **وكان شيخنا سيدى محمد الزرقانى شيخ السنة يقول لى : يا احمد الله ، لا يكثرها عليـك ولا يقلها عنك ، فاقول له آمين .**

وفى ثامن عشرين القعدة(٤٠) . ورد آغا من الديار الرومية وصـحبته محاسبى وعليه رجل امين يقال له ثمانية وعشرين جلبى لضبط جميع بلاد الهاربين وبيعها وضبط اموالهم الى السلطنة العلية ، وبصحبتهم ناظر على باب الضرب وبصحبتهم خطوط شريفة لم تقرى فى ذلك اليوم لحادثة وقعت فى الديوان . وذلك انه لـــما سافر محمد بيك بن يوسف بيك الجزار الى البحيرة كاشفا ، وجد البحيرة قد خرجت من يد عرب الهنادى والافـراد فحاربهم وقتل منهم كثيرا وطردهم عن الوادى ونهب نجعهم واخذ منهم مالا كثيرا . واخذ من الغنم خمسة آلاف ، ومن الجمال ثلاثة آلاف ، ونزل بنى عون مكانهم والبهجة ونزل الى دمنهور ثم أن رجلا من جماعة الكاشف نزل الى (٣٧٩) السوق ليشترى بطيخا فراى بطيخا عند رجل دمنهورى فاخذ منه بطيختين فما عرف يرضيه فى الثمن فحصل بينهما الغم الى ان ادى الى

(٣٩) كتب بالهامش « ط » رحم الله الشاعر حيث قال :

ثـلاثة كن خايفـــا منهم ولد عاقـل ولـو اعجبـك
انثى ولو شـــابت ، ومال ولو زاد وســلطان ولو قـربك

(٤٠) ٢٨ يولية ١٧٢٦ م .



ضرب الدمنهورى فضربه الرجل فجاءت الدماهرة على الرجل ومنعت جماعة الصنجق ، فسمعت جماعة الصنجق العيطة فادركوا رفيقهم فكسروا الدماهرة فقتل منهم رجل ، فلما رات جماعة الكاشف رفيقهم قد قتل ولوا الى ناحية الصنجق فسأل الصنجق عن الخبر فاخبروه ، فهم فى الكلام واذا بالدماهرة قد تحاوطت بيت الحكم ، فلما راى الصنجق هذا الامر امر العسكر ان يضربوهم بالرصاص . فما كان الا ساعة حتى قتل خمسة عشر رجلا فهربت الدماهرة الى داخل البلد فنادى عليهم الكاشف محمد بيك ان لا احد يقعد فى البلد وكل من قعد قتل فطلعت الدماهرة هاربة الى مصر طلعـوا الى الديوان بمعرفة اختيارية اوجاقهم وطلع صـحبتهم بعض من اختيـارتهم ليعرفوا الوزير فتعرض لهم على بيك ابو العذبات امين الشون وقال من جهة فلاحين قتلوا وهم العايبون ترسلوا يحضروا صنجق سلطان من ولايته وتكلم بكلام يابس ، فنزلت العـزب والانكشـارية مغضـبين الى ابوابهم واخرجوا الجنازير على ابوابهم ، فلما اخبرت الصناجق تحيروا . فركبوا خيولهم ونزلوا على باب الجبل فراوه مقفولا فكسروا البـاب ونزلوا الى بيوتهم فهذا الذى كان منعهم من قراءة الخطوط . ثم ان اختيارية البابين اجتمعوا بأجمعهم واجمع رايهم على انهم ينفوا على بيك امين الشـون فاجمع رؤساهم مع على بيك فى الليل واصطلحوا ليلا ومشت الزنجرلية ، ولـما اصبحوا سفروا الدماهرة واخذوا لهم مكاتيب من الصناجق وارسلوا معهم جماعة اصلحتهم مع الصنجق والله اعلم .

وفى يوم تاسع الحجة(٤١) . اوفى البحـر ، وفى ثانى يوم صلى الوزير صلاة العيد وركب الى مصر القديمة وقطع الجسر وحكم فيه ثلاثة اعياد ، عيد الجبر ، وعيد الأضحى ، وعيد الجمعة ، وكان الجبر يوم الجمعة عاشر الحجة الموافق لرابع مسرى سنة ١١٣٨(٤٢) . وفى يوم الثلاث رابع عشر (٣٨٠) الحجة(٤٣) قريت الخطوط الثلاثة **احدها** : بضبط جميع بلاد الهربانين واتباعهم والمقتولين واتباعهم وجميع علوفاتهم وجراياتهم واملاكهم ولم يبقوا لهم شيئا ، وان لا احد يأويهم ولا ينتصر لهم. **والثانى** : بقية الثلاثة آلاف كيس التى عملها ابن ابراهيم بيك الى السلطنة حين صار سنجق الخزينة على الدفتدارية وعلى ظهور جركس الذى تقدم ذكره ، ووصل منها الفان وستماية كيس وصار الباقى اربعماية كيس تنظروا هى جهة من تخلصوها وترسلوها صحبة الخزينة العامرة ، **والثالث** : خطايا لجميع السبع وجاقيان يكونوا مساعدين لحضرة الوزير فى الذى ذكره فى الخطين . وفى رابع عشرين

(٤٢) ٩ اغسطس ١٧٢٦ م .
(٤١) ٨ اغسطس ١٧٢٦ م .
(٤٣) ١٣ اغسطس ١٧٢٦ م .

الحجة(٤٤) . عزل احمد كتخدا الخربطلى وتولى بعده محمد جاويش الدرندلى ، وفى يومها وردت مكاتيب من طرابلس الغرب يخبروا فيها بسفر عمر آغا كتخدا الجاوشية الى اسلام (بول) بعرض الجزاير وطرابلس يشفعوا عند السلطان احمد خان فى رجوع جركس الى مصر . وفى غرة محرم الحرام سنة ١١٣٩(٤٥) . ورد الى مصر القاهرة خمسماية عسكرى من عساكر اسلامبول الى القوارب التى احدثها السلطان احمد خان فى بحر السويس، فمكثوا فى مصر نحو شهرين وسافروا الى السويس . وفى صفر الخير(٤٦) . ارسل حضرة الوزير محمد باشا النشنجى فرمانا الى باب العزب خطابا الى كتخدا الوقت يوسف كتخدا ابو جبين البركاوى بان تنفذ حكم الله فى احمد جلبى بن على باشا استاذ مطوبس القرا (*) والسبب فى ذلك ان احمد جلبى كان اعز جماعة ابى شنب ، وكان كلمته لا ترد . فجاءت جماعة من المبغضين واشاعوا ان جركس ارسل مكاتيب سرا الى احمد جلبى هذا من الجزاير فلما وصل الخبر الى الباشا ارسل الفرمان الى يوسف كتخدا يقتله ، **فهذا كان السبب . والسبب الاقوى طمع الباشا فى مطوبس وفى ماله . لانه** كان ذا مال عريض وبخل كثير ونفوا ولده ، وكان جربجيا فى باب العزب الى مكة المشرفة .

وفى ثالث صفر(٤٧) . ورد نجاب الجبل وهذا بخلاف العادة ، ان نجاب الجبل يقعد الى ثالث صفر . فاستغربوا اهل مصر هذا الأمر ولم يدروا ما السبب ، وكان السبب لذلك موت (٣٨١) قيطاز بيك الاعور ، امير الحاج ، فانه وقف بعرفة وتحلل التحلل الاصغر والاكبر وكسى البيت وعاد الى منا فبات ليلة ثالث عشر الحجة وتوفى ودفن بالمعلا رحمه الله تعالى ومات كتخداه الذى كان كتخدا الحاج فى الدهنا من العرب ودفن بالينبع ولم يحصل للحاج تعب ابدا . لان باشت جدة وباشت الشام وشريف مكة اجمع رايهم انهم يسلموا المحمل الى اسماعيل آغا الدويدار وكان كذلك الى ان اوصله الى مصر ، فلما جاءت الاخبار الى مصر ارسل الوزير الى الصناجق فجمعهم واعرض عليهم القول فقالوا جميعا لا تصلح امارة الحاج الا لزين الفقار بيك وكان كذلك ، فالبسه الباشا كركا وامره ان يسافر الى المحمل يقابل الحج فى اى محل كان فيه فيتسلم المحمل ، والبس اسماعيل بيك ابن سيده قفطانا على ضبط مخلفاته وسافر صحبة زين الفقار

(٤٤) ٢٣ افسطس ١٧٢٦ م .
(٤٥) ٢٩ اغسطس ١٧٢٦ م .
(٤٦) سبتمبر ١٧٢١ م .
(*) مطوبس : احدى قرى ، مركز فوه ، محافظة الغربية ، واسمها الاصلى « تطوبس الرمان » ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص١١٥
(٤٧) ٢٠ سبتمبر ١٧٢٦ م .

بيك الى ان قابلوا الحج وتسلم المحمل ودخل الى مصر ثانى عشر صفر سنة ١١٣٩(٤٨) . وفى تاسع عشر صفر(٤٩) . ورد ساعى من سكندرية وصحبته مكاتيب الى باب مستحفظان يخبروا بورود غليون من الديار الرومية وصحبته محمد بيك قطامش بمفرده ، وانه طلع الى ثغر اسكندرية سابع عشر صفر ففى الحال هيئوا له مراكب وارسلوها له .

ففى يوم الخميس خامس ربيع اول دخل الى بولاق فانزلوه فى المدش فهرعت اليه الخلق من كل ناحية الى ان بقيت لا تقدر على المشى فى بولاق من كثرة الازدحام فاخبر الباشا بذلك فخشى ان تقع فتنة فارسل اليه فرمانا بأنه يدخل الى مصر فلم يبت فى بولاق غير ليلة واحدة . وفى ثانى يوم وهو الجمعة سادس ربيع اول سنة ١١٣٩(٥٠) . دخل الى مصر والناس فى صلاة الجمعة ، ولم يكن بصحبته احد من الصناجق الا زين الفقار بيك لانه هو الذى عمل له السماطة فنزل بمنزله الذى بقيصون المعروف بمنزل محمد آغا الدالى اغاة الجملية . وفى ثانى يوم طلع الى الديوان فاجتمع على كتخدا الوزير فالبسه كرك سمور ودخل به الى الوزير فالبسه كرك سمور بعد أن (٣٨٢) سلم عليه وقال سلامة يا محمد باشا وكان بصحبته اغا وصحبته ثلاثة خطوط **احدها** : اننا انعمنا على محمد باشا بصنجقية ، **والثانى** : لا يعمل امر فى مصر الا باطلاعه ومعرفته ، **والثالث** : برجوع بلاده جميعا له وانكم تستخلصوهم له وتحاسبوا واضع اليد على مادخل من جهته خلاف الحلوان الذى حطه وكانت مدة غيابه احد عشر سنة ونصف ثم انه دار على اخوانه الصناجق فردا فردا وجاءه من الهدايا شىء كبير .

ولنذكر سبب مجيئه الى مصر : وهو ان زين الفقار بيك (قال فى نفسه) أن الفقارية قليل والقاسمية جماعة ابن ايواظ قد ملاوا الارض(*) ، وربما يحدث أمر من الامور وقد مات قيطاز امير الحاج فجمع العلماء والصناجق واعرض عليهم الكلام فى رجوع قطامش الى مصر ، فالذى لم يحب طيبته اجاب غصبية فامر فى الحال بكتابة عرض وكتب عليه العلماء وارباب السجاجيد صورة شفاعة فى محمد بيك قطامش الى السلطان احمد خان وكتب عليه الوزير والقاضى وسافر العرض الى ان دخل الى تخت الملك واعرضوه على مولانا السلطان احمد خان فقبل شفاعتهم ، فارسل اليه واحضره هو وابراهيم بيك الفارسكورى فاعرض على محمد بيك رواحه الى مصر فقبل الأرض وقبل ، ثم انه اعرض على ابراهيم بيك الرجوع

(٤٨) ٢٩ سبتمبر ١٧٢٦ م .
(٤٩) ٦ اكتوبر ١٧٢٦ م .
(٥٠) ٢٢ اكتوبر ١٧٢٦ م .
(*) صوب التعبير ، فقدمت (قال فى نفسه) ليستقيم الأسلوب والمعنى .

فأبى ، ثم أن السلطان انعم على محمد بيك بصنجقية ابراهيم بيك وانعم
على ابراهيم بيك بباشوية محمد بيك وهذا كان السبب والله أعلم . والبسه
الصنجقية التى كانت على قيطاز بيك أمير الحاج والبس رضوان اغا اغوية
الجمليـة .

وفى خامس جماد(٥١) المذكور ورد مكاتيب من بندر السويس يخبروا ان
البحر الملح طفش على البلد فغرق أموال التجار واتلف الحمول ودخل الى
عنبر المحمدية والدشيشة فغرق الغلال التى كانت فيهم وعم بيت القبطان
ومسجد السليمانية وعم البلد جميعا وكان ذلك فى غرة جماد آخر سنـة
١١٣٩(٥٢) . وأن هذا لم يعهد قبل الآن .

وفى يوم الخميس عاشر جماد المذكور ورد جوخدار (٣٨٣) وصحبته
مكتوب من الوزير خطابا الى محمد باشا الوزير يقول فيه : انا كنـا سابقا
ارسلنا لكم فرمانا بالحث على جركس وجماعته فجاء لنا عرض دولتى طرابلس
ودولتى الجزاير والعرضين صحبة عمر بيك امير الحاج يتشـفعوا عنـد
مولانا السلطان فى رجوعه الى مصر ، فلم يقبل مولانا السلطان احمد خان
فأرسل يتشفع بملك الفرنسيس ، وارسـل ملك الفرنسيس الى مولانا
السلطان بقبول الشفاعة وله نظير ذلك ثلاثة آلاف كيس يتسلمها من القنصل
الذى له عندنا فى اسلامبول بأن يعفوه من القتل هو وجماعته ، وان يرجعه
فى مصر فلا يكن عندكم شاغل بهذا السبب وتكونوا فى أمان . ثم ان محمـد
باشا قرا المكتوب على اربعة من الصناجق وهم : زين الفقار بيك ومحمد بيك
قطامش وعلى بيك الهندى دفتدار مصر وعلى بيك ابو العذبات امين الشون ،
فلما سمع الصناجق هذا الكلام من الوزير تحيروا فى امرهم ، ولكن هذا فى
الظـاهر صورة ما فيـه ، وأما فى باطن الأمر كلام كثير ثم انهم نزلوا الى
منازلهم وارسلوا اخبروا السبع اوجاق بما حصل من الباشا ، فلما سـمع
العسكر قاموا جميعا من بيت زين الفقار الى باب مستحفظان .

وكان ذلك يوم الاحد حادى (عشر) جماد آخر سنة ١١٣٩(٥٣) ، فلما
اجتمعوا قالوا : هذا الوزير يلعب بنا ومراده يقطعنا جماعة بعد جماعة ،
فأجمع رايهم ان يطلعوا الى الباشا ويطلبوا منه الخط الشريف الذى جـاء
ببيع البلاد التى لهم وضبط اموالهم والحث عليهم اينما وجدوا هم واتباعهم
وفتوة شيخ الاسلام التى جاءت بعصيان جركس وضبط امواله واموال

(٥١) ١٩ ديسمبر ١٧٢٦ / بالاصل كلمة « آخر » مشطوبة .
(٥٢) ٢٤ يناير ١٧٢٧ م .
(٥٣) ٣ فبراير ١٧٢٧ م ، الاضافة للتوضيح .

أعوانه والجواز بأخذهم وقتلهم ويقرى الفرمان الذى جاء من الوزير الذى
اخبر به الباشا . ثم انهم طلعوا الى الوزير واخبروه باجتماع العسكر فى
باب مستحفظان فأرسل لهم الخط والفتوة وقرا عليهم مكتوب الوزير فأخذوا
الخط والفتوة فوضعوهم فى الصندوق فى باب مستحفظان وانقضت الجمعية .
ونزلوا (٣٨٤) على هذا الكلام فما مضى بعد هذا الأمر الا ايام قلايل ،
واذا بأغا ورد الى العادلية فأرسل له الباشا كتخداه فطلع الى الديوان يوم
الاحد خامس عشرين جماد آخر فقرى الخط واذا به بالسفر الى قنـدهار
العجم ، الى اشرف قاسم عم محمود بن محمود فانه توفى واخذ محله اشرف
قاسم ، وان السفر عليه وأن يجهزوا ثلاثة آلاف عسكرى وان يكونوا الاسماء
التى مكتوبة فى الخط احمد كتخدا الخربطلى سردار الانكشاريه وسردار
العزب ومصطفى كتخدا القيمجى وسردار الجملية سليم وسردار التفنجية
احمد حلوات وسردار الجراكسة خليل افندى وسردار المتفرقة سليمان آغا
الشاطر وسردار الجاوشية محمد آغا أبطال وصارى عسكر السفرة على
بيك الاصفر فأجابوا بالسمع والطاعة . ثم انه فى الحال ارسل على بيك
الأصفر تقطان السفر ونزل الى بيته ونزلت العسكر الى ابوابهم وعمـلوا
جمعية فأجمع رايهم على انهم يأخذوا من كل بلك اختيارين ويطلعـوا الى
الوزير يراجعوه فى هؤلاء السدادرة لأن هذا الأمر لم يكن من السلطان وانما
هو من عند الوزير فطلعوا له بعد العصر وهم يعالجوه فى قضية العفـو
عن هؤلاء الرجال التى جاءت أسماؤهم الى ان دخل وقت العشاء وقالوا
له : ان لم تعف عنهم ، والا ، لم تنزل فعفى عنهم ونزلوا ، فلما أصبحوا نقض
ما وقع منه من العفو . ثم انهم اجتمعوا فى بيت عثمان كتخدا باش اختيار
واجمع امرهم على انه ان لم يعف عنهم والا يعزلوه ، **فلما احس بالعـزلان
ارسل لهم سبع فرمانات بالعفو عنهم وأن يولوا أصحاب الطريق على موجب
قوانينهم** . ثم ان الانكشارية فى ثانى يوم تاسع عشرين جماد آخر طلعـوا
خليل جاويش نسيب النجدلى الى الديوان ، فألبسه الباشا تقطان السفر
والعزب البسوا على اوضباشا الذى كان باش اوضباشية سردارا ، والجاوشية
البسوا حسن اغا أستاذ كمشيش ، والمتفرقة البسوا خليل اغا استاذ الواط
والجملية البسوا ابراهيم جلبى والتفكجية (٣٨٥) البسوا ابراهيم جربجى
الزفتاوى والجراكسة البسوا حسن آغا جركس . واوكب على بيك بالاى
عظيم رابع عشرين رجب سنة ١١٣٩(٥٤) . الى العادلية واوكبت السدادرة
يوم الاثنين غرة شعبان الى بولاق ، وسافر الصنجق من البرسادس شعبان
سنة ١١٣٩(٥٥) ، والعسكر سافروا من البحر ثامن شعبان وأن الاجتماع

(٥٤) ١٨ فبراير ١٧٢٧ م .
(٥٥) ٢٩ مارس ١٧٢٧ م .

يكون على قلعة حلب وبعد السفر يكون الى اصبهان لمقابلة اشرف قاسم عم محمود بن ادريس وسافر صحبة الصنجق خلق كثير من التجار والله اعلم .

وفى يوم الثلاث حادى عشر شعبان عزل الباشا خليل اغا البشلى من آغوية العزب وولى محله محمود آغا تابع حسن آغا قانصوه وعزل آغة الجراكسة سليمان وولى محله اسماعيل اغا تابع قيطاز بيك . وفى خامس عشر شعبان(٥٦) . طلعت الرعية الى الديوان وشكوا من ظلم الاغا ومما قد رتبه على الرعية من الحوادث والظلم ، وجعل على كل طاحون ريالا فى كل جمعة فلما سمع الوزير شكوى الرعية من ابى دفية وكثرة الظلم الذى احدثه ، عزله وولى محله عثمان ايواظ بيك الذى كان اغا سابق وعزل بسبب ضربه لابن الشيخ منصور المنوفى ونزل نادى فى البلد برفع ما كان احدثه سليمان اغا ابو دفية(*) .

وفى سابع رمضان(٥٧) . جاءت الاخبار من سكندرية بموت خليل جاويش نسيب النجدلى سردار مستحفظان فقروا المكاتيب فى باب مستحفظان فارسلوا الى يمقه قفطانا فتولى محله . وفى اثنين وعشرين من شوال دخل الركب الجزايرى والفاسى . فاجتمعنا معهم وسالناهم عن قضية محمد بيك جركس وفى اى ارض هو فاخبرنى شيخ الركب بانه واطن فى الجزاير فى عند الدوتلى وانه انزله فى بيت رجل كبير من اهل الجزاير يقال له خوجه شعبان توفى وان عابدى باشا الذى هو باشت الجزاير عين له تعايين والدخيرة وما يحتاج اليه من الامر ولا يعرف عن شىء ، وان صحبته اربع من الخدم وعين له فى كل يوم خمسين نصفا فضة للشبرقة وتحت ما يحتاج هو (٣٨٦) اليه ، فانظر يا اخى الى حكم القادر القاهر كيف نزع ما عنده والبسه لباس الذل بعد ما كان سلطان مصر وتجىء له الهدايا ويجىء اليه ثمرات كل شىء . وكانت تاتيه الهدايا من الحجاز والروم واليمن ومن اقصى الصعيد ومن الططر فصار تحت الحكم ويصرف عليه ويعطى له فى كل يوم خمسين نصفا وهى ما كان يقنع السايس ابو الشراميط بها بل كان يصرف كل يوم نحو المائة على السياس فى القهوة فسبحان المعز المذل الا فاعتبروا يا اولى الابصار فان الملك لله الواحد القهار .

واخبرنى : انه صار بالابله اذا كلمته او خاطبته لم يرد عليك جوابا الا كالغايب ويغطس فى نفسه حتى انه لا يكاد ينطق **واخبرنا** : ان احمد بيك الاعسر واحمد بيك مملوكه فى قرية من طرابلس يقال لها المنشية خارج

(٥٦) ٧ ابريل ١٧٢٧ م .
(*) تذم واخـر .
(٥٧) ٢٨ ابريل ١٧٢٧ م .

طرابلس هو ونحو العشرة انفار وفى كل يوم جمعة ياتى الى طرابلس فيصلى الجمعة ويجتمع مع الدولاتلى احمد باشا بن يوسف قرمانلى يتحدث معه ثم انه يخرج الى قرية المنشية ومرتب له ما يكفيه هو وجماعته من اكل وملبس وفى كل شهر صرة فيها الف نصف فضة تحت الشبرقة له ولجماعته .

واخبرنى بموت مولى اسماعيل سلطان الغرب : توفى يوم الاحد ثانى عشرين رجب سنة ١١٣٩(٥٨) . وتولى بعده ولده ونزل نجله مولاى محمد الذهبى ولد الحرا وقتل ثلاثة من اخوته واحد شقيقه واثنان غير الشقيقين وذكر لنا ان له من الاولاد الذكور والاناث ثمانية وستين . وكان فى كل يوم يولد له ويموت له وكان له عشرة آلاف عبد ، وعشرة آلاف جارية ومزوج الجوارى للعبيد وينكح من اولادهم لان الجوار فى الرق لم يكونوا احرارا فيستولدهم وينكح بناتهم المستولدات .

وقد تولى السلطنة بعد مولاى رشيد سنة ١٠٨٢ وتوفى سنة ١١٣٩(٥٩) فكانت مدة سلطنته سبعة وخمسين عاما وانه كان لابد له فى كل ليلة جمعة ان يفضى ببكر هذا زايد عن موطياته وجميع ما كان له من المال الذى لا يخرجه قبان ، والسلاح والامتعة وضع عليه يده مولاى احمد (٣٨٧) الذهبى وانه فى حال توليته قتل ثلاثة وثلاثين قايدا من اتباعه ، وقتل القايد المتولى بفاس فوجد عنده من الفضة ستماية قنطار من الفضة، ومائة قنطار من الذهب ، واربعة آلاف بندقية مكملة العدة ، وانه اولى الملك لابنه احمد الذهبى قبل موته بخمسة اشهر ، وانه لم يمرض طول عمره الا مرض الموت . وكان عنده فى الجماع (قدرة)(٦٠) لم تكن عند غيره . وقيل انه كان قد اهدى له ثلاثون بكرا من ملك السودان فافتض بهم فى ليلة واحدة ، وكان قد خرج عليه اثنان من ابنايه فظفر بهم وقطع ايديهما وارجلهما ومثل بهما فى شوارع البلد ، وكانت سيرته فى قومه غير حميدة ، وكان اذا ظهر احد من بلاده لابد من قتله ولو كان ولده الذى من صلبه وسلب نعمته، ولو كان من اتباعه الى ان تشتت اكثر اهل بلاده الى البلاد والامصار وتاهوا فيها ولم يرجعوا الى الغرب واكثرهم بالحجاز والهند والشام ومصر السعيدة . وكان لاحمد الذهبى اخ يقال له عبد المالك وكان والده ولاه مدينة سوس وكان اكبر اولاده ، فلما تولى احمد الذهبى محل والده فى مدينة مراكش ركب عبد المالك يطلب قتال اخيه . فلما جاء الخبر الى اخيه احمد

(٥٨) ١٥ مارس ١٧٢٧ م / كتب عنوان جانبى « اعرف موت مولاى اسماعيل سلطان الغرب » .
(٥٩) ١٦٧ / ١٧٢٧ م .
(٦٠) الاضافة للتوضيح .

الذهبى جمع عسكره وقال لهم : كيف الراى وكان بالمجلس جماعة من عسكر مولاى اسماعيل الذى يقال لهم عبيد نجارى او عبيد نجار هذه كلمة مولاى اسماعيل وفرسان الاقليم وعربهم فقالوا له : هذا اخوك وانت اخوه والداخل بينكما منافق وان قاتلنا معك وانتصر قطعنا ، وان قاتلنا معه وانتصرت قطعتنا ، والراى عندنا الصلح بينك وبينه ولا يجرى الدم بينكما .

ثم ان عبد الملك راى الحق ما قال عبيد نجارى فجرت المقادم فى الصلح فيما (بينه) وبين اخيه فاصطلحوا ولم يسافر الركب الفاسى تلك السنة لأن البلاد كانت فى حركة فقال اهل فاس الجديدة او فاس القديمة فلم يحجوا سنة ١١٤٠(٦١) . والله اعلم .

ولنرجع الى ما نحن بصدده : وهو انه لما سافر زين الفقار بالحج (٣٨٨) الشريف اجتمعت الشواربية وهم : مصطفى بيك بن ايواظ وجوز اخته يوسف بيك الخاين وسليمان آغا ابو دفية وعبد الله كتخدا الجاوشية وعلى بيك امين الشون ويوسف بيك الشرايبى وبعض من السبعة اوجاق المغرضين لطرف ابن ايواظ فاجمعوا فى محل غير معروف الحال ، وعملوا اربعماية كيس للجماعة المتبينين واعطوهم مايتين وكتبوا على انفسهم تمسكا بالباقى المايتين كيس بعد تمام المنصف على انهم يعزلوا الباشا ويجعلوا على بيك امين الشون قايم مقام والخاين دفتدار ومصطفى ابن ايواظ امير الحاج ويطلعوا تجريدة حتى يأتى الحاج ويقطعوا زين الفقار بيك حكم ما فعل رجب باشا فى اخيه ويطفوا طايفة الفقارية ويقتلوا يوسف كتخدا عزبان ومحمد كتخدا الملة وعلى بيك الهندى ان طاوعهم ابقوه ، وان خالفهم قتلوه . ثم انهم تحالفوا مع بعضهم البعض فى قبة الامام الشافعى وانهم ينتظروا وفاء النيل وينزل الباشا لجبره فيمنعوه من الطلوع الى السراية، ثم انهم ارسلوا الى على بيك الذى هو كبيرهم ودفتدار مصر بان ياتيهم الى غيط النجدلى الذى هو الآن غيط محمد بيك بن يوسف بيك الجزار ، فتوجه اليهم بطايفة كبيرة فعرضوا عليه ما دبروه ، فما كان من(٦٢) من جوابه الا انه قال لهم : اين اليمين واينما ما عهدتمونى . لا يمكن انى ما اخون اليمين ولو كان فيه اتلاف روحى ، فلما تحققوا عدم موافقته عليه سكتوا ، على خبرهم الا انهم اضمروا له القتل حين ظفرهم بالمنصف وخافوا ان يبطشوا به فينكشف منصفهم ولم يردوا عليه جوابا . بل انقضى المجلس وتفرقوا الى منازلهم . وكان فى مجلسهم من كان معهم ظاهرا لا باطنا ،

---

(٦١) ١٧٢٧ / ١٧٢٨ م .

(٦٢) بالاصل « كان » حذفت ليستقيم الاسلوب والمعنى .

فلما راى اتباع على بيك قام من المجلس وقال اجعلوا الوقت وقتين ولما توجه على بيك الى منزله ، فما ساعه المكان بل انه كتب تذكرة وارسلها الى الوزير خفية مع رجل غير معلوم الحال ، وكان هذا الكلام فى يوم السبت سادس عشر الحجة ختام سنة ١١٣٩(٦٣) .

فلما (٣٨٩) ترى الوزير التذكرة لم يكذب خبرا ، ثم انه اوصى جماعته بأن يكونوا على اهبة ، وارسل تذكرة الى كتخدا الوقت محمد كتخدا الملة وتذكرة الى كتخدا الوقت عزبان بأن يكونوا على اهبة من امرهم . ثم انه فى ثانى يوم عمل ديوانا ، وكان عقب عيد الأضحى والبس الوزير فيه قفطانا الى باشى الوش ، ثم ان الباشا افتقد على بيك امين الشون ، فلم يجده فارسل اليه فطلع الى الوزير وكان الوزير فى اوضة العرض ، فلما رآه قام له واجلسه وارسل طلب جميع الصناجق الذين فى ديوان الغورى، فطلعوا اليه وكان من جملتهم محمد بيك قطامش ومحمد كتخدا الملة ويوسف كتخدا عزبان ، فلما استقر بهم المجلس ، التفت الى على بيك وقال له : على بيك . فقال : لبيك مولانا الوزير . فقال له : انت اشراق من ، من الصناجق . فقال له : مولانا الوزير لم اكن اشراقا لأحد من الصناجق، وانما انا اشراقك فقال له : انت اشراقى ؟ فقال له : نعم . فقال له : اخذت منك كشوفية الصنجقية . قال لا ؟ قال له : البستك كشوفية جرجة وامانة الشون ، اخذت شيئا منك تحت ذلك السبعة آلاف اردب وفرا لكيل عوايدى على امين الشون اخذت منها شيئا ؟ قال : لا . فقال له : كل ذلك منة لك كون انى جعلتك لى ولدا تنفعنى اذا حصل امر **تجعل على جمعية** وتكون اول متكلم فى حقى سوءا . فقال : حاشا لله ، مولانا الوزير هذا كلام المبغضين فأظهر التمسك المذكور بالمايتين كيس وختمه فيه اول الختوم ، فقال : مولانا الوزير باغرا جماعة(٦٤) من الانكشارية والعزب والخمسة اوجاقات وهم : فلان وفلان وصار يعد له جماعة ويسميه فأمر الوزير بشيله الى اوضة عنده . والتفت الى عبد الله كتخدا الجاوشية وقال له جعلتك كتخدا الجاوشية من بعد ماقاسيت الذل من اخينا على باشا ، فأنا استحق منك هذا الجزاء ؟ فقال : مولانا الوزير هذا كله باغواء على بيك الارمنى ومصطفى بيك والخاين وابو دفية ، فأمر بشيله (٣٩٠) . فأخذه جماعة مستحفظان واودعوه القلة ، وأمر بحبس الأرمنى على بيك وعلى بيك الهندى الدفتدار ويوسف بيك الشرايبى بل الخاين واما ابو دفية فأبوا ان يطلعوا فارسل الوزير محمد بيك بن درويش بيك الى باب العزب

---

(٦٣) ١٤ اغسطس ١٧٢٧ م .

(٦٤) كررت كلمة « جماعة » بالأصل .

وحسين بيك الى باب مستحفظان وخليل افندى جراكسة الى السلطان حسن وحصن جميع المحلات ، وارسل يطلب عبد الله كتخدا الجاوشية ليقتله ، فامتنعت الانكشارية وقالوا هذا جربجى عندنا فنحن نقتله ، فأرسل لهم بقتله فقتلوه . وكان كتخدا الوقت خليل بن جلب خليل .

ثم انه ارسل اتى بعلى بيك من العرقانة وقتله ف حوش الديوان ، ثم أرسل يطلب مصطفى بيك ويوسف بيك الخاين وآغة مستحفظان ابو دفية فرآهم قد هربوا من العشا ، ثم انه أسيب على بيك الدفتدار والبسه قفطانا على الدفتدارية على ما هو عليه . والبس كتخداوية الجاوشية التى كانت على عبد الله الى على آغا تابع محمد بيك قطامش ، والبس عبد الله اغا الشامى على اغاوية المتفرقة، وعزل عثمان آغا من آغوية مستحفظان ، والبسها الى حسن آغا قافلة باشا تابع قيطاز بيك الكبير سيد قطامش والبس ايوب قيطاز المذكور زعامة مصر وجعله واليا والبس مصطفى بيك بولفية واسماعيل بيك بن الدالى قفطانين على التجريدة ، وامرهما(*) بالسفر خلف الفارين الثلاثة . فسافر مصطفى بيك نحو التليوبية واسماعيل بيك عدى الجيزة . واذا بابراهيم قايم مقام متوجه الى مصر للمكتوب الذى كتبه وارسله له مصطفى بيك لاجل مساعدته لهم على نزول الوزير ، فلما رآه امر بالقبض عليه وارسل اعلم الباشا باننا قبضنا على ابراهيم قايم مقام العمل بتاع المنوفية الذى كان قتل كتخدا العزب ابراهيم افندى ، فأرسل له الوزير فرمانا بقتله فقتله ، وارسل براسه الى مصر . وفى ثانى يوم نفوا محمد جاويش جدك مستحفظان ، والعزب نفت على (٣٩١) كتخدا الخربطلى وكتك محمد جربجى تابع بن ايواظ الى ابو قير ، والبسوا الضلمة الى سليمان اوضباشا الذى كان يمق تابع النكلى . وف ثانى يوم نهب بيت على بيك الارمنى وبيت مصطفى بيك بن ايواظ وبيت ابو دفية، وان على بيك باتتلك الليلة فى المغسل ، وفى ثانى يوم كفنوه ف مقطع فلوطى اى فيومى ، وشاله اربعة من الحمالين وهم يقولون: الله الله يا غريب لك الله ، الى ان دفنوه فى القرافة ، ولم يحضر جنازته لا من اهله ولا من غير اهله ، فانظر يا اخى الى الطمع كيف ما يفعل بالمؤمن بعد ذلك العز والسؤدد والكلمة النافذة .

وكان عنده من المماليك المشترى اربعة وثمانين وسبعة من الطواشية وثمانية واربعين سراجا ، وكان فى حريمه نحو الستين جارية من البيض والحبش والسود وكان يركب قدامه خمسين من الطوايف ، اذا ركب بعلايق وجرايات وكساوى ملى العيد ، فلما مات لم يغسل فى مغسل الرميلة ، ولم يكفن الا ف كفن من القماش الفيومى بعد مبيته ليلة فى المغسل ، ولم يتنعه

(*) بالاصل « امرهم » .

ماله ولا رجاله من الامر المحتم ، فسبحان المعز المذل . وعبد الله كتخدا الجاوشية ودوه فى بيته فلم تقبله زوجته فغسلوه فى بيت واحد من جيرانه . وتوقف البحر على الزيادة ثمانية ايام فضجت الناس وتغيرت احوالهم وطلع القمح الى تسعين بعد اربعين ثم ان الاله جاد فى تاسع مسرى بالوفاء الموافق لخامس عشرين الحجة ختام سنة ١١٣٩ (*) . وصارت الكلمة الى محمد كتخدا الملة وليوسف كتخدا عزبان بعد مصطفى كتخدا ورجب كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا عزبان ، الا ان يوسف كتخد مقبول عند الباشا اكثر من محمد الملة والبس الوزير يوسف كتخدا قفطان المحمدية انماما له من محبته له .

ثم ان محمد باشا ارسل فرمانا الى باب مستحفظان بقتل عثمان كتخدا مستحفظان (٦٥) وولده محمد جاويش وحسين افندى كاتب كبير مستحفظان. ثم ان اختيارية (٣٩٢) البلك ابوا ان يقتلوهم وراجعوا الوزير فى عدم قتلهم . فأرسل لهم ثلاث فرمانات **احدها** : بالتحريج على عثمان كتخدا بان لا يخرج من بيته ولا الى صلاة الجمعة وان لا يدخل له احد . **والثانى** : بنفى ابنه الى ابو قير ، **والثالث** : بنفى حسين افندى الى الطينة فكان كذلك. والبسوا سليمان كتخدا الخربطلى كركا على باش اختيارية باب مستحفظان عوضا عن عثمان كتخدا ، والبسوا على افندى القيصرلى اشراق مراد كتخدا كاتب كبير ، وارسل الباشا فرمانا الى باب العزب بنفى عثمان جربجى الصابنجى فنفى الى اسيوط وصار يلتقط جميع من قال عليه على بيك الارمنى من الذين كانوا فى الجمعية وقروا الفواتح وهم نحو السبعين .

وفى غرة محرم الحرام (٦٦) عينت الانكشارية قرا مصطفى جاويش جدك الى جرجة ، بخدمته الى ابى همام وارسلوا خلفه فرمانا الى حاكم جرجة يحوشه عنده الى حين ياتيه فرمان ، اما بطلبه او بغير ذلك .

وفى يوم الاحد رابع محرم سنة ١١٤٠ (٦٧) جاء رجل الى ايوب بيك آغا الوالى واخبره بان مصطفى بيك بن ايواظ بيك عند المقدم حسن

(*) ١٣ اغسطس ١٧٢٧ م .

(٦٥) بالاصل « امطقرانر » والتصويب من سياق النص . ومن الجبرتى ، جـ ١ ، ص ٦٣ .

(٦٦) ١٩ اغسطس ١٧٢٧ م .

(٦٧) ٢٢ اغسطس ١٧٢٧ م .

فى بيته الذى بحارة السقايين ، وكان حسن مقدم اخيه . فلما مات خدم عند مصطفى بيك فلما هرب لم يتلق فى وجهه الا مقدمه حسن هذا فتاواه عنده ثمانية وعشرين يوما .

وفى يوم ٢٩ (٦٨) فطنوا به فركب الوالى الى الوزير واخبره ، فارسل الى آغاه مستحفظان فرمانا بكبس بيت الرجل ومجيته منه فركب الاغا وأخذ الوالى واضباشة البوابة وكبسوا بيت الرجل فوجدوهم جالسين يتحدثون ومصطفى بيك جالس بينهم بالزبون والقميص والعرقية والسروال فقط ، فمسكوه واخذوه عريانا ، حافى القدم والوالى ظابطه من طوقه . ورجل اخذه من يده قدام ركاب الاغا وهم ماشيين من حارة السقايين الى الديوان ، والاغوات محتاطون به ، والأسلحة مسحوبة والبدكات موقدة . فلما دخلوا من باب حوش (٣٩٣) الديوان واذا بالوزير جالس فى ديوان قايتباى فى انتظاره كاد ان يطير فرحا ، وتحول من مجلسه واقفا . فلما مثل بين يديه قال له : سلامات يا مصطفى بيك ، يالى رايح تعزل محمد باشا وتعمل أمير الحاج ، وتعمل على بيك قايم مقام ، وتعمل يوسف بيك دفتدارا عوضا عن على بيك الذى لم يطاوعك فى غيط ابن الجزار ، وتطلع يا امير الحاج بالتجريدة وتجيب راس زين الفقار بيك وتفعل معه كما فعل مع اخيك يا قليل الادب . فلم يرد عليه جوابا مطلقا . فقال له : تكلم ! فلم يرد جوابا . فأمر الباشا برميه فى الحال . وكان الوقت بعد العصر فرمى عنقه رحمة الله عليه وكانت امه واخته عنده فصارا يأخذان من دمه ويلطخان انفسهما من فوق الحبر ثم امر به الى المغسل فبات تلك الليلة فيه وامه واخته عنده لم يفارقانه . وفى ثانى يوم امر الوزير بارساله الى بيته ، فشالوه ، وغسلوه ، وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه مع اخيه ، واخيه بمدفنهم الذى (*) تجاه غيط الطواشى قريب من البيدق .

ثم ان الباشا سأل المقدم عن بقية الجماعة وكيف كان هروبهم ، والى اين ذهبوا ؟ وكيف ما دخلوا مصر ثانيا ، وفى اى محل شالوا حوايجهم ؟ فأخبره بأنهم غابوا اربعة ايام ورجعوا وانى لم اكن معهم ، واما حوايج مصطفى بيك فهم فى البيت الذى قصاد بيته ، واما يوسف بيك وسليمان آغا لم اعرف لهما محلا ، وانما هما فى مصر ، ثم انه امر بقطع راسه فقطعت، ونهب بيته فنهب .

فانظر يا اخى : الى هذه المصيبة التى اصابت بنت ايواظ بيك ، واظن ان احدا لم يصب بمثل مصيبتها . اولا قتل اخوها رضوان فى بلاد الحجاز ،

(٦٨) ١٧ سبتمبر ١٧٢٧ م .
(*) بالاصل « التى » .

والثانى قتل ابوها فى قصر العينى ، والثالث قتل اخوها اسماعيل بيك فى الديوان ، والرابع قتل اخوها محمد بيك ، وبعلها عبد الله بيك ، ورميا فى البحر ، والخامس قتل اخوها مصطفى بيك فى حوش الديوان ، والسادس هروب بعلها الثانى يوسف بيك الخاين وموته ولم تره والسابع (٣٩٤) تزويجها بتابع زين الفقار بيك الذى هو خازن عثمان بيك ، ولم تمكث الا اياما قلايل وتوفت الى رحمة الله تعالى .

وقعد صالح على جميع المال الذى هو مخبأ من ايام أبيها واخواتها وازواجها اذ لم يتعرض لها احد بنهب ولا غيره مطلقا ، وان صالح هذا مملوك الأعسر احمد بيك فى الأصل ، وخدم عند زين الفقار ولا احماه من القتل الا عثمان بيك وهو خزندار وقال لسيده : ان كنت تقتله فاقتلنى قبله كيف تقتل واحدا كانت حياتى على يده من جركس والأعسر .

فانظر يا اخى : الى حكمة البارى وان هذا سببه دعوة مظلوم تقبلها الله فقطعت نسلهم واخربت ديارهم ولم تبق منهم بقية فيالله السلامة من الظلم والبغى فاعتبروا يا أولى الأبصار فان الملك لله الواحد القهار . فوالله هذه الدنيا زايلة وانما هى تغرك بالذهب والنساء الحسان والخيل المسومة والعدد المحلاة والملابس الفاخرة . وان هذا جميعه يزول ويبقى عليك وزره. وكان فى عصر الماية رجل من اهل الخير يمشى فى الأسواق دايما وهو يقول بأعلى صوته : تخايل لك ، تخايل لك ، فلا ترتكن اليها فيمكن بك يا سلام سلم من الظلم والبغى والله اعلم .

وفى يوم الخميس خامس عشرين محرم (٦٩) ، عزل خليل كتخدا مستحفظان جلب وتولى بعده حسين كتخدا الدمياطى ، وكانت مدة خليل ثلاثة وثمانين يوما وكسفت الشمس ثانى يوم تولى ، ثانى ساعة من يوم الاثنين تاسع عشرين محرم سنة ١١٤٠ .

وفى ثالث صفر (٧٠) جاءت راس محمد جاويش جدك من دمياط وفى عاشر صفر سنة ١١٤٠ (٧١) ورد ركاب الحاج الشريف صحبة زين الفقار بيك وحصل له العز والجاه بوجود الامير زين الفقار بيك ، وما ذاك الا انه شال الحج من البركة على جرى العادة ، فلما ورد الى نخل واذا

(٦٩) ١٢ سبتمبر ١٧٢٧ م .
(٧٠) ٢٠ سبتمبر ١٧٢٧ م .
(٧١) ٢٧ سبتمبر ١٧٢٧ م .

بالعرب (٧٢) عملوا صورة غم مع بعضهم البعض فلما علم زين الفقار بغبهم فأرسل من جماعته طايفة فقتلوا من عرب نخل نحو عشرين رجلا ، فلما دخل الى العقبة جاءته مشايخ العقبة فحاش محمودا ، شيخ العقبة وابنه واخاه ، فقتل محمودا وشال من العقبة (٣٩٥) وصحبته اخو محمود وابنه .

والسبب فى قتل محمود : انه لما جاء الى مصر واجتمع بمحمد بيك امير الحاج ابن اسماعيل بيك فقال : يا بيه هذا زين الفقار ما يكلمنى وكانه لم يعرفنى ولكن سوف اعرفه بنفسى . ثم ان محمد بيك اخبر زين الفقار بما قاله محمود فسكت على عضضه ، فلما نزل الى العقبة مسكه وعنفه قبل القتل وقال له : ما سبب كونك منعت محمد بيك عام اول من طلوعه الى العقبة ولففته ثلاثة ايام الى ان قطعت الحاج ؟ وصار يعنف فيه وهو يضربه بحد الحسام الى ان قطعه قطعا ، وشال من العقبة الى ان دخل الحجاز وحط فى الشيخ محمود على المعتاد التديم ، ولم يظهر له احد من العرب ولم احد يقابله من اصحاب الدركات الا ان الدركات محفوظة لان من العادة القديمة ان امير الحاج يقعد فى الشيخ محمود ، فاذا نزل الشريف فى ذلك الوقت يركب امير الحاج ويتلاقا معه وهما على ظهور الخيل ويلبسه القفطان ويسلما على بعضهما البعض وهما على السروج ولما تهيا زين الفقار ليركب واذا بالشريف عنده فى الصيوان ، فلما رآه امير الحاج فى صيوانه قام على قدميه وسلم عليه وقبل يديه وجلس يتحدث معه نحو الساعتين . ثم ان كتخدا الحاج جاء بالقفطان ليفرغه فقال له الشريف : انت مستعجل اصبر بتحدث مع أمير الحاج .

ثم ان الشريف اعرض على امير الحاج : ان يدخل معه الى مكة من باب شبيكة فأبى وقال : والله لادخلت مكة الا من باب السلام على العادة القديمة ؟ فعالجه الشريف ، فاقسم عليه ان لا يكون سببا فى تغيير القوانين القديمة ، ولا يشاع فى الاقطار ان امير الحاج المصرى زين الفقار المصرى بيك خاف من امير الحاج الشامى ولم يدخل الى مكة من باب السلام ودخل من باب شبيكة صحبة شريف مكة ، ثم ان الشريف بره فى يمينه وقسمه وركب جواده وسار ، وزعق امير الحاج نفيره وسار طالب باب السلام ، ومر على المعلى ، وباشت الشام بها ، وعسكره حوله ولم يلتفت زين الفقار اليهم والنوبة تخبط (٣٩٦) وهو كالاسد الكاسر الى ان نزل بمدرسة قايتباى ابى محمد اسكنه الله اعلى الجنان على حكم العادة القديمة . فلما استقر به الجلوس واذا بالشريف داخل عليه من باب المدرسة وتحدث واياه وهناه بالسلامة وركب ، وهذا لم يتفق لاحد من الصناجق ان الشريف

(٧٢) بالاصل « بالعمل » والتصويب من النص .

ينزل له فى الصيوان ، وينزل له فى مدرسة قايتباى ولا لرضوان بيك ابى الفقارية لان من عادة اشراف مكة ياتون الى الشيخ محمود فيرسل امير الحاج كيخية الحاج بقفطان فيفرغه عليه ويسلم عليه وهو على ظهر الجواد ويلوى راس جواده الى باب شبيكة وامير الحاج يلوى راس جواده نحو باب السلام الا هذا الشريف عبد الله ، فانه من محبته لزين الفقار نزل له فى الشيخ محمود ونزل له فى مدرسة قايتباى . وهذا بسبب عيسى باشا بن العظم ، باشت الشام وامير الحاج واصل جدوده من عرب الشام وانما حصل له نظر السلطنة من جهة عزه وفروسيته وكثرة ماله وكرمه ، وكانت كلمته على عرب الحجاز من طريق الشام كالسم ، وكانت جميع العرب تخشاه من بعد نصوح باشا المكنى بعثمان اوغلى وان شريف مكة تفهم منه عسره وسمع كلاما منه فى حق زين الفقار بيك وكان تقدم له من منذ ثلاث سنوات وهى اول سنينه انه اوقف محمل الشام ميمنة ومحمل المصرى ميسرة .

فلما اخبر زين الفقار من الشريف بأن ثلاث سنين من حيث توليته وهو يجعل محمل الشام (٧٣) ميمنة والمصرى ميسرة ، طار عقله وقال : جم العنق دون هذا الأمر كيف ما تبطل العادة القديمة التى جعلتها الملوك المتقدمة والله لا يكن هذا ولو اموت انا وعسكرى جميعا . فلما توجه الشريف الى منزله ارسل الى الاربعة عشر سدارا ، الذى هم حكام الحاج المتولية والمعزولة واخبرهم بما قاله الشريف من جهة ان له ثلاث سنين وقد غير قانون المحمل المصرى وهذا امر لا يتم ، فركبوا من عنده وتوجهوا الى حضرة الشريف وسالوه ان يجرى العادة القديمة بين المحملين فى الجبل والا يقع فساد كثير بين الحجين . فلما سمع (٣٩٧) الشريف ما قالوا له ، قال : هذا امر لم يتعلق بامير الحاج المصرى ولا الشامى وانما هو تعلقى وانا افعل الذى اريده ، وانكم تسلموا على البيه وقولوا له يكن فى امان من هذا الطرف فرجعوا واخبروا امير الحاج بالذى قاله الشريف . ثم ان فى ثانى يوم طلع الحاج الى عرفة ، فلما جاء وقت الوقوف انجرت المحامل ولكن المحمل المصرى ماشى على الهوينة ، فما شعر الحاج الا والشريف انفرد عن عسكره وتقدم الى المحملين واخذ بزمام جمل المحمل المصرى بيمينه والشامى بشماله الى ان جاء الى محل الوقوف فاوقف المحمل المصرى على اليمين والشامى على اليسار والى ان نفر الحاج ونزل الى المزدلفة والمحمل المصرى على اليمين ، فما نزلت المحامل الى المزدلفة الا ورصاصة من عسكر الشام قد فرقعت فجاءت فى رجل من الحاج فوقع محله بلا روح . ثم ان الرصاص قد فقع من العسكر المصرى نحو المائة فوقع من الحاج الشامى ثمانية رجال ، وجرح

(٧٣) بالاصل « الشريف » والتصويب من النص .



من المصرى ثلاث رجال ، ورجع الشريف افرق بينهما وهذا لم يتفق ابدا . ولما تموا نسكهم ونزلوا الى مكة شرفها الله تعالى الى يوم القيامة ، صارت جماعة الشامى لا تمشى الا بالسلاح حتى داخل الحرم ، فارسل الامير زين الفقار بيك امير الحاج الى باشت الشام يقول له : قل لجماعتك يبطلوا شيل السلاح لان هذا امر يقع بسببه غم كبير ويكون سببا الى الفتنة . فارسل يقول له : ان جماعتنا لم يفارقهم السلاح فى بلدهم طرفة عين فكيف فى السفر والغربة ! فان كان جماعتك ما معهم سلاح فامرهم بشيله والا فانت وما تريد .

ثم انه مكث خمسة ايام وشال قبل ميعاده بثلاثة ايام ، لانه شال يوم خمسة وعشرين الحجة سنة ١١٣٩ (٧٤) . وسار الى (ان) (٧٥) جاء الى العقبة فبات تلك الليلة ، وفى ثانى يوم جاءه قرايب شيخ العرب محمود شيخ العقبة الذى قتله امير الحاج زين الفقار بيك فى الطلعة ليلبسوا ابنه واخاه اللذين (٧٦) اخذهما معه فى الطلعة صحبته الى مكة فقال لهم : اذا طلعت السطح اسيبهما لكم فقالوا : لا يمكن الا (٣٩٨) انك تسيبهما قبل طلوعك السطح فقال لهم : الى غد . ثم ان امير الحاج صبر الى ان صلى العشاء وزعق نفيره ، فلما اصبح الصبح الا وهو وجمع الحاج فوق السطح ، فلما رات الحج وقد طلع السطح طلبوا منه ان يسيب جماعتهم فامتنع ، وقال : انتم اخذتم جمال اخى على باحمالها وهى طالعة الى السويس مایة جمل وسبعة جمال فاحضروهم وانا اطلق لكم الاثنين واكسيكم جميعا : فقالوا : اننا لم ناخذ جماله ولا اخذ القافلة الا عرب اغراب لم يكونوا من هذه الأرض وان حقيقا ما اخذ جمال على بيك الا عرب العقبة ، وانهم انكروا ثم انهم قاموا غضبانين ودبروا امرا، يربطون (فى)(*) طريق جاويش الحاج. وكان الجاويش قد سار من اول الليل وصحبته من الرجال خمسة وعشرون رجلا، فلما وصلوا العلايا سادس ساعة من الليل ، واذا هم باربعين هجينا مردفة تزعق عليهم الى اين تروحون ونحن لكم فى الطلب وخلفكم فى (طلب) (٧٧) الاثنين فما كان جواب الجاويش الا انه نزل من على الهجين ونزلت رفقته وعقلوا الهجن وجعلوها لهم حصارا ووقفوا خلفها وتقابلوا معهم وصاروا يرمون عليهم بالرصاص الا ان طلعت الشمس وانجرح منهم اربعة عشر رجلا، ومات من الهجن خمسة عشر هجينا فارادوا ان يسلموا فاذا بركب الجزيرى

(٧٤) ١٢ اغسطس ١٧٢٧ م .
(٧٥) الاضافة للتوضيح .
(٧٦) بالاصل « الذى » .
(*) قدم واخر .
(٧٧) الاضافة لتوضيح المعنى .

طلع عليهم فاحياهم بعد العدم ، فقتلوا من قتل وهرب من لم يقاتل واخذوا هجنهم واعطوها للجاويش ففرقها على جماعته التى ماتت هجنهم وودعهم (٧٨) وسار نحو مصر ، وابقى الجرحى عند الجزارية .

وكان مراد العرب ان ياخذوا الجاويش لاجل ما يخلصون به رفقتهم ابن محمود واخيه ودخل زين الفقار الى مصر يوم الخميس بالاى ليس له نظير قدام ركابه خمسون نفر من الانكشارية بالطرابيش الكشف وخلفه خمسة وسبعون جوز راكبين على الهجن ، وهم الذين كانوا صحبته فى الحج وقد اخلف من تقدم من امراء الحج ، مثل ايواظ واسماعيل ابن ايواظ والله اعلم .

ولنرجع الى ما نحن بصدده : وذاك انه لما قتل مصطفى بيك وهرب ابو دفية والخاين (٣٩٩) فصار الاغا يكبس الحارات يدور عليهم ، فمن جملة ما كبس بيت رجل من جماعة ابن ايواظ وكان جربجى السيمانية يقال له شنار احمد ، وكان ساكنا بحوش عيسى الذى بالبندقانيين فمسكوه ومسكوا سراجا يقال له عثمان ومحمد اضباشا والجميع من الانكشارية ولكنهم معاكيس حقيقة على الخل والليمون ، فاعرضوهم على حسين كتخدا الوقت الدمياطى فامر بتفريقهم فى جزيرة الخيوطية وصحبتهم اثنان من جماعة جركس لا اعرفهم . ثم ان الوزير ارسل فرمانا الى رشيد خطابا الى سردارها بمعرفة يوسف كتخدا عزبان بانه يتوجه الى ابو قير وينفذ امر الله فى على كتخدا الخربطلى ومحمد جوربجى ابو شناق قريب سليم افندى كاتب كبير وكشك محمد اوضباشا تابع اسماعيل بيك بن ايواظ فكان كذلك رحمة الله تعالى عليهم اجمعين .

وفى خامس عشر ربيع اول (٧٩) طلع كيل على كتخدا باب مستحفظان فامر حسين الدمياطى بحبسه فى القلعة فحبس ، ثم ارسل اتى بفرمان من الباشا بقطع عنقه وكان ارمنى الجنس وازوجه سيدى احمد البكرى الصديقى شيخ السجادة ابنته وخلف من بنت الشيخ مولودا فورث به البيت الذى على الرصيف ببركة الازبكية المعروف قديما ببيت الخشاب محمد كتخدا واشتراه عثمان كتخدا القزدغلى باثنا عشر كيسا واعطاه لكاتبه

(٧٨) بالاصل « وعدهم » .

(٧٩) ٣١ اكتوبر ١٧٢٧ م .

سليمان كاشف وتشفع فيه نسيبه سيدى احمد البكرى عند الباشا وحسين كتخدا ، فلم يقبل شفاعته فيه رحمة الله عليه (٨٠) .

وفى عشرين ربيع أول سنة ١١٤٠ (٨١) البس الوزير قفطانا الى مصطفى آغا الوالى تابع خليل باشا واشراق حسين كتخدا الدمياطى للصنجقية وقفطانا على جرجة والمنية وذلك بضمانة حسين كتخدا المذكور وارسل فرمان العزلان الى سليمان القلاقيسى تابع ابن ايواظ بيك بجرجة .

وفى ثانى يوم الذى هو اثنان وعشرون ربيع اول (٨٢) نزل الباشا طوخ الصنجقية الى مصطفى بيك الوالى المذكور وفى ثالث عشرينه البس مملوكه يوسف اوضباشا الضلمة (٤٠٠) وصار لحسين كتخدا اشراقين فى آن واحد ، جاويش وصنجق ، اما جاوشية فهذا كثير ، واما كتخدا يكن اشراقه صنجقا فما راينا الا هذا والله اعلم .

ثم اشيع فى القاهرة أن جركس اتى مصر صحبة محمد بيك الوالى وعمر بيك اتباعه ، فارسل الباشا فرمانا الى آغا مستحفظان بالنداء عليهم وان لا احد يخرج من بعد صلاة المغرب ، فضجت الناس وقالوا : ما راينا هذا ابدا وان فقراء مصر وصناعيتها لا يتعشون الا بعد المغرب وبطلت صلاة العشاء من المساجد ثلاثة ايام .

ثم انهم نادوا على بعد العشاء وقبل الفجر لا يخرج احد من بيته وكل من خرج وقابله الحاكم بعد العشاء او قبل الفجر يرمى عنقه وكثر الهرج فى القاهرة ووقع التفريط الزايد على أن باب مستحفظان اجتمعوا فيه فقال لهم حسين كتخدا الدمياطى : ان الوزير ارسل فرمانا بقتل احمد جاويش ابن مصطفى كتخدا باش اختيار وانتم ما تقولون له ؟ فقالوا له : وما سبب ذلك . فاخبرهم بأن الباشا وصله خبر بأن جركس ارسل له مكتوبا فقالوا نرسل نحضره ونساله ان كان جاءه مكتوب ام لا : فارسلوا له فاتاهم فساله حسين كتخدا عن ما قاله الباشا ، فحلف انه لم يكن معه خبر من هذا الكلام ولا علم مطلقا فأمر الباشا فرمانا آخر بقتله ثم ان كتخدا الوقت حسين

(٨٠) كتب عنوان جانبى « اعرف صهر سيدى احمد البكرى وابنه » .

(٨١) ٥ نوفمبر ١٧٢٧ م .

(٨٢) ٧ نوفمبر ١٧٢٧ م .

كتخدا انفذ فيه أمر الله وكان ذلك يوم السبت ثامن عشرين ربيع آخر (٨٣) .

ثم ان الباشا أفرج على يوسف بيك الشرايبى ونزل الى بيته بعد حبسه فى قلة مستحفظان اربعة اشهر تماما ، وكان قد ابتلى بالجذام ، ولم ترفع صنجقيته ، ولكن بلاده ابيعت تماما ولم يبق عليه منها شئ ابدا .

وفى غرة رجب (٨٤) توفى الشيخ عنبر تابع الشيخ الخراشى نفعنا الله ببركته وبركة سيده ، وارسلوا احضروا محمد جاويش بن عثمان باش اختيار من ابو قير وابو حسين افندى فى رشيد ، لانه كان رفيقه فى ابى قير وارسل يوسف كتخدا احضر عثمان الصابونجى (٤٠١) من منفلوط وعفى عنه لكونه ابدل المال . وسافر مصطفى بيك القزلار بالخزينة العامرة عوضا عن زين الفقار بيك فى غرة رجب .

واما سبب اشاعة محمد بيك جركس بانه دخل مصر :

فان عسكر الجزاير قامت على الدولتلى من جهة جركس وقالوا له : رجل هربان من السلطنة وانت تحميه الا ان تطرده او نقتلك ؟ فلما رآهم مصممين على ذلك ، ارسل احضر جركس واصلح له مركبا صغيرا وانزل فيها ثلاثة آلاف كيس ونوى بأن يصبر الى العشا وينزل هو واياه فى المركب ويسافر الى ان يدخله الى اسلامبول ، ويفرق هذه الاكياس على اهل السلطنة ويدخل جركس الى مصر ولم يفوت غرضه . ففطن اهل الجزاير لقطعته ، فلما راى جركس هذا الامر امر المراكبية بأن يعوموا وكانت المركب حاضرة ، فلما فرغت العسكر من تقطيع الدولتلى نزلوا على بيته فنهبوه فلم يجدوا فيه من النفقة شيئا ، فسالوا فاخبرهم جماعة انه نزلهم الى المركب وكان مراده يعوم الليلة وله خمسة ايام وهو يحول المال ، فرجعوا الى المينة فلم يجدوا المراكب ، فسالوا عنها فقالوا لهم : سافروا من عشية امس . ثم انهم عينوا مركبين وسافروا خلفه الى ان دخلوا الى طرابلس فلم يجدوا احدا ، فسالوا عن المركب فقالوا : ان شحرورا(*) اتى من منذ ايام وطلع منها رجلا واجتمع باحمد بيك الاعسر ثم انهم توجهوا الى احمد بيك الاعسر وسالوه فاخبرهم انه طلع ومكث عندنا اربع ساعات وسافروا فقالوا له : هل سالته اى الموانى (٨٥) يطلب فقال : نعم سالته . فقال لى : انا طالب

(٨٣) ١٣ نوفمبر ١٧٢٧ م .

(٨٤) ١٢ فبراير ١٧٢٨ م / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ عنبر تابع الشيخ الخراشى » .

(*) **الشحرور** : نوع من المراكب التى كانت تستعمل فى تعدية الناس فى النيل ، واستعمل هذا النوع فى البحر المتوسط ، وصحة الاسم « شختور » ، درويش النخيلى ، المصدر السابق ، ص ٧٤-٧٥ .

(٨٥) بالأصل « المواون » .

بلاد تمسة يجتمع على ملكها ، ثم انهم رجعوا على عقبهم خايبين ولم يظفروا بالمطلوب فاشيع فى القاهرة ما ذكرنا فهذا هو السبب والله اعلم .

فبعد عشرة ايام واذا بخط قد ورد من الديار الرومية ، وكان فى غرة جماد اول يخبر به انا جاءنا خبر من الجزاير بأن محمد بيك جركس هرب منها وقتل الدولتلى بسببه ، وانه هرب ، فلما اخبر السلطان احمد خان بهروبه (٤٠٢) أمر بقتل عمر آغا الجاوشية الذى توجه الى السلطان بعرضين من أهل الجزاير واهل طرابلس الغرب فقتله هو والصيفى على باب السراية، وكان الصيفى محبوسا عنده من أيام هروبه من الغليون ، وقتـل الوزير القبطان بسببه الى أن مسكه وحبسه . فلما جرت هذه النكبة اخـرجه وقتل الاثنين واننا اخبرنا انه دخل مصر فى صفة افرنجى فانكم تكونون على يقظة من دخوله مصر وارسل خطوطا لجميع المين الاسلامية بأن كل من راى جركس فعليه بقبضه ، وان كل بلد دخلها ولم يضبطوه يكن بخراب البـلد التى يوجد بها ، وذكرها فى الخط انه دخل الى ملك النمسا ، وانه وقع فى عرضه ثانى مرة فتكونوا مستيقظين ليلا يدخل مصر ان كان لم يدخلهـا ويتناوى عند احد فالحذر ثم الحذر .

وفى خامس عشر جماد اول (٨٦) نفى العزب اربعة اضباشية ثلاثة الى جرجة وهم : درويش محمد وطوقطلى خليل ومرباز ابراهيم وشـولاق حسن الى رشيد ومسك الوالى الطواشى بتاع جركس من سويقة اللالة واخذه الى زين الفقار بيك بقصر العينى فسأله عن جركس فقال : لا اعلم له ارضا من وقت خروجه من مصر ؟ فامر برمى عنقه بقصر العينى ، وفى ثانى يوم جاءت راس حسين بيك الرزاز .

والسبب فى ذلك: انالباشا البس وزير على بيك كشوفيةالفيوم عوضا عن الرزاز وامره أن يتوجه له ويقتله فى اى محل وجده . وكان حسن بيك لما احس بالعزلان توجه الى بلده وهى زاوية المصلوب (*) ، فلما علم على بيك توجه له واخذ راسه مع أن الاثنين اتباع بن ايواظ ، فهذا كان السبب والله اعـلم .

وفى ثانى يوم دخل على زين الفقار غلام حديث السن وامره فى اذنه بأن جركس وعمر بيك فى سويقة اللالة فى بيت الطواشى الذى رميت عنقه فى قصر العينى فقال له : البيك . انظر ماذا تقول ؟ فقال : بعنقى ان كنت فيما اقوله كاذبا ، فارسل الى الوالى اتى به وارسل صحبته عشرين رجلا من

---

(٨٦) ٢٩ ديسمبر ١٧٢٧ م .

(*) **زاوية المصلوب :** احدى القرى القديمة ، مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٠ .

جنده وارسل الولد صحبته ، فلما وصلوا الى المحل وهجموا على البيت لم يجدوا من الرجال احدا وانما وجدوا جوارى جركس وورقا كثيرا (٤٠٣). واما الرجال فقد هربوا فأخذوا جميـع ما كان فى البيت وجميـع الورق والحمامى جار المنزل وصاحب البيت واوقفوهم قدام زين الفقار بيك ، فلما رآهم صاحب البيت وسأله وكان من المتفرقة . فقال له : ما اخذ المفتاح الا سليمان آغا الذى رميت عنقه . وان البيت لم يكن فيه رجال وانما نسا لا نعلم لمن هن فسأل الحمامى فحلف انه لم يكن عنده خبر من هذا الأمر ولا اعرف ان هذا البيت فيه رجال ولا نساء ولا اعرف جركس الذين تقـولون عليه ؟ ثم انه عاقبهم فلم يقر منهم أحد فاسـيبهم واسيب صـاحب البيت وابقى الجوار عنده لانهم كانوا جمالات حقيقة هكذا نقل لنا .

وفى يوم الخميس خامس عشر جماد المذكور (٨٧) ، عمل الوزير ديوانا وسأل عن عبد الرحمن بيك فقالوا له انه لم يطلع اليوم الى الديوان فأرسل له يطلبه فأبى ان يطلع وتعلل بالمرض ، فأرسل له ثانيا عشرة من الدولاة وصحبتهم آغا فدخلوا بيته فلم يجدوه ، فسأل عنه فأخبره بأنه مريض من ثلاثة ايام فقال : لا بد من مقابلته فاطلعوه الحريم فراوه ملقى فى الفراش ، فلما رآهم قال لهم : انظروا حالى واخبروا الوزير بما رايتم واعطاهم ثلاثين زنجرلى فاخبروا الباشا بأنه ضعيف قوى ، فارسل الى كيخيته فلما حضر البسه قفطانا على تجريدة الى البهنسا الى عرب خويلد ومحارب ، فلمـا اتى الى سيده واخبره بأن الوزير البسه قفطانا نيابة عنك لتحضر بنفسك وسافر الى البهنسا صحبة سليمان كاشف بنى سويف والبهنسا وصحبته حسين بيك اباظة وانت تكون ثالثهم فهم يحيوا وانت تموت فقال عبد الرحمن بيك : هذه سفرة سودة ولكن صانعهم .

ثم ان فى ثانى يوم (٨٨) اشيع فى القاهرة بانه هرب ، فما وصـل الخبر الى زين الفقار بيك ارسل الى عبد الرحمن بيك فوجده فى بيته فالزمه بالسفر وكان السـبعة اوجاق حاضرة بمجلسـه وانه لا يخـالف فرمان الوزير ، ثم انه مده بالف زنجرلى وخيام كبار وذخيرة وأمره بالسـفر ، ثم انه قام من المجلس وصار يدبر امر السفر وصار يرسل يأتى بأصحاب (٨٩) الديون ويعطيهم الذى لهم من الدين . ومن (٤٠٤) جملة ذلك أن رجلا له تسعون نصفا فاعطـاه عشرة فناجين ، ويقول لكل من اخذ حقه : هـذه

---

(٨٧) ٢٩ ديسمبر ١٧٢٧ م

(٨٨) كرر التعبير بالأصل .

(٨٩) بالاصل « باربابه » وكتبه بالهامش « يا اصحاب » ووضعت علامة احلالها محل « باربابه » فلذا وجب التصويب .

التجريدة اظن انى ما بقيت اشرب الماء لمصر . ثم ان سليمان بيك الفراش وحسين بيك برزوا ، وسليمان آغا اغاة الجراكسة ، وارسل الباشا فرمان الى مصطفى بيك كاشف جرجة ، بأن يكون صحبتهم الى البهنسا يتوجه الى شرق بنى يحيى يجيب راس يوسف بيك الخاين وابو دفية وسليمان بيك القلاقسى كاشف جرجة سابقا وقرا مصطفى جاويش جدك لان الباشا اخبر بانهم عند سليمان بيك كاشف جرجة وبرزوا جميعا . ثم ان عبد الرحمن بيك برز الى معدية (٩٠) الخبيرى قريبا من الدير الذى هناك ، ثم انه ارسل اتى بشيخ الترابين وشيخ الصوالحية واعطاهم مالا وقال لهم : ايش فى يدى منكم : فقالوا : كل ما تريد فقال : انكم تتبعونى الى الشام . فقالوا له : ابشر متى تريد ؟ فقال لهم : الليلة فقالوا له : تكن حاضرا ولكن هنا لم نقدر ناتيك ولكن الملتقى بيننا وبينك عند سيدى عقبة بعد المغرب وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا غرة جماد آخر سنة ١١٤٠ (٩١) .

ثم انه صلى المغرب وركب هو وعشرون نفسا من الرجال الذى يعرفهم مشترى ماله وكتخداه المكاواى ، فساله بعض من جماعته المخلفين فقال لهم: اريد ان ازور الامام واوصى الخدم بانهم لا يطفون الفانوس الى حين رجوعه ولو انكم توقدون شمعتين . ثم انه توجه الى الامام زاره وتوسل به الى الله تعالى . ثم انه سار نحو سيدى عقبة فراى الرجال له فى الانتظار فركب وركب معه عشرون من العرب ورجع بقية الخيل الى الخيام فكثر القيل والقال فسال مصطفى بيك عن السبب . فقيل له : ان عبد الرحمن بيك ركب هو وعشرون رجلا من هجينا وسار نحو الجبل اتباعه عشرين ، والخيل رجعت فارغة من ركابها فركب مصطفى بيك وسليمان آغا الجراكسة وساروا خلفه ذلك اليوم فلم يجدوا الا نجع عرب حاطط فى طوق الجبل فسالهم هل مر عليكم احد ؟ فقالوا : نعم مر علينا مغرب امس نحو الاربعين (٤٠٥) هجينا وهم سايرون سير مجد . فقال لهم : لم حشتوهم ؟ فقالوا : لا نقدر عليهم لانهم نحو الاربعين هجينا وكلهم نار ، فمسكهم وارمى اعناقهم واخذ جمالهم ورجع الى الخيام ليضبط ما تركه عبد الرحمن بيك فى الخيام . فوجد خشاخين واقفاصا ومواهيا وبططا ففتحهم جميعا فاذا بهم جميعا مليانين تبنا واحجارا والبطط ملانة بلحا .

فانظر يا اخى : الى دهقنة هذا الكاهن وما فعل من باب الدكيات . ثم انهم اخبروا الباشا فارسل اتى بقبى الضاشه وارمى عنقه فى حوش الديوان وفى ثالث يوم جاء بدوى من السويس الى زين الفقار بيك فوجده فى

(٩٠) بالاصل « الى » حذفت ليستقيم المعنى والاسلوب .
(٩١) ١٤ يناير ١٧٢٨ م .

بركة الحج عند بستانه وحوضه الذى انشاه ببركة الحاج قريبا من منزل الجداوية ، ومن جملة سعده أن الساقية طلعت احلى من جميع الابار والسواقى التى ببركة الحاج . وكان بداة عمارته فى الغيط الدى انشاه وزرع فيه خمسة آلاف نخلة ، والحوض الذى بناه بهذه الاوجه النفيسة فى رجب سنة ١١٣٩ ، واتم بناوه فى سنة ١١٤١ (٩٢) فلما راى البدوى زين الفقار بيك نزل من على هجينه وقبل يديه واخبره بانه قابل عبد الرحمن بيك فى مجرود واعطانى هذا المكتوب وقال لى : اعطيه الى زين الفقار بيك وها هو، ثم انه ناوله المكتوب فأخذه منه وقراه فاذا فيه بعد السلام بانك تكون وكيلى على بلادى، ويوسف كتخدا يكون وكيلى على الحريم والبيت، وانى متوجه الى الديار الرومية يكن فى علمك والسلام .

ثم ان يوسف كتخدا قدم عرض حال للباشا وطلب منه اغا ، يضبط موجودات عبد الرحمن بيك ، فأرسل معه اغا وكاتب من طرف الشرع فذهبوا الى البيت وضبطوا جميع موجوداته بقايمة ، ثم انه سلم جميع المضبوط الى اهله وابقى القايمة عنده واعطى الاجرة للاغا (٩٣) المعين والشاهد من عنده .

ثم ان الصناجق المعينين (ساروا) (٩٤) الى البهنسة فى خامس جماد آخر واشغل محمد بيك جركس اهل مصر وصار التفتيش عليه فى جميع بيوت القاهرة لا يوفر كبير ولا صغير الا كل من قال : جركس فى المحل الفلانى ينزل الاغا (٤٠٦) والوالى كابسين تلك الحارة وقافلين دربها ويفتشوها بيتا بيتا والنرنجية اتباع الوالى واوضباشا يطلعون على الموادن ليكشفون الهارب اذا هرب او طلع السطح فيكشفوه . وصارت مصر فى حزك شديد من هذا الكبس ، وقد كبسوا الدرب الجديد الذى هو خارج قناطر السباع ثلاث مرات (*) ويفتشوا جميع بيوته ، فلم يجدوا احدا . فلما طال هذا الأمر ويسل ومل ارسل الباشا فرمانا الى العلماء يطلبهم والى قاضى العسكر والى الشيخ البكرى وانه اسما العلماء الذين طلبهم وهم الشيخ سليمان المنصورى الحنفى ، والشيخ احمد العماوى المالكى ، والشيخ مصطفى العزيزى ، والشيخ احمد السجينى ، والشيخ عبد الله الشبراوى الشافعية .

(٩٢) فبراير ١٧٢٧/١٧٢٩ م .
(٩٣) بالاصل » الاغا « .
(٩٤) الاضافة للتوضيح .
(*) بالاصل « مرار » .

وكان ذلك فى يوم الخميس سابع عشر جماد آخر سنة ١١٤٠ (٩٥) ، وكان الشيخ سليمان والعزيزى والسجينى طلعوا من باب العــزب واما الشيخ احمد العماوى والشبراوى فمن السبع حدرات (٩٦) فهم فى حــال الطلوع ، واذ ابالشيخ البكرى نازل مكروشا ولم يكن معه احد ســوى سايسه ، فسألوه ما الخبر ؟ فقال : ضرب علينا الرصاص واحنا طالعين الى الديوان فرجعوا هم واياه الى منازلهم فهم فى اثناء الطــريق واذا باغا لحقهم وطلب رجوعهم فأبوا (٩٧) وتوجهوا الى منازلهم .

وكان السبب فى ذلك : ان على بيك الهندى الذى هو الدفتدار ، وكان تقابل هو والشيخ البكرى فدخل الى بيت زين الفقار بيك أمير الحاج فسألوا عليه ، فاخبروهم انه فى الحريم لم ينزل وعنده توعيك ، فشربوا القهــوة والشربات وتوجهوا الى الديوان ، فهم بين بابى الديوان واذا بسراج مسك بلجام جواد الدفتدار وفزع عليه بالحسام كان فى يده واذا بعلى بيك سحب بيده الركاب وضربه فاسيب السراج لجام الجواد ، فما شعروا الا وخمس طبانجات قد زعقت رصاصها عليه طلقة واحدة وسراج من خلفه فزع عليه بسيف آخر فقتله مملوكه الذى خلفه بقلنج فى راسه فغرق فى راسه جميعه. ثم انه ولى هاربا نحو باب (٤٠٧) مستحفظان فكبى به الجواد قــدام باب الانكشارية فوقع ثم انتصب ولم يصبه بشىء فمشى الى ان دخل الى الباب الذى يبيع فيه الدريس . ثم انه ركب جواده ونزل الى بيته رامحا والسيف مسحوب بيده وكركه على كتف السايس وهو بالبنش فقط ، وكان السراجين الذين فزعوا عليه وضربوه عشرة ، فلم يصيبه من الضرب ولا من البندق شىء .

وأما البكرى : فانه لم يزل رامحا حتى تقابل مع العلماء كما تقدم ، ثم ان زين الفقار بيك ظهر من تشويشه وجمع جميع العسكر وطلع بهم الى الرميلة وابطل الباشا الديوان فى ذلك اليوم . ونزل اغا مستحفظان ونادى فى القــاهرة جميع العســكر بانهم يطلعوا الى ابوابهم وكل من تخلــف لا علوفة له .

ثم ان زين الفقار بيك : ركب ومحمد بيك قطامش صحبته الى ان نزلا

(٩٥) ٣٠ يناير ١٧٢٨ م .

(٩٦) بالاصل « حضرات » .

(٩٧) بالاصل « وتوجهوا فابوا » حذفت ليستقيم المعنى والاسلوب .



فى السلطان حسن ، وجاء بعدهم الى السلطان حسن ، اسماعيل بيك بن الدالى، ومحمد بيك بن درويش، ومحمد بيك مرجان جوز، وارسلوا لحضروا مصطفى بيك الوالى من قدم النبى ، ومصطفى بيك اباظة ، ومصطفى بيك ابو لفية، وانهم عينوا مصطفى بيك الدالى الى الشوخونتين وبلفية الى المحجر وآغا الجملية فى سبيل المؤمنين ، وطايفة الجراكسة فى المحمودية ، والتفكجية فى البارودية ، والانكشارية فى بابهم ، وكتخدا الجاوشية واغة المتفرقة فى باب العزب وارسلوا ابن درويش بيك الى باب العزب .

ثم أن زين الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ارسل الى على بيك سبعة اختيارية من السبعة اوجاق يطلبوه الى السلطان حسن ينظروا فى حاله وقال : اما انا فليس لى دعوة عند احد من خلق الله تعالى ولا اريد الصنجقية ولا دفتدارية ، فرجع المرسال واخبر زين الفقار بيك فارسلوا له ثانيــا وسالوه بان يتوجه صحبتهم فأبى ، فارسلوا له اســماعيل بيك بن الدالى ورضوان اغا الجملية وابراهيم كتخدا عزبان الشهير بالفلاح يوم الخميس، وكان وقت العصر ، فقال لهم . الوقت راح ولكن فى غد تاتوا الى هنــا فادخل بصحبتكم الى اخى زين الفقار بيك أمير الحاج وكل شىء يفعله (٤٠٨) انا به راض ، والذى قضاه الله يكون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ثم انهم رجعوا واخبروهم بما قال ، ثم انهم حرسوا (٩٨) عليه جميع الطرق خوف الهرب. ثم انهم فى ثانى يوم ارسلوا له الثلاثة : اسماعيل بيك، ورضوان آغا ، وابراهيم كتخدا ، قبل صلاة الجمعة وحلفوا له بالايمان المغلظة بأنه لا يصيبه الا ما اصابهم ، ثم انهم اخذوه وتوجهوا به الى بيت أمير الحاج زين الفقار بيك وكان فى السلطان حسن فأرسلوا اخبروه ، فلما وصله الخبــر بانه فى بيته ارسل له اربعين نفرا عشرين من الانكشارية وعشرين من العزب والوالى ليحرسوه لا يهرب .

ثم انهم ارسلوا الى زين الفقار بيك تابع قانصوة بيك القاسمى فأتوا به الى السلطان حسن ، ثم انهم ارسلوا للباشا يطلبون منه فرمانين ، بقتل الاثنين ثم ان زين الفقــار بيك ارسل آغا الدم الى منــزله ليأتوا بعلى بيك من منزله ، فتوجه الاغا اليه فرآه جالسا فى المقعد . وكان الوقت بعد المغرب والثلاثة جالسين واياه، اسماعيل ورضوان وابراهيم كتخدا الذين حلفوا له الايمان فارسل له الاغا يطلبه فنزل ونزلوا صحبته فاركبوه بغلا من الذين يشيلون عليه النحاس فى الافراح فقال : اين جوادى فقالوا له قد اخــذه الوالى . وكان ذلك اليوم قبى الضاش زين الفقار بيك فقال : كيف يأخــذ

(٩٨) بالاصل « حرصوا » ، وقد صوبت كلمة « حرص » ومشتقاتها فى النص كله .

جوادى الوالى وأنا على قيد الحياة وكيف ما اركب عليه وهو ازفر ، والله
ان هده نهيحه ما سبقت لاحد غيرى ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
جزاء من يفعل المعروف مع غير اهله ، ويقطع اطرافه بيده ولكن كان ذلك فى
الكتاب مسطورا . ثم انهم اركبوه وضربوا القيد فى رجليه من تحت بطن
البغل وساروا به الى الرميلة ، فأبى ان يطلع الى السلطان حسن ثم ان
الوالى قطع راسه عند باب العزب . ثم ان الوالى طلع الى السلطان حسن
واخبرهم بموته ، ثم ان اغاة الـدم ابرز فرمانا بموت زين الفقـار بيك
القاسمى ، فلما سمع الفرمان وقع على ارجلهم يبسوها كى يشفعون فيه
ففتشـه مصطفى بيك الوالى (٤٠٩) تابع الدميـاطى واسلمه الى الوالى ،
فأخذه وقطع راسه بجانب رفيقه رحمة الله عليـه وعلى جميع المسلمين
وارسلوا اختموا بيوتهما فى تلك الليلة على المشاعل وكان ذلك يوم الجمعة
سادس جماد الثانى سنة ١١٤٠ .

وفى ثانى يوم هرب حسن اغا آغاة التفكجية تابع على بيك المقتول
ويوسف بيك الشرايبى، وعثمان آغا كاشف الجيزة تابع على بيك، وهرب بهذه
القلعة نحو الملية امير من اتباعهم . ثم انهم طلعوا الى الديوان والبسوا
محمد بيك تطامش الدفتدارية وعلى آغا مملوكه عزلوه من كتخدا الجاوشية
والبسوه قفطان الصنجقية ، والبسوا رضوان جربجى الجملية تابع حسن
اغا بولفية قفطانا على كتخدا الجاوشية ، والبسوا احمد اغا كتخدا زين
الفقار على اغوية المتفرقة .

وكان ذلك يوم الاحد ثامن عشر جماد الثانى سنة ١١٤٠ (٩٩) وقطعوا
اثر الصناجق القاسمية وارباب الحكم جميعا ، ولم يبق فى ذلك اليوم من
القاسمية حاكم ولا امير ابدا ، فانقطعوا فالذى مات مات والذى هـرب
هرب ، ولم يبق فى البلد الا الفقارية وبقيت المدينة بباب واحد . ثم ان زين
الفقـار نزل من الديوان كالاسد الكاسر ولم يبال بمن بقى ولم يبق له فى
القاهرة مناغص الا من يحدثه الله والله اعلم .

وكذلك يوسف كتخدا عزبان نزل من بابه نزلة تقطع مرارة الاسد ،
ولم يحصل لاحد قبله فى ذلك الباب مطلقا ولا لاحمد كتخدا القديم الذى كان
اذا دخل على الوزير قام له ومشى له لنصف المحل لم يدرك غير يوسف كتخدا
الذى ادركه فى بابه وباب غيره وصناجقها وكلمته مسموعة ونافذة فى جميع
البلوكات، وعند الصناجق والقاضى والبشوات جميعا، وكذلك نزل محمد بيك
قطامش ركابه فى ركاب زين الفقار بيك، وكذلك محمد كتخدا الملة نزل من بابه

---

(٩٩) ٢١ ينـاير ١٧٢٨ م .

نزلة لم يحكم لغيره فى عصره ، وتمزقت الشواربية فى اقطار الارض كما تمزقت
السبتية . ولم يبق فى البلد الا غرض واحد لكن بقوا مع بعضـهم بعض
اخوان لا منغص بينهم لأن الفارين فتحوا على أنفسهم باب (٤١٠) البغى
فأهلكهم بغيهم وان الذين بقوا فى البلد لا يعبأ بهم لأنهم ما قعدوا فى البلد
الا لمـا ارتهنوا الكبير من الفقارية ، والذى مات من جماعة ابراهيم بيك ابو
شنب اثنا عشر صنجقا ونحو العشرين كاشفا ، والذى مات من جماعة ابن
ايواظ فى مدة محمد باشا النشنجى ثمانية عشر صنجقا أولهم اسماعيل بيك
وآخرهم على بيك الدفتدار .

ثم ان اغاة مستحفظان : نزل البلد ونادى فيها بالأمان لجميع الناس
ومضى كل شىء كأنه لم يكن ، سعد فيها من سعد ، وخسر فيها من خسر ،
وسار مصطفى بيك الوالى حاكم جرجة الى جرجة ، فبعد سفره كتبوا عرضا
بالواقعة التى جرت وهروب عبد الرحمن بيك وقتـل على بيـك الدفتدار
وارسلوا العرض صحبة آغا من طرف الوزير واختيار من المتفرقة واختيار من
الجاوشية وابراهيم افندى الشريف بن حسـام الدين نايب الشرع الشريف
بمحكمة قوصـون وسـافروا جميعـا من البر يوم الاثنين خامس رجب
سنة ١١٤٠(١٠٠) .

وفى ثانى يوم الذى هو سادس رجب(١٠١) . ارسل يوسف آغا ، اغاة
التفكجية تابع محمد بيك قطامش جاويشا من جاوشية البلك الى مصطفى
جربجى القرمانلى وجاويشا الى محمد جربجى البنهاوى ، فلما حضرا الى
بيت اغتهما امر بحبسهما مع ان محمد جربجى البنهاوى كان مريضـا فى
فراشه نحو الشهرين ، فطردوا الحريم واخذوه الى بيت الأغا راكبا حمارا
لأنه لم يقدر يركب جواده من مرضه الذى به . ثم انهم اخرجوهمـا من
الحبس واركبوهما حمارين وساروا بهما الى غيط حسن كتخدا النجـدلى
وهما مقيـدان الأرجل من تحت بطن الحمير واياديهمـا مكتـوفة والوالى
صحبتهما . فلما ادخلوهما البستان جردوهمـا من الحـديد فأما مصطفى
جربجى اختيارى القرمانى ثانى اختيار فى التفكجية فانه ظل حيا(١٠٢) فتوضأ
وصلى ركعتين وارمى الوالى عنقه واما محمد جربجى باش اختيـار فانهم
وجدوه قد توفى فذبحوه واخذوا رءوسهما وارسلوهما الى بابهما وقد كانا
كلمة الباب واصحاب الحل والربط وكانا من طرف اسماعيل بيك (٤١١)
وكذلك كان لهما الكلام فى دولة جركس لأنهما قاسمية .

---

(١٠٠) ١٦ فبراير ١٧٢٨ م .
(١٠١) ١٧ فبراير ١٧٢٨ م .
(١٠٢) بالاصل « حى » .

وفى ثانى يوم ارسل كتخدا العزب جاويشا وعشرين نفـرا الى بيت حسن كتخدا عزبان ابو مدرة تابع يوسف كتخدا الذى بنا وكالته بسـوق السلاح سنة ١١١٨(١٠٣) ، فلما دخلوا عليه راوه جالسا بمقعده فأخـذوه واركبوه جواده وسافروا به الى غيط النجدلى وقطعوا راسه واخذ الوالى جواده وختموا على بيته وانطفت بيوت الثلاثة ولم يخلفهم أحد رحمة الله عليهم اجمعين وعلى من ترحم عليهم وعلى من دعا لمؤلفه بالغفران .

وفى غرة رجب(١٠٤) . جابوا محمد جاويش وعمـلوه باش جاويش ثمانية ايام ، وعزلوه وجعلوه سردارا الى الحجاز وابقوه هناك الى ان توفى فى سنة ١١٤٦(١٠٥) . والله اعلم بغيبه .

ومن اعجب (ما وقع)(١٠٦) : انف ليلة الجمعة ثالث رجب سنة ١١٤٠ ، عملوا مولد سيدى احمد الرفاعى المعتاد الذى بسوق السلاح ، فحصل فيه شدة ازدحام كبير من كثرة الخلق ، فمات فيه تحت ارجل الخلق سبعة عشر رجلا وولد صغير فهاجت الخلق ولم تنفك الناس وكان آغة مستحفظان فى السبيل الذى بالقرب منه فأخبر فاتى وطرد الخلق ، وامر ابتاعه بشيل الاموات فشالوهم ووضعوهم داخل السبيل .

ثم انه توجه الى منزله وابقى كتخداه الى ان طلع النهار واوصـاه بان كل من عرف ميته ياخذه من غير كشف يغسله ويكفنه ويدفنه بلا مشورة ثم ان الوالى تعلل وقال هذه جربجيتى وان لى على كل قتيل احد عشر قرشا ، واما الاغا ان كان امر بالعفو فما امره نافذ الا فى امر يتعلق به ، واما هذه جربجيتى وانى لا افوت من دفناتهم شيئا . فلما سمع اهل الموتى دخلوا الى سيدى مصطفى الرفاعى فاخبروه ، فركب جواده وطلع الى الوزير واخبر بما حصل ، فاعطاه فرمانا خطابا للوالى بالمعاف ، ونزل فامر اصحاب الموتى باخذ موتاهم فاخذوهم ودفنوهم وهذا لم يقع مطلقا .

وفى ليلة الاحد خامس رجب ايضا وقع كذلك فى مقام سيدى(١٠٧) على زين العابدين وقع ازدحام فمات اثنان فى تلك الليلة (٤١٢) اثنان فى مقام الاستاذ والله اعلم .

---

(١٠٣) ١٧٠٦ م .
(١٠٤) ١٢ فبـراير ١٧٢٨ م .
(١٠٥) ١٧٣٣ م .
(١٠٦) الاضافة للتوضيح .
(١٠٧) قديم واخر .

ولنرجع الى ما نحن بصدده : فى ثانى يوم اشترى محمد بيك قطامش بيت اسماعيل بيك بن ايواظ الذى بدرب الجماميز بجوار مسجد بشتك بسبعة وثلاثين كيسا من الميرى بالوكالة والدكاكين التى بجواره واخذ زين الفقـار بيك القصر والجنينة اللذان بمصر القديمة وتقاسموا بيـوتهم وبسـاتينهم وتزوجوا نسايهم واستخدموا اتباعهم وصار زين الفقار بيك شيخ البـلد داخلها وخارجها وانتهت له الرياسـة وصـارت كلمتـه نافذة فى الأكابر والأصاغر ، وكساه محمد باشا كرك سمور وقال له انت شيخ البلد . ثم انه توجه الى السرجة التى تطلع اليها امارة الحاج فجاءه الف جمل ومائة جواد من اصلاء الخيل ، ومايتا ثور من أكبر الثيران ، ولمـا رجع من السرجة ارمى امارة الحاج بمعرفة الوزير فألبسه الوزير كرك العزلان وعزل رضوان آغا من كتخدا الجاوشية ، والبسه قفطان امارة الحاج والصنجقية معـا والبس عمر آغا جلبى من عتقا رضوان بيك الفقارى الذى بقرب جـامع الصالح بباب زويلة قفطانا على كتخدا الجاوشية . فهم كذلك واذا باغا ورد الى الديوان وصحبته خطوط ، **احدها :** يضبط أموال على بيك الهندى دفتدار مصر وزين الفقار بيك وجزاكم الله خيرا ، وبيض وجوهكم ، لأنكم نصحتم فى خدمة مولانا الوزير وانا اخبرنا بأن عبد الرحمن بيك هرب من مصر فان جاء طرفنا اعطيناه جزاه ، وان ظهر نواحيكم تخرجوا من حقه ، لكونه خالف أمر الوزير وعدم سفره ، وانكم تضبطون ماله وترسلوه صحبة مال زين الفقار ، وعلى دفتدار مصر ، **والخط الثانى:** بمقرر الى زين الفقار بامارة الحاج ومقرر ثانى الى محمد بيك قطامش بالدفتدارية فالبس الوزير قفطان امارة الحاج الى رضوان ، والبس قفطان الدفتدارية الى محمد بيك قطامش ، وقال انا ارسل (٤١٣) اراجع فى امارة الحاج لرضوان ونزلوا الى منازلهم .

وفى يوم السبت عاشر رجب(١٠٨) مر آغا مستحفظان على بيت محمد جربجى الجراكسى الشهير بالمنزلاوى الذى بالحنانية فراى اتباعه واثنين على الباب فسال عنه ابن سيدكم هل هو حاضر ام راكب ؟ فاخبروه بانه غايب فسار وكان بالبيت فأعلموه بسؤال الاغا ، وكان ذو مال عريض وبلاد كثيرة فى اقليم المنصورة ، وكان عنده من الجوارى البيض والحبش جنكيات وغير جنكيات المعدة للوطى اربعون خلاف الخدم ، وكان عنده بعض طمع وبخل فبمجرد ما اخبره الخدم بسؤال الاغا عنه ، ركب جواده وسار الى خليـل افندى باش اختيار وجاته فاخبره ما قال آغاة مسـتحفظان ، فمن كثرة ما دخل عنده من الخوف والرعب صار لا يعرف يتكلم فقال له خليل افندى: ريض على نفسك لا تخف ، فكان من جوابه الا انه قال له : يا خليل جربجى لى عندك عشرين كيسا التى اخذتها قرضا هذا تمسكها وهى منى اليـك

---

(١٠٨) ٢٣ فبراير ١٧٢٨ م .

عطية والبيت الذى اشتريته منكم بخمسة وعشرين كيسا كذلك هو حيازتى
وهذه حجته وارسل احضر العبادى يوقع الفراغ لك وهو البيت الذى بالعطفة
التى قبل ان تصل الى سوق السلاح المقابلة لجامع السايس الذى هو محل
مسكنه الآن ، فارسل اتى بالشاهد وفرغ له عن البيت فقال له خليل افندى:
لا تخش من شيء ولكن اتعد عندى ثلاثة ايام الى أن اصالح عليك .

ثم انه بعد الثلاثة ايام قال لى : صالحت عليك ببلدين وهما : منية
سمنود(*) ، وسبربيه(**) ، وكانمشتراهما عليه ثمانين كيسا ، ولميكن
الاغا سال عليه لأمر من الامور ، وانما كان فى الخلا فسال عليه ليدخلعنده
يستريح فى القاعة المطلة على بركة الفيل ، ولم يكن محمد آغا الطـويل
قاصده بشيء وانما الوهم قد اخذ فرقة القاسمية الى ان اذاهم الى هذه
الحالة ، وبعد ثلاثة ايام اركبه الى بيته وقال له قد صالحت عليك الباشا
ولم يكن مع احد علم من هذه القضية ، واخذ البلدين الى راسه . ثم انه
صار (٤١٤) كلما اعتاز شيئا يرسل ياخذه منه الى ان كاد يفقره ، فانتقل
الى بلك الجملية واخذ عرضه وما احماه من خليل افندى الا سليم جربجى
لمـا اخذه الى وجاقه وسفره سردارا الى مكة جداوى . ثم انه باع الذى
باعه من الجوار وعتق الذى عتقه وازوجهن وسافر الى الحجاز سـنة
١١٤٢(١٠٩) .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة ١١٤٠(١١٠) . جاءوا براس محمد
بيك ابن يوسف بيك الجزار من البحيرة ، والسبب فى ذلك ان محمد بيـك
قطامش وزين الفقار اجمع راى الاثنين على انهما لا يطمين قلبهما ويبطـل
القال والقيل الا بموت محمد بيك فاخذوا فرمانا خطابا الى اسماعيل بيك
كاشف الغربية فانه يتوجه الى البحيرة ياخذ راس محمد بيك ويرسلها لهم،
فلما وصله الفرمان اجاب بالسمع والطاعة وركب فلقيه تحت سديمة(***)
وهو متوجه نحو رشيد ، فتقاتلهو واياه،فقتل من طايفةاسماعيلبيكخمسة
وعشرين رجلا ومن العشير سبعة وثلاثين ، فلما دخل عليهم الليل رجعوا
عن القتال فنزل بعيدا عن خصمه . ثم انه تشاور مع جماعته فامروه بان

---

(١٠٩) ١٧٣٠ م .
(١١٠) ٢٤ فبراير ١٧٢٨ م .
(*) **منية سمنود** : احدى القرى القديمة : بمركز اجا . محافظة الدقهلية . محمد رمزى ، ج ١ ، ص ١٧٦ .
(**) **سبربيه** : احدى قرى ، مركز طنطا . محافظة الغربيـة ، اسمها الأصلى ، سمرباية ، محمد رمزى ، ج ٢ ، ص ٩٩ .
(***) **سديمة** : احدى قرى . مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

يعدى فعدى الى البحيرة من كفر الزيات ، فسار الى ان راى سكندرية فتذكر
صاحبا له فى رشيد من العزب فتوجه له راجعا ليودع عنده شيئا من المـال
الذى معه وياخذ القليل معه الى حين يستقر فى محل يرسل ياخذه منه لانه
ما جاء الى سديمة الا مراده الفرار لانه اخبر بما حصل فى مصر ، وجـاءه
الخبر بانك تتوجه الى ارض خلاف مصر فانهم ناويين على قتلك ، فبقى فى
مصدق ومكذب ويقول : هذا لا يكون مع وجود محمد بيك والجميل الذى
فعله ابى معه وصرفه على بيته مدة غيابه والترتيب من جميع ما يعتـاز
له فقال له : الرجل الذى اتاه بالخبر الذى فعله على بيك الهندى مع زين
الفقار بيك اكثر من الذى فعله ابوك مع محمد بيك ، وقد راى ما عاينتـه
بالرميلة ان كنت تفوز بنفسك فانجو . فسـار الى أن قابل اسماعيل كما
ذكرنا وجرى له معه ما (٤١٥) جرى ومضى الى ان راى اسكندرية وتذكر
صاحبه ليودع عنده شيئا من المـال ، فاجتمع به ونام عنده تلك الليـلة
فلما اصبح الصباح ركب من عنده وسار يريد سيدى فما مكنه صـاحبه
بل خلاه حتى سار وتوجه الى حسين جربجى الخشاب سردار رشـيد
واخبره بمحمد بيك فلما سمع حسين جربجى ركب واخذ معه جملة من
العسكر وسار ليلحقه قبل ان يعدى ، فتقاتل معه فقتل منهم اثنى عشر رجلا
ومسكوه قبضا باليد . ثم انه ارسل اعلم زين الفقار بيك فارسل لهم اربعين
جنديا صحبتهم عثمان آغا تابع احمد آغا الذى قطعه يوسف بيك الجزار
فى بيت قانصوه بيك قايم مقام الذى تقدم ذكره فى عيطة أيوب بيك ، ثم انه
تسلمه من حسين جربجى فالتفت محمد بيك الى حسين جربجى وقال له
اين فلان الذى اخبرك فقال ها هو ؟ فقال قد اعطيته خمسة آلاف زنجرلى
فخذها منه : والله يبرى ذمتك منها ، ولا تخلى هذا الخاين ياكلها والذى
ياكلها السبع خير واولى من الذى ياكلها الكلب ، ثم انه تفل فى وجهه ثم ان
عثمان اغا اخذه الى ان اتى به الى النجيلة(١١١) ، ورمى عنقه واخذ الراس
ورمى الجثة الى البحر رحمة الله عليه ، وارسلوا جـابوا راس يوسف
جربجى مملوك احمد جربجى البنهاوى من المحلة(١١٢) ، وراس مصطفى
جربجى مملوك القرمانى من المنصورة ، وجابوا راس حسن آغا الوالى من
رشـيد .

---

(١١١) **النجيلة** : احدى قرى ، مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة ، كانت فى ذلك الوقت من النواحى المعتبرة لتحصيل الأموال ، محمد رمزى، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .
(١١٢) **المحلة** : حاليا حاضرة مركز المحلة ، محافظة الغربية ، كانت فى ذلك الوقت قرية من القرى القديمة ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

وفى سادس رمضان وقعت فتنة فى وسيم(١١٣) ، بين الزيدة وبين الفرقة الثانية التى هى سعد ، وقامت الزيدة على النصف الثانى فقتلوا منهم جماعة . فجاء الخبر الى استاذها زين الفقار بيك واخبروه بأن عندهم جماعة جركس ، وقيل جركس ، فهرعت اليه العسكر بالتعدية وقد عدوا بعد المغرب ومقدمهم زين الفقار بيك ورضوان بيك وعلى بيك تابع محمد بيك وعثمان بيك تابع زين الفقار بيك وحسين بيك الوالى ومحمد بيك بن اسماعيل بيك وآغة الجملية وآغة التفكجية وآغة الجراكسة وجميع اتباعهم فأدركوا(١١٤) (٤١٦) البلد بعد العشا .

فلما رات الزيدة الذين هم نصف حرام طلعوا عليهم وهم محتاطون بالبلد فتقاتلوا معهم فأعطتهم العرب وهم الزيدة طاعة ثم رجعوا عليهم فحصل للغز كسرة الى خلف ووقع منهم بعض افراد من الخدم ، فأرسلوا الى مصر يطلبوا نجدة .

فأرسلوا لهم بيرقين ، بيرق من العزب وبيرق من الانكشارية وخمسة مدافع ، وارسل يوسف بيك عزبان جميع طايفته ، وعثمان جاويش التزدغلى ، جميع طايفته ، وارسل محمد بيك الدفتدار جميع طايفته ، فتقاتلوا واياهم يومين وداروا بوسيم كما دار الخاتم بالاصبع لان عليها سور داير حولها وجعلوا العرب تحت الجبل وهو على ابو شاهين وكانت البلد قسمين ، زيده وفلاحين ، فالزيدة من ذرية ابو زيد الهلالى ، فرموا عليهم بالمدافع ولكن وقع من العسكر جماعة وانجرح جماعة لانهم من داخل السور والعسكر خارجه وضرب الزيدة واقع فى الرجال وضرب الغز واقع فى السور .

ثم ان الزيدة صبروا الى نصف الليل وطلعوا حريمهم وجميع بهايمهم ولم يبقوا فى البلد شيئا يتعلق بهم وطلعوا من طرف الجبل وهى الناحية التى واقع فيها شيخ العرب على ابو شاهين فاخلى لهم الطريق فطلعوا على حمية ، ثم اصبح الصباح تحركت العسكر الى القتال فلم يجدوا احدا فكبسوا البلد فلم يجدوا فيها الا بعض رجال ونساء عواجز ، فقتلوهم . **وملكوا البلد فوجدوا شيئا كثيرا من الغلال والاغنام لانها لم يطرقها كاشف مطلقا فنهبوها وطلع جماعة من العسكر خلف الهاربين فلم يجدوا احدا**

---

(١١٣) **وسيم** : تعرف حاليا باسم « اوسيم » وهى من القرى القديمة التابعة لمركز امبابة ، محافظة الجيزة ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٧ — ٥٨ .

(١١٤) كررت الكلمة بالاصل .

وما وعوا اى طريق سلكوها فرجعوا الى البلد . ثم انهم فى ثانى يوم توجهوا الى مصر .

واما العرب فكانوا ثمانين مقدام منهم محمد عمير وشرف الدين شيخ نصف كفركله(١١٥) الذى كان خصم ابو زهرة الذى قتله زين الفقار بيك حين طلع الى السرحة وقتلهم . واشال ، ثم انهم قبل ان يتوجهوا الى مصر اخربوا (٤١٧) البلد وهدموا السور وتركوها ارضا . ثم انهم بعد دخولهم مصر بثلاثة ايام ورد ساعى من جرجة يخبر بموت مصطفى بيك الوالى ، فأخذوا المكانيب التى اتى بها الساعى واطلعوها الى الباشا ، فاذا هى من سردار جرجة ، يخبر فيها بموت مصطفى بيك الوالى اشراق الدمياطى ، وان القاتل له مملوك مصطفى بيك بن ايواظ ، لانه قاتل سيده مصطفى بيك ، لأنه كان بعد موت سيده خدم عند مصطفى بيك حتى توجه الى جرجة، فلما دخل الى جرجة ما زال يترقب فرصة الى ان دخل عليه وقت القايلة، فرآه نايما وليس عنده احدا وراى سيفه فوق راسه فجرده وضربه على عنقه ، فصل الراس عن الجثة ، ولم يتحرك وكان قد ولف من رفقايه ثلاثة اولاد ، وكانوا ماسكين له زمام المحل ، فلما قتله طلع واخذ الثلاثة مماليك ، وكان الأربعة من مماليك ابن ايواظ ، وركبوا وعدوا الى سليمان بيك الشرق ، فأرسل سليمان بيك جاويشه الى محمود آغا متفرقة ، فأخذ جميع مال مصطفى بيك ، **وكان المستولى عنده خير الله الذمى** ، فهرب الى تكية الانكشارية فأخذه بالقهر والغلبة . ثم أن السردار هرب هو ومحمد جاويش تابع على باش جاويش الخربطلى ، **وكان معينا على هوارة ، فهربوا الى برديس**(١١٦) . **عند يوسف أبو همام** . وان هوارة لما قتل مصطفى بيك وسلموا جميع متعلقاته الى محمود آغا ، فوجدوا صندوقا ففتحوه فوجدوا فيه اربع فرمانات **واحد** : بقتل يوسف همام ، **والثانى** : بقتل عثمان بن يوسف ، **والثالث** : بقتل عمر بن عبد القادر ، **والرابع** : بقتل على جربجى سردار جرجة ، فلما راوها اعرضوها على سليمان بيك، وقروا معه فاتحة ، على انهم لا يقبلوا صنجقا ، يتولى عليهم غيرك وكل صنجق جاء خلافك لا يقبلوه .

---

(١١٥) **كفر كله** : تعرف باسم « كفر كلا الباب » ، **وهى من القرى القديمة** ، مركز السنطة ، محافظة الغربية ، **محمد رمزى ، المصدر السابق**، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ٩ .

(١١٦) **برديس** : احدى القرى القديمة ، **التابعة لمركز البلينا** ، محافظة سوهاج ، **محمد رمزى** ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٤ ، ص ٩٨—٩٩ .

ثم ان اهالى جرجة اجتمعوا وعلماؤهم وكتبوا عرض حال الى علماء مصر بانهم لا يقبلوا عليهم صنجقا خلاف سليمان ، لان الهوارة اجمع رايهم انهم اذا جاءهم (٤١٨) حاكم غير سليمان بيك لا يقبلوه ، وانهم ناويين على العصيان . فدخل الى مصر ثامن عشرين رمضان سنة ١١٤٠(١١٧) ، ففى يوم دخوله ورد عرضان **واحد** من مكة المشرفة **وواحد** من سكندرية **فالذى من مكة :** يخبر بموت السيد جعفر فى حادى عشر رجب سنة ١١٤٠(١١٨) ، ويخبر بانه وردت مركب من بندر جدة على ان بحــر جدة ، علا الى ان ساوى السور ، وان علو السور ثمانين قامة ، فغرقت البلد وهدم منهــا اربعماية بيت وعدم منها خمسون لطا من الريالات وكذلك ماية الف ريال حجر وغرق فيه خلق كثير ، ولا بقى الا من طال عمره ولولا ان النــــاس هربت الى الجبل والا ما فضل احد ، **والعرض الذى من سكندرية :** يخبر بأن رجلا من اليهود قتل رجلا من المسلمين ، فاجتمع اهل سكندرية ومسكوا اليهودى وارادوا قتله فخلصه الانكشارية بالرغم منهم ، وادخلوه المحكمــة فادعى عليه اهل سكندرية فقال لهم القاضى : انتم متعصــبون على هــذا الذمى فرجموا القاضى واخذوا اليهودى وحرقوه ونهبوا بيته ، ونهبوا الوكالة التى فيها الذمى . ومن جملة ما نهب لليهود الساكنين بها ، فى الوكالة ، اثنى عشر الف ريال ، فلما دخل عرض جرجة الى الجامع الأزهر قراته العلماء. فما كان من جوابهم الا انهم قالوا سيف السلطنة طويل وهذا امر منــوط بالعسكر يولوا من يريدوه . فلما اخبروا بهؤلاء العروض لم يهتموا الا بعرض جرجة .

ثم انهم اجتمعوا مع بعضهم ، وقالوا ابن الذيب لا يتربى ، ثم انهم بدوا فى قتل جميع اتباع القاسمية الذين عندهم ، فلما اخبر الاتباع والمماليك الذين عندهم فالذى هرب نجا ، والذى لم يهرب قتلوه . فمن جملة من قتل كتخدا يوسف بيك الجزار دخل يســلم على زين الفقــار بيك يوم خامس شوال(١١٩) ، فسلم عليه وخرج من عنده فارسل له الوالى الى بيته فقتله، وخزندار على بيك الارمنى ، كان عند على بيك تابع محمد بيك قيطــاز ، فارسله بتذكرة الى الوالى فاخذ التذكرة فقراها فوجد فيها (٤١٩) قتــل حاملها فارمى عنقه وارموا رقاب ثلاثة مماليك ، وشنقوا سراجا ببـــاب زويلة ، والاربعة مماليك ابراهيم قافلة باشا وكانوا عند سليمان اغا الشاطر

---

(١١٧) ٨ مايو ١٧٢٨ م .

(١١٨) ٢٣ فبراير ١٧٢٨ م .

(١١٩) ١٥ مايو ١٧٢٨ م .

فقتلوا خزنداره فقتلهم فى باب زويلة رابع عشر شوال(١٢٠) ثم انهم اتفق رايهم ان يلبسوا سردارا الى جرجة عوضا عن على جربجى . فالبســوا محمد جربجى بن محرم ولبسوا بقية السبعة سدادرة والبس الباشا حسين بيك اباظة على كشوفية جرجة ، وكتبوا خمسماية عسكرى واعطوا كل نفر الف فضة ، وكتب حسن بيك خمسماية سيمانى واعطوه ستين كيســا ، يعطيها لهم لكل واحد ثلاثة آلاف فضة ، واعطاه الباشا اربعين كيسا مساعدة له ، وانزل له من كشوفية جرجة خمسماية وعشرين كيسا ، واعطوا كل سردار كيسين ديوانى ، ولكل نفر من العسكر المكتوبة ثلاثة آلاف فضــة ديوانى . ونزلوا خامس عشر شوال سنة ١١٤٠(١٢١) ، وسافروا جميعا يوم الخميس رابع عشر القعدة ، وسافر الحج فى عادته صحبة رضــوان بيــك .

وفى خامس عشر القعدة سنة ١١٤٠(١٢٢) . انزلوا فى البلد الفــلوس الجدد كل جديد وزن درهم ، ونزل الأغا فى نهارها ونادى على ان كل نصف ثمانية عدد والدراهم بطالة . وفى عشرين القعدة(١٢٣) . دخل العسكر الذين كانوا فى العجم وصحبتهم جميع السدادرة جميعا واخبروا بموت على بيك الأصفر ، وتولية خليل آغا المتفرقة عوضا عن على بيك الأصفر وتوليــة خليل آغا . وانه مكث فى اسلامبول لمــا اخبر وسمع بمــا وقع فى مصر وما حصل فيها من قطعية القاسمية ، وما حصل لهم من الاهانة وقعادهم فى انطاكية . ومن جملة من قعد فى انطاكية احمد اضباشا اخو رجب كتخدا المقتول فى بركة الحاج وبصحبته ثمانية أوضباشية وحسين آغا بن محمــد آغا البكرى ، لـــا جاء الى دمياط منعوه من الدخول الى مصر وحاشــوه بها فهرب منها ، ولم يظهر له خبر الى ان مات ، فظهر خبره وارســل الوزير آغا مستحفظان ليأتى (٤٢٠) بعلى آغا ابو شارب الوالى من بيته، فلما دخل بيته ورآه على آغا ربط حبلا فى السقف ووضع تحت رجليــه كرسيا وربط الحبل فى عنقه ودفع الكرسى برجله فشنق ومات الى رحمــة الله تعالى . ثم ان آغا مستحفظان هجم الحريم ودخل الى المحل الذى علق روحه فوجده معلقا فخلاه ورجع الى الباشا فاخبره بما راى منــه ، ونفوا محمد آغا بن اشرف الى المحلة الكبرى فى اربعة عشر الحجة ، وغرقت

---

(١٢٠) ٢٤ مايو ١٧٢٨ م

(١٢١) ٢٥ مايو ١٧٢٨ م .

(١٢٢) ٢٣ يونية ١٧٢٨ م/ كتب عنوان جانبي « اعرف خروج الدراهم الجدد ثمانية بنصف فضة » .

(١٢٣) ٢٨ يونية ١٧٢٨ م .

مركب الشيعية بعد ان زارت سيدى احمد البدوى بعد ان فاتت زفتة تحت سند بسط(١٢٤) . فوق الساقية(١٢٥) . واوفى البحر سادس عشرين أبيب الموافق لخامس عشرين الحجة سنة ١١٤٠(١٢٦) . وفى يومها دخل مصطفى بيك الخطاط صنجق الخزينة واخبر بأنه راى عبد الرحمن بيك باسلامبول وأنه اتى بخط شريف خطابا للباشا بانعام اربعماية عثمانى له فى نظير (مصحف)(*) مكرم شريف كتبه واهداه الى السلطان ، فانعم عليه بما ذكرنا .

وحدث فى هذه السنة ، وهى سنة ١١٤٠ ، بالقاهرة حمامان وسبيلان، اما **الواحد** فحمام محرم افندى بسويقة اللالة ومات ولم يكمله ، **والثانى** حمام احمد جربجى بن يوسف الذى بدرب السعادة قريب من المحكمة داخل الدرب السلطانى ، ومات آخر جمعة فى رمضان موت فجأة ولم يكمل بناه وما كمله الا الورثة ، **والسبيل الواحد** : الذى بالرميلة المقابل لباب العزب وأصرف عليه جانبا من المال وغرم جانبا من المال الى باب العزب بعد بنايه وحول شباكه الى سوق القملة ولو تكلموا قبل بنايه ما كان بناه وانما صبروا عليه حتى فرغ من بنايه وامروه بهدمه وقالوا : هذا يكون مقابل بنايتنا ويصير مشرفا علينا ونخاف منه . فلما اخذوا المال امروه بتحويل شباكه الى ناحية سوق القملة ، والثانى سنى له يوسف اصيل ، **والسبيل الثانى** : الذى بناه الخواجا فخر الدين الصبان بوكالة الصابون الذى بباب جامع الحاكم من جهة باب الفتوح وختمت تلك (٤٢١) السنة بخير وهى سنة ١١٤٠ ، وانشأ الخواجا قاسم الشرايبى مسجد بخطة الرويعى(١٢٧) . وكان قديما زاوية ودرست واراد رجل من اهل الخير ان يهدمها ويبنيها بيتا فاخبر قاسم الشرايبى بذلك فمنعه ، وانزل عليها كشفا فراى لها بالديوان العالى رزقة طين ، فاخرجها وبدأ فى هدمها فى اول يوم من شهر

---

(١٢٤) **سندبسط** : قرية من القرى القديمة ، مركز زفتى ، محافظة الغربية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ٥٨ .

(١٢٥) **الساقية** : احدى القرى القديمة ، مركز أشمون ، محافظة المنوفية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ١٦٠ .

(١٢٦) ٢ اغسطس ١٧٢٨ م .

(*) الاضافة للتوضيح .

(١٢٧) كتب عنوان جانبي « اعرف تاسيس الشرايبي قاسم لجامعه بخطبة » .

محرم الحرام سنة ١١٤١(١٢٨) ، وبناها مسجدا بخطبة وتم بناه على أحسن حال .

وفى يوم الأحد عشر محرم الحرام سنة ١١٤١(١٢٩) ، البس الباشا تنطان الصنجقية الى حسن آغا الوالى الذى قتل على بيك الدفتدار وزين الفقار تانصوه واعطاه الباشا بيت على بيك بما فيه واسكنه فيه وما خرج منه سوى زوجة على بيك فقط ووضع يده حتى على الجوار وان حسن هذا تابع مصطفى بيك الخطاط القزلار واسكن رضوان بيك ببيت ابراهيم بيك ابو شنب واخذ يوسف كتخدا غيط النجدلى الذى كان وضع يده عليه يوسف بيك الجزار . فلما قتلوا محمد بيك بن الجزار اخذه يوسف كتخدا عزبان واخذ حسين كتخدا الدمياطى بيت الخربطلى الذى بجوار حمام الكلاب بقنطرة امير حسين بخمسة اكياس من الديوان لقبين الضاشته يوسف جاويش وانه كان باش جاويش وان مفاتيحه ثلاثماية وستين مفتاحا وفيه نحو الثلاثين نخلة حياتية وانه اخذه من الباشا وانه كان لمصطفى بيك بن ايواظ بيك وكان يساوى خمسين كيسا فاكثر وقد اهلك الله اعاديهم ، وامنوا واطمئنوا وصفا لهم الزمان (١٣٠) ، وعزل يوسف كتخدا من بيته الذى بباب الخرق وسكن فى بيت عبد الرحمن بيك الذى بجوار السادات وعمل يوسف كتخدا عزومة سبعة ايام لجميع الصناجق والاغوات والسبع اوجاق فى بستانه الذى كان للنجدلى وكذلك محمد كتخدا الملا عمل عزومة سبعة ايام الى السبع اوجاق ثلاثة ايام فى غيط افرنج احمد الذى بقنطرة الليمون واربعة ايام بمصر العتيقة القديمة . وما زالوا فى (٤٢٢) غيطان وعزايم فى الغيطان والبيوت الى ان دخل عليهم نجاب الجبل فى سادس عشر محرم الحرام(١٣١) ، فاخبر ان الحاج طلع من مكة المشرفة ثامن عشر

---

(١٢٨) ٧ اغسطس ١٧٢٨ م .

(١٢٩) ١٦ اغسطس ١٧٢٨ م .

(١٣٠) كتب بالهامش الشعر التالى « ط » وقال بعضهم :

سلم الى الله تعيش سالما ... وارضى بالطاف العلى القدير
ولا تقل لعلمى ولا حكمتى ... فالحكم لله العلى الكبير

وقال غيره :

دع الاختيار فما الامر لك ... ولا الحكم فى حركة الفلك
ولا تسأل الله على فعله ... فمن غاص لجة بحر هلك

(١٣١) ٢٢ اغسطس ١٧٢٨ م .

الحجة(١٣٢) ، قبل العادة باربعة ايام . وذلك لعدم الموسم ، فان المراكب الهندى لم تدخل ولم يكن فى مكة قماش . وقلة المـاء لان العين قد تعطلت، وان القربة بلغت ريالا .

واخبر الحاج فى مكاتيب الجبل بتولية باكير باشا مصر ، وعزلانه من جـدة ، فلما وردت المكاتيب الى مصر وقريت ، فرحت اهل مصر بتوليته وعزلان محمد باشـا ، واخبروا بانهم وقفـوا بعـرفات يومين الجمعـة والسبت .

والسبب فى ذلك أن الحاج المصرى رأى هلال الحجة يوم ليلة الخميس فى انقاع ، واهل مكة لم يروه الا ليلة الجمعة . ثم أن الحاج المصرى اجتمع فى الحرم المكى ، واخبروا بأنهم راوا الهلال ليلة الخميس فى القاع ، وكانوا بمجلس الشريف وباكير باشا ورضوان بيك امير الحاج المصرى وباشت جدة عيسى باشا ، وقاضى مكة ، وجميع اهل مكة ثم انهم تكلموا فى شـأن الوقوف . ثم انهم بعد كثرة القيل والقال فوضوا الأمر الى رجل من علماء مصر شافعى المذهب ، يقال له الشيخ يونس . وكان له فى مكة مجاورة من سنة ١١٣٣(١٣٣) من واقعة مصر ، فافتى لهم بأنهم يقفوا يوم الجمعـة ويوم السبت لازالة الشبهة والعمل بالاحـوط فكان كذلك ، فهـذا كان السبب .

وفى يوم الاحد الذى هو الخامس والعشرين من محرم الحرام سـنة ١١٤١(١٣٤) ، ورد مسلم باكير باشـا من طريق الحجاز بقيامة مقـام الى زين الفقار بيك وصحبته آغا باربعة خطوط قروا بالديوان ، **احدها** : بغلال الحرمين والعنبر . **والثانى** : فى قضية محمد بيك جركس لا احد يتاويه ، وانا ارسلنا طلبناه من ملك النمسة ، فهرب من عنده ، فالحذر ثم الحـذر من ان يكون احد يعرف طريقه ويوالس عليه ، فانه مطرود السلطنة . **والثالث** : بتجهيز بقية الحلوان وانكم ترسلوه (٤٢٣) صحبة الخزينة . **والرابع** : خطاب الى محمد باشا النشنجى بانك معزول وانك لا تطلع من مصر الا بعد ان تصرف قمح الحـرمين ، والشون ، وتراقى العسـكر ، وتعطى كل ذى حق حقه ، وبتـولية باكير باشـا من اول توت سـنة ١١٤١(١٣٥) . وان المسلم حين دخوله مصر كان خامس عشرين محرم وهو

(١٣٢) ٢٦ يولية ١٧٢٨ م .
(١٣٣) ١٧٢١ م .
(١٣٤) ٣١ اغسطس ١٧٢٨ م .
(١٣٥) ٨ سبتمبر ١٧٢٨ م .

آخر يوم من ايام النسىء ، ولم يكن بقى من ايام محمد باشا الا ثلاثة ايام ، فودبها الى زين الفقار بيك . وكان صحبة المسلم خزندار رضـوان بيك، وصحبته محاليل كثيرة ، ماتت اهلها فى حال الرجعة لانه اصابهم فنى لم يبق من العشرة الا الثلث ، أو اقل والمحلول بلاد نحو اربعماية كيس ، وان الذين ماتوا نحو العشرين من اعيان مصر ، واما الفقرى فلا تعد ولا تحصى، وغنم امير الحاج فى هذه السنة غنيمة لم يغنمها أحد خـلافه من امرا الحـاج(١٣٦) . ومن جملة ما أخذ عشرة جمال لرجل تاجر ، توفى ولم يبق من اتباعه أحد ، ولا من يخبر ، وقس على ذلك (وكانت) سـنة(١٣٧) مشهورة ، ونزل محمد باشا من السرايا يوم الاثنين غرة صفر الخير سنة ١١٤١(١٣٨) . بالاى العظيم الى بيت عبد الرحمن بيك الذى على بركة الفيل، وكتخداه فى بيت عمر آغا امير الحاج الجركسى ، وله من المـاثر الكشك الذى بناه فوق العرقانة ، والمسجد الذى داخل السراية ، انشاه قايتبـاى مجدده وبناه واحدث فيه أوضا ، واحدث داخل السراية حمامين . واحـد للرجال وواحد للنساء ، والجميع بالخشب والحجر والمونة من الذى هدمه من بيت جركس وجميع الرخام اخذه وكان بالمقعد أحد عشر عامودا ، فأخذها ونشرها ورخم بها الحمامين والسراية ، وكانت مدته سـبع سنوات ، لم يحصل فيها الرخاء مطلقا . **ولم تزل مدته مغلية ، لأن القمح لم ينزل فى مدته عن زنجير ويجعل الانسان الشحاتين حين ينزل بولاق ، ليأخذ القمح والفول بستين نصفا ، والحمص بنصفين ولم ينزل عنها ، وأما الصابون فانه لم ينزل عن سبعة أنصاف (٤٢٤) وكانت(١٣٩) ايامه جميعا قتل وسـلب وغلاء واخبرونا بانه كان كذلك ، فى قلمـة جريد وقد قطع دولتين دولة الشواربية ، اولها اسماعيل ، وآخرها على الهندى ، ودولة جركس وحزبه. وكانت طايفة اسماعيل ثمانية عشر صنجقا ، خلاف الأغوات ، والجربجيه والكشاف ، والأمراء ، وثلاثة عشر صنجقا لجركس ، خـلاف الأغوات ، والجربجية والكشاف ، والأمراء ، وان الصناجق التى هلكت وهربت من الطايفتين سبعة وثلاثون صنجقا ، وعشر اغوات ، وكواخى ، وجربجيـة وجاويشا ، واوضباشية ، شىء هلك وشىء هـرب ، نحـو العشرة آلاف نفس .**

فلما جاءت اخبار باكير باشا فرحت الناس واطمانوا بمجرد ما دخل المسلم ، ونزل الباشا وقعد زير الفقار ، وجدت الغلال وراجعت الأشياء .

(١٣٦) بالاصل « أمير الجاج » .
(١٣٧) بالاصل « وسنة » والاضافة للتوضيح .
(١٣٨) ٦ سبتمبر ١٧٢٨ م .
(١٣٩) بالاصل « وكان » .

الحجة(١٣٢) ، قبل العادة باربعة ايام . وذلك لعدم الموسم ، لان المراكبا الهندى لم تدخل ولم يكن فى مكة قماش . وقلة المـاء لان العين قد تعطلت، وان القربة بلغت ريالا .

واخبر الحاج فى مكاتيب الجبل بتونية باكير باشا مصر ، وعزلانه من جـدة ، فلما وردت المكاتيب الى مصر وقريت ، فرحت اهل مصر بتوليته وعزلان محمد باشـا ، واخبروا بأنهم وقفـوا بعـرفات يومين الجمعـة والسبت .

والسبب فى ذلك ان الحاج المصرى راى هلال الحجة يوم ليلة الخميس فى انقاع ، واهل مكة لم يروه الا ليلة الجمعة . ثم ان الحاج المصرى اجتمع فى الحرم المكى ، واخبروا بأنهم راوا الهلال ليلة الخميس فى القاع ، وكانوا بمجلس الشريف وباكير باشا ورضوان بيك أمير الحاج المصرى وباشت جدة عيسى باشا ، وقاضى مكة ، وجميع اهل مكة ثم انهم تكلموا فى شـأن الوتوف . ثم انهم بعد كثرة القيل والقال فوضوا الأمر الى رجل من علماء مصر شافعى المذهب ، يقال له الشيخ يونس . وكان له فى مكة مجاورة من سنة ١١٢٣(١٣٣) من واقعة مصر ، فافتى لهم بأنهم يقفوا يوم الجمعـة ويوم السبت لازالة الشبهة والعمل بالاحـوط فكان كذلك ، فهـذا كان السبب .

وفى يوم الاحد الذى هو الخامس والعشرين من محرم الحرام سـنة ١١٤١(١٣٤) ، ورد مسلم باكير باشا من طريق الحجاز بقيامة مقـام الى زين الفقار بيك وصحبته آغا باربعة خطوط قروا بالديوان ، **احدها :** بغلال الحرمين والعنبر . **والثانى :** فى قضية محمد بيك جركس لا احد يتاويه ، وانا ارسلنا طلبناه من ملك النمسة ، فهرب من عنده ، فالحذر ثم الحـذر من ان يكون احد يعرف طريقه ويوالس عليه ، فانه مطرود السلطنة . **والثالث :** بتجهيز بقية الحلوان وانكم ترسلوه (٤٢٣) صحبة الخزينة . **والرابع :** خطاب الى محمد باشا النشنجى بأنك معزول وانك لا تطلع من مصر الا بعد ان تصرف قمح الحـرمين ، والشون ، وتراقى العسـكر ، وتعطى كل ذى حق حقه ، وبتـولية باكير باشـا من اول توت سـنة ١١٤١(١٣٥) . وان المسلم حين دخوله مصر كان خامس عشرين محرم وهو

---

(١٣٢)) ٢٦ يولية ١٧٢٨ م .
(١٣٣) ١٧٢١ م .
(١٣٤) ٣١ اغسطس ١٧٢٨ م .
(١٣٥) ٨ سبتمبر ١٧٢٨ م .

اخر يوم من ايام النسىء ، ولم يكن بقى من ايام محمد باشا الا ثلاثة ايام ، مودبا الى زين الفقار بيك . وكان صحبة المسلم خزندار رضـوان بيك، وصحبته محاليل كثيرة ، ماتت اهلها فى حال الرجعة لانه أصابهم فنى لم يبق من العشرة الا الثلث ، او اقل والمحلول بلاد نحو اربعماية كيس ، وان الذين ماتوا نحو العشرين من اعيان مصر ، واما الفقرى فلا تعد ولا تحصى، وغنم امير الحاج فى هذه السنة غنيمة لم يغنمها احد خـلافه من امرا الحـاج(١٣٦) . ومن جملة ما اخذ عشرة جمال لرجل تاجر ، توفى ولم يبق من اتباعه احد ، ولا من يخبر ، وقس على ذلك (وكانت) سـنة(١٣٧) مشهورة ، ونزل محمد باشا من السرايا يوم الاثنين غرة صفر الخير سنة ١١٤١(١٣٨) . بالاى العظيم الى بيت عبد الرحمن بيك الذى على بركة الفيل، وكتخداه فى بيت عمر آغا امير الحاج الجركسى ، وله من المـاثر الكشك الذى بناه فوق العرقانة ، والمسجد الذى داخل السراية ، انشأه قايتبـاى مجدده وبناه واحدث فيه اوضا ، واحدث داخل السراية حمامين . واحـد للرجال وواحد للنساء ، والجميع بالخشب والحجر والمونة من الذى هدمه من بيت جركس وجميع الرخام اخذه وكان بالمقعد احد عشر عامودا ، فاخذها ونشرها ورخم بها الحمامين والسراية ، وكانت مدته سـبع سنوات ، لم يحصل فيها الرخاء مطلقا . **ولم تزل مدته مغلية ، لان القمح لم ينزل فى مدته عن زنجير ويجعل الانسان الشحاتين حين ينزل بولاق ، اياخذ القمح والفول بستين نصفا ، والحمص بنصفين ولم ينزل عنها ، وأما الصابون فانه لم ينزل عن سبعة انصاف (٤٢٤) وكانت(١٣٩) ايامه جميعا قتل وسـلب وغلاء واخبرونا بانه كان كذلك ، فى قلعـة جريد وقد قطع دولتين دولة الشواربية ، اولها اسماعيل ، وآخرها على الهندى ، ودولة جركس وحزبه. وكانت طايفة اسماعيل ثمانية عشر صنجقا ، خلاف الأغوات ، والجربجية والكشاف ، والأمراء ، وثلاثة عشر صنجقا لجركس ، خـلاف الأغوات ، والجربجية والكشاف ، والأمراء ، وان الصناجق التى هلكت وهربت من الطايفتين سبعة وثلاثون صنجقا ، وعشر اغوات ، وكواخى ، وجربجيـة وجاويشا ، واوضباشية ، شىء هلك وشىء هـرب ، نحـو العشرة آلاف نفس .**

فلما جاءت اخبار باكير باشا فرحت الناس واطمانوا بمجرد ما دخل المسلم ، ونزل الباشا وقعد زير الفقار ، وجدت الفلال وراجعت الأشياء .

---

(١٣٦) بالاصل « أمير الجاج » .
(١٣٧) بالاصل « وسنة » والاضافة للتوضيح .
(١٣٨) ٦ سبتمبر ١٧٢٨ م .
(١٣٩) بالاصل « وكان » .

وفى ثالث صفر الخير(١٤٠) . دخل باكير باشا الى بركة الحاج ودخل صحبته الحاج المغربى والله اعلم .

٩٢ — ذكر تولية باكير باشا

جاء من طريق الحجاز ، قدم الى مصر يوم الخميس المبارك رابع عشر صفر سنة ١١٤١(١) . بالاى عظيم وبالغت اهل القاهرة بالدعاء له ، وشكوا له من الجور وغلو الأسعار فصار يشير لهم بيده فوق راسه ، وفرحت به الناس وصار يسلم على الناس يمينا وشمالا(٢) . ثم انه طلع الى الديوان فبمجرد ما جلس فى ديوان قايتباى ، امر بثلاثة اكراك سمور ، فأفرغ **واحد :** على زين الفقار بيك ، **والثانى :** على محمد بيك قطامش دفتدار مصر ، **والثالث :** على رضوان آغا آغة الجملية ، فاعترضه اهل الديوان وقالوا له : مولانا الوزير لم تكن عادة ان الباشا يلبس اكراكا فى نزوله من موكب الاى الى احد . فقال لهم : ان لم تكن عادة فانا اجعلها عادة . ثم انه قبل هداياهم جميعا ، ولم يكن فى الهدايا اجل من هدية زين الفقار بيك ، لانه اعطى للباشا ، واولاده ولجماعته اصحاب المراتب ، ثلاثين جوادا عشرة معددة لا نظير لها وعشرين (٤٢٥) عريانه . وكان خلفه فى الاى ستة وثلاثون جوز مملوكا بالرخوت بل بالزروخ(٣) الكاملة ، ثم انه عمل ديوانا فى يوم الاحد سابع صفر(٤) . وابرز خطا شريفا(٥) . قرى بالديوان متعلق بمحمد باشا ، بانه يكون واليا على بندر جدة والحبشة . وفى يومها سأل عن اسماعيل آغا ، الذى كان كتخدا الحاج سنة توفى قيطاز بيك ، والبسه باكير باشا قفطان الصنجقية ، وسلمه المحمل ولما ورد الى مصر ابوا ان يجعلوه صنجقا(٦) فلما ورد الوزير سأل عنه فأتوا به ، فألبسه قفطانا على اغاوية مستحفظان وقال لهم ان شاء الله البسك قفطان الصنجقية ، ولم يكن احد معه خبر من أن الباشا يلبس آغاوية مستحفظان، الى اسماعيل الدويدار ثم انه ارسل الى باب مستحفظان صحبته باش جاويش ، وارباب الديوان الى بابه .

---

(١٤٠) ٨ سبتمبر ١٧٢٨ م

(١) **مدة ولايته :** ١٤ صفر ١١٤١/ غرة محرم ١١٤٢ هـ — ١٩ سبتمبر ١٧٢٨/٢٧ يولية ١٧٢٩ م .

(٢) بالاصل « وصار يمينا وشمالا يسلم على الناس » والتقديم والتاخير ليستقيم المعنى والأسلوب .

(٣) كررت الكلمة بالاصل .

(٤) ١٢ سبتمبر ١٧٢٨ م .

(٥) بالاصل « خط شريف »

(٦) بالاصل « صنجق » .

وفى ثانى يوم ورد ركاب الحاج الشريف ثامن صفر (٧) وسلم الوزير المحمل ، وقد حصل للحاج اكبر المشاق الذى لم تنفق لغيره ، وصار الموت متعلقا بهم من مكة الى ان دخلوا المويلح ، وكان طول الحج خمسة وثمانين درجة ، فمكث فيها يومين ، فلما شال منها صار طوله احد واربعون درجة. وما زال كل يوم فى نقص الى ان نزل الى الدار الحمرة ، وبها مات هجان باشا الجراكسة . وكان هو آخر من قفل عليه الدرب وان الذى مات فى بندر المويلح فى تلك الليلة ، ثانى ، ضبط بدفتر قاضى المحمل اربعة آلاف وثلاثماية نفس ، **وأخبرنا بأن الحاج الشامى بات ليلة فى عسفان ، مات منه ليلتها الف وسبعماية نفس ، مع انه لم يكن محل معد للمبات .**

ولقد اجتمعنا بمن سافر الى مكة خمسة وثلاثين عاما متوالية ، فقال، لم أر ، اخت هذه السنة مطلقا مما رأى من المشاق العظام قال ، انه كان يمر على الخيمة فيجد فيها العشرين نفسا ، ثم يعود فلا يرى منهم احدا بالحياة ويرى الجميع أمواتا وصاروا يطلبون شربة الماء بخمسة شريفية فلم يجدوها، وان أكثر الناس مات عطشا والله أعلم (٤٢٦) وفى يوم الاحد خامس عشر صفر (٨) البس الباشا جميع الصناجق ، وارباب الديوان ومن له عادة قفاطين القدوم . وجملة ذلك ماية وخمسة وعشرين قفطانا على ما جرت به العادة ، وان باكير باشا لما دخل مصر كان من جملة اغاواته اثنان من مماليك مصر الذين هربوا منها ، الى الحجاز، فخدموا عند باكير باشا الى ان دخل مصر ، فكانوا صحبته . **احدهما :** من جماعة اسماعيل بيك بن ايواظ يقال له ابراهيم تابع عبد الرءوف السبربيهى، **والثانى :** من اتباع جركس يقال له عثمان الجوخدار ، فولى احدهما اغاوية الحسبة بدمياط ، واولى عثمان الجوخدار آغاوية جرجة . ثم أن فى يوم الثلاثا الذى هو سابع عشر صفر سنة ١١٤١ (٩) . توفى ابراهيم بيك الوالى ، ونفت العزب على جاويش الشبندر الى المحلة ، ثم انه اشيع فى القاهرة بأن سليمان بيك دخل الى مصر ليلا فحصل فى القاهرة خوف وفزع عند اكابرها لانهم اشاعوا انه دخل بجميع من كان معه من الاعيان المعروفة الذين كانوا معه فى شرق يحيى (١٠) ، وجاءت أوراق من جرجة فزادتهم حرصا

---

(٧) ١٣ سبتمبر ١٧٢٨ م .

(٨) ٢٠ سبتمبر ١٧٢٨ م .

(٩) ٢٢ سبتمبر ١٧٢٨ م .

(١٠) **شرق يحيى :** اسمها الأصلى أولاد يحيى شرق ، ومنذ ١٨٨٨م، فصلت عنها ناحية اخرى باسم اولاد يحيى بحرى ، وهى احدى قرى مركز البلينا ، محافظة سوهاج ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .



على حرمهم وصار الطوف يدور فى كل ليلة . ثم انهم اخبروا بانهم يجتمعوا فى بيت زين الفقار بيك ويرسلوا يطلبون من باكير باشا عثمان الجوخدار تابع جركس الذى أولاه الباشا اغاوية جرجة ، وابراهيم تابع بن ايواظ الذى أولاه حسبة دمياط . فلما اجتمعوا فى بيت زين الفقار بيك وتكلموا معه من جهة ما ذكر ، فاجابت الصناجق الى قولهم ، وكتبوا عرض حال وطلعت اختيارية السبعة اوجاق ودخلوا جميعا على الوزير . فلما راى جمهور العسكر قال لهم : ما تريدون ، فقدموا له العرض فلما قراه اجابهم الى ما طلبوا ، ثم ان الباشا سلم فيهما وقال لهم : لم يكن هنا الا ابراهيم آغا ، واما عثمان ، فانه سافر الى جرجة ، وكان قد ارتكن الى ابراهيم ستة انفار من جماعة ابن ايواظ فطلبوهم فاحضروا السبعة انفار قدام الوزير (٤٢٧) . فلما راوا تسليم الوزير فيهم ، ولم يمانع عنهم ، ادعوا انهم عسكرية ، فادعى ابراهيم انه تفكجى ، وادعى اثنان انهما انكشارية ، وواحد جركسى ، والبقية متفرقة . فأخذهم باش جاوشية أوجاقهم .

ثم ان الباشا ابى أن يعطيهم فرمانا بقتلهم وقال ، أعطيكم فرمانا برواحهم الى جدة ، ثم ان الباشا ارسل احضر بدويا ، واعطاه مالا وامره ، ان ياخذهم الى جدة ، فكان كذلك ،وقيل انه لما تسلمهم البدوى ونزل بهم ارسل زين الفقار جماعة فقتلوهم جميعا . وفى رابع يوم جاءت راس عثمان الجوخدار الذى سافر الى جرجة ، ارسل زين الفقار بيك خلفه من ادركه فى المنية وباتوا عنده . ثم انهم صبروا الى الليل وذبحوه وجاءوا براسه الى زين الفقار بيك والله اعلم . وفى ثانى يوم ورد خبر بموت عبد الرحمن بيك فى اسلامبول ، وفى يومها ارسلوا الوالى الى سليمان الخزندار تابع على كتخدا الخربطلى اخذه من بيت سليمان بيك الفراش وارمى عنقه فى الصليبة .

وفى خامس عشرين صفر (١١) نفى الانكشارية مصطفى كتخدا تابع زين الفقار كتخدا الى دمياط بسردار العزب ، نفت اسماعيل اوضباشا ، تطة مسكينة وصحبته خمسة عشر اوضباشا وانفار .

وفى يوم الاحد ثالث ربيع آخر (١٢) دخلت عشرة انفار ببوشيات بعد المغرب على ، عبد البر ، كاتب التقارير ، ببيت القاضى ، وهو جالس على دكة بيته واولاده حوله ، فضربوه ثلاث خناجر فى بطنه ، فنزلت امعاؤه ، وطلعوا على حمية فعاش بعدها ثلاثة ايام ومات .

---

(١١) ٣٠ سبتمبر ١٧٢٨ م .
(١٢) ٦ نوفمبر ١٧٢٨ م .

ومن العجب : أن كل شىء فعله انسان لا بد له من المجازاة ؛ لأن عبد البر هذا كان قد تسبب فى قتل اثنين من الشهود ، فاغرى عليهما ، **احدهما** : احمد بن الدويب ، اغرى عليه محمد جاويش جدك . فارسل له بعض نفر فقتلوه فى بيته بعد المغرب . **والثانى** : على السلمونى ، شاهد الديوان ، فعزل القاضى عبد البر من كتابة التقرير واعطاها الى على السلمونى ، فأغرى عليه كذلك (٤٢٨) المتقدم ذكره ، فارسل خلفه رجلا (١٣) نفرا بعد أن قام من عنده فأدركه فى الاهوانية ، وهو داخل الى بيته ، فضربه بالسيف فقطع ثلاثة اصابع من يده اليمنى . ولم يبق الا الابهام ، والشاهد، نوقع من فوق حماره فلكز الجندى الجواد فلم يره احد ، فعاش سبعة أيام وتوفى رحمة الله عليهم اجمعين .

وكان هذا الجزاء بعد سبعة اعوام ، والبس القاضى كتابة التقرير لابنه السيد على ثانى يوم ، مات والده ثامن ربيع آخر سنة ١١٤١ (١٤) . وفى تاسع الشهر ورد رجل من اغاوات مستحفظان واخبره بأن اربعة من الهربانين دخلوا بيت عثمان اغاة مستحفظان سابقا ، من جماعة ابن ايواظ فركب واخذ الوالى ، واوضباشا ، وساروا الى بيت عثمان آغا الذى بقرب بيت اشرف ببركة ابى الشوارب ، ففتشوا البيت والحارة الى ان جاءوا الى بيت رجل ، فطلبوا منه أن يدخلهم ليفتشوا البيت لأجل ما يرى ، من الشبهة، ولأجل اطاعة الحاكم فأبى وقال : لا سبيل الى ذلك ، ثم انه دخل الى منزله، وقفل بابه ، فأرادوا أن يكسروا الباب ويدخلوا ، واذا هو بشباك علو الباب ، وبيده قوس ونشاب فضربهم بالنشاب ، فجرح منهم بعض جماعة ، ومات واحد منهم ، فكسروا الباب وهجموا عليه (١٥) فمسكوه وذبحوه على تبطيلة البير ، ونهبوا البيت ولم يبقوا فيه شيئا ولا التبن ، ثم انهم اخذوا راسه وسمروا البيت على حريمه واولاده وعليه وساروا . ثم أن فى ثانى يوم جابوا الراس وأمروهم بدفن الميت فغسلوه ودفنوه رحمة الله عليه . وعلى أموات المسلمين ، وعلى من دعا لنا ، ولجميع المسلمين بالمغفرة والرحمة امين .

ومن اعجب ما وقع فى هذا التاريخ : ان باكير باشا ، امر الرزمنجى ، أن يعمل حساب محمد باشا مدة توليته السبع سنوات ، فاخبر الرزمنجى متكلمين القاهرة بما طلب الوزير ، فالزموه ان يعمل حسابه على وجه الحق، فعمل حسابه فطلع عليه عشرة آلاف (٤٢٩) عثمانى تراقى المجم والخزينة

---

(١٣) بالاصل « رجل » .
(١٤) ١١ نوفمبر ١٧٢٨ م .
(١٥) كرر التعبير بالأصل .

وجداوية مكة ، فلم يجد عنده عثامنة فقطعوا حسابها مع الباشـا ، كل عثمانيين بثلاثة آلاف فضة واربعماية وخمسين ، على البـاشا ، وقطع الرزمنجي فى كل عثمانى خمسين نصفا له وللكتبة بالديوان ، وتعد بها زين الفقار بيك للعسكر والدفتدار ، وامر الدفتدار ، وزين الفقـار بيك دلالين الملوقات بأن يشتروا التراتيات التى بيد العسكر عشرين زنجرلى العثمانى، ويعطوهم فى كل عثمانى زنجرلى مكسب فطلعت الدلالين ، اشتروا ما بأيدى العسكر من التراتيات ، بثمانية عشر ، وسبعة عشر ، وباقل من ذلك ، وصاروا يأخذون منهم الى ان علقوا التراتيات جميعا ، فانكسر لهم بعض شىء ، نحو اربعين كيسا فطلبوها الدلالون من الذين قعـدوا بالثمن فقالوا لهم ، مايكفيكم انكم اختتموها بخمسة عشر ، وبستة عشر ، وطردوهم الى يومنا هذا . فمن جملة من انكسر من الدلالين ، وكان اكثر اخذ العثامنة له، عثمان افندى دلال الجوامك ، واقعدوا (محمد) باشا بفلال (١٦) العنبـر والحرمين ، وطلع عليه مايتان وخمس وسبعون كيسا فقال لباكير باشا ، اكتب له تمسكا بالقدر المعلوم فأبى وقال ، كيف الحال كون ان هذا الرجـل يتولى مصر سبع سنوات ويطلع عليه هذا القدر هذا كلام لا اصدقه ، لانى اجتمعت مع اسماعيل باشا ، والى مصر سنة ١١٠٧ (١٧) ، حين توليته بغداد وكنت ببغداد فسألته عن مصر واحوالها ، فأخبرنى بانه تولى مصر سنتين منهم نصف سنة معزول حين انزلوه وعمل بها فرحا اخرج فيه تسعماية كيس ، ووضع ختمه بعد الفرح على الفين كيس غير الذى اعده للسفر ، فهذا يتولى مصر سبع سنين ويقتل منها اربعين صنجقا ، واثنى عشر كتخدا، واغوات ، وقدر هذا اكابر واعيان ، وفعل شيئا لم يفعله خليل باشا ولا غيره ، ممن تعاطى حكم مصر من الوزراء ، ويبقى على هذا الوجه والقدر ، هذا كلام محال لكن (٤٣٠) لاجل خاطركم اقعد بالتمسك لكن احاسب به من مال سنة ١١٤١ (١٨) .

ثم ان محمد باشا بعد ان عمل الحساب اراد التوجه الى جدة ، فابى باكير باشا ان يخلى سبيله فلما ورد الخبر على محمد باشا بأن باكير باشا ابى ان يخلى سبيله ، وان مراده ينزل عليه الحرس من باب مستحفظان كما جرت به عادة الباشاوات اخذته الحرارة من باكير باشا ، وخاف ان يكون

(١٦) بالاصل « باكير باشا لفلال » والصواب كما لحظ الناسخ ، وكتب فى الهامش « لعله محمد باشا » ، فيصبح التعبير السليم طبقـا للنص « محمد باشا بفلال العنبر والحرمين » .

(١٧) ١٦٩٥/١٦٩٦ م .

(١٨) ١٧٢٩/١٣٨ م .

معه خايشه ، امر فى حقه من السلطنة ، ومعه خبر بان حسين جلبى ارسل ططرى الى الديار الرومية ، وكذلك محمد باشا ارسل آغا وكذلك اعيان مصر ارسلوا عرضا صحبته على جلبى بن الساعى الذى كان هرب صحبة ايوب بيك سنة ١١٢٢ (١٩) . فلما ورد هذا الخبر على محمد باشا النشنجى من باكير باشا ارسـل الى يوسف كتخدا عزبان وعثمـان جاويش القزدغلى وحسين كتخدا مستحفظان الدمياطى وزين الفقار بيك ومتكلمين السـبعة اوجاق وعمل لهم ستماية كيس على عزلان باكير باشا او اخذ فرمان (احمد باشا)(٢٠) له بالسفر الى بندر جدة ، ثم انهم اجتمعوا جميعا فى بيت زين الفقار بيك وتموا امرا اما يعطيه فرمانا — محمد باشا — بالسفر الى بندر جدة واما بالعزلان ، ثم انهم قاموا وطلعوا الى الباشا جميعا دون زين الفقار بيك . فلما مثلوا بين يديه طلبوا منه فرمانا بسفر محمد باشا الى منصبه ببنـدر جدة فابى واحدث غما مع الرزمنجي من طرف الخزينة ، وكلام يابس ليس له محل فى ذلك الوقت ، ثم انه التفت الى الصناجق واختيارية السـبعة اوجاق وقال لهم ، انتم اسمكم لمنا ، ولكن انتم خيان السلطنة ، فلما سمع السبعة اوجاق هذا الكلام وراوا محمد بيك قنامش الدفتدار ، مايل الى طرف الباشا ، قاموا (غضبانين) (٢١) من الديـوان وقالوا : خيان السـلطنة لا يطلعون، ديوان السلطان ، ونزلوا على جالهم الى باب العزب . ثم انهم اجتمعوا هناك واذا بالدفتدار جاء اليهم ، فلما راوه كادوا ان يقتلوه ثم انهم (٤٣١) قاموا جميعا الى بيت زين الفقار بيك وكان ذلك فى يوم الخميس ثانى عشرين ربيع آخر سنة ١١٤١ (٢٢) . ثم ان زين الفقـار بيك ارسل الى باكير باشا من كل اوجاق اختياريين بعرض حال يطلبوا منه فرمانا بسفر محمد باشا فأبى . ثم ارسل له ثانيا وثالثا وقال : انا لا اقدر اعطى فرمانا (٢٣) ما لم يجىء جواب من السلطنة . فان كان يسافر من غير فرمان يسافر ، واما انا فلا اعطى فرمانا ، ما لم يات جواب العرض الذى ارسلتوه ، واما ان طلبتم عزلانى ، فانا انزل فى هذا الوقت ، فلما سمعوا كلامه اخبروا به زين الفقار بيك ، ثم ان زين الفقار بيك امر خليل افنـدى اختيار الجراكسة الى ان ياخذ الفز اللى (*) عنده وينزل يحرس فى السلطان حسن وحصن المحمودية وسبيل المؤمنين وباب العزب وباب مسـتحفظان والمحجر ، وصارت الرميلة ملانة غز مسلحة ، ثم انه مكث يوم الجمعـة

---

(١٩) ١٧١٠ م .

(٢٠) الاضافة للتوضيح .

(٢١) بالاصل « غضبانا » .

(٢٢) ١ ديسمبر ١٧٢٨ م .

(٢٣) بالاصل فرمان .

(*) بالاصل « الي » .



والسبت ، وارسل له يوم الاحد من كل وجاق اثنين ، وكتخدا الجاوشية ، واغاة المتفرقة ، والترجمان ، وبعض الصناجق طلعوا له بعد العشا ، فلما رآهم قال لهم ، بالله العجب محاميتكم لهذا الرجل ، ما كان ينبغى ان تفعلوا هذه الفعلة وتقوموا هذه العساكر وتلبسوا السلاح لاجل هذا الذى تشكم ونهبكم ، ما انتم الا قوم عصاة ، فياليتنى مت او كان اكلتنى كواسر البر ولا رايت وجهكم . فقالوا : مولانا الوزير انت وزير وهو وزير وزيرين فى بلدنا ضرر علينا ، ومرادنا طلوعه من بلدنا ولا نرى وجهه ، فلما سمع باكير باشا ما قالوه اعطاهم ما طلبوه بالرغم عنه ونزلوا من عنده بعد العشاء بساعتين . ثم انهم اخذوا الفرمان واعطوه الى زين الفقار بيك فركب ثانى يوم هو واختيارية السبعة اوجاق ودخلوا على محمد باشا واعطوه الفرمان ، ففى الحال شهل روحه وكانت الاشياء موضبة ، فارسل اتى بالجمال من البركة والبغال حاضرة . (٤٣٢) فما بات تلك الليلة فى سبيل علام بالاى يفقع مرارة الاسد وجميع الصناجق والاختيارية واغوات (٢٤) السبعة اوجاقات ، والخيل تلعب تدامه الى السبيل ، فلما دخل الى السبيل واذا بنساء الكفر تزغرت .

ثم انا سالت امراة من نساء الكفر وقلت لها : يالله العجب فيكم من دون النساء فانى مع هذا الباشا من بيته الذى بدرب السادات ما سمعت احد زغرت الا انتم ولا احد قال طريق السلامة له ابدا فما الموجب لكم انكم تزغرتوا فقالت لى واحدة منهن : ياسيدى احنا نزغرت لكونه مفارق مصر . ثم انه نزل فى السبيل يوم الاحد خامس عشر ربيع آخر سنة ١١٤١ (٢٥) .

ثم ان العسكر طلعوا الى الباشا ثالث يوم يطلبون منه فرمانا بقيام محمد باشا فهم فى الكلام ، واذا بساعى قد جاء من ثغر دمياط فامهل العسكر الى ان يدخل الاغا وينظروا الخطوط الذى معه على اى شيء تشتمل . ثم ان الاغا ورد الى مصر يوم الثلاثاء ثانى عشر جماد اول (٢٦) فطلع الى الديوان وابرز ما معه من الخطوط فاذا هم خطان **احدهما** بمحاسبة محمد باشا واخراجه الى منصبه بالتعظيم والتكريم ، **والثانى** بالبحث على جركس وجميع اطرافه اينما وجدوا واينما كانوا ، ثم انه ارسل الى محمد باشا بالشيل الى منصبه فشال يوم الاربع ثالث عشر جماد اول سنة ١١٤١ (٢٧)

---

(٢٤) بالاصل « والاغوات » .
(٢٥) ١٨ نوفمبر ١٧٢٨ م .
(٢٦) ١٤ ديسمبر ١٧٢٨ م .
(٢٧) ١٥ ديسمبر ١٧٢٨ م .

وان جميع صناجق مصر واكابرها هادوه بهدايا لها صورة . فمن جملة الهدايا هدية زين الفقار بيك ، فانه ارسل اليه ستين جملا وخمسة حجوز معددات وخمسين قنطار من السكر المنعاد وخمسين قنطار من المربيات والشرابات وعشرة افراق بن قهوة ، وماية اردب ارز وماية قنطار سمن وخمسماية راس من الغنم . وارسل الى كتخداه ثلاثين جملا وحجرتين معددتين ، ومحمد بيك الدفتدار ارسل له خمس وعشرين جملا وفرسين والى كتخدا خمسة جمال وفرسا عريا ، والدمياطى ارسل له خمسة قناطير سكر وفرقتين بن ، وابن زين الفقار كان مرتبا (٢٨) له مدة مكثه فى السبيل كل يوم عشرة آلاف رغيف وقنطارين سمن وتسع (٤٣٣) قناطير لحم ضانى وقنطار عسل اسود واردبين رز وقنطار عسل ابيض وقنطار سكر ونصف قنطار بن وعشرة ارطال شمع رشيدى وثلاثة ارطال شمع عسلى وقنطار زيت برسم القناديل وثلاثين اردب من الشعير وخمسة وعشرين اردبا من الفول وعشرة احمال جمال تبن وستين حملة حطب وخمسة ارطال ماء ورد .

فانظر يا اخى الى هذه المكارم الاخلاق ، مدة مكثه : وكانت مدة مكثه سبعة عشر يوما ولو ذكرنا الهدايا الذى وردت له من اهل مصر لطال الشرح واكثرها وردت فى بركة الحاج ، لانه مكث فى قصر زين الفقار بيك الذى احدثه خمسة ايام وشال ، حتى دخل جدة ، فى غرة رجب (٢٩) ، فابتلاه الله بمرض مكث فيه ثلاثة اشهر الى ان وقع لسانه قطعا ومات فى اواخر القعدة سنة ١١٤١ (٣٠) . ولم يقسم له حج ولا زيارته صلى الله عليه وسلم . وكان ما وقع له جزاؤه الدنيوى ، واما الاخروى فلا يعلمه الا الله ، لانه ما خرج من هذه البلد حتى افتر اهلها ، وقتل اعيانها ، وهرب من هرب ولم يعد ابدا ولكن كله بولس الطرف الذى كان معه وانه لو كان وحده من غير الطرف الثانى ما كان يقدر ياخذ سايسا من سياسهم ولكن كان ذلك فى الكتاب مسطورا .

فلنرجع الى ما نحن بصدده : وان الساعى الذى اتى بخبر الاغا الذى تقدم ذكره اورث خبر موت الشيخ الفاضل المحدث الفقيه حاوى فنون المنقول والمعقول المتكلم فى الدرس بافصح لسان الشيخ محمد البديرى الشهير بابن

---

(٢٨) بالاصل « مرتب » .
(٢٩) ٣١ يناير ١٧٢٩ م .
(٣٠) اواخر يونية ١٧٢٩ م .

الميت (٣١) وقد قرا البخارى بجامع الفكهانى سنتين كاملتين غايتهما سنة ١١٣٣ (٣٢) وحضرته الافاضل من الجامع الازهر وله علينا مشيخة توفى فى غرة جماد اول سنة ١١٤١ (٣٣) ،وكان شافعى المذهب وقام ريح اصفر ملا الخافقين فى غرة جماد اول سنة ١١٤١ . وكان هذا الريح يقال له ريح برقة واتفق نظيره فى رمضان سنة ١١٠٥ (٣٤) حتى هرب الناس من المساجد وتركوا الخطيب على المنبر وكان فى ظن الناس انها يوم القيامة فهذا نظيره فى الظلمة ورمى الاشجار وتغريق السفن (٤٣٤) بالمالح والعذب وقد اغرق المكلة وكان فيها اثنى عشر الف اردب حنطة الى الحرمين ، واغرق غليونين بثغر اسكندرية .

وفى يوم الخميس خامس جماد اخر توفى محمد بيك مرجان جوز صنجق الخزينة ، وكانت الخزينة قد طلع سدادرتها ، وكانوا مسافرين فى يوم محمد بيك وكان عنده ذلك اليوم الشيخ احمد فختمه ، وكان قد جاء يسلم عليه فقال له : مرجان جوز ، بالله يا شيخ احمد تدعو لى ، فقال له الشيخ احمد : ختم الله عملك بالخير وادخلك الجنة بمنه وكرمه ثم انه فارقه ودخل الصنجق ليزيل ضرورة فازالها ، ثم دخل الى الصيوان فأخذته رعشة فقال ، غطونى فغطوه فاذا هو يقول اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله ، وفهق فلم يلتقوا فيه روحا ، فارسلوه الى مصر فى تابوت فغسلوه ودفنوه رحمه الله . ثم انهم ضبطوا مخلفاته فوجدوا النفقة التى فى صندوقه احدى وتسعين فندقلى وثلاثة عشر الف فضة مرادى وكان قد (٣٥) اعطى بنتيه كل واحدة كيسين واعطاها موخر صداقها خمسة آلاف نصف فضة وقال لهن : هذا الذى اعطيته لكن لتتزوجن به فانى ما اظن انى بقيت اجتمع عليكن لان الوزير قال لى : لما كنت عام اول وديت الخزينة لم يبق فى مصر صناجق غيرك ، كل سنة تاتى بها وحلف ان رحات له بالخزينة ليقتلنى وانا اخاف انه يعمل بما قال وانا رايح غصبا عنى لما حلف زين الفقار بيك لا بد من رواحك فقلت : اللهم اجعلها على شهادة ، تمتعوا انتم بهذه الستة اكياس والسلام . فكان بين ما فعله وموته خمسة وعشرون يوما . وتوفى سامحه الله تعالى ورضى عنه وارضى عنه خصماه . ثم ان زين

---

(٣١) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ المحدث الشيخ محمد البديرى » .

(٣٢) ١٧٢١ م .

(٣٣) ٣ ديسمبر ١٧٢٨ م .

(٣٤) ابريل / مايو ١٦٩٤ م .

(٣٥) بالاصل « ذلك » حذفت ليستقيم الاسلوب .

الفقار بيك قدم احمد آغا اغاة مستحفظان بل المتفرقة تابع ياقوت جربجى الجركسى كتخدا زين الفقار سابقا ، وسبب عمايله كيخيته انه كان اسباهيا فى بلك الجراكسة مملوه جربجى لكنه فقير ، فلما هرب زين الفقار كان احمد جربجى هذا من جملة من اختفى عندهم ، فلما ظهر عمله كتخداه (٤٣٥) ثم عمله اغاة المتفرقة ، فلما مات مرجان جوز عزله عن آغاوية المتفرقة والبسه الصنجقية والخزينة واعطاه جميع ما يحتاج اليه فى السفر والحضر ، واسكنه فى البيت الذى بجوار منزله ، وصنجقه باكير باشا وطلع بالاى ليس له نظير بجميع الصناجق والاغوات قدامه الى سبيل علام . وسافرت الخزينة يوم الاثنين ثانى عشرين جماد آخر وكانت صنجقيته يوم الثلاث حادى عشر جماد اخر سنة ١١٤١ (٣٦) ، فمكث فى السبيل عشرة ايام وسافر .

ثم ان فى يوم الاحد سادس عشر جماد اخر (٣٧) ارسل الباشا يطلب الصناجق جميعا الى داخل الديوان فدخلوا ، فلما جلسوا ابرز لهم خطين :
احدهما : بعزلان محمد بيك من الدفتدارية وتولية محمد بن اسماعيل بيك
والثانى : بعزلان رضوان بيك من امارة الحاج وتولية محمد بيك المنفصل عن الدفتدارية فقال : يا مولانا الوزير ، لا قدرة لى على ذلك وسابقا طلعت مرتين وحصل لى وللحج التعب الزايد ثم انه البسه الباشا قفطان العزلان الدفتدارية ، وابى ان يلبس قفطان امارة الحاج فقال الوزير انظروا من يليق، ونرسل نراجع فيها ، ثم انهم نزلوا تشاوروا فى امرهم ، لينظروا من فيه اهلية لامارة الحاج فما وجدوا احدا غيره ، فطلعوا يوم الثلاث ثامن عشر جماد آخر فاعرضوا الامر على الوزير ، فالبسه قفطانا ونزل الى بيته . فهم فى الديوان واذا بالاغا طلع الى الديوان واخبر الوزير بانه وصله خبر بان بعض الهربانين دخلوا دربا بالدرب المحروق فاعطاه فرمانا بكبسه فأخذ الوالى والاضباشا ونزلوا وقفلوا الدرب الذى بجوار سبيل كور عبد الله ، والدرب الثانى .

وطلع بعض جماعة سيمانية الوالى على مادنة مسجد قرا (*) اصلان وفتشوا البيوت جميعا بيتا بيتا ، فلم يجدوا احدا ، فأخذوا البواب وثلاثة فلاحين ونزلوا والدروب مقفلة من بكرة ذلك اليوم الى بعد الظهر ، وتعطلت اهل تلك الحارة عن معايشها ذلك اليوم (٤٣٦) الى بعد الظهر ، فالذى خارج الدرب لم يقدر على دخوله لبيته ، والذى داخله لم يقدر على خروجه لقضاء مصالحه .

---

(٣٦) ١٢ يناير ١٧٢٩ م .

(٣٧) ١٧ يناير ١٧٢٩ م .

(*) بالاصل « قار » .

والسبب فى ذلك : ان رجلا أخبر الاغا ان قرا مصطفى جاويش دخل الى بيت رجل من معارفه هو وسبعة انفار مع أن قرا مصطفى فى جرجة وانما اخذهم الوهم ، فلما اخذ الاغا البواب فاعرضه على البـاشا فاخبره بأن ثمانية رجال دقوا عليه الدرب فأبى ان يفتح لهم الباب ، فنطوا من اعلى الدرب . ثم انهم نزلوا كسروا الضبة وارادوا ان يذبحوه ، ثم انهم نزلونى ودخلوا الدرب وما خرجوا فهذا ما عندى والسلام وكان كلامه صحيح ، فاطلقه الوزير وانهم لم يكونوا الذين ذكروهم وانما هم غيرهم ولم يعرفوا اين ذهبوا فهذا كان السبب لهجج الحارة والله اعلم .

وكان تقدم قبيل فتح الدرب المحروق بخمسة ايام جاءت جماعة من درب الغريب سابع ساعة من الليل ودقوا الدرب على البواب ، فابى البواب ان يفتح لهم ، فنطوا من اعلى الدرب ونزلوا الى داخل الحارة فمسكوا البواب وضربوه واخذوا المفتاح منه وطرشوا الضبة ، ومكث الدرب مقفولا الى قبيل الظهر الى ان جابوا نجارا وعمل مفتاحا له . وفى يومها جاء رجل مغربى من سكندرية وصحبته مكتوب الى زين الفقار بيك فدخل عليه فرآه جالسا فى مقعده ، فسلم عليه واعطاه المكتوب ففتحه وقراه ، فلما فرغ من قراءته قال له من اعطاك هذا المكتوب فقال ، اعطاه لى رجل شريف حين نزلت السفينة وقال لى ، خذ هذا المكتوب اعطيه الى زين الفقار بيك وهو يعطيك البقشيش فاخذته وها انا قد جيت به اليك فقال : اتعرف الشريف الذى أعطاك فقال ، لا ، فاعطاه زين الفقار بيك خمسة زنجرلى واكرمه وكان المكتوب من جركس يخبره بأنه فى طرابلس ، وانا ان شاء الله عن قريب نكون عندك فى مصر ولا تاخذ لخاطرك الا الطيب يكن فى شريف علمك والسلام .

وفى سابع عشرين (٤٣٧) رجب سنة ١١٤١ (٣٨) ورد ركاب صالح باشا باشت غزة هاربا من باشت الشام اسماعيل باشا بن العظم ولو وجـده لقتله ، لانه اوشى له فى طرفه ، فارسل له يطلبه فابى ان يروح له ، فارسل له جردة فكسرها لأن عرب غزة جميعا تحبه لكون انه تربى بينهم ، ومن أولاد تلك الأرض .

فلما ان كسر الجردة خاف أن يجرد عليه بعسكره فابقى مع اكابر دولته وقال لهم : كيف الحال فى هذا الظالم واخاف ان يركب علينا ويقع الحرب بيننا وبينه فيهلك ناس كثير من الطرفين بسببى فاكون انا السبب فى هلاك العالم ، فقالوا له : انت بينك وبين زين الفقار بيك صحبة فارسل اعلمـه بهذه القضية فانا لا نحميك منه ، وما يحميك الا وهو فكتب مكتوبا واعلمه

(٣٨) ٢٦ فبراير ١٧٢٩ م .

بالقضية وقال فى مكتوبه : وانا مستجير بك من هذا الظالم فارسل يقول له : مرحبا بك ولو كنت قاتل ولده واخذ له فرمانا من باكير باشا بالامان عليـه والمجىء الى مصر لأن حضرة باكير باشا يعلم ما بين اسماعيل باشا وبين زين الفقار بيك من حظ النفس الذى حصل على يديه فى مكة ، وما وقع فى عرفات التى تقـدم ذكره ولا فرق بينهم الا حضرة باكير باشـا حين كان باشت جـدة .

وكان بين صـالح باشا وزين الفقار بيك صحبة ومودة من ايام هرب من طنطا ، فما ساعه الى رواحه الى غزة من جور محمد بيك جركس صحبته هرب الجزيرة . فلما دخل الى غزة تلقاه صالح باشا بالاكرام والاحترام ، فمكث عنده اربعة شـهور ثم انه ارسله الى مصر خفية صحبة جماعته من عنده ، فلما ارسل له واخبره صالح باشا من جور اسماعيل باشا اخذ له الفرمان ، وكتب له المكاتيب فلما وردت له المكاتيب والفرمان فأصبح مسافر لانه هيا نفسه وامره وكان منتظرا رد الجواب اما بالقبول او بعدمه فلمـا جاءه الامر بالقبول ، ما بات الا بينه وبين غزة مرحلة الى ان دخل الى مصر هو وجماعته نحو الثلاثين نفسا . فلما وصلوا الى العادلية أرسل له زين الفقار بيك جوادا (٤٣٨) معددا صحبة كتخداه وطلع له قابله فى العادلية وعمل له سماطا نفيسا . وكان قد فرش له بيت صالح بيك الذى مقابل بيت شكر بره المطل على بركة الفيل ، وخزنه من جميع ما يحتاج اليه الأمر وانزله فيه وكتب له عرضا بما حصل له من اسماعيل باشا باشت الشـام وجوره ، وهروب صالح باشا منه الى مصر لاجل حقن دماء المسلمين وسافر العرض الى حضرة مولانا السلطان احمد خان فى غرة شعبان سـنة ١١٤١ (٣٩) .

ثم ان زين الفقار بيك رتب له جميع كل شىء ، وارسل له خمسة خيل وكسا جميع اتباعه ، وارسل له الكساوى العديدة الى ان جاءه رد جواب العرض بالقبول وارسل الوزير فرمانا الى اسماعيل باشا الجوابات، ومكث فى مصر مدة وهاداه اهل مصر بأجل الهدايا ، وسافر الى وطنه مكرما مبجلا منصورا على خصمه .

ثم ان فى ثانى يوم شعبان عن لزين الفقار بيك ان يعمل جمعية لمـا ورد عليــه المكتوب الذى جابه المغـربى من جركس وقوله ، له فيـه : ان شاء الله عن قريب نكن عندكم ، حصل له تفويش بال من طرف القاسمية الذى موزعه فى البلوكات فمن جملتهم محمد جاويش الداودلى ، لانه رجل

(٣٩) ٢ مارس ١٧٢٩ م .

صاحب عزوة كبيرة قوى واتباع كثيرة واشراقات اكثر من الاتباع وهو مولى وممكن ولكنه واقع فى عرض عثمان جاويش تابع حسن كتخدا القزدغلى وقد تقدم لعثمان جاويش ما حصل من القزدغلية من جركس واراد ان يفترس بعثمان جاويش فتصدد له محمد جاويش وقال له : والله لا يمكن روحى دون روحه فما قدر ينظر له بعين غدر ، فنفعه ما تقدم منه له .

فلما عمل الجمعية فى بيته كان عثمان جاويش حاضرا بالمجلس ، ثم ان زين الفقار بيك قال لاهل المجلس ، انتم تعرفون لماذا قد جمعتكم : فقالوا له لا نعرف وانما انت طلبتنا فنحن جينا ، فما مرادك . فقال مرادى بان عثمان جاويش يرفع يده منمحمد جاويش الداودلى وجماعته لانى ماني مطمين القلب من طرفهم لان ابن (٤٣٩) الذيب لم يتربى ، وان لا بد لنا من قتله ، فقالوا له ، وانت ما تقول يا عثمان جاويش ، فتصدر عثمان جاويش الى زين الفقار بيك وقال له : يا الله اقتلنى ولا تقول لى هذا الكلام ، هذا كلام لا يمكن مطلقا ما دمت فى قيد الحياة . كيف اسلم فى قتل رجل وقع فى عرضى هذا لا يكون ابدا ما لم اموت ! فقال له زين الفقار : كيف يكون ! ما انت مثل غيرك لما انا كنت حامى على بيك الهندى مع ما عمله معى من المعروف واخذوه بالقهر على من بيتى بالوالى ورموا عنقه فى الرميلة ومن بيت لمير الحاج هذا كان حامى محمد بيك بن يوسف بيك الجزار مع ما صنعه يوسف بيك الجزار مع اهل بيته واولاده من المعروف ، وقد ارسلوه قتلوه بالقهر عليه وهو فى كشوفيته ويوسف كتخدا عزبان هذا ما سلم فى الاثنين الذين كانا فى عرضه وارسلوا الوالى اخذهما من وسط بيته بالقهر عليه وقتلوهما ، فان كنت فقارى وانت من طرفنا (قل لنا) ان كنت قاسمى ، وانت (من)(٤٠) ذلك الطرف عرفنا انك ما انت قزدغلى . قال : نعم . فقال له: من كان سبب فى قطيمة القزدغلية ، قال : القاسمية . فقال : وهذا اكبر القاسمية ولكن هذا الذى بتعمله مع هذا من المعروف خوفا من ان يدور الدور ويملكوا فيحميك هذا كما كنت انت حاميه . فقال : لا انا لا انظر هذا النظر وهذا لمر فى علم الله لا يعلمه الا الله تعالى وانما هذا رجل وقع فى عرضى وحصل عنده انفعال مزاج وانغم .

فلما رأى زين الفقار بيك انحراف مزاجه وغمه : قال له ، يا امير عثمان جاويش ، قد عفونا عنه من القتل لاجل خاطرك لكن ما يقعد فى هذه البلد بل يسافر الى اى محل يريد نعطيه اجازة وعليه الامان فامرضوا الامر عليه . فقال : اريد الحجاز . فقال عثمان جاويش : وانا اكون صحبتك الى

(٤٠) الاضافة للتوضيح .

ان تنزل السفينة ثم ان عثمان جاويش اعرض عليه سردارية جدة فابى وقال : المنفى لا يكون حاكما وانا اسافر حجى . ثم ان محمد جاويش شرع (٤٤٠) فى تجهيز نفسه . ثم انه جمع جميع قبين الضاشياته (٤١) واعطاهم تقاسيهم المكتتبة باسمايهم واقام عثمان جاويش وكيلا على بلاده وبلاد ابن سيده على كتخدا الداودلى ، وسد جميع ما كان عليه من الدين ولم يبقى عليه شىء ولا الدرهم الفرد . وكذلك حسين افندى كاتب كبير وارسلوا جلبوه من ابو قير وسفروه وصحبته . ثم انهم جهزوا انفسهم فى خمسة ايام وطلعوا الى السبيل سادس يوم ولكن جميع مهماته رآها عثمان كتخدا وطلع صحبته ومعه نحو المائة جمل محملة ، الى ان نزلوا الى البركة ثم ان عثمان جاويش ارسل اتى بجميع من كان واقعا فى عرضه من القاسمية من بلاده ، الذى كان موزعهم فيها فلحقوه فى بركة الحاج .

ثم انه مكث فى البركة ثلاثة ايام وشال يوم العاشر من شهر شعبان سنة ١١٤١ (٤٢) . وسافر عثمان جاويش صحبته ، وكذلك حسين افندى والجماعة الذين كانوا فى بلاده الواقعين فى عرضه ، وانه ما سفرهم الى السويس الا بسبب الخط الذى تقدم ذكره بالبحث على جركس وجميع من كان يلوذ به ، فخشى عثمان جاويش ان يحصل غم من الوزير وليس له قدرة على مخالفة الخط فارسلهم صحبة محمد جاويش وحسين افندى . واما سفر عثمان جاويش صحبتهم خوفا عليهم ان يفعلوا معهم كما فعلوا مع رجب كتخدا ، ثم انهم دخلوا الى السويس ، فمكثوا فيه لربعة عشر يوما الى(*) ان انزله فى مركب سفينة . وسافرت السفينة يوم الثلاث ثالثه عشر شعبان (٤٣) ، ورجع عثمان كتخدا الى مصر يوم الجمعة ثامن عشرين شعبان ، ثم ورد عليه جميع الصناجق والاغوات واختيارية السبع اوجاق للسلام عليه وهنوه بالسلامة ، وفى يومها ورد بأن قايم مقام زين الفقار بيك مر على الانبوطين فدخلها قرا محمد بن اشرف كان قد ارسله اليها لانها بلده . فلما رآه ابن الاشرف اكرمه وبجله وامرهم فى الحال بذبح الاغنام ، فذبحت وتهيا للغدا فاكلوا ، ثم بعد الاكل عند توجهه سحب قلنجا له بوز كالحربة وضرب به محمد اغا ابن الاشرف فى راسه ففرق المخ وسحبه (٤٤١) فطلع مخه واخذ براسه ، ثم ركب وسار .

والسبب فى ذلك : ان محمد اغا ابن الاشرف واقع فى عرض عثمان

(٤١) بالاصل « اضاشباته » .
(٤٢) ١١ مارس ١٧٢٩ م .
(*) بالاصل « الا » .
(٤٣) ١٤ مارس ١٧٢٩ م .

جاويش القزدغلى ، فارسله عثمان جاويش الى بلده الانبوطين . فلما
سافر عثمان جاويش الى تودية محمد جاويش وجد زين الفقار فرصة
فاعلم حسين كتخدا الدمياطى بما قام فى وجوده من قتل محمد اغا فطابقه
على ذلك ولم يخبر احدا من وجاقه خلاف الدمياطى مع ان محمد اغا فى
قايمة سليمان كتخدا باش اختيار الخربطلى ، فاعلم باكير باشا بالامر
واخذ منه فرمانا الى قايم مقام العمل وكان قايم مقام من اتباع زين الفقار .
فلما وصله الفرمان ومكتوب سيده ومكتوب حسين كتخدا الدمياطى ركب فى
الحال وكان عمر ابن ابى زهرة صحبته ، فلما تغدى وقام ليركب ضربه ابو
زهرة بالقلنج فى راسه . ثم انه ذبحه واخذ راسه وساروا جميعا رحمة الله
تعالى عليهم . وقد كنا من المترددين عليه احيانا ونهبوا جميع ما كان فى البلد
والعشير وفلاحين البلد لم ابقت بعدهم شيئا ، فجاء الخبر يوم ورود عثمان
جاويش فحصل له غم بذلك واخبروه انه يعلم حسين كتخدا الدمياطى ان
عثمان جاويش جمع الاختيارية جميعا فى منزله ، واخبرهم بالقضية وما فعله
حسين كتخدا فى غيابه مع علمه انه فى عرضى فاستظلموه فعزله من يومه
وولى مصطفى جاويش تابع جدك الذى كان منفى فى ابى قير مع حسين
افندى الذى توجه الى الحجاز ونزل الى منزله ، الذى بسوق السلاح
المعروف ببيت ابن سهراب .

ومكث فى الكخاوية عشرين شهرا ، وتولى مصطفى كتخدا على
البشتختة غرة رمضان سنة ١١٤١ ، فمكث فيها ثلاثة وثلاثين يوما وعزل
خامس شوال ، وتولى بعده اسماعيل كتخدا تابع مراد كتخدا خامس
شوال المذكور ، فهذا اول ظهور عثمان جاويش القزدغلى على جميع
اهل وجاقة خصوصا محمد كتخدا الملا الذى كان الباب فى قبضة يده فلما
ظهر عثمان التم عما كان فيه وشرع فى بناء مدفن له وسبيل بالمجاورين
قريب من تربة الشرايبى ولم يقسم له (٤٤٢) الدفن فيه ثم ان ابراهيم جلبى
ابن يزبك بيك لما راى هذا الحال خاف على نفسه فوقع فى عرض عثمان
جاويش .

**ثم انى دخلت ثانى شوال المذكور ، اعيد على عثمان جاويش ، فرايت
ابراهيم جلبى جالسا على الكرسى بجانب الجاويش ، فعيدت على
الجاويش ، وعليه ، فسمعته يقول له : لما يفوت العيد .** ففى خامس شوال
ارسله الى الخرقانية (٤٤) . بلد عثمان جاويش ، ثم انهم سفروا مصطفى

(٤٤) **الخرقانية :** قرية من القرى القديمة ، التابعة لمركز قليوب ، محافظة القليوبية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ١ ، ص ٥٤ .

كتخدا المذكور بعد عزلانه الى الحجاز من البحر فى شهره ، ثم ان الحاج سافر
صحبة محمد بيك قطاش ، فبعد سفره ظهرت الاخبار بان سليمان بيك
القلاقسى اشراق ابن ايواظ عدى من شرق بنى يحيى الى طحطة (٤٥) ومجىء
جركس من وجاق طرابلس ثم ان جركس عدى الى شرونه (٤٦) .

وكان السبب فى مجيئه من طرابلس ، انه لما جاءه الخبر ان سليمان
بيك فى شرق بنى يحيى ارسل له مكاتيب يحثه ويغريه على الركوب الى
مصر ويملك ما كان مالكا سيده اسماعيل بيك ، وكان وروده الى شرونة فى
غرة شوال سنة ١١٤١ (٤٧) ، فارسل له سليمان بيك يقول له : لا تركب
من محلك الا اذا جاتك الاخبار باننا قد كسرنا فى تلك الوقعة فاركب وادركنا
فى ذلك الوقت تكن النتيجة لك . ثم ان سليمان بيك سار الى طحطة ونزل
بها ونصب خامه وخيامه ، فلما علم حسن بيك حاكم جرجة ارسل الخبر الى
مصر بالذى حصل ، فلما وصلت المكاتيب الى زين الفقار بيك جمع الصناجق
والعسكر واعرض عليهم المكاتيب التى اتت من حسن بيك حاكم جرجة ،
فلما سمعوا ما فى المكاتيب قالوا له : الأمر أمرك ، ثم انه اعرض الأمر على
الوزير باكير باشا فقال له : ما المراد فقال له : نعين عسكرا عليه ، فان
هذا امر مهم فقال له الوزير : افعل ما يكون فيه الصلاح .

ثم انه نزل الى منزله وجمع الأمراء والصناجق والبلوكات وقال لهم :
مرادى اعين ثلاثة صناجق وأن يكون اسماعيل بيك غيطاز صارى عسكر
عليهم وعثمان باى وحسن بيك الدالى جماعتى . فقالوا جميعا : نعم الراى
ثم انهم ارسلوا الى الوزير (٤٤٣) فالبسهم القفاطين ونزلوا فى عاشر
القعدة وعين صحبتهم عسكر من السبعة اوجاق ومن طوايف الصناجق
والاغوات والكواخى خلاف العسكر المكتتبة ، وارسل الى عرب العايد
والهنادى وبنى عونة وصارت الناس فى عسكر عظيم الى قدم النبى ، ورحلوا
من قدم النبى تاسع عشرين القعدة سنة ١١٤١ ، فلما وصلوا الى طحطة (٤٨)
اخربوا اقليم البهنسة ، فما وصلوا الى طحطة ، الا فى ستة عشر الحجة فراوا
سليمان بيك جالس فى صيوانه والعساكر كالنمل حوله ، ثم انهم فى ثانى

(٤٥) **طحطة :** اسمها « طهطا » وهى قاعدة مركز طهطا ، محافظة سوهاج ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٤٦) **شرونة :** من القرى القديمة ، التابعة لمركز مغاغة ، محافظة المنيا ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٤٧) ٣٠ ابريل ١٧٢٩ م .

(٤٨) بالاصل « حتى » حذفت .



يوم نصبوا المعركة وطلعت مشالى الخيل فما امهلهم سليمان بيك حتى انه هجم عليهم فما حملوا غير ساعة ، وانكسر الصناجق جميعا والعسكر وقابل سليمان ، حسن بيك حاكم جرجة(٤٩) فضربه مزراقا فى صدره طلع يلمع من ظهره ، فوقع قتيل وفى دمه هدير فولوا الأدبار وركنوا الى الفرار ، فاتوا جميع خيامهم واثقالهم فابى سليمان بيك ان يتبعهم ونزل فى صيوان اسماعيل بيك وحاز مدافعهم وجميع ما تملكه ايديهم فى ذلك المحل ورأى الطناجر على النار وقد تهيأ غداهم فى الخيام لجميع الاتباع بأن عليهم الأمان ولا احد يكلمهم . ثم انهم عرفوا له ما كان قد اعدوه من الطعامات الفاخرة فاكلوا وشربوا قهاويهم مع ان سليمان بيك كان قد قل وقت البن ارسل الى جرجة يأتون له بالبن فراى اجربة ملئانة بنا مدقوقا كل جراب فيه قنطار خلاف البن الاخضر وان حسن بيك اباظة لما اخبر ان سليمان بيك عدى طحطة كان فى المنية وكان قد طلع الى السرحة وصحبته جميع ما كان جمعه من المال وهو خمسة وعشرون الف فندقلى فاخذها واخذ جميع جماله التى جاءته تقدمه واخذ ما كان جمعه اسماعيل بيك وعثمان بيك وحسن بيك من المال الذى اخذوه صحبتهم خلاف ما اخذوه فى الطريق من تقادم وهدايا ونهب من عرب خويلد ومحارب ، ووجد فى سحارة عثمان بيك سبعة آلاف احمر ثم ان الخدم لما سمعوا المناداة بالامان عليهم صاروا يدخلون (٤٤٤) فيعطيهم من الذى وجده واذا بالقهوجى ابتاع اسماعيل بيك دخل عليه وبيده بطة ملانة قهوة كالخولان ، ومعه مجمع للفناجين ففرغ فنجانا وشرب منه ، وناوله اليه وفرغ لجميع من كان حاضرا فاعطاه البقشيش ، واذا بموسى المهتار بتاع(٥٠) حسن بيك الدالى داخل عليه قبل يديه وعمل نوبة بالسنيطر والدرك والرق فانحط وحصل له غاية الحظ ، فلما فرغ اعطاه خمسين زنجرلى وصار يعطى كل من اتاه وقصده .

ثم انه شال من طحطوحط فى ساقية موسى(*) قريب من منية ابن خصيم واما اسماعيل بيك وعثمان بيك وحسن بيك الدالى والعسكر والعشير فانهم لم يزالوا فى كرشتهم لم يلتفتوا خلفهم حتى ان الرجل يسمع خشخشة رجلين جواده فيحسب ان احدا تابعه فيقوى ولم يلتفت خلفه ، الى ان دخلوا مصر بعد العصر فالذى اخذوه فى سبعة عشر يوما فى الرواح اخذوه فى ثلاثة ايام فى الرجوع .

وقد صارت جميع البلاد اعاديهم لكثرة ما حصل منهم من الانية والبلص واخذ الاغنام ، وصاروا كل من راوه وهو هارب يعروه ويسبيوه او يقتلوه ،

(٤٩) قدم واخر .

(٥٠) بالاصل « امتاع » .

(*) ساقية موسى : احدى القرى القديمة ، مركز ملوى ، محافظة المنيا ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٦٧ .



فهلكت اكثر المشاة ، وكذلك اسماعيل بيك ، وصاروا سايرين بالخيل الى المنية ثم انهم اودعوا الخيل فى المنية ونزلوا فى مركب من المنية الى ان جاءوا الى قدم النبى ثم انهم مشوا على اقدامهم الى قدم النبى الى ان دخلوا بيوتهم بعد العشا ، ولو علم بهم جركس وهم فايتون بأنهم فى المركب ما خلى احد منهم يروح ، وانما فاتوا بالليل والذى حصل لهم من المشقة لم تحصل لهم مدة عمرهم لانهم لما(*) طلعوا الى قدم النبى لم يجدوا خيلا ولا حميرا فانهم طلعوا العشا فما ساعهم انهم ماروحوا لبيوتهم مشاة بالسراويل والاكراك والسلاح فهذه اعظم مشقة على مثل هؤلاء الدولاتلية ولكن تقدير الله الذى قدر بهذا .

واما اهل طحطة وعربها : فانها غنمت غنيمة ما غنموا عمرهم مثلها ، لان الواحد منهم ما كان يملك قدرا يطبخ فيه فصار عنده قزانات وصحون نحاس وصوانى وبكارج قهوة (٤٤٥) وطشوت واباريق واكراك واطالس وسيوف مذهبة وبنادق مجوهرة وفرش ، والذى كان ركابه حبل صار ركابه مطلى بالذهب والعدد المفضضة وصاروا اغنيا بعد ان كانوا فقرا وصاروا يطبخون فى الطناجر والقزانات .

واما سليمان بيك : فانه لما نزل فى ساقية موسى ، اتاه اهل المنية فقال لهم : ياناس لا تخشوا من شئ انا ليس لى عندكم حاجة ، وانما حاجتى عند الذى اعرفه فعليكم الامان . ثم انه وردت عليه جميع الخدم والمهاترة بتوع الصناجق فقال لهم : الذى مراده الرواح يروح الذى مراده يخدم عندى مرحبا به . ثم انه جاءه رجل من غز المنية يقال له قرا محمد ، فدخل عليه فى الصيوان ، وكان قديما يعرفه ، فلما رآه سلم عليه واهل به واكرمه ، فلما قام ليتوجه اعطاه ثلاثين فندقلى وقال له : لا تقطعنا يا قرا محمد فقال له ، قرا محمد : هذا والله يا سيدى كان هذا الرجل عنده كشف ، لانى كنت محتاجا الى عشرة منها فرزقنى الله بثلاثين .

ورايت كل من دخل عليه من خدم الهربانين يعطيه الشريفى والاثنين ويقول له : خذوا هذا من مال اسيادكم . فمكث ثلاثة ايام واذا بجركس قدم عليه ، فسلم على بعضهما البعض وجلسا الى الحديث(٥١) . وكان صحبة سليمان بيك على بيك الحرمجى ويوسف الشرايبى ويوسف بيك الخاين وابو دفية وقرا مصطفى وغيطاز آغا والزناتى وسعيد العبد تابع

(*) بالاصل « ما » . (**) بالاصل « وكلمه » .

(٥١) كتب عنوان جانبى « اعرف قدوم محمد بيك جركس على سليمان بيك الخ » .

عبد الله بيك وجماعة الشواربية وصحبة ومحمد بيك جركس تابعه محمد
بيك جركس واحمد بيك الاعسر ومملوكه احمد بيك ومحمد آغا كتخدا
الجاوشية وحسن الشبكة ، زعيم مصر وجماعته ، من الشنبية ، الى ان
صاروا فى جمع عظيم من الغز نحو الالف ، ودردير شيخ محارب ،واحمد
شيخ خويلد .

وكانت الاعراب اكثر من اربعة آلاف : وساروا من ساقية موسى .
الى ان نزلوا فى وادى البهنسة فى محل يقال له الشحيمى قريب من
البدرشين(٥٢) ، ونزل نصب خامه وخيامه ، واما الثلاثة صناجق لما
رجعوا بيوتهم وباتوا تلك وصبحوا ركبوا خيلهم ودخلوا على زين الفقار
بيك فأعلموه ، وكان قد درى من المنهزمين الذين جاءوا قبل الصناجق واخبره
عثمان بيك وحسن بيك (٤٤٦) واسماعيل بيك بما وقع وكان الرجل
مسمارا فأننا بمجرد ما وقفت قدامه انكسرنا كأنه قرأ علينا اسما فقال
زين الفقار : الحمد لله على سلامتكم واحكوا لنا على حسن بيك الاباظة.

ثم ان زين الفقار جمع الصناجق والاوجاقات وقال لهم : كيف الحال،
الجماعة رجعوا مكسورين منهوبين وقالوا يابيك هذا امر لا يسكت عنه ،
واذا اعطيت تهاونا دخلوا مصر ، فلم يبقوا منا لا كبيرا ولا صغيرا فقالوا
نعرض هذا الامر على الباشا ، لاننا ما عندنا فلوس فننظر ماذا يقول ؟
ونعين عسكرا لاجل ما نرد العدو ويعطينا الباشا اربعماية كيس لاجل
ما نكتب بها عسكرا فقالوا الامر اليك ونحن معك . ثم انهم طلعوا الى
الباشا واخبروه بما وقع وكسرت العسكر وموت حسن بيك اباظة حاكم
جرجة فقال لهم : والمراد فقالوا له : مرادنا تولى اسماعيل آغا اغة
مستحفظان على التجريدة وتصنجقه وتلبس ايضا مصطفى الخزندار تابع
حسن بيك اباظة صنجقية سيده . فالبس الاثنين قفطانين على الصنجقية
ثم انه ايضا البس اسماعيل بيك قفطانا على جرجة . وكان ذلك فى يوم
الخميس ثامن عشر الحجة ختام سنة ١١٤١(٥٣) .

ثم انهم طلبوا منه اربعماية كيس قرض يشهلوا بها التجريدة فابى
وقال انا جيت بلدكم اخذ منها فلوس والا جيت احط فلوس ، ما عندى
شىء اعطيه لكم فنزلوا من عنده صفر اليدين ولم تقض لهم حاجاتهم .

---

(٥٢) البدرشين : قرية من القرى القديمة ، وهى حاليا قاعدة مركز
البدرشين ، محافظة الجيزة ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ،
ج ٣ ، ص ٣ .

(٥٣) ١٥ يولية ١٧٢٩ م .

ثم انه فى ثانى يوم ، نزل الى قراميدان وطلب زين الفقار بيك ومحمد بيك
الدفتدار وكان مراده ان يمكن بهم ويمكن سليمان بيك ويدور له دورة معهم
ليموت الصناجق ويأخذ بلادهم ويفعل بهم كما فعل بهم محمد باشا ففهموا
مراده ، فدخلوا عليه جميعا فى اكمل عدة والجميع مسلحين ، فسألوه عما
يطلب فلما رآهم على هذا الشكل فقال : انا ارسلت اطلب زين الفقار
بيك ومحمد بيك الدفتدار وانى اراكم اتيتمونى جميعكم مسلحين فقال زين
الفقار : ها نحن قد اتيناك فما تريد : قال : اريد العزلان فقال له (٤٤٧)
انت ومرادك ثم انهم ارسلوا اخذوا له بيت يوسف كتخدا الذى بالحبانية
وفرشوه وانزلوا له(٥٤) جميع حوايجه وانزلوه بالاى الى بيته وجعلوا
محمد بيك بن درويش بيك قايم مقام محله ، ثم انهم ترددوا فيما يكون من
تجهيز العسكر لمقابلة سليمان بيك وجركس لاتايتهم على حين غفلة ، ولم
يكن عندهم فلوس يجهزوا بها العسكر فقال لهم زين الفقار بيك : المطلوب
لتجهيز العسكر اربعماية كيس نفردها على التجار فقالوا له : التجار
تابى ذلك . فقال لهم : على هذا الامر . ثم انه كتب تذاكر وصار يرسلها
الى التجار صحبة سراجينه ويرسل صحبة التذكرة صورة تمسك وكتب
عليه القدر المطلوب منه دين ، فلما توجه السراجين بالتذاكر او التمسك
كتب فيه خمسة الاف احمر فما يسع التاجر ، الا انه يرسل له الفين احمر
او ثلاثة آلاف احمر مساعدة ويرسل له التذكرة والتمسك .

فمن جملة ما اخذ من عمر لطفى ، ثلاثة آلاف احمر ، ومن احمد
الصراف مثل ذلك ، ومن عثمان حنون خمسة آلاف احمر ، والذى يعطيه
طيبة اذا لم يعطيه طيبة تأخذ منه غصبية اكثر مما طلب .

وفى ثلاثة ايام جمع ماية الف زنجرلى وجهزوا التجريدة فى خمسة
عشر يوما ، وعينوا راس التجريدة على بيك تابع محمد بيك امير الحاج
قطامش ، وصحبته سليمان بيك الفراش واسماعيل بيك حاكم جرجة
ومصطفى بيك اباظة وعملوا عثمان بيك جاويش القزدغلى سردارا على
طايفة الانكشارية وعلى كتخدا الجلفى سردارا على طايفة العزب .
وكل(٥٥) . اختيار من اختيارية السبعة أوجاق والصناجق والأمراء
والاغوات ، منهم ارسل ثلاثين نفرا معدة مذخرة ، ومنهم من ارسل كل
ما يحتازوه من سلاح ومركوب وبارود ورصاص ، وما كل ، كل منهم على
قدر حاله ، وتوجه عثمان جاويش بمايتين من جماعته ، وكذلك على كتخدا
الجلفى وطلعت العسكر نحو الأربعة آلاف خلاف الاعراب والعشير ثم انهم

---

(٥٤) بالاصل « انزلوه » .

(٥٥) بالاصل « وكان » والصواب « وكل » .

ساروا فى اربعة ايام الى ان قدموا على الجماعة فى البدرشين (٤٤٨٠) فى يوم الأحد غرة محرم الحرام سنة ١١٤٢(٥٦)، ثم ان يوسف كتخدا عزبان ابو جيبين خلى العسكر لمـــا سافرت من قدم النبى وشرع فى عمـــارة البرج الذى على يسرة الداخل الى باب العزب خوفا من ان العسكر تكسر كما كسرت اول مرة فياتى جركس على غفلة فشرع فى بنايه فى غرة محـــرم سنة ١١٤٣ ، وركب عليه المدافع ثم ان العسكر حطت فى مقابلة سليمان بيك وجركس وباتوا تلك الليلة ، ففى ثانى يوم عند طلوع الشمس واذا بســـالم بن حبيب وعرب البحيرة قدموا من البـــر الاقفر والمهمة الاغبر ، وصحبته من عرب الجزاير والعشير نحو الف وخمساية ، فهجم على عسكر سليمان بيك فشتت نياهم ووقع سليمان بيك وسبعة انفار غير معلومين ، وهرب جركس من طريق الفيوم الى البحيرة ، فارسلوا راس سليمان بيك الى مصر صحبة السبعة روس ، وغسلوا جثته وكفنوه ودفنوه عنـــد الشيمى رحمة الله تعالى عليه وما اغراه الا جركس ولكن حلت نحوســـات جركس عليه لانه ليس له سعد .

واما جركس لمـــا هرب : تبعه على بيك وعلى كتخدا والثلاثة صناجق الى طريق الفيوم فلم يجدوه وهرب قرا مصطفى نحو الصعيد ، فتبعه عثمان جاويش الى ان ادركه الى جزيرة فمسكه واتى به الى مصر ، فاعرضـــوه على زين الفقار بيك فارسله الى القلة . وكان صحبته سبعة عشر رجلا فادخلوهم القلة . ثم ان زين الفقار امر الوالى ان يروح باب مستحفظان وينفذ امر الله فى قرا مصطفى ، فسار الى ان دخل القلعة وقطع راس مصطفى وانزلوا جثته الى بيته سابع عشر محرم سنة ١١٤٢(٥٧) . واسيبوا الجماعة الذين كانوا معه لانهم همج وكان فيهم واحد نصرانى .

واما على بيك : فانه لمـــا تبع جركس الى طريق الفيوم فلم يجدوه ، واما جركس ، فانه لم يرح الى الفيوم وانما اوراهم انه رايح الى الفيوم ونزل الى البحيرة ، فنزل فى ملقم(*) وقتل مشايخها ، اربعة فتواردت الاخبار من البحيرة بما فعل جركس من التقتيل(٥٨) والسلب والنهب ، وقتله فى الامير محمد مليوا مسلم البحيرة (٤٤٩) والغارات التى شنها .

فلما وردت الاخبار الى زين الفقار بيك : عين رضـــوان بيك وعين صحبته تجريده الى البحيرة ، ثم انه سافر بالتجريدة فلمـــا حس بمجيء

---

(٥٦) ٢٧ يولية ١٧٢٩ م .
(٥٧) ١٢ اغسطس ١٧٢٩ م .
(٥٨) بالاصل « التقتيـــل » .
(*) ملقم : اسمها الاصلى « ملقام » احدى قرى ، مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة ، محمد رمزى ، ج ٢ ، ٢ ص ٣٣٩ .

التجريدة رجع الى البهنسة وصار يقطع البر والبحر ، فصارت الســـفن لم تسافر ، فغلت الحنطة بمصر الى ان بلغ الاردب ثمانية قروش وصـــار عليها القتل فى ساحل بولاق ، ثم ان زين الفقار عن له ان يلبس صنجقين ، فتوجه الى باكير باشا وطلب منه ان يلبس على الوزير وحســـين جربجى مستحفظان الصنجقية ، وانه يرسل حسين بيك الى ولاية البحيرة كاشفا لاجل ما يرد جركس ، ويرسل على الوزير كاشفا الى منفلوط لئلا يرجـــع الى البهنسة فيرده فابى باكير باشا وقال : انا رجل معزول وتولية المعزول لا تصادف محلا فاخذ بخاطره والبسهم الصنجقية .

ثم ان محمد بيك بن درويش قايم مقام ، البس حسين بيك الخشلب تنفطانا على كشوفية البحيرة وعلى بيك الوزير البسه تنفطانا على كشوفية منفلوط ، وساروا فى ثامن عشرين محرم سنة ١١٤٢(٥٩) ، فلما رجع جركس الى البهنســـة لقيه على بيك الوزير فهـــرب منه الى البحيرة فنـــزل الى البحيرة فوجد التجاريد هناك ، فرجع الى البهنسة فتبعه على بيك وما زال يفعل ذلك الى ان اتعب الخيل والمشاه ، وما زال يفعل كذلك (طـــوال شهرى)(٦٠) محرم وصفر ، الا ان وردت الاخبار الى مصر بورود عبد الله باشا الكبرلى الى سكندرية ، فارسلوا له كتخدا الجاوشية واغات المتفرقة والترجمان ، وكاتب الحوالات وباش جاويش مستحفظان وباش جاويش عزبان والملازمين كما جرت به العادة .

والسبب فى ذلك : ان اهل مصر لمـــا نزلوا باكير باشا ارسلوا عرض حال الى الديار الرومية يشكوا فيه من باكير باشا من جهة جركس ، ويخبروا فى العرض بانه اراد ان يدخل جركس الى مصر ، فلما علمنـــا بذلك السبب قلنا له هذا الامر مخالف للعروض ، والخطوط التى تاتى من الدولة العلية فنهيناه ، فلم ينته فانزلناه ، الى بيت ، والامر امركم فارسل عبـــد الله باشا الكبرلى هذا الى مصر حاكما جعل الله (٤٥٠) اقدمه ثابتا ومبـــاركا على مصر واقطارها .

٩٣ — ذكر تولية عبد الله باشـــا الكبرلى

قدم الى مصر القاهرة يوم السبت سادس ربيع آخر سنة ١١٤٢(١) ، وكان وروده من طريق البحر واوكب بالاى لم يعمل لغيره الا لاســـماعيل

---

(٥٩) ٢٣ اغسطس ١٧٢٩ م .
(٦٠) قدم واخر والاضافة للتوضيح .
(١) مدة ولايته : ٦ ربيع آخر ١١٤٢ / ١٢ ربيع اول ١١٤٤ هـ . ٢٩ اكتوبر ١٧٢٩ / ١٤ سبتمبر ١٧٣١ م .

بلشا الوزير وطلع الى الديوان وله من الاولاد الذكور احد عشر ولدا ، وله من الجوارى المحاظى الموطوات خمسين ، والجوارى الخدم ثمانين ، فسال عن احوال مصر فاخبروه بخروج جركس ، وانه قد جمع عليه من العرب والمفاسيد ، وانه بيضرب البر والبحر(٢) فامرهم بالاجتهاد فى طلبه والحث عليه والبسهم القفاطين ونزلوا .

ثم ان جركس لما تبعه على بيك رجع الى البحيرة فلقيه رضوان بيك وحسين بيك الخشاب حاكم الولاية فسار الى الدلنجات فتبعه حسين بيك فكسره جركس وقتل منه خلق كثيرا واخرب عشرة بلاد من بلاد البحيرة ، ونهب جمالها وخيلها وغنمها وسعيها وسار الى البهنسة ، وكان على بيك قد جاء الى كرداسة ثم انه جمع الصناجق جميعا وسار هو واياهم الى البهنسة خلفة ، فلما رآهم جركس ترفع الى الواحات ، فمكث بها اياما قلايل الى ان انقطع خبره ورجع على بيك هو وجماعة الصناجق والاغوات الى مصر .

وكان دخولهم الى مصر يوم الاثنين تاسع عشر جماد الثانى سنة ١١٤٢(٣) ، وكان مدة غيابه خلف جركس وهو ساعة بالبحيرة وساعة بالبهنسة ، ومكث ماية وثلاثة وستين يوما واجتمع على سيده .

ثم ان زين الفقار البس كرك سمور على جوخ فتنة الى سالم بن حبيب وصار يفتخر به فى مصر ، والبس اخاه سويلم كرك سمور على جوخ اخضر واركبا بالكركين فسار بهما (٤) الى باب الفتوح ونزلا باتا عند معارفهما .

ثم ان فى ثانى يوم سافر دجوة ، وفى يومها الذى هو عاشر جماد آخر سنة ١١٤٢ (٥) . توفى الشيخ محمد ابو النور ودفن فى بيته الذى بباب الخرق ، وسافر اسماعيل بيك الى ولايته جرجة ، وكذلك على بيك الوزير سافر الى كشوفية منفلوط (٤٥١) والمنية . ثم انهم عملوا حساب باكير باشا وارادوا ان يحبسوه فى قصر يوسف ، ففهم منهم ما ارادوا ، فكان افرس منهم ، فركب جواده ونزل الى باب

---

(٢) قدم واخر .
(٣) ٩ يناير ١٧٣٠ م .
(٤) بالاصل « نساها » .
(٥) ١٠ يناير ١٧٣٠ م / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ محمد ابو النور » .

مستحفظان واتم حسابه فيه ، ومكث فيه خمسة عشر يوما الى ان اتم حسابه على وجه الحق بمساعدة عثمان جاويش وخلاصه من زين الفقار بيك والا كان مراد زين الفقار ان يبطش به ثم انه نزل من باب مستحفظان الى بيته لاجل ما يشهل مصالحه وصار الرزمنجى يعمل حسابه فكمل جميع حسابه قبل ورود عبد الله باشا الكبرلى ، ونزل الى قبة العزب صحبة قاضى مكة وعمل له زين الفقار بيك عزومة بقصره الذى(*) ببركة الحاج ، وسافر الى السويس لورود الخط بتوليته جدة محل محمد باشا لوفاته بجدة ولم يحج ، وكان سفره فى ربيع أول سنة ١١٤٢(٦) . وسافر اسماعيل بيك ابن الدالى بالخزينة فى احد وعشرين رجب(٧) .

ثم ان بعدما سافر اسماعيل بيك بالخزينة العامرة واذا بالاخبار المتواردة بنزول جركس الى البهنسة وضربه فى البلاد ونهبها وقتل اهلها ، وحوشه فى المراكب المقلعة والمحدرة وقطع الجالب عن اهل مصر فغلت الحنطة وقد حصل الى اهل القاهرة تذكير زايد فى اذية هذا الرجل فى خلق الله تعالى ، وتقدم انه انزل له اربع تجاريد حتى انهم زهقت نفوسهم منه وكلما تنزل له تجريدة يهرب منها ولم يقابلها وقد صار لهم عدوا كبيرا . فلما وردت الاخبار بنزول جركس من الواح وانه بيربع خيله فى البهنسا اعرضوا الامر على عبد الله باشا الكبرلى فامر بتجهيز تجريدة اليه ، وفى الحال البس ثلاث قفاطين احدها الى رضوان بيك ، والثانى الى مصطفى بيك ابو لفيه ، والثالث الى على اغا اغة الجملية وكتبوا خمسماية عسكرى واعطى كل واحد خمسة زنجرلى وعين العرب ، وسافرت التجريدة من قدم النبى ثالث عشرين رجب ثم ان زين الفقار بيك ارسل الى سالم بن حبيب بانه يسير الى البحيرة فسار ثالث يوم ، فلما رحلت الصناجق الى البهنسة وجدوا احمد بيك الاعسر قد مات بالحمى ودفن بالبهنسة (٨) (٤٥٢) . فلما تلاقت العساكر ظفر جركس بالعسكر وجاء مزراق فى حنك مصطفى بيك ابو لفية فجرحه جرحا بالغا ، وهربت التجريدة الى مصر مكسورة ومكث مصطفى بيك يداوى نفسه ستين يوما . ومسك على آغا اغة الجملية وقيل انه حطه فى مجارة الصباغ التى يحط فيها النحاس وحرقه واخذ جميع ما كان معهم من جمال وقتل واما على آغا الجملية ، وكان رجلا حليما عاقلا رحمة الله عليه وغفر ذنبه ، ومات عثمان آغا اخو زين الفقار

(*) بالاصل « بقصر التى » .
(٦) اكتوبر ١٧٢٩ م .
(٧) ٩ فبراير ١٧٣٠ م .
(٨) كتب عنوان جانبى « اعرف موت احمد بيك الاعسر ودفنه بالبهنسة بالحمة » .

بيك رحمه الله تعالى ، وكذلك سعيد العبد فارس الخيل رحمه الله ، وانما كان اخذه فى على آغا وحرقه بعد موته لأنهم اتوا به من تحت ارجل الخيل، وما فعل به هذه الفعلة الا لكون انه كان كتخدا زين الفقار بيك فعزله من كخاويته وعملة اغة الجملية فهذه حرارته منه واما عثمان اخو زين الفقار فانه لا يعرفه فلو عرفه لفعل به اكثر من على آغا ، واما رضوان بيك فانه ما رجع الا بعد رجوع مصطفى بيك بثلاثة ايام فحصل لزين الفقار بيك غم زايد قوى لعدم وقوفه قدام العسكر الا يستقبل وينزل يضرب وينهب فاذا راى الرجل ثقيلة هرب ، وان كانت العسكر خفيفا قابلهم فصار يهرب من البحيرة الى البهنسة وهلم جرى الا ان اعيى الخلق ولتعب الاكابر والاصاغر فهم فى هذا الكلام واذا باغا من الديار الرومية ورد وبيده خط شريف قرى بالديوان مضمونه طلب الفين عسكرى الى بلاد الحجاز معينين على عرب حرب بن مضيان بأرض المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وان يكون صنجقها على بيك تابع محمد بيك امير الحاج ، فعملوا جمعية من جهة على بيك فاقتضى امرهم باطلاع العلماء بأن على بيك يتوجه الى جركس يرد هذا العدو الكبير ، وان يكون مسافرا الى عرب حرب ابن مضيان محمد بيك بن درويش فاعلموا الوزير فكان كذلك . فبعد خمسة عشر يوما واذا باغا اتى بابطال السفر الى عرب حرب واهتموا باخراج التجريدة وهى تاسع تجريدة خرجت الى محمد بيك (٤٥٣) جركس .

ثم ان الباشا حصل بينه وبين اهل مصر غم كبير كون ان عندهم للولس ، فى هذا الامر . ثم انه طلع الى قدم النبى يوم السبت تاسع شعبان سنة ١١٤٢(٩) . واقسم لابد من رواحه الى هذا الخارجى(١٠) . ويتبعه الى اين يروح ولو يروح الى سد ياجوج وماجوج فطلع بجميع الناس حتى الاغوات الطواشية وعمل ديوانا بقدم النبى ، وانجمع جميع الصناجق والاغوات وقال لابد من رواحى لهذا الخاين ثم انهم اخذوا خاطره وقالوا له : لا يمكن رواحك ونحن موجدون .

ثم ان محمد بيك امير الحاج تقدم له ، وقال : دولتلى وزير انا اقضى هذه الخدمة ، تدعا له عبد الله باشا والبسه قفطانا وكذلك على بيك البسه قفطانا والبس الثلاثة اغوات ثلاثة قفاطين والبس اغة الجاوشية واغاة المتفرقة ومحمد كتخدا المنلا سردار على طايفة الانكشارية وابراهيم كتخدا عزبان بن احمد كتخدا امين البحرين سردارا على طايفة عزبان وعثمان

(٩) ٢٧ فبراير ١٧٣٠ م .

(١٠) بالاصل « الخارجين » .

بيك ومصطفى بيك اباظة واعيان الاوجاق السبعة ومن جملتهم احمد كتخدا الخربطلى .

وسافروا من قدم النبى سابع شعبان(١١) ، وعدى عبد الله باشا الى الجيزة يوم السبت سابع شعبان ، فلما سافر العسكر رجع من يومه الى قدم النبى ، ومكث فيه اربعة عشر يوما ، ثم ان زين الفقار بيك والدفتردار اتسموا عليه أن يطلع الى السراية ، فطلع فى احدى وعشرين فى شعبان(١٢) .

ولما سافر العسكر الى البهنسة كان سالم بن حبيب وعرب الجزيرة والعشير وسافروا قبلهم بيوم فاجتمعوا هم واياه عند مقابلتهم بجركس فرمحوا عليه وتقاتلوا هم واياه يوما بطوله واخذوا منه اربع رءوس من جماعته ووقع فى محارب وخويلد الذى صحبته نحو اربعين نفسا ، فانفصلوا عند دخول الظلام . فلما طلع النهار لم يجدوا له اثر فساروا خلفه فوجدوه نازلا فى مريوط ووجدوا حسين بيك قد عوق من جرجة وهو قاعد فى دمنهور وعنده سليمان بيك الفراش كاشف المنوفية واحمد بيك كاشف الغربية ، ثم ان(١٣) (٤٥٤) التجريدة باتت تلك الليلة عندهم وفى ثانى (يوم)(١٤) . ساروا جميعا الى مريوط بمجرد ما رآهم لم يكترث بهم ، ففى ثانى يوم لم يجدوه فلما لم يجدوه تبعوه الا ثلاثة كشاف لم يسيروا خلفه بل قعدوا فى البحيرة لئلا يرجع ثم ان على بيك ومحمد بيك ساروا خلفه فوجدوه نزل على ابن جزم فنزلوا بالقرب منه .

ثم أن على بيك ارسل يخبر زين الفقار بيك بتلاعب جركس وهروبه من محل الى محل وعدم ثبوته فى محل واحد ، وانه لم يقع بيننا وبينه مقاتلة الا فرد مرة وهذا امر يطول على والدكم امير الحاج والوقت ازف عليه لطلوع الحاج الشريف والمرجو من عالى همتكم تأخذوا له فرمانا بالرجوع لاجل تشهيل الحاج ، واما نحن فاننا خلفه اينما راح ولا يكون عندك تكدير خاطر من هذا الطرف ، فارسل يقول : قد اخذنا له الفرمان وهو واصل لكم صحبة اغة الوزير ولا يكون عندكم تقصير فى هذا الامر . فلما وصل له الفرمان فارقهم امير الحاج ورجع الى مصر وكرنك على بيك والتجريدة فى مقابلته ، ودخل محمد بيك الى مصر خامس رمضان .

(١١) ٢٥ فبراير ١٧٣٠ م .

(١٢) ١١ مارس ١٧٣٠ م .

(١٣) مكرر بالاصل .

(١٤) الاضافة لتوضيح المعنى .

ومن اعجب المجاب ان بالمارستان(١٥) رجل يقال له الشيخ رضوان، ولكن من اولياء الله تعالى ، جالسا بالشباك المقابل للداخل من بابه له فى ذلك المحل اثنين وثلاثين عاما لم يخرج منه ولم احد رآه خـرج من بابه مطلقا ، ولا نفس خدمة المحل وانما تدخل الناس تزوره وتطلب منه الدعاء فيروه جالسا بالقميص الازرق شتا وصيفا ، وفى اقدامه المركوب الاحمـر دايما وتماده على عجزه واقدامه الاثنين على الارض وركبتاه منقـامة الى صدوره ويديه فوق ركبتيه والدواية بيده ففى بعض الأوقات يعمل ملاطفة، وفى بعضها لم يتكلم وان اتاه الوزير ، وفى بعض الأوقات يضع يديه على ركبتيه ويدخل راسه بينهما وتراه يلبس المركوب احمر جديد فما يمكث جمعة حتى يذوب فما ترى الا وواحدا خلافه قد اتاه مع عدم خروجه من هـذا المحـل .

ففى يوم الاثنين سادس رمضان(١٦) ، واذا به قد فتح الباب وخرج على خدمة المحل فما قدر احد يقول له الى(١٧) (٤٥٥) اين رايح وكان الله قد الجمهم بلجام ، وهو يعيط ويصرخ ويقول هاتوا لى جوادا وسيفا حتى اروح اخلص بلدى من المكافيت واقتل هؤلاء الكلاب وهم رايحين يأخـذوا بلدى منى بالغصب يكفى وانا صابر ثم انه نزل من سلالم المارستان من الباب الذى هو مقابل الصالح فراى حمارا فركبه ، وقال لصاحبه : انت تعرف وسيم فقال : نعم اعرفها سوق من هنا ثم انه سـاق به الى باب النصر وانا خلفه فوقف على عتبة الباب وقال للحمار : ارجع بنا فانى طردتهم وخلصت بلدى منهم . ثم انه رجع ودخل الى محله وقعد فى الشباك ثم انه طلع ثانى يوم وثالث يوم ولم يطلع بعدها .

ثم ان على بيك ومصطفى بيك وعثمان بيك والثلاث اغوات الاسباهية ومحمد كتخدا المتلا . وابراهيم كتخدا سردار العزب وبقية السبع أوجاق والتجريدة وسالم بن حبيب ساروا من كرداسة يوم رابع عشر رمضـان الى ان نزلوا على ابى جرج(١٨) .

فلما نزلوا اخذوا يحفروا الارض بينهم وبين اعدايهم فيعملوه مثـل الخليج بين الوطاقين يقال له بلسان الروم ستريز فيصير من طرف العدو

(١٥) بالاصل « لكن » مشطوبة ، كتب منوان جانبى « اعرف الولى الذى بالمرستان الشيخ رضوان » .
(١٦) ٤ ابريل ١٧٣٠ م .
(١٧) كرر الحرف بالاصل .
(١٨) ابو جرج : احدى القرى القديمة ، التابعة لمركز بني مزار ، محافظة المنيا ، محمد رمزي ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠٩ .

واطى ومن طرفهم عالى فيقفوا وراه لاجل رمى الرصاص فيصير رصاصهم واقما فى عدوهم ورصاص عدوهم واقما فى الحاجز الذى بين يديهم ، فاذا اراد العدو أن يدهمهم فلا يمكن من هذا الجبل الذى بينهم والرصاص خلفه، فمكثوا ثلاثة أيام وهم يحفرون الأرض التى(*) اصلحوا حالها وصارت المقابلة العدو حصن منيع وفى اليوم الرابع قاموا ينظروا العدو فلما يجـدوا له اثرا فقال على بيك : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ثم ان على بيك سار خلفه فتبعته التجريدة الى نحو البحيرة هذا ما جرى . اسمع انت ما جرى فى مصر والقاهرة من الأمر الذى لم يقع فى غيرها من بلاد الله تعالى ولم يسمع أبدا ولا فى الجاهلية وذلك انه لمـا حصل ما حصـل من قضية سليمان بيك وقتلهم فيه وهروب جركس ورواحه الى البحيرة تفرقت عنه جماعة اسماعيل بيك ابن ايواظ ودخلوا مصر ليدبروا امرا فى خـلاص ثأرهم (٤٥٦) ممن قتل سيدهم فاجتمع امرهم على أنهم يدخلوا فى بيت زين الفقار بيك ويقتلونه فى بيته كما قتـل سيدهم فى ديوان السـلطان ، فجمعوا بعضهم وكانوا نحو الماتين واتوا برجل والبسـوه لبسـا كلبس اوضباشية البوابة بالعمامة القلان والبسوه طوقا وضموا اليه نحو ستين رجلا وبايديهم النبابيت ، وارسلوا رجلا من جماعة زين الفقار بيك من الذين يتعاطون خدمته ، ومعروفا عنده يقال له عثمان وكان من اتبـاع صـالح كتخدا عزبان ، فلما توفى خدم عند زين الفقار بيك فجعله مشدا على الجامع الازهر وصار يخدم عنده ينصـح وينفعه فقدمه عنده ثم انهم اغروه وقالوا له : ان تم هذا الأمر اعطيناك ما تريد من المناصب وقروا معه الفاتحة على انه معهم . ثم انهم ارسلوه امامهم يخبر زين الفقار بيك بأن اوضباشـية البوابة قد ظفر بسليمان اغا ابو دفية وقد مسكه وها هو اتى به وسبقهم ودخل بيت زين الفقار لأمر يريده الله ، فلم يلتق احدا فى الحوش من الخدم ولا من السراجين ، وكل منهم قاعد فى محله لان هذا الأمر كان بين المغرب والعشاء وكل احد مشغول بشرب القهوة والدخان والوضوء ، فطلع المقعد فلم ير فيه احدا الا قاسم الشرايبى وابراهيم آغا المتفرقة ويوسف جاويش المنياوى المحتسب سابقا والآن معمار باشا ، فسال عن الصنجق فأخبروه بانه فى خزنة المقعد يتوضأ ، فدخل عليه فرآه قاعـد على الكرسى والولد ماسك الابريق فقال له : يا بيه اوضباشـية البوابة قد مسك سليمان آغا ابو دفية من قنطرة امير حسين فبطل وقال : اين هو ؟ ووقع هذا الكلب ؟ واذا بالاوضباشا داخل عليه واربعة انفار ماسـكين واحـدا وهو مغطى الراس . فلما رآه قال : شيلوا هذه الدفية التى على راسه فكشفوا الدفية من على راسه واذا قد ظهر من تحتها خليل آغا تابع الجزار واخو زوجته وبيده طبنجة منقامة الزناد فاسيبها فى صدره فخـرجت من ظهره وضربه

(*) بالاصل « الذي » .

يوسف بيك الخاين بشيش كان فى يده فسحب (٤٥٧) زين الفقار الخنجر وضرب به الخاين فجاءته الضربة فى كتفه فغار الخنجر الى قبضته وفرغت فيه بقية الجماعة وخرجوا واذا بالخزندار على اتى مسرعا ينظر ما الخبر ، فضربوه نحو عشرة طبانجات ، فما حكم فيه شىء فضربوه بالسيف فجرح من يده ورجله وفر هاربا . فلما سمع الجماعة الذين فى المقعد القرش وحس الطبانجات وراوا الجماعة طالعين واذا بباش السراجين الشتوى طالع عليهم وهو يجرى ويقول ايش الخبر . واذا بالسيوف واقعة فيه ، فقطعوه وضربوا يوسف جاويش المعمار بالسيف فجاءه للطش على وجهه ، فاخذ جبهته ولحيته ولم يبق منها شيئا وصار وجهه عظما من غير جلد واما قاسم الشرايبى وابراهيم فنطوا من المقعد الى الجنينة فانكسرت ارجلهم ، ومكثوا مدة يداوون انفسهم بالمجبرين نحو اربعة اشهر ويوسف المعمار مات فى ثانى يوم ثم ان الغز نزلوا الى الحوش واذا بعلى بيك الوزير داخل عليهم فقطعوه وخرجوا على حمية وركبوا خيولهم وطلعوا الى الخلا نحو المساية والعشرين جماعة ايواظ المعروفين واما الذين غير معروفين تواروا فى محلاتهم وانهم سافروا الى ابى زعبل الى عرب الصوالحة . ثم انهم حفروا حفرا وقادوا فيها النار واخرجوا النار منها وعروا يوسف الخاين ورقدوه فيها وردوا عليه الرمل ، فلما حمى جسده طلع نصل الخنجر من كتفه لانه انحاش النصل وطلعت القبضة فى يد زين الفقار وقتل(١٩) بهذا الجرح ، ولم يقل زمامها ضعيف وان خليلا هذا كان مملوكا الى محمد بيك قيطاز ، وكانت اخته قد اشتراها يوسف بيك الجزار واتى منها بمحمد بيك الذى قتلوه فى رشيد ، فلما هرب محمد بيك الى الديار الرومية ذهب واياه الى اسلامبول .

ثم انه رجع الى مصر خدم عند الجزار لكون انه زوج اخته ، فلما رجع محمد بيك رجع اليه ، ثم ان هذا اجتمع عنده الجماعة بعد قتل سليمان بيك والذين كانوا عنده يوسف الخاين ويوسف بيك الشرايبى وابو دفية وعلى بيك الوزير .

وسبب اجتماع على بيك الوزير : تقدم ان زين (٤٥٨) الفقار بيك البسه الصنجقية ، وولاه منفلوط فانكسر عليه سبعة اكياس ، فحبسه الصنجق فى قلة مستحفظان ، ثم انه مكث فيها ثلاثة ايام وحطهم عنه(٢٠) حسن بيك الدالى ، لانه قبى الضاشيه وانهم الاثنين ، اتباع موسى بيك الخطاط .

(١٩) بالاصل « قاتل » .

(٢٠) بالاصل « عند » والصواب « عنه » .

فلما حصلت له اهانة الحبس فى قلة الانكشارية مع كونه صنجقا وحلف زين الفقار انه لا يسيبه سالما ، الا اذا حط السبعة اكياس فهذا كان سبب العداوة . فربطوا ، هم واياه ، على ان يفطروا فى بيته ، ويتوجه الى زين الفقار ، فيجلس عنده ويشاغله الى حين يدخلوا عليه فيكون اول الضرب منه فما جاء الا بعد تمام الأمر ، فقال خليل هذا الآخر ، وانه لم يكن معه علم لما راى على الباب نحو ماية رجل منهم راكب ، ومنهم واقف ، مرتكن على بندقيته مع ان الصنجق ، اخبر بان خليل اغا يجتمع عنده جماعة من جماعة ابن ايواظ . ثم انه اراد بعد صلاة التراويح ، يهجم على بيت خليل ، وارسل عثمان المذكور الى الوالى ، واوضباشية البوابة ، على انهم بعد التراويح يأتوه البيت ، فلم يروح لهم ولم يخبرهم ، واخبر الصنجق ، انه راح لهم وخبرهم ، وانهم بعد التراويح ياتوا اليك ثم انهم غسلوا الصنجقين وكفنوهما ودفنوهما ، وذلك فى يوم الخميس خامس عشرين رمضان سنة ١١٤٢(٢١) .

ثم ان على الخزندار راى عثمان جالس فى البيت ، وكان الكلب ، لم ياكل له عجين ، فجاء من اخبر على الخزندار ، بأن عثمان هذا كان رابطهم، وانهم اوعدوه بانهم يعملوه كتخدا العزب ، واعطوه خمسماية احمر ، وان الصنجق ، قد ارسله للوالى ، ولم يرح له واخبر الصنجق بالكذب ، ثم ان على الخزندار ارسل الى الوالى ، فجاءه وساله فقال : لم ياتنى احد . ثم ان على الخزندار ارسل يوسف كتخدا عزبان ، بما اخبر به ، ثم ان يوسف كتخدا اخبر الوالى ، بانه ياخذه ، فسار الوالى من عند يوسف كتخدا ، فهو مارر من على بيت زين الفقار بيك واذا بعثمان خارج من بيته فمسكه وادخله البوابة ، وقطع راسه فى البوابة .

فانظر يا اخى : الى فعل الله مع شدة الحرص وانه قد وقع مدفعين مدخرين على مسطبة الجنينة مقابلين من يدخل (٤٥٩) من الباب ، فما افاده من ذلك شىء حين فرغت حياته رحمه الله . **ثم ان حضرة عبد الله باشا فى ثانى يوم عمل ديوانا ، يوم موت زين الفقار ، وعزل محمد بيك قطامش ، من امارة الحاج ، وجعله شيخ البلد ، وعزل محمد بيك ابن اسماعيل بيك من الدفتدارية ، وعمله امير الحاج وعمل رضوان بيك دفتدار .**

وفى ثامن عشرين رمضان(٢٢) . البس على الخزندار الصنجقية ،

(٢١) ١٣ ابريل ١٧٣٠ م .

(٢٢) ١٦ ابريل ١٧٣٠ م .

وأمره ان يجلس محل سيده ، ووجدوا فايض زين الفقار بيك ماية وستين كيسا ، فعملوا مصالحة الى الباشا عشرين الف زنجرلى ، وسكن على بيك فى بيت باكير افندى الذى بالشيخ الظلام ، وتزوج بسيدته زوجة سيده ، وكان زين الفقار بيك رجلا يخوف ، وكان كريما مع قلة هذه الايراد ، لانه لا يكفيه كساوى على عيد الفطر للصناجق والاغوات والسبع اوجاق . وكان يعطى العلماء ستين جوخة خمسة ادرع ، وثلاثة ادرع ، اطلاز ، وله من المثاثر الجنينة والحوض اللذان ببركة الحاج ، والوكالة التى براس الجودرية ، التى شرع فى بنايها ، وقد كانت ثلاثة وكايل سكنا للقرم من الانكشارية والعزب ، وكان يقع فيهم من الخطف للنساء والاولاد والبطح والعرى ، فجزاه الله خيرا لقد ازال منكرا ، وكانت الاولى تسمى مالطة ، والاثنان يسميان(٢٣) الاهوانية .

وكان شارعا فى بناء وكالة للتجار وسبيل ومكتب فعاجله الموت ولم يتم مراده فتمم الوكالتين بعده تابعه (على)(٢٤) بيك وعمل الفسقية وحول سوق المؤيد ، وجعله فى عمارة سيده وانتصب السوق بها فى غرة محرم الحرام سنة ١١٤٥(٢٥) . والبس عبد الله باشا صالح اغا تابع محمد بيك تطامش قفطان الصنجقية رابع شوال ثم ان محمد بيك بن اسماعيل بيك شكى حاله من جهة سفره الى الوزير ، وانه لا يقدر على امارة الحاج فعزله منها ولم يمكث فيها الا ثلاثة ايام ثم انه عزل محمد بيك السكور من اغوية العزب والبسه الصنجقية وامارة الحاج فى يوم واحد وهو سابع شوال سنة ١١٤٢(٢٦) .

ثم ان فى غرة شوال . وقعت قلقلة فى مصر ، وثارت هزيمة فى الخلا : فركب الصناجق وطلعت نحو بركة الحاج (٤٦٠) وتقفلت ابواب البلد العشرة وابطلوا المراجيح وكذلك بيت الوالى لم يزينوه حكم العادة وما قدر(٢٧) احد يطلع الى الترب لزيارة الاموات من كثرة الخوف الذى حصل بمصر ، فاثمرت القضية بمسك خزندار خليل آغا الذى تقدم ذكره ، فمسكوه واعرضوه على محمد بيك فامر بحبسه فى قلة(*) مستحفظان وقرروه فامر بأن الجماعة فلان وفلان وانى لم اكن الضارب لزين الفقار انما الضارب له سليمان ابو دفية وسيدى خليل آغا ثم انهم ارموا رقبته ومازالت

---

(٢٣) بالاصل « يسميا » .
(٢٤) التكملة من النص .
(٢٥) ٢٤ يونية ١٧٣٢ م .
(٢٦) ٢٥ ابريل ١٧٣٠ م .
(٢٧) بالاصل « قد » .
(*) بالاصل « قلعة » .

الرجال واقفة فى البلد الى ان دخلت مكاتيب على بيك بموت محمد بيك جركس فى يوم الثلاث(٢٨) آخر شهر رمضان قدره سنة ١١٤٢ . وقد كان بينه وبين موت زين الفقار بيك خمسة أيام ولم ير احدهما موت الآخر ، ولم يبلغ جركس مراده من زين الفقار وكذلك زين الفقار لم يبلغ مراده من جركس .

فانظر يا اخى : الى هذا التوافق الغريب وقد وافق تاريخهما آية قرآنية وهى هذه « فاعتبروا يا أولى الأبصار » سنة ١١٤٢(٢٩) .

وكان السبب فى ذلك : ان جركس لما سار من ابى جرج سار الى منية بنى خصيم فسار على بيك خلفه الى ان رآه عدى الى الشرق فعدى على بيك خلفه وعثمان ومصطفى بيك ومحمد كتخدا المنلا وجميع العساكر وسالم بن حبيب بعرب الجزيرة الى ان ادركوه ، داخل الى شرونة فرمح عليه على بيك ، وكان الوقت الظهر فرد جركس على على بيك فكسره ، وكان على بيك فى خيل قليلة لان جميع التجريدة تخلفت فادركه المنلا وجميع المشاة فكسروا جركس فلم يملك ان يدخل الى شرونة . وكان سالم قد جاء من فوق ونزل على شرونة ، فلما راى جركس العسكر خلفه وسالم ساق هو ومن معه نحو البحر والذى كان صحبته احمد بيك مملوك الأعسر ومملوكه على بيك المحرمجى واسماعيل ابو جرج ، واما جركس الصغير ومحمود كتخدا جاويش والزناتى ودريعى شيخ محارب وحمزة شيخ خويلد ما كانوا عدوا فغرق جركس وكل من كان معه الا من طال عمره ولو لم يكن الليل دخل عليهم ما كان قد (٤٦١) بقى منهم من يعطى الخبر .

ثم ان على بيك : نصب خيامه على البحر وامر الصيادين بأن يرموا شباكهم وسنانيرهم فى البحر فاطلعوا خمسة وخمسين رجلا موتى وخمسة رجال بالحياة لكن ادركوهم على آخر نفس فاعرضوهم على على بيك فلم ير فيهم جركس فنادى فى العسكر المريض كل من اتى بجركس حيا او ميتا(٣٠) . فله ماية زنجرلى واذا برجل بدوى اتاه وقال له : يا بيه هات المساية زنجرلى وانا ارشدك عليه فاعطاه ، فلما اخذها اخذ بعض غز معه من جماعة الصنجق ثم انه سار بهم الى جرف واذا بجركس تحت الجرف وهو ميت وقد عروه فستروا عورته بشىء من القش فشالوه واتوا به الى

---

(٢٨) بالاصل « الثلاثة » / ١٩ مارس ١٧٣٠ م . كتب عنوان جانبى « اعرف موت محمد بيك جركس » .
(٢٩) ١٧٣٠ م .
(٣٠) بالاصل « هى اوميت » .

على بيك الى ان وضعوه بين يديه ، فلما رآه امر المشاعل بسلخ راسه ولم يقطعها ، ثم انه غسله وكفنه ودفنه فى شرونة ودفن الذين طلعوهم من البحر حوله ، واما ما بقى من الجماعة لم يقع لأحد منهم على خبر .

ثم انه رجع الى مصر فدخلها يوم الثلاثا سابع شوال سنة ١١٤٢ (٣١) بالاى عظيم فاوله اغة الجراكسة ، وبعده اغة التفكجية ، وبعده آغة الجملية ، وبعده المتفرقة وبعده الجاوشية ، وبعده العزب وابراهيم كتخدا سردارهم ، وبعدهم محمد كتخدا المنلا سردار مستحفظان، وبعده الصناجق وخلفهم الخمسة والخمسون راسا على النبابيت والخمسة خلفهم فى الحديد ، وخلف الخمسة راس جركس فى صينية على برنج من نحاس وخلفه على بيك ومصطفى بيك وعثمان بيك . ثم انهم ادخلوهم قراميدان وكان الباشا جالسا فى الكشك فاعرضوهم عليه فأمر بقتل الخمسة وامر برمى الخمسة وخمسين راس الى الجب وامر بشيل راس جركس الى ان يرسلها الى السلطنة . ثم انه البس على بيك قفطانا وكركا سمورا (٣٢) ، واركبه على جواد اشهب معددا كامل العدة والبس مصطفى بيك وعثمان بيك كل واحد كرك سمور ، والبس سبع سدادرة كل واحد منهم قفطانا وكذلك اغاوة البلوكات الذين كانوا فى التجريدة كل واحد منهم قفطانا واخذ (٤٦٢) راس الجلبى وطلع بها الى السراية .

فانظر يا اخى : الى هذا الرجل الذى اتعب الاغنياء ، واخرب الفقراء واهلك الناس واهلك البلاد ، واهل ملك فى حال ملكه وبعد خروجه من عمر نحو عشرة آلاف كيس واخرب البلاد وطلع له زين الفقار بيك عشر تجاريد بعضها من ماله وبعضها من مال الاكابر ، ومن مال التجار ولم ير زين الفقار مونته ، وكذلك هو ، ولم يقتله احد وانما راوه فى دوبه الى مناخيره فاخرجه البدوى ، واخذ ما كان عليه من جميع السلاح وزرخ وكمر ملانا من الجواهر الثمنة . ولم يظفروا به الا بعد عشرة تجاريد ، وقد افقر اهل الاقليمين ، اقليم البهنسة ، واقليم البحيرة ، ودهك زرع بنى سويف والبهنسة والبحيرة ، ومكث يحارب اقليم مصر احد عشر شهرا . وكان قد اجتمع عليه من الغز والعرب ، نحو اربعة آلاف نفس ، خيالة ومشاة ، يرمون ارواحهم على الموت ، كى يظفروا بدخولهم الى مصر ، فلم يبلغوا مرادهم وماتوا قهرا . ثم بعد ذلك جاءت الاخبار من شرقية بلبيس (٣٣)

---

(٣١) ٢٥ ابريل ١٧٣٠ م .

(٣٢) بالاصل « قفطان وكرك سمور » .

(٣٣) **بلبيس :** قاعدة مركز بلبيس ، محافظة الشرقية ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٠ — ١٠١ .

بظهور سليمان ابو دفية ويوسف بيك الخاين وخليل آغا وقيطاز آغا وجميع بقية الشواربية وظهورهم فى الشرق وكثرة فسادهم ونهبهم البلاد ، وقتلهم الانفس ، فلما جاءت الأخبار الى مصر واخبر عبد الله باشا بهم نعين ثلاثة صناجق محمد بيك بن درويش واسماعيل بيك بن غيطاز وحسن بيك الدالى وخمسماية نفر من السبعة أوجاق وصالح آغة كاشف القليوبية وساروا الى أن وصلوا الى القرين(*)، فلم يجدوا أحدا فعادوا الى مصر . ثم أن أكابر مصر اجمع رايهم بأن يرسلوا حسن بيك الدالى الى السويس صحبة باش القافلة ، لجيبة بن التجار ، وصحبته كتخدا محمد باشا النشنجى وحريمه ، فانه لما توفى محمد باشا بجدة ، ولم يحج ولم يزر ، فانزل كتخدا حريم سيده ، وانزل صحبتهم الى بندر السويس .

فلما جاء خبرهم الى مصر ، أرسل الباشا حسن بيك الدالى ، صحبته قافلة باشا لجيئهم خوفا عليهم من الطريق من الشواربية (٤٦٣) وعرب الصوالحة ، فرجعوا الى مصر سالمين ، فبعد نزول القافلة ، نزلت الصوالحة والشواربية الى السويس . فوجدوا القافلة شالت ، فنزلوا على الطور فوجدوا مركب المرادية ، واقفة على مراسيها فنهبوها ولم يبقوا فيها شيئا . وقد كان فيها خمسماية فرق بن وسبعماية قطعة لبان والبهار خلاف ذلك وخلاف القماش والركاب فلم يبقوا شيئا وقتلوا جميع من فرغ عمره وابقوا المركب قصعة فى وسط البحر من غير رجال ولا آلات وكان ذلك فى غرة القعدة سنة ١١٤٢ (٣٤) .

فلما وردت الأخبار الى مصر : خافوا من الشواربية أن تقوى شوكتهم ، ويرسلوا الذين داخل البلد ، فيحصل لهم تعب ، فقطعوا فرمانا ، على جماعة محمد كتخدا جدك ، لا يقعدوا فى مصر ، بل يتوجهون الى اى محل ارادوه ، بالامان ، وكل من قعد بعد عشرة أيام يقتل اينما وجد ، فسافر خلق كثير ، ولم يبق من طرف محمد جدك احد .

واما ابن جدك : فانه نزل الى دمياط باهله وعياله ، ونفوا الظربة الى رشيد ، ومصطفى جاويش الدرندلى الى سكندرية ، ومصطفى جاويش الداودلى الى دمياط ، وحسن كتخدا عزبان وشعبان كتخدا عزبان الى سكندرية (٣٥) ، ودرويش محمد عزبان ، وعلى الخشاب ، وسليمان

---

(٣٤) ١٨ مايو ١٧٣٠ م .

(٣٥) كرر التعبير بالاصل .

(*) **القرين :** احدى القرى القديمة ، مركز ابو حماد ، محافظة الشرقية ، محمد رمزى ، ج ١ ، ص ٧٠ — ٧١ .

شويب سليمان كتخدا ، واسماعيل تابع على كتخدا ، هؤلاء الاربعة اوضباشية ارسلوهم الى جرجة ، وشالوا سليمان اوضباشا الذى بقنطرة سنقر ، من اليمقية ، وعملوه جربجى ، وعملوا دالى محمد تانى يمق الى اسماعيل اوضباشا الباش ، وعملوا سليمان اوضباشا ابو لطعة الجلفى ثالثا ، **وانتهت الرياسة فى البلد والكلمة النافذة الى يوسف كتخدا عزبان وانه وصل الى مرتبة لم يصل اليها احد فى اوجاقه ، وفى غير اوجاقه ، وزيادة على ذلك كرمه ، الذى لم يوجد فى عصره** . وكان الذى يعطيه كل عيد ، ما كان يعطيه زين الفقار ، مع كرمه وانه اعطى الى محمد بيك بن درويش ، الف ذراع جوخ ، وخمسماية ذراع (٤٦٤) اطلس افرنجى ، واربعماية ذراع خطابية مقصب الى الحريم ، وكان راتبه فى بيته كل يوم اربعة قناطير من اللحم ضانى ، خلاف الخرفان الذى يذبحها فى البيت ، وعشرة ارطال من قهوة فى كل يوم وكان سماطه الذى يمده فى رمضان بثلاثة مشاعل ، وكان يمه سماطه ، فى الحوش ، مشعل فى ذيل السماط ، ومشعلين فى رأس السماط ، وحاسب اللبان ، خزنداره على ثمن اللبن الحليب والحلمض ، الذى صرف فى بيته فى شهر رمضان ، عشرة آلاف نصف فضة ، وكان يركب وفى عبه الخمسماية زنجرلى ، لم يرجع الى البيت ولم فى عبه منها شيئا .

وكذلك انتهت الرياسة الى عثمان كتخدا القزدغلى فى بابه ، وفى غير بابه من الكلمة النافذة ، ولم يدرك احد ما ادركه عثمان كتخدا القزدغلى من الكلمة النافذة .

وكان حاكما ، وكانت جميع الناس تخشى سطوته ، وانه تولى الكخاوية فى رمضان ، وكان اذا وقع احد فى يده ، وكان قليل الادب يضربه الالف وينفيه ، وقد مات تحت الضرب فى مدة توليته اربعة انفار ولكن كانوا مستحقين للذى حصل لهم ، احدهم يقال له البهلوان ضربه الى ان مات تحت الضرب ووقعت اصابع اقدامه وقد كان مستحقا ، لانه كان قد قتل على جلبى الماوردى من اولاد ابن ابى جمرة فى رمضان ، فعاش بعدها سنة ، ومات فى رمضان ، والثانى ارمنى عثمان ، وكان ليس له فى الاسلام حظ والثالث يقال له ابراهيم وطر تبس المعروف ، ضربه الى ان مات فى بيته بعد الضرب بثلاثة ايام وكان له اغداتات فى محلها لم يسحتها وكان يجير من استجار به ويرتب له المصروف . انظر الى جماعة الهرباتين كل من استجاره اجاره ، ولم يسلم فيه ابدا ، وكان قد رتب لنساء ابن ايواظ ولنساء جركس ترائب من مصروف وكساوى ، وكان لا يهن درهمه ولا يوضعه الا فى محله واما يوسف كتخدا كان يهين درهمه فى محله ، وفى غير محله ، لمستحقه وغير مستحقه ، نهاب نهاب ، وكانت جرايته فى كل يوم (٤٦٥)

سبعة ارادب خلاف الفطور الذى كان ينزل من الحريم وقس يا اخى على هذا الأمر وقد اعرضنا عن اشياء كثيرة لان النفس تمل من التطويل لطف الله بهم اجمعين .

ومن اعجب ما وقع لعثمان اغا الوالى : ان الحرامية سرقوا جميع ما فى بيته ، ولم يبقوا فيه شيئا ، وكتبوا ورقة وعلقوها على باب المقعد مكتوب فيها الذى نعلم به عثمان آغا اننا دخلنا بيتك واخذنا ما كان فيه وما دخلناه لأجل اخذ شيء ، وما كان مرادنا الا ذبحك ، فما وجدناك ولا وجدنا احد فلو وجدناك او وجدنا احدا كنا ذبحناه ، فأخذنا الذى جمعته من مال الصناجق الذى قتلتهم ولكن تستاهل السلامة فان كنت حاكما تجتهد فى معرفة خصمك وتأخذ (حرصك) (٣٦) واننا لا بد لنا ان نهجم عليك فى محل حكمك ونقتلك ، او نفعل فيك امرا والسلام واذا بالامر المقدر ما كان ذلك اليوم فى البيت احد .

فلما جاء الخبر الى الوالى راح الى بيته يلتقى الدار فقرى والمزار بعيد ، فسكت على آخر خبره ، وكان هذا الأمر وقع فى غرة القعدة الحرام سنة ١١٤٢ (٣٧) وقد اخبرنا بهذا الامر غير واحد من جماعته . وفى يوم الجمعة ثالث عشرين القعدة (٣٨) توفى عبد الله افندى الرزمنجى رحمه الله ، وتولى ، محله عبد اللطيف افندى .

وفى غرة ربيع آخر سنة ١١٤٣ (٣٩) ورد آغا من الديار الرومية صحبته خط شريف قرى بالديوان بعمايل زينة ثلاثة ايام لتولية السلطان محمود بن السلطان مصطفى فراجعت الصناجق الباشا فى ذلك الأمر ، واخبروه بأن البلد فى تخويف فأمر بعمايل شنك بالمدافع فى الديوان ، وكانت تولية السلطان محمود ثانى عشر ربيع اول سنة ١١٤٣ (٤٠) ، فما تم الشنك حتى جاء الخبر الى الدولة بأن يوسف الخاين ومصطفى تابع يحيى افندى وخزندار على بيك الهندى دخلوا بيت فى كفر الطماعين والبيت ساكن فيه عبد الرحمن الدنوشرى وجماعة اخر دخلوا بيت محمد

---

(٣٦) الاضافة للتوضيح .

(٣٧) ١٨ مايو ١٧٣٠ م .

(٣٨) ٩ يونية ١٧٣٠ م .

(٣٩) ١٤ سبتمبر ١٧٣٠ م / كتب عنوان جانبى « اعرف ولاية السلطان محمود بن مصطفى خان رحمه الله » .

(٤٠) ٢٥ سبتمبر ١٧٣٠ م .

نسيب سليمان كتخدا ، واسماعيل تابع على كتخدا ، هؤلاء الاربعة اوضباشية ارسلوهم الى جرجة ، وشالوا سليمان اوضباشا الذى بقنطرة سنقر ، من اليمقية ، وعملوه جربجى ، وعملوا دالى محمد تانى يمق الى اسماعيل اوضباشا الباش ، وعملوا سليمان اوضباشا ابو لطعة الجلفى ثالثا ، **وانتهت الرياسة فى البلد والكلمة النافذة الى يوسف كتخدا عزبان وانه وصل الى مرتبة لم يصل اليها احد فى اوجاقه ، وفى غير اوجاقه ، وزيادة على ذلك كرمه ، الذى لم يوجد فى عصره .** وكان الذى يعطيه كل عيد ، ما كان يعطيه زين الفقار ، مع كرمه وانه اعطى الى محمد بيك بن درويش ، الف ذراع جوخ ، وخمسماية ذراع (٤٦٤) اطلس افرنجى ، واربعماية ذراع خطابية متصب الى الحريم ، وكان راتبه فى بيته كل يوم اربعة تناطير من اللحم ضانى ، خلاف الخرفان الذى يذبحها فى البيت ، وعشرة ارطال من تهوة فى كل يوم وكان سماطه الذى يمده فى رمضان بثلاثة مشاعل ، وكان يمه سماطه ، فى الحوش ، مشعل فى ذيل السماط ، ومشعلين فى راس السماط ، وحاسب اللبان ، خزنداره على ثمن اللبن الحليب والحامض ، الذى صرف فى بيته فى شهر رمضان ، عشرة آلاف نصف فضة ، وكان يركب وفى عبه الخمسماية زنجرلى ، لم يرجع الى البيت ولم فى عبه منها شيئا .

وكذلك انتهت الرياسة الى عثمان كتخدا القزدغلى فى بابه ، وفى غير بابه من الكلمة النافذة ، ولم يدرك أحد ما ادركه عثمان كتخدا القزدغلى من الكلمة النافذة .

وكان حاكما ، وكانت جميع الناس تخشى سطوته ، وانه تولى الكخاوية فى رمضان ، وكان اذا وقع احد فى يده ، وكان قليل الادب يضربه الالف وينفيه ، وقد مات تحت الضرب فى مدة توليته اربعة انفار ولكن كانوا مستحقين للذى حصل لهم ، احدهم يقال له البهلوان ضربه الى أن مات تحت الضرب ووقعت اصابع اقدامه وقد كان مستحقا ، لانه كان قد قتل على جلبى الماوردى من اولاد ابن ابى جمرة فى رمضان ، فعاش بعدها سنة ، ومات فى رمضان ، والثانى ارمنى عثمان ، وكان ليس له فى الاسلام حظ والثالث يقال له ابراهيم وطر نبس المعروف ، ضربه الى ان مات فى بيته بعد الضرب بثلاثة ايام وكان له اغداقات فى محلها لم يستحقها وكان يجير من استجار به ويرتب له المصروف . انظر الى جماعة الهربانين كل من استجاره اجاره ، ولم يسلم فيه ابدا ، وكان قد رتب لنساء ابن ايواظ ولنساء جركس تراتيب من مصروف وكساوى ، وكان لا يهن درهمه ولا يوضعه الا فى محله واما يوسف كتخدا كان يهين درهمه فى محله ، وغير محله ، لمستحقه وغير مستحقه ، نهاب نهاب ، وكانت جرايته فى كل يوم (٤٦٥)

سبعة أرادب خلاف الفطور الذى كان ينزل من الحريم وقس يا اخى على هذا الأمر وقد اعرضنا عن اشياء كثيرة لأن النفس تمل من التطويل لطف الله بهم أجمعين .

ومن أعجب ما وقع لعثمان آغا الوالى : ان الحرامية سرقوا جميع ما فى بيته ، ولم يبقوا فيه شيئا ، وكتبوا ورقة وعلقوها على باب المقعد مكتوب فيها الذى نعلم به عثمان آغا اننا دخلنا بيتك واخذنا ما كان فيه وما دخلناه لأجل اخذ شىء ، وما كان مرادنا الا ذبحك ، فما وجدناك ولا وجدنا احد فلو وجدناك او وجدنا احدا كنا ذبحناه ، فاخذنا الذى جمعته من مال الصناجق الذى تتلتهم ولكن تستاهل السلامة فان كنت حاكما تجتهد فى معرفة خصمك وتأخذ (حرصك) (٣٦) واننا لا بد لنا ان نهجم عليك فى محل حكمك ونقتلك ، أو نفعل فيك أمرا والسلام واذا بالامر المقدر ما كان ذلك اليوم فى البيت احد .

فلما جاء الخبر الى الوالى راح الى بيته يلتقى الدار فقرى والمزار بعيد ، فسكت على آخر خبره ، وكان هذا الامر وقع فى غرة القعدة الحرام سنة ١١٤٢ (٣٧) وقد اخبرنا بهذا الامر غير واحد من جماعته . وفى يوم الجمعة ثالث عشرين القعدة (٣٨) توفى عبد الله افندى الرزمنجى رحمه الله ، وتولى ، محله عبد اللطيف افندى .

وفى غرة ربيع آخر سنة ١١٤٣ (٣٩) ورد آغا من الديار الرومية صحبته خط شريف قرى بالديوان بعمايل زينة ثلاثة ايام لتولية السلطان محمود بن السلطان مصطفى فراجعت الصناجق الباشا فى ذلك الأمر ، واخبروه بأن البلد فى تخويف فأمر بعمايل شنك بالمدافع فى الديوان ، وكانت تولية السلطان محمود ثانى عشر ربيع أول سنة ١١٤٣ (٤٠) ، فما تم الشنك حتى جاء الخبر الى الدولة بأن يوسف الخاين ومصطفى تابع يحيى افندى وخزندار على بيك الهندى دخلوا ببت فى كفر الطماعين والبيت ساكن فيه عبد الرحمن الدنوشرى وجماعة اخر دخلوا بيت محمد

---

(٣٦) الاضافة للتوضيح .

(٣٧) ١٨ مايو ١٧٣٠ م .

(٣٨) ٩ يونية ١٧٣٠ م .

(٣٩) ١٤ سبتمبر ١٧٣٠ م / كتب عنوان جانبى « اعرف ولاية السلطان محمود بن مصطفى خان رحمه الله » .

(٤٠) ٢٥ سبتمبر ١٧٣٠ م .

الكميت شاهد القسمة العسكرية فاخبروا الباشا ، فامر الباشا آغة مستحفظان بأن (٤٦٦) يأخذ الوالى واضباشة البوابة فيكبس عليهم ، فنزل الاغا والجماعة فى يوم الجمعة خامس عشرين جماد اول سنة ١١٤٣ (٤١) فكسروا البيت فوجدوا الثلاثة انفار طالعين من بيت عبد الرحمن الدنوشرى وكان اهل البيت جميعا فى جنازة ابن يوسف الحنبلى والثلاثة وجدوهم خارج البيت . فلما راوا آغا مستحفظان سحبوا السيوف ووقعوا فى جماعته ضربا ، حتى انجرح من جماعة الاغا والوالى جماعة ، ثم انهم مسكوهم بعد عراك كبير ، ثم انهم ودوهم فى بيت عثمان بيك فارمى اعناقهم فى الحوش . وفى ثانى يوم هجموا على بيت الكميت فما وجدوا فيه احدا فنهبوه وهدموه ، ونهبوا بيت الدنوشرى وهدموه الى الارض ، واختفى الكميت هو واولاده اربعة اشهر وصالحوا عليه بأربعة آلاف زنجرلى بواسطة على بيك وخليل افندى .

وقفل الجامع الازهر بهذا السبب (٤٢) ، لان الاغا لما اخذ الثلاثة من حارة الجامع صار يتطاول على اولاد الجامع ويضربهم ويؤذيهم وجعلهم شغله ، وصار يمر عليهم بالليل والنهار فشكى اهل الجامع الى العلماء فأمروهم بقفل الجامع فقفل يوم الاربع وليلة الخميس بطولها .

ثم ان العلماء ، ركبوا وتوجهوا الى محمد بيك قيطاز وتكلموا معه ومع اكابر الدولة كلاما يؤدى الى قيام الرعية فاخذ الاكابر خواطر العلماء ، وحرجوا على آغاة مستحفظان على ان لا يكلم احدا من اهل حارة الجامع ، واذ مر من تلك الطريق لا يكلمهم ولا يؤذيهم ، ثم ان العلماء امروا الاكابر انهم يرسلوا الاغا ينادى بالامان لاهل الجامع ، فنزل ونادى فى البلد بالامان والبيع والشرى وفتح الجامع يوم الخميس ثانى جماد آخر سنة ١١٤٣ (٤٣) . وفى ثالث عشرة جاء رجل الى محمد بيك واخبره بان جماعة من الهربانين مختفين فى بيت رجل جربجى من وجاق الجملية يقال له محمد جربجى فارسلوا اغاة مستحفظان والوالى فهجموا عليهم الحارة فضربوهم بالرصاص فوقع فى جماعة الاغا (٤٦٧) ثلاثة رجال ، وزاد عليهم الحال فارسلوا اعلموا الصنجق محمد بيك فركب .

فلما علمت الصناجق بركوب محمد بيك ، ركب جميعهم ، وكذلك ركب الكواخى من الانكشارية والعزب ، فنزلت عسكر البابين ، وصار جمهور

---

(٤١) ٦ ديسمبر ١٧٣٠ م .
(٤٢) كتب عنوان جانبى « اعرف قفل الجامع الازهر » .
(٤٣) ١٣ ديسمبر ١٧٣٠ م .

عالم وحاصروا جميعا درب غزية ، وقفلوا جميع ابوابه ولم يبقوا الا بابا واحدا والعراك واقع بينهم بالرصاص من ظهر ذلك اليوم الى نصف الليل ، فخافوا بان يطلع عليهم النهار ولم يملكوهم ، فحرقوا عليهم البيت فلما انحرق البيت هجموا عليهم فراوهم ثلاثة انفار ، وقد ماتوا وهم محمد بيك الصغير وزين الفقار خزندار قاسم بيك وعيسى آغا ابن اخت يوسف كتخدا عزبان وقريب محمد بيك جركس ايضا لانهم كلهم جراكسة الجنس واقارب فوجدوا قد اصاب محمد بيك جركس خمس رصاصات وزين الفقار سبع رصاصات ، وعيسى آغا رصاصة واحدة وما سمحت انفسهم ان يمكنوا من ارواحهم وهم احيا وقد وقع من اللوم التى كانت بعض الناس لان ضربهم صار فى لحم وضرب التحتانيين فى الحيطان كل ثلاثة رصاصة حتى يدخل لهم واحدة . ثم انهم هدموا البيت ونهبوا جميع ما كان فيه ، وفى ثانى يوم كبسوا بيتا بدرب المغربلين فوجدوا فيه رجلين فمسكوهما واطلعوهما الى عثمان كتخدا القزدغلى ، وهو يومئذ كتخدا الوقت فامر بحبسهما . ثم انه بعد ذلك استنطقهما عن خليل آغا واوعدهما بالعفو عنهما ، فأخبراه بانه فى حارة عابدين عند واحدة من النسوان العزاب ، فامر الوالى برواحه الى حارة عابدين ووصف له المحل ، فهجم عليه فاذا هو عريان بالزبون ، والمراة تغسل له حوايجه فنط من البيت الى مستوقد الحمام وارسلوه الى سيده ، فامر باعراضه على الوزير ، فأعرض عليه فامر الوزير بقتله فى محل قتل ، فأنزلوه الى بيت عثمان بيك وارموا عنقه فى حوش بيته ، وعفى عثمان كتخدا على الاثنين الذين قرا على خليل آغا وامرهما ان لا يقعدا فى البلد من يومهما (٤٦٨) . وفى يوم الخميس تاسع رجب (٤٤) توفى على كتخدا ميسه واجلسوا عمر كتخدا البرلى باش اختيار محله والبسه الصناجق واختيارية اوجاقه سبعة اكراك سمور وهذا لم يتفق لغيره ووقع الطعن فى القاهرة ، وتوفى الشيخ عبد الرعوف البشبيشى يوم الاربعاء رابع عشر رجب ، وكذلك الشيخ هيكل ابو الكلاب الولى الصالح (٤٥) . وكان قد مر عليه على آغا حين تولى فرآه جالسا على كانون الكنفانى والكلاب حوله فامر جماعته ان يمدوه ويضربوه ، فمدوه ورفعوا ايديهم بالضرب فوقفت ايديهم ولم تنزل ثم ان الاغا تركه وسار وكراماته ظاهرة توفى

---

(٤٤) ١٨ يناير ١٧٣١ م .

(٤٥) كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ عبد الرعوف البشبيشى بالطاعون رحمه الله تعالى ، وكذلك الشيخ الصالح هيكل ابو الكلاب » .

يوم الاحد رابع شعبان سنة ١١٤٣ (٤٦) . ووقع الطاعون وتوفى أكثر اولاد عبد الله باشا الكبرلى وجواده ، وكانت له محظية تدعى دودر فحزن عليها حزنا كثيرا ، واشـــترى لها القطعـــة الارض التى عند البـــاب الثانى التى للامام الشافعى ، وبنى عليها الشبابيك النحاس والتراكيب الرخام المحلات بالذهب وكتب على كل قبر اسم صاحبه ، وزاد لطاعون فى رمضان ســـنة ١١٤٣ وكان انتهاؤه الى غاية محرم سنة ١١٤٤ (٤٧) .

وفى خامس شعبان (٤٨) ورد آغا من الديار الرومية بخـــط شريف يطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى العجم ، ففى الحال لبس الباشا حسين آغا المعمار قفطانا على الصنجقية والسفر ، وارسلوا قفطان السدارية الى مصطفى شاويش الرزية بثغر رشيد ، وعزل عثمان كتخـــدا فى آخر رمضان ســـنة ١١٤٣ (٤٩) . وفى عشرين رمضان (٥٠) عملوا الاى الصنجق فى بولاق غرة شوال وفى خامسه سافرت السدادرة من بولاق ، ولم يحصل من العســـكر تعب ولم يلبسوا سراجين لان عثمان حرج على لبسها وعمايلها ، فلو اراد الرجل ان يعمل سردينة عند خياط او سروجى ويعطيه الف فضة لا يمـــكن ان الرجل يعملها مطلقا ابدا ، وضبط البلد عثمان كتخدا ضـــبطا شافى . وفى خامس عشر شـــوال (٥١) جاءت الأخبـــار من الشام ، بانتقال الشيخ عبد الغنى النابلسى الموحد العارف بربه بأنه توفى فى سادس عشر شـــعبان سنة ١١٤٣ (٥٢) .

وفى غرة محـــرم الحـــرام (٥٣) ورد آغا (٤٦٩) من الديار الرومية بخط شريف قرى بالديوان برفع المظـــالم وتبطيل الخمامير والمواقف ، فعمـــل عبد الله باشا جمعية ، وجمع فيها العلماء وارباب السجاجيد والنقيب وقاضى العسكر وجميع الصناجق والعسكر جميعا وقرى عليهم الخط فأجابوا بالسمع والطـــاعة .

ثم ان العسكر اخبروا الوزير ، بان الوالى له عوايد ، وعايه خـــدم

---

(٤٦) ١٢ فبراير ١٧٣١ م .
(٤٧) مارس / يولية ١٧٣١ م .
(٤٨) ١٣ فبراير ١٧٣١ م .
(٤٩) ٨ ابريل ١٧٣١ م .
(٥٠) ٢٩ مارس ١٧٣١ م .
(٥١) ٢٣ ابريل ١٧٣١ م .
(٥٢) ٧ مارس ١٧٣١ م .
(٥٣) ٦ يوليـــة ١٧٣١ م .

الى مقدمين الاتراك ، والجميع مرتبة على المواقف يجمع منهم مال له صورة، وليس لوالى الشرطة الا هذا الأمر ، فلما سمع عبد الله باشا هذا الـــكلام ضحك ، فقال سبحان الله فعلى هذا الكلام يصـــير مصروف الوالى ، وجميع اكله من الذى يتحصل من الخواطى فالسلطنة ليست بعاجزة أن تجعل له شيئا ، يقوم به ويرفع هذا الذى ، لم يكن فى بلد من بلاد الاسلام . ثم انه اقر له اثنى عشر كيسا ، على كشـــاف السبعة اقاليم ، ياخـــذها والى القـــاهرة ، وذلك مما يخص الباشا من كشـــوفيته ، وابطل الخمـــامير والمواقف وهدم جميع الخمامير والمواقف ، وكتب بذلك حجة على طبـــق الخط ، وسجلها فى الديوان ، وبيت القـــاضى وكان ذلك غرة محرم الحرام ســـنة ١١٤٤ (٥٣) .

وفى خامس عشر محرم (٥٤) غرقت مركب الشناوية ، وهى راجعة من مولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه .

وفى غرة صفر اوفى النيل ســـنة ١١٤٤ ، المبارك الموافق لتاسع عشر مسرة سنة ١١٤٤ (٥٥) ، **وكان نيلا قليلا وحصـــل ان الحنطة لم تنزل عن فنـــدقلى ، وبلغ كل من القنطـــار الصـــفر والقطن ، اربعين قرشـــا ثيوانى ، والقنطـــار البصل اربعين نصفا فضـــة ، واستمر هذا الحـــال الى ان اوفى النيـــل الثانى ، والنـــاس فى حصر شديد من الغلا لكن حصل اللطف من الله .**

وفى غرة توت الموافق لثانى عشر ربيع اول سنة ١١٤٤ (٥٦) ورد مسلم محمد باشا السلحدار والى البصرة ، بقيامة مقـــام الى على بيك الصغير ، تابع زين الفقار بيك ، وبعزلان عبد الله باشا الكبرلى ، فالبس عبد الله باشا على بيك كرك سمور وكذلك الاغا ، ومكث فى مصر معزولا سبعة اشهر ، وقرا العلم على ثلاثة من العلماء (٥٧) . قرا القرآن بالقراءات على الشيخ (٤٧٠) احمد البقرى والشيخ احمد الاسقاطى وقراءة الحـــديث على الشيخ احمد العماوى ، ووأساهم خيرا وله من المـــاثر التربة التى بناها

---

(٥٤) ٢٠ يولية ١٧٣١ م .

(٥٥) ٥ اغسطس ١٧٣١ م .

(٥٦) ١٤ سبتمبر ١٧٣١ م .

(٥٧) كتب عنوان جانبى « اعرف الثلاثة مشـــايخ الذين قرا عليهم عبد الله باشا الكبرلي رحمه الله » .

بجوار الشيخ الامام الشافعى لاولاده وجواريه واقاربه ورتب لهم خيرات وانه هجا اهل مصر ، ببيتين وهما :

ارى ايديا نالت غنا بعد قطـرة — لا لشـيم قـوم فى اخس زمان
فظنت بما نالتـه شـل بنانها — وان رمت جدواها تشـل بنانى

٩٤ — ذكر تولية محمد باشا السـلحدار

قدم الى مصر من طريق البر ، لانه كان واليا بالبصرة ، ووصل الى العادلية بعد سبعة اشهر ، وكان وروده الى العادلية يوم السبت ثامن جماد الثانى (١) ، ومكث فى العادلية اربعة ايام ، وكان المعتاد ثلاثة ايام فابي ان يوكب يوم الثلاث لانه يوم منقرض ، **فاوكب يوم الاربعاء ثانى عشر جمادى الثانى سنة ١١٤٤ (*) . وقامت الرعية فى وجهه وشكوا له من المعاملة وغلو الاسعار لان الفندقلى صار يصرف بمايتى والزنجرلى بماية وستين ، فلما قاموا فى وجهه ، فزع عليهم الوالى فضربه الرعية بالطوب ، فجاءت ضربة فى فخذ الباشا ، فامر الوالى بان لا يكلمهم وطلع الى القلعـة . ثم ان فى ثانى يوم ارسل جمع العلماء والبكرية والسـادات ونقيب الاشراف والصناجق والعسكر فى الديوان وقال لهم : ما هذا الحال الذى فى بلـدكم وانتم ساكتون فقالوا : الجميع منتظرين قدوم مولانا الوزير فقال : انا لا اعرف قانون بلدكم وانتم توضحون لنا الأمر وتخبرونا عن قانونكم فى حضرة علمايكم فقالوا له : قانون بلدنا ان المعاملة ديوانى والان فحشت المقاصيص ففلت الاسعار فامـر بتبطيل المقاصيص والمناداة على جميـع الاسـعار وان لا يمشى الا الديوانى ، وان يكون النصف باثنى عشر جديدا فكان كذلك . وكتب عليهم حجة فى شان ذلك والبس اغاة مستحفظان قفطانا وامره بان يظهـر النداء فى البلد ، فنـزل ونادى بان الريال بستة وستين والزنجرلى بماية وسبعة والطرلى بماية، والفندقلى بماية وثلاثين(٤٧١) والنصف باثنى عشر جديدا . وكان ذلك فى يوم الاحـد سادس عشر جماد آخر سـنة ١١٤٤ (٢) .**

وفى عشرين جماد آخر (٣) عزل الباشا محمد يوسف اغا تابع قطامش

---

(١) **مدة ولايته :** ٨ جماد الثانى ١٥/١١٤٤ صفر ١١٤٦ — ٨ ديسمبر ١٧٣١ / ٢٨ يولية ١٧٣٣ م .

(*) ١٢ ديسمبر ١٧٣١ م .

(٢) ١٦ ديسمبر ١٧٣١ م .

(٣) ٢٠ ديسمبر ١٧٣١ م .

من آغاوية الجملية والبسه قفطان الصنجقية . وفى يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ١١٤٤ (٤) أوكب عبد الله باشا الكبرلى بالالاى الى بولاق ونزل فمكث فى الحلى عشرين يوما ، وسافر من بولاق يوم الخميس حادى القعدة سنة ١١٤٤(٥) . وفى يوم السبت ثالث عشر القعدة ورد(*) ركاب محمد جاويش الداودلى من الحجاز من طريق البحر وكان له ثلاث سـنين منفيا بمكة المشرفة . وكان السبب فى مجيئه عثمان كتخدا القزدغلى وارسل له ماية جمل وعشرة الى السويس البعض محملا هدايا والباقى لشـيل حوايجه ثم انه اجلسـه على تخت الاوجاق ثانى الحجة ختـام سـنة ١١٤٤ (٦) .

وفى غرة محـرم الحرام افتتاح سـنة ١١٤٥ (٧) بدا عثمان كتخـدا القزدغلى فى عمارة الصهريج والمسجد اللذان ببركة الازبكية بجوار الشيخ ابو طاقية ، وتم بناه وصلى فى المسجد يوم الجمعة غرة رجب الفرد سـنة ١١٤٧(٨) وقد احكم بناؤه ورتب له الرواتب(٩) الزايدة وجعل على الصهريج مكتبا لقراءة أطفال المسلمين تقبل الله منه .

ومن اعجب ما وقع : أن اهل صا الحجر (١٠) حفروا فوجدوا حوضا أزرقا (١١) طوله خمسة اذرع وعرضه ذراعان مغطى فوجـدوا فيه حكيما مصبرا فاخرجوه منه ، وكانت البلد فى التزام عثمان كتخدا ، وكان حفـر الفلاحين ، لاجل أن بنا ساقية فوجدوا هذا الحوض ، فارسلوا اعلمـوا الكتخدا ، فأمر بحضوره ، فاكروا عليه من الغيط الى البحـر ، باربعين فندقلى ، وانزلوه فى مركب ، الى بولاق فطلعه منها الى البر ، اربعون عتالا بالشـعر الغطا ، ثم ركبوه على عجـل وسـحبوه الرجال الى الازبكية

---

(٤) ٧ ابريل ١٧٣٢ م .

(٥) ٢٦ ابريل ١٧٣٢ م .

(*) بالاصل « وركب » .

(٦) ٢٧ مايو ١٧٣٢ م .

(٧) ٢٤ يونية ١٧٣٢ م .

(٨) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٤ م .

(٩) بالاصل « الرياتب » .

(١٠) **صا الحجر :** احدى القرى القديمة ، التابعة لمركز كفر الزيات ، محافظة الغربية ، محمد رمزى ، المصدر السـابق ، قسم ٢ ، جـ ٢ ، ص ١٢٦ .

(١١) كتب عنوان جانبى « اعرف هذا الحوض الذى وجـد مردوما بالارض » .

فى ثلاثة ايام ، تعمل الحوض حنفية ، والغطا قطعه اعتابا رصها بالمسجد .

ثم انى توجهت الى بولاق لانظره : فرايت عليه غطا واربعة من اليهود بيترونه فقلت لهم : ما هذا الذى تترونه ؟ فقالوا : تاريخ الحوض . فقلت كم له من السنين ؟ فقالوا له : من حيث وضع (٤٧٢) الحكيم فيه سنة ١٩٢٣ وكان قبل ولادته صلى الله عليه وسلم سنة ٨٦٧ .

وفى سابع صفر سنة ١١٤٥ الخامس لعشرين ابيب (١٢) اوفى البحر وجبره عبد الله باشا فى يومه بعد العصر ولو ابقاه لكان فاض من على الجسر وكانت زيادته فى ثلاثة ايام وفى يومها ورد جاويش الحج .

وفى ثانى عشر صفر (١٣) دخل الحاج الشريف وقد حصلت له مشقة كبرى من العرب ولكن نصره الله تعالى وخذل العرب .

والسبب فى ذلك : انه لما سافر (١٤) الحج الشريف صحبة محمد بيك قطامش سنة ١١٤٤ ، خرج عليهم فى العقبة بدوى يقال له قطيفان فاسا على الحاج من خلفه واوقع النهب والقتل فاعان الله امير الحاج فمسكه وعشرة انفار من جماعته ورجع بهم الى مصر فاظهرت العرب العصيان ودخل اوان الحاج الثانى فلم تأتى العرب لاخذ كساويها قبل الحاج حكم المعتاد وارسلت العرب تهدده ، فلما قرا الورقة وراى قضية التهديد اخرج قطيفان من الحبس وقطع راسه وصحبته سبعة وابقى ثلاثة منهم ردهم الى الحبس وكان ذلك يوم عيد الفطر . ثم انه سافر الى الحج وكان لقطيفان ابنة وعبد يقال له ابراهيم وكان خيالا ولكن العرب كانت تخشى ابراهيم هذا اكثر من سيده فاخذ بنت سيده وطاف بها احياء العرب فالتم عليه ثمانية عشر قبيلة فلم تدرك الحج الا القليل منهم فمن كان قريبا من درب الحج فى الطلعة فطلعوا عليه فى حلزون الكيخية وكان امير الحاج قد اخذ المغاربة صحبته وقسمهم ثلاثة اقسام قسم تلقاه الحاج وقسم (على) ميسرة الحاج وقسم على ميمنة الحاج من جهة العطف وتعقب هو خلف الحاج فطلعت عليه العرب من العطف فحرقتهم بالنار وقتل منهم جماعة ونزل البدو

(١٢) ٣٠ يولية ١٧٣٢ م .

(١٣) ٤ اغسطس ١٧٣٢ م .

(١٤) كرر التعبير بالاصل .

على همية بالسلامة وارسل نجابا الى مصر يخبرهم بما وقع له فى العقبة ، وسافر هو الى مكة فى امان الله .

فلما وصلت الاخبار الى مصر : هينوا امرهم وعينوا صنجقين صالح بيك ومملوكه حسين بيك الخشاب وكتبوا عسكرا وابطلوا اغاة الوجه (٤٧٣) وارسلوا محله عرب موانة وتاخرت العرب قبل الصناجق .

فلما وردوا العقبة فوجدوها قد مليت عربا وان لهم خمسة وثلاثون يوما فى البندر ينتظروا الوشاشة . فلما راوا الموانة قاتلوهم واخذوا جميع ما كان معهم لانهم كانوا قد جاعوا ثم ان الموانة راحت الى قبايلها واخبروهم بما حصل لهم فجمعوا بعضهم ورجعوا الى العقبة فوجدوا العرب مشتبكة مع التجريدة فساروا الى نجوعهم فنهبوها على الكلب . وكانت التجريدة اخذت شديد ، شيخ الحويطات ، لانهم لم اتوا على طريق العقبة وانما اخذوا على طريق الدورة من نخل فما فطنت العرب الا والتجريدة عليهم والمدافع والرصاص واقع فيهم ، وكان بصحبة التجريدة مدفع كبير يقال له المجنون ، تجره عشرون جملا فاسيبوه وكان فى داخله جلة فجاءت فى رجل بدوى فطيرته فى الهوى ، واصابت آخر فطيرته (١٥) . فلما رات العرب ما حل بهم ، وكانوا نحو العشرة آلاف بدوى فولوا الادبار وركنوا الى الفرار فوقعت الخيل فى اقفيتهم فهلك من العرب نحو الاربعماية رجل فكوموهم اربعة اكوام (١٦) . ثم ان العرب رحلوا الى نجوعهم ، فراوا قد نهبت اموالهم ، وماتت رجالهم ونساؤهم فزادوهم غما على غممهم ، وكان امير الحاج فى المويلح فركب هو والحاج وساروا الى ان دخلوا العقبة غرة صفر سنة ١١٤٥ (١٧) . واجتمع بصالح بيك وحسين بيك فشكروهم على ما فعلوا وكتب مكاتيب العقبة وارسلها صحبة شديد البدوى عوضا عن الشاويش ، وارسل يخبرهم بما حصل له من النصر وامرهم ان يخوزقوا الثلاثة المحبوسين الباقية من جماعة قطيفان .

فلما جاءت الاخبار : خوزقوا الثلاثة قصاد باب قراميدان واما امير الحاج لما دخل العقبة واراد ان يقطع جميع النخيل الذى ببندر العقبة جاءته العرب وطلبوا منه الصلح وانه لا يقطع نخلهم وان هذا الفساد الذى كان قد وقع ، كان من قطيفان وقد اهلكه الله فاصطلح معهم على عدم

(١٥) بالاصل « فطريته » .

(١٦) بالاصل « اكمان » .

(١٧) ٢٤ يولية ١٧٣٢ م .

قطع النخل الذى لهم دون نخل ابراهيم العبد فلا بد من قطعه فقطعه وكان اربعماية (٤٧٤) نخلة وكانت جميعها عليها الطرح، وكان ثمرا انبماويا، ليس له نظـــير فى تلك الارض وكان قد جلبه قطيفان من نخل المدينة .

ثم انه دخل الى مصر حادى عشر صفر (١٨) . ورأى الثلاثة وهم فوق الخوازيق حين دخل الى قراميدان لتسليم المحمل . فلما رجـــع لقيهم قد هلكوا فأمر بنزولهم من على الخوازيق ودفنهم فهذا كان الســـبب ، والله أعلم . ففرحت اهل مصر لنصرة الاسلام على العرب الانجاس وقد اتحف الله عباده المسلمين بنصرة ثانية فى عقب نصرة الحـــاج وهى النصرة التى حصلت لاهل الجزاير واخد ولد الملك الاسبنيول ، وما ذاك الا انه جهـــز ستماية مركب من الغـــلايين وملاها بالرجال والعســـكر المقـــاتلة لاهل الجزاير (١٩) بسبب ابنته التى اخذها اهل الجزاير وهى مسافرة الى زيارة القمامة فلقيها مركب الجزاير فاخذتها وجميع من كان معهـــا من الهـــدايا التى للقمامة . فلما وصل الخبر الى والدها ارسل يطلبها من الجـــزاير فابوا ان يعطوها له فبالغ فى عطية الفدا فابوا . فارسل اعلم السلـــطان احمد خان فارسل يطلبها منهم فارسلوا يقولون له انه قد اسلمت واشتراها منا الدولتلى وهى الان زوجته فان كان يصح فى الاسلام اننا نرد(٢٠) من اسلم الى الكفر فعلى الراس والعين ، وان كان لا يصح فنحن نرد ما ياتى من طرفه بحول الله وقوته . فلما ورد الجواب الى السلطان احمـــد خان قال لا سبيل الى ردها الى الكفر ابدا ولو انها تفى الى امر الله تعالى فمكث هذه المدة يدبر امره ويجمع فى عسكر ومراكب وتسامعت اهل الكفر بركوبه على الجزاير فارسلوا يساعدوه بالرجال والمراكب الى ان صار فى ســـتماية مركب ثم انه ارسل عسكره على الجزاير التى فيها قلعة وهـــران . ثم انه قصد الجزاير وبنا قلعة مقاصدة لقلعة وهران فى ثلاثة ايام ، وحاصر قلعة وهران فملكها وقتل من فيها واسر البعض ثم ان اهل الجزاير اسلوا الى السلطان محمود خان والى اهل تونس وطرابلس (٤٧٥) فجاءوا جميعـــا وجاءت عمارة العثمانى وجاءت عمارة مولاى عبد الله بن مولاى اسماعيل فى ستين الفا من على البر فتقاتلوا مع اهل الكفر فلم تلبث الكفار الا ثلاثة ايام وهلك منهم على السيف ثلاثون الفا واسروا سبعة عشر الفا اســـيرا وملكوا قلعة وهران واسيبوا من كان فيها من اسارى المسلمين الذين كانوا

---

(١٨) ٣ اغسطس ١٧٣٢ م .

(١٩) كتب عنوان جانبى « اعرف نصرة اهل الجزاير على طاغيـــة الاسبنيول واخذ ابنته وكسر عمارته » .

(٢٠) بالاصل « تردوا » والصواب « نرد » .

فى القلعة وهدموا القلعة التى بنـــوها والذى هرب الى البحر ، فـــرق وعمارتهم اهلكتها عمارة العثمانى ، وعمارة الثلاثة اوجاقات ، ولم ينجـــو من الستماية الا اربعين مركبا ، وبقيت المراكب ، شىء غرق والبـــاقى اخدتهم مراكب العثمانلى ، ومراكب الطرابلسية ومركب التوانسية ، واسروا اكابر دولة الملعون ونصر الله الاسلام . ثم ان الاربعين مركب التى سلمت صارت تبرطق فى البحر وتؤذى مراكب الاسلام .

فمن جملة ما دخـــل منهم الى منيـــة دمياط خمســـة غلايين وثلاثة شطيات (٢١) فروا غليون السلطنة الذى هو يدك القبطان يقال لها اريالا على مراسيه ولم يكن فيه الا ماية وخمسين لاوندى وقبطانها القبطان خليل فقط وبقية الثمانماية لاوندى جميعا فى دمياط فتحاوط الثمانية مراكب بالغليون ، فما ساعه الا انه اخذ مراسيه وطلب الباحة فتقاتل هو واياهم ثلاثة ايام الا ان بقى الغليون قصعة من غير صوارى من مدافع الكفار التى ارموها عليه وقد استشهد كل من كان فى الغليون سوى القبطان واثنى عشر رجلا ثم ان الكفار ملكوا المركب واخذوا القبطان والاثنى عشر رجلا اسارى ، وكان ذلك فى ثانى عشر ربيع اول سنة ١١٤٥ (٢٢) .

وفى غرة ربيع الثانى (٢٣) ورد اغا بخط شريف بامارة الحاج لعلى بيك تابع محمد بيك قطامش فألبسه الباشا قفطانا على امارة الحاج . وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة ١١٤٥ (٢٤) ورد اغا من الديار الرومية وصحبته خط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى بغداد ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، ثم ان الوزير سال الرزمنجى عن النوبة (٤٧٦) فى هذه السفرة نوبة من الصناجق ، فأخبره بانها نوبة على بيك أمير الحاج ، ثم أن الوزير قال لهم كيف الحال فى هذه الأمر ؟ فقال على بيك : هى نوبتى وانا انظر بدلا يتوجه الى السفر عنى فأمهله الوزير الى ثانى ديوان . ثم أن محمد بيك ، وعلى بيك ، اجمع امرهما على تلبيس أيوب كاشف الصنجقية ويرسلوه بدلا يتوجه الى السفرة عن على بيك امير الحاج ثم انهم اطلعوه

---

(٢١) **الشطيات** : نوع من المراكب الحربية الصغيرة ، التى تمتـــاز بالخفة والسرعة وكانت تستعمل فى البحر المتوسط ، ووظيفة هذا النـــوع كشف الموانى ، انظر : درويش النخيلى ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .
كتب عنوان جانبى « اعرف اخذ الرياسة من جزيرة دمياط » .

(٢٢) ٥ سبتمبر ١٧٣٢ م .

(٢٣) ٢١ سبتمبر ١٧٣٢ م .

(٢٤) ١ فبراير ١٧٣٣ م .

الى الديوان فألبسه الوزير قفطان الصنجقية وقفطان السفر معـا فى يوم الاحد ثالث عشرين شعبان ، ونزل موكبا الى منزله وان على بيك قضى جميع لوازمه وما يحتاز له الأمر ثم ان عثمان بيك ارضى خاطر على بيك وقال له هذا اشراقك وانك تجعله بدلا عنى وانا اعطيه ثلاثين كيسا ثم ان على بيك اجاب الى ذلك وقال : هذا اشراقى ولكن يكون بدلا عنك لأجل خاطرك ولا فرق بيننا وبينك فهادته جميع الصناجق لاجل خاطر على بيك .

ثم ان باب مستحفظان : ارادوا أن يلبسوا باش جاويش الذى هو نوبته الى السفر ، فقال محمد كتخدا المنلا لا يتوجه الى هذه السفرة غيرى لأجل ما ازور قبر ابتى واخى واهلى . فأبت الاختيارية وقالوا : لا يمكن هذا ابدا ، فقال : لا بد من ذلك وحلف ان لم يجعلوه سردارا الا سافر من غير كتابة . وتوجه له محمد الداودلى كتخدا الوقت واختيارية اوجاقه بأن يمنعوه من سفره فأبى ، وحلف لا بد له من السفر .

ثم ان اغاة مستحفظان البسه كركا : ونزل الى منزله ليشـغل نفسه ثم ان ايوب بيك اوكب بالاى رابع شوال وسبب تعجيل الالاى الططرى الذى اتى فى رمضان بتعجيل السفر لأمر حصل فى بغداد لأن الارفاض ملكوا من روان الى ان اخذوا من حكم بغداد ثمانية عشر يوما وانهم اسروا بعض باشات وانهم محاصرون بغداد فعجلوا التشهيل وطلعوا الالاى لان الططرى، لما اتى بالخط الشريف نزل الوزير الى قراميدان ثالث شوال وقرا الخط عليهم ، ففى ثانى يوم عملوا الاى فهذا الذى كان السبب فى تعجيل السفرة . فلما طلع الاى الصنجق كثر الفحش فى البلد (٤٧٧) من جماعة المنلا لانه كتب جميع ما كان فى قايمته ، وكانوا نحو الاربعماية فصار الخطف والقتل فى البلد واخذ بغال الخواجات حتى ان قربة الماء صارت باربعة انصاف فضة لأن كل من ارسل بغله او جمله يأخذوه ويروحوا به الى العادلية ، لانهم آنوا ، ناسا كثيرا ، حتى ان الاسواق جميعا تقفلت حوانيتها ، وصارت البلد شكل الخراب فلما كثر الأمر وزاد نزل الاغا ونادى فى البلد على النساء والاولاد المرد لا يخرجون ، فامتنعت النساء من الخروج وكذلك الاولاد وان النداء على الاولاد لم يتفق ابدا فى سفرة من الاسفار اذ من العادة النداء على النساء دون الاولاد فكون انهم(*) اقرنوا الاولاد مع النساء فى هذه ، النكتة لا يخفى على من له ذوق سليم وعقل مستقيم .

وفى عاشر شوال عملوا الاى السدادرة واركب محمد المنلا وكانت الركبة له دون غيره من السدادرة الى العادلية وما رجع العسكر من العادلية حتى زاد الثم .

(*) بالاصل « أنتم » .

ومن اعجب ما وقع : ان نفرا من الأنفار مر من الصاغة فرأى رجلا ذميا واقفا فمسكه انفـه وقال ايش هذا فقال الذمى : هذا أنفى لماذا يا سيدى تمسكه ، فقال النفر : لا ، قل هذا انفك ؟ فقال له الذمى : هذا انفك ، فقال : اريد ان اقطع انفى من يمنعنى من قطع انفى ، فقال له الذمى : لا يا سيدى هذا انفى ليس هو انفك ، فقال له النفر : ان كان هو انفك فاشتريه ، فما خلص منه حتى اخذ منه خمسماية فندقة ، وكم مثل هذه ، وامثال ، ثم ان العايط تام فى البلد ، واتصل الخبر الى الوزير ، فجمع العلماء والصناجق ، والكواخى ، ثم انه قام عليهم قومة شنيعة ، وتكلم بكلام كثير ، وكذلك الشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ احمد العماوى قاموا على اختيارية الوجاقات ، وقالوا : ما رأينا عسكرا عملت هكذا ابدا ، وتقدمت السفرة التى طلعت عام اول التى اخرجها عثمان كتخدا ، ما حصل منها شيئا ، مثل هذا حتى ان السردينات ، ما احد لبسها وطلع مصطفى جاويش الزربة (٢٥) . ثم انهم اخذوا خاطر الوزير بأن العسكر تشيل من العادلية (٤٧٨) الى البركة فى غد ، ثم انهم شالوا من العادلية الى البركة ليتمموا قضاء مصالحهم وكانت مدة قفل البلد عشرين يوما . وفى سادس عشر شوال (٢٦) فتحت ولكن اضمحل ناموس العسكر .

وفى احدى وعشرين شوال (٢٧) شال العسكر جميعا من بركة الحاج ولكن ما شالوا من البركة حتى دخلوا الى مصر يوم الجمعة والناس فى المساجد وخطفوا من الدكاكين ، ما كان متطرفا ، وكانوا نحو ستين نفرا خيالة ، ثم ان رجلا منهم راى رجلا خواجة محرم خلف الامام على المصلة التى تدام باب المسجد المطلة على الدكاكين وعلى كتفه شال كشميرى ، فنزل من على جواده وطلع من السلالم التى على باب الجملون من خلف المصلى وسحب الشال من على كتفه ، ونزل ركب جواده وسار الى البركة وهو شاهر السلاح وثلاثة انفار ضربوا ثلاثة طبانجات على باب النوتجية وهو واقف بجانب البوابة وحصل منهم فى ذلك اليوم انية كثيرة فى البلد .

فأخبرت الناس عثمان كتخدا : فارسل الى باب النصر غزا بسلاح وكذلك جميع ابواب البلد ارسل لها غزا تحرس الأبواب لئلا يدخلها احد من المسافرين وقعد الوالى فى الحسنية والاغا فى باب لشعرية وعلى قنطرة اللبمون جماعة الغز .

(٢٥) كتب عنوان جانبى « اعرف كلام الوزير الباشا والشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ احمد العماوى الخ » .

(٢٦) ١٢ مارس ١٧٣٣ م .

(٢٧) ٦ ابريل ١٧٣٣ م .

والسبب فى قعاد الفز ، فى قنطرة الايمون اثنان من المغاربة ، كان لهم دراهم فى بولاق فاراحا بولاق واخذا الدراهم ، فلما رجعا طلع عليهم ثلاثة نفر من جماعة المنلا فضربوهما واخذوا ما كان معهما ، وكان واحد منهما معه ماية وعشرين فندقلى ، والاخر ثلاثماية فندقلى هكذا اخبرانى بانفسهما، فلما حصروا الطرق وكل من راوه بسلاح اخذوا سلاحه وارسلوه الى بابه فيضربه علقة ، ويرسله الى البركة واوضباشة البوابة دايرا فى البلد بثمانين رجلا ، فمكثوا ثلاثة ايام يفعلوا هكذا الى ان شال على بيك من الحضرة ونزل فى البركة حتى انهم شالوا منها بالجهد الجهيد ولو لم يكن الحج زحف عليهم ما كانوا شالوا ولو اتاهم فرمان الوزير لانهم كانوا قد كسروا فى العالم واستباحوا اموالهم وشال الحاج من البركة على حسب عادته صحبة على بيك . ثم (٢٨) (٤٧٩) بعد توجه الحاج فحشت المعاملة وزادت الى ان بلغ الفندقلى الى مايتين واربعين فضة ، وغلت الأسعار فشكت اهل البلد الى العلماء ، وقامت الرعية (٢٩) ، وقفلت البلد ، فكان الذين قاموا وشكوا امرهم ، الى العلماء هم الحريريين والعقادين ، ثم انهم كتبوا عرضا الى الوزير ، وارسلوه صحبة الشيخ براهيم البسيونى ، وبعض من طلبة الشيخ عبد الله الشبراوى ، فتوجه الشيخ ابراهيم ، الى محمد بيك قطامش ، قبل ان يتوجه الى الوزير ، لانه ناظر الجامع . فلما قرا العرض ، ارسلهم الى الوزير ، وارسل (٣٠) كيخيته صحبتهم ، فامرهم الوزير بان يجتمعوا فى بيت رضوان بيك الدفتدار ، فى غد ، فما اصبح الصباح الا والجامع الأزهر ، قد امتلا بالرعية ، وطلعت عميان الازهر ، الى الأسواق ، وقد اخذوا الشيخ احمد بحبحه قدامهم ، وكل ما مروا بدكان مفتوح ، ضربوا صاحبها وقفلوها ، فقفلت البلد جميعا ، وما زالوا سايرين الى الرميلة ، فلما راوهم الصناجق ، خافوا لا يكون هذا الأمر سببا الى الفتنة ، ففى الحال امروا الاغا بالركوب ، فركب ونادى فى القاهرة بتبطيل المقاصيص والدراهم ، وان الجدد الديوانية ثمانية بنصف ، وان الفضة الاخشا بطالة ، الى حين يعرضوا ، (هدات) (*) الرعية ورجعت الى محلاتها . ثم ان العلما طلبت التسعير فامرهم الوزير بان يجتمعوا فى بيت شيخ الاسلام ، واجتمعت جميع من ذكر ، وسعروا جميع الاصناف ، بحضرة

---

(٢٨) كرر بالاصـل .

(٢٩) كتب عنوان جانبى « اعرف توم الرعية من سبب المعاملة ».

(٣٠) بالاصل « ارسله » .

(*) بالاصل كلمة غامضة صويت الي « هـدات » ليستقيم المعنى والاسـلوب .

مشايخهم ، ثم ان محمد بيك قطامش ، وعثمان كتخدا ويوسف كتخدا ، الزموا المشايخ بان كل من خالف هـذا المجلس ، يرمى عنقـه على باب حانوته ، وان عبد الله شهاب الدين البهوتى ، وعبد الرحمن البوز القبانى بالرميلة ، لا يتعاطون امرا من الامور مطلقا ، واينما وجدوا قتلوا ، وان دماءهم هدر وانهم كانوا ببيت القاضى ، لكن لم يدخلوا الجمعية .

فلما سمعوا ما تكلموا به هؤلاء الثلاثة هربوا من حملم بيت القاضى ، بواسطة جوخدار من اتباع (٣١) (٤٨٠) شيخ الاسلام ، بخمسين زنجرلى ، وان عبد الله هـذا كان تحت يـده جملة اقلام ، وكان من طرف باب مستحفظان ، والبوز كان من طرف باب العزب ، وكان على الاثنين جميع خضار متكلمين البلدين ، وكانت الاقلام التى على الاثنين اثنان وسبعون قلما ، من جملتها قلم الرميلة ، من قثا وخيار ، وعبدلاوى وعجور ، وبامية وقرع ، فالتـزم بالرميلة والخضرة بعد عبد الله ، احمد اوضـباشا باش اوضباشية مستحفظان الشهير بالمطرباز ، وكان ذلك فى ثامن عشر الحجة ختام سنة ١١٤٥ (٣٢) . ثم ان عثمان اغاة مستحفظان ، اشهر النـدا فى القاهرة بما وقع عليه الاتفـاق ، ولكن حط ، على البوز الاعين فجاء الخبر بانه فى قهوة السطوحى يحاسب المعلمين ، فركب وكبس عليه القهـوة ، فاخذه منها ، ورمى عنقه على بابهـا ، وكان ذلك (فى) (٣٣) الخـامس والعشرين من ذى الحجة سنة ١١٤٥ (٣٤) . واما عبد الله فانه احتمى فى بيت محمد اوضباشا الرابع ، فمكث فيه نحو ستين يوما ، ومات وازال الله الكرب عن المسلمين بموتهما واراح الله العباد من شرهما . ثم ان الاغا نزل البلد فلم يجد فى البلد دكانا مفتوحة ولم يوجد شيئا فى البلد مطلقا ومنعوه الى ان صارت الناس تجيب الخضار من الحسينية ، والملوخية من بركة المجاورين ، وصار لا يوجد بطيخ ولا خيار ، ولا شىء يقال له شىء ، وتعب الناس تعبا زايدا ، ثم ان الاغا احدث اربع خوازيق بكلاليب على اكتاف القواسة خلفه ، وكانت تلك الخوازيق لاجل بلص الرعية والتجار ، ولم يمكث هذا الامر الا ثلاثون يوما ورجـع كل شىء الى اصـله وزاد ولم يخوزق احد ابدا .

---

(٣١) كرر بالاصل .

(٣٢) ١ يونية ١٧٣٣ م .

(٣٣) الاضافة للتوضيح .

(٣٤) ٨ يونية ١٧٣٣ م .

وفى هذا العام : تم مسجد الخواجا قاسم الشرايبى الذى(*)بالرويعى، وصليت فيه الجمعة وبدا حسن الرزاز كتخدا عزبان بعمارة الصهريج ، والمكتب الذى تجاه منزله بالشيخ الظلام المعروف بمنزل قايتباى ، وكان تمامه فى خامس عشرين الحجة سنة ١١٤٥ (٣٥) .

وفى عاشر محرم سنة ١١٤٦ (٣٦) : وردت الاخبار من الاقطار الحجازية من الموانة بما وقع فى الينبع فى الطلعة مع عرب الينبع ومع على بيك (٤٨١) امير الحج .

وسبب ذلك : ان مملوكا لعلى بيك طلع الى السوق يشترى تمرا فاشترى تمرا من بدوى فاختلف السعر بينهما حال وزن التمر فتشاجر مع البدوى فنزع عليه البدوى فضربه الولد قتله فالتم عليه الظايط من العرب فقتلوا المملوك ، فتزايد الامر ووقع الخطف والنهب من العرب فى الحاج ، فجاء الخبر الى على بيك فركب وركبت معه جميع العسكر فانتصب الحرب بينهم من بكرة النهار الى بعد الزوال . فهلك خلق كثير من الغز والمغاربة والعرب واما الخدم والمتسببين فهلك اكثرهم ثم ان عبد المعين ادرك على بيك وافرق بينهم وامره بالرحيل فرحل من وقته وسار عبد المعين صحبته حتى اخرجه من تلك الحكم . وكان عبد المعين (٣٧) هذا حاكم الينبع من طرف الشريف عبد الله ، ثم ان على بيك دخل الى مكة وحج وسار الى المدينة، وزار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، وسار من المدينة على غير طريق الينبع ثلاثة عشر يوما الى ان طلع على الازلم ودخل الحاج الازلم ، وقد هلك اكثر الحاج عطشا وانقطع خبر من انقطع من التعب لان البهايم قد ماتت من قلة (الماء) لانهم مكثوا اربعة ايام لم يروا فيها الماء ، وبلغ الفنجان الماء ريالا وصار اذا مع الرجل زمزمية ماء لا يسقى ولده ، وكانت سفرة غير حميدة وتعب الحاج تعبا شديدا . ودخل الحاج الى مصر ثالث عشر صفر (٣٨) واخبر بموت الشيخ يوسف الشرقاوى فى عرفات ودفنه بها .

وفى خامس عشر صفر سنة ١١٤٦ (٣٩) ورد آغا من طرابلس الشام

(*) بالاصل « التى » .
(٣٥) ٨ يونية ١٧٣٣ م .
(٣٦) ٢٣ يونية ١٧٣٣ م .
(٣٧) باصل « عبد المنيع » والصواب ما اثبتناه .
(٣٨) ٢٦ يولية ١٧٣٣ م / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ يوسف الشرقاوى بعرفات ودفنه بها » .
(٣٩) ٢٨ يولية ١٧٣٣ م .

من حضرة عثمان باشا بقيامة مقاميه ، الى محمد بيك قطامش وصحبته خط شريف بعزلان محمد باشا السلحدار فطلع محمد بيك صحبة المسلم الى الباشا فالبسهما الباشا كركين ومكث فى السراية ثلاثة ايام ، ثم انهم انزلوه واسكنوه فى بيت ابى الشوارب رابع توت الموافق لثلاثين صفر سنة ١١٤٦ (٤٠) . ثم انهم نقلوه منه الى بيت حسن اغا ابو لفية الصغير الذى بجوار مسجد مزدادة يسرته وانزلوا عليه الحرس فمكث فيه ثمانية اشهر لم يخرج ولا الى الجمعة (٤٨٢) . وقد حصل له تعب كبير ولم يقعد عليه عثمان باشا بالذى جهته الى ان جاءه العفو من حضرة الوزير ، والزم عثمان باشا بالذى جهته ، فقعد به وكتبه عليه اهل مصر بحجة وسافر من العادلية فى يوم الاربع ثانى عشر الحجة ختام سنة ١١٤٦ (٤١) . وكانت ولايته سنة واحدة وحبسه عشرة اشهر وطلع على حمية واخذ من اهل مصر حجة بغلاق التراقى ، والذى لاهل مصر نحو تسعين كيسا صارت جهة عثمان باشا واخذوا عليه حجة كما ذكرنا وصار فى أمان الله ورسوله، والله تعالى اعلم .

٩٥ ــ ذكر تولية عثمان باشا والى طرابلس الشام

قدم الى مصر من طريق البر يوم السبت ثالث عشر جماد آخر سنة ١١٤٦ (١) ، وكان واليا بطرابلس الشام وانه ولاه حلب وكان والده محصلا بحلب من طرف السلطنة ، وكان معلوما عندهم ، ثم عمل جاويش باشا ، ثم اولوه باشوية حلب فبنى بها مسجدا ، ثم بعد وفاة والده كان عثمان ولده محصلا ، ثم انفق على الجامع الذى بناه اربعماية كيس وبنى حمامات وحوانيتا ووكايل وبيوتا ورتب وقفا يتحصل منه فى كل يوم خمسة آلاف فضة، ثم انه انفصل عن باشويتها الى طرابلس الشام مع بقاء عياله بسرايته التى بحلب ثم انفصل عن طرابلس الى مصر القاهرة وصحبته من العسكر الف ومايتى خلاف اتباعهم ومن الجمال النجاتى اربعماية وخمسة خارجا عن الجمال البلديات والابغال والخيل والحمير .

ومن العجب : انه بحال ما عملوا له الاى من اوله الــخ لم تغيم الشمس ، ولم يظهر لها حال يدل على انزال المطر الا بمجرد نزوله من على

---

(٤٠) ١١ اغسطس ١٧٣٣ م .
(٤١) ٢٠ مايو ١٧٣٤ م .
(١) مدة ولايته : ١٣ جماد آخر ١١٤٦ / ٢٧ الحجة ١١٤٩ هـ — ٢١ نوفمبر ١٧٣٣/ ٣٠ ابريل ١٧٣٧ م .

الجواد وجلوسه فى ديوان تايتباى ، واذا بالجو اظلم ، ونزل لمطر كافواه القرب فاستبشرت اهل مصر بقدومه وكان كذلك وانظر لهذا اللطف الذى حصل كون انها لم تمطر عليه فى الاى وانه فى دخوله من باب النصر قامت الرعية فى وجهه وذكروا له الغلا وفساد المعاملة ، ملم يلتفت اليهم فرجموه فسحبت جماعته السيوف فمنعهم . ثم أنه فى ثانى يوم الذى هو يوم الاحد الذى هو رابع عشر جماد آخر سنة ١١٤٦ (٢) عمل (٤٨٣) ديوانا وابرز ثلاثة خطوط قروا بالديوان **احدها** بغلال الحرمين ، **والثانى** دستور مكرم امره من أمر السلطان وفعله من فعله ، **والثالث** محاسبة محمد باشا وتخليص الخمسماية كيس التى له عليهم والبسهم الاكراك وانفض المجلس والديوان ، ونزلوا جميعا . ثم فى ثالث يوم الذى هو تاسع عشر جماد (اخر) (٣) ورد اغا وصحبته خطوط قروا بالديوان احدهما بعمايل شنك ثلاثة ايام بنصرة السلطان ، يأخذ ثلاثة قلاع من قلاع العجم من جملتها قندهار وهذه القلعة آخر حكم العجم واول سواد الهند ، والثانى بامارة الحاج الى محمد بيك قطامش وبأن الاربع الولايات تكون تبعا لامارة الحاج وهى، البحيرة والغربية، والشرقية، والقليوبية، وكانت القليوبية والشرقية تبعا لامارة الحاج فاضيف لهما البحيرة والغربية ، وعملوا شنكا ثلاثة ايام غايتها احد وعشرين جماد آخر وحصل بقدومه رخا وكثر الخير واستبشر الناس بالخير . وفى **خامس القعدة سنة ١١٤٦** (٤) : توفى السيد على البصير الحنفى ، وكذلك توفى سيدى على الحنفى شيخ سجادة جدة ، أبى محمود نفعنا الله والمسلمين ببركاته فى يوم الاربع عاشر محرم سنة ١١٤٧ (※) .

وفى سادس عشرينه (٥) ، توفى سيدى محمد بن سيف الولى الصالح، وفى يوم موته مطرت السماء ثلاثة ايام حتى اهلكت العبدلاوى ولم يبق منه شىء وصار لا يوجد ، ثم اعقب تلك المطر ليلة سادس عشر صفر سنة ١١٤٧ (٦) سادس ساعة من الليل ظهر كوكب فى السماء قدر الغربال

---

(٢) ٢٢ نوفمبر ١٧٣٣ م .

(٣) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٣ م ، الاضافة للتوضيح .

(٤) ٩ ابريل ١٧٣٤ / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة السيد على البصير الحنفى ، والسيد على الحنفى شيخ سجادة جدة ابى محمود الخ، وفاة الشيخ سيدى محمد ابو يوسف الولى الصالح » .

(※) ١٢ يونية ١٧٣٤ م .

(٥) ٣٠ ابريل ١٧٣٤ م .

(٦) ١٩ يولية ١٧٣٤ م .

اخفى نور القمر ونزل منه نار شبه نار المشغل ، وله تقعقعة، ودوى كدوى ، الرعد القاصف ، قد ايقظ النايمين لم ير مثله ولم يسمع .

واخبرنى غير واحد : من اهل المناوات (٧) ان تلك الصاعقة وقعت بارضهم فاهلكت أكثر من مايتى نخلة من نخل الأمهات .

وفى يوم الثلاثا تاسع عشر صفر سنة ١١٤٧ (٨) ورد ركاب محمد باشا باشت جدة وصحبته عبد الله افندى قاضى مصر من طريق البحر ونزل فى قصر الحلى ، ونزل له عثمان باشا ومكث عنده الى العصر ثم ان عثمان باشا عمل (٤٨٤) له عزومة فى قدم النبى ورجع محمد باشا الى الحلى بعد ان صلى العشاء فى القدم ، ورجع الى البحر ومكث فى الحلى ثمانية عشر يوما . ثم انه توجه الى العادلية ومكث فيها اياما ، وسار الى السويس سادس عشرين ربيع آخر سنة ١١٤٧ (٩) .

وفى ثانى عشر ربيع آخر سنة ١١٤٧ (١٠) الذى هو يوم السبت توفى الخواجا قاسم الشرايبى بن الحاج محمد الداده وكان له مشهدا عظيما ، وكان اول جنازته فى الازهر وآخرها فى منزله التى ببركة الازبكية ، ومشى فى جنازته العلماء والبكرية والسادات ونقيب الاشراف والصناجق والاغوات والكواخى . ومن جملة من مشى قدام نعشه ، عثمان كتخدا القزدغلى من بيته الى التربة واما بقية الأكابر مشوا الى الجامع وركبوا الى التربة . والسبب فى موته انهد فصد فى انثييه وكان الفاصد له رجل مزين من قوة باتها جماعة من الخواجات ، ثم انه ضربه بالريشة ووضع له الفتيلة ، ثم انه اتاه تانى يوم ليغير عليه الفتيلة فوجدها قد هربت داخل الكيس ، فضربه ثانيا ريشة فجاء اللطش فى الفرخ فنزل دم كثير فالتفت اليه الخواجة وقال له قتلتنى يا ظالم انج بنفسك بين يدى الله تجتمع الخصوم .

---

(٧) **المناوات** : احدى القرى القديمة التابعة ، لقسم الجيزة ، محافظة الجيزة ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسم ٢ ، جـ ٣ ، ص ٨ .

(٨) ٢١ يولية ١٧٣٤ م .

(٩) ٢٥ سبتمبر ١٧٣٤ م .

(١٠) ١١ سبتمبر ١٧٣٤ م / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الخواجا قاسم الشرايبى » .

ثم ان الرجل جاء فى ثانى يوم قبل طلوع الشمس وكان يوم السبت فراى العياط بالمنزل فمسكوه واعرضوه على اخيه الخواجا احمد فقال : اطلقوه ، ناخذ كلبا فى سبع ، ثم ان الخدم ضربوه ضربا شديدا ، ثم ان الخواجا اطلقه من بين ايديهم والا كانوا اهلكوه ، فلم يظهر بعدها رحمة الله عليه وعلى والده وعلى جميع اموات المسلمين ، وكان قد فاق والده فى كل شىء وزاد على والده بالتواضع الزايد واجلسوا اخاه سيدى احمد ، وكان كبيرا عن عبد الرحمن فابى ، فجعلوا عبد الرحمن محله ولكن ختمت الشاه بندارية فى قاسم بعد والده الدادة رحمة الله عليهم اجمعين .

وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع آخر ، الموافق لغرة توت سنة ١١٤٧(١١) . ورد آغا بمقرر عثمان باشا عن سنة ١١٤٧ ، وصحبته خط شريف بماية تسعة وعشرين كيسا على عثمان بيك زين الفقار بيك بواقى (٤٨٥) على سيده زين الفقار بيك ، بواقى حلوان البلاد والتراقى ، التى قعد بها فى مدة قيامة مقامه ، ثم ان الباشا اراد ان يحوشه عنده فشفعت فيه الصناجق واوعدوه بتمام غلاق المبلغ ، فرفع عنه الدشيشة الكبرى والبهنسة الى محمد بيك الكور ، ثم انه البس ارباب المناصب جميعهم قفاطين ، ثم ان عثمان كتخدا اورد خمسين كيسا عن عثمان بيك ثانى ، وما مضى عليه ديوانان حتى لم يبق عليه شىء وكان الوزير قد تحور على عثمان بيك وعمر آغا كتخدا الجاوشية فاخذهم عبد الله افندى وتوجه بهم الى قدم النبى ، وكان حضرة عثمان باشا هناك فدخل بهم عليه واصلحه واياهم فالبسهم كركين سمور .

وفى ثمانية وعشرين ربيع آخر . ورد ركاب رضوان بيك صنجق الخزينة وصحبته امارة الحاج فالبسه قفطان القدوم ، وبعد اسبوع البسه قفطان امارة الحاج والبسه قفطان الخاسكية والبحيرة والغربية والشرقية والقليوبية ونزل فى غزة وسلم لوازم الحاج جميعا .

وفى يوم الخيس خامس جماد اول ورد رجل يقال له على آغا وكان دفتدار بالقسطنطينية وصحبته سبعة **خطوط** شريفة قريت بالديوان بحضرة العلماء . وارباب السجاجيد وشيخ الاسلام وقاضى مصر عبد الله افندى ونقيب الاشراف والصناجق والاغوات والعسكر واختياريتهم **ثلاثة خطوط بسبب الجوالى** ، جوالى اليهود والنصارى، بآيات قرآنية واحاديث نبوية ،

(١١) ٢٤ سبتمبر ١٧٣٤ م .

وان على آغا هذا ، يكون قايما بخدمتنا ، وقبضه من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧(١٢) ؛ وان يقبض من الاعلا اربعماية ، والاوسط مايتين ، والادنى ماية ديوانى ، فاجابوا بالسمع والطاعة ، واخذوا الدفاتر من حسين كتخدا الدمياطى ، واسلموها الى على افندى . ثم ان النصارى ، اجمع امرهم بان يطلعوا الى الديوان ، يراجعوا فى هذا الامر ، وكانوا نحو الف نصرانى ، فهم فى الرميلة واذا بالعسكر قامت عليهم فضربوهم ومات منهم اثنان ورجعوا معاكيس . ثم ان القباض قبضوا من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧ ، وكل من قبضوا منه يعطوه ورقة (٤٨٦) مختومة باربعة ختوم ، ختم بالتاريخ ، وختم باسم ابراهيم اغا دفتدار اسلامبول ، وختم بالاعلى والاوسط والادنى ، وختم فى ظهر الورقة ، وصاروا يكتبون شكل الذمى وملبوسه فى الورقة .

وكانت النصارى قد اخذ منهم الحشار(١٣) نحو نصف الجوالى واعطوهم الوصلات على الحساب القديم ، ماية وعشرين نصف فضة كل ذمى ؛ بالغ وغير بالغ ، من ستين الى ثلاثين ، فابت خدمة الجوالى ، ان يقعدوا بشىء مما اخذوه منهم ، فرجع النصارى على حسين كتخدا الدمياطى فصار ياخذ منهم الوصول ويدفع لهم اربعة ارباع ريال تعجز فى الوزن عجزا فاحشا فصارى النصارى الفقير ياخذ ، وغير الفقير يتعفف عن الخمسين نصفا التى ياخذ ويحط ثانى جوالى وصار النصرانى الغير الفقير يلبس حوايجا رثة ويعطى ادنى الجوالى ويعطوه الورقة ثم انهم يقابلوه ثانى مرة فيروا لبسه يقبل الأوسط او الأعلى فيمسكوه فيخرج لهم الورقة فيروا ادنى الجوالى فيعرضوه على المستلزم فياخذ منه الاعلا واما الأوسط فقبضوا تلك العام ثمانيماية كيس ديوانى وشىء وقد كانوا ياخذها الملتزمون بالجوالى من الوزير بثمانين كيسا وياخذوا من النصارى واليهود ماية وعشرين **وخطين شريفين** بالحاق دار الضرب الى على آغا مستلزم الجوالى ، **والخطين** بغلال الحرمين والعنبر الشريف وصارت الجوالى ودار الضرب خارجين عن استلزام مصر من سنة ١١٤٧(١٤) .

(١٢) ٢٩ اكتوبر ١٧٣٤ م .

(١٣) **الحشار** : الاشخاص الذين كانوا يقومون بمهمة جمع ضريبة الجوالى ، وكان هناك « حاشر » خاص بجمع هذه الضريبة من النصارى ، وآخر خاص لجمعها من اليهود ، دكتور قاسم عبده قاسم ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(١٤) ١٧٣٤ / ١٧٣٥ م .

ومن العجايب : انه جاء الى بنط بولاق شاهقة ملانة تفاح فمن ليوسف كتخدا عزبان بأن يشتريها ويحملها ، فاشتراها وارسلها الى ابى زعبل ، ثم انه شالها من ابى زعبل على ماية وخمسين جملا الى بركة الحاج ، فانكسرت المركب نصفين فأمر يوسف كتخدا بكسرها فكسروها وادخلوا خشبها الى مطبخه الذى ببركة الحاج .

وفى يوم السبت ثامن رجب سنة ١١٤٧(١٥) . سافر العرضى صحبة سليمان جربجى سردار التكية ببولاق وصحبته ستة انفار من الستة اوجاقات والشريف عثمان باش جاويش نقيب السادة الاشراف والشيخ عمر الطحلاوى المالكى .

وفى يوم (٤٨٧) الخميس خامس شعبان سنة ١١٤٧(١٦) . بدا اسماعيل بيك بن محمد بيك الدالى فى عمايل فرح لزواج ولده وعزم فيه عثمان باشا فى يوم السبت رابع عشر شعبان الى بيته الذى ببركة قريب من الشيخ الظلام ، فمكث خمسة عشر يوما ، ثم انه قدم الى الوزير فى حال جلوسه محرمة مجرشكة داخلها الف فندقلى ليفرقها على الخدم وارباب الحرف وتدم له حين التوجه جوادا معددا واربعة عريانة .

وفى عشر شعبان : تم على كتخدا باش اختيار عزبان مسجده الذى بدرب انتمار وصلوا فيه وكذلك الصهريج والمكتب الذى علوه تجاه القنطرة الجديدة التى احدثها تجاه منزله الذى بحارة الافرنج وكذلك محمد كتخدا الداودلى فتح صهريجه الذى بناه قريبا من منزله .

ومن غرايب ما وقع فى غرة رمضان سنة ١١٤٧(١٧) : لرجل تكرورى دخل الى الجامع الازهر وخلط فى كلامه وادعى انه نبى مرسل ، فمسكوه واتوا به الى الشيخ احمد العماوى وهو يقرى فى درسه فساله الشيخ من حاله فاخبره انه كان فى شربين فاتاه سيدنا جبريل واخذه وعرج به الى السماء ليلة السابع والعشرين من رجب ، وانه قدمه وصلى بالملايكة وان جبريل اذن له ، فلما فرغ من الصلاة اتاه جبريل بورقة وقال له : انت نبى مرسل ، انزل فاظهر معجزاتك . فلما سمع الشيخ احمد هذا الكلام قال : لعل بك جنون يا رجل . قال : ليس بى جنون وانما انا نبى مرسل فامر

---

(١٥) ٤ ديسمبر ١٧٣٤ م .

(١٦) ٣١ ديسمبر ١٧٣٤ م .

(١٧) كتب عنوان جانبى « اعرف التكرورى الذى ادعى النبوة » / ٢٥ يناير ١٧٣٥ م .

الطلبة بضربه فضربوه ، واخرجوه من الجامع الازهر ، ثم أن عثمان كتخدا ارسل طلبه فواجهه فسأله فقال له كما قال للشيخ احمد العماوى ، فأمر بتوديته الى المارستان ، فلما دخل المارستان هرعت الناس اليه ، فمكث فيه ثلاثة ايام والخلق تهرع اليه من قبل أن تشرق الشمس الى ان يأتى الغروب من نساء ورجال أكابر واصاغر من لا عقل له ويغلب عليهم الجهل وصار المارستانى ياخذ منهم مالا ، كل واحد على حسب حاله ، من خمسة انصاف الى نصف واحد واقل من ذلك واكثر .

واخبرنى رجل من خدمة المارستان : ان الذى حصله المارستانى فى هذه الثلاثة ايام قد كسا من ذلك نفسه وعياله وعمل من ذلك الكعك واشترى منه النقل ومصروف (٤٨٨) رمضان وصار يدعو الى عثمان كتخدا الذى ارسله الى المارستان ، فلما كثرت الخلق وزاد ازدحام الناس عليه أخبر عثمان باشا به ، فأمر باحضاره الى الديوان فنزل الوالى فأخذه الى ان احضره بين يدى الوزير فسأله الوزير عن حاله فأخبره بما أخبر به الشيخ العماوى وغيره سابقا فأمر بحبسه فى العرقانة فحبس فيها اربعة ايام .

وفى اليوم الخامس وهو خامس عشر رمضان(١٨) . ارسل الوزير احضر العلماء واحضر الرجل فسأله العلماء فروه مصرا على ما هو عليه ، فامروه بالتوبة وان ينزل الى حال سبيله ، فقال : لا اتوب ولا انفك عن ما انا فيه ولو كنت اقتل ، فلما راوه العلماء مصرا على ما هو فيه ولم ينفك عنه امروا الوزير بأن ينفذ فيه امر الله وانه لايغسل ولا يصلى عليه ولايدفن فامر الوزير بقتله ، فأخذه الوالى وانزله الى حوش الديوان وامر الجلاد بان يرمى عنقه ، فأقعده الجلاد ليرمى عنقه ، ثم قال له : تشهد . فالتفت اليه وقال له : انا اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ، ثم ان الجلاد رمى عنقه من يومه الذى هو يوم الثلاث ، ثم انهم انزلوه الى الرميلة ، فمكث فيها ثلاثة ايام الى ان اكلته الكلاب وراح الى لعنة الله . ثم ان رجلا اخبرنا بانه مكث فى خلوة فى شربين ثلاثة اشهر وهو يستعمل الجلالة فى كل يوم والليلة ثلاثماية الف من غير شيخ فوصل ، فحصل له هذا الامر .

ثم ان بعض الشعراء نظم فيه قصيدة احد عشر بيتا وعمل فيه بعض الادباء موالا بتاريخ موته وحجره وهذه الابيات :

---

(١٨) ٨ فبراير ١٧٣٥ م .

شقى جهول اسود الوجه قد بدا   يروم ارتفاعا بالنبوة واعتدا
واضحى ينادى ايها الناس اننى   نبى وفى الجهل العظيم تزايدا
واغواه ابليس اللعين وعمه   شقاء وحرمان وحاد عن الهدا
وحارب مولانا العظيم بجهله   ومد ذراعا للضلال وشددا
وقابل بالكفران انعم ربه   ومن يلبس الدين القويم تجردا
وحل به الخسران من كل جانب   واصبح فى سجن الهوان مقيدا
فتبا له وتعسا لعقله   فلولا جنون ما اتا ذلك الردا (٥٨٩)
وما ناله هذا الشقى جزاءه   ويوم اللقى يصلى الجحيم مخلدا
فيا علما الدين قوموا وساعدوا   على قتل من عادى النبى محمدا
عليه صلاة الله ثم سلامه   واصحابه والتابعين ومن هدا
دواما على طول المدا ما تناشدت   شقى جهول اسود الوجه قد فدا

واما الموال فهو قول بعض الادباء :

واحد ظهر وادعى أنه نبى من حق   وانو عرج للسمى وانو اجتمع بالحق
وابليس ضلوا وصدوا عن طريق الحق   قم يا وزير البلد واحكم على قتله

واهل العلوم ارخواها كفر بالحق ، سنة ١١٤٧ (١٩) .

ثم ان الوزير امر يرميه فى الجب ، ثم بعد قتله بثلاثة أيام ورد ركاب مسلم باكير باشا من بندر جدة . وقد جاء من البر بقيامة قايم مقام الى محمد بيك قطامش وعزلان عثمان باشا ، وكانت مدته سنة وخمسة أشهر ، وكانت أيامه سخا ورخا وامان واطمينان ، وكان قدومه مباركا ، ثم ان محمد بيك طلع الى الباشا صحبة المسلم فاكساه الوزير كركا وكذلك المسلم كركا ، وكان ذلك فى ثامن عشر رمضان سنة ١١٤٧(٢٠) ، ثم انهم اسكنوا عثمان باشا فى بيت صالح آغا الذى ببركة الفيل تجاه بيت شاكر بره والله اعلم بغيبه واحكم واكرم . ولفعله احكم . فيما مضى وتقدم .

٩٦ — ذكر تولية باكير باشا والى مصر سابقا

قدم الى مصر يوم السبت رابع عشر شوال المبارك سنة ١١٤٧(١) ،

---

(١٩) ١٧٣٤ / ١٧٣٥ م .
(٢٠) ١١ فبراير ١٧٣٥ م .

(١) مدة ولايته : ١٤ شوال ١١٤٧ / ٢٧ الحجة ١١٤٩ هـ — ٩ مارس ١٧٣٥ / ٢٨ ابريل ١٧٣٧ م .

وكان قدومه من السويس من طريق البر ، لانه كان واليا بجدة ، وكان خلفه فى الاى خمسة عشر زوج من طايفته بالرخوت المكتسية بالذهب وفى مقدمه من الاولاد خمسة . فلما ورد الى باب النصر ، قامت الرعية فى وجهه من جهة فحش المعاملة ، كون انها صارت ثلاثة معاملات ، اخشه ، ومرادى ، ومقصوص ، فالاخشى بستة عشر جديدا ، والمرادى باثنى عشر جديدا ، والمقصوص بثمانية جدد . فلما جلس الباشا : انتظرت الرعية ان الوزير ينادى عليها ، فلما لم يتعرض الوزير للمناداة مطلقا وحصل للناس شدة كبيرة من عدم المناداة (٤٩٠) على الاسعار والمعاملة ، ثم ان الرعية توقفت عن اخذ المقصوص مطلقا ، وصار لا ياخذن الا الاخشا ، والمرادى ، وخفى المقصوص ، وصار لا احد ياخذ مقصوصا ، وصار الذى كان بالمقصوص صار بالديوانى ، وكان اللحم الضانى بثلاثة مقاصيص صار بثلاثة اخشا ، والجاموس باثنين مرادى ، بعد أن كان باثنين مقاصيص ، والمرادى ، من المرادى والنصف الديوانى المختوم ، الذى ليس فيه قص ، فصارت الناس فى غلبة وحصر شديد واذا باغا ورد من الديار الرومية وصحبته خط شريف قرى بالديوان بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى محافظة بغداد لأن العجم قد زحفت على بلاد الاسلام وان الزمن الذى طلب فيه العسكر لم يكن زمن السفر لأن من عادة طلب العسكر أن يأتى فى طوبة او كيهك(٢) . فى زمن الربيع . وهو العسكر المطلوب من مصر فى عشرين برمودة(٣) ، فصار الفرق ماية وعشرين يوما فزاد الناس غما على غمهم وقالوا : ربما يحصل من هؤلاء مثل ما حصل من سفرة المنلا فتعصبوا بعصايب الخرق وانهم ذكروا فى الخط انكم لا تكتبوا صاحب عثمانى بل من عشرة وطالع ، ولا تكتبوا من الخمس الأوجاقات الخيالة لا من عسكر القليوبية ولا من عسكر الجيزة ، ولا من عسكر شرقى أطفيح بل من عسكر الغربية ، والبحيرة ، والمنوفية ، وشرقية المنصورة ، لأن البلاد فيها غلا زايد ويكون الصنجق قادرا والعسكر قادرين .

ثم ان الباشا البس قفطان السفر الى مصطفى بيك اباظة المنفصل عن ولاية جرجة وابى ان يعطى فرمان الكتابة لكون ان حسن بيك الوالى صنجق الخزينة مبرز فى العادلية من منذ خمسة اشهر ، لأنه برز ثالث رجب(٤) . والاغة ورد فى خامس عشر القعدة(٥) ، ثم أن الوزير احرب فى تشهيل الخزينة .

---

(٢) يناير / فبراير ١٧٣٥ م .
(٣) ٢٦ ابريل ١٧٣٥ م .
(٤) ٢٩ نوفمبر ١٧٣٥ م .
(٥) ٨ ابريل ١٧٣٥ م .

ومن اعجب ما وقع : ان فى عاشر الحجة الذى هو يوم عيد الأضحى، خرج ريح اسود قبل العصر بساعة(٦) ، وكان من جهة المغرب فاظلمت منه الدنيا وحجب ضوء الشمس الى أن بقى الرجل لا يرى كفه ، ولا الذى جالس بجانبه ، وصار كالليل الحالك فمكث الى بعد العصر بساعة (٤٩١) ولكن التراب أسود بخلاف الذى كان فى سنة ١١٠٥(٧) ، فانه كان ترابا أصفرا وهذا أسود غرق المراكب فى الحلو والمالح ، وقلع الجميز الذى عند الشيخ فمر ببركة المجاورين واما شجرة السدر التى(*) ببولاق تجاه التكية فانه أرمى منها ثلاثة فروع ، وكانت اكبر فروعها ، وارمت نخلا كثيرا ثم أعقبه بعد العشا مطر عظيم ورعد قاصف وبرق مخبل .

وفى سابع عشر الحجة(٨) • ورد ركاب أيوب صنجق السفرة التى كان المنلا بها سردارا واخبر بموت المنلا وما وقع له وقتلة الباشا فيه وتشتت جماعته فى البلاد ، ولم يبق منهم الا ما قل ، وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة اشهر .

وفى ثامن عشر الحجة(٩) • حصل فى القاهرة امر عجيب ما وقع نظيره مطلقا وماذاك الا انه اشيع فى القاهرة ، بأن يوم الجمعة ثالث عشرين الحجة ختام سنة ١١٤٧(١٠) . تقوم القيامة وقد ملأ مصر وقراها وجميع أطرافها هذه الاشاعة وصارت الناس لا تتكلم الا بهذا الكلام ، الا ان بقى الرجل يقول لرفيقه : بقا من عمرنا يومان ونموت يا فلان ، وتقول المراة لزوجها كيف ما يجرى يا ابا محمد ، بقا يومان وتقوم الساعة ، ونموت ولما طهرنا محمد ولا فرحنا به ، ويقول لها زوجها : صدقينى يا أم محمد يا ليتها لو كانت الجمعة الآتية كنا نطهر ولا بقا يومان فتقول المراة يا حسرتى رايحين نموت ولا فرحنا ، ويباتون فى غم وبعضهم يقفل دكانه وياخذ رفيقه الذى(*) يجتمع عليه ويرحون الى الغيطان ويقولون لبعضهم البعض اعملوا حظا هو بقا شىء من عمرنا غير يومين وتقوم القيامة ، وأما اهل الجيزة صاروا يطلعون الى البحر نساء ورجالا ياكلون ويلعبون ويغتسلون فى البحر ومنهم من تاب عما كان يفعله ، فاذا نهاهم الانسان

(٦) كتب عنوان جانبى « اعرف الريح الأسود الذى خرج » .
(٧) ١٦٩٣ / ١٦٩٤ م .
(*) بالأصل « الذى » .
(٨) ١٠ مايو ١٧٣٥ م . (٩) ١١ مايو ١٧٣٥ م .
(١٠) ١٦ مايو ١٧٣٥ م / كتب عنوان جانبى « اعرف ما وقع فى القاهرة من سبب القيامة » .
(*) بالأصل « الذين » .

وقال لهم هذا كذب ولا أصل له كيف ما تقوم القيامة ولم يات من شروطها الكبرى شىء فيقولون له : اسمعنا يا سيدى هذا الكلام ، صحيح قد قاله فلان اليهودى وصادقه عليه بترك القبطة لأن له معرفة فى الزايرجية وانه راح الى فلان الكبير وقال له : ان كنت ما تصدقنى احبسنى عندك فكيف يحبس (٤٩٢) الرجل روحه على الكذب ، استغفر الله روح روح بلا جنان ، ويكون رجلا واقفا فيجاوبه ويقول له : اى نعم ، حتى ان اليهودى قال : لأن من علامة القيامة الريح ، وها هو قد قام يوم العيد صدق يكفى يا سيدى لا تعطى عقلك لغيرك وكثر الهرج والقيل والقال الى يوم الجمعة ازدحمت المساجد فى صلاة الجمعة ازدحاما كبيرا . ثم انهم صلوا الجمعة وخرجوا الى العصر ما وقع شىء الى ثانى يوم صاروا يقولون : يا سيدى ، قال فلان العالم أن سيدى احمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى والامام الشافعى تشفعوا عند الله فقبل الله شفاعتهم، يقول الآخر نعم والحمد لله احنا ما شبعنا من الدنيا مرادنا نعمل حظا وانبساطا اجارنا الله واياكم من خزى العقول ومن غفلة الجهل ، واكثر وقوع هذا الأمر من الذين يأكلون الأخضر ، يأكل الرجل منهم القطعة الحشيش ويشرب الفنجان القهوة ويدردش كما قال شيخنا العلامة احمد السندوبى رحمه الله تعالى وتغمده بالرحمة والغفران .

اخبار مصر صار اكثر نقلها
يرويه من هو صورة الانسان
وتظنه خبرا صحيحا صادقا
والكيف يرويه عن الفنجان

وفى يوم الثلاث ثالث محرم الحرام سنة ١١٤٨(١١) . حكم تاريخه علم حارت الأفكار فيه ، وورد ركاب سليمان جربجى وصحبته الشيخ عمر الطحلاوى وعثمان باش جاويش السادة الأشراف والستين الذين من الأوجاق وصحبتهم اغاة القابجية السلطانى وصحبتهم اثنى عشر خط شريف **ثلاثة منهم** : رد جواب العرض **وواحد** بابطاء التوجيهات **وواحد** : بغلال الحرمين **وواحد** : بتفويض العشرين الف اردب الحنطة التى حطها السلطان مصطفى يدك فى السويس اذا تعذر قمح الحرمين وتشهلت المراكب فيكون هذا حاضرا يشحنونه وتسافر المراكب ، فاذا اتى قمح الحرمين من مصر ، يوضع محله وهلم جرا ، **وواحد** : بتحرير بلكات الأيتام والجوالى والمقاطعة والكشيدة الى قديمهم المعتاد ، وكل شىء زاد (٤٩٣) يرجع الى البلوكات

(١١) ٢٦ مايو ١٧٣٥ م .

تسبعة ، **وواحد :** بفك أولاد وعيال والمرتبات التى عملت من سنة ١١٠٠(١٢) . وكل عثامنة عملت معه فى هذا التاريخ يفك ويرجع الى البلوكات **وواحد :** بتصليح الخليج الاشرفية الذى(*) تملأ منه صهاريج الاسكندرية ، وان يجعلوا مصروف التنضيف على الثلاثة ولايات كل بلد سبعة فنادقه ، بحيرة ، وغربية ، ومنوفية ، **وواحد :** برفع الظلم ، **وواحد:** بأنه لا يعرف فى البلد الا ديوانى جامكية وغيرها ، **وواحد :** بابطال المرادى، ولا يمشى الا الاخشا ، وحصل الى الشيخ عمر الطحلاوى ، قبول من شيخ الاسلام محمد افندى زاده ، الذى جاء فى مدة باشوية ابراهيم باشا القبطان سنة ١١٢٢(١٣) برفع اولاد وعيال وحصل فيه المراجعة وجاء خط بابقايهم على ما هو عليه .

ثم ان باكير باشا : منع الفراغ الى بلوكات الايتام والجوالى والمتقاعد والكشيدة والذى يفرغ منها لا يعود اليها وانما يقيدوا فى السبع بلوكات ولا يفرغ لهم ونزل الاسم عشرين زنجرلى بعد ان كان يباع بماية وعشرين زنجرلى وكان فى الطالع ، نزل الىماية من الدلال ، وبخمسة وتسعين من البايع وينقله الى بلكات العسكرية .

ثم ان الأغا طلب رد الجواب : لاجل ما يسافر فأرسل الباشا جمع العلماء وارباب السجاجيد جميعا يوم الثلاث عشرين صفرا وقرا عليهم خطا بمنع نزول كتبة الديوان بنزول الدفاتر صحبتهم وانهم يبقوا بالديوان فاذا طلعوا الى الديوان يخرجوا لهم الدفاتر ، فاذا انفك الديوان يوضعوهم فى خزنة الديوان وكذلك دفتر الرزمانة لا ينزل صحبة الرزمنجى واعيد ... الجواب وقال امر السلطان لا يخالف وقد قال الله تعالى(١٤) « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم »(١٥) .

ثم ان الشيخ سليمان المنصورى الحنفى : بادر برد الجواب وقال يا شيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نايب الاسلام بل السلطان وفعل نايب السلطان كفعل السلطان (٤٩٤) . وهذا شىء جرت عليه العادات فى مدة الملوك المتقدمة وقد اولته الناس بينهم وصار يباع ويشترى من منذ سنين تقدمت وجرى عليه الشرع وقيدته الناس على خيرات عديدة مساجد

---

(١٢) ١٦٨٨ / ١٦٨٩ م .

(*) بالاصل « التى » .

(١٣) قدم واخر/١٧١٠ م .

(١٤) كرر التعبير بالاصل .

(١٥) سورة النساء ، آية رقم ، ٥٩ .

واسبلة وكتاتيب وقراءة قرآن عظيم الشان فكيف يجوز تبطيلها ومتى بطلت هذه المرتبات بطلت شعاير المساجد وبطلت الكتاتيب والاسبلة التى مرتبة عليها هذه المرتبات فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله ان يرفعها او يسعى فى رفعها وان امر الامام بفكها لا يسلم له فى ذلك ويخالف لكون تبطيلها مخالف للشرع والمخالف للشرع يخالف فيه الامام ولا يسلم له فى فعله ولا لنايب الامام فسكت القاضى وما اتى ولا بحرف .

ثم ان باكير باشا تدارك القضية ، وقال : هذا امر يحتاج الى مراجعة فيراجع ثم انه ابرز خطا بابطال التوجيهات وان المال يأتى الى الديوان ويصرف من الديوان الى اربابه حكم ما يقبض يصرف فقال العلماء هذا امر فيه اصلاح ، فالتفت رجل من اعيان الدولة وقال للشيخ احمد السجينى تبقى يا مولانا تاخذ الرزق والوظايف ديوانى وكلامه كالمستهزى فقال له الشيخ حسبكم الله انتم خليتم لنا رزق او وظايف انتم اخذتم الجميع وصارت تحت أيديكم .

ثم ان اديوان انفض على هذا الشكل : وما زالوا يعملون جمعيات بهذا السبب ، ولم ينفك باكير باشا عن قوله هذا امر لا يصح اذن فى الفراغات ما لم يأت اذن من مولانا السلطان وتعطلت الفراغات مطلقا الى الاربع بلكات ، ثم انهم اجمع امرهم على انهم يرسلوا يعرضون فى شأن مراجعة اولاد وعيال والمرتبات .

ثم ان الباشا امر افندى البلكات : بضبط عثامنة ، اولاد وعيال ، والمرتبات ، فضبطت ثمانية واربعين الف عثمانى ، فاجتمع اكابر القاهرة، وقالوا نسفر الاغا من غير حق طريق ، لا يمكن ، فاجتمع امرهم على انهم يكتبوا عرض حال ، ويكتبوا عليه خطوطهم ، وخطوط العلماء ، وارباب السجاجيد ، ان هذا الامر لا يمكن فكه لكون انه (٤٩٥) مرتب على مساجد ، وكتاتيب ، واسبلة ، لا يمكن فكه ، وخيرات جعلها الأقدمون ، ومتى بطلت هذه المرتبات ، بطلت جميع الشعاير ، فتتقفل المساجد والكتاتيب والاسبلة ، وهذا امر لا يمكن رفعه ، وآيات قرآنية ، واحاديث نبوية ، وختم عليه جميعهم ، واعطوه الى خليل آغة آغة التابجية ، الذى جاء بجواب العرض وبرفع هؤلاء .

ثم انهم اجمع رايهم وامرهم : على انهم يجعلون على كل عثمانى نصف زنجرلى ويأخذون خاطر الباشا والاغا المعين فكان كذلك فجمعوا من افندية البلكات اربعة وعشرون الف زنجرلى وقبضوها واعطوا الوزير اربعة آلاف زنجرلى ، والى خليل آغا المعين الفين زنجرلى ، والباقى تقاسموه فيما بينهم وسافر الاغا بالعرض ثم ان العرض قبل عند السلطنة وارسل

خصا شريفا بابقائها على ما هى عليه وان لا يعمل من بعد الموت لا مرتبا ولا اولاد ولا عيال وورد خط العفو فى خامس عشرين شعبان سنة ١١٤٣(١٦) . ولم يأذن باكير باشا بعطية فراغات البلوكات الاطراق .

وفى سادس عشر محرم الحرام سنة ١١٤٨(١٧) . ورد نجاب من باش الوش بمكاتيب يخبر فيها ان عرب ظهر الحمار الذى يقال لهم العمارنة لموا لموما حتى من عرب الشام وقاعدين فى قصر البدوية ، وانا لا نقدر ننزل العقبة فانهم منتظرين اخذنا واخذ الحاج لان العرب مبالغة فى الكثرة فانهم منتظرون ، واخذ الحاج فرجعنا من السطح وقاعدين فى محل فالحقونا بالرجال والا هلكنا وهلك الحاج . فلما ورد الخبر الى الوزير ارسل الى اعيان البلد ، فلما حضر اخبر بما ورد عليه فقالوا : نلحقهم بصنجقين وعسكر فقال لهم : انزلوا دبروا امركم الليلة وانظروا من ترسلوه تأتوا به البسه تفطانا ، ثم انهم نزلوا واجتمعوا فى بيت محمد بيك فأجمع رايهم على انهم يرسلوا على بيك الصغير تابع زين الفقار بيك وعبد الرحمن آغا ، آغة الجملية وان يكتبوا ثلاثماية عسكرى وان يعطوا لكل واحد خمسة عشر زنجرلى ، ويعطوا على بيك خمسة عشر كيسا ويعطوا آغة الجملية (٤٩٦) عشرة اكياس وان يمدونهم بمايتين من طوايفهم ، فكان كذلك . ثم انهم فى ثانى يوم طلعوا الى الوزير واخبروه بما حصل وطلبوا منه خمسة واربعين كيسا فقال لهم : ومن يعط هذا المبلغ قالوا له : انت ونحسبه على السلطنة قال : فان لم يقعد بها السلطان كيف العمل فيها ؟ فقالوا : نعطيها لك فكتب عليهم حجة بذلك وامر على آغا الجوالى بأن يدفعها لهم فدفعها لهم فأخذوها واعطوا على بيك الخمسة عشر كيسا وكذلك آغاة الجملية وشهل على بيك روحه وطلع الى العادلية وعمل على بيك الكبير سماطا الى على بيك ونزل باكير باشا الى العادلية وتفرج على العسكر واكل من السماط وكان ذلك يوم الاحد عشرين محرم الحرام سنة ١١٤٨(١٨) . ثم ان الباشا روح من يومه وفى ثانى يوم شال على بيك الى البركة .

وفى ثانى عشرين من محرم(١٩) . سافر من البركة فادركوا الحاج وقد قام من مغاير شعيب بعد خمسة ايام الى ان لم يبق عندهم من الفول

(١٦) ٥ مارس ١٧٣١ م .
(١٧) ٨ يونية ١٧٣٥ م .
(١٨) ١٢ يونية ١٧٣٥ م .
(١٩) ١٤ يونية ١٧٣٥ م .

ولا حبة وكان قد بلغ الربع الفول ريالا فاقام عليه الحاج والعسكر وقالوا له : قم اما ان نسلم او نهلك ! وكان قد تقدم لهم انهم عملوا الى العرب ثمانية احمال بن وثلاثماية فندقلى فابوا وقالوا : هذا القدر ما يبلغ الرجل منه خمسة انصاف ؟ ثم انهم زادوهم الى الالف ، فارسلوا يطلبون منهم الدراهم فارسلوها لهم ثم قالوا : هم لنا ، اما اليوم او فى غد الى حين تفرغ ذخيرتهم نأخذهم قبضا باليد . ثم ان امراة صعيدية حست برجل دخل الى خيمتها فأخبرت زوجها ثم ان الاثنين قاما واذا هما رايا الرجل بيلعب فى الموهية ، فهجما عليه ومسكاه ووداه الى الصنجق فاراد ان يقتله واذا هم عرفوه واذا هو اخو شيخ العمارنة فحبسوه فلما درت العرب بحوش هذا البدوى ارسلوا يطلبوا البن والذهب ، فابوا ان يعطوهم .

ثم ان العسكر قاموا على الصنجق وقالوا له : قم بنا فقاموا بعد الخمسة ايام فما مشوا قدر ساعتين واذا هم يروا خيلا وهجينا اقبلت من البر قدحا فخاف الحاج (٤٩٧) وقالوا : العرب قد دهمتنا واذا بشديد البدوى يقول لهم لا تخافوا يا حجاج هذا على بيك الصغير قد اتاكم والعسكر والوشاشة وان العرب لما راوا البن والصرة وانحاش اخو شاهين شيخ العمارنة وقع الخلف بينهم فتفرقوا نحو العقبة واذا بعلى بيك والتجريدة مقابلاهم فوقع القتال بينهم فى قصر البدوية . وكان قتالا شديدا لا يوصف وقد قتل من العرب خلق كثيرة . وكان قتاله خداعا لا كان يقاتل وهو ساير ، فاذا اجتمع العرب كوما يضرب عليهم مدافع فيهلكهم الى ان قابل الحاج كما ذكرنا ، وكان قد سار الحج قدر ساعتين وما قابلهم على بيك الا وقد هلك من العطش ، فأمر الحاج بالراحة فبرك الحاج .

وكانت الوشاشة معه ، فاكلوا وانبسطوا ، ودعوا الى على بيك واجتمع عليه جميع السدادرة وامير الحاج ، وقاموا تلك الليلة فى ذلك المحل ، وفى ثانى يوم شالوا ، فقابلتهم العرب فى دون حقن فقاتلوهم فانكسرت العرب كسرة عمرهم ما انكسروا مثلها ، ونصر الله الحاج ودخل الى العقبة فى خامس صفر(٢٠) ، فمكثوا العادة وشالوا من العقبة دخلوا الى مصر خامس عشر صفر ١١٤٨(٢١) . ودخل على بيك الى مصر وجميع الخلق تدعوا له من حجاج وغيرهم لما حصل على يديه من نصرة الحاج وان الناس ما كانت تظن فيه هذه الهمة الكبيرة على حد قول من قال :

(٢٠) ٢٧ يونية ١٧٣٥ م .
(٢١) ٧ يولية ١٧٣٥ م .

أن الرجـال صـناديق مقفـلة
وما مفاتيحها الا التجاريب

ثم ان الباشا ارسل اعرض من جهة التسعة واربعين كيسا فجاءه فرمان بحسابها على السلطنة ، ثم ان عبد الله افندى انقضت ايامه ومدته وجاءه العزلان فنزل الى رشيد فى عشرين صفر ثم ان السبعة اوجاق دخلوا الى الوزير يطلبون منه فرمانا برجوع الدفاتر الى اهلها يأخذونها معهم الى منازلهم لأن مفارقة الدفاتر عن اربابها حصر عليهم فاذن لهم برجوع الدفاتر لهم على حكم عادتهم القديمة .

وفى يوم الاثنين خامس عشر ربيع أول سنة ١١٤٨(٢٢) . توفى شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ (٤٩٨) عبد العزيز الزيادى الحنفى وصلى عليه بالجامع الأزهر ، وخطب له .

وفى ثامن عشرينه عزل الباشا ابراهيم اغا آغة الجراكسة مملوك محمد بيك تطامش والبسه الصنجقية وكشوفية البحيرة ، والبس عثمان آغا الوالى آغاوية الجراكسة . وفى عشرينه . ارسل حسين بيك الخشاب كاشف جرجة الى يوسف كتخدا عزبان اسدا .

وفى غرة ربيع آخر(٢٣) . البس الباشا كشوفية جرجة ومنفلوط والمنية الى على بيك الصغير تابع زين الفقار بيك فى نظير خدمته الى مجيبة الحاج .

وفى يوم السبت ثانى ربيع الثانى(٢٤) . بدا باكير باشا فى فرح عمله زوج فيه ثلاثة أولاد من اولاده اكبرهم زوجه بنت شيخ حرم مكة ، وكان قد اتى بها صحبته واخيها فادخلها به بمصر ، وابنه الثانى زوجه بجارية رآها عند جنش الجنكية فامر على بيك بأن يشتريها له من سيدتها وارسل له الف فندقلى يعطيها لها فى ثمنها ، فطلبها منها على بيك فادعت انها قد اعتقتها ، فأخبر الوزير ، فأمره الوزير بأن يكون وكيلا على ولده فى العقد ويمهرها بألف فندقلى الذى ارسلها له ، فأرسل على بيك اتى بها وعقد لابن باكير باشا عليها وكساها حزام جواهر بخمسة عشر كيسا واساور

---

(٢٢) ٥ اغسطس ١٧٣٥ م / كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ عبد العزيز الزيادى الحنفى » .
(٢٣) ٢١ اغسطس ١٧٣٥ .
(٢٤) ٢٢ اغسطس ١٧٣٥ م .

جواهر كسوة اولاد الملوك الى اولاد الملوك على ما ينبغى ، تيل بثلاثين كيسا وجاريتين وارسلها فى تخت صحبة حريمه الى الوزير كما قال الشاعر :

واذا العناية لاحظت عبد الشرا
نفذت على ساداته احكامه

والثالث ايضا زوجه بجارية ، وكان فرحه بخمسة عشر يوما طاهر فيه بقية اولاده .

وفى خامس عشرينه(٢٥) : ورد خبر بموت حسن بيك الدالى فى اسلامبول بعد أن سلم الخزينة العامرة بثلاثة ايام .

وفى غرة جماد أول(٢٦) : البس الوزير تقطان صنجقيته الى مملوكه حسن نايب غيبته عوضا عن سيده حسن بيك .

وفى سابع عشرة(٢٧) : طلع اوضباشا باش الأوضباشية ، تابع شاهين جربجى الجلالى الى العزب ، والسبب فى ذلك انه اشيع عنه انه يريد (٤٩٩) قتل عثمان كتخدا مستحفظان القزدغلى هو وبعض جماعة ، فأخبر عثمان كتخدا فأرسل له جماعة بالليل صحبة الوالى وباكير أوضباشا ابن رجب كتخدا الكبير الى بيته فحاوطوه ، فجاء الخبر فقفل بابه فهو جالس فى بيته ثانى يوم عند الصباح واذا بجماعة اتته ليأخذونه ويطلعون واياه الباب على جرى العادة فرأى الجميع مسلحين فقال لهم : اطلعوا قدامى الى أن اقضى شغلى والحقكم فركبوا وطلعوا فخشى على نفسه الهلاك فأرسل الى اسماعيل باشا اوضباشية عزبان يطلب منه جماعة تأخذه الى بابه ، فأرسل له جماعة من نفره فأخذوه واطلعوه الى باب عزبان ، فمكث فى باب العزب سبعة ايام . ثم انهم ارسلوا له احمد كتخدا الخربطلى وعمر كتخدا البرلى وجماعة من الكواخى على انهم يصلحوه ويرجعوه الى الباب فأبى وقال : هذا الأمر لا يمكن ، فلما عجزوا عن رجوعه اعطوه عرضه يوم الأحد ثانى عشرين جماد (أول) سنة ١١٤٨(٢٨) .

---

(٢٥) ١٤ سبتمبر ١٧٣٥ م .
(٢٦) ١٩ سبتمبر ١٧٣٥ م .
(٢٧) ٥ اكتوبر ١٧٣٥ م .
(٢٨) ٩ نوفمبر ١٧٣٥ م ، الاضافة للتوضيح .

ثم ان العزب عملوه جربجيا : وطلع معـه عمر اوضـباشا وعلى اوضباشا وتسعة عشر نفرا والجميع قبين الضاشـاته فمكث فى العـزب اربعة اشهر ورجع الى بابه فى اثنين وعشرين رمضان بعد علاج كبير وقعد بغايلة عثمان كتخدا القزدغلى حسين كتخدا الدمياطى ، والبسه الضلمة، ولمـا طلع عثمان اوضباشا الى العزب حصل ان حسين كتخدا الدميـاطى معه التزام دمياط ثلاثة سنوات ، فالتزم عثمان كتخدا بالجمارك ، والبسها الى اسماعيل كتخدا تابع مراد كتخدا ، ثم ان عثمان كتخدا كان يأخـذ اسكندرية فى كل سنة فأخذ دمياط ، واعطاها الى حسـين جاويش قبى الضاشه وخزنداره .

ثم ان حسين جاويش توجه الى حسين كتخدا الدمياطى : يطـلب منه رجلا من اتباعه يقال له عمر القبانى ، فقال له حسين ما مرادك منه فقال له : اخذه دمياط ، فلما سمع بهذا الكلام ، تحور ، واراد ان يروح الى العزب ، فأبى يوسف كتخدا عزبان ، وقال له انا اصلح بينك وبينه ، وانت لا تعرف ذلك الا منى ، ولا يفرق بينك وبين عثمان كتخدا ولا مائة دميـاط .

ثم انه حصل بينهم وبين بعضهم (٥٠٠) لقلقة وكلام نحو ايام ، ثم ان يوسف كتخدا واختيارية بقية الأوجاق اجتمعوا فى بيت على بيك بيك الكبير واصلحوهم مع بعضهم البعض ، ثم ان عثمان كتخدا عرض عليـه التزام دمياط بعد الصلح فأبى فأنزل عثمان كتخدا حسين جاويش خزنداره على دمياط لقبض الجمرك ثم ان عثمان كتخدا توجه الى بستانه الذى بقرب تبة الغورى وشرع فى عمايل عزومة الى اختيارية أوجاقه وكان توجهـه الى البستان ثانى جماد آخر سنة ١١٤٨(٢٩) .

فلما كان فى يوم السبت خامس جماد آخر(٣٠) . هو جالس فى بستانه واذا باتباعه تتجارى نحوه فقال لهم : ما الخبر ؟ فقالوا له : ان باكير باشا ساير من جهة البستان . فما ساعه الا انه ركب جواده وخرج مسرعا الى نحو الوزير ، فلما قرب منه ترجل من الجـواد(٣١) فبـادره الوزير بالسـلام فقبل ركبته وعزم عليه فقـال له الوزير : ما عليه فى وقت آخر فقبل فخذه ثانيا وقال له : مولاى الوزير يمر على بستانى بوطى اقدامه ، فأجابه الى ذلك ودخل البستان فأجلسه فى قصره المشرف على البستان ،

(٢٩) ٢٠ اكتوبر ١٧٣٥ م .
(٣٠) ٢٣ اكتوبر ١٧٣٥ م .
(٣١) بالاصل « الجواب » .

واكرم منزله وقدم له مما يناسب به شيئا كثيرا ، كانه كان معـدا له ، وكان يوسف كتخدا عزبان فى قصره الذى انشاه خارج قبة المسبك ، فجاءه الخبر بأن حضرة الوزير عند عثمان كتخدا فركب وتوجه الى على بيـك الـكبير .

وكان بستانه الذى بقرب بستان عثمان كتخدا : فاخبره بنزول الوزير عند عثمان كتخدا ، فركب الاثنان وتوجها اليه فوجدا الوزير جالسـا عنده فى اسيد السيادات فسلما على الوزير وتحدثا هما واياه الى ان صـلوا العصر ثم ان الوزير تهيأ للركوب فتقدم له عثمان كتخدا ثلاثة خيل من جياد الخيل واحدا معددا والاثنين عريانا ، فقبلهما وسار من وقته الى القلعة .

ثم ان عثمان كتخدا فى ثانى يوم الذى هو يوم الأحد سادس جماد(٣٢). آخر عزم على جميع اختيارية أوجاقه ، وثانى يوم لجميع اضباشية أوجاقه، وفى ثالث يوم الى جميع الصناجق والاغوات وما زالت العزومة الى آخر الجمعة ثم ان الباشا بعد ضيافة عثمان كتخدا نزل الى محمد بيك قطامش واكل عزومته واخذ (٥٠١) تقدمته واضافه على بيك فأكل عزومته واخذ تقدمته ، ثم انه اضاف يوسف كتخدا عزبان واكل عزومته واخذ تقدمتـه ونزل بكشك على كتخدا الجلفى الذى ببركة المجاورين وكان يعرف بقصر القبرصلى فأنشأه فى سنة ١١٤٦(٣٣) . فأكل عزومته واخذ تقدمته ، ونزل الى عثمان بيك واكل عزومته واخذ تقدمته ، ونزل بقصر رضوان بيك الذى احدثه سنة ١١٤١(٣٤) . بمنية السيرج ونزل بقصر مصطفى بيك ابو لفية الذى احدثه كذلك بمنية السيرج سنة ١١٤٠(٣٥) . وهذا امر لم يتفق لوزير من وزراء مصر انه اضاف احدا من امراء مصر قبل الآن الا عثمان باشـا لمـا عزم عليه اسماعيل بيك بن محمد بيك الدالى ، وكان بعزومة وتقبيل ايدى وهذا من تواضعه وصحبته لأكابر مصر يأتيهم بلا عزومة . بل يكون الصنجق فى منزله واذا به داخل عليه فيحصل للصنجق منه حيا كبير وتظهر له محبة الوزير والله اعلم .

وفى التاسع وعشرين من شهر شعبان سنة ١١٤٨ . جرت العادة

(٣٢) ٢٤ اكتوبر ١٧٣٥ م .
(٣٣) ١٧٣٣ / ١٧٣٤ م .
(٣٤) ١٧٢٨ / ١٧٢٩ م .
(٣٥) **منية السيرج :** من القرى القديمة التى كانت تتبع مأمورية ضواحي القاهرة ، وهى حاليا حى من احياء ، قسم شـبرا ، محافظـة القاهرة ، محمد رمزى ، المصدر السابق ، قسـم ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ / ١٧٢٧ / ١٧٢٨ م .

بركوب المحتسب ليلة الروية فأرسل المحتسب الى جميع مشايخ الاسـواق بأنهم يركبون ، ومن العادة الجديدة التى احدثها اغوات الحسبة الشريفـة ان يأخذوا من مشايخ الاسواق المعلوم المقرر عليهم فى كل سنة لاغاة الحسبة فى نظير عدم ركوبهم تلك الليلة .

فلما تولى اسماعيل آغا الحسـبة ، تابع عبد الله الـدالى : امره عثمان كتخدا بان يركب مشايخ الاسواق جميعا حكم العادة القديمة واراد بذلك احياء المآثر القديمة وتجديد ما دثر من الامور التى بطلت من سـنة ١١٠٥ ، من عهد محمد آغا الحين آغاة الحسبة سابقا ، فأرسل التـذاكر الى جميع مشايخ الاسواق فامتثلوا ، الا(*) شيخ التجار بالغورية والجملون فانه جمع التجار بمنزله وطلب منهم بأن يعـاونوه على كلفة ركوب تلك الليلة من كلفـة سـماط واجرة مهـاترة واثنين سـعاة ومـماليك تركب خلف الراكب وشموع ومشاعل ، فلما اجتمعوا فى منزله اعرض عليهم الامر وطلب من كل واحد على قدر حاله فقالت المغاربة : هذا امر حرام (٥٠٢). وكانت مشايخ الاسواق تعمله من عندهم وهذا امر قد نسخ ، وغير ذلك ان الحاج حسين شيخ الحريرية وملتزم بمصبغة السلطان لم يطلب من احد شيئا وان الذى يجامله بشمع او مشاكل فلا باس ، وكذلك الحاج محمـد الغزولى كذلك وانت يا شيخنا ترتب علينا مظلمة هذا امر لا يمكن ، وكان الشيخ اذ ذاك الحاج على الغزى . ثم ان الشيخ ارسل الى المحتسب بانه يعفوه من الركوب ، فاخبر المحتسب عثمان كتخدا فأرسل له تذكرة لابد من ركوبه فتوجه اليه واخبره بما فعل الخواجات وعدم مساعدتهم له فيمـا لوازم ركوبه وان الخواجا بن يصرف من جلون هو المتعصب فقال له عثمـان كتخدا لابد من ركوبك فنزل من عنده متهيأ للركوب ، وارسل الى المهاترة والى جميع ما يعتازه شيخه ثم ان عثمان كتخدا ارسل سمر دكان ابن جلون ، فلما سمرت دكانه توجه الى سليمان كتخدا عزبان الجلفى واخبره. ثم ان سليمان كتخدا ارسل جاويشا من جاوشية الباب ففتح الدكان . ثم ان احمد اوضباشا المطرباز باش اوضباشية باب مستحفظان اخبر بمـا فعله ابن جلون ، فهو راكب من منزله طالع الى باب مستحفظان ، وكان يوم الجمعة واذا به وقع نظره على رجل مغربى يظنه ابن جلون فنهره احمـد اوضباشا وقال له : مثلك من يتعصب فى ابطال ما شرع فيه الحـكام وكان ذلك المغربى ليس هو ابن جلون وكان هذا المغربى ممن يتردد على حسين كتخدا الدمياطى فتوجه اليه واخبره بما فعل فيه احمد اوضباشـا من جهة على الغزى وتعصبه على الركوب وان هذا امر قد نسخ . فلما سمع الدمياطى ما قاله الخواجا كتب تذكرة وارسلها الى على الغزى تريب

(*) بالاصل « الى » .

المغرب صحبة عشرة انفار بعـدم الركوب وان ركبت او ركب احـد من طرفك وحيات راسى قتلته ، وكان على الغزى قد رتب جميع لوازمه وقـد إتلوا السماع والامر تهيأ وفرقت الدراهم ، فلما وردت هذه التذكرة اليه اجاب بالسمع . ثم انه توجه الى عثمان كتخدا فاخبره واعرض عليـه التذكرة فما كان من جواب عثمان كتخدا الا انه قال له : هذا امر متعلق باغاة الحسبة او روح بلا ركوب (٥٠٣) . وهذا من كماله وغزارة عقله وكره وقوع الشر على امر لا طايل تحته ، ولو اراد الشر ، او غما ، كان يرسل من طرفه خمسين نفرا مسلحة ويركبه فخشى وقـوع الفتنة وعمل بالحديث الشريف ، الفتنة نايمة لعن الله من ايقظها ، فلو ارسل من طرفه جماعة وكذلك حسين كتخدا ارسل من طرفه جماعة ، فهلبت من وقـوع غم وقتل بلا شك فيكون هو السبب ثم ان على الغزى كان قد اعطى لهم جميعا معلومهم ففاته لهم وابطل الركوب ثم ان الغزولى اركب ولـدا من طرفه ، فلما وردوا بيت القاضى جاءت جماعة الدمياطى وسألوا عن الولد فاخبروهم انه من طرف شيخ الشرب ، وان على الغورى شيخ الغورية والجملون لم يركب احد من طرفه وهذا شيخ الشرب ودفع الله السوء بعدم ركوبه .

ثم ان اهل الحسينية اشتبكت مع اهل بولاق : عند قهوة الخراطين وضربوا اهل بولاق واخذوا نقاريتهم وبغـل الحطب وكسروا دكة جامـع الاشرفية وخربوا الركبة وعكسوا الروية ، وتبدل اسماعيل آغا المحتسب ، وصار رمضـان ، فنشا ، وفشى الطاعون من غرة رمضان (٣٦) ، وكان سابع طوبة القبطى ، وان من عادة الطاعون بالديار المصرية فى الفريك وانه ياتى من خارج الغربية وهذا اتى من داخلها فى كيهك (٣٧) . ولم يظهر فى بلـدة قبل القاهرة وانه ظهر فى بيت الذهبى قريب من الصنافيرى ، فأخذ جميع من كان فيه ولم يبق الا صاحب البيت فقط فى تسـعة ايام ، وكانوا اثنين وثلاثين نفسا ، وختمت بصاحب المنزل ، فتعجبت الخلق فى كون ان الوقت شـتاء . وكان لصاحب البيت قريب وكان فقير الحال ، وكانوا طاردينه لفقره فملكه الله جميع مالهم ووقفهم فى عشرين يوما مع انه ما كان يصل الى هذا الارث ولا ولد ولده فاصبح صاحب عقار وجدار ومال لان كان قدامه ثلاثة مراتب تمنعه من الارث والوقف فابادهم الله فى عشرة ايام ، ثم انه بدا فى موت الجمالات من الحور والولدان . ثم انه اول من مات من الاكابر ايوب بيك اشراق محمد بيك فى حادى عشر رمضان .

(٣٦) ١٥ يناير ١٧٣٦ م كتب عنوان جانبى « اعرف حلول الطاعون بمصر » .

(٣٧) ديسمبر ١٧٣٥ م .

وفى ثانى يوم (مات) (٣٨) احمد بن عطية ، وكان له من العمر مابة
وخمسة وعشرين سنة وفى ثالث (٥٠٤) عشرة مصطفى بيك بلفية ، ثم من
بعده جميع اتباعه ، ثم ختم البيت بموت زوجته وكانت ابنة اسماعيل بيك
الدفتدار وكان قد اخذها فى سنة ١١٠٧ ، وقد توفت بكرا لانهم ربطوه عنها ،
فما احد قدر على فكه .

ثم انهم البسوا صنجقيته الى مملوكه ابراهيم اغا اغت مستحفظان
وابقوه فى بيته ، ثم مات الشريف بركات بن يحيى والشريف حمزة وشريف
آخر ، ثم ان سيدى محمد الحنفى نجل سيدى على الحنفى وانقطعت اولاد
الظهور بموته فانه لم يعقب ، ثم حسن بيك ، ثم احمد بيك ياقوت زاده ،
ثم اسماعيل بن قيطاز ، ثم جاء خبر ، (٣٩) على بيك حاكم جرجة خزندار
زين الفقار بيك، ثم اسماعيل كتخدا مستحفظان، ثم حسين كتخدا الدمياطى،
ثم يوسف كتخدا عزبان الصغير ، ثم مصطفى كتخدا عزبان القيجمى ، ثم
احمد اوضباشا المطرباز باش اختيار . ومات لباكير باشا ولدان ، ومن
الخدم نساء ورجال ثلاثماية وثلاثة وستون ومابة واربع وخمسون من بيت
عثمان كتخدا القزدغلى ، وختم بابن سيده حسن كتخدا وقبى الضاشة
مصطفى حافظ وخلق لا تعد ولا تحص ولا تكتب .

واخبرنى خزندار المعمار ان الذى قبضه سيده من الرتيبة الف وسبعة
وخمسون الف (٤٠) خلاف الاوقاف . وكانت شدته فى رمضان وشوال
والقعدة (٤١) ، ثم انتقل الى البلاد والثغور فلم يبقى الا طويل
العمر .

وقد اخبرنى شيخ الطباخين : ان الذين بطلوا من الاسطوات العيشة
من بيوت اسيادهم مابة وسبعة واربعون اسطى عيش ، وجميع هؤلاء الذين
قفلت بيوتهم هم اعيان البلد .

وقد اخبرت السفارة : انه نزل بالغربية مطر مثل بيض النعام فاهلك
اهل سبعة قرى واغرق زرعهم ، والذى هرب الى المينتين هلك ، وصارت
المواشى تسرح ولم تعد الى الدور من قلت من يرجعها وكذلك نزل المطر
بشرقية بلبيس فاهلكتهم وقد ابطلوا تزين بيت الوالى فى الاعياد .

(٣٨) الاضافة للتوضيح .
(٣٩) كررت كلمة « على » بالاصل .
(٤٠) قدم واخر .
(٤١) يناير ، فبراير ، مارس ١٧٣٦ م .

وقد حصل الى الناس وهم كثير ، لم يحصل فى فصل من الفصول
المتقدمة وامر شيخ الاسلام جميع الميقاتية انهم لا يؤذنون آذان العشاء ،
الا بعد مضى ثلاثين درجة وقد سموه بفصل الأكابر ، والولدان ، وقد ارخوه
بتاريخين (٥٠٥) فى ابيات وهى هذه :

اتى غم بهذا العام صعب ... عميما بالورى جمعا وطالا
فنرجوا من عظيم الشان عفوا ... ففى التاريخ زال الغم زالا

وقال غيره :

ارسل الرحمن جندا ... لعباد يصطفيه
كم به مات شهيدا ... رحمة الله عليه
عندما الالطاف حفت ... من رحيم نرتجيه
فاقتضى ارخت عام ... حارت الأفكار فيه

وقد عملوا عدة تواريخ ، وقد سموه باسماء كثيرة ، من جملتها
الكناس ، وفصل كوت ، وفصل الشباب ، وفصل الحور والولدان ،
**وقد توفى لى فيه ، ولد يسمى مصطفى ، وكان له من العمر ثمانية عشر سنة
فقسم ظهرى موته ، وكان قد ادرك فى هذا العمر ما لم يدركه ابن اربعين
عاما ، وولدى عبد الرحمن ، وكان عمره ثمانية اعوام ، وكان نجيبا ،
وكان الذى يراه لا يمكنه مفارقته ، وقد توفى الاثنان فى يوم الاحد قبل
الشمس ثامن عشرين شوال سنة ١١٤٨ (٤٠) فرحمة الله عليهم ، ورحم
الله من ترحم علينا ، وعليهم ، وقرا ، لنا ولهم الفاتحة وكان
رفعه فى آخر الحجة الموافق لرابع عشرين برموده سنة
١١٤٨ (٤٣) .**

وفى يوم الاحد آخر رمضان المعظم سنة ١١٤٨ (٤٤) تم عمارة **مسجد
الفاكاهنى** (٤٥) الامير احمد كتخدا مستحفظان الخربطلى واراد ان يصلى

(٤٢) ١٣ مارس ١٧٣٦ م .
(٤٣) ١١ مايو ١٧٣٦ م .
(٤٤) ١٣ فبراير ١٧٣٦ م .
(٤٥) **مسجد الفاكهانى** : كان يعرف قديما بجامع الظافر ، وهو من
المساجد الفاطمية ، وكانت له اوقاف جارية عليه ، يصرف عليه منها لاقامة
شعائره ، وكان يعقد به درس فى غالب الاوقات ، انظر ، على مبارك ،
المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٦٧ .

فيه صلاة عيد الفطر ، فما امكن لبعض نقص ، وهو جلى رخامه وما اذن الله فيه بالصلاة الا فى يوم الخميس حادى عشر شوال ، ثم انه فرشـه بالبسط وعمل فيه مولدا لسيد المرسلين ، وفتح السـوق واوقدت فيـه الشموع والقناديل وكانت ليلة معتبرة وفرقت القهاوى والشربات الفخـرة . وفى ثانى يوم خطبت فيه الخطبة وازدحمت الخلق ، وصلى فيه شـيخ الاسلام قاضى مصر والعلماء والصناجق واتته الناس من جميع المحلات وكان يوم فتحه يوم مشهور . **وكان قد بدى فى هدمه يوم الثلاث غرة محرم (٥٠٦) الحرام افتتاح عام سنة ١١٤٨** (٤٦) وكان على خلاف هذا الوضع فانه كان ينزل له بدرجتين ، فلما دهمه جعل ترابه فيه وعلاه هذا العلو الذى هـو عليه اليوم ، وانه لم يبق من معالمه القديمة سوى المنارة وانه قد اخـذ بعض محلات وادخلها فيه الى أن صار فى هذه السعة . وهذا الاعتـدال وهذا البنا الذى احدثه احمد كتخدا انما هو ثالث عمارة له ، لانه فى الاصل انشاء بدر الدين الشهيد فى عصره سنة ٥٤٩ (٤٧) وكان يسمى بالانور فمكث مدة ودثر ، فهو من جملة الاربعة مساجد المعلومة وهم : الازهر . والاقمر . والابيض . والانور . وهو هذا وقد دثر نحو الماية واربعين سنة فلما اراد الله بالعمارة سخر له وليا من اولياءه وكان بجوار المسجد رجل فاكهـانى يتعاطى بيع الفاكهة ، وكان حانوته بابه الان الذى بالشارع وكان يتراى فى وجهه الخير فجاءه ذلك الولى وكان قطب ذلك العصر ، فابتاع منه قنطار من الفاكهة بثمن معلوم ودفع له الثمن وامره أن يتصدق منه لكل من سـاله الى حين يأتيه ويأخذ ما بقى منه ، فغاب عنه الى بعد صلاة العصر . واتاه وطلب منه ما بقى من الفاكهة ، فقال له : يا سيدى من وقت توجهت من عندى ما زلت افرق منه الى وقتى هذا وانى اظن لو كان فيه عشرة قناطير لفرغت على هذه التفرقة ، فقال له : زنه فوزنه فرآه قنطارا لم ينقص منه شىء فقال له القطب : يا هذا ابنى هذا المسجد وانه لا ينقص من مالك شىء كما أن هذه الفاكهة لم ينقص منها شىء ودعا له بالتسهيل . فشرع فى بناية وجعل له بابا بالشارع وهو حانوته وسمى بعد الانور بالفاكهانى وكان على وضع الاقمر الذى هو قريب من مرجوش . وكان تمام بنايته فى رجب سنة ٥٥٩ (٤٨) وكان محصوله شىء قليل الى (ان) (٤٩) اراد الله بعمارته على يد احمد كتخدا الخربطلى وادعى أن الشيخ الفاكهانى اتاه فى منامه وامـره

(٤٦) ٢٤ مايو ١٧٣٥ م .
(٤٧) ١١٥٤ م .
(٤٨) مايو/يونية ١١٦٣ م .
(٤٩) الاضافة للتوضيح .

بعمارة المسجد ، فلما اصبح استفتى العلماء فى عمارته من مال حلال وانه لم يكن عنده مال حلال ، فامروه بالاقتراض ، فتداين من التجار عشرة آلاف احمر ، ثم انه بدا فى هدمه وبنايه الى ان جعله فى هذه العمارة (٥٠٧) التى جاءت محكمة البنا وكان ابتداء الهدم والبنا فى يوم الثلاثا فى غرة محـرم الحرام سنة ١١٤٨ (٥٠) . ولم تبطل العمارة منه الا يوم فى الجمعة وهو يوم الاحـد . وفى آخر المدة شغلهم فى يوم الاحد فمكثوا يعمرون فيه تسعة اشهر وسبعة أيام واشترى محلات وادخلها فيه وادخل جميع اتربة الهدم فيه وجعله فى هذا العلو وجعل له بابين وابطل الباب الذى كان من عطفـه الرسام وانشأ هذا الصهريج والمكتب عليه وعمل هذه السـقيفة ورخم در قاعته ووضع فيه هذه الأعمدة الأربعة الصوان التى(*) اهداها له عثمان كتخدا القزدغلى واعطى الاجرة بشيلها من بولاق الى هذا المكان خمسة واربعين فندقلى ، وقد كانت عند وكالة ايوب بيك ، وقد كانت عشرة اعمدة اعطاها زين الفقار بيك الى عثمان كتخدا حين بدا فى عمارة مسجده الذى بالازبكية فاحتاج منها ستة واهدى له الاربعة بشتالها الى المسجد فصبغها بالزنجار ، وكانت هذه المنارة لم تكن بناية الفاكهانى لان الذى بنـاها الفاكهانى كانت من لبن ، وهدمت فى زمن العثمانلى وبناها اهل الخـير كما تقدم وقوع منارة السلطان حسن ومنارة ابا النصر المؤيد وانها حـين وقعت لم اذت احدا وانما تهددت قبال جامع الصالح ، وانها لمـا وقعت منارة المويد طلع اليه العينى وابن حجر ليسلموا عليه فابتدى ابن حجـر بأبيات ليسلى بها الملك ابا النصر المؤيد وهى هذه الأبيات :

لجـامع مولانا المؤيـد رونق ... منارته بالحسن تزهو او بالزين
قالـت وقد مالت على تمهـلوا ... فليس على جسمى اضر من العينى

فقال العينى مجيبا له :

منـارة كدر وسر الحسن قد جليت ... وهدمهـا بقضاء الله والقـدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلـط ... ما اوجب الهـدم الا خسة الحجر

ووقعت منارة جامع الماس الذى هو قريب من المظفر وبناها اهـل الخير ، وكانت قد اعوجت فاهدموها واعادوها فى سنة ١١٢٥ (٥١) . وبنى له كشكا (٥٠٨) فوق بابه ليس له نظير تقبل الله منه ، وقيد الشيخ احمد

(٥٠) ٢٤ مايو ١٧٣٥ م .
(*) بالاصل « الذى » .
(٥١) ١٧١٣ م .

السلماني الحنفي في قراءة فقه حنفي في كل يوم بعد صلاة الظهر ، ضاعف الله له الاجور .

وفي يوم الخميس حادي عشر شوال سنة ١١٤٨ ، ورد آغا من الديار الرومية وصحبته خطوط شريفة ، ومن جملتها خط شريف بتبطيل دق سكة الفندقلي وانه لا يعمل بعد اليوم ورفعت السكة الى السراية وان كان بماية وستة واربعين بعد ان كان بماية واربعة وثلاثين في البيع والشراء والديوان وان يسبك عوضه ذهب زر محبوب (٥٢) وجعلوه بماية وعشرة انصاف اخشا وان يبطل المرادي ولا يقبض لا في بيع ولا في شراء وانما يباع بالدراهم بأربعة انصاف اخشا كل درهم وان زر بالفارسية علم على الذهب واضيف الى محبوب فصار بالغربي ذهب المحبوب وسموه زر محبوب وانه في الوزن ثلاثة عشر قيراطا ونصف قيراط ونودي عليه في القاهرة فتوقفت الناس في صرف الفندقلي بماية وستة واربعين اخشا وكان في دار الضرب نحو مايتين كيس فضة (٥٣) اخشا اعدت للخزينة العامرة فاصرفها الوزير الى اهل القاهرة فاطمأنت الناس وقبضت وباعت واشترت والله أعلم .

وفي خامس عشر شوال (٥٤) مر المحتسب ، اسماعيل آغا اشراق عبد الله آغا الوالي من درب الجماميز ، فراى رجلا يتشاجر ، مع رجل من جهة صرفه نصف اخشا بجدد فوجد فيها جديدين دراهم ، فاراد ان يغيرهما فأبى الرجل ان يغيرهما له في مرور المحتسب ، فسأل عن الخبر فاخبره الرجل بما ذكر فأمر بضربه وكان الضرب واقعا على الرجل قدام بيت احمد اوضباشا الثالث في خروج احمد اوضباشا من منزله فراى الضرب واقعا على الرجل فشفع فيه فأبى فامر الحمار ، أن يضرب المحتسب فنزع عليه الحمار فسحب عليه الدبوس فنزل احمد اوضباشا من على حماره واخذ النبوت من يد الحمار وضربه ففر هاربا الى وجاقه فاستعيبوه ولم يأخذوا بناصره فذهب الى باب العزب وطلب عرضه من الجاوشية ورمى الحسبة فاعطوه عرضه وابطلوه من الحسبة . ثم انهم (٥٠٩) اجمع رايهم على ابطال الحسبة والمكس والمظالم والحماية ثم انهم قطعوا فرمانا بما ذكر ونزل الوالي واشهر الندا في القاهرة بابطال المكس الذي كان في الرميلة وهدموا مزطبة (مسطبة) الجمرك والخيمة اللذان في الرميلة ، وسمروا بيت الحسبة وابطلوا الاوضباشا والجريجي من باب الحسبة وارادوا ان يسفروهما فمنعهم من ذلك

(٥٢) كتب عنوان جانبي « اعرف ضرب زر محبوب بمصر » .
(٥٣) قدم واخر .
(٥٤) ٢٨ فبراير ١٧٣٦ م .

كثرة لفنا والطاعون وظهور حسن آغا آغاة التنكجية تابع على بيك الهندي وكان في مدته آغاة التنكجية .

فلما قتلوا على بيك الهندي دفتدار مصر : هرب عند زوجته ولم يشعر به احد وكانت زوجته تصرف عليه منذ ثمانية سنين ولم يشعر به احد الى ان ماتت زوجته واولاده وجميع عياله بالطاعون ولم يبق عنده احد ، فهانت عليه روحه وتمنى الموت فاخذ كفنه معه وتوجه الى على بيك ووقع في عرضه واخبره بالواقع فأمنه على نفسه ثم انه البسه ثيابا فاخرة والبسه كرك سمور واعطاه ماية فندقلي واركبه جوادا معددا وارسله الى سيده محمد بيك صحبة كتخداه ، والى سليمان كتخدا ويوسف كتخدا ، وان يقابله بهم ويخبرهم بأنه واقع في عرضه وانه قد عفى عنه ، وانه امنه على نفسه ، وانهم يعفوا عنه ويهنوه على نفسه فكان كذلك .

ثم انه اسكنه في منزله الذي براس الرميلة ، سكن قاسم بيك سابقا ، فلذلك حصل في البلد قيل وقال وعزلوا مصطفى كتخدا مستحفظان الدرندلي وولوا محله عبد الله الجاويش القزدغلي وحصنوا الباب بعسكر . وكذلك باب العزب عزلوا سليمان كتخدا الجلفي وولوا احمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا ثاني مرة وحصنوا بابهم ولسلطان حسن بعسكر وخشوا ان يكون حسن آغا هذا فخ ، ولم يكن كذلك وانما ضاقت معيشته فقال الموت ولا هذا الذل فارتكن على هذا الركن الجازي على بيك فاخذ بيده واظهره .

ثم أنهم فوضوا حكم الحسبة الى الوالي الى ان يعتدل الأمر ويتم النظام : ثم ان العزب اخبرت برجل قباني يقال له ابو لطعة وكان يقبن الخيار والقثا بالرميلة من طرف العزب فلما هدمو المسطبة التي (٥١٠) بالرميلة المعدة لاخذ الجمرك من القثا والخيار والقرع والبامية فصار هذا القباني يسير الى سيدي عقبة ويأتيه بعض البياعين فيوزن لهم ، فلما أخبرت العزب به ارسلوا بعض غز فمسكوه وهو يقبن لهم فاخذوه واخذوا رجلين من المعلمين وودوهم الى الباب وارادوا ان يقتلوهم فآل الأمر الى ان ضربوا كل واحد الف ونفوهم .

وفي يوم الاحد خامس عشرين الحجة ختام سنة ١١٤٨ (٥٥) : عزل الباشا ابراهيم آغا آغاة مستحفظان من الاغاوية والبسه صنجقية سيدي مصطفى بيك بلفية ، وفي يومها جاء الخبر من جرجة بموت على بيك

(٥٥) ٧ مايو ١٧٣٦ م .

الصغير تابع زين الفقار بيك والبسوا مصطفى كيخية حسن بيك الدالى
الصنجقية واولاه جرجة محل على بيك والبس محمد جلبى بن على كاشف
آغاوية مستحفظان وفى يومها شالت الخزينة من العادلية صحبة حسين
بيك الخشاب وكان ذلك فى يوم الخميس سادس محرم سنة ١١٤٩ الموافق
لثامن عشر بشنس سنة ١١٤٨ (٥٦) .

وفى يوم الأحد تاسع محرم سنة ١١٤٩ (٥٧) : طلعوا العلمـاء الى
الديوان وقاموا على الوزير من جهة الجامكية التى يصرفونها معاملةالفندقلى
بماية وستين ، والجنزرلى بماية وثلاثين ومن جهة غلال الحرمين ومن جهة
غلال العنبـر فآل أمرهم بأن جميع حمايات المراكب بطالة والجـوامك
تصرف ديوانى وكتبوا فى شأن ذلك حجة . ونادوا فى البلد بأن الجوامك
تصرف ديوانى وحمايات المراكب بطالة والقبض ديوانى فى غرة شوال سنة
١١٤٨ (٥٨) فلم يفد ولم يصرفوا ديوانى الا شهرا واحدا وهو القعدة وتكلموا
من جهة فرمان الجوامك بأن يفرغ لكل من اراد فلم يفد ، وصار كل من اراد
أن يفرغ على عثامنة يعطيها الى كاتب ديوان الوزير او الى المهردار او الى
احد من خدمة الوزير فيأخذوا على كل سبعة عثامنة (٥٩) فندقلى ، ثم أن
الرعية ابطلت الفضة المرادى وصاروا يقبضون الاخشا فقط . فاجتمعت
العلماء والبكرية والسادات والعسكر واجتمعو فى منزل محمد بيك تطامش
فاجمعوا أمر العلماء واكابر البلد والبكرية والسادات بأن يبطلوا المرادى ولا
(٥١١) يمشى الا الاخشا فاعرضوا الأمر على الوزير فاجابهم الى ما طلبوا
واعطاهم فرمانا فاسلموه الى محمد آغا آغة مستحفظان ، فنزل واشـهر
النداء فى القاهرة بعدم مشى المرادى ولا يمشى الا الاخشـا وكان ذلك يوم
الخميس ثالث عشر محرم الحرام سنة ١١٤٩ (٦٠) .

**وفى ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة رابع عشر محـرم (٦١) ، توفى
الولى الصالح الشيخ محمد العياشى المغربى ودفن بجوار ابن ابى جمـرة**
رحمهم الله آمين .

---

(٥٦) ١٧ مايو ١٧٣٦ م .
(٥٧) ٢٠ مايو ١٧٣٦ م .
(٥٨) ١٤ فبراير ١٧٣٦ م .
(٥٩) قدم وآخر .
(٦٠) ٢٤ مايو ١٧٣٦ م .
(٦١) ٢٥ مايو ١٧٣٦ م/ كتب عنوان جانبى « اعرف وفاة الشيخ
سيدى محمد العياشى المغربى رحمه الله » .

وفى يوم الجمعة واحد وعشرين محرم (٦٢) ، طلع عثمان كتخـدا
القزدغلى الى القرافة ففى حال رجوعه عند راس الجودرية واذا بيتـرك
الاروام مقابله فقال له : التواص انزل يا بترك فأمر عثمان كتخدا بضربه
فانزلوه من فوق حماره وضربوه بالنبابيت فصارت الرهبان الذين صحبته
يتلقون الضرب عنه ، ثم انهم شالوه وهو مرضوض من النبابيت .

وفى ثالث عشرين صفر (٦٣) جاءوا باسماعيل بن محمد الدالى ميت من
الدماير احد بلاده فدفنوه بالقرافة .

وفى خامس عشرين (٦٤) : البس الباشا صنجقيته الى ولده درويش
جلبى فصار درويش بيك وفى يومها الذى هو الخامس والعشرين منه نزل
محمد آغا آغاة مستحفظان واشهر المناداة بالقاهرة لجميع المغاربة وارباب
الاقلام من أولاد البلد والتجار أن لا يشتروا المماليك والجوار البيض ، والذى
عنده منهم شيء يبيعه ولا يقتنيه ولا يستخدموا الا العبيد والجـوار السود
ولجميع فرقة اليهود والنصارى أنهم لا يستخدمون الجوار السود وان كل
من تعاطى بيعهم أو شرايهم فعليه القبض باغاة مستحفظان ويقتـل وينهب
ماله ، ومن حذر فقد أنذر ، فهاجت البلد .

وكان السبب فى ذلك رجل مغـربى يقـال له الحـاج محمد بنو .
من طرابلس الغرب له صهر يقال له محمد صادق تشاجر مع خزندار رجل
من كتبة الجامكية يقال له الشيخ يحيى الفطورى فحصل بينهما السـفـه
الزايد ، ثم أن الخزندار سحب الخنجر على الغلام فجـاء الحاج محمـد
المغربى نسيت الغلام فضربه واخذ الخنجر منه وكان المغـربى من اعـزا
على بيك وسيده محمد بيك تطامش ، وكان عندهما بمنزلة الوالد لهما ،
وكان بينه وبين محمد بيك (٥١٢) صحبة من حين كان باشا فى طرابلس ،
فلما جاء محمد بيك الى مصر مكث مدة قليلة وجاء الى مصر فصـار عزيزا
عنده وعلى الخصوص عند على بيك وصار عندهم محبة زايدة له الى أن
صار لم يصبر على بيك مفارقته . فلما حصل له هذا الأمر اخذ الخنجـر
واوصله له فحصل الى الشيخ يحيى تعب الى أن خرج من باب مستحفظان
ودخل فى عرض يوسف كتخدا وعلى كتخدا الجلفى وجعلوه عندهم جربجى
واخذوا خاطر على بيك وعثمان كتخدا القازدغلى فهذا كان السبب .

---

(٦٢) ١ يونية ١٧٣٦ م .
(٦٣) ٣ يولية ١٧٣٦ م .
(٦٤) ٥ يولية ١٧٣٦ م

وفى خامس ربيع اول سنة ١١٤٩ (٦٥) : البس الباشا الى عبد اللطيف أفندى رزمنجى (٦٦) مصر آغاوية العزب ، وكانت قد مكثت آغاوية العزب بطالة من موت ابراهيم استاذ كوم شريك الذى توفى فى الفصل ، وفى يومها البس الباشا قفطان الحسبة الى محمد المغربى زعيم مصر سابقا ، وكانت قد مكثت القاهرة خمسة اشهر من غير محتسب من حين ضرب احمد اضباشا اسماعيل المحتسب وارمى الحسبة كما تقدم ذكره .

وفى يوم السبت ثامن عشر ربيع اول (٦٧) : جاء الخبر بهلاك سالم ابن حبيب بمرض الاستسقا ، وكان فى ايام مولد سيدى احمد البدوى رحمه الله ورضى عنه ، وكان مدة مرضه خمسة اشهر وثمانية ايام ، واوفى البحر يوم السبت حادى عشر مسرى وعملوا له تاريخا وهو بل لله جبر الخواطر ، وكان نيلا شحيحا ، وحكم فيه ان الغلال امتنع مجيئها لقلة المراكب لكون انهم ارسلوها الى الرسايل وهى مراكب الفقراء ، واما مراكب الاغنياء فانها صارت تأتى بالغلال وصارت الحنطة بماية الاردب والفول بخمسة وتسعين .

وفى يوم الخميس تاسع عشرين ربيع آخر : عزل الوزير عمر آغا كتخدا الجاوشية والبسه الصنجقية وكان فى كتخدا الجاوشية عشر سنوات .

وفى يوم الاحد ثالث جماد آخر (٦٩) : البس باكير باشا قفطان الصنجقية الى على جلبى تابع حسين كتخدا الدمياطى بعد ان حصل له المنع من باب مستحفظان من لبس الصنجقية واجمع رايهم ان يسفروه بيرقدار الى مكة ويلبسوه الضلمة فابى ووقع فى عرض على بيك الكبير فالبسها بالرغم عنهم مع تعصبهم على (٥١٣) عدم لبسه الصنجقية وتولهم البلاد وهذا المال الذى تحت يده هو اكتساب سيده من بابنا ويعمل صنجق بمال الباب فما افاد شيئا ، والبسه على بيك قهرا عنهم .

وفى رابع جماد آخر (٧٠) : عزل محمد اوضباشا برمقسيس من اوضباشية البوابة ونفى ، وكان السبب فى ذلك ان رجلا من جماعة يوسف

---

(٦٥) ١٤ يولية ١٧٣٦ م .
(٦٧) ٦ اغسطس ١٧٣٦ م/كتب عنوان جانبى « امرف هلاك سالم ابن حبيب » .
(٦٨) ٦ سبتمبر ١٧٣٦ م .
(٦٩) ٩ اكتوبر ١٧٣٦ م .
(٧٠) ١٠ اكتوبر ١٧٣٦ م .

كتخدا عزبان وكان هذا الرجل شريك عبد الله كتخدا وكان له عند رجل من فلاحين عبد الله كتخدا القزدغلى غلال فطلبه فابى ان يعطيه فمسكه وادعى عليه بمجلس الشرع ، فثبتت عليه الغلال فاخذ عليه حجة واخذ جماعة من طرف الشرع واخذ الرجل صحبته ، وتخاصما عليه ، واخذ ماله من الغلال التى اثبتها وأسيب الرجل ، فجاء الى مصر ، فاشكاه الى عبد الله كتخدا فامر الكتخدا اوضباشة البوابة بان يمسكه اينما يجده ، فرآه فى خان الخليلى فانزله من على جواده واخذه ماشيا الى ان سلمه الى عبد الله كتخدا . فلما وصل الخبر الى يوسف كتخدا ارسل جماعة من الكواخى والاوضباشية الى الباب فاسيبوه ثم ان فى ثانى يوم ارسل الكواخى والاوضباشية الى بيت سيده عمر كتخدا باش اختيار وحصل غم كبير فامر عثمان كتخدا بنفيه فنفوه ثم ان يوسف كتخدا احرب فى عزلان عبد الله كتخدا وقال : هذا رجل مامور ايش له ذنب لا بد من عزلان الآمر له فعملوا جمعية فى بيت على بيك واخذ خاطره عثمان كتخدا الى ان عفى عنه فهذا كان السبب والله اعلم بغيبه .

وفى عاشر جماد آخر (٧١) : عزلوا اسماعيل اوضباشا باش اوضباشية العزب وعملوه جربجى وعملوا محمد اوضباشا الدالى باش اوضباشية عزبان وابو لطمة بمتبه وجابوا عبد الرحمن اوضباشا عملوه ثالثا ، ثم ان عثمان بيك ، اراد ان يجعل ، صالح آغا خزنداره تابع الاعمر وعلى الخزندار تابع محمد بيك بن يوسف بيك الجزار وخزنداره ، صناجق ، فابى محمد بيك تطامش ، وقال : هذا لم يكن ابدا ، ثم ان محمد بيك اخبر بان عثمان بيك عمل الى الباشا ماية كيس على صنجقية الاثنين فما ساعه الا انه طلع(٥١٤) (الى) (٧٢) الوزير واخبره بانه اخبر بان عثمان بيك عمل له ماية كيس فان كان الامر كذلك وتعملهم صناجق فانه يقع بذلك فساد كبير وقتل وتكون انت السبب فى ذلك . فحلف له ان هذا الكلام لم يكن له اصل ، وانما هو تقولات وفتن وان عثمان بيك لما راى الأمر تعصب شال يده من قضية صالح كاشف وقال له : يا ولدى هذا الأمر تعصب بعدم رضا محمد بيك ، فان كان لك نصيب فى لبس الصنجقية فانك تلبسها غصبا عن محمد بيك وعن كل احد .

ثم ان فى ثامن عشر جماد آخر : (٧٣) ورد خط شريف سنة ١١٤٩ (٧٤)

---

(٧١) ١٦ اكتوبر ١٧٣٦ م .
(٧٢) الاضافة للتوضيح .
(٧٣) ٢٤ اكتوبر ١٧٣٦ م .
(٧٤) ١٧٣٦/١٧٣٧ م .

بعزلان محمد بيك قطامش من الدفتدارية وتوليته امير الحاج وتولية محمد بيك بن اسماعيل بيك الدفتدارية ، ثم ان فى تلك الليلة وقع فى البلد غم من جهة ضرب المحلات بالليل ، فحصل ان المناصر ضربت الازبكية ، ونهبت سبعة بيوت من ناحية الدرب الذى يخرج منه الى المغربى ثم باب الوزير ، ثم الفواله وصاروا كل ليلة تضرب الرجال محلا الى ان زعلت الناس . ثم انهم ضربوا الصبانة التى وراء رقعة القمح انتى بالجامع الازهر وضربوا القسام والدرب المحروق ثم انهم صاروا يعروا فى طريق مصر وبولاق ، ثم ان الغم كثر فهجموا بولاق ليلة الخميس عشرين جماد آخر سنة ١١٤٩ (*) فنهبوا اطارفها واذوا اهلها وقلعوا خلاخيل النساء واساورهن وهن راقدات عند ازواجهن . ثم انهم ارادوا ان يذبحوا زوج امراة فأكرموه لاجل خاطر زوجته وقالوا له : انت فى حماية زوجتك ، وكان دخل عليها الليلة فاصبحت بولاق قافلة ذلك اليوم . ثم ان السيد احمد جربجى الرشيدى سردار التكية ،كتبه اهل بولاق عرضا واخذه اهل بولاق وتوجهوا به الى الباشا بالبيارق واخبروا الوزير بأن الخفرا لم يبقو من محرم وطريق بولاق ، وبولاق سايبه من غير غفر لكون ان مراكبهم سافرت الى الرسالة وحماياتهم بطالة ، فاعطاهم الوزير فرمانا بأن ما كان لهم من القوانين القديمة تجرى لهم على حسب القديم فنزلت الغفرا من صرف ابن سالم ابن حبيب ثم ان اهل القاهرة لما كثر نهب البيوت بالليل صار الطرق يدور بالليل ، ثم ان اكابر البلد طلبوا من الوزير فرمانا بان لم احد يخرج (٥١٥) من بيته قبل السلام، ولا بعد العشاء فاعطاهم فرمانا . ثم انهم اشهروا الندا فى يوم الاحد سابع رجب الفرد(٧٥) بالقاهرة بان لم احد يخرج من بيته قبل السلام ولا بعد العشاء ، وان الاشاير الذين معتادين على زيارة الاوليا الذين يروحون لهم بعد السلام وبعد العشاء لا يشيلون المناور الكبار ولا ينزلون من زاوية الولى الذين يرحون اليه الا بعد السلام .

فسالت عن السبب فى عدم شيل المنور الكبير ، فقال لى المسئول : ان سبب ذلك ان المفاسيد الذين يكونون صحبة الاشاير يضعون السلاح داخل المنور الكبير فاذا قابلهم احد من الحكام لم ير معهم سلاحا ويكون السلاح داخل المنور وقد اخرج خليل الوالى من بعض المناور (٧٦) سيفين وطبنجة وكان السبب فى ذلك ان البلد مخوفة من المناصر بالليل ونهب الحارات ، ومن جملة نهب اربعة بيوت فى ليلة المناداة فى الدرب التى تجاه السادات .

(*) ٣١ اكتوبر ١٧٣٦ م .
(٧٥) ١١ نوفمبر ١٧٣٦ م .
(٧٦) بالاصل « المنار » .

ثم أن فى ثانى يوم الذى هو يوم الثلاث تاسع رجب (٧٧) ، لم يعمل الباشا ديوانا فتخوف العسكر وامتلت الابواب بالعسكر وحرسوا انفسهم ، ثم ان العسكر نزلت الى بيوتها الى يوم الخميس حادى عشر رجب الفرد طلبوا من الباشا فرمانا بجمعية لامر حدث بينهم من جهة العسكر الغايب ، فارسل لهم فرمانا بأن يجتمعوا اما فى بيت محمد بيك قطامش امير الحاج أو فى بيت محمد بيك الدفتدار بن اسماعيل بيك . فجاء الفرمان الى باب مستحفظان فقال الجماعة : نجتمع فى بيت امير الحاج فقال عثمان كتخدا : بيت الدفتدار اقرب . ثم انهم نزلوا الى منازلهم الى ان كان يوم الخميس حادى عشر رجب بعد العصر ركبت الاختيارية والصناجق جميعا الا على كتخدا الجلفى ، فانه لم يركب والا احمد كتخدا عزبان كتخدا الوقت ، ولا عبد الله كتخدا القزدغلى مستحفظان كتخدا الوقت ثم ان عثمان كتخدا صلى العصر فى منزل أحمد كتخدا الخربطلى فأخذه وتوجه الى منزل عمر كتخدا باش اختيار مستحفظان فأخذوه وتوجهوا الى بيت محمد بيك الدفتدار فراوا محمد بيك هناك وعلى بيك وصالح بيك اتباعه ويوسف كتخدا عزبان وخليل افندى تابع أحمد بيك (٥١٦) المسلمانى باش اختيار الجراكسة واغاة الجملية ، والجراكسة ، واغاة المتفرقة ، والتفجكية ، وكتخدا الجاوشية وعلى جلبى الترجمان ومحمد بيك ابن درويش ورضوان بيك وعثمان بيك ومن كل بلك اختيارين وثلاثة ، وعمر جاويش الزللى وسليمان جاويش الملط وجم غفير ، ثم انهم بعد القهوة تكلموا فيما اجتمعوا فيه بسببه فما تم الامر الا قبل المغرب بعشرة درجات . ثم ان محمد بيك الدفتدار طلب الشربات وخلع كركه ليزيل ضرورة ، فما خرج من باب الخزنة التى هم فيها واذا بستين سيفا مسلولة داخلة عليهم بايدى رجال من غير عمايم وهم بالطرابيش الكشف ومتلفعين بالشالات فوقعوا فيهم ضربا فاول لطش وقع فى قطامش فنز قايما وجرد نمشة كانت تحت شماله فضرب بها الضارب له فارمى يمينه واذا به سليمان بيك الفراش والثانى ضربا صالح بيك تابع قطامش واذا به صالح كاشف الذى تقدم ذكره فى طلب الصنجقية وابوا ان يلبسوه الذى كان متزوجا باخت اسماعيل بن ايواظ وثالث لطش وقع فى على بيك تابع قطامش .

وكان اللاطش له مملوكه يوسف الجوخدار اتباعه فاخذ جبينه ووجهه ، ورابع لطش وقع فى يوسف كتخدا عزبان فوقع على عمر كتخدا البرلى ، وخامس لطش وقع فى احمد كتخدا الخربطلى فانجرح البرلى جرحين بسببه

(٧٧) ١٢ نوفمبر ١٧٣٦ م .

وقوع يوسف كتخدا عليه ، والسادس لطش وقع في خليــل جربجى باش اختيار الجراكسة .

فلما راى عثمان بيك هذا الامر : فر هاربا واخذ عثمان كتخدا من يمينه فحال بينه وبين عثمان كتخدا يوسف كاشف الجيزة فضربه فوقع ، فنزلوا عليه فأخذ صالح كاشف عثمان بيك وانزله قدامه فلم يلتق جواده فركب جواد عثمان كتخدا واخرجه برا الباب ورجع فراى كتخدا الجاوشية قد قتل وآغاة الجملية عبد الرحمن آغا آغة الجملية وعلى جربجى وصالح الجملى وعلى الترجمان قد خرج وهرب الى الحريم بعد العشاء وارمى نفسه فى البركة (٥١٧) وهرب وتم الامر(٧٨) وهرب حسين افندى كاتب التفجكية وهرب الملط والزللى وخليــل جاويش ولم يصب احــد غير هؤلاء الاحد عشر نفســا ثم ان محمد بيك امر بتقطيع رءوسهم وارمى جثثهم تحت قلعة الكبش .

ثم انهم ركبوا وتوجهوا الى السلطان حسن ، وكان مولد الرفاعى ، فلما رآهم الحراجية قفلوا باب الجامع . فلما راوا باب الجامع قفل كسروا دكاكين التجار الذين يبيعون البندق والحوايج والبصطرمة والشمع واخذوا جميع الخشب وجعلوه على باب المسجد وارموا شمع الدهن فوق الخشب وطلقوا فيه النار وحرقوا الباب وملكوا السلطان حسن وقتلوا من كان فيه واتوا بالرءوس وجعلوها فوق المصطبة (٧٩) ووضعوا اولا راس قطامش وجنبها راس على بيك وتحتها صالح بيك وتحتها عثمان كتخدا وبعدها يوسف كتخدا وبعدها الخربطلى وبعدها خليل افندى وبعدها كتخدا الجاوشية وبعدها آغاة المتفرقة وآغة الجملية وعلى جربجى صالح ومات نحو ثلاثين نفســا من الاتباع والبس الباشا الى صالح كاشف قفطان الصنجقية بالليل وفرقت المناصب فى السلطان حسن والذين ملكوا السلطان حسن رضوان بيك . ومحمد بيك . الدفتدار . وصالح كاشف . وعثمان كاشف الجيزة . فدريت الناس جميعا .

ثم ان فى ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة ثانى عشر رجب ســنة ١١٤٩ (٨٠) ارسلوا احضروا التوابيت وشالوا جثتهم ، اما عثمان كتخــدا

---

(٧٨) كرر التعبير بالاصل .

(٧٩) كتب عنوان جانبى « اعرف من مات فى هذه الخيانة » .

(٨٠) ١٦ نوفمبر ١٧٣٦ م .

دفنوه فى التربة التى(*) فى ظهر بيته التى بها الامير شاهين الوزير؟ فمكث بها خمسة ايام ثم تبين انها جثة يوسف كتخدا عزبان وكان قد دفنوه فى القرافة فراحوا له ففتحوا عليه واخذوه ودفنوه عند سيده حسن كتخدا القزدغلى ورجعوا ليأخذوا يوسف كتخدا يودوه القرافة فما امكنهم لانهم راوه قد انفتح وتمزق ثم انهم ابقوه الى ان ينفش ، واما الجماعة جميعا دفنوا فى القرافة الا احمد كتخدا الخربطلى فانه دفن فى الجامع الذى فى الباطلية التى يقال لها السودانية ، واما الرءوس فانهم سلخوها وارسلوا القرع الى جثتهم ؟ ثم انهم صــاروا يكتبــوا تذاكر (٥١٨) ويرســلوها الى بعض الاختيــارية واوضباشية ونفر من العزب والانكشارية وغيرهما من الاوجاقات وولوا آغا؟ ووالى وارسلوا احضروا ، على بيك الدمياطى ؟ من بيته ، لانه قريب منه؟ ولا تسعه المخالفة فى ذلك الوقت .

ثم ان فى ثانى يوم ارسلوا الى عثمان بيك تذكره بالامان وانه يأتى الى السلطان حسن فأخذ التذكرة ، وكان عنده على كتخدا الجلفى فأخذه وطلع هو واياه الى المحجر وحلف لهم انه لم يكن عنده خبر ، وصارت الناس تطلع الى البابين ولكن باب العزب مقفول ورواحهم من باب مستحفظان . ثم انهم انزلوا آغاة مستحفظان نادى فى البلد بالامان واخذوا عمر جلــبى ابن على بيك واطلعوه الى الباشا فألبسوه صنجقية والده والبس خليــل مملوك محمد بيك الصنجقية .

والبس عمر مملوك قيطاز بيك الصنجقية والبس خليل مملوك الكور الذى كان سابقا والى وعمل آغاة الجراكسة الصنجقية ، والبس قاســم المكاوى تابع قطامش الولاية ، والبس اســماعيل آغا كتخدا الجاوشــية وعثمان آغا استاذ سمنود آغاوية المتفرقة ، واسماعيل كاشف تابع نصف كتخدا اغاوية الجملية وابراهيم تابع قطامش امارة الحاج ، وعملوا عمر بيك قايم مقام ، فابى ان يعمــل قايم مقام ، والبســوا ابن درويش بيك الدفتدارية . ثم ان الرعية نهبت بيت صالح بيك وبيت محمد بيك الدفتــدار الذى عمره ما اصابه غم ولا ضيم ولكن لعب به الشيطان واغــواه وبيت سليمان بيك الفراش نهب وارسلوا سليمان بيك وزوج ابنت محمــد بيك ابراهيم كاشف الى الباشا فاستنطقهم ثم ارمى اعناقهم .

وكان السبب فى ذلك : ان صالح كاشف لما طلب الصنجقية وامتنع قطامش وعلى بيك فدخل فى عرض الدفتدار ورضوان امير الحاج فكلموا قطامش فابى لاجل الامر النافذ فكلموا على بيك فابى كذلك ، ثم ان الامــر ترك فجاءت امارة الحاج الى قطامش وعزل رضوان وتولى محمد بيــك الدفتدار ، فلعب رضوان بمحمد بيك بطانية وكذلك طايفة الفراش وصالح

(*) بالاصل « الذي » .

كاشف بجماعة قاسمية من طرفه منهم عثمان كاشف الجيزة من الشواربية وصاروا يدبروا فى امرهم (٥١٩) الى ان نزل الفرمان بالجمعية فى بيتـه فى صبيحة يوم الخميس فأبقاه الى العصر ثم ارسل التذاكر قبل وصار كل من اتته تذكرة يركب ، الا جملة افراد من جملتهم على كتخدا الجلفى وعبد الله كتخدا مستحفظان واحمد كتخدا عزبان لم يكونوا فى الجمعيـة وكان الذين حضروا للجمعية اعمارهم على اعمار بعضهم البعض الى ان تم هذا الامر الذى لم يظفر به السلطان محمود بن مصطفى خان ولو ركب على مصر بماية كرة ولو انفق ثلاثين خزينة ولكن قضا قضاة الله من الازل .

ثم ان فى يوم السبت : نزل الاغا ونادى فى القاهرة بالامان وان كل العسكرية تروح الى اوجاقها وكل من راح الى السلطان حسن يرمى عنقه فصارت العسكر تطلع الى ابوابها ، ثم ان محمد كتخدا الداودى كان فى منية عقبة فجاء ليلة الجمعة بعد المغرب ثم انه نزل فى بيته ، فتوجه اليه عبد الرحمن جاويش بن سيدى عثمان كتخـدا مع ثلاثة من الاختيـارية الاوجاق ، فسلم عليه وطلب يطلع الى الباب ، فقال له : انا كان لى اخ قعدمته ولا آمن على نفسى ان اطلع الى الباب ما لم يظهر لى امر . فقال له : قم الى البيت احسن من قعادك هنا لك ذلك فى هذا الوقت اروح ، توجه أنت الى الباب ، فتوجه الى الباب ثم ان محمد كتخدا ركب من وقته الى السلطان حسن وقعد فيه وكذلك سليمان كتخدا الجلفى سار الى السلطان حسن من غير ان يرسلوا لهم فلما حصلوا وصار كل من عنده ضغينة فى قلبه يذهب الى السلطان حسن .

فلما حصلت المناداة يوم السبت : صبروا الى بعد العشاء واركبـوا الاغا والوالى وحسن جاويش النجدلى وباش أوضباشية ونحو الثلاثماية من الرجال وارسلوهم من ناحية المظفر ، وامروا الذين فى البـاب بانهـم يرموا المدافع التى فى البرج الذى بناه يوسف كتخدا فصاروا يرمون كذلك من الباب ، والضرب عليهم من المظفر فما ساعهم الا الهروب بعد ثمان ساعات من الليل ثم انهم ملكوا السلطان حسن فهرب جميع من كان فيه ونهبـوا جميع ما كان فرشه الصناجق من الاحرمة والاحزمة الحرير والكشـايات والسجاجيد والنحاس والبندق والسيوف ولم يلقوا فيه الا رجـلا اسباهيا قتلوه (٥٢٠) والذين(*) ملك السلطان حسن كانوا انكشارية .

وفى ثانى يوم : اسلموه الى العزب وهرب رضوان بيك ومحمد بيـك الدفتدار وصالح كاشف وعثمان كاشف الجيزة ، واما محمد كتخدا فانه دخل بيت ابراهيم بيك بولفية ووقع فى عرضه وسليمان كتخدا الجلفى وقـع فى عرض اخيه على كتخدا الجلفى وهرب صحبة رضوان بيك وصالح وعثمان كاشف ثمانون رجلا من اتباعهم واتباع المقتولين الى نحو الصعيد وقابلهم

(*) بالاصل « الذى » .



الفارون وكان اسماعيل آغا المحتسب تابع عبد الله الوالى كاشفا فى شرق اطفيح من طرف عثمان كتخدا فترفع عنهم الى الجبل وسافر الى مصر فراى منهم ثلاثة انفار قد انقطعوا فاخذهم واتى بهم الى عبـد الرحمن جاويش فأرسلهم عثمان بيك وكان قد البسه باكير باشا كركا وقفطانا وجعله شيخ البلد باتفاق الجميع فارمى رقاب الثلاثة .

واما محمد كتخدا : فانهم اخذوا منه ثمانين كيسا وسليمان كتخـدا الجلفى اخذوا منه ثلاثين كيسا بشرط سفرهما الى الحجاز وارسل الوزير فرمانا الى السويس بعدم سفر المراكب الباقية ، وانها لا تسافر الا صحبة محمد كتخدا وسليمان كتخدا عزبان ثم ان محمد(كتخدا)(*) ارادان يتوجه الى منزله وأعلم باب مستحفظان، فأبوا وقالوا: لا يخرج من بيتك الا الى السويس. فأخبرهم بفرض له فى البيت فارسلوه صحبة ابراهيم بيك وابراهيم جاويش وسليمان الجوخدار تابع سليمان كتخدا فاخذوه وتوجهوا به الى بيته فقضى فرضه ورجع الى بيت ابراهيم بيك وهم صحبته .

ثم ان عبد الرحمن جاويش : ابى ان يجلس فى بيت عثمان كتخـدا فاجلسوا فيه مملوكه سليمان جاويش الجوخدار مكان سـيده . وكذلك احمد جاويش الخربطلى ابوا ان يجعلوا احمد جاويش متصرفا فى بيت خاله واقاموا كلهم على اوضباشا .

ثم ان عبد الله كتخدا مستحفظان القزدغلى كتخدا الوقت ، واحمـد باش جاويش ابن اخت الخربطلى ، واختيارية الوجاق وركبوا من الباب ونزلوا الى بيت عثمان كتخدا واجلسوا عبد الرحمن جاويش محل عثمان كتخدا وجعلوا سليمان كاشف كتخدا كما كان كتخدا عمه ، ثم انهم ركبـوا الى بيت الخربطلى واجلسوا احمد (٥٢١) جاويش ابن اخته محل خاله وكان ذلك يوم الاثنين خامس رجب سنة ١١٤٩ (٨١) . وصار الاغا والـوالى يشقوا البلد ويمسكوا الهاربين . فمن جملة ما مسك الوالى ، ابراهيم جلبى ابن احمد بيك الاعسر (٨٢) وهو متميز بزيجرة وايزار ، فاخذه الوالى بهيئته الى بيت عثمان بيك فارسله الى الباشا بقيافته فارسله الباشا حبسه فى قلة مستحفظان الى ان مليت القلة من المحابيس .

وفى يوم الاثنين ثانى عشرين (٨٣) : سافر محمد كتخدا الداودلى الى السويس وصحبته عسكر صحبة سليمان جاويش الجوخدار سراج الاغا

(*) الاضافة للتوضيح .

(٨١) ٩ نوفمبر ١٧٣٦ م .

(٨٢) كتب عنوان جانبى « اعرف مسك ابراهيم جلبى بن احمد بيك الاعسر وحبسه الـخ » .

(٨٣) ٢٦ نوفمبر ١٧٣٦ م .

يوصل الى السويس الى ان ينزل فى مركب الجزايرلى نفيا ، وركب فى مركب احمد الطوتطلى وانكسر صاريها وطلع على الطور وسافر الى مكة على البر من الطور (٨٤) .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه : (٨٥) سافر سليمان كتخدا الجلفى كذلك الى السويس ويكون صحبة محمد كتخدا ، وكذلك صحبته جاويش ، من بابه وقد نظم شيخنا الشيخ حسين المحلى الشافعى لموت الجماعة تاريخا هو هذا :

لا تعجبن لمن غلب	وصار فى اعلى الرتب
وبعد ذا قد صار من	تحت الثرى بلا سبب
سلم لربك فعله	وكن على نهج الادب
فالله يقضى امره	فى خلقه مما أحب
انظر الى حكامها	ترى لهم امرا عجب
كانوا باهنى عيشة	فى لحظة ذاقوا الكرب
نادى المتون مؤرخا	اخلوا ديارا فى رجب

سنة ١١٤٩ (٨٦)

وان هذا الذى وقع لهم كان تعجز عنه ملوك الأرض ولم يبلغو منهم اربا وانهم كانوا اصحاب اموال جميعا وجاها وكانوا هؤلاء اسياد مصر وحكامها واعيانها وكان اكثرهم مالا عثمان كتخدا ، واكرمهم يوسف كتخدا ، وانفذهم كلمة على بيك ، وصاحب رايهم وتدبيرهم محمد قطامش ، واصلحهم عبد الرحمن آغا اغاة الجملية تابع رضوان آغا ، واشجعهم صالح بيك ، واحلمهم الخربطلى واغضبهم خليل افندى الجركسى . واما مصطفى (٥٢٢) آغا كتخدا الجاوشية وعلى جربجى صالح الجملى فان هؤلاء كانوا من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لا بايديهم حل ولا ربط فرحم الله الجميع بفضله .

(٨٤) كتب بالهامش « وقال صاحب المدخل ، هو الشيخ الامام محيى الدين بن العربى قوله : لا تزال مصر بادعة ، ولا تقال الامور موادعة ، ومع حكامها مخادعة ، حتى يقابل المريخ كيوان فى اخر درجة من الميزان الـخ كلامه . فافهمه ، واذ فهمت فاغنم » .

(٨٥) ٢٩ نوفمبر ١٧٣٦ م .

(٨٦) ١٧٣٦/١٧٣٧ م .

فاما عثمان كتخدا : فان له من المآثر الحميدة مسجده والسبيل والكتاب الذين انشأهم بالأزبكية وقصره الذى بجزيرة الخيوطية الذى لم يتمه **واما احمد كتخدا** ، فمن مآثره مسجد الفاكهانى الذى غير معالمه وبناه ولم يتم بناء فسقيته ، **أما يوسف كتخدا** فمن مآثره قصره الذى بقبة العزب **واما خليل افندى** ، فمن مآثره بستانه الذى بجوار الشيخ فرج ببولاق وترميم قصر البكرى فرحم الله الجميع .

وفى يوم الثلاث ثالث عشرين رجب(٨٧) **:** البسوا حسين اوضباشا الشريف تابع على كتخدا ميسوا الضلمة وانه قريب باكير باشا واخوه من الرضاع وانه اورد عليه الفى زنجرلى لبس الضلمة واعطاه عشرة اكياس فايضا فى كل سنة ، وكان مراده تلبيس الضلمة سابقا ، فابى عثمان كتخدا وقال : اشراقات الوزير لا نلبسهم الضلمة ، فلما حصل لهم ما حصل وطلب تلبيسه فالبسوه .

ومن اعجب ما وقع : ان فى يوم الجمعة سابع عشرين رجب تسيبت طبنجة من رجل سراج فى سوق السلاح وكان عمر بيك بن على بيك نازلا من تربة ابيه فجاءت الرصاصة قدام جواده فحصل لهم فزع وهاجت الناس فاسبيوا فى السلطان حسن نحو العشرين بندقية فهربت الناس من السوق ووقع النهب فلم تزل الكسرة الى باب العزب وتقفلت الدكاكين والأسوق جميعا الى ان وصلت بولاق ومصر القديمة وكان يوما مهولا فمسكوا السراج واطلعوه الى باب مستحفظان فضربوه خمسماية ونفوه مع ان الطبنجة تسيبت من غير مراده . ثم ان الاغا نزل الى القاهرة ونادى بالأمان وان سوق السلاح يبطل عشرة ايام من يوم السبت ثامن عشرين رجب ويفتح فى يوم الثلاث تاسع من شعبان ثم انهم بدوا فى هدم المسطبة التى بباب المسجد وبنوا بابه بالحجر وجعلوا محله دكاكين .

ثم ان ابراهيم بيك بولفية واسماعيل آغا اغاة الجملية : وصحبتهم خمسماية رجل سافروا الى البهنسة تجريدة الى رضوان بيك (٥٢٣)(٨٨) وصالح كاشف واسماعيل كاشف كتخدا احمد كاشف الأعرج وعثمان كاشف الجيزة فى يوم الأربع ورجعوا ثامن عشرين شعبان ولم يصدفوا احدا من الفارين .

(٨٧) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٦ م .

(٨٨) كتب باعلي هامش الصفحة « اللهم صلى على الحبيب الكامل » .

وفى ثامن عشرين شعبان سنة ١١٤٩ (فتح)(٨٩) : للمسجد بابا من الدكاكين التى بالرميلة مقاصدا لباب العزب عند المدشات .

وفى يوم الخميس عاشر(٩٠) شعبان : البسوا عثمان تابع حسن بيك اباظة آغاوية مستحفظان .

وفى يوم الجمعة حادى عشرة(٩١) : نقلوا يوسف كتخدا عزبان من التربة التى بجوار منزل عثمان كتخدا التى بها الاغا شاهين الى القرافة.

وفى يوم الثلاث تاسع عشرين شعبان(٩٢) : عزلوا باكير باشا وكانت ليلة الروية ولم يركب ليلتها محمد آغا المحتسب ركبته المعتادة وانما ركب وحده من غير بيرشان بعمامته المعتادة من غير وقده وريس الباب قدامه ينادى من رمضان من غير مشاعل سوى ثمانية مشاعل واما الباشا فانهم اسكنوه فى منزل احمد آغا الوكيل بالحبانية .

وسبب عزلانه : انهم فطنوا بأن الذى حصل فى مصر بعلمه واطلاعه وانهم اتاموا محمد بيك بن درويش بيك تايم مقام محله ، ثم ان تايم مقام البس الصنجقية الى حسن تايم مقام بنتف تابع عثمان بيك فى يوم الأحد تاسع عشرين رمضان .

وفى يوم احدى وعشرين رمضان البس اسماعيل تابع ابراهيم آغا تبى الضاشى رضوان المنسوب الى عثمان بيك الصنجقية ، وفى يومهما انزلوا المواجب وذلك بهمة عثمان بيك وانه اصرف الجوامك ديوانى من غرة ربيع أول سنة ١١٤٩ وكل ذلك بهمة عثمان بيك والتفاته الى اهل مصر وفقرايها بعين الشفقة والرحمة والرافة وصار اهل البلد يدعون له بطول العمر .

وفى ثالث عشرين(٩٣) : البس الصنجقية الى محمد تايم مقام ، كفتر كله ، تابع على بيك الكبير وخزنداره والى حسن تابع ابراهيم بيك أمير الحاج اشراق محمد بيك قطامش .

---

(٨٩) ١ يناير ١٧٣٧ / والاضافة للتوضيح .
(٩٠) ١٤ ديسمبر ١٧٣٦ م .
(٩١) ١٥ ديسمبر ١٧٣٦ م .
(٩٢) ٢٢ يناير ١٧٣٧ م .
(٩٣) ٢٧ ديسمبر ١٧٣٦ م .

وفى ثالث عشرين رمضان(٩٤) : سافر العرض الى الديار الرومية من طريق البحر صحبة من الوجاقات السبعة وصحبتهم الشريف احمد البسيونى الشافعى وعليه خطوط العلماء واصحاب (٥٢٤) السجاجيد والنقيب واكابر الدولة بان ما كان سبب هلاك امراء مصر فى بيت محمد بيك الدفتدار الا بمعرفة باكير باشا واطلاعه بشهادة سليمان افندى كاتب يد محمد بيك الدفتدار وقوله الى الوزير : الست انت الذى تتلت سيدى والى رضوان بيك أمير الحاج ؟ ان الجماعة يأمنوا طرفك فاعمل الجمعية فى بيتك واقتلهم وان لم تفعلوا والا قتلتكم ، ثم ان سيدى امتنع فارسلت له اول تذكرة وثانى تذكرة وتذكرة فيها انه جاء فى ختهم خط شريف وشانه الوزير وان النكشارية كانوا متوقفين فى عدم عزلانه فلما جاويه سليمان افندى بما ذكر انزلوه من يومه الذى هو يوم الثلاث سلخ شعبان بسنة ١١٤٩(٩٥) .

ومن اعجب ما وقع : ان حصل فى خامس عشرين رمضان(٩٦) . برد ثلاثة أيام فكادت الناس ان تهلك الى ان خيم فوق نيل مصر ثلج سمك القزاز ، وجاءوا به الى القاهرة صحبة السقايين لما توجهوا يملوا الماء ، وكان فى ذلك حكمة لله تعالى ولطف لمن قد جاء من طريق العقبة جراد لا يكاد يوصف فاهلكه الله بهذا البرد الى ان سد طريق الدار الحمرا وحكت السفار من العرب انه صار فى الأرض سمكه علو (*) ذراع الى ان وجد فى بركة الحاج وطريق السويس شىء مبالغة وكان هذا من جملة الطاف الله تعالى بأهل القاهرة والله اعلم بغيبه .

ومن غرايب الاتفاقات : ان فتنة مصر حكمت فى حادى عشر رجب(٩٧)، وفتنة جدة فى خامس عشر رجب ومات بها سبعة عشر نفرا ونهبت وكالة اقاش وبعض أماكن ، وفتنة الشام فى سابع عشر رجب(٩٨) . بين عسكر الشام والتركمان ومات بها نحو المايتين وكان سببها الأمراء ، وسبب فتنة جدة فردة دخان وهذا من غرايب الاتفاقات والله اعلم .

---

(٩٤) ٢٥ يناير ١٧٣٧ م .
(٩٥) ٢ يناير ١٧٣٧ م .
(*) بالاصل « طول » وكتب بالهامش كلمة « علو » لتحل محلها .
(٩٦) بالاصل « ان وقع » حذفت ليستقيم المعنى والاسلوب . / ٢٧ ينـاير ١٧٣٧ م .
(٩٧) ١٥ نوفمبر ١٧٣٦ م .
(٩٨) ٢١ نوفمبر ١٧٣٦ م

وفى يوم الجمعة ثامن شوال(٩٩) : بعد صلاة الجمعة مسكوا محمد بيك الدفتدار من بيت اخته الذى بجوار منزل ايوب بيك بقناطر السباع والسبب فى ذلك ان داية ابنته دخلت لهم على حين غفلة فرأته جالسا بين اخته وبنته وزوجته فلم يكترثوا بها لكون انها دايتهم ، فما مكثت الا قليلا وتهيأت الى الخروج فحاشوها فما امكن ان تتعد فخرجت فى الحال الى بيت عمر (٥٢٥) بيك بن على بيك فاخبرته بما رات فحاشها عنده وارسل الى ابراهيم بيك امير الحاج فاخبره فارسل امير الحاج الى آغاة مستحفظان ، فلما اتاه اخبره بما قال عمر بيك وامره بالتوجه الى منزلهم وامره أن لا يدخل احدا غيره وانه لا يضر منزل اخته بشىء . فتوجه الاغا ، فما شعر اهل المنزل الا والاغا عندهم فى الحريم فرآه جالسا عندهم فأخذه ونزل واجلس بعض جماعته يحرسون البيت من النهب وساروا به الى منزل امير الحاج راكبا على حمار وجماعته محتاطون به فلما رآه أمر الاغا بأن يوديه الى عمر بيك . وكان عنده حسن جاويش النجدلى وعثمان جاويش مناو ، فلما رآه عمر بيك سأله لم فعلت هذه الفعلة فأخبره بأنه برى من هذا الامر ولم يكن عنده خبر من ذلك فأمر الاغا بان يوديه الى بيت عثمان بيك ، ثم يأخذه الى منزله ويقتله فى محل قتل الجماعة . ثم انه ارسل خلفه قاسم آغا الوالى فادركهم فى منزل عثمان بيك ، ثم ان الاغا اخذه ونزل به فتخلص من جماعة الاغا وقال : انا فى عرضك يا عثمان بيك ، واذا بالوالى اخذ نبوتا وضربه على ظهره واسيب الدرابزى وجروه ماشيا حافى القدم الى منزله واطلعوه الى محل ما قتلت فيه الجماعة . وكان عمر بيك وابراهيم بيك قد سبقوا ثم ان عمر بيك امروه ان جلسوه فى محله الذى كان قاعدا فيه حين قتل الامرا فاجلسوه فقال : هات شربات واذا براسه قد سقطت الى الارض فاخذوها وامر ان توخذ وان ترمى جثته فى الحوش ، ثم انهم قفلوا الباب واخذوا الراس داروا بها على منازل اكابر الدولة . ثم ان الوالى فتح البيت واخذ الجثة الى المغسل الذى بالرميلة وبات فى المغسل .

ثم فى ثانى يوم اعطت اخته الى الوالى مائة فندقلى واخذت جثته فغسلوه ودفنوه فى الزاوية التى قصاد بيته عند والده وامه لان امه كانت قد ماتت قبل مسكه بثلاثة ايام ولا جابه الى بيت اخته الا موت والدته لانها ماتت يوم الثلاثاء خامس شوال سنة ١١٤٩(١٠٠) .

---

(٩٩) ١٢ ديسمبر ١٧٣٦ م .

(١٠٠) ٩ ديسمبر ١٧٣٦ م .

وفى يوم الاحد ثالث عشرين : (٥٢٦) شوال(١٠١) : توفى عمر كتخدا البرلى من جرحه الذى انجرحه مع الجماعة ، وفى غرة القعدة عينوا خليل بيك وحسن بيك الى التجريدة .

وفى خامس القعدة(١٠٢) : الذى هو يوم الخميس ورد جواب العرض الذى ارسلوه صحبة مصطفى جربجى خامس عشر رجب بسبب موت الجماعة ، فجاء رد جوابه صحبة مصطفى بيك امير ياخور كبير ابن ابراهيم باشا الالشى وجاء صحبته اربعة خطوط قريت بالديوان من جهة بيع البلاد وضبط ثمنهم وارسالهم صحبة الخزينة . ثم ان فى خامس القعدة ، كثر القتل والقال وحصل فى القاهرة زعل كثير الى ان كادت الناس ان تهلك .

ثم ان فى يوم السبت بعد الظهر سابع عشرين الحجة(١٠٣) : ورد خبر من ثغر رشيد بورود غليون سلطانى وصحبته اطواخ الباشاوية ومهماتها الى مصطفى آغا امير ياخور بباشوية مصر القاهرة وبتوجه باكير باشا الى حلب .

وفى يوم الخميس ثانى محرم الحرام سنة ١١٥٠(١٠٤) : ورد آغا بالأطواخ الى مصطفى آغا امير ياخور فكان يوما عظيما ثم انهم ارادوا أن يخرجوه الى العادلية ويعملوا له القوانين المعتادة الذين يعملونها للباشاوات فابا فعملوا له شنكا ثمانية ايام ببركة الفيل لانه نزل بمنزل شاهين احمد آغا ، ثم انهم اوكبوا به يوم السبت عاشر محرم الحرام سنة ١١٥٠(١٠٥) . من الجنبلاطية ولم يعمل له السماط لانه ركب من منزله بعد صلاة الفجر .

٩٧ — ذكر تولية مصطفى باشا امير ياخور المتولى بمصر

قدم الى مصر وهو امير ياخور وصحبته ثلاثة خطوط شريفة قريت بالديوان بحضرة محمد بيك بن درويش بيك قايم مقام بضبط اموال امراء مصر المقتولين بمنزل محمد بيك الدفتدار . فى يوم الخميس خامس القعدة

---

(١٠١) ٢٦ فبراير ١٧٣٧ م

(١٠٢) ٧ مارس ١٧٣٧ م .

(١٠٣) ٢٨ ابريل ١٧٣٧ م .

(١٠٤) ٢ مايو ١٧٣٧ م .

(١٠٥) ١٠ مايو ١٧٣٧ م

سنة ١١٤٩(١) ، فألبسه قايم مقام قفطانا والبس من كان صحبته من الدلاة وكانوا عشرين رجلا واسكنه بمنزل شاهين احمد اغا الذى بقيصون المطل على بركة الفيل ، فمكث فيه خمسة وعشرين يوما وهو فى كل يوم ديوان يطلع الى الديوان ، ويطلب رد جواب الخطوط الى ان كتبوا الى الديار الرومية عرضا برد الجواب ، واذ بخليل آغا قد ورد من طريق البحر فى يوم الخميس (٥٢٧) ثانى محرم سنة ١١٥٠(٢) . بالاطواخ والباشوية الى مصطفى آغا امير ياخور : فركب قايم مقام ، وجميع الصناجق ، واعيان مصر ، ودخلوا عليه ، وهنوه بالوزارة ، واجمع رايهم انهم يطلعوه الى العادلية ويعملوا له الأسمطة المعتادة والشنك . فأبى وقال : لا اوكب الا من بيتى هذا . فعالجوه فما امكن الى ان اقتضى رايهم، الى ان يوكبوا به الى الجنبلاطية ، ثم انهم شرعوا فى عمايل شنك سبعة ايام ، فى بركة الفيل ، وكان كذلك .

وفى يوم السبت حادى عشر محرم صلى الفجر بمنزله وركب الى باب النصر ، فأنزلوه فى الجنبلاطية واوكبوا به من باب النصر الى ان طلع الى الديوان ثالث ساعة من يوم السبت حادى عشر محرم الحرام سنة ١١٥٠(٣) ، وان مصطفى باشا هذا بن ابراهيم باشا الألشى الذى كان ارسله السلطان مصطفى رسولا الى بلاد النصارى لتحديد الحدود ، وكان ابراهيم باشا خزندار الوزير فقتله السلطان فهرب الخزندار بمبلغ من المال الى ان جاء مصر وسكن بها وعمل جربجيا بوجاق العزب واشترى البيت الذى بالحبانية الذين يبيعون الفاكهة على بابه الذى اخذه وكيل القطرار وادخله فى بيته وبنا بابه الذى على السكة ـ التزم بجملة بلاد من جملتها بشبيش(*) فمكث مدةفاحدث الله لهولدين ، احمد آغا ، ومصطفىآغا هذا ، فمات احمد آغا بعد مدة ، ثم انه كان له رفيقا فتولى الوزارة فارسل اخذ ابراهيم جربجى هذا فجعله كتخداه فقتل الوزير ومسكوه وارسلوا باعوا جميع ما تملكه يده سوى البيت ثم انه صار فى اسلامبول لا يملك شيئا الى حين اراد السلطان مصطفى ان يرسل رسولا الى النصارى كفار النمسى ، فما وجدوا من يصلح سوى ابراهيم هذا لانه كان فهيما طلق اللسان فعملوه باشا وارسلوه رسولا الى الكفار ، فتم لهم الامر على المراد ، ورجع الى اسلامبول فعينوه باشا الى بلد من بلاد الروم فارسل

---

(١) ٧ مارس ١٧٣٧ م

(٢) **مدة ولايته** : ٢ محرم ١١٥٠/ ذو الحجة ١١٥١ — ٢ مايو ١٧٣٧ م / مارس ١٧٣٩ م .

(٣) ١١ مايو ١٧٣٧ م.

(*) **بشبيش** : احدى القرى القديمة ، مركز بيلا ، محافظة الغربية، محمد رمزى ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٩ .

اخذ ولده مصطفى هذا وباع البيت الى اسماعيل كتخدا ايواظ بيك وان مصطفى باشا هذا ولده بالكناية .

فانظر الى والده ابراهيم باشا : بعد جمعه المال وملكه البلاد والعقار (٥٢٨) ، والنوال سلب السلطان منه جميع ما بيده ، وصار فى اسلامبول لا يملك شيئا فلا تامن(٤) ايها العاقل للملوك ، ولو انهم قربوك وادنوك . وجعلوك كنز خبياتهم ، فالموت اسرع من تقلباتهم . كما قال الشاعر :

ومعاشر السلطان سفه سفينة
في البحر ترعد دايما من خوفه
ان ادخلت من ماية فى جوفها
ادخلها ومايها فى جوفه

والله اعلم بغيبه واحكم . ثم ان مصطفى باشا عمل ديوانا فى ثانى يوم ، وهو يوم الأحد ثانى عشر محرم الحرام سنة ١١٥٠(٥) . وابرز خطين قريا بالديوان **احدهما** : بانكم اتخذتم عزلان وزرائى دابكم بغير الحق وهذا امر يدل على استخفافكم بى كما عزلتم باكير باشا بغير جرم ولم ترسلوا تعلمونا وكأنكم انتم الملوك والسلاطين ونحن الرعايا والمساكين ، وانا قد عفونا عنكم فى هذه المرة والحذر ، ثم الحذر ، ان تعودوا الى مثل هذه الفعلة فان فعلتم بعد هذه المرة فلا تلومون الا انفسكم وتربة اجدادى ، **والثانى** : بقبض جميع بلاد الفارين والمقتولين وبيعهم بفايظ ثلاث سنوات وجميع علوفاتهم وجراياتهم واملاكهم وامتعتهم وتسلموا جميع ذلك الى مصطفى باشا ولا تتركوا من ذلك ولا الدرهم الواحد والحذر ، ثم الحذر من المخالفة فقالوا : سمعنا واطعنا ونزلوا يدبروا انفسهم والله تعالى اعلم .

وفى يوم الخميس سادس عشر محرم(٦) : طلب منهم جواب بيع البلاد ، فلم يردوا له جوابا فأحضر جميع دفاتر الرزمانية والمعاملة وختم عليها .

وفى يوم الأحد تاسع عشر محرم(٧) : عزل محمد بيك بن درويش بيك من الدفتدارية وتولى محله عمر بيك الكبير الذى هو ساكن بيت رضوان بيك الذى بباب زويلة وعلى آغا الوالى عمل جربجى بباب العزب .

---

(٤) بالاصل « فلا تامل » .

(٥) ١٢ مايو ١٧٣٧ م .

(٦) ١٦ مايو ١٧٣٧ م .

(٧) ١٩ مايو ١٧٣٧ م .

وفى يوم الخميس آخر محرم الحرام سنة ١١٥٠(٨) : برز باكير باشا بموكب عظيم من منزله الى العادلية متوجها الى جدة وجميع الصناجق والاغوات والوالى والمحتسب فى ركابه والملازمين قدامه وكان الالاى عظيما، والسبب فى ذلك انه جاءت الأخبار من الصعيد بأن الجماعة الهمربانين جيشوا جيوشا الى مصر وصاروا من الشرق الى أن (٥٢٩) جاءوا الى شرونة وعدوا الى الغرب وصاروا ينهبون فى البلد ، فلما اخبروا بمجيئهم الى مصر عملوا جمعية فى بيت عثمان بيك ليلة الخميس سلخ محرم فاجتمع رأيهم على خروج باكير باشا لكون مجىء العدو ومجىء الحاج وطلوع العسكر الى البركة وتصير البلاد خالية من العسكر والبلد فيها وزيرين فربما يحدث منهم حادث فأخذوا فرمانا من مصطفى باشا المتولى بخروجه فأخرجوه على حين غفلة كما ذكرنا . ثم انهم عينوا تجريدة الى الجماعة والبسوا حسن بيك تابع عثمان بيك وعمر آغا آغاة الجراكسة وان يأخذوا ابراهيم بيك تابع مصطفى بيك بولفية من بنى سويف وبرزت التجريدة الى قدم النبى يوم الاثنين رابع صفر سنة ١١٥٠(٩) .

وفى يوم الخميس سابع صفر(١٠) سارت التجريدة من الشرق وفى يومها أوكب محمد بيك صنجق السفرة من بولاق الى القلعة والبسه الوزير قفطانا وابرز خطا بصجقيته التى انعم عليه بها السلطان عوضا عن مصطفى بيك اباظة حين توفى ثانى عشر رجب سنة ١١٤٩(١١) .

وفى سابع عشر صفر(١٢) : وردت اخبار التجريدة بأنهم تقابلوا هم واياهم عند شرونه فلما راوا التجريدة صبروا الخ اللين وهربوا ، ثم ان انتجريدة هجموا عليهم فلم يجدوا غير الخيام والثقل فنهبوه وارسلوا اخبروا كما تقدم ، ثم ان عمر بيك ومملوكه عمر بيك ومحمد بيك خزندار ابوه وزوج امه محمد بيك عدوا من بولاق الى الجيزة بجم غفر نحو الخساية ، يوم الاربع عشرين صفر(١٣) ، وآغاة مستحفظان ، وقاسم آغا الوالى ، واوضباشا باشت البوابة عبد الله تابع داود صاحب عيار وفتشوا بيوت الخبرا جميعا فما وجدوا احدا ورجعوا بالليل ونادى آغات مستحفظان لجميع [illegible] اكبية

(٨) ٣٠ مايو ١٧٣٧ م .
(٩) ٣ يونية ١٧٣٧ م .
(١٠) ٦ يونية ١٧٣٧ م .
(١١) ٥ نوفمبر ١٧٣٧ م .
(١٢) ١٦ يونية ١٧٣٧ م .
(١٣) ٢٣ يونية ١٧٣٧ م .

على أن لا احد يعدى احدا من بعد العصر الى الجيزة ولا الى انبابة ورجعت التجريدة من البهنسة فى يوم الاحد غرة ربيع أول ولم يحصل بينهم قتال وانما ادركوهم فى صبيحة يوم ، فلما راوهم ولوا من وجوههم وعدوا الى الشرق من بحر يوسف ولم يصب احد منهم سوى بعض خيام وبعض فرش وبعض نحاس مطبخهم ورجعوا كما ذكرنا (٥٣٠) والله أعلم .

وفى غرة ربيع أول سنة ١١٥٠(١٤) : اشترى باكير باشا القصر والحوض والسبيل والمكتب الذى احدثهم يوسف كتخدا عزبان خارج قبة العزب بماية وخمسين الف نصف فضة ديوانى من ورثة يوسف كتخدا واحدث فيهم زيادة واوقفهم ورتب لهم عشرين الف نصف فضة وجعل النظر لباب العزب .

وفى خامس ربيع أول(١٥) : عزل عبد الله كتخدا تزدغلى وتولى محله عثمان جاويش تابع شعبان بيك والبس مصطفى باشا قفطان الصنجقية الى سليمان الخزندار عوضا عن سيده خليل بيك فى يوم الخميس سابع عشرين ربيع أول سنة ١١٥٠(١٦) .

وفى هذا التاريخ تمم سليمان جاويش الخوخدار تابع عثمان كتخدا التزدغلى بقية بناء القصر الذى ببولاق والتكية التى بجوار الجوهرية التى جعلها للعميان والبير والمطهرة التى داخل رواق الترك الذى توفى عثمان كتخدا عنهم ولم يتممه ، وبنى المكتب الذى بتكية العميان بالجوهرية وجعل للحنابلة بالتكية محلا على على حدة شبه البيت برواق مطل على السكة وبنى بيتا بجوار رواق السليمانية وارصده على الرواق (*) .

وفى عشرين ربيع أول(١٧) : توفى خليل بيك تابع محمد بيك الكلفلى وزوج بنته وعزل ابراهيم افندى الرزمنجى وتولى محله عبد اللطيف افندى آغاة العزب سنة ١١٥٠ ، وتولى محله آغاوية العزب ابراهيم افندى الرزمنجى يوم الخميس ثامن جماد آخر .

(١٤) ٢٩ يونية ١٧٣٧ م .
(١٥) ٣ يولية ١٧٣٧ م .
(١٦) ٢٥ يولية ١٧٣٧ م .
(*) بالاصل « الرفاق » ، والتصويب من النص .
(١٧) ١٨ يولية ١٧٣٧ م .

وفى غرة ربيع آخر(١٨) : ورد ططرى واخبر بموت محمد بيك الكلفلى صنجق الخزينة فى انطاكية .

وفى يوم الاحد سابع ربيع آخر(١٩) : اجمع راى اعيان البلد على انهم قطعوا فرمانا على الأوجاقات السبعة انهم لا يقبلوا احد من الأوجاقات لأمر حصل لهم وكان ابراهيم افندى هذا سبب عزلانه من الرزماتجية ولبسه اغاوية العزب كما فعل به وكما تدين تدان .

وفى يوم الجمعة بعد الصلاة ذبحوا السيد عبد الله الامين وهو نازل الى مصر وكان ذلك فى تاسع جماد آخر سنة ١١٥٠(٢٠) .

ثم انهم فى ثالث (٥٣١) يوم الذى هـو يوم الاحد عاشر ربيـع (آخر)(٢١) : نفوا من أوجاق العزب ومن أوجاق الانكشارية جماعة من جماعة الملا ووقع النفى فى بقية الأوجاقات .

وفى يوم الأربع عاشر مسرى الموافق لسابع عشر ربيع آخر سنة ١١٥٠(٢٢) . جبروا البحر وكان الوفا تاسع مسرى .

وفى(٢٣) يوم السبت وهو يوم عشرين ربيع آخر(٢٤) . مسكوا رضوان بيك فى خان النحاس الذى بخان الخليلى وصحبته جوخدار تطامش وجوخدار عثمان بيك الذى كان ضارب سيده عثمان بيك ومسكوا عثمان كاشف تابع جركس ورجل من السنط وقتلوهم جميعا .

وفى يوم (الاثنين) ثانى عشرين ربيع آخر(٢٥) مسكوا واحد بالليل من الشوايين واثنين من درب(*) الحبينة الذى بالموسكى وادخلوهم القلة وادخلوا فيها عشرين أوضباشا من أوجاق مستحفظان وخمسة عشر

---

(١٨) ٢٩ يولية ١٧٣٧ م .
(١٩) ٤ اغسطس ١٧٣٧ م .
(٢٠) ٤ اكتوبر ١٧٣٧ م .
(٢١) ٧ اغسطس ١٧٣٧ م ، الاضافة للتوضيح .
(٢٢) ١٤ اغسطس ١٧٣٧ م .
(٢٣) كرر الحرف بالاصل .
(٢٤) ١٧ اغسطس ١٧٣٧ م / كتب عنوان جانبى « اعرف موت رضوان بيك ومن معه » .
(٢٥) ١٩ اغسطس ١٧٣٧ م ، الاضافة للتوضيح .
(*) بالاصل « ضرب » .

اوضباشا من العزب واثنين كواخى من الانكشارية الظربة وعمر جاويش الزللى وعثمان جاويش الجلالى واثنى عشر اوضباشـــا ، والظربة نفـوه الى دمياط وعثمان جاويش الى جـده والزللى الى دميـــاط وكذلك يوسف كاشف .

وفى يوم السبت سابع عشرين ربيع اخر(٢٦) : ارسل على كتخـــدا الجلفى الى مصطفى كاشف الجيزة تابع يوسف كتخدا عزبان احضره . فلما اتاه ارسله الى كتخدا الوقت عزبان ، حسن كتخدا تابع المكانى ، فلمـــا ورد عليه حاشه فى القلة .

وفى ثانى يوم ارسله الى بولاق صحبة عشرين رجلا من العزب ومن جملتهم رجل يقال له ابراهيم القندقجى ، ففى حال وروده على بيت حسين بيك الخشاب الذى هو بيت ابراهيم بيك ابو شنب اراد ان يهرب الى بيت حسين بيك فمنعه ابراهيم المذكور وضربه على وجهه ، ثم انهم تيـدوه وانزلوه فى مركب ، فلما ذهبوا به الى ذلك البر اخرجوه من المركب ليقتلوه فطلب الوضوء فتوضى وصلى ، فلما سلم راى ابراهيم الضـــارب له واقفا خلف ظهره يريد ان يقتله وفى وسطه خنجر يذب الموت فى جنبـــاته ففـر مصطفى كاشف بعد السلام (٥٣٢) مد يده بسرعة الى الخنجر الذى فى وسط ابراهيم ، وسحبه وضربه به فى صدره خرج من ظهره وهاج فيهم وهم مقيد فوقع اكثرهم (فى البحر)(٢٧) ، ثم انهم ضربوه بالرصاص الى ان مات وكان ابوه معه فمات الآخر فرموهما فى البحر واخذوا ابراهيم القندقجى وجابوه الى بولاقَ وغسلوه ودفنوه .

وفى يوم الاحد ثالث عشر جماد اول(٢٨) توفى الشيخ الامام الفاضل الهمام سيدى محمد الدلجى الشافعى بن الشيخ الفاضل والولى الصـالح الفرضى ابراهيم الدلجى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة وامطـر على قبرهما سحايب رحمته الهامعة .

وفى يوم الجمعة قبل الغروب ثامن عشر جماد اول سنة ١١٥٠(٢٩) . توفى شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سيد الأولين والمرسلين الموصوف بمكارم الأخلاق وبسط الكف لكل الرفاق الشيخ محمد القـليثى المـالكى شيخ الابتغاوية .

---

(٢٦) ٢٥ يولية ١٧٣٧ م . وبالأصل « ربيع اول » والتصويب من نفس النص .

(٢٧) قدم واخر ، والاضافة للتوضيح .

(٢٨) ٨ سبتمبر ١٧٣٧ م .

(٢٩) ١٣ سبتمبر ١٧٣٧ م .

وفى غرة جماد آخر توجه باكير باشا من قصره الذى اشتراه من ورثة يوسف كتخدا عزبان الى السويس طالب جدة سنة ١١٥٠(٣٠) ، كتب الله له السلامة ورحم من مضى من اموات المسلمين الى يوم القيامة .

* * *

هذا آخر ما كتبه مولفه الفقير لرحمة مولاه اللطيف الخبير(٣١) ، سيدى احمد جلبى بن الفقير عبد الغنى . وقد ادركه كاس المنـون وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين .

وقد كتبه الآن العبد الفقير الذليل الحقير الكاتب مصطفى خوجة بن قاسم بن عبد الله ، قرشى النسب طرابلسى الدار حنفى المذهب اشعرى الطريق لنفسه ولمن يشاء الله من بعده طالبا للأجر وجزيل الذخر فى اواخر ثانى الربيعين من سنة ١٢١٠ من الهجرة النبوية(٣٢) .

---

(٣٠) ٢٦ سبتمبر ١٧٣٧ م .

(٣١) هذه الفقرة الى النهاية من وضع الناسخ .

(*) بالاصل « قرجى » .

(٣٢) اوائل نوفمبر ١٧٩٥ م ، تاريخ انتهاء الناسخ ، من نسخ هذه النسخة من كتاب اوضح الاشارات .

مصادر الدراسة والتحقيق

اولا : المخطـوطات :

١ — ابراهيم الصوالحى العوفى :

تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ١٠٧١ / ١١١٣ هـ / ١٦٦٠ / ١٠٧١ م
نسخة فى حوزتى ، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ .

٢ — البكرى الصديقى (محمد بن ابى السرور) :

— اللطائف الربانية على المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية .

نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٨٠ م .

— المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية .
نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، المحفوظة تحت رقم ١٩٢٦ ، تاريخ .

— النزهة الزهية فى ذكر ولاة مصر القاهرة المعزية ، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٢٢٦٦ تاريخ .

٣ — الدمرداشى (احمد كتخدا عزبان) :
الدرة المصانة فى اخبار الكنانة ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بالمتحف البريطانى بلندن British Museum, M. or 1073—4 فى جزئين .

٤ — مؤلف مجهـول :
— تاريخ ملوك آل عثمان وتوابعهم بمصر الى ولاية على باشا المتولى عليها سنة ١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م . نسخة مصورة عن نسخة الخزانة التيمورية تحت رقم ٢٤٠٨ تاريخ .

٥ — **مصطفى بن الحاج ابراهيم (تابع المرحوم حسن اغا عزبان دمرداشي) :**

— تاريخ وقايع مصر ١١٠٠ / ١١٥٠ هـ — ١٦٨٨ / ١٧٣٧ م
نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، المحفوظة تحت رقم ٤٠٤٨ تاريخ .

٦ — **يوسف الملوانى (الشهير بابن الوكيل) :**

تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب .
نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية والمحفوظة تحت رقم (٥٦٢٣) تاريخ ، والمصورة بدورها عن نسخة مكتبة رفاعة رافع الطهطاوى بسوهاج ، المكتوبة بخط المؤلف ، والمحفوظة بهذه المكتبة تحت رقم (٨٠) تاريخ .

ثانيا : الكتب العربية :

ابن الأثير (على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى) :
الكامل فى التاريخ ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .

ابن اياس (محمد بن احمد) :

بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ١٩٦١ م .

ابن بشر (عثمان بن بن عبد الله)

عنوان المجد فى تاريخ نجد ، جزآن ، ط ٣ ، الرياض ١٣٨٥ هـ .

ابن تغرى بردى (جمال الدين ابو المحاسن يوسف) :
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية .

ابن الحاج (ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدرى الفاسى) :
المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النيات ، والتنبيه على البدع والعوائد التى انتحلت ، وبيان شناعتها وقبحها ، اربعة اجزاء القاهرة ١٣٤٨ / ١٩٢٩ م .

ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابى بكر) :
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان . القاهرة ١٨٩٢ م .

ابن هشام (ابو محمد بن عبد الملك) :
سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة .

البغدادى (اسماعيل باشا) :

— ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ، استانبول ١٩٥٥ م.

— هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول ١٩٥٥ م .

البكرى الصديقى (محمد بن ابى السرور) :
— كشف الكربة فى رفع الطلبة ، تقديم وتعريف وتحقيق ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الثالث والعشرون ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .

البكرى (محمد توفيق) :
بيت الصديق ، القاهرة ١٣٢٣ هـ .

البكرى (محمد حمدى) ، دكتور :
اصول نقد النصوص ونشر الكتب ، محاضرات المستشرق الالمانى برجستراسر ، بكلية الآداب ١٩٣٢/٣١ م ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ م .

الاسحاقى (محمد عبد المعطى بن ابى الفتح بن احمد) :
لطائف اخبار الأول ، فيمن تصرف فى مصر من ارباب الدول . القاهرة ١٣١٥ هـ .

الأشبيلى (على بن محمد اللخمى) :
الدر المنصان فى سيرة المظفر سليم خان ، تحقيق الدكتور هانس ارنست ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٢ م .

الجبرتى (عبد الرحمن بن حسن) :
عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، القاهرة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .

الرمال (احمد بن زنبل) :
اخرة المماليك ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٢ .

الراقد (محمد عبد المنعم السيد) :
الغزو العثمانى لمصر ونتائجه على الوطن العربى ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ م .

السعدى (محمد البرلسى) :
بلوغ الأرب برفع الطلب ، تقديم وتعريف وتحقيق ، دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع والعشرون ، القاهرة ١٩٧٧ م .

السهيلى (أبو القاسم الجثمى) :
الروض الأنف فى تفسير ما أشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام . القاهرة ١٩١٤ م .

الشاذلى الفرا (الشيخ على بن محمد) :
ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة (١١٢٣ / ١٧١١ م) تحقيق الدكتور عبد القادر احمد طليمات ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد الرابع عشر ، القاهرة ١٩٦٨ .

الشايب (زهير) :
الترجمة الكاملة (وصف مصر) ، اجزاء ١ ، ٢ ، ٣ ، القاهرة ١٩٧٧/ ١٩٧٨ .

الشربينى (يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر) :
هز القحوف فى شرح قصيد أبى شادوف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٠٨ هـ .

الشناوى (عبد العزيز محمد) ، دكتور :
دور الأزهر فى الحفاظ على الطابع العربى لمصر ابان الحكم العثمانى ، بحث منشور ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٧١ م .

الشيال (جمال الدين) ، دكتور :
التاريخ والمؤرخون فى مصر فى القرن التاسع عشر ، العدد (٣) من المكتبة التاريخية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ م .

الزركلى (خير الدين) :
الاعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ٢ القاهرة ١٩٥٤/١٩٥٩ م .

الطويل (توفيق) ، دكتور :
التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، القاهرة ١٩٤٦ م .

الفرنوانى (رفعت) :
لغة الجبرتى ، بحث منشور ضمن أبحاث « ندوة عبد الرحمن الجبرتى وعصره » الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م .

المحبى (محمد) :
خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، دار صادر بيروت ، نسخة مصورة .

المسعودى (ابو الحسن على بن الحسين بن على) :
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، القاهرة ١٣٤٦ هـ .

النخيلى (درويش) :
السفن الاسلامية على حروف المعجم ، جامعة الاسكندرية ١٩٧٤ م.

أنيس (محمد احمد) ، دكتور :
مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ١٩٦٢ م .

جيرار (ب . س) :
الأحوال الزراعية فى القطر المصرى اثناء حملة نابليون بونابرت ، ترجمة ، يوسف نحاس ، خليل مطران ، القاهرة ١٩٤٢ م .

حسنين (عبد النعيم) ، دكتور :
نظام الكنجوى ، شاعر الفضيلة ، عصره وبيئته وشعره ، القاهرة ١٩٥٤ م .

حسين أفندى الروزنامجى :
ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية ، تحقيق محمد شفيق غربال ، بعنوان « مصر عند مفرق الطرق ١٧٩٨ / ١٨٠٠ » ، منشور بحولية كلية الآداب ـ جامعة فؤاد (القاهرة ، المجلد الرابع ، الجزء الأول ١٩٣٦ م .

حكمت ابو زيد : دكتورة :

المجتمع القاهري على عهد الحملة الفرنسية كما صوره الجبرتي ، بحث منشور ضمن ابحاث « ندوة عبد الرحمن الجبرتي وعصره » القاهرة ١٩٧٦ م .

رافق (عبد الكريم) ، دكتور :

— بلاد الشام ومصر ، من الفتح العثماني الى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ — ١٧٩٨ م . دمشق ١٩٦٨ م .

— ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر ، والعقد الأول من القرن السابع عشر ومغزاها ، طبعة دمشق ، بدون تاريخ .

رمزي (محمد) :

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ ، نشر دار الكتب المصرية ١٩٥٣ / ١٩٦٣ م .

زيدان (جرجي) :

تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، القاهرة ١٩٣١ م .

سالم (سيد مصطفى) ، دكتور :

الفتح العثماني الأول لليمن ١٥٣٨ — ١٦٣٥ ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٧٨ م .

صالح (عبد العزيز) ، دكتور :

الشرق الأدنى القديم ، الجزء الاول ، مصر والعراق ، ط ٢ ، القاهرة، ١٩٧٦ م .

عبد الجواد صابر اسماعيل ، دكتور :

مجتمع علماء الازهر في مصر ابان الحكم العثماني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، اجيزت بمرتبة الشرف الأولى ، قسم التاريخ . كلية اللغة . جامعة الأزهر ، ١٩٧٨ م .

عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، دكتور :

— الريف المصري في القرن الثامن عشر ، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٤ م .

— القضاء في مصر العثمانية ، بحث منشور ضمن بحوث « كتاب بحوث في التاريخ الحديث » مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٦ م .

— عبد الرحمن الجبرتي واحمد شلبي بن عبد الغني ، دراسة مقارنة ، بحث منشور ضمن ابحاث « ندوة عبد الرحمن الجبرتي وعصره » ، القاهرة ١٩٧٦ م .

عراقي يوسف محمد :

الأوجاقات العثمانية في مصر في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، اجيزت بدرجة ممتاز ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٧٨ م .

عمر عبد العزيز ، دكتور :

دراسات لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية ، بيروت ١٩٧٧ م.

فهمي (عبد الرحمن) ، دكتور :

النقود المتداولة ايام الجبرتي ، بحث منشور ضمن ابحاث ندوة « عبد الرحمن الجبرتي وعصره » القاهرة ١٩٧٦ م .

قاسم عبده قاسم ، دكتور :

اهل الذمة في مصر العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٧٧ م .

كحالة (عمر رضا) :

معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٧٦ هـ/١٩٥٧ — ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨ م .

لوريمر ، ج.ج :

دليل الخليج ، القسم التاريخي ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة اعدها قسم الترجمة ، بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن احمد آل ثاني : امير دولة قطر .

ليلى عبد اللطيف ، دكتورة :

— الادارة فى مصر العثمانية ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٨ م .

— ابن ابى السرور البكرى ، عصره ومؤلفاته ، بحث منشور ضمن « كتاب بحوث فى التاريخ الحديث » ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٦ م .

مبـارك (على) :

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنهـا وبلادها القديمـة والشهيرة ، ٢٠ جزءا ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

متولى (احمد فؤاد) ، دكتور :

— الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته ، من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له ، القاهرة ١٩٧٧ م .

— قانون نامة ع مصر ، ترجمة عربية ودراسة بالاشتراك مع : دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، معد للنشر .

محمد مختار باشا (لواء) :

التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكيـة والقبطية ، بولاق ١٣١١ هـ .

هارون (عبد السلام) :

تحقيق النصوص ونشرها ، ط ٤ ، القاهرة ١٩٧٧ م .

ثالثا : بحوث باللغة الانجليزية

1— Holt, (P.M.), Ottoman Egypt (1517—1798) an Account of Arabic historical Sources, in studies in history of the Near East, London, 1973.

2— Rafeq, Abdul Karim, Ibn Abi 'I - Srur and his works, Reprinted From the Bulletin of the School of orient and African Studies, Univeristy of London, Vol., xxxviii, part I, 1975.

صواب الخطا

رغم ما بذله العاملون بمطبعة الجبلاوى ، وما بذلناه من جهد فى المراجعة ، فان بعض الأخطاء المطبعية ، قد حدثت ولكن بصورة تعد شيئاً يسيراً لما يحدث فى كثير من الكتب فنأسف لحدوثها ونرصدها فيما يلى :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٣	١٧٧٨ ، هامش رقم ٢	١٧٩٨
٣٧	١١	ماخبرنى	فأخبرنى .
١١٠	٢٤	مستحقاتها	مستحفظان
١٣٩	٣	شهرين	شهرين
١٦٣	٤	الميمونى	لليمونى
٣٠٤	١	قاتل الاسماعيليين	قاتل الاسماعيلين
٣٤٧	٢٠	الفنل الكثير	القتل الكثير .
٣٤٧	٢٥	وجميع الحبوب ع ويمت	وجميع الحبوب ويمت

مطبعة الجبلاوي
٢٠٢ شارع الترعة البولاقية - شبرا
رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٨/٥١٨٠
الترقيم الدولي ٥٢ — ١٩٧٨/٧٢٩٢

٤٠٠

أوضح الإشارات

فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات

الملقب بالتاريخ العيني

تأليف
أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري

تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح
الدكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
المدرس بجامعتي الازهر وقطر

القاهرة ١٩٧٨

توزيع مكتبة الخانجي بمصر

أوضح الإشارات

فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات

الملقب بالتاريخ العيني

تأليف
أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري

تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح
الدكتور
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم
المدرس بجامعتي الأزهر وقطر

القاهرة ١٩٧٨

توزيع مكتبة الخانجي بمصر